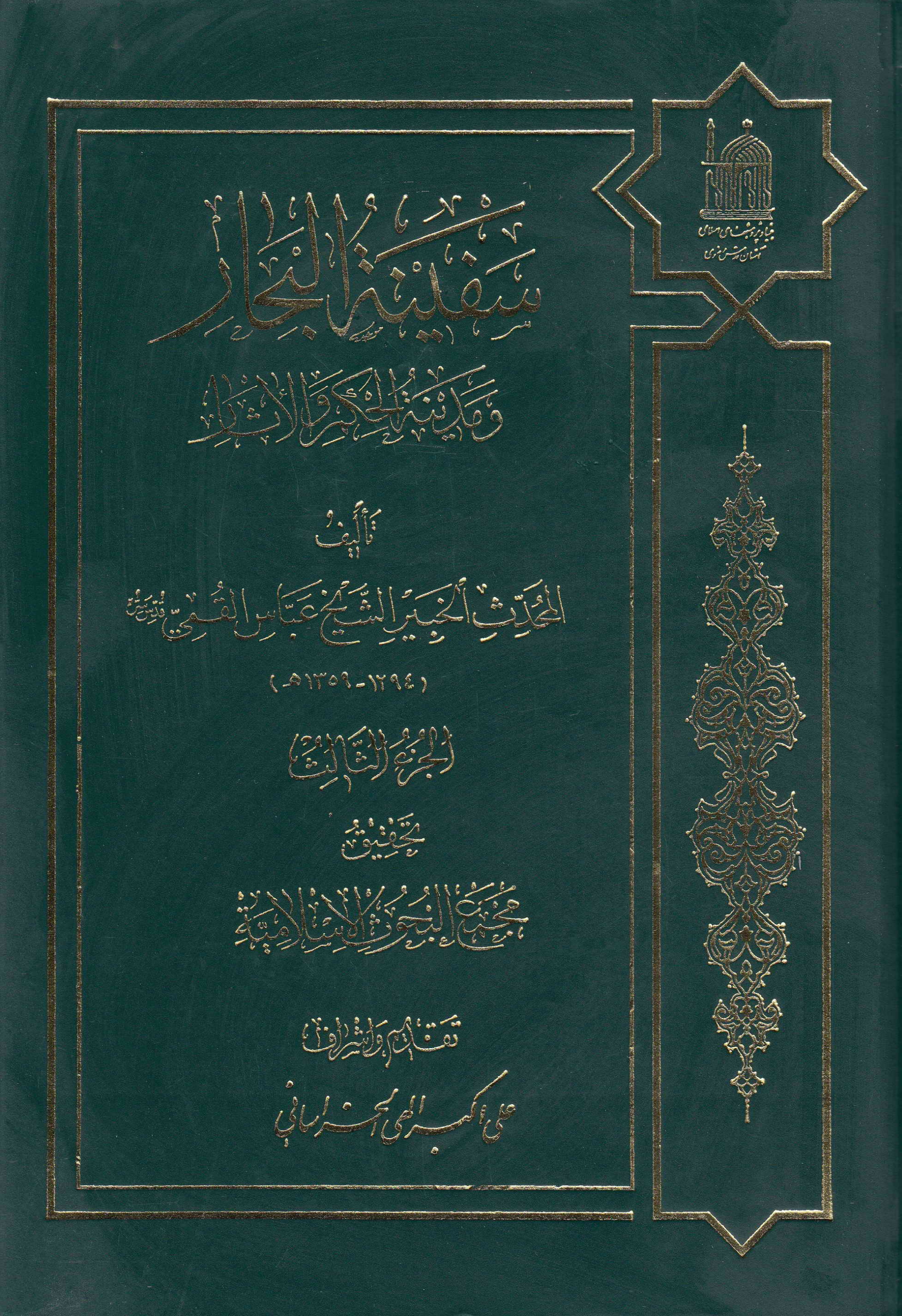
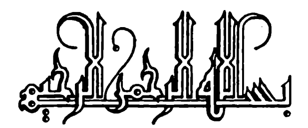

سفينة البحار
ومدينة الحكم والآثار
تأليف
المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره
(١٢٩٤-١٣٥٩هـ)
الجزء الثالث
تحقيق
مجمع البحوث الإسلامية
تقديم وإشراف
علي أكبر الهي الخراساني


بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الهي الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم*

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فيقول المحتاج إلى عفو ربّه الغنيّ: عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ، عفا الله تعالى عنهما:

هذا هو المجلّد الثاني من كتاب «سفينة بحار الأنوار ومدينة الحِكَم والآثار»، أسأل الله التوفيق لإتمامه، والفوز بسعادة اختتامه.

* هذه مقدّمة الجزء الثاني وهو الأخير حسب تقسيم المؤلّف رحمه الله، وقد جاءت ـ حسب تقسيمنا هذا في طبعتنا الجديدة المحقّقة ـ في الجزء الثالث من أجزاء الكتاب الأربعة.

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القمي؛ تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-810-2 (شابك ج٣)
فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
٢٩٧/٢١٢٠١٦ BP ١٣٦ / ٢ / ٠٧ب / ٨٣ق
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٥-٥٨٦٨/٧٩م



سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج٣)

الشيخ عبّاس القميّ

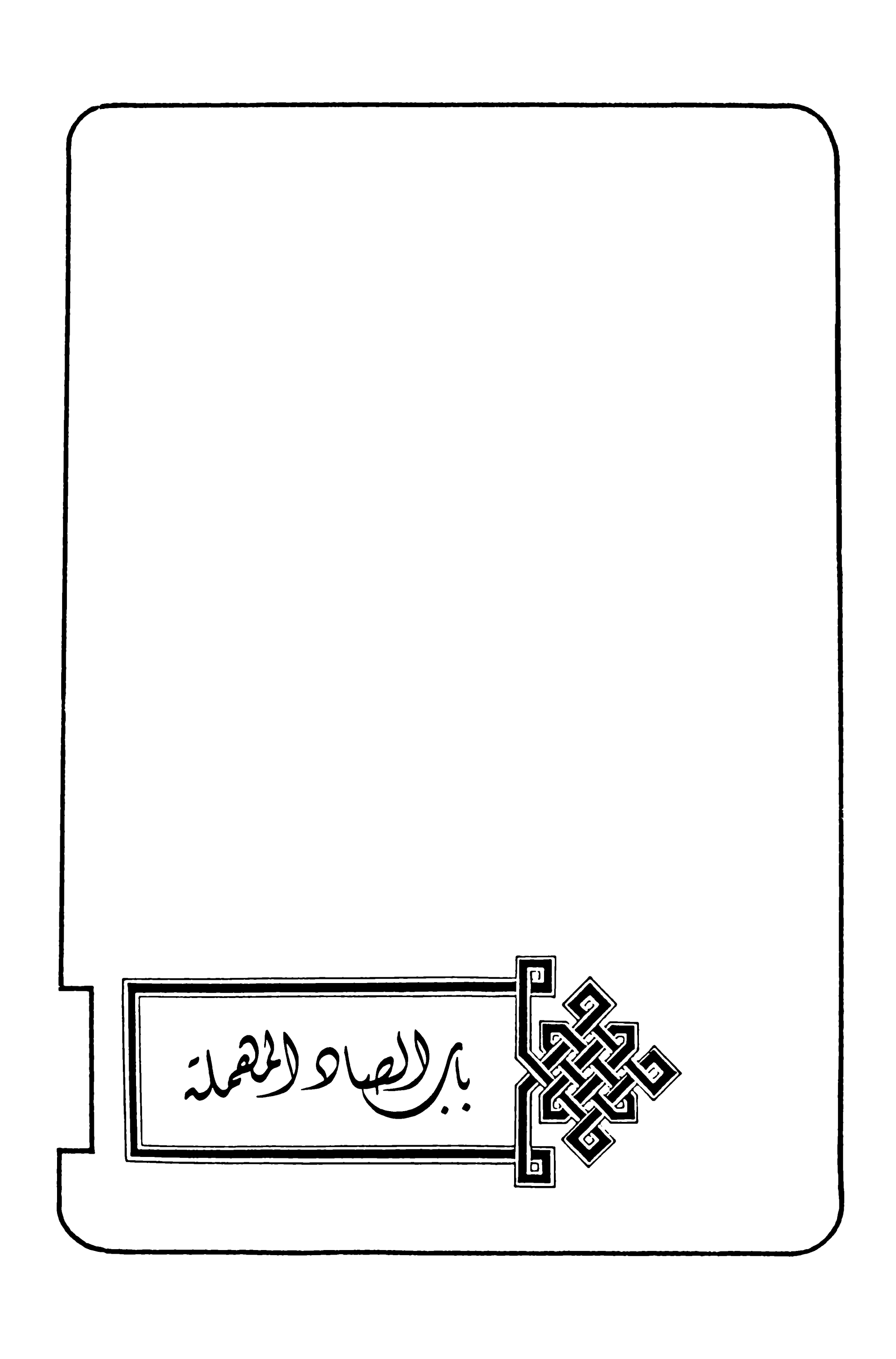
تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة

تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٨٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

www.islamic-rf.ir · E-mail: info @islamic-rf.ir


باب الصاد المهملة

باب الصاد المهملة

صبأ

مقالة الصابئة في السّحر، قال الرازيّ: اعلم أنّ السحر على أقسام: القسم الأوّل: سحر الكلدانيّين والكسدانيّين(1) الذين كانوا في قديم الدهر. وهم قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور، والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم، ورادًّا عليهم في مذاهبهم.

وهؤلاء فِرَق ثلاث، الفريق الأوّل: هم الذين زعموا أنّ هذه الأفلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها، وأنّه لا حاجة بهذيّة ذواتها وصفاتها إلى موجبٍ ومدبّرٍ وخالقٍ وعلّةٍ البتّة، ثمّ إنّها هي المدبّرة لعالم الكون والفساد. وهؤلاء هم الصابئة الدهريّة... إلى آخره؛ يد[14]، كو[26]: ٢٥١ [٥٩/ ٢٧٨].

أقول: قال الراغب: الصابِئُون قوم كانوا على دين نوحٍ عليه السلام. وقيل لكلّ خارج من الدين إلى دينٍ آخر صابئ، من قولهم: صبأ نابُ البعير إذا طلع(2)؛ انتهى.

والصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحَرّانيّ، الماهر في الأدب والكتابة والإنشاء، وكان يُعدّ في عداد ابن العَمِيد، تُوفّي سنة ٣٨٤ (شفد) في بغداد(3).

احتجاج الرضا عليه السلام على عِمْران الصابي ـ وكان واحد المتكلّمين ـ وإسلامه على يد الرضا عليه السلام، وما تطوّل عليه السلام عليه من الخِلعة والكسوة، وتوليته صدقات بَلْخ؛ د[4]، كج[23]: ١٦٣ [١٠/ ٣١٠].

ما أفاده الرضا عليه السلام في التوحيد؛ يد[14]، ا[1]: ١٢ [٥٧/ ٤٩].

نوادر الراونديّ(4): عن جعفر بن محمّد،

---

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) الكذّابين والكذّابين، وفي البحار: الكلدانيّين والكذّابين، وما أثبتناه عن التفسير الكبير ٣/٢٠٦.

٢ ـ المفردات للراغب ٢٧٤.

٣ ـ انظر أعلام الزركليّ ١/٧٣ والكنى والألقاب ٢/٣٦٦.

٤ ـ نوادر الراونديّ ٩.

عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نُصرتُ بالصَّبا، وأُهلكتْ عاد بالدَّبُور، وما هاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثًا وأسال بها واديًا؛ يد١٤، ل٣٠: ٢٨٥ [٦٠/ ١٥].

أقول: قال في «القاموس»: الصَّبا ريحٌ مهبّها من مَطلع الثريّا إلى بنات نَعش(١)؛ انتهى.

وقال الشهيد رحمه الله في «الذكرى»: الجنوب محلّها ما بين مطلع سُهَيْل إلى مطلع الشمس في الاعتدالَين، والصَّبا محلّها ما بين الشمس إلى الجَدْي، والشمال محلّها من الجَدْي إلى مغرب الشمس في الاعتدال، والدَّبُور محلّها من مغرب الشمس إلى مطلع سُهَيْل(٢)؛ انتهى.

وقد تقدَّم في (روح) ما يتعلّق بذلك.

صبح

باب الهواء وطبقاته، وما يحدث فيه من الصبح والشَّفَق؛ يد١٤، كح٢٨: ٢٦٥ [٥٩/ ٣٣٣].

المدّثّر: «وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ»(٣).

التكوير: «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ»(٤).

كلام الفخر الرازيّ في تفسيره(٥).

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء؛ صل١٨/٢، سو٦٦: ٤٨٦ [٨٦/ ٢٤٠].

دعاء «يا مَن دَلَعَ لسانَ الصباح»:

قال المجلسيّ في صل١٨/٢، فا٨١: ٦٠٦ [٨٧/ ٣٣٩]: الاختيار: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتَي الفجر بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ يامن دلع لسان الصباح... الدعاء.

بيان: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلّا في «مصباح السيّد ابن باقي» رحمه الله. ووجدتُ منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا دَرْوِيش محمّد الأصبهانيّ - جدّ والدي من قبل أُمّه رحمة الله عليهما - على العلّامة مروّج المذهب، نور الدين عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ قدّس الله روحه، فأجازه. وهذه صورته: الحمد لله، قرأ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار، الصلحاء الأبرار، مولانا كمال الدين دَرْوِيش محمّد الأصبهانيّ، بلّغه الله ذروة الأماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليُّ بن عبد العالي في سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائةٍ حامداً مصلّيًا.

ووجدتُ في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن القاسم العلويّ: ظفرتُ بسفينةٍ(٦) طويلةٍ مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين عليه السلام،

١ - القاموس المحيط ٤/٣٥٣.
٢ - ذكرى الشيعة ١٦٢.
٣ - المدّثّر (٧٤) ٣٤.
٤ - التكوير (٨١) ١٨.
٥ - التفسير الكبير ٣١/٧٢.

٦ - السَّفِين: قطعة من جِلد. انظر مثلاً تاج العروس ٩/٢٣٦.

وقائد الغرّ المحجّلين، لَيْث بني غالب عليّ بن أبي طالب، عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا دعاء علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان يدعو به في كلّ صباح وهو: «اللّهُمَّ يا مَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ ... إلى آخره». وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب، في آخر نهار الخميس، حادي عشر ذي الحجّة، سنة خمسٍ وعشرين من الهجرة. وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوبًا بالقلم الكوفيّ على الرَّقّ، في السابع والعشرين من ذي القعدة، أربع وثلاثين وسبعمائة[1].

قال المجلسيّ بعد شرح الدعاء وتوضيح مشكلاته: والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر، وابن باقي[2] رواه بعد النافلة، والكلّ حسن؛ ← ٦١٠[٣٥٣/٨٧] وعا١٩/٢، م٤٠: ١٣٦[٢٤٢/٩٤].

قال المجلسيّ أيضًا في كتاب الدعاء: اعلم أنّا قد أوردنا هذا الدعاء الشريف مع شرحه، في كتاب الصلاة، في أبواب أدعية الصباح والمساء، وإنّما كرّرناه للفاصلة الكثيرة، ولشدّة مناسبته بهذا المقام أيضًا؛ ← ١٤١ [٩٤/ ٢٦٣].

باب نادر فيما قيل في جواب: كيف أصبحت؟؛ عشر١٦، صط٩٩: ٢٤٧[١٥/٧٦].

فيه: أجوبة الأئمّة عليهم السلام وغيرهم عند قول السائل: كيف أصبحت؟ منها:

جامع الأخبار[٣]: السجّاديّ: أصبحتُ مطلوبًا بثمان خصالٍ: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبيّ صلّى الله عليه وآله بالسُّنّة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية[٤]، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب!؛ ← ٢٤٧[١٥/٧٦].

أمالي الطوسيّ[٥]: مثله؛ ← ٢٤٨[١٨/٧٦].

الحسينيّ[٦]: أصبحتُ ولي ربٌّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب مُحدق بي، وأنا مرتهن بعملي ... إلى آخره.

والعلويّ: كيف يصبح من كان لله عليه حافظان، وعلم أنّ خطاياه مكتوبة في الديوان؟! إنْ لم يرحمه ربّه فمرجعه إلى النيران.

والفاطميّ: أصبحتُ عائفةً لدنياكم، قاليةً لرجالكم، لَفَظْتُهم بعد أن عجمتُهم، فأنا بين جَهْدٍ وكرب: فَقْد[٧] النبيّ، وظلم الوصيّ؛ ← ٢٤٧ [٧٦/ ١٥]

١ ـ انظر البحار ٣٤٢/٨٧.

٢ ـ السيّد ابن باقي من علماء القرن السابع. انظر ترجمته في سفينة البحار (طبعتنا المحقّقة) مادّة «سود» ٧٦٥/٢.

٣ ـ جامع الأخبار ٩٠.

٤ ـ باتّباعه ـ خ ل (الهامش).

٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢٥٥/٢.

٦ ـ الحسنيّ ـ خ ل (الهامش).

٧ ـ في البحار: بينما فقد، وفي المصدر (جامع الأخبار ٢٣٨ ط. مؤسّسة آل البيت): بينهما فقد. وقد استظهر محقّق المصدر أنّ هذا النصّ خبران أُدمِجا.

وى[١٠]، ز[٧]: ٤٥ [٤٣/ ١٥٨].

جامع الأخبار(١): عن المنهال قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلتُ: السلام عليكم، كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال عليه السلام: أنت تزعم أنّك لنا شيعة، وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا؟! أصبحتُ في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء، وأصبح خيرُ البريّة بعد نبيّها يُلعن على المنابر... إلى آخره؛ عشر[١٦]، صط[٩٩]: ٢٤٧ [٧٦/ ١٦].

جامع الأخبار(٢): عن المُسَيَّب قال: خرج أمير المؤمنين يومًا من البيت، فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدالله؟ قال: أصبحتُ في غمومٍ أربعة، فقال له: وما هنّ؟ قال: غمّ العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، ومَلَك الموت يطلب الروح. فقال عليه السلام له: أبشر يا أبا عبدالله، فإنّ لك بكلّ خَصْلةٍ درجات، وإنّي كنتُ دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: كيف أصبحتَ يا عليّ؟ فقلت: أصبحتُ وليس في يدي شيء غير الماء، وأنا مغتمّ لحال فرخَيّ الحسن والحسين. فقال لي: يا عليّ! غمّ العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستّين سنة، وغمّ الموت كفّارة الذنوب. واعلم يا عليّ، أنّ أرزاق العباد على الله سبحانه، وغمّك لهم لا يضرّك ولا ينفع غير أنّك تُؤجر عليه، وإنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال؛ ← ٢٤٨ [٧٦/ ١٦].

رجال الكشّي(٣): احتجاج أبي الصَّبّاح الكِنانيّ على زيد بن عليّ عليه السلام، وكان أبو الصبّاح رجلاً ضاريًا(٤)، ويظهر منه أنّه كان يعلّم زيد بن عليّ خطب أمير المؤمنين عليه السلام؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٤ [٤٦/ ١٩٤].

أقول: أبو الصبّاح -بتشديد الموحّدة- الكِنانيّ -بكسر الكاف- اسمه إبراهيم بن نُعَيْم العبديّ الكوفيّ، أحد فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام، رأى أبا جعفر عليه السلام، وروى عن موسى بن جعفر عليه السلام(٥). تقدّم ذكره في (برهم)، ويأتي في (ورع) شكايته إلى الصادق عليه السلام ممّا يلقى من الناس فيه عليه السلام.

صبر

باب الصبر واليُسر بعد العسر؛ خلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

١ - جامع الأخبار ٩١.
٢ - جامع الأخبار ٩١.
٣ - رجال الكشّيّ ٣٥٠/رقم ٦٥٦.
٤ - أي شجاعًا (الهامش).
٥ - انظر رجال النجاشيّ ١٩/رقم ٢٤.

البقرة: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلوٰةِ»[1]، وقال تعالى: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»[2].

آل عمران: «وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»[3].

الأعراف: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا»[4].

النحل: «وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[5].

الزمر: «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ»[6] إلى غير ذلك من الآيات الشريفة في الصبر.

قال الراغب في مفرداته: الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عامّ. وربّما خُولِف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبةٍ سُمّي صبراً لا غير، ويضادّه الجزع. وإن كان في محاربةٍ سُمّي شجاعة، ويضادّه الجبن. وإن كان في نائبةٍ مضجرةٍ سُمّي رَحْب الصدر، ويضادّه الضَّجَر. وإن كان في إمساك الكلام سُمّي كتماناً، ويضادّه المَذْل[7]. وقد سمّى الله تعالى كلّ ذلك صبراً، ونبّه عليه بقوله: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ»[8] «وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ»[9] «والصَّابِرَاتِ»[10][11]؛ انتهى.

الكافي[12]: عن حَفْص بن غِيَاث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حَفْص، إنّ مَن صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فقال: «وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ ...» الآية[13]، وقال: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...»[14] الآية، فصبر حتّى نالوه بالعظائم، ورمَوه بها فضاق صدره، فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِنَ السَّاجِدِينَ»[15]، ثمّ كذّبوه ورمَوه فحزن

١ ـ البقرة (٢) ٤٥.
٢ ـ البقرة (٢) ١٥٥.
٣ ـ آل عمران (٣) ١٤٦.
٤ ـ الأعراف (٧) ١٣٧.
٥ ـ النحل (١٦) ٩٦.
٦ ـ الزمر (٣٩) ١٠.
٧ ـ مَذَل بسرّه: أفشاه؛ القاموس المحيط [٥١/٤ ـ الهامش].
٨ ـ البقرة (٢) ١٧٧.
٩ ـ الحجّ (٢٢) ٣٥.
١٠ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٥.
١١ ـ مفردات الراغب ٢٧٣.
١٢ ـ الكافي ٨٨/٢/ح ٣.
١٣ ـ المزمّل (٧٣) ١٠.
١٤ ـ المؤمنون (٢٣) ٩٦.
١٥ ـ الحجر (١٥) ٩٧-٩٨.

لذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ...»[١] الآية، فألزم النبيّ صلّى الله عليه وآله نفسَه الصبر، فتعدّوا فذكروا الله تعالى وكذّبوه، فقال: قد صبرتُ في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلٰهي، فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ»[٢]، فصبر في جميع أحواله، ثمّ بُشّر في عترته بالأئمّة عليهم السلام، ووُصِفوا بالصبر، فقال جلّ ثناؤه: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ»[٣]، فعند ذلك قال: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد. فشكر الله عزّوجلّ ذلك له، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى... بِمَا صَبَرُوا...»[٤] الآية، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّه بُشرى وانتقام، فأباح الله عزّوجلّ له قتال المشركين، فأنزل الله: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ...»[٥] الآية، فقتلهم الله على أيدي رسول الله وأحبّائه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتّى يقرّ الله عينه في أعدائه، مع ما يدّخر له في الآخرة؛ ← ١٣٧ [٧١/ ٦٠].

الكافي[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصبر رأس الإيمان.

بيان: قال المحقّق الطوسيّ: الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه. وهو يمنع الباطن عن الاضطراب، واللّسان عن الشكاية، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة[٧].

الكافي[٨]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله، إن نابته نائبةٌ صبر لها، وإنْ تداكّت عليه المصائب لم تكسره، وإنْ أُسِر وقُهِر واستُبدِل باليُسر عُسراً ـ كما كان يوسف الصدّيق الأمين عليه السلام ـ لم يضرر حرّيّته أن استُعبد وقُهِر وأُسِر، ولم يضرره ظُلمة الجبّ ووحشته وما ناله، أنْ منّ الله عليه، فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان مالكاً، فأرسله ورحم الله به أُمّة، وكذلك الصبر يُعقب خيراً، فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تُؤجَروا.

إيضاح: الحرُّ: ضدّ العبد، والمراد هنا: مَن نجا في الدنيا من رقّ الشهوات النفسانيّة، وأُعتق في الآخرة من أغلال العقوبات

١ ـ الأنعام (٦) ٣٣.
٢ ـ سورة ق (٥٠) ٣٨-٣٩.
٣ ـ السجدة (٣٢) ٢٤.
٤ ـ الأعراف (٧) ١٣٧.
٥ ـ التوبة (٩) ٥.
٦ ـ الكافي ٢/٨٧/ح ١.
٧ ـ انظر رسالة منهاج النجاة للفيض الكاشانيّ ٣٧.
٨ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٦.

الربّانيّة، فهو كالأحرار، عزيز غنيّ في جميع الأحوال. استُعبد: على بناء المجهول فاعل «لم يضرر». والعاتي: من العُتوّ بمعنى التجبّر والتكبّر والتجاوز عن الحدّ. والجبّار: بائعه في مصر أو العزيز. فالمراد بصيرورته عبداً له أنّه صار مطيعًا له. مع أنّه قد روى الثَّعْلَبيّ وغيره: إنّ ملك مصر كان رَيَّان بن الوليد، والعزيز الذي اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره، وكان اسمه قِطْفير[1]، فلمّا عبّر يوسف رؤيا الملك، عزل قطفير عمّا كان عليه، وفوّض إلى يوسف أمر مصر وألبسه التاج، وأجلسه على سرير المُلك وأعطاه خاتمه. وهلك قطفير في تلك اللّيالي، فزوّج الملك يوسفَ زَلِيخا امرأة قطفير- وكان اسمها راعيل- فولدت له ابنَين إفرائيم وميشا[2]. فلمّا دخلت السنة الأُولى من سِني الجَدب هلك فيها كلّ شيء أعدّوه في السنين المُخصبة، فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام، فباعهم أوّل سنةٍ بالنقود، حتّى لم يبقَ بمصر دينار ولا درهم إلّا قبضه، وباعهم السنة الثانية بالحُليّ والجواهر، حتّى لم يبق في أيدي الناس منها شيء، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدوابّ، حتّى احتوى عليها أجمع، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتّى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحدٍ، وباعهم السنة الخامسة بالضِّياع والعِقار والدور، حتّى احتوى عليها، وباعهم السنة السادسة بأولادهم، حتّى استرقّهم، وباعهم السنة السابعة برقابهم، حتّى لم يبق بمصر حرّ ولا حرّة إلّا صار عبداً له. ثم استأذن الملكَ وأعتقهم كلّهم وردَّ أموالهم إليهم. فظهر أنّ الله ملّكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضًا عن مملوكيّته صلوات الله عليه لهم، فهذه ثمرة الصبر والطاعة. والمراد بإرساله إرساله إلى الخلق بالنبوّة، وبرحم الأُمّة به نجاتهم من العقوبة الأبديّة بإيمانهم به، أو عن القحط والجوع، أو الأعمّ. «وكذلك الصبر يُعقب خيراً» يعقب على بناء الأفعال. قال الراغب: أعقبه كذا أورثه ذلك، قال تعالى: «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ»[3] وفلان لم يُعقِب أي لم يترك ولداً[4]؛ انتهى. أي كما أنّ صبْر يوسف عليه السلام أعقب خيراً عظيمًا له، كذلك صَبْر كلّ أحدٍ يُعقب خيراً له، ومن ثمّ قيل: اصبر تظفر، وقيل:

إنّـي رأيـتُ وفي الأيّام[5] تجربـةٌ

١ ـ العرائس للثعلبيّ ٧٠، ويقال: اطفير. انظر تاريخ الطبريّ ١/٢٣٥.

٢ ـ في تاريخ اليعقوبيّ ١/٣١: منشى، وفي قصص الأنبياء لابن كثير ١/٣٤٥: منسا، والكامل لابن الأثير ١/١٤٧: منشا.

٣ ـ التوبة (٩) ٧٧.

٤ ـ المفردات للراغب ٣٤٠.

٥ ـ في الأصل: للأيّام، وما أثبتناه عن ديوان الإمام عليّ (ع) ص٢٤٦ برواية الكيدريّ (تصحيح وترجمة الدكتور إمامي) وانظر ص٢٠ من هذا الجزء.

للصبر عاقبةٌ محمودةَ الأثَرِ
وقلّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يطالبه
فاستصحب الصّبر إلّا فاز بالظّفَرِ

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر... إلى آخره.

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبِرُّ مُطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه المَلَكان اللذان يليان مُساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبَكم، فإنْ عجزتم عنه فأنا دونه؛ ← ١٤٠ [٧١/ ٧٢].

الكافي[3]: عن سَمَاعَة بن مِهْران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحجّ؟ قال: قلت: جُعلتُ فداك وقع عليَّ دَيْن كثير، وذهب مالي، ودَيني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنَّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج. فقال لي: إن تصبر تُغْتبط، وإن لا تصبر ينفّذ الله مقاديره، راضيًا كنت أم كارهًا.

الكافي[4]: عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران، صبر عند المصيبة حَسَن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عندما حرّم الله عليك. والذِّكر ذِكران، ذكر الله عزّوجلّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً.

الكافي[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرتْ أبي عليَّ بن الحسين عليه السلام الوفاةُ، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيَّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرتْه الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه: يا بنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مُرّاً؛ ← ١٤١ [٧١/ ٧٦].

الكافي[6]: عن الثُّماليّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ابتُلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

بيان: يُحتمل أن يكون المراد بهم شهداء سائر الأُمم، أو المعنى مثل ما يستحقّ ألف شهيد، وإن كان ثوابهم التفضّليّ أضعاف ذلك؛ ← ١٤٢ [٧١/ ٧٨].

ما يقرب منه؛ يب[12]، ج[3]: ١٥ ـ كا*ـ ٢٠ [٤٩/ ٥١، ٦٧] ويب[12]، كو[26]: ١١٢ [٥٠/ ٥٣].

الكافي[7]: عن عليّ بن الحسين عليه

١ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٧.
٢ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ٨.
٣ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ١٠.
٤ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ١١.
٥ ـ الكافي ٢/٩١/ح ١٣.
٦ ـ الكافي ٢/٩٢/ح ١٧.
* ـ الكافي ١/٣٥٤/ح ١٠.
٧ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٤.

السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروءة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغَناء[2] أكثر من مروءة الإعطاء. وسأله جابر عن الصبر الجميل! قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس. وقال: من لا يُعِدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز؛ خلق ١٥/٢، كه ٢٥: ١٤٣ [٧١/ ٨٣].

في أنّ خلّادة بنت أوس صارت رفيقة داود في الجنّة بالصبر؛ ← ١٤٥ [٧١/ ٨٩] وهـ ٥، نب ٥٢: ٣٤١ [١٤/ ٣٩].

مجالس المفيد[3]: قال الصادق عليه السلام: كم من صبر ساعةٍ قد أورثت فرحًا طويلاً! وكم من لذّة ساعةٍ قد أورثت حزنًا طويلاً!؛ خلق ١٥/٢، كه ٢٥: ١٤٥ [٧١/ ٩١].

التمحيص[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد لَيكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده، أو يُصاب بماله أو يُصاب في ولده، فإن هو صبر بلّغه الله إيّاها.

كنز الكراجكيّ[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بالصبر يُتوقّع الفرج، ومن يُدمِنْ قَرْعَ الباب يَلِج. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر مطيّة لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو؛ ← ١٤٦ [٧١/ ٩٦].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»[7] قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمّة[8] عليهم السلام؛ خلق ١٥/٢، كح ٢٨: ١٦٨ [٧١/ ١٩٥].

الكافي[9]: عن محمّد بن عَجْلان قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فشكا إليه رجلٌ الحاجة، فقال: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجًا. قال: ثمّ سكت ساعة ثمّ أقبل على الرجل فقال: أخْبِرْني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله، ضيّق مُنْتِن، وأهله بأسوأ حال. قال: فإنّما أنت في السجن، فتريد أن تكون في سعة؟! أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن؟!؛ يمن ١٥/١، كح ٢٨: ١٦١ [٦٨/ ٢١٩].

١ ـ الكافي ٢/٩٣/ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤.
٢ ـ العنا ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ أمالي المفيد ٤٢/ح ٩.
٤ ـ التمحيص ٥٨/ح ١٢٠.
٥ ـ كنز الكراجكيّ ٥٨.
٦ ـ الكافي ٢/٨١/ح ٢.
٧ ـ آل عمران (٣) ٢٠٠.
٨ ـ أي ربط النفس على طاعتهم والانقياد لهم وانتظار فرجهم، قال أمير المؤمنين(ع): أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج؛ منه مُدّ ظلّه.
٩ ـ الكافي ٢/٢٥٠/ح ٦.

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠].

أمالي الطوسيّ(١): النبويّ: في أنّ أهل الصبر يدخلون الجنّة بغير حساب؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤١ [٧/ ١٧١].

كيفيّة صبر أيّوب على البلاء؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٣ــ٢٠٥ [١٢/ ٣٤٢-٣٥٢].

دعوات الراونديّ(٢): عن ابن عبّاس قال: إنّ امرأة أيّوب قالت له يومـًا: لو دعوتَ الله أن يشفيك! فقال: ويحكِ كنّا في النعماء سبعين عامـًا، فهلمّ نصبر في الضرّاء مثلها. فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى عُوفي؛ طه[١/١٨]، مز[٤٧]: ١٤٢ [٨١/ ٢١٠].

روى الطَّبرِسيّ عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح «وَٱرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ»(٣)؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٣ [١٢/ ٣٧٩].

خبر الحدّاد الذي أمر السَّحابَ أن يحمل موسى بن عِمْران عليه السلام ويضعه في أرضه، وأنّه بلغ هذه المرتبة لأنّه كان يصبر على بلاء الله، ويرضى بقضائه ويشكر نعماءه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٦].

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٠٠.
٢ ـ دعوات الراونديّ ١٦٥/ح ٤٥٦.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ١٨٩/٣، والآية ٩٣ في سورة هود (١١).

في كثرة فائدة هذه الخلال الثلاث؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٤].

صبر عجيب من بعض عساكر المسلمين في سريّة غالب بن عبدالله اللَّيْثِيّ؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٩].

صبر سلمان على تعذيب اليهود إيّاه، رحمه الله؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦١ [٢٢/ ٣٧٠].

باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ والصبر؛ ز[٧]، نز[٥٧]: ١٣٤ [٢٤/ ٢١٤].

تفسير القمّيّ(٤): قال الصادق عليه السلام: نحن صُبُر وشيعتنا أصبر منّا، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون؛ ← ١٣٥ [٢٤/ ٢١٦] وخلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٧١/ ٨٤].

الكنز(٥): عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأغلق عليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله، إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إنّ الله يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتّى نَقْدِم على الله عزّوجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يَعِدُ الصابرين الخيرَ

٤ ـ تفسير القمّيّ ١٤١/٢.
٥ ـ تأويل الآيات ٣٦٨ (طبعة جماعة المدرّسين).

كلّه. فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى سُمِع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً»[1]. إنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.

الكنز[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «اَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ»[3] يا محمّد من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجُلٍ منك، وهو قائمي الذي سلّطته على دماء الظّلَمة؛ ز٧، نز٥٧: ١٣٥ [٢٤/ ٢٢٠].

في أخذ الميثاق على النبيّ وأوصيائه عليهم السلام وشيعتهم أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله؛ ← ١٣٦ [٢٤/ ٢٢٠].

أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام بالصبر في زمان ابتلائه بالمنافقين؛ ح٨، نج٥٣: ١٤٦، ١٥٢ [٢٩/ ٤٢١، ٤٥٣].

باب فيه صبر أمير المؤمنين عليه السلام على المكاره؛ ط٩، صبح٩٨: ٥٠٨ [٤١/ ١].

قوله عليه السلام في الخطبة الشّقشقيّة: فصبرتُ وفي العين قذىً، وفي الحلق شجىً، أرى تراثي نهبًا؛ ح٨، يه١٥: ١٥٩[٢٩/٤٩٧].

نهج البلاغة[4]: من كلامه عليه السلام: فنظرتُ فإذا ليس لي مُعين إلّا أهل بيتي، فضننتُ بهم عن الموت، وأغضيتُ على القذى، وشربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذ الكَظْم، وعلى أمرَّ من طعم العَلْقَم (وآلَمَ للقلب من حزّ الشِّفَار)؛ ← ١٧٧ [٢٩/٦١٠] وح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/١٥] وح٨، سج٦٣: ٦٥٢ [٣٣/٥٦٩].

الكافي[5]: عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال: كتبتُ إلى الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقّع عليه السلام بخطّه: إنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك، فلو قد قام سيّدالخلق[6] لقالوا: «يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَا ...»[7] الآية؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢٢ [٥٣/ ٨٩].

المناقب[8]: في كتاب أبي محمّد عليه السلام إلى عليّ بن بابويه: فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ، وأمر جميع شيعتي بالصبر؛

١ ـ الفرقان (٢٥) ٢٠.
٢ ـ تأويل الآيات ٤٩٢ (طبعة جماعة المدرّسين).
٣ ـ سورة (ص) (٣٨) ١٧.
٤ ـ نهج البلاغة ٦٨/ضمن خطبة ٢٦، وما بين القوسين يعود إلى مطلب آخر، انظر نهج البلاغة ٣٣٦/ذيل رقم٢١٧، وفيه: وخز الشفار.
٥ ـ الكافي ٢٤٧/٨/ ح٣٤٦.
٦ ـ أي الإمام المهديّ عليه السلام. انظر مثلاً: تأويل الآيات ٤٨١.
٧ ـ يس (٣٦) ٥٢.
٨ ـ المناقب ٤٢٦/٤.

يب١٢، لح٣٨: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

ومن أشعار أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّي وجدتُ(١) ـ وفي الأيّام تجربةٌ ـ
للصبر عاقبةٌ محمودةَ الأثَرِ
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يُطالبه
فاستصحَبَ الصبرَ إلّا فاز بالظَّفَرِ؛

ح٨، سط٦٩: ٧٥٢ [٣٤/ ٤١١].

أقول: وحاصل معناه بالفارسيّة :

صبر وظفر هردو دوستان قديمند
بر اثر صبر نوبت ظفر آيد
بگذرد اين روزگار تلخ تر از زهر
بار دگر روزگار چون شكر آيد

باب فضل التعزّي والصبر عند المصائب؛

طه١٨/١: سج٦٣: ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٥].

البقرة: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»(٢).

أعلام الدين(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: ثلاثة بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب؛ ← ٢٢٢ [٨٢/ ١٣١].

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، جدّد الله أجرها مثل ما كان له يوم أصابته؛ ← ٢٢٤ [٨٢/ ١٤١].

دعائم الإسلام(٤): عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إيّاكم والجَزَع، فإنّه يقطع الأمل، ويُضعف العمل، ويورث الهمّ. واعلم أنّ المخرج في أمرين: ما كانت فيه حيلة فالاحتيال، وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار؛ ← ٢٢٥ [٨٢/ ١٤٤].

باب في ذكر صبر الصابرين والصابرات؛

طه١٨/١، سد٦٤: ٢٢٦ [٨٢/ ١٤٩].

فيه: حكاية العبد الصالح، الذي كان في عَريش مصر وذهبت عيناه، واسترسلت يداه ورجلاه، وكان يحمد الله كثيراً، وكان له ابن يتعاهده أوقات صلواته، ويُطعمه عند إفطاره، فافترسه السبع، فلمّا علم أبوه بذلك قال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا، ثمّ شهق شهقة فات، فَرُئي في المنام على أحسن صورةٍ وأجمل زيّ، في روضةٍ خضراء قائمًا يتلو القرآن؛ ← ٢٢٦ [٨٢/ ١٤٩].

حكاية صبر أبي طَلْحَة وزوجته عند وفاة ابنه (يأتي في عبدالله بن أبي طلحة)(٥). وبعض الحكايات في ذلك، وحكاية صبر أُمّ

١ ـ في الديوان: رأيت. انظر ص١٥ من هذا الجزء، الهامش رقم ٥.

٢ ـ البقرة (٢) ١٥٥-١٥٧.

٣ ـ أعلام الدين ١٣٣.

٤ ـ دعائم الإسلام ٢٢٣/١.

٥ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمّي رحمه الله.

عقيل، وهي امرأة كانت في البادية، فنزل عليها ضيفان، وكان ولدها عقيل مع الإبل، فأُخبرت بأنّه ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البئر فهلك، فقالت المرأة للناعي: انزل واقضِ ذِمام القوم، ودفعت إليه كبشًا فذبحه وأصلحه، وقرّب إلى القوم الطعام، فجعلوا يأكلون ويتعجّبون من صبرها. قال الراوي: فلمّا فرغنا خرجت إلينا وقالت: يا قوم، هل فيكم من يُحسن من كتاب الله شيئًا؟ فقلت: نعم. قالت: فاقرأ عليَّ آيات أتعزّى بها عن ولدي، فقرأتُ «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ -إلى قوله- الْمُهْتَدُونَ»[1]، فقالت: السلام عليكم. ثمّ صفّت قدمَيها وصلّت ركعات، ثمّ قالت: اللّهمّ إنّي فعلتُ ما أمرتني، فأنجز لي ما وعدتني به، ولو بقي أحد لأحدٍ -قال: فقلتُ في نفسي: لبقي ابني لحاجتي إليه- فقالت:- لبقي محمّد صلّى الله عليه وآله لأُمّته، فخرجتُ...؛ ← ٢٢٧ [٨٢/ ١٥٠].

صحيفة الرضا[2]: خبر عالمٍ كان في بني إسرائيل، كان له امرأة، وكان بها معجبًا، فماتت فجزع عليها، فعزّته امرأة مستفتية منه باستعارة حليّ من جاره، وأنّهم طلبوا ردّها إليهم. وخبر قاضٍ كان في بني إسرائيل، مات له ابن فجزع عليه وصاح، فنزل عليه مَلَكان، فقال أحدهما: إنّ هذا مرّ بغنمه على زرعي فأفسده، فقال الآخر: إنّ هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره! فقال له القاضي: أنت حين زرعت ألم تعلم أنّه طريق الناس؟ فقال له المستفتي: فأنت حين وُلِد لك ولد ألم تعلم أنّه يموت؟! فارجع إلى قضائك. ثمّ عرجا؛ ← ٢٢٨ [٨٢/ ١٥٥].

أقول: حُكي عن بعض التواريخ أنّه سَخِط كِسرى على بُزرجمهر فحبسه في بيتٍ مظلم، وأمر أن يُصفّد بالحديد، فبقي أيّامًا على تلك الحال، فأرسل إليه من يسأله عن حاله، فإذا هو منشرح الصدر مطمئنّ النفس، فقالوا له: أنت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال؟! فقال: اصطنعتُ ستّة أخلاط وعجنتها واستعملتها، فهي التي أبقتني على ما ترَون. قالوا: صف لنا هذه الأخلاط، لعلّنا ننتفع بها عند البلوى. فقال: نعم، أمّا الخلط الأوّل: فالثقة بالله عزّوجلّ، وأمّا الثاني: فكلّ مقدّرٍ كائن، وأمّا الثالث: فالصبر خير ما استعمله الممتحَن، وأمّا الرابع: فإذا لم أصبر فماذا أصنع؟ ولا أُعين على نفسي بالجزع، وأمّا الخامس: فقد يكون أشدّ ممّا أنا فيه، وأمّا السادس: فمن ساعةٍ إلى ساعةٍ فرج. فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزّه[3].

١ - البقرة (٢) ١٥٥-١٥٧.

٢ - لم نجده في صحيفة الرضا بل الصواب كما في البحار: مسكّن الفؤاد (١١١ و ١١٢) مع اختلاف يسير.

٣ - انظر كشكول البهائيّ ٢/١٠٢.

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

هـي حـالان شـدّةٌ ورخـاءُ
وسجـالان نـعـمـةٌ وبـلاءُ
والـفتى الحـاذقُ الأريـبُ إذا مـا
خـانـهُ الـدهـرُ لـمْ يَخُـنْـهُ العَزاءُ
إن ألَمَّت مُلـمّـةٌ بي فـإنّـي
في المـلـمّـاتِ صـخـرةٌ صـمّـاءُ
صـابـرٌ في الـبـلاءِ علمـًا بأنْ لَيْـ
سَ يـدوم الـنـعـيمُ والبَـلواءُ(١)

صبع

الخبر الباقريّ : فإنّ القلوب بين إصبعَين من أصابع الله ، يأتي في (عيب) .

ذو الإصْبَع ، هو حُرْثان بن مُحرِّث العَدْوانيّ ، ولُقّب بذي الإصْبَع لأنَّ حيّة نهشته على إصبعه فشُلّت فسُمّي بذلك ، قيل : إنّه عاش ثلاثمائة سنة . كان هو أحد حكّام العرب في الجاهليّة ، وكان له بنات أربع ، فعرض عليهنّ التزويج فأبَيْنَ وقلن : خدمتك وقربك أحبّ إلينا . فأشرف عليهنّ يومًا من حيث لايَرَيْنه، فقلن : لتقل كلّ واحدةٍ منّا ما في نفسها ، فقالت الكبرى :

ألا هل أراها لـيـلـةً وضجـيـعُـها
أشـمّ،كـنصـل السيـف غير المـهـنّـدِ
عـليم بـأدواء الـنسـاء ، وأصـلُـه
إذا مـا انـتمـى مـن سرّ أهلي ومحتِدي

فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابةٍ قد عرفته ... القصة ، وهي تشبه حديث أمّ زرع .

ورُوي لذي الإصبع أبيات منها :

ذهـب الـذيـن إذا رأوني مـقـبـلاً
هشّـوا إلـيّ ورحّـبـوا بـالـمُـقـبِـلِ
وهـمُ الـذيـن إذا حمـلـتُ حمـالـة
ولـقـيـتهـم فـكـأنّني لم أحمـلِ

ومن كلمات إحدى بناته : « زوجٌ مِن عُود خير من قُعود » فمضت مثلاً(٢)؛ يج ١٣، ك ٢٠: ٧١ [٥١/ ٢٧٠] .

صبغ

باب فطرة الله سبحانه وصبغته ؛ يمن ١/١٥، د٤: ٣٥ [٦٧/ ١٣٠] .

البقرة: «صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً»(٣).

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام ، في قوله تعالى : «صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً» قال :الإسلام ؛ ←٣٦[٦٧/١٣١] .

الأصبغ بن نُبَاتَة -بضمّ النون- المُجَاشِعيّ :

رجال النجاشي(٥): كان من خاصّة أمير

١ - ديوان الإمام عليّ(ع) ٣٨ (تصحيح وترجمة الدكتور إمامي)، وفيه : اللّأواء، بدل البلواء.

٢ - انظر مجمع الأمثال ١/ ٣٢٠ رقم ١٧٢٩.
٣ - البقرة (٢) ١٣٨ .
٤ - الكافي ٢/ ١٤ .
٥ - رجال النجاشيّ ٨/رقم ٥ .

المؤمنين عليه السلام، وعُمِّر بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه؛ ضه[17]، ى[10]: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٥].

وكان يوم صِفّين على شرطة الخميس، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: قدّمني في البقيّة من الناس، فإنّك لا تفقِد لي اليوم صبراً ولا نصراً. قال عليه السلام: تقدّم باسم الله والبَركة(1). فتقدّم وأخذ رايته وسيفه فمضى بالراية مرتجزاً، فرجع وقد خُضّب سيفُه ورمحُه دمًا، وكان شيخًا ناسكًا عابداً، وكان إذا لقِي القوم لا يغمد سيفه، وكان من ذخائر عليّ عليه السلام ممّن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، كذا عن نصر بن مُزَاحِم؛ ح[8]، مه[45]: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٥].

إخبار الأصْبَغ عن كيفيّة وفاة سلمان رحمه الله، وكان رحمه الله عنده وقت وفاته؛ و[6]، عح[78]: ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤].

أمالي الطوسيّ(2): عن الأَصْبَغ قال: كنتُ أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا أدعو الله، إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أَصْبَغ، قلتُ: لبّيك. قال: أيَّ شيء كنتَ تصنع؟ قلت: ركعتُ وأنا أدعو الله. قال: أفلا أُعلّمك دعاءً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قلت: بلى. قال: قل: «الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كلّ حال»، ثمَّ ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ، لئن ثبتت قدمك، وتمّت ولايتك، وانبسطت يدك، فالله أرحم بك من نفسك؛ ط[9]، قكد[124]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥].

المحاسن(3): عن الأَصْبَغ قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يدَيه شواء، فدعاني وقال: هلمّ إلى هذا الشواء، فقلت: أنا إذا أكلت ضرّني، فقال: ألا أُعلّمك كلمات تقولهنّ وأنا ضامن لك أن لا يؤذيك طعام؟ قل: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك خير الأسماء ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم الذي لا يضرّ معه داء» فلا يضرّك أبداً؛ يد[14]، ر[200]: ٨٨٧ [٦٦/ ٣٧٩].

بكاء الأَصْبَغ على أمير المؤمنين عليه السلام عند بابه لمّا ضربه ابن مُلْجَم، ودخوله عليه وهو معصوب الرأس بعمامةٍ صفراء، وقد نزف واصفرَّ وجهه، وقوله: حدّثني بحديثٍ سمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ط[9]، قكز[127]: ٦٥٠ [٤٢/ ٢٠٤].

وفي رواية أُخرى: فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابةٍ، وقد علت صفرة وجهه على تلك العِصَابة، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أُخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ؛ ط[9]،

١ ـ وقعة صفّين ٤٠٦.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٧٦.
٣ ـ المحاسن ٤٣٨/ح ٢٨٩، في الأصل: الكافي، سهواً.

ص[٩٠]: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٥].

رؤية الأَصْبَغ مخاطبةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي دُون(١)، يوم مسجد قُبا، بإعجاز الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٤].

أقول: قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال» في ترجمة الأَصْبَغ بن نُبَاتَة: وقال العُقَيْلِيّ: كان يقول بالرجعة، وقال ابن حَبَّان: فُتن بحبّ عليّ فأتى بالطامّات فاستحقّ من أجلها الترك(٢)؛ انتهى.

ويأتي في (صحب) أنّه رحمه الله كان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن الصَّبّاغ، هو نور الدين عليّ بن محمّد بن الصَّبّاغ المكّيّ المالكيّ، صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام»، تُوفّي سنة ٨٥٥. قال الكاتب الچلبيّ: وقد نسبه بعضهم إلى الترفّض لما ذكر في خطبةٍ أوّلها: الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأُمّة نصب الإمام العادل... إلى آخره(٣).

صبا

خبر شهادة صبيّ برسالة محمّد صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٠].

باب الدعاء لدفع الجنّ والمخاوف وأُمّ الصِّبيان؛ عا[١٩/٢]، قد[١٠٤]: ٢٢١ [٩٥/ ١٤٨].

دعوات الراونديّ(٤): كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعضُ مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أُمّ الصِّبْيان، فقال: أُكتب في رقّ وعلّقه عليه، ففعل فعُوفي بإذن الله. والمكتوب هذا: بسم الله العليّ العظيم الحليم الكريم القديم الذي لا يزول، أعوذ بعزّة الحيّ الذي لا يموت من شرّ كلّ حيّ يموت؛ ـه ٢٢٢ [٩٥/ ١٥١].

صحب

باب حُسن المعاشرة وحسن الصُّحبة؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤].

النساء: «وَٱعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...»(٥) الآية.

قرب الإسناد(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صحبة عشرين سنة قرابة.

الخصال(٧): في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة عليهم السلام: ودينهم الورع والعفّة ـ إلى أن قال ـ وحُسن الصحبة وحُسن الجوار.

١ ـ قال المجلسيّ: لأبي دون أي لأبي بكر، عبّر به عنه تقيّة. والدون: الخسيس. البحار ٤٤/١٨٥.
٢ ـ ميزان الاعتدال ١/٢٧١/رقم ١٠١٤.
٣ ـ كشف الظنون مجلّد ٢/١٢٧١، وانظر الكنى والألقاب ١/٣٣٠.

٤ ـ دعوات الراونديّ ٢٠١/ح ٥٥٤.
٥ ـ النساء (٤) ٣٦.
٦ ـ قرب الإسناد ٢٤.
٧ ـ الخصال ٤٧٩/٤٦.

مشايعة أمير المؤمنين عليه السلام صاحبَه الذمّيّ وقوله له : هذا من تمام حُسن الصحبة ، وقد تقدّم خبره في (خلق) ؛ ← ٤٤ [٧٤/ ١٥٧] .

أمالي الطوسيّ(١): عن المفضّل قال : دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : من صحبك ؟ فقلت له : رجل من إخواني . قال : فما فعل ؟ فقلت : منذ دخلتُ المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أنّ مَنْ صحب مؤمنـًا أربعين خطوةً سأله الله عنه يوم القيامة ؟!

السرائر(٢): عن «جامع البَزَنْطيّ»، عن أبي الربيع الشاميّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، والبيت غاصّ بأهله ، فقال : إنّه ليس منّا من لم يُحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومُمالحة(٣) من مالحه ، ومُخالقة(٤) من خالقه ؛ ← ٤٥ [٧٤/ ١٦١] .

السجّاديّ : في النهي عن مصاحبة خمسة ومحادثتهم ومرافقتهم في طريقٍ ، وهم : الكذّاب والفاسق ، والبخيل،والأحمق ، والقاطع لرحمه . وقد تقدّم في (رحم) .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صحبة عشرين سنةً قرابة ؛ ضه١٧، ز٧: ٤٨ [٧٧/ ١٦٨] .

النجوم(٥): عن «ربيع الأبرار» أنّه كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمَين : علم النجوم وعلم الطبّ ، فلا يعلّمونهما أولادهم ، لحاجة الملوك إليهما ، لئلّا يكون سببـًا في صحبة الملوك والدنوّ منهم ، فيضمحلّ دينهم ؛ يد١٤، يا١١: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥] .

أقول: قد تقدّم في (حسن ابن الشيخ زين الدين) ما يناسب ذلك ، ويأتي ما يتعلّق بالصحبة في (صدق) إنْ شاء الله تعالى .

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجُمل أحوالهم ؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١] .

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»(٦).

الخصال(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اثني عشر ألفـًا : ثمانية آلاف من المدينة ، وألفان من أهل مكّة ، وألفان من الطُلَقاء، لم يُرَ فيهم قَدريّ ولا مُرْجِئ ولا حَرُوريّ ولا معتزليّ ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون اللّيل

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢٧/٢ .
٢ ـ مستطرفات السرائر ٦١/ح ٣٣ .
٣ ـ أي المؤاكلة. لسان العرب ٦٠٥/٢.
٤ ـ المخالقة : معاشرة الناس على أخلاقهم. انظر لسان العرب ٨٧/١٠.
٥ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١١٩/١ .
٦ ـ الحشر (٥٩) ٨-١٠ .
٧ ـ الخصال ٦٤٠/ح ١٥ .

والنهار ويقولون: اقبضْ أرواحنا من قبل أنْ نأكل خبز الخمير!

بيان: الخمير: هو ما يُجعل في العجين ليجود، وكأنّهم لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء؛ ← ٧٤٤ [٢٢/ ٣٠٥].

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالناس صلاة الصبح بالعراق، فلمّا انصرف وَعَظَهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى، ثمّ قال: أمَ والله لقد عهدتُ أقوامًا على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّهم ليُصبحون ويُمسون شُعْثًا غُبْراً... إلى آخره؛ ← ٧٤٥ [٢٢/ ٣٠٦].

إرشاد المفيد(٢): رُوي عن صَعْصَعَة بن صُوْحَان العَبْدِيّ قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يومٍ صلاة الصبح، فلمّا سلّم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله، لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، حتّى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا -يعني جامع الكوفة- قيس رمح، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: لقد عهدت أقوامًا على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّهم ليراوحون في هذا اللّيل بين جِباههم ورُكَبِهم، فإذا أصبحوا أصبحوا شُعْثًا غُبْراً، بين أعينهم شبه رُكَب المِعْزى، فإذا ذكروا الموت مادُوا كما يميد الشجر في الريح، ثمّ انهملت عيونهم حتّى تبلّ ثيابهم، ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول: كأنّما القوم باتوا غافلين؛ يمن ١/١٥، يد ١٤: ٧٩ [٦٧/ ٣٠٢].

الكافي(٣): ما يقرب منه؛ ط ٩، قكز ١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٧].

نهج البلاغة(٤): لقد رأيتُ أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، فما أرى أحداً يُشْبِهُهُم! لقد كانوا يصبحون شُعْثًا غُبْراً... إلى آخره؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٩ -جا*- ٢٩١ [٦٩/ ٣٠٧، ٢٧٨].

الطبريّ: رُوي أنّه لمّا نُسخ فرض قيام اللّيل طاف النبيّ صلّى الله عليه وآله ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصًا على كثرة طاعاتهم، فوجدها كبيوت الزنابير، لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة(٥)؛ و ٦، ط ٩: ١٤٥ [١٦/ ٢٠٤].

معاني الأخبار(٦): النبويّ: مَثَل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيّها أُخذ اهتُدي، وبأيِّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم،

١ - أمالي الطوسيّ ١/ ١٠٠.
٢ - إرشاد المفيد ١٢٦.

٣ - الكافي ٢/٢٣٦/ح ٢٢.
٤ - نهج البلاغة ١٤٣/ضمن خطبة ٩٧.
* - مجالس المفيد ١٩٦/ح ٣٠.
٥ - انظر تفسير الطبريّ ٢٩/ ١٢٤.
٦ - معاني الأخبار ١٥٦.

واختلاف أصحابي لكم رحمة . فقيل : يا رسول الله ، ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي ؛ و٦، عه٧٥ : ٧٤٥ [٢٢/ ٣٠٧] .

في أنّ «أصحابي كالنجوم» من المفتريات ؛ ط٩، ك ٢٠ : ٧٧ [٣٥/ ٤٠٧] .

باب فيه فضائل بعض أكابر الصحابة ؛ و٦، عز٧٧ : ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥] .

باب فيه بيان أحوال بعض الصحابة ؛ و٦، عط٧٩ : ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣] وو٦، سز٦٧ : ٦٧٥ [٢٢/ ١] وو٦، لا٣١ : ٣٣٣ [١٨/ ١٤٨] .

في أنّ الصحابة كسائر الناس ، فيهم العدول والمنافق والفاسق والضّالّ ، وقد ارتدّ كثير منهم بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله . ولكنّ أكثر العامّة على أنّ الصحابة كلّهم عدول ، وقيل : هم كغيرهم مطلقـًا ، وقيل : هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين عليّ عليه السلام ومعاوية ، وأمّا بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقـًا . وقال المعتزلة : هم عدول إلّا مَن عُـلم أنّه قاتلَ عليـًّا عليه السلام فإنّه مردود ؛ ح٨، ا١ : ٨ ، ٩ [٢٨/ ٣٣ ، ٣٦] .

في أنّ الأصحاب تركوا النبيّ صلّى الله عليه وآله قائمـًا يخطب يوم الجمعة فانفضّوا إلى التجارة ، ولم يبق معه صلى الله عليه وآله إلّا اثنا عشر رجـلاً، فنزلت : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا»(١) ؛ و٦، سز٦٧ : ٦٨٥ [٢٢/ ٥٩] .

قال المجلسيّ : أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك أحوال أصحاب العقبة وكفرهم ، وحال حُذَيْفَة ، وفي باب أحوال سلمان أحوال جماعةٍ ، وفي أبواب غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله أحوال جماعةٍ ، لا سيّما في غزوة بدر وتبوك ، ثمّ ذكر أسامي جماعةٍ من الصحابة ، وأشار إلى الباب الذي يُذكر فيه ؛ ← ٦٩٢ [٢٢/ ٩١] .

الكافي(٢) : عن زُرارَة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا أنّي أكره أن يقال : إنّ محمّداً استعان بقومٍ ، حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم ، لضربتُ أعناق قومٍ كثيرٍ ؛ ← ٧٠٥ [٢٢/ ١٤١] .

باب فيه تأديب الصحابة في عشرتهم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، يد١٤ : ١٩٥ [١٧/ ١٥] .

ذكر ما حكاه عُرْوَة بن مَسْعُود الثَّقَفِيّ عن آداب الصحابة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ن٥٠ : ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢] .

كثرة ثباتهم في جهاد الأعداء ؛ و٦، مب٤٢ : ٤٩٢-٥١٥ [٢٠/ ٣٩-١٣٨] .

تفسير القمّيّ(٣) : في قصّة الأحزاب قال :

---

١ ـ الجمعة (٦٢) ١١.

٢ ـ الكافي ٨/٣٤٥/ح ٥٤٤ .

٣ ـ تفسير القمّيّ ٢/١٨٦ .

ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا نافق، إلّا القليل؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٥ [٢٠/ ٢٢٩].

تفسير القمّيّ(١): في صلح الحُديبيّة، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: انحروا بُدُنَكُم واحلقوا رؤوسكم. فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطُف بالبيت ولم نَسْعَ بين الصفا والمروة؟! فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك، وشكا ذلك إلى أُمّ سَلَمَة فقالت: يا رسول الله، انحرْ أنت واحلق، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله، وحلق، فنحر القوم على حيث(٢) يقينٍ وشكّ وارتياب؛ و٦، ن٥٠: ٥٦٢ [٢٠/ ٣٥٣].

فرار الأصحاب في غزوة حُنين، ونداء العبّاس رضي الله عنه: يا أصحاب سورة البقرة، ويا أصحاب الشجرة إلى أين تفرّون، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟!؛ و٦، نح٥٨: ٦٠٩ ـ ما٥ ـ ٦١٦ [٢١/ ١٤٧، ١٧٨].

أقول: قال الفيروزآباديّ في (بدح): والتبادح الترامي بشيءٍ رَخْو، وكان الصحابة يتمازحون حتّى يتبادحون بالبطّيخ، فإذا حَزَبَهم أمر كانوا هم الرجال أصحاب الأمر(٣)؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: الصحابيّ على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث: كلّ مسلم رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله، قيل: وروى عنه، وقيل: أو رآه الرسول صلّى الله عليه وآله. قيل: وكان أهل الرواية عند وفاته مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفًا(٤)؛ انتهى.

باب فيه ذكر أصحاب النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الذين كانوا على الحقّ، ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر بعض المخالفين والمنافقين؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧١].

عن أبي عَمرو الكِنْدِيّ قال: كنّا ذات يومٍ عند عليّ عليه السلام، فوافق الناسُ منه طيب نفسٍ ومزاح، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدّثنا عن أصحابك، فسألوه عن ابن مَسْعُود وعن أبي ذَرّ وحُذَيْفَة وسلمان وعمّار وعن نفسه؛ ← ٧٣٣ [٣٤/٣١٧].

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في مدح أصحابه في محاربة صفّين:

يا أيّها السائلُ عن أصحابي ... إن كنتَ تبغي خبرَ الصوابِ
أُنبئْك عنهم غيرما تَكْذابِ ... بأنّهم أوعية الكتابِ
صُبْرٌ لدى الهيجاء والضِّرابِ ... فَسَلْ بذاك معشرَ الأحزابِ

١ ـ تفسير القمّيّ ٢/٣١٤.
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): خبث، والظاهر أنّها تصحيف على غير. انظر هامش البحار.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٨٧.
٣ ـ القاموس المحيط ١/٢٢٢.
٤ ـ مجمع البحرين ٢/٩٩.

... الأبيات(1).

وقال في مدح قبائل من عسكره: الأزد سيفي على الأعداء كلّهم ... وقد تقدّم في (أزد)؛ ح^8، سط^69: 750 [34/ 403].

كان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من كثرة العبادة كأنّهم شِنان بوالٍ، وقد تقدّم وصفهم في (شيع).

كشف المحجة(2): عن كتاب «الرسائل» للكلينيّ رحمه الله بالإسناد قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابًا بعد منصرفه من النهروان، وأمر أن يُقرأ على الناس -إلى أن قال- فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع، فقال له: أَدْخلْ عليَّ عشرة من ثقاتي، فقال: سمّهم يا أمير المؤمنين، فقال: أدْخِل أصْبَغ بن نُبَاتَة، وأبا الطُّفَيْل عامر بن وَاثِلَة الكِنَانيّ، وزرّ بن حُبَيْش الأسديّ، وجُوَيْرِية بن مُسْهِر العَبْدِيّ، وخِنْدِف بن زُهَيْر الأسديّ، وحارثة بن مِضْرَاب الهمدانيّ، والحارث بن عبدالله الأعور الهمدانيّ، ومصابيح النَّخَع(3): عَلْقَمَة بن قَيْس، وكُمَيْل بن زِيَاد، وعُمَيْر بن زُرَارَة، فدخلوا إليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب؛ ح^8، يو^16: 184[30/7].

باب ما جرى من الفتن، من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام، وتثاقل أصحابه عليه السلام عن نصره، وشكايته منهم؛ ح^8، سد^64: 669 [34/ 7].

نهج البلاغة(4): من خطبةٍ له عليه السلام في خطاب أصحابه: وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تُكرم بها إماؤكم؛ ← 691[34/107].

نهج البلاغة(5): من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد يا أهل العراق، فإنّما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلمّا أتمّت أملصت، ومات قيّمُها، وطال تأيّمُها، وورثها أبعدُها. أمّا والله ما أتيتكم اختياراً، ولكن جئت إليكم سَوقًا، ولقد بلغني أنّكم تقولون: عليّ يكذب، قاتلكم الله! فعلى من أكذب؟! أعلى الله؟! فأنا أوّل من آمن به، أم على نبيّه؟! فأنا أوّل من صدّقه؛ ← 690 [34/ 103].

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه؛ ← 679 [34/48].

نهج البلاغة(6): من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: أحمد الله على ما قضى من أمرٍ وقدّر من فعل، وعلى ابتلائي بكم؛ ← 687 [34/ 85].

1 - ديوان الإمام عليّ(ع) ص132 (تصحيح وترجمة إمامي)، وليس فيه ولا في البحار غير هذه الأبيات الثلاثة.

2 - كشف المحجة 173.

3 - أي هؤلاء الثلاثة عَلْقمة وكُميل وعُمير مصابيح قبيلة النَّخع؛ منه.

4 - نهج البلاغة 154/ضمن خطبة 106.

5 - نهج البلاغة 100/خطبة 71.

6 - نهج البلاغة 258/خطبة 180.

نهج البلاغة(١): من كلام له في ذمّ أصحابه: [كَم] أُداريكم كما تُدارى البكار العَمِدة والثياب المتداعية ... إلى آخره، ويأتي في (ضبب)؛ ← ٦٨٥ [٧٩/٣٤].

إرشاد المفيد(٢): من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج، مشتملاً على التوبيخ لأصحابه على تثاقلهم لقتال معاوية، والتنفيد متضمّنًا للّوم والوعيد: أيّها الناس إنّي استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا!؛ ← ٦٩٧ [١٣٥/٣٤].

أقول: وتقدّم ما يناسب ذلك في (أدب).

منتخب البصائر(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الطُّفَيْل في حديث: والله لو أُدخلتُ على عامّة شيعتي، الذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد مَن خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله، لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عِصَابةٍ من الحقّ؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٧ [٥٣/ ٦٩].

باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه أحوال عبدالله بن العبّاس؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥].

ابتلاء الحسن عليه السلام بمنافقي أصحابه وغدرهم به؛ ى١٠، يط١٩: ١١٠، ١١١ [٤٤/ ٤٣، ٤٨].

باب أحوال عشائر الحسن بن عليّ عليه السلام وأصحابه؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٥ [٤٤/ ١١٠].

المناقب(٤): من أصحاب الحسن عليه السلام: عبدالله بن جعفر، ومسلم بن عقيل، وعُبَيْد الله بن العبّاس، وحَبَابَة بنت جعفر الوَالِبِيَّة، وحُذَيْفَة بن أُسَيْد، وعَمْرو بن قَيْس المِشْرَقِيّ، وأبو مِخْنَف لوط بن يحيى الأزديّ، إلى غير ذلك. وبابه: قَيْس بن وَرْقَاء المعروف بـ«سفينة». وحواريّوه: سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، وحُذَيْفَة بن أُسَيْد الغِفاريّ؛ ← ١٢٦ [٤٤/ ١١٢].

باب فيه إشارة إلى معدودٍ من أصحاب الحسين عليه السلام؛ ى١٠، كو٢٦: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٩].

مدح أصحاب الحسين عليه السلام في حديث زائدة عن السجاد عليه السلام وحاصله: إنّه قال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وإنّ سبطك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ مقتولٌ في عِصَابةٍ من ذرّيّتك وأهل بيتك وأخيارٍ من أُمّتك،

١ ـ نهج البلاغة ٩٨/خطبة ٦٩. وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ ـ إرشاد المفيد ١٤٨.
٣ ـ مختصر بصائر الدرجات ٤١.
٤ ـ المناقب ٤/٤٠، ٢٨.

بضفّة[1] الفرات، بأرض تُدعى كربلاء - إلى قوله - فإذا برزت تلك العِصابة إلى مضاجعها، تولّى الله تعالى قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرّد، مملوءة من ماء الحياة، وحُلَلٍ من حُلل الجنّة، وطيبٍ من طيب الجنّة، فغسّلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحُلل وحنّطوها بذلك الطيب، وصلّى الملائكة صفًّا صفًّا عليهم؛ ح٨، ب٢: ١٣ [٢٨/ ٥٩].

في أنّ أساميهم مكتوبة في الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، ونشير إلى ذلك في (صحف).

في أنّ الحسين عليه السلام وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة؛ ط٩، ما٤١: ١٣٣ [٣٦/ ٢٥٣].

الكنز[2]: الصادقيّ: وأصحابه - أي أصحاب الحسين عليه السلام - من آل محمّدٍ عليهم السلام، هم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راضٍ عنهم؛ ى١٠، كح٢٨: ١٥٠ [٤٤/ ٢١٩].

أمالي الصدوق[3]: عن كَعْب الأحبار قال: إنّ في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يُقتل، ولا يجفّ عَرَق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة، فيعانقوا الحور العين؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٤].

تفسير فرات[4]: إخبار النبيّ فاطمةَ صلوات الله عليهما بشهادة الحسين عليه السلام، وقوله صلى الله عليه وآله: وهو يومئذٍ في عصبةٍ كأنّهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم؛ ى١٠، لا٣١: ١٦٠ [٤٤/ ٢٦٤].

مدح أصحابه عليه السلام في باب فضل الشهداء معه، وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل؛ ى١٠، له٣٥: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٧].

أخبار أصحاب الحسين عليه السلام عن ثباتهم في نصرة مولاهم في ليلة عاشوراء؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧١-١٩٢ [٤٤/ ٣١٦-٣٩٤].

جهادهم الأعداء؛ ← ١٩٥-١٩٩ [٤٥/ ١٢-٣١].

لمّا ارتمى أصحاب عمر بن سعد مابقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلّا أصابه من سهامهم؛ ← ١٩٤ [٤٥/ ١٢].

أشعار بَحِير قاتل بُرَيْر في مدح أصحاب الحسين وصبرهم للطعن والضرب:

مـعـي مُزنـيّ لم تخـنْـهُ كُـعـوبُـهُ
وأبـيض مشـحـوذُ الـغـرارين قـاطـعُ

١ - أي جانب الفرات (الهامش).
٢ - تأويل الآيات ٧٦٩.
٣ - أمالي الصدوق ١٢١/ح ٤.
٤ - تفسير فرات ٥٥.

فـجرّدتُهُ في عُصبةٍ ليس دينهم
كديني، وإنّي بعد ذاك لقانعُ
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراً
وقد جالدوا، لو أنّ ذلك نافعُ ؛
← ١٩٥ [٤٥/ ١٦].

الخرائج(١): في أنّهم لا يجدون ألم مسّ الحديد ؛ ← ٢١١ [٤٥/ ٨٠] ويج١٣، له٣٥: ٢١٥ [٥٣/ ٦٢].

قول ميثم رضي الله عنه لجَبَلَة المكّيّة : اعلمي أنّ الحسين عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة ، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة ؛ ى١٠، م٤٠: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٣].

مجالس المفيد(٢): رؤية أمّ سَلَمَة رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في المنام شاحبًا كئيبًا ، وقوله لها : مازلتُ اللّيلة أحفر القبور للحسين وأصحابه ؛ ى١٠، مب٤٢: ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠].

وفي «أمالي الطوسيّ»(٣) قال لابن عبّاس : ألم تعلم(٤) أنّي فرغت من(٥) دفن الحسين عليه السلام وأصحابه؟!؛ ← ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١].

علل الشرائع(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه فقال : أيّها الناس ، إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه . فقال له رجل : يابن رسول الله ، بأبي أنت ، فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمانٍ إمامَهم الذي يجب عليهم طاعته ؛ ز٧، د٤: ١٨ [٢٣/ ٨٣] ومع٣، يه١٥: ٨٦ [٥/ ٣١٢].

تفسير العيّاشيّ(٧): خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قُتِلوا معه ، عليهم البَيض المذهّب ، لكلّ بَيضةٍ(٨) وجهان؛يج١٣، هـ٥: ١٣ [٥١/ ٥٦] ويج١٣، له٣٥: ٢٢٣ [٥٣/ ٨٩].

كامل الزيارة(٩): الصادقيّ : لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض، قالت كربلاء : أنا أرض الله المقدّسة المباركة ، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ، ولا فخر على من دوني ، بل شكراً لله . فأكرمها وزادها بتواضعها ، وشكرها الله بالحسين وأصحابه ؛ كب٢٢، لب٣٢: ١٤٠ [١٠١/ ١٠٩].

١ ـ الخرائج والجرائح ٨٤٨/٢/ضمن ح ٦٣ .
٢ ـ أمالي المفيد ٣١٩/ح ٦ .
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٣٢٣/١ .
٤ ـ في الأصل : قال لها : ألم تعلمي ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ ـ في الأصل : في ، وفي هامش الأصل : من/ظ .
٦ ـ علل الشرائع ٩/ح ١ .
٧ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٨١/٢/ح ٢٠ .
٨ ـ البَيْضة: الخُوذَة من الحديد، وجمعها بَيْض. انظر لسان العرب ١٢٤/٧ ـ ١٢٥ .
٩ ـ كامل الزيارات ٢٧١ .

وفي «كامل ابن الأثير» قال ابن عبّاس : رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله اللّيلة التي قُتِل فيها الحسين عليه السلام وبيده قارورة ، وهو يجمع فيها دمًا ، فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذه دماء الحسين وأصحابه أرفعها إلى الله تعالى[1].

وتقدّم في (حور) أنّ حواريّي الحسين عليه السلام أصحابه الذين استُشهدوا معه بكربلاء . وفي (رضا) ما يناسب المقام .

وفي بعض الزيارات في السلام عليهم ، تقول : السلام عليكم أيّها الربّانيّون[2].

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج»: قيل لرجلٍ شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد : ويحك ! أقتلتم ذريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟! فقال : عَضَضْتَ بالجنْدَل ، لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ، ثارت علينا عِصَابة ، أيديها في مقابض سيوفها كالأُسود الضارية ، تحطّم الفرسان يمينًا وشمالًا ، وتُلقي أنفسها على الموت ، لا تقبل الأمان ، ولا ترغب في المال ، ولا يحول حائل بينها وبين الورُود على حياض المنيّة ، أو الاستيلاء على الملك ، فلو كَفَفْنَا عنها رويداً لأتَتْ على نفوس العسكر بحذافيرها ، فما كنا فاعلين لا أُمّ لك ؟![3].

وقال الشيخ أبو عَمْرو الكَشِّيّ رحمه الله : وكان حبيب رحمه الله من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ، ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم ، والسيوف بوجوههم ، وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال ، فيأبون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إن قُتِل الحسين عليه السلام ومنّا عَيْن تَطْرُف . حتّى قُتِلوا حوله[4]؛ انتهى .

وقال كَعْب بن جابر ـ قاتل بُرَيْر ـ في وصفهم :

ولم ترَ عيني مثلَهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافعُ
أشدّ قِراعًا بالسيوفِ لدى الوغى ... ألا كلُّ مَنْ يحمي الذِمارَ مُقارعُ
وقد صبروا للطعن والضرب جُسّراً[5] ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافعُ[6]

ولقد أجاد من قال فيهم :

نفرٌ حَوَتْ جُملُ الثنا وتسنّمتْ ... ذلَلَ المعالي والداً ووليدا
مَن يَلْقَ منهم يلق كهلاً أو فتًى ... عَلَمَ الهدى بحرَ الندى المورودا

١ ـ الكامل لابن الأثير ٩٣/٤ .
٢ ـ انظر كتاب المزار للشيخ المفيد ١٠٦ .
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٢٦٣/٣ .
٤ ـ رجال الكشّيّ ٧٩/ضمن رقم ١٣٣ .
٥ ـ الجسّر ـ بالجيم ـ الشجاع الطويل ، والظاهر أنّه بالحاء المهملة جمع الحاسر، وهو من لا مِغْفر له ولا درع ، أو لا جُنّة له ؛ منه .
٦ ـ انظر نَفَس المهموم ٢٦١ .

وتبادرت طلقُ الأسنّة لا ترى الـ
ـغمرات إلّا المائسات الغِيدا
وكأنّما قصدُ القنا بنحورهم
دُرر يفصّلها الفتاة عقودا
واستنزلوا حُلل العُلى فأحلّهم
غُرفاتِه فغدا النزول صعودا
فتظنّ عينُك أنّهم صرعى،وهم
في خير دارٍ فارهين رُقودا (١)

وأنا أشير إليهم وأقول : السلام على الأرواح المُنيخة بقبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام :

السابقون إلى المكارم والعُلى
والحائزون غداً حياضَ الكوثرِ
لولا صوارمُهم ووقْع نبالهم
لم تسمع الآذانُ صوتَ مكبّرِ (٢)

السلام عليكم يا طاهرين من الدَّنَس ، السلام عليكم يا مهديّين، السلام عليكم يا أبرار الله ، السلام عليكم وعلى الملائكة الحافّين بقبوركم أجمعين ، جمعنا الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته وتحت عرشه ، إنّه أرحم الراحمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

باب أحوال أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل زمانه من الخلفاء ؛ يا ١١ ، يط ١٩ : ٩٢ [٤٦/ ٣٢٠] .

رجال الكشّيّ (٣): عن داود بن سِرْحَان قال : سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأُحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله ، وأنهاه عن القياس ، فيخرج من عندي فيُؤوِّل حديثي على غير تأويله . إنّي أمرت قومـًا أن يتكلّموا ونهيتُ قومـًا ، فكلٌّ يُؤوِّل لنفسه ، يريد المعصية لله ورسوله ، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتُهم ما أودع أبي أصحابَه ، إنّ أصحاب أبي كانوا زَينـًا أحياءً وأمواتـًا ؛ ا ١ ، لط ٣٩ : ١٦٥ [٢/ ٣٠٩] .

باب أحوال أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وما جرى بينه وبينهم ؛ يا ١١ ، لج ٣٣ : ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٤] .

إرشاد المفيد (٤): ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله على ابنه موسى عليهما السلام ، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، وخاصّته وبطانته ، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المُفَضَّل بن عمر الجُعْفِيّ ، ومُعَاذ بن كُثَيْر ، وعبد الرحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السرّاج ، وسليمان بن خالد ، وصَفْوان الجمّال ، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ؛ ← ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٣] .

المناقب (٥): ذكر جملة من أصحابه

١ ـ انظر نَفَس المهموم ٣٠٤ .
٢ ـ انظر نفثة المصدور ٦٢٩ (المطبوع مع نَفَس المهموم) .
٣ ـ رجال الكشّيّ ١٧٠/رقم ٢٨٧ .
٤ ـ إرشاد المفيد ٢٨٨ .
٥ ـ المناقب ٤/ ٢٨١ .

وخواصّه، وبابه ومواليه؛ ← ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٠].

المحاسن(١): قال الصادق عليه السلام: لئن أُطعم رجلاً من أصحابي حتّى يشبع، أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأُعتقها؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٣ [٧٤/ ٣٦٣].

باب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

ذكر مناظرة بعض أصحابه عليه السلام مع الرجل الشاميّ؛ ز[٧]، ا[١]: ٤ [٢٣/ ٩].

الكافي(٢): عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي، فانظر إلى مَنْ اشتدّ ورعه، وخاف خالقَه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٥٣ [٦٨/ ١٨٩] وخلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٨].

أقول: يأتي في (نظر) ذكر جملةٍ من أصحابه المبرّزين.

باب أحوال عشائر موسى بن جعفر عليه السلام وأصحابه، وما جرى بينه وبينهم؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه ومناظراتهم؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٧٧ [٤٩/ ٢٦١].

باب أحوال أصحاب الهادي عليه السلام وأهل زمانه؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥].

غيبة الطوسيّ(٣): من المحمودين: أيّوب بن نوح بن دَرّاج، وعليّ بن جعفر الهَمانيّ، وأبو عليّ بن راشد، ومن المذمومين: فارس بن حاتِم القَزْوينيّ؛ ← ١٥١ [٥٠/ ٢٢٠].

باب فيه أحوال أصحاب العسكريّ عليه السلام وأهل زمانه؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٦].

باب فيه أحوال أصحاب المهديّ عليه السلام؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

الاختصاص(٤): عن حُذَيفة قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس، قُطع عنكم مدّة الجبّارين، وولي الأمرَ خيرُ أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، فالحقوا بمكّة. فيخرج النُّجَباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان باللّيل، ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زُبُر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٩ [٥٢/ ٣٠٤].

عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، عن أبي

١ ـ المحاسن ٣٩٢/ح ٣٦.
٢ ـ الكافي ٢/٢٣٦/ح ٢٣.
٣ ـ غيبة الطوسيّ ٢١٢، ٢١٣.
٤ ـ الاختصاص ٢٠٨.

عبدالله عليه السلام ، قال له عليه السلام : كنز بالطالقان ، ما هو بذهبٍ ولا فضّةٍ ، وراية لم تُنشَر منذ طُويت ، ورجال كأنّ قلوبهم زُبُر الحديد ، لا يشوبها شكّ في ذات الله ، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلّا خرّبوها ، كأنَّ على خيولهم العُقبان ، يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام ، يطلبون بذلك البركة ، ويحفّون به ، يَقُونَه بأنفسهم في الحروب ، ويَكْفُونه مايريد. فيهم رجال لا ينامون اللّيل ، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النحل ، يبيتون قيامًا على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان باللّيل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأَمَة لسيّدها ، كالمصابيح ،كأنّ قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون ،يَدْعُون بالشهادة ، ويتمنّون أن يُقْتَلوا في سبيل الله ، شعارهم : يالَثارات الحسين! إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى أرسالاً ، بهم ينصُر الله إمام الحقّ ؛ ← ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٧] .

قلت : فما أحقّهم بوصف من قال :

لله قومٌ إذا ما اللّيل جَنَّهمُ
قاموا من الفُرش للرحمن عُبّادا
ويركبون مطايا لا تَمَلُّهمُ
إذا هُمُ بمنادي الصبحِ قد نادى
هُمُ إذا ما بياضُ الصبحِ لاح لهم
قالوا من الشوق: ليت اللّيل قد عادا!
هُمُ المطيعون في الدنيا لسيّدهمْ
وفي القيامة سادوا كلّ من سادا
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهمْ
لأنّهم جُعلوا للأرض أوتادا[1]

معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للمرأتين : «إنّكنّ صُوَيحبات يوسف عليه السلام» في أنّهنّ افتتنّ بأسرهنّ بحبّه[2]، وأرادت كلّ واحدةٍ منهنّ مثل ما أرادت صاحبتها ، فأشبهت حالهما حالهنّ في تقديم كلّ واحدٍ منهما أباها للصلاة في مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ح^٨، ج^٣: ٣٢ [٢٨/ ١٦٢] .

من كلام عَمْرو بن العاص : الصحابة على قدر الصاحب ؛ ح^٨، نج^٥٣: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٦] .

أشعار الصاحب بن عَبَّاد في رثاء الحسين عليه السلام ؛ ى^١٠، مد^٤٤: ٢٦٤ ، ٢٦٦ [٤٥/ ٢٨٢ ، ٢٩٠] .

أقول : الصاحب بن عَبَّاد ، هو إسماعيل بن أبي الحسن ، عَبَّاد بن عبّاس الطَّالَقَانيّ ، كافي الكُفاة، نادرة الزمان ، وشقائق النعمان. أحد من يُشدّ إليه الرحال لأخذ الأدب ، ويُنْسَل إلى جوده وكرمه من كلِّ حَدب. جمع إلى الشرف عزّ الجاه ، ونال من

١ ـ انظر نفثة المصدور ٦٣٠ (المطبوع مع نَفَس المهموم) .
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) البحار: بحسنه ، وهو الأنسب .

الدنيا والآخرة مرتجاه :

وَرِثَ الوزارةَ كابراً عن كابرٍ
موصولة الأسناد بالأسنادِ

يروي عن العبّاس عبّادٌ وزا
رَتَه وإسماعيل عن عبّادِ

ألّف لأجله شيخنا الصدوق كتاب «العيون» ، والفاضل الماهر الحسن بن محمّد القمّيّ كتاب «تاريخ قمّ» وذكر في أوّله من فضائله ومناقبه ، وعلمه وتقواه ، وورعه وسَداده ، وكرمه وإحسانه ، وتعظيمه للسادة العلويّة وإكرامهم ، وسدّ خلّتهم ولَمّ شعثهم ، شطراً وافيًا . وألّف أيضًا باسمه حسين بن عليّ بن بابويه القمّيّ كتابًا ، والثّعالبيّ «يتيمة الدهر».

وكان رحمه الله تعالى أعجوبة عصره ، ووحيد دهرِه ونسيج وحدِه في العربيّة . يُحكى أنه لمّا جلس للإملاء حضر عنده خلق كثير، وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء ، حتى انضاف إليه ستّة ، كلٌّ يبلّغ صاحبه . وما اتّفق مثل ذلك لأحدٍ إلّا ما يُحكى عن مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم أيّام المعتصم ، فقد استُعيد في مجلسه اسم رجل في الإسناد أربع عشرة مرّة والناس لا يسمعون ، ثمّ أُحصوا فكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل[1] .

وكان كُتب اللّغة التي كانت عند الصاحب تحتاج إلى ستّين جَمَلاً لنقلها ، ولهذا حُكي عن السُّيُوطيّ أنّه قال بعد نقل هذا من الصاحب : وقد ذهب جلّ الكُتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث إنّ الكتب الموجودة الآن في اللّغة من تصانيف المتقدّمين والمتأخّرين لا تجيء حمل جمل واحد . له كتب كثيرة وأشعار وافرة في مناقب الأئمّة الطاهرة عليهم السلام ومثالب أعدائهم[2] .

ومن أشعاره :

قالت : تُحبّ معاويه ؟
قلت : اسكُتي يا زانيه !

قالت أسأتَ جوابِيَه
فأعَدْتُ قولي ثانيه

يا زانيه يا زانيه
يا بنت ألفَيْ زانيه!

[أأُحِبُّهُ] أأُحبّ مَن
شتم الوصيَّ علانيه ؟!

فعلى يزيدٍ لعنةٌ
وعلى أبيه ثمانيه[3]

وكان نقش خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخره
محمّدٌ والعترةُ الطاهره

---

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٧٠ وأعلام الزركليّ ٣١٢/١ .

٢ ـ وانظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُحاة للسيوطيّ ١٩٦ .

٣ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٥٩/٣ عن كامل بهائي ٢١٥/٢ وما بين المعقوفتين منه .

وله رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ، أوردها شيخنا المتبحّر النّوريّ في «خاتمة المستدرك »[1] ونحن ننقل أكثرها في (عبد) . وله كلمات حِكميّة منها قوله : من لم تهذّبه الإقالة هذّبه العِثار، ومن لم يؤدّبه والده أدّبه اللّيل والنهار، ربَّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال ، الصدر يطفح بما جمعه ، وكلّ إناء مؤدٍّ ما أودعه ، الشي ء يحسن في إبّانه كما أن الثمر يُستطاب في أوانه ، ربّما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور. إلى غير ذلك [2].

ولقد أجاد أبو محمّد الخازن في مدحه في قصيدته المعروفة :

لـو أنّ سُحْـبـانَ بـاراه لأسـحـبَـهُ
على خطـابـتـه أذيـالَ فـأفـاءِ[3]

ومن كلامه رحمه الله في وصف أمير المؤمنين عليه السلام ، ونسبته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله : صِنْوه الذي واخاه ، وأجابه حين دعاه ، وصدّقه قبل الناس ولبّاه ، وساعده وواساه ، وشيّد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانَعَ عنه وحماه ، وأرغم من عانده وقلاه[4]، وغسّله وواراه ، وأدّى دَيْنه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لاسواه ؛

ط[9]، نو[56]: ٢٦٠ [٣٨/ ٣] .

وكان رحمه الله حسنة من حسنات الزمان ، وبقيّة ممّا ترك الأعيان ، ذا مروءة فاتت الواصف ، وجود أخجل الغمامَ الواكف[5].

يُحكى من مآثره أنّه كان يُنْفِذ إلى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار، تُفرّق على الفقهاء والأُدباء .

وكان في أوان صغره إذا أراد المضيّ إلى المسجد ليقرأ تُعطيه والدته ديناراً ودرهمًا كلّ يوم ، وتقول له : تصدّق بها على أوّل فقيرٍ تلقاه ، فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وماتت والدته ، وله في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام .

وكان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنًا مَنْ كان ، فيخرُج من داره إلّا بعد الإفطار عنده . وكانت داره لا تخلو في كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان من ألف نَفْسٍ مفطرةٍ فيها . وكانت صِلاته وصدقاته وقُرُباته في هذا الشهر تبلغ مبلغَ ما يُطلِق منها في جميع شهور السنة . وكانت أيّامه رحمه الله للعلويّة والعلماء والأُدباء والشعراء ، وحضرته محطّ رحالهم وموسم فضلائهم ، أمواله مصروفة إليهم ، وصنائعه مقصورة عليهم . ولمّا كان ببغداد

١ ـ مستدرك الوسائل ٦١٤/٣ .
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٧٣/٢ .
٣ ـ انظر يتيمة الدهر للثعالبيّ ١٩٦/٣ .
٤ ـ قلاه : أبغضه . لسان العرب ١٩٨/١٥ .
٥ ـ أي الغزير الكثير الدَّرّ. انظر لسان العرب ٣٦٢/٩.

قصد القاضي أبا السائب عُتْبَة بن عُبَيْد الله لقضاء حقّه، فتثاقل في القيام له، وتحفّز[1] تحفّزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضَبْعه[2] وأقامه، وقال: نُعين القاضي على قضاء حقوق أصحابه! فخجل القاضي واعتذر إليه.

وأظنّ أنيّ رأيت في كتاب «معاهد التنصيص» للفاضل الأديب عبد الرحيم العبّاسيّ المعاصر للشهيد الثاني، أنَّ الصاحب استدعى في بعض الأيام شرابًا فأحضروا قدحًا، فلمّا أراد أن يشربه، قال له بعض خواصّه: لا تشربه، فإنّه مسموم، وكان الغلام الذي ناوله واقفًا، فقال للمحذّر: ما الشاهد على صحّة قولك؟ قال: تجرّبه في الذي ناولك إيّاه. قال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه. قال: فجرِّبْه في دجاجةٍ. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز، وردَّ القدح وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عنّي ولا تدخل داري، وأمر بإقرار جاريةٍ وجرايته عليه، وقال: لا يُدفع اليقين بالشكّ، والعقوبة بقطع الرزق نذالة، انتهى.

مولده في سنة ٣٢٦، وتُوفّي في ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ بالريّ، ثمّ نُقِل إلى إصبهان ودُفِن في قبّة بمحلّة تُعْرف بـ«باب دَرِيه»[3]، وقبره مزار معروف.

وحُكي أنّه لمّا تُوفّي أُغلِقت له مدينة الريّ، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القوّاد وغيّروا لباسهم، فلمّا خرج نعشه إلى الباب، صاح الناس صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض، ومضى فخر الدولة أمام الجنازة (مع الناس)[4].

قلت: فما أحقّه بوصف من قال:

سرى نعشُه فوق الرِّقاب وطالما ... سرى جودُه فوق الرِّكاب ونائلُه

يمرّ على الوادي فتُثْني رمالُه ... عليه، وبالنادي فتُثني أراملُه

بِفِيك الثرى! لم تدر مَنْ حلَّ في الثرى ... جهلتَ وقد يستصغرُ الشيءَ جاهلُه[5]

وقعد فخر الدولة للعزاء أيّامًا، ورَثَته جماعة كثيرة من شعراء البلاد، ومدحته بغُرر القصائد في كلّ ناد.

رُوي عن أبي القاسم بن أبي العلاء الشاعر قال: رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: لِمَ لمْ تَرْثِ الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلت: ألجمتْني كثرة محاسنه، فلم أدرِ بما أبدأ منها! وقد خِفتُ أن أقصّر وقد ظُنّ بي الاستيفاء، فقال:

١ ـ أي اجتهد (الهامش).
٢ ـ الضَّبْع: العَضُد. لسان العرب ٢١٦/٨.
٣ ـ كلمة «باب» إضافة في الهامش من خطّ المؤلف.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٧٤/٢ وما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
٥ ـ انظر الوفا للسمهوديّ ٦٩٠/٢.

أجِزْ ما أقوله، فقلت: قل، قال:

ثوى الجودُ والكافي معًا في حَفيرةٍ

فقلتُ:

ليأنس كلٌّ منهما بأخيهِ

فقال:

هما اصطحبا حيّيْن ثمّ تعانَقا

فقلتُ:

ضجيعَين في لحدٍ بباب دَريهِ

فقال:

إذا ارتحل الشاوون في مستقرّهمْ

فقلتُ:

أقاما إلى يوم القيامة فيهِ[1]

وقال شيخنا الحرّ رحمه الله في «أمل الآمل» بعد اسمه: عالم فاضل، ماهر شاعر أديب، محقّق متكلّم، عظيم الشأن، جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا، ولأجله ألّف ابن بابويه «عيون الأخبار» وألّف الثّعَالبيّ «يتيمة الدهر» في ذكر أحواله وأحوال الشعراء. وكان شيعيًّا إماميًّا أعجميًّا، إلّا أنّه كان يفضّل العرب على العجم، وقد ذكر ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» من مؤلّفاته: «الشواهد»، و«التذكرة»، و«التعليل»، و«الأنوار» وديوان شعره، وقال فيه: متكلّم شاعر نحويّ، وزير فخر الدولة شاهنشاه، وعدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين، وقد مدحه السيّد الرضيّ في مكاتبةٍ ثمّ رثاه... إلى آخره[2].

أقول: يأتي في (عمد) ذكر بعض أشعاره في مدح ابن العميد، وأنّه لُقّب بالصاحب لأجل صحبته معه. ثمّ اعلم أنّ الصاحب، وصاحب الأمر، وصاحب الدار، وصاحب الزمان، وصاحب العصر، وصاحب الغيبة، كلّ ذلك من ألقاب إمامنا الغائب الحجّة ابن الحسن، أرواح العالمين له الفداء، أوردها شيخنا المحدِّث المتبحّر النوريّ قُدّس سرّه في «النجم الثاقب»[3].

صحح

الحمل على الصحّة، يأتي في (ظنن).

قال ابن أبي الحديد[4]: سألتُ شيخي عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة عن خبر «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ عليه السلام»، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصِّحاح لم تشتمل عليه؟! قال: وكلّ ما كان صحيحًا تشتمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعو الصِّحاح من الأخبار الصحيحة؟!؛ و٦، مب٤٢: ٥١٣ [٢٠/ ١٢٩].

صحف

صحيفة إدْرِيس النبيّ صلّى الله على نبيّنا وآله وعليه ممّا أنزله الله تعالى عليه، وقد نقله

١ ـ انظر وفيات الأعيان ٢٣١/١ ومعجم الأدباء ٢٧٥/٦.

٢ ـ أمل الآمل ٣٤/٢/رقم ٩٦ عن معالم العلماء ١٤٨.

٣ ـ النجم الثاقب ٤٠.

٤ ـ شرح نهج البلاغة ٢٥١/١٤، وفيه: أوَكلّ ما.

ابن مَتَّوَيْه إلى اللّغة العربيّة، أوردها المجلسيّ في خاتمة كتاب الدعاء من البحار، وهي تسع وعشرون صحيفة، أوّلها: صحيفة الحمد، الحمد لله الذي ابتدأ خلقه بنعمته، وأسبغ عليهم ظلال رحمته... إلى آخره. الصحيفة الثانية: صحيفة الخلق، فازَ يا أُخنوخ من عرفني، وهلك من أنكرني... إلى آخره. الصحيفة الثالثة: صحيفة الرزق، يا أيّها الإنسان انظر وتدبّر، واعقل وتفكّر، هل لك رازق سواي يرزقك... إلى آخره؛ ← ٣١٧ [٩٥/ ٤٥٣].

أقول: قال شيخنا المحدّث المتبحّر النُّوريّ في «رسالة الفيض القدسيّ»: وقد نقل السيّد عليّ بن طاووس في «سعد السعود» عن هذه الصحيفة وكانت عنده[1]؛ انتهى.

وابن مَتَّوَيْه (هذا هو أحمد بن حسين بن محمّد، وليس)[2] هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعريّ القمّيّ (الذي)[3] له كتاب نوادر كبير، يروي عنه الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ، المتوفّى سنة ٣٤٣[4].

١ ـ الفيض القدسيّ المطبوع في البحار ١٠٥/٤٢.

٢ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.

٣ ـ زيادة بخطّ الشيخ القمّيّ.

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٣٩٧، ورجال النجاشيّ ٢٥٧/رقم ٦٧٣.

الخصال، معاني الأخبار[5]: عن أبي ذرّ رحمه الله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أنزل الله تعالى على إبراهيم عشرين صحيفة. قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبرهيم عليه السلام؟ قال: كانت أمثالًا كلّها، وكان فيها: أيّها الملك المبتلى المغرور، إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل مالم يكن مغلوبًا أن يكون له ثلاث ساعات ـ إلى أن قال ـ قلت: يا رسول الله، فما كانت صُحف موسى عليه السلام؟ قال: كانت عِبَراً كلّها، وفيها: عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح... إلى آخره؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٣١ [١٢/ ٧١].

الدرّ المنثور[6]: نقلاً من التوراة أو صحف إبراهيم عليه السلام، يقول الله تعالى: يابن آدم، ما أنصفتني! خلقتك ولم تك شيئًا، وجعلتك بشراً سويًّا، خلقتك من سُلالةٍ من طين ـ ثمّ ذكر تعالى نِعَمه عليه مادام كان في بطن أُمّه، ثمّ خرج إلى الدنيا، وإنعامه عليه فيها ـ ثمّ يقول تعالى: فلمّا عرفتَ أنّي ربّك عصيتني، فالآن إذ عصيتني فادعُني وإنّي قريب مجيب، وادعُني فإنّي غفور رحيم؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٨٠ [٦٠/ ٣٦٢].

٥ ـ الخصال ٥٢٤، معاني الأخبار ٣٣٤.

٦ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣١٦/٦.

في أنّه دُفِع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج صحيفة أصحاب اليمين، فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، وصحيفة أصحاب الشمال،فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثمّ نزل ومعه الصحيفتان، فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٦* [٢٦/ ١٢٧] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٧].

الروايات في ذكر الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز[٧]، قكب[١٢٢]: ٣٧١ [٢٧/ ٦٤].

الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيها كلّ شيء منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكيف يُقتَل الحسين عليه السلام. ومن يقتله. ومن ينصره. ومن يُستشهد معه. وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام. وفيه مقتل الحسين عليه السلام، وما يجرى على أمير المؤمنين عليه السلام، وما كان ومايكون إلى يوم القيامة. كانت هذه الصحيفة عند أمير المؤمنين عليه السلام، رآها ابن عبّاس عنده بذي قار، وقال له عليه السلام: اقرأها عليَّ، فقرأها، فلمّا قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله، أكثرَ البكاء، ثمّ أدرج الصحيفة؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٦ [٢٨/ ٧٣].

أقول: الظاهر أنّه إليها أشار ابن عبّاس بقوله -حين عُنّف على تركه الحسين عليه السلام- بأنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمّد بن الحنفيّة: وإنَّ أسماء أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. والظاهر أنَّ هذه الصحيفة هي الديوان الذي كان حمل بعيرٍ مع الحسن عليه السلام، لا يفارقه حيث توجّه. وقد تقدّم ذكره في (حذف).

الصحيفة التي كانت فيها أسامي الشيعة عند الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣ [٤٧/ ٦٦].

في أنّها كانت بيضاء وليس فيها أثر الكتابة، قال عبدالله بن الفضل الهاشميّ: فمسح عليه السلام يده عليها، فوجدتُها مكتوبة، ووجدتُ في أسفلها اسمي؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

النبويّ في ذكره الأئمّة عليهم السلام، قال في ذكر الإمام الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه: معه صحيفة مختومة، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم، وبلدانهم وطبائعهم، وحُلاهم وكُناهم؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٣ [٣٦/ ٢٠٨].

الصحيفة التي كتبها أمير المؤمنين عليه

* - في الأصل: ٣٦، والصواب ما أثبتناه.

السلام بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، في إقرار العرب والعجم والقِبْط والحبشة بالشهادتَين ، وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٦ [٣٨/ ١٠٩] .

الصحيفة التي كانت فيها أسماء الأئمّة عليهم السلام ، رآها جابر عند فاطمة الزهراء عليها السلام ؛ ط٩، م٤٠: ١٢٠ [٣٦/ ١٩٤] .

أقول: قد تقدّم ما يقرب منها في (جبر) .

الصحيفة التي كانت عندهم عليهم السلام ، فيها كلّ حلالٍ وحرام ؛ ز٧، فو٨٦: ٢٨٠ [٢٦/ ٢٢] .

كامل الزيارة(١): الصادقيّ : إنّ لكلّ واحدٍ منّا صحيفة ، فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ؛ ى١٠، ما٤١: ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٥] ويج١٣، له٣٥: ٢٢٧ [٥٣/ ١٠٦] .

ما يقرب منه ؛ ط٩، م٤٠: ١٢٢ [٣٦/ ٢٠٤] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٨] .

الصحيفة التي كانت عند محمّد بن الحنفيّة ، أخذها من أخوَيه الحسنين عليهما السلام ، من ميراث أبيه ، فوصلت بواسطة ابنه أبي هاشم إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ، فيها ذِكْر دولة بني العبّاس ، وكانوا يسمّونها صحيفة الدولة . وقد تقدّم ذكرها في (حمد) عند ذكر محمّد بن الحنفيّة ؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢٣ ـ ير*ـ ٦١٦ [٤٢/ ١٠٣، ٧٧] .

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام من «الصحيفة الكاملة»(٢) في الصلاة على حَمَلَةِ العرش وكلّ مَلَكٍ مقرّب ، مع شرحه مفصّلاً ؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧] .

أقول: «الصحيفة الكاملة» هي الملقّبة بإنجيل أهل البيت وزبور آل محمّد عليهم السلام ، وتُدعى بأُخت القرآن .

حكى ابن شهر آشوب ، أنّ بعض البلغاء بالبصرة ذُكِرت عنده «الصحيفة الكاملة» فقال : خذوا عنّي حتّى أُملي عليكم مثلها ! فأخذ القلم وأطرق رأسه ، فما رفعه حتّى مات ، ولعمري لقد رام شططًا ، فنال سخطًا (٣) .

قال السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر الموسويّ في كتاب «تنبيه وَسَن العين» في حقّ «الصحيفة الكاملة»: هي المشهورة ، الكثيرة الوجود بأيدي الناس ، وفيها من البلاغة والإخبات ما يقع عن معارضته بما يقاربه اليأس، وترويها الزيديّة والإماميّة عن رجالهم (٤) .

وقد ذكر ابن حمدون النَّدِيم في تذكرته ـ العظيمة ، الشهيرة بين العلماء والأُدباء ، من أهل السنّة وغيرهم ـ بعض أدعيتها . ونقل منها

١ ـ كامل الزيارات ٨٨ .

* ـ بصائر الدرجات ١٨٠/ح ٢٩ .
٢ ـ الدعاء رقم ٣ من الصحيفة السجاديّة الكاملة .
٣ ـ المناقب ١٣٧/٤ .
٤ ـ تنبيه وسن العين . . .

دعاء رؤية الهلال الشيخ عبد الرحمان المُرْشِديّ في مصنّفه الذي سمّاه «براعة الاستهلال»[١]؛ انتهى .

قلت: ابن حمدون النَّدِيم ، هو محمّد بن الحسن البغداديّ الكاتب ، المتوفّى سنة ٥٦٣ أو ٦٠٨[٢]. وعبد الرحمان المُرْشِديّ ، هو ابن عيسى الحنفيّ ، المفتي بمكّة ، المقتول سنة ١٠٣٧[٣].

خبر الصحيفة القاطعة وما كتبوا فيها على بني هاشم : أن لا يكلّموهم ولا يزوّجوهم ، ولا يتزوّجوا إليهم ، ولا يحضروا معهم ، ولا يبايعوهم ، أو يسلّموا إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخُتم عليها أربعون خاتمًا وعلّقوها في جوف الكعبة ؛ و٦ ، له٣٥ : ٤٠٢ [١٩/ ١] وط٩ ، ج٣ : ١٩ [٣٥/ ٩١] .

الخرائج[٤] : إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الصحيفة القاطعة ، بأنّ الله تعالى قد بعث عليها دابّة فلحست كلّ ما فيها غير اسم الله تعالى ؛ ← ٢٠ [٣٥/ ٩٤] وو٦ ، كط٢٩ : ٣٢٦-٤٠٦ [١٨/ ١٢٠-١٩/ ١٧] .

باب قصّة الصحيفة الملعونة ؛ ح٨ ، ج٣ : ١٩ [٢٨/ ٨٥] .

كان أوّل ما في الصحيفة : النكث لولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّ الأمر إلى أبي فلان وفلان وأبي عُبَيْدة ، وسالم معهم . واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة ، وجعلوه أمينهم عليها ، وأمروا سعيد بن العاص الأُمويّ فكتب هو الصحيفة . وكانت نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله ... إلى آخره . وممّا فيها : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً ؛ ← ٢٣ [٢٨/ ١٠٢] .

الإشارة إلى هذه الصحيفة ؛ ح٨ ، كح٢٨ : ٣٦٢ [٣١/ ٤١٧] .

الصادقيّ للعمريّين : أمْسِكوا وإلّا أخرجتُ الصحيفة ، وذكر المراد منها ؛ ح٨ ، كد٢٤ : ٣١٢ [٣١/ ١٠٣] .

عن أبي صالح الحنفيّ قال : رأيتُ عليًّا عليه السلام يخطب ، وقد وضع المصحف على رأسه ، حتّى رأيتُ الورق يتقعقع على رأسه . قال فقال : اللّهمّ قد منعوني ما فيه ، فأعطني ما فيه ، اللّهمّ قد أبغضتهم وأبغضوني ، ومللتهم وملّوني ، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي ، وأخلاقٍ لم تكن تُعرف لي ، اللّهمّ فأبْدِلْني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً منّي ، اللّهمّ أمِث قلوبهم ميث الملح في الماء ؛ ح٨ ، سد٦٤ : ٦٧٥ [٣٤/ ٣٤] .

أقول: ولقد اقتدى به عليه السلام ابنُه

---

١ ـ براعة الاستهلال ...

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٢٦٢ ، وأعلام الزركليّ ٦/ ٣١٦ .

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٣/ ١٥٥ ، وأعلام الزركليّ ٤/ ٩٥ .

٤ ـ الخرائج والجرائح ١/ ١٤٢/ح ٢٣٠ .

الحسين عليه السلام في ذلك يوم عاشوراء. قال هِشام الكَلْبيّ بنقل السِّبْط في «التذكرة»: ولمّا رآهم الحسين عليه السلام مصرّين على قتله، أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه، ونادى: بيني وبينكم كتاب الله، وجدّي محمّد صلّى الله عليه وآله رسول الله. يا قوم، بِمَ تستحلّون دمي؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم؟!-إلى أن قال الراوي-: فالتفت الحسين عليه السلام، فإذا بطفلٍ له يبكي عطشـًا، فأخذه على يده وقال: يا قوم، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجلٌ منهم بسهمٍ فذبحه(١)؛ انتهى.

مكيدة عَمرو بن العاص في رفعه المصاحف في صفّين؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٣ [٣٢/ ٥٢٨] وح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٢].

ذكر مصحف فاطمة عليها السلام؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٨٠٥ [٢٢/ ٥٤٥] وز[٧]، فو[٨٦]: ٢٧٩ [٢٦/ ١٨] وى[١٠]، ج[٣]: ٢٤ [٤٣/ ٨٠] وى[١٠]، ز[٧]: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥] ويا[١١]، لا[٣١]: ١٨٥ [٤٧/ ٢٧١].

بصائر الدرجات(٢): عن الصادق عليه السلام: تظهر الزنادقة سنة ١٢٨ ثمانٍ وعشرين ومائة، وذلك لأنّي نظرتُ في مصحف فاطمة؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٨٥ [٢٦/ ٤٤] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٥].

١ ـ تذكرة الخواصّ ٢٢٧.

٢ ـ بصائر الدرجات ١٧٧/ح ١٨.

غوالي اللآلي(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: خذوا العلم من أفواه الرجال، وإيّاكم وأهلَ الدفاتر، ولا يغرنّكم الصحفيّون؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٧ [٢/ ١٠٥].

صخر

ذكر صخرةٍ قُذِفت عن شفير جهنّم منذ سبعين عامـًا؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٣٧٥ [٨/ ٢٩١].

كشف اليقين(٤): خبر الصخرة التي أظهرها أمير المؤمنين عليه السلام لخمسين رجلاً من اليهود، كان عليها اسم ستّةٍ من الأنبياء: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠ [٤١/ ٢٥٧].

حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة؛ ← ٥٧١ [٤١/ ٢٦٠] وط[٩]، قيب[١١٢]: ٥٧٦ [٤١/ ٢٧٨].

ويأتي ذلك في (موه).

فضل صخرة بيت المقدس، وأنّ أرواح المؤمنين تجتمع عندها في كلّ ليلة جمعة(٥)؛ ح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٦].

صدد

باب قوله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»(٦)؛

٣ ـ غوالي اللآلي ٧٨/٤/ح ٦٨ و٦٩.

٤ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٦٤.

٥ ـ في الأصل والبحار: الجمعة، وما أثبتناه من تفسير القمّيّ ٢٧٢/٢.

٦ ـ الزخرف (٤٣) ٥٧.

ط٩، ي١٠: ٦٠ [٣٥/ ٣١٣].

تفسير فرات[١]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ وهو في ملإ من قريش ـ فنظر إليّ ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مَثَلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام: أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا. فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم! قال: فنزل الوحي «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ ... الآية»[٢].

معاني الأخبار[٣]: الصدود في العربيّة: الضحك.

ونقل المجلسيّ عن «مصباح اللّغة» أنّ صدّ بمعنى ضحك[٤].

صدر

تحف العقول[٥]: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال: يُجيب إذا سُئِل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق؛ ١١، د٤: ٤٧ [١/ ١٤١].

وعنه عليه السلام قال: إيّاك وصدر المجلس، فإنّه مجلس قُلْعة[٦].

أقول: المولى صدرا هو صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ، صاحب كتاب «الأسفار»[٧] وغيره، وقد تقدّم ذكره في (حمد).

والسيّد صدر الدين محمّد الحسينيّ الدَّشْتَكِيّ الشيرازيّ، هذا الاسم واللّقب يُطلق على العَلَمين العالمين الجليلَين من آباء السيّد الأجلّ السيّد علي خان.

أحدهما: صدر الدين الكبير، سيّد الحكماء والمدقّقين، أبو المعالي محمّد بن إبراهيم، والد الميرغياث الدين منصور، صاحب «الحواشي على التجريد» و«شرح المطالع» و«شرح الشمسيّة» وشرح «مختصر الأُصول» وغير ذلك. قُتل سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة على أيدي التركمانيّة الديار بكريّة، الفَجَرة الفَسَقة.

وثانيهما: حفيده محمّد بن منصور بن صدر

---

١ ـ تفسير فرات ١٥١.

٢ ـ البحار ٣٥/٣٢٢، والآية ٥٧ في سورة الزخرف (٤٣).

٣ ـ معاني الأخبار ٢٢٠.

٤ ـ المصباح المنير ١/٣٣٤.

٥ ـ تحف العقول ٣٨٩.

٦ - انظر البيان والتبيين ٢/١٦٠. ومجلس قُلْعة: أي يُقْلَع عنه الجالس، أو يحتاج صاحبُه أن يقوم مرّة بعد مرّة. لسان العرب ٨/٢٩٠.

٧ ـ أقول: رأيت على هامش «الأسفار» بخطّ شيخنا الأجلّ العالم المحدّث الحاج ميرزا محمّد القمّيّ صاحب كتاب «الأربعين الحسينيّة» في فصل اتّحاد العاقل والمعقول نقلًا عن المصنف رحمه الله، قال: كنت حين تسويدي هذا المقام بـ«كَهَك» من قرى قمّ فجئتُ إلى قمّ زائراً لبنت موسى بن جعفر عليه السلام مستمدّاً منها، وكان يوم جمعة فانكشف لي هذا الأمر بعون الله تعالى؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

الدين، محمّد الحسينيّ الدَّشْتَكِيّ، صاحب «التوبة النصوحيّة وتارك الصُّحبة الصَّبوحيّة» الذي قال فيه صاحب «الروضات»: لم يُعهد من أحدٍ من الآحاد توبة إلى الله بمثل توبة هذا الرجل، المؤيّد من عند ربّ العباد. ثمّ ذكر وصف توبته، ثمّ قال: ولقد رأيتُ من ثمرات عمره المبرور، بعد تنبّهه المزبور، بتوفيق المالك للأمور، إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة، فيها من الفضل والزيادة ما لم يتّفق مثله إلى الآن لأحد من العلماء والسادة، ورسالة طريفة في التشديد على مذمّة الخمر الخبيث، والتهديد على شاربه الخثيث، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرائع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يُحصى، ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصى. ثمّ ذكر الإجازة وبعض رسالته في قبائح الخمر. ومن أراد التفصيل فعليه بـ«مجالس المؤمنين» و«الروضات»[1].

والسيّد صدر الدين شارح الوافية، هو صدر الدين بن محمّد باقر الرضويّ القمّيّ، المجاور بالغريّ السَّرِيّ، جامع المعقول والمنقول، ملجأ الخواصّ والعوامّ، ومرجع الأحكام، له المؤلّفات الشريفة كـ«شرح الوافية» و«الحاشية على المختلف» وغير ذلك. تَلْمَذ على آغا جمال الخونساريّ والمدقّق الشيروانيّ، والشيخ جعفر القاضي. وتلمّذ عليه الأستاذ الأكبر المحقّق البَهْبَهانيّ، ويعبّر عنه في رسالةٍ بالسيّد السند الأُستاذ. ويروي عنه العالم المتبحّر النقّاد، السيّد عبدالله بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائريّ، رضوان الله عليهم أجمعين. قال رحمه الله: وهو أفضل من رأيتهم بالعراق، وأعمّهم نفعًا وأجمعهم للمعقول والمنقول. أخذ العقليّات من علماء إصبهان، ثمّ لمّا كثرت الفتن في عراق العجم، انتقل إلى المشهد - أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام - وعظُم موقعه في نفوس أهلها، وكان الزّوّار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه، ويستفتونه في مسائلهم. له كتاب «الطهارة» استقصى فيه المسائل، ونصر مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل - ناولني منه نسخة - وله حاشية على «المختلف»، ورسائل عديدة منها: «رسالة في حديث الثقلَين» وأنّ أحدهما أكبر من الآخر. تُوفّي في عشر الستّين بعد المائة والألف، وهو ابن خمس وستّين[2].

والسيّد صدر الدين العامليّ الإصبهانيّ، هو محمّد بن السيّد صالح بن السيّد محمّد الموسويّ، الحبر النبيل والعالم الجليل، الماهر في الفقه والأُصول والحديث والأدب والرجال، صاحب المصنّفات الشريفة في الرجال، والفقه والنحو

١ - مجالس المؤمنين ٢/٢٢٩، وروضات الجنّات ٧/١٧٦/رقم ٦٢٣ وص ١٨٠.

٢ - انظر روضات الجنّات ٤/١٢٢/رقم ٣٥٧، وفيه: له كتاب في الطهارات. والكنى والألقاب ٢/٣٨١.

وغيره. وهو سبط الشيخ عليّ بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ عليّ السّبط، وصهر الشيخ الأجلّ الأفقه الشيخ جعفر، يروي عنه شيخ الطائفة الحاجّ الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وهو عن أبيه، عن جدّه السيّد محمّد، عن الشيخ الحرّ العامليّ قدّس الله أرواحهم. تُوفّي ١٤ محرم سنة ١٢٦٤ (غرسد) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن الشريف، في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربيّة. وقد ذكرتُ ترجمته وآباءه وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين في كتاب «منتهى الآمال» في باب أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام(١).

صدع

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»(٢)؛ و٦، لا٣١: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٥].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أصابه صُداع أو غير ذلك بسط يدَيه وقرأ الفاتحة والمعوّذتين ومسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد؛ د٤، كد٢٤: ١٧٦ [١٠/ ٣٦٨].

مكارم الأخلاق(٣): عن الرضا عليه السلام مثله، وزاد فيه: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»؛ عا١٩/٢، نه٥٥: ١٨٥ [٩٥/ ٧].

باب الأدعية الواردة لعموم الأوجاع وخصوص الصداع؛ عا١٩/٢، نط٥٩: ١٩٦ [٩٥/ ٤٨].

صُدِعَ ابنٌ لرجلٍ من أهل مرو، فشكا ذلك إلى الصادق عليه السلام، فقال: أدْنِه منّي، فمسح على رأسه، ثمّ قال: «إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...»(٤)الآية، فبرئ بإذن الله؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٤].

باب علاج الصُّداع؛ يد١٤، نو٥٦: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

قرب الإسناد(٥): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَسْتَعِط بدُهن الجُلْجُلان إذا وَجِع رأسه.

قال ابن بيطار: الجُلْجُلان هو السمسم، وهما صنفان أبيض وأسود.

طبّ الأئمّة(٦): رُوي أنّ حاجًّا خراسانيًّا حضر عند الصادق عليه السلام، فسأله عن شيءٍ من أمر الدين، ففسّر له، ثمّ قال الرجل: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، مازلتُ شاكيًا منذ خرجتُ من منزلي من وجع الرأس. فقال له: قم من ساعتك هذه فادخل الحمّام، ولا تبتدئ بشيءٍ حتّى تصبّ

١ - انظر روضات الجنّات ٤/١٢٦/رقم ٣٥٨، والكنى والألقاب ٢/٣٨٠ ومنتهى الآمال ٢/١٥٢.
٢ - الحجر (١٥) ٩٤.
٣ - مكارم الأخلاق ٤٢٢.
٤ - فاطر (٣٥) ٤١.
٥ - قرب الإسناد ٥٢.
٦ - طبّ الأئمّة ٧١.

على رأسك سبعة أكفّ ماءاً حارّاً، وسمّ الله تعالى في كلّ مرّةٍ، فإنّك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى؛ ← ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

الكافي(١): عليّ بن أسْبَاط ـ رفعه ـ قال: دهّن الحاجبَين بالبنفسج فإنّه يذهب بالصداع؛ يد١٤: ف٨٠: ٥٣٦ [٦٢/ ٢٢٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة: إمّا صُداع، وإمّا حُمّى، وإمّا رَمَد؛ يمن١/١٥، يب١٢: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٦].

ثواب الأعمال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: صداع ليلةٍ تحطّ كلّ خطيئةٍ إلّا الكبائر؛ طه١/١٨، مو٤٦: ١٣٥ [٨١/ ١٨٤].

وقد تقدّم في (خضب): الصادقيّ: إنّ الحسين عليه السلام كان يصدع رأسه، وعندنا لفافة رأسه.

و [في أذن] عن «عُدّة السفر» للشيخ الطّبرسيّ، قال: رُوي عن الأئمّة عليهم السلام، أنّه يُكتب الأذان والإقامة لوجع الرأس ويُعلّق عليه(٣).

صدق

باب الصدق، والمواضع التي يجوز تركه فيها؛ خلق٢/١٥، كج٢٣: ١٢٣ [٧١/ ١].

المائدة: «قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ...»(٤) الآية.

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٥).

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيًّا إلّا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر؛ ← ١٢٣ [٧١/ ٢].

الكافي(٧): عن أبي كَهْمَش قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يَعْفُور يُقرئك السلام. قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيتَ عبدالله فأقرئه (منّي) السلام، وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فالزمه، فإنّ عليًّا عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة؛ ← ١٢٤ [٧١/ ٤].

الكافي(٨): قال أبوعبدالله عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإنّ ذلك شيء قد اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك،

١ ـ الكافي ٦/٥٢٢/ح ٩.
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٣٠.
٣ ـ عُدّة السفر ٢٨.

٤ ـ المائدة (٥) ١١٩.
٥ ـ التوبة (٩) ١١٩.
٦ ـ الكافي ٢/١٠٤/ ح ١.
٧ ـ الكافي ٢/١٠٤/ح ٥.
٨ ـ الكافي ٢/١٠٥/ح ١٢.

ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته .

وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثلاث يحسُن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعِدَتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس . وقال : ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة ، وإخبارك الرجلَ عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجلَ عن الخبر[1] ؛ ← ١٢٥ [٧١/ ٨] .

الاختصاص[2] : قال الصادق عليه السلام : أيّما مسلمٍ سُئِل عن مسلمٍ فصدق ، وأدخل على ذلك المسلم مضرَّة كُتِب من الكاذبين . ومن سُئل عن مسلمٍ فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة ، كُتِب عند الله من الصادقين ؛ ← ١٢٦ [٧١/ ١١] .

الإمامة والتبصرة[3] : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق ؛ ← ١٢٧ [٧١/ ١٧] .

باب أنّ ولايتهم عليهم السلام الصدق ، وأنّهم عليهم السلام الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون ؛ ز٧، كو٢٦: ٨٧ [٢٤/ ٣٠] .

تفسير القمّيّ[4] : «وَمَن يُطِعِ اللهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّين ... »[5] الآية . «النبيّين» رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و«الصدّيقين» عليّ عليه السلام ، و«الشهداء» الحسن والحسين عليهما السلام ، و«الصالحين» الأئمّة عليهم السلام ، «وحسن أولئك رفيقـًا» القائم من آل محمّد عليهم السلام .

قال السيّد ابن طاووس : رأيتُ في تفسيرٍ منسوبٍ إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام ، قال الله تعالى : «مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ»[6] ، وهو حمزة بن عبد المطّلب ، «وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ» ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله : «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا» وقال الله : «ٱتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[7] ، وهم هاهنا آل محمّد عليهم السلام[8] .

بيان : التمسّك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف ،

١ - الخصال ٨٧/ح ٢٠ .
٢ - الاختصاص ٢٢٤ .
٣ - لم نجده في الإمامة والتبصرة، ووجدناه في جامع الأحاديث ٨٤.
٤ - تفسير القمّيّ ١/١٤٢ .
٥ - النساء (٤) ٦٩ .
٦ - الأحزاب (٣٣) ٢٣ .
٧ - التوبة (٩) ١١٩ .
٨ - سعد السعود ١٢٢ .

وقد ذكره المحقّق الطوسيّ طيّب الله روحه القدسيّ في كتاب «التجريد»[1]، ووجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد بالكون معهم بأجسامهم، بل المعنيّ لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم. ومعلومٌ أنّ الله تعالى لا يأمر عمومًا بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها، فلابدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء، حتّى تجب متابعتهم في جميع الأمور. وأيضًا أجمعت الأمّة على أنّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة، لا يختصّ بزمانٍ دون زمان، فلابدّ من وجود معصومٍ في كلّ زمانٍ ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمانٍ بمتابعتهم. فإن قيل: لعلّهم أُمروا في كلّ زمانٍ بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله، فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان، قلنا: لابدّ من تعدّد الصادقين ـ أي المعصومين بصيغة الجمع ـ ومع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة، إذ لا قائل بين الإماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم، مع قطع النظر عن بُعْد هذا الاحتمال عن اللّفظ؛ ← ٨٧ [٢٤/ ٣٣].

نقل كلام للفخر الرازيّ[2] في هذه الآية وتزييفه؛ ← ٨٨ [٢٤/ ٣٤].

باب آخر في تأويل قوله تعالى: «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ»[3]؛ ز٧، كز٢٧: ٨٩ [٢٤/ ٤٠].

تفسير القمّيّ[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ» قال: هو رسول الله والأئمّة عليهم السلام.

بيان: لعلّ المراد ولايتهم أو شفاعتهم، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشرف[5].

باب فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصِّدّيق[6] والفاروق؛ ط٩، سه٦٥: ٣٠٩ [٣٨/ ٢٠١] وط٩، سا٦١: ٢٨٦-٤٢٥ [٣٨/ ١١١-٣٩/ ٣٥٠].

باب أنّ عليًّا عليه السلام هو الصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن؛ ط٩، كا٢١: ٧٧ [٣٥/ ٤٠٧].

باب أنّ قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ»[7] و«أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ»[8] هو أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، له٣٥: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

١ ـ تجريد الاعتقاد ٢٣٧.

٢ ـ التفسير الكبير ١٦/ ٢٢٠.
٣ ـ يونس (١٠) ٢.
٤ ـ تفسير القمّيّ ١/ ٣٠٩.
٥ ـ البحار ٢٤/ ٤٠.
٦ ـ في الأصل: الصّدوق، وما أثبتناه عن البحار.
٧ ـ مريم (١٩) ٥٠.
٨ ـ يونس (١٠) ٢.

في تسمية أبي بكر بالصدّيق؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٥ ـ ير*ـ ٤١٩ [١٩/ ٥٣، ٧١] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٤ [٣٠/ ١٩٤] ويج[١٣]، له[٣٥]، ٢١٩ [٥٣/ ٧٥].

أبواب تاريخ (مولانا وإمامنا ينبوع العلم، ومعدن الحكمة واليقين، الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق الأمين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين):

باب ولادته، ووفاته ومبلغ سنّه، ووصيّته عليه السلام؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٥ [٤٧/ ١].

«الدروس» (١) و**«مصباح الكفعميّ»**(٢): وُلِد بالمدينة يوم الإثنين، سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة ٨٣ (فج)، وقُبِض بها في شوّال وقيل: في منتصف رجب سنة ١٤٨ (قمح) مسومًا في عنب؛ ← ١٠٥ [٤٧/ ٢].

أُمّه عليه السلام فاطمة، المعروفة بأُمّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، ويأتي ذكر جلالتها في (فرا)؛ ← ١٠٦ [٤٧/ ٣].

ثواب الأعمال(٣): عن أبي بَصِير قال: دخلتُ على أُمّ حَمِيدَة، أُعزّيها بأبي عبدالله عليه السلام، فبكت وبكيتُ لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيتَ أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيتَ عجبًا! فتح عينيه، ثمّ قال: اجمعوا لي كلّ مَنْ بيني وبينه قرابة. قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه. قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفًّا بالصلاة.

غيبة الطوسيّ(٤): أمْرُ الصادق عليه السلام حين وفاته بإعطاء الحسن بن عليّ بن عليّ [بن] الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ المعروف بالأفطس ـ سبعين ديناراً، وقولُه عليه السلام في عقاب قاطع الرَّحِم، وقد تقدّم في (حسن)؛ ← ١٠٦ [٤٧/ ٢].

في أنّه دخل بعض أصحابه عليه في مرضه الذي تُوفّي فيه، وقد ذبل فلم يبقَ إلّا رأسه فبكى ... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٦١ [٧١/ ١٥٩].

وصيّته إلى ابنَيه عبدالله وموسى، وحميدة والمنصور، ومحمّد بن سليمان؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٦ [٤٧/ ٣].

الكافي(٥): قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: أنا كفّنتُ أبي في ثوبَين شَطَويّين(٦)، كان يُحرم فيهما، وفي قميصٍ من قُمُصه، وفي عمامةٍ كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام،

* ـ بصائر الدرجات ٤٤٢/ح ١٤.
١ ـ الدروس ١٥٣.
٢ ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٧٢.
٤ ـ غيبة الطوسيّ ١١٩.
٥ ـ الكافي ٤٧٦/١/ح ٨.
٦ ـ نسبة إلى «شطا» قرية بناحية مصر تُنسب إليها الثياب الشطويّة؛ مجمع البحرين [٢٤٦/١ ـ]. (الهامش)

وفي بُرْدٍ اشتريته بأربعين ديناراً.

الكافي(١): عن عدّةٍ من أصحابنا، لمّا قُـبِـض أبو جعفر عليه السلام، أمر أبو عبدالله عليه السلام بالسِّراج في البيت الذي كان يسكنه حتّى قُـبِـض أبو عبدالله. ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ لا أدري ما كان؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٧].

استماع أبي حمزة الثُّـمَالي نعيَه عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وشهيقه وضربه بيده الأرض(٢). وتقدّم ذلك في (حمز).

ذكر نعيه عليه السلام إلى شِـهَاب بن عبد ربّـه؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٤٧/ ١٥٠].

رثاء أبي هُريرة العِـجْلي إيّاه عليه السلام لمّا تُوفّي وحُمل إلى البقيع ليُـدفن، وقد تقدّم في (رثا).

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: ولعشر سنين خلت من خلافة المنصور، تُوفّي أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، سنة ثمانٍ وأربعين ومائـة، ودُفن بالبقيع مع أبيه وجدّه، وله خمس وستّون سنة، وقيل: إنّه سُـمّ. وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مُبيد الأُمَم، ومحيي الرِّمَم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، سيّدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد رضي الله عنهم(٣)؛ انتهى.

وأنا أقول: صلوات الله عليهم، لقد رفعهم الله من أن يُقال: رحمهم الله.

باب أسمائـه وألقابه وكُـناه وعللها، ونقش خاتمه، وحِليته، وشمائـله صلوات الله عليه؛ يا[١١]، كد[٢٤]: ١٠٧ [٤٧/ ٨].

سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله «الصادق» ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها: جعفر الكذّاب؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٨].

عيون أخبار الرضا(٤): كان نقش خاتمه «الله وليّي وعصمتي من خلقه». وفي «مصباح الكفعميّ»: «الله خالق كلّ شيء»(٥).

وفي «الفصول المهمّة»: «ما شـاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله»(٦). وفي «الكافي»: «اللّهمّ أنت ثقتي فَقِني شرّ خلقك»، وفي رواية أُخرى: «أنت ثقتي فاعصمني من الناس»(٧)؛

١ ـ الكافي ٣/٢٥١/ح ٥.
٢ ـ البحار ٤٧/٢٥١.
٣ ـ مروج الذهب ٣/٢٨٥.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٦/ح ٢٠٦.
٥ ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٦ ـ الفصول المهمّة ٢٢٣.
٧ ـ الكافي ٦/٤٧٣/ح ٣ و ٤.

← ١٠٨ [٤٧/ ١١].

أقول: ليس تنافٍ في هذه الروايات لأنّه يمكن أن يكون له عليه السلام خواتيم متعدّدة بعدد هذه النقوش.

ذكر ما رُوي عن علمه عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٥] ويا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٠].

في أنّه نُقِل عنه عليه السلام من العلوم ما لا يُنقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم، وكانوا أربعة آلاف رجل؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٢ [٤٧/ ٢٧].

وذُكِر عن بعض علماء المخالفين أنّهم كانوا من تلامذته، ومن خدمه وأتباعه، والآخذين عنه، كأبي حنيفة، ومحمّد بن الحسن، وأنّ أبا يزيد طَيْفُور السقّاء خدمه وسقاه، وإبراهيم بن أدهم ومالك بن دِينار كانا من غِلمانه. ورُوي عنه عليه السلام قال: إنّي أتكلّم على سبعين وجهًا، لي من كلّها المخرج(١).

ودخل إليه سُفْيَان الثَّوْريّ يومًا فسمع منه كلامًا أعجبه، فقال: هذا والله يابن رسول الله الجوهر! فقال له: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلّا الحجر؟!؛ ← ١١٣ [٤٧/ ٢٩].

أقول: قال السيّد الشَّبْلَنْجيّ الشافعيّ في «نور الأبصار» في أحوال الصادق عليه السلام ما هذا لفظه: ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عند الحاسب، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، روى عنه جماعة من أعيان الأئمّة وأعلامهم، كيحيى بن سعيد، وابن جُرَيْح، ومالك بن أنس، والثَّوْريّ، وابن عُيَيْنَة، وأبي حنيفة، وأيّوب السَّخْتِيانيّ(٢) وغيرهم. قال: قال أبو حاتِم: جعفر الصادق ثقة لا يُسأل عن مثله(٣).

قال ابن قُتَيْبَة في كتاب «أدب الكاتب»: وكتاب الجَفْر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر، فيه كلّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة. وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المَعَرِّيّ بقوله:

لقد عجبوا لآل البيت لمّا ... أتاهم علمهم في جلد جَفْرِ

ومرآة المنجّم وهي صُغرى ... تُريه كلّ عامرةٍ وقَفْرِ

والجَفْر: من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وانفصل عن أُمّه(٤).

وفي «الفصول المهمّة»: نقل بعض أهل العلم أنّ كتاب الجَفْر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد

١ ـ البحار ٤٧/ ٣١.

٢ ـ في الأصل: وأبي أيّوب السجستانيّ، والصواب ما أثبتناه عن نور الأبصار. انظر تقريب التهذيب ١/ ٨٩.

٣ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ ١٣١.

٤ ـ عنه، حياة الحيوان ١/ ٢٧٩.

المؤمن بن عليّ ، من كلام جعفر الصادق ، وله فيه المنقبة السَّنيّة ، والدرجة التي في مقام الفضل عليّة(1) ؛ انتهى .

ذكر كلمات ابن المُقَفَّع ، وابن أبي العَوْجاء ، في مدح مولانا الصادق عليه السلام وغزارة علمه وحسن مجادلته . وقد تقدّم في (خلق) ؛ ب[2]، ج[3]: ١٣ [٣/ ٤٢] وب[2]، د[4]: ١٨ [٣/ ٥٨] .

وتقدّم في (شبرم) اجتماع الناس عليه عليه السلام في مسجد الخَيْف لأخذ العلم منه ، وقول الراوي : شهدته وهو عليه السلام في حَلْقةٍ فيها نحو من مائتي رجل ، وفيهم عبدالله بن شَبْرُمَة(2) ... إلى آخره .

وعن محمّد بن معروف الهِلاليّ قال : مضيتُ إلى الحيرة إلى جعفر بن محمّد عليه السلام أيّام السفّاح ، فوجدته قد تداكّ الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات ، فما كان لي حيلة ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاثفهم عليه ... إلى آخره ؛ يا[11]، كز[27]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣] .

الخرائج(3): في منع أبي العبّاس الخليفة الناسَ من الدخول على الصادق عليه السلام في أيّام كان بالحيرة ، فاحتال بعض الأصحاب ، فلبس جبّة سَواديّ وأخذ خياراً ينادي عليه ليبيعه ، فدخل عليه عليه السلام فسأله مسألة في حكم طلاق المرأة ثلاثـًا دفعة ؛ يا[11]، كح[28]: ١٥٤ [٤٧/ ١٧١] .

المناقب(4): عن المفضّل بن عمر (قال) : إنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة ، فكان إذا بعث إليه ليقتله ، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله ، غير أنّه منع الناس عنه ، ومنعه [من](5) القعود للناس ، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء ، حتّى إنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه ، في نكاحٍ أو طلاقٍ أو غير ذلك ، فلا يكون علم ذلك عندهم ، ولا يصلون إليه ، فيعتزل الرجل وأهله ، فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم ، حتّى ألقى الله في رُوع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيءٍ من عنده ، لا يكون لأحدٍ مثله . فبعث إليه بِمِخْصَرَة(6) كانت للنبيّ صلّى الله عليه وآله طولها ذراع ، ففرح بها فرحـًا شديداً ، وأمر أن تُشقّ له أربعة أرباع ، وقسّمها في أربعة مواضع ، ثمّ قال له : ما جزاؤك عندي إلّا أن أُطلق لك ، وتُفشي علمك لشيعتك ، ولا أتعرّض لك ولا لهم ، فاقعد غير مُحتشم وأفتِ الناس ، ولا تكن في بلدٍ أنا فيه . ففشا

١ ـ الفصول المهمّة ٢٢٣ .

٢ ـ ضُبط «شبرمة» في تنقيح المقال ١٧٨/٢ بثلاث صور: شَبْرُمة، شُبْرَمة، شَبْرَمة.

٣ ـ الخرائج والجرائح ٦٤٢/٢/ح ٤٩ .

٤ ـ المناقب ٢٣٨/٤ .

٥ ـ من البحار والمصدر .

٦ ـ المخصرة : ما يختصره الإنسان بيده فيُمسكه من عصا أو عكّازة أو مقرعة وقد يتّكئ عليه . انظر النهاية لابن الأثير ٣٦/٢ .

العلم عن الصادق عليه السلام ؛ ← ١٥٧ [٤٧/ ١٨٠] .

رجال الكشّيّ، الكافي(١): عن عَنْبَسة قال : سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول : أشكو إلى الله وحدتي ، وتقلقلي من أهل المدينة ، حتّى تقدموا وأراكم وأُسرّ بكم، فليت هذا الطاغية أذن لي فاتّخذت قصراً فسكنته ، وأسكنتكم معي ، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً ؛ ← ١٥٩ [٤٧/ ١٨٥] .

باب مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه ، وما ذكره المخالفون من نوادر علومه صلوات الله عليه ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣] .

المناقب(٢): عن مسند أبي حنيفة ، قال الحسن بن زياد : سمعتُ أبا حنيفة وقد سُئل: مَن أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمّد ، لمّا أقدمه المنصور، بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة ، إنّ الناس قد فُتِنوا بجعفر بن محمّد ، فهيّئ له من مسائلك الشّداد. فهيّأت له أربعين مسألة ، ثمّ بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة ، فأتيته فدخلت عليه ، وجعفر -عليه السلام- جالس عن يمينه ، فلمّا بَصُرتُ به دخلني من الهيبة لجعفر -عليه السلام- مالم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه ، فأومأ إليَّ فجلستُ . ثمّ التفتَ إليه عليه السلام ، فقال : يا أبا عبدالله ، هذا أبو حنيفة . قال : نعم أعرفه ، ثمّ التفت إليَّ فقال : يا أبا حنيفة ، ألقِ على أبي عبدالله من مسائلك . فجعلت أُلقي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا . فربّما تابَعَنا، وربّما تابعهم ، وربّما خالفنا جميعًا ، حتّى أتيتُ على الأربعين مسألة ، فما أخلّ منها بشيء . ثمّ قال أبو حنيفة : أليس أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟!؛ ← ١٦٩ [٤٧/ ٢١٧] .

في أنَّ علماء العامّة يأخذون عنه عليه السلام ، ويثقون بقوله ؛ ← ١٧٠ - كا*- ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٠ ، ٢٢٦] .

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته ، وسائر الخلفاء الغاصبين والأُمراء الجائرين ، وذكر بعض أحوالهم ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥١ [٤٧/ ١٦٢] .

أمر المنصور بأن يؤتى بالصادق عليه السلام متعَبًا ، وقوله له لمّا جِيء به : أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إمامًا ، يبعثون إليك زكاة أموالهم ، وتُلحد في سلطاني؟!؛ ← ١٥٨ [٤٧/ ١٨٢] .

أمره الربيعَ الحاجبَ بأن يأتي بالصادق عليه السلام مسحوبًا ، وامتثال الربيع أمره ؛

١ - الكافي ٨/٢١٥/ح ٢٦١ ، رجال الكشي ٣٦٥/ح ٦٧٧ .

٢ - المناقب ٤/٢٥٥ .

* - الكافي ١/٥٨/ح ٢٠ .

← ١٦١ [٤٧/ ١٩١].

أمْره بأن يُتَسَلَّق على جدار بيت الصادق عليه السلام ويؤتى به على الحال التي هو فيها، وقوله له لما جيء به: ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس؟! وقوله أيضًا: أبطلت وأثمت. وقوله أيضًا: أما تستحي مع هذه الشيبة؟! إلى غير ذلك؛ ← ١٦٣ [٤٧/ ١٩٥].

طلب المنصور الصادقَ عليه السلام من المدينة بالتعجيل، وقوله له فيما جرى بينهما: فلا تفقّه عليّ، وقول الصادق عليه السلام: فأين يذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين؟! وقوله له: دع عنك هذا؛ ← ١٦٤ - كا* - ١٦٥ [٤٧/ ٢٠١، ٢٠٣].

أقول: العجب من قلّة حياء المنصور، فإنّه مع عرفانه واعترافه بكثرة علم الصادق عليه السلام، كيف جسر بهذا الكلام السوء؟!

في «فلاح السائل»[1]: ذكر الكراجكيّ في كتاب «كنز الفوائد» قال: جاء في الحديث أنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعةٍ متوكّئًا على يد الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، فقال رجل يقال له رِزام، مولى خالد بن عبدالله: مَن هذا الذي بلغ مِن خَطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق صلّى الله عليه. فقال: إنّي والله ما علمت، لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعلٌ لجعفر. ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسألُ يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: سل هذا، فقال: إنّي أُريدك بالسؤال. فقال له المنصور: سل هذا، فالتفتَ رِزام إلى الإمام جعفر بن محمّد فقال له: أخبِرني عن الصلاة وحدودها. فقال له الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ... الحديث. وفي آخره: فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه السلام، فقال له: يا أبا عبدالله، لا نزال من بحرك نغترف، وإليك نزدلف، تُبَصِّر من العمى، وتجلو بنورك الطَّخْيَاء[2]، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك؛ ← ١٥٩ [٤٧/ ١٨٥].

قوله: نعوم، أي نَسبَح، في الخبر: «علّموا صبيانكم العَوم»، أي السباحة[3]. وطما البحر امتلأ[4].

أمر المنصور بقتل الصادق وموسى ابنه عليهما السلام، وهجوم القائد عليهما وأخذه رأسَي ناقتَين؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٥].

قول الصادق عليه السلام للمنصور: قد

* - الكافي ٦/٤٤٦/ح ٣.

١ - فلاح السائل ٢٣ عن كنز الكراجكيّ ٢/٢٢٣ (مستدركات) طبعة بيروت.

٢ - أي الظلمة الشديدة. انظر لسان العرب ١٥/٥.

٣ - انظر النهاية لابن الأثير ٣/٣٢٣.

٤ - انظر مجمع البحرين ١/٢٧٧.

بلغتُ أشياء لم يبلغها أحد من آبائي، وما أراني أصحبك إلّا قليلاً، ما أرى هذه السنة تتمّ لي. قال: فإنْ بقيت؟ قال: ما أراني أبقى! قال أبو جعفر: احسبوا له، فحسبوا فمات صلوات الله عليه في شوّال؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

روى أبو الفرج الإصفهانيّ في كتاب «مقاتل الطالبيّين» بإسناده إلى أيّوب بن عمر قال: لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور، فقال: اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها، قال: إيّاي تكلّم بهذا الكلام؟! والله لأزهقنّ نفسك. قال: لا تعجل، قد بلغتُ ثلاثًا وستّين، وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب، فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً، وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك. فرقّ له وأعفاه[١].

وبإسناده عن يونس بن أبي يَعْقُوب[٢] قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، من فيه إلى أُذني، قال: لمّا قُتِل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ببَاخَمْرَا[٣]، وحشرنا من المدينة، فلم يترك فيها منّا محتلم حتّى قدِمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل. ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ أدخِلوا على أمير المؤمنين رجلَين منكم من ذوي الحِجى. قال: فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد، فلمّا صرتُ بين يدَيه، قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟! قلت: لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: أنت الذي يُجبى[٤] إليك هذا الخراج؟ قلت: إليك يُجبى يا أمير المؤمنين الخراج. قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا. قال: أردتُ أن أهدم رِباعكم[٥] وأُغوّر قَلِيبكم[٦]، وأعقر نخلكم، وأنزلكم بالشَّرَاة[٧]، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق، فإنّهم لكم مفسدة. فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب أُبتلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِمَ فغفر، وأنت من ذلك النسل. قال: فتبسّم وقال: أعِدْ عليّ فأعدت، فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوتُ عنكم ووهبتُ لكم جُرم أهل البصرة[٨]: ← ١٦٧ [٤٧/ ٢١١].

باب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام،

١ ـ مقاتل الطالبيّين ٢٧٣.

٢ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يعفور، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ ـ باخمرا: موضع بين الكوفة وواسط. انظر معجم البلدان ٣١٦/١.

٤ ـ يجئ ـ خ ل (الهامش).

٥ ـ الرِّباع: المنازل، جمع رَبْع. لسان العرب ١٠٢/٨.

٦ ـ القليب: البئر العاديّة القديمة مطويّة كان أو غير مطويّة. انظر مجمع البحرين ١٤٩/٢.

٧ ـ اسم موضع (الهامش). الشراة: جبل شامخ من دون عُسفان تأوى إليه القرود، واسم صقع بالشام بين دمشق والمدينة. انظر معجم البلدان ٣٣١/٣.

٨ ـ مقاتل الطالبيّين ٣٥٠.

وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبدالله ؛ يا[11]، ل[30]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

أقول: كان لأبي عبدالله عليه السلام كما في «إرشاد المفيد» عشرة أولاد: إسماعيل، وعبدالله، وأمّ فَرْوَة، وأُمّهم فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وموسى عليه السلام، وإسحاق، ومحمّد لأُمّ ولد، والعبّاس وعليّ وأسماء وفاطمة لأُمّهات أولاد شتّى. وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان الصادق عليه السلام شديد المحبّة له، فمات في حياة أبيه بالعُرَيْض، وحُمِل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتّى دُفن بالبقيع(١).

وقد تقدّم ذكره في (سمعل)، كما تقدّم ذكر أخيه محمّد في (حمد). ويأتي ذكر موسى عليه السلام وعبدالله وعليّ عند ذكر أسمائهم. وكان العبّاس بن جعفر رحمه الله فاضلاً، وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد. وتقدّم ذكره في (سحق).

كلام الصّدوق(٢) في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؛ ط[9]، نب[52]: ٢٢٩ [٣٧/ ٢٢٤].

كلامه رحمه الله(٣) في حديث المنزلة ؛ ط[9]، نج[53]: ٢٤٢ [٣٧/ ٢٧٣].

باب نادر فيما بيّن الصّدوق من مذهب الإماميّة، وأملى على المشايخ في مجلسٍ واحدٍ على ما أورده في كتاب «المجالس»(٤)؛ د[4]، كط[29]: ١٨٣ [١٠/ ٣٩٣].

قال المجلسيّ في آخر الباب: وإنّما أوردناها لكونه من عظماء القدماء، التابعين لآثار الأئـمّة النجباء عليهم السلام، الذين لا يتّبعون الآراء والأهواء، ولذا يُنزِل أكثرُ أصحابنا كلامَه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور(٥).

أقول: الصّدوق، هو الشيخ الأجلّ رئيس المحدّثين، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، عطّر الله مرقده.

قال العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم في حقّه: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدّثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئـمّة عليهم السلام. وُلِد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر. وصفه الإمام عليه السلام، في التوقيع الخارج من ناحيته المقدّسة، بأنّه فقيه خيرٍ مبارك، ينفع الله به. فعمّت بركته الأنام، وانتفع به الخاصّ والعامّ، وبقيت آثاره

١ ـ إرشاد المفيد ٢٨٤.

٢ ـ معاني الأخبار ٦٧.

٣ ـ معاني الأخبار ٧٤.

٤ ـ أمالي الصدوق ٥١٠.

٥ ـ البحار ١٠/٤٠٥.

ومصنّفاته مدى الأيّام، وعمَّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوامّ[١]؛ انتهى.

وقال ابن إدريس في «السرائر» في حقّه رحمه الله: إنّه كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالمًا بالرجال، وهو أُستاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان[٢].

وقال العلّامة رحمه الله فيه: شيخنا وفقيهنا، ووجه الطائفة بخراسان. ورد بغداد سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حَدَث السنّ. كان جليلاً حافظًا للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنّف، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير. مات رضي الله عنه بالريّ سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلاثمائة[٣]؛ انتهى.

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: نقل المشايخ معنعنًا عن شيخنا البهائيّ رحمه الله وقد سُئِل عنه، فعدّله ووثّقه وأثنى عليه، وقال: سُئلت قديمًا عن زكريّا بن آدم والصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه: أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة؟ فقلت: زكريّا بن آدم، لتوافر الأخبار بمدحه. فرأيتُ شيخنا الصدوق قُدّس سرّه عاتبًا عليَّ، وقال: من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليَّ؟! وأعرض عنّي. كذا في حاشيةٍ للمحقّق البحرانيّ على «بُلغته»[٤]؛ انتهى.

وقبره رحمه الله في بلدة الريّ، قرب عبد العظيم الحسنيّ، مزار معروف، في بقعةٍ عاليةٍ في روضةٍ مونقة. وله خبر مستفيض مشهور، ذكره صاحب «الروضات»[٥] في كتابه، وعدّه من كراماته. وأطراف قبره قبور كثيرٍ من أهل الفضل والإيمان، منها قبر الشيخ الجليل، العالم الفقيه، الشيخ جعفر بن محمّد علي النُّوريّ الرازيّ، تلميذ صاحب «الجواهر» قُدّس سرّه. ومنها قبر السيّد الحكيم العارف المتألّه، الميرزا أبي الحسن الجلوه الطباطبائيّ الإصفهانيّ، والمتولّد في أحمد آباد كجرات سنة ١٢٣٨، المنتهي نسبه إلى سيّد الحكماء والمتألّهين، الميرزا رفيع الدين النائينيّ، الذي تقدّم ذكره في (رفع).

الصدوقان هما: الصدوق وأبوه عليّ بن الحسين، الذي تقدّم ذكره في (بوه). وكان الشيخ عليّ الشهيديّ قدّس الله سرّه، **اعتقدَ** أنّه إذا أُطلق الصدوقان فهو محمّد وأخوه الحسين، إلى أن رأى جدّه الشهيد الثاني قدّس سرّه في المنام، وقال له: يا بنيّ، الصدوقان محمّد

١ ـ رجال السيّد بحر العلوم ٢٩٢/٣.
٢ ـ السرائر ٥٢٩/٢.
٣ ـ خلاصة العلّامة ١٤٧.
٤ ـ تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الاسترابادي ٣٠٧.
٥ ـ انظر روضات الجنّات ١٣٢/٦، ١٤٠.

وأبوه(١).

الصدقة وما يتعلّق بها، في أنّها تدفع مِيتة السوء، كما دفعت عن اليهوديّ الذي أخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله بأنّه يعضّه أسود؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٩ [٤/ ١٢١] وو[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢١].

ودَفَعَتْ عن العروس التي أخبر عيسى بن مريم عليه السلام بموتها، ونحو ذلك؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٩١-٤٥٢ [١٤/ ٢٤٤-٥٠٢] وك [٢٠]، ا[١]: ٨ و٣١ [٩٦/ ٢٤، ١١٦].

تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٧ [٣٥/ ١٨٣].

أقول: قد تقدّم في (أبي) ما يتعلّق به.

تصدّق عليّ وأهل بيته عليهم السلام بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير؛ ط[٩]، و[٦]: ٤٥ [٣٥/ ٢٣٧].

في الروايات عن العامّة، أنّه أخذ الحسن بن عليّ عليه السلام وهو صبيّ تمراً من تمر الصدقة، فجعل في فيه، فأدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله إصبعه في فيه وقال: كخ كخ، فانتزع التمرة ثمّ قذف بها، وقال: إنّا آل محمّدٍ لا نأكل الصدقة؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٥ [٤٣/ ٣٠٥].

رواية مسلم الجَصّاص في ورود أهل بيت الحسين عليه السلام إلى الكوفة، قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أُمّ كلثوم: يا أهل الكوفة، إنّ الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٠ [٤٥/ ١١٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (زكا).

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الصدقة تُطفئ غضب الربّ... وكان يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٣، ٢٦ [٤٦/ ٧٤، ٨٩].

ما رُوي في صدقته عليه السلام من حمل جراب الخبز على ظهره، وكفالته لمعاش ناسٍ من أهل المدينة؛ ← ٢٥ [٤٦/ ٨٨].

فعن بعض أهل المدينة قال: ما فَقَدْنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليه السلام. وكان في المدينة كذا وكذا بيتًا يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتيهم! فلمّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك، فصرخوا صرخة واحدة؛ ← ٢٦ [٤٦/ ٨٨].

ما رُوي في ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٠-١١٩ [٤٧/ ٢٠-٥٤].

الصادقيّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه، فليفتتح يومه بصدقة؛ ← ١١٩ [٤٧/ ٥٢].

١ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٨٢.

المحاسن(١): شكا سفيان بن عمر إلى الصادق عليه السلام، وقال: إنّي كنتُ أنظر في النجوم، فأعرفها وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك. فقال: إذا وقع في نفسك شيء، فتصدّق على أوّل مسكينٍ ثمّ امضِ، فإنّ الله عزّوجلّ يدفع عنك؛ يد١٤، يا١١: ١٤٥ [٥٨/ ٢٢٨].

في أنّ الصدقة تذهب بالنحوسة؛ ← ١٥٢ ـ كا*ـ ١٥٧ [٥٨/ ٢٥٧، ٢٧٣] ويو١٦/٢، مز٤٧: ٥٩ [٧٦/ ٢٣٢].

الروايات الكثيرة في مداواة المريض بالصدقة؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٤٦، ٥٤٧ [٦٢/ ٢٦١، ٢٦٩].

الزهد(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرُّ وصدقة السرّ ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء؛ عشر١٦، ب٢: ٢٤ [٧٤/ ٨١].

«تاريخ ابن النجّار» عن وهب بن مُنَبِّه قال: بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها، وصبيّ لها يدبّ بين يديها، إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيفٍ كان معها، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبيّ، فجعلت تعدو خلفه وهي تقول: يا ذئب ابني، يا ذئب ابني! فبعث الله مَلَكًا انتزع الصبيّ من فم الذئب ورمى به إليها، وقال: لقمة بلقمة؛ يد١٤، قيد١١٤: ٧٥٠ [٦٥/ ٧٩].

في أنّه تصدّق القاسم بن المحسن على أعرابيّ، فشكره الله له، فردّ عليه عمامته التي ذهبت من رأسه من هبوب ريح زوبعة؛ يب١٢، كز٢٧: ١١٠ [٥٠/ ٤٧].

باب ذمّ الآكِل وحده، واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام، والتصدّق ممّا يُؤكل؛ يد١٤، قصز١٩٧: ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

المحاسن(٣): كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أُتي بصحفةٍ، فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يُؤتى به، فيأخذ من كلّ شيءٍ شيئًا فيُوضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية «فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ»(٤)، ثمّ يقول: عَلِم الله عزّوجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبةٍ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة.

بيان: أي حيث خُيّر بين العتق والإطعام في قوله: «فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ...»(٥) الآية؛ ← ٨٧٩ [٦٦/٣٤٨].

وعن عليّ عليه السلام: إذا وُضِع الطعام

---

١ ـ المحاسن ٣٤٩/ح ٢٦.
* ـ الكافي ٤/٦/ح ٩.
٢ ـ الزهد ٣٣/ح ٨٦.
٣ ـ المحاسن ٣٩٢/ح ٣٩ وزاد بعده: بإطعام الطعام.
٤ ـ البلد (٩٠) ١١.
٥ ـ البلد (٩٠) ١٣-١٤.

وجاء السائل فلا تردُّوه .

دعوات الراونديّ(١) : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَن بين عينيه ، وإذا شرب سقى مَن عن يمينه ؛ ← ٨٨٠ [٦٦/ ٣٤٩] .

اعلم أنّ **الأشهر** بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّيّ وإن كان أجنبيـًّا . وعن ابن أبي عقيـل المنع عن الصدقة على غير المؤمن مطلقـًا . ورُوي جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس ؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١٠٥ [٧٤/ ٣٧٠] .

دعوات الراونديّ(٢): عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: على كلّ مسلمٍ في كلّ يومٍ صدقة . قيل : مَـن يُـطيق ذلك ؟ قال : إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجلَ إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريضَ صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السلامَ صدقة ؛ عشر[١٦]، ما[٤١]: ١٣١ [٧٥/ ٥٠] .

باب وجوب الزكاة ، وفيه فضل الصدقة ؛ ك [٢٠]، [١١]: ٢ [٩٦/١] .

دعائم الإسلام(٣): عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ، أنّه لمّا غسّل أباه عليـًّا عليه السلام ، نظروا إلى مواضع المساجد من ركبتَيه وظاهر قدميه كأنّهما مَبارِك البعير، ونظروا إلى عاتقه وفيه مثل ذلك ، فقالوا لمحمّد : يابن رسول الله ، قد عرفنا أنّ هذا من إدمان السجود ، فما هذا الذي نرى على عاتقه ؟ قال : أما لولا أنّه مات ما حدّثتكم عنه ، كان لا يمرّ به يومٌ إلّا أشبع فيه مسكينـًا فصاعداً ما أمكنه ، وإذا كان اللّيل ، نظر إلى ما فضل عن قوت عياله فجعله في جِرابٍ ، فإذا هدأ الناس وضعه على عاتقه وتخلّل المدينة ، وقصد قومـًا لا يسألون الناس إلحافـًا ، وفرّغه فيه(٤) من حيث لا يعلمون من هو. ولا يعلم بذلك أحد من أهله غيري ، فإنّي كنتُ اطّلعت على ذلك منه ، يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ، ودفعها سرّاً، وكان يقول : إنّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ ، كما يُطفي الماء النار، فإذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليُخْفِها عن شماله ؛ ← ٧ [٩٦/ ٢٣] .

أبواب الصدقة :

باب فضل الصدقة وأنواعها وآدابها ؛ ك [٢٠]، يد[١٤]: ٢٩ [٩٦/ ١١١] .

البقرة : «وَآتَى الْـمَالَ عَلَى حُبِّه . . .» (٥) الآية .

الحديد : «آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا

١ ـ دعوات الراونديّ ١٣٧/ح ٣٣٧ .
٢ ـ دعوات الراونديّ ٩٨/ح ٢٣٠ .
٣ ـ دعائم الإسلام ٢٤١/١ .
٤ ـ فيهم ـ ظ ل (الهامش) وهو الصواب .
٥ ـ البقرة (٢) ١٧٧ .

مِمَّا جَعَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ... »[١]. الآية .

أمالي الصدوق[٢]: النبويّ : الصدقة تكسر ظهر الشيطان .

وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم : الصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جُنّة .

الخصال[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ معروفٍ صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان .

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال : عَبَد اللهَ عابدٌ ثمانين سنة . ثمّ أشرف على امرأة فوقعت في نفسه ، فنزل إليها فراودها عن نفسها فطاوعته ، فلمّا قضى منها حاجته طرقه ملك الموت **فاعتُقِل لسانُه**، فمرَّ سائل ، فأشار إليه : أن خذ رغيفًا كان في كسائه ، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزِّنية ، وغفر الله له بذلك الرغيف ؛ ← ٣٣ [٩٦/ ١٢٣] .

النقويّ : من تصدَّق على ناصبٍ فصدقتُه عليه لا له .

مجالس المفيد[٥]: عن الصادق عليه **السلام : تصدّقْ بشيءٍ عند البُكور ، فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة .**

نهج البلاغة[٦]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : استنزِلوا الرزق بالصدقة ، من أيقن بالخَلَف جاد بالعطيّة . وقال : مَن يُعطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة . وقال : إذا أملقتم فتاجِروا اللهَ بالصدقة . وقال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : واعلم أنّ أمامك طريقًا ذا مسافةٍ بعيدة ، ومشقّةٍ شديدة ، وأنّه لا غنًى بك فيه من حُسن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزاد ، مع خفّة الظهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون ثقل ذلك وَبالًا عليك . وإذا وجدت من أهل الفاقة مَن يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه ، فاغتنمه وحمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلا تجده . واغتنم مَن استقرضك في حال غناك ، ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك ؛ ← ٣٥ [٩٦/ ١٣٣] .

قال ابن فهد رحمه الله في «العدّة»[٧] ما ملخّصه : الصدقة على خمسة أقسام : الأوّل : صدقة المال ، وقد سلفت . الثاني : صدقة

١ - الحديد (٥٧) ٧ .
٢ - أمالي الصدوق ٥٩/ضمن ح ١ .
٣ - الخصال ١٣٤/ح ١٤٥ .
٤ - ثواب الأعمال ١٦٧/ح ١ .
٥ - أمالي المفيد ٥٤/ذ ح ١٦ ، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : تفسير العيّاشيّ ، والصواب ما أثبتناه عن البحار .
٦ - نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٧ و ١٣٨ وص ٥٠٩ حكمة ٢٣٢ وص ٥١٣/حكمة ٢٥٨ وص ٣٩٨/رسالة ٣١ .
٧ - عدّة الداعي ٦٢ ، ١١٣ .

الجاه ، وهي الشفاعة . الثالث : صدقة العقل والرأي ، وهي المشورة . الرابع : صدقة اللّسان ، وهي الوساطة بين الناس ، والسعي فيما يكون سببـًا لإطفاء النائرة وإصلاح ذات البين . الخامس : صدقة العلم ، وهي بذله لأهله ، ونشره على مستحقّه ؛ انتهى .

في أنّه باع عليّ عليه السلام حديقته ، التي غرسها له النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسقاها هو بيده ، باثني عشر ألف درهم ، وراح إلى عياله وقد تصدّق بأجمعها ، فقالت له فاطمة عليها السلام : تعلمُ أنّ لنا أيّامـًا لم نذق فيها طعامـًا ، وقد بلغ بنا الجوع ، وما أظنّك إلّا كأحدنا ، فهلّا تركت لنا من ذلك قوتـًا ! فقال عليه السلام : منعني من ذلك وجوه أشفقتُ أن أرى عليها ذلّ السؤال .

الهداية(١) : قال الصادق عليه السلام : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يومٍ شئت، وتصدّق واخرج أيَّ يومٍ شئت ؛ ← ٣٦ [٩٦/ ١٣٧] .

عن الصادق عليه السلام قال : من تصدّق بصدقةٍ ثمّ رُدّت فلا يَبِعْها ولا يأكلها ، لأنّه لا شريك له في شيءٍ ممّا جُعِل له ، إنّما هي بمنزلة العَتاقة، لا يصلح له ردّها بعدما يُعْتق. وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب ، قال : فليعطِها غيرَه ولا يردّها في ماله ؛ ← ٣٦ [٩٦/ ١٣٥] .

باب آخر في آداب الصدقة ، زائداً على ما تقدّم في الباب السابق ؛ ك ٢٠، يه١٥ : ٣٦ [٩٦/ ١٣٨] .

البقرة : «يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ ... »(٢) الآية .

الخصال(٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء ، فاسألوه أن يدعو لكم ، فإنّه يُجاب فيكم ولا يُجاب في نفسه ، لأنّهم يكذبون ، وليردّ الذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها ، فإنّ الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل ، كما قال الله عزّوجلّ «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ»(٤) ؛ ← ٣٧ [٩٦/ ١٤٠] .

الروايات الكثيرة في النهي عن المنّ بعد الصدقة ، وأنّ الله يكرهه ، وأنّه حُرّمت الجنّة على المنّان ، وأنّ الله لا ينظر إليه يوم القيامة ؛ ← ٣٨ [٩٦/ ١٤٠] .

باب مصارف الإنفاق والنهي عن التبذير فيه ، والصدقة بالمال الحرام ؛ ك ٢٠، يح١٨ : ٤٣ [٩٦/ ١٦٣] .

١ ـ الهداية للصدوق ٤٥ (المطبوع مع المقنع).

٢ ـ البقرة (٢) ٢١٥ .

٣ ـ الخصال ٦١٩/ضمن حديث الأربعمائة .

٤ ـ التوبة (٩) ١٠٤ .

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ـ إلى قوله تعالى ـ هُمُ الخَاسِرُونَ»[1].

الباقريّ: في أنّ الزكاة والصدقة والحجّ والعمرة لا تُقبَل من مالٍ حرام.

تفسير القمّيّ[2]: في أنّ سائلاً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يكن عنده شيء، فأعطاه قميصه، فأنزل الله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُوراً»[3] قال الصادق عليه السلام: المحسور العريان.

قرب الإسناد[4]: في أنّ مَن رزقه الله مالاً فأنفقه في البرّ والتقوى ولم يبق منه شيء، ثمّ دعا الله أن يرزقه، يقول له الربّ تعالى: **أوَ لم أرزقْك وأُغنيك**[5]**؟! أفلا اقتصدت ولم تُسرف؟!** إنّي لا أُحبّ المسرفين؛ ← ٤٣ [٩٦/ ١٦٤].

باب فيه فضل صدقة الماء؛ ك ٢٠، يط ١٩: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠].

باب ثواب من دلّ على صدقةٍ، أو سعى بها إلى مسكين؛ ك ٢٠، ك ٢٠: ٤٦ [٩٦/١٧٥].

الخصال[6]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: الدالّ على الخير كفاعله.

أمالي الصدوق[7]: عنه عليه السلام: من مشى بصدقةٍ إلى محتاجٍ كان له كأجر صاحبها، من غير أن ينقص من أجره شيء.

ثواب الأعمال[8]: عن الصادق عليه السلام: لو جرى المعروف على ثمانين كفّاً لأُوجروا كلّهم، من غير أن ينقص عن صاحبه من أجره شيئاً.

باب آخر في أنواع الصدقة وأقسامها، من صدقة اللّيل والنهار والسرّ والجِهار، وأفضل أنواع الصدقة؛ ك ٢٠، كا ٢١: ٤٦ [٩٦/ ١٧٦].

جملة من الروايات في فضل صدقة السرّ، وأنّها تُطفئ غضب الربّ، وتُذهب الخطيئة، وأفضل الصدقة على ذي الرَّحِم الكاشح، وفضل الصدقة باللّيل، وأنّها تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء، وفضل الصدقة في شهر رمضان، وفي يوم الجمعة.

دعوات الراونديّ[9]: سُئل الصادق عليه السلام: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تتصدّق وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخاف

١ ـ الأنفال (٨) ٣٦-٣٧.
٢ ـ تفسير القمّيّ ١٩/٢.
٣ ـ الاسراء (١٧) ٢٩.
٤ ـ قرب الإسناد ٣٩.
٥ ـ **هكذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر «أُغْنِكَ» عطفاً على «أرزقْك».**
٦ ـ الخصال ١٣٤/ضمن ح ١٤٥.
٧ ـ أمالي الصدوق ٣٥١/ ح ١.
٨ ـ ثواب الأعمال ١٧٠/ح ١٤.
٩ ـ دعوات الراونديّ ١٠٧/ح ٢٣٨ و ٢٣٩.

الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا [ألا][1] وقد كان لفلان. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، وما وَقى به المرء عِرضه كُتِب له به صدقة؛ ← ٤٧ [٩٦/ ١٨٢].

أقول: تقدّم بعض مايناسب ذلك في (سأل).

أبواب الوقوف والصدقات والهبات؛ كج[٢٣]، مط[٤٩]: ٤٢ [١٠٣/ ١٨١].

باب صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوقافه؛ و[٦]، عد[٧٤]: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٥].

في أنّ عامّة صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله كانت من مال مُخَيْريق، وهو الحوائط السبعة التي ذُكرت في (حوط).

أقول: قال الأعشى في قصيدته في مدحه صلّى الله عليه وآله:

نــبــيّ يــرى مـــا لا تَـرَوْن و ذِكْـرُه
أغـارَ لـعـمـري في الـبـلاد وأنجَدا
لـه صـدقـاتٌ مـا تـغِـبّ ونـائـلٌ
ولـيس عطاء الـيـوم مـانـعَـه غـدا[2]

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيط[١١٩]: ← ٦١٥ [٤٢/ ٧١].

صورة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في صدقاته؛ ← ٦١٥ [٤٢/ ٧٢] وط[٩]، فا[٨١]: ٥١٧ [٤١/ ٤٠].

ومن وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٤١ -نهج*- ٦٤٢ [٣٣/ ٥٢٤، ٥٢٨].

أقول: قد تقدّم ذلك في (زكا).

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها؛ ى[١٠]، ى[١٠]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٥].

باب وصايا موسى بن جعفر عليه السلام وصدقاته؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

عيون أخبار الرضا[3]: كان عليه السلام تصدّق بأرضٍ له، ونخلها ومائها، وأرجائها وحقوقها، وشربها من الماء، وكلّ حقّ هو لها، على ولده من صُلبه الرجال والنساء يقسّم واليها ما اخرج الله عزّوجلّ من غلّتها-بعدالذي يكفيها في عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عِذْقًا[4] يقسّم في مساكين أهل القرية- بين ولد موسى بن جعفر عليه السلام، للذَّكَر مثل حظّ الأُنثيين، فإن تزوّجت امرأة من ولده فلا حقّ لها فيها حتّى ترجع إليها بغير زوج، فإن رجعت كان[5] لها مثل حظّ التي لم تتزوّج من بنات موسى عليه السلام... إلى آخره؛ ← ٣١٥

١- في البحار: لا، وما أثبتناه عن المصدر وأمالي الطوسيّ ٣٩٨/ ح٨٨٦ (ط. مؤسّسة البعثة) وموضع آخر من البحار ٩٦/١٧٨/ح١٣.

٢- انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧.

*- نهج البلاغة ٣٨٠/رسالة ٢٥.

٣- عيون أخبار الرضا ١/ ٣٧/ح ٢.

٤- العِذْق: العُرْجون بما فيه من الشماريخ. انظر لسان العرب ١٠/ ٢٣٩.

٥- في الأصل والبحار: كانت، وما أثبتناه عن المصدر.

[٤٨/ ٢٨١] .

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم ، وغير ذلك ممّا يتعلّق بهم ؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤] .

جملة من آداب الصداقة والمعاملة مع الصديق ، علّمها عليّ بن الحسين عليه السلام للزُهريّ ؛ ← ٤٤ [٧٤/ ١٥٦] وخلق[١٥/٢]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٢٩] .

ويقرب منه ما علّمه الحسن بن عليّ عليه السلام لجُنَادَة بن أبي أُميّة حين وفاته ؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤٤/ ١٣٩] .

نهج البلاغة(١): قال : لا يكون الصديق صديقـًا حتّى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته وغَيبته ووفاته . وقال : في تقلّب الأحوال عِلْم جواهر الرجال . وقال : حسد الصديق من سقم المودّة . وقال : من أطاع الواشي ضيّع الصديق .

كنز الكراجكيّ(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام : ابذل لصديقك كلّ المودّة ، ولا تبذل له كلّ الطمأنينة ، وأعطه كلّ المواساة ، ولا تُفْضِ إليه بكلّ الأسرار. وقال : اقبل عذر أخيك ، وإنْ لم يكن له عذر فالتمس له عذراً . وقال : لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعـًا . وقال : احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك . وقال : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .

ورُوي أنَّ الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتَين :

أخوك الذي لو جئتَ بالسيفِ عامداً
لتضربه لم يستغشّكَ في الوُدِّ
ولو جئته تدعوه للموتِ لم يكنْ
يردّك إبقاءً عليكَ من الرَّدِ

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا آخى أحدكم رجلاً ، فليسأله عن اسمه واسم أبيه ، وقبيلته ومنزله ، فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء ، وإلّا فهي مودّة حمقاء .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : احذر العاقل إذا أغضبته ، والكريم إذا أهنته ، والنذل إذا أكرمته ، والجاهل إذا صاحبته ؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٦ [٧٤/ ١٦٦] .

باب فضل الصديق وحدّ الصداقة وآدابها وحقوقها ، وأنواع الأصدقاء ، والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم ؛ عشر[١٦]، يا[١١]: ٤٨ [٧٤/ ١٧٣] .

أمالي الصدوق(٣): قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّاتٍ فلم يَقُل فيك شرّاً فاتّخذه لنفسك صديقـًا .

١ ـ نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٤ وص ٥٠٧/حكمة ٢١٧ و ٢١٨ وص ٥١٠/ذ حكمة ٢٣٩ .
٢ ـ كنز الكراجكيّ ٣٤ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧ .

أمالي الصدوق[1]: وقال عليه السلام: لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال[2] لا تُستقال.

قرب الإسناد[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يُدعى الرجل إلى طعامٍ فلا يجيب أو يُجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهلَه قبل المداعبة؛ ← ٤٨ [٧٤/ ١٧٤].

أمالي الطوسيّ[4]: عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك صديق فوليَ ولاية، فأصبته على العُشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء.

أمالي الصدوق[5]: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تُطلِع صديقك من سرِّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يومًا ما.

الزهد[6]: سُئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا، فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين.

الاختصاص[7]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجُمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.

الاختصاص[8]: قال لقمان: ثلاثة لا يُعرفون إلّا في ثلاثة مواضع: لا يُعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولا يُعرف الشجاع إلّا في الحرب، ولا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه.

الاختصاص[9]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بَلَوْتَهم وجدتهم على طبقاتٍ شتّى، فنهم كالأسد في عِظَم الأكل وشدّة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرّة، ومنهم كالكلب في البصبصة، ومنهم كالثعلب في الرَّوَغان والسرقة، صورهم مختلفة والحرفة واحدة[10]، ما تصنع غداً إذا تُرِكت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلّا الله ربّ العالمين ؟! ؛ ← ٤٩ [٧٤/ ١٧٩].

أمالي الطوسيّ[11]: عن الصادق عليه

١ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧.

٢ ـ أي الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يُحدِّثه. انظر لسان العرب ٢٨٣/١١.

٣ ـ قرب الإسناد ٧٤.

٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٥/١.

٥ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧.

٦ ـ لم نجده في الزهد. انظر حاشية الزهد ٥٢.

٧ ـ الاختصاص ٢١٨.

٨ ـ الاختصاص ٢٤٦.

٩ ـ الاختصاص ٢٥٢.

١٠ ـ كلّ من في الوجود يطلب صيداً ... إنّما الاختلاف في الشَّبَكاتِ (الهامش).

١١ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٠/٢.

السلام : لا تسمّ الرجل صديقـًا ، سمّه معرفة حتى تختبره بثلاث : تُغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل ، وعند الدينار والدرهم ، وحتّى تسافر معه ؛ ← ٥٠ [٧٤/ ١٨٠] .

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ، وفضل الأنيس الموافق ، والقرين الصالح ، وحبّ الصالحين ؛ عشر[١٦] ، يج[١٣] : ٥٠ [٧٤/ ١٨٣] .

الاحتجاج(١) : بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسُن **سَمْتُه وهَدْيُه**، **وتماوَت** في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، فما أكثر من **يُعجزه** تناول الدنيا ، وركوب الحرام منها ، لضعف نيّته(٢) ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب الدين فخـًّا لها ! فهو لا يزال **يَخْتِل** الناسَ بظاهره ، فإن تمكّن من حرامٍ اقتحمه . وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، فإنّ شهوات الخَلْق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر! و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّمـًا ! فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، حتّى تنظروا ما عقدة عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ! ثمّ لا يرجع إلى عقلٍ متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يُصلحه بعقله . فإذا وجدتم عقله متينـًا ، فرويداً لا يغرّكم ، حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقلـه أو يكون مع عقله على هواه ؟ وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها ؟ فإنّ في الناس مَن خسر الدنيا والآخرة ، يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنِّعَم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلبـًا للرئاسة ، حتّى «إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ»(٣) ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولكنّ الرجل كلّ الرجل ، نِعْم الرجل ، الذي جعل هواه تبعـًا لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل ، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النَّعيم في دارٍ لا تبيد ولا تنفد ، وأنّ كثير ما يلحقه من سرّائها ـ **إن اتّبع هواه** ـ يؤدّيه إلى عذابٍ لا انقطاع له ولا يزول . فذلكم الرجل ، نِعْم الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسُنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فإنّه لا تُردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة ؛ ← ٥٠ [٧٤/ ١٨٤] .

ذكر هذا الخبر مع بيانه ؛ ا[١]، يط[١٩] : ٩١ [٢/ ٨٥] .

أمالي الطوسيّ(٤) : عن ابن عبّاس ، قال :

١ ـ الاحتجاج ٣٢٠ .

٢ ـ مُنّته ـ ظ ، المُنّة كقُوّة لفظـًا ومعنى ؛ منه .

٣ ـ البقرة (٢) ٢٠٦ .

←

قيل : يا رسول الله أيُّ الجلساء خير؟ قال : من ذكّركم بالله رؤيتُه، وزادكم في علمكم منطقُه، وذكّركم بالآخرة عملُه.

أمالي الصدوق(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وقف نفسه موقف التهمة، فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده. وكلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك. ولا تظنّنّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير مَحملاً. وعليك بإخوان الصدق، فأكْثِرْ من اكتسابهم، فإنّهم عدّة عند الرخاء، وجُنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحِبَّ الإخوان على قدر التقوى. واتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ، كيلا يطمعنَ منكم بالمنكر.

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه قال : لا تقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك.

فقه الرضا(٣): نروي : إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة، وتكمل لك المروءة، وتصلح لك المعيشة، فلا تُشرك العبيد والسفلة في أمرك ... إلى آخره.

السرائر(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها، قيل : يا رسول الله، وما روضة الجنّة؟ قال : مجالس المؤمنين.

الدرّة الباهرة(٥): قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : خير إخوانك من نسب ذنبك إليه.

كنز الكراجكيّ(٦): روي أنّ سليمان عليه السلام قال : لا تحكموا على رجلٍ بشيءٍ حتّى تنظروا إلى من يصاحب، فإنّما يُعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، ويُنسب إلى أصحابه وأخدانه.

أعلام الدين(٧): روى جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لا تجلسوا إلّا عند كلّ عالمٍ يدعوكم من خمسٍ إلى خمس : من الشكّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة؛ عشر[١٦]، يج[١٣] : ٥١ [٧٤/ ١٨٨].

باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته

←

٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٥٧.

١ ـ أمالي الصدوق ٢٥٠/ح ٨.

٢ ـ علل الشرائع ٥٨٢/ ١٩.

٣ ـ فقه الرضا ٣٥٦.

٤ ـ مستطرفات السرائر ١٤٣/ح ٧.

٥ ـ الدرّة الباهرة ٤٣.

٦ ـ كنز الكراجكيّ ٣٦.

٧ ـ أعلام الدين ٢٧٢.

ومصاحبته، والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [٧٤/ ١٩٠].

أقول: قد تقدّم هذا الباب وما يتعلّق به في (جلس).

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحكمُ الناس من فرَّ من جهّال الناس.

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمرٍ يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه.

قرب الإسناد(٣): عن داود الرَّقِّيّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انظر إلى كلّ من لا يفيدك منفعة في دينك، فلا تعتدنّ به، ولا ترغبنّ في صحبته، فإنّ كلّ ما سوى الله تعالى مضمحلّ، وخيمٌ عاقبته؛ ← ٥٢ [٧٤/ ١٩١].

الكافي(٤): عن شُعَيب العَقَرْقُوفِيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا...»(٥) الآية، فقال: إنّما عنى(٦) بهذا: إن سمعتم الرجل يجحد الحقّ، ويكذّب به، ويقع في الأئمّة عليهم السلام، فقم من عنده ولا تُقاعِدْه، كائنـًا من كان.

الكافي(٧): عنه عليه السلام قال: من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسًا يُنتقص فيه إمام أو يُعاب فيه مؤمن.

الكافي(٨): عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقوم مكان ريبة؛ ← ٥٨ [٧٤/ ٢١٤].

مصباح الشريعة(٩): ...واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وإنْ أفنيت عمرك في طلبهم، فإنّ الله عزّوجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم، قال الله عزّوجلّ: «الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»(١٠) وأظنّ أنَّ مَن طلب في زماننا صديقـًا بلا عيبٍ بقي بلا صديق؛ عشر[١٦]، يط[١٩]: ٧٩ [٧٤/ ٢٨٢].

باب نادر في قصّة صديقٍ كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبل البعثة؛ و[٦]، عح[٧٨]:

١ ـ أمالي الصدوق ٢٨/ضمن ح ٤.
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٢٢/ح ١.
٣ ـ قرب الإسناد ٢٥.
٤ ـ الكافي ٢/٣٧٧/ح ٨.
٥ ـ النساء (٤) ١٤٠.
٦ ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: إنّما هي عنى.
٧ ـ الكافي ٢/٣٧٧/ح ٩.
٨ ـ الكافي ٢/٣٧٨/ح ١٠.
٩ ـ مصباح الشريعة ١٥٠.
١٠ ـ الزخرف (٤٣) ٦٧.

٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

في أنّه جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد البعثة، فرحّب به النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: سلني، فسأله ثمانين ضائنة[١] برُعاتها، فأمر له النبيّ صلّى الله عليه وآله بما سأل، ثمّ قال: ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال[٢] عجوز بني إسرائيل؟!؛← ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

قول جميل كاتب نوشيروان لأمير المؤمنين عليه السلام: يجب أن يكون الإنسان قليل الصديق كثير العدوّ، وقد تقدّم في (جمل).

صرد

النهي عن قتل الصُّرَد، وقد تقدّم في (خطف)؛ يد١٤، مج٤٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٤].

الصُّرَد ـ كرطب ـ طائر فوق العصفور، يصيد العصافير، وهو أبقع ضخم الرأس والمنقار، له برثن عظيم، لا يُرى إلّا في سعفةٍ أو شجرةٍ لا يقدر عليه أحد، غذاؤه من اللّحم، وله صفير مختلف، يصفر لكلّ طائر يريد صيده بلغته، فيدعوه إلى التقرّب منه، فإذا اجتمعوا إليه شدّ على بعضهم. وله منقار شديد، فإذا نقر واحداً قدّه من ساعته وأكله، ولايزال هذا دأبه[٣]، ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع. ونقل ابن الجَوزيّ في «المدهش»[٤] في قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ»[٥] حكاية تتعلّق به. ورُوي عن أبي غُلَيْظَة أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ، قال: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى يده صردة، فقال: هذا أوّل طيرٍ صام عاشوراء. قال الحاكم: وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين عليه السلام؛ ← ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٩].

كان الصُّرَد دليل آدم من بلاد سَرَنْديب إلى بلاد جدّة شهراً؛ هـ°، هـ°: ٣٠ [١١/ ١١١].

صرر

تفسير العيّاشيّ[٦]: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»[٧] قال: الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر، ولا يحدّث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار؛ مع٣، ك٢٠: ١٠١ ـ نبه°ـ ١٠٢ [٦/ ٣٢، ٣٦].

١ ـ في الأصل: ضأنة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (قرب الاسناد ٥٨/ح١١٨ ط. مؤسّسة آل البيت). والضائنة: الشاة من الغنم. لسان العرب ٢٥١/١٣.

٢ ـ أقول: يأتي سؤال عجوز بني إسرائيل في (عجز) (الهامش).

٣ ـ هكذا في المصدر (حياة الحيوان ٦١٢/١). وفي الأصل والبحار: ولايزال كذلك هذا دأبه.

٤ ـ لم يَرِد هذا في «المدهش»، ولعلّه اشتباه من المصدر (حياة الحيوان).

٥ ـ الكهف (١٨) ٦٠.

٦ ـ تفسير العيّاشيّ ١٩٨/١/ح ١٤٤.

٧ ـ آل عمران (٣) ١٣٥.

° ـ تنبيه الخواطر ١٨/١.

صرط

باب الصراط ؛ مع ٣، نو ٥٦ : ٣٠٨[٨/ ٦٤] .

النبويّ : على حافتي[١] الصراط يوم القيامة : الرحم والأمانة، وقد تقدّم في (ذرر) .

تفسير العسكريّ[٢] : فيه تعلّق محبّي فاطمة صلوات الله عليها في القيامة بأهداب مِرْطها[٣] ممدوداً على الصراط .

اعتقادات الصدوق[٤] : اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ ، وأنّه جسر جهنّم ، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق . قال الله عزّوجلّ : «وَإِن مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا»[٥]. والصراط في وجه آخر: اسم حجج الله تعالى ، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط ، فلا يجوز على الصراط إلّا من كانت معه براءة بولايتك ؛ انتهى .

قال الشيخ المفيد رفع الله درجته : الصراط في اللّغة هو الطريق ، فلذلك سُمّي الدين صراطـًا لأنّه طريق إلى الثواب ، وله سُمّي الولاء لأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام صراطـًا ، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها» يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه ... إلى آخره[٦]؛ ← ٣٠٩ [٨/ ٧٠] .

تفسير القمّيّ[٧] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»[٨]، سُئِل عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : بذلك أخبرني الروح الأمين ، أنّ الله لا إله غيره ، إذا برز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين ، أُتي بجهنّم تُقاد بألف زمام ، يقودها مائة ألف ملَكٍ من الغِلاظ الشِّداد، لها هدّة وغضب وزفير وشهيق ، وأنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق ، البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكـًا ولا نبيـًّا إلّا ينادي : ربِّ نفسي نفسي ! وأنت يا نبيّ الله تنادي : أُمّتي أُمّتي ! ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف ، عليها ثلاث قناطر، فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرَّحِم ، وثانيها فعليها الصلاة ، وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله

١ ـ في الأصل: حافّتا، وصحّحناه عن البحار ٢٢/ ٤١٠، ٧٤/ ١٠٢.
٢ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٤٣٤ .
٣ ـ المِرط : كساء من صوفٍ أو غيره تضعه المرأة على رأسها وتتغطّى به . انظر لسان العرب ٧/ ٤٠١ .
٤ ـ اعتقادات الصدوق ٢٥ .
٥ ـ مريم (١٩) ٧١ .
٦ ـ تصحيح الاعتقاد ٤٩ .
٧ ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٤٢١ .
٨ ـ الفجر (٨٩) ٢٣ .

غيره، فيكلّفون المرّ عليها فيحتبسهم الرّحِم والأمانة، فإن نجَوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجَوا منها كان المنتهى إلى ربِّ العالمين، وهو قوله «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»(١)، والناس على الصراط فتعلّق بيدٍ، وتزول قدم ويستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليمُ اعفُ واصفح وعُد بفضلك وسلّم سلّم! والناس يتهافتون في النار كالفَرَاش فيها، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله، مرَّ بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات، والحمد لله الذي نجّاني منكِ بعد أياسٍ بمنّه وفضله، إنّ ربّنا لغفور شكور؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٦ [٨/ ٢٩٣].

باب أنّ عليًّا عليه السلام قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط؛ ط[٩]، فج[٨٣]: ٣٨٩ [٣٩/١٩٣] وط[٩]، فه[٨٥]: ٣٩٧ [٣٩/ ٢٣٠].

باب أنّهم عليهم السلام السبيل والصراط؛ ز[٧]، كد[٢٤]: ٨٣ [٢٤/ ٩].

باب أنّ عليًّا عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن؛ ط[٩]، يو[١٦]: ٦٩ [٣٥/ ٣٦٣].

المناقب(٢): عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يدَيه مقابله، ورجل عن يمينه ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوي الجادّة. ثمّ أشار صلى الله عليه وآله بيده: وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه؛ ← ٦٩ [٣٥/ ٣٦٦].

معاني الأخبار(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...»(٤) الآية قال: شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لم يغضب عليهم ولم يضلّوا.

بصائر الدرجات(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(٦) قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ هو الصراط المستقيم؛ ← ٧٠ [٣٥/ ٣٦٩].

أقول: جمعوا الحروف المقطّعات من أوائل سور القرآن، وحذفوا المكرّرات منها، فصار تركيبها «عليّ صراط حقّ نمسكه» أو «صراط عليّ حقّ نمسكه».

صرع

باب معالجة الجنون والصَّرْع والغَشْي؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٦].

حرز للمسحور والمصروع(٧)؛ عا[٢/١٩]، صو[٩٦]: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

١ ـ الفجر (٨٩) ١٤.
٢ ـ المناقب ٣/٧٤، في الأصل: كنز، سهواً.
٣ ـ معاني الأخبار ٣٦/ح ٨.
٤ ـ الحمد (١) ٧.
٥ ـ بصائر الدرجات ٩١/ح ٧.
٦ ـ الزخرف (٤٣) ٤٣.
٧ ـ والبحار ٩٥/١٤٩.

المناقب(١): كان أبو طالب رضوان الله عليه يجمع ولْده وولد إخوته، ثمّ يأمرهم بالصِّراع -وذلك خُلقٌ في العرب- فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعَيه وهو طفل، ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظَهَرَعليٌّ، فسُمّي ظهيراً؛ ط[٩]، قيب[١١٢]: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٥].

في مصارعة الحسنَين عليهما السلام؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٣ [٣٧/ ٨٧] وى[١٠]، يب[١٢]: ٧٤، ٧٧ [٤٣/ ٢٦٣، ٢٧٦].

أمالي الصدوق(٢): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: قُوما فاصطرِعا. وقوله للحسن عليه السلام: إيهٍ يا حسن، شُدّ على الحسين فاصرعه، وقول جبرئيل ذلك للحسين عليه السلام؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

قول يزيد لعمرو بن الحسن -وكان له إحدى عشرة سنة-: أتصارع هذا؟ يعني ابنه خالداً. فقال له عمرو: لا، ولكن أعطني سكّينًا وأعطه سكّينًا ثمّ أُقاتله، قال يزيد:

شِنْشِنة(٣) أعرفها من أخزم
هل تلد الحيّة إلّا الحيّة؛

ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٨ [٤٥/ ١٤٣].

تفسير فرات(٤): رأى أمير المؤمنين عليه السلام على بابه شيخًا، فعرفه أنّه الشيطان، فصارعه وصرعه، قال: قم يا عليّ عنّي حتّى أبشّرك ... إلى آخره؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٧ [٦٣/ ٢٠٨].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صرع إبليس، وجلس على صدره، ووضع يده في حلقه؛ ← ٦٢٥ [٦٣/ ٢٤٥].

صرف

كلام السيّد المرتضى(٥) في تفسير قوله تعالى: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ»؛ مع[٣]، ز[٧]: ٥٣ [٥/ ١٩٠].

صرى

صريا، كما في «المناقب»(٦): قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٩٠].

وبها وُلِد أبو الحسن العسكريّ عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢؛ يب[١٢]، كط[٢٩]: ١٢٦ -عم*- ١٢٧ [٥٠/ ١١٤، ١١٥].

١ - المناقب ٢/٢٨٨.
٢ - أمالي الصدوق ٣٦١/ذح ٨.
٣ - أي الطَبيعة والسجيّة. انظر لسان العرب ١٣/٢٤٣.
٤ - تفسير فرات ٤٠.
٥ - أمالي السيّد المرتضى ١/٣٠٨، والآية: ١٤٦ من سورة الأعراف (٧).
٦ - المناقب ٤/٣٨٢.
* - إعلام الورى ٣٣٩.

صعب

باب أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب، وأنّ كلامهم ذو وجوه؛ [1]، لا[31]: ١١٧ [٢/ ١٨٢] وز[7]، قد[104]: ٢٦٩ [٢٥/ ٣٦٦].

أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلّق به في (حدث)(١).

غيبة النعمانيّ(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال لحُذَيْفَة بن اليَمَان: يا حُذَيْفَة، لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعبـًا شديداً مَحمَلُه، لو حملته الجبال عجزت عن حمله؛ [1]، يح[18]: ٨٩ [٢/ ٧٨].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً... وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم! إنّ كلامي صعب مستصعَب، لا يعقله إلّا العالمون. قالوا: لابدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار فقال: أنا الذي علوتُ فقهرتُ، أنا الذي أُحيي وأُميت، أنا الأوّل والآخِر، والظاهر والباطن. فغضبوا وقالوا: كَفَر! وقاموا، فقال عليّ عليه السلام للباب: يا باب استمسكْ عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون؟! تعالوا أُفسّر لكم، أمّا قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّى آمنتم بالله ورسوله. وأمّا قولي: أنا أُحيي وأُميت، فأنا أُحيي السُّنّة وأُميت البدعة. وأمّا قولي: أنا الأوّل، أنا أوّل من آمن بالله وأسلم. وأمّا قولي: أنا الآخِر، فأنا آخِر من سجّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثوبه ودفنه. وأمّا قولي: أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن. قالوا: فرّجتَ عنّا فرّج الله عنك؛ ط[9]، قكه[125]: ٦٤٥ [٤٢/ ١٨٩].

نوادر عليّ بن أَسْبَاط(٣): عن غير واحدٍ من أصحابه قال: إنّ مُصْعَب بن الزُّبَيْر لمّا توجّه إلى عبد الملك بن مَرْوان يقاتله وبلغ الحائر، دخل فوقف على قبر أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: أما والله لئن كنتَ غُصِبْتَ نفسك ما غُصبت دينك، ثمّ انصرف وهو يقول:

ألا إنّ الأُلى بالطف من آل هاشمٍ
تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا؛

ى[10]، لط[39]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٠].

ذكر مُصْعَب بن عُمَيْر، وهو الذي كان قبل أن يُسْلِم فتـًى حَدَثًا مترفـًا بين أبويه، يكرمانه ويفضّلانه على أولادهم، ولم يخرج من مكّة، فلمّا أسلم جفاه أبواه. وكان مع رسول

١ ـ وتقدّم في (سلم) في أحوال سلمان ما يناسب ذلك؛ منه.

٢ ـ غيبة النعمانيّ ١٤٢/ح ٣.

٣ ـ الأُصول الستّة عشر ـ نوادر عليّ بن أسباط ١٢٣.

الله صلّى الله عليه وآله في الشِّعب، حتّى تغيّر وأصابه الجَهْد، وأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج مع أسعد بن زُرَارَة وذَكْوان إلى المدينة ليدعوا أهلها إلى الإسلام، وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً؛ و٦، له٣٥: ٤٠٤ [١٩/ ١٠].

قتل مُصْعَب بن عُمَيْر في أُحد:

إعلام الورى(١): قال في واقعة أُحد: وأقبل يومئذٍ أُبيّ بن خَلَف، وهو على فرسٍ له، وهو يقول: هذا ابن أبي كَبْشَة، بُؤْ بذنبك(٢)، لا نجوتُ إن نجوت! ورسول الله صلّى الله عليه وآله بين الحارث بن الصِّمَّة وسهل بن حُنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه، فوقاه مُصعب بن عُمَيْر بنفسه، فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزة(٣) كانت في يد سَهْل بن حُنَيْف، ثمّ طعن أُبيّاً في جرّبان(٤) الدرع، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره، وهو يخور خُوار الثور، فقال أبو سفيان: ويلك ما أجزعك! إنّما هو خدش ليس بشيء. فقال: ويلك يابن حَرْب! أتدري من طعنني؟! إنّما طعنني محمّد، وهو قال لي بمكّة: إنّي سأقتلك، فعلمت أنّه قاتلي. والله،لو أنّ مابي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم، فلم يزل يخور الملعون حتّى صار إلى النار؛ و٦، مب٤٢: ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

وكان مُصْعَب بن عُمَيْر في أُحد صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ١٣٧].

فلمّا قُتِل مصعب أخذ اللّواء مَلَكٌ في صورة مُصْعَب؛ ← ٥١٦ [٢٠/ ١٤٣].

في «النهاية»(٥) في حديث مُصْعَب بن عُمَيْر: «كان مترَفًا في الجاهليّة يدّهن بالعبير، ويذيّل يُمْنة اليمن» أي يطيل ذيلها. واليمنة: ضرب من برود اليمن؛ يمن١/١٥، يح١٨: ١٣٥ [٦٨/ ١٢٦].

أقول: رُوي ـ كما عن «تنبيه الخاطر» ـ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أقبل عليه مُصْعَب بن عُمَيْر وعليه إهاب كبشٍ قال: انظروا إلى رجلٍ قد نوّر الله قلبه، ولقد رأيته وهو بين أبوَين يغذّيانه بأطيب الطعام، وألين اللّباس(٦)، فدعاه حبّ الله ورسوله إلى ما ترون(٧).

قلت: وعدّه علماء السُّنّة من الصحابة، وكنّوه أبا عبدالله، وقالوا: إنّه كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى

١ ـ إعلام الورى ٩١.
٢ـ باء بذنبه: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب، وقيل: اعترفَ به. لسان العرب ٣٦/١.
٣ـ العَنَزة: عصا فيها سِنان كالرمح. انظر لسان العرب ٣٨٤/٥.
٤ـ معرّب كريبان (الهامش) وهو جَيْب الدرع. لسان العرب ٢٦١/١.
٥ ـ النهاية لابن الأثير ١٧٥/٢.
٦ ـ استُظهرت في الأصل.
٧ ـ تنبيه الخواطر ١٥٤/١.

الإسلام، وإنّه شهد بدراً وشهد أُحداً، ومعه لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقُتِل بأُحد شهيداً، وكان عمره يوم قُتِل أربعين سنة أو أكثر بقليل[1].

صعد

باب فيه ذكر صعود عليّ على ظهر الرسول صلّى الله عليه وآله لحطّ الأصنام؛ ط٩، س٦٠: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٠].

في جملة كتبٍ من العامّة: عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، في قوله تعالى: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»[2]. قال: نزلت في صعود عليّ عليه السلام على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لقلع الصنم[3].

كشف الغمّة[4]: من «مسند أحمد بن حَنْبَل» عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام، قال: انطلقتُ أنا والنبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجلس، وصعد على منكبي فنهضت به، فرأى منّي ضعفًا، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، وقال لي: اصعد على منكبيّ، فصعدتُ على منكبَيه. قال: فنهضَ لي، قال: فإنّه تخيّل إليَّ أنّي لو شئتُ لنلتُ أُفق السماء، حتّى صعدتُ على البيت وعليه تمثال صُفرٍ أو نحاس، فجعلتُ أُزاوله عن يمينه وشماله، وبين يدَيه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنتُ منه، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقذف به، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير. ثمّ نزلتُ وانطلقتُ أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله، نستبق حتّى توارَينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس؛ ← ٢٨٠ [٣٨/ ٨٥].

وفي روايةٍ أُخرى: لمّا كسر الصنم تعلّق بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض، فلمّا سقط ضحك، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يضحكك يا عليّ؟ أضحك الله سنّك. قال: ضحكتُ يا رسول الله تعجّبًا من أنّي رميتُ بنفسي من فوق البيت إلى الأرض، فما ألمتُ ولا أصابني وجع. فقال: كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع؟! إنّما رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؛ ← ٢٧٨ [٣٨/ ٧٨].

صعصع

صَعْصَعَة بن صُوْحَان - كسبحان - العَبْدِيّ، كان عظيم القدر، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. رُويَ عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلّا صَعْصَعَة وأصحابه[5].

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣/٢١٩.
٢ ـ مريم (١٩) ٥٧.
٣ ـ البحار ٣٨/٧٦.
٤ ـ كشف الغمّة ١/٨١، وانظر مسند أحمد بن حنبل ١/٨٤.
٥ ـ انظر جامع الرواة ١/٤١١، وخلاصة العلّامة ٨٩/رقم ١.

الخرائج[١]: في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صَعْصَعَة لمّا مرض وأكرمه، ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال: لا تفخر على إخوانك بما فعلت؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٤ [٤٩/ ٤٩] وكفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٤٠ [٧٣/ ٢٩٠].

وفي رواية أُخرى: زاره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك. قال في جوابه: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجراً. فقال عليه السلام له: والله ما كنتَ إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة. فقال صَعْصَعَة: وأنت والله يا أمير المؤمنين، ما عَلِمْتُك إلّا إنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين لرؤوف رحيم؛ ز[٧]، يا[١١]: ٤٣ [٢٣/ ٢١١] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٤].

أمالي الطوسيّ[٢]: عن صَعْصَعْة بن صُوْحَان العَبْدِيّ رحمه الله قال: دخلت على عثمان بن عفّان في نفرٍ من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجُلاً منكم يكلّمني، فقدّموني. فقال عثمان: هذا؟! وكأنّه استحدثني، فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم. فقال عثمان: هات، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم «الَّذِينَ إن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ...»[٣] الآية فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية. فقلت له: فمر بالمعروف وانْه عن المنكر. فقال عثمان: دع ذا، وهات ما معك... الحديث. وفي آخره قال: فغضب عثمان وأمر بِصَرْفنا وغلّق الأبواب دوننا؛ ح[٨]، ل[٣٠]: ٣٧٢ [٣١/ ٤٧٥]

كان صَعْصَعَة من أفصح الناس، بتصديق الجاحظ، وكفاه في ذلك مدح أمير المؤمنين عليه السلام له بقوله فيه: «هذا الخطيب الشَّحْشَح»[٤]، يريد عليه السلام الماهر بالخطبة الماضي فيها. قال ابن أبي الحديد[٥]: هذه الكلمة قالها لصَعْصَعَة بن صُوْحَان، وكفى له فخراً أن يثني عليه[٦] عليّ عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٨].

رجال الكشّيّ[٧]: عن أبي بَكْر بن أبي عَيَّاش، عن عَاصِم بن أبي النَّجود، عمّن شهد ذلك: إنّ معاوية حين قدم الكوفة، دخل عليه رجال من أصحاب عليّ عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجالٍ منهم، مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان منهم صَعصعة، فلمّا دخل عليه صعصعة، قال

١ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٦٣/ذ ح ٥.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٤١.

٣ـ الحجّ (٢٢) ٤١.
٤ـ بالفتح الخطيب البليغ (الهامش).
٥ـ شرح نهج البلاغة ١٩/١٠٦.
٦ـ في الأصل والبحار: له، وما أثبتناه عن المصدر.
٧ـ رجال الكشّيّ ٦٩/رقم ١٢٣.

معاوية لصعصعة : أما والله إنّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني. قال : وأنا والله أبغض أن أُسمّيك بهذا الاسم، ثمّ سلّم عليه بالخلافة. قال : فقال معاوية : إن كنت صادقـًا فاصعد المنبر فالعن عليـًّا. قال : فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس، أتيتكم من عند رجلٍ قدّم شرّه وأخّر خيره، وإنّه أمرني أن ألعن عليـًّا، فالعنوه لعنه الله ! فضجّ أهل المسجد بـ«آمين». فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال، قال : لا والله ما عنيتَ غيري، ارجع حتّى تسمّيه باسمه. فرجع وصعد المنبر، ثمّ قال : أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب، فالعنوا مَن لعن عليّ بن أبي طالب. قال :فضجّوا بـ«آمين». قال : فلمّا أُخبر معاوية، قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنّي في بلدٍ، فأخرجوه؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٦ [٣٣/ ٢٤٤].

الاختصاص(١): بالإسناد قال: قدم وفد العراقَين على معاوية، فقدِم في وفد أهل الكوفة عَدِيّ بن حَاتِم الطائيّ، وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصَعْصَعَة بن صوْحَان، فقال عَمْرو بن العاص لمعاوية : هؤلاء رجال الدنيا، وهم شيعة عليّ الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفّين، فكن منهم على حذر، فأمر لكلّ رجلٍ منهم بمجلس سَرِيّ، واستقبل القوم بالكرامة. فلمّا دخلوا عليه قال لهم : أهلاً وسهلاً، قدمتم أرض المقدسة والأنبياءِ والرسلِ والحشر والنشر. فتكلّم صَعْصَعَة ـ وكان من أحضر الناس جوابـًا ـ فقال : يا معاوية، أمّا قولك «أرض المقدسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة. وأمّا قولك «أرض الأنبياء والرسل» فمَنْ بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل. وأمّا قولك «أرض الحشر والنشر» فإنّ المؤمن لا يضرّه بُعد الحشر، والمنافق لا ينفعه قُربه. فقال معاوية : لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان، لما كان فيهم إلّا كيّسـًا رشيداً، فقال صَعْصَعَة : قد أولد الناس مَن كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحمق والمنافق، والفاجر والفاسق، والمعتوه والمجنون، آدم أبو البشر. فخجل معاوية؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

ردّ صَعْصَعَة على معاوية في خطبته : إنّ الله أكرم خلفاءه، فأوجب لهم الجنّة، وأنقذهم من النار، ثمّ جعلني منهم، وجعل أنصاري أهل الشام، الذابّين عن حرم الله، المؤيّدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله؛ ← ١٣١ [٤٤/ ١٣٢].

أقول: قال ابن عبد ربّه في «العقد»: دخل صَعْصَعَة بن صُوْحَان على معاوية، ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال :

١ ـ الاختصاص ٦٤.

وسّعْ له، على تُرابيّة فيه. فقال صَعْصَعَة: إنّي والله لتُرابيّ، منه خُلقت وإليه أعود ومنه أُبعث، وإنّك لَمارج من مارج من نار(١)؛ انتهى.

في أنّه استأذن صَعْصَعَة على عليّ عليه السلام، وقد أتاه عائداً، لمّا ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله، فقال للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين، حيًّا وميّتًا، فلقد كان الله في صدرك عظيمًا، ولقد كنت بذات الله عليمًا. فقال عليه السلام: قل له: وأنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٤].

أشعار صَعْصَعَة في مرثية أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٥٩ [٤٢/ ٢٤٢].

لمّا قُتِل أمير المؤمنين عليه السلام، وضعوه على السرير، وجاؤوا به إلى النجف، ودفنوه في قبرٍ ادّخره له جدّه نوح النبيّ صلّى الله عليه. قال الراوي: لمّا أُلحِد أمير المؤمنين عليه السلام، وقف صَعْصَعَة بن صُوْحَان على القبر، ووضع إحدى يدَيه على فؤاده، والأُخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه. ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين. ثمّ قال: هنيئًا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك. وذكر مدائح أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بكى بكاءاً شديداً، وأبكى كلّ من كان معه. وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمّد، وجعفر والعبّاس ويحيى، وعون وعبدالله، فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه؛ ← ٦٧٥ [٤٢/ ٢٩٥].

سؤال صَعْصَعَة أميرَ المؤمنين عليه السلام: متى يخرج الدجّال؟ وقد تقدّم في (دجل).

رؤية جماعة إمامنا الحجّة ابن الحسن عليه السلام في مسجد صَعْصَعَة كان يدعو فيها بدعائه المعروف؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٢ [٥٢/ ٦٦].

أقول: دعاؤه هو: اللّهمّ ياذا المنن السابغة والآلاء الوازعة، وهو الذي يُدعى به في أيّام رجب أيضًا(٢).

وفي «منهج المقال» نقلاً عن «تهذيب الكمال» أنّه قال في صَعْصَعَة بن صُوْحَان: إنّه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفّين، وأمّره على بعض الكراديس. وقال: إنّه كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان. وكان سيحان الخطيب قبل صَعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقُتِل فأخذها زيد، وقُتِل فأخذها صَعْصَعَة، وتُوفّي بالكوفة في خلافة معاوية. وكان ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حِبّان في

١ ـ العقد الفريد ٥/١١٥ (ط. دار الكتب العلميّة، بيروت).

٢ ـ انظر مصباح الكفعميّ ٥٢٨.

كتاب «الثقات»[1]؛ انتهى.

وعن «أُسد الغابة»: إنّ صَعْصَعَة كان من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحًا خطيبًا لَسِنًا ديّنًا فاضلاً، يُعدّ في أصحاب عليّ عليه السلام، وشهد معه حروبه ـ إلى أن قال ـ وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام، وتُوفّي أيّام معاوية، وكان ثقة قليل الحديث[2]؛ انتهى.

كان لصَعْصَعَة بن صُوْحَان ولد اسمه صُوْحَان. قال السيّد ابن طاووس[3] ـ في ذكر أهل بيت الحسين عليه السلام، ورجوعهم من كربلاء إلى المدينة، وخطبة عليّ بن الحسين عليه السلام ـ ما هذا لفظه: فقام صُوْحَان بن صَعْصَعَة بن صُوْحَان، وكان زَمِنًا، فاعتذر إليه عليه السلام بما عنده من زَمانة رجلَيه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظنّ فيه، وشكر له وترحّم على أبيه؛ ى[10]، لط[39]: ٢٢٩ [٤٥/ ١٤٩].

تنبيه الخاطر[4]: الأَحْنَف (قال): شكوتُ إلى عمّي صَعْصَعَة وجعًا في بطني، فنهرني ثمّ قال: يا ابن أخي، إذا نزل بك شيء فلا تَشْكُه إلى أحدٍ (مثلك)، فإنّ الناس رجلان: صديق يسوؤه وعدوّ يسرّه، والذي بك لا تشكُه إلى مخلوقٍ مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به، فهو قادر أن يفرّج عنك. يابن أخي، إحدى عينيّ هاتين ما أُبصِر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة، وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي؛ ط[9]، قكد[124]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٧].

أقول: صَعْصَعَة عمّ الأَحْنَف، ليس بابن صُوْحَان، بل هو صَعْصَعَة بن معاوية كما في «مروج الذهب» للمسعوديّ[5].

صَعْصَعَة بن ناجية، جدّ الفَرَزْدَق الشاعر، يأتي في (فرزق).

صعق

باب السَّحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق؛ يد[14]، كط[29]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

الرعد: «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ـ إلى قوله تعالى ـ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ...»[6] الآية.

قيل: أمْر الصاعقة عجيب جداً، وذلك لأنّها نار تتولّد في السحاب، فإذا نزلت من السحاب فربّما غاضت البحرَ وأحرقت الحيتان تحت البحر. والحكماء بالغوا في وصف قوّتها، ووجه الاستدلال أنّ النار حارّة يابسة،

١ ـ منهج المقال ١٨٣، عن تهذيب الكمال ١٣/١٦٧ رقم ٢٨٧٦.
٢ ـ أُسد الغابة ٣/٢٠.
٣ ـ اللهوف على قتلى الطفوف ٨٩ (ط. النجف).
٤ ـ تنبيه الخواطر ١/٥٧.
٥ ـ مروج الذهب ٣/١٠٥.
٦ ـ الرعد (١٣) ١٢-١٣.

وطبيعتها ضدّ طبيعة السحاب، فوجب أن يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة أضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة. لكنّه ليس الأمر كذلك، فإنّها أقوى من نيران هذا العالم، فثبت أنّ اختصاصها بمزيد تلك القوّة لابدّ وأن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار؛ ← ٢٧٢ [٥٩/ ٣٥٨].

الكافي[١]: عن الصادق عليه السلام: يموت المؤمن بكلّ ميتةٍ، يموت غرقـًا، ويموت بالهدم، ويُبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تصيب ذاكراً لله عزّوجلّ؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٥].

صغر

فيما ظهر من الأئـمّة عليهم السلام من العلوم في حال صغرهم، منها ما ظهر عن موسى بن جعفر عليه السلام، في سؤال أبي حنيفة إيّاه، وكان عليه السلام صبيـًّا يَـدْرُج[٢]؛ مع[٣]، [١١]: ٩ [٥/ ٢٧] ويا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٦].

ويقرب منه؛ د[٤]، ك[٢٠]: ١٤٨ [١٠/ ٢٤٨] وضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٣ [٧٨/ ٣٢٢].

أقول: لا بأس في هذا المقام أن نذكر ما في «ثاقب المناقب» فإنّه غير مذكورٍ في البحار، قال: اشتهر عند الخاصّ والعامّ، من حديث أبي حنيفة، حين دخل دار الصادق عليه السلام، فرأى موسى عليه السلام في دِهْلِيز داره وهو صبيّ، فقال في نفسه: إنّ هؤلاء يزعُمون أنّهم يُـعطوْن العلم صِبية، وأنا أسبر[٣] ذلك. فقال له: يا غلام، إذا دخل الغريب بلدة أين يُحْدِث، فنظر إليه نظر مُغْـضَبٍ، وقال: يا شيخ، أسأتَ الأدب، فأين السلام؟! فقال: فخجلتُ ورجعتُ حتّى خرجتُ من الدار وقد نَـبُل في عيني. ثمّ رجعتُ إليه وسلّمت عليه وقلت: يابن رسول الله، الغريب إذا دخل بلدةً أين يُـحْدِث؟ فقال صلوات الله عليه: يتوقّى شطوط البلد، ومشارع الماء، وفيء النُّـزال، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، وجوادّ الطرق، ومجاري المياه ورواكدها، ثمّ يُحدث أين شاء. قال: قلت: يابن رسول الله، ممّن المعصية؟ فنظر إليّ وقال: إمّا أن تكون من الله، أو من العبد، أو منهما معـًا، فإنْ كانت من الله فهو أكرم من أنْ يؤاخذه بمالم يَجْنِه، وإنْ كانت منهما فهو أعدل من أنْ يأخذ العبد بما هو شريك فيه، فلم يبق إلّا أنْ يكون من العبد، فإنْ عفا فبفضله، وإنْ عاقب فبعَـدْلِه. قال أبو حنيفة: فاغرورقت عيناي وقرأت «ذُرِّيَّـةً بَـعْـضُـهَا مِـن بَـعْـضٍ وَاللهُ سَـمِـيعٌ عَـلِـيمٌ»[٤]؛ انتهى.

١ ـ الكافي ٢/٥٠٠/ح ٣.

٢ ـ أي في بداية حركته ومشيه. انظر لسان العرب ٢/٢٦٦.

٣ ـ أي أمتحنه لأعرف مقداره.

٤ ـ آل عمران (٣) ٣٤، الثاقب في المناقب ١٧١/رقم ١٥٧.

فيما ظهر عن الصادق عليه السلام في حال صغره من الاحتجاج على رجلٍ قَدَرِيّ ظهرَ بالشام؛ مع[٣]، ا[١]: ١٦ [٥/ ٥٥].

وما ظهر عن أبي جعفر الجواد عليه السلام من مناظرته مع يحيى بن أكثم؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٧ [٥٠/ ٧٥] ود[٤]، كو[٢٦]: ١٨٠ ـ ف*ـ ١٨١ [١٠/ ٣٨٢، ٣٨٥].

العيّاشيّ، عن عليّ بن أسْبَاط(١) قال: قدمتُ المدينة وأنا أُريد مصر، فدخلتُ على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، وهو إذ ذاك خُماسيّ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إليّ فقال: يا عليّ، إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة، قال: «ولَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا»(٢) وقال: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»(٣)،فقد يجوز أن يعطي الحكم ابن أربعين سنة، ويجوز أن يعطيه الصبيّ؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٥ [١٤/ ١٧٦].

كان عيسى عليه السلام في حال صغره إذا مرض يصف الدواء، ولكن إذا أراد شربه كرهه وبكى؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٤].

تفسير عيسى عليه السلام كلمات «أبجد» لمّا كان ابن سبعة أشهر، وقد تقدّم في (بجد)؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠١ [١٤/ ٢٨٦].

قضاء دانيال في صغره في قضيّة العابدة والقاضيَين؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥].

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوان صغره؛ و[٦]، د[٤]: ٧٩، ٨٥ [١٥/ ٣٣٥، ٣٦٠].

في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام وهو طفلٌ خماسيّ على اليهود بذكر جوامع معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥].

مناظرة أبي جعفر عليه السلام على ابن عبّاس في صغره؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٠ [٢٥/ ٧٨].

ما صدر عن الحسن والحسين عليهما السلام من المعجزة في حال صِغَرهما في حديث أُمّ سَلِيم صاحبة الحصاة؛ ز[٧]، عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٥].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): عن يَعْقُوب السَّرَّاج قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام، وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلستُ حتّى فرغ، فقمت إليه،

* ـ تحف العقول ٤٥٤.

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): العبّاس، وما أثبتناه هو الأظهر عن البحار والمصدر المنقول عنه في مجمع البيان مجلّد ٣/ ٥٠٦، وانظر رجال الطوسيّ ٤٠٣.

٢ ـ القصص (٢٨) ١٤.

٣ ـ مريم (١٩) ١٢.

٤ ـ إعلام الورى ٢٩٠، إرشاد المفيد ٢٩٠.

فقال: أُدْنُ إلى مولاك فسلّم عليه، فدنوتُ فسلّمتُ عليه، فردّ عليه السلام عليّ بلسانٍ فصيحٍ، ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم بنتك التي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله - وكانت وُلِدت لي بنت، وسمّيتها بالحُمَيْراء- فقال أبو عبدالله عليه السلام: انتهِ إلى أمره ترشد. فغيّرت اسمها؛ يا[11]، لز[37]: ٢٣٥ [٤٨/ ١٩].

كشف الغمّة(١): عن زكريّا بن آدم قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهد؛ ← ٢٣٩ [٤٨/ ٣٢].

في أنّ موسى عليه السلام كان في الكُتّاب وعلى شفتيه أثر المداد، فأخبر عن ضمير عيسى شَلَقَان- وهو سؤاله عن أبي الخطّاب- فقال: إنّه ممّن أُعير الإيمان، ثمّ سلبه الله؛ ← ٢٣٧ [٤٨/ ٢٤].

المناقب(٢): موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلتُ ذات يومٍ من المكتب ومعي لوحي، فأجلسني أبي بين يدَيه وقال: يا بنيّ أُكتب:

تـنـحّ عـن الـقـبـيـح ولا تُـرِدْهُ

ثمّ قال: أجِزه، فقلت:

ومَـن أولـيـتــه حُسـنـًا فـزِدْهُ

ثمّ قال:

١ - كشف الغمّة ٢٤٤/٢.
٢ - المناقب ٣١٩/٤.

سـتـلقى مـن عـدوّك كـلّ كـيـدٍ

فقلت:

إذا كـاد الـعـدوّ فـلا تَـكِدْهُ

قال: فقال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ».

بيان: قال الجوهريّ(٣): الإجازة أن تُتمّ مصراع غيرك؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٩].

المناقب(٤): في أنّه لمّا كان اليوم الثالث من ولادة أبي جعفر الجواد، رفع بصره إلى السماء، ونظر يمينه ويساره، ثمّ قال: أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب[12]، كد[24]: ١٠١ [٥٠/ ١٠].

كمال الدين(٥): عن نَسيم خادم(٦) أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، قالت: دخلتُ على صاحب الأمر صلوات الله عليه، بعد مولده بليلةٍ، فعطست عنده، فقال عليه السلام لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحتُ، فقال لي: ألا أُبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام؛ يج[13]، كد[24]: ١١٢ [٥٢/ ٣٠].

ما قال الحجّة ابن الحسن عليه السلام في

٣ - الصحاح ٨٦٧/٢.
٤ - المناقب ٣٩٤/٤.
٥ - كمال الدين ٤٣٠/ح ٥.
٦- الخادم يقع على الذكر والأنثى، يقال: هي خادم وخادمة.

حـال صغره لسعد بن عبدالله ، وما قال لكامل بن إبراهيم ؛ ← ١١٧ [٥٢/ ٥٠] .

باب رُحم الصغير وتوقير الكبير؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦] .

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا .

بيان: ليس منّا ، أي من المؤمنين الكاملين ، أو من شيعتنا الصادقين . والمراد بالصغير إمّا الأطفال فإنّهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقّون للترحّم ، ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الإضافيّان ، أي يلزم كلّ أحدٍ أن يعظّم من هو أكبر منه ، ويرحم من هو أصغر منه ، وإن كان بقليل ؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

صفح

باب الصفح عن الشيعة ، وشفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم ؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٨ [٦٨/ ٩٨] .

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل ؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٤٨ [٧٦/ ١٩] .

الخصال(٢): قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب .

أمالي الطوسيّ(٣): عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار .

ثواب الأعمال(٤): خبر إسحاق بن عمّار في فضل المصافحة والمعانقة ، وفيه : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا إسحاق ، لا تملّ زيارة إخوانك ، فإنّ المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن ، فقال له : مرحبًا ، كُتب له مرحبًا إلى يوم القيامة ، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمةٍ ، تسعة وتسعين لأشدّهم حبًّا لصاحبه .

كتاب المسلسلات(٥): للشيخ جعفر بن أحمد القمّيّ ، (قال) : حدّثنا الحسين بن جعفر ، قال : قال محمّد بن عيسى بن عبدالكريم الطَّرَطُوسيّ (٦) بدمشق ، قال : قال عمر بن سعيد بن يسار المَنْبِجيّ ، قال : قال أحمد بن دُهْقَان ، قال : قال خَلَف بن تَمِيم ، قال : دخلنا على أبي هُرْمُز نعوده ، فقال : دخلنا على أنس بن مالك نعوده ، فقال : صافحت بكفّي هذه كفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فما مسستُ خزّاً ولا حريراً ألين من كفّه صلّى الله عليه وآله . قال أبو

١ ـ الكافي ٢/١٦٥/ح ٢ .
٢ ـ الخصال ٢٢/ح ٧٥ .
٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢١٩ .
٤ ـ ثواب الأعمال ١٧٦ ، بتفاوت .
٥ ـ المسلسلات ٢٤٢ الحديث الرابع .
٦ ـ في البحار والمصدر : الطرسوسيّ .

هُرْمُز: قلنا لأنس بن مالك: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم. قال خَلَف بن تَمِيم: قلت لأبي هُرْمُز: صافِحْنا بالكفّ التي صافحتَ بها أنس بن مالك، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم ـ أقول: ثمّ سلسل الكلام هكذا إلى قوله ـ: قال أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ الرازيّ ـ مصنّف هذا الكتاب ـ: قلنا للحسين بن جعفر: صافِحْنا بالكفّ التي صافحتَ بها محمّد بن عيسى، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم؛ ← ٢٤٩ [٧٦/ ٢٢].

أقول: يُستفاد من هذا الخبر أنَّ المصافحة تكون بكفٍّ واحدةٍ، فلو كانت بكفّين لما احتاجوا إلى قولهم: صافحنا بالكفّ التي صافحتَ بها، ولكن يأتي في (عرج) خبر في معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه صلّى في بيت المقدس وأُتمَّ به النبيّون، فلمّا انقضت الصلاة، قام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى إبراهيم عليه السلام، فقام إبراهيم عليه السلام إليه فصافحه وأخذ بكلتَي يدَيه ورحّب به بكلمات ... إلى آخره.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنيْن إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما، فصافَحَ أشدّهما حبّـًا لصاحبه.

١ ـ الكافي ٢/١٧٩/ح ٢.

قال المجلسيّ: قوله عليه السلام «بين أيديهما» كأنّه أطلق الجمع على التثنية مجازاً، وذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين، ثمّ ساق كلامه، إلى أن قال: العرف شاهد بأنّ التصافح بيدٍ واحدةٍ، فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا: يدلّ الخبر على استحباب التصافح باليدَين، مع أنّ الأنسب حينئذٍ «يَدَيه»[2]، ثمّ أنّ المراد باليد هنا الرحمة، كما هو الشائع؛ ← ٢٥٠ [٧٦/ ٢٤].

كتاب الإمامة والتبصرة[3]: عن جابر قال: لقيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسلّمت عليه، فغمز يدي وقال: غمزُ الرجل يد أخيه قُبلته؛ ← ٢٤٩ [٧٦/ ٢٣].

الكافي[4]: عن أبي عُبَيْدة الحَذّاء قال: زاملتُ أبا جعفر عليه السلام في شقّ محملٍ من المدينة إلى مكّة، فنزل في بعض الطريق، فلمّا قضى حاجته عاد وقال: هاتِ يدك يا أبا عُبَيْدة، فناولته يدي، فغمزها حتّى وجدتُ الأذى في أصابعي، ثمّ قال: يا أبا عُبَيْدة، ما من مسلمٍ لقي أخاه المسلم فصافحه وشبّك أصابعه في أصابعه إلّا تناثرت عنهما ذنوبهما، كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي.

٢ ـ أراد: الأنسب أن يرد في الخبر: أدخل الله يدَيه ... بدل «يده».

٣ ـ ليس في الإمامة والتبصرة، بل وجدناه في جامع الأحاديث ١٠٣.

٤ ـ الكافي ٢/١٨٠/ح ٥.

توضيح: كأنَّ المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه، فإنّهما حينئذٍ تشبهان الشبكة، لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زُعم؛ ← ٢٥٠ [٧٦/ ٢٥] ويا[١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٢].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده، حتّى يكون هو الذي ينزع يده منه؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥١ [٧٦/ ٣٠].

ثواب الأعمال، أمالي الصدوق(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقي حاجّاً فصافحه كان كمن استلم الحجر؛ كا[٢١]، سط[٦٩]: ٩١ [٩٩/ ٣٨٤].

فضيلة المصافحة والمعانقة؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٨٩ [٥/ ٣٢٣] وو[٦]، ط[٩]: ١٥٩ [١٦/ ٢٦٩] وعشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٦ [٧٤/ ٣٠٧] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٦ [٤٧/ ١٤٤].

أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القَرْنَين وإبراهيم الخليل عليه السلام؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

المحاسن(٣): قال الصادق عليه السلام لمالك بن أعْيَن في حديث: إنّه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ـ إلى أن قال صلوات الله عليه: والله يا مالك، إنّ المؤمنَيْن يلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه، فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذنوب لتحاتّ عن وجوههما وجوارحهما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله؟!؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٢ [٧٤/ ٢٢٦].

عيون أخبار الرضا(٤): قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ أوّل من اتّبعني، وهو أوّل من يصافحه الحقّ.

بيان: مصافحة الحقّ كناية عن بدوّ إحسانه، وغاية امتنانه في القيامة، كما أنّ من يلقى غيره يبدأ بمصافحته، وبها تظهر غاية لطفه ومودّته؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١١ [٣٨/ ٢١٠].

مصافحة الحَفَظة الملائكة الموكّلين بالحائر؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٤].

وتقدّم في (شعب): من أحبّ أنْ يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ، فليزر قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

إقبال الأعمال(٥): عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان، وهي اللّيلة التي يُرجى أن تكون ليلة القدر، وفيها يفرق كلّ أمرٍ حكيم، صافحه روح أربعة وعشرين ألف

١ ـ الكافي ٢/١٨٢/ح ١٥.
٢ ـ ثواب الأعمال ٧٤، أمالي الصدوق ٤٦٩/ح ٥.
٣ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٤١.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٩/ح ٢٢٨، وفيه: وهو أوّل من يصافحني بعد الحقّ.
٥ ـ إقبال الأعمال ٢١٢.

نبيّ ، كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك اللّيلة ؛ كب[٢٢]، ل[٣٠]: ١٢٩ [١٠١/ ١٠٠] .

صفد

الصَّفَـدِيّ ، هو صلاح الدين خليل بن أيْبَك ، الأديب الفاضل ، شارح لاميّة العجم ، وصاحب «الوافي بالوفَيات» الذي قيل فيه : لعلّه أكبر المعاجم التاريخيّة المعروفة من نوعه ، وغير ذلك ، تُوفّي سنة ٧٦٤ بدمشق (١) .

صفر

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعـلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه ، لأنَّ الله عزّوجلّ يقول «صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُـهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ »(٣)؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٥ [١٣/ ٢٦١] .

في أنَّ صَفْـرَاء بنت شُعَيْب كانت إحدى النسوة الأربع اللّاتي دخلن على خديجة رضي الله عنها ، عند ولادتها فاطمة صلوات الله عليها ، كما عن «العدد القويّة». وفي «أمالي الصدوق »(٤) مكانها كُلْثُم أُخت موسى عليه السلام ؛ و[٦]، هـ[٥]:١١٨[٨٠/١٦] وى[١٠]،[١١]: ٢[٣/٤٣] .

أقول: يأتي في (وشع) خروج صَفْرَاء زوجة موسى عليه السلام على يُوشَع بن نُون .

الصافر ويقال الصفّار: طائر معروف من أنواع العصافير، ومن شأنه أنّه إذا أقبل اللّيل يأخذ بغصن شجرة ، ويضمّ عليه رجليه ، وينكس رأسه ، ثمّ لا يزال يصيح حتّى يطلع الفجر ويظهر النور. قال القَزْوِينيّ(٥): إنّما يصيح خوفـًا من السماء أن تقع عليه ؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٧ [٦٤/ ٣٠٨] .

أقول: الصَّـفَّار، هو محمّد بن الحسن بن فَرّوخ القمّيّ ، كان وجهـًا في أصحابنا القمّيّين ، ثقة عظيم القدر، راجحـًا ، قليل السقط في الرواية(٦). له كتاب «بصائر الدرجات» الذي بأيدينا ، وهو غير «بصائر الدرجات» لسعد بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ ، فإنّه لا يُوجد إلّا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان ، تلميذ الشهيد صاحب كتاب «المحتضر» وكتاب «الرجعة»(٧).

وبنوالأصفر: الروم ، قال في «مجمع البحرين» : لأنَّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون ، وهو رُوم بن عِيْـص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، تزوّج بنت ملك الحبشة ، فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل غير ذلك (٨) .

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٨٥/٢ ، وأعلام الزركليّ ٣٦٤/٢ .
٢ ـ الكافي ٤٦٦/٦/ح ٦ .
٣ ـ البقرة (٢) ٦٩ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٤٧٦ .

٥ ـ عجائب المخلوقات ٢٧٨ ، وفيه «صاف» بدل «صافر» (المطبوع مع حياة الحيوان ٢) .
٦ ـ رجال النجاشيّ ٣٥٤/رقم ٩٤٨ .
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٨٤/٢ .
٨ ـ مجمع البحرين ٣٦٨/٣ ، وفي لسان العرب ٤٦٥/٤ : ←

صفف

باب فيه ذكر كثرة أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله في القيامة، وعدد صفوف الناس فيها؛ مع[٣]، م[٤٠]: ٢٢٨ [٧/ ١٣٠].

في أنّ صفوف الناس يوم القيامة مائة وعشرون ألفـًا، ثمانون ألف صفٍّ أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، وأربعون ألفـًا من سائر الأُمم؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

ما يتعلّق بأصحاب الصُّفّة(١)؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢١٣ [١٧/ ٨١] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٩ [٢٢/ ١١٨].

نزول قوله تعالى: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم» (٢) في أصحاب الصُّفَّة؛ ← ٦٨٧ [٢٢/ ٦٦] وخلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٨].

نوادر الراونديّ(٣): عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي أهل الصُّفَّة، وكانوا ضِيفان رسول الله صلّى الله عليه وآله، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله صُفّة المسجد، وهم أربعمائة رجل، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ، فأتاهم ذات يومٍ، فنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقّع ثوبه، ومنهم من يتفلّى (٤). وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرزقهم مُدّاً مُدّاً من تمرٍ في كلّ يومٍ، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّي لو استطعتُ أن أُطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي يُغدى عليه بالجِفان، ويغدو أحدكم في خميصةٍ(٥) ويروح في أُخرى، **وتُنجّدون(٦)** بيوتكم كما **تنجّد** الكعبة. فقام رجل فقال: يا رسول الله، إنّا إلى ذلك الزمان بالأشواق، فتى هو؟ قال صلّى الله عليه وآله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام. فقام سعد بن الأَشَجّ فقال: يا رسول الله، ما يُفعل بنا بعد الموت؟ قال: الحساب والقبر، ثمّ **ضيقُه** بعد **ذلك أوسَعَته.** فقال: يا رسول الله، هل تخاف أنت ذلك؟ فقال: لا، ولكن أستحي من النِّعَم المتظاهرة

→ «عيصو» بدل «عيص».

١ - الصفّة: سقيفة في مسجد الرسول(ص) كانت مسكن الغرباء والفقراء من المهاجرين. انظر لسان العرب ١٩٥/٩ ومجمع البحرين ٨٢/٥.

٢ - الأنعام (٦) ٥٢.

٣ - نوادر الراونديّ ٢٥.

٤ - أي ينقّي رأسه عن القمل. انظر مجمع البحرين ٣٣٢/١.

٥ - في المصدر قيصه، والخميصة: كساء أسود مربّع. انظر لسان العرب ٣١/٧.

٦- التنجيد: **التزيين بالثياب والفرش. انظر لسان العرب ٤١٦/٣.**

التي لا أُجازيها ولا جزءاً من سبعة. فقال سعد بن الأشَجّ: إنّي أُشهد الله، وأُشهد رسوله، ومن حضرني، أنّ نوم اللّيل عليّ حرام، والأكل بالنهار عليّ حرام، ولباس اللّيل عليّ حرام، ومخالطة الناس عليّ حرام، وإتيان النساء عليّ حرام! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سعد، لم تصنع شيئًا! كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس؟ وسكون البريّة بعد الحَضَر كفر للنعمة. نم باللّيل، وكل بالنهار، والبس مالم يكن ذهبًا أو حريراً أو معصفراً، وأت النساء؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٠] وخلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٥ [٧٠/ ١٢٨].

الخرائج[(١)]: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يخرج في اللّيلة ثلاث مرّاتٍ إلى المسجد، فخرج في آخر ليلةٍ - وكان يبيت عند المنبر مساكين - فدعا بجاريةٍ تقوم على نسائه، فقال: إئتيني بما عندكم، فأتته بِبُرْمَة[(٢)] ليس فيها إلّا شيء يسير، فوضعها، ثمّ أيقظ عشرةً وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ أيقظ عشرة، فقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ هكذا، وبقي في القدر بقيّة، فقال: اذهبي بهذا إليهم؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠].

صفق

ذكر المصافقة في يوم الغدير، وأنّه كان أوّلَ من صافق رسولَ الله صلّى الله عليه وآله الأوّلُ والثاني والثالث والرابع والخامس؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٨ [٣٧/ ٢١٧].

قال المجلسيّ في باب الزيارات الجامعة، الزيارة الحادية عشرة، زيارة المصافقة: وجدتُ في نسخةٍ قديمةٍ من تأليفات أصحابنا ما هذا لفظه: روى غير واحدٍ، أنّ زيارة ساداتنا عليهم السلام، إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد. وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام: جئتُكَ يا مولاي زائراً لك، ومُسَلّمًا عليك، ولائذاً بك، وقاصداً إليك، أُجدّد ما أخذه الله عزّوجلّ لكم في رقبتي، من العهد [والبيعة][(٣)] والميثاق، بالولاية لكم والبراءة من أعدائكم، معترفًا بالمفروض من طاعتكم. ثمّ تضع يدك اليمنى على القبر وتقول: هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا، فاقبل ذلك منّي يا إمامي... الزيارة؛ كب[٢٢]، نح[٥٨]: ٢٧٥ [١٠٢/ ١٩٧].

صفن

خروج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة إلى صفّين لحرب معاوية؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩، ٤٨٠ [٣٢/ ٤١٧، ٤٢١].

١ - الخرائج والجرائح ١/٨٨/ح ١٤٦.
٢ - برمة: قِدْر من حجارة. انظر لسان العرب ١٢/٤٥.
٣ - من البحار.

وصول عليّ عليه السلام إلى صفّين لثمانٍ بقين من المحرّم سنة ٣٧؛ ← ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٤].

باب جُمل ما وقع بصفّين من المحاربات؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤٧].

كان ابتداء المقاتلة بصفّين في أوّل يومٍ من صفر سنة ٣٧؛ ← ٤٨٧ [٣٢/ ٤٥٨].

قتل ذي الكَلاع وعُبَيْد الله بن عمر في تاسع صفر بصفّين؛ ← ٤٩٢ [٣٢/ ٤٧٩-٤٨٠].

قال نصر[(١)] في وصف القتال بصفّين: فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى حتّى أن كان الرجل ليشدّ طَنَب فسطاطه بيد الرجل أو برجله، فقال الأشعث: لقد رأيتُ أخبية صفّين وأروقتهم، وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلّا مربوطًا بيد رَجُلٍ أو رِجْله؛ ح[٨]، مو[٤٦]: ٥٢٧ [٣٣/ ٣٠].

المناقب[(٢)]: كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثمّ تشيّع بعد ذلك، فسُئِل عن السبب في ذلك، فقال: رأيتُ في منامي عليًّا عليه السلام يقول لي: لو حضرتَ صفّين مع مَنْ كنتَ تقاتل؟ قال: فأطرقتُ أُفكِّر، فقال: يا خسيس، هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟! أعطوا[(٣)] قفاه، فصُفِعْتُ[(٤)] حتّى انتبهتُ وقد ورم قفاي، فرجعت عمّا كنت عليه؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/ ٧].

حكاية الذي كان في رأسه ضربة هائلة وقال: هي من صفّين. روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» عند ذكر من رأى مولانا القائم صلوات الله عليه، عن محيي الدين الإرْبِلِّيّ أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفّين. فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة؟! فقال: كنتُ مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غَزَّة، فلمّا كنّا في بعض الطريق، تذاكرنا وقعة صفّين، فقال لي الرجل: لو كنتُ في أيّام صفّين لروّيتُ سيفي من عليّ وأصحابه. فقلت: لو كنتُ في أيّام صفّين لروّيتُ سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ ومعاوية. فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا، فما أحسستُ بنفسي إلّا مرميًّا لما بي. فبينما أنا وإذا بإنسانٍ يوقظني بطرف رمحه، ففتحتُ عيني فنزل إليّ ومسح الضربة **فتلاءمَتْ**، فقال: **البثْ** هنا، ثمّ غاب قليلاً، وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعًا

١ـ وقعة صفّين ٣٣٩، وفيه «فلسطين» بدل «صفّين».

٢ـ المناقب ٢/٣٤٤.

٣ـ اصفعوا ـ ظ (الهامش).

٤ـ في البحار: فصُفقت، وهو تصحيف.

والدوابّ معه، فقال لي: هذا رأس عدوّك، وأنت نصرتّنا فنصرناك، ولينصرنّ الله من نصره. فقلت: من أنت؟ فقال: فلان ابن فلان، يعني صاحب الأمر عليه السلام. ثمّ قال لي: وإذا سُئلت عن هذه الضربة فقل: ضُرِبْتُها في صفّين؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٤ [٥٢/ ٧٥].

صفا

الكافي(١): الصادقيّ المشتمل على كيفيّة حجّة الوداع قال: ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله الصفا، فصعد عليه واستقبل الركن اليمانيّ، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً، ثمّ انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصَّفَا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المَرْوَة حتّى فرغ من سعيه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٥ [٢١/ ٣٩٠].

الروايات في أنّ الصَّفَا سُمّيت بذلك لأنّ آدم صفوة الله نزل عليها، وسُمّيت المَرْوَة بها لأنّ المرأة وهي حواء نزلت عليها؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٣ [١١/ ١٦٢].

خبر صَفِيّة عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقتلها **اليهوديّ** الذي كان يطوف بالحصن الفارع، وخوف حسان بن ثابت من أنْ يسلبه؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٥].

النبويّ: لولا أن تحزن صَفِيّة لتركتُ حمزة حتّى يُحشر من بطون السباع وحواصل الطير؛ د[٤]، و[٦]: ٩٩ [١٠/ ٣٣].

أمالي الصدوق(٢): عن صَفِيَّة بنت عبد المطّلب قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه عليها السلام وكنت وَلِيتُها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عمّة، هلمّي إليّ ابني، فقلت: يا رسول الله، إنّا لم ننظّفه بَعْد، فقال: يا عمّة أنت **تنظّفينه؟!** إنّ الله تعالى قد نظّفه وطهّره؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٣].

تفسير القمّيّ(٣): العُمَريّ لصَفِيّة: غطّي قرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله - **صلّى** الله عليه **وآله** - لا تنفعك شيئًا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ **[٣٠/ ١٤٥]**.

أقول: يأتي ذلك في (علا)، وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام في قوله فيه: وإنّه صاحب صفيّة، حين قال لها ما قال، **فغضب** رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قال ما قال؛ ← ٢٣٤ **[٣٠/ ٣١٠]**.

أقول: وتقدّم في (بكى) الإشارة إلى أبيات صَفِيّة في رثاء أبيها.

ولها أيضًا تعرّضًا بأبي سفيان:

ألا مَن مُبْلِغٌ عنّي قريشًا
فَفيم الأمر فينا **والأمارُ**(٤)

١ - الكافي ٤/٢٤٦/ح ٤.

٢ - أمالي الصدوق ١١٧/ح ٥.

٣ - تفسير القمّيّ ١/١٨٨.

٤ - يقال: فلان أمارٌ لكذا، أي عَلَمٌ. لسان العرب ٤/٢٦.

لـنــا الســلـفُ المقــدّم قــد عــلـمتم
ولم تُــوقَــد لــنــا بــالــغــدر نــارُ
وكــلّ مــنــاقــبِ الأخــيــارِ فــيــنــا
وبــعضُ الأمــر مــنــقصــةٌ وعــارُ[1]

ولها في رثاء النبيّ صلّى الله عليه وآله :

ألا يــا رســول الله كــنــتَ رجــاءنــا
وكــنــتَ بــنــا بَـرّاً ولم تــكُ جــافــيــا

... الأبيات[2].

أقول: صَـفِـيَّة أُمّ الزُّبَـيْر بن العَوَّام ، قالوا : هي شقيقة حمزة. لم يختلف أحد في إسلامها ، عاشت كثيراً ، وتُوفيّت سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، ودُفِنت بالبقيع[3].

صَـفِـيَّة بنت حُـيَـيّ بن أخْـطَب :

تنقيح المقال : من بني إسرائيل ، من سبط لاوي بن يعقوب ، كانت زوجة سلام بن مِشْكَم اليهوديّ ، فمات ثمّ خلّف عليها كِنَانَة بن أبي الحُقَيْق ، وهما شاعران ، فقُتل عنها كِنَانَة يوم خيبر، فلمّا افتتح خيبر وجمع السبيّ ، أتاه دِحْيَة بن خَلِيفَة فقال : أعطني جارية من السبيّ . قال : اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صَـفِـيّة . فقيل : يا رسول الله ، إنّها سيّدة قُريظة والنَّضير، لا تصلح إلّا لك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : خذ جارية من السبيّ غيرها ، وأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واصطفاها وحجبها وأعتقها وزوّجها وقسم لها . وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، ورُوي أنّها كانت رأت قبل ذلك أنّ قمراً وقع في حِجْرها ، فذكرت ذلك لأبيها ، فضرب وجهها ضربة أثّرت في وجهها ، حتّى أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسألها عنه فأخبرته الخبر. وتُوفّيت سنة ستٍّ وثلاثين من الهجرة ، وقيل سنة خمسين[4]؛ انتهى .

وتقدّم في (سرق) عند ذكر مسروق الأجدع ما يتعلّق بها .

الصّفيّ الحِلّيّ، هو عبدالعزيز بن السَّرَايا ، الشيخ العالم الفاضل ، الشاعر الأديب المنشئ ، تلميذ المحقّق الحلّيّ قدّس الله سرّه . له ديوان شعر كبير وديوان شعر صغير، والقصيدة البديعيّة المشتملة على أنواع البديع ، التي يذكر السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» كلّ شعرٍ منها في محلّها مع شعره وشعر ابن حِجَّة وغيره . وله قصيدة في جواب قصيدة شرّ العباد عبدالله بن المعتز، إلى غير ذلك . ومن شعره قوله :

يــا عــتــرةَ المخــتــارِ يــامَــن بهــم

١ ـ انظر أعيان الشيعة مجلّد ٣٩٠/٧ .

٢ ـ انظر ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى ٢٥٢ .

٣ ـ انظر ترجمتها في أعلام الزركليّ ٢٩٧/٣ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٤٥/٤ .

٤ ـ تنقيح المقال ٨١/٣ (فصل النساء) .

أرجـــو نجـــاتي مـــن عـــذاب أليمْ
حـديـــث حـبّـــي لـــكـمُ ســائـرٌ
وســـرّ ودّي في هـــواكـــم مـــقيمْ
قـــد فـزتُ كـلَّ الـفـوز إذ لم يَزَلْ
صـــراط ديني بـــكـــمُ مســـتـــقيمْ
فـــن أتى اللهَ بـــعـــرفـــانـــكـــمْ
فـقـــد أتى الله بـــقـلـــب سليمْ(١)

وتقدّم في (دأب) شعره في أمير المؤمنين عليه السلام :

جُـمِـعـتْ في صـفـاتـكَ الأضـدادُ
فـلـــهـــذا عَـــزّت لـــك الأنـــدادُ

...الأبيات .

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان المصطفى من القبائل ، وقوله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، واصطفى كِنَانَة من بني إسماعيل ، واصطفى قريشًا من بني كِنَانَة ، واصطفى هاشمًا من قريش ، واصطفاني من هاشم ؛ و٦، يا١١ : ١٧١ [١٦/ ٣٢٣] .

باب أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام ، وأنّهم آل إبراهيم عليه السلام وأهل دعوته ؛ ز٧، يب١٢ : ٤٣ [٢٣/ ٢١٢] .

فيه: تفسير آية الاصطفاء ، وتفسير قوله تعالى : «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»(٢)؛ ← ٤٣ [٢٣/ ٢١٣] .

أقول: السيّد الأجلّ السيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التَّفْرشِيّ ، عن «جامع الرواة» قال في حقّه : جليل القدر، رفيع الشأن ، عظيم المنزلة ، فاضل كامل متبحّر، وأمره في جلالة قدره ورفعة شأنه ، وعظم منزلته وتبحّره ، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة . وكفاك في ذلك تأليفه كتاب الرجال(٣)، في كمال النفاسة ونهاية الدقّة وكثرة الفائدة ، جزاه الله تعالى عنه خير جزاء المحسنين ، ورضي عنه وأرضاه(٤)؛ انتهى .

ما وقفتُ على تاريخ وفاته ، لكن يظهر من بعض القرائن أنّه كان معاصراً للشيخ البهائيّ رضوان الله عليهما .

صفْوان الأكحل ، يظهر من «الفضائل»(٥) أنّه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان مبتلًى بالعمل بالصبيان ، فتاب وطلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يحرقه بالنار لينجو من نار الآخرة ، فأمره عليه السلام أن يُوصي بما لَه وما عليه ، فنهض الرجل وأوصى بما لَه وما عليه ، وقسّم أمواله على

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٨٧ ، وأعيان الشيعة مجلّد ١٩/٨ .

٢ ـ فاطر (٣٥) ٣٢ .
٣ـ اسمه : «نقد الرجال» ، مطبوع .
٤ ـ جامع الرواة ٢/٢٣٣ .
٥ ـ الفضائل لشاذان ٧٤ .

أولاده، وأعطى كلّ ذي حقٍّ حقّه، ثمّ بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام، في بيت نوحٍ عليه السلام، شرقيّ جامع الكوفة، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام، رمى عليه ألف حزمةٍ من القَصَب وأوقد عليه، فاحترق القصب ولم تحرقه النار؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٣].

صَفْوان بن أُميّة، هو الذي أخرج خمسمائة دينارٍ جهّز بها قريشًا في واقعة بدر.

الاحتجاج(١): في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام جوامعَ معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ولقد كان يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة، حتّى لا يترك من أسرارهم شيئًا. منها: ما كان بين صَفْوان بن أُميّة وبين عُمَيْر بن وَهْب، إذ أتاه عمير فقال: جئتُ في فكاك ابني، فقال صلى الله عليه وآله له: كذبتَ، بل قلت لصَفْوان، وقد اجتمعتم في الحَطِيم، وذكرتم قتلى بدر: والله لَلْموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القَلِيب؟! فقلتَ أنت: لولا عيالي ودَيْن عليَّ لأرحتك من محمّد فقال صَفْوان: عليّ أن أقضي دَيْنك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خيرٍ أو شرّ، فقلتَ أنتَ: فاكتمها عليَّ، وجهّزني حتّى أذهب فأقتله، جئتَ لتقتلني!

فقال: صدقتَ يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّك رسول الله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٦].

أقول: صَفْوان بن أُميّة الجُمَحِيّ، هو الذي روى أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استعار منه سبعين درعًا حُطَميّة. ويأتي في (عور).

قيل: إنّه مات بمكّة في أوّل ولاية معاوية، سنة ٤٢، وكان ممّن أسلم بعد الفتح(٢). ويأتي في (غنى) ذكر روايةٍ عنه.

صَفْوان الجمّال، هو ابن مِهْران بن المُغِيرة الأسديّ، مولاهم كوفيّ، يُكنّى أبا محمّد، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وله كتاب يرويه جماعة(٣).

وعرض على الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالأئمّة عليهم السلام، فقال عليه السلام له: رحمك الله؛ يا[١١]، لز[٣٣]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٦].

قول أبي الحسن الأوّل عليه السلام له: يا صَفْوان، كلّ شيءٍ منك حَسَن جميل ما خلا شيئًا واحداً. وأراد عليه السلام به إكراءه جماله من هارون الرشيد؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٦].

أقول: يأتي ذلك في (ظلم).

كان صَفْوان الجمّال ممّن حمل الصادق

١ ـ الاحتجاج ٢٢٥.

٢ ـ انظر تنقيح المقال ٩٩/٢.

٣ ـ انظر تنقيح المقال ٩٩/٢.

عليه السلام من المدينة إلى العراق أكثر من مرّة، ولهذا أخذ من علمه ودعائه عليه السلام كثيراً؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٤ [٤٧/ ٢٠٠].

وكان صَفْوان ممّن تشرّف بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وعلّمه الصادق عليه السلام الزيارة المعروفة لأمير المؤمنين عليه السلام، التي رواها المشايخ في كتبهم المزاريّة؛ كب[٢٢]، يد[١٤]: ٥٠ [١٠٠/ ٢٧٩].

وتعلّم منه عليه السلام الدعاء المعروف بـ«دعاء عَلْقَمة»؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٩١ [١٠١/ ٢٩٦].

ورُوي عن صَفْوان أنّه لمّا اطّلع على موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ببركة الصادق عليه السلام قال: فكثتُ عشرين سنة أُصلّي عنده(١).

وعلّمه الصادق عليه السلام أيضـًا كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين، كما رواها الشيخ في «التهذيب»(٢)؛ كب[٢٢]، مب[٤٢]: ٢٠٢ [١٠١/ ٣٣١].

ورُوي أيضـًا في «مصباح المتهجّد» عن جماعةٍ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قُضَاعة بن صَفْوان بن مِهْران الجمّال، عن أبيه، عن جدّه، عن صَفْوان قال: استأذنتُ الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام، فسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه. فقال: يا صفوان، صُمْ ثلاثة أيّامٍ قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث... إلى آخره(٣)، فعلّمه عليه السلام الزيارة المعروفة بـ«زيارة وارث»: كب[٢٢]، له[٣٥]: ١٥٨ [١٠١/ ١٩٧].

أقول: أبو عبدالله محمّد بن أحمد، الذي روى عنه الشيخ بتوسّط الجماعة عن جدّه صَفْوان هذه الزيارة، هو أبو عبد الله الصَّفْوانيّ، نزيل بغداد، شيخ الطائفة، ثقة فقيه، فاضل جليل. وكانت له منزلة من السلطان، وهو الذي ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدَي ابن حَمْدان وباهَلَه، وجعل كفّه في كفّه، فلمّا قام القاضي من موضع المباهلة، حُمّ وانتفخت كفّه التي مدّها للمباهلة وقد اسودّت، ثمّ مات من الغد. فانتشر لأبي عبدالله بهذا ذِكْرٌ عند الملوك وحظي منهم، وكانت له منزلة وله كتب(٤).

قال ابن النديم: إنّه كان أُمّيًّا، لقيتُه في سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة، وكان رجلاً طوالاً معرّقـًا حسن الملبوس، وكان يزعم أنّه لا يقرأ ولا يكتب(٥)؛ انتهى.

١ـ انظر البحار ١٠٠/٢٤٤ عن كامل الزيارات ٣٧.
٢ـ التهذيب ٦/١١٣/ح ١٧.
٣ـ مصباح المتهجّد ٦٦٠، وفيه: عن جدّه صفوان.
٤ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٩٣/رقم ١٠٥٠.
٥ـ فهرست ابن النديم ٢٧٨.

وقال الشيخ الطوسيّ رحمه الله : إنّه كان حفظة كثير العلم، جيّد اللّسان، وقيل : إنّه كان أُمّيًّا، وله كتب أملاها من ظهر قلبه. يروي عن عليّ بن إبراهيم، وعنه أحمد بن عليّ بن نوح، والتَّلَّعُكْبَرِي والمفيد وغير هؤلاء[1].

صَفْوان بن يحيى، أبو محمّد البَجَليّ الكوفيّ، من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وكانت له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة، وتوكّل للرضا وأبي جعفر.

وكان أوثق أهل زمانه وأعبدهم، وكان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة؛ يب[١٢]، يح[١٨] : ٨١ [٤٩/ ٢٧٣].

وكانت له منزلة من الزهد والعبادة، وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً، وسلم مذهبه من الوقف، وكان شريكًا لعبد الله بن جُنْدُب وعليّ بن النعمان. ورُوي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام، أنّه مَنْ مات منهم صلّى مَن بقي صلاتَه، وصام عنه صيامه، وزكّى عنه زكاته، فماتا وبقي صَفْوان، وكان يصلّي في كلّ يوم مائة وخمسين ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويزكّي زكاته ثلاث دفعات، وكلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه تبرّع عنهما مثله[2].

قلت: ويقرب من ذلك ما حكاه صاحب «المستطرف» عن محمّد بن المُنْكَدِر، أنّه جزّأ عليه وعلى أُمّه وعلى أُخته اللّيلَ أثلاثًا، فماتت أُخته فجزّأ عليه وعلى أُمّه، فماتت أُمّه فقام اللّيل كلّه[3].

قلت: لو صحّ هذا من ابن المُنْكَدِر، فقد أخذ هذا من آل داود عليه السلام، فقد تقدّم أنّ داود عليه السلام جزّأ ساعات اللّيل والنهار على أهله، فلم يكن ساعة إلّا وإنسان من أولاده في الصلاة، فقال تعالى: «ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً»[4].

وحُكي عن وَرَع صَفْوان بن يحيى: إنّ إنسانًا كلّفه حمل دينارَين إلى أهله إلى الكوفة، فقال: إنّ جِمالي مكرِيّة، واستأذن الأُجراء. وكان من الورع والعبادة على مالم يكن عليه أحد من طبقته[5].

وفي رواية الشيخ: قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكّة: يا أبا محمّد، احمل لي إلى المنزل دينارَين، فقال: إنّ جمالي بكَراء، قف حتّى استأذن من جمّالي[6].

أقول: وقد اقتدى به في ذلك العالمُ الربّانيّ، والفقيه الصمدانيّ، المولى أحمد

١ ـ فهرست الشيخ ٢٧١/رقم ٥٩٥.
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٠/٢.

٣ ـ المستطرف ٧/١.
٤ ـ سبأ (٣٤) ١٣.
٥ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٠/٢، ورجال النجاشيّ ١٩٧/رقم ٥٢٤.
٦ ـ فهرست الشيخ ٧١/ضمن رقم ٣٦٤، وفيه: «استأمر» بدل «استأذن».

الأرْدَبيليّ ، فقد حُكي عنه أنّه كان كثيراً يخرج من النجف الأشرف إلى زيارة **الكاظمَين** عليهما السلام ، على دابّة الكَراء ، فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره ، ولم يكن معه مكاري الدابّة ، فلمّا أراد أن يخرج من **الكاظمين عليهما** السلام ، أعطاه بعض أهل بغداد **رَقيمة** يوصلها إلى بعض أهل النجف ، فأخذها وضبطها في جيبه ، ثمّ لم يركب **بعدُ** على الدابّة ، فكانت تمشي هي قدّامه إلى **النجف**، ويقول : أنا لم أُوذَن من المكاري في حمل هذه الرقيمة(١).

تُوفّي رحمه الله في سنة عشر ومائتين بالمدينة ، وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه ، وأمر إسماعيل بن موسى عليه السلام بالصلاة عليه ، وكان صَفْوان رحمه الله من أصحاب الإجماع(٢).

وتقدّم في (رأس) : «رجال الكشّيّ» : عن أبي الحسن عليه السلام : ما ذئبان ضاريان في غنمٍ قد غاب عنها رِعاؤها **بأضرَّ** في دين المسلم من حبّ الرئاسة ، ثمّ قال : صَفْوان لا يحبّ الرئاسة(٣).

بيان : قال «مجمع البحرين» في قوله تعالى : «حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ»(٤): الرِّعاء ـ بالكسر والمدّ ـ جمع راعي الغنم ، من الرعي وهي حفظ العين(٥).

صفهن

الخرائج(٦): العلويّ : إنّ أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت .

قال المجلسيّ : كان أهل إصفهان في ذلك الزمان إلى أوّل استيلاء الصفويّة من أشدّ النواصب ثمّ صاروا من أشدّ الناس حبـًّا لهم ، وأوعاهم لعلمهم ، وأشدّهم انتظاراً لفرجهم ، وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضـًا فيهم ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٢ [٤١/ ٣٠١] .

أقول : تقدّم في (جنن) : إنّ التفاح الإصفهانيّ من فاكهة الجنّة .

صقر

حديث الصَّقْر بن أبي دُلَف ، وسؤاله الهادي عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا **تُعادُوا** الأيّام فتعاديكم ، يأتي في (يوم) .

الصقر ، كلّ طائرٍ يُصاد به من البُزاة والشواهين ، وهو من الجوارح بمنزلة البغال من **الدوابّ**، ولبرد مزاجه لا يشرب ماءً ولو أقام دهراً ، والبازي ضرب من الصقور؛ يد[١٤]: قكب[١٢٢] : ٧٩٦ [٦٥/ ٢٦٩] .

١ ـ انظر روضات الجنّات ١/ ٨١ .
٢ ـ انظر رجال الكشّيّ ٥٠٢/ذ ح ٩٦٢ .
٣ ـ رجال الكشّيّ ٥٠٣/رقم ٩٦٦ . البحار ٧٣/ ١٥٤ عنه .
٤ ـ القصص (٢٨) ٢٣ .
٥ ـ مجمع البحرين ١/ ١٩٠ .
٦ ـ الخرائج والجرائح ٢/ ٥٤٥/ذ ح ٧ .

صقل

نهج البلاغة(١): من كلامٍ له عليه السلام ـ لمّا هرب مَصْقَلَة بن هُبَيْرَة الشَّيْبَانيّ إلى معاوية، وكان قد ابتاع سبيّ بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم، فلمّا طالبه بالمال، خاس به وهرب إلى الشام ـ: قبّح الله مَصْقَلَة، فَعَل فِعْلَ السادة، وفرّ فِرارَ العبيد، فما نطق مادحه حتّى أسكته، ولا صدّق واصفه حتّى بكّته، ولو أقام لأخذْنا ميسورَه، وانتظرنا بماله وفورَه.

بيان: خاس به: أي غدر وخان، والتبكيت: التقريع والتوبيخ؛ ح٨، نز٥٧: ٦١٥، ٦١٨ [٣٣/ ٤٠٥، ٤١٧] وح٨، سد٦٤: ٦٧٧ [٣٤/٤١].

في أنّه يُقال لأُمّ مولانا الحجّة صلوات الله عليه «صَقِيل» لما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوَّر؛ يج١٣، ١: ٣ [٥١/ ١٥].

صلب

في تشريح العنق والصُّلب والأضلاع؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٩٠ [٦٢/ ٢٢].

المشارق(٢): العلويّ مخاطبًا للثاني: وإنّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صَلبًا وهتكًا، تُخْرَجان عن جوار(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتُصلبان على أغصان جذعةٍ(٤) يابسة، فتورق فيفتتن بذلك مَن والاك؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢٨ [٣٠/٢٧٦].

مختصر البصائر(٥): ما يُؤيّد ذلك؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٤].

صلت

أبو الصَّلْت، هو عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث، قاله العلّامة(٦)، والنجاشيّ: له كتاب «وفاة الرضا عليه السلام»(٧). وكان رحمه الله ـ كما يُشعر به بعض الكلمات ـ مخالطًا للعامّة وراويًا لأخبارهم، فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ، فذكر أنّه عاميّ.

قال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة» بعد كلام الشهيد الثاني في تشيّعه: لا يخفى أنّ الأمر كذلك، فإنّ الأخبار الصادرة عنه في «العيون» و«الأمالي» وغيرهما، الصريحة الناصّة على تشيّعه، بل وكونه من خواصّ الشيعة أكثر من أن تُحصى، وعلماء العامّة ذكروا أنّه شيعيّ. قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: عبدالسلام بن صالح أبو الصَّلْت، رجل صالح إلّا أنّه شيعيّ. ونُقِل عن الجُعْفِيّ: إنّه

١ ـ نهج البلاغة ٤٤/٨٥ (من كلام).
٢ ـ مشارق أنوار اليقين ٧٩.
٣ ـ في المصدر: من عند.
٤ ـ في المصدر: دوحة.
٥ ـ مختصر البصائر ١٩٦.
٦ ـ رجال العلّامة ١١٧
٧ ـ رجال النجاشيّ ٢٤٥/رقم ٦٤٣.

رافضيّ خبيث. وقال الدّارقُطنيّ: إنّه رافضيّ متّهم. وقال ابن الجَوزيّ: إنّه خادم للرضا عليه السلام شيعيّ مع صلاحه... إلى آخره (١)؛ انتهى.

وعن «الأنساب» للسمعانيّ: قال أبو حاتم: هو رأس مذهب الرفضة. وقال محمّد بن أحمد الذهبيّ أيضًا: عبدالسلام بن صالح، أبو الصَّلْت الهَرَويّ، الرجل الصالح إلّا أنّه شيعيّ جلد - إلى أن قال - وقال الدّارقُطنيّ: رافضيّ خبيث، متّهم بوضع حديث «الإيمان إقرار بالقول»، ونُقل عنه أنّه قال: كلب للعلويّة خير من بني أُميّة، إلى غير ذلك (٢).

أقول: الروايات الدالّة على تشيّعه منها: روايته عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما خلق الله تعالى خلقًا أفضل منّي. وفي آخره ذكر الأئمّة الاثني عشر أوصياء رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٥] وز٧، قي١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

ومنها ما في ز٧، صط٩٩: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

ومنها: روايته عن الرضا عليه السلام في «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» (٣). أي ألم نجعل عليًّا وصيّك؟!؛ ط٩، لط٣٩: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٤].

ومنها: قوله للرضا عليه السلام: أنا مقرّ بولايتكم؛ يب١٢، يد١٤: ٥٠ [٤٩/ ١٧١].

ومنها: ما في هذه الروايات التي نشير إليها، كروايته احتجاج الرضا عليه السلام على عليّ بن محمّد بن الجَهْم في عصمة الأنبياء عليهم السلام؛ هـ٥، د٤: ١٩ [١١/ ٧٢].

وسؤاله الرضا عليه السلام عن الشجرة المنهيّة؛ هـ٥، ز٧: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

وسؤاله إيّاه عليه السلام عن معنى: زيارة الربّ، وعن وجه الله، وعن مخلوقيّة الجنّة والنار؛ ب٢، يه١٥: ١٠٥ [٤/ ٣] وب٢، يط١٩: ١١٤ [٤/ ٣١].

في أنّ المأمون حبسه بعد وفاة الرضا عليه السلام، فكان في الحبس سنة، فضاق صدره، فدعا الله بمحمّد وآله عليهم السلام، فأخرجه أبو جعفر عليه السلام بإعجازه. وقد تقدّم في (حبس)؛ يب١٢، كا٢١: ٨٩ [٤٩/ ٣٠٣].

الخرائج (٤): ما يقرب منه، وفيه: إنّه صلّى مع أبي جعفر الثاني عليه السلام على

١ - التعليقة ١٩٣ وانظر عيون الأخبار ٢/٢٢٨/ح ٣ وأمالي الصدوق ٥٢٦، ٣٧٢. وميزان الاعتدال ٢/٦١٦/رقم ٥٠٥١ وفيه: «العقيليّ» بدل «الجعفيّ» وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزيّ ٢/١٠٦/رقم ١٩٢٦.

٢ - الأنساب للسمعانيّ ٥/٦٣٧. وميزان الاعتدال ٢/٦١٦/رقم ٥٠٥١.

٣ - الانشراح (٩٤) ١.

٤ - الخرائج والجرائح ١/٣٥٦/ذح ٨.

الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١١ [٥٠/ ٥٢].

كون أبي الصَّلْت مع الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور، وذكر حديث: لا إلٰه إلّا الله؛ ب[٢]، ا[١]: ٣، ٦ [٣/ ٦، ١٤].

أحاديث شريفة رُويت عن أبي الصَّلْت، عن الرضا، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، في شكر نعمة المنعم، وفي معنى الإيمان، ينبغي أن تُكتب بالتِّبْر؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢٣٣ [٦٩/ ٧٠].

أقول: تقدّم ذلك في (شكر)، وتقدّم أيضًا أنّه كان يحضر مجلسه متفقّهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم، وفيهم إسحاق بن رَاهَوَيْه، وروايته الحديث عن الرضا، مسنداً عن آبائه عليهم السلام، وقوله: هذا سعوط المجانين؛ ← ٢٣٣ [٦٩/ ٦٩].

ويقرب منه قوله: لو قُرِئ هذا الإسناد على مجنونٍ لأفاق؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٦ [١٠/ ٣٦٧].

أقول: : وله مقبرة في خارج مشهد الرضا عليه السلام في جنوب «طُرُق»، ويُنسب إليه أيضًا موضع بقـــمّ قــرب الموضع المعروف بـ«درب الريّ».

صلح

باب الصلح؛ كج[٢٣]، مو[٤٦]: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الصلح جائز بين المسلمين إلّا ما حرّم حلالًا أو حلّل حرامًا؛ ← ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسنُ بن عليّ عليه السلام معاويةَ بن أبي سفيان، وداهنه ولم يجاهده؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٠ [٤٤/ ١].

باب كيفيّة مصالحتهما وما جرى بينهما قبل ذلك؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٤٤/ ٣٣].

المناقب(١): لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام عُذِل فقيل له: يا مذلّ المؤمنين، ومسوّد الوجوه! فقال: لا تعذلوني، فإنّ فيها مصلحة؛ ← ١١٣ [٤٤/ ٥٨].

شروط المصالحة؛ ← ١١٥ [٤٤/ ٦٥].

باب الإصلاح بين الناس؛ عشر[١٦]، قا[١٠١]: ٢٥٥ [٧٦/ ٤٣].

الأنفال: «فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»(٢).

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٣).

أمالي الطوسيّ(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

١ ـ المناقب ٣٦/٤.
٢ ـ الأنفال (٨) ١.
٣ ـ الحجرات (٤٩) ١٠.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١٣٥/٢ وفيه: «ويتمنّى» بدل «وينمي».

رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما عمل امرؤ عمــلاً بعد إقامة الفرائـض خيراً من إصلاحٍ بين الناس ، يقول خيراً ، وينمي خيراً[1] .

أمالي الطوسيّ[2]: عنه صلّى الله عليه وآله قال : إصلاح ذات البَيْـن أفضل من عامّة الصلاة والصوم .

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لأن أُصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارَين ؛ ← ٢٥٥ [٧٦/ ٤٤] .

الكافي[4]: عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافْتدِها من مالي .

الكافي[5]: عنه قال : إنّ المصلِح ليس بكذّابٍ ، إنّما هو الصلح ليس بكذب .

قال المجلسيّ : ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب ، كأنْ ينوي بقوله : قال كذا ، رضي بهذا القول ، ومثل ذلك ، وهو أحوط ؛ ← ٢٥٦ [٧٦/ ٤٨] .

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلام ثلاثة : صدق وكذب وإصلاح بين الناس . قال : قيل له : جُعلتُ فداك ، ما الإصلاح بين الناس ؟ قال : تسمع من الرجل كلامـًا يبلغه فتخبث نفسه ، فتقول : سمعتُ من فلانٍ فيك من الخير كذا وكذا ، خلاف ما سمعتَ منه .

قال المجلسيّ : وهذا القول وإنْ كان كذبـًا لغةً وعرفـًا ، جائز لقصد الإصلاح بين الناس ، ولا خلاف فيه عند أهل الإسلام . والظاهر أنّه لا تورية ولا تعريض فيه ، وإنْ أمكن أنْ يقصد تورية بعيدة ، كأنْ ينوي أنّه كان حقّه أنْ يقول كذا ، لكنّه بعيد ؛ كفر ٣/١٥، يز١٧ : ٤٠ ، ٤١ [٧٢/ ٢٥١ ، ٢٥٢] .

إصلاح أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلٍ وزوجته ؛ ط٩، ص٩٠ : ٤٥٣ [٤٠/ ١١٣] .

الكافي[7]: عن أبي حنيفة سائـق الحاجّ قال : مرّ بنا المفضّـل ، وأنا وخَـتَني[8] نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل . فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائـة درهم ، فدفعها إلينا من عنده ، حتّى إذا استوثق كلّ واحدٍ منّا من صاحبه ، قال : أما إنّها ليست من مالي ، ولكنْ أبو عبدالله عليه السلام أمرنـي إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيءٍ

١ـ نَمىٰ الحديثَ بلّغَه على وجه الإصلاح وطلب الخير. انظر النهاية لابن الأثير ١٢١/٥ .

٢ ـ أمالي الطوسيّ ١٣٥/٢ .

٣ ـ الكافي ٢٠٩/٢/ح ٢ .

٤ ـ الكافي ٢٠٩/٢/ح ٣ .

٥ ـ الكافي ٢١٠/٢/ذ ح ٧ .

٦ ـ الكافي ٣٤١/٢/ح ١٦ .

٧ـ الكافي ٢٠٩/٢/ح٤ ، وفيه :«سابق» بدل «سائق» .

٨ـ ختنُ الرجل : المتزوّج بابنته أو بأخته. لسان العرب ١٣٨/١٣ .

كنز الكراجكيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون رجل يبدأه أخوه بالصلح فلم يصالحه؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٥ [٧٤/٢٣٦].

أن أُصلِح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٠ [٤٧/٥٧] وعشر[١٦]، قا[١٠١]: ٢٥٦ [٧٦/٤٥].

باب فيه فضل الإصلاح بين الناس؛ عشر[١٦]، لد[٣٤]: ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

نهج البلاغة(٢): في وصيّته عند وفاته للحسن والحسين عليهما السلام: أُوصيكما وجميعَ ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعتُ جدّكما رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البَيْن أفضل من عامّة الصلاة والصيام؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

وفي الحديث القدسيّ: إنّ من عبادي المؤمنين من لا يُصلحه إلّا الفاقة، ولو أغنيتُه لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي من لا يُصلحه إلّا الصحّة، ولو أمرضتُه لأفسده ذلك ... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٦ [٧١/ ١٤٠].

التمحيص(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: إنّ من عبادي المؤمنين لَعباداً لا يَصْلُح لهم أمرُ دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم؛ ← ١٥٩ [٧١/١٥١].

باب أنّ الله يحفظ بصلاح الرجل أولادَه وجيرانه؛ خلق[٢/١٥]، لا[٣١]: ١٧٨ [٧١/ ٢٣٦].

الكهف: «وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ...»(٤) الآية.

تفسير العيّاشيّ(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله لَيخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإنْ كان أهله أهل سوء، ثمّ قرأ هذه الآية إلى آخرها «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا»(٦)؛ ← ١٧٨ [٧١/ ٢٣٦].

أقول: قد تقدّم في (سرر): باب إصلاح السريرة، وفي ذكر الباقيات الصالحات.

باب قصّة صالح عليه السلام وقومه؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٣ [١١/ ٣٧٠].

الأعراف: «وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ...»(٧) الآيات.

في أنّ صالحًا غاب عن قومه زمانًا، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم، وافر اللّحية، رَبْعَة من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات: جاحدة وشاكّة وعلى يقين، فآمن به الذين كانوا على

١ - كنز الكراجكيّ ٦٣.
٢ - نهج البلاغة ٤٢١/وصيّة ٤٧.
٣ - التمحيص ٥٧/ضمن ح ١١٥ (المطبوع مع المؤمن).
٤ - الكهف (١٨) ٨٢.
٥ - تفسير العيّاشيّ ٢/٣٣٩/ح ٦٨.
٦ - الكهف (١٨) ٨٢.
٧ - الأعراف (٧) ٧٣-٧٩.

يقين فرجع . وإنّما مَثَل عليّ والقائم صلوات الله عليهما في هذه الأُمّة مَثَل صالح عليه السلام ؛ ← ١٠٨ [٣٨٦/١١] .

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صالحُ المؤمنين ؛ ط٩، كط٢٩ : ٨٨ [٣٦/ ٢٧] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر: وإنّما يُستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ؛ ح٨، سج٦٣ : ٦٦٠ [٣٣/ ٦٠٠] .

أقول: العالم العلّام ، والمولى المعظّم القَمْقَام(١)، فخر المحقّقين ، الصالح الزاهد المجاهد ، المولى محمّد صالح ابن المولى أحمد السَّرَويّ الطَّبرِسيّ . قال شيخنا في «المستدرك » ـ بعد أن وصفه بما ذكرنا ـ ما هذا لفظه : المدقّق المحقّق ، الجامع الماهر في المعقول والمنقول ، الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام ، شارح «أُصول الكافي» وروضته شرحًا لطيفًا نافعًا خارجًا عن الحدّين : الإفراط والتفريط . وهو أحسن الشروح التي عثرنا عليها ، ولم نعثر على شرح فروعه منه ، بل قال الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ في رسالة الاجتهاد : يا أخي ، حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الربّانيّ ، والفاضل الصمدانيّ ، مولانا محمّد صالح المازندرانيّ ، فإنّي سمعتُ أبي رحمه الله أنّه بعد فراغه من شرح «أُصول الكافي» أراد أن يشرح فروعه أيضًا ، فقيل له : يُحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد ، فترك لأجل ذلك شرح الفروع . ومَن لاحظ شرح أصوله عرف أنّه كان في غاية مرتبةٍ من العلم والفقه ، وفي صغر سنّه شرح «معالم الأُصول». ومن لاحظ شرح «معالم الأُصول» علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السنّ ، انتهى . ولكنّ العالم الحبر الجليل ، سيف الله المسلول على أهل الإلحاد والتضليل ، السيّد السند المولى حامد حسين الهنديّ طاب ثراه ، ذكر في بعض مكاتيبه إليّ من بلدة «لَكْهَنُو» أنّه عَثَر على مجلّدٍ من مجلّدات شرحه على الفروع ، وعزم على استنساخه وإرساله ، فلم يمهله الأجل .

وبالجملة كان والده المولى أحمد في غاية من الفقر والفاقة ، فقال يومًا لولده الفاضل المذكور: إنّي عاجز عن تحمّل مؤونتك ، ولابدّ لك من السعي للمعاش ، فاطلب لنفسك ما تريد . فهاجر إلى إصبهان ، وسكن بعض مدارسها ، وكان لأهلها وظائف معيّنة يُعطى كلّ على حسب رتبته في العلم . وحيث إنّ المولى كان مبتدئًا في التحصيل ، كان سهمه منها في كلّ يوم غازّين(٢)، وهي غير وافية لضروريّ أكله ، فضلاً عن سائر مصارفه ، فكان يستعين

١ـ أي السيّد الكثير الخير، الواسع الفضل. انظر لسان العرب ٤٩٤/١٢.

٢ـ غاز: عملة فارسيّة قديمة، هي جزء من أجزاء القِران القديم. انظر لغتنامهٔ دِهْخدا ٢١/٣٢.

في مدّةٍ طويلةٍ بضوء بيت الخلاء للمطالعة، وهو واقف على قدميه، إلى أنْ صار قابلاً للتلقّي من التقيّ المجلسيّ رحمه الله، فحضر في محفل إفادته في عداد العلماء الأعلام، إلى أن فاق عليهم وصار معتمداً عند أُستاذه في الجرح والتعديل، في المسائل ذا منزلةٍ عظيمةٍ لديه.

ولمّا حصل له رغبة في التزويج، عرف ذلك منه المولى الأُستاذ، فاستأذن منه يومًا أن يزوّج منه امرأة فاستحيا، ثمّ أذن له، فدخل المولى بيته، فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدّسة، البالغة في العلوم حدّ الكمال، فقال لها: عيّنتُ لك زوجًا في غايةٍ من الفقر،ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال، وهو موقوف على رضاك.

فقالت الصالحة: ليس الفقر عيبًا في الرجال. فهيّأ والدها المعظّم مجلسًا وزوّجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف، ودخل عليها، ورفع البرقع عن وجهها، ونظر إلى جمالها، عمد إلى زاويةٍ وحمد الله تعالى واشتغل بالمطالعة. واتّفق أنّه ورد على مسألةٍ عويصةٍ لم يقدر على حلّها، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بِيكُم بحُسن فراستها، فلمّا خرج المولى من الدار للبحث والتدريس، عمدت إلى تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسوطة، ووضعتها في مقامه، فلمّا دخل اللّيل وصار وقت المطالعة، وعثر المولى على المكتوب، وحُلّ له ما أشكل عليه، سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة إلى الفجر.

وطالت مقدّمة الزفاف إلى ثلاثة أيّام، واطّلع على ذلك والدها المعظّم، فقال له: إنْ لم تكن هذه الزوجة مَرْضيّة لك أُزوّجك غيرها.

فقال: ليس الأمر كما توهّم، بل كان همّي أداء الشكر، وكلّما أجهد في العبادة لا أراني أبلغ شكر أقلّ قليلٍ من هذه العناية. فقال رحمه الله: الإقرار بالعجز غاية شكر العباد[1]؛ انتهى.

وقد منّ الله تعالى عليه وعلى زوجته الفاضلة بالذرّيّة الطيّبة، وفيهم من العلماء الأبرار والصلحاء الأخيار جمع كثير. وقد أشرنا إلى كثيرٍ منهم في (جلس) عند ذكر (المجلسيّ)، وتقدّم في (حمد) ترجمته وتاريخ وفاته ومدفنه الشريف.

وفي «المستدرك»: تُوفّي سنة ١٠٨١، ودُفن في قبّة المجلسيّ بإصفهان[2]؛ انتهى.

صالح بن عُقْبَة بن قَيْس بن سَمْعَان بن أبي رُبَيْحَة، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. يروي عنه جملة من الثقات، وعدّ الصدوق رحمه الله كتابه من الكتب المعتمدة.

قال شيخنا في «المستدرك»: ومن رواياته: الخطبة الشريفة البليغة، النبويّة الطويلة الغديريّة، الجامعة صنوفًا من فضائل أهل البيت عليهم السلام، المرويّة في «الاحتجاج»

١ ـ مستدرك الوسائل ٤١٢/٣.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤١٢/٣.

و«كشف اليقين» للسيّد عليّ بن طاووس.
ومن رواياته: الخبر الشريف في كيفيّة زيارة عاشوراء، وما فيها من الأجر والثواب، وكذا في البكاء على أبي عبدالله عليه السلام، الذي تلقّاه الأصحاب بالقبول، بل صار العمل ـ الذي تضمّنه في الشيوع والاعتماد ومشاهدة الخيرات العاجلة ـ فيه منفرداً في جميع الأعمال المستحبّة والسنن الأكيدة، كتفرّد ابن الغضائريّ من بين جميع المشايخ في جرحه[1]؛ انتهى.

كلام أبي الصلاح في «تقريب المعارف[2]» فيما يقدح في عدالة الثلاثة؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٧ [٣٠/ ٣٧٦].

كلامه في مطاعن الثالث؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٥ [٣١/ ٢٦١].

أقول: أبو الصلاح، هو الشيخ تقيّ ابن النجم الحلبيّ، الشيخ الأقدم، الفاضل الفقيه المحدّث، الثقة الجليل، من كبار علمائنا الإماميّة. كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وقرأ عليه وعلى السيّد المرتضى علم الهدى، ويروي عنه ابن البَرّاج، له «تقريب المعارف» و«البداية» وشرح «الذخيرة» للسيّد، وله «الكافي في الفقه» و«البرهان على ثبوت الإيمان»، وهذا الكتاب أورده الشيخ أبو محمّد الدّيلميّ بتمامه في «أعلام الدين»[3].

ابن الصلاح، هو أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمان، الشهرزوريّ الشافعيّ، المُتوفّى بدمشق سنة ٦٤٣، كان من معاريف فقهاء الجمهور، وصاحب علم الحديث والفتاوى المعروفة والفروع المنقولة المشهورة[4].

صلصل

خبر صَلْصائيل وتشفّعه بالحسين عليه السلام، ويشبه قصّته قصّة دَرْدائيل وفُطرس؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٧٣ [٤٣/ ٢٥٩].

صلع

عيون أخبار الرضا[5]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجد في أربعين أصلع رجلَ سوء، ولا تجد في أربعين كوسجًا رجلاً صالحًا، وأصلع سوء أحبّ إليّ من كوسج صالح.

بيان: الصلع: انحسار شعر مقدم الرأس؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٨ [٥/ ٢٨٠].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعرُ عن رأسه، وها أنا ذا؛ ط[٩]، ب[٢]: ١٢ [٣٥/ ٥٣].

وعنه عليه السلام قال: وأمّا صلع رأسي

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٦٠٧، والاحتجاج ٥٥، واليقين في إمرة أمير المؤمنين ١١٣.
٢ ـ تقريب المعارف ٢٣٢ تحقيق فارس الحسّون.
٣ ـ إعلام الدين ٤٤، وانظر ترجمته في رجال العلّامة ٢٨ ورجال ابن داود ٥٨/رقم ٢٧٠.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٣٣١، وأعلام الزركليّ ٤/٣٦٩.
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٤٥/ح ١٦٦.

فن إدمان لبس البِيض، ومجالدة الأقران؛ ← ١٢ [٣٥/ ٥٤].

صلا

فضل الصلاة وعقاب تاركها؛ صل ٢/١٨، ١١: ٢ [٨٢/ ١٨٨].

لمّا نزل قوله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ»(١) كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة، يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٢)؛ رواه الطّبرسيّ(٣)؛ ← ٣ [٨٢/ ١٩٥].

ما يقرب من ذلك؛ صل ٢/١٨، سو٦٦: ٤٨٨ [٨٦/ ٢٤٦].

تحقيق من الطّبرسيّ(٤) في قوله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ»(٥).

وتحقيق من المجلسيّ ومجمله: إنّ للصلاة صورة ومثالًا يترتّب عليه وينشأ منه آثار الصلاة، فكذا القرآن. ويحتمل أن يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه حامل عِلمه والمتحلّي بأخلاقه، كما قال عليه السلام: «أنا كلام الله الناطق»، فإنّ كلّ من كمل فيه صفة عملٍ أو حالةٍ، فكأنّه جَسَدٌ لتلك الصفة وشخصٌ لها، فأمير المؤمنين عليه السلام جسد للقرآن وللصلاة والزكاة ولذكر الله، لكمالها فيه، فيُطلق عليه تلك الأسامي في بطن القرآن، ويُطلق على مخالفيه: الفحشاء والمنكر والبغي والكفر والفسوق والعصيان لكمالها فيهم، فهم أجساد لتلك الصفات الذميمة، وبهذا التحقيق ينحلّ كثير من غوامض الأخبار؛ صل ٢/١٨، ١١: ٤ [٨٢/ ١٩٩].

دعوات الراونديّ(٦): سأل معاوية بن وهب أبا عبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم، فقال: ما أعلم شيئًا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ»(٧). وسُئِل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أفضل الأعمال، قال: الصلاة لأوّل وقتها؛ ← ١١ [٨٢/ ٢٢٥].

المحاسن(٨): عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية.

١ ـ طه (٢٠) ١٣٢.
٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٣٧.
٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٢٨٥.
٥ ـ العنكبوت (٢٩) ٤٥.
٦ ـ دعوات الراونديّ ٢٧/ح ٤٨.
٧ ـ مريم (١٩) ٣١.
٨ ـ المحاسن ٢٨٦/ح ٤٣٠.

قال زُرارة: فأيّ ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ؛ ← ١٤ [٨٢/ ٢٣٤].

باب علل الصلاة ونوافلها وسننها؛ صل^٢/١٨، ب^٢: ١٤ [٨٢/ ٢٣٧].

فيه: خبر المعراج، وذكر نُبَذٍ من آداب الصلاة وأسرارها؛ ← ١٧ [٨٢/ ٢٤٨].

باب أنواع الصلاة والمفروض والمسنون منها، ومعنى الصلاة الوسطى؛ صل^٢/١٨، ج^٣: ٢٤ [٨٢/ ٢٧٧].

البقرة: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ»(١).

تفسير المحافظة عليها بأدائها في أوقاتها والمواظبة عليها بجميع شروطها وحدودها وإتمام أركانها، واختلفوا في الصلاة الوسطى، والظاهر أنّها الجمعة والظهر. والسيّد على أنّها العصر، والله العالم؛ ← ٢٤ [٨٢/ ٢٧٧].

الروايات الكثيرة في أنّ الوسطى هي صلاة الظهر؛ ← ٢٦ [٨٢/ ٢٨٣].

باب أنّ للصلاة أربعة آلاف باب، وأنّها قربان كلّ تقيّ، وخير موضوع، وفضل إكثارها؛ صل^٢/١٨، د^٤: ٣٠ [٨٢/٣٠٣].

المناقب(٢): قال الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ(٣)، وفي رواية: أربعة آلاف باب.

بيان: فسّر الشهيد-رفع الله درجته-الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها، وجعل الواجبات ألفًا تقريبًا، وصنّف لها «الألفيّة»، والمندوبات ثلاثة آلاف، وألّف لها «النفليّة».

(قال المجلسيّ): وقال الوالد قدّس سرّه: لعلّ المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلّقة بها، وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلّف؛ ← ٣٠ [٨٢/ ٣٠٣].

في ذكر من صلّى في اليوم والليلة ألف ركعة؛ ← ٣٢ [٨٢/ ٣٠٩].

باب أوقات الصلوات؛ صل^٢/١٨، هـ^٥: ٣٢ [٨٢/ ٣١٢].

الإسراء: «أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً»(٤).

بيان: دُلُوك الشمس زوالها، وغسق الليل انتصافه، وقرآن الفجر صلاة الغداة. وقد وردت روايات في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يجمع بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة، وأنّه جمع بين الصلاتين في السفر والحضر(٥). والعلويّ: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق؛ ← ٣٦ [٨٢/ ٣٣٣].

١ ـ البقرة (٢) ٢٣٨.
٢ ـ المناقب ٤/٢٤٩.
٣ ـ في الأصل والبحار: حدود، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ ـ الإسراء (١٧) ٧٨.
٥ ـ البحار ٨٢/٣٣٥.

اعلم أنّ الذي يُستفاد من الأخبار، أنّ التفريق بين الصلاتين أفضل من الجمع بينهما، وإنّما جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحياناً لبيان الجواز والتوسعة على الأُمّة، وقد جوّز للصبيان وأشباههم من أصحاب العلل والحوائج، لكنّ التفريق يتحقّق بفعل النافلة بينهما، ولا يلزم أكثر من ذلك. ورُوي عن أبي الحسن عليه السلام قال: الجمع بين الصلاتين إذا لم يكن بينهما تطوّع، فإذا كان بينهما تطوّع فلا جمع؛ ← ٣٧ [٨٢/ ٣٣٥].

نهج البلاغة(١): من كتابه عليه السلام إلى أُمرائه في الصلاة: أمّا بعد، فصلّوا بالناس الظهر حتّى تَفِيءَ الشمس مثل مَرْبِض العَنْزِ -إلى أن قال- وصلّوا بهم صلاة أضعفِهم، ولا تكونوا فتّانين.

بيان: أي تفتنون الناس وتضلّونهم بترك الجماعة، بسبب إطالة الصلاة، فإنّها مستلزمة لتخلّف الضعفاء والعاجزين والمضطرّين؛ ← ٤٣ [٨٢/ ٣٦٥].

التهذيب(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يصلّي من النهار شيئاً حتّى تزول الشمس، فإذا زال النهار قدر أصبع صلّى ثماني ركعات... الخبر.

قال المجلسيّ: الظاهر أنّ اعتبار زيادة الإصبع طولاً أو عرضاً على الاحتمالَين للاحتياط في دخول الوقت؛ ← ٤٥ [٨٢/ ٣٧٠].

باب الحثّ على المحافظة على الصلوات، وأدائها في أوقاتها، وذمّ إضاعتها والاستهانة بها؛ صل ٢/١٨، و٦: ٤٦ [٨٣/ ١].

مريم: «فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»(٣).

ذكر ما استثنى من أفضليّة التعجيل في أوّل الوقت؛ ← ٤٧ [٨٣/ ٦].

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّي من استخفّ بالصلاة، لا يَرِدُ عَلَيّ الحوض، لا والله.

وعنه صلّى الله عليه وآله: ما من عبدٍ اهتمّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس، إلّا ضمنتُ له الرَّوح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذَعِراً منه ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيّعهنّ اجترأ عليه فأدخله في العظائم؛ ← ٤٨ [٨٣/ ١١].

١ ـ نهج البلاغة ٤٢٦/ كتاب ٥٢، وفيه: من مربض العنز، وهو الأنسب.

٢ ـ التهذيب ٢/٢٦٢/ح ٨٢، وفيه: قدر نصف إصبع.

٣ ـ مريم (١٩) ٥٩.

ابن مسعود قال: سألتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّوجلّ؟ قال: الصلاة لوقتها؛ ← ٤٩ [٨٣/ ١٣].

النبويّ فيمن تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: يرفع الله البركة من عمره ومن رزقه، ويمحو الله تعالى سيماء الصالحين من وجهه، وكلّ عملٍ يعمله لا يُؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، وليس له حظّ في دعاء الصالحين، ويموت ذليلًا وجائعًا وعطشانًا، ويوكّل الله به ملكًا يزعجه في قبره، ويضيّق عليه قبره، وتكون الظلمة في قبره، ويوكّل الله به ملكًا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، ويُحاسب حسابًا شديداً، ولا ينظر الله إليه ولا يزكّيه، وله عذاب أليم.

قال أبو عبدالله عليه السلام: **امتحِنوا** شيعتنا عند مواقيت الصلاة، كيف محافظتهم عليها؟

إرشاد القلوب[1]: قال: (لمّا) كان عليّ عليه السلام يومًا في حرب صِفين مشتغلاً بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصَّفّين يراقب الشمس، فقال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: أنظر إلى الزوال حتّى نصلّي، فقال له ابن عبّاس: وهل هذا وقت صلاة؟! إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة! فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم؟! إنّما نقاتلهم على الصلاة. (قال: ولم يترك صلاة اللّيل قطّ حتّى ليلة الهَرِير[2])[3]؛ ← ٥١ [٨٣/ ٢٣].

أسرار الصلاة[4]: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوّل ما يُحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبِلت قُبِل ما سواها. إنّ الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها، وهي بيضاء مشرقة، تقول: حفظتَني حفظك الله، وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها، رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتَني ضيّعك الله؛ ← ٥٢ [٨٣/ ٢٥].

الخصال[5]: النبويّ في تعليمه أميرَ المؤمنين عليه السلام أربعين حديثًا قال: وتقيم الصلاة بوضوءٍ سابغٍ في مواقيتها ولا تؤخّرها، فإنّ في تأخيرها من غير علّةٍ غضب الله عزّوجلّ؛ ا[1]، كه[25]: ١١٠ [٢/ ١٥٤].

باب وقت صلاة الظهرَين ونافلتها؛ صل[٢/١٨]، ز[٧]: ٥٢ [٨٣/ ٢٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا

١ ـ إرشاد القلوب ٢١٧.

٢ـ الهَرير من هرير الفرسان بعضهم على بعض، وهو صوت دون النّباح. وليلة الهرير ليلة من ليالي صِفّين، بين الرَّقّة وبالس. معجم البلدان ٥/٤٠٣، ٣/٤١٤.

٣ ـ ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤ ـ أسرار الصلاة ٨ (المطبوع ضمن مجموعة رسائل).

٥ ـ الخصال ٥٤٣/ح ١٩.

زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء وأبواب الجنان، واستُجيب الدعاء، فطوبىٰ لمن رُفِع له عند ذلك عمل صالح.

ثواب الأعمال(1): عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خدعوك عن شيءٍ فلا يخدعوك في العصر، صلّها والشمسُ بيضاء نقيّة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: المَوتُور مالَه وأهلَه من ضيّع صلاة العصر. قلت: وما الموتور ماله وأهله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنّة. قلت: وما تضييعها؟ قال: يَدَعها ـ والله ـ حتّى تصفارّ الشمس أو تغيب؛ ← ٥٣ [٨٣/ ٢٩].

باب وقت صلاة العشاءين؛ صل ٢/١٨، ح ٨: ٥٨ [٨٣/ ٤٩].

باب وقت صلاة الفجر ونافلتها؛ صل ٢/١٨، ط ٩: ٦٣ [٨٣/ ٧٢].

باب الأوقات المكروهة؛ صل ٢/١٨، يا ١١: ٨١ [٨٣/ ١٤٦].

باب وقت صلاة الضحى؛ صل ٢/١٨، يب ١٢: ٨٣ [٨٣/ ١٥٥].

باب فرائض الصلاة؛ صل ٢/١٨، يج ١٣: ٨٤ [٨٣/ ١٦٠].

أبواب لباس المصلّي؛ صل ٢/١٨، يد ١٤: ٨٥ [٨٣/ ١٦٤].

باب صلاة العُراة؛ صل ٢/١٨، يو ١٦: ٩٥ [٨٣/ ٢١٢].

باب النهي عن الصلاة في الحرير والذهب والحديد، وما فيه تماثيل... وغير ذلك؛ صل ٢/١٨، يح ١٨: ١٠١ [٨٣/ ٢٣٨].

باب الصلاة في الثوب النجس، أو ثوب أصابه بصاق، أو عرق أو ذرق، وحكم ثياب الكفّار وما لا يتمّ فيه الصلاة؛ صل ٢/١٨، يط ١٩: ١٠٥ [٨٣/ ٢٥٧].

باب حكم المختضب في الصلاة؛ صل ٢/١٨، ك ٢٠: ١٠٦ [٨٣/ ٢٦٣].

باب الصلاة في النعال والخفاف؛ صل ٢/١٨، كب ٢٢: ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٤].

علل الشرائع(2): عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مَيْمُون القَدَّاح، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ كلّ شيءٍ عليك تصلّي فيه يسبّح معك. قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أُقيمت الصلاة لبس نعلَيه وصلّى فيهما؛ ← ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٤].

أبواب مكان المصلّي وما يتبعه؛ صل ٢/١٨، كج ٢٣: ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٦].

باب طهارة موضع الصلاة؛ صل ٢/١٨، كد ٢٤: ١١٢ [٨٣/ ٢٨٥].

باب الصلاة على الحرير، أو على التماثيل، أو في بيت فيه تماثيل، أو كلب، أو خمر، أو بول؛ صل ٢/١٨، كه ٢٥: ١١٢ [٨٣/ ٢٨٨].

١ ـ ثواب الأعمال ٢٧٥/ح ٣.

٢ ـ علل الشرائع ٣٣٦/ح ١.

المحاسن[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، إنّا لا ندخل بيتـًا فيه صورة إنسان، ولا بيتـًا يُبال فيه، ولا فيه كلب؛ ← ١١٣ [٨٣/ ٢٩١].

باب ما يكون بين يدَي المصلّي... واستحباب السُّترة؛ صل^١٨/٢، كو^٢٦: ١١٣ [٨٣/ ٢٩٤].

قال الشهيد رحمه الله في «الذكرى»[2]: يُستحبّ السُّترة - بضمّ السين - في قِبلة المصلّي إجماعـًا، فإن كان في مسجدٍ أو بيتٍ فحائطه أو ساريته، وإن كان في فضاءٍ أو طريقٍ جعل شاخصـًا بين يدَيه. ويجوز الاستتار بكلّ ما يُعدّ ساتراً ولو عَنَزة - إلى أن قال - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا صلّى أحدكم بأرض فلاةٍ فليجعل بين يدَيه مثل مؤخّرة الرَّحْل، فإن لم يجد فحَجراً، فإن لم يجد فسهمـًا، فإن لم يجد فيخطّ في الأرض بين يديه - إلى أن قال الشهيد - ويجوز الاستتار بالحيوان لما مرّ، ويجزئ إلقاء العصا عرضـًا إذا لم يكن نَصَبها، لأنّه أولى من الخطّ؛ ← ١١٥ [٨٣/ ٣٠٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ستر).

باب المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها؛ صل^١٨/٢، كز^٢٧: ١١٦ [٨٣/ ٣٠٥].

باب الصلاة في الكعبة ومعابد أهل الكتاب وبيوتهم؛ صل^١٨/٢، كح^٢٨: ١٢٣ [٨٣/ ٣٣٠].

باب صلاة الرجل والمرأة في بيتٍ واحدٍ؛ صل^١٨/٢، كط^٢٩: ١٢٣ [٨٣/ ٣٣٤].

باب صلاة التحيّة والدعاء عند الخروج إلى الصلاة؛ صل^١٨/٢، لا^٣١: ١٤١ [٨٤/ ١٩].

أمالي الصدوق[3]: النبويّ: لا تجعلوا[4] المساجد طُرقـًا حتّى تصلّوا فيها ركعتين؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٩].

عن الصادق عليه السلام: إذا دخلتَ المسجد فصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإذا خرجت فافعل ذلك.

أمالي الطوسيّ[5]: عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة، عن جدّته عليها السلام قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل المسجد، صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

١ - المحاسن ٦١٥/ح ٤٠.
٢ - ذكرى الشيعة ١٥٣.

٣ - أمالي الصدوق ٣٤٤/ضمن حديث المناهي، وفي الأصل: مجالس المفيد، سهواً.
٤ - في الأصل: لا تجعل، لا تجعلوا/ظ.
٥ - أمالي الطوسيّ ١٥/٢.

أقول: وردت روايات بهذا الدعاء في باب المسجد، وأنّه يقدّم رِجله اليمنى في الدخول، واليسرى في الخروج. وفي ذكر الرحمة عند الدخول، والفضل عند الخروج، لطافة لا تخفى[(١)]؛ ← ١٤٢ [٨٤/ ٢٢].

باب وجوب الاستقرار في الصلاة، والصلاة على الراحلة والمحمل والسفينة والرفّ المعلّق، وغير ذلك؛ صل[٢/١٨]، لج[٣٣]: ١٥٧ [٨٤/ ٩٠].

فيه: النهي عن الصلاة على كُدْس[(٢)] الحنطة، وقول الصادق عليه السلام: لا يُصلّى على شيءٍ من الطعام، فإنّما هو رزق الله لخلقه، ونعمته عليهم، فعظّموه ولا تطأوه ولا تهاونوا به. ثمّ ذكر عليه السلام القوم الذين اتّخذوا من الخبز النقيّ مثل الأفهار[(٣)]، وكانوا يستنجُون به، فابتُلوا بالسنين والجوع؛ ← ١٥٩ [٨٤/ ٩٨].

باب آخر في صلاة الموتَحِل والغريق، ومن لا يجد الأرض للثلج؛ صل[٢/١٨]، لد[٣٤]: ١٥٩ [٨٤/ ١٠١].

باب حكم النساء في الصلاة؛ صل[٢/١٨]، فد[٨٤]: ٦٣٧ [٨٨/ ١٢٥].

باب وقت مايُجبَر الطفل على الصلاة وجواز إيقاظ الناس لها؛ صل[٢/١٨]، فه[٨٥]: ٦٣٨ [٨٨/ ١٣١].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مُرُوا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعًا، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشراً.

وعن الصادق عليه السلام، أنّه كان يأمر الصبيّ بالصوم في شهر رمضان بعض النهار، فإذا رأى الجوع والعطش غلَب عليه أمره فأفطر.

قرب الإسناد[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح، فضربه ابن مُلْجَم لعنه الله.

التهذيب[(٥)]: عنه عليه السلام أنّه سُئل عن الرجل يقوم من آخر اللّيل ويرفع صوته بالقرآن، فقال: ينبغي للرجل إذا صلّى في اللّيل أن يُسمع أهله، لكي يقوم القائم، ويتحرّك المتحرِّك؛ ← ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٥].

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها، وجُمَل أحكامها وواجباتها وسننها؛ صل[٢/١٨]، لز[٣٧]: ١٨٢ [٨٤/ ١٨٥].

١ ـ لأنّ الرحمة تتعلّق بالأُمور الأُخروية بعكس الفضل، وعند الدخول طالبٌ لها بعكس الخروج، قال تعالى: «فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ» [الجمعة (٦٢) ١٠]؛ منه مدّ ظلّه.

٢ ـ خرمن (الهامش).

٣ ـ أي الأحجار. انظر لسان العرب ٥/٦٦.

٤ ـ قرب الإسناد ٦٧.

٥ ـ التهذيب ٢/١٢٤/ح ٢٤٠.

فيه: خبر حَمَّاد بن عيسى في وصف الصلاة وشرحه ؛ ← ١٨٢ [٨٤/ ١٨٥] .

باب آداب الصلاة ؛ صل^{١٨/٢}، لح^{٣٨}: ١٩٢ [٨٤/ ٢٢٦] .

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام : إذا استقبلتَ القبلة فانسَ الدنيا وما فيها ، والخلق وما هم فيه ، واستفرغ قلبك عن كلِّ شاغلٍ يشغلك عن الله ... إلى آخره ؛ ← ١٩٣ [٨٤/ ٢٣٠] .

أمالي الصدوق[٢]: عن الثُّماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع رَبَض ، وإذا سجد نَقَر ، وإذا جلس شَغَر ... إلى آخره .

قرب الإسناد[٣]: عن عليّ عليه السلام قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نقرة الغراب وفرشة الأسد .

علل الشرائع[٤]: عن أبَان بن تَغْلِب قال : قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام ، إذا قام في الصلاة غشي لونَه لون آخر ! فقال لي : والله ، إنّ علي بن الحسين عليه السلام ، كان يعرف الذي كان يقوم بين يدَيه ؛ ← ١٩٤ [٨٤/ ٢٣٦] .

الروايات الكثيرة في فضل التخشّع في الصلاة والإقبال عليها ، وأن يصلّي صلاة مودِّع ، وأنّ من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما ، انصرف وليس بينه وبين الله عزّوجلّ ذنب إلّا غفره له ؛ ← ١٩٥ [٨٤/ ٢٤٠] .

رجال الكشّيّ[٥]: الرضويّ : إنّ رجلاً من أصحاب عليّ عليه السلام يقال له «قيس» كان يصلّي ، فطوّق أسود[٦] في عنقه ، ثمّ انساب في قميصه . وإنّي أقبلت يومًا من الفُرْع[٧]، فحضرتِ الصلاة ، فنزلتُ فصرت إلى ثُمَامَة ، فلمّا صلّيتُ ركعة ، أقبل أفعى نحوي ، فأقبلتُ على صلاتي ... إلى آخره .

فلاح السائل[٨]: **كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرتِ الصلاة اقشعرَّ جلده ، واصفرَّ لونه ، وارتعد كالسعفة ؛ ← ١٩٧[٨٤/٢٤٧].**

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تأويل الصلاة ، وأنّ من لم يعلمها فهي خِداج ، أي ناقصة ؛ ← ١٩٩ [٨٤/ ٢٥٤] .

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ العبد إذا اشتغل بالصلاة ، جاءه الشيطان وقال له : اذكر كذا ، اذكر كذا ، حتّى يضلّ

١ ـ مصباح الشريعة ٨٧ مع اختلاف يسير.
٢ ـ أمالي الصدوق ٣٩٩/ضمن ح ١٢ .
٣ ـ قرب الإسناد ١١ .
٤ ـ علل الشرائع ٢٣١/ح ٧.
٥ ـ رجال الكشّيّ ٩٥/ح ١٥١ .
٦ـ أي العظيم من الحيّات. لسان العرب ٢٢٦/٣.
٧ ـ موضع بين مكّة والمدينة . انظر معجم البلدان ٢٥٢/٤ .
٨ـ فلاح السائل ١٠١.

الرجل أن يدري كم صلّى ؛ ← ٢٠١ [٨٤/ ٢٥٩].

دعائم الإسلام[١]: عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسرقُ السرّاق مَن سرق من صلاته ، يعني :لا يتمّها . وعنه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : صلاة ركعتَين خفيفتين في تمكّنٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ . وعنه عليه السلام قال : مَثَل الذي لا يتمّ صلاته كمثل حُبلى حملت [حتّى][٢] إذا دنا نفاسُها أسقطت ، فلا هي ذات حملٍ ولا ذات ولد ؛ ← ٢٠٢ [٨٤/ ٢٦٤].

لبّ اللّباب: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : صلّ صلاة مودّع ، فإذا دخلتَ في الصلاة فقل : هذا آخر صلاتي من الدنيا ، وكن كأنّ الجنّة بين يديك ، والنار تحتك ، ومَلَك الموت وراءك ، والأنبياء عن يمينك ، والملائكة عن يسارك ، والرّب مطّلع عليك من فوقك ، فانظر بين يديْ مَن تقف ، ومَن تناجي ، ومَن ينظر إليك[٣] ؟

أقول: ولقد أجاد العلّامة الطباطبائيّ بقوله في هذا المقام :

عليك بالحضورِ والإقبالِ ... في جملةِ الأقوال والأفعالِ
والصدقِ في النيّةِ والإخباتِ ... فإنّها حقيقةُ الصلاةِ
وليس للعبدِ بها ما يُقبَلُ ... إلّا الذي كان عليه يُقبِلُ
وصلّ بالخشوعِ والتخضّع ... وكُنْ إذا صلّيتَ كالمودّع
واستعملِ الوَقارَ والسكينه ... واستحضر المقاصدَ المكنونه
وقُمْ قيامَ الماثلِ الذليلِ ... ما بين أيدي المَلِكِ الجليلِ
واعلمْ إذا ما قلتَ ما تقولُ ... ومَنْ تناجي ومَنِ المسؤولُ[٤]؟

باب ما يجوز فعله في الصلاة وما لا يجوز، وما يقطعها وما لا يقطعها ؛ صل[١٨/٢]، لط[٣٩]: ٢٠٣ [٨٤/ ٢٦٨].

باب من لا تُقبل صلاته ، وبيان بعض ما نُهي عنه في الصلاة ؛ صل[١٨/٢]، م[٤٠]: ٣١٤ [٨٤/ ٣١٥].

في عدم قبول صلاة شارب الخمر أربعين يومـًا ، والعبد الآبق ، والناشز عن زوجها ، ومانع الزكاة ، **ومُدافع الأخبثَين**، مع السكران . وقال أبو عبدالله عليه السلام : لا صلاة لحاقنٍ ولا لحاقبٍ ولا لحاذق . فالحاقن : الذي به البول ، والحاقب : الذي به الغائط ، والحاذق : الذي ضغطه الخفّ ؛ ← ٣١٥ [٨٤/

١ ـ دعائم الإسلام ١/١٣٥ و ١٣٦ .
٢ ـ من المصدر.
٣ ـ عنه في مستدرك الوسائل ١/٢٦٥/ح ٣٣.
٤ ـ الدرّة النجفيّة ١٥٢ مع اختلاف يسير.

٣٢٠].

وتقدّم في (ثمن) ثمانية لا تُقبل لهم صلاة.

باب آداب القيام إلىٰ الصلاة والأدعية عنده؛ صل ٢/١٨، مد ٤٤: ٣٢٠ [٨٤/ ٣٤٤].

باب فضل صلاة اللّيل؛ صل ٢/١٨، عد ٧٤: ٥٤٨ [٨٧/ ١١٦].

تفسير القمّي(١): واعلموا أنّه لم يأتِ نبيّ إلّا خلا بصلاة اللّيل، ولا جاء نبيّ قطّ بصلاة اللّيل [في](٢) أوّل اللّيل؛ ← ٥٥٣ [٨٧/ ١٣٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: صلاة اللّيل تحسّن الوجه، وتحسّن الخُلُق، وتطيّب الريح، وتُدرّ الرزق، وتقضي الدَّيْن، وتذهب بالهمّ، وتجلو البصر. وعنه قال: كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة اللّيل وهو يجوع، إنَّ صلاة اللّيل تضمن رزق النهار. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام اللّيل مصحّة للبدن. ورُوي أنّه أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة اللّيل، أجعل قبرك روضة من رياض الجنّة؛ ← ٥٥٧ [٨٧/ ١٥٣].

باب آداب القيام إلى صلاة اللّيل؛ صل ٢/١٨، عط ٧٩: ٥٦٥ [٨٧/ ١٨٦].

باب كيفية صلاة الليل والشفع والوتر؛ صل ٢/١٨، ف ٨٠: ٥٦٦ [٨٧/ ١٩٤].

قرب الإسناد(٤): عن إبراهيم بن أبي البِلاد قال: صلّى أبو الحسن الأوّل عليه السلام صلاة اللّيل في المسجد الحرام وأنا خلفه، فصلّى الثمان وأوتر، وصلّى الركعتين، ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة؛ ← ٥٦٧ [٨٧/ ١٩٨].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتاً في داره، ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان إذا أراد أن يصلّي في آخر اللّيل أخذ معه صبيّاً لا يُحتشم منه، حتّى يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي؛ ← ٥٧٠ [٨٧/ ٢٠٩].

عن مفضّل بن عمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلتُ فداك، تفوتني صلاة اللّيل فأُصلّي الفجر، فلي أن أُصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة، وأنا في صلاةٍ قبل طلوع الشمس؟ قال: نعم، ولكن لا تُعلم به أهلك فيتخذونه سُنّة، فيبطل قول الله عزّوجلّ: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ»(٦)؛ ← ٥٧٥ [٨٧/ ٢٢٦].

١ ـ تفسير القمّي ٢/٣٩٢.

٢ ـ من البحار والمصدر.

٣ ـ ثواب الأعمال ٦٥/ح ٨.

٤ ـ قرب الإسناد ١٢٨.

٥ ـ قرب الإسناد ٧٥.

٦ ـ آل عمران (٣) ١٧.

المحاسن[1]: كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال: اللّهمّ إنّك خلقتني سويّاً... الدعاء.وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجّاديّة ـ صلوات الله على مُنشئها ـ بأدنى تغيير؛ ← ٥٧٦ [٨٧/ ٢٢٩].

باب نافلة الفجر وكيفيّتها والضجعة بعدها؛ صل٢/١٨، فا٨١: ٥٩٨ [٨٧/ ٣١٠].

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل٢/١٨، فو٨٦: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

باب أحكام قضاء الصلوات؛ صل٢/١٨، فز٨٧: ٦٧٥ [٨٨/ ٢٨٦].

طه: «فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»[2].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له؛ صل٢/١٨، فح٨٨: ٦٧٨ [٨٨/ ٣٠٤].

باب تقديم الفوائت على الحواضر، والترتيب بين الصلوات؛ صل٢/١٨، فط٨٩: ٦٨٢ [٨٨/ ٣٢٢].

باب وجوب قصر الصلاة في السفر؛ صل٢/١٨، ص٩٠: ٦٨٤ [٨٩/ ١].

باب مواضع التخيير؛ صل٢/١٨، صا٩١: ٧٠٠ [٨٩/ ٧٤].

كامل الزيارة[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تتمّ الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام.

قلت: وفي بعض الروايات: إنّ الإتمام فيها من الأمر المذخور؛ ← ٧٠٠ [٨٩/ ٧٧].

باب صلاة الخوف وأقسامها؛ صل٢/١٨، صب٩٢: ٧٠٤ [٨٩/ ٩٥].

ذكْر جملةٍ من الصلوات المستحبّة في يوم الجمعة، كصلاة فاطمة عليها السلام، والصلاة الكاملة، وصلاة الأعرابيّ، وغيرها؛ صل٢/١٨، صو٩٦: ٧٦١-٧٦٦ [٨٩/ ٣٦٥-٣٨٤].

باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها؛ صل٢/١٨، صز٩٧: ٧٦٧ [٩٠/ ١].

باب صلاة الحوائج، والأدعية لها يوم الجمعة؛ صل٢/١٨، صح٩٨: ٧٧٤ [٩٠/ ٢٨].

صلاة الحاجة في مسجد الكوفة ركعتان، في كلٍّ منها: الحمد والمعوّذتان والتوحيد والجحد والنصر والأعلى والقدر، فإذا فرغ يسأل حاجته؛ كب٢٢، يز١٧: ٨٧ [١٠٠/ ٣٩٣].

الصلوات الواردة في الأُسبوع؛ صل٢/١٨، قا١٠١: ٨٣٩-٨٥٧ [٩٠/ ٢٧٨-٣٤٢].

باب صلاة كلّ يوم؛ صل٢/١٨، قب١٠٢: ٨٥٧ [٩٠/ ٣٤٣].

باب وجوب صلاة العيدين وشرائطها وأحكامها؛ صل٢/١٨، قج١٠٣: ٨٥٧ [٩٠/

١ ـ لم نجده في المطبوع من المحاسن للبرقيّ.
٢ ـ طه (٢٠) ١٤.
٣ ـ كامل الزيارات ٢٤٩.

٣٤٥].

الأعلى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ آسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»(١).

ورُوي عن الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى: «خُذوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(٢) ـ قال: لصلاة العيدَين والجمعة. ورُوي أنَّ الزينة هي العمامة والرداء؛ ← ٨٦٣ [٩٠/ ٣٧٢].

صلاة ليلة الفطر؛ صل٢/١٨، قو١٠٦: ٨٩٧، ٨٩٩ [٩١/ ١١٩، ١٣٣].

باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات؛ صل٢/١٨، قح١٠٨: ٩٠١ [٩١/ ١٣٧].

أبواب الصلاة(٣) المنسوبة إلى المكرَّمين، وما يُهدى إليهم عليهم السلام، وإلى سائر المؤمنين:

باب صلاة النبيّ والأئـمّة عليهم السلام؛ صل٢/١٨، قط١٠٩: ٩٠٨ [٩١/ ١٦٩].

صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله: ركعتان، في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة وسورة القدر خمس عشرة مرّة، وكذا في الركوع وبعده، وفي السجدتين وبعدهما؛ القدر خمس عشرة مرّة.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ركعات بمائـتي مرّة «قل هو الله أحد»، في كلّ ركعة خمسون مرّة.

قال الصادق عليه السلام: من صلّاها لم يَنْفتِل وبينه وبين الله عزّوجلّ ذنب إلّا غُفِر له؛ ← ٩٠٩ [٩١/ ١٧١].

صلاة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها: ركعتان، في الأُولى بعد الحمد مائة مرّةٍ القدر، وفي الثانية بعد الحمد مائة مرّةٍ التوحيد، وبعد الصلاة تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تقول: سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف... إلى آخره.

صلاة أُخرى لها عليها السلام: ركعتان، في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة والتوحيد خمسين مرّة، فإذا سلّمتَ صلّيتَ على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائـة مرّة؛ ← ٩١٢ [٩١/ ١٨٣].

باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وكيفيّـتها؛ صل٢/١٨، قي١١٠: ٩١٥ [٩١/ ١٩٣].

باب الصلوات التي تُـهدى إلى النبيّ والأئـمّة عليهم السلام، وسائر أموات المؤمنين؛ صل٢/١٨، قيا١١١: ٩٢١ [٩١/ ٢١٥].

فلاح السائل(٤): عن حُذيفة بن اليَمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يأتي على الميّـت ساعة أشدّ من أوّل ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصلّ

١ ـ الأعلى (٨٧) ١٤-١٥.
٢ ـ الأعراف (٧) ٣١.
٣ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): الصلوات.
٤ ـ فلاح السائل ٨٦.

أحدكم ركعتين، يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرّة ، و«قل هو الله أحد» مرّتين ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرّة و«ألهيكم التكاثر» عشر مرّات ، ويسلّم ويقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد ، وابعث ثوابها إلى قبر ذلك الميّت فلان ابن فلان ، فيبعث الله تعالى من ساعته ألف مَلَكٍ إلى قبره ، مع كلّ مَلَكٍ ثوبٌ وحلّةٌ ، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم يُنفخ في الصور، ويُعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ، وتُرفع له أربعون درجة ؛ ← ٩٢٢ [٩١/ ٢١٩] .

أبواب الصلوات التي يتوسّل بها إلى حصول المقاصد والحاجات .

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخُطبها وأدعيتها ؛ صل^٢/١٨، قكا^١٢١: ٩٤٢ [٩١/ ٢٨٩] .

باب صلاة الحاجة ، ودفع العلل والأمراض ؛ صل^٢/١٨، قكب^١٢٢ :٩٥٨ [٩١/ ٣٤١] .

البقرة: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ»[1].

التفسير: قال الطّبرسيّ[2]: رُوي عن أئـمّتنا أنّ المراد بالصبر الصوم . وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا حزنه أمر، استعان بالصلاة والصوم . ورُوي عن الصادق عليه السلام ، قال : ما يمنع أحدَكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا ، أن يتوضّأ فيدخل المسجد ، فيركع ركعتَين، يدعو الله فيهما ، أما سمعتَ الله تعالى يقول : «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ» ؛ ← ٩٥٨ [٩١/ ٣٤١] .

تفسير العيّاشيّ[3]: مثله ؛ ← ٩٥٩ [٩١/ ٣٤٨] .

مكارم الأخلاق[4]: صلاة العفو: إذا أحسست من نفسك بفترة ، فلا تَدَع عند ذلك صلاة العفو، وهي ركعتان بالحمد «وإنّا أنزلناه» مرّة واحدة في كلّ ركعة ، وتقول بعد القراءة : ربّ عفوَك عفوك ، خمس عشرة مرّة ، ثمّ تركع وتقول بعد ذلك عشراً ، وتتمّ الصلاة كمثل صلاة جعفر رحمه الله .

قلت: ومثلها صلاة الاستغفار لرفع ضيق المعاش ، إلّا أنّ مكان « ربِّ عفوك » يقول : استغفر الله ؛ ← ٩٦١ [٩١/ ٣٥٤] .

صلاة حديث النفس : عن الصادق عليه السلام قال : ليس من مؤمنٍ يمرّ عليه أربعون صباحًا إلّا حدّث نفسه ، فليصلّ ركعتَين، وليستعذ بالله من ذلك .

صلاة الكفاية : عن الصادق عليه السلام قال : تصلّي ركعتَين وتسلّم ، وتسجد وتثني على

١ ـ البقرة (٢) ٤٥ .
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٩٩/١.
٣ ـ تفسير العيّاشيّ ٤٣/١/ح ٣٩ .
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٩ .

الله تعالى وتحمده، وتصلّي على النبيّ محمّد وآله، وتقول: يا محمّد يا جبرئيل، يا جبرئيل يا محمّد، أكفياني ممّا أنا فيه، فإنّكما كافيان، احفظاني بإذن الله، فإنّكما حافظان. مائة مرّة.

صلاة الغياث: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى، فليصلّ ركعتين، ثمّ يسجد ويقول: يا محمّد يا رسول الله، يا عليّ يا سيّد المؤمنين والمؤمنات، بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا محمّد يا عليّ[1]، أستغيث بكما، ياغوثاه بالله وبمحمّد وعليّ وفاطمة ـ وتعدّ الأئمّة عليهم السلام ـ بكم أتوسّل إلى الله عزّوجلّ. فإنّك تُغاث من ساعتك بإذن الله تعالى.

صلاة الضرّ والفقر: تصلّي ركعتين تحسنها، وتسجد وتقول: يا ماجد يا واحد، يا أحد يا كريم، أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا رسول الله، إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك وربّ كلّ شيء، أسألك يا الله، أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأسألك [أن تنفحني][2] نفحة من نفحاتك: فتحًا يسيراً ورزقًا واسعًا، ألُمُّ به شَعَثي، وأقضي به دَيْني، وأستعين به على عيالي.

صلاة الانتصار من الظالم: عن يونس بن عمّار قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً كان يؤذيني، فقال: ادع عليه. قلت: دعوت عليه. قال: ليس هكذا، ولكن أقلع عن الذنوب، وصم وصلّ وتصدّق، فإذا كان آخر اللّيل فأسبغ الوضوء، ثمّ قم فصلّ ركعتين، ثمّ قل وأنت ساجد: اللّهمّ إنّ فلان ابن فلان قد آذاني، اللّهمّ أسقم بدنه، واقطع أثره، وأنقص أجله، وعجّل ذلك في عامه هذا. قال: ففعلتُ فما لبث أن هلك؛ ← ٩٦٢ [٩١/ ٣٥٧].

صلاة العُسرة: عن أبي عبدالله عليه السلام، إذا عسر عليك أمرٌ فصلِّ عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب «وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و«إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ـ إلى قوله ـ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً»[3]. وفي الثانية بفاتحة الكتاب و«قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»[4] وقد جُرِّب، ← ٩٦٣ [٩١/ ٣٥٨].

صلاة الفرَج، وصلاة المكروب، وصلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام، وصلاة الاستعداء، وصلاة الظُّلامة؛ ← ٩٦٢ [٩١/

١ـ هكذا في البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٣٨٣). وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يا الله يا محمّد يا عليّ.
٢ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٣ـ الفتح (٤٨) ١ـ٣.
٤ـ الشرح (٩٤) ١.

٣٥٧].

وصلاة في المهمّات، وصلاة لمن أصابته مصيبة؛ ← ٩٦٣ [٩١/ ٣٥٩].

وصلاة الرزق: هي ركعتان، الأُولى الحمد مرّة والكوثر ثلاث مرّات، والثانية الحمد مرّة والمعوِّذتين، كلّ واحدة ثلاث مرّات.

صلاة الجائع: ركعتان، وتقول: ربّ أطعمني، فإنّي جائع. صلاة الشدّة؛ ← ٩٦٤ [٩١/ ٣٦١].

صلاة المظلوم، وصلاة للمهمّات، وصلاة لطلب الولد، وصلاة الخوف من ظالم، وصلاة للذكاء وجودة الحفظ، وصلاة الضالّة، وصلاة للشفاء من كلّ علّة، ولجميع الأمراض، وللحمّى، والصداع ولوجع العين، ولوجع الرقبة، ولردّ الضالّة... وغير ذلك؛ ← ٩٦٤ [٩١/ ٣٧٤].

صلاة للحاجات؛ ← ٩٦٥ [٩١/ ٣٧٦].

باب الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرى شيئًا في منامه؛ صل ١٨/٢، قكا ١٢١: ٩٦٦ [٩١/ ٣٧٩].

باب نوادر الصلاة، وهو آخر أبواب كتاب الصلاة؛ ← ٩٦٦ [٩١/ ٣٨١].

فيه صلاتان لأوّل كلّ شهر، وقد تقدّم كلتاهما في (شهر).

رسالة عدم مضايقة الفوائت للسيّد ابن طاووس رحمه الله: بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَنْ ترك الصلاة في جهالته، ثمّ ندم لا يدري كم ترك، فليصلّ ليلة الإثنين خمسين ركعة، بفاتحة الكتاب مرّة، و«قل هو الله أحد» مرّة، فإذا فرغ من الصلاة، استغفر الله مائة مرّة، جعل الله ذلك كفّارة صلاته، ولو ترك صلاة مائة سنةٍ لا يحاسب الله العبد الذي صلّى هذه الصلاة... إلى آخره.

بيان: هذا الخبر مع ضعف سنده، ظاهره مخالف لسائر الأخبار، وأقوال الأصحاب، بل الإجماع. ويمكن حمله على القضاء المظنون، أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقّن، أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء، فتكون هذه الصلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف، على حسب ما مرَّ من الوجوه. وأمّا القضاء المعلوم فلابدّ من الإتيان بها والخروج منها على ما مرّ، ولا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء؛ ← ٩٦٧ [٩١/ ٣٨٤].

فقه الرضا(١): إذا أردتَ التزويج فاستخِرْ وامض، ثمّ صلّ ركعتين وارفع يدَيك، وقل: اللّهمّ إنّي أُريد التزويج، فسهّل لي من النساء، أحسنهنّ خَلقًا وخُلقًا، وأعفّهنّ فرجًا، وأحفظهنّ نفسًا فيَّ وفي مالي، وأكملهنّ جمالًا، وأكثرهن أولاداً.

الخصال(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام:

١ ـ فقه الرضا ٢٣٤.
٢ ـ الخصال ٦٢٤/ضمن حديث الأربعمائة.

إذا كسا الله عزّوجلّ مؤمنـًا ثوبـًا جديداً، فليتوضّـأ وليصلّ ركعتين، يقرأ فيهما أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ و«قل هو الله أحد» و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته، وزيّـنه في الناس، وليُكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سِلك فيه مَلَـك يقدّس له، ويستغفر له، ويترحّم عليه؛ ← ٩٦٨ [٩١/ ٣٨٧].

أقول: في «المستدرك»: عن سبط الشيخ الطَّبرِسيّ في «مشكاة الأنوار»، نقـلاً من كتاب «المحاسن»، عن أخي حمّاد البشير، قال: كنتُ عند عبدالله بن الحسن، وعنده أخوه الحسن بن الحسن، فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه، فقمتُ من ذلك المجلس، فأتيت أبا عبدالله عليه السلام ليـلاً فدخلت عليه، وهو في فراشه قد أخذ الشِّعار(١)، فخبّرته بالمجلس الذي كنّا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية، ضعي لي ماءً، فأُتي به، فتوضّـأ وقام في مسجد بيته فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا ربّ! إنّ فلانـًا أتاني بالذي أتاني عن الحسن - وهو يظلمني - وقد غفرتُ له، فلا تأخذه ولا تقايسه يا ربّ. قال: فلم يزل يلحّ في الدعاء على ربّـه، ثمّ التفت إليّ فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت، ثمّ زاره بعد ذلك (٢).

باب فضل الصلاة عند الحسين عليه السلام؛ كب٢٢، كط٢٩: ١٢٥ [١٠١/ ٨١].

كامل الزيارة(٣): عن أبي جعفر عليه السلام، قال لرجلٍ: يا فلان، ما يمنعك إذا عرضتْ لك حاجة أن تأتي قبر الحسين عليه السلام، فتصلّي عنده أربع ركعات، ثمّ تسأل حاجتك، فإنّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجّة، والصلاة النافلة تعدل عمرة. **والصادقيّ**: من صلّى عنده عليه السلام ركعتين لم يسأل الله شيئـًا إلّا أعطاه إيّاه؛ ← ١٢٥ [١٠١/ ٨٣].

وتقدّم في (زور) -في باب زيارة العبّاس عليه السلام- كلام المجلسيّ في صلاة الزيارة لغير المعصوم، ويأتي في (موت) الصلاة على الميّـت.

ذكر الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام وفضلها:

جمال الأُسبوع(٤): عن أبي عبدالله البَـرْقيّ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جُعلتُ فداك، أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى، وما وصف من الملائكة:

١ - الشِّعار: ما وَلي شَعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب. لسان العرب ٤/ ٤١٢.

٢ - مستدرك الوسائل ١/ ٤٧٩/ح ٣٤ وانظر مشكاة الأنوار ٢١٦.

٣ - كامل الزيارات ٢٥١ و١٢٣.

٤ - جمال الأُسبوع ٢٣٦.

«يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»[1] ثمّ قال: «إنَّ اللهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... »[2] الآية كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ صلّى الله عليه وآله؟! فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله أمر الملائكة، فقال: انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله، فقول الرجل: صلّى الله على محمّد في الصلاة مثل قوله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر؛ صل ٢/١٨، مز ٤٧: ٣٥٤ [٨٥/ ٩٦].

ثواب الأعمال[3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن قال في ركوعه وسجوده وقيامه: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام؛ صل ٢/١٨، مح ٤٨: ٣٥٦ [٨٥/ ١٠٨].

السرائر[4]: عن «جامع البَزَنْطيّ» عن أبي بَصِير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: الصلاة على محمّد وآل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة؛ صل ٢/١٨، س ٦٠: ٤٣٩ [٨٦/ ٧٥].

عن الصادق عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد وعجّل فرجهم، لم يمت حتّى يدرك القائم من آل محمّد عليهم السلام؛ ← ٤٤٠ [٨٦/ ٧٧].

المحاسن[5]: عن حَمَّاد بن عثمان، أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام، قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال [يوم الجمعة]، فقال: الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر، ومازدتَ فهو أفضل؛ صل ٢/١٨، سا ٦١: ٤٤٠ [٨٦/ ٧٨].

الروايات في فضل الصلاة على محمّدٍ وآله في يوم الجمعة؛ صل ٢/١٨، صو ٩٦: ٧٦١ [٨٩/ ٣٦٣] وصل ٢/١٨، ق ١٠٠: ٧٩١ [٩٠/ ٩٠].

الصلوات الكبيرة: اللّهمّ إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كما وصفته؛ عا ٢/١٩، كح ٢٨: ٧٥ [٩٤/ ٤٣].

باب فضل الصلاة على النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين، واللّعن على أعدائهم؛ عا ٢/١٩، كط ٢٩: ٧٦ [٩٤/ ٤٧].

عيون أخبار الرضا[6]: قال الرضا عليه السلام: مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدمـًا.

١ ـ الأنبياء (٢١) ٢٠.
٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٥٦.
٣ ـ ثواب الأعمال ٥٦.
٤ ـ مستطرفات السرائر ٦٠/ح ٣٠.
٥ ـ المحاسن ٥٩/ح ٩٦، وما بين المعقوفتين من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٤/١/ح ٥٢.

قرب الإسناد[١]: عن أحدهما عليهما السلام قال: أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمّد وعلى أهل بيته.

الخصال[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: ما من عملٍ يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّدٍ وآله، ← ٧٦ [٩٤/ ٥٠].

علل الشرائع[٣]: فيما سأل الخِضْر الحسن بن عليّ عليه السلام قال: أخبِرْني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ قال: إنّ قلب الرجل في حُقّ[٤]، وعلى الحُقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّدٍ وآل محمّد صلاة تامّة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ، فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسِي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ، فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

علل الشرائع[٥]: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً، لكثرة صلاته على محمّدٍ وأهل بيته صلوات الله عليهم؛ ← ٧٧ [٩٤/ ٥٤].

معاني الأخبار[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: البخيل حقّاً من ذُكِرتُ عنده فلم يصلّ عليَّ.

أمالي الصدوق[٧]: وقال صلّى الله عليه وآله: من صلّى عليَّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ثواب الأعمال[٨]: عن الصباح بن سَيابَة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا أُعلّمك شيئًا يقي اللهُ به وجهَك من حرّ جهنم؟ قال، قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد مائة مرّة، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم.

ثواب الأعمال[٩]: عن أبي المُغِيْرَة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قال في دُبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجلَيه أو يكلّم أحداً: «إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ ...»[١٠] الآية، اللّهمّ صلّ على محمّد وذرّيّته، قضى الله له مائة حاجةٍ، سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة. قال: قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله،

١ ـ قرب الإسناد ٩.
٢ ـ الخصال ٣٩٤/ذح ١٠١.
٣ ـ علل الشرائع ٩٧/ضمن ح ٦.
٤ ـ الحُقّ: وعاء من خشب أو عاج أو غيره. انظر لسان العرب ١٠/٥٦.
٥ ـ علل الشرائع ٣٤/ح ٣.
٦ ـ معاني الأخبار ٢٤٦/ح ٩.
٧ ـ أمالي الصدوق ١٦٧/ح ٩.
٨ ـ ثواب الأعمال ١٨٦.
٩ ـ ثواب الأعمال ١٨٧.
١٠ ـ الأحزاب (٣٣) ٥٦.

وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له. ومن سرَّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين... الصلوات؛ ← ٧٨ [٩٤/ ٥٨].

الروايات في أنّ الله تعالى وكّلَ بقبر النبيّ صلّى الله عليه وآله مَلَكـًا أو مَلَكيْن، مَنْ صلّى على النبيّ -صلوات الله عليه وآله- وسلّم عليه بلّغه؛ ← ٨١ [٩٤/ ٦٨].

ووردت روايات كثيرة في فضل الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة. ووردت فضيلة للصلاة عليه ثلاث مرّات في كلّ يوم، وثلاث مرّات في كلّ ليلة حبـًّا له وشوقـًا إليه. وأنّ أفضل الأعمال في الآخرة الصلاة على محمّدٍ وآله، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صلّى عليَّ في كتابٍ، لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب؛ ← ٨٢ [٩٤/ ٧١].

باب الصلوات الكبيرة المرويّة -مفصّلاً- على الأئمّة عليهم السلام؛ عا[٢/١٩]، ل[٣٠]: ٨٢ [٩٤/ ٧٣].

فيه: الصلوات الكبيرة المرويّة عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وصلوات أبي الحسن الضَّرّاب الإصفهانيّ المرويّة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وصلوات أمير المؤمنين عليه السلام كما في «النهج»(١): اللّهمّ داحِيَ المَدحُوّات؛ ← ٨٥ [٩٤/ ٨٣].

والصلاة التي يصلّي بها مَن أراد أن يسرّ آل محمّدٍ عليهم السلام في الصلاة عليهم. والروايات الواردة عن العامّة في كيفيّة الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٦ [٩٤/ ٨٥].

في أنّ الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله تُثقل الميزان؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

فضل الصلاة عليه صلّى الله عليه وآله بعد صلاة الفريضة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٣ [٨/ ١٨٠].

النبويّ: من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة؛ ← ٣٤٤ [٨/ ١٨٦].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ذُكِر النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأكثروا الصلاة عليه، فإنّه مَن صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة واحدة، صلّى الله عليه ألف صلاةٍ في ألف صفٍّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلّا صلّى على العبد، لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد بَرِئَ الله منه ورسولُه وأهل بيته.

الكافي(٣): عنه عليه السلام قال: قال

١- نهج البلاغة ١٠٠/خطبة ٧٢.
٢- الكافي ٤٩٢/٢/ح ٦.
٣- الكافي ٤٩٥/٢/ح ٢٠، وفيه «خطأ» بدل «أخطاه».

رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ذُكِرتُ عنده فنسي أن يصلّي عليّ، أخطأه(١) الله به طريق الجنّة؛ و[٦]، يد[١٤]: ٢٠٠ [١٧/ ٣١].

باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم؛ ز[٧]، قله[١٣٥]: ٤١٤ [٢٧/ ٢٥٧].

كيفيّة الصلاة عليهم عليهم السلام، برواية الضّرّاب الإصفهانيّ عن القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٩ [٥٢/ ١٩].

أقول: روى الصدوق، عن الرضا عليه السلام قال: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليُكثِر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدمًا. وقال عليه السلام: الصلاة على محمّدٍ وآله تعدل عند الله عزّوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير(٢).

صمت

باب فيه فضل الصمت وترك ما لا يعنى من الكلام؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٤[٧١/ ٢٧٤].

قرب الإسناد(٣): عن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه: الحِلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، وهو دليل على الخير؛ ← ١٨٤ [٧١/ ٢٧٦].

الكافي(٤): عنه مثله.

بيان: إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة، فإنّ بالصمت يتمّ التفكّر، أو هو سبب لإفاضة الحِكَم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته، والإنصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه. يكسب المحبّة: أي محبّة الله، أو محبّة الخلق، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح وغير ذلك؛ ← ١٨٨ [٧١/ ٢٩٥].

الخصال(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عُبدالله بشيءٍ أفضل من الصمت، والمشي إلى بيته.

معاني الأخبار(٦): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عليك بطول الصمت، فإنّه مَطْرَدة للشيطان، وعوْن لك على أمر دينك.

أمالي الطوسيّ(٧): فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: الزم الصمت تَسْلَم.

معاني الأخبار(٨): عن الحسن بن عليّ

١ - أي جعله الله يتخطّاه أي يتعدّاه (الهامش).
٢ - عيون أخبار الرضا ١/٢٩٤/ح ٥٢ عنه البحار ٩٤/٤٧.
٣ - قرب الإسناد ١٦٢.
٤ - الكافي ٢/١١٣/ح ١.
٥ - الخصال ٣٥/ح ٨.
٦ - معاني الأخبار ٣٣٥.
٧ - أمالي الطوسيّ ١/٧.
٨ - معاني الأخبار ٤٠١/ح ٦٢.

صلوات الله عليه قال : نِعَم العون الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنتَ فصيحًا ؛ ← ١٨٥ [٧١/ ٢٨٠] .

مصباح الشريعة(١): قال الصادق عليه السلام : الصمت شعار المحقّقين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به ، وهومفتاح كلّ راحةٍ من الدنيا والآخرة ، وفيه رضا الربّ وتخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل . قد جعله الله ستراً على الجاهل ، وزينًا للعالم ، ومعه عزل الهوى ، ورياضة النفس ، وحلاوة العبادة ، وزوال قسوة القلب ، والعفاف والمروءة والظَّرْف ، فأغْلِق باب لسانك عمّا لك بدّ منه ، لا سيّما إذا لم تجد أهلاً للكلام ، والمساعدة في المذاكرة لله وفي الله(٢). وكان ربيع بن خُثَيْم يضع قرطاسًا بين يديه ، ويكتب ما يتكلّم ، ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته ما له وما عليه ، ويقول : أوه! نجا الصامتون وبقِينا . وكان بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه ، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها . وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقى ، ويتكلّمون شِبه المرضى ، وإنّما سبب هلاك الخلق ونجاتهم : الكلام والصمت ؛ ← ١٨٦ [٧١/ ٢٨٤] .

الكافي(٣): الوَشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صَمَت قبل ذلك عشر سنين ؛ ← ١٩١ [٧١/ ٣٠٦] .

وفي رواية أُخرى : عنه عليه السلام : إنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يُعدَّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين ؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٨] .

قال المجلسيّ رحمه الله : قوله : صمت قبل ذلك ، أي عمّا لا ينبغي ، وتلك المدّة ليصير الصمت مَلَكَة له ، ثمّ كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها ، لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد . وأقول : يُحتمل أن يكون الصمت في تلك المدّة للتفكّر في المعارف اليقينيّة والعلوم الدينيّة ، حتّى يكمل في العلم ، ويستحقّ لتعليم العباد وإرشادهم ، وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضًا ، فيأمن من الخطأ والخطل في القول والعمل ، ثمّ يشرع في أنواع العبادات التي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم ، كما مرَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ سُكوتٍ ليس فيه فكرة فهو سهو. وقال الكاظم عليه السلام : دليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت . ومثله كثير؛ خلق٢/١٥، م٤٠: ١٩١ [٧١/ ٣٠٦] .

معاني الأخبار(٤): النبويّ : قال جبرئيل

١ ـ مصباح الشريعة ١٠١ .

٢ ـ في المصدر: عدا المذاكرة لله وفي الله .

٣ ـ الكافي ٢/١١٦/ح ١٨ .

←

عليه السلام في صفات الزاهد: ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نَتنها، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها؛ ضه[١٧]، ب[٢]:٦[٧٧/٢٠].

مدح الصمت أيضًا؛ ا[١]، د[٤]: ٤٩-٥١ [١/ ١٤٨-١٥٤].

أقول: ولقد أجاد الأمير خسرو في الصمت بالفارسيّة:

سخن گرچه هر لحظه دلكش تر است
چه بينى خوشى از آن بهتر است
در فتنه بستن دهان بستن است
كه گيتى به نيك و بد آبستن است
پشيمان زگفتار ديدم بسى
پشيمان نگشت از خوشى كسى
شنيدن زگفتن به آردل نهى
كزين پر شود، مردم از وى تهى
صدف زان سبب گشت جوهر فروش
كه از پاى تا سر همه گشت گوش
همه تن زبان گشت شمشير تيز
به خون ريختن زان كند رستخيز

ويأتي ما يناسب ذلك في (كلم) و(لسن).

صمد

معنى الصَمَد؛ ب[٢]، كح[٢٨]: ١٥٨ [٤/ ١٨٨].

التوحيد[١]: قال الباقر عليه السلام: وحدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّه قال: الصمد الذي لا جوف له، والصمد الذي قد انتهى سؤدده[٢]، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يَزَل ولا يزال. قال الباقر عليه السلام: كان محمّد بن الحنفيّة رحمه الله يقول: الصمد القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره... إلى آخره.

قال وَهْب بن وهب القرشيّ: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار. وإنّه سبحانه قد فسّر الصمد فقال «الله أحد. الله الصمد» ثمّ فسّره فقال «لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوًا أحد»، لم يلد: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس... إلى آخره؛ ب[٢]، و[٦]: ٧٠ [٣/ →

٤ - معاني الأخبار ٢٦١.

١ - التوحيد ٩٠/ح ٣، ٥.

٢ - أي بلغ أقصى غايته. انظر لسان العرب ٢٥٨/٣.

٢٢٣].

وعن الباقر عليه السلام قال: لو وجدتُ لعلمي الذي آتاني الله عزّوجلّ حَمَلَةً،لنشرتُ التوحيدَ والإسلامَ والإيمانَ والدّينَ والشرائعَ من «الصمد»، وكيف لي بذلك؟!ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلَةً لعلمه، حتّى كان يتنفّس الصُّعَداء ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّي علمًا جمًّا، هاه هاه! ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة فـ«لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ...»[1] الآية؛ حـ ٧١ [٣/ ٢٢٥].

صمصم

مجيء أبي الصَّمْصَام[2] العَبْسيّ إلى أبي بكرٍ، وادّعاؤه على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمانين ناقة حُمر الظهور، وأداء أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك بأن أخرجها من كثيب الرمل؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦].

صمع

المناقب[3]: «كامل المُبَرَّد» إنّه كان أصْمَع بن مُظَهَّر جدّ الأَصْمَعيّ قَطَعَه عليّ عليه السلام في السرقة، فكان الأَصْمَعيّ يبغضه؛ ح٨، يد١٤: ١٥٧ [٢٩/ ٤٨٣].

حكى ابن أبي الحديد[4]، عن جدّ الأَصْمَعيّ (عليّ بن أصْمَع)[5] أنّه صاح عند الحجّاج: أيّها الأمير، إنّ أهلي عقّوني وسمّوني عليًّا، وإنّي فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجّاج وقال: لِلُطْف ما توسّلتَ به، قد ولّيتك موضع كذا؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٣].

أقول: الأَصْمَعيّ، هو عبدالملك بن قُرَيْب بن عبدالملك بن عليّ بن أصْمَع البصريّ، اللّغويّ النحويّ، صاحب النوادر والمُلَح، والمنقول عن حاله: إنّه كان رجلاً ظريفًا مفاكِهًا خفيف الروح، مليح الطبع، لا تتمكّن من نفسه الغموم والهموم، ولهذا يقال: إنّه لم يظهر عليه أثر الشيبة إلى أن بلغ ستّين سنة، ولم يمت حتّى ناهز عمره التسعين، تُوفّي حدود سنة ٢١٦. وكان في أوائل أمره معسراً شديد الفاقة، حتّى اتّصل بالرشيد وحسُن حالُه، وكان يرتجل كثيراً من الأخبار المضحكة والأقاصيص المستغرَبة، وكان حسن العبارة، حتّى قيل في حقّه: إنّه يبيع البعرة في سوق الدرّة، بعكس أبي عُبَيْدة. قدم بغداد في أيّام الرشيد مع أبي عُبَيْدة، فقيل لأبي نؤاس

١ ـ الممتحنة (٦٠) ١٣.
٢ ـ في المصدر (المناقب ٢/٣٣٢): الضمضام.
٣ ـ المناقب ٣/٢٢١.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١١/٤٦.
٥ ـ في البحار: عبدالملك بن قريب، وفي المصدر: لم يصرّح بجدّه.

ذلك، فقال: أمّا أبو عُبيدة فإذا أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأوّلين والآخرين، وأمّا الأَصْمَعيّ فبلبل يطربهم بنغماته. وحُكي أنّه كان شديد الحفظ، يحفظ اثنَي عشر ألف أرجوزة، وإذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقًا. ولـمّا تولّى المأمون، كان الأَصْمَعيّ قد عاد إلى البصرة، فاستقدمه، فاعتذر بضعفه وشيخوخته، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيّرها إليه، فيجيب عنها[1].

حُكي عنه قال: مررتُ بكنّاسٍ بالبصرة يكنس كنيفًا ويغنّي:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
ليوم كريهةٍ وسَداد ثغرِ

فقلتُ: أمّا سداد الكنيف فأنت مليّ به، وأمّا الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه؟ وكنت حديث السنّ، فأردتُ العبث به فأعرض عنّي مليًّا، ثمّ أقبل عليَّ فأنشد متمثّلاً:

وأُكرمُ نفسي أنّني إنْ أهنتها
وحقِّك لم تُكرم على أحدٍ بعدي

قال: فقلت له: والله ما يكون من الهوان شيء أكثر ممّا بذلتها له، فبأيّ شيءٍ أكرمتها؟ فقال: بلى والله، إنّ من الهوان لشرّاً ممّا أنا فيه، فقلت: وماهو؟ فقال: الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس. فانصرفتُ عنه وأنا أخزى الناس[2].

تنقيح المقال: وفي كتاب «الأضداد» لابن الأَنْبَاريّ أو «معجم الأدباء»: إنّ أبا قِلابة كان صديقًا للأَصْمَعِيّ، وكان أبو قِلابة شيعيًّا والأَصْمَعِيّ ناصبيًّا، فلمّا مات الأَصْمَعيّ خرج أبو قِلابة خلف جنازته، يمشي وهو يقول:

لعن اللهُ أعظُمًا حَمَلوها
لديار البِلى على خَشَباتِ
أعظمًا تكره النبيّ وأهل الـ
ـبيْتِ والطيّبين والطيّباتِ[3]

صمم

باب فضل إسماع الأصمّ من غير تضجّر؛ عشر[16]، كه[25]: ١١١ [٧٤/ ٣٨٨].

ثواب الأعمال[4]: قال الصادق عليه السلام: إسماع الأصَمّ من غير تضجّرٍ صدقة هنيئة؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٨٨].

أقول: سُمّي شهر رجب الأصمّ، لأنّه كان لا يُسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث[5].

والأَصَمّ، هو أبو عبد الرحمان حاتِم بن عنوان

١ ـ انظر وفيات الأعيان ٣/١٧٠/رقم ٣٧٩ وأعلام الزركلي ٤/٣٠٧.
٢ ـ انظر ثمرات الأوراق ١/٣٣ (المطبوع مع المستطرف).
٣ ـ تنقيح المقال ٢/٢٢٧، وانظر معجم الأدباء ٧/٢١٧/رقم ١٥٤.
٤ ـ ثواب الأعمال ١٦٨/ح ٥.
٥ ـ انظر مجمع البحرين ٦/١٠٢.

البَلْخيّ ، من كبار أصحاب المعرفة والوجد ، له حكاية في وجه تلقّبه بالأصَمّ . وله كلمات حكميّة ، منها قوله : العجلة من الشيطان إلّا في خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميّت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدَّيْن إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب . ومنها قوله : لا تغترّ بموضعٍ صالحٍ فلا مكان أصلح من الجنّة ، فلقي آدم منها مالقي ، ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فإنّ إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي ، ولا تغترّ بكثرة العلم ، فإنّ بلعام بن باعورا كان يحسن اسم الله الأعظم ، فانظر ماذا لقي ... إلى آخره . توفّي بخراسان في حدود سنة ٢٣٧[١] .

وقد يُطلق الأصَمّ على أبي العبّاس محمّد بن يعقوب الأُمويّ مولاهم ، كان محدّث عصره بلا مدافعة . ذكر الحاكم في وفاته : خرج علينا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب رحمه الله ونحن في مسجده ، وقد امتلأت السكّة من أوّلها إلى آخرها من الناس ، وهو عشيّة يوم الإثنين ، الثالث من شهر ربيع الأوّل ، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وكان يملي عشيّة كلّ إثنين من أُصوله ممّا ليس في الفوائد أحاديث ، فلمّا نظر إلى كثرة الناس والغرباء من كلّ فجّ عميق ، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى المسجد ، فلمّا بلغ المسجد ، جلس على جدار المسجد وبكى طويلاً ، ثمّ نظر إلى المستملي فقال : اكتب ، سمعتُ محمّد بن إسحاق الصغانيّ يقول : سمعتُ أبا سعيد الأشجّ يقول : سمعتُ عبدالله بن إدريس يقول : أتيتُ يومًا باب الأعمش بعد موته ، فدققتُ الباب ، فقيل : من هذا ؟ فقال[٢] : ابن إدريس ، فأجابتني امرأة يُقال لها برّة : هاي هاي يا عبدالله بن إدريس ! ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثمّ بكى الكثير ، ثمّ قال : كأنّي بهذه السكّة ، ولا يدخلها أحد منكم ، فإنّي لا أسمع وقد ضعف البصر ، وحان الرحيل ، وانقضى الأجل . فما كان إلّا بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتّى كفّ بصره ، وانقطعت الرحلة ، وانصرف الغرباء إلى أوطانهم ، وتُوفّي ليلة الإثنين ، ٢٣ ربيع الثاني ، سنة ٣٤٦ (شمو) ، ودُفن في مقبرة شاهنبر . نقلت هذه الترجمة من «عبقات الأنوار»[٣] .

صنع

باب إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه ؛ ب ٢، ج ٣ : ٦ [٣/ ١٦] .

البقرة : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... »[١] الآية .

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/ ٣٥ وأعلام الزركليّ ٢/ ١٥١ .

٢ ـ فقلت ـ ظ (الهامش) .

٣ ـ انظر تذكرة الحفّاظ للذهبي ٣/ ٨٦٠/ رقم ٨٣٥ وأعلام الزركليّ ٨/ ١٧ .

الاحتجاج(٢): عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولو فكّروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والأبصار مدخولة. أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق: كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر؟! وانظروا إلى النملة وصغر جثّتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها وضنّت على رزقها! تنقل الحبّة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدورها(٣) مكفولة برزقها، مرزوقة بوفقها، لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان، ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس(٤). ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوّها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها، لقضيتَ من خلقها عجبًا، ولقيت من وصفها تعبًا، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعِنْه على خلقها قادر. ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة، لدقيق تفصيل كلّ شيءٍ وغامض اختلاف كلّ حيّ. وما الجليل واللّطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء. كذلك السماء والهواء والريح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا اللّيل والنهار، وتفجّر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القِلال، وتفرّق هذه اللّغات والألسن المختلفات، فالويل لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر، وزعموا أنّهم كانوا كالنبات مالهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا إلى حجّةٍ فيما ادّعوا، ولا تحقيقٍ لما وَعَوْا، وهل يكون بناء من غير بانٍ، أو جنايةٍ من غير جان؟!؛ جـ ٩ [٣/ ٢٦].

باب الصنائع المكروهة؛ كج[٢٣]، يه[١٥]: ٢١ [١٠٣/ ٧٧].

النبويّ قال لمن قال له: قد علّمت ابني هذا الكتاب، ففي أيّ شيء أُسلّمه؟ قال: لا تسلّمه -أي لا تسلّم ولدك- سيّاءًا ولا صائغًا ولا قصّابًا ولا حنّاطًا ولا نخّاسًا. قال: يا رسول الله، وما السيّاء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنّى موت أُمّتي، ولَلْمولود من أُمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

١ - البقرة (٢) ١٦٤.
٢ - الاحتجاج ٢٠٤.
٣ - لصدرها - خ ل (الهامش).
٤ - الجامس: اليابس الجامد. انظر لسان العرب ٦/ ٤٢.

علل الشرائع[1]: عن إسحاق بن عمّار قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، فخبّرته أنّه وُلد لي غلام، فقال: ألا سمّيته محمّداً؟! قلت: قد فعلت. قال: فلا تضرب محمّداً ولا تشتمه[2]، جعله الله قرّة عينٍ لك في حياتك وخَلَف صدقٍ بعدك. قال: قلت: جُعلتُ فداك، وفي أيّ الأعمال أضعه؟ قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت، لا تسلّمه إلى صيرفيّ، فإنّ الصيرفيّ لا يَسْلم من الربا، ولا إلى بيّاع الأكفان، فإنّ صاحب الأكفان يسرّه الوباء إذا كان، ولا إلى صاحب طعامٍ، فإنّه لا يسلم من الاحتكار، ولا إلى جزّارٍ، فإنّ الجزّار يسلب منه الرحمة، ولا تسلّمه إلى نخّاسٍ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: شرّ الناس من باع الناس؛ ← ٢١ [١٠٣/ ٧٧].

أقول: قال الدَّمِيريّ في «حياة الحيوان» في لفظ الجزور: ذكر التوحيديّ في كتاب «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» صناعة كلّ من علمت صناعته من قريش، فقال: كان أبوبكر الصدّيق بزّازاً، وكذلك عثمان وطلحة وعبدالرحمان بن عوف رضي الله تعالى عنهم، وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلّالاً يسعى بين البائع والمشتري، وكان سعد بن أبي وقّاص يبري النبل، وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً، وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل، وكان عُقبة بن أبي مُعَيط خمّاراً، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم، وكان عبدالله بن جُدعان نخّاسًا يبيع الجواري، وكان النَّضر بن الحارث عوّاداً يضرب بالعود. وكان الحَكَم بن أبي العاص خصّاءاً يخصي الغنم، وكذلك حُريث بن عمرو والضحّاك بن قيس الفِهريّ وابن سِيرين. وكان العاص بن وائل السَّهميّ بيطاراً يعالج الخيل، وكان ابنه عَمرو بن العاص جزّاراً، وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس، وكان الزُّبير بن العوّام خيّاطًا ... إلى آخره[3].

قال الجزَريّ في «النهاية» فيه: كان عمر في الجاهليّة مُبَرطِشًا، هو الساعي بين البائع والمشتري شِبه الدلّال، ويُروى بالسين المهملة[4].

وقال الفيروزآباديّ مثله في «القاموس» وقال: أو هو بالسين المهملة[5]، وقال: المبرطس الذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جُعْلًا[6].

١ ـ علل الشرائع ٥٣٠ ح ١.
٢ ـ استظهره في الأصل بدل «تشمته».

٣ ـ حياة الحيوان ٢٧٥/١.
٤ ـ النهاية لابن الأثير ١١٩/١.
٥ ـ القاموس المحيط ٢٧٢/٢.
٦ ـ القاموس المحيط ٢٠٧/٢.

صنف

باب صفات العلماء وأصنافهم ؛ ا[١]: يو[١٦]: ٨٢ [٢/ ٤٥] .

قرب الإسناد(١): عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : نِعْم وزير الإيمان العلم ، ونِعْم وزير العلم الحلم ، ونِعْم وزير الحلم الرفق ، ونِعْم وزير الرفق اللّين .

بيان: الحلم والرفق واللّين ، وإن كانت متقاربة في المعنى ، لكن فيها فرق يسير ، فالحلم : هو ترك مكافأة من يُسيء إليك ، والسكوت في مقابلة من يُسفّه عليك ، ووزيره ومعينه الرفق ، أي اللّطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لا يُسفّه عليك ولا يُسيء إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه لين الجانب ، وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق .

أمالي الصدوق(٢): عن ابن عبّاس قال : سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصنافٍ ، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : صنف منهم يتعلّمون للمِراء والجهل(٣)، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والخَتْل ، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل(٤). فأمّا صاحب المِراء والجهل ، تراه مؤذيًا مماريًا للرجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتخشّع وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وأمّا صاحب الاستطالة والختل ، فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره . وأمّا صاحب الفقه والعقل(٥)، تراه ذا كآبةٍ وحزن ، قد قام اللّيل في حِنْدِسه ، وقد انحنى في بُرْنُسه ، يعمل ويخشى خائفًا وَجِلاً من كلّ أحدٍ ، إلّا من كلّ ثقةٍ من إخوانه ، فشدّ الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه ؛ ← ٨٢ [٢/ ٤٦] .

باب أصناف الناس في الإيمان ؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٥ [٦٧/ ١٦٦] .

باب في أنَّ المؤمن صنفان ؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٠ [٦٧/ ١٨٩] .

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن مؤمنان ، فمؤمن صدّق بعهد الله ووفى بشرطه ، وذلك قوله : «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ»(٧)، فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ، ولا أهوال الآخرة ، وذلك ممّن

١ ـ قرب الإسناد ٣٣ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٥٠٢/ح ٩ .
٣ ـ الجدل ـ خ ل (الهامش) .
٤ ـ العمل ـ خ ل (الهامش) .
٥ ـ العمل ـ خ ل (الهامش) .
٦ ـ الكافي ٢/٢٤٨/ح ١ .
٧ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣ .

يَشْفَع ولا يُشفَع له ، ومؤمن كخامة[1] الزرع تعوجّ أحيانًا وتقوم أحيانًا ، فذلك ممّن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ، وذلك ممّن يُشفَع له ولا يشفع ؛ ← ٥١ [٦٧/ ١٨٩] .

باب أصناف الناس ؛ خلق^٢/١٥، هـ^٥: ٢٦ [٧٠/ ٨] .

صنم

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار ؛ ب^٢، ز^٧: ٧٧ [٣/ ٢٤٤] .

علل الشرائع[2]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً»[3]،قال : كانوا يعبدون الله عزّوجلّ فماتوا ، فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم ، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم : أتّخذ لكم أصنامًا على صورهم ، فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله . فأعدّ لهم أصنامًا على مثالهم ، فكانوا يعبدون الله عزّوجلّ ، وينظرون إلى تلك الأصنام . فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار، أدخلوا الأصنام البيوت ، فلم يزالوا يعبدون الله عزّوجلّ حتّى هلك ذلك القَرن، ونشأ أولادهم ، فقالوا : إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء ، فعبدوهم من دون الله عزّوجلّ ، فذلك قول الله تبارك وتعالى «وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعًا ... الآية»؛ ← ٧٩ [٣/ ٢٥٠] .

ذكر الأصنام التي كانت على أوصاف الأنبياء عليهم السلام ، وكانت عند ملك الروم ، فعرضها على الحسن بن عليّ عليه السلام ؛ د^٤، يج^١٣: ١٢١ [١٠/ ١٣٣] وح^٨، نب^٥٢: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٥] .

الصنم الذي كان الرجلان يعبدانه ، فاستخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وكسره ؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢٣٧ ـ المحتضر*ـ ٢٣٨ [٣٠/ ٣٢٥ ـ ٣٣٢] .

باب فيه ذكر صعود أمير المؤمنين عليه السلام على ظهر الرسول صلّى الله عليه وآله لحطّ الأصنام ؛ ط^٩، س^٦٠: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٠] وط^٩، ص^٩٠: ٤٤١ [٤٠/ ٦١] .

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صعد) .

يُقال : إنّ الثاني كان تمنّى ذلك فقال عليه السلام : إنّ الذي عبده لا يَقلعه ؛ ط^٩، س^٦٠: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٧] .

دعاء صنمَي قريش وشرحه ؛ صل^١٨/٢، ند^٥٤: ٣٩٦ [٨٥/ ٢٦٠] .

ويقرب منه دعاء «اللّذَين بدّلا دِينك» ؛ صل^١٨/٢، سه^٦٥: ٤٨٢ [٨٦/ ٢٢٣] .

[1] ـ الخامة : هي الطاقة الغضّة الليّنة من الزرع ، وألفها منقلبة عن واو. النهاية لابن الأثير ٢/٨٩ .
[2] ـ علل الشرائع ٣ .
[3] ـ نوح (٧١) ٢٣ .

* ـ المحتضر ٥٨ .

صوت

نزول قوله تعالى: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»(١) في الرَّجُلَيْن، حيث رفعا صوتهما في أمر الأقرع بن حابس بمحضر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٨[٣٠/ ٢٧٨].

في أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وكذلك أبو جعفر وموسى بن جعفر عليهم السلام. وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقرأ القرآن، فربّما مرّ به المارّ فصعق من حُسن صوته؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٢ [٤٦/ ٦٩].

صور

باب نفخ الصُّور وفناء الدنيا؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

الكهف: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا»(٢).

قال الطبرسيّ في الصور: هو قَرن يُنفخ فيه، وقيل: هو جمع صورة، فإنّ الله يصوّر الخَلْق في القبور كما صوّرهم في أرحام الأُمّهات، ثمّ ينفخ فيهم الأرواح كما نفخ وهم في أرحام أُمهاتهم(٣).

ما رُوي في «الدرّ المنثور»(٤) في الصور؛ يد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٧ [٥٩/ ٢٦١].

باب علّة اختلاف صُوَر المخلوقات؛ يد[١٤]، ن[٥٠]: ٥٠١ [٦٢/ ٥٩].

منية المريد(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة رجل قتل نبيًّا أو قتله نبيّ، أو رجل يضلّ الناس بغير علمٍ، أو مصوّر يصوّر التماثيل؛ ا[١]، كا[٢١]: ١٠٢ [٢/ ١٢٣].

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُعذّبون يوم القيامة: من صوّر صورة من الحيوان يُعذّب حتّى ينفخ فيها، وليس بنافخٍ فيها، والذي يكذب في منامه، يُعذّب حتّى يعقد بين شعيرتَين وليس بعاقدهما، والمستمع من قوم وهم له كارهون، يُصبّ في أُذنيه الآنك، وهو الأُسرب؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٤ [٧/ ٢١٨].

في أنّ إبليس أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السلام، ليفتن به الناس، وصوّر صورة وَدّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٩ [٣/ ٢٥٠].

أقول: قد تقدّم في (صنم) ما يتعلّق به.

باب نفي الجسم والصورة؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

١ - الحجرات (٤٩) ٢.
٢ - الكهف(١٨)٩٩.
٣ - مجمع البيان مجلّد ٣/٤٩٦.
٤ - تفسير الدرّ المنثور ٥/٣٣٨.
٥ - منية المريد ١٥١.
٦ - ثواب الأعمال ٢٦٦.

باب فيه تأويل قوله صلّى الله عليه وآله: خلق الله آدم على صورته؛ ب[٢]، يو[١٦]: ١٠٧ [٤/ ١١].

التوحيد، عيون أخبار الرضا(١): عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجلَين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك! فقال: يا عبدالله، لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّوجلّ خلق آدم على صورته.

وذكر السيّد المرتضى(٢) لهذا الخبر وجوهـًا من التأويل، أحدها ذلك؛ ← ١٠٨ [٤/ ١٤] وهـ[٥]، هـ[٥]: ٣٢ [١١/ ١٢١] ويد[١٤]، ا[١]: ٢٤ [٥٧/ ١٠٣].

الصور التي تدخل في القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٧ [٦/ ٢٣٤].

أقول: قد تقدّم في (صبر) ما يتعلّق به.

حديث سعد الخفّاف، عن الباقر عليه السلام: تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة. وتحقيق لطيف له من المجلسيّ؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

جامع الأخبار(٣): عن أمير المؤمنين، عن النبيّ صلّى الله عليهما وآلهما قال: إنّ في الجنّة سوقـًا ما فيها شرى ولا بيع، إلّا الصور من الرجال والنساء، من اشتهى صورة دخل فيها، وإنّ فيها مجمع الحور العين؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٣ [٨/ ١٤٨].

عرض ملك الروم صوَر الأنبياء عليهم السلام على الحسن بن عليّ عليهما السلام؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٣] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٥].

الخرائج(٤): عَرْضُ الديرانيّين صورة محمّد صلّى الله عليه وآله على جُبَيْر بن مُطْعِم، وسؤال جُبير: من أين لكم هذه الصورة؟ قالوا: إنّ آدم عليه السلام سأل ربّه أنْ يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القَرنين من هناك، فدفعها إلى دانيال؛ و[٦]، ب[٢]: ٥١ [١٥/ ٢١٩].

كون صورة أمير المؤمنين عليه السلام والأئـمّة عليهم السلام عند الجاثليق الذي أسلم على يد أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، يح[١٨]: ١٩٧ [٣٠/ ٨١].

في كون صورة أمير المؤمنين عليه السلام في

١ ـ التوحيد ١٥٣/ح ١١، عيون أخبار الرضا ١/ ١٢٠/ح ١٢.
٢ ـ تنزيه الأنبياء ١٢٨.
٣ ـ جامع الأخبار ١٧٣.
٤ ـ الخرائج ١/ ١٣٠/ح ٢١٦.

السماء الخامسة، تزورها الملائكة ليلاً ونهاراً، وينظرون إليها غدوة وعشيّةً، وأنّه رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة الإسراء، فلمّا ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله صارت تلك الضربة في تلك الصورة، فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة، ويلعنون قاتله. فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام، حملته الملائكة حتى أوقفته مع صورة عليّ عليه السلام في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا(١) وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ عليه السلام والنظر إليه، وإلى الحسين بن عليّ عليه السلام مشحّطًا(٢) بدمه، لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة؛ و٦، لج٣٣: ٣٧١ [١٨/ ٣٠٤] وى١٠، ما٤١: ٢٥١ [٤٥/ ٢٢٩].

خبر المَلَك الذي كان بصورة أمير المؤمنين عليه السلام بيده سيف من نور، رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج؛ ← ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٣].

خبر الملك الجالس على منبر من نور، بصورة أمير المؤمنين عليه السلام، تزوره الملائكة في كلّ ليلة جمعةٍ سبعين مرّة، ويسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام؛ ← ٣٩٢ [١٨/ ٣٨٦] وط٩، عه٧٥: ٣٦٧، ٣٧٠ [٣٩/ ٩٧، ١١٠].

رُوي في قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»(٣) أنّه أُري النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج صورة، فقيل له: يا محمّد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب. فأوحى الله إليه: أن زوّجه فاطمة واتّخذه وصيًّا؛ ← ٣٩٩ -المحتضر*- ٣٧١ [١٨/ ٤١٠، ٣٠٢].

في أنّ الملائكة الذين أيّد الله تعالى نبيّه بهم يوم بدر، كانوا على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء؛ و٦، م٤٠: ٤٦٦ [١٩/ ٢٨٥].

كلام ابن أبي الحديد(٤) في أنّ ملوك الترك والدّيلم صوّروا صورة أمير المؤمنين عليه السلام على أسيافهم. وكان على سيف عَضُد الدولة وأبيه ركن الدولة، وعلى سيف الأرسلان وملكشاه ابنه صورته عليه السلام، كأنّهم يتفاءلون به النصر والظفر. وتصوير ملوك الفرنج والروم صورته في بِيَعها وبيوت عباداتها؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠].

المناقب(٥): عن الحسن بن عليّ عليه

١- كذا في الأصل والبحار، ولعلّه: العليا.
٢- في البحار ٢٢٩/٤٥: متشحّطًا.
٣- النجم (٥٣) ٨-٩.
* - المحتضر ١٢٥.
٤- شرح نهج البلاغة ٢٩/١.
٥- المناقب ٢/٤.

السلام في قوله تعالى : «فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ »(١)،قال : صوّر الله عزّوجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله . وكان الحسين بن عليّ عليه السلام أشبه الناس بفاطمة صلّى الله عليها ، وكنتُ أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى سلام الله عليها ؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٧ [٢٤/ ٣١٦] .

الطبرسيّ (٢): عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله مكّة ، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلـهة ، فأمربها فأُخرجت ، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وفي أيديهما الأزلام فقال : «قاتلهم الله ، أما والله لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قطّ »؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٨ [٢١/ ١٠٦] .

قرب الإسناد(٣): أبو البَخْتَريّ ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام ، قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله البيت يوم الفتح ، فرأى صورتَين ، فدعا بثوبٍ فبلّه في ماء ، ثمّ محاهما ؛ ← ٥٩٩ [٢١/ ١١١] .

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها ، فتح باب الكعبة فأمر بصورٍ في الكعبة فطُمِست ، ثمّ أخذ بعضادتَي الباب فقال : لا إلـه إلّا الله وحده ... إلى آخره ؛ ← ٦٠٥ [٢١/ ١٣٥] .

أقول: وتقدّم في (ترس) : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله محا صورة كانت في تِرسه.

في أنّ الشيطان لا يستطيع أنْ يجيء في صورة الأئـمّة عليهم السلام ؛ ز٧، فا٨١: ٢٤٨ [٢٥/ ٢٨١] .

تمثّـل صورة أسد كانت في مجلس الرشيد ، وافتراسها المعزم الذي عمل ناموسـًا على الخبز، ليطير من بين يدَي خادم الكاظم عليه السلام ، ليخجل عليه السلام ؛ يا١١، لح٣٨: ٢٤٣ [٤٨/ ٤١] .

قول جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا لا ندخل بيتـًا فيه صورة إنسان ، ولا بيتـًا يُبال فيه ، ولا بيتـًا فيه كلب ؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٠ [٥٩/ ١٨٨] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلّا محوتها ، ولا قبراً إلّا سوّيته ، ولا كلبـًا إلّا قتلته ؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٧] .

كراهة الصلاة في الثوب الذي عليه الصور

١ ـ الانفطار (٨٢) ٨ .
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٥٧ .
٣ ـ قرب الإسناد ٦١ .
٤ ـ الكافي ٤/٢٢٥/ح ٣ .

والتماثيل مع الإنسان، وزوال الكراهة إذا غيّرت الصورة، والروايات في ذمّ المصوّرين، وأنّهم يؤذون الله ورسوله، ويُكلّفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها، وليسوا بنافخين؛ صل[١٨/٢]، يح[١٨]: ١٠٣ [٨٣/ ٢٤٣].

ويظهر من الروايات كراهة الصلاة في بيتٍ فيه صورة حيوان، وتخف الكراهة أو تذهب بكون الصورة على غير جهة القبلة، أو تحت القدمين، أو بكونها مستورة بثوبٍ أو غيره، أو بنقصٍ فيها، لا سيّما ذهاب عينيها أو إحداهما، ولو ذهب رأسها فهو أفضل؛ ← ١٠٣، ١١٣ [٨٣/ ٢٤٤، ٢٩٢].

أقول: وما ورد في «فقه الرضا»: واجعل واحداً من الأئمّة عليهم السلام نُصْب عينيك[(١)]، فالمراد به جعله وسيلة وشفيعًا، وبابًا لإيصال هذه الهديّة الدينيّة، وطلب قبولها واستنجاز وعد الجزاء عليها، ومسألة الغضّ عمّا فيها من الخلل والنقصان، فإنّهم عليهم السلام الوسيلة والسبب إلى الوصول إلى هذه المقاصد. وليس المراد ما اخترعته لصوص الشريعة، فيما لفّقوه من البِدَع، من تخيّل صورة طواغيتهم في القلب عند العبادة، وتصورها في الذهن والتوجّه إليها، فكأنّها المعبود من دون الله، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

١ ـ انظر فقه الرِضا تحقيق مؤسّسة آل البيت(ع) ٢٧.

ذكر ما جرى بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وابن صوريا اليهوديّ من السؤال والجواب، وسؤال ابن صوريا النبيَّ صلّى الله عليه وآله عن مسائل، وإسلامه؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٦ [٢٢/ ٢٦] ود[٤]، ج[٣]: ٧٦ [٩/ ٢٨٣].

صوع

رُوي أنّ صاع يوسف عليه السلام كان يصوّت بصوتٍ حَسَن: واحد واثنان؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٧ [١٢/ ٣٢١].

في أنّ الثاني أكل صاعًا من تمر؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٣].

في تحديد الصاع والمُد؛ طه[١٨/١]، لو[٣٦]: ٨٣ [٨٠/ ٣٥٧].

الصاع: ستّمائة مثقالٍ وأربعة عشر مثقالًا وربع مثقال بالمثقال الصيرفيّ؛ ← ٨٤ [٨٠/ ٣٥٧].

صوغ

ابن الصائغ، من علماء الجمهور، يُطلق على جماعةٍ، منهم محمّد بن عبد الرحمان الحنفيّ النحويّ، له شرح على «ألفيّة ابن مالك» وقصيدة البُردة، والحواشي على «المُغني»، وغير ذلك، توفّي سنة ٧٧٦ أو سنة ٧٧٧، ومن شعره:

لا تفخرنّ بما أُوْلِيتَ من نِعَمٍ
على سواكَ وخَفْ مِنْ كسر جبّارِ
فأنت في الأصلِ بالفخّار مشتبهٌ

ما أسرع الكسرَ في الدنيا لفخّارِ[1]

وأمّا من علماء الإماميّة: فهو السيّد عليّ بن الحسين الصائغ، الحسينيّ العامليّ الجُزّينيّ، كان فاضلاً عابداً فقيهًا محدّثًا محقّقًا، من تلامذة الشهيد الثاني، وله به خصاصة[2] تامّة. يُحكى أنّ الشهيد الثاني كان له اعتقاد تامّ فيه، وكان يرجو من فضل الله تعالى إنْ رزقه الله تعالى ولداً، أن يكون مربّيه ومعلّمه السيّد عليّ ابن الصائغ، فحقّق الله رجاءه، وتولّى السيّد المذكور والسيّد عليّ بن أبي الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن إلى أن كبر، وقرأ عليهما، خصوصًا على ابن الصائغ، هو والسيّد محمّد صاحب «المدارك» أكثر العلوم التي استفادها من والده الشهيد، من معقولٍ ومنقولٍ وفروعٍ وأُصولٍ، وغير ذلك. وللسيّد ابن الصائغ كتاب «شرح الشرائع» و«شرح الإرشاد» وغير ذلك[3].

صوف

فيما جرى بين الصادق عليه السلام وبين سفيان الثَّوْريّ وغيره من المتصوّفة، واحتجاجه عليه السلام عليهم؛ يا[11]، كط[29]: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣٢] ويا[11]: لج[33]: ٢١٣، ٢١١ [٤٧/ ٣٦٠، ٣٥٣]وخلق[15/2]،يد[14]:٥٤[٧٠/١٢٢].

دخول الصوفيّة على أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، واعتراضهم عليه عليه السلام، وقولهم: إنّ الأُمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض. وجوابه عليه السلام لهم: إنّ يوسف عليه السلام كان نبيًّا، يلبس أقبية الديباج المزرّدة بالذهب، ويجلس على متّكآت آل فرعون. ويْحَكُم[4]! إنّما يُراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرِّم لبوسًا ولا مطعمًا، ثمّ قرأ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ... »[5] الآيـة؛ ← ٥٣ [٧٠/ ١٢٠] ويب[12]، يح[18]: ٨١ [٤٩/ ٢٧٥] وضه[17]، كو[26]: ٢١١ [٧٨/ ٣٥٤].

احتجاج الصوفيّ ـ الذي سرق ـ على المأمون؛ يب[12]، ك[20]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨].

في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه، قال: يا أبا ذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يَرَوْن أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أُولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض؛ ضه[17]، د[4]: ٢٧ [٧٧/ ٩١].

قال الكَراجِكيّ في «الكنز»[6] ما ملخّصه: إنّي قد اضطُررت يومًا إلى الحضور مع قومٍ من

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٦٦/٧.

٢ ـ لعلّه يريد به: اختصاص.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢٩/١ وروضات الجنّات ٣٧٨/٤/رقم ٤١٦.

٤ ـ ويمكن أن تُقرأ: ويَحْكُم.

٥ ـ الأعراف (٧) ٣٢.

٦ ـ كنز الكراجكيّ ٢٢٢.

المتصوّفين ، فلمّا ضمّنا[1] المجلس ، أخذوا فيما جرت عادتهم من الغناء والرقص ، فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات ، وانضاف إليّ رجل من أهل الفضل والديانات ، فتحادثنا ذمّ الصوفية على ما يصنعون ، وكان الرجل لقولي مصوّبـًا ولفعل القوم مخطّئـًا ، ولم نزل كذلك إلى أن غنّى مغنّي القوم :

وما أمّ مكحولِ المدامع ترتعي
تـرى الإنس وحشـًا وهي تأنس بالوحشِ

...الأبيات . فلمّا سمع صاحبي ذلك ، نهض مسرعـًا مبادراً ، ففعل من القفز والرقص والبكاء واللّطم ما يزيد على ما يفعله القوم ، وأخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته ، ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله ، وهو قوله :

فطافت بذاك القاع وَلْهى فصادفت
سباع الفلا ينهشنَه أيّما نهشِ

ويفعل بنفسه ما حكيتُ ، ولا يستعيد[2] غير هذا البيت ، حتّى بلغ من نفسه المجهود ، ووقع كالمغشيّ عليه من الموت ، فحيّرني ما رأيتُ من حاله . فلمّا أفاق لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره ، فقال لي : لستُ أجهل ما ذكرتَ ، ولي عذر واضح فيما صنعتُ ، أُعلمك أنّ أبي كان كاتبـًا ، وكان بي برّاً وعليّ شفيقـًا ، فسخط السلطان عليه فقتله ، فخرجتُ إلى الصحراء لشدّة ما لحقني من الحزن عليه ، فوجدته ملقـًى والكلاب ينهشون لحمه ، فلمّا سمعتُ المغنيّ يقول : فطافت بذاك القاع ... إلى آخره ، ذكرتُ ما لحق أبي فتجدّد حزنه عليَّ ، ففعلتُ الذي رأيتَ بنفسي . فندمتُ حينئذٍ على سوء ظنّي به ، واتّعظت بقصّته ؛ خلق ٢/١٥ ، يد ١٤ : ٥٣ [٧٠/ ١١٩] .

أقول : قد أطال الكلام صاحب كتاب «حديقة الشيعة» في ردّ الصوفيّة ، وهو على ما صرّح به جمع من العلماء الكبار ، والمحدّثين العظام ـ كشيخنا الحرّ العامليّ ، والشيخ يوسف البحرانيّ ، والمولى محمّد طاهر القمّيّ ، وصاحب «رياض العلماء» ، والشيخ عبدالله بن صالح السماهيجيّ ، والعالم الربّانيّ الشيخ سليمان بن عبدالله البحرانيّ ، وشيخنا المحدّث الماهر النُّوريّ ، وغير هؤلاء رضوان الله عليهم أجمعين ـ هو المولى الأجلّ ، العالم الكامل الربّانيّ ، والمحقّق الفقيه الصمدانيّ ، مولانا أحمد الأردبيليّ ، الذي يُضرب بزُهده وورعه وقدسه الأمثال ، وإلى علمه وفقهه آباط الآبال ، وذكر فيه أخباراً في ذمّهم عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، لا بأس بذكرها :

١ : عن البَزَنطيّ وإسماعيل بن بَزِيع ، عن الرضا عليه السلام قال : مَن ذُكر عنده الصوفيّة ولم يُنكرهم بلسانه وقلبه فليس منّا ، ومن أنكرهم فكأنّما جاهد الكفّار بين يدَيْ

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية) : ضمن ، وفي البحار : ضمّهم . وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ في الأصل : ولا سبيل عن. وفي المصدر: لا يسأل من. وما أثبتناهَ عن البحار.

رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢: عن البزنطيّ أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قومٌ يُقال لهم الصوفيّة، فما تقول فيهم؟ قال عليه السلام: إنّهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم، ويُحشر معهم. وسيكون أقوام يدّعون حبّنا ويميلون إليهم، ويتشبّهون بهم ويلقّبون أنفسهم بلقبهم، ويُأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منّا، وأنا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفّار بين يديْ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣: عن «قرب الإسناد»[1] للشيخ الأقدم عليّ بن بابويه القمّيّ، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: سُئل أبو عبدالله ـ يعني جعفر الصادق عليه السلام ـ عن حال أبي هاشم الكوفيّ، فقال عليه السلام: إنّه كان فاسد العقيدة جدّاً، وهو الذي ابتدع مذهبًا يقال له التصوّف، وجعله مفرّاً لعقيدته الخبيثة. ورواه بسندٍ آخر عنه عليه السلام، وفيه: وجعله مفرّاً لنفسه الخبيثة وأكثر الملاحدة، وجُنّة لعقائدهم الباطلة[2].

٤: عن السيّد المرتضى الرازيّ بسنده، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال لأبي هاشم الجعفريّ: يا أبا هاشم، سيأتي زمان على الناس، وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة، السُنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سُنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، أُمراؤهم جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون[3] زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، كلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ مُحيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب. علماؤهم شِرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف. وأيم الله إنّهم من أهل العدوان والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا، ويضلّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصبًا لم يشبعوا عن الرشاء، وإن خُذِلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين[4]، والدعاة إلى نِحْلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذَرْهم، وليصُن دينه وإيمانه. ثمّ قال: يا أبا هاشم، هذا ما حدّثني أبي، عن آبائه، عن جعفر بن محمّد عليهم السلام، وهو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله[5].

٥: عنه[6] أيضًا بسنده، عن محمّد بن

١ ـ قال: هذا الكتاب عندي بخطّ مصنّفه؛ (الهامش). والظاهر أنّ القول للمقدّس الأردبيليّ.

٢ ـ حديقة الشيعة ٥٦٢ـ٥٦٤.

٣ ـ لما أنّهم لا يؤدّون الزكاة والخمس والفطرة؛ منه.

٤ ـ الدين خ ل (الهامش).

٥ ـ حديقه الشيعة ٥٩٢.

٦ ـ أي السيّد المرتضى الرازيّ (الهامش).

الحسين بن أبي الخطّاب، قال: كنتُ مع[1] الهادي عليّ بن محمّد عليهما السلام، في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفريّ رضي الله عنه، وكان رجلاً بليغًا، وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام. ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفيّة، وجلسوا في جانبٍ مستديرين[2]، وأخذوا بالتهليل، فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين، فإنّهم حلفاء الشياطين، ومخرّبو قواعد الدين، يتزهّدون لراحة الأجسام، ويتهجّدون لتصييد الأنعام، يتجوّعون عمراً حتّى يُديّخوا[3] للإيكاف حمراً، لا يهلّلون إلّا لغرور الناس، ولا يقلّلون الغذاء إلّا لملء العِساس، واختلاس قلب الدّفناس[4]، يكلّمون الناسَ بإملائهم في الحبّ، ويطرحونهم بأداليلهم[5] في الجُبّ، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتّبعهم إلّا السفهاء، ولا يعتقد بهم إلّا الحمقاء. فمن ذهب إلى زيارة أحدٍ منهم حيًّا أو ميّتًا، فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعَبَدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنّما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان.

فقال له رجل من أصحابه عليه السلام: وإن كان معترفًا بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب، وقال: دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا. أما تدري أنّهم أخسّ طوائف الصوفيّة، والصوفيّة كلّهم من مخالفينا، وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإنْ هم إلّا نصارى ومجوس هذه الأُمّة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله، والله يتمّ نوره ولو كره الكافرون[6].

٦: عن الرضا عليه السلام قال: لا يقول بالتصوّف أحد إلّا لخدعةٍ أو ضلالةٍ أو حماقةٍ، وأمّا من سمّى نفسه صوفيًّا للتقيّة فلا إثم عليه. وفي رواية أُخرى عنه، بزيادة قوله: وعلامته أن يكتفي بالتسمية، ولا يقول بشيءٍ من عقائدهم الباطلة[7].

أقول: ولميرزا محمّد بن عبد النبيّ النيسابوريّ رسالة في ردّ الصوفيّة سمّاها «نفثة المصدور» أورد فيها هذه الأخبار. ونقل عن كشكول شيخنا البهائيّ رحمه الله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لا تقوم الساعة على أُمّتي حتّى يقوم قوم من أُمّتي اسمهم الصوفيّة، ليسوا منّي، **وإنّهم يُحلّقون** للذّكر

١ ـ عند ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ في الأصل: مستديراً، ومستديرين ـ خ ل، فأثبتناه (خ/ل) لمناسبته للسياق.
٣ ـ ديّخها أي أذلّها وقهرها؛ النهاية لابن الأثير [١٤٧/٢ ـ الهامش].
٤ ـ الدفناس ـ بالكسر ـ أي الغبيّ والأحمق (الهامش). والعساس: جمع العُسّ، وهو القَدَح الضخم. لسان العرب ١٤٠/٦.
٥ ـ بإدلائهم ـ خ ل (الهامش).
٦ ـ حديقه الشيعة ٦٠٢.
٧ ـ حديقة الشيعة ٦٠٥.

و يرفعون أصواتهم، يظنّون أنّهم على طريقتي، بل هم أضلّ من الكفّار، وهم أهل النار، لهم شهيق الحمار... إلى آخره[١].

قال الحسن بن محمّد المعروف بالنظّام النيسابوريّ ـ في تأويل قوله تعالى: «إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»[٢] ـ:

من تفسيره قالوا: هو الصوفيّ يتكلّم قبل أوانه[٣].

أقول: وقد صنّف الحكيم المتألّه، الفاضل والفيلسوف الكامل، المولى صدرا كتابًا في ردّ الصوفيّة سمّاه «كسر أصنام الجاهليّة» يعجبني نقل بعض كلماته، فإنّ بيانه عذب، وعلى عنق المبتدعة عَضْب[٤].

قال رحمه الله: لمّا رأيتُ جماعةً كثيرةً من الناس في هذا الزمان، الذي تفاشت فيه ظُلمات الجهل والعميان في البلدان، وانتشرت فيه غياهب السفه والبطلان، في أكناف المساكن والعمران. وكانت منشأ سفههم هو حسبانهم رعاية شيطان الخيال نهاية وجدان أرباب الكمال، وظنّهم أنّهم مع إجلاسهم عن العلم والعمل يتشبّهون بأرباب التوحيد، واتّباعهم[٥] واحداً منهم يدّعي لنفسه ولاية الله وقربه ومنزلته، وكونه من الأبدال المقرّبين والأوتاد الواصلين، لمّا سمعوا منه كلمات واهية ومزخرفات سطحيّة، تخيّل له ولهم أنّ فيها شيئًا من الكرامات والمكاشفات، و يسمعهم أنّها أخبار إلٰهيّة وأسرار ربّانيّة، فلهذا تركوا تعلّم العلم والعرفان، ورفضوا اكتساب العمل بمقتضى الحديث والقرآن، وعطّلوا ما أعطاهم الله تعالى من المشاعر والمدارك عن إعمالها في سبيل الهداية والرشاد، وحرّموا ما رزقهم الله افتراءًا عليه لصرفها في غير ما خلق لأجله بسبب الجهل والفساد، وتشبّثوا بذيلِ ناقصٍ منهم في العلم والعرفان، قاصر مثلهم في العمل والإيمان. أمّا نقصانه في العلم والمعرفة، فلشهادة جهله وإصراره وضلاله، واغتراره وكثرة سهوه وخطائه، ووفور غلطه وعمائه.

وأمّا قصوره في العمل، فلكونه محترقًا بنار الشهوات، مستغرقًا في بحر اللّذّات، أسيراً في أيدي الظُّلُمات، ملسوعًا بلسع حيّات النعومات، نهشته ثعابين الشهوات، وتماسيح الهوى واللّذّات، فلا يزال يملأ من الشبهة والحرام الحشا، و يؤذي الجُلّاس والندماء من الجشأ، وأكثر أوقاته في التلاعب والتمذّق بالصبيان والمُرْدان[٦]، والمنادمة مع السفهاء والولدان، واستماع الغناء ومزاولة آلات اللّهو واللّعب والخسران. ومع هذه الآفة الشديدة

١ ـ انظر كشكول البهائي ٢٣١/٣.
٢ ـ لقمان (٣١) ١٩.
٣ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٣/٢١.
٤ ـ العَضْب: السيف القاطع. لسان العرب ٦٠٩/١.
٥ ـ عطف على ما هو حسبانهم أي ما كانت أيضًا منشأ سفههم اتّباعهم واحداً (الهامش).

٦ ـ يريد بهم المُرْد، جمع الأمرد. وهو الشابّ الذي لم تَبْدُ لحيته. انظر لسان العرب ٤٠١/٣.

والداهية العظيمة، ادّعى جمع من السفهاء والحمقاء فيه علم المعرفة، ومشاهدة الحقّ والوصول إلى القرب، ومعاينة الجمال الأحديّ، والفوز باللّقاء السرمديّ، وحصول الفناء والبقاء. وأيم الله، إنّهم لا يعرفون شيئًا من هذه المعاني إلّا بالأسامي، وربّما ينظر أحدهم إلى أصناف العلماء بعين الإزراء، حتّى إنّ أرباب الصناعاتُ والحِرَف يتركون صنائعهم وحِرَفهم ويلازمونهم أيّامًا عديدة، وتلقّفوا[١] منهم تلك الكلمات المزخرفة، واستحسنوها فضلاً عن غيرهم من العوامّ، فهو يردّدها لهم كأنّه يتكلّم عن الوحي، ويخبره عن أسرار الحقائق وضمائر القلوب، بل يخبر عن سرّ الأسرار، فيستحقر بذلك جميع العبّاد والعلماء، فيقول في العبّاد: إنّهم أُجراء متعبون، وفي العلماء: إنّهم بعلومهم عن الشهود لمحجوبون. ويدّعي لنفسه ولبعض الحمقى من مريديه أنّهم الواصلون، وأنّهم من المقرّبين، والحال أنّهم عند الله من الفجّار المنافقين، والله يشهد إنّهم لكاذبون.

وجملة الأمر: إنّ سبب أغاليطهم ووساوس الشيطان في صدورهم أمران:

الأوّل: إنّ بعضهم ربّما اشتغل بالمجاهدة قبل إحكام العلم بالله وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومعرفة النفس الإنسانيّة ومراتبها في العلم والعمل.

والثاني: وقوع شيءٍ ممّا يسمّونه خوارق العادات، ويعدّونه من الكرامات، وهو من الشعبذة والحِيَل التي يحتالون بها أهل المخاريق، والمشعبذون وأصحاب الفأل والزجر وأمثالهم. ولو فُرِض وقوع مثله عن النفوس الشرّيرة الخبيثة، فهو إمّا أن يكون من قبيل إصابة العين، أو الشعبذة والحيل إن كان على تعمّلٍ وحيلةٍ واستعانةٍ بأُمور يوجب للحسّ دهشة وللخيال وقفة، وإمّا أن يكون من جملة الاستدراجات التي وقعت أو ستقع من المدّعين الضالّين. ولم يعلم أحدٌ من هؤلاء الحمقى أنّ ظهور شيءٍ من الشعبذة والأُمور الغريبة، عن مثل هذه النفوس الشرّيرة، بلا سبق أعمالٍ صالحةٍ، وتهذيب صفاتٍ نفسانيّةٍ، ومتابعة قوانين شرعيّة، أدلّ دليلٍ على غيّه وضلاله، وأعدل شاهدٍ على كذبه ووباله، وفساد عقله وخياله... إلى آخره[٢].

وقال أيضًا: كشف وتوضيح: إنّ من الألفاظ المشتركة، التي توجب إجمالها واشتراكها المغالطة للأكثرين، هو لفظ الذِّكْر والتذكير، الوارد في القرآن والحديث. والغَرَض منه معرفة الحقّ الأوّل، والتنبيه على حقيقة النفس وعيوبها، وآفات الأعمال ومفسدات الأفعال، ومعرفة إلهامات الحقّ ووجه الاجتلاب لها،

١ ـ أي تناؤلوا بسرعة (الهامش).

٢ ـ انظر مقدّمة كسر أصنام الجاهليّة ص١.

وكيفيّة تقصير العبد في حمده وشكره، والرضا بقضائه وقدره، وتعرّف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرّمها وفنائها، وقلّة عهدها وبقائها، وخطر الآخرة وأهوالها، ودرجات النفوس بعد الموت وأحوالها، فهذا هو معنى الذكر الحقيقيّ. وفي التعبير عن معرفة الحقّ وصفاته، وعلم النفس وسماتها بالذكر سرّ خفيّ، يعلمه العارفون بأذواقهم، دون الجاهلين والمتشبّهين بأهل الحقّ في مجالسهم وأسواقهم. وهذا هو التذكير المحمود شرعًا، الممدوح عقلاً، الذي دلّ عليه برهان الكشفيّ، وورد عليه الحثّ الشرعيّ، في حديث أبي ذرّ رضي الله عنه، حيث ورد أنّه قال: قال صلّى الله عليه وآله: مجلس ذكرٍ أفضل من صلاة ألف ركعةٍ، وحضور مجلس علمٍ أفضل من شهود ألف جنازة، قيل: يا رسول الله، مِن قراءة القرآن؟ فقال: وهل ينفع قراءة القرآن إلّا بالعلم؟! فقد اتّخذ المزخرفون والبطّالون أمثال هذا الحديث وغيره حجّة على تزكية أنفسهم، ونقلوا اسم التذكير إلى خرافاتهم، وذُهلوا عن طريق الذكر المحمود، واشتغلوا بالأصوات والحروف وما يواظب عليه أكثر الوعّاظ والقصّاص في هذا الزمان، وهو القصص والحكايات والشطح والطامّات. وأكثر ما اعتاده عامّة المتصوّفة وعوامّ الوعّاظ في هذا الزمان، كلمات مزخرفة شعريّة، يكون تكثيرها في المواعظ مذمومًا، قال الله تعالى: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ»[1] وقال تعالى: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ»[2].

ومجالس هؤلاء القوم مشحونة بالأشعار، وما يتعلّق بالتواصف في العشق وجمال المعاشيق، وشمائل المحبوبين ورَوح وصالهم، وألم فراقهم. والمجلس لا يحويه إلّا أجلاف العوامّ وسفاؤهم، وقلوبهم محشوّة بالشهوات، وبواطنهم غير منفكّة عن الالتذاذات والالتفاتات إلى الصور المليحة، فلا يحرّك الأشعار المشفوعة بالنغمات من نفوسهم إلّا ما هي مستكنّة فيها من الأمراض القلبيّة والشهوات الخفيّة، وقد قيل: مَثَل السماع للنفوس مَثَل الزند والمقدحة للنار، فيهيج لكلّ أحدٍ ما يكمن. فمن كان مريض النفس ناقص الهمّة من العوامّ والأرذال، فيشتعل فيهم نيران الشهوات الخامدة الكامنة، التي لم تجد فرصة البروز والاشتعال، فيزعقون ويتواجدون، ويعدّون ذلك محبّة إلٰهيّة وعبادة دينيّة. سوّد الله تعالى وجوههم في الدارين، وأظهر فضيحتهم بالمشعرين[3].

فصل في بطلان شطحيّات المتصوّفين وضرر استماعها للمسلمين: اعلم أنّ المراد بالشطح والمعنيّ به صنفان من الكلام الصادر منهم:

أحدهما: الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله، والوصال معه، المُغني عن القيام

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٤-٢٢٥.
٢ ـ يس (٣٦) ٦٩.
٣ ـ كسر أصنام الجاهليّة ٢٦.

بالأعمال الظاهرة، والعبادات البدنيّة، حتّى ينتهي قوم منهم إلى دعوى الاتّحاد، وارتفاع الحجاب، والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب، فيقولون: رأينا كذا، وقيل لنا كذا، ويتشبّهون بالحسين الحلّاج، الذي صُلِب لأجل إطلاقه كلماتٍ من هذا الجنس، ويستشهدون بقوله: أنا الحقّ. وربّما يحكون عن أبي يزيد البِسْطَاميّ أنّه قال: سبحاني! ما أعظم شاني! وهذا فنّ من الكلام، ضرره في العوامّ أعظم من السموم المهلكة للأبدان، حتّى ترك جماعة من أهل الفِلاحة فلاحتهم، وأظهروا مثل هذه الدعاوى، فإنّ هذا الكلام يستلذّه طبائع الأنام، إذ فيه البطالة في الأعمال، مع تزكية النفس بدرك المقامات والأحوال، فلا يعجز الأغبياء عن دعوى ذلك لأنفسهم، ولا عن تلفيق كلماتٍ مخبطة مزخرفة، ومهما أنكر أحد عليهم لم يعجزوا أن يقولوا: إنَّ هذا إنكار مصدره العلم والجدل، وعدم تفطّن العلماء الظاهريّين بأغوار كلماتنا وأسرار أحاديثنا، لأنّ العلم حجاب والجدل عمل النفس، وهذا الحديث وأمثاله لا يموج إلّا من الباطن بمكاشفة نور الحقّ، ولا يفهمه إلّا من أهل المكاشفة. فهذا أحد مغاليطهم للخَلْق وإفسادهم لعقائد المسلمين، وإيقاعهم في الزيغ والضلالة، ومن نطق بشيءٍ من هذه الكلمات فقتله أفضل في دين الله من إحياء العشرة.

الصنف الثاني من شطحيّاتهم: كلمات غير مفهومة، لها ظواهر رائقة، وفيها عبارات هائلة ليس وراءها طائل، إلّا أنّها تشوّش القلوب، وتدهش العقول وتحيّر الأذهان، إذ يحمل على أن يفهم منها معاني ما أُريد بها، ولا يكون لها مفهوم عند قائلها أيضًا، بل صدرها عن خبطٍ في عقله، وتشويشٍ في خياله، وقد يكون من قبيل ما يقال له الطامّات. وهو صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة، إلى أُمورٍ باطنةٍ لا يسبق منها إلى الأفهام، كدأب الباطنيّة في التأويلات. وهذا أيضًا حرام عقلاً وشرعًا، لأنَّ الألفاظ إذا صُرِفت عن مقتضى ظواهرها، بغير اعتصام فيه بنقلٍ عن صاحب الشرع، ومن غير ضرورةٍ يدعو إليه من دليل العقل، اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ. كيف ولو جاز صرف الألفاظ الشرعيّة عن مفهوماتها الأُولى مطلقًا من غير داعٍ عقليّ، لسقط منفعة كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلّى الله عليه وآله، فإنّ ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به، والباطن لا ضبط له، بل يتعارض فيه الخواطر، ويمكن تنزيله على وجوهٍ شتّى وأنحاء تترى. وهذا أيضًا من المفاسد العظيمة ضررها، والبدع الشائعة عند المتسمّين بالصوفيّة، وبهذا الطريق توسّلت الباطنيّة إلى هدم جميع الشريعة، بتأويل ظواهرها وتنزيلها على رأيهم، فيجب الاحتراز عن الاغترار بتلبيساتهم، فإنّ شرّهم أعظم على الدّين من شرّ الشياطين، والشياطين بوساطتهم يُتدرّع إلى

انتزاع الدِّين من قلوب المسلمين. فاحترز يا مسكين من مجالسة هؤلاء الجَهَلة المتشبّهين بالسالكين والزاهدين، مع عُرْيهم عن المعرفة واليقين، وإفلاسهم في العقل والدين[1]؛ انتهى ما نقلنا من كلامه.

وقال تلميذه الكامل، المحدّث المحقّق الكاشانيّ، في «كلماته الطريفة» في التشنيع على هذه الطائفة الغويّة، والتحذير عن مراسمهم الغير المرضيّة:

تقبيح: ومن الناس مَن زعم أنّه بلغ من التصوّف والتألّه حدّاً يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجّه، وأنّه يُسمع دعاؤه في الملكوت، ويُستجاب نداؤه في الجبروت، يُسمّى بالشيخ والدرويش، وأوقع الناس بذلك في التشويش، فيفرطون فيه أو يفرّطون. فمنهم من يتجاوز به حدّ البشر، وآخر يقع فيه بالسوء والشرّ، يحكي من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس في الرَّيْب، ويأتي في أخباره بما ينزل منزلة الغَيْب. ربّما تسمعه يقول: قتلتُ البارحة ملك الروم، ونصرتُ فئة العراق، أو هزمت سلطان الهند، وقلبت عسكر النفاق، أوصرعت فلانـًا -يعني به شيخـًا آخر نظيره- أو أفنيت بَهماناً يريد به من لا يعتقد فيه أنّه لَكبيره. وربّما تراه يقعد في بيتٍ مظلمٍ يسرج فيه أربعين يومـًا، يزعم أنّه يصوم صومـًا، ولا يأكل فيه حيوانـًا، ولا ينام نومـًا، وقد يلازم مقامـًا يردّد فيه تلاوة سورةٍ أيّامـًا، يحسب أنّه يؤدّي بذلك دَيْـن أحدٍ من معتقديه، أو يقضي حاجة من حوائج أخيه، وربّما يدّعي أنّه سخّر طائفة من الجِنّة، ووقى نفسه أو غيره بهذه الجُنّة «أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبـًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ»[2].

تبديع: ومنهم قوم تسمّوا بأهل الذِّكْروالتصوّف، يدّعون البراءة من التصنّع والتكلّف، يلبسون خِرَقـًا، ويجلسون حَلَقـًا، يخترعون الأذكار، ويتغنّون بالأشعار، يعلنون بالتّهليل، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقا ونهيقـًا، واخترعوا رقصـًا وتصفيقـًا، قد خاضوا الفِتَن، وأخذوا بالبِدَع دون السُّنن، يرفعون أصواتهم بالنداء، وصاحوا الصيحة الشنعاء، أمن الضرب تتألّمون، أم من الربّ تتظلّمون، أم مع أكفائكم تتكلّمون؟! إنّ الله لا يسمع بالصِّماخ، فأقْصِرُوا من الصراخ. أتنادون باعداً، أم توقظون راقداً؟! تعالى الله لا تأخذه السِّنة، ولا تغلّطه الألسنة، سبِّحوا تسبيح الحيتان في النهر، وادعوا ربّكم تضرّعـًا وخِيفة دون الجَهْر، إنّه ليس منكم ببعيد، بل هو أقرب إليكم من حبل الوريد.

داهية: ومن الناس من يدّعي علم المعرفة، ومشاهدة المعبود، ومجاوزة المقام المحمود،

١ - كسر أصنام الجاهلية ٢٨.

٢ - سبأ (٣٤) ٨.

والملازمة في عين الشهود، ولا يعرف من هذه الأُمور إلّا الأسماء، ولكنّه تلقّف من الطامّات كلماتٍ يردّدها لدى الأغبياء، كأنّه يتكلّم عن الوحي، ويخبر عن السماء، ينظر إلى أصناف العباد والعلماء بعين الازدراء، يقول في العباد: إنّهم أُجراء متعبون، وفي العلماء: إنّهم بالحديث عن الله لمحجوبون، ويدّعي لنفسه من الكرامات ما لا يدّعيه نبيّ مقرّب، لا علمًا أحكمَ ولا عملاً هذّب. يأتي إليه الرعاع الهمَج من كلّ فجّ، أكثر من إتيانهم مكّة للحجّ، يزدحم عليه الجمع ويلقون إليه السمع، وربّما يخرّون له سجوداً كأنّهم اتّخذوه معبوداً، يقبّلون يدَيه ويتهافتون على قدَميه، يأذن لهم في الشهوات، ويرخّص لهم في الشبهات، يأكل ويأكلون كما تأكل الأنعام، ولا يبالون أمن حلال أصابوا أم من حرام؟! وهو لحلوائهم هاضم، ولدينه وأديانهم حاطم «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ...»[1] الآيات، انتهى[2].

أقول: وقد أكثر ابن الجَوزيّ في الردّ على الصوفيّة في كتاب «تلبيس إبليس»، وممّا ذكر فيه في تلبيس إبليس على الصوفيّة في الشطح والدعاوى ص ٣٦٥[3]، أنه روى بإسناده، عن أبي موسى الدُّأَيْليّ قال: سمعتُ أبا يزيد البِسْطَاميّ يقول: وددتُ أن قد قامت القيامة، حتّى أنصب خيمتي على جهنّم. فسأله رجلٌ: ولم ذاك يا أبا يزيد؟ فقال: إنّي أعلم أنّ جهنّم إذا رأتني تخمد، فأكون رحمةً للخلق. ثمّ ذكر المصنّف جملةً من الروايات في وصف جهنّم وشدّة عذابها، أعاذنا الله تعالى منها.

منها: بإسناده عن كَعب قال: قال عمر بن الخطّاب: يا كعب خوّفنا، فقال: يا أمير المؤمنين، اعمل عمل رجلٍ لو وافيتَ القيامة بعمل سبعين نبيًّا لازدرأتَ عملك ممّا ترى. فأطرق عمر مليًّا ثمّ أفاق قال: زدنا يا كعب، قلت: يا أمير المؤمنين، لو فُتح من جهنّم قدرُ منخر ثورٍ بالمشرق ورجلٌ بالمغرب، لغلى دماغه حتّى يسيل من حرّها، فأطرق عمر مليًّا ... إلى آخره[4].

وقد كان ابن عقيل يقول: قد حُكي عن أبي يزيد أنّه قال: وما النار؟! والله لئن رأيتها لأطفأتها بطرف مِرقعتي، أو نحو هذا. قال: ومن قال هذا كائن من كان، فهو زنديق يجب قتله، فإنّ الإهوان للشيء ثمرة الجحد، لأنّ من يؤمن بالجنّ يقشعرّ في الظُّلمة، ومن لا يؤمن لا ينزعج، وربّما قال: يا جنّ خذوني. ومثل

١ ـ النحل (١٦) ٢٥ ـ ٢٩.
٢ ـ الكلمات الطريفة في الأخلاق الالٰهيّة ٧٦.
٣ ـ انظر ص ٣٤١ من طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت.
٤ ـ تلبيس إبليس ٣٤٢.

هذا القائل ينبغي أن يقرّب إلى وجهه شمعة، فإذا انزعج قيل له: هذه جذوة من نار[1].

وذكر أيضًا عن أبي يزيد قوله: سبحاني سبحاني، ما أعظم سلطاني! وقوله: حججتُ أوّل مرّةٍ فرأيتُ البيت، وحججت الثانية فرأيتُ صاحب البيت ولم أر البيت، وحججتُ ثالثة فلم أر البيت ولا صاحب البيت. وقوله: والله إنّ لوائي أعظم من لواء محمّد صلّى الله عليه وآله[2].

وقال في ذكر تلبيس إبليس على الصوفيّة في المساكن ص١٨٦[3]: قد رأينا جمهور المتأخّرين منهم مستريحين في الأربطة من كدّ المعاش، متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرقص، يطلبون الدنيا من كلّ ظالم، ولا يتورّعون من عطاء ماكس. وأكثر أربطتهم قد بناها الظَّلَمة، ووقفوا عليها الأموال الخبيثة، وقد لبّس عليهم إبليس أنّ ما يصل إليكم رزقكم فأسقطوا عن أنفسكم كلفة الوَرَع، فهمّتهم دوران المطبخ والطعام والماء المبرّد، فأين جوع بِشْر؟! وأين وَرَع سريّ؟! وأين جِدّ الجُنَيْد؟! وهؤلاء أكثر زمانهم ينقضي في التفكّه بالحديث أو زيارة أبناء الدنيا... إلى آخره.

وقال: بلغني أنّ رجلاً قال للشِّبْليّ: قد ورد جماعة من أصحابك وهم في الجامع، فمضى فرأى عليهم المرقّعات والفُوَط، فأنشأ يقول:

أمّا الخيام فإنّها كخيامهمْ
وأرى نساء الحيّ غيرَ نسائها[4]

وقال ابن الجوزيّ: رُوي أنّه كانت أُمّ عليّ زوجة أحمد بن خَضْرَويه، قد أحلّت زوجها من صَداقها، على أن يزور بها أبا يزيد البِسْطَاميّ. فحملها إليه، فدخلت عليه وقعدت بين يدَيه مسفرةً عن وجهها، فلمّا قال لها أحمد: رأيتُ منك عجبًا! أسفرتِ عن وجهك بين يديْ أبي يزيد! قالت: لأنّي [لمّا] نظرت إليه فقدتُ حظوظ نفسي، وكلّما نظرتُ إليك رجعتْ إليّ حظوظ نفسي. فلمّا أراد أحمد الخروج من عند أبي يزيد، قال له: أوصني، قال: تعلّم الفتوّة من زوجتك. وقال: وقد تسمّى قوم من الصوفيّة بـ«الملامَتيّة» فاقتحموا الذنوب، فقالوا: مقصودنا أن نسقط من أعين الناس فنسْلَم من آفات الجاه والمرائين. وهؤلاء مَثَلُهم كمَثَل رجلٍ زنى بامرأةٍ فأحبلها، فقيل له: لم لا تعزل؟ فقال: بلغني أنّ العزل مكروه، فقيل له: وما بلغك أنّ الزنا حرام؟![5]

١ ـ تلبيس إبليس ٣٤٣.
٢ ـ تلبيس إبليس ٣٤٤ و ٣٤٥.
٣ـ انظر ص١٧٥ من طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت.
٤ ـ تلبيس إبليس ١٨٩.
٥ ـ تلبيس إبليس ٣٥١ و ٣٥٦، وما بين المعقوفتين من المصدر.

وقال ص ١٧٦[١]: وجاء أبو حامد الغزاليّ، فصنّف لهم ـ أي للصوفيّة ـ كتاب «الإحياء» على طريقة القوم، وملأه بالأحاديث الباطلة، وهو لا يعلم بطلانها، وتكلّم على المكاشفة، وخرج عن قانون الفقه ـ ثمّ ذكر ما يدلّ على ذمّ «الإحياء» ـ وقال: إنّ هذه الكتب كتب بِدَعٍ وضلالات؛ انتهى ما نقلناه منه. وسيأتي ما يتعلّق بذلك في (غزل) إن شاء الله تعالى.

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله»: صاحب «الكشّاف» شديد الإنكار على الصوفيّة، وقد أكثر في «الكشّاف» من التشنيع عليهم في مواضع عديدة، وقال في تفسير قوله تعالى: «إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ» ـ والآية في آل عمران[٢] ما صورته: وإذا رأيتَ مَنْ يذكر محبّة الله، ويصفّق بيديه مع ذكرها، ويطرب وينعر ويصعق، فلا تشكّ في أنّه لا يعرف ما الله، ولا يدري ما محبّة الله! وما تصفيقه وطربه ونَعْرته وصعقته إلّا لأنّه يتصوّر في نفسه الخبيثة صورةً مستملحةً معشقةً فسمّاها «الله» بجهله ودعارته، ثمّ صفّق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها. وربّما رأيتَ المنيّ قد ملأ إزار ذلك المحبّ عند صعقه، وحمق العامّة على حوالَيه قد ملأوا أرادنهم بالدموع لما رقّقهم من حاله[٣]؛ انتهى.

١ ـ انظر ص ١٦٦ من طبعة دار الكتب العالميّة ـ بيروت.

٢ ـ آل عمران (٣) ٣١.

٣ ـ الكشكول ٢/٨٧، وانظر تفسير الكشّاف ١/٣٥٣.

وقال الدَّميريّ في «حياة الحيوان» في العجل: نقل القُرْطُبيّ عن أبي بكر الطرطوسيّ، أنّه سُئِل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئاً من القرآن، ثمَّ ينشد لهم مُنشدٌ من الشعر، فيرقصون ويطرَبون ويضربون بالدفّ والشبّابة[٤]، هل الحضور معهم حلال أم لا؟ قال الدَّميريّ: رأيتُ أنّه أجاب بأنّه قال: مذهب الصوفيّة بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلّا كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأمّا الرقص والتواجد، فأوّل مَنْ أحدثه أصحاب السامريّ، لمّا اتّخذ لهم عجلاً جسداً له خوار، قاموا يرقصون حوله ويتواجدون، فهو دين الكفّار وعبّاد العجل. وإنّما كان مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله مع أصحابه كأنّما على رؤوسهم الطير من الوَقار. فينبغي للسلطان ونوّابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحلّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يُعينهم على باطلهم. هذا مذهب مالك والشافعيّ وأبي حنيفة وأحمد، وغيرهم من أئمّة المسلمين[٥]؛ انتهى.

ولله درّ القائل:

٤ ـ الشباب ـ بالكسر ـ النشاط ورفع اليدين. القاموس المحيط [١/٨٨] (الهامش). والشَّبّابة: آلة متّخذة من القصب المجوّف، وتُسمّى المزمار العراقيّ، مولّدة. انظر صبح الأعشى ٢/١٦١.

٥ ـ حياة الحيوان ٢/١٧.

صوفى نهاد دام و سر حقّه باز كرد
بنياد مكر، با فلكِ حقّه باز كرد
ألا خيلُ التصوّف شرّ خيلِ
لقد جئتم بشيءٍ مستحيلِ
أفي القرآن قال لكم إلٰهٌ
كُلوا مثل البهائمِ وارْقصوا لي؟!
اگر مرد خدا آن مرد چرخى است
يقين دان كاسب يامعروف كرخى است
وگر كف بر دهن عرش است معراج
يقين مى دان شتر منصور حلّاج

قال شيخنا الشهيد على ما حُكي عن أحد مجاميعه: بلغ من عناية الصوفيّة بكثرة الأكل أن كان نقش خاتم بعضهم: «أُكُلُهادائمٌ»[1]، وآخر: «آتِنا غَدَاءَنا»[2]، وآخر: «لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ»[3]. وفسّر بعضهم الشجرة الملعونة بالخلال المجيئة بعد الطعام واليأس منه، وفسّر بعضهم «الأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»[4]، فقال: هم الذين يثردون ويأكل غيرهم، وقيل: هم الذين لا سكاك لهم في أيّام البطّيخ، وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبتَين: الخوان والخلال. ولقّبوا الطست والإبريق إذا قُدّما قدّام المائدة بمبشّرٍ وبشير، وبعدها بمنكرٍ ونكير[5].

أقول: وتقدّم في (حلج) ما نقلنا عن مجموعته في الحلّاج، وتقدّم في (بدع) و(شطن) ما يناسب هذا المقام، وتقدّم في (جبر) و(سعط) ذكر جابر بن حيّان الصوفيّ.

قال المجلسيّ في ختام رسالته في العقائد: وإيّاك أن تظنّ بوالدي العلّامة ـ نوّر الله ضريحه ـ أنّه كان من الصوفيّة، أو يعتقد مسالكهم ومذاهبهم ـ حاشاه عن ذلك ـ وكيف يكون كذلك! وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام، وأعلمهم وأعملهم بها؟! بل كان مسلكه الزهد والورع، وكان في بدوّ أمره يتسمّى باسم التصوّف ليُرغَب إليه هذه الطائفة، ولا يستوحشوا منه، فيردعهم عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحقّ بهذه المجادلة الحسنة. ولمّا رأى في آخر عمره أنّ تلك المصلحة قد ضاعت، ورُفعت أعلام الضلال والطغيان، وغلبت أحزاب الشيطان، وعلم أنّهم أعداء الله صريحًا، تبرّأ منهم، وكان يكفّرهم في عقائدهم الباطلة. وأنا أعْرَف بطريقته، وعندي خطوطه في ذلك[6]؛ انتهى.

أقول: ولشيخنا صاحب «المستدرك» كلام يناسب نقله هنا، قال رحمه الله: للصوفيّة مقصدان أحدهما مقدّمة للآخر[7]:

الأوّل: تهذيب النفس وتصفيتها عن الكدورات

١ ـ الرعد (١٣) ٣٥.
٢ ـ الكهف (١٨) ٦٢.
٣ ـ المدثّر (٧٤) ٢٨.
٤ ـ الكهف (١٨) ١٠٣.
٥ ـ عنه مستدرك الوسائل ٣٧٢/٣.
٦ ـ رسالته في الاعتقادات والسير والسلوك ٥١ (المطبوعة بهامش اعتقادات الصدوق).
٧ ـ في الأصل والمصدر: الأُخرى.

والظلمات، وتخليتها عن الرذائل والصفات القبيحة، وحفظها عمّا يظلمها ويُفرقها ويُقسّيها، وتحليتها بالأوصاف الجميلة، والكمالات المعنويّة. وهذا يحتاج إلى معرفة النفس والقلب إجمالاً، ومعرفة الصفات الحسنة والقبيحة ومبادئها وآثارها، وما به يتوسّل إلى التطهير والتزكية والتنوير والتحلية. وهذا مقصد عظيم يشاركهم أهل الشرع وكافّة العلماء على اختلاف مشاربهم وآرائهم. وللقوم في هذا المقصد العظيم كُتُب ومؤلّفات، فيها مطالب حسنة نافعة، وإن أدرجوا فيها من الأكاذيب والبِدَع، خصوصًا بعض الرياضات المحرّمة ما لا يُحصى. ومن هنا فارقوا أهل الشرع المتمسّكين بالكتاب والسُنّة، والمتشبّثين بأذيال سادات الأُمّة، فحصول هذا المقصد عندهم، منحصر بالعمل بتمام ما قرّروه لهم، والاجتناب عمّا نهوا عنه، دون ما أبدعوه في هذا المقام من الرياضات، ومتابعة الشيخ والمرشد على النحو الذي عندهم. وهذا هو مراد الشهيد في «الدروس» في بحث المكاسب حيث قال: ويحرم الكهانة - إلى أن قال - وتصفية النفس أي بالطرق الغير الشرعيّة[1].

الثاني: ما يدّعون من نتيجة تهذيب النفس وثمرة الرياضات من المعرفة، وفوقها من الوصول والاتّحاد والفناء، ومقامات لم يدّعها نبيّ من الأنبياء ووصيّ من الأوصياء، فكيف بأتباعهم من أهل العلم والتُقى مع ما فيها ممّا لا يليق نسبته إلى مقدّس حضرته جلّ وعلا، ويجب تنزيهه عنه سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون.

وأمّا المقصد الثاني، فحاشا أهل الشرع والدِّين - فضلاً عن العلماء الراسخين - أن يميلوا إليه، أو يأملوه، أو يتفوّهوا به، وأغلب ما ورد في ذمّ الجماعة ناظر إلى هذه الدعوى ومدّعيها. وأمّا الأوّل، فقد عرفتَ مشاركتهم فيه وإن فارقوا القوم في بعض الطُرق. وحيث إنّهم بلغوا الغاية فيما ألقوه في هذا المقام - والحكمة ضالّة المؤمن حيث وجدها أخذها - ترى مشايخنا العظام والفقهاء الكرام كثيراً ما يراجعون إليه وينقلون عنه، ويشهدون بحقيّته، ويأمرون بالأخذ به، فصار ذلك سببًا للطعن عليهم ونسبتهم إلى الصوفيّة، أو ميلهم إلى المتصوّفة، ظنًّا منهم الملازمة بين المقصدين، وإنّ من يحضّ على تهذيب النفس وتطهير القلب، ويستشهد في بعض المقامات، أو تفسير بعض الآيات بكلمات بعضهم ممّا يؤيّده أخبار كثيرة، فهو منهم ومعهم في جميع دعاويهم! وهذا من قصور الباع، وجمود النظر، وقلّة التدبّر في مزايا الكتاب والسُّنّة. وآل أمرهم إلى أنْ نسبوا مثل الشيخ الجليل ترجمان المفسّرين أبي الفُتُوح الرازيّ، وصاحب الكرامات عليّ بن طاووس، وشيخ الفقهاء الشهيد الثاني قدّس

١ - الدروس الشرعيّة ٣٢٧.

الله أرواحهم، إلى الميل إلى التصوّف كما رأيناه. وهذه رزيّة جليلة ومصيبة عظيمة لابدّ من الاسترجاع عندها. نعم يمكن أنْ يقال لهم تأدّبًا لا إيراداً: إنّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام غنًى ومندوحة عن الرجوع إلى زَبْرهم وملفّقاتهم ومواعظهم، فإنّك إن غُمرت في تيار بحار الأخبار لا تجد حقًّا صدر منهم إلّا وفيها ما يشير إليه، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تُنسب إليهم، هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة، ونسبوها إلى أنفسهم أو مشايخهم[١].

صوم

أبواب الصوم:

باب فضل الصيام؛ ك ٢٠، ل ٣٠: ٦٤ [٩٦/ ٢٤٦].

البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إنّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»[٢]. رُوي أنّ الصبر الصوم[٣].

أمالي الصدوق[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أُخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى. قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه. ولكلّ شيءٍ زكاة، وزكاة الأبدان الصيام.

أمالي الصدوق[٥]: وعنه عليه السلام قال: ما من صائمٍ يحضر قومًا يطعمون إلّا سبّحت أعضاؤه، وكانت صلاة الملائكة عليه، وكانت صلاتهم له استغفاراً.

أمالي الصدوق[٦]: عن الصادق عليه السلام: من صام يومًا في الحرّ فأصابه ظمأ، وكّل الله به ألف ملكٍ يمسحون وجهه ويبشّرونه، حتّى إذا أفطر، قال الله عزّوجلّ: ما أطيب ريحك وروحك! يا ملائكتي، اشهدوا أنّي قد غفرت له.

قرب الإسناد[٧]: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نوم الصائم عبادة، ونَفَسه تسبيح: ← ٦٥ [٩٦/ ٢٤٨].

أمالي الطوسيّ[٨]: عنه عليه السلام: للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة. **ولَخُلوف**[٩] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/ ٣٣٠.
٢ ـ البقرة (٢) ١٥٣.
٣ ـ انظر الكافي ٤/ ٦٣/ح ٧ ودعوات الراوندي ٢٦/ح ٤٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٥٩/ح ١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٤٧٠/ح ٩.
٦ ـ أمالي الصدوق ٤٧٠/ح ٨.
٧ ـ قرب الإسناد ٤٦.
٨ ـ أمالي الطوسي ٢/ ١١١.
٩ ـ أي تغيّر رائحة الفم. لسان العرب ٩/ ٩٣.

ثواب الأعمال [١]: وعنه عليه السلام: من صام يومًا تطوّعًا أدخله الله عزّوجلّ الجنّة.

نوادر الراونديّ [٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وكّل الله ملائكةً بالدعاء للصائمين.

دعوات الراونديّ [٣]: قال أبو الحسن عليه السلام: دعوة الصائم تُستجاب عند إفطاره.

أمالي الطوسيّ [٤]: عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ألا أُخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسَنامه؟ قلت: بلى. قال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله. ألا أُخبرك بأبواب الخير؟ الصوم جُنّة من النار.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قال الله عزّوجلّ: الصوم لي وأنا أجزي به [٥].

أعلام الدين [٦]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة بابًا يقال لها الريّان لا يدخل به [٧] إلّا الصائمون، فإذا دخل آخرهم أُغلِق ذلك الباب.

الغايات [٨]: قال الصادق عليه السلام: أفضل الجهاد الصوم في الحرّ.

الإمامة والتبصرة [٩]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء؛ ← ٦٦ [٩٦/ ٢٥٧].

دعائم الإسلام [١٠]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: وقف أبو ذرّ رحمه الله عند باب الكعبة، فقال: أيّها الناس، أنا جُنْدَب بن السَّكَن الغِفَاريّ، إنّي لكم ناصح شفيق، فهلمّوا، فاكتنفه الناس فقال: إنّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزاد ما يصلحه ولابدّ منه، فطريق يوم القيامة أحقّ ما تزوّدتم له. فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أبا ذرّ. فقال: حجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصُم يومًا لزجرة النشور، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور. وكلمة حقّ تقولها، أو كلمة سوء تسكت عنها، صدقة منك على مسكين، فلعلّك تنجو من يومٍ عسير؛ ← ٦٧ [٩٦/ ٢٥٨].

في الحديث القدسيّ: يا موسى، لَخُلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك؛ هـ°،

١ ـ ثواب الأعمال ٧٧.
٢ ـ نوادر الراونديّ ٤.
٣ ـ دعوات الراونديّ ٢٦/ح ٤٣.
٤ ـ كذا في الأصل والبحار وفي البحار (الطبعة الحجريّة): محاسن الشيخ، فلم نجده. انظر الكافي ٢/٢٣/ح ١٥ عن أبي جعفر(ع).
٥ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٥٧ **وفي الاصل: أُجزى به**
٦ ـ أعلام الدين ٢٧٨.
٧ـ في الأصل: منها، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨ ـ الغايات ١٩٠.
٩ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة بل في جامع الأحاديث ١٠٣. وانظر الفردوس ٣/١١٨/ح ٤٣٢٨.
١٠ـ دعائم الإسلام ١/ ٢٧٠.

ما[٤١]: ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٥].

باب أنواع الصوم؛ ك [٢٠]، لا[٣١]: ٦٧ [٩٦/ ٢٥٩].

تفسير القمّيّ (١): حديث الزُّهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام في أنواع الصوم، وأنّها أربعون وجهـًا؛ ← ٦٧ [٩٦/ ٢٥٩].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليهم، قال: لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يُتْم بعد احتلام، ولا صَمْت يومـًا إلى اللّيل، ولا تعرّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل مِلْك، ولا يمين لولدٍ مع والده، ولا لمملوكٍ مع مولاه، ولا للـمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة.

أمالي الصدوق(٣): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، نهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيام التشريق؛ ← ٦٨ [٩٦/ ٢٦٤].

الأربعة الأيّام التي تُصام في السنة: يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويوم مبعثه، ويوم دحو الأرض، ويوم الغدير.

الصادقيّ في ذمّ صوم عاشوراء، وقوله: إن كنت شامتـًا فَصُم؛ ← ٦٩ [٩٦/ ٢٦٧].

باب أحكام الصوم؛ ك [٢٠]، لب[٣٢]: ٦٩ [٩٦/ ٢٦٩].

البقرة: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ ...»(٤) الآية.

تفسيرالعيّاشيّ(٥): في أنّ الآية نزلت في خَوّات بن جُبَيْر -وفي رواية(٦) أُخرى: إنّه مُطْعِم بن جُبَيْر- كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق وهو صائم، فأمسى على ذلك، وكانوا من قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خَوّات إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لاتَنَمْ(٧) حتّى نصنع لك طعاماً، فاتّكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم، فبات على ذلك، وأصبح فغدا إلى الخندق، فجعل يُغشى عليه، فنزلت هذه الآية؛ ← ٦٩، ٧٤ [٩٦/ ٢٦٩، ٢٨٦].

معاني الأخبار(٨): عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تُفطر الصائم. قال: فقلت له: هلكنا. قال: لا، إنّما أعني الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأئـمّة عليهم السلام.

١ ـ تفسير القميّ ١/١٨٥.
٢ ـ أمالي الصدوق ٣٠٩/ح ٤.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٤٧.
٤ ـ البقرة (٢) ١٨٧.
٥ ـ تفسير العياشيّ ١/٨٣/ح ١٩٧.
٦ـ البحار ٩٦/٢٧١ عن تفسير النعمانيّ ١٠.
٧ـ في الأصل والبحار: لا تنام، وما أثبتناه عن المصدر.
٨ ـ معاني الأخبار ١٦٥.

معاني الأخبار[١]: سُئل ابن عبّاس عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: أفطر الحاجم والمحجوم! فقال: إنّما أفطرا لأنّهما تسابّا وكذبا - في سبّهما - على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله لا للحجامة.

قال الصدوق رحمه الله: وللحديث معنى آخر، وهو أنّ من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الإفطار، لضَعْفٍ لا يُؤمن أن يَعرِض له، فيحوجه إلى ذلك، فقد[٢]: سمعت بعض المشايخ بنيشابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام: أفطر الحاجم والمحجوم، أي دخلا بذلك في فطرتي وسُنّتي، لأنَّ الحجامة ممّا أمر به فاستعمله.

علل الشرائع[٣]: عن ابن رِئاب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام ينهى عن النرجس للصائم، فقلت: جُعلتُ فداك فلم؟ قال: لأنّه ريحان الأعاجم. وذكر محمّد بن يعقوب[٤]، عن بعض أصحابنا: إنّ الأعاجم كانت تشمّه إذا صاموا، ويقولون: إنّه يُمسك من الجوع؛ ← ٧٠ [٩٦/ ٢٧٤].

نوادر الراونديّ[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاث لا يَعْرِض أحدكم نفسه عليهنّ[٦] وهو صائم: الحجامة والحمّام والمرأة الحسناء. ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله كان يمضغ الطعام للحسن والحسين عليهما السلام ويُطعمهما وهو صلّى الله عليه وآله صائم.

كتاب العروس[٧]: عن عليّ عليه السلام: لا يدخل الصائم الحمّام، ولا يحتجم، ولا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلّا أن يكون من أيّام صيامه؛ [ك ٢٠، لب ٣٢: ٧١ [٩٦/ ٢٧٨]][٨].

باب ما يُوجب الكفّارة وأحكامها؛ ك ٢٠، لد ٣٤: ٧٢ [٩٦/ ٢٧٩].

عيون أخبار الرضا[٩]: سُئل أبو الحسن عليه السلام: عن رجلٍ واقع امرأةً في شهر رمضان من حلّ أو حرام في يومٍ عشر مرّات. قال: عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإنْ أكل أو شرب فكفّارة يومٍ واحدٍ.

معاني الأخبار[١٠]: عن الهَرَويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، قد رُوي عن آبائك فيمن يجامع [في] شهر رمضان أو

١ - معاني الأخبار ٣١٩.
٢ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): فقال. وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٣ - علل الشرائع ٣٨٣/ح ١.
٤ - الكافي ٤/١١٣/ذ ح ٢.
٥ - نوادر الراونديّ ٥٤، ٤٧.
٦ - في البحار والمصدر: لهنّ.
٧ - العروس ١٥٧.
٨ - أضفناه وفقًا لأسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٩ - عيون أخبار الرضا ١/٢٥٤/ح ٣.
١٠ - معاني الأخبار ٣٨٩/ح ٢٧. وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

أفطر (على حرام في شهر رمضان) فعليه ثلاث كفّارات، ورُوي عنهم عليهم السلام أيضـًا : كفارة واحدة، فبأيّ الخبرين نأخذ؟ قال : بهما جميعـًا، متى جامع الرجل حرامـًا أو أفطر على حرامٍ في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات : عتق رقبةٍ، وصيام شهرَين متتابعين، وإطعام ستّين مسكينـًا وقضاء ذلك اليوم، وانْ كان نكح حلالًا أو أفطر على حلالٍ، فعليه كفّارة واحدة، وقضاء ذلك اليوم، وإنْ كان ناسيـًا فلا شيء عليه.

الروايات في ذِكْر الرجل الذي باشر أهله في شهر رمضان، ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : قد هلكتُ! وما قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٧٢ [٩٦/ ٢٨١].

باب آداب الصائم ؛ ك ٢٠، لو٣٦: ٧٤ [٩٦/ ٢٨٨].

مريم: «فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا»[1].

أمالي الصدوق[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما من عبدٍ يصبح صائمـًا فيُشتَم، فيقول : إنّي صائم، سلام عليك! إلّا قال الربّ تبارك وتعالى : استجار عبدي بالصوم من عبدي، أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي.

ورُوي أنّ الحسين عليه السلام، كان إذا صام يتطيّب بالطيب ويقول : الطيب تحفة الصائم. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : أُقبّل وأنا صائم؟ فقال : أعفّ صومك، فإنّ بدوّ القتال اللّطام. ورُوي أنّ المرأة لا تستنقع في الماء، فإنّها تحمل الماء[3] بقُبلها.

معاني الأخبار[4] : عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تأمّل خلف امرأةٍ حتى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر.

ثواب الأعمال[5]: عن أبي الحسن الأوّل قال : قيلوا[6]، فإنّ الله تعالى يُطعم الصائم ويسقيه في منامه.

نوادر ابن عيسى[7]: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصبحتَ صائمًا فليصُم سمعُك وبصرُك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح... الخبر بطوله في آداب الصائم ؛ ← ٧٥ [٩٦/ ٢٩٢].

نهج البلاغة[8]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الظمأ! وكم من قائمٍ ليس له من قيامه إلّا

١ ـ مريم (١٩) ٢٦.
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٦٩/ح ٦.
٣ ـ في الأصل:«المرأة» ولعلّه تصحيف.
٤ ـ معاني الأخبار ٤١٠/ح ٩٥.
٥ ـ ثواب الأعمال ٧٥/ح ٥.
٦ ـ من القيلولة (الهامش).
٧ ـ نوادر أحمد بن عيسى ٢٠/ح ٩.
٨ ـ نهج البلاغة ٤٩٥/حكمة ١٤٥.

العناء! حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم؛ ← ٧٦ [٩٦/ ٢٩٤].

باب ما يثبت به الهلال وحكم صوم يوم الشكّ؛ ك [٢٠]، لز[٣٧]: ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦].

باب وقت ما يُجبر الصبيّ على الصوم؛ ك [٢٠]، م[٤٠]: ٨١ [٩٦/ ٣١٩].

النوادر(١): عن عليّ عليه السلام قال: تجب الصلاة على الصبيّ إذا عقل، والصوم إذا أطاق.

باب الحامل والمرضعة وذي العِطاش والشيخ والشيخة؛ ك [٢٠]، ما[٤١]: ٨١ [٩٦/ ٣١٩].

باب حكم الصوم في السفر والمرض؛ ك [٢٠]، مب[٤٢]: ٨١ [٩٦/ ٣٢١].

باب أحكام صوم الكفّارات؛ ك [٢٠]، مه[٤٥]: ٨٥ [٩٦/ ٣٣٤].

باب فضائل شهر رجب وصيامه؛ ك [٢٠]، نه[٥٥]: ١٠٦ [٩٧/ ٢٦].

باب صوم الثلاثة الأيّام وأيّام البيض وصوم الأنبياء عليهم السلام؛ ك [٢٠]، نط[٥٩]: ١٢٥ [٩٧/ ٩٢].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سُئل عن صوم خميسَيْن بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيومٌ يُعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيومٌ خُلِقت فيه النار، وأمّا الصوم فجُنّةٌ [من النار](٣).

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنّما يُصام يوم الأربعاء، لأنّه لم يعذّب الله عزّوجلّ أُمّة فيما مضى إلّا يوم الأربعاء وسط الشهر، فيُستحبّ أنْ يُصام ذلك اليوم؛ ← ١٢٧ [٩٧/ ٩٨].

الدروع الواقية(٥): في كتاب الصيام: إنّ رجلاً سأل ابن عبّاس عن الصيام، فقال: إنْ كنت تريد صوم داود عليه السلام، فإنّه كان من أعبد الناس وأشجع(٦) الناس، (وكان لا يفرّ إذا لاقى)(٧). وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتًا. وكان إذا بكى على نفسه لم يبق دابّة في برٍّ ولا بحرٍ إلّا استمعن لصوته، ويبكي على نفسه. وكان له كلّ يومٍ سجدة في آخر النهار، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا. وإنْ كنتَ تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام، فإنّه كان يصوم من أوّل الشهر ثلاثة، ومن وسطه ثلاثة، ومن آخره ثلاثة. وإنْ كنتَ تريد صوم عيسى

١ - لم نجده في نوادر الراونديّ بل وجدناه في الجعفريّات ٥١.
٢ - علل الشرائع ٣٨١/ح ١.
٣ - من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٤ - علل الشرائع ٣٨١/ح ٤.
٥ - الدروع الواقية ٥٣.
٦ - في الأصل والبحار: وأسمع. وما أثبتناه عن المصدر.
٧ - يبدو أنّ المؤلّف قد وجد لَبساً في صلة العبارة التي بين القوسين بـ «أسمع الناس»، فوضع عليها لفظة «كذا». وقد زال هذا اللبس بعد أن صحّحنا عن المصدر كلمة «أسمع» بـ «أشجع».

عليه السلام، فإنّه كان يصوم الدهر، ويلبس الشَّعْر ويأكل الشعير، ولمْ يكن له بيت يخرب ولا ولد يموت. وكان راميـًا لا يُـخطئ صيداً يريده، وحيثما غابت الشمس صفَّ قدميه، فلم يزل يصلّي حتّى يراها. وكان عليه السلام يمرّ بمجالس بني إسرائيل، فمن كانت له حاجة قضاها، وكان لا يقوم يومـًا مقامـًا إلّا وصلّى فيه ركعتين، وكان ذلك من شأنه، حتّى رفعه الله إليه. وإنْ كنتَ تريد صوم أُمّه مريم عليها السلام، فإنّها كانت تصوم يومَين وتفطر يومـًا. وإنْ كنتَ تريد صوم النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّه كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر، ويقول: هنَّ صيام الدهر؛ ← ١٢٨ [٩٧/ ١٠٤].

رُوي أنّه سُـئل العالم عليه السلام عن: خميسَيْـن يقعان في العشر، فقال: صُم الأوّل منهما لعلّك لا تلحق الثاني(١).

ثواب الأعمال(٢): عن يزيد بن خليفة(٣) قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّه يشتدّ عليّ الصوم في الحرّ وأجد الصداع. فقال: اصنع كما أنا أصنع، أنا إذا سافرتُ أتصدّق كلّ يوم بمُـدّ أهلي الذي أقوتهم به.

باب فضل يوم الغدير وصومه؛ ك [٢٠]، س [٦٠]: ١٣٠ [٩٧/ ١١٠].

١ ـ البحار ٩٧/١٠٥.
٢ ـ ثواب الأعمال ١٠٦/ح ١٠ عنه البحار ٩٧/١٠٢.
٣ ـ حنيفة ـ خ ل (الهامش).

باب صوم عشر ذي الحجّة؛ ك [٢٠]، سب [٦٢]: ١٣٣ [٩٧/ ١٢٠].

باب صوم يوم دحو الأرض؛ ك [٢٠]، سج [٦٣]: ١٣٣ [٩٧/ ١٢٢].

باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة؛ ك [٢٠]، سد [٦٤]: ١٣٣ [٩٧/ ١٢٣].

عيون أخبار الرضا(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صام يوم الجمعة صبراً واحتسابـًا، أُعطي ثواب عشرة أيّام غُـرّ زُهر، لا تشاكل أيّام الدنيا. وعنه صلّى الله عليه وآله قال: لا تُـفردوا الجمعة بصومٍ؛ ← ١٣٣ [٩٧/ ١٢٣].

حكم صوم يوم عاشوراء؛ ى [١٠]، لز [٣٧]: ٢١٤ [٤٥/ ٩٤].

باب ثواب من أفطر لإجابة دعوة أخيه المؤمن؛ ك [٢٠]، سه [٦٥]: ١٣٤ [٩٧/ ١٢٥].

رُوي عن بعض الصادقين عليهم السلام: إنّ من دخل على أخيه وهو صائم تطوّعـًا فأفطر، كان له أجران: أجر لنيّته لصيامه، وأجر لإدخال السرور عليه؛ ← ١٣٤ [٩٧/ ١٢٥].

باب ما يثبت به الهلال، وأنّ شهر رمضان ينقص أم لا؟ وحكم صوم يوم الشكّ؛ ك [٢٠]، لز [٣٧]: ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (هلل).

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٦/ح ٩٢ وص ٧٤/ح ٣٤٦.

باب أدعية الإفطار والسحور وآدابها ؛
ك [٢٠]، لح [٣٨]: ٧٨ [٩٦/ ٣٠٩] .

دعائم الإسلام(١): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : تسحّروا ولو على شربة ماء ، وأفطروا ولو على شقّ تمرة. يعني إذا حلّ الإفطار. وقال : السحور بركة ، والله وملائكته يصلّون على المستغفرين بالأسحار وعلى المتسحّرين ، وأَكْلَةُ السحور فرق ما بيننا وبين أهل المِلل .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المتسحّر.

الصدوق ، عن الرضا عليه السلام قال : من تصدّق وقت إفطاره على مسكينٍ برغيفٍ ، غفر الله له ذنبه ، وكتب له ثواب عتق رقبة من النار من ولد إسماعيل(٢).

قرب الإسناد(٣): عن الحسين بن أبي العَرَنْدَس(٤)، قال : رأيتُ أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان ، وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبَين أبيضين ، ومعه قُلّة وقدح ، فحين قال المؤذّن : الله أكبر، صبّ له فناوله وشرب ؛ ← ٧٩ [٩٦/ ٣١٣] .

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام قال : الإفطار على الماء يغسل ذنوب القلب .

مكارم الأخلاق(٦): عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال : اللّهمّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبّله منّا ، ذهب الظمأ وابتلّت العروق ، وبقي الأجر. قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل عند قومٍ قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار. وقال : دعوة الصائم تُستجاب عند إفطاره .

ويُروى أنّه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها ، وشربة للسَّحَر، وربّما كانت واحدة ، وربّما كانت لبنًا ، وربّما كانت الشربة خبزاً يُماث ؛ ← ٨٠ [٩٦/ ٣١٥] .

إقبال الأعمال(٧): عن الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمنٍ صام فقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عند سحوره وعند إفطاره ، إلّا كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله .

كلام السيّد ابن طاووس في آداب السحور ؛

١ ـ دعائم الإسلام ١/ ٢٧١ .
٢ ـ البحار ٩٦/ ٣١٨ عن فضائل الأشهر الثلاثة ٩٦/ح ٨٠ و١٠٦/ح ٩٧ .
٣ ـ قرب الإسناد ١٢٧ .
٤ ـ في الأصل والبحار: القرندس ، وما أثبتناه عن المصدرَ وَتنقيح المقال ١/ ٣١٧ ورجال الطوسيّ ١٧٠ .
٥ ـ ثواب الأعمال ١٠٤ .
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢٧ ، ٣٣ .
٧ ـ إقبال الأعمال ٨٣ .

ك [٢٠]، ع [٧٠]: ٢٠٩ [٩٧/ ٣٤٤].

باب ثواب من فطّر مؤمنـًا أو تصدّق في شهر رمضان؛ ك [٢٠]، لط [٣٩]: ٨٠ [٩٦/ ٣١٦].

المحاسن (١): ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فطّر مؤمنـًا في شهر رمضان، كان له بذلك عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى. فإنْ لم يقدر إلّا على مَذْقة لبنٍ يفطّر بها صائمـًا، أو شربة من ماءٍ عذبٍ وتمر، لا يقدر على أكثر من ذلك، أعطاه الله هذا الثواب.

وفي رواية أُخرى قال: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، اتّقوا النار ولو بشربةٍ من ماء (٢).

قال المجلسيّ: أقول: وفي أخبار العامّة زيادة في الخبر، أشكل على المحدّثين فهمها، قال في «النهاية»: وفيه: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرةٍ، فإنّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان (٣). ثمّ نقل المجلسيّ كلام صاحب «النهاية» في ذلك، ثمّ ذكر هو ما خطر بباله في ذلك، ولكن لم يحصل منها شيء. والذي يخطر ببالي القاصر أنها كما تنفع الشبعان، وتُصلح الطعام وتهنئه، كذلك تنفع الجائع وتُشبعه (٤)، فقد ورد في مدح التمر خصوصـًا البرنيّ منه أنّه يُهنئ ويُمرئ ويُشبع من الجوع.

ـقال ابن الأعسم:

وجاء في الحديث أنّ البُرني
يُشبع مَن يأكله ويُهني (٥)

فقه الرضا (٦): أحسِنوا في شهر رمضان إلى عيالكم ووسّعوا عليهم، فقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّ الله لا يحاسب الصائم على ما أنفقه في مطعمٍ ولا مشرب، وأنّه لا إسراف في ذلك؛ ← ٨٠ [٩٦/ ٣١٧].

باب حكم السفر في شهر رمضان؛ ك [٢٠]، مب [٤٢]: ٨١ [٩٦/ ٣٢١].

علل الشرائع (٧): عن الصادق عليه السلام قال: إذا سافر الرجل في شهر رمضان، فلا يقرب النساء بالنهار، فإنّ ذلك محرّم عليه.

تفسير العيّاشيّ (٨): عن الصباح بن سَيَابَة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ ابن أبي يَعْفُور أمرني أنْ أسألك عن مسائل. فقال: وما هي؟ قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان وأنا في منزلي ألي أن أُسافر؟ قال

١ ـ المحاسن ٣٩٦/ح ٦٥.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٩٦/ ضمن ح ٥٣.
٣ ـ النهاية لابن الأثير ٢/٤٩١ مع اختلاف يسير.
٤ ـ اعلم أنّا قد نقلنا في (تبك) في شرح ساعة العسرة ما يدلّ على ذلك لمن تأمّله؛ منه مدّ ظلّه.
٥ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٦.
٦ ـ فقه الرضا ٢٠٦.
٧ ـ علل الشرائع ٣٨٦-٣٨٧.
٨ ـ تفسير العياشيّ ١/٨٠/ح ١٨٦.

عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»[١] فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله، فليس له أنْ يسافر إلّا لحجّ أو عمرةٍ أو في طلب مالٍ يخاف تلفه؛ ← ٨٢ [٩٦/ ٣٢٤].

كتاب صفّين[٢]: عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، قال: خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين، حتّى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة. قال: فتقدّم فصلّى ركعتين، حتّى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال: يا أيّها الناس، ألا من كان مشيّعًا أو مقيمًا فليتمّ، فإنّا قوم على سفر، ومَن صحبنا فلا يَصُم المفروض، والصلاة ركعتان؛ ← ٨٣ [٩٦/ ٣٢٦].

أبواب صوم شهر رمضان وفضله؛ ك ٢٠، مو ٤٦: ٨٦ [٩٦/ ٣٣٧].

البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ -إلى قوله تعالى- لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[٣].

مجالس المفيد[٤]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الجنّة لَتَنَجَّد وتُزيّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كان أوّل ليلةٍ منه هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة... الخبر.

أمالي الطوسيّ[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله في كلّ ليلةٍ [من][٦] شهر رمضان عُتَقاء من النار، إلّا من أفطر على مُسْكِرٍ، أوْ مُشاحِن[٧]، أو صاحب شاهين. قال: قلت: وأيّ شيء صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج؛ ← ٨٦ [٩٦/ ٣٤٠].

عيون أخبار الرضا[٨]: عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبنا ذات يومٍ، فقال: أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام، ولياليه أفضل اللّيالي، وساعاته أفضل الساعات. هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعِلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربّكم بنيّاتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرة، أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيّ مَن حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم. واذكروا

١ - البقرة (٢) ١٨٥.
٢ - وقعة صفين ١٣٤.
٣ - البقرة (٢) ١٨٣-١٨٥.
٤ - أماليَ المَفيد ٢٢٩-٢٣٠/ح ٣.
٥ - أمالي الطوسيّ ٢/٣٠٢.
٦ - من البحار والمصدر.
٧- في الأصل: مشاح، مشاحن/ظ. والمُشاحِن: المُباغِض. انظر القاموس المحيط ٢٤١/٤.
٨ - عيون أخبار الرضا ٢٩٥/١/ح ٥٣.

بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ... الخبر.

أمالي الصدوق(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس في آخر جمعةٍ من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليلةٍ فيه بتطوّع صلاةٍ كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبرّ كأجر من أدّى فريضةً من فرائض الله، ومن أدّى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإنّ الصبر ثوابه الجنّة؛ ← ٩٢ [٩٦/ ٣٥٩].

ثواب الأعمال(٢): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: يا جابر، من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره وكفّ أذاه، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه؛ ← ٩٥ [٩٦/ ٣٧١].

باب فضل جُمَع شهر رمضان؛ ك ٢٠، مز ٤٧: ٩٧ [٩٦/ ٣٧٦].

ثواب الأعمال(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لجُمَع شهر رمضان لفضلاً على جُمَع سائر الشهور كفضل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سائر الرُّسُل.

ذكر الروايات المعصوميّة: لا تقولوا رمضان، ولا جاء رمضان، ولكن قولوا: شهر رمضان، فإنّكم لا تدرون ما رمضان!

باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان؛ ك ٢٠، مط ٤٩: ٩٧ [٩٦/ ٣٧٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (هلل).

باب الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائر أعماله وآدابه؛ ك ٢٠، ع ٧٠: ٢٠٢ [٩٧/ ٣٢٥].

إقبال الأعمال(٤): عن الصادق عليه السلام، قال: تقول عند حضور شهر رمضان: اللّهمّ هذا شهر رمضان المبارك ... الدعاء بطوله؛ ← ٢٠٢ [٩٧/ ٣٢٦].

كلام السيّد ابن طاووس(٥) في أصناف الصائمين وما ينبغي لهم من الآداب؛ ← ٢٠٩ [٩٧/ ٣٤٥].

ومن وظائف كلّ ليلة (من شهر رمضان) أنْ يبدأ العبد في كلّ دعاءٍ مبرور، ويختم في كلّ عملٍ مشكور، بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده وبلاده ... وأن يدعو له

١ ـ أمالي الصدوق ٤٤/ح ١.
٢ ـ ثواب الأعمال ٨٨.
٣ ـ ثواب الأعمال ٦٢.
٤ ـ إقبال الأعمال ٤٧.
٥ ـ إقبال الأعمال ٨٣.

هذا الصائم بما يليق أن يُدعى به لمثله ... فيقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله صلّى الله عليهم: اللّهمّ كن لوليّك ... الدعاء، وقد ذكره العلماء في أعمال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان؛ ← ٢١٠ [٩٧/ ٣٤٨].

كلام السيّد ابن طاووس[1] في هذه الفقرة من دعاء شهر رمضان في كلّ يوم «إنْ كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والروح فيها» مع أنّ ليلة القدر هي إحدى الثلاث ليالٍ؛ ← ٢١٢ [٩٧/ ٣٥٤].

كلامه رحمه الله في أنّ من لا يريد الحجّ، فلا يقرأ في أدعية شهر رمضان «وارزقني حجّ بيتك الحرام» فإنّه يكون كالمستهزئ الذي يحتاج إلى طلب العفو عنه، بل يقول: اللّهمّ ارزقني ما ترزق حجّاج بيتك الحرام من الإنعام والإكرام.

وكلامه رحمه الله في هذه الفقرة من الدعاء، وأدْخِلْني في كلّ خيرٍ أدخلتَ فيه محمّداً وآل محمّدٍ عليهم السلام؛ ← ٢١٣ [٩٧/ ٣٥٧].

باب نوافل شهر رمضان وسائر الصلوات والأدعية والأفعال المتعلّقة بها؛ ك ٢٠، عا ٧١: ٢١٣ [٩٧/ ٣٥٨].

دعائم الإسلام[2]: الصادقيّ: في أنّ نوافل شهر رمضان بالجماعة بدعة. قال: وقد صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض ليالي شهر رمضان وحده، فقام قومٌ خلفه، فلمّا أحسّ بهم دخل بيته، فعل ذلك ثلاث ليالٍ، فلمّا أصبح بعد ثلاثٍ، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، لا تصلّوا النافلة ليلاً في شهر رمضان ولا غيره في جماعةٍ، فإنّها بدعة، ولا تصلّوا ضحًى فإنّها بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار. ثمّ نزل وهو يقول: قليل في سُنّةٍ خيرٌ من كثيرٍ في بدعة.

وإنّ الصلاة نافلة [في][3] جماعةٍ في ليالي شهر رمضان لم تكن في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا في أيّام أبي بكرٍ، ولا في صدرٍ من أيّام عمر، حتّى أحدث ذلك عمر فاتّبعه الناس.

أربعين الشهيد[4]: ذكر ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في الصلوات الواردة في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان وفضلها؛ ← ٢٢٢ [٩٧/ ٣٨١].

باب أدعية كلّ يوم يوم من شهر رمضان، وسائر أعمالها؛ ك ٢٠، عب ٧٢: ٢٢٣ [٩٨/ ١].

فيه: دعاء الحجّ، وآداب الإفطار؛ ←

١ - إقبال الأعمال ٦٤.
٢ - دعائم الإسلام ١/٢١٣.
٣ - من البحار والمصدر.
٤ - كتاب الأربعين للشهيد الأوّل ٨٧/ح ٤٠.

٢٢٥ [٩٨/ ٩].

أدعية كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، نقــلاً عن «البلد الأمين»(١)؛ ← ٢٤٣ [٩٨/ ٧٤].

باب الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيّامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الأعمال؛ ك ٢٠، عج ٧٣: ٢٤٥ [٩٨/ ٨٢].

إقبال الأعمال(٢): دعاء أبي حمزة الثُّمَاليّ في الأسحار؛ ← ٢٤٥ [٩٨/ ٨٢].

دعاء إدريس عليه السلام؛ ← ٢٥١ [٩٨/ ٩٨].

دعاء أيّام شهر رمضان: اللّهمّ هذا شهر رمضان، وهذا شهر الصيام؛ ← ٢٥٢ [٩٨/ ١٠١].

التسبيح في أيّام شهر رمضان: سبحان الله بارئ النَّسَم؛ ← ٢٥٤ [٩٨/ ١٠٥].

الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلّ يومٍ من أيّام شهر رمضان، ودعاء طويل في أيّامه؛ ← ٢٥٦ [٩٨/ ١٠٨].

دعاء: «اللّهمّ أدخِل على أهل القبور السُّرور» بعد كلّ مكتوبةٍ في شهر رمضان؛ ← ٢٦٠ [٩٨/ ١٢٠].

باب أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر؛ ك ٢٠، عد ٧٤: ٢٦٠ [٩٨/ ١٢١].

كلام من السيّد ابن طاووس(٣) فيه موعظة شافية؛ ← ٢٦٨ [٩٨/ ١٤٠].

الأدعية الواردة في وداع شهر رمضان؛ ك ٢٠، عـــــــــه ٧٥: ٢٧١ - ٢٧٥ [٩٨/ ١٧٠-١٨٨].

صهب

روى المفسّرون في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِمَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»(٤) أنّها نزلت في المعذّبين بمكّة، مثل صُهيب وبلال وعَمّار وخَبّاب وغيرهم، وأنّ صُهيبًا قال لأهل مكّة: أنا رجل كبير، إنْ كنتُ معكم لم أنفعكم، وإنْ كنتُ عليكم لم أضرركم، فخذوا مالي ودعوني. فأعطاهم ماله، وهاجر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له أبو بكر: ربح البيع يا صُهيب؛ و ٦، لو ٣٦: ٤١١ [١٩/ ٣٤].

ما يقرب منه في «تفسير الإمام»(٥)؛ و ٦، عز ٧٧: ٧٥٣ [٢٢/ ٣٣٨].

ما يشبه ذلك في كتاب «صفّين»(٦)؛ ← ٧٥٦ [٢٢/ ٣٥٣].

١ - البلد الأمين ١٩٥.
٢ - إقبال الأعمال ٦٧.
٣ - إقبال الأعمال ١٨٣.
٤ - النحل (١٦) ٤١.
٥ - تفسير الإمام العسكريّ ٦٢٣.
٦ - وقعة صفّين ٣٢٤.

المناقب(١): قول ابن عبّاس: أوّل مَن يشفع في الروم المسلمين صُهيب، وأوّل مَن يشفع في مؤمني الحبشة بِلال؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠١ [٨/ ٤٣].

ذكر ما يدلّ على مدحه؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩١].

رجال الكشّي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان بِلال عبداً صالحـًا، وكان صُهيب عبد سوءٍ (كان صُهَيْب من المعذّبين بمكة فأعطاهم ماله، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) وكان يبكي على عمر؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٢].

دعت المرأة صُهَيْبـًا في أيّام مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقالت: امضِ إلى أبي وأعلمه أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله في حالٍ لا يُرجى، فهلمّ إلينا أنت ورمع وأبو عُبَيْدة، ومن رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم في اللّيل سرّاً؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٤ [٢٨/ ١٠٨].

وأرسلته أيضـًا إلى أبيها، أن يأتي إلى المسجد ليصلّي بالناس، وأنّه جاء إلى المسجد، وقام في محراب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصُهيب، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسجد مع شدّة ضعفه، ونحّى الرجل عن محرابه وصلّى بالناس؛ ← ٢٥ [٢٨/ ١١٠].

في أنّه كان صُهيب ممّن حضرالصحيفة وشهد فيها؛ ← ٢٥ [٢٨/ ١١١].

أمر عمر صُهيبـًا أن يصلّي بالناس في أيّام احتضاره؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٣].

ما يدلّ على نفاقه اجتماع المنافقين في داره، وقولهم في رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ح[٨]: ٥٣ [٣٥/ ٢٧٧].

صهر

باب قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَبـًا وَصِهْراً»(٣)، أي ذا نسب وصهر، نزلت في النبيّ والوصيّ، زوّج فاطمة عليـًّا عليهم السلام، فهو ابن عمّه وزوج ابنته؛ ط[٩]، يه[١٥]: ٦٩ [٣٥/ ٣٦١] وى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ [٤٣/ ١٠٦] وو[٦]، كا[٢١]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٢].

الصِّهْرَشْتِيّ، هو الشيخ سليمان(٤) بن الحسن الصِّهْرَشْتِيّ الدَّيْلَميّ، وقد تقدّم ذكره في (سلم).

صهك

ما ذكره الزُّبير يوم السقيفة في حقّ صهّاك؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٤ [٢٨/ ٢٧٦].

في أنّها كانت أمَة الزُّبير بن عبد

١ ـ المناقب ٢/١٦٤.
٢ ـ رجال الكشّي ٣٩/ح٧٩.
٣ ـ الفرقان (٢٥) ٥٤.
٤ ـ سلمان ـ خ ل الهامش.

المطّلب ؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٠ [٦٩/ ٣١٢].

صيب *

تأثير مصيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته، وكلماته في ذلك، منها: قوله عليه السلام: فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوةً كانت تنهض به، فرأيتُ الناس من أهل بيتي ما بين جازعٍ لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، والقول والاستماع؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠١ [٣٨/ ١٧٣].

ومنها: ما في «نهج البلاغة»(١): بأبي أنت وأمّي، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٨٠٤ [٢٢/ ٥٤٢].

تأثير مصيبة فاطمة على أمير المؤمنين عليهما السلام، وكلامه في ذلك:

الكافي(٢): عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: لمّا قُبِضت فاطمة عليها السلام، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً، وعفّى موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك. قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، وعفا عن سيّدة النساء تجلّدي... إلى آخره؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٥ [٤٣/ ١٩٣].

تأثير مصيبة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر (وعمّار)(٣) على أمير المؤمنين عليه السلام، وكلامه في ذلك؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥١، ٦٤٨ [٣٣/ ٥٦٥، ٥٥٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حمد) و(شتر). ويأتي في (عمر) ذكر تأثير مصيبة الحسين عليه السلام على السماء والأرض والشمس والقمر وغيرها؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

باب أنّ مصيبة الحسين عليه السلام أعظم المصائب؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٩].

باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين، ومصائب سائر الأئمّة عليهم السلام؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨].

كثرة نفع كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله بن الحسن للصبر على المصائب؛ **يا**[١١]، لا[٣١]: ١٩٥ [٤٧/ ٢٩٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد).

كشف الغمّة(٤): رواية موسى بن جعفر

* ذكَر المؤلّف تحت هذه المادّة المصيبة وما يتعلّق بها، وهي ممّا يندرج تحت مادّة «صوب» لا «صيب».

١ ـ نهج البلاغة ٣٥٥/رقم ٢٣٥.

٢ ـ الكافي ١/٤٥٨/ح ٣.

٣ ـ انظر البحار ٣٣/١٩.

٤ ـ كشف الغمّة ٢/٢١٧.

عليه السلام لمن بيّته الجراد وأتى على زرعه كلّه. عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: تمسّكوا ببقاء[1] المصائب؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٩ [٤٨/ ٢٩].

باب علل المصائب والمِحَن والأمراض؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٦].

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: المصائب بالسويّة، مقسومة بين البريّة؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٠ [٧٨/ ٥٣].

الاختصاص[2]: جاء رجلٌ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يشكو إليه حاله، فقال: مسكين ابن آدم، له في كلّ يومٍ ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدةٍ منهنّ، ولواعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا. فأمّا المصيبة الأُولى: فاليوم الذي ينقص من عمره. قال: وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به، والدرهم يخلف عنه، والعمر لا يردّه شيء. والثانية: أنّه يستوفي رزقه، فإن كان حلالاً حُوسب عليه، وإن كان حرامًا عُوقب [عليه][3]. قال: والثالثة أعظم من ذلك! قيل: وما هي؟ قال: ما من يومٍ يُمسي إلّا وقد دنا من الآخرة مرحلة، لا يدري على الجنّة أم على النار؟ وقال: أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أُمّه. قالت الحكماء: ما سبقه إلى هذا أحد؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٦٠ [٧٨/ ١٦٠].

الباقريّ: ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب، ورضاك بالحالة التي أنت عليها؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٢ [٧٨/ ١٦٥].

قال الصادق عليه السلام: لا تعدنّ مصيبة أُعطيتَ عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابًا بمصيبةٍ، إنّما المصيبة أنْ يُحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٨ [٧٨/ ٢٦١].

باب أجر المصائب؛ طه[١/١٨]، سب[٦٢]: ٢١٧ [٨٢/ ١١٤].

فيه: حكاية الرجل الذي توسّل بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الله تعالى، في أنْ يقبل ابنه فيموت، فيحتسب أجره ليوم فَزَعِه.

دعوات الراونديّ[4]: عن الصادق عليه السلام، قال: ولدٌ واحدٌ يقدّمه الرجل، أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده شاكّين في السلاح مع القائم صلوات الله عليه؛ ← ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٣].

باب فضل الصبر والتعزّي عند المصائب؛ طه[١/١٨]، سج[٦٣]: ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صبر).

صيح

ذكر صياح جملة من الحيوانات، وما يَقُلْن

١ - ببقايا - ظ ل (الهامش).
٢ - الاختصاص ٣٤٢.
٣ - من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٤ - دعوات الراونديّ ٢٨٥/ح ٩ (مستدركات).

في صياحهنّ؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٦] وهـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١١]، ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٦ [٤٠/ ١٧٠].

خبر النخلة الصيحانيّة، وأنّها صاحت: هذا محمّد صلّى الله عليه وآله سيّد الأنبياء، وهذا عليّ سيّد الأوصياء أبو الأئمّة الطاهرين عليهم السلام. وصاحت أيضًا: هذا محمّد رسول الله، وهذا عليّ سيف الله. حين مرّا بها صلّى الله عليهما وآلهما؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٦] وو[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٤ [١٧/ ٣٦٥] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٧ [٤٠/ ٤٨] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٣ [٤١/ ٢٦٧].

صيد

أبواب الصيد والذبائح؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

باب الصيد وأحكامه وآدابه؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢]: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٥٩].

الخصال[(١)]: النبويّ قال: يا عليّ، ثلاثٌ يقسّين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان. وفي رواية أُخرى ذكر أربعًا بزيادة البذاء. وقال صلّى الله عليه وآله: من اتّبع الصيد غفل، وذكر للحديث معانيَ كثيرة.

قال المجلسيّ: ويُحتمل أن يكون المعنى، أنّه لولوعه بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه.

ويقرب منه قوله صلّى الله عليه وآله: لا تتّبعوا الصيد فإنّكم على غِرّة[(٢)]؛ ← ٧٩٩ [٦٥/ ٢٨٣].

في «الدروس»[(٣)]: يُكره صيد الطير والوحش ليلاً، وأخذ الفراخ من أعشاشها؛ ← ٨٠٠ [٦٥/ ٢٨٦].

أقول: يأتي في (عدا) عند ذكر عَدِيّ بن حَاتِم حديث في الصيد.

قال ابن قُتيبة في «عيون الأخبار»: مصائد السباع العادية: السباع العادية تُصطاد بالزُبى والمُغَوَّيات[(٤)]، وهي آبار تُحفر في أنشاز الأرض، فلذلك يقال: قد بلغ السيل الزُبى.

قال صاحب الفلاحة: وممّا تُصاد به السباع العادية، أن يُؤخذ سمك من سمك البحر الكبار السِّمان، فتقطّع قطعًا ثمّ تُشَرَّح ثمّ تُكَتَّل كُتَلاً، ثمّ تُؤجج نارٌ في غائطٍ من الأرض يقرب فيه السباع، ثمّ تُقذَف تلك الكتل في النار واحدة بعد واحدة، حتى ينتشر دخان تلك النار، وَقتار تلك الكتل في تلك الأرض، ثمّ تُطرح حول تلك النار قِطَعٌ من لحمٍ قد جعل فيها الخربق[(٥)] الأسود والأفيون،

---

١ ـ الخصال ١٢٦/ضمن ح ١٢٢ و٢٢٧/ح ٦٣.

٢ ـ الغرّة: الغفلة. انظر مجمع البحرين ٤٢٢/٣.

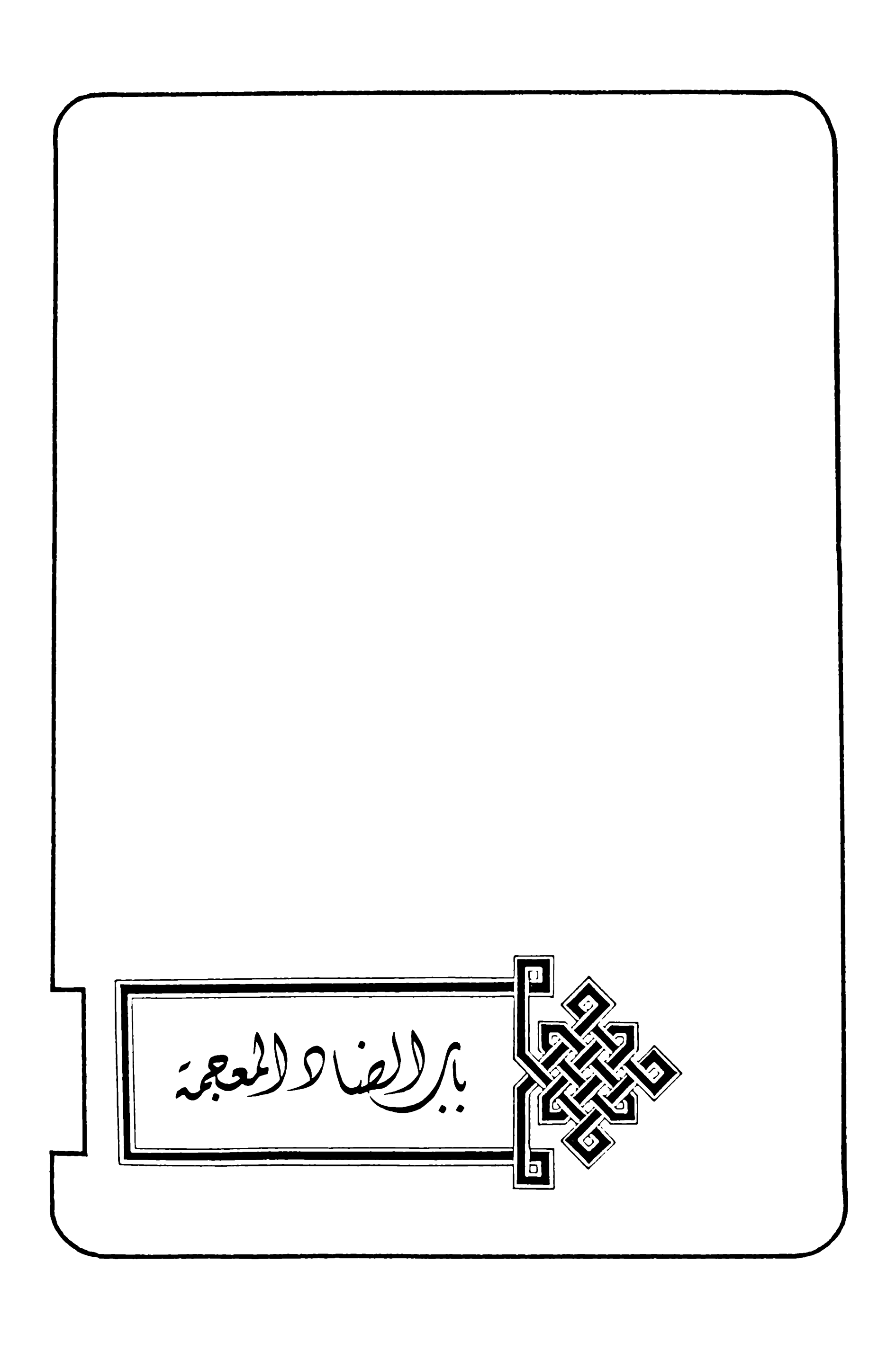
٣ ـ الدروس ٢٧٣.

٤ ـ وهي حفرة كالزُّبْية جمع المُغَوّاة (الهامش).

٥ ـ الخربق ـ كجعفر ـ نبت كالسمّ يُغْشَى على آكله ولا تقتله (الهامش).

وتكون تلك النار في موضع لا تُرى فيه ، حتّى قطع اللّحم ويُغشى عليها ، فيصيدها الكامنون تقبل السباع لريح القَتار وهي آمنة ، فتأكل من لها كيف شاؤوا[1].

١ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ٩٩/٢ .



باب الضاد المعجمة

باب الضاد المعجمة

ضأن

الكافي(1): عن أبي الحسن عليه السلام قال: لو علم الله عزّوجلّ شيئًا أكرم من الضَّأن لفدى به إسماعيل؛ هـ٥، كه٢٥: ١٤٧ [١٢/ ١٣٠].

أقول: الضأن: ذوات الصوف من الغَنَم، والأُنثى ضائنة، وهو خلاف المعز(2). قال الدَّميريّ: وبينهما تضادّ يوجب أنْ لا يقع بينهما لقاح أصلاً. ومن غريب أمرها أنّ الغنم تَلِد في ليلةٍ واحدةٍ عدداً كثيراً، ثمّ إنّ الراعي يسرح بالأُمّهات من الغد، ويأتي بها عند العشاء، ويخلّي بينها وبين السِّخال، فتذهب كلّ واحدةٍ إلى أُمّها. وإنْ تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل، وإنْ كان السِّفاد عند هبوب الشمال تكون الأولاد ذكوراً، وإنْ كان عند هبوب الجنوب تكون إناثًا، وإذا رعت الضأنُ الزرع رجع، وإذا رعته المعز لم ينبت(3).

ضبب

خبر الضَّبّ الذي اصطاده أعرابيّ وأتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله فشهد الشهادتَين؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٦ ـ يج٥ ـ ٢٩٤ [١٧/ ٤١٥، ٤٠٦] وط٩، ما٤١: ١٥٤ [٣٦/ ٣٤٢] وى١٠، ج٣: ٢١ [٤٣/ ٦٩] ويد١٤، قك١٢٠: ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٤].

أمالي الطوسيّ(4): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: تأخذون كما أخذت الأُمم من قبلكم، ذراعًا بذراع، وشبراً بشبر، وباعًا بباع، حتّى لو أنّ أحداً من أُولئك دخل جُحر ضَبٍّ لدخلتموه؛ ح٨، ا١: ٣ [٢٨/ ٦].

في أنَّ شَبَث بن رِبْعِيّ، وعَمرو بن حُرَيْث، والأشعث بن قيس، وجَرير بن عبد الله، بايعوا ضَبًّا، فيُبعثون يوم القيامة وإمامهم الضَّبّ، وهو يسوقهم إلى النار؛ ح٨،

١ ـ الكافي ٦/٣١٠/ذح ٢.
٢ ـ انظر مجمع البحرين ٦/٢٧٤.
٣ ـ حياة الحيوان ١/٦٣٣.
٥ ـ الخرائج والجرائح ١/٣٨/ح ٤٣.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٧٢.

نو[٥٦]: ٦١٠، ٧٢٨ [٣٣/ ٣٨٤، ٣٤/ ٢٨٨] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٥٧٨ [٤١/ ٢٨٦].

أقول: تقدّم في (جرر) ما يتعلّق بذلك.

نهج البلاغة(١): من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: كم أُداريكم كما تُدارى البِكار العَمِدة والثياب المتداعية، كلّما حِيصَت من جانبٍ تهتّكت من آخر(٢)، كلّما أطلّ عليكم مَنْسِر من مناسر أهل الشام أغلق كلّ رجلٍ منكم بابه، وانجحر انجحار الضّبّة في جُحرها، والضَّبُع في وِجارها.

البِكار -بالكسر- جمع بَكْر بالفتح، وهو الفتيّ من الإبل. والعمدة قيل: التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح. والثياب المتداعية التي تنخرق فكأنّه يدعو الباقي إلى الانخراق. وحاص الثوب خاطه، وتهتكت تخرّقت، أطلّ عليكم أي أقبل عليكم ودنا منكم. والمنسر -كمجلس- القطعة من الجيش تمرّ قدّام الجيش الكثير، انجحر دخل، الضَّبُع مؤنّثة، ووجارها جحرها؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٥، ٦٧٥ [٣٤/٧٩، ٣٢].

قوله عليه السلام: كأنّي أنظر إليكم تكِشّون(٣) كشيش الضِّباب؛ ← ٧٠١ [٣٤/ ١٥٢].

المناقب(٤): رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فرغ من غدير خمّ وتفرّق الناس، اجتمع نفرٌ من قريش يتأسّفون على ماجرى، فمرَّ بهم ضَبّ، فقال بعضهم: ليت محمّداً -صلّى الله عليه وآله- أمّر علينا هذا الضَّبّ دون عليّ -عليه السلام-؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٣ [٣٧/ ١٦٣].

حكومة الضَّبّ بين الأرنب والثعلب؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٩، ٤٩٥ [٤٠/ ٢٣٢، ٢٩٩].

الاختصاص(٥): النبويّ: في أنّ الضَّبّ مُسخ لأنّه كان رجلًا من الأعراب، وكانت خيمته على ظهر الطريق، وكان إذا مرّت القافلة تقول له: يا عبد الله، كيف نأخذ الطريق إلى كذا وكذا؟ فإن أراد القوم المشرق ردَّهم إلى المغرب، وإنْ أرادوا المغرب ردّهم إلى المشرق، وتركهم يهيمون؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٧].

قال ابن خالويه: الضَّبّ لا يشرب الماء، ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً. ويقال إنّه يبول في كلّ أربعين يومًا قطرةً ولا يسقط له

١ ـ نهج البلاغة ٩٨/ خطبة ٦٩.
٢ ـ في الأصل: أُخرى.
٣ ـ كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فمها. مجمع البحرين [١٥٢/٤] (الهامش). وتكشّون أي تصيحون صيحةً ضعيفة.
٤ ـ المناقب ٤١/٣.
٥ ـ الاختصاص ١٣٧.

سنّ . ويقال إنّ سنّه قطعة واحدة ليست بمفرّجة . قيل : الضَّبّ والوَرَل والحِرباء وشحمة الأرض والوزغ كلّها متناسبة في الخلق . وللضَّبّ ذَكَران وللأُنثى فرجان ، والضَّبّ يخرج من جحره كليلَ البصر فيجلوه بالتحدّق للشمس ، ويغتذي بالنسيم ، ويعيش ببرد الهواء ، وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات . وبينه وبين العقرب مودّة ، فلذلك تَهيّأُ في جحره لتلسع المتحرّش ـ أي الصائد للضَّباب ـ إذا أدخل يده لأخذه ، ولا يتّخذ جحره إلّا في كُدْية[1] حجرٍ خوفًا من السيل والحافر ، ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة ، وذلك لحفر الأماكن الصعبة . وفي طبعه النسيان وعدم الهداية ، وبه يُضرب[2] المثل في الحيرة ، ولذلك لا يحتفر جحره إلّا عند أكمَةٍ أوْ صخرةٍ لئلاّ يضلّ عنه إذا خرج لطلب الطُّعْم ، ويُوصف بالعقوق لأنّه يأكل حسوله[3] . وهو طويل العمر ، ومن هذه الجهات يناسب الحيّات والأفاعي ، ومن شأنه أنْ لا يخرج في الشتاء من جُحره؛ يد١٤، قك١٢٠ : ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٤] .

أقول: تأمّل فيما ذكرنا من طبع هذا الحيوان ، من عدم هدايته لجحره وحيرته لذلك بحيث يُضرب به المثل ، وما ورد من أنّه كان لا يرشد الناس إلى طريقهم ، ويجيبهم بعكس طريقهم ، فيتركهم يهيمون .

ضبع

العلويّ : والله لا أكون كالضَّبُع تنام على طول اللّدم حتّى يصل إليها طالبها ويَختِلها راصدها .

بيان: اللّدم : صوت الحجر أو العصا أو غيرهما ، يُضرب بها الأرض ضربًا ليس بشديد .

يُحكى أنّ الضَّبُع تُستغفل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتّى تُصاد ، ويُضرب بها المثل في الحمق ؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٥] .

كشف الغمّة[4]: قال الحسن عليه السلام لابنه : إنَّ للعرب جولةً وقد رجعت إليها عوازب أحلامها ، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتّى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل وِجار الضَّبُع .

بيان: أكثر النسخ لابنه ، والصواب لأبيه[5] . وقد قال [ذلك][6] له عليه السلام قبل رجوع الخلافة إليه ؛ ي١٠ ، يه١٥ :٩١[٣٣٠/٤٣] .

ضجج

الصادقيّ : ما أكثرَ الضجيج وأقلَّ

١ ـ الكُدية : الأرض المرتفعة أو الصُّلبة أو شيء صُلب من الحجارة والطين . انظر لسان العرب ٢١٦/١٥ .

٢ ـ أي الضبّ (الهامش) .

٣ ـ الحِسل ـ بالكسر ـ ولد الضبّ حين يخرج من بيضته الجمع حسول ؛ القاموس المحيط ٣٦٨/٣ (الهامش) .

٤ ـ كشف الغمّة ٥٧٤/١ .

٥ ـ كما في المصدر .

٦ ـ من البحار .

الحجيج !؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٦، ٣٩٦ [٢٤/ ١٢٤، ٢٧/ ١٨١].

ضحك

باب الدُّعابة والمزاح والضحك ؛ عشر[١٦]، قو[١٠٦]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث فيهنَّ المقت من الله عزّوجلّ : نوم من غير سهر، وضحك من غير عَجَب ، وأكل على الشّبع ؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبّها فيتوضّأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ... إلى آخره ؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٢٥ [٧٨/ ٣٢].

تنبيه الخواطر(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من ضحك على جنازةٍ أهانه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ، ولا يُستجاب دعاؤه. ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه [من](٣) الوزر مثل جبل أُحد ، ومن ترحّم عليهم نجا من النار؛ طه[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٥٢ [٨١/ ٢٦٤].

باب فيه ذكر مزاح النبيّ صلّى الله عليه وآله وضحكه ؛ و[٦]، ى[١٠]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

تأويل قوله تعالى : «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُو مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ»(٤)؛ ط[٩]، لز[٣٧]: ٩٧ [٣٦/ ٦٩].

علل الشرائع(٥): عن المفضّل قال : سألتُ جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجبٍ ويبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضّل ، ما من طفلٍ إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه ، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه ، وضحكه إذا أقبل إليه ، حتّى إذا أُطلِق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه ، وضُرِب على قلبه بالنسيان ؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٢].

العلويّ : وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٨ [٢٩/ ٤٨٥].

بعثُ معاويةَ الضحّاكَ بن قيس على أرض الجزيرة ، وقد تقدّم في (سمك).

أوّل غارةٍ بالعراق غارة الضحّاك بن قيس بعد الحكَمين وقبل قتال النهروان. رُوي أنّه سرّحه معاوية فيما بين ثلاثة آلافٍ إلى أربعة آلاف ، فأقبل الضحّاك لنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب ، حتّى مرّ بالثعلبيّة ، فأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عَمرو بن عُميس بن مسعود الذُّهلي ـ وهو ابن

١ ـ الخصال ٨٩/ح ٢٥.
٢ ـ عنه ، إرشاد القلوب ١٧٥.
٣ ـ من البحار.
٤ ـ المطفّفين (٨٣) ٣٤.
٥ ـ علل الشرائع ٥٨٤/ح ٢٨.

أخي عبد الله بن مسعود ـ فقتله في طريق الحاجّ عند القُطْقُطَانَة، وقتل معه ناسًا من أصحابه، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، وقال: يا أهل الكوفة، اخرجوا إلى الصالح عَمرو بن عُميس، وإلى جيوشٍ لكم قد أُصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوّكم، وامنعوا حريمكم إنْ كنتم فاعلين. فردّوا عليه ردّاً ضعيفًا، ورأى منهم عجزاً وفشلًا، فقال: والله لوددت أنّ لي بكلّ مائةٍ منكم رجلًا منهم... إلى آخره. وقد تقدّم في (ضبب) ما يتعلّق به؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٤ [٣٠/٣٤].

أقول: الضّحّاك بن مُزاحم الخراسانيّ الكوفيّ التابعيّ، عدّه الشيخ من أصحاب السجّاد عليه السلام. وحُكي أنّه كان يُقيم ببلخ وبمرو، وكان أيضًا ببخارى وسمرقند مدّة ويعلّم الصبيان احتسابًا، وله «التفسير الكبير» و«الصغير» مات سنة ١٠٦، وقيل غير ذلك. ويُحكى أنّه كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبيّ، وكان يطوف عليهم على حمار(١).

ضحى

الكافي(٢): عن معاوية بن وهب قال: لمّا كان يوم فتح مكّة، ضُربت على رسول الله صلّى الله عليه وآله خيمة سوداء من شعرٍ بالأبطح، ثمّ أفاض عليه الماء من جَفنةٍ يُرى فيها أثر العجين، ثمّ تحرّى القبلة ضُحًى، فركع ثماني ركعاتٍ لم يركعها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذلك ولا بعد؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٦٠٥ [٢١/ ١٣٥].

باب الأضاحي وأحكامها؛ كا[٢١]، نب[٥٢]: ٦٨ [٩٩/ ٢٩٤].

علل الشرائع(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما جعل الله هذا الأضحى لتتّسع مساكينكم من اللّحم، فأطعموهم.

ورُوي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام وابنه محمّداً عليه السلام يتصدّقان بالثلث على جيرانهما، وبثلثٍ على المساكين، وثلث يمسكانه لأهل البيت.

النبويّ: لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأُضحيّة والكفن والنّسمة والكِراء إلى مكّة(٤).

علل الشرائع(٥): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأُضحيّة؟ فقال: إنّه يُغفر لصاحبها عند أوّل قطرةٍ تقطر من دمها على الأرض، وليعلم الله عزّوجلّ من يتّقيه بالغيب، قال الله عزّوجلّ: «لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا ...»(٦) الآية.

١ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٥/٢ عن رجال الطوسيّ ٩٤، وانظر تقريب التهذيب ٣٧٣/١/رقم١٧.
٢ ـ الكافي ٤٥١/٣/ح٢.

٣ ـ علل الشرائع ٤٣٧.
٤ ـ البحار ٢٩٤/٩٩.
٥ ـ علل الشرائع ٤٣٧.
٦ ـ الحجّ (٢٢) ٣٧.

علل الشرائع(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: استفرِهوا(٢) ضحاياكم، فإنّها مطاياكم على الصراط؛ ← ٦٨ [٩٩/ ٢٩٦].

علل الشرائع(٣): عن عليّ عليه السلام قال: لو علم الناس ما في الأضحيّة لاستدانوا وضحّوا، إنّه يغفر لصاحب الأُضحيّة عند أوّل قطرةٍ تقطر من دمها؛ ← ٦٩ [٩٩/ ٢٩٧].

ضرب

باب المضاربة؛ كج[٢٣]، مز[٤٧]: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

ضرح

باب ما ظهر عند الضريح المقدّس (أمير المؤمنين عليه السلام) من المعجزات والكرامات؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١١].

ضرر

خبر «لا ضررَ ولا ضِرار» في حديث سَمُرَة بن جُنْدَب، وقد تقدّم في (سمر).

باب فيه حكم ما اضطُرّوا إليه؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

فيه معنى الاضطرار وبيان الضرورة؛ ← ٧٧٠ [٦٥/ ١٥٨].

الرضويّ: كان الخفّاش امرأة سحرت ضرّة لها، فمسخها الله عزّوجلّ خفّاشًا، وقد تقدّم في (سحر).

باب ثواب من كفى لضريرٍ حاجة؛ عشر[١٦]، كد[٢٤]: ١١٠ [٧٤/ ٣٨٨].

أمالي الصدوق(٤): في خبر المناهي، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: من كفى ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجةً من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتّى يرجع؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٨٨].

ذكر ثواب عظيم لمن قاد ضريراً أربعين خطوة، سيّما إذا كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٥].

باب مسجد الضِّرار؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

أقول: تقدّم ذلك في (سجد).

ما جرى بين ضِرَار بن الخطّاب وابن الخطّاب في غزوة الأحزاب؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٥ [٢٠/ ٢٢٨].

الفضائل، الروضة(٥): كلمات ضِرَار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية، يأتي في (وصف).

١ ـ علل الشرائع ٤٣٨.
٢ ـ أي استحسنوها. انظر مجمع البحرين ٣٥٥/٦.
٣ ـ علل الشرائع ٤٤٠/ح ٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٥١.
٥ ـ فضائل شاذان ٩٧. وقال المجلسيّ: «الروضة في المعجزات والفضائل» لبعض علمائنا... يظهر منه أنّه أُلّف سنة نيّف وخمسين وستّمائة. البحار ١٤/١.

المناقب(١): قال معاوية لضِرَار بن ضَمْرَة: صف لي عليًّا، قال: كان والله صوّامًا بالنهار، قوّامًا بالليل، يحبّ من اللّباس أخشنه، ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا ويبتدئ إذا سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسويّة، ويعدل في الرعيّة، لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القويّ في ميله، والله لقد رأيته ليلةً من اللّيالي... إلى آخره؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠١ [٤٠/ ٣٢٩].

ضرس

الكافي(٢): عن محمّد بن مسلم قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يمضغ عِلْكًا، فقال: يا محمّد، نقضت الوسمة أضراسي، فمضغتُ هذا العلك لأشدّها، قال: وكانت استرخت فشدّها بالذهب؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٥ [٤٦/ ٢٩٨].

ما رُوي في دواء الضرس، وقد تقدّم في (سنن).

النبويّ: إنّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع، لم تُجعل لأحدٍ من الأوّلين والآخرين، هو أخي في الدنيا والآخرة... إلى آخره؛ ط[٩]، سج[٦٣]: ٣٠٦ [٣٨/ ١٨٨].

ضرع

تفسير القمّيّ(٣): فيه تضرّع أولاد يعقوب عليه السلام إلى الله عزّوجلّ أنْ يكتم أخبار يوسف عن أبيه، واستجابة تضرّعهم؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٢ [١٢/ ٢٢٤].

تضرّع فرعون إلى الله تعالى في إجراء النيل، واستجابته تعالى له؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٣ [١٣/ ١٣٢].

تضرّع المأمون إلى الله سبحانه في رفع أمر محمّد الأمين، وعهده مع الله تعالى؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٠ [٤٩/ ١٣٧].

ضعف

الروايات الكثيرة في أنّ اللّحم مع اللّبن ينفع من ضعفٍ؛ يد[١٤]، قكط[١٢٩]: ٨٢٦[٦٦/ ٦٨].

في رواية سُليم(٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال في جواب الأشعث: وما هلك من الأُمّة إلّا الناصبين والكافرين(٥) والجاحدين والمعاندين(٦). قال: فأمّا من تمسّك بالتوحيد والإقرار بمحمّد صلّى الله عليه وآله والإسلام، ولم يخرج من الملّة، ولم يظاهر علينا الظَّلَمة، ولم ينصب لنا العداوة، وشكّ في الخلافة، ولم يعرف أهلها وولاتها، ولم يعرف لنا ولاية، ولم ينصب لنا عداوة، فإنَّ ذلك مسلم مستضعف يُرجى له رحمة الله ويُتخوّف عليه ذنوبه؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٦[٢٩/ ٤٧١].

١ ـ المناقب ٢/١٠٣.
٢ ـ الكافي ٦/٤٨٢/ح٣.

٣ ـ تفسير القمّيّ ١/٣٤١.
٤ ـ كتاب سُليم بن قيس ١٣١.
٥ ـ في البحار «الطبعة الحروفيّة»: المكاثرين. وفي المصدر: المكابرين.
٦ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: الناصبون والكافرون والجاحدون والمعاندون.

معاني الأخبار(١): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة ... إلى آخره.

بيان: ظاهره المستضعفون من العامّة، فإنّ حبّهم للشيعة علامة استضعافهم. ويحتمل المستضعفون من الشيعة أيضًا، أي ما يدري ما تقولون من كمال معرفة الأئمّة عليهم السلام؛ يمن ١/١٥، يه ١٥: ١٠٩ [٦٨/ ٢٥].

باب المستضعفين والمُرْجَون(٢) لأمر الله؛ كفر ٣/١٥، هـ ٥: ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

النساء: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً -إلى قوله- غَفُوراً»(٣).

معاني الأخبار(٤): سأل زُرارة أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ»، فقال: هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن. والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم؛ ← ١٩ [٧٢/ ١٥٩].

معاني الأخبار(٥): عن سليمان بن خالد،

١ - معاني الأخبار ٣٩٢/ح ٤٠.
٢ - كذا في البحار، والظاهر: المُرْجَين.
٣ - النساء (٤) ٩٨-٩٩.
٤ - معاني الأخبار ٢٠١/ح ٤.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين، فقال: البَلْهاء في خِدرها، والخادم تقول لها: صلّي، فتصلّي لا تدري إلّا ما قلت لها، والجَلِيب(٦) الذي لا يدري إلّا ما قلت له، والكبير الفاني، والصبيّ الصغير، هؤلاء المستضعفون. فأمّا رجل شديد العنق، جَدِل خَصِم، يتولّى الشراء والبيع، لا تستطيع أنْ تغبنه في شيء، تقول: هذا مستضعف! لا، ولا كرامة.

معاني الأخبار(٧): عن سُفيان بن السِّمْط قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي -شبهًا بالمُفزَّع-: وتركتم أحداً يكون مستضعفًا؟! وأين المستضعفون؟! فو الله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ، وتحدّث به السقّايات بطريق المدينة.

معاني الأخبار(٨): عن الصادق عليه السلام قال: من عرف الاختلاف فليس بمستضعف؛ ← ٢٠ [٧٢/ ١٦٢].

ذكر معنى المستضعفين وأنّهم المرجَون لأمر الله؛ مع ٣، سا ٦١: ٣٩٦ [٨/ ٣٦٣].

٥ - معاني الأخبار ٢٠٣/ح ١٠.
٦ - أي العبد الذي يجلب من بلد إلى غيره. انظر لسان العرب ١/ ٢٦٨.
٧ - معاني الأخبار ٢٠١/ح ٦. وفيه «شبيهًا بالفَزِع» بدل «شبهًا بالمفزَّع».
٨ - معاني الأخبار ٢٠٠/ح ٢.

باب أنّهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى؛ ز[٧]، مط[٤٩]: ١٢٥ [٢٤/ ١٦٧].

القصص: «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ»[(١)].

الطبرسيّ[(٢)]: قد صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، لَتعطفنّ الدنيا علينا بعد شِماسها، عطف الضَّروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ ...» الآية.

وروى العيّاشيّ بإسناده، عن أبي الصباح الكِنانيّ قال: نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله تعالى: «وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ ...» الآية.

وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه؛ ـه ١٢٥ [٢٤/ ١٦٧].

عن ابن عبّاس قال: كنتُ من المستضعفين وكنت غلامًا صغيراً. وقال: كان أبي من المستضعفين من الرجال، وكانت أمّي من المستضعفات من النساء، وكنت أنا من المستضعفين من الوِلدان؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤٠٩ [١٩/ ٣٠].

أقول: تقدّم في (تسع): بأبي المستضعف الغريب! وفي (رشد): كان رُشَيد الهَجريّ مستضعفًا، ومعناه.

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نصر).

ضغط

الروايات في ضغطة القبر وضمّته:

أمالي الصدوق[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين، أعاذه الله من ضغطة القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٣ [٦/ ٢٢١].

الخصال[(٤)]: الصادقيّ: من حجَّ أربع حِجج لم تُصِبْه ضغطة القبر؛ كا[٢١]، ب[٢]: ٤ [٩٩/ ٢٠].

علل الشرائع[(٥)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِّعَم؛ خلق[٥/٢]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٥٠].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (ضمم).

١ ـ القصص (٢٨) ٥.
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/ ٢٣٩.
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٣١/ ح١١.
٤ ـ الخصال ٢١٥/ ح٣٧.
٥ ـ علل الشرائع ٣٠٩/ ح٣.

ضفدع

تفسير القمّيّ(١): قال في قصّة إبراهيم والنار: كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام، وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار؛ هـ٥، كا٢١: ١٢٠ [١٢/ ٣٣] ويد١٤، صه٩٥: ٦٦٤ [٦٤/ ٤٨].

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُضرمت النار على إبراهيم عليه السلام، شَكَت هوامّ الأرض إلى الله عزّوجلّ واستأذنته أن تصبّ عليها الماء، فلم يأذن الله عزّوجلّ لشيء منها إلّا للضفدع، فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث... الخبر؛ هـ٥، كا٢١: ١٢١ [١٢/ ٣٦].

الزهد(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبيّ عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادةً ولأقرأنّ قراءةً لم أفعل مثلها قطّ! فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته فإذا هو بضفدعٍ في المحراب، فقال له: يا داود، أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك **وقراءتك؟!** فقال: نعم، فقال: لا يعجبنّك، فإنّي أُسبّح الله تعالى في كلّ ليلةٍ ألف تسبيحةٍ، يتشعّب لي مع كلّ تسبيحةٍ ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء، فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعًا، فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٦ [١٤/ ١٦] وخلق٢/١٥، ل٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٠].

دعوات الراونديّ(٤): حكاية الضِّفْدِع الذي كان يحمل النملة التي تحمل رزق دودةٍ عمياء، كانت في جوف صخرةٍ في قعر البحر، وكان ذِكْر الدودة: يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللّجّة برزقك، لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك؛ هـ٥، نو٥٦: ٣٥٥ [١٤/ ٩٧].

كتاب عبد الملك بن حكيم(٥): عن الصادق عليه السلام قال: سهر داود ليلةً يتلو الزّبور، فأعجبته عبادته، فنادته ضفدع: يا داود، تعجب من سهرك ليلةً، وإنّي لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة، ما جفّ لساني عن ذكر الله تعالى ؟!؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٦٤ [٦٤/ ٥٠].

الضِّفْدِع - كخِنْصِر - تكون من السِّفاد وغير سفاد، وتتولّد من المياه القائمة الضعيفة الجري، ومن العفونات، وعقيب الأمطار الغزيرة، وهي من الحيوان التي لاعظام لها. وأوّل نشوئها في الماء أنْ تظهر مثل حبّ الدُّخن الأسود، ثمّ تخرج منه وهي

١ - تفسير القمّيّ ٢/٧٣.
٢ - الخصال ٣٢٧/ضمن ح ١٨.
٣ - الزُّهد ٦٤/ح١٦٩.
٤ - دعوات الراونديّ ١١٥/ح ٢٦٤.
٥ - الأُصول الستّة عشر - أصل كتاب عبد الملك بن حكيم ١٠١.

كالدُّعْموص، ثمّ بعد ذلك ينبت لها الأعضاء.

وروى ابن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: لا تقتلوا الضفادع فإنّ نقيقها تسبيح.

وقال سفيان: يُقال ليس شيء أكثر ذكراً لله منه؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٤ [٦٤/ ٢٩٥].

ضلل

باب فيه ذمّ إضلال الناس؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٠ [٢/ ١].

النحل: «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» (١).

المحاسن (٢): عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: «مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (٣)، فقال: من أخرجها من ضلالٍ إلى هدىً فقد أحياها، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلالٍ فقد قتلها؛ ← ٧٥ [٢/ ٢٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلالٍ فلم يقدر عليها، وطلبها من حرامٍ فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا، إنّك قد طلبت الدنيا من حلالٍ فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرامٍ فلم تقدر عليها، أفلا أدلّك على شيءٍ تكثر به دنياك ويكثر به تَبَعُك؟! قال: بلى. قال: تبتدع دينـًا وتدعو إليه الناس. ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا. ثمّ إنّه فكّر وقال: ابتدعتُ دينـًا ودعوتُ الناس، ما أرى لي توبة إلّا أنْ آتي مَنْ دَعوْته إليه فأردّه عنه. فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم: إنّ الذي دعوتكم إليه باطل، وإنّما ابتدعته. فجعلوا يقولون: كذبتَ، وهو الحقّ، ولكنّك شككت في دينك فرجعت عنه. فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلةٍ فوتّد لها وتَداً ثمّ جعلها في عنقه، وقال: لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّوجلّ عليّ. فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبياء، قل لفلان: وعزّتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبتُ لك حتّى تردّ مَنْ مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٦١ [٢/ ٢٩٧].

معنى الضلال؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٨، ٥٨ [٥/ ٩٢، ٢٠٨].

باب الهداية والإضلال؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٥ [٥/ ١٦٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما أخاف على أُمّتي ثلاثـًا: شُحّـًا مطاعـًا،

١ - النحل (١٦) ٢٥.
٢ - المحاسن ٢٣١/ح ١٨١.
٣ - المائدة (٥) ٣٢.

وهوىً متّبعـًا، وإمامـًا ضالًّا؛ ضه١٧، ز٧: ٤٦ [٧٧/ ١٦١].

نهج البلاغة(١): لكأنّي أنظر إلى ضِلّيلٍ قد نَعَق بالشام، وفَحَص براياته في ضواحي كوفان... إلى آخره. قالوا: يُشير بذلك إلى عبد الملك بن مروان؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٦].

معنى قوله تعالى: «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»(٢). فمّا قيل فيه: وجدك ضالًّا في شِعاب مكّة فهداك إلى جدّك عبد المطّلب؛ و٦، ز٧: ١٣٠ [١٦/ ١٣٧] وو٦، د٤: ٩٤، ٢١٥ [١٥/ ٣٩٥، ١٧/ ٩١].

وفي «تفسير النعمانيّ»: معناه وجدناك في قومٍ لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك(٣).

خبر الطيالسيّ الذي ضلّت راحلته فدعا الله فوجدها؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٧].

أقول: الحكمة ضالّة المؤمن، تقدّم في (حكم).

ضمر

عذاب ضَمْرَة بن مَعْبَد الذي استهزأ بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع٣، لا٣١: ١٦٤ [٦/ ٢٥٩] ويا١١، ج٣: ٩ [٤٦/ ٢٧]* ويا١١، ح٨: ٤١ [٤٦/ ١٤٢].

العلويّ: ألا وإنّ اليوم المضمار، وغداً السباق، والسبقة الجنّة، والغاية النار.

بيان: المضمار: يُطلق على موضع تضمير الفَرَس للسباق وزمانه، وعلى الميدان الذي يُسابَق فيه. شبّه عليه السلام هنا القيامة بميدان المسابقة، فمن كان تضميره في الدنيا أحسن كانت سبقته في الآخرة أكثر؛ يمن١/١٥، كز٢٧: ٢٠٢ [٦٨/ ٣٦٠].

ضمضم

مصباح الشريعة(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم؟ قالوا: يا رسول الله، وما أبو ضَمْضَم؟ قال: رجلٌ كان ممّن قبلكم، كان إذا أصبح يقول: اللّهمّ إنّي أتصدّق بعِرضي على الناس عامّة؛ خلق٢/١٥، نه٥٥: ٢١٨ [٧١/ ٤٢٣].

اعلم أنّه قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قَذْف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه. وما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم؟!... إلى آخره، معناه: إنّي لا أطلب مظلمةً في القيامة، ولا أخاصم عليها، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالًا؛ عشر١٦، سو٦٦: ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٤].

١ ـ نهج البلاغة ١٩٦/ضمن خطبة ١٣٨.
٢ ـ الضحى (٩٣) ٧.
٣ ـ تفسير النعمانيّ ١٣، عنه البحار ٢٠٨/٥.

* وفيه: ضمرة بن سمرة.
٤ ـ مصباح الشريعة ١٥٩.

ضمم

في ضمّة القبر لسعد بن مُعَاذ، لما رُوي من أنّه كان في خُلُقه مع أهله سوء؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٦ ـ كا*ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٠٧، ١٤٤] وو٦، سح٦٨: ٧١٠ [٢٢/ ١٦٣].

الكافي(١): النبويّ: اللّهمّ هبْ لنا «رُقَيّةَ» من ضمّة القبر، فوهبها الله له؛ ← ٧١٠ [٢٢/ ١٦٣].

وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (ضغط).

ضمن

ضمان النبيّ صلّى الله عليه وآله لقومٍ الجنّة، على شرط عدم السؤال من أحدٍ، وإعانتهم إيّاه صلّى الله عليه وآله وسلّم بطول السجود؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ ـما**ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٢٩، ١٤٢].

ضمان الصادق عليه السلام الجنّةَ لكاتبٍ لبني أُميّة إنْ تاب؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٤ [٤٧/ ١٣٨].

ضمانه عليه السلام الجنّة لجار أبي بصير إنْ تاب من عمله؛ ← ١٤٦ [٤٧/ ١٤٥].

ضنك

تفسير «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا»(٢)؛ قال الطبرسيّ(٣): أيْ عيشًا ضيّقًا، وهو أن يقتّر الله عليه الرزق، عقوبة له على إعراضه، فإنْ وسّع عليه فإنّه يضيّق عليه المعيشة، بأنْ يُمسكه ولا يُنفقه على نفسه، وإنْ أنفقه فإنّ الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيّق المعيشة عليه، وقيل: هو عذاب القبر؛ مع٣، لا٣١: ١٥١ [٦/ ٢١٥].

أمالي الطوسيّ(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ المعيشة الضَّنْك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر؛ ← ١٥٣ [٦/ ٢١٩].

ضوء

إضاءة سبّابة رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسنَين في ظُلمة اللّيل؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٠ [١٧/ ٢٦٧].

أقول: السيّد ضياء الدين الراونديّ، هو السيّد الأجلّ، العالم العيلم والطود الأشمّ والبحر الخضمّ، علّامة زمانه وعميد أقرانه، أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن أبي الفضل عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن محمّد السَّيْلَق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الراونديّ الكاشانيّ. فريد دهره وأُستاذ أئمّة عصره، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل

* الكافي ٣/٢٣٦/ضمن ح ٦.
١ ـ الكافي ٣/٢٣٦/ضمن ح ٦.
** أمالي الطوسيّ ٢/٢٧٧.
٢ ـ طه (٢٠) ١٢٤.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٣٤.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٧.

والحسب. له مصنّفات فائقة نافعة كـ«ضوء الشهاب في شرح الشهاب» ـ الذي أشرنا إليه في (شهب) ـ و«الأربعين» في الأحاديث، وكتاب «أدعية السرّ»[١]، و«ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ» و«شرح الرسالة الذهبيّة» و«الحماسة» و«التفسير» وغير ذلك.

وهو من أساتيذ ابن شهرآشوب، والشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ والد الخواجة نصير الدين الطوسيّ، وهو تلميذ الشيخ أبي عليّ ابن شيخ الطائفة. يروي عن جمٍّ غفيرٍ من المشايخ الأجلّة الذين ذكرهم شيخنا في «المستدرك» منهم: السيّد الأجل أبو الصَّمصام ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ، عن الشيخ الطوسيّ والشيخ النجاشيّ، إلى غير ذلك.

وأولاده وأحفاده جميعًا من أهل العلم، منهم: السيّد أبو المحاسن أحمد بن فضل الله، العالم الفاضل قاضي كاشان، والسيّد عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن فضل الله، الفقيه الثقة الأديب الشاعر الذي ألّف وصنّف، وقرّط بفوائده الأسماع وشنّف[٢]، ونظم ونثر، وحمد منه العين والأثر، إلى غير ذلك.

قال السَّمعانيّ في كتاب «الأنساب» ما معناه: إنّي لمّا وصلت إلى كاشان قصدتُ زيارة السيّد أبي الرضا ضياء الدين المذكور، فلمّا انتهيتُ إلى داره، وقفتُ على الباب هنيئةً أنتظر خروجه، فرأيت مكتوبًا على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»[٣]، فلمّا اجتمعتُ به رأيتُ منه فوق ما كنتُ أسمعه عنه، وسمعتُ منه جملةً من الأحاديث، وكتبتُ عنه مقاطيع من شعره. ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطّه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يا مغرورُ من زاجرِ
أو حاجزٍ عن جهلك الغامرِ
أمسِ تقضّى وغدًا لم يجئْ
واليوم يمضي لمحةَ الباصرِ
فذلك العمر كذا ينقضي
ما أشبه الماضيَ بالغابرِ[٤]؛

انتهى.

أقول: وقد أورد كثيرًا من أشعاره السيّد علي خان رضوان الله عليه في «أنوار الربيع».

ضيف

العلويّ: كان إبراهيم عليه السلام أوّل من

١ ـ اعلم أنّ أدعية السرّ قد فرّقها الأصحاب في كتب الأدعية، وقد أدرجها بتمامها الكفعميّ في «البلد الأمين»، وشيخنا الحرّ العامليّ في «الجواهر السّنيّة» وينقلها المجلسيّ من «البلد الأمين» في عا٢/١٩، قيد١١٤: ٢٧١ [٣٠٦/٩٥]؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

٢ ـ شنّف كلامه: حلّاه. أساس البلاغة ٢٤٣.

٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٤ ـ انظر رياض العلماء ٣٦٤/٤ والمستدرك ٤٩٥/٣، وأنساب السمعانيّ ٤٢٦/٤ وروضات الجنّات ٣٦٥/٥/رقم ٥٤٥.

أضاف الضيف وأوّل من شاب ؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١١ [١٢/ ٤] .

وكان عليه السلام مضيافًا وأبا أضياف ، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم ، وقد تقدّم ذلك في (برهم) .

قيل في تفسير قوله تعالى في سورة العنكبوت : «وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا»(١) بقاء ضيافته عند قبره عليه السلام ؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٧ [١٢/ ٩١] .

في أنّه كان عادة شعيب النبيّ عليه السلام وعادة آبائه قِرى الضيف وإطعام الطعام ؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٠ [١٣/ ٢١] .

علل الشرائع(٢): الباقريّ : وكان لوط عليه السلام رجلاً سخيًّا كريمًا يُقري الضيف إذا نزل به ؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٢ [١٢/ ١٤٨] .

المناقب(٣): رُئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينًا ، فقيل له : مِمّ حزنك ؟ قال : لسبعٍ أتت لم يَضِف إلينا ضيف ؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٤ [٤١/ ٢٨] .

أقول: يأتي في (عثم) كراهة الذهاب إلى بعض الضيافات في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حُنيف .

تفسير العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام ، في قول الله سبحانه : «لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ»(٥). قال : من أضاف قومًا فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظَلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٨ [٧٥/ ٢٥٨] .

باب آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، ومن ينبغي ضيافته ؛ عشر[١٦]، صا[٩١]: ٢٣٩ [٧٥/ ٤٥٠] .

الذاريات: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ أَلَا تَأْكُلُونَ»(٦).

عيون أخبار الرضا(٧): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من حقّ الضيف أنْ تمشي معه فتُخرجه من حريمك إلى الباب .

قرب الإسناد(٨): عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه : إذا دخل أحدكم على أخيه في رَحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرّحل ، فإنَّ صاحب الرّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه .

أمالي الصدوق(٩): عنه عليه السلام : إنّا أهل بيتٍ لا نُعين أضيافنا على الرّحلة من عندنا .

١ ـ العنكبوت (٢٩) ٢٧ .
٢ ـ علل الشرائع ٥٤٩/ضمن ح ٤ .
٣ ـ المناقب ٧٣/٢ .
٤ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٨٣/١/ح٢٩٦ .
٥ ـ النساء (٤) ١٤٨ .
٦ ـ الذاريات (٥١) ٢٤-٢٧ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٧٠/٢/ح ٣٢٣ .
٨ ـ قرب الإسناد ٣٣ ، وفيه : عن أبيه .
٩ ـ أمالي الصدوق ٤٣٧/ذ ح ٩ .

المحاسن [١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: كفى بالمرء إثمـًا أنْ يستقلّ ما يقرّب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إثمـًا أنْ يستقلّوا ما يقرّبه إليهم أخوهم.

المحاسن [٢]: عن صَفوان قال: جاءني عبد الله بن سِنَان، قال: هل عندك شيء؟ قلت: نعم، بعثتُ ابني وأعطيته درهمـًا يشتري به لحمـًا وبيضـًا. فقال: أين أرسلت ابنك؟ فخبّرته فقال: رُدّه رُدّه، عندك خلّ؟ عندك زيت؟ قلت: نعم. قال: فهاته، فإنّي سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: هُلكٌ [٣] لامرئ احتقر لأخيه ما حضره، هُلكٌ لامرئ [٤] احتقر من أخيه ما قدّم إليه؛ ← ٢٤٠ [٤٥٣/٧٥].

أقول: قد تقدّم في (خلل) حديث رواه الطبرانيّ يناسب هذا المقام.

وقال شيخنا البهائيّ قدّس سرّه في «شرح الأربعين» في إكرام الضيف: ومن جملة إكرامه تعجيل الطعام، وطلاقة الوجه والبشاشة، وحسن الحديث معه حال المؤاكلة، ومشايعته إلى باب الدار، وأمثال ذلك. وقد عدّ من جملة إكرام الضيف تقديم الفاكهة إليه قبل الطعام، لأنّه أوفق بالطبّ وأبعد عن الضرر، كما قدّمها سبحانه في قوله عزّوجلّ: «وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ» [٥]؛ انتهى.

الصادقيّ: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ يُستخدم الضيف؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤١/٤٧].

المحاسن [٦]: إنّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أُحبّ أنْ تكرمني بأنْ تأكل عندي، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: على أنْ لا تتكلّف شيئـًا... إلى آخره؛ عشر[١٦]، صا[٩١]: ٢٤٠ [٤٥٤/٧٥].

أقول: قد تقدّم ذلك في (حرث).

المحاسن [٧]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم، كان أوّل مَن يضع يده مع القوم، وآخر مَن يرفعها، لأن يأكل القوم.

المحاسن [٨]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيتٍ قال: طَعِم عندكم الصائمون، وأكل معكم [٩] الأبرار،

١ ـ المحاسن ٤١٤/ح١٦٥.
٢ ـ المحاسن ٤١٤/ح١٦٦.
٣ ـ يعني نيستى (الهامش). والهُلْك والهَلْك بمعنى الهلاك. انظر لسان العرب ٥٠٣/١٠، ٥٠٦.
٤ ـ في المصدر: «هَلَك امرؤ»، في الموردين.

٥ ـ كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٥٢، والآيتان ٢٠ و٢١ في سورة الواقعة (٥٦).
٦ ـ المحاسن ٤١٥/ح١٦٩.
٧ ـ المحاسن ٤٤٩/ح٣٥٤.
٨ ـ المحاسن ٤٣٩/ح٢٩٤، ٢٩٥، وفيه عن النبيّ (ص): طعم عندكم الأخيار. وعن الصادق(ع): أكل طعامك الأبرار، وصلّت عليك الملائكة الأخيار. ونظير ما في الأصل والبحار ورد في الجعفريّات ٦٠.
٩ـ طعامكم ـ ظ ل (الهامش).

وصلّت عليكم الملائكة الأخيار.

المحاسن(١): عن الصادق عليه السلام، في الرجل يُقسم على الرجل في الطعام أو نحوه، قال: ليس عليه شيء، إنّما أراد إكرامه؛ ← ٢٤٠ [٧٥/ ٤٥٥].

السرائر(٢): عن الصادق عليه السلام: إنّ من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خِوانٍ عند أخيه أنْ يرفع يده قبل يدَيه. وقال: لا تقل لأخيك إذا دخل عليك: أكلتَ اليوم شيئًا؟ ولكنْ قرّب إليه ما عندك، فإنّ الجَواد كلّ الجَواد مَن بذل ما عنده.

نوادر الراونديّ(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مِن تكرمة الرجل لأخيه المسلم أنْ يَقبل تحفته، أو يُتحفه ممّا عنده، ولا يتكلّف شيئًا. وعنه صلّى الله عليه وآله قال: لا أُحبُّ المتكلّفين.

من كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله: عنه صلّى الله عليه وآله قال: من أطعم طعامًا رياءً وسمعةً أطعمه الله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام نارًا في بطنه، حتّى يقضي بين الناس يوم القيامة؛ ← ٢٤١ [٧٥/ ٤٥٦].

باب فضل إقراء الضيف وإكرامه؛ عشر[١٦]، صبح[٩٣]: ٢٤١ [٧٥/ ٤٥٨].

١ ـ المحاسن ٤٥٢/ح٣٦٦.
٢ ـ مستطرفات السرائر ٦٢/ح٣٧.
٣ ـ نوادر الراونديّ ١١.

هود: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ»(٤).

في أنّ إقراء الضيف أحد المكارم، ولا يقري الضيف إلّا مؤمن تقيّ، وما من ضيفٍ حلّ بقومٍ إلّا ورزقُه معه، وإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم، وكلّ بيتٍ لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

جامع الأخبار(٥): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، والضيافة ثلاثة أيّامٍ ولياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقة ... إلى آخره.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلّا غُفرت له خطاياه، وإنْ كان مطبقةً بين السماء والأرض.

باب أنّ الرجل إذا دخل بلدةً فهو ضيف على إخوانه، وحدّ الضيافة؛ عشر[١٦]، صد[٩٤]: ٢٤٢ [٧٥/ ٤٦٢].

علل الشرائع(٦): عن محمّد بن عبد الله الكرْخيّ(٧)، عن رجلٍ ذَكَره قال: بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثًا عن أبي جعفر عليه السلام، فأتيتُ فسألته عنه، فزبرني

٤ ـ هود (١١) ٦٩.
٥ ـ جامع الأخبار ١٣٦.
٦ ـ علل الشرائع ٣٨٤/ح٣، وفيه: «المدائنيّ» بدل «المدينيّ».
٧ ـ الكوفيّ ـ خ ل (الهامش).

وحلف لي بأيْمانٍ غليظةٍ لا يحدّث به أحدًا. فقلتُ: أُجِلّ الله، هل سمعه معك أحد غيرك؟ قال: نعم، سمعه رجلٌ يقال له الفضل. فقصدتُه حتّى إذا صرتُ إلى منزله، استأذنتُ عليه وسألتُه عن الحديث، فزبرني وفعل بي كما فعل المدينيّ. فأخبرته بسفري وما فعل بي المدينيّ، فرقّ لي وقال: نعم، سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ يروى عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخل رجلٌ بلدةً فهو ضيفٌ على مَنْ بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أنْ يصوم إلّا بإذنهم، لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أنْ يصوموا إلّا بإذنه، لئلّا يحتشمهم فيترك لمكانهم[1]. ثمّ قال لي: أين نزلت؟ فأخبرتُه، فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليّ ومعه خادم له على رأسها[2] خِوان عليها من ضروب الطعام، فقلت: ما هذا رحمك الله؟! فقال: سبحان الله! ألم أروِ لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام؟! ثمّ انصرف؛ ← ٢٤٢ [٧٥/ ٤٦٢].

أقول: قال ابن الأعسم رحمه الله في «المنظومة»:

والضيفُ يأتي معه برزقِهِ
فلا يقصّرْ أحدٌ بحقّهِ
يلقاه بالبِشْر وبالطّلاقه
ويُحسن القِرى بما أطاقه
يُدني إليه كلَّ شيءٍ يجدُهُ
ولا يَرُم ما لا تناله يدُهْ
ولْيكن الضيفُ بذاك راضِ
ولا يكلّفْه بالاستقراضِ
وأكرم الضيف ولا تستخدمِ
وما اشتهاه من طعامٍ قدّمِ
وبالذي عندك للأخ اكتف
لكن إذا دعوتَه تكلّفِ
فإن تنوّعت له فلا يضر
فخيرُه ما طاب منه وكثُر
ويُندب الأكل مع الضيف ولا
يَرفع قبله يدًا لو أكلا
وأن يُعين ضيفه إذ ينزلُ
ولا يعينه إذا ما يرحلُ
وينبغي تشييعه للبابِ
وفي الركوب الأخذ للركابِ[3]

وفي «الكامل» للمبرّد: ويُروى أنّ شاعرًا أتى أبا البَخْتَريّ -بفتح الباء والخاء المعجمة- وهب بن وهب، من أجود الناس، وكان إذا سمع مدح المادح، ضحك وسرى السرور في جوانحه، وأعطى وزاد، فأتاه هذا الشاعر فأنشده[4]:

١- هكذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه: مكانهم.
٢- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: رأسه.
٣- منظومة ابن الأعسم ٤١.
٤- في الأصل: فأنشأه، وما أثبتناه عن المصدر.

لكلّ أخي فضلٍ نصيبٌ من العُلى
ورأس العُلى طُرًّا عقيد الندى وَهْبُ
وما ضرّ وهبًا قول مَن غَمِط العُلى
كما لا يُضرُّ البَدرَ ينبحه الكلبُ

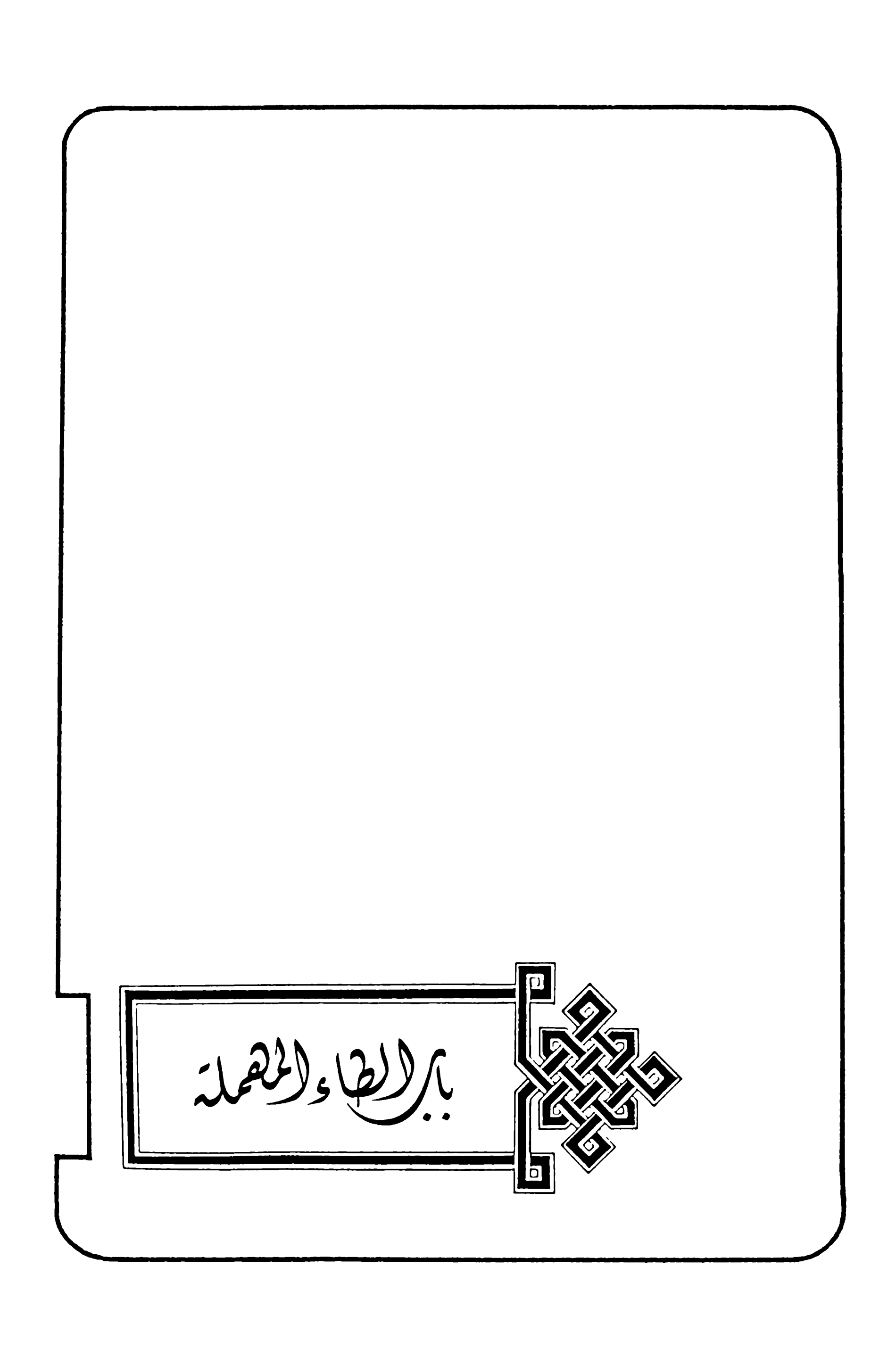
ـ غَمِط : كفرَ النعمة ، وغمط ويقال أيضًا تنقّص ـ فثنى له الوسادة وهشّ إليه ورفده وحمله وأضافه .

فلمّا أنْ أراد الرجل الرحلة ، لم يخدمه أحد من غلمان أبي البَخْتَريّ ، ولا عقد له ولا حلّ معه ، فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به ، وأنّه قد تجاوز به أمله، فعاتب بعضهم ، فقال له الغلام : إنّا إنّما نُعين النازل على الإقامة ، ولا نعين الراحل على الفراق . فبلغ هذا الكلام جليلًا من القرشيّين ، فقال : والله لفعل هؤلاء العبيد على هذا القصد أحسن من رِفد سيّدهم [١].

ضيق

تقدّم في (رأى) لضيق النَّفَس شرب أبوال اللّقاح .

١ ـ الكامل في اللّغة والأدب ١/٣٢٦ .


باب الطاء المهملة

باب الطاء المهملة

طبب

علل الشرائع، الخصال[1]: عن الربيع حاجب[2] المنصور، قال: حضر أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يومـًا، وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطبّ، فجعل أبو عبدالله الصادق عليه السلام يُنصت لقراءته، فلمّا فرغ الهنديّ، قال له: يا أبـا عبدالله، أتريد ممّـا معي شيئاً؟ قال: لا، فإنّ ما معي خيرٌ ممّا معك. قال: وما هو؟ قال: أُداوي الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ، والرطب باليابس واليابس بالرطب، وأردّ الأمر كلّه إلى الله عزّوجلّ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله: «واعلم أنّ المعدة بيت الداء، والحِمْيـة هي الدواء»،وأُعوّد البدن ما اعتاد. فقال الهنديّ: وهل الطبّ إلّا هذا؟ ... الخبر بطوله. وفيه احتجاج الصادق عليه السلام عليه في الطبّ والتشريح، وجهل الطبيب فيما سأله عليه السلام عنه. وفي آخره: فقال له الهنديّ: من أين لك هذا العلم؟ فقال: أخذته من آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ربّ العالمين جلّ جلاله، الذي خلق الأجساد والأرواح. فقال: صدقتَ، وأنا أشهد أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله وعبده، وأنّك أعلم أهل زمانك؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٨ [١٠/ ٢٠٥] ويد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٨ [٦١/ ٣٠٧].

خبر الطبيب اليونانيّ الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: عندي دواء ينفع لصَفار وجهك بمقدار حبّـةٍ منه. وكان معه قدر مثقالَين، وكان هذا المقدار سُمّـًا ناقعـًا، فتناوله أمير المؤمنين عليه السلام، فعرق عرقـًا خفيفـًا ولم يضرّه. وكان الطبيب يرتعد ويقول في نفسه: الآن أُوخذ بابن أبي طالب، ويقال قتله، ولا يُـقبل قولي: إنّه لهو الجاني على نفسه! فتبسّم عليّ عليه السلام وقال: يا عبد الله، أصحّ ما كنت بدنـًا الآن، لم يضرّني ما زعمتَ

١ـ علل الشرائع ٩٩، الخصال ٥١١/ح٣.
٢ـ في البحار والمصدرين: صاحب.

أنّه سمّ ... إلى آخره ؛ ط٩، قيه١١٥ : ٦٠٨ [٤٢/ ٤٥] ود٤، ح٨ : ١٠٨ [١٠/ ٧٠] .

ما رُوي عن عيسى عليه السلام ممّا يناسب الطبّ ؛ هـ٥، ع٧٠ : ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٣] .

قال الصادق عليه السلام : لا يستغني أهل كلّ بلدٍ عن ثلاثةٍ يُفزع إليهم (١) في أمر دنياهم وآخرتهم ، فإن عَدِموا ذلك كانوا هَمَجًا : فقيهٌ عالمٌ وَرِع ، وأمير خيِّرٌ مُطاع ، وطبيب بصير ثقة ؛ ضه١٧، كج٢٣ : ١٨٢ [٧٨/ ٢٣٥] .

روى السيّد ابن طاووس في كتاب «النجوم» (٢) عن رسالة أبي إسحاق الطرطوسيّ (٣): إنّ الله تعالى أهبط آدم عليه السلام من الجنّة ، وعرّفه علم كلّ شيءٍ ، فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ ؛ يد١٤، يا١١ : ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٥] .

باب فيه ما يتعلّق بالطبّ ؛ يد١٤، مح٤٨ : ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦] ويد١٤، مط٤٩ : ٤٨٤ [٦٢/ ١] .

أبواب الطبّ ومعالجة الأمراض وخواصّ الأدوية :

باب أنّه لِمَ سُمّي الطبيب طبيبًا ؟

وماورد في علم (٤) الطبّ والرجوع إلى الطبيب ؛ يد١٤، نا٥١ : ٥٠٢ [٦٢/ ٦٢] .

الخصال (٥): قال الصادق عليه السلام : مَن ظهرت صحّته على سقمه ، فيعالج نفسه بشيءٍ فمات ، فأنا إلى الله بريء منه .

وفي أُخرى : فشرب الدواء فقد أعان على نفسه .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .

الكافي (٦): قيل للصادق عليه السلام : الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق ، وربّما انتفع به وربّما قتله ، قال : يقطع ويشرب .

نهج البلاغة (٧): قال أمير المؤمنين عليه السلام : امشِ بدائك ما مشى بك .

الكافي (٨): وعن أبي الحسن عليه السلام قال : ليس من دواءٍ إلّا وهو يهيّج داءاً ، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد (٩) إلّا عمّا يحتاج إليه ؛ ← ٥٠٣ [٦٢/ ٦٨] .

علل الشرائع (١٠): عن موسى بن جعفر عليه

١ـ في الأصل والبحار : إليه ، والأنسب ما أثبتناه عن تحف العقول ٣٢١ .
٢ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٢٢ .
٣ـ في البحار والمصدر : الطرسوسيّ .

٤ـ في البحار : عمل .
٥ـ الخصال ٢٦/ح ٩١ .
٦ـ الكافي ٨/١٩٤/ح ٢٣٠ .
٧ـ نهج البلاغة ٤٧٢/حكمة ٢٧ .
٨ـ الكافي ٨/٢٧٣/ح ٤٠٩ .
٩ـ البدنـظ (الهامش) .
١٠ـعلل الشرائع ٤٦٥/ح ١٧ .

السلام قال : ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع الداء عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء : قليله يجرّ إلى كثيره ؛ طه $^{1/18}$، مز ^{47}: ١٤١ [٨١/ ٢٠٧] .

اعتقادات الصدوق [١]: قال الصدوق رحمه الله : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه ، منها : ما قيل على هواء مكّة والمدينة ، ولا يجوز استعماله في سائر الأهوية . ومنها : ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه [٢] إذا كان أعرف بطبعه منه . ومنها : ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . ومنها : ما وقع فيه سهوٌ من ناقله . ومنها : ما حفظ بعضه ونسي بعضه . وما رُوي في العسل أنّه شفاء من كلّ داءٍ فهو صحيح ، ومعناه أنّه شفاء من كلّ داءٍ بارد . وما رُوي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير، فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة ... إلى آخره .

قال الشيخ المفيد[٣] قدّس سرّه في شرحه عليها : الطبّ صحيح ، والعلم به ثابت وطريقه الوحي ، وإنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء ، وذلك أنّه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلّا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلّا بالتوفيق ، فثبت أنّ طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيّات ... والأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام : «المعدة بيت الداء[٤]، والحِمية رأس الدواء ، وعوّد كلّ بدنٍ ما اعتاد».وقد ينجع[٥] في بعض أهل البلاد من الدواء من مرضٍ يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، ويصلح لقومٍ ذوي عادةٍ ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة ... إلى آخره .

قال المجلسيّ : وقد يكون ذكر بعض الأدوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان والامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الإيمان من المنتحل أو ضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأوّل انتفع به لا لخاصّيّته وطبعه ، بل لتوسّله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته ، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام وبالعوذات والأدعية. ويؤيّد ذلك أنّا ألفَينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، وكانوا أصحّ أبدانًا وأطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطبّاء والمعالجين. ونظير ذلك أنّ الذين لا يُبالون بالساعات النجوميّة ولا يرجعون إلى أصحابها ... بل يتوكّلون على ربّهم ،

١ـ اعتقادات الصدوق ٤٧ .

٢ـ في المصدر: لم يتعدّ موضعه .

٣ـ شرح اعتقادات الصدوق للمفيد ٦٩ .

٤ـ الأدواء ــ خ ل (الهامش) .

٥ـ أي ينفع. انظر لسان العرب ٣٤٧/٨ .

ويستعيذون من الساعات المنحوسة، ومن شرّ البلايا والأعادي، بالآيات والأدعية، أحسن أحوالاً وأثرى أموالاً وأبلغ آمالًا من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات، وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/ ٧٤ـ٧٦].

تتمّة: قال بعض المحقّقين: الطبيب، الحاذق في كلّ شيء، وخُصّ المعالج به عُرفًا. والطبّ نوعان: نوع طبّ جسد وهو المراد هنا، وطبّ قلب، ومعالجته خاصّة بما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ربّه تعالى. وأمّا طبّ الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه صلّى الله عليه وآله، ومنه ما جاء عن غيره، وغالبه راجع إلى التجربة ـ إلى أن قال ـ والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه، وفي تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه. ومدار ذلك على ثلاثة أشياء: حفظ الصحّة، والاحتماء عن المؤذي، واستفراغ المادّة الفاسدة، وقد أُشير إلى الثلاثة في القرآن:

فالأوّل: من قوله تعالى في القرآن: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»(١)، وذلك أنّ السفر مظنّة النّصب، وهو من مغيّرات الصحّة، فإذا وقع فيه الصيام ازداد، فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد، وكذا القول في المرض.

والثاني: وهو الحِمْية من قوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ»(٢)، وأنّه استُنبط منه جواز التيمّم عند خوف استعمال الماء البارد.

والثالث: عن قوله: «أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ»(٣)، وأنّه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي مُنع منه المُحرِم، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس؛ ← ٥٠٦ [٦٢/ ٧٨].

طبّ الأئمّة(٤): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طبّ العرب في سبعة: شَرْطة الحجامة، والحُقْنة، والحمّام، والسّعوط، والقيء، وشربة العسل، وآخر الدواء الكيّ، وربّما يُزاد فيه النُّورة؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٥ [٦٢/ ١١٨].

وقال الخطّابيّ: الطبّ على نوعين: الطبّ القياسيّ، وهو طبّ اليونانيّين الذي يستعمله أكثر الناس في وسط بلدان أقاليم الأرض، وطبّ العرب والهند، وهو طبّ التجاربيّ. وإذا تأمّلت أكثر ما يصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله من الدواء، إنّما هو على مذهب العرب، إلّا ما خُصّ به من العلم النبويّ الذي طريقه

١ـ البقرة (٢) ١٨٤.

٢ـ النساء (٤) ٢٩.

٣ـ البقرة (٢) ١٩٦.

٤ـ طبّ الأئمّة ٥٥.

الوحي ، فإنّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطبّاء أو يحيط بحُكمه الحُكماء والألبّاء ، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرّك بدعائه وتعويذه ونفثه ؛ ← ٥١٩ [٦٢/ ١٣٧] .

باب نوادر طبّهم عليهم السلام وجوامعها ؛ يد١٤ ، فج٨٨ : ٥٤٥ [٦٢/ ٢٦٠] .

فقه الرضا(١): أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحِميَة رأس كلّ دواء ، والمعدة بيت الأدواء ، وعوّد بدنًا ما تعوّد . وقال : رأس الحِميَة الرِّفق بالبدن . ورُوي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . وأروي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمٍ وعليل مخلّط - إلى أنْ قال - وأروي أنّه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللّيّن من الثياب ، وكذلك الطيب ودخول الحمّام ، ولو غُمز الميّت فعاش لما أنكرتُ ذلك ... إلى قوله : ونروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلتُ الطعام فضرّني . ونروي : إنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله تعالى : «كُلُوا مِن ثَمَرِهِ»(٢) ، وبالله التوفيق ؛ ٥٤٥ [٦٢/ ٢٦٠] .

طبّ الأئمّة(٣): عن الباقر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يُسْكنه ويطفيه .

ذكر الروايات الواردة في مداواة المرضى بالصدقة ؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٤] .

الكافي(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نُكْس ، إنّ أبي كان إذا اعتلّ جُعل في ثوبٍ فحُمِل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض (كان)(٥) نكس .

دعائم الإسلام(٦) : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ترك العَشاء مَهْرَمَة . ورُوي أيضًا : ترك العشاء خراب الجسد ، ولا ينبغي للرجل إذا أسنّ أنْ لايبيت إلّا وجوفه مملوء طعامًا .

دعوات الراونديّ(٧): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إيّاكم والبِطْنة ، فإنّها مفسدة للبدن ، ومورثة للسَّقَم ، ومَكْسلة عن العبادة .

١- فقه الرضا ٣٤٠، ٣٤٦ .
٢- الأنعام (٦) ١٤١ .
٣- طبّ الأئمّة ٩٤ .
٤- الكافي ٢٩١/٨/ح ٤٤٤ .
٥- في الأصل: زيادة في الظاهر، ولم ترد في البحار ولا المصدر.
٦- دعائم الإسلام ١٤٥/٢/ح ٥٠٨ .
٧- دعوات الراونديّ : ٧٤ و ٧٥/ح ١٧٢-١٧٤ .

وقال الأصبغ بن نُبَاتَة : سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ ، ألا أُعلّمك أربع كلماتٍ تستغني بها عن الطبّ ؟ فقال : بلى (يا أمير المؤمنين) ، قال : لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه ، [وجوّد][1] المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ . وقال : إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه : «كُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا»[2] ؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٧] .

أقول: ذكر الإمام البيهقيّ في «المحاسن» ما يعجبني ذكره في هذا المقام : قال في محاسن إصلاح البدن ما هذا لفظه : جمع الرشيد أربعةً من الأطبّاء ، عراقيّـًا وروميّـًا وهنديّـًا وسواديّـًا ، فقال : ليصف كلّ واحد منكم الدواء الذي لاداء فيه . فقال الروميّ : الدواء الذي لاداء فيه الرشّاد الأبيض . وقال الهنديّ : الماء الحارّ. وقال العراقيّ : الإهليلج الأسود . وكان السواديّ أبصرهم ، فقال له : تكلّم ، فقال : حَبّ الرشّاد يولّد الرطوبة، والماء الحارّ يُرخي المعدة ، والإهليلج يرقّ المعدة . قال : فأنت ما تقول ؟ قال : الدواء الذي لاداء فيه ، أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه ، وتقوم عنه وأنت تشتهيه[3] ؛ انتهى .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء ، فليباكر الغذاء وليؤخّر العشاء ، وليُقِلّ غشيان النساء ، وليخفّف الرداء . قيل : وما خفّة الرداء ؟ قال : الدَّيْن .

ورُوي عنهم عليهم السلام لصحّة البدن : الصوم ، والسفر ، وصلاة اللّيل ، وإمرار اليد في موضع السجود ، والمسح بها الوجه ومانالته من البدن ، والبدأة بخنصر اليد اليسرى في تقليم الأظفار والختم بخنصر اليمنى ؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٨] .

وشرب العسل بماء السماء إذا اشترى العسل من صداق امرأته .

دعوات الراونديّ[4]: قال زِرّ بن حُبَيْش : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع كلماتٍ في الطبّ ، لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقةٍ ، ثمّ زيّنها بهذه الكلمات ، وهي قوله : توقّوا البرد في أوّله ، وتلقّوه في آخره ، فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوّله يُحرق وآخره يُورق ؛ ← ٥٤٧ [٦٢/ ٢٧١] .

ذكر ما رواه الشيخ ابن إدريس من طبّ الأئمّة في «السرائر»[5] ؛ ← ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٣] .

١ـ من البِحار والمصدر.
٢ـ الأعراف (٧) ٣١ .
٣ـ المحاسن والمساوئ ٢٩٤.
٤ ـ دعوات الراونديّ ٧٥/ح ١٧٥ .
٥ـ السرائر ٣٧٤ (حجريّ).

ذكر ما رواه من ذلك شيخنا الشهيد رحمه الله في «الدروس»[1]؛ جـ ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٨].

باب نادر فيه كتاب طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله المنسوب إلى الشيخ أبي العبّاس المُستغفريّ؛ يد١٤، فط٨٩ : ٥٥١ [٦٢/ ٢٩٠].

ذكر الرسالة الذهبيّة في الطبّ التي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العبّاسيّ؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٤ [٦٢/ ٣٠٦].

طبر

باب الدلائل التي ذكرها الشيخ الطبرسيّ في «إعلام الورى»[2] على إمامة أئمّتنا عليهم السلام؛ ز٧، قه١٠٥: ٤٣٠ [٢٧/ ٣٣٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أمم).

والشيخ الطبرسيّ، هو العالم الجليل، والكامل النبيل، فخر العلماء الأعلام، أمين الملّة والإسلام، أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، ابن الفضل وأبوه، والمذعن لفضله أعداؤه ومحبّوه، فقيه نبيه، ثقة وجيه، مفسّر عظيم الشأن، صاحب كتاب «مجمع البيان» و«الوسيط» و«الوجيز» و«الجوامع» و«إعلام الورى» وغيرها. حُكي أنّه انتقل من المشهد الرضويّ إلى سبزوار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وتُوفّي بسبزوار ليلة النحر، سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة، وحُمل نعشه الشريف إلى المشهد المقدّس، ودُفن في مغتسل الرضا عليه السلام بطوس، وقبره مزار معلوم الآن في مقبرة قتلگاه[3].

وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ رضيّ الدين، فاضل كامل فقيه محدّث جليل، صاحب «مكارم الأخلاق»[4].

وابنه الشيخ الأجلّ أبو الفضل عليّ بن الحسن بن أبي عليّ الفضل بن الحسن، المحدّث الجليل، صاحب كتاب «مشكاة الأنوار» الذي ألّفه تتميمًا لكتاب «مكارم الأخلاق» لوالده. وينقل عن هذا الكتاب السيّد ابن طاووس رحمه الله في «المجتنى» والشيخ الكفعميّ في «المصباح»، وأغلب أخباره منقولة من كتب «المحاسن». وفي أواخره حديث عنوان البصريّ الذي نقله (المجلسيّ) عن خطّ الشيخ البهائيّ، عن خطّ الشيخ الشهيد رضوان الله عليهم أجمعين، قاله شيخنا في «المستدرك»[5].

وقد يطلق الطبرسيّ على الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، صاحب كتاب «الاحتجاج» و«الكافي في الفقه»، وغير ذلك.

١ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٧.
٢ـ إعلام الورى ٣٨٦.
٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٧.
٤ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٣٦٣.
٥ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٦١.

وهو من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفّى سنة ٥٨٨، ويروي عن السيّد العالم العابد الفقيه الوَرِع مهدي بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه قدّس الله أسرارهم[١].

وعماد الدين الطبريّ، هو الشيخ العالم، الثقة الجليل، والفقيه النبيه، الإمام الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الشيخ الثقة الجليل أبي القاسم عليّ بن محمّد الآمليّ، المعروف بـ«**عماد الدين** الطبريّ» صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى» وغيره. يروي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، ويروي عنه شاذان بن جبرئيل والقطب الراونديّ المتوفّى سنة ٥٧٣[٢].

وقد يُطلق على محمّد بن جَرير الطبريّ، وقد تقدّم في (جرر).

وقد يُطلق على الشيخ العالم الماهر الخبير، المتكلّم المحدّث النحرير، عماد الدين الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الطبريّ، صاحب كتاب «**كامل بهائي**» في السقيفة، المنسوب إلى الوزير المعظّم بهاء الدين محمّد بن شمس الدين محمّد الجُوَيْنيّ، صاحب الديوان في أيّام سلطنة **هُلاكوخان**، الذي كان نظير الصاحب بن عَبّاد. وللشيخ المذكور كتب كثيرة في الإمامة وغيرها، وتاريخ ختم كتاب «الكامل» سنة ٦٧٥ خمس وسبعين وستمائة[٣].

والطَّبرانيّ، هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيّوب اللَّخْميّ، أحد حفّاظ أهل السُنّة، صاحب «المعجم». كانت ولادته بطبريّة الشام، وسكناه في إصفهان، وتُوفّي بها سنة ٣٦٠[٤].

وطَبَرِيّة مدينة بقرب دمشق، بينها ثلاثة أيّام، مطلّة على البحيرة، وجبل الطور مطلّ عليها، بها عيون جارية ومياه حارّة، بُنيت عليها حمّامات عديدة. وبطبريّة قبر لقمان الحكيم، بها نهر عظيم، والماء الذي يجري فيه نصفه حارّ ونصفه بارد، كذا عن «تلخيص الآثار»[٥].

وفي «العبقات»، عن «تذكرة الحفّاظ» للذهبيّ قال: قال ابن فارس صاحب اللّغة: سمعت الأُستاذ ابن العميد يقول: ما كنتُ أظنّ في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها، حتّى شاهدت مذاكرة الطبرانيّ وأبي بكر الجِعابيّ بحضرتي، وكان الطبرانيّ يغلبه بكثرة حفظه، وكان أبو بكر يغلبه بفطنته، حتّى ارتفعت أصواتها، إلى أنْ قال الجعابيّ: عندي

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٥ و ٤٩٢.
٢ـ انظر روضات الجنّات ٦/٢٤٩ رقم ٥٨١.
٣ـ انظر روضات الجنّات ٢/٢٦١/رقم ١٩٤.
٤ـ انظر وفيات الأعيان ٢/٤٠٧/رقم ٢٧٤.
٥ـ انظر معجم البلدان ٤/١٩.

حديث ليس في الدنيا إلّا عندي ، فقال : هاتِ ، فقال : (نا)[1] أبو خليفة (نا) سليمان بن أيّوب. فقال[2] : أنا سليمان بن أيوب ومنّي سمعه أبو خليفة ، فاسمعه منّي عاليـًا ! فخجل الجعابيّ. فوددتُ أنّ الوزارة لم تكن ، وكنتُ أنا الطبرانيّ وفرحتُ كفرحه[3] ؛

ـ قلت : قد تقدّم في (جعب) ذكر الجِعابيّ ومرتبته في الحفظ والفهم ـ .

وقد يعبّرون عن الطبرانيّ بمسند الدنيا ، وحُكي أنّه سُئل عن كثرة حديثه فقال : كنتُ أنام على البواري ثلاثين سنة[4] .

طبع

باب أحوال المعادن والجمادات والطبائع ؛ يد١٤ ، له٣٥ : ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٤] .

أقول : يأتي في (عدن) ما يتعلّق بذلك .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرفان المرء نفسه أنْ يعرفها بأربع طبائع ... إلى آخره ؛ يد١٤ ، مح٤٨ : ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٢] .

كلام الشيخ الطبرسيّ[5] قدّس سرّه في سورة الفيل ، في الردّ على الطبيعيّين بطير أبابيل ، ورميهم أصحاب الفيل بحجارةٍ من سجّيل ، قال رحمه الله بعد إيراد القصّة المشهورة : وفيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين ، المنكرين للآيات الخارقة للعادات ، فإنّه لا يمكن نسبة شيءٍ ممّا ذكره الله من أمر أصحاب الفيل إلى طبعٍ وغيره ، كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها ـ ممّا أهلك الله تعالى به الأُمم الخالية ـ إلى ذلك ، إذ لا يمكنهم أنْ يروْا في أسرار الطبيعة إرسال جماعاتٍ من الطير معها أحجار معدّة مهيّأة لهلاك أقوامٍ معيّنين قاصداتٍ إيّاهم دون مَنْ سواهم ، فترميهم بها حتّى تُهلكهم وتدمّر عليهم ، لا يتعدّى ذلك إلى غيرهم ، ولا يشكّ من له مُسْكة من عقلٍ ولبّ أنّ هذا لا يكون إلّا من فعل الله تعالى مسبّب الأسباب ومذلّل الصعاب . وليس لأحدٍ أن يُنكر هذا ، لأنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله لمّا قرأ هذه السورة على أهل مكّة لم ينكروا ذلك ، بل أقرّوا به وصدّقوه ، مع شدّة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالردّ عليه ، وكانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل ، فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل ، لأنكروه وجحدوه ، وكيف وإنّهم قد أرّخوا بذلك كما أرّخوا ببناء الكعبة ، وموت قُصيّ بن كعب وغير ذلك . وقد أكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ، ونقلته الرواة عنهم ؛ يد١٤ ، له٣٥ : ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٦] .

أقول : ويأتي ما يتعلّق بذلك في (فيل) .

طبق

وافق شنّ طبقة ، تقدّم في (شنن) .

١ ـ أي حدّثنا .

٢ ـ أي الطبرانيّ (الهامش) .

٣ ، ٤ ـ تذكرة الحفّاظ ٩١٥/٣ .

٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٥٤٣/٥ .

طحل

علل الشرائع(١): في أنّه حُرّم الطحال من الذبيحة، لأنّ إبراهيم عليه السلام جعله نصيب إبليس من الكبش الذي ذبحه؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٣٠].

حكم الطحال إذا طُبِخ مع اللّحم؛ يد[١٤]، قكا[١٢١]: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٥٦].

الأخبار في تحريم الطحال، وقد تقدّم خبر منها في (سبع)؛ يد[١٤]، قكو[١٢٦]: ٨١٩ [٦٦/ ٣٣].

الكافي(٢): عن موسى بن بكر، قال: اشتكى غلامٌ إلى أبي الحسن عليه السلام، فسأل عنه فقيل: إنّ به طحالًا، فقال: أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام. فأطعموه إيّاه فقعد الدم ثمّ برئ.

بيان: في «القاموس»: فقعد الدم أي سكن(٣). وكأنّ طحاله كان من طغيان الدم، فقد يكون منه نادراً، وأنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا، أو المعنى: انفصل عنه الدم عند البراز. قال في «النهاية»(٤): فيه «نهى أنْ يُقعد على القبر» قيل: أراد القعود لقضاء الحاجة من الحَدَث؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٦ [٦٢/ ١٦٩].

طحن

الفضائل (٥)، **كتاب الروضة**: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عليٍّ عليه السلام، فوجده هو وفاطمة عليها السلام يطحنان في الجاوَرْس(٦)، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيّكما أعيا؟ فقال عليّ عليه السلام: فاطمة يا رسول الله. فقال لها: قومي يا بنيّة، فقامت وجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله موضعها مع عليّ، فواساه في طحن الحبّ؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٦ [٤٣/ ٥٠].

الاختصاص(٧): في أنّ محمّد بن مسلم كان رجلاً شريفًا موسراً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمّد.فأخذ قوصرةً من تمرٍ مع الميزان، وجلس على باب مسجد الكوفة(٨) وجعل ينادي عليه، فسأله قومه أن يقعد في الطحّانين، فقعد في الطحّانين، فهيّأ رحًى وجملاً وجعل يطحن. وكان رحمه الله مشهوراً في العبادة، وكان من العبّاد في زمانه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٣ [٤٧/ ٣٨٩].

طرح

الشيخ **الطُّريحيّ**، هو العالم الفاضل،

١ـ علل الشرائع ٥٦٢.
٢ـ الكافي ٦/٣٦٥/ح ١.
٣ـ لم نجده في مادّة «قعد» بل وجدنا ما يناسبه في مادّة «عقد». انظر القاموس المحيط ٣٢٨/١.
٤ـ النهاية لابن الأثير ٨٦/٤.
٥ـ الفضائل لشاذان ١١٢.
٦ـ في البحار: الجاروش. **والجاوَرْس هو الدُّخْن أو صنفان منه. انظر بيان المجلسيّ في البحار ٢٥٧/٦٣.**
٧ـ الاختصاص ٥١.
٨ـ في البحار والمصدر: الجامع.

المحدّث الورِع، الزاهد العابد، الفقيه الشاعر الجليل، فخر الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن طُرَيح النجفيّ الرماحيّ، صاحب كتاب «مجمع البحرين» و«المنتخب» في المقتل، و«الفخريّة» في الفقه، و«جامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال»، وله شرح «النافع»، وغير ذلك. حُكي أنّه كان أعبد أهل زمانه وأورعهم، يروي عنه ابنه العالم صفيّ الدين، والسيّد العلّامة السيّد هاشم التوبليّ البحرانيّ والمجلسيّ، ويروي هو عن شيخه محمّد بن حسام المشرقيّ، عن الشيخ بهاء الملّة والدين رضوان الله عليهم أجمعين، تُوفّي رحمه الله سنة ١٠٨٥ (غفه)(١).

طرد

شأن نزول قوله تعالى: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم»(٢) في أصحاب الصُّفّة؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٨ - فس*- ٦٨٧ [٢٢/ ٣٢، ٦٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صفف).

طرق

باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق؛ عشر١٦، ما٤١: ١٣١ [٧٥/ ٤٩].

الخصال(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: دخل عبدٌ الجنّة بغصنٍ من شوكٍ كان على طريق المسلمين فأماطه عنه.

أمالي الطوسيّ(٤): وعنه صلّى الله عليه وآله: من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم، كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آيةٍ، كلّ حرفٍ منها بعشر حسنات.

أمالي الطوسيّ(٥): وعن الصادق عليه السلام قال: لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق.

دعوات الراونديّ(٦): رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ على كلّ مسلمٍ في كلّ يومٍ صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، [وعيادتك المريض صدقة]، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة؛ ← ١٣١ [٧٥/٥٠] وخلق١٥/٢، ا١: ١٦[٦٩/٣٨٢].

أقول: ويأتي في (يتم) أنّه رُفِع العذاب عن ميّتٍ أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقًا وآوى يتيمًا، فغفر الله له بما عمل ابنه.

١ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٤١٣، وأعلام الزركليّ ٥/٣٣٧، وروضات الجنّات ٥/٣٤٩/رقم ٥٤١.
٢ـ الأنعام (٦) ٥٢.
* تفسير القمّيّ ١/٢٠٢.

٣ـ الخصال ٣٢/ح ١١١.
٤ـ أمالي الطوسيّ ١/١٨٦.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٨٥.
٦ـ دعوات الراونديّ ٩٨/ح ٢٣٠، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

السجّاديّ : من الذنوب التي تعجّل الفناء سدّ طريق المسلمين ؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١] : ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٥] .

طارق بن شِهاب الأحمسيّ ، هو الذي روى عن أمير المؤمنين عليه السلام خبراً طويلاً في صفات الإمام، منه : قوله عليه السلام : والإمام يا طارق بشرٌ ملكيّ، وجسدٌ سماويّ، وأمرٌ إلٰهي ، وروحٌ قدسيّ، ومقامٌ عَليّ ، ونورٌ جليّ وسرٌّ خفيّ ، فهو ملكيّ الذات إلٰهيّ الصفات زائد الحسنات ، عالم بالمغيّبات ، خصّـًا من ربّ العالمين ، ونصًّـا من الصادق الأمين ، وهذا كلّه لآل محمّد عليهم السلام ، لا يشاركهم فيه مشارك ، لأنّهم معدن التنزيل ومعدن[١] التأويل ... إلى آخره ؛ ز[٧]، عه[٧٥] : ٢٢٣ [٢٥/ ١٧٢] .

طرمح

قصة الطِّرِمّاح بن عَدِيّ مع معاوية حين جاء بكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه ؛ ح[٨]، نج[٥٣] : ٥٨٨ [٣٣/ ٢٨٦] .

ويشبهها قصّة الشيخ المقبل من العراق إلى بيت المقدس ، وملاقاته مع معاوية ، وما جرى بينهما ؛ ← ٥٧٧ [٣٣/ ٢٤٧] .

ملاقاة الطرمّاح بن حَكَم الحسينَ عليه السلام في سفره إلى العراق ، وما جرى بينهما من الكلام ؛ ى[١٠]، لز[٣٧] : ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٩] .

رجز الطِّرِمّاح : يا ناقتي لا تذعري من زَجْري ؛ ← ١٨٧ [٤٤/ ٣٧٨] .

طست

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة التي كبر بطنها من العَلَق ، فأحضر طستـًا مملوءً بالحَمْأة[٢]، فأمرها أنْ تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العَلَقة برائحة الحَمْأة نزلت من جوفها ؛ ط[٩]، صو[٩٦] : ٤٨١ [٤٠/ ٢٤٢] .

وفي «الفضائل»[٣] : أحضر عليه السلام قطعة ثلجٍ من جبال الشام ، وهو على منبر الكوفة ، فأمر القابلة أنْ تضع تحتها طستـًا والثلج ممّا يلي الفرج ، ففعلت ونزلت العَلَقة ؛ ← ٤٩٠ [٤٠/ ٢٧٩] ويد[١٤]، سا[٦١] : ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٨] .

الطست الذي كان بين يدي الحسن عليه السلام يقذف عليه الدم فحُمِل ملآن من بين يدَيه ؛ ى[١٠]، كب[٢٢] : ١٣٢ - ج*- ١٣٤ [٤٤/ ١٣٨، ١٤٧] .

ططر

طاطريّ ، سِيف من أسياف البحر، تنسج فيها ثياب تُسمّى الطاطريّة كانت تُنسب إليها . (وسِيف البحر - بالكسر - ساحله) ؛ يج[١٣]، له[٣٥] : ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٤] .

١ - في البحار: ومعنى ، وهو الأنسب .

٢ - الحمأة : الطين الأسود . انظر مجمع البحرين ١/ ١٠٧ .
٣ - الفضائل لشاذان ١٥٧ .
* الاحتجاج ٢٩١ .

أقول: ويُنسب إليه عليّ بن الحسن بن محمّد الطائيّ الطاطريّ (ظم)(1).

رجال النجاشيّ: وإنّما سُمّي بذلك لبيعه ثيابًا يقال لها: الطاطريّة، يُكنّى أبا الحسن، وكان فقيهًا ثقة في حديثه، وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم(2)؛ انتهى.

الفهرست: عليّ بن الحسن الطاطريّ الكوفيّ، كان واقفيًّا شديد العناد في مذهبه، صعب العصبيّة على مَن خالفه من الإماميّة، وله كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، فلأجل ذلك ذكرناها(3).

طعم

تفسير قوله تعالى في المائدة: «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ»(4)؛ يد[14]، قكد[124]: ٨١١ [٦٦/ ١].

قد رُوي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد بالطعام في هذه الآية الحبوب وما شابهها؛ ← ٨١٢ [٦٦/ ٥].

باب أنّ ابن آدم أجوف لابدّ له من الطعام؛ يد[14]، قص[190]: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٢].

المحاسن(5): عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى حكاية عن موسى: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»(6)، قال: سأل الطعام وقد احتاج إليه.

باب مدح الطعام الحلال وذمّ الحرام؛ يد[14]، قصا[191]: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٣].

أقول: قد مضى في (أكل) و(حرم) ما يناسب هذا.

باب إكرام الطعام ومدح اللّذيذ منه، وأنّ الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس وأمثالها؛ يد[14]، قصب[192]: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٥].

باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوّق(7) في الأطعمة وكثرة الاعتناء به؛ يد[14]، قصج[193]: ٨٧٢ [٦٦/ ٣١٩].

قد تقدّم ما يناسب ذلك في (زهد).

باب استحباب اجتماع الأيدي على الطعام؛ يد[14]، قصر[197]: ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسُمّي الله تبارك وتعالى في أوّله، وحُمِد في آخره.

وعنه صلّى الله عليه وآله: كلوا جميعًا ولا تفرّقوا، فإنّ البركة مع الجماعة؛ ← ٨٨٠

١ـ أي من أصحاب الإمام الكاظم(ع).
٢ـ رجال النجاشيّ ٢٥٤/رقم ٦٦٧.
٣ـ الفهرست للشيخ الطوسيّ ٢١٦/رقم ٤٧٠.
٤ـ المائدة (٥) ٥.
٥ـ المحاسن ٥٨٥/ح ٧٨، في الأصل: تفسير العيّاشيّ والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦ـ القصص (٢٨) ٢٤.
٧ـ أي التجوّد (الهامش).

[٦٦/ ٣٤٩].

أقول: وتقدّم في (أكل) ما يناسب ذلك، ويأتي في (غسل) آداب غسل اليد قبل الطعام وبعده.

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه؛ يد¹⁴، رج²⁰³: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

أمالي الصدوق(١): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه نهى أنْ يُنفخ في طعامٍ أو في شراب.

علل الشرائع(٢): عن بَكّار الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام: عن الرجل ينفخ في القدح، قال: لا بأس، وإنّما يُكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أنْ يعافه(٣). وعن الرجل ينفخ في الطعام، قال: أليس إنّما يريد برده؟ قال: نعم، قال: لا بأس.

قال الصدوق رحمه الله: الذي أفتي به وأعتمده هو أنّه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب، سواء كان الرجل وحده أو مع غيره، ولا أعرف هذه العلّة إلّا في الخبر.

بيان: عدم البأس لا ينافي الكراهة، ويمكن أنْ يكون إذا كان معه غيره أشدّ كراهة. والمشهور الكراهة مطلقـًا، وظاهر الصدوق الحرمة، وإنْ كان عدم الجواز في عبارة القدماء ليس بصريحٍ فيها.

المحاسن(٤): عن بعضهم ـ رفعه ـ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: السُّخون بركة.

بيان: كأنّ السخون جمع السُّخن ـ بالضمّ ـ وهو الحارّ، وهو محمول على الحرارة المعتدلة. وما ورد في ذمّه [محمول](٥) على ما إذا كان شديد الحرارة، ويحتمل أنْ يكون المراد نوعـًا من المرق.

الخصال(٦): في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أقرّوا الحارّ حتّى يبرد، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قُرّب إليه طعامٌ، فقال: أقرّوه حتّى يبرد ويمكن أكله، ما كان الله عزّوجلّ ليطعمنا النار، والبركة في البارد.

وفي روايةٍ(٧) أُخرى قال: فإنّه ـ أي الحارّ ـ طعام ممحوق، للشيطان فيه نصيب.

المحاسن(٨): عن سليمان بن خالد قال: حضرتُ عشاء أبي عبدالله عليه السلام في الصيف، فأُتي بِخِوان عليه خبز، وأُتي بجَفْنةِ ثريد ولحم، فقال: هلمّ إلى هذا الطعام، فدنوتُ، فوضع يده فيها، فرفعها وهو يقول: أستجير بالله من النار، هذا لا نقوى عليه،

١ـ أمالي الصدوق ٣٤٦.
٢ـ علل الشرائع ٥١٨.
٣ـ في المصدر: يعاقبه.
٤ـ المحاسن ٤٠٦/ح ١١٣.
٥ـ من البحار.
٦ـ الخصال ٦١٣/ضمن حديث الأربعمائة.
٧ـ انظر المحاسن ٤٠٦/ذ ح ١١٦.
٨ـ المحاسن ٤٠٧/ح ١٢٢.

فكيف النار؟! هذا لا نصبر عليه، فكيف النار؟! قال: فكان يكرّر ذلك حتّى أمكن الطعام فأكل وأكلنا؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٣].

أعلام الدين(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم وفضول المطعم، فإنّه يَسِمُ(٢) القلبَ بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة؛ ضه١٧،ز٧:٥٢ [٧٧/ ١٨٢] وكفر٣/١٥، ح٨: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

باب في حضور الطعام وقت الصلاة؛ يد١٤، رح٢٠٨: ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٧].

المحاسن(٣): عن سَماعة قال: سُئل أبوعبدالله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام، قال: إنْ كان في أوّل الوقت فليبدأ بالطعام، وإنْ كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة.

قال صاحب «الجامع»(٤): إذا حضر الطعام والصلاة ولم يغلبه الجوع بدأ بالصلاة، وإنْ غلبه أو حضره من ينتظره بدأ بالطعام في أوّل وقتها، وبها إذا ضاق؛ ← ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٨].

مدح إطعام الطعام؛ خلق٢/١٥، مط٤٩: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٧].

باب إطعام المؤمن وسقيه؛ عشر١٦، كج٢٣: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

جملة من الروايات في أنّ الله تعالى يحبّ إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وإراقة الدماء، وأنّ الإطعام من موجبات الجنّة والمغفرة.

المحاسن(٥): عن الصادق عليه السلام: من أطعم مسلمـًا(٦) حتّى يشبعه، لم يدرِ أحدٌ مِن خَلْق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين؛ ← ١٠٣ - كا*- ١٠٦ [٧٤/ ٣٦١، ٣٧٣].

المحاسن(٧): قال أبو جعفر عليه السلام لسَدير: يا سَدير، تعتق كلّ يومٍ نسمة؟ قلت: لا، قال: كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله! أما تأخذ بيد واحدٍ من شيعتنا فتُدخله إلى بيتك فتُطعمه شبعه؟! فو الله لَذلك أفضل من عتق رقبةٍ من ولد إسماعيل.

المحاسن(٨): أبي، عن سَعْدان، عن حسين بن نُعيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الأخ لي أُدخله في منزلي، فأطعمه طعامي، وأخدمه بنفسي، ويخدمه أهلي

١ـ أعلام الدين ٣٣٩.
٢ـ أي يؤثّر فيه. انظر لسان العرب ١٢/٦٣٥.
٣ـ المحاسن ٤٢٣/ح ٢١٢.
٤ـ الجامع للشرائع ٣٩٣.
٥ـ المحاسن ٣٨٩/ح ١٧.
٦ـ مؤمنـًا ــ خ ل (الهامش).
* الكافي ٢/٢٠١/ح ٦.
٧ـ المحاسن ٣٩٣/ح ٤٨.
٨ـ المحاسن ٣٩٠/ح ٢٧.

وخادمي ، أيّنا أعظم منّةً على صاحبه ؟ قال : هو عليك أعظم منّة . قلت : جُعلتُ فداك ، أُدخله منزلي وأُطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي ، ويكون أعظم منّة عليّ منّي عليه؟! قال : نعم ، لأنّه يسوق عليك [١] الرزق ويحمل عنك الذنوب .

أقول : قد تظافرت الروايات في أنّ إطعام رجلٍ مؤمنٍ يعدل عتق نسمةٍ أو أحبّ منه .

المحاسن[٢]: عن الصادق عليه السلام : من أطعم ثلاثةً من المسلمين غفر الله له ؛ ← ١٠٤ [٧٤/ ٣٦٧] .

نوادر الراونديّ[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أهون أهل النار عذابـًا ابن جذعان ، فقيل : يا رسول الله ، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا ؟ قال : إنّه كان يطعم الطعام ؛ ← ١٠٥ [٧٤/ ٣٦٨] .

علل الشرائع[٤]: عن جابر الأنصاريّ قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً إلّا لإطعامه الطعام ، وصلاته باللّيل والناس نيام .

ثواب الأعمال[٥]: قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من بات شبعانَ وبحضرته مؤمن جائع طاوٍ ، قال الله عزّوجلّ : ملائكتي ! أُشهدكم على هذا العبد ، أنّني أمرته فعصاني وأطاع غيري ، وكلته إلى عمله ، وعزّتي وجلالي لا غفرتُ له أبداً .

المحاسن[٦]: أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام وإطياب الكلام ؛ ← ١١٠ [٧٤/ ٣٨٨] .

رُوي عن الصادق عليه السلام ، أنّه مرّ به رجلٌ وهو يتغدّى فلم يسلّم ، فدعاه إلى الطعام ، فقيل له : السُّنّة أن يسلّم ثمّ يُدعى ، وقد ترك السلام على عمدٍ ، فقال : هذا فقه عراقيّ فيه بخل ؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥] .

باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته ؛ عشر[١٦]، نج[٥٣]: ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

الخصال[٧]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا **تُعجِلوا** الرجل عند طعامه حتّى يفرغ ، ولا عند غائطه حتّى يأتي على حاجته ؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

باب من مشى إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه ، ومن يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ؛ عشر[١٦]، فح[٨٨]: ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٤] .

١ـ إليك ــ ظ (الهامش) كما في المصدر.
٢ـ المحاسن ٣٩٥/ح ٥٨ .
٣ـ نوادر الراونديّ ١٠ .
٤ـ علل الشَرائع ٣٥/ح ٤ .
٥ـ ثواب الأعمال ٢٩٨ .
٦ـ المحاسن ٢٩٢/ح ٤٤٦ .
٧ـ الخصال ٦٢٥/ضمن حديث الأربعمائة .

الخصال[1]: النبويّ : يا عليّ ، ثمانية إنْ أُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدةٍ لم يُدْعَ إليها ... إلى آخره . وقد تقدّم في (ثمن) .

المحاسن[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا دُعي أحدكم إلى طعامٍ فلا يستتبعنَّ ولده ، فإنّه إنْ فعل ذلك كان حرامًا ودخل عاصيًا[3] ← ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٥] .

باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ، والحثّ على الأكل من طعام أخيه ؛ عشر١٦، **فط**٨٩ : ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٦] .

عيون أخبار الرضا[4]: عن الرضا عليه السلام قال : السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلّا يأكلوا من طعامه ؛ ← ٢٣٩ [٧٥/٤٤٦] .

أقول: قد ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، أنّه قيل له : في قوله تعالى : «فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ»[5] ما طعامه ؟ قال عليه السلام : علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه[6] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مالي أرى الناس إذا قُرِّب إليهم الطعام ليلًا تكلّفوا إنارة المصابيح ليُبصروا ما يُدخلون بطونهم ، ولا يهتمّون بغذاء النفس ، بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ، ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم[7]؟!

وعن «دعوات الراونديّ» : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : عجب[8] لمن يتفكّر في مأكوله ، كيف لا يتفكّر في معقوله ، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ، ويُودع صدره ما يرديه[9]؟!...إلى غير ذلك .

فينبغي لأهل العلم الاجتناب عن الأخذ من كلمات المبدعين والمعاندين ومخالفي الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ، فإنّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين غنًى ومندوحةً عن الرجوع إلى زِبْرهم وملفّقاتهم[10] ومواعظهم ، فإنّك إن غُمرت في تيّار بحار الأخبار ، لا تجد حقًّا صدر عن القوم إلّا وفيها ما يشير إليه ، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تُنسب إليهم ، هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة ، ونسبوها إلى أنفسهم أو مشايخهم ، كما عرفت ذلك في (سمع) .

وحُكي عن أبي يَعْلى الجعفريّ ، أنّه قال في

١ـ الخصال ٤١٠/ح ١٢ .
٢ـ المحاسن ٤١١/ح ١٤٧ .
٣ـ غاصبًا ـ خ ل (الهامش) .
٤ـ عيون أخبار الرضا ١٢/٢/ح ٢٦ .
٥ـ عبس (٨٠) ٢٤ .
٦ـ انظر الاختصاص ٤ .
٧ـ انظر شرح النهج ٢٦١/٢٠ ح٥٣ (حكم منثورة جمعها ابن أبي الحديد) .
٨ـ عجبت/ظ (الهامش) .
٩ـ دعوات الراونديّ ١٤٤/ح ٣٧٥ .
١٠ ـ أحاديث مُلَفَّقة أي أكاذيب مزخرفة . لسان العرب ٣٣١/١٠ .

أوّل كتاب «النزهة»: إنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجّاج: إذا سمعتَ كلمة حكمةٍ فاغزُها إلى أمير المؤمنين - يعني نفسه - فإنّه أحقّ بها وأولى من قائلها[١].

بل ورد النهي عن الاستعانة بهم فعن «مشكاة الأنوار» لسبط الطبرسيّ، عن الباقر عليه السلام، أنّه قال لجابر: يا جابر، ولا تستعنْ بعدوٍّ لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما إنّه ليخلّد في النار، فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن، ألستُ فعلتُ بك كذا وكذا؟ فيستحي منه، فيستنقذه من النار[٢]. هذا حال طعام الأجساد، فكيف بقوت الأرواح؟!

قال المحقّق الكاشانيّ في «الصافي»: في الباقريّ، في قوله تعالى: «فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ»[٣] أي علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه؟ أقول[٤]: وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعًا، كما أنّ الإنسان يشمل البدن والروح، فكما أنّه مأمور بأنْ ينظر إلى غذائه الجسمانيّ ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبًّا ... إلى آخر الآيات، فكذلك مأمور بأن ينظر إلى غذائه الروحانيّ الذي هو العلم، ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله عزّوجلّ، بأن صبّ أمطار الوحي إلى أرض النبوّة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق، وفواكه المعارف، ليغتذي بها أرواح القابلين للتربية، فقوله عليه السلام: علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه، أي ينبغي له أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوّة، الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة، الآخذون علومَهم من الله سبحانه، حتّى يصلح لأنْ يصير غذاءً لروحه، دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله تعالى، من حيث الوحيُ والإلهام، فإنّ علومهم إمّا حفظ أقاويل رجالٍ ليس في أقوالهم حجّة، وإمّا آلة جدالٍ لا مدخل لها في المحجّة، وليس شيء منها من الله عزّوجلّ بل من الشيطان، فلا يصلح غذاءً للروح والإيمان. ولمّا كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له وإنّما تعرّض لتأويلها، بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من اللّفظ بإطلاقٍ واحد[٥]؛ انتهى.

وقال القاضي سعيد القمّيّ قُدّس سرّه في «شرح التوحيد»: اعلم أنّ الغذاء على نحوين: غذاء الأجسام وهو كما ترى، والثاني غذاء الأرواح. وفي الخبر: في تفسير قوله عزّ شأنه: «وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ»[٦] قال: إنّما هو العالِم وما يخرج منه من العلم. وكما أنّ لطيف الأغذية يصير

١ - لم نجده في كتاب «نزهة الناظر».
٢ - مشكاة الأنوار ٩٩.
٣ - عبس (٨٠) ٢٤.
٤ - القول للمحقّق الكاشانيّ.
٥ - تفسير الصافي ٥/٢٨٧.
٦ - الواقعة (٥٦) ٢٠ - ٢١.

جزءً للمغتذي ويكمل به ويسمن من أجله، كذلك العلم يصير جزءً للنفس يتقوّى به ويتكامل بسببه إلى أن يصير إلى حدٍّ يقول: لو كانت السموات والأرض في زاويةٍ من زوايا قلب العارف ما أحسّ به. وهكذا تسمن النفس بالمعارف وتتقوّى بالعلوم واللّطائف، ويزداد جوعه وعطشه إلى أنْ يأخذ من الله تعالى غذاها، فحينئذٍ تشبع شبعًا لا جوع يصحبه، وتَرْوى ريًّا لا ظمأ بعده. ونُقل عن أرسطو أنّه قال في الرمز: لم أزل أشرب فأُزاد عطشًا حتّى عرفت الباري جلّ شأنه، فلمّا عرفته رَويتُ من غير شرب(١)؛ انتهى.

النبويّ: إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني؛ د٤، و٦: ١٠٢ [١٠/ ٤٥] وو٦، يا١١: ١٨٦ [١٦/ ٣٩٠] وو٦، ك ٢٠: ٢٥٦ [١٧/ ٢٥٠].

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل، ما من حركةٍ إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة. يا كميل، إذا أكلت الطعام فسمِّ باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء، وهو الشفاء من جميع الأدواء. يا كميل، إذا أكلتَ الطعام فَواكِل(٢) بــــه(٣)، ولا تبخل به(٤)، فإنّك لم ترزق الناس شيئًا، والله يُجزل لك الثواب بذلك... إلى آخره؛ ضه١٧، يا١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٧].

الصادقيّ: يُعتبر حُبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه.

الكافي(٥): عن أبي الربيع قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام بطعامٍ فأُتي بهريسة، فقال لنا: أُدنوا وكُلوا. قال: فأقبل القوم يقصرون، فقال: كلوا، فإنّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله. قال: فأقبلنا تغصّ(٦) أنفسنا كما تغصّ(٦) الإبل؛ يا١١، كو٢٦: ١١٥ [٤٧/ ٤٠].

قول الصادق عليه السلام لحفص بن عمر البَجَليّ، الذي شكا إليه حاله وانتشار أمره، أنْ يبيع وسادته بعشرة دراهم، ويدعو إخوانه ويُعدّ لهم طعامًا، ويسألهم يدعون الله له؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٢].

الكاظميّ: الطعام الذي كان يعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله كتف مشويّ، والخلّ والزيت يعجب فاطمة عليها السلام. وسكباج(٧) يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام،

١ـ شرح توحيد الصدوق ١/٣٢٠. ونصُّ قول أرسطو فيه: لم أزَل أشرب فأزداد عطشاً، إلىٰ أن شربتُ من الله فَرَوِيت.

٢ ـ واكَلَ: لغة في أكل ـ (الهامش). وفي لسان العرب ١١/٢٠: آكَلَ الرجلَ وواكله: أكل معه، وآكلته إيكالاً: أطعمته.

٣ ـ في الأصل: فواكل الطعام، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (بشارة المصطفى ٢٥).

٤ ـ في الأصل: عليه وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥ ـ الكافي ٦/٢٧٩/ح ٦.

٦ ـ في الأصل: تـغـصّ... يـغصّ، وذكـر في الهامش: أي يأكـل غضًـا طريًـا، وهـو لا يناسـب المقـام. وفي البحار (الطبـعـة الحجريّـة): نفصّ... يـغــصّ، وفي البحـار والمصدر: نغصّ... يغصّ.

٧ـ سكباج ـ بالكسر ـ معرّب، و آن نان‌خورش است كه از ←

ولحم مقلوّ فيه باذنجان يُعجب الحسن عليه السلام، ولبن حامض قد ثُرِد فيه يُعجب الحسين عليه السلام، والأضلاع الباردة يُعجب عليّ بن الحسين عليه السلام، وجبن مبزّر(١) يُعجب محمّد بن عليّ عليه السلام، والعُجّة(٢) يُعجب جعفر بن محمّد عليه السلام، والحلواء يُعجب موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٧ [٤٨/ ١١٨] ويد[١٤]، قفط[١٨٩]: ٨٧٠ [٦٦/ ٣٠٩] وعشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٤/ ٢٣١].

جملة من آداب الطعام، نقلًا من الشهيد(٣)، كالأكل ممّا يليه، وأنْ لا يتناول من قدّام غيره شيئًا، وأنْ لا يأكل من رأس الثريد، بل يأكل من جوانبه، فإنّ البركة في رأسه، ويلطع القصعة فيكون كمن تصدّق مثلها، ولا يأكل بإصبعَين، بل بالثلاث أو بالجميع، ويمصّ الأصابع، ولا يمسح بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام، ويأكل ما يسقط من الخِوان ـ بالكسر ـ فإنّه شفاء من كلّ داء.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَنْ بين عينيه، وإذا شرب سقى مَنْ عن يمينه. وقال الصادق عليه السلام: إنّ الرجل إذا أراد أنْ يطعم، فأهوى بيده وقال: بسم الله والحمد لله ربّ العالمين، غفر الله له قبل أنْ تصير اللّقمة إلى فيه؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٩].

قد تقدّم في (أكل) وفي (طبب) ما يتعلّق بذلك.

جملة من آداب الطعام في «طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله»(٤) منها أنّه قال: إذا أكلتم فاخلعوا نِعالكم، فإنّه أروح لأقدامكم، وإنّه سُنّة جميلة. وقال: الأكل مع الخدّام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة. وقال عليه السلام: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهلُه بشهوته؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٩١].

دعائم الإسلام(٥): عن جعفر بن محمّد عليه السلام، أنّ رجلًا من أصحابه أكل عنده طعامًا، فلمّا أنْ رُفع الطعام، قال جعفر عليه السلام: يا جارية، إيتينا بما عندكِ، فأتته بتمرٍ، فقال الرجل: جُعلتُ فداك، هذا زمن الفاكهة والأعناب ـ وكان صيفًا ـ فقال: كُلْ فإنّه خُلُقٌ من رسول الله صلّى الله عليه وآله

→ سركه و گوشت و ادويه خوش‌بو و نبات ترتيب دهند و گاهی ميوهٔ خشک را هم اندازند؛ منتهى الإرب [٥٦٩/١ (الهامش)]، السكباج: طعام معروف يُصنع من خلّ وزعفران ولحم. انظر مجمع البحرين ٣١٠/٢.

١ـ أي مخلوط بالبَزْر، وهو حبوب صغار كالبقول وما أشبهها. انظر لسان العرب ٥٧/٤.

٢ـ العجّة: طعام يُتّخذ من البيض أو دقيق يُعجن بسمن. انظر لسان العرب ٣١٩/٢.

٣ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٦.

٤ـ طبّ النبيّ ٢٠.

٥ـ دعائم الإسلام ١١١/٢/ح ٣٦٤ وما بين المعقوفتين من المصدر.

[قال رسول الله صلّى الله عليه وآله] : **العَجوةُ** لا داءَ ولا غائلة ؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٦] .

أقول: قد تقدّم في (صبغ) دعاء لدفع ضرر الطعام .

طبّ الأئمّة(١): وعن عليّ بن أبي الصَّلْت قال : شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم ، فقال : تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما ، فإنّ فيه فساد البدن ، أما سمعتَ الله عزّوجلّ يقول : «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(٢).

مُطْعِم بن عَدِيّ ، هو الذي أجار رسولَ الله صلّى الله عليه وآله حتّى يطوف ويسعى ؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٤ [١٩/ ٨] .

طعن

باب الطاعون والفرار منه ؛ طه[١/١٨]، مح[٤٨]: ١٤٣ [٨١/ ٢١٣] ومع[٣]، كو[٢٦]: ١٢٥ [٦/ ١٢٠] .

فيه: إنّ الطاعون عذاب لقومٍ ورحمة لآخرين، كنيران جهنّم عذاب على الكفّار ورحمة لخزَنَتِها ؛ ← ١٢٥ [٦/ ١٢١] وعشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٦] .

وفيه: شأن نزول قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ»(٣)؛ مع[٣]، كو[٢٦]: ١٢٦ [٦/ ١٢٣] .

في أنّه جُعل الطاعون لهذه الأُمّة شهادة ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٠] .

أقول: قال في «مجمع البحرين»: في الخبر: «فَنَاء أُمّتي بالطعن والطاعون».الطعن : القتل بالرماح ، والطاعون : المرض العامّ والوباء . قال بعض الشارحين : الطاعون الموت الكثير، وقيل : هو بَثْر وورم مؤلم جدّاً يخرج من لهيب ويسودّ ما حوله أو يخضرّ، ويحصل منه خفقان القلب والقيء ، ويخرج في المرافق والآباط(٤)؛ انتهى .

باب مطاعن الأوّل ؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٣ [٣٠/ ٤١١] .

باب مطاعن الثاني؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٧٣ [٣٠/ ٥٢٩] .

باب مطاعن الثالث؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣١٩ [٣١/ ١٤٩] .

طغا

باب البغي والطغيان ؛ عشر[١٦]، ع[٧٠]: ١٩٢ [٧٥/ ٢٧٢] .

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بغى) .

طفل

باب الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا ؛ مع[٣]، يج[١٣]: ٨٠ [٥/ ٢٨٨] .

الطور: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ

١- طبّ الأئمّة ٥٩ ، وفيه : أوتَعَشّ.
٢- مريم (١٩) ٦٢ .
٣- البقرة (٢) ٢٤٣ .
٤- مجمع البحرين ٦/٢٧٦ .

ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِم مِن شَيْءٍ»[١].

الكنز[٢]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه سُئِل عن أطفال المشركين، فقال: خَدَمُ أهل الجنّة على صورة الوِلدان، خُلِقوا لخدمة أهل الجنّة.

من لا يحضره الفقيه[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك يدفع إلى إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين، يَغْذُوانهم بشجرةٍ في الجنّة، لها أخلاف[٤] كأخلاف البقر، في قصرٍ من الدرّ، فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وأُطيبوا وأُهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: «والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم»؛ حـ ٨١ [٥/ ٢٩٣] ومع٣، لا٣١: ١٥٦ [٦/ ٢٢٩] وهـ٥، ك ٢٠: ١١٤[١٢/١٤] وهـ٥، كج ٢٣: ١٣٣[١٢/٧٨].

قال المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّه لاخلاف بين أصحابنا في أنّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنّة. وذهب المتكلّمون منّا إلى أنّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار، فهم إمّا يدخلون الجنّة أو يسكنون الأعراف. وذهب أكثر المحدّثين منّا إلى ما دلّت [عليه][٥] الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤجّجة لهم. قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في «التجريد»[٦]: تعذيب غير المكلّف قبيح، وكلام[٧] نوح عليه السلام مَجاز، والخدمة ليست عقوبة له، والتبعيّة في بعض الأحكام جائزة؛ مع٣، يج١٣: ٨٢ [٥/ ٢٩٦].

في أنّ مرض الطفل كفّارة لوالدَيه؛ مع٣، يه١٥: ٨٧ [٥/ ٣١٧].

أقول: روى الشيخ الكلينيّ، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أولاد المسلمين موسومون عند الله: شافع ومشفّع، فإذا بلغوا اثنتَي عشرة سنة، كُتِبت لهم الحسنات، فإذا بلغوا الحلم كُتِبت عليهم السيّئات[٨].

قلت: وتقدّم في (بكى) نفع بكاء الأطفال.

طُفيل بن عمرو، هو الذي جُعل له النور في طرف سوطه كالقنديل ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٠].

أبو الطُّفيل، عامر بن واثلة، هو الذي لمّا

١ـ الطور (٥٢) ٢١.
٢ـ تأويل الآيات ٧٢٠.
٣ـ الفقيه ٤٩٠/٣/ح ٤٧٣٢، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): بصائر الدرجات، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤ـ الأخلاف جمع خلف ـ بالكسر ـ الضرع لكلّ ذات خفّ وظلف. انظر مجمع البحرين ٥٤/٥.
٥ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة).
٦ـ تجريد الاعتقاد ٢٠٢.
٧ـ أي: قوله: «ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً» والتقدير أنّهم يصيرون كذلك لا حال طفوليّتهم؛ منه مُدّ ظلّه العالي.
٨ـ الكافي ٣/٦/ح٨.

جعل عمر الخلافة شورى بين ستّةٍ، أجلسه على الباب يردّ عنهم الناس؛ ح[8]، كز[27]: ٣٥٣ [٣٦٧/٣١].

في «كتاب سُليم بن قيس»[1] قال أبان: أبو الطُّفيل عامر بن واثلة، كان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام؛ ح[8]، سز[67]: ٧٢٧ [٢٨٣/٣٤].

أقول: حُكي أنّ أبا الطُّفيل أدرك ثماني سنين من حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّه وُلد عام أُحد[2]، ورُمي بالكيسانيّة[3]. ويظهر من روايةٍ[4] عن أبي جعفر عليه السلام حُسن حاله ورجوعه، على فرض صحّة كيسانيّته.

وروى الترمذيّ في «الشمائل المحمّديّة» عن أبي الطُّفيل قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وما بقي على وجه الأرض أحدٌ رآه غيري. قال سعيد: قلت: صفه لي، قال: كان أبيض مليحًا مُقَصَّداً[5].

قال البيجوريّ في شرحه: عامر بن واثلة، ويقال: عمرو اللّيثيّ الكنانيّ، كان من شيعة عليّ عليه السلام ومحبّيه، وُلِد عام الهجرة، أو عام أُحد، ومات سنة عشر ومائة على الصحيح، وبه خُتم الصحب، انتهى[6].

قال أبو الفرج في «الأغاني» ما ملخّصه: أبو الطُّفيل كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى عنه أيضًا، وكان من وجوه شيعته، وله منه محلّ خاصّ يُستغنى بشهرته عن ذكره. ثمّ خرج طالبًا بدم الحسين بن عليّ عليه السلام مع المختار بن أبي عبيدة، وكان معه حتّى قُتِل، وأفلت هو، وعمّر بعد ذلك. وقال: لمّا رجع محمّد بن الحنفيّة من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم، فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطُّفيل عامر بن واثلة، حتّى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه، فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسيّر نساء كلّ مَن خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيه أُمّ الطُّفيل امرأة أبي الطُّفيل وابنًا صغيراً يقال له «يحيى»، فقال أبو الطُّفيل في ذلك أبياتًا: إنْ يك سيّرها مصعبٌ... إلى آخره. ورُوي أنّ أبا الطفيل دُعي إلى وليمةٍ فغنّت قَيْنةٌ عندهم:

خلّى عليَّ الطفيلُ الهمَّ وانشعبا[7]

وهدّ ذلك ركني هدّةً عَجَبا

وابنَيْ سُميّة لا أنساهما أبداً

١- كتاب سليم بن قيس ٦٦.

٢- انظر جامع الرواة ١/٤٢٨.

٣- انظر رجال العلّامة ٢٤٢.

٤- علل الشرائع ٢٠٨/٨٤.

٥- أي ليس بالجسيم ولا بالضئيل. انظر القاموس المحيط ١/٣٣٩.

٦- انظر الكنى والألقاب ١/١٠٨.

٧- في الأصل: والشّعبا، وما أثبتناه عن المصدر.

فيمن نسيتُ وكلٌّ كان لي وَصَبا(١)

فجعل ينشج ويقول: هاه هاه طفيل! ويبكي حتّى سقط على وجهه ميّتًا(٢).

طلب

جامع الأخبار(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبتُ القَدْر والمنزلة فما وجدت إلّا بالعلم، تعلّموا يعظم قدركم في الداريْن. وطلبتُ الكرامة فما وجدت إلّا بالتقوى، اتّقوا لتكرموا. وطلبتُ الغنى فما وجدت إلّا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا. وطلبتُ الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ١١: ٢٠ [٦٩/ ٣٩٩].

باب الحثّ على طلب الحلال؛ كج ٢٣، ١١: ٤ [١٠٣/ ١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حلل).

أحوال أبي طالب وفضائله في باب نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والدَيه؛ ط ٩، ج ٣: ١٥ [٣٥/ ٦٨].

فيه: إنّ نوره يوم القيامة يُطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار؛ ← ١٥، ٢٣ [٣٥/ ٦٩، ١١٠].

في أنّه كان مَثَله مَثَلَ أصحاب الكهف، وأنه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٥ [٣٥/ ٧٢].

في أنّه أسلم بحساب **الجُمّل**، وتفسير ذلك؛ ← ١٧ [٣٥/ ٧٩] ويج ١٣، لز ٣٧: ٢٤٨ [٥٣/ ١٩٢].

أبو طالب، اسمه عبد مَناف، وقيل اسمه عمران. ويؤيّد الأوّل ما يأتي من وصيّة عبد المطّلب له بقوله: أُوصيك يا عبد مَنَاف بعدي(٤). والثاني ما عن بعض النسخ في زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله من بعيد: السلام على عمّك عمران أبي طالب؛ كب ٢٢، و ٦: ٢٥ [١٠٠/ ١٨٩].

وقيل: اسمه كنيته، لما رُئِيَ خطّ أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: وكتب عليّ بن أبو طالب. وقيل: إنّه كان عليّ بن أبي طالب، ولكن الياء مشبّهة بالواو في الخطّ الكوفيّ؛ ط ٩، ج ٣: ٢٩ [٣٥/ ١٣٨].

قال ابن مَيثم(٥): وجهها أنّه جعل هذه الكنية عَلَمًا بمنزلة لفظةٍ واحدةٍ لا يتغيّر إعرابها؛ ح ٨، سب ٦٢: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٤] وط ٩، صب ٩٢: ٤٦٤ [٤٠/ ١٦٢].

كانت أُمّ أبي طالب و عبدالله والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم؛ و ٦، ١١: ٣٩ [١٥/ ١٦٨].

الكافي(٦): عن الصادق عليه السلام: لمّا

١- الوَصَب: الوجع والمرض، أو شدّة التعب. لسان العرب ١:٧٩٧.

٢- الأغاني ١٣/١٦٨ـ١٧١ (طبعة بيروت ـ دار صعب).

٣- جامع الأخبار ١٢٣.

٤- البحار ٣٥/١٣٨.

٥- شرح نهج البلاغة ٥/٢٣٢.

٦- الكافي ١/٤٤٨/ح ٢٧.

وُلِد النبيّ صلّى الله عليه وآله، مكث أيّامًا ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبنًا، فرضع منه أيّامًا حتّى وقع(1) أبو طالب على حليمة السعديّة، فدفعه إليها؛ و٦، د٤: ٨٠ [١٥/ ٣٤٠] وط٩، ج٣: ٢٨ [٣٥/ ١٣٦].

في كفالة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله بحيث كان لا يفارقه ساعة من ليلٍ ولا نهار، وينوّمه في فراشه، وكان إذا أراد أنْ يعشّي أولاده أو يغدّيهم يقول: كما أنتم حتّى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيأكل معهم فيبقى الطعام؛ و٦، د٤: ٧٩ـ٩٧ [١٥/ ٣٣٥ـ٤٠٧].

في كفالته له صلّى الله عليه وآله ونصرته له؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣] و٦، لا٣١: ٣٥٦ [١٨/ ٢٣٦].

المناقب(2): لمّا حضرتْ عبد المطّلب الوفاة، دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بنيّ، قد علمتَ شدّة حبّي لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه؟ قال أبو طالب: يا أبه لا توصِني بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإنّه ابني وابن أخي. فلمّا تُوفّي عبد المطّلب، كان أبو طالب رحمه الله يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله.

المناقب(3): وأنشأ عبد المطّلب:

أُوصيكَ يا عبدَ مَناف بَعدي
بموحَدٍ بعد أبيه فردِ

وقال:

وصّيتُ مَن كنّيتُه بطالبِ
عبدَ مَناف وهو ذو تجاربِ
بابنِ الحبيب أكرمِ الأقاربِ
بابن الذي قد غاب غيرَ آئبِ؛

ط٩، ج٣: ١٨ [٣٥/ ٨٥ـ٨٦].

نصرة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وغضبه له، وإلقاؤه الفرث والدم على ابن الزِّبَعْرَى لما جرى منه على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٩، ٢٧ [٣٥/ ٨٨، ٢٦].

قوله في نصرته له صلّى الله عليه وآله أيّام الحصار:

فلا تحسبونا خاذلينَ محمّداً
لدى غربةٍ منّا ولا متقرّبِ
ستمنعُه منّا يدٌ هاشميّةٌ
ومركبها في الناس أحسنُ مركبِ

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون، جاءه أبو طالب فأنهضه صلّى الله عليه وآله عن مضجعه، وأضجع عليًّا عليه السلام مكانه، ووكّل عليه ولْده وولد أخيه، فقال عليّ عليه السلام: يا أبتاه، إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرنْ يا بنيّ فالصبر أحجى

١ـ أي عثر.
٢ـ المناقب ١/ ٣٦.
٣ـ المناقب ١/ ٣٦.

كـلّ حـيٍّ مصـيـــرُه لشَعُـوبِ[1]
قـد بـلـونـاكَ والـبـلاءُ شـديـدٌ
لـفـداءِ الـنـجـيـبِ وابـن الـنـجـيـبِ
إن تُـصِبْك الـمَـنـون بـالـنَّـبْل تَـتْرى
فـمُـصـيـبٌ منهـا وغير مُـصـيـبِ
كـلُّ حـيٍّ وإنْ تطـاول عـمـراً
آخـذٌ مـن سـهـامـهـا بـنـصـيـبِ

فقال عليّ عليه السلام :

أتـأمـرني بـالصـبـرِ في نصـر أحـمـدٍ
وواللهِ ما قـلـتُ الـذي قـلـتُ جـازعـا
ولـكـنّـني أحـبـبـتُ أن تَـرَ نُـصْـرتي
وتـعـلـمَ أنّـي لم أزل لـك طـائـعـا
وسـعـيـي لـوجـه الله في نصـر أحمـدٍ
نـبـيِّ الهدى المحمود طفلاً ويـافـعا ؛

← ٢٠ [٣٥/ ٩٣] .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الفصول»[2]: لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الاختفاء من قريش والهرب منهم إلى الشِّعب لخوفه على نفسه استشار أبا طالب ، فأشار به عليه . ثمّ تقدّم أبو طالب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأنْ يضطجع على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ليوقّيه[3] بنفسه ، فأجابه إلى ذلك . فلمّا نامت العيون ، جاء أبو طالب (رحمه الله) ومعه أمير المؤمنين عليه السلام ، فأقام رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وأضجع أميرَ المؤمنين عليه السلام مكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبتاه ، إنّي مقتول ، فقال أبو طالب : اصبرنْ يا بنيّ ... الأشعار إلى قوله : ويافعا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك :

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطـئ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحِجْرِ
رسـول إلٰه الخـلـق إذ مـكـروا بـه
فنجّاه ذو الطَّوْل الكريم من المَكْرِ
وبِتُّ أُراعيهم وهـم يُـثْـبِـتـونني
وقد صبرتُ نفسي على القتل والأسرِ
وبات رسول الله في الشِّـعـب آمنًا
وذلـــك في حـــفظ الإلٰه وفي سَتْرِ
أردتُ بـــه نصـــرَ الإلٰه تـبـتّـلاً
وأضـمـرتـه حـتّـى أُوسّدَ في قـبـري

ثمّ قال الشيخ رحمه الله : وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة مضيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار. وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشِّعب. ويمكن أنْ يكون قد بات مرّتين على فراش الرسول صلّى الله عليه وآله . وفي مبيته حُجج على أهل الخلاف من وجوه شتّى ... إلى آخره ؛ ط٩ ، لب٣٢ : ٩٣ [٣٦/ ٤٥] .

قال المجلسيّ رحمه الله : أقول : ألّف

١ـ أي المنيّة (الهامش) .
٢ـ الفصول المختارة ٣٣ .
٣ـ ليقيهـ خ ل (الهامش) .

السيّد الفاضل السعيد شمس الدين، أبو عليّ فخّار بن مَعَدّ الموسويّ كتابـًا في إثبات إيمان أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة[1]. وهو من أعاظم محدّثينا، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة. وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار.

ثمّ ذكر رحمه الله الأخبار، منها ما رواه عن عبد العظيم بن عبدالله العلويّ أنّه كان مريضـًا، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يابن رسول الله عن الخبر المرويّ: إنّ أبا طالب في ضَحضاحٍ من نار يغلي منه دماغه! فكتب إليه الرضا عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّك إنْ شككتَ في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار[2]. وبالإسناد إلى الكراجِكيّ[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: يا يونس، ما يقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جُعلتُ فداك، يقولون: هو في ضَحضاحٍ من نار، وفي رجلَيه نعلان من نار، تغلي منها أُمّ رأسه! فقال: كذب أعداء الله، إنّ أبا طالب من رُفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أُولئك رفيقا؛ ط٩، ج٣: ٢٣ [٣٥/١١١].

وعنه عليه السلام في روايةٍ أُخرى: كذبوا، والله إنّ إيمان أبي طالب لو وُضع في كفّة ميزان، وإيمان هذا الخَلْق في كفّة ميزان، لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ذكر الروايات الواردة على إيمانه، وأنّه كان يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم.

ومرثية أمير المؤمنين عليه السلام لموته:

أبـا طـالـبٍ عصـمـةَ المسـتـجير
وغـيـثَ المُحُـول ونـورَ الظُّلَمْ
لـقـد هـدّ فـقـدُك أهـلَ الحـفـاظ
فصلّـى عـلـيـك ولـيُّ النِّـعَـمْ
ولـقّـاك ربّك رضـوانَـهُ
فـقـد كـنـتَ للطُّهـر مـن خيرِ عَـمْ

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أنْ يروى شعر أبي طالب وأن يُدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه كان على دين الله، وفيه علم كثير؛ ← ٢٤ [٣٥/ ١١٥].

عن أبي بصير[4]، عن الباقر عليه السلام قال: مات أبو طالب بن عبد المطّلب مسلمـًا مؤمنـًا.

وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه، ثمّ محبّته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله وموالاة أوليائه، وتصديقه إيّاه بما جاء به من ربّه، وأمْره لولديه عليّ وجعفر بأن يُسلما ويُؤمنا بما يدعو إليه... إلى آخره؛ ← ٢٥ [٣٥/ ١١٦].

مدح أبي طالب للنجاشيّ ودعوته إلى

١ـ وهو كتاب «إيمان أبي طالب» المعروف بـ«الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب».

٢ـ إيمان أبي طالب ١٠٣ (منشورات دار الزهراء، بيروت).

٣ـ إيمان أبي طالب ١٠٤، نقلاً عن كنز الفوائد للكراجكيّ ٨٠.

٤ـ إيمان أبي طالب ١٦٢.

الإسلام في أشعاره، منها قوله:

تعلّم خيار الناس أنّ محمّداً
وزيرٌ لموسى والمسيح بن مريمِ
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
فكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصمِ
وإنّكمُ تتلونه في كتابكم
بصدق حديثٍ لا حديث الترجّمِ
فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلموا
فإنّ طريق الحقّ ليس بمُظْلمِ
وإنّك ما يأتيك منّا عصابةٌ
لقصدك إلّا رُجّعوا بالتكرّمِ (١)

في ذبّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٦ [٣٥/ ١٢٣].

كان أبو طالب شيخًا جسيمًا وسيمًا، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، قيل لأكثم: ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف العلم والأدب، سيّد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطّلب؛ ← ٢٨ [٣٥/ ١٣٤].

ومن عجيب أمر أعداء أهل البيت أنّهم زعموا أنّ قوله تعالى: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (٢) نزلت في أبي طالب! وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة، وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيُّ صلّى الله عليه وآله بمكّة. وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مَنَاف، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ إسلامه؛ ← ٣١ [٣٥/ ١٥١].

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج» (٣): اختلف الناس في إسلام أبي طالب رحمه الله، فقالت الإماميّة وأكثر الزيديّة: ما مات إلّا مسلمًا. وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم الشيخ أبو القاسم البَلْخيّ وأبو جعفر الإسكافيّ وغيرهما. وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريّين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثًا مشهوراً: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له عند موته: قل يا عمّ كلمةً أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أنْ تقول العرب أنّ أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك! ورُوي أنه قال: أنا على دين الأشياخ، وقيل إنّه قال: أنا على دين عبد المطّلب، وقيل غير ذلك - إلى أن قال -: فأمّا الذين زعموا أنّه كان مسلمًا فقد رووا خلاف ذلك. ثمّ ذكر الروايات وما قالوا في إسلامه في كلامٍ طويلٍ ليس مجال نقله؛ ← ٣٢ [٣٥/١٥٥].

ذكر ما قال ابن أبي الحديد (٤) في فضل أمير المؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجلٍ أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة؟! قالوا: قَلَّ أن يسود فقيرٌ، وساد أبو طالب

١- سيرة ابن إسحاق ٢٢٢، مستدرك الحاكم ٦٢٣/٢.
٢- القصص (٢٨) ٥٦.
٣- شرح نهج البلاغة ٦٥/١٤.
٤- شرح نهج البلاغة ٢٩/١.

وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسمّيه الشيخ . ثمّ ذكر حديث عفيف الكِندي لمّا رأى النبيَّ صلّى الله عليه وآله يصلّي مع عليّ وخديجة ، فقال للعبّاس : فما الذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ ـ قال : يعني أبا طالب ـ قال : وهو الذي كفل رسول الله صلّى الله عليه وآله صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لأجله عناءاً عظيمًا ، وقاسى بلاءاً شديداً ، وصبر على نصره والقيام بأمره . وجاء في الخبر أنّه لمّا تُوفّي أبو طالب أُوحي إليه صلّى الله عليه وآله وقيل له : اخرج منها[1] ، فقد مات ناصرك ؛ ط٩ ، قو١٠٦ : ٥٤٤ [٤١/ ١٥١] .

ترغيب أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في نصرة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ط٩ ، سه٦٥ : ٣١٠ [٣٨/ ٢٠٦] .

قال المجلسيّ : قصّة غريبة أوردها السيّد فخّار[2] ، قال : ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد ، الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة ٥٩٩ تسع وتسعين وخمسمائة ، عن والده قال : كنتُ أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافيّة ، وأنشد قوله فيها :

بكفّ الذي قام في جنبه
إلى الصائن الصادق المتّقي[3]

فرأيتُ في نومي ذات ليلةٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله جالسًا على كرسيٍّ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ، فدنوتُ من النبيّ فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فردّ عَليّ السلام ، ثمَّ أشار إلى الشيخ وقال : ادنُ من عمّي فسلّم عليه . فقلت : أيّ أعمامك هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمّي أبو طالب . فدنوتُ منه وسلّمت عليه ، ثمَّ قلت له : يا عمّ رسول الله ، إنّي أروي أبياتك هذه القافيّة ، وأُحبّ أن تسمعها منّي ، فقال : هاتها ، فأنشدته إيّاها إلى أنْ بلغتُ :

بكفّ الذي قام في جنبه[4]
إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال : إنّما قلتُ أنا «إلى الصابر الصادق المتّقي» بالرّاء ، ولم أقل بالنون ، ثمّ استيقظتُ ؛ ط٩ ، ج٣ : ٣٣ [٣٥/ ١٧٨] .

إقرار الرجل الثاني بأنَّ أبا طالب وعبدالله يظهر منهما خوارق العادة في الجاهليّة ، مثل ما يظهر من أمير المؤمنين عليه السلام ، كانقلاب القوس ثعبانًا ونحوه ؛ ط٩ ، قيه١١٥ : ٦٠٨ [٤٢/ ٤٣] .

خطبة أبي طالب في تزويج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة ، وضمانها المهر في مالها ، وكلام بعض قريش : يا عجباه ، المهر على النساء للرجال ! وغضب أبي طالب لذلك

١ـ أي من مكّة (الهامش) .
٢ـ إيمان أبي طالب ٢٥٤ .
٣ـ في الأصل والبحار : حينه ... الصابر . وما أثبتناه عن المصدر .
٤ـ أثبتناه عن المصدر ، بدل : حينه . انظر الهامش السابق .

غضبـًا شديداً ، وقيامه على قدمَيه ، وكان ممّـن يهابه الرجال ويُـكره غضبه ، وتقدّم ذلك في (خدج) .

خطبة أبي طالب في نكاح فاطمة بنت أسد ؛ ط٩ ، ج٣ : ٢١ [٣٥/ ٩٨] .

أقول : وتقدّم في (خطب) الإشارة إلى ذلك .

باب دخول النبيّ صلّى الله عليه وآله الشِّعْب ، وفيه موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنها ؛ و٦ ، له٣٥ : ٤٠٢ [١٩/ ١] .

فيه : إنّه مات أبو طالب رضي الله عنه بعد الخروج من الشِّعْب بشهرين ، وماتت خديجة بعد ذلك ، وورد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أمران عظيمان ، وجزع جزعـًا شديداً ؛ ← ٤٠٣ [١٩/ ٥] .

قصص الأنبياء(١) : إنّ أبا طالب رضي الله عنه تُوفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ تُوفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام ، فسمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك العام عامَ الحزن ، فقال : ما زالت قريش قاعدة(٢) عنّي حتّى مات أبو طالب ؛ ← ٤٠٨ [١٩/ ٢٥] .

الكافي(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا تُوفّي أبو طالب سلام الله عليه ، نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد اخرج من مكّـة ، فليس لك بها ناصر. وثارت قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فخرج هاربـًا حتى جاء إلى جبلٍ بمكّـة يقال له «الحَـجُون» فصار إليه ؛ ← ٤٠٦ [١٩/ ١٤] .

أقول : ماورد في نصرة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله يداً ولسانـًا ، وذبّه عنه صلّى الله عليه وآلـه ، فهو أكثر من أن يُـذكر.

ولقد صدق ابن أبي الحديد في قوله :

ولـــولا أبـــو طـــالـــبٍ وابـــنُـــهُ
لمـا مُثِّل الدّيـن شخصاً فـقـاما
فـــذاك بمـــكّـة آوى وحـــامـــى
وذاك بيثرب جسّ(٤) الحِمـامـا(٥)

قلت : ولقد اقتدى بهما في ذلك سيّدنا ومولانا العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ، في نصرته لابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ومواساته له ، فأشبه فِعاله فِعالَ آبائه ، فانظر إلى قول أبي طالب :

فـلا تحسـبـونـا خـاذلين محـمّـداً
لـدى غـربـةٍ مـنّـا ولا مـتـقـرّبِ
سـتـمـنـعـه مـنّـا يـدٌ هـاشـمـيّـةٌ
...إلى آخره(٦) .

١ـ قصص الأنبياء ٣١٧/ذ ح ٣٩٤ .
٢ـ كاعّة ــ ظ (الهامش). والكاعّة جمع الكاعّ، وهو الجبان. لسان العرب ٣١٢/٨.
٣ـ الكافي ٤٤٩/١/ح ٣١ .
٤ـ خاض ــ خ ل (الهامش) .
٥ـ شرح نهج البلاغة ٨٤/١٤ .
٦ـ مرّ ذكره في ص٢٢٣ .

ثمّ انظر إلى قول نافلته أبي الفضل العبّاس :

والله إنْ قطعتمُ يميني
إنّي أُحامي أبداً عن دِيني
وعن إمامٍ صادق اليقينِ
نجل النبيّ الطاهر الأمينِ[١]

إلى غير ذلك . ولعلّ إلى ذلك أُشير في زيارته المنقولة عن الشيخ المفيد وغيره : فألْحقكَ اللهُ بدرجةِ آبائكَ في دار[٢] النعيم[٣] .

روضة الواعظين[٤]: في حديث جابر، أنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : الناس يقولون : إنّ أباطالب مات كافراً ! قال : يا جابر، الله أعلم بالغيب ، إنّه لمّا كانت اللّيلة التي أُسري بي فيها إلى السماء ، انتهيتُ إلى العرش فرأيتُ أربعة أنوار، فقلتُ : إلٰهي ما هذه الأنوار؟ فقال : يا محمّد ، هذا عبد المطّلب ، وهذا أبو طالب ، وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب . فقلتُ : إلٰهي وسيّدي ، فبما نالوا هذه الدرجة ؟ قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا ؛ ط٩، ١١ : ٥ [٣٥/ ١٥] .

أقول: قال عليّ بن حمزة البصريّ في كتابه في أشعار أبي طالب رحمه الله : حدّثني أبو بشر قال : حدّثني أبو بُرْدَة السُّلَميّ ، عن الحسن بن ما شاء الله قال : حدّثني أبي قال : سمعتُ عليّ بن مِيْثَم : يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ جدّي يقول : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : تبع أبو طالب عبدَ المطّلب في كلّ أحواله ، حتّى خرج من الدنيا وهو على ملّته ، وأوصاني أن أدفنه في قبره . فأخبرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقال : اذهب فوارِهِ وأنفذ لما أمرك به ، فغسّلته وكفّنته وحملته إلى الحجون ، ونبشتُ قبر عبد المطّلب ، فرفعتُ الصفيح عن لحده ، فإذا هو موجّه إلى القبلة ، فحمدتُ الله تعالى على ذلك ، ووجّهتُ الشيخ وأطبقت الصفيح عليها ، فأنا وصيّ الأوصياء، وورثت خير الأنبياء ، قال مِيْثَم : والله ما عبد عليّ ولا عبد أحدٌ من آبائه غير الله تعالى ، إلى أنْ توفّاهم الله تعالى[٥] ؛ انتهى .

ما يظهر من رؤيا فاطمة بنت أسد وتعبيرها أنّ طالبـاً غرق ؛ ← ١٠ [٣٥/ ٤٢] .

خبر طالب بن أبي طالب وأنّه أخرجته قريش إلى بدرٍ، فارتجز: «يا ربّ إمّا يغزونّ طالب» فردّوه . وعن الصادق عليه السلام أنّه كان أسلم . وقال ابن الأثير في «الكامل»[٦] في ذكر قصّة بدر: وكان بين طالب بن أبي طالب

١ ـ انظر البحار ٤٥/٤٠ .
٢ ـ جنّات ـ خ (الهامش) .
٣ ـ انظر المزار للمفيد ١١٠ ، البحار ١٠١/٢١٩ عنه .
٤ ـ روضة الواعظين ٨٠ .
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ١٠٧/١ .
٦ ـ الكامل في التاريخ ١٢١/٢ .

ـوهو في القوم ـ وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد صلّى الله عليه وآله، فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة. وقيل: إنّه أُخرج كرهـًا، فلم يُوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكّه؛ و٦، م٤٠: ٤٦٨ [١٩/ ٢٩٤].

وفي «المناقب»(١): إنّه كان مع العبّاس إلى يوم بدر، ثمّ فُقِد فلم يُعرَف له خبر؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

كفالة النبيّ صلّى الله عليه وآله وحمزة والعبّاس أولاد أبي طالب؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

حماية أمير المؤمنين عليه السلام عن الطالبيّين بعد وفاته، ودفع العدوّ عنهم؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٦ [٤٢/ ١].

غيبة الطوسيّ(٢): كان من المحمودين أبو طالب القمّيّ، قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: جزى الله صَفوان بن يحيى، ومحمّد بن سِنان، وزكريّا بن آدم، وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفَوْا لي؛ يب١٢، يح١٨: ٨١ [٤٩/ ٢٧٤].

أقول: أبو طالب المكّيّ، هو محمّد بن عليّ بن عطيّة العجميّ المكّيّ، المُتوفّى سنة ٣٨٦ ببغداد، صاحب «قوت القلوب في معاملة المحبوب» في التصوّف، حُكي أنّه كان يستعمل الرياضة كثيراً، حتّى قيل: إنّه هجر الطعام كثيراً واقتصر على أكل الحشائش، فكان طعامه لمّا صنّف «قوت القلوب» عروق البرديّ، قيل: فاخضرّ جلده من كثرة تناولها. قدم بغداد فوعظ الناس فخلّط في كلامه، فتركوه وهجروه، وامتنع عن الكلام بعد ذلك، وحُفظ عليه من خَلطِه قوله ـ العياذ بالله ـ: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق(٣)!

طلت

باب قصّة اشموئيل وطالوت وجالوت؛ هـ٥، مط٤٩: ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥].

البقرة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ إلى ـ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»(٤)، كانت النبوّة في بني إسرائيل في ولد لاوي، والمُلك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين، فقال لهم نبيّهم: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ... »(٥) الآية، وكان أعظمهم جسمًا، وكان شجاعًا قويًّا، وكان أعلمهم إلّا أنّه كان فقيراً، فعابوه بالفقر؛ ← ٣٢٨ [١٣/ ٤٣٩].

١ـ المناقب ١٨٠/٢.
٢ـ غيبة الطوسيّ ٢١١.
٣ـ انظر الكنى والألقاب ١٠٨/١، وأعلام الزركليّ ١٥٩/٧.
٤ـ البقرة (٢) ٢٤٦ـ٢٥١.
٥ـ البقرة (٢) ٢٤٧.

طلح

طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشّرة بزعم أهل السُّنّة، وكان منحرفًا عن عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٥٨ [٣٩٩/٣١].

وهو القائل: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ... إلى آخره؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٩ [١٧/ ٢٧] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٠] وح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٤ [٣٢/ ١٠٧].

إشارة إلى فتنة طلحة والزبير وواقعة البصرة؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٦ [١٧/٣٠].

نكير طلحة على عثمان، ولم يكن أحد أشدّ عليه من طلحة؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٩ [٢٨٥/٣١].

مقتل طلحة بسهم مروان بن الحكم يوم الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٠ [٣٢/ ١٧٧].

الاحتجاج(١): رُوي أنّه مرّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه، فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشئ للفتنة في الأُمّة، **والمجلِب** عليّ، والداعي إلى قتلي وقتل عترتي، **أجْلِسوا** طلحة. فأُجلِس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة بن عبيد الله، لقد **وجدتُ** ما وعدني ربّي حقًّا، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقًّا؟ ثمّ قال: **أضجِعوا** طلحة، وسار. فقال بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين، أتكلّم طلحة بعد **قتله؟!** فقال: أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القَلِيب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر؛ ← ٤٣٥ [٣٢/ ٢٠٠].

أقول: طلحة بن عبيد الله، هو ابن عثمان بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة بن كعب، أبو محمّد القرشيّ التَّيْميّ. أسلم بمكّة قبل الهجرة، ثم هاجر مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة، وشهد معه أكثر مشاهده، ولمّا استخلف عليّ عليه السلام كان أوّل من بايعه، ثمّ كان أوّل من نكث بيعته.

وعن أبي مِخْنَف: لمّا تضعضع أهل الجمل، قال مروان: لا أطلب ثأر عثمان من طلحة بعد اليوم! فانتحى له بسهمٍ فأصاب ساقه، فقطع أكحله، فجعل الدم يبضّ، فاستدعى من مولًى له بغلةً فركبها وأدبر، وقال لمولاه: أما من مكانٍ أقدر فيه على النزول، فقد قتلني **الدم؟!** فقال له مولاه: انجُ وإلّا لحقك القوم. فقال: بالله ما رأيت مصرع شيخٍ **أضيعَ** من مصرعي هذا! حتّى انتهى إلى دارٍ من دور البصرة، فنزلها ومات بها. وحُكي عن ابن نُمَيْر: إنّ طلحة قُتل سنة ٣٦، وهو ابن أربعٍ وستّين سنة، وقبره بالبصرة(٢)؛ انتهى.

الكافي(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمل: واعجبًا لطلحة! ألّب الناس على ابن عفّان، حتّى إذا قُتِل أعطاني

١ـ الاحتجاج ١٦٣.

٢ـ انظر تنقيح المقال ١٠٩/٢.

٣ـ الكافي ٥٤/٥/ذح ٤.

صفقته بيمينه طائعـًا ، ثمّ نكث بيعتي ! اللّـهمّ خذه ولا تمهله ، وإنّ الزبير نكث بيعتي ، وقطع رحمي ، وظاهَر عليّ عدوّي ، فاكفِنيه اليوم بما شئت ؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣٤ [٣٢/ ١٩٤] .

قلت: قد استجاب الله دعاءه عليهما ، فقُتِلا في كمال الذلّة كما مرّ عليك آنفـًا .

وفي (زبر) ذكر ما رُوي في نسبه ، وأنّه اختصم أبو سفيان وعبيد الله بن عثمان التَّيْميّ في طلحة ، فجعلا أمرهما إلى أُمّه صَعبة بنت الحضرميّ ، فألحقته بعبيد الله ، كذا عن الكلبيّ ؛ ← ٤٤٠ [٣٢/ ٢١٩] .

قول إبراهيم بن طلحة لعليّ بن الحسين عليه السلام : من غلب ؟ وجوابه إيّاه : إذا أردتَ أنْ تعلم من غلب ، ودخل وقت الصلاة فأذّنْ ثمَّ أقمْ ؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٧] .

سوء رأيه في المختار، وكان واليـًا من قبل ابن الزبير على الكوفة ؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٥ ، ٢٨٦ [٤٥/ ٣٥٧ ، ٣٦٣] .

أمر عمر أبا طلحة الأنصاريّ بأن يختار خمسين رجلاً ، ثمّ يقف على باب بيت الشورى ؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٨ [٣١/٣٩٨] .

قال الشيخ رحمه الله[1]: كان يذهب أبو طلحة الأنصاريّ أنّ البَـرَد لا ينقض الصوم ؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٨ [٤٢/ ٨٣] .

أقول: أبو طلحة ، هو زيد بن سهل الأنصاريّ ، وقد تقدّم ترجمته في (زيد) .

وله حكاية في صبره وصبر زوجته أُمّ سَليم عند وفاة ابنه ؛ طه١٨/١، سد٦٤: ٢٢٧ [٨٢/ ١٥٠] .

أقول: يأتي ما يقرب منه عند ذكر ابنه عبدالله في (عبد) .

طلع

باب الجُـمّار[2] والطَّلْع ؛ يد١٤، قم١٤٠: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٦] .

عن الصادق عليه السلام : ثلاثة يُـهزِلْـن : البَيض والسمك والطلْع ؛ ← ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٧] .

أقول: في «مجمع البحرين»: **الطَّـلْـعُ** ما يطلع من النخل ، ثمّ يصير بُسراً وتمراً إن كانت أُنثى ، وإنْ كانت ذكراً لم تصِر تمراً ، بل يُترك على النخلة أيّامـًا معلومة حتّى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق ، وله رائـحة زكيّة فيلقح به الأُنثى[3].

ذكر طالع النبيّ صلّى الله عليه وآله حين ولادته ؛ و٦، ج٣: ٦٤ ، ٥٧ [١٥/ ٢٧٥ ، ٢٤٩] .

بكاء مولانا الحسن عليه السلام لهول المطّلع

١ ـ غيبة الطوسيّ ١٧ .

٢ ـ الجـمّـار ـ كرمّان ـ شحـم الـنخلة . القـاموس المحيط [١/٤٠٨ ـ الهامش] .

٣ ـ مجمع البحرين ٣٦٩/٤ .

وفراق الأحبّة ؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٥ [٦/ ١٥٦].

أقول: طلائع بن رُزّيك ، وزير مصر، الملك الصالح،فارس المسلمين ، الذي قُتل في تاسع عشر شهر رمضان ، سنة ستّ وخمسين وخمسمائة . كان شجاعـًا كريمـًا جواداً فاضلاً محبـًّا لأهل الأدب ، شديد المقالات في التشيّع ، له كتاب «الاعتماد في الردّ على أهل العناد» وناظرهم عليه ، وهو يتضمّن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو ممّن أظهر مذهب الإماميّة ، ومن شعره :

يا أُمّةً سلكتْ ضلالاً بيّنًا
حتّى استوى إقرارُها وجحودُها
قُلتمْ ألا إنّ المعاصي لم تكنْ
إلّا بتقديرِ الإله وجودُها
لو صحّ ذا كان الإلهُ بزعمكم
منعَ الشريعة أن تُقام حدودُها
حاشا وكلّا أن يكون إلٰهُنا
ينهى عن الفحشاء ثمّ يريدُها

كذا في «نسمة السحر بمن تشيّع وشعر»[1].

طلق

باب الطلاق وأحكامه وشرائطه وأقسامه ؛
كج٢٣، قيد١١٤ : ١٢٤ [١٠٤/ ١٣٦].

البقرة:«الطَّلاقُ مَرَّتَانِ ... »[2] الآيات .

الخصال[3]: عن الصادق عليه السلام قال : خمس يُطلّقن على كلّ حال : الحامل ، والتي قد يئست من المحيض ، والتي لم يُدخَل بها ، والغائب عنها زوجها ، والتي لم تبلغ المحيض ؛ ← ١٢٧ [١٠٤/ ١٤٩].

عيون أخبار الرضا ، علل الشرائع[4]: في علل ابن سِنان ، عن الرضا عليه السلام ، أنّه كتب إليه : علّة الطلاق ثلاثـًا ، لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث ، لرغبةٍ تحدث ، أو سكون غضبٍ إنْ كان . وليكون ذلك تخويفـًا وتأديبـًا للنساء ، وزجراً لهنّ عن معصية أزواجهنّ ، فاستحقّت المرأة الفُرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها . وعلّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ، فلا تحلّ له أبداً ، عقوبةً لئلّا يُتلاعب بالطلاق ... إلى آخره .

قرب الإسناد[5]: قال عليّ عليه السلام : لا يجوز طلاق الغلام حتّى يحتلم .

قرب الإسناد[6]: قال عليّ عليه السلام : لا طلاق إلّا من بعد نكاح ، ولا عتق إلّا من

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٣٢٩/٣ .

٢ـ البقرة (٢) ٢٢٩ـ ٢٣٢ .
٣ـ الخصال ٣٠٣/ح ٨١ .
٤ـ عيون أخبار الرضا ٩٥/٢ ، علل الشرائع ٥٠٧ . في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : الخصال ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ـ قرب الإسناد ٥٠ .
٦ـ قرب الإسناد ٥٠ .

بعد مُلك ؛ ← ١٢٨ [١٠٤/ ١٥٢] .

عيون أخبار الرضا(١): حلف رجلٌ بخراسان **بالطلاق** أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ أيّام كان الرضا عليه السلام بها ـ فأفتى الفقهاء بطلاقها ، فسُئل الرضا عليه السلام ، فأفتى : إنّها لا تُطلَّق . فكتب الفقهاء رقعةً وأنفذوها إليه وقالوا له : من أين قلتَ يابن رسول الله : إنّها لم تطلّق ؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم : قلتُ هذا من روايتكم عن أبي سعيدٍ الخُدْريّ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال **لمسلمة** الفتح وقد كثروا عليه : «أنتم خير، وأصحابي خير، ولا هجرة بعد الفتح »،فأبطل الهجرة ، ولم يجعل هؤلاء أصحابـًا له . فرجعوا إلى قوله .

نوادر الراونديّ(٢): عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : تزوّج رجلٌ امرأةً ، ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها ، فجهل فواقعها وظنَّ أنّ عليها الرجعة ، فرُفِع إلى عليّ عليه السلام فدرأ عنه الحدّ بالشبهة ، وقضى عليه بنصف **الصَّداق** بالتطليقة ، **والصَّداق** كاملاً بغشيانه إيّاها .

الهداية(٣): قال الصادق عليه السلام : طلاق **السُّنّة** هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته ، تربّص بها حتّى تحيض وتطهر، ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها **بشاهدَين** عدلين ، فإذا مضت بها ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر، فقد بانت منه ، وهو خاطب من **الخُطّاب** والأمر إليها : إن شاءت تزوّجته ، وإن شاءت فلا . وقال الصادق عليه السلام : طلاق **العدّة** هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته ، تربّص بها حتّى تحيض وتطهر، ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها **بشاهدَين** عدلين ، ثمّ يراجعها ثمّ يطلّقها ، ثمّ يراجعها ثمّ يطلّقها ، فإذا طلّقها الثالثة فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجـًا غيره ... إلى آخره .

باب حكم المفقود زوجها؛ كج[٢٣]، قيه[١١٥]: ١٣٠ [١٠٤/ ١٦١] .

الاختصاص(٤): عن ابن أبي عُمير قال : قال مؤمن الطاق فيما ناظر به أبا حنيفة : إنّ عمر كان لا يعرف أحكام الدين ، أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين، إنّي غِبْتُ فقدمتُ وقد تزوّجت امرأتي ! فقال : إن كان دخل بها فهو أحقّ [بها](٥)، وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها . وهذا حكم لا يُعرف ، والأُمّة على خلافه . وقضى في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين : أنّها تتزوّج إن شاءت . والأُمّة على خلاف ذلك ، أنّها لا تتزوّج أبداً حتّى تقوم

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٨٧/ح ٣٤ ، البحار ١٠٤/١٥٨ عنه .
٢ـ نوادر الراونديّ ٣٨ ، البحار ١٠٤/١٥٩ عنه .
٣ـ الهداية ٧١ ، البحار ١٠٤/١٦٠عنه .
٤ـ الاختصاص ١١٠ .
٥ـ من البحار والمصدر.

البيّنة أنّه مات أو كفر أو طلّقها ؛ ← ١٣٠ [١٠٤/ ١٦١] .

باب الخلع والمباراة ؛ كج[٢٣]، قيو[١١٦]: ١٣٠ [١٠٤/ ١٦٢] .

باب التخيير؛ كج[٢٣]، قيز[١١٧]: ١٣١ [١٠٤/ ١٦٤] .

الأحزاب : «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ...» (١) الآيات؛ ← ١٣١ [١٠٤/ ١٦٤] .

في «المستدرك» : وفي «رجال الكشّيّ» ما رُوي في عبدالله بن طاووس، وكان عمره مائة سنة، وكان من أصحاب الرضا عليه السلام، وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بُنْدار القمّيّ بخطّه قال : حدّثني عبدالله بن طاووس في سنة ثمانٍ وثلاثين [ومائتين](٢) قال : سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت له : إنّ لي ابن أخٍ قد زوّجته ابنتي، وهو يشرب الشراب، ويُكثر ذكر الطلاق . فقال له : إنْ كان من إخوانك فلا شيء عليه، وإنْ كان من هؤلاء فانزعها منه، فإنّها يمين الفراق . فقلت له : رُوي عن آبائك عليهم السلام : إيّاكم والمطلّقات ثلاثًا في مجلس، فإنّهنّ ذوات الأزواج . فقال : هذا من إخوانكم لا منهم، إنّه مَنْ دان بدين قومٍ لزمته أحكامهم . قال : قلت له : إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر سلام الله عليه؟ قال : نعم، سمّه في ثلاثين رطبة . قلت : فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال : غاب عنه المحدّث . قلت : ومن المحدّث؟ قال : مَلَك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام، ثمّ قال : إنّك **ستعمَّر،** فعاش مائة سنة(٣)؛ انتهى .

النبويّ : بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ؛ خلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠] .

ما رُوي في خبر المفضّل بن عمر من أحكام الطلاق ؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٧ [٢٦/٥٣] .

بصائر الدرجات(٤): عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول -يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام- : إنّي طلّقتُ أمّ فَرْوَة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم . قلت له : جُعلت فداك، طلّقتها وقد علمتَ موت أبي الحسن عليه السلام؟! قال : نعم .

كلام المجلسيّ في بيانه ؛ يا[١١]، يج[١٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٥] .

رواية عائشة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ عليه السلام ؛ ط[٩]،

١- الأحزاب (٣٣) ٢٨-٣٤.
٢- من رجال الكشّيّ.

٣- مستدرك الوسائل ٨٢١/٣ عن رجال الكشّيّ ٦٠٤/رقم ١١٢٣ .
٤- بصائر الدرجات ٤٨٧/ح ٤ .

س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٤].

ومعناه ـ على ما رُوي عن مولانا الحجّة صلوات الله عليه في مسائل سعد بن عبدالله ـ أنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ مادمن لله على الطاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين؛ ← ٢٨٠ [٣٨/ ٨٩] وح[٨]، لح[٣٨]: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٧] ويج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٦ [٥٢/ ٨٣].

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ عليًّا عليه السلام قال وهو على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه مطلاق، فقام رجل من هَمْدان فقال: بلى والله، لنزوّجنّه وهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين، فإنْ شاء أمسك وإنْ شاء طلّق؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٢].

النبويّ لأهل مكّة: اذهبوا فأنتم الطلقاء؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٣ـ٦٠٥ [١٩/ ١٨١ـ٢١/ ١٣٢].

معنى الطليق، وقول أمير المؤمنين عليه السلام تعريضًا بمعاوية: ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللّصيق؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٦ [٣٣/ ١٠٥].

كشف الغمّة(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ويحًا للطالقان! فإنّ لله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهديّ عليه السلام في آخر الزمان؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

طمع

ذمّ الطمع[١١]، د[٤]: ٥٢ [١/ ١٥٦].

الخصال(٣): عن أبان بن سُوَيْد، عن الصادق عليه السلام قال: قلت: ما الذي يثبت الإيمان في (قلب) العبد؟ قال: الذي يثبته فيه الورع، والذي يخرجه منه الطمع؛ خلق[٢/١٥]، ك[٢٠]: ٩٩ [٧٠/ ٣٠٤].

عدّة الداعي(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ قال: وإيّاكم واستشعارَ الطمع، فإنّه يشوب القلبَ بشدّة الحرص، ويختم على القلب بطابع حبِّ الدنيا، وهو مفتاح كلّ معصيةٍ ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

قال الصادق عليه السلام في حديث لحمّاد بن عيسى: فكن يا حمّاد طالبًا للعلم في آناء اللّيل والنهار، وإنْ أردت أن تَقَرَّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع ممّا في

١ـ الكافي ٦/٥٦/ح ٤.

٢ـ كشف الغمّة ٢/٤٧٨.

٣ـ الخصال ٩/ح ٢٩.

٤ـ عدّة الداعي ٢٩٤.

أيدي الناس، وعُدّ نفسك في الموتى، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحدٍ من الناس، واخزِن لسانك كما تخزن مالك؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٦] وخلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٥ [٧١/ ٢٨٠].

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا ... وفضل القناعة؛ كفر[٣/١٥]، لب[٣٢]: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨].

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذلّه.

الكافي(٢): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: رأيتُ الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس؛ ← ١٠٧ [٧٣/ ١٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٧٨/ ٨٣].

كنز الكراجكيّ(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هدم الدينَ مثل البِدَع، ولا أفسد الرجلَ مثل الطمع؛ ← ١٤١ [٧٨/ ٩٢].

تحف العقول(٤): وقال الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببُعد الهمّة؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/ ١٦٤].

وفي وصيّة لقمان لابنه: واقنع بقسم الله ليصفو عيشك، فإنْ أردت أنْ تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٣ [١٣/ ٤٢٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قنع)، وتقدّم في (شعب) ذكر أشعب الطمّاع.

طوس

باب الطاووس؛ يد[١٤]، قيا[١١١]: ٧٣٩ [٦٥/ ٣٠].

نهج البلاغة(٥): من خطبةٍ له عليه السلام، فيها يذكر عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقـًا عجيبا ... الخطبة وشرحها.

الكافي(٦): ذُكر عند أبي الحسن عليه السلام حُسن الطاووس، فقال: لا يزيدك على حسن الديك الأبيض بشيء.

الكافي(٧): وعن الرضا عليه السلام قال: الطاووس مَسخ، كان رجلاً جميلاً، فكابر امرأة رجلٍ مؤمنٍ تحبّه، فوقع بها ثمّ راسلته بعد،

١ـ الكافي ٢/٣٢٠/ح ٢.
٢ـ الكافي ٢/١٤٨/ح ٣.
٣ـ كنز الكراجكيّ ١٦٣.
٤ـ تحف العقول ٢٨٦.
٥ـ نهج البلاغة ٢٣٥/خطبة ١٦٥.
٦ـ الكافي ٦/٥٥٠/ح ٣.
٧ـ الكافي ٦/٢٤٧/ح ١٦، البحار ٦٥/٤٢ عنه.

فمسخهما الله تعالى طاووسَين أُنثى وذكراً، فلا تأكل لحمه ولا بيضه.

قال الدَّمِيريّ(١) ما ملخّصه: إنّ الطاووس في طبعه العفّة وحبّ الزَّهْو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه. والأُنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين، وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذَّكَر ويتمّ لونه، ويُلقي ريشه في الخريف كالشجر، فإذا بدأ طلوع الأوراق طلع ريشه. وهو كثير العبث بالأُنثى إذا حضنت، وربّما كسر البيض، ولهذه العلّة يحضن بيضه تحت الدجاج، ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين. وينبغي أنْ يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب، مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء. والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحُسن ناقص الجثّة، ومدّة حضنه ثلاثون يومـًا. وأعجب الأُمور أنّه مع حسنه يُتشاءم به، وكان هذا ـ والله أعلم ـ أنّه لمّا كان سببـًا لدخول إبليس الجنّة، وخروج آدم منها، وسببـًا لخلوّ تلك الدار من آدم مدّة دوام الدنيا، كُرهت إقامته في الدور بسبب ذلك؛ انتهى.

تنبيه الخاطر(٢): دخل طاووس اليمانيّ على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فقال له: أنت طاووس؟ قال: نعم، فقال: طاووس طير مشؤوم، ما نزل بساحة قومٍ إلّا آذنهم بالرحيل.

بيان: يدلّ على تأثير الطِّيَرة في الجملة؛ ← ٧٤٢ [٦٥/ ٤١].

في أنّه كان طاووس اليمانيّ يقول بالقدر، فاحتجّ عليه الصادق عليه السلام؛ مع٣، ١١: ١٧ [٥/ ٥٨] ويا١١، لج٣٣: ٢١٢ [٤٧/ ٣٥٨] ود٤، يز١٧: ١٤٢ [١٠/ ٢٢١].

الاحتجاج(٣): عن أبَان بن تَغْلِب قال: دخل طاووس اليمانيّ إلى الطواف ومعه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شابّ حَدَث، فقال طاووس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لَعالم. فلمّا فرغ عليه السلام من طوافه، صلّى ركعتَين ثمّ جلس فأتاه الناس، فقال طاووس لصاحبه، نذهب إلى أبي جعفر نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء؟ فأتياه فسلّما عليه، ثمّ قال له طاووس: يا أبا جعفر، هل تعلم أيّ يومٍ مات ثلث الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن، لم يمت ثلث الناس قطّ، بل إنّما أردت ربع الناس. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحوّاء وقابيل وهابيل، فقتل قابيلُ هابيلَ فذلك ربع الناس، قال: صدقت. قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صُنع بقابيل؟ قال: لا، قال: عُلّق

١ـ حياة الحيوان ١/٦٥٠.

٢ـ تنبيه الخواطر ١/١٥.

٣ـ الاحتجاج ٣٢٦.

بالشمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة ؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٩].

المناقب(١): سأل طاووس اليمانيّ الباقرَ عليه السلام: متى هلك ثلث الناس... إلى آخره، مثل ما تقدّم. قال: فأيّهما كان أبا الناس: القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، أبوهم شيث. وسأله عن شيءٍ قليله حلال وكثيره حرام في القرآن، قال: نهر طالوت، إلّا من اغترف غَرْفَةً بيده. وعن صلاةٍ مفروضةٍ بغير وضوء، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب، قال عليه السلام: الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، والصوم قوله تعالى: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا»(٢). وعن شيء يزيد وينقص، فقال: القمر. وعن شيءٍ يزيد ولا ينقص، فقال: البحر. وعن شيءٍ ينقص ولا يزيد، فقال: العمر. وعن طائرٍ طار مرّةً ولم يَطِر قبلها ولا بعدها، قال: طور سيناء، قوله تعالى: «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ»(٣). وعن قومٍ شهدوا بالحقّ وهم كاذبون، قال عليه السلام: المنافقون، حين قالوا نشهد إنّك لرسول الله ؛ د[٤]، يو[١٦]: ١٢٦ [١٠/ ١٥٦].

ذكر ما رواه طاووس عن عبادة عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٤ــ٢٩ [٤٦/ ٧٨ــ١٠١] وضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٦ [٧٨/ ١٤٧].

المناقب(٤): عن طاووس قال: رأيتُ في الحِجْر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: **عُبَيْدُك** ببابك، أسيرك **بفِنائك**، مسكينك **بفِنائك**، سائلك ببابك، يشكو إليك ما لا يخفى عليك.

إعلام الدين(٥) **للديلميّ**: رُوي أنّ طاووس اليمانيّ قال: رأيتُ في جوف اللّيل رجلاً متعلّقًا بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجةٍ
شكوتُ إليك الضُرّ فاسمع شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كُربتي
فهبْ لي ذنوبي كلّها واقْضِ حاجتي
فزادي قليلٌ ما(٦) أراه مُبلّغًا
أَلِلزّاد أبكي أم لبُعْد مسافتي؟!
أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رديّةٍ
فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى
فأين رجائي منك؟! أين مخافتي؟!

قال: فتأمّلته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ كا[٢١]، له[٣٥]: ٤٤ [٩٩/ ١٩٨].

١ـ المناقب ٤/ ٢٠٠.
٢ـ مريم (١٩) ٢٦.
٣ـ الأعراف (٧) ١٧١.
٤ـ المناقب ٤/ ١٤٨.
٥ـ إعلام الدين ١٧١.
٦ـ في الأصل: لا.

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال كتاب «الدعائم»: قال صاحب «الروضات» في كتابه ما لفظه: باب ما أوّله الطاء والظاء من أسماء فقهاء أصحابنا الأمجاد رحمة الله عليهم أجمعين: السيّد طالب بن عليّ... إلى آخره، ثمّ قال: الشيخ أبو عبدالرحمان طاووس بن كَيْسَان الخَولانيّ الهمدانيّ اليمانيّ، كان من أهل اليمن، ومن أبناء الفرس، وأحد الأعلام التابعين، سمع من ابن عبّاس وأبي هريرة، وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار، وهو في طبقة مالك بن دينار والمنسلكين على طريقته[١].

ثمّ نقل شرح حاله ومدائحه من كتاب «تلخيص الآثار» ومن تاريخ ابن خلّكان[٢]، وذكر بعده حكاية ملاقاته السجّادَ عليه السلام في المسجد الحرام في الحِجْر وتحت الميزاب، ولم ينقل من أحدٍ من العلماء في حقّه شيئًا، ولم يذكر قرينةً ولو ضعيفة تدلّ على ميله إلى التشيّع، فضلاً عن الإماميّة، فضلاً عن كونه من فقهاء أصحابنا الأمجاد.

وهذا منه[٣] ممّا لا ينقضي تعجّبه، فإنّ الرجل[٤] من فقهاء العامّة ومتصوّفيهم، لم يشكّ فيه أحدٌ ولم يذكره أحدٌ من علماء الرجال في كتبهم الرجاليّة، ولم يسندوا إليه خبراً في مجاميعهم في الأحاديث أُصولاً وفروعًا. وكان من التابعين المعروفين القاطنين في أرض الحجاز، معاصراً للسجّاد والباقر عليهما السلام نعم عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام[٥]، ولعلّه للحكاية المتقدّمة، وإلّا فليس في الكتب الأربعة خبرٌ واحدٌ أُسند إليه، **مع أنّه من الفقهاء الذين يذكرون أقواله[٦] في** كتب الفروع، مع أنّ ما ذكره في ترجمته كافٍ في الدلالة على تسنّنه، فإنّ مَنْ كان شيخه أبا هريرة، وراويه مجاهد ومالك بن دينار، لَحريّ بأن يُعدّ من كلاب أصحاب النار، بل في حكايات ملاقاته مع السجّاد **عليه السلام** - والتي أوردها، أورثت في قلبه **حُسن الظنّ به** - ما يشعر بانحرافه.

ففي أحدها: عن طاووس قال: كنتُ في الحِجْر ليلةً، إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت: رجلٌ من أهل بيت النبوّة، ولأسمعنّ دعاءه... الخبر. وأنت خبير بأنّ قوله «رجل من أهل بيت النبوّة» **كلامُ مَن لا يعرفه** (عليه السلام) إلّا بالسيادة وشطر من العلم والزهادة، ولو عرفه عليه السلام بالولاية والإمامة مع ما يعتقدون في حقّه من الفقه

١- مستدرك الوسائل ٣١٩/٣ عن روضات الجنّات ١٣٨/٤/رقم ٣٦٢ وص١٤٠/رقم ٣٦٣.

٢- مستدرك الوسائل عن وفيات الأعيان ٥٠٩/٢/رقم ٣٠٦.

٣- أي صاحب الروضات.

٤- أي طاووس بن كيسان.

٥- مستدرك الوسائل عن رجال الطوسيّ ٩٤/رقم ٣.

٦- **كذا في الأصل والمصدر، ولعلّه: تُذكر أقوالُهم.**

والنسك ، لعبّر عنه لا محالة بقوله : **سيّدي ومولاي**، وما أشبهه . أرأيت أحداً من أجلّاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام يعبّر عن واحدٍ منهم بهذا التعبير السخيف ؟!

وفي حكاية أُخرى عنه قال : رأيتُ رجلاً في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي ، فجئته وقد فرغ من الصلاة ، فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت له : يابن رسول الله ، رأيتك على حالة كذا وكذا ، ولك ثلاثة أرجو أنْ يؤمنك من الخوف ، أحدها : إنّك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمة الله . فقال : **يا طاووس... وأجابه بما هو معروف** . وهذا في الدلالة كسابقه ، فإنّ مَنْ كان يعتقد فيهم عليهم السلام أدنى ما يجب اعتقاده في أهل الإيمان ، فكيف بمثله من أهل الفضل والعرفان ، لما يشافهه بهذا الكلام وإن كان صادقًا فيه ؟!

ثمّ ذكر رواية «تنبيه الخاطر» **وقول الصادق** عليه السلام له : طاووس طير مشؤوم ، ما نزل بساحة قومٍ إلّا آذنهم بالرحيل[1] . ثمّ قال : ولا يخفى ما فيه من الإشارة إلى نكارته وخباثته ، ثمّ ذكر ما يقرب منه من الروايات ، ثمّ قال : ومَن راجع الكتب الفقهيّة وعدّهم قوله في قبال أقوال أصحابنا مع المخالفة ومع الموافقة إدخالهم إيّاه فيمن وافقنا من فقهاء العامّة ، لا يكاد يحتاج إلى التجشّم في إبداء الأمارة على انحرافه ، وكان الفاضل المذكور لم يكن له عهد بها . ولنُشِرْ إلى بعض المواضع ، وباقيها موكول على همّة المراجع ـ ثمّ ذكر ذلك من «المعتبر» و«التذكرة»[2] وقال ـ : وفي هذا القدر كفاية للناظر البصير.

وقال النقّاد الخبير الآميرزا عبدالله الأصفهانيّ في الصحيفة الثالثة : روى ابن شهر آشوب في مناقبه ، عن طاووس اليمانيّ الفقيه من العامّة[3] ؛ انتهى .

قلت : في «الكشكول» نقلاً من «الإحياء» قال : قدم هشام بن عبدالملك حاجًّا أيّام خلافته ، فقال : ائتوني برجلٍ من الصحابة ، فقيل : قد تفانوا . قال : فمن التابعين ، فأُتي بطاووس اليمانيّ . فلمّا دخل عليه خلع **نعلَيه** بحاشية بساطه ، ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ، بل قال : السلام عليك ـ ولم يُكَنِّه ـ ولكن جلس بإزائه وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب هشام غضبًا شديداً وقال : يا طاووس ، ما الذي حملك على ما صنعتَ ؟ قال : وما صنعتُ ؟! فازداد غضبه ، فقال : خلعتَ **نعلَيك** بحاشية بساطي ، ولم تسلّم عليَّ بإمرة المؤمنين ، ولم تكنّني ، وجلستَ بإزائي

١ـ مستدرك الوسائل عن تنبيه الخواطر ١٥/١ .

٢ـ مستدرك الوسائل عن المعتبر ٨٠٢/٢ وتذكرة الفقهاء ٢٩٦/٢ .

٣ـ مستدرك الوسائل ٣١٩/٣ .

وقلت : كيف أنت يا هشام؟! فقال طاووس : أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك ، فإنّي أخلعها بين يدَي ربِّ العزّة كلّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ ، ولا يغضب عليّ لذلك . وأمّا قولك : لمْ تُسلِّم عليَّ بإمرة المؤمنين، فليس كلّ الناس راضين بإمرتك ، فكرهت أن أكذب . وأمّا قولك : لم تُكَنّـني، فإنّ الله عزّوجلّ سمّى أولياءه فقال : يا داود ، ويا يحيى ، ويا عيسى ، وكنّى أعداءه فقال : «تبّـت يدا أبي لهب». وأمّا قولك : جلستَ بإزائي ، فإنّي سمعتُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : إذا أردتَ أنْ تنظر إلى رجلٍ من أهل النار، فانظر إلى رجلٍ جالسٍ وحوله قومٌ قيام . فقال هشام : عِظْني ، فقال طاووس : سمعتُ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في جهنّم حيّات كالتلال وعقارب كالبغال ، تلدغ كلّ أميرٍ لا يعدل في رعيّته ، ثمّ قام وهرب[١] ؛ انتهى .

ذِكْر بعض الكرامات التي صدرت عن السيّد ابن طاووس قدّس سرّه ، قال رحمه الله في «الأمان من الأخطار»[٢] في شرح أنَّ المؤمن إذا كـان مخلصـًا أخاف الله منه كلّ شيء :

فمن ذلك ما رويناه من «رجال الكشّيّ» وقد ذكرناه في كتاب «الكرامات» ولم يحضرنا لفظه ، فنذكر الآن معناه : إنّ بعض خـواصّ مولانا عليّ عليه السلام من شيعته ، كان قد سجد فتطوّق أفعى على حلقه ، فلم يتغيّر من حال سجوده ومراقبة معبوده ، حتّى انفصل الأفعى عن رقبته بغير حيلةٍ منه ، بل بفضل الله جلّ جلاله ورحمته .

ومن ذلك مارويناه[٣] مرويـًّا عن عليّ الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام ، أنّه كان قائمـًا في الصلاة فانحدر أفعى من رأس جبلٍ ، فصعد على ثيابه ودخل من زِيقه[٤]، وخرج من تحت ثيابه ، فلم يتغيّر عن حال صلاته ، ومراقبته لمالك حياته ـ ثمّ ذكر قصّة عليّ بن عاصم والأسد،وقد تقدّم في (أسد)ـ ثمّ قال : ومن ذلك ما عرفناه نحن ، وهو أنّ بعض الجِوارِ والعيال جاؤوني ليلةً وهم منزعجون ، وكنت إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام، فقالوا : قد رأينا مسلخ الحمّام تُطوى الحُصر الذي فيه وتُنشر، وما ننظر من يفعل ذلك ! فحضرتُ عند باب المسلخ ، وقلت : سلام عليكم ، قد بلغني عنكم ما فعلتم ، ونحن جيران عليّ عليه السلام وأولاده وضِيفانه ، وما أسأنا مجاورتكم ، فلا تُكَدّروا

١ـ كشكول الشيخ البهائيّ ٢٠١/٢ عن إحياء علوم الدين ١٢٩/٢ .

٢ـ الأمان من أخطار الأسفار ١٢٧ وانظر رجال الكشّيّ ٩٥/رقم ١٥١ .

٣ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: رأيناه.

٤ـ زيق القميص ـ بالزاي والياء المثنّاة من تحت ـ ما أحاط بالعنق ؛ منه .

علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئًا من ذلك شكوناكم إليه، فلم نعرف منهم تعرّضًا لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبداً. ومن ذلك أنّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمّل الله لها تُحَف الألطاف، عرّفتني أنّها تسمع سلامًا عليها ممّن لا تراه، فوقفتُ في الموقف[1]، فقلت: سلام عليكم أيّها الروحانيّون، فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرّض لها بالسلام، وهذا الإنعام مكدّر علينا، نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أنْ لا تتعرّضوا لنا بشيءٍ من المكدّرات، وتكونوا معنا على جميل العادات، فلم يتعرّض لنا[2] أحدٌ بعد ذلك بكلام (جميل).

ومن ذلك أنّني كنتُ أُصلّي المغرب بداري بالحلّة، فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقةٍ كانت موضع سجودي، فتمّمتُ الصلاة ولم تتعرّض لي بسوء، وقتلتها بعد فراغي من الصلاة، وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٦].

ذِكْر بعض كراماته أيضًا؛ يو ٢/١٦، مح ٤٨: ٦٩ [٧٦/ ٢٥٩].

أقول: ابن طاووس يُطلق غالبًا على السيّد الأجلّ الأورع الأزهد، قدوة العارفين أبي القاسم رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ الحسينيّ رضي الله عنه، الذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحدٍ ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره. قال العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان رضيّ الدين عليّ (رحمه الله) صاحب كرامات، حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الآخر[3]؛ انتهى.

وذكر شيخنا في «المستدرك» بعض كراماته ـ كما ذكرنا ـ وزاد: ومن ذلك ما ذكره في «مهج الدعوات» قال: وكنتُ أنا بسرّ من رأى، فسمعتُ سَحَراً دعاء القائم صلوات الله عليه فحفظتُ منه الدعاء... إلى آخره. ثمّ قال شيخنا رحمه الله: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصًا «كشف المحجّة» أنّ باب لقائه إيّاه صلوات الله عليه كان مفتوحًا، وقد ذكرنا بعض كلماته فيها في رسالتنا «جنّة المأوى»[4].

وقال رحمه الله: وكان رحمه الله من عظماء المعظِّمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحدٍ من تصانيفه الاسم المبارك «الله» إلّا ويعقبه بقوله: جلّ جلاله. وقال العلّامة في «منهاج الصلاح» في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيّد السند السعيد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن

١ـ الموضع ـ خ ل (الهامش).

٢ـ لها ـ خ ل (الهامش).

٣ـ انظر روضات الجنّات ٤/٣٢٥/رقم ٤٠٥.

٤ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٨ عن مهج الدعوات ٢٩٦ وكشف المحجّة ١١٨، ٥٤.

طاووس ، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه ، انتهى[١] .

وكان دأبه في زكاة غلّاته ـ كما ذكره في كتاب «كشف المحجّة» ـ أن يأخذ العُشر منها ويعطي الفقراء الباقي منها . وكتابه هذا مغنٍ عن شرح حاله وعلوّ مقامه وعِظَم شأنه[٢] ؛ انتهى .

وقد أشرنا في (صوم) إلى بعض كلماته وتحقيقاته . تُوفّي رحمه الله يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ (خسد) .

وقد يُطلق على أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر، العالم الفاضل ، الفقيه الورع المحدّث ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المتوفّى سنة ٦٧٣ والمدفون بالحلّة[٣] .

قال شيخنا في «المستدرك » في ذكر مشايخ آية الله العلّامة الحلّيّ رحمه الله : السابع من مشايخ العلّامة جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمآثر والمكارم ، السيّد الجليل **أحمد ابن** السيّد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر ـ الذي هو صهر الشيخ الطوسيّ على بنته ـ ابن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي عبد الله محمّد ـ الملقّب بالطاووس لحسن وجهه وجماله .

وفي «مجموعة الشهيد» : كان هو أوّل من ولي النقابة بسُوْراء ، وإنّما لُقّب بالطاووس لأنّه كان مليح الصورة ، وقدماه غير مناسب لحسن صورته ، وهو ابن إسحاق ـ الذي كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة : خمسمائةٍ من نفسه ، وخمسمائة عن والده ـ كما في «مجموعة **الشهيد**».

ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود ـ رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ـ ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكيّ عليه السلام. فقيه أهل البيت عليهم السلام ، وشيخ الفقهاء وملاذهم ، صاحب التصانيف الكثيرة ، البالغة إلى حدود الثمانين ، التي منها كتاب «البشرى» في الفقه في ستّ مجلّدات و«**المَلاذ**»[٤] **فيه**، في أربع ، ولم يبق منها أثر لقلّة الهمم سوى بعض الرسائل كـ«عين العبرة في غبن العترة»،عثرتُ منها على نسخةٍ عليها خطّ شيخنا الحرّ رحمه الله ، وكتاب «بناء المقالة **العلويّة**[٥] في نقض الرسالة العثمانيّة» للجاحظ ، وعندنا منه نسخة بخطّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود وقرأه عليه ، وفيه بعض التبليغات بخطّ المصنّف[٦] .

أقول: ثمّ ساق الكلام في وصف الكتاب ، ليعلم وضع الكتاب ومقام صاحبه في البلاغة ، ثمّ قال : وهو رحمه الله أوّل من نظر في الرجال ، وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح

١ـ مستدرك الوسائل ٤٦٩/٣ .

٢ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٦٩/٣ عن كشف المحجّة ١٤٣ .

٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٦٨/٣ و ٤٦٩ .

٤ـ هو كتاب «مَلاذُ العلماء» كما في روضات الجنّات ٦٦/١ رقم ١٥ .

٥ـ طبع باسم «بناء المقالة الفاطميّة...»، مؤسّسة آل البيت(ع)، قمّ.

٦ـ مستدرك الوسائل ٤٦٦/٣ .

والتعديل، وما فيها من التعارض، وكيفيّة الجمع في بعضها، وردّ بعضها وقبول الأُخرى في بعضها، وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب. وكلّما أُطلق في مباحث الفقه والرجال «ابن طاووس» فهو المراد منه(1)؛ انتهى.

وابنه السيّد الأجلّ، الفقيه العالم الفاضل، غياث الدين عبدالكريم بن أحمد، صاحب «فرحة الغريّ» المتوفّى سنة ٦٩٣.

سُدتُمُ النـاسَ بـالـتُّقى وسـواكُمْ
سـوّدتـهُ الـبـيضـاءُ والصـفـراءُ(2)

ويأتي ترجمته في (عبد) إنْ شاء الله تعالى.

كلام الشيخ الطوسيّ(3) رحـمـه الله في بطلان مذهب الكيسانيّـة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٨ [٤٢/ ٨١].

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها الشيخ الطوسيّ(4) رحمه الله على إثبات الغيبة؛ يج١٣، يج١٣: ٤٠ [٥١/ ١٦٧].

أقول: الشيخ الطوسيّ، هو أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تُلوى إليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام، وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدّمه وفضله الإجماع، من أكبر جهابذة(5) الإسلام، ومَنْ يُرجع إلى قوله في الحَلّ والإبرام والحلال والحرام:

إذا قـالـت حَذامِ فصـدّقـوهـا
فـإنّ الـقـول مـا قـالـت حَذامِ

تلمذ على الشيخ المفيد والسيّد المرتضى وغيرهما رحمهم الله، وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائةٍ من الخاصّة، ومن العامّة ما لا يُحصى. ولد رحمه الله في شهر رمضان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين، وقدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاة السيّد الرضيّ بسنتين، وكان ببغداد ثمّ هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، خوفًا من الفتنة التي تجدّدت ببغداد، وأُحرقت كتبه وكرسيّ كان يجلس عليه للكلام فيكلّم عليه الخاصّ والعامّ، وكان ذلك الكرسيّ ممّا أعطته الخلفاء، وكان ذلك لوحيد العصر، فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد رحـمـه الله نحواً من خمس سنين، ومع السيّد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة، وبقي بعد السيّد أربعًا وعشرين سنة: اثنتي عشرة سنة منها في بغداد، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، وبقي هناك إلى أن تُوفّي

١ـ مستدرك الوسائل ٤٦٧/٣.
٢ـ انظر الكنى والألقاب ٣٣٥/١، وروضات الجنّات ٢٢١/٤/رقم ٣٨٤.
٣ـ **غيبة الشيخ ١٥.**
٤ـ **غيبة الشيخ ١٠٠ وما بعدها.**
٥ـ الجهابذة: جمع **الجِهْبِذ**: النقّاد الخبير. انظر القاموس المحيط ٣٦٥/١.

ليلة الإثنين، الثاني والعشرين من شهر محـرّم سنة ٤٦٠ ستّين وأربعمائة. وكان مدّة عمره الشريف خمسًا وسبعين سنة، ودُفِن في داره. وقبره مزار معروف في المسجد الموسوم بـ«مسجد الطوسيّ»[(١) (٢)].

الخواجه نصير الملّة والدين الطوسيّ، هو سلطان العلماء والمحقّقين، وأفضل الحكماء والمتكلّمين، ممدوح أكابر الآفاق، ومجمع مكارم الأخلاق، حجّة الفرقة الناجية، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ الجهروديّ، الذي لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته، مع أنّ كلّ ما يُقال فيه فهو دون رتبته ـ وقد تقدّم في (خلق) في ذكر أخلاق إمامنا أبي جعفر الباقر عليه السلام الإشارة إليه ـ وُلد في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها، ولذلك اشتهر بالطوسيّ، وكان أصله رحـمـه الله من «چه رود» المعروف بـ«**جهْرُود**» من بلوك قمّ، من موضع يقال له «**ورشاه**».

قال قطب الدين الأشكوريّ في كتاب «محبوب القلوب» في ترجمته بعد ذكر ولادته بطوس ما هذا لفظه: ونشأ بها، واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثمّ انتقل إلى نيشابور، وبحث مع فريد الدين الداماد وقطب الدين المصريّ وغيرهما من الأفاضل الأماجد. وفي المنقول عند تلميذ والده، ووالده تلميذ السيّد فضل الله الراونديّ، وهو تلميذ السيّد المرتضى رضي الله عنه. وقال أيضًا: كان فاضلاً محقّقًا، ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعيّة والأُصوليّة، وصنّف كتبًا ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم، خصوصًا قد بذل مجهوده لهدم بنيان الشبهات الفخريّة في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهاى شبهه را باطل كند
ازعصاى كلكِ اوآثار ثعبان آمده[(٣)]؛

انتهى.

وتُوفّي في آخر يوم الغدير من سنة ٦٧٢، ودُفن في البقعة الكاظميّة على مشرّفها آلاف التسليم والتحيّة، قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

نصير ملّت ودين پادشاه كشور فضل
يگانه اى كه چنو مادر زمانه نزاد
به سال ششصد وهفتاد ودو به ذى الحجّه
به روز هيجدهمش درگذشت در بغداد

قال جرجي زيدان في «آداب اللغة العربيّة»

١ـ انظر الكنى والألقاب ٣٦٢/٢، وروضات الجنّات ٢١٦:٦/رقم ٥٨٠.

٢ـ قال صاحب «نخبة المقال» في **تأريخ** هذا الشيخ المفضال محمّد بن الحسن الطوسيّ أبي جعفر **الشيخ الجليل الأكبر**:
جُلّ الكمالات إليه ينتسبْ
تنجّز٤٦٠ القبض وعمره عجب٧٥؛
منه.

٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٦٤/٣.

في ترجمته: إنّه قد جمع في خزانة كتبه ما ينوف على أربعمائة ألف مجلّد، وإنّه أقام المنجّمين والفلاسفة ووقف عليها الأوقاف، فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسيّ، كأنّه قبس منير في ظلمةٍ مدلهمّة[1]؛ انتهى.

يروي عن والده، عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ، عن الشيخ الطوسيّ رضوان الله عليهم أجمعين[2].

طوع

باب طاعة الله ورسوله وحججه والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن قولهم وإيذائهم؛ خلق ٢/١٥، ى ١٠: ٤٧ [٧٠/ ٩١].

باب وجوب طاعة الأئمّة عليهم السلام، وأنّهم أُولو الأمر؛ ز٧، يز١٧: ٥٩ [٢٣/ ٢٨٣].

النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ»[3].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (ولى).

باب وجوب طاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله وحبّه والتفويض إليه؛ و٦، يج١٣: ١٩٢ [١٧/ ١].

الكافي[4]: الباقريّ: يا جابر، فو الله ما يُتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلّا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحدٍ من حجّة. من كان لله مطيعًا فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصيًا فهو لنا عدوّ، ولا تُنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع؛ خلق ٢/١٥، ى ١٠: ٤٨ [٧٠/ ٩٨].

باب الطاعة والتقوى والورع؛ خلق ٢/١٥، يط ١٩: ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق؛ كفر ٣/١٥، مه ٤٥: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩١].

في النبويّ: يا عليّ، من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار. فقال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال: يأذن في الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرّقاق؛ ضه ١٧، ج ٣: ١٦ [٧٧/ ٥٣].

أمالي الصدوق[5]: النبويّ: فإنّ الله ليس بينه وبين أحدٍ من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه السوء، إلّا بطاعته وابتغاء مرضاته. إنّ طاعة الله نجاح كلّ خيرٍ يُبتغى، ونجاة من كلّ شرٍّ يُتّقى، وإنّ الله يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه؛ ضه ١٧، و٦: ٣٤ [٧٧/ ١١٥].

١- تاريخ آداب اللّغة العربيّة ٣/ ٢٣٤ (ط. الهلال).
٢- انظر مستدرك الوسائل ٣/ ٤٦٥.
٣- النساء (٤) ٥٩.
٤- الكافي ٢/ ٧٤/ ح ٣.
٥- أمالي الصدوق ٣٩٥/ ح ١.

معاني الأخبار(١): قال الرضا عليه السلام للحسن الوشّاء، في قوله تعالى «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ»(٢): لقد كان ابنَه، ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه الله عن أبيه. كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت؛ ى١٠، ط٩: ٦٥ [٤٣/ ٢٣٠].

باب في أنّ عليّـاً عليه السلام مع الحقّ وأنّه يجب طاعته على الخلق؛ ط٩، نز٥٧: ٢٦٦ [٣٨/ ٢٦].

باب فيه إثبات الاختيار والاستطاعة؛ مع٣، ا١: ٢ [٥/ ٢].

كلام السيّد المرتضى(٣) في الاستطاعة؛ ← ١٨ [٥/ ٦١].

تفسير قوله تعالى: «مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ»(٤)؛ مع٣، يد١٤: ٨٥ [٥/ ٣٠٧].

طوف

المناقب، إعلام الورى(٥): في سنة سبعٍ كانت عمرة القضاء، اعتمر رسول الله صلّى الله عليه وآله والذين شهدوا معه الحديبيّة. ولمّا بلغ قريشـاً ذلك خرجوا متبدّدين، فدخل مكّة وطاف بالبيت على بعيره، بيده مِحْجَن(٦) يستلم به الحجر، وعبدالله بن رَوَاحَة آخذ بخِطامه وهويقول:

خلّوا بني الكفّار عن سبيلِهِ
خلّوا فكلّ الخير في رسولِهِ

وأقام بمكّة ثلاثة أيّام، تزوّج بها ميمونة بنت الحارث الهلاليّة، ثمّ خرج فابتنى بها بسَرِف، ورجع إلى المدينة فأقام بها حتّى دخلت سنة ثمان؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤١].

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طاف رسول الله صلّى الله عليه وآله على ناقته العضباء، وجعل يستلم الأركان بمِحْجَنه، ويُقبّل المِحْجَن؛ و٦، سو٦: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالطواف في (حجج).

سُنّة العرب في الجاهليّة في طوافهم؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

تفسير القمّيّ(٨): كان سُنّةً من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة

١ـ معاني الأخبار ١٠٦/ح ١.
٢ـ هود (١١) ٤٦.
٣ـ أمالي السيّد المرتضى أو الغُرر **والدُّرر ١٦٣/٢**.
٤ـ هود (١١) ٢٠.
٥ـ المناقبَ ٢٠٥/١، إعلام الورى ١١٠.
٦ـ المحجن: عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان. انظر مجمع البحرين ٢٣١/٦.
٧ـ الكافي ٤٢٩/٤/ح ١٦.
٨ـ تفسير القمّيّ ٢٨١/١. وفيه: كان **سنّة في** العرب.

يستعير ثوبـًا ويطوف فيه ثمّ يردّه، ومن لم يجد عارية اكترى ثيابـًا، ومن لم يجد عارية ولا كـراء، ولم يكن له إلّا ثوب واحد، طاف بالبيت عريانـًا؛ ط٩، ط٩: ٥٥ [٣٥/ ٢٩١].

أقول: تقدّم في (حوج) حديثٌ في فضل الطواف بالبيت. وقول الصادق عليه السلام: من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كتب الله [له][1] طوافـًا وطوافـًا حتّى بلغ عشراً؛ عشر١٦، ك ٢٠: ٨٥ [٧٤/ ٣٠٣].

الكافي[2]: عن يحيى بن أكثم في حديثٍ قال: بينا أنا ذات يومٍ دخلتُ أطوف بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، **فرأيت**[3] محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٦ [٥٠/ ٦٨].

علل الشرائع[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تشرب وأنت قائم، ولا **تَطُف** بقبرٍ، ولا **تَبُل** في ماءٍ نقيع... إلى آخره.

بيان: يُحتمل أنْ يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يُطاف بالبيت.

وفي بعض الزيارات الجامعة: بأبي وأُمّي يا آل المصطفى، إنّا لا نملك إلّا أن نطوف حول مشاهدكم. وفي بعض الروايات: قبّل جوانب القبر.

قال المجلسيّ: والأحوط أن لا يطوف إلّا للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة، وإنْ أمكن تخصيص النهي بقبر غير المعصوم إنْ كان مُعارِض صريح، ويُحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفيّ هنا التخلّي؛ كب٢٢، ج٣: ٩ [١٠٠/ ١٢٧].

التهذيب[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة كانت تطوف وخلفَها رجُل، فأخرجت ذراعها، قال[6] بيده حتّى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتّى قطع الطواف، وأُرسل إلى الأمير واجتمع الناس، وأرسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنى الجناية. فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قالوا: نعم، الحسين بن عليّ قدم اللّيلة. فأرسل إليه فدعاه، فقال: انظر ما لقي ذان! فاستقبل القبلة ورفع يدَيه فمكث طويلاً يدعو، ثمّ جاء إليها حتّى خلّص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٣].

فضل الطواف نيابة عن عبد المطّلب وأبي

١ـ من البحار وثواب الأعمال ٧٣/ذ ح ١٣.
٢ـ الكافي ١/٣٥٣/ح ٩.
٣ـ في الأصل: ورأيت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ علل الشرائع ٢٨٣.
٥ـ التهذيب ٥/٤٧٠/ح ٢٩٣.
٦ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: فقال.

طالب وعبدالله وآمنة وفاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأثر ذلك؛ ط[٩]، ح[٨]: ٢٤ [٣٥/ ١١٢].

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٦].

غزوة الطائف كانت في شوّال سنة ثمان، فحاصرهم النبيّ صلّى الله عليه وآله بضعة عشر يومـًا. ذكر الواقديّ[(١)] عن شيوخه قال: شاور رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أرى أنْ تنصب المنجنيق عليهم، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فعمل منجنيق؛ ← ٦١٤ [٢١/ ١٦٨].

علل الشرائع[(٢)]: عن إبراهيم بن مَهزيار، عن أخيه عليّ بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف: أتدري لِم سُمّي الطائف؟ قلت: لا، فقال: إنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أنْ يرزق أهله من كلّ الثمرات، فقطع لهم قطعة من الأردنّ، فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعـًا، ثمّ أقرّها الله عزّوجلّ في موضعها، فإنّما سُمّيت الطائف لطوافه بالبيت؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٢ [١٢/ ١٠٩].

شيخ الطائفة، هو الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، الذي تقدّم ذكره في (طوس) قدّس الله روحه.

طوق

السرائر[(٣)]: عن الرضا عليه السلام قال: كان عثمان إذا أُتي بشيءٍ من الفيء فيه ذهب عزله وقال: هذا لطوق عمرو، فلمّا كثر ذلك، قيل له: كبر عمرو عن الطوق! فجرى به المثل؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٧ [٣٠/ ٢١٥].

أقول: قال الفيروزآباديّ في «القاموس»: كبر عَمرو عن الطَوق، يُضرب لِمُلابِس ما هو دون قَدْره، وهو عَمرو بن عَدِيّ، وكان خاله جَذِيْمَة جمع غلمانـًا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عَدِيّ. وكان جميلاً فعشقته رَقاش أُخت جَذِيمة، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكر فاخطبني إليه، فسقى عَدِيّ جَذيمة وألطف له، فلمّا سكر، قال له: سلني ما أحببت. قال: زوّجني رَقاش أُختك. قال: قد فعلتُ. فعلمت رَقاش أنّه سينكر إذا أفاق، فقالت للغلام: ادخل على أهلك، ففعل، فأصبح في ثياب جُدد وطيب، فلمّا رآه جَذيمة قال: ما هذا؟! قال: أنكحتني أُختك البارحة. قال: ما فعلت! وجعل يضرب وجهه ورأسه، وأقبل على رَقاش وقال:

حدّثيني وأنتِ غير كَذوبِ
أبحُرٍّ زنيتِ أم بهجينِ
أم بعبدٍ وأنتِ أهلٌ لعبدٍ

١ـ المغازي ٢/ ٤٤٥.
٢ـ علل الشرائع ٤٤٢.
٣ـ مستطرفات السرائر ٤٧/ح ٢.

أم بـــدُوْنٍ وأنـــتِ أهـــلٌ لـــدوْنٍ

قالت : بل زوّجتَني كُفْؤاً كريمًا من أبناء الملوك ، فأطرق جَـذيمة . فلمّا علم عَـدِيّ بذلك خاف ، فهرب ولحق بقومه ومات هنالك . وعَـلِقت منه رَقاش وأتت بابن سمّاه جَـذيمة عَـمْراً ، وتبنّاه وأحبّه حبّـًا شديداً ، وكان لا يُولد له ، فلمّا ترعرع كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكَـمْأة ، فكانوا إذا وجدوا كَمأة خياراً أكلوها ، وأتوا بالباقي إلى الملك ، وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به كما هو، ويقول :

هـــذا جـنـــاي وخـيـــاره فـيـــهِ

إذ كـــلّ جـــانٍ يـــده إلى فـيـــهِ

ثمّ إنه خرج يومـًا وعليه حليّ وثياب ، فاستطير ففُـقد زمانـًا ، فضُرب في الآفاق فلم يوجد . ثمّ وجده مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلان من بُلْقِين كانا متوجّهَين إلى جَـذيمة بهدايا ، فبينا هما بوادٍ في السَّماوة انتهى إليهما عَمرو بن عَـدِيّ ، فسألاه : من أنت ؟ فقال : ابن التَّـنوخِيَّـة ، فقالا لجاريةٍ معهما : أطعمينا ، فأطعمتهما ، فأشار عمرو إليها أنْ أطعميني ، فأطعمته ثمّ سقتهما ، فقال عمرو : اسقيني ، فقالت الجارية : لا تطعم العبد الكُراع فيطمع في الذراع . ثمّ إنّهما حملاه إلى جَـذيمة فعرفه وضمّـه وقبّـله ، وقال لهما : حكمكما ، فسألاه منادمته ، فلم يزالا نديمَيْه . وبعث عَـمْراً إلى أُمّه ، فأدخلته الحمّام وألبسته وطوّقته طوقـًا كان له من ذهب ، فلمّا رآه جَـذيمة قال : كَـبُر عَمرو عن الطوق[1] ؛ انتهى .

الروايات في أنّ الله تعالى لا يكلّـف العباد إلّا ما يطيقون .

المحاسن[2] : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أكرم من أن يُكلّـف الناس ما لا يطيقون .

المحاسن[3] : وعنه عـليه السـلام قال : ما كلّـف الله العباد إلّا ما يطيقون ، وإنّما كلّـفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، وكلّـفهم من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وكلّـفهم صيام شهر رمضان في السنة ، وكلّـفهم حجّـة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك ، وإنّما كلّـفهم دون ما يطيقون ، ونحو هذا ؛ مع ٣، ١١ : ١٣ [٥/ ٤١] .

سؤال بعض الزنادقة مؤمنَ الطاق عن قوله تعالى : «فَـإنْ خِـفْـتُـم ألَّا تَـعْـدِلُوا فَـوَاحِـدَةً»[4]، وقوله : «وَلَـنْ تَـسْـتَـطِـيعُوا أن تَـعْـدِلُوا بَـيْـنَ النِّسَاءِ»[5] تقدّم في (حمد) .

احتجاجه على أبي حنيفة ؛ د٤، يط١٩ : ١٤٤ [١٠/ ٢٣٠] ويا١١، لد٣٤ : ٢٢٦ ـ كش* ـ ٢٢٨ ، ٢٣٠ [٤٧/ ٣٩٩، ٤٠٥ ، ٤١١] .

١ـ القاموس المحيط ٣/٢٦٨ .
٢ـ المحاسن ٢٩٦/ح ٤٦٤ .
٣ـ المحاسن ٢٩٦/ح ٤٦٥ .
٤ـ النساء (٤) ٣ .
٥ـ النساء (٤) ١٢٩ .
* رجال الكشّيّ ١٨٧ .

وعلى زيد بن عليّ ؛ ← ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٥].

وعلى ابن أبي العَوجاء ؛ ← ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٦].

وعلى أبي خُدْرة القائل بأفضليّة أبي بكر ؛ ← ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

وعلى أبي حنيفة في مسألة الرجعة أيضـًا ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٧ [٥٣/ ١٠٧].

وعلى جميل بن دَرّاج بأنّ إبليس من الملائكة ؛هـ[٥]،و[٦]: ٤٠ [١١/ ١٤٨].

احتجاجه على الضحّاك الشاري، وقوله لأصحاب الضحّاك : إنّ هذا صاحبكم قد حكم في دين الله، فشأنكم به، فضربوا الضحّاك بأسيافهم ؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٣] ويا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٥].

أقول: الطاقيّ ومؤمن الطاق، هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفيّ، ثقة، وكان يُلقّب بـ«الأحول»، والمخالفون يلقّبونه شيطان الطاق. روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام. وكان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة، يرجع إليه في النقد، فيخرج كما ينقد فيقال : شيطان الطاق ! وكان كثير العلم حسن الخاطر(١).

وقول صاحب «القاموس»: «الطاق حصن بطبرستان، وبه سكن محمّد بن النعمان شيطان الطاق(٢)» فيه ما فيه.

ورُوي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : زُرارة وبُرَيد بن معاوية ومحمّد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتـًا. وعن أبي خالد الكابُليّ قال : رأيتُ أبا جعفر صاحب الطاق، وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوتُ منه وقلت : إنّ أبا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال : وأمرك أنْ تقول لي ؟ فقلت : لا والله، ولكنّه أمرني أنْ لا أُكلّم أحداً. قال : فاذهب وأطِعْه فيما أمرك. فدخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، فأخبرته بقصّة صاحب الطاق وما قلت له، وقوله : اذهب وأطعه فيما أمرك ، فتبسّم أبو عبدالله عليه السلام وقال : يا أبا خالد، إنّ صاحب الطاق يكلّم الناس فيطير وينقضّ، وأنت إنْ قصّوك لن تطير(٣).

أقول: وتقدّم ذكره أيضـًا في (حمد) بعنوان محمّد بن النعمان.

طهر

باب طهوريّة الماء. وفيه معنى الماء يطهِّر ولا يطهَّر؛ طه[١/١٨]، ا[١]: ٢ [٨٠/ ٢].

باب بيان أنّ الأصل الطهارة وغلبته على الطاهر؛ طه[١/١٨]، ك[٢٠]: ٢٨ [٨٠/ ١٢٢].

١ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٢٥/رقم ٨٨٦.

٢ـ القاموس المحيط ٢٦٩/٣.

٣ـ انظر رجال الكشيّ ١٨٥/رقم ٣٢٥ و ٣٢٧.

نزول آية التطهير؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٤ [١٠/ ١٤٢].

ما أفاده الشيخ المفيد[(١)] رحمه الله في آية التطهير؛ د[٤]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [١٠/ ٤٢٤].

باب آية التطهير؛ ط[٩]، هـ[٥]: ٣٨ [٣٥/ ٢٠٦].

أمالي الطوسيّ[(٢)]: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أُمّ سَلَمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل عليه السلام فمدّ عليهم كساءً فَدَكيّاً، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلُ بيتي، اللّهمّ أذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمّد؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبرئيل. قالت أُمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أُمّ سَلمة، إنّك إلى خيرٍ، أنتِ من أزواج نبيّ الله. فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[(٣)] في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ ← ٣٩ [٣٥/ ٢٠٨].

قال الطبرسيّ[(٤)]: روى أبو سعيد الخُدْريّ قال: لمّا نزل قوله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»[(٥)] كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[(٦)]؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ - كنز* - ٢٣٥ [٢٥/ ٢١٢، ٢٢٠] وو[٦]، ط[٩]: ١٤٥ [١٦/ ٢٠٣] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٦] وى[١٠]، ج[٣]: ١٧ [٤٣/ ٥٣].

الكنز[(٧)]: في تفسير الثَّعْلَبيّ قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قوله عزّوجلّ «طه» أي طهارة أهل البيت عليهم السلام من الرجس، ثمّ قرأ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ... الآية»؛ ز[٧]، عز[٧٧]: ٢٣٢ [٢٥/ ٢٠٩].

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٢].

الصادقي: وجعل له - أي لمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله - الأرض مسجداً وطهوراً؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧].

١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٩.

٢- أمالي الطوسيّ ٣٧٨/١.

٣- الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٤- مجمع البيان مجلّد ٣٧/٤.

٥- طه (٢٠) ١٣٢.

٦- الأحزاب (٣٣) ٣٣.

* تأويل الآيات ٣١٦.

٧- تأويل الآيات ٣٠٤.

أقول: طاهر بن الحسين ذو اليمينَين، هو أحد وزراء المأمون، والمجاهدين في تثبيت دولته في محاربة أخيه الأمين محمّد بن زبيدة ببغداد.

تنقيح المقال: وبنو طاهر يُنسب إليهم التشيّع، كما في «مروج الذهب» وغيره[١].

قلت: وقد تقدّم في (شكر) ذكر عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، ورواياته عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ.

المولى محمّد طاهر القمّيّ أحد مشايخ (المجلسيّ) تقدّم في (حمد).

طيب

باب الطّيب وفضله وأصله؛ يو[٢/١٦]، يط[١٩]: ٢٧ [٧٦/ ١٤٠].

رُوي أنّه يشدّ القلب ويُسمن البدن، وأنّه من سُنن المرسلين. وقال أبو عبدالله عليه السلام: [لله][٢] حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعةٍ أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شيءٍ من الطيب؛ ← ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتطيّب بذُكور[٣] الطيب وهو المسك والعنبر[٤].

أقول: عن «الدعائم»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما طاب رائحة عبد إلّا زاد عقله. وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: الريح الطيّبة تشدّ العقل وتزيد الباه[٥].

علل الشرائع[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُهبط آدم من الجنّة على الصَّفا وحوّاء على المَرْوَة، وقد كانت امتشطت في الجنّة، فلمّا صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوط عليّ؟! فحلّت مشطتها، فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنّة، فطارت به الريح، فألقت أثره في الهند، ولذلك صار العطر بالهند. وفي حديث آخر: إنّها حلّت عَقيصَتها[٧]، فأرسل الله عزّوجلّ على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحًا، فهبّت به في المشرق والمغرب.

قلت: وفي خبرٍ آخر[٨]: إنّ الطيب كان من قرون حوّاء لمّا نقضتها[٩] لغسل الحيض؛ هـ[٥]، ح[٨]: ٥٦ [١١/ ٢٠٥].

في أنّ طِيب الهند كان من ورق الجنّة التي طفق آدم عليه السلام يخصف منها، هبّت عليها ريح الجنوب فأدّت رائحتها إلى المغرب، فلمّا ركدت الريح بالهند عبق بأشجارهم

١ـ تنقيح المقال ١٠٨/٢. والأنسب: يُنْسبون الى التشيّع.
٢ـ من البحار والخصال ٣٩٢/ح ٩١.
٣ـ ذكور الطيب: بوى خوش كه در آن رنگ نباشد همچو عود و كافور و عنبر؛ [منتهى الأرب ٤١١/١]. (الهامش)
٤ـ البحار ١٤٢/٧٦.
٥ـ دعائم الإسلام ١٦٥/٢ و ١٦٦.
٦ـ علل الشرائع ٤٩١/ح ١.
٧ـ العقيصة: الشعر المعقوص أي المظفور. انظر لسان العرب ٧: ٥٥ ـ ٥٦.
٨ـ انظر البحار ٢٠٥/١١ عن علل الشرائع ٤٩٢/ح ٢.
٩ـ يقال: نقضتُ الحبلَ إذا حللت بَرْمَه. انظر مجمع البحرين المجلّد ٣ص ١٨٢٦ (ط. مؤسّسة البعثة).

ونبتهم، فكان أوّل بهيمةٍ ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك، فمن هناك صار المسك في سرّة الظبي؛ ← ٥٨ [١١/ ٢١٤].

في صفة أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله في الطيب والدُّهن؛ و٦، ط٩: ١٥٤، ١٦٣ [١٦/ ٢٤٧، ٢٩٠].

خبر الطّيب[١] الذي كان عند فاطمة عليها السلام، أخذته ممّا يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام حين كان يدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بصورة دِحْيَة؛ ى١٠، هـ٥: ٢٨، ٣٤ [٤٣/ ٩٥، ١١٤].

وصف طوبى؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٥ــ٣٨١ [٨/ ١١٧ــ٣١٢] وهـ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٥] وو٦، ب٢: ٤٨ [١٥/ ٢٠٧] وو٦، ح٨: ١٣٢ [١٦/ ١٤٥] وط٩، فه٨٥: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٦] وى١٠، هـ٥: ٣٠ [٤٣/ ١٠٠] ويمن١/١٥، يه١٥: ١٢١ [٦٨/ ٧١].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثمّ طوبى - يقولها سبع مرّات - لمن لم يرني وآمن بي؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٤ [٢٢/ ٣٠٥].

كتاب الإمامة والتبصرة[٢]: عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني، إلى السابع، ثمّ سكت؛ خلق٢/١٥، هـ٥: ٢٧ [٧٠/ ١٢].

تفسير القمّيّ[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصةٍ، وجالس أهل التفقّه والرحمة - إلى أنْ قال - يا أيّها الناس، طوبى لمن لزم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعبٍ والناس منه في راحة؛ خلق٢/١٥، ١١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٠].

الطّيبيّ - بكسر الطاء المهملة والباء الموحّدة بعد المثنّاة التحتانيّة - هو الحسين[٤] بن محمّد بن عبدالله الطّيبيّ، الفاضل المحدّث المفسّر، شارح كتاب «الكشاف» و«المشكاة»، وله «الخلاصة في علم الدراية» وغير ذلك، تُوفّي ٢٣ شعبان سنة ٧٤٣ (ذمج).

(الطّيبي كان يشتغل في التفسير من البكرة إلى الظهر، ومن ثمّ إلى العصر في الحديث إلى يوم مات. كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شَرَح «الكشّاف» وأمر بعض تلامذته باختصار «المصابيح» على طريقةٍ نَهَجها له وسمّاه «المشكاة» وشرحها شرحاً كاملاً، وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاريّ،

١- أي العنبر (الهامش).
٢- بل في جامع الاحاديث ٩٧.
٣- تفسير القمّيّ ٢/ ٧٠، وفيه: «شغل» بدل «تعب».
٤- في الأصل: حسن، وما أثبتناه عن المصدر.

كذا عن «بغية السيوطيّ» و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلانيّ)[(١)].

طير

باب ما يحلّ من الطيور، وما لا يحلّ ؛ يد[١٤]، قيح[١١٨] : ٧٧٢ [٦٥/ ١٦٨] .

باب خبر الطير؛ ط[٩]، سح[٦٨] : ٣٤٤ [٣٨/ ٣٤٨] .

أمالي الطوسيّ[(٢)]: عن أنس بن مالك قال : أُهدي لرسول الله صلّى الله عليه وآله طائر، فُوضع بين يديه، فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء عليّ عليه السلام فدقّ الباب ، فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا عليّ ، فقلت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على حاجةٍ ، حتّى فعل ذلك ثلاثـًا ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حَبَسَك ؟ قال : قد جئت ثلاث مرّات ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حملك على ذلك ؟ قال : قلت : كنتُ أُحبّ أنْ يكون رجلاً من قومي ؛ ← ٣٤٤ [٣٨/ ٣٥٠] .

في أنّ هذا المعنى ـ وهو قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير ـ قد تكرّر من النبيّ صلّى الله عليه وآله في عدّة أطيارٍ وعدّة مجالس ؛ ← ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٥] .

ما أفاده الشيخ المفيد[(٣)] رحمه الله في خبر الطير على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ← ٣٤٦ ، ٣٤٧ [٣٨/ ٣٥٧ ، ٣٦٠] ود[٤]، ل[٣٠] : ١٩٣ [١٠/ ٤٣١] .

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الطيور؛ ز[٧]، قلو[١٣٦] : ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١] .

الطيور التي أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحهنّ ثمّ أُحييت بإذن الله تعالى : الطاووس والنّسر والديك والبطّ ، على ما رواه الصدوق رحمه الله[(٤)].

وفي «الخصال»[(٥)]: عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله عزّوجلّ : «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ...»[(٦)] الآية ، قال : أخذ الهدهد والصُّرد والطاووس والغراب ، فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ ... القصّة. قال عليه السلام : وتفسيره في الباطن : خذ أربعة ممّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمَك ، ثمّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججـًا لك على الناس ،

١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة ٢٢٨ والدرر الكامنة ٢/٨٦/رقم ١٦١٣ ، وما بين القوسين أضفناه من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله .
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٥٩ .
٣ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٦٥ .
٤ـ عيون أخبار الرضا ١/١٩٨ .
٥ـ الخصال ٢٦٥ .
٦ـ البقرة (٢) ٢٦٠ .

وإذا أردت أنْ يأتوك دعوتَهم بالاسم الأكبر، يأتوك سعيًا بإذن الله عزّوجلّ؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٢٨ــ١٣٢ [١٢/ ٥٨ــ٦٣].

في أنّه صدر عن الصادق عليه السلام مثل ما صدر عن إبراهيم عليه السلام في الطيور؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٥ [٤٧/ ١١١].

خبر الطير الذي رآه موسى والخضر عليهما السلام عند شاطىء البحر؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٨ [١٣/ ٣١٢] وز[٧]، ق[١٠٠]: ٣٢٣ [٢٦/ ١٩٩].

خبر الطير الأسود الشبيه بالخطّاف، الذي رآه ذو القَرنين في الظلمات؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣].

خبر المَلَك الذي نزل من السماء في صفة الطير، وجلس على يد النبيّ وعليّ والحسنين عليهم السلام، وسلّم عليهم؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨١ [٤٣/ ٢٩١].

خبر الطير الملطّخ بدم الحسين عليه السلام، وقصده مدينة الرسول، ونَوْحه على الحسين، وشفاء بنت يهوديّ ببركة الدم الذي كان معه؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤١ [٤٥/ ١٩٢].

سكوت الطيور التي كانت في مجلس المتوكّل إذا وافاه عليّ الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٤ [٥٠/ ١٤٨].

ذكر عجائب خلقة الطير، في «توحيد المفضّل»؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٢ [٣/ ١٠٣] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٨ [٦٤/ ٦٣].

أقول: قال ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: حدّثني الرِّيَاشيّ قال: ليس شيء يغيب أُذناه إلّا وهو يبيض، وليس شيء يظهر أُذناه إلّا وهو يلد، وروي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١)؛ انتهى.

في أنّه كانت العادة جارية بإرسال الطيور بالكتاب من بغداد إلى الكوفة في عهد القادر بالله؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٦ [٤٢/ ١].

باب تطاير الكتب؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٦].

تطيّر الناس ببيعة طلحة لأمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس، فقالوا: أوّل منِ بدأ بالبيعة يد شلّاء، لا يتمّ هذا الأمر؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٠ـ قب*ـ ٣٩٧ [٣٢/ ٧، ٣٤].

(**الطيّار**، **حمزة** بن محمّد الطيّار، أو أبوه محمّد وقد تقدّم في (حمز).

رجال الكشّيّ: عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يباهى بالطيّار(٢). ويأتي في (كلم) ما يتعلّق به)(٣).

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية» في (شعر): وفي حديث مقتل عمر «أنّ رجلاً رمى

١ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ١٠٤/٢.
* المناقب ١٩٥/٣.
٢ـ انظر رجال الكشّيّ ٣٤٨ و ٣٤٩.
٣ـ ما بين القوسين أضفناه من خطّ الشيخ القميّ رحمه الله.

الجمرة فأصاب صلعة عمر فأدماه، فقال رجل من بني لِهْب: أُشْعِرَ أمير المؤمنين» أي أُعْلِم للقتل كما تُعْلَم البُدنة إذا سِيقت للنحر، تطيّر اللِّهْبِيُّ بذلك فحقّت طِيرَته، لأنّ عمر لمّا صدر من الحجّ قُتِل[1]؛ انتهى.

روايتان في الطِّيرَة؛ يد١٤، يا١١: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٠].

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطِّيَرَة والعَدْوَى؛ يد١٤، يب١٢: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

فيه: عن أبي عبيد، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه نهى عن ذبائح الجنّ، وهو أنْ يشتري الدار أو يستخرج العين، أو ما أشبه ذلك، فيذبح له ذبيحة للطِّيَرة؛ ← ١٦٨ [٥٨/ ٣١٦].

معنى الطِّيَرَة؛ هـ٥، د٤: ٢٠ [١١/ ٧٥].

معنى النبويّ صلّى الله عليه وآله: لا عَدْوَى ولا طِيَرَة ولا هامة؛ ← ١٦٩ [٥٨/ ٣١٨].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطِّيَرة على ما تجعلها، إن هوّنتها تهوّنت، وإنْ شدّدتها تشدّدت، وإنْ لم تجعلها شيئًا لم تكن شيئًا.

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينجُ منها نبيّ فمن دونه، التفكّر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد، إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده.

الخصال[4]: عنه عليه السلام مثله. وبيان فيه معنى الحديث؛ ← ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٣].

أقول: تقدّم في (حسد) ما يتعلّق بذلك. ويأتي في (وسوس) أيضًا ما يتعلّق بمعنى الحديث. وتقدّم في (ربع): من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطيرة وُقي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته، وكذلك الحجامة.

أقول: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يحبّ الفأل الصالح والاسم الحسَن، ويكره الطِّيَرة ـ بكسر الطاء وفتح الياء ـ وهي التشأم[5]. واشتقاق التطيّر من الطير، لأنّ أصل الزَّجْر في العرب كان من الطير كصوت الغراب، فأُلحق به غيره[6].

قال الدَّميري: إنّما أحبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله الفأل، لأنّ الإنسان إذا أمّن[7] فضل الله كان على خير، وإنْ قطع رجاءه من الله كان على شرّ، والطِّيَرة فيها سوء ظنّ وتوقّع للبلاء.

١ـ النهاية لابن الأثير ٢/٤٧٩.
٢ـ الكافي ٨/١٩٧/ح ٢٣٥.
٣ـ الكافي ٨/١٠٨/ح ٨٦.
٤ـ الخصال ٨٩/ح ٢٧.
٥ـ انظر الصحاح ٢/٧٢٨.
٦ـ انظر تاج العروس للزبيديّ ٣/٣٦٤ (ط. مصر).
٧ـ في الأصل: أمل.

قالوا : يا رسول الله لا يسلم أحد منّا من الطيرة والحسد والظنّ ، فما نصنع ؟ قال : إذا تطيّرت فامضِ، وإذا حسدت فلا تبغِ، وإذا ظننت فلا تحقّق (1).

-قلت: وقال صلّى الله عليه وآله أيضًا : كفّارة الطير التوكّل-

واعلم أنّ التطيّر إنّما يضرّ من أشفق منه وخاف. وأمّا من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضرّه البتة ، لا سيّما إنْ قال -عند رؤية ما يتطيّر منه أو سماعه- ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : «اللّهمّ لا طير إلا طيرك ولا خير إلّا خيرك ولا إلٰه غيرك ، اللّهمّ لا يأتي بالحسنات إلّا أنت ، ولا يذهب بالسيّئات إلّا أنت ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم». وأمّا من كان معتنيًا بها فهي أسرع إليه من السيل إلى منحدره ، تفتح له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ، ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللّفظ والمعنى ، كالسفر والجلاء من السفرجل ، واليأس والمين من الياسمين ، وسوء سنة من السَّوْسَنة ، وأمثال ذلك ما يفسد عليه دينه وينكّد عليه معيشته (2).

فليتوكّل الإنسان على الله تعالى في جميع أُموره ، ولا يتّكل على سواه ، وليقل ما روي عن أبي الحسن عليه السلام لمن أوجس في نفسه شيئًا : اعتصمتُ بك يا ربّ من شرِّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك (3). ويأتي ما يناسب ذلك إنْ شاء الله تعالى في (فأل).

باب الأدعية التي يُدفع بها الفأل والطيرة ؛ عا[2/19]، نج[53] : 184 [95/ 1].

طين

باب تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله منه ؛ يد[14]، لد[34] : 322 [60/ 150].

أمالي الصدوق(4): عن الباقر عليه السلام قال : من أكل الطين فإنّه تقع الحكّة في جسده ، ويورثه البواسير، ويهيج عليه داء السوء ، ويذهب بالقوّة من ساقَيه وقدَميه ، وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحّته قبل أنْ يأكله حُوسِب عليه وعُذّب به.

وورد أنّه من الوسواس ، أيْ من وسوسة الشيطان أوْ من الشيطان المسمّى بالوسواس.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كلّ طينٍ حرام كالميتة والدم وما أُهِلّ لغير الله به ، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام ، فإنّه شفاء من كلّ داء.

قال الصادق : إنّ الله عزّوجلّ خلق آدم من طين ، فحرّم أكل الطين على ذرّيّته. وقال :

1- في الأصل : تتحقّق.
2- انظر حياة الحيوان 1/664.
3- انظر مصباح الكفعميّ 184.
4- أمالي الصدوق 325/ح 11.

الطين حرام أكله كلّه[1] كلحم الخنزير. ومن أكله ثمّ مات منه لم أُصلّ عليه، إلّا طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء؛ ← ٣٢٢ [٦٠/ ١٥٢].

علل الشرائع[2]: قال عليه السلام: من انهمك في أكل الطين فقد شَرِك في دم نفسه.

كامل الزيارة[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام، في حديثه أنّه سُئل عن طين الحائر: هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال: يُستشفى ما بينه وبين القبر، على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد[4] عليهم السلام، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ داء وسقم، وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلّا الدعاء، وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها -إلى أنْ قال- ولقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئًا يستخف بها، حتّى إنّ بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار، وفي وعاء الطعام والخُرْج، فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟!؛ ← ٣٢٣ [٦٠/ ١٥٥].

١- استنسخت في الأصل.

٢- علل الشرائع ٥٣٣/ح ٣.

٣- كامل الزيارات ٢٨٠.

٤- المراد منها عليّ بن الحسين ومحمّد الباقر عليهما السلام ولم يذكرِ أمير المؤمنين(ع) لأنّ قبره كان مخفيًّا في ذاك الزمان؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

اعلم أنّه استُثني من أكل الطين طين قبر الحسين عليه السلام. واختلفت الكلمات والروايات في المكان الذي يُؤخذ منه، ففي بعضها: طين القبر. وفي بعضها: طين حائر الحسين عليه السلام. وفي بعضها: عشرون ذراعًا مكسّرة. وورد خمسة وعشرون ذراعًا من كلّ جانبٍ من جوانب القبر. وورد روايات على سبعين ذراعًا، وعلى رأس ميل، وأنّ البركة من قبره على عشرة أميال، وأنّ حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر، وفي بعضها خمسة فراسخ، وجمع بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجمع.

قال المجلسيّ: والأحوط في الأكل أنْ لا يجاوز الميل بل السبعين. وقال المحقّق الأردبيليّ: فكلّ مايصدق عليه التُّربة يكون مباحًا[5]، انتهى. ويشترط للأخذ كما عن بعض الأخبار: الغسل والصلاة والدعاء والوزن المخصوص، والأخذ على وجه خاصّ، وربطه بخاتم يكون نقشه كذا، ويحتمل أنْ يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتبقيته لا مطلقًا، فيكون مطلقًا جائزاً كما هو المشهور. ويجوز الأكل للاستشفاء من مرض حاصلٍ وإنْ ظنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية. وأمّا الأكل بمحض التبرّك، فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الأخبار، ولكن ورد في بعضها

٥- مجمع الفائدة والبرهان ٢٣٥/١١.

جواز إفطار العيد به، وإفطار يوم عاشوراء به، والأحوط أنْ لا يُؤكل إلّا للشفاء ـ والظاهر الأمراض الجسمانيّة ـ وينبغي أنْ لا يتجاوز في كلّ مرّة عن قدر الحمّصة. وإنْ جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأوّل.

وقال المجلسيّ: وكأنّ الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة، لروايتَين يدلّان على أنّه يُطلق الحمّص على العدس أيضًا، فيمكن أنْ يكون المراد بالحمّصة في تلك الأخبار العدسة، وفيه تأمّل لأنّه عدول عن الحقيقة لمحض إطلاقه في بعض الأخبار، مع أنّ ظاهر الخبرَين أنّهم عليهم السلام كانوا يسمّون الحمّصة عدسة، كما فهمها ذلك الكلينيّ [1] فأورد الخبرَين في باب الحمّص لا العدس.

وأمّا الطين الأرمنيّ، قال المحقّق: وفي الأرمنيّ رواية بالجواز حسنة، لما فيه من المنفعة المضطرّ إليها [2].

وقال ابن فهد: الطين الأرمنيّ إذا دعت الضرورة إليه عينًا جاز تناوله خاصّة دون غيره، وقيل: إنّه من طين قبر إسكندر [3]. والفرق بينه وبين التربة من وجوه، وحاصل الفرق أنّه لا يجوز تناوله إلّا إذا اضطرّ إليه، ووصفه الطبيب العارف دون التربة، وأنّه يُباح له القدر الذي تدعو إليه الحاجة وإنْ زاد عن الحمّصة بخلاف التربة، والثالث أنّ التربة محترمة لا يجوز تقريبها من النجاسة، وليس الأرمنيّ كذلك؛ ← ٣٢٥ [٦٠/ ١٦٢].

في أنّ طين الحير بماء المطر ينفع من الداء الخبيث، يشربه ويطلي [به] [4] الموضع والأثر؛ يد[١٤]، عو[٧٦]: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٢].

الخرائج [5]: عن أبي هاشم قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام ذات يومٍ بستانًا، فقلت له: جُعلتُ فداك، إنّي مولع بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثمّ قال بعد أيّام: يا أبا هاشم، قد أذهب الله عنك أكل الطين. فقلت: ما شيء أبغض إليّ منه؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٤٢].

باب الطينة والميثاق؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٦٢ [٥/ ٢٢٥].

في أنّ طينة الشيعة من طينة الأئمّة عليهم السلام؛ و[٦]، [١١]: ٦ [١٥/ ٢١].

في أنّ أرواح شيعتهم من طينتهم المقدّسة؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٩ [٦١/ ٤٥].

أبواب خلقهم عليهم السلام وطينتهم وأرواحهم:

باب بدوّ أرواحهم وطينتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سح[٦٨]: ١٧٩ [٢٥/ ١].

١ـ الكافي ٦/٣٤٢/ح ٢ وص ٣٤٣/ح ٣.
٢ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ٣/٢٢٤ من كتاب الأطعمة والأشربة.
٣ـ المهذب البارع في شرح المختصر النافع ٤/ ٢٢٦.
٤ـ من البحار وطب الأئمة ١٠٤.
٥ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٦٥/ح ٤.

إنّ لله عشر طينات ؛ خمسة من الجنّة ، وخمسة من الأرض ، وإنّه عزّوجلّ خلق الأئمّة عليهم السلام من العشر طينات .

عن أبي الصامت قال : طين الجنان : جنّة عَدْن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد . وطين الأرض : مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير(1) ؛ ز٧، ع٧٠ : ١٩٢ [٢٥/ ٤٩] ويد١٤ ، مج٤٣ ٣٩٩ [٦١/ ٤٦] .

باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس ، وبعض أخبار الميثاق ؛ يمن١/١٥ ، ج٣ : ٢٢ [٦٧/ ٧٧] .

الاختصاص(2) : عن عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ الله تعالى خلق النبيّين من طينة عِلّيّين قلوبهم وأبدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ... إلى آخره .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : المؤمن آنس الأُنس جيّد الجنس ، من طينتنا أهل البيت ؛ ← ٢٢ [٦٧/ ٧٧] .

بيان: آنس على صيغة اسم الفاعل ، ويحتمل أفعل التفضيل ، والمراد الأُنس بأئمّتهم أو بعضهم ببعض .

الكافي(3) : عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيّين ، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوي إلينا ، لأنّها خُلِقت ممّا خُلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية : «كَلّا إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ... إلى آخره»(4) ؛ ← ٣٥ [٦٧/ ١٢٧] .

الروايات الكثيرة في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مُثلت له أُمّته في الطين ، فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم وحُلاهم .

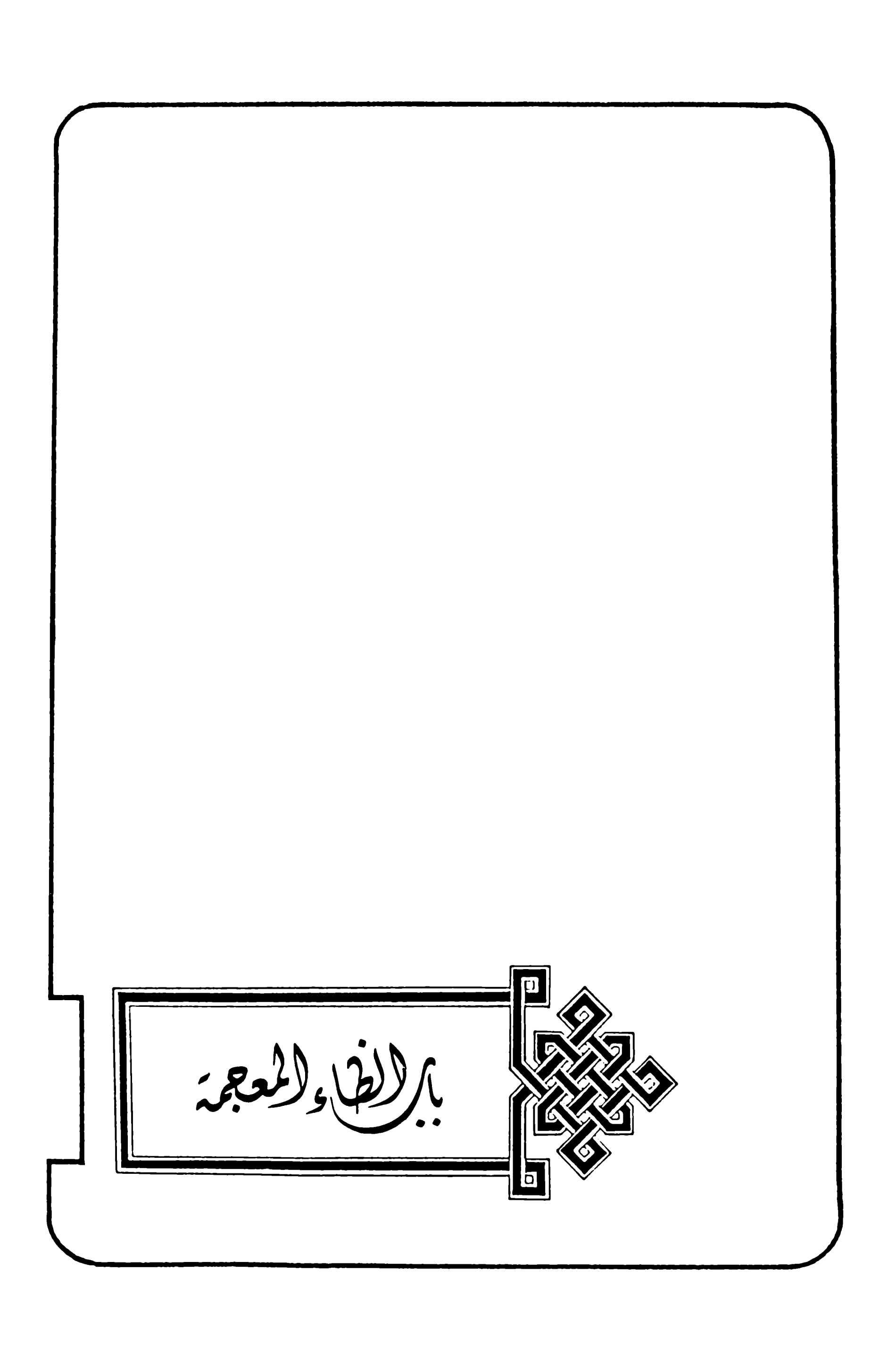
وقوله صلّى الله عليه وآله : إنّ ربّي مثّل لي أُمّتي في الطين ، وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات ، فاستغفرتُ لعليّ وشيعته ؛ و٦، يز١٧ : ٢٣١ [١٧/ ١٥٤] وز٧، صب٩٢ : ٣٠٥ [٢٦/ ١٢١] وز٧، قكد١٢٤ : ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٥] وز٧، قل١٣٠ : ٤٠٦ [٢٧/ ٢٢٤] وط٩، ص٩٠ : ٤٤١ [٤٠/ ٦٠] ويمن١/١٥، يه١٥ : ١٠٩ [٦٨/ ٢٧] .

١ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (الكافي ٣٨٩/١) : الحائر.

٢ـ الاختصاص ٢٤ ، البحار ٧٨/٦٧ عنه .

٣ـ الكافي ٢/٤/ح ٤ .

٤ـ المطفّفين (٨٣) ١٨ .


باب الظاء المعجمة

باب الظاء المعجمة

ظبي

أمالي الطوسيّ(١): خبر الظبي المربوط، الذي كلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله، وسأله أنْ يخلّيه حتّى يرضع خِشفَيه(٢) ثمّ يعود؛ و[٦]، كـج[٢٣]: ٢٩٢ - ٢٩٦ [١٧/ ٣٩٨ - ٤١٥] ويد[١٤]: صد[٩٤]: ٦٥٨، ٧٥٣ [٦٤/٢٦]، ويد[١٤]، قيب[١١٢]: ٧٥٣ [٦٥/٨٨].

وقد اتّفق للصادق عليه السلام ما يقرب من ذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨، ١٣٦ [٤٧/ ٨٦، ١١٢].

ولعليّ بن الحسين عليه السلام أيضًا؛ يا[١١]، ج[٣]: ٩، ١٠ [٤٦/ ٢٥، ٣٠] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٧].

شكاية ظبي إلى عليّ بن الحسين الجوعَ، فأمر أصحابه أن لا يمسّوه، فدعاه ليأكل معهم فأكل معهم؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٠، ١٤ [٤٦/ ٣٠، ٤٣].

الظبي الذي أخذه الرضا عليه السلام ثمّ أطلقه، فبكى الظبي وقال: دعوتَني فرجوتُ أنْ تأكل من لحمي، وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٤٩/ ٥٣].

الظباء التي التجأت إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فلم تتعرّض لها الصقور والكلاب، في خبر صيد الرشيد؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٤ [٤٢/ ٣٢٩].

واتّفق لقبر الرضا عليه السلام ما يُشبه ذلك؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

الظباء التي اجتمعت بكربلاء وهي تبكي، فرآها عيسى عليه السلام فبكى وبكى الحواريّون أيضًا؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٨ [٤٤/ ٢٥٣].

كلام الصدوق(٣) أنّ خبر الظباء بكربلاء وبقاء بعرها إلى زمان أمير المؤمنين عليه السلام، من أخبار مخالفينا؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٥ [٥٢/ ٢٠٢].

١ - أمالي الطوسيّ ٦٨/٢.

٢ - الخشف: ولد الظبي أوّل ما يولد، أو أوّل مشيه. انظر لسان العرب ٧٠/٩.

٣- كمال الدين وتمام النعمة ٥٣١.

قال المجلسيّ : رأيتُ في بعض الكتب ، أنّ في بعض الأوقات اشتدّ القحط ، وعَظُم حرّ الصيف ، والناس خرجوا إلى الاستسقاء ، فلمّا أبلحوا[1]، قال : خرجتُ إلى بعض الجبال فرأيتُ ظبية جاءت إلى موضعٍ كان في الماضي من الزمان مملوءاً من الماء ، ولعلّ تلك الظبية كانت تشرب منه ، فلمّا وصلت الظبية إليه ما وجدت فيه شيئًا من الماء ، وكان أثر العطش الشديد ظاهراً على تلك الظبية ، فوقفت وحرّكت رأسها إلى جانب السماء ، فأطبق الغيم وجاء الغيث الكثير؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٥] .

باب الظبي وسائر الوحوش؛ يد١٤، قيد١١٤ : ٧٥٢ [٦٥/ ٨٥] .

حياة الحيوان[2]: ذكر ابن خلّكان في ترجمة جعفر الصادق عليه السلام ، أنّه سأل أبا حنيفة : ما تقول في مُحرمٍ كسر رباعيّة ظبي ؟ فقال : يابن بنت رسول الله ، لا أعلم ما فيه . فقال : إنّ الظبي لا يكون له رباعيًا[3] وهو ثنيّ أبداً. كذا حكاه كُشَاجِم في كتاب «المصائد والمطارد»؛ ← ٧٥٢ [٦٥/ ٨٨] .

في انتقام الله تعالى ممّن أخذ ظبيًا من ظباء الحرم ، فجعل يضحك منه ولم يرسله حتّى بَعَّر وبال ، فابتُلي بحيّةٍ فأحدث مثل الظبي . وانتقام الله تعالى أيضًا من قومٍ من تجّار الشام رمى واحدٌ منهم ظبيةً من ظباء الحرم ، فذبحوها وأوقدوا النار تحتها ليطبخوها ، فخرجت من تحت القِدْر عنق من النار فأحرقتهم جميعًا ؛ ← ٧٥٣ [٦٥/ ٨٩] .

أقول : قد تقدّم في (خلص) حكاية تتعلّق بالظبي .

ظفر

باب قصّ الأظفار؛ يو٢/١٦، يو١٦: ٢٠ [٧٦/ ١١٩] .

قرب الإسناد[4]: عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : احتبس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وكيف لا يحتبس عنّي الوحي ، وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون رواثحكم ؟!

الأربعمائة[5]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ، ويُدرّ الرزق ويُورِده .

١ ـ في الأصل : أفلحوا كذا ـ وكذا في البحار (الطبعة الحجريّة) ، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) . وأبلحوا: أي أعيوا وعجزوا. انظر لسان العرب ٢/ ٤١٥ . ولعلّ الأظهر: فما أفلحوا.

٢ ـ حياة الحيوان ٢/ ٤ وانظر وفيات الأعيان ١/ ٣٢٨/ رقم ١٣١ والمصايد والمطارد ٢٠٢ .

٣ ـ رباعيّة ـ ظ (الهامش) .

٤ ـ قرب الإسناد ١٣ .

٥ ـ حديث الأربعمائة في الخصال ٦١١ .

وقال الباقر عليه السلام: إنّما قصّ الأظفار لأنّها مَقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان. رُوي فضل كثير لقصّ الأظفار في يوم الجمعة، وأنّه يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى، ومن لم يحتج يحكّها حكـًّا، وأنّه يمنع كلّ داءٍ. وقيل: الصلاة تمنع الداء الأعظم، ومن قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء، ومن أخذ شاربه وقلّم أظفاره في كلّ جمعةٍ لا يزال مطهّراً إلى الجمعة الأُخرى، ومن أخذ أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن قصَّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدةً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر، ومن قلّم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس وأخذ من شاربه عُوفي من وجع الأضراس ووجع العين[١].

قال الصدوق[٢] رحمه الله: قال أبي رضي الله عنه في وصيّته إليّ: قلّم أظفارك، وخذ من شاربك، وأبدأ بخنصرك من يدك اليسرى، واختم بخنصرك من يدك اليمنى.

وعن الصادق عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس، يبدأ بالخنصر الأيمن، ثمّ يبدأ بالأيسر؛ ← ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

ورُوي عن الباقر عليه السلام، في يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى، ويختم بخنصره من يده اليمنى. ورُوي عكسه في يوم الأربعاء[٣]. ورُوي أيضـًا في ترتيب التقليم سخاوب[٤] في اليمنى، وعكسه في اليسرى[٥].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قصّوا أظافيركم. وللنساء: اتركن من أظافيركنّ فإنّه أزين لكن. قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا أخذ منها، وهي سُنّة؛ ← ٢١ [٧٦/ ١٢٣].

أقول: قدتقدّم في (شرب) دعاء التقليم وما يتعلّق بذلك، وتقدّم في (دفن) باب دفن الشَّعْر والظُّفْر وغيرهما من فضول الجسد.

ظلل

تأويل قوله تعالى: «ٱنْطَلِقُوا إلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ»[٦] تقدّم في (شعب).

تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ»[٧]؛ يد١٤، ى١٠: ١٢١ [٥٨/ ١٣٠].

تفسير قوله تعالى: «يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجّداً لِله»[٨]؛ يد١٤،

١ ـ انظر البحار ٧٦/١٢٣ـ١٢٥.
٢ ـ انظر ثواب الأعمال ٤٢.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٧٢.
٤ ـ سخاوب: السين إشارة إلى السبّابة، والخاء إلى الخنصر، والألف إلى الإبهام، والواو إلى الوسطى، والباء إلى البنصر؛ منه.
٥ ـ جامع الأخبار ١٢١.
٦ ـ المرسلات (٧٧) ٣٠.
٧ ـ الفرقان (٢٥) ٤٥.
٨ ـ النحل (١٦) ٤٨.

له ٣٥: ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٥].

المناقب(١): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يشهد كلُّ عضوٍ منه على معجزةٍ، ظلّه: لم يقع ظلّه صلّى الله عليه وآله على الأرض، لأنّ الظلّ من الظُّلمة، وكان صلّى الله عليه وآله إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نورُه يغلب أنوارها. رأسه: كان يظلّه سحابة من الشمس؛ و٦، ح٨: ١٣٩ [١٦/ ١٧٦].

إظلال الغمامة على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ك ٢٠: ٢٧٠، ٢٨٢ [١٧/ ٣٠٨، ٢٥٤، ٣٥٥].

كمال الدين(٢): قال الرضا عليه السلام في وصف القائم عليه السلام: وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢٢].

ظلم

باب الظُّلم وأنواعه، ومظالم العباد؛ عشر١٦، عط٧٩: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥].

إبراهيم: «وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ...»(٣) الآية.

أمالي الصدوق(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العُدوان على العباد. وقال: من خاف القِصاص كفّ عن ظُلم الناس(٥).

الخصال(٦): وفي النبويّ: إيّاكم والظُّلم، فإنّ الظلم عند الله هو الظُّلمات يوم القيامة.

أمالي الطوسيّ(٧): وقال صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: اشتدّ غضبي على مَنْ ظلم مَن لا يجد ناصراً غيري.

أمالي الصدوق(٨): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يَدَعُه الله، وظلم لا يغفره الله، فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله عزّوجلّ فالشرك بالله، وأمّا الظلم الذي يغفره الله عزّوجلّ فظلم الرجل نفسَه فيما بينه وبين الله عزّوجلّ، وأمّا الظلم الذي لا يدعه الله عزّوجلّ فالمداينة بين العباد.

بيان: الظلم وضع الشيء غيرَ موضعه، فالمشرك ظالم، لأنّه جعل غير الله تعالى شريكـًا له، ووضع العبادة في غير محلّها. والعاصي ظالم، لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة. والمداينة بين العباد، أيْ المعاملة بينهم، كناية عن مطلق حقوق الناس(٩).

١ ـ المناقب ١/١٢٤.
٢ ـ كمال الدين ٣٧٢/ضمن ح ٥.
٣ ـ إبراهيم (١٤) ٤٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٦٢/ضمن ح ٩.
٥ ـ البحار ٣١٣/٧٥ عن ثواب الأعمال ٣٢٢/ح ١٠.
٦ ـ الخصال ١٧٦/ضمن ح ٢٣٥.
٧ ـ أمالي الطوسيّ ١٩/٢.
٨ ـ أمالي الصدوق ٢٠٩/ح ٢.
٩ ـ البحار ٣٢٢/٧٥.

أمالي الصدوق[1]: عنه عليه السلام قال: ما يأخذ الظلوم من دِين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم؛ ← ٢٠٢ [٧٥/ ٣١١].

الخصال[2]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمُعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة.

ثواب الأعمال[3]: عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»[4] قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبدٌ بمَظْلَمة.

ثواب الأعمال[5]: عنه عليه السلام: من ارتكب أحداً بظلمٍ بعث الله عزّوجلّ عليه من يظلمه بمثله، أو على ولده، أو على عقبه من بعده.

ثواب الأعمال[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاتَه، فليستغفر الله عزّوجلّ، فإنّه كفّارة له.

ثواب الأعمال[7]: قال أبو جعفر عليه السلام: ما انتصر الله من ظالمٍ إلّا بظالم، وذلك قوله عزّوجلّ «وَكَذَلِكَ نُوَلّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا»[8]؛ ← ٢٠٣ [٧٥/٣١٣].

صفات الشيعة[9]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفى المؤمن من الله نصرةً أنْ يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله.

الكافي[10]: قال أبو عبدالله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحدٍ، غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم، ما لم يسفك دمًا، أو يأكل مال يتيمٍ حرامًا.

كلام المجلسيّ في شرح هذا الخبر؛ ← ٢٠٦ [٧٥/ ٣٢٤].

الكافي[11]: عن شيخ من النَّخَع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل واليًا منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثمّ أعدتُ عليه فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقٍّ حقّه.

الكافي[11]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مَظْلمةٍ أشدّ من مظلمةٍ لا يجد صاحبها عليها عونًا إلّا الله؛ ← ٢٠٧ [٧٥/ ٣٢٩].

الكافي[13]: عنه عليه السلام قال: إنّ الله

١ ـ أمالي الصدوق ٢٠٩/ذ ح ٢.
٢ ـ الخصال ١٠٧/ح ٧٢، في الأصل: لي، وهو اشتباه.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٢١/ح ٢.
٤ ـ الفجر (٨٩) ١٤.
٥ ـ ثواب الأعمال ٣٢٢/ح ٧.
٦ ـ ثواب الأعمال ٣٢٣/ح ١٥.
٧ ـ ثواب الأعمال ٣٢٣/ح ١٦.
٨ ـ الأنعام (٦) ١٢٩.
٩ ـ صفات الشيعة ٤٠/ح ٥٨.
١٠ ـ الكافي ٢/٣٣٢/ح ٧.
١١ ـ الكافي ٢/٣٣١/ح ٣.
١٢ ـ الكافي ٢/٣٣١/ح ٤.
١٣ ـ الكافي ٢/٣٣٣/ح ١٤.

عزّوجلّ أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه في مملكة جبّارٍ من الجبّارين، أن ائت هذا الجبّار فقل له: إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لن أدع ظُلامتهم، وإنْ كانوا كفّاراً.

بيان: الظلامة -بالضمّ- ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أُخِذ منك.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عذر ظالمًا بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، وإن دعا لم يُستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته.

بيان: يقال: عذرته فيما صنع، رفعت عنه اللّوم.

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون مظلومًا، فما يزال يدعو حتّى يكون ظالمًا؛ ← ٢٠٨ [٧٥/ ٣٣٣].

عدّة الداعي(٣): وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: أوحى الله تعالى إليّ أنْ: يا أخا المرسَلين، يا أخا المنذِرين، أنذر قومك لا يدخلوا بيتًا من بيوتي، ولأحدٍ من عبادي عند أحدهم مظلمة، فإنّي ألعنه مادام قائمًا يصلّي بين يدَيّ حتّى يردّ تلك المظلمة، فأكون سمعه الذي يسمع به... إلى آخره؛ صل[١٨/٢]، لح[٣٨]: ٢٠٠ [٨٤/ ٢٥٧].

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى؛ مع[٣]، ا[١]: ٢ [٥/ ٢].

باب حكمه تعالى في مظالم العباد؛ مع[٣]، مه[٤٥]: ٢٦٤ [٧/ ٢٥٣].

المحاسن(٤): عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال: وعزّتي وجلالي، لا **يجوزُني ظلمُ** ظالم، ولو كفّ بكفّ، ولو مسحة بكفّ، ونطحة ما بين الشاة **القَرْناء** إلى الشاة الجمّاء؛ ← ٢٦٧ [٧/ ٢٦٤].

بيان: لعلّ المراد بالكفّ أوّلًا المنع والزجر، وبالثاني اليد، ويحتمل أنْ يكون المراد بهما معًا اليد، أيْ تضرّر كفّ إنسان بكفّ آخر بغمز وشبهه، أو تلذّذ كفّ بكفّ. والمراد بالمسحة بالكفّ ما يشتمل على إهانةٍ وتحقيرٍ أو تلذّذ. ويمكن حمل التلذّذ في **الموضعَين** على ما إذا كان من امرأة ذات بعل أو قهر بدون رضا الممسوح، ليكون من حقّ الناس. والجمّاء: **التي لا قَرْن لها، قال في «النهاية»: فيه إنّ الله تعالى لَيَدِيَنّ الجمّاء من ذوات القرن. الجمّاء التي لا قرن لها، ويدين أي يجزي**(٥)؛ انتهى؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٦/ ٣٠].

---

١ - الكافي ٢/٣٣٤/ح ١٨.
٢ - الكافي ٢/٣٣٣/ح ١٧.
٣ - عدّة الداعي ١٢٩.
٤ - المحاسن ٧/ضمن ح ١٨.
٥ - النهاية لابن الأثير ١/٣٠٠، وفيه: «ذات» بدل «ذوات»، و«يَدِي» بدل «يَدِيَنّ».

نهج البلاغة[1]: ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: والله لئن أبيتُ على حسك السَّعْدان[2] مسهّداً، وأُجرَّ في الأغلال مصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد وغاصبًا لشيء من الحُطام، وكيف أظلم أحداً لنفسٍ يُسرع إلى البِلى قُفُولها، ويطول في الثرى حلولها!؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٢] وعشر١٦، فا٨١: ٢١٥ [٧٥/ ٣٥٩].

ويأتي، بُعَيْدُ،[3] حديثُ صديقِ عليّ بن أبي حمزة في التحذير من الولاية عن الظالمين والدخول في أعمالهم؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٣].

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من السعدي:

مَنِه دل بـريـن دولـت پـنـج روز
به دودِ دلِ خـلـق، خـود را مسـوز
چنان زی كه ذكرت به تحسين كنند
چو مُردی نه بر گورت نفرين كنند
نـبـايـد بـه رسـم بـد آئين نهاد
كه گويند لعنت بر او كاين نهاد
خرابی و بـدنـامـی آمـد زجـور
بزرگان رسند اين سخن را به غور
بدو نيک چون هردو می بگذرند
همان به كه نامت به نيكی برند

وقال الحكيم الفردوسيّ:

به رُستم چنين گفت دستان[4] كه كم
كُن ای پور بر زيردستان ستم
اگرچه ترا زير دستان بسی است
فلک رادرين زير، دستان بسی است
مكن تا توانی دل خلق ريش
وگر می‌كُنی، می‌كَنی بيخ خويش
مكن تا توانی ستم بر كسی
ستمگر به گيتی نماند بسی

باب الركون إلى الظالمين وحبّهم وطاعتهم؛ عشر١٦، نب٥٢: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٧].

هود: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَالَكُم مِن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ»[5].

أمالي الصدوق[6]: في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: مَن مدح سلطانًا جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعًا فيه، كان قرينَه إلى النار. وقال: قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ». وقال صلّى الله عليه وآله: من دلّ

١ ـ نهج البلاغة ٣٤٦/رقم ٢٢٤.
٢ ـ السعدان: نبت هو من أطيب مراعي الإبل مادام رطبًا، ولهذا النبت شوك يقال له: حَسَكَةُ السَّعدان. انظر لسان العرب ٣/٢١٥.
٣ ـ أي بعد صفحات قليلة، انظر ص٢٧٣.
٤ ـ پدر رستم است (الهامش).
٥ ـ هود (١١) ١١٣.
٦ ـ أمالي الصدوق ٣٤٧ و٣٥١ و٣٤٥.

جائراً على جورٍ كان قرينَ هامان في جهنّم. وقال: مَن تولّى خصومة ظالمٍ أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير. وقال: ألا ومن علّق سوطًا بين يدَي سلطانٍ جائرٍ، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانًا من النار، طوله سبعون ذراعًا يُسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير. ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

معاني الأخبار(١): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أنْ يُعصى الله، إنّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظَّلَمة، فقال: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(٢).

ثواب الأعمال(٣): عنه، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: أين الظَّلَمة وأعوانهم، ومن لاقَ [لهم] دواة، أو ربطَ لهم كيسًا، أو مدّ لهم مَدّة قلم؟! فاحشروهم معهم؛ ← ٢١٨، ٢٢١ [٧٥/ ٣٧٢، ٣٨٠].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام في كتابه للزُّهريّ، بعد أنْ حذّره من إعانة الظَّلَمة على ظُلمهم: أَوَ ليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قُطبًا أداروا بك رَحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلّمًا إلى ضلالتهم، داعيًا إلى غيّهم، سالكًا سبيلهم، يُدخلون بك الشكّ على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم؟! فلم يبلغ أخصّ وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم، إلّا دون ما بلغتَ من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصّة والعامّة إليهم، فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك! وما أيسر ما عمّروا لك في كنف(٤) ما خرّبوا عليك! فانظر لنفسك، فإنّه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجلٍ مسؤول؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٢ [٧٨/ ١٣٢].

النبويّ: وعلى الباب الرابع من أبواب النار مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله مَن أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٢ [٨/ ١٤٥].

رجال الكشّيّ(٥): عن صَفْوان الجمّال قال: دخلتُ على أبي الحسن الأوّل عليه السلام، فقال لي: يا صَفْوان، كلّ شيءٍ

١ ـ معاني الأخبار ٢٥٣.
٢ ـ الأنعام (٦) ٤٥.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٠٩، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٤ ـ جنب ـ ظ (الهامش) وهو بمعنى كنف، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): فكيف/في جنب. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (تحف العقول ٢٧٦): فكيف.
٥ ـ رجال الكشّيّ ٤٤٠/ح ٨٢٨.

منك حَسَن جميل ما خلا شيئًا واحداً. قلت: جُعلت فداك، أيّ شيء؟! قال: إكراؤك جِمالَك من هذا الرجل -يعني هارون- قلت: والله ما أكريتُه أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو، ولكن أكريته لهذا الطريق -يعني طريق مكّة- ولا أتولّاه بنفسي، ولكنّي أبعث معه غلماني. فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جُعِلت فداك. قال، فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم. قال: فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان[1] ورد النار. قال صفوان: فذهبتُ وبعتُ جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني فقال لي: يا صفوان، بلغني أنّك بعتَ جمالك؟! قلت: نعم، فقال: ولِمَ؟ فقلت: أنا شيخ [كبير][2] وإنّ الغلمان لا يفون[3] بالأعمال. فقال: هيهات هيهات، إنّي لأعلم من أشار عليك[4] بهذا، أشار عليك[5] بهذا موسى بن جعفر. قلت: مالي ولموسى بن جعفر؟! فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك ؛عشر[١٦]،فب[٨٢]: ٢٢٠[٣٧٦/٧٥].

المناقب[6]: عليّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب[7] بني أُميّة، فقال لي: استأذن لي على أبي عبدالله، فاستأذنت له. فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جُعلت فداك، إنّي كنتُ في ديوان هؤلاء القوم فأصبتُ من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه. فقال أبو عبدالله: لولا أنّ بني أُميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئًا إلّا ما وقع في أيديهم. فقال الفتى: جُعِلت فداك، فهل لي من مخرج منه؟ قال: إنْ قلت لك تفعل؟ قال: أفعل. قال: اخرُج من جميع ما كسبتَ في دواوينهم، فمن عرفتَ منهم رددتَ عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقتَ به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة. قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جُعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة، فما ترك شيئًا على وجه الأرض إلّا خرج منه، حتّى ثيابه التي كانت على بدنه. قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابًا وبعثنا له بنفقةٍ. قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده. قال: فدخلتُ عليه يومًا وهو في السياق[8]، ففتح عينيه ثمّ قال: يا عليّ، وَفَى

١ - هكذا في المصدر. وفي الأصل: فهو كان، وفي البحار: فهو.
٢ - من البحار والمصدر.
٣ - في البحار (الطبعة الحروفيّة): لا يقوون.
٤ - إليك -خ ل (الهامش).
٥ - إليك -خ ل (الهامش).
٦ - المناقب ٤/٢٤٠.
٧ - في المصدر: كبار.
٨ - سياق المرض: نزع الروح. انظر لسان العرب ١٠/١٦٧.

لي والله صاحبك . قال : ثمّ مات فولينا أمره ، فخرجتُ حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا نظر إليَّ قال : يا عليّ ، وَفَيْنا والله لصاحبك . قال : فقلت : صدقتَ جُعِلتُ فداك ، هكذا قال لي واللهِ عند موته ؛ ← ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٥] .

الزهد(١): عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ قومـًا ممّن آمن بموسى عليه السلام قالوا : لو أتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه ،فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه ! ففعلوا ، فلمّا توجّه موسى ومن معه هاربين ، ركبوا دوابّهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم ، فبعث الله ملائكةً ، فضربتْ وجوه دوابّهم ، فردّتهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون ؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٨] .

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (سلط) . وتقدّم خبر زياد بن أبي سلمة الذي كان يعمل عمل السلطان في (زيد) .

باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم ؛ عشر١٦ ، فج٨٣ : ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٢] .

باب ردّ الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ؛ عشر١٦ ، فد٨٤ : ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٤] .

قرب الإسناد(٢): عليّ ، عن أخيه قال :

من أبلغ سلطانـًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغها أثبت الله قدميه على الصراط ؛ ← ٢٢٢[٧٥/٣٨٤] .

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل، إيّاك [إيّاك](٣)والتطرُّق إلى(٤)أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم . وإيّاك أنْ تطيعهم(٥) أو تشهد في مجالسهم بما يُسخط الله عليك . يا كميل ، إذا اضطُررت إلى حضورهم ، فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل(٦)عليه، واستعذ بالله من شرِّهم ، وأطرِق(٧) عنهم ، وأنكِر بقلبك فعلهم ، وٱجْهَر بتعظيم الله تعالى لتُسمعهم ، فإنّهم يهابونك وتُكفى شرّهم ؛ ضه١٧ ، يا١١ : ٧٤ [٧٧/ ٢٦٩] .

باب أنّهم عليهم السلام المظلومون وما نزل في ظلمهم ؛ز٧ ،نح٥٨ :١٣٦[٢٤/٢٢١] .

العلويّ : ما زلتُ مظلومـًا منذ قبض الله تعالى نبيّه إلى يوم الناس .

وعن مُسَيَّب بن نَجَبَة قال : بينما عليّ يخطب وأعرابيّ يقول : **وامَظلمتاه !** فقال عليّ عليه السلام : ادنُ،فدنا ، فقال : لقد ظُلِمت عدد المدر والوبر. وجاء أعرابيّ يتخطّى فنادى : يا أمير المؤمنين مظلوم ! قال عليّ :

١ ـ الزهد ٦٥/ح ١٧٢ .

٢ ـ قرب الإسناد ١٢٢ .
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ استُظهرت في الأصل .
٥ ـ تعظّمهم ـخ ل (الهامش) .
٦ـ في الأصل: وتوكّل، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (بشارة المصطفى ٢٦).
٧ـ أطرق أي سكت ولم يتكلّم .انظر مجمع البحرين ٥/٢٠٦ .

ويحك ! وأنا مظلومٌ ظُلِمتُ عدد المدر والوبر.

وعن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن والده: إنّ عليّاً عليه السلام لم يَقُم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلتُ مظلوماً منذُ قبض اللهُ نبيّه صلّى الله عليه وآله؛ ح٨، د٤: ٧١ [٣٧٣/٢٨] وح٨، سج٦٣: ٧٣٧ [٣٣٧/٣٤].

كان أبو ذرّ رضي الله عنه يعبّر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالشيخ المظلوم المضطهد حقّه؛ ح٨، د٤: ٧١ [٢٨/ ٣٧٤].

ما ورد في قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ»[1]؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢٢.

وما ورد في ظالمي آل محمّد عليهم السلام؛ ح٨، لج٣٣: ٣٨٨ [٣١/ ٥٧٦].

نهج البلاغة[2]: من كلام له عليه السلام: ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مَجاز طريقه، وبموضع الشَّجا[3] من مَساغ ريقه - إلى أن قال عليه السلام - ولقد أصبحت الأُمم تخاف ظُلم رُعاتها، وأصبحتُ أخاف ظلم رعيّتي؛ ح٨، سد٦٤: ٦٨٦ - شا* - ٧٠١ [٣٤/٨١، ١٥٤].

الطرائف[4]: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه، ووقفه يوم غدير، فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّي وأنا منك - والحديث طويل إلى أن قال - وقال له: إنّ الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمتُ به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال [له]: اتّق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون. ثمّ بكى صلوات الله عليه، فقيل: مِمّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون وُلْده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانئ[5] لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيُّر البلاد، وضعْف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اسمه كاسمي، وهو من ولد ابنتي فاطمة، يُظهر الله الحقّ بهم ويُخمد الباطل بأسيافهم، ويتّبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً لهم[6]. قال: وسكن البكاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: معاشر المؤمنين[7]،

١ - الفرقان (٢٥) ٢٧.

٢ - نهج البلاغة ١٤١/خطبة ٩٧.

٣ - الشَّجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدابّة من عظم أو عودٍ أو غيرهما. لسان العرب ٤٢٢/١٤.

* إرشاد المفيد ١٤٧.

٤ - لم نجده في الطرائف ووجدناه في مناقب الخوارزميّ ٦١/ح٣١. وقد أورده المجلسيّ عن الطرائف منقولاً عن المناقب.

٥ - أي المبغض.

٦ - في المناقب: منهم.

٧ - في المناقب: الناس.

أبْشِروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يُخلف، وقضاءه لا يُردّ، وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب. اللّهمّ إنّهم أهلي فأذْهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأهم[1] وارْعَهم وكن لهم وانصرهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، وأخلفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢١ [٣٧/ ١٩١].

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، أنت المظلوم بعدي، فويل لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٣ [٣٨/ ١٣٩].

تفسير فرات[2]: كلام زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام في مظلوميّة أهل البيت، وأنّهم المظلومون المقهورون، وقوله عليه السلام: ما زالت بيوتنا تُهدَم، وحُرَمنا تُنتَهك، وقائلنا يُعرف، يُولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميّتنا بالذلّ؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٩ [٤٦/ ٢٠٦].

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من الظلم وبكائها وحزنها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٥].

أمالي الصدوق[3]: النبويّ: كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حرمتُها، وغُصبت حقُّها، ومُنعت إرثَها، وكُسِر جنبُها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث؛ ← ٤٩ [٤٣/ ١٧٢].

باب تظلّم فاطمة عليها السلام في القيامة؛ ى[١٠]، ح[٨]: ٦٢ [٤٣/ ٢١٩].

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا حضر عليَّ بن الحسين الوفاة، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يا بنيّ، إيّاك وظُلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٤ [٤٦/ ١٥٣].

باب في عدم لَبس الإيمان بالظلم؛ يمن[١/١٥]، لا[٣١]: ٢٥٦ [٦٩/ ١٥٠].

خبر الأعرابيّ الذي آمن ومات، وكان ممّن لم يَلْبِس إيمانه بظلم؛ ← ٢٥٧ [٦٩/ ١٥٣].

تفسير قوله تعالى: «لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَن ظُلِمَ»[5] يُذكر في (مدح).

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: ظالم بن سُرَاق، يكنّى أبا صُفْرَة،

١ ـ أي احفظهم واحرسهم. انظر النهاية لابن الأثير ٤/١٩٤.
٢ ـ تفسير فرات ٤٢.
٣ ـ أمالي الصدوق ١٠٠/ضمن ح ٢.
٤ ـ الكافي ٢/٣٣١/ح ٥.
٥ ـ النساء (٤) ١٤٨.

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والد المُهَلَّب[1]. قال العلّامة: كان شيعيًّا، وقدِم بعد الجَمَل، وقال لعليّ عليه السلام: أما والله لو شهدتُك ما قاتلك أزديّ. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام[2]؛ انتهى.

ظالم بن ظالم، أبو الأسود الدُّؤلي، وقد تقدّم ذكره في (سود).

ظنن

باب الخوف والرجاء وحسن الظنّ بالله؛ خلق ٢/١٥، كب ٢٢: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٣].

الفتح: «الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ...»[3] **الآية**.

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إلٰه إلّا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة، إلّا بحسن ظنّه بالله تعالى، ورجائه له، وحسن خُلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إلٰه إلّا هو، لا يعذّب الله مؤمنًا بعد التوبة والاستغفار، إلّا بسوء ظنّه بالله وتقصير من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إلٰه إلّا هو، لا يحسن ظنّ عبدٍ مؤمنٍ بالله، إلّا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحي أنْ يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه؛ ← ١١٣ [٧٠/ ٣٦٥] وخلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٥٨ [٧١/ ١٤٥].

الكافي[5]: عن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: أنا عند حسن ظنّ عبدي المؤمن بي، إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً؛ خلق ٢/١٥، كب ٢٢: ١١٣ [٧٠/ ٣٦٦].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلّا الله ولا تخاف إلّا ذنبك؛ ← ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

الروايات الكثيرة في حسن الظنّ بالله؛ ← ١١٩، ١٢٠ [٧٠/ ٣٨٤-٣٩٠].

روضة الواعظين[7]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدكم إلّا وهو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة.

ويظهر من خبر الرجلَين في الحبس: السمين والنحيل، أنّ صاحب حسن الظنّ بالله أفضل من الخائف من الله؛ ← ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

١ ـ انظر رجال الطوسيّ ٤٦/رقم ٣.
٢ ـ رجال العلّامة ٩٠.
٣ ـ الفتح (٤٨) ٦.
٤ ـ الكافي ٢/٧١/ح ٢.
٥ ـ الكافي ٢/٧٢/ح ٣.
٦ ـ الكافي ٢/٧٢/ح ٤.
٧ ـ عنه، مشكاة الأنوار ٣٦.

أقول: يظهر من النبويّ المذكور وغيره، ومن كلمات العلماء، استحباب حُسن الظنّ بالله عند الموت. وعقد صاحب «الوسائل» لذلك بابـًا(١)، بل قال بعض العلماء: يُستفاد من بعض الأخبار وجوبه حال النزْع.

وقال العلّامة الطباطبائيّ في «الدرّة» عند آداب المحتضر:

وأحْسِنِ الظـنَّ بـربٍّ ذي مِنَنْ
فإنّه في ظنّ عبده الحَسَنْ(٢)

ويناسب أشعار السَّخَاويّ في هذا المقام: قالوا غداً نأتي ديارَ الحِمى... الأبيات، وقد تقدّم في (سخا).

ثواب الأعمال(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: آخر عبدٍ يُؤمر به إلى النار، يلتفت فيقول الله عزّوجلّ: أعجلوه. فإذا أُتي به قال له: يا عبدي لِم التفتّ؟ فيقول: يا ربّ، ما كان ظنّي بك هذا! فيقول الله جلّ جلاله: عبدي وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك. فيقول الله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعةً من حياته خيراً قطّ، ولو ظنّ بي ساعةً من حياته خيراً ماروّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة. ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ما ظنّ عبدٌ بالله خيراً إلّا كان الله عند ظنّه به، ولا ظنّ به سوءاً إلّا كان الله عند ظنّه به، وذلك قوله عزّوجلّ «وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُم فَأَصْبَحْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ»(٤)؛ مع[٣]، مح[٤٨]: ٢٧٤ [٧/ ٢٨٧] وخلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١١٩ [٧٠/ ٣٨٤].

سوء ظنّ الشيخ الكَرَاجِكيّ برجلٍ أنّه من المتصوّفة، تقدّم في (صوف).

باب التهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان؛ عشر[١٦]، سب[٦٢]: ١٧٠ [٧٥/ ١٩٣].

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا»(٥).

الخصال(٦): قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُطلب لأخيك عذراً، فإنْ لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.

الاحتجاج(٧): خبر الرجل الذي ساء ظنّه بأخيه [في] النفاق، لأنّه قال في محضر أحدٍ من كبراء أتباع الخليفة: إنّي أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام! وقول موسى عليه السلام له: يا

١ ـ الوسائل ٢/٦٥٨.
٢ ـ الدرّة النجفيّة ٦٣.
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٠٦.
٤ ـ فصلت (٤١) ٢٣.
٥ ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
٦ ـ الخصال ٦٢٢.
٧ ـ الاحتجاج ٣٩٤.

عبدالله، متى يزول عنك هذا الذي ظننتَه بأخيك؟! هذا من النفاق، تب إلى الله، فتاب ووهب شطر عمله له. قال موسى عليه السلام: الآن خرجتَ من النار.

أمالي الصدوق[1]: عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظننّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً؛ ← ١٧٠ - كا* - ١٧١ [٧٥/ ١٩٦، ١٩٩].

قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله ما ملخّصه: اعلم أنّه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوئ الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ، وأنْ يحدّث نفسه بذلك. والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين، فأمّا الخواطر وحديث النفس، فهو معفوّ عنه كما أنّ الشكّ أيضـًا معفوٌّ عنه، قال الله تعالى: «ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ»،فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلّا إذا انكشف لك بعيانٍ لا يحتمل التأويل. وما لم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه، فينبغي أن تكذّبه، فإنّه أفسق الفسّاق فلا يجوز تصديقه. ومن هنا جاء في الشرع: إنّ من علمتَ في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها، ولا يُحدّ عليه، لإمكان أنْ يكون تمضمض به ومجّه، أو حُمِل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله، وأنْ يُظنّ به ظنّ السوء.

فإن قلتَ: فما أمارة عقد القلب بالسوء؟ قلتُ: هو أنْ يتغيّر القلب معه عمّا كان، فينفر عنه نفوراً لم يعهده، و يستثقله و يفتر عن مراعاته وتفقّده وإكرامه والاهتمام بسببه، فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه.

وقد قال صلّى الله عليه وآله: ثلاث في المؤمن لا يُستحسن وله منهنّ مخرج، فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مَخِيلة مساءة الناس، و يلقي إليه أنّ هذا من فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك، وأنّ المؤمن ينظر بنور الله، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.

فأمّا إذا أخبرك به عدل فمال ظنّك إلى تصديقه كنتَ معذوراً، لأنّك لو كذّبته كنت جانيـًا على هذا العدل إذا ظننتَ به الكذب، وذلك أيضـًا من سوء الظنّ. نعم ينبغي أنْ تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت، فيتطرّق التهمة بسببه؟ وقد ردّ الشرع شهادة العدوّ على عدوّه للتهمة، فلك عند ذلك أن تتوقّف في إخباره، ولا تصدّقه ولا تكذّبه،

١ ـ أمالي الصدوق ٢٥٠/ضمن ح ٨.
* الكافي ٢/٣٦٢/ح ٣.

ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عنّي، وكان أمره محجوبـًا، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

وقد يكون الرجل ظاهر العدالة، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن يكون من عادته التعرّض للناس و ذِكْر مساوئهم، فهذا قد يظنّ أنّه عدل، وليس بعدل، فإنّ المغتاب فاسق. وإذا كان ذلك من عادته رُدّت شهادتُـه، إلّا أنّ الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغِيبة، ولم يكترثوا بتناول أعراض الخَلْق.

ومهما خطر لك خاطر سوءٍ على مسلمٍ، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير، فإنّ ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك، فلا يُلقي إليك الخاطر السوء خيفةً من اشتغالك بالدعاء والمراعاة. ومهما عرفتَ هفوة مسلمٍ بحجّةٍ فانصحه في السرّ، ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه. وإذا وعظته فلا تَعِظْه وأنت مسرور باطّلاعك على نقصه، وليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين، كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان.

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس، وهو أيضـًا منهيٌّ عنه، قال تعالى: «ولا تجسّسوا» فالغيبة وسوء الظّنّ والتجسّس منهيّ عنها في آية واحدة. ومعنى التجسّس أنّه لا تترك عباد الله تحت ستر الله، فتتوصّل إلى الاطّلاع وهتك الستر، حتّى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك، انتهى؛ ← ١٧٢ [٧٥/ ٢٠٠].

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام: حُسن الظنّ أصله من حُسن إيمان المرء وسلامة صدره -إلى أن قال- وقال أُبيّ بن كعب: إذا رأيتم أحدَ إخوانكم في خصلةٍ تستنكرونها منه، فتأوّلوا لها[٢] سبعين تأويلاً، فإنْ اطمأنّت قلوبكم على أحدها، وإلّا فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً، وأنتم أولى بالإنكار على أنفسكم منه؛ ← ١٧٠ [٧٥/ ١٩٦].

نهج البلاغة[٣]: ومن كلامه عليه السلام: أيّها الناس، من عرف من أخيه وثيقةَ دِينٍ وسداد طريقٍ، فلا يسمعنّ فيه أقاويل الناس[٤]، أما إنّه قد يرمي الرامي، وتُخطئ السهام، ويحيل[٥] الكلام، وباطلُ ذلك يَبور، والله سميع وشهيد. أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع. فسُئل عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أُذنه وعينه، ثمّ قال: الباطل أن تقولَ:سمعتُ، والحقّ أنْ تقولَ:رأيتُ.

١ - مصباح الشريعة ١٧٣.
٢ - فتأوّلوها -خ ل (الهامش).
٣ - نهج البلاغة ١٩٧/خطبة ١٤١.
٤ - في المصدر: الرجال.
٥- في الأصل والطبعة الحجريّة من البحار: يحيك، وما أثبتناه عن المصدر والبحار (الطبعة الحروفيّة). والمُحال من الكلام: ما عُدِل به عن وجهه، وأحلت الكلام إذا أفسدته. لسان العرب ١١/١٨٦.

الدرّة الباهرة(١): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمانٌ العدلُ فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظنّ بأحدٍ سوءاً حتّى يُعلم ذلك منه، وإذا كان زمانٌ الجورُ فيه أغلب من العدل، فليس لأحدٍ أن يظنّ بأحدٍ خيراً حتى يبدو ذلك منه.

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله، ثمّ أساء رجلٌ الظنّ برجلٍ لم تظهر منه خزية(٣) فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله، فأحسن رجل الظنّ برجلٍ فقد غرّر. وقال: اتّقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم؛ ← ١٧١ [٧٥/ ١٩٨].

ثواب الأعمال(٤): عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: جُعلتُ فداك، الرجل من إخواني يبلُغني عنه الشيء الذي أكره له، فأسأله عنه فينكر ذلك، وقد أخبرني عنه قومٌ ثقات؟ فقال لي: يا محمّد، كذِّب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً فصدِّقه وكذّبهم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تَشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله عزّوجلّ: «إنّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ... (٥)» الآية.

كتاب صفات الشيعة(٦): عن الصادق عليه السلام قال: المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمنًا عليه؛عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٦ [٢١٦/٧٥].

ظهر

باب الدواء لوجع البطن والظَّهر؛ يد[١٤]، ع[٧٠]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٤].

الكافي(٧): عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغيّر عليه ماء الظهر، فإنّه ينفع(٨) له اللّبن الحليب والعسل.

بيان: تغيّر ماء الظهر، كناية عن عدم حصول الولد منه، والحليب احترازعن الـ«ماست»(٩)، فإنّه يُطلق عليه اللّبن أيضاً؛ ← ٥٣١ [٦٢/ ١٩٥].

تحقيق: في أنّه تعالى أظهرُ الموجودات وأجلاها، وفي كلام سيّد الشهداء عليه السلام ما يرشدك إلى هذا العيان، بل يغنيك عن ذكر التحقيق والبيان، قال عليه السلام في دعاء عرفة: كيف يُسْتَدَلّ عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ إليك؟! أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهِر لك؟! متى غبتَ حتّى

١ ـ الدرّة الباهرة ٤٢.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٨٩/حكمة ١١٤ وص ٥٢٩/حكمة ٣٠٩.
٣ ـ حوبة ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ ثواب الأعمال ٢٩٥.
٥ ـ النور (٢٤) ١٩.
٦ ـ صفات الشيعة ٤١/ح ٦٠.
٧ ـ الكافي ٣٣٧/٦/ح ٨.
٨ ـ في الأصل والبحار: فلينفع، وما أثبتناه عن المصدر.
٩ ـ ماست: لفظة فارسيّة معناها اللبن الرائب.

تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟! ومتى بعدتَ حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عميتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيبـًا ، وخسرتْ صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيبـًا ؛ يمن[١/١٥]، د[٤]: ٣٧-٣٩ [٦٧/ ١٣٨-١٤٢] .

دعوات الراونديّ(١): رُوي أنّ في العرش تمثالًا لكلّ عبدٍ ، فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله ، وإذا اشتغل العبد بالمعصية أمر الله تعالى بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم ، لئلّا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله : يا من أظهرَ الجميل وسترَ القبيح ؛ مع[٣]، نط[٥٩]: ٩٤ [٦/ ٧] .

باب الظِّهار وأحكامه ؛ كج[٢٣]، قيح[١١٨]: ١٣١ [١٠٤/ ١٦٥] .

المجادلة: «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ـ إلى ـ عَذَابٌ أَلِيمٌ»(٢). رُوي أنّ أوّل مَن ظاهرَ في الإسلام أوس بن الصامت الأنصاريّ ، وكان شيخـًا كبيراً فغضب على أهله يومـًا ، فقال لها : أنت عليّ كظهر أُمّي ! ثمّ ندم على ذلك . وكان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله ذلك حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فقال أوس لأهله : يا خولة ، إنّا كنا نحرّم هذا في الجاهليّة ، وقد أتانا الله بالإسلام ، فاذهبي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فَسَليه عن ذلك ، فأتت خولة رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن ذلك ، فنزلت الآيات ؛ ← ١٣١ [١٠٤/ ١٦٥] .

ما يتعلّق بتفسير الآيات ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٤ ـ فس*ـ ٦٨٨ [٢٢/ ٥٧ ، ٧١] .

تأويل آية «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي» ؛ ز[٧]، نح[٥٨]: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٠] .

باب علامات ظهور صاحب الأمر صلوات الله عليه من السفيانيّ والدّجّال وغير ذلك ، وفيه ذكر أشراط الساعة ؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١] .

الكافي في الروضة(٣): مسنداً عن حُمْران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ـ وذُكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم ـ فقال : إنّي سرتُ مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه ، وهو على فرسٍ وبين يدَيه خيل ، ومن خلفه خيل ، وأنا على حمارٍ إلى جانبه ، فقال لي : يا أبا عبدالله ، قد كان ينبغي لك أنْ تفرح بما أعطانا الله من القوّة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك ، فتُغرينا بك وبهم . قال ، فقلت : ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب ، فقال : أتحلف على ما تقول ؟ قال ، فقلت : إنّ الناس سحرة ، يعني(٤) يحبّون

١ ـ دعوات الراونديّ ٦٠/ح ١٤٩ .
٢ ـ المجادلة (٥٨) ١-٤ .

* تفسير القمّي ٢/٣٥٣ .
٣ ـ الكافي ٣٦/٨/ح ٧ .
٤ ـ شجرة بغي ـخ ل (الهامش) .

أن يُفسدوا قلبك عليَّ ، فلا تمكّنهم من سمعك ، فإنّا إليك أحوج منك إلينا . فقال لي : تذكر يوم سألتك : هل لنا مُلْك ؟ فقلتَ : نعم طويل عريض شديد ، فلا تزالون في مُهلةٍ من أمركم وفُسحةٍ من دنياكم ، حتّى تصيبوا منّا دمًا حرامًا في شهرٍ حرامٍ في بلدٍ حرام . فعرفتُ أنّه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعلّ الله عزّوجلّ أن يكفيك ، فإنّي لم أخصّك بهذا إنّما هو حديث رويته ، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك . فسكت عني .

فلمّا رجعتُ إلى منزلي أتاني بعض موالينا ، فقال : جُعلِت فداك ، والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر، وأنت على حمارٍ وهو على فرَسٍ ، وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجّة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الذي يُقتدَى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ، ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله ، وهو في موكبه وأنت على حمارٍ؟!فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفتُ على ديني ونفسي .

قال : فقلت : لو رأيتَ مَن كان حولي وبين يديّ ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة ، لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه . فقال : الآن سكن قلبي ، ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة ؟ قال : بلى ، فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ، إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّوجلّ وكيف هي ، كنتَ لهم أشدّ بغضًا ، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ماهم فيه من الإثم لم يقدروا ، فلا يستفزّنّك الشيطان ، فإنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكنّ المنافقين لا يعلمون .

ألا تعلم أنّ مَن انتظر أمرنا ، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف ، هو غداً في زمرتنا؟! فإذا رأيتَ الحقّ قد مات وذهب أهله ، ورأيتَ الجَوْر قد شمل البلاد ، ورأيتَ القرآن قد خَلق وأُحدِث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء ، ورأيتَ الدين قد انكفأ كما ينكفئ الماء[1]، ورأيتَ أهل الباطل قد استعلَوا على أهل الحقّ ، ورأيتَ الشرّ ظاهراً لا يُنهى عنه ويعذر أصحابه ، ورأيتَ الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ورأيتَ المؤمن صامتًا لا يُقبل قوله ، ورأيتَ الفاسق يكذِب ولا يُردُّ عليه كذبه وفِرْيته ، ورأيتَ الصغير يستحقر[2] بالكبير، ورأيتَ الأرحام قد تقطّعت ، ورأيتَ من يُمتدح بالفسق يضحك منه ولا يُردُّ عليه قوله ، ورأيتَ الغلام يُعطي ما تُعطي المرأة ، ورأيتَ النساء يتزوّجن بالنساء ، ورأيت الثناء قد كثُر، ورأيتَ الرجل يُنفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهى ولا يُؤخذ على

١ ـ الإناء ـ خ ل (الهامش) .
٢ ـ يحقر ـ خ ل (الهامش) .

يدَيه.

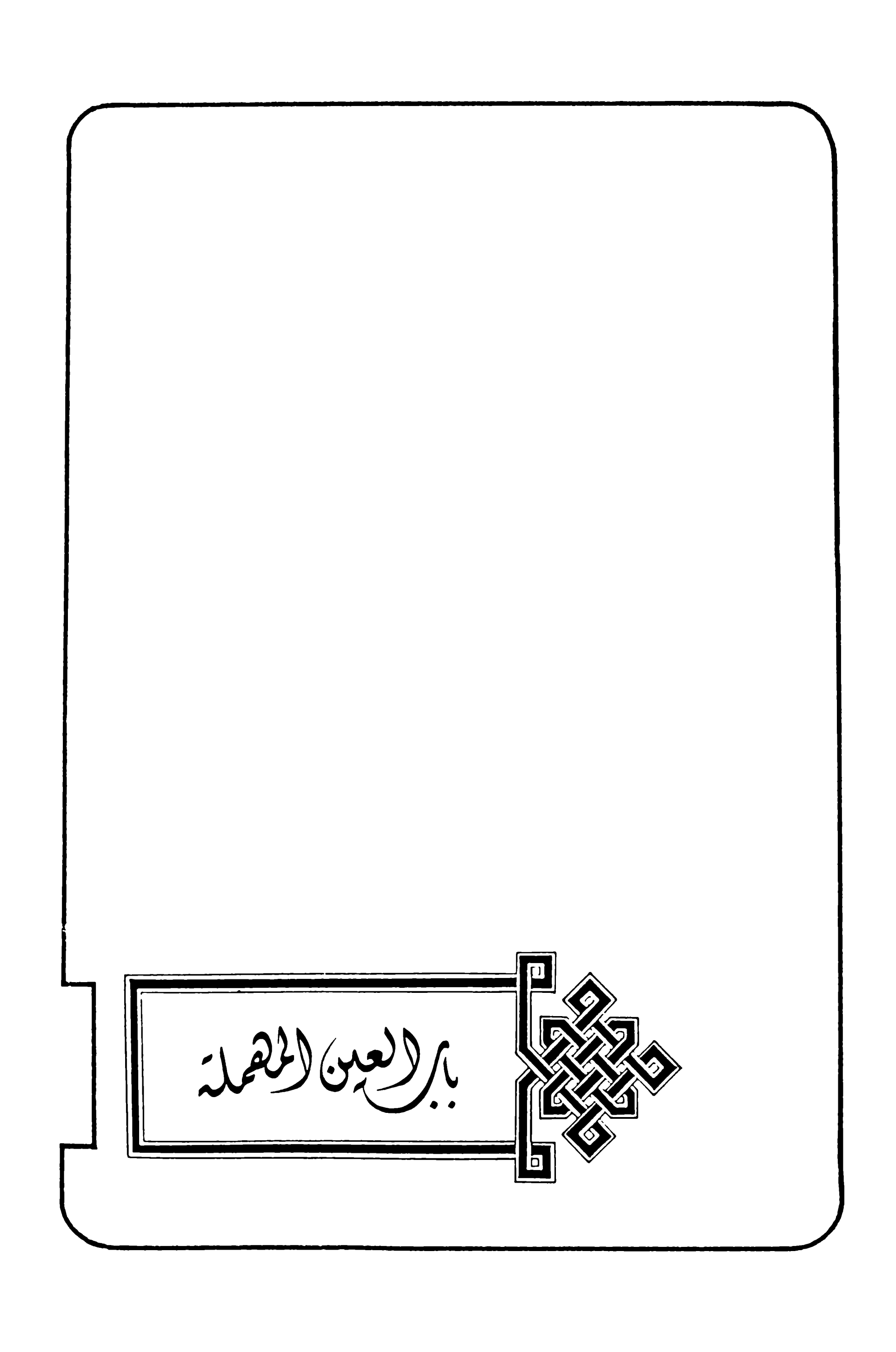
ثمّ عدّ جملة من المنكرات ـ إلى أن قال ـ ورأيتَ الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيتَ المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتُنفق على زوجها، ورأيتَ الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدنيء من الطعام والشراب، ورأيتَ الأيمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزور، ورأيتَ القمار قد ظهر، ورأيتَ الشراب يُباع ظاهراً ليس له[1] مانع، ورأيتَ النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيتَ الملاهي قد ظهرت يُمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيتَ الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، ورأيتَ أقرب الناس من الولاة من يُمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيتَ من يحبّنا يُزوّر ولا تُقبل شهادته، ورأيتَ الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيتَ القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيتَ الجار يكرم الجار خوفًا من لسانه، ورأيتَ الحدود قد عُطّلت وعُمِل فيها بالأهواء، ورأيتَ المساجد قد زُخرفتْ، ورأيتَ أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيتَ الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيتَ البغي قد فشا، ورأيتَ الغيبة تُستملَح ويُبشّربها الناس بعضهم بعضًا، ورأيتَ طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيتَ السلطان يُذلّ للكافر المؤمنَ، ورأيتَ الخراب قد أُديل من العمران، ورأيتَ الرجل معيشته من بَخْس المكيال والميزان، ورأيتَ سفك الدماء يُستخفّ بها، ورأيتَ الرجل يطلب الرئاسة لعَرَض الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللّسان ليُتّقى وتُسند إليه الأُمور، ورأيتَ الصلاة قد استُخفّ بها، ورأيتَ الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ مَلكه، ورأيتَ الميّت يُنشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيتَ الهرج قد كثُر، ورأيتَ الرجل يمسي نَشْوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه... إلى آخره؛ ← ١٦٨ [٥٢/ ٢٥٤].

باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضّل بن عمر؛ يج١٣، لد٣٤: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

الصادقيّ في قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»[2]، فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٤ [٥٢/ ٣٢٤].

١ ـ في الأصلَ والبحار: عليه، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ ـ التوبة (٩) ٣٣.


باب العين المهملة

باب العين المهملة

عبد

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»(1)؛ مع[3]، يه[15]: ٨٧ [٥/ ٣١٤].

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار وعلّة حدوثها؛ ب[2]، ز[7]: ٧٧ [٣/ ٢٤٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صنم).

باب العبادة والاختفاء فيها وذمّ **الشُهرة؛** خلق[2/15]، يح[18]: ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

ذكر جملةٍ من الروايات في فضل إخفاء العبادة، وأنّ عمل السرّ يفضل على عمل الجهر بسبعين ضِعفًا.

الكافي(2): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبادة ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفًا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبَ الثواب فتلك عبادة الأُجَراء، وقوم عبدوا الله عزّوجلّ حبًّا له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة؛ ← ٨٨ [٧٠/ ٢٥٥].

الكافي(3): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أقبح الفقرَ بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة، وأقبحُ من ذلك العابد لله ثمّ يَدَع عبادته.

الكافي(4): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله فهو من أعبد الناس؛ ← ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، وفضل التوسّط في جميع الأمور

١ـ الذاريات (٥١) ٥٦.
٢ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٥.
٣ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٦.
٤ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٧.

واستواء العمل؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

الكافي[(١)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ لكلّ عبادةٍ شِرَّة، ثمَّ تصير إلى فترة، فمن صارت شرّة عبادته إلى سُنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سُنّتي فقد ضلّ، وكان عمله في تَباب. أما إنّي أُصلّي وأنام، وأصوم وأُفطر، وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسُنّتي فليس منّي. وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنًى، وكفى بالعبادة شغلاً.

بيان: الشِّرَّة ـ بكسر الشين وتشديد الراء ـ شدّة الرغبة.

الكافي[(٢)]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إنّ هذا الدّين متين، **فأوغِلوا** فيه برِفْق، ولا تُكرِّهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المُنْبَتِّ الذي لا سَفَراً قطع، ولا ظهراً أبقى.

بيان: الإيغال: السير الشديد، يريد صلّى الله عليه **وآله**: سِرْ فيه برفق. ويُحتمل أن يكون الإيغال هنا متعدّيًا، أي أدْخِلوا الناس برفق، فإنّ الوغول الدخول في الشيء. والمُنْبتّ: الذي انقطع به في سفره وعطبت راحلته، من البتّ وهو القطع. قوله صلّى الله عليه وآله: ولا تُكرِّهوا... إلى آخره، كأنّ المعنى أنّكم إذا **أفرطتم** في الطاعات، يريد الناس متابعتكم في ذلك، فيشقّ عليهم فيكرهون عبادة الله، ويفعلونها من غير رغبةٍ وشوق؛ ← ١٧٢ [٧١/ ٢١٢].

الكافي[(٣)]: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُكرّهوا إلى أنفسكم العبادة.

الكافي[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرَّ بي أبي وأنا بالطواف ـ**وأنا حَدَث**ـ وقد اجتهدتُ في العبادة، فرآني وأنا أتصابُّ عرقًا، فقال لي: يا جعفر يا بنيّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ورضي منه باليسير؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٣].

نوادر الراونديّ[(٥)]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّي لأكره للرجل أن تُرى جبهته **جَلْحاء** ليس فيها شيء من أثر السجود؛ خلق[٢/١٥]، مز[٤٧]: ١٩٨ [٧١/ ٣٤٤].

ذكر عبادة داود عليه السلام، وأنّه لم يكن ساعة من ساعات اللّيل والنهار إلّا

١ ـ الكافي ٢/٨٥/ح ١.
٢ ـ الكافي ٢/٨٦/ح ١.
٣ـ الكافي ١/٨٦/ح ٢.
٤ـ الكافي ٢/٨٦/ح ٤.
٥ـ لم نجده في نوادر الراونديّ، ووجدناه في التهذيب ٢/٣١٣/ح ١٣١.

وإنسان من أولاده في الصلاة؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٦ [١٤/ ١٥].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة، أتعب نفسه في عبادة الله والشكر لنِعَمِهِ في الطواف بالبيت؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٦] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٥].

في أنّه كان صلّى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجلَيه حتّى تورّمت فنزلت «طه...»؛ و[٦]، و[٦]: ١١٩، ١٦٣ [١٦/ ٨٥، ٢٨٨].

وفي «الخرائج»(١): كان ذلك عشر سنين حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧، ٢٦٥ [١٧/ ٢٥٧، ٢٨٧].

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١١].

كلام ابن أبي الحديد(٢) في عبادته عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٨].

أمالي الصدوق(٣): كان الحسن بن عليّ عليه السلام أعبد الناس في زمانه. وتقدّم ذلك في (حسن).

ورُوي عن عبادة عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّه كان في الصلاة، فسقط محمّد ابنه في البئر، فلم ينثنِ عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلمّا فرغ من صلاته مدَّ يده إلى قعر البئر، فأخرج ابنه وقال: كنتُ بين يديْ جبّارٍ لو مِلْتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٢ [٤٦/ ٣٤].

المناقب(٤): عن حمّاد بن حبيب الكوفيّ العطّار(٥) قال: انقطعتُ عن القافلة عند زُبالة(٦)، فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرةٍ عاليةٍ(٧)، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابٍ قد أقبل، عليه أطمار بِيض يفوح منه رائحة المسك، فأخفيتُ نفسي ما استطعت، فتهيّأ للصلاة، ثمّ وثَب قائمًا وهو يقول: يا من حاز كلَّ شيءٍ ملكوتًا، وقهر كلَّ شيءٍ جبروتًا، أولِجْ قلبي فَرَحَ الإقبال عليك، وألْحِقْني بميدان المطيعين لك. ثمَّ دخل في الصلاة، ثمّ ذكر حمّاد عبادته إلى أن قال: فلمّا أن تقشّع الظلام، وثب قائمًا وهو يقول: يامن قصده الضالّون فأصابوه مُرشداً، وأمّه الخائفون فوجدوه مَعْقِلاً، ولجأ إليه العابدون

١ - الخرائج والجرائح ٩١٧/٢.

٢ - شرح نهج البلاغة ٢٧/١.

٣ - أمالي الصدوق ١٥٠/ح ٨.

٤ - المناقب ١٤٢/٤.

٥ - في البحار (الطبعة الحروفيّة): القطّان.

٦ - منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة. انظر معجم البلدان ١٢٩/٣.

٧ - عارية - ظ (الهامش).

فوجدوه مَوئلاً، متى راحةُ من نَصَب لغيرك بدنه؟! ومتى فرحُ من قصد سواك بنيّته؟! إلٰهي قد تقشّع الظلام ولم أقضِ من خدمتك وَطَراً، ولا من حياض مناجاتك صَدَراً، صلّ على محمّدٍ وآله، وافعل بي أولى الأمرَين بك، يا أرحم الراحمين... الخبر وفي آخره: سأله: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ ← ١٣ [٤٦/ ٤٠].

باب يُذكر فيه عبادته؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٧ [٤٦/ ٥٤].

فلاح السائل(١): كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة، اقشعرّ جلده، واصفرّ لونه وارتعد كالسّعفة؛ ← ١٧ [٤٦/ ٥٥].

كثرة حبّه عليه السلام للعبادة والتوجّه إلى الله تعالى.

المناقب(٢): وحضور قلبه في العبادة بحيث تمثّل إبليس بصورة أفعى ليشغله فما شغله؛ ← ١٨ [٤٦/ ٥٨].

أمالي الطوسيّ(٣): شدّة اجتهاده في العبادة، بحيث أتت فاطمة بنت عليّ عليه السلام إلى جابر الأنصاريّ، وقالت له: إنّ لنا عليكم حقوقًا، ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يُهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه وتدعوه إلى البُقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه، قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه، أدأب نفسه في العبادة... الحديث. وفيه ذِكْر ما جرى بينهما من الكلمات، وذكره عليه السلام عبادة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله عليه السلام: لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسيًا بهما حتّى ألقاهما؛ ← ٢٤، ١٩ [٤٦/ ٧٨، ٦٠] وخلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٦ [٧١/ ١٨٥].

الخصال(٤): كان عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، كأمير المؤمنين عليه السلام. وكان إذا قام في صلاته غشي لونَه لونٌ آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدَي المَلِك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلّي صلاة مودّع؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٤،١٩ [٤٦/ ٨٠،٦١].

كان عليه السلام في الصلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ما حرّكت الريحُ منه. وإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يَرْفَضّ عَرَقًا(٥). وإذا كان

١ - فلاح السائل ١٠١.
٢ - المناقب ١٣٤/٤.
٣ - أمالي الطوسيّ ٢٤٩/٢.
٤ - الخصال ٥١٧/ح ٤.
٥ - أي يسيل عَرَقه ويتتابع. انظر لسان العرب ١٥٦/٧.

شهرُ رمضان لم يتكلّم إلّا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير؛ ← ٢٠ [٤٦/ ٦٥].

قلت: وكان يقال له عليه السلام «ذو الثَّفِنات» ـ جمع ثِفِنة بكسر الفاء، وهي من الإنسان الرُّكْبة ومجتمع الساق والفخذ ـ لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته.

المتهجّد(١): كان له عليه السلام خَريطة(٢) فيها تربة الحسين عليه السلام. وكان لا يسجد إلّا على التراب؛ ← ٢٤ [٤٦/ ٧٩].

الكافي(٣): كان عليه السلام يقول: لو مات مَنْ بين المشرق والمغرب لَما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي. وكان إذا قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يكرّرها حتّى كاد أن يموت؛ ← ٣١ [٤٦/ ١٠٧].

كان عليه السلام إذا صلّى يبرُز إلى موضعٍ خشنٍ فيصلّي فيه، ويسجد على الأرض، فأتى الجَبَّان ـ وهو جبل بالمدينة ـ يومًا ثمّ قام على حجارةٍ خشنةٍ محرقة، فأقبل يصلّي، وكان كثير البكاء، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غُمس في الماء من كثرة دموعه؛ ← ٣١ [٤٦/ ١٠٨].

ذكر عبادة زيد ابنه؛ يا١١، يا١١: ٥٧ [٤٦/ ٢٠٠].

الإشارة إلى عبادة أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا١١، يز١٧: ٨٣-٨٦ [٤٦/ ٢٩٠-٣٠١].

الإشارة إلى عبادة الصادق عليه السلام؛ يا١١، كو٢٦: ١١٤ [٤٧/ ٣٧].

رُوي: إنّ المنصور سهر ليلةً، فدعا الربيع وأرسله إلى الصادق عليه السلام أن يأتي به، قال الربيع: فصرتُ إلى بابه فوجدته في دار خلوته، فدخلتُ عليه من غير استئذان، فوجدته معفِّراً خدّيه، مبتهلاً بظهر يدَيه، قد أثّر التراب في وجهه وخدّيه؛ يا١١، كح٢٨: ١٦٠ [٤٧/ ١٨٨].

باب عبادة موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفًا... إلى آخر ما يجيء في (وسا).

باب عبادة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٨٩].

١ ـ مصباح المتهجّد ٦٧٧، ولم نجده عن السجّاد عليه السلام وإنّما عن أبي عبدالله عليه السلام.
٢ ـ الخريطة: وعاء من أدم وغيره يُشدّ على ما فيه. انظر مجمع البحرين ٢٤٥/٤.
٣ ـ الكافي ٦٠٢/٢/ح ١٣.

٤ ـ إعلام الورى ٢٩٦، وإرشاد المفيد ٢٩٦.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (علا).

باب أنّه نزل فيهم عليهم السلام: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...» (١) الآيات؛ ز[٧]، مج[٤٣]: ١١٨ [٢٤/ ١٣٢].

الاختصاص(٢): عن عبد الله بن محمّد ابن خالد البَرْقيّ قال: كان محمّد بن مسلم مشهوراً في العبادة، وكان من العُبّاد في زمانه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٣ [٤٧/ ٣٩٠].

في أنّ العبادة أشغلت زُرارَة عن الكلام، مع أنّ المتكلّمين من الشيعة كانوا تلاميذه، وتقدّم ذلك في (زرر).

في أنّ العبادة ثقيلة على الشيعة دون العامّة، لأنّ الحقّ ثقيل، والشيطان موكّل بالشيعة، وسائر الناس قد كَفَوه أنفسَهم؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٥].

حكاية برصيصا العابد وجُرَيْح العابد، وقد تقدّم ذكرهما في (برص) و(جرح).

قصص الأنبياء(٣): حكاية العابد الذي أحرق يده التي ضربها على بغيٍّ بالشهوة. وحكاية العابد الذي أضاف امرأة فهمّ بها، فكلّما همَّ بها قرّب إصبعًا من أصابعه إلى النار، فلم يزل كذلك دأبه حتّى أصبح؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٢].

حكاية العابد الذي أغواه الشيطان أن يزني ثمّ يتوب ليقوى على العبادة، فلمّا جاء إلى بغيّةٍ ليزني بها، **وعظته** المرأة وقالت: إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة، وليس كلّ من طلب التوبة وجدها. فانصرف العابد وماتت المرأة من ليلَتها، فغفر الله تعالى لها، ووجبت لها الجنّة لتثبيطها (٤) العابدَ عن معصية الله؛ ← ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٦] ويد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٣٢ - كا*- ٦٣٣ [٦٣/ ٢٧٠، ٢٧٧].

حكاية العابد المُحَارَف(٥) الذي لا يتوّجه في شيءٍ فيصيب فيه شيئا؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٧].

خبر العابد الإسرائيليّ الذي سأل الله عن حاله عنده؛ ← ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٩].

حكاية العابد الذي تمنّى الحمار لربّه؛ ← ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٦].

ذكر هذا الخبر مع بيانه؛ ا[١]، ا[١]: ٣٠

---

١ - الفرقان (٢٥) ٦٣-٧٤.

٢ - الاختصاص ٥١.

٣ - قصص الأنبياء ١٨٣/ح ٢٢٢ وص ١٨٤/ح ٢٢٣.

٤ - أي تعويقها وشغلها عن المراد. انظر لسان العرب ٢٦٧/٧.

* الكافي ٣٨٤/٨/ح ٥٨٤.

٥ - أي المحدود المحروم، وهو خلاف المبارك. انظر مجمع البحرين ٣٧/٥.

[١/ ٨٤].

الاختصاص(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد على غير فقهٍ كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح. وركعتان من عالمٍ خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفًا. وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة؛ ا[١]، ى[١٠]: ٦٥ [١/ ٢٠٨].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابدٍ ومن ألف زاهد. وقال: عالم يُنتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.

والروايات في فضل العالم على العابد كثيرة؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٥، ٧٦ [٢/ ١٦-٢٥].

ويظهر فضل العالم على العابد من قصّة يونس بن مَتّى وقومه، حيث إنّ العابد أشار على يونس بالعذاب على قومه والعالم ينهاه، فقبل قول العابد، فدعا عليهم وخرج عنهم، فكشف الله عنهم العذاب بما علّمهم العالم من التضرّع والإنابة إلى الله تعالى؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٢ -شي*- ٤٢٥ [١٤/ ٣٨١، ٣٩٤].

الاحتجاج(٣): قول حَبْرٍ لأمير المؤمنين عليه السلام: أفنبيّ أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد، صلّى الله عليه وآله؛ ب[٢]، يب[١٢]: ٨٨ [٣/ ٢٨٣].

عيون أخبار الرضا(٤): الرضويّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإنْ كان الناطق عن الله عزّوجلّ فقد عبد الله، وإنْ كان الناطقُ عن إبليس فقد عبد إبليس؛ ز[٧]، قو[١٠٦]: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٩].

أقول: قال الراغب في «المفردات» ما ملخّصه: إنّ العبوديّة إظهار التذلّل. والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلّل، ولا يستحقّها إلّا مَنْ له غاية الإفضال وهو الله تعالى، ولهذا قال: «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»(٥). والعبادة ضَربان: عبادة بالتسخير، كسجود الحيوانات والنباتات والظلال، قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»(٦)،

١ - الاختصاص ٢٤٥.
٢ - بصائر الدرجات ٢٨/ح ٩.

* تفسير العيّاشيّ ٢/١٢٩/ح ٤٤.
٣ - الاحتجاج ٢١٠.
٤ - عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤/ضمن ح ٦٣.
٥ - الإسراء (١٧) ٢٣.
٦ - الرعد (١٣) ١٥.

فهذا سجود تسخيرٍ وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبّهة على كونها مخلوقة وأنّها خلق فاعلٍ حكيم. والضرب الثاني: عبادة بالاختيار، وهي لذوي النُّطق، وهي المأمور بها في نحو قوله تعالى: «ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ»[١]. والعبد يقال على أربعة أضرب: الأوّل: عبدٌ بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصحّ بيعه وابتياعه نحو «العَبْدُ بِالعَبْدِ»[٢]. والثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليس إلّا لله، قال تعالى: «إن كُلُّ مَن فِي السَّمَـٰوٰتِ وَالْأَرْضِ إلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً»[٣]. والثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبدٌ لله مخلصًا، كقوله تعالى: «وَعِبادُ الرَّحْمَنِ» «إنّ عِبَادِي» «عَبْدَنا أيُّوبَ» «عَبْدَاً شَكُوراً» ونحو ذلك. وعبدٌ للدنيا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تَعِسَ عبدُ الدرهم، تَعِسَ عبد الدينار. وعلى هذا النحو يصحّ أن يُقال: ليس كلّ إنسانٍ عبداً لله، فإنّ العبد على هذا بمعنى العابد، لكنّ العبد أبلغ من العابد، والناس كلّهم عباد الله، بل الأشياء كلّها كذلك، لكنّ بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار[٤]؛ انتهى.

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من «الدرّة»، قال رحمه الله:

واحْذر لدى التخصيص بالعباده[٥]
شِرْكًا وكذْبًا واتّباعَ العاده
إيّاك من قولٍ به تُفنَّدُ
فأنتَ عبدٌ لهواكَ تعبدُ
تلهجُ في «إيّاك نستعينُ»
وأنتَ غيرَ الله تستعينُ
ينعى على الباطنِ حُسن ماعلنْ
ما أقبحَ القبيحَ في زيّ حَسَنْ!
حَسِّن له الباطنَ فوقَ الظاهرِ
واعبدهُ بالقلبِ النقيِّ الطاهرِ
وتُبْ إليه وأنِبْ واستغفرِ
وسدّد الطاعة بالتفكّرِ
وقُم قيامَ الماثلِ الذليلِ
ما بين أيدي المَلِك الجليلِ
واعلم إذا ما قلتَ ما تقولُ
ومَنْ تناجي ومَنِ المسؤولُ[٦]

الباقريّ: إنّ لله عباداً ميامِين مياسير، يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم، وهم في عباده مثل القَطْر. ولله عباد ملاعين مناكيد، لا يعيشون ولا يعيش الناس في

١- البقرة (١٩) ٩٣.
٢- البقرة (٢) ١٧٨.
٣- مريم (١٩) ٩٣.
٤- المفردات للراغب ٣١٩.
٥- أي عند قوله «إيّاك نعبد»؛ منه.
٦- الدرّة النجفيّة ١٥٢.

أكنافهم، وهم في عباده بمنزلة الجراد، لا يقعون على شيءٍ إلّا أتوْا عليه؛ ضه[17]، كب[22]: ١٦٥ [٧٨/ ١٨٠].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشريعةٍ أم لا؟ وتحقيق ذلك؛ و[6]، لب[32]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

السيّد العالم الحسيب النسيب، الأمير عبدالباقي ابن الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي، سبط المجلسيّ، تقدّم ذكره في (جلس). يروي عنه العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم، وهو يروي عن أبيه، عن جدّه الأمير محمّد صالح، عن المجلسيّ رضوان الله عليهم أجمعين(١).

عبد الجبّار بن المبارك النهاونديّ: «رجال الكشّيّ» عنه قال: أتيتُ سيّدي سنة تسعٍ ومائتين، فقلت له: جُعلت فداك، إنّي رويتُ عن آبائك أنّ كلّ فتحٍ فُتِحَ بضلالٍ فهو للإمام، فقال: نعم. قلت: جُعلتُ فداك، فإنّه أتوْا بي من بعض الفتوح التي فُتحت على الضلال، وقد تخلّصت من الذين ملكوني بسببٍ من الأسباب، وقد أتيتك مسترَقّاً مستعبَداً، فقال: قد قبلت. فلما حضر خروجي إلى مكّة قلت له: جُعِلتُ فداك، إنّي قد حججتُ وتزوّجتُ، ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لا شيء لي غيره، فمرني بأمرك. فقال لي: انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلٍّ. فلمّا كان سنة ثلاث عشرة ومائتين، أتيته فذكرتُ له العبوديّة التي أُلزِمتُها، فقال: أنت حرٌّ لوجه الله، فقلت له: جعلت فداك، أُكتب لي به عهدك(٢)، فقال: يخرج إليك غداً. فخرج إليّ مع كتبي كتابٌ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من محمّد بن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبد الله بن المبارك فتاه، إنّي أُعتقك لوجه الله والدار الآخرة لا ربَّ لك إلّا الله، وليس عليك سبيل(٣) وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي، وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائتين، ووقّع فيه محمّد بن علي بخطّ يده وخَتَمه بخاتمه(٤).

الشيخ العالم أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهّاب الرازيّ، متكلّم فقيه متبحّر، أُستاذ الأئمّة في عصره، وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، وله تصانيف أُصوليّة، كذا في «المنتجب». وفيه أيضاً: الشيخ المحقّق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى، المتكلّم الرازيّ، أُستاذ علماء

١ - انظر مستدرك الوسائل ٣/٣٦٢ و ٣٨٦.

٢- هكذا في المصدر، وفي الأصل: عهده.

٣ - سيل-خ ل (الهامش).

٤ - رجال الكشّيّ ٥٦٨/رقم ١٠٧٦.

العراق في الأُصولَين، مناظر ماهر حاذق، له تصانيف منها «نقض التصفّح» لأبي الحسن البصريّ، «الفصول في الأُصول على مذهب آل الرسول»، «جوابات عليّ بن القاسم الاستراباديّ»... إلى آخره(١)؛ الإجازات٢٥: ٨ [١٠٥/ ٢٤٣].

شيخ العراقَين، الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ، قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخه ما هذا لفظه: ومنها ما أخبرني به إجازةً شيخي وأُستاذي، ومن إليه في العلوم الشرعيّة استنادي، أفقه الفقهاء وأفضل العلماء، العالم العَلَم الربانيّ، الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ، أسكنه الله تعالى بحبوحة جنّته. كان نادرة الدهر وأُعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق، وجودة الفهم وسرعة الانتقال، وحُسن الضبط والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللّغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين، وجاهدَ في الله في محو صَوْلة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبْتُه زمانًا طويلاً إلى أنْ نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب، في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦. له كتاب في طبقات الرواة، في جدولٍ لطيفٍ غير أنّه ناقص، عن مربّي العلماء وشيخ الفقهاء، المنتهي إليه رئاسةُ الإماميّة في عصره، الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفيّ، صاحب كتاب «جواهر الكلام» الذي لم يُصنَّف في الإسلام مثلُه في الحلال والحرام. حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء أنّه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيّامه، ما يجد حادثةً بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره، وهذا من الظهور بمكان لايحتاج إلى الشرح والبيان. تُوفّي رحمه الله غرّة شعبان سنة ١٢٦٤، وهو يروي عن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر رحمه الله(٢).

السيّد الأجلّ جلال الدين عبد الحميد ابن التقيّ عبد الله بن أُسامة العلويّ الحسينيّ، جدّ السيّد الأجلّ بهاء الدين عليّ صاحب «الأنوار المضيئة»، قال صاحب «الرياض»: إنّه من أكابر علماء الإماميّة، يروي عن السيّد فضل الله الراونديّ وعنه ابن المشهديّ صاحب «المزار الكبير»(٣).

السيّد الأمير نظام الدين عبد الحيّ ابن الأمير عبدالوهّاب بن عليّ الحسينيّ الأشرفيّ

١ - فهرست منتجب الدين ١١١/رقم ٢٢٧ وص ١١٠/رقم ٢٢٦.

٢ - مستدرك الوسائل ٣٩٧/٣.

٣ - رياض العلماء ٧٩/٣.

الجرجانيّ، فاضل عالم فقيه متكلّم أديب، بل كان من أفراد عصره في عهد الشاه طهماسب الصفويّ، وله عدّة مؤلّفات. ذكره صاحب «رياض العلماء» وذكر كتبه وقال: وقد رأيتُ بخطّه الشريف في أردوباد ترجمة كتاب «مكارم الأخلاق» للطبرسيّ بالفارسيّة. ونقل عن «حبيب السِّيَر» **ترجمته، فلاحظ**(١).

عبدالرحمان بن أبي بكر، كانت بنته حفصة زوجة الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ى١٠، كج٢٣: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٣].

وهو الذي قال له مروان في كلام جرى بينهما: ألستَ الذي قال لوالديه: أُفٍّ لكما؟! فقال عبدالرحمان: ألستَ ابن اللّعين الذي لعن أباك رسولُ الله صلّى الله عليه وآله!؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨٣[٥٤٢/٣١].

عبدالرحمان بن أبي ليلى الأنصاريّ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام. عربيّ كوفيّ، ضربه الحجّاج حتى اسودّ كتفاه على سبّ عليّ عليه السلام(٢).

عبدالرحمان بن أحمد النيسابوريّ، يأتي في (فيد) بعنوان المفيد النيسابوريّ.

عبدالرحمان بن أَعْيَن، أخو زُرارة، قليل الحديث، له كتاب، مات على الاستقامة. «رجال الكشّيّ»: عن ربيعة الرأي، قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أُولئك أصحاب أبي، يعني ولد أَعْيَن(٣).

عبدالرحمان بن أُمّ الحكم، هو الذي قال لابن عبّاس في مجلس معاوية: لله درّ ابن مُلْجَم! فقد بلغ الأجل وأمن الوجل، وأحدّ الشفرة وألان المهرة، وأدرك الثار ونفى العار، وفاز بالمنزلة العليا ورَقى الدرجة القُصوى، فقال ابن عبّاس: أما والله، لقد كَرَع كأس حتفه بيده، وعجّل الله إلى النار بروحه، ولو أبدى لأمير المؤمنين عليه السلام صفحتَه، لخالطه الفحل القَطِم(٤) والسيف الخَذِم، ولألعقه صابا(٥) **وسقاه سمّا**(٦)، **وألحقه بالوليد** وعُتْبَة وحَنْظَلة؛ط٩، قكد١٢٤: ٦٤٠[٤٢/١٦٩].

عبد الرحمان بن بَديل بن ورقاء الخزاعيّ. «رجال الشيخ»: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، **رسولُ رسولِ** الله

١ـ انظر رياض العلماء ٣/٨٧.

٢ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٣٨.

٣ـ تنقيح المقال ٢/١٤٠ عن رجال الكشيّ ١٦١/رقم ٢٧١.

٤ـ أي الغضبان. انظر لسان العرب ١٢/٤٨٨.

٥ـ في الأصل: الجزم... صبابا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/٣٠٠).

٦ـ في الأصل والبحار: سماما، وما أثبتناه عن المصدر.

صلّى الله عليه وآله إلى اليمن، قُتِل مع عليٍّ عليه السلام بصفّين[1].

عبدالرحمان الجاميّ، تقدّم في (جوم).

عبدالرحمان بن الحجّاج البَجليّ، مولاهم أبو عبدالله الكوفيّ بيّاع السابريّ[2]، سكن بغداد، كان ثقة ثبتًا وجهًا، وكان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام، ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولائه، وكان من أعاظم متكلّمي أصحابنا وفقهائهم، **رُوي أنّه شهد له أبوالحسن عليه السلام بالجنّة، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول: ياعبدالرحمان كلّم أهل المدينة، فإنّي أحبّ أنْ يُرى في رجال الشيعة مثلك، وكان أُستاذ صفوان.**

رجال النجاشيّ: كان ثقةً ثقةً ثبتًا وجهًا، وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا، تذكر عن سَلَفها ما كان عليه من العبادة، له كتب يرويها عنه جماعات من أصحابنا[3]؛ انتهى.

وتقدّم في (يحيى بن حبيب) رواية الكلينيّ[4] التي تدلّ على مدحه.

الكافي[5]: عن صَفْوان، عنه قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله... الوصيّة؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٨].

الكافي[6]: رُوي عنه قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتّق المَرْقى السَّهْل إذا كان مُنحدره وعراً. وقال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها، فإنّ هواها في رَداها[7]، وترك النفس وما تهوى أذاها، وكفّ النفس عمّا تهوى دواها؛ خلق ٢/١٥، ط٩: ٤٦ [٧٠/ ٨٩].

[أبو][8] **عبد الرحمان السُّلَمِيّ القاري**[9]، هو الذي أخذ عنه **القرّاء**، ورجعوا إليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم وغيرهما، وهو كان تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه أخذ، قاله ابن أبي الحديد[10]؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٩].

١- رجال الشيخ ٤٦/رقم ٥.
٢- السابريّ: ضرب من الثياب الرقاق تُعمل بسابور موضع بفارس. انظر مجمع البحرين ٣/٣٢٢.
٣- رجال النجاشيّ ٢٣٧/رقم ٦٣٠.
٤- الكافي ٤/٥٥٨/ح٣.
٥- الكافي ٧/٤٩/ح ٧.
٦- الكافي ٢/٣٣٦/ح ٤.
٧- أي هلاكها.
٨- من البحار والمصدر.
٩- في الأصل والبحار: الفارسيّ، وما أثبتناه عن المصدر. والسلميّ هذا هو عبدالله بن حبيب، كما ذكره ابن قتيبة في «المعارف» ص٥٢٨ (تحقيق عكاشة). وهو غير أبي عبدالرحمان محمّد بن الحسين السلميّ النيسابوريّ. تجد ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٤٨/رقم٧١٧.
١٠- شرح نهج البلاغة ٢٧/١.

وتقدّم في (سخا)[1] ماأعطاه الحسين بن عليّ عليه السلام لتعليمه ولده الحمد.

عبدالرحمان بن سَيّابَة البَجَلِيّ الكوفيّ البزّاز، مولى أُسند عنه، (ق)[2]، وهو الذي دفع إليه أبو عبد الله عليه السلام ألف دينارٍ، وأمره أن يقسّمها في عيالات مَنْ أُصيب مع عمّه زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام[3].

الكافي[4]: عنه قال: لمّا هلك أبي سَيّابَة، جاء رجل من إخوانه إليّ، فضرب الباب عليّ فخرجت إليه، فعزّاني وقال لي: هل ترك أبوك شيئًا؟ فقلت له: لا، فدفع إليّ كيسًا فيه ألف درهم، وقال لي: أحْسِن حفظها وكُل فضلها، فدخلتُ إلى أُمّي وأنا فرِح فأخبرتها، فلمّا كان بالعشيّ أتيتُ صديقًا كان لأبي، فاشترى لي بضائع سابريًا، وجلستُ في حانوتٍ، فرزق الله عزّوجلّ فيها خيراً. وحضر الحجّ فوقع في قلبي، فجئتُ إلى أُمّي فقلت لها: إنّه قد وقع في قلبي أن أخرج إلى مكّة، فقالت لي: فردّ دراهم فلان عليه، فهيّأتها وجئتُ بها إليه فدفعتها إليه، فكأنّي وهبتها له، فقال: لعلّك استقللتها فأزيدك؟ قلت: لا، ولكن وقع في قلبي الحجّ، وأحببتُ أنْ يكون شيئك عندك، ثمّ خرجتُ فقضيتُ نُسكي، ثمّ رجعتُ إلى المدينة، فدخلتُ مع الناس على أبي عبد الله عليه السلام، وكان يأذن إذنًا عامًّا، فجلستُ في مآخير الناس ـ وكنت حَدَثًا ـ فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم، فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليّ فدنوتُ إليه، فقال لي: ألك حاجة؟ فقلت له: جُعِلت فداك، أنا عبدالرحمان ابن سَيّابَة، فقال: ما فعل أبوك؟ فقلت: هلك. قال: فتوجّع وترحّم. قال: ثمّ قال لي: أفترك شيئًا؟ قلت: لا، قال: فمن أين حججت؟ قال: فابتدأت فحدّثته بقصّة الرجل، قال: فما تركني أفرغ منها حتّى قال لي: فما فعلتَ بالألف؟ قال، قلت: رددتُها على صاحبها. قال، فقال لي: قد أحسنت. وقال لي: ألا أُوصيك؟ قلت: بلى جُعلت فداك، قال: عليك بصدق الحديث، وأداء الأمانة، تشرك الناس في أموالهم هكذا، وجمع بين أصبعه. قال: فحفظت ذلك عنه، فزكّيت ثلاثمائة ألف درهم؛ يا[11]، لج[33]: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٤].

الكافي[5]: عن عبدالرحمان بن سَيّابَة

١ـ ورد اسمه في (سخا): عبدالرحمان، والصحيح: أبوعبدالرحمان.
٢ـ أي من أصحاب الصادق عليه السلام.
٣ـ انظر رجال الطوسيّ ٢٣٠/رقم ١٢٠.
٤ـ الكافي ٥/١٣٤/ح ٩.
٥ـ الكافي ٨/١٩٥/ح ٢٣٣.

قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهو يعجبني، فإنْ كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني، وإنْ كانت لا تضرّ بديني، فوالله إنّي لأشتهيها وأشتهي النظر إليها. فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤١].

ذكر عبدالرحمان بن عَوف القُرَشيّ الزُّهريّ، وما ورد في «تفسير القمّيّ»[(١)] في ذيل قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا»[(٢)] ممّا يدلّ على ذمّه؛ د[٤]، ا[١]: ٦٢ [٩/ ٢٢٧].

مجالس المفيد[(٣)]: عن شقيق، عن أُمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: دخل عليها عبدالرحمان بن عوف فقال: يا أُمّه، قد خِفْت أنْ يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً! قالت: يا بنيّ فأنفق، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أصحابي من لايراني بعد أنْ أُفارقه. قال: فخرج عبدالرحمان، فلقي عمر بن الخطّاب فأخبره بالذي قالت أُمّ سَلَمة، فجاء يشتدّ حتّى دخل عليها، فقال: بالله يا أُمّه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم، ولن أُبرّئ بعدك أحداً؛ ح[٨]، ا[١]: ٧ [٢٨/ ٢٢].

فيما جرى بينه وبين أُبيّ بن كعب في نصرته لأبي بكر؛ ح[٨]، ح[٨]: ٨٩[٢٩/ ٨٧].

إرشاد المفيد[(٤)]: رُوي أنّه لمّا صَفَق عبدالرحمان على يد عثمان في يوم الدار، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّكك الصهر وبعثك على ما فعلت، والله ما أمّلتَ منه إلّا ما أمّل صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطْر مَنشِم.

بيان: قال الجوهريّ: قال الأصمعيّ: منشِم -بكسر الشين- اسم امرأةٍ كانت بمكّة عطّارة، وكانت خُزاعة وَجُرْهُم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال: «أشأم من عطر منشِم»، فصار مثلاً. قال زهير: تَفانوا[(٥)] ودقّوا بينهم عطر منشم، ويقال: هو حبّ بِلْسان[(٦)]؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٥١[٣١/ ٣٥٨].

ذكر ما يقرب من ذلك بزيادة: قالوا: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمان، فلم يكلّم أحدهما [الآخر][(٦)] حتّى مات

١- تفسير القمّيّ ١٠٧/٢.
٢- النور (٢٤) ٤٧.
٣- أمالي المفيد ٣٨/ح ٥.
٤- إرشاد المفيد ١٥٢.
٥- هكذا في المصدر والبحار، وفي الأصل: تفألوا.
٦- من البحار.
٧- الصحاح ٢٠٤/٥ وفيه البِلسان.

عبدالرحمان. وروى ابن أبي الحديد[1]، عن أبي هلال العسكريّ في كتاب «الأوائل»[2] أُستجيبت دعوة عليّ عليه السلام في عثمان وعبدالرحمان، فما قاما[3] إلاّ متهاجرَين متعاديَين؛ ← ٣٥٩ [٤٠٠/٣١].

ذكر الواقديّ قال: ما كان من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أشدّ على عثمان من عبدالرحمان بن عوف حتّى مات، ومن سعد بن أبي وقّاص حتّى مات عثمان.

وروى أنّه ضجّ الناس يومًا حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان، فنادَوا بعبد الرحمان بن عوف، فحوّل وجهه إليهم واستدبر القبلة، ثمّ خلع قميصه من جيبه فقال: يا معشر أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، يا معشر المسلمين، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد خلعتُ عثمان من الخلافة كما خلعتُ سِربالي هذا. فأجابه مجيبٌ من الصفّ الأوّل: «آلانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِين»[4]؟! فنظروا مَنِ الرجل، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعنه قال: أوصى عبدالرحمان أن يُدفن سرّاً لئلّا يصلّي عليه عثمان؛ ح[8]، كو[26]: ٣٤٠[٢٨٨/٣١].

عبدالرحمان بن غُنْم -بضمّ الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم- الأشعريّ، حُكي أنّه عدّه الشيخ رحمه الله في بعض نسخ رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام[5]. وعن «أُسد الغابة»: إنّه قال في حقّه: إنّه كان مسلمًا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يره ولم يَفِد إليه، ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى اليمن إلى أنْ مات[6] في خلافة عمر، يُعرف بصاحب معاذ -إلى أن قال- وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقّه عامّة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقَدْر، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بِحِمْص إذ انصرفا من عند عليّ عليه السلام رسولَين لمعاوية، وكان فيما قال لهما: عجبًا منكما! كيف جاز عليكما ماجئتما به؟! تدعوان عليًّا أن يجعلها شورى، وقد علمتما أنّه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق، وأنّ مَن رضيه خير ممّن كرهه، ومَن بايعه خير ممّن لم يبايعه؟! وأيّ مدخلٍ لمعاوية في الشورى؟! ويذمّهما على مسيرهما،

١- شرح نهج البلاغة ١٩٦/١.
٢- وردت الحادثة في المطبوع من كتاب الأوائل ص١٤٥ (ط. دارالكتب العلميّة)، مجرّدة من ذكر دعوة الإمام(ع).
٣- في شرح نهج البلاغة: ماتا.
٤- يونس (١٠) ٩١.
٥- رجال الشيخ ٥٢/رقم ٨٩.
٦- أي معاذ (الهامش).

فتابا منه بين يدَيه، وتُوفّي سنة ٧٨[١]؛ انتهى.

وفي «إرشاد القلوب»[٢]: عن عبدالرحمان بن غُنْم الأزديّ خَتَن مُعَاذ ابن جَبَل ـ وكانت ابنته تحت مُعَاذ بن جَبَل، وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً ـ قال: مات مُعَاذ بن جَبَل بالطاعون، فشهدتُه يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون. قال: وسمعتُه حين احتضر، وليس في البيت غيري وذلك في خلافة ابن الخطّاب، فسمعتُه يقول: ويلٌ لي وويلٌ لي! فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب! فقلت له: أتهذي رحمك الله؟ قال: لا، قلت: فَلِمَ تدعو بالويل والثبور؟ قال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله... إلى آخره؛ ح^٨، يط^١٩: ٢٠٤[١٢٧/٣٠].

عبد الرحمان بن كَلَدَة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قُتِل بصفّين، وكان في المجروحين، أُنفِذ فيه السلاح وخَرَقه، فأبلغ السلامَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأن يَحمل جرحاه إلى عسكره حتّى يجعلهم من وراء القتلى؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٨ [٣٢/ ٥٠٨].

الشيخ كمال الدين عبدالرحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ، يأتي في (عتق).

عبدالرحمان بن مُلْجَم أخزاه الله، يأتي في (لجم).

المولى عبدالرزاق اللّاهيجيّ، قال في «الرياض»: إنّه من تلامذة المولى صدرا، وكان شريك الدرس مع المولى محسن الكاشيّ، والمولى محمّد يوسف، والشيخ حسين التنكابُنيّ، إلى غير ذلك. وله تلامذة فضلاء منهم ولده الأميرزا حسن، ومنهم الحكيم محمّد سعيد القمّيّ. وكان هذا المولى[٣] مدرّسًا بمدرسة معصومة قمّ ـ صلوات الله عليها وعلى أخيها وعلى أبيها ـ إلى أن مات بها[٤]؛ انتهى.

وليعلم أنّ المولى المذكور يُلقّب بـ«الفيّاض»، وكان خَتَن المولى صدرا كشريكه المولى محسن الفيض، وله مؤلّفات مثل «الشوارق» و«گوهر مراد» و«سرمايه إيمان» وتُوفّي بقمّ سنة ١٠٥١ (غنا). وابنه العالم الأميرزا حسن صاحب «شمع اليقين» في الإمامة، و«جمال الصالحين» في الأدعية، توفّي بقمّ، وقبره في قرب الشَّيخان الكبير معروف. ثمّ اعلم أنّ صاحب الترجمة غير

١ ـ أُسد الغابة ٣١٨/٣.
٢ ـ إرشاد القلوب ٣٩١.
٣ ـ أي عبد الرزّاق (الهامش).
٤ ـ رياض العلماء ١١٤/٣.

المولى عبدالرزاق الرانكوئيّ الشيرازيّ، صاحب شرح «قواعد العقائد» للمحقّق الطوسيّ المعاصر لصاحب الترجمة. وغير المولى عبدالرزاق الكاشانيّ، صاحب «تأويل الآيات» و«شرح منازل السائرين» وغيره، المتوفّى سنة ٧٣٥[١].

عبدالرزاق بن هَمَّام اليمانيّ الصنعانيّ، قال شيخنا في «المستدرك»: روى عنهما عليهما السلام، (ق). كذا في نسخ رجال الشيخ[٢].

في «رجال النجاشيّ» في ترجمة أبي بكرٍ محمّد بن همّام: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث. قال أبومحمّد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد، قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله، وخرج عن دين المجوسيّة، فكان يدعو أخاه سُهيلاً إلى مذهبه، فيقول له: يا أخي، أعلمُ أنّك لا تألوني نُصحًا، ولكنّ الناس مختلفون، فكلٌّ يدّعي أنّ الحقّ فيه، ولستُ أختار أن أدخل في شيءٍ إلّا على يقين. فمضت لذلك مدّة وحجّ سُهيل، فلمّا صدر من الحجّ، قال لأخيه: إنّ الذي كنتَ تدعوني إليه هو الحقّ، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيتُ في حجّي عبدالرزاق بن همّام الصنعانيّ ـ وما رأيتُ أحداً مثله ـ فقلت له على خلوةٍ: نحن قوم من أولاد الأعاجم، وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك [ولا] مِثْل، وأُريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عزّوجلّ، فإن رأيتَ أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتّبعك فيه وأُقلّدك. فأظهرَ لي محبّة آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم، والقول بإمامتهم... إلى آخره[٣].

وفي «تقريب ابن حجر»: عبدالرزاق بن هَمَّام بن نافع الحِمْيَريّ، مولاهم، أبوبكر الصنعانيّ، ثقو حافظ مصنّف شهير، عَمِيَ في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيّع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة (بعد مائتين) وله خمس وثمانون سنة[٤].

وفي «كامل ابن الأثير» في حوادث تلك السنة: فيها تُوفّي عبد الرزاق بن همّام

١ـ انظر روضات الجنّات ١٩٦/٤/رقم ٣٧٦.

٢ـ مستدرك الوسائل ٨١٧/٣ عن رجال الشيخ ٢٦٧/رقم ٧١٥. و(ق) أي من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣ـ رجال النجاشيّ ٣٧٩/رقم ١٠٣٢ وفيه: محمّد بن أبي كابر همام. وفيه ما بنداذ.

٤ـ تقريب التهذيب ٥٠٥/١ رقم ١١٨٣.

الصنعانيّ، (ديّن) من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيّع[١].

وذكر الذهبيّ في ترجمته ما يقرب منها[٢].

وعلى ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر عليه السلام، بل كان في سنة وفاة الصادق عليه السلام في حدود العشرين. نعم أدرك من عصر الجواد عليه السلام ثماني سنين.

عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهَرَويّ، تقدّم ذكره في (صلت).

الشيخ عبد السلام بن محمّد، الحرّ العاملي المَشْغَريّ، عمّ والد الشيخ الحرّ وجدّه لأُمّه، قال في «الأمل»: كان عالمًا عظيم الشأن جليل القدر، زاهداً عابداً وَرِعًا فقيهًا محدِّثًا ثقةً، لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة. قرأ على أبيه وأخيه الشيخ عليّ والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العامليّ، وعلى السيّد محمّد ابن أبي الحسن العامليّ وغيرهم. له رسالة سمّاها «إرشاد المصنّف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير»، ورسالة في المفطرات ورسالة في الجمعة، وغير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة. كان ماهراً في الفقه والعربيّة، قرأتُ عليه وكان عمري نحو عشر سنين، وكان حسن التقرير جدّاً حافظًا للمسائل والنُّكت، كُفَّ بصرُه وهو في سنّ الثمانين، فحفظ القرآن في ذلك الوقت، ثمّ عُمِّر حتّى جاوز التسعين، ولمّا تُوفّي رثيْتُه بقصيدةٍ طويلةٍ منها:

مضى طَوْدُ حِلْمٍ بحرُ علمٍ، لفقدِهِ تكاد الجبالُ الراسيات تَزعزعُ
فغاضت بحارُ العلمِ يوم وفاتهِ وفاضت عليه للمكارم أدمعُ

...الأبيات[٣].

الشيخ عبد الصمد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ الجُبَعيّ الحارثيّ، أخو شيخنا البهائيّ. كان فاضلاً جليلاً، وقد صنّف أخوه لأجله «الصمديّة» في النحو، وذكر ذلك في أوّلها[٤]؛ انتهى.

وفي «الرياض»: رأيتُ بعض فوائده الجليلة، منها ما علّقه على هوامش رسالة الفرائض للخواجه نصير الطوسيّ، قد رأيتها ببلدة سجستان، وكان بعضها بخطّه الشريف وبعضها بخطّ ولده الشيخ حسين ابن عبد الصمد، وخطّها قريب من خطّ شيخنا البهائيّ، وكان ولده الشيخ حسين ابن عبد الصمد أيضًا من أهل العلم، وكان قاضيًا بهراة وساكنًا بها، وله أولاد

١ـ الكامل في التاريخ ٦/٤٠٦.
٢ـ ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩/رقم ٥٠٤٤.
٣ـ أمال الآمل ١/١٠٧/رقم ٩٦.
٤ـ أمل الآمل ١/١٠٩/رقم ٩٧.

وأحفاد كثيرون متّصلة إلى هذا العصر، موجودون في تلك البلدة وغيرها، ولهم التصدّي للشرعيّات الآن بهَرَاة[1].

عبد العزيز بن المهتدي الأشعريّ **القمّيّ**. «رجال النجاشيّ»: ثقة روى عن الرضا عليه السلام، له كتاب[2].

قلت: تقدّم في (أنس) في يونس بن عبد الرحمان ما يدلّ على مدحه، وأنّه كان وكيل الرضا صلوات الله عليه وخاصّته.

عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز ابن البرّاج، تقدّم في (برج).

عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، تقدّم في (جلد).

عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، هو الذي عرض دِينه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ ب٢، ى١٠: ٨٤ [٣/ ٢٦٨] وط٩، مز٤٧: ١٦٩ [٣٦/ ٤١٢] ويمن١/١٥، كح٢٨: ٢١٢[١/٦٩].

روايته عنه عليه السلام بعض خطابات الله مع موسى عليه السلام في فضل بعض الأعمال؛ خلق٢/١٥، ا١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٣].

الاختصاص[3]: عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عنّي أوليائي السلام، وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرْهُم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومُرْهُم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يَعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإنّ ذلك قُربة إليَّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضًا، فإنّي آليتُ على نفسي أنّه مَنْ فعل ذلك وأسخط وليًّا من أوليائي، دعوتُ الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين... إلى آخره؛ عشر١٦، يه١٥: ٦٣ [٧٤/ ٢٣٠].

أمالي الصدوق[4]: عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، حدّثني بحديثٍ عن آبائك، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخيرٍ ما تفاوتوا، فإذا **استوَوا** هلكوا. قال، قلت له: زدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن

١ ـ رياض العلماء ٣/١٢٣.
٢ ـ رجال النجاشيّ ٢٤٥/رقم ٦٤٢.
٣ ـ الاختصاص ٢٤٧.
٤ ـ أمالي الصدوق ٩/٣٦٢.

آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لوتكاشفتم[١] ما تدافنتم. قال فقلت له: زدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّكم لن تسَعُوا الناس بأموالكم **فسَعوهم** بطلاقة الوجه وحُسن اللّقاء، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. قال، فقلت له: زدني يابن رسول الله. فلا يزال يستزيده ويحدّثه الإمام عليه السلام إلى أن حدّثه بستّة عشر حديثًا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، فقال له عبد العظيم عند ذلك: حسبي؛ ضه١٧، يه١٥: ١٠١ [٧٧/ ٣٨٣].

أقول: كتب الصاحب بن عبّاد رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم، أوردها شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك» في خاتمة المستدرك. قال رحمه الله: وأمّا عبد العظيم، فهو من أجلّاء السادات وسادة الأجلّاء، نقتصر في ذكر حاله على نقل رسالةٍ من الصاحب بن عبّاد وصلت إلينا بخطّ بعض بني بابويه، تأريخ الخطّ سنة ستّ عشرة وخمسمائة، صورتها: قال الصاحب رحمة الله عليه: سألتَ عن نسب عبد العظيم الحسنيّ، المدفون بالشجرة، صاحب المشهد قدّس الله روحه وحاله واعتقاده وقدّر علمه وزهده، وأنا ذاكرٌ ذلك على اختصارٍ، وبالله التوفيق:

هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذو وَرَعٍ ودينٍ، عابدٌ معروف بالأمانة وصدق **اللّهجة**، عالمٌ بأُمور الدين، قائلٌ بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية. يروي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى، وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام، ولهما إليه الرسائل، ويروي عن جماعةٍ من أصحاب موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى عليهما السلام. له كتاب يسمّيه كتاب «يوم وليلة» **وكتب ترجمتها**[٢] روايات عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ، وقد روى عنه من رجالات الشيعة خلقٌ، كأحمد بن أبي عبدالله البرقيّ وأبي تراب الرويانيّ.

-**أقول:** قد تقدّم عن «الاختصاص» رواية عبد العظيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[٣]. وفي «أمالي الطوسيّ» بإسناده عن البرقيّ، عن عبد العظيم بن

١- أي إذا انكشف عيب بعضكم لبعض، تكاشف: آشكارا شدن عيب بر يكديگر؛ [منتهى الأرب ٢/١١٠٠]. (الهامش)

٢- كذا في الأصل والمصدر.

٣- الاختصاص ٢٤٧.

عبدالله الحسنيّ، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن عليّ، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن شُريح القاضي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يومًا وهو يَعِظُهم: ترصّدوا مواعيد الآجال... الخطبة[1].

فظهر من هذا السند أنّ عبد العظيم يروي عن أبيه عبدالله أيضًا، وله كتاب «خطب أمير المؤمنين عليه السلام». ولأبي جعفر بن بابويه كتاب «أخبار عبد العظيم ابن عبدالله الحسنيّ».

رجعنا إلى كلام الصاحب بن عبّاد رحمه الله في الرسالة قال:-

وخاف[2] من السلطان فطاف البلدان على أنّه فَيج[3]، ثمّ ورد الريّ وسكن بسار بانان في دار رجلٍ من الشيعة في سكّة الموالي. وكان يعبد الله عزّوجلّ في ذلك السَّرَب، يصوم النهار ويقوم الليل، ويخرج مستتراً فيزور القبر الذي يقابل الآن قبره وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجلٍ من ولد موسى بن جعفر عليه السلام. وكان يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من الشيعة حتّى عرفه أكثرهم، فرأى رجلٌ من الشيعة في المنام كأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً من ولدي يُحمل غداً من سكّة الموالي فيُدفَن عند شجرة التفّاح في باغ[4] عبد الجبّار بن عبد الوهّاب. فذهب الرجل ليشتري الشجرة، وكان صاحب الباغ رأى أيضًا رؤيا في ذلك، فجعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفًا على أهل الشرف والتشيّع[5] يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم رحمة الله عليه ومات، فحُمِل في ذلك اليوم إلى حيث المشهد.

-أقول: وذكر مثله باختلافٍ النجاشيّ، وزاد بعد قوله «ومات رحمه الله» قوله: فلمّا جُرِّد ليُغسَّل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم ابن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6]؛ انتهى -

ثمّ قال الصاحب: فضل زيارته: دخل بعض أهل الريّ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فقال: أين كنتَ؟ فقال: زرتُ الحسين صلوات الله عليه، فقال: أما إنّك لو زرتَ قبر عبد العظيم

١- أمالي الطوسيّ ٢/٢٦٦.

٢- أي عبدالعظيم (الهامش).

٣- معرّب پيک (الهامش). في لسان العرب ٢/٣٥٠: الفَيْج رسول السلطان على رِجْله، فارسيّ معرّب. وقيل: هو الذي يسعى بالكتب.

٤- باغ كلمة فارسيّة، بمعنى: بستان.

٥- الشريف والشيعة-كذا في «رجال النجاشيّ»، الهامش، وفي ص٢٤٨ تحقيق السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ: الشريف والشِّيَع.

٦- رجال النجاشيّ ٢٤٨.

عندكم لكنتَ كمن زار الحسين عليه السلام. وصف علمه: روى أبو تراب الرويانيّ قال: سمعتُ أبا حمّاد الرازيّ يقول: دخلتُ على عليّ بن محمّد عليه السلام بـ«سُرّمن رأى»، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها، فلمّا ودّعته قال لي: يا حمّاد، إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك، فسل عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ وأقْرِئه منّي السلام. ثمّ ذكر الصاحب ما رُوي عنه في التوحيد والعدل[1]؛ انتهى.

وقال المحقّق الداماد في «الرواشح» الراشحة الخامسة: من الذائع الشائع أنّ طريق الرواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ـ المدفون بمسجد[2] الشجرة بالريّ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ من الحَسَن، لأنّه ممدوح غير منصوص على توثيقه. وعندي أنّ الناقد البصير والمتبصّر الخبير يستهجنان ذلك ويستقبحانه جدّاً، ولو لم يكن له إلّا حديث عرض الدِّين وما فيه من حقيقة المعرفة، وقول سيّدنا الهادي أبي الحسن الثالث عليه السلام له: يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقًّا، مع ما لَهُ من النسب الطاهر والشرف الباهر لكفاه، إذ ليس سلالة النبوّة والطهارة كأحدٍ من الناس إذا ما آمن واتّقى، وكان عند آبائه الطاهرين مرضيًّا مشكوراً، فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي قد أوردها النجاشيّ[3] في ترجمته، وهي ناطقة بجلالة قدره وعلوّ درجته؟! وفي فضل زيارته روايات متظافرة، وقد ورد: من زار قبره وجبت له الجنّة ـ إلى أنْ قال ـ فإذن الأصحّ الأرجح، والأصوب الأقوم، أن يُعدّ الطريق من جهته صحيحًا، وفي الدرجة العليا من الصحّة، والله سبحانه أعلم[4]؛ انتهى.

وعن بعض الكتب: إنّ لعبد العظيم ولداً اسمه محمّد، كان جليل القدر معروفًا بالزهد وكثرة العبادة[5].

وفي كتاب «المجدي»: إنّ خديجة بنت القاسم الزاهد ابن الحسن بن زيد بن الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام كانت زوجة عبد العظيم الحسنيّ رضي الله تعالى عنها[6].

عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ ساكن شيراز، قال شيخنا الحرّ العامليّ: وكان عالمًا فاضلاً، فقيهًا محدّثًا، ثقةً ورعًا، شاعراً أديبًا، جامعًا للعلوم والفنون،

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٦١٤.

٢ ـ في المصدر: بمشهد.

٣ ـ رجال النجاشيّ ٢٤٧/رقم٦٥٣.

٤ ـ الرواشح السماويّة ٥٠ (الراشحة الخامسة).

٥ ـ كما في الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة ٦٤.

٦ ـ المجدي في أنساب الطالبيّين ٢١.

معاصراً، له كتاب «نور الثقلين» في تفسير القرآن، أربع مجلّدات[1]، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبيّ والأئمّة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث، ولم ينقل فيه عن غيرهم، وقد رأيتُه بخطّه واستكتبته منه، وله «شرح لاميّة العجم» وغير ذلك [2].

عبد عليّ بن رحمة الحويزيّ، «أمل الآمل»: فاضل عارف بالعربيّة والعَروض وغيرها، شاعر أديب منشئ بليغ، وله ديوان شعرٍ حَسَن[3].

السيّد جلال الدين عبد عليّ بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ[4]، فاضل عالم، فقيه محقّق، عصره قريب من الشيخ عليّ بن هلال، كان من تلامذة السيّد حسن بن حمزة بن محسن الحسينيّ الموسويّ النجفيّ. وقد رأيتُ[5] في بلدة تبريز على ظهر تحرير العلّامة إجازةً من هذا السيّد بخطّه له[6]، وقد أطرى في مدحه، وقد كان الخطّ والنسخة عتيقَيْن جدّاً، وقد اندرس بعض مواضعها فأصلحناه بالتخمين، وهذه صورتها: الحمد لله واجب الوجود في حقيقته، ومُفيض الجُود على كافّة خليقته، ورافع العلماء في الشرف إلى أعلى ذروته، والباعث على تحصيل العلم وطِلْبته، والمُثيب على نقله وروايته، والصلاة على أكمل بريّته محمّد وآله الطاهرين من عترته. أمّا بعد، فإنّ المولى السيّد الفاضل، الكامل العالم العامل، المحقّق المدقّق الوَرِع، جامع الفروع والأُصول، مدرّس المعقول والمنقول، خلاصة أولاد الرسول، شرف ذرّيّة البتول، السيّد المرتضى جلال الدنيا والدين، عبد عليّ ابن المرحوم السعيد محمّد ابن أبو هاشم [بن] زكيّ الدين يحيى بن محمّد بن عليّ بن أبو هاشم، وبه يُعرف البيت، ثمّ ساق نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام... إلى آخر الإجازة. وتأريخها ١٤ رمضان سنة ٨٣٦ ستّ وثلاثين وثمانمائة هجريّة[7].

قال في «رياض العلماء»: أقول: قد وقع في عدّة مواضع من هذه الإجازة لفظة «أبو فلان» في محلّ الجرّ أيضًا، وهو مبنيّ، على أنّ هذه الكنية صارت علمًا بهذه اللّفظة، فلا يدخل عليه التغيير في حالات الرفع والنصب والجرّ، وقد صرّح بصحّة

١ـ طبع الكتاب في قمّ، سنة ١٣٨٣ في خمس مجلّدات.
٢ـ أمل الآمل ٢/١٥٤/رقم ٤٤٩.
٣ـ أمل الآمل ٢/١٥٤/رقم ٤٥١.
٤ـ استُظهرت في الأصل.
٥ـ الكلام لمؤلّف «رياض العلماء» الذي أُخِذتْ هنه الترجمة عنه.
٦ـ أي من السيّد حسن للسيّد جلال الدين.

٧ـ رياض العلماء ٣/١٥٣.

ذلك جماعة من أهل العربيّة، ومن ذلك ماقالوه في لفظ «أبو طالب». ولقد رأيتُ في الخزانة الرضويّة في جملة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام قرآناتٍ بخطوط الأئمّة عليهم السلام بالخطّ الكوفيّ، وكان من جملتها قرآنان بخطّ مولانا عليّ عليه السلام، وقد كتب عليه السلام في آخر أحدهما: كتبه عليّ بن أبو طالب. وفي آخر الآخر: كتبه عليّ بن أبي طالب. وهذا يدلّ على صحّة كلا القسمين، وهو من أتمّ الدلائل(١).

الشيخ عبد العليّ بن محمود الخادم الجابُلَّقيّ. في «الأمل»: قال الشيخ محمّد ابن عليّ بن خاتون العامليّ: كان عالمًا فقيهًا فاضلاً، له شرح الألفيّة للشهيد، ألّفه بأمر سلطان حيدرآباد، رأيته في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام، يروي عنه مير محمّد باقر الداماد(٢).

المولى عبد الغفور ابن شاه مرتضى ابن شاه محمود الكاشانيّ. قال في «الرياض»: فاضل عالم فقيه، هو أخو المولى محسن الكاشانيّ(٣) المشهور المعاصر، وقد قرأ هو على خاله المولى نور الدين الكاشانيّ، وعلى السيّد ماجد البحرانيّ الكبير، وقد استفاد من أخيه المولى محسن المذكور أيضًا. ومن أولاده محمّد بن عبد الغفور الملقّب بـ«مؤمن»، الفاضل العالم الذي هو المدرِّس الآن ببلدة «أشرف» من بلاد مازندران، وقد قرأ على عمّه المولى محسن المذكور(٤).

الشيخ عبد القاهر ابن الحاجّ عبد بن رجب ابن مخلص العباديّ أصلاً الحويزيّ موطنًا، في «الأمل»: فاضل عالم، متكلّم فقيه، ماهر جامع جليل القدر، شاعر منشئ عابد، له تصانيف. ثمّ ذكر تصانيفه وبعض أشعاره وقال: لقيته في المشهد الرضويّ على مشرّفه السلام(٥).

عبدالكريم بن أبي العوجاء، يأتي في (عوج).

السيّد الأجلّ غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد بن طاووس، قال شيخنا في «المستدرك»: نادرة الزمان وأُعجوبة الدهر الخوّان، صاحب المقامات والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة. قال تلميذه الأرشد تقيّ الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظّم غياث الدين الفقيه، النسّابة النحويّ العَروضيّ، الزاهد العابد، أبو المظفّر قدّس الله روحه. انتهت رئاسة

١- رياض العلماء ١٥٧/٣.
٢- أمل الآمل ١٥٥/٢/رقم ٤٥٣.
٣- في الأصل: الكاشيّ.
٤- رياض العلماء ١٥٨/٣.
٥- أمل الآمل ١٥٦/٢/رقم ٤٥٦، ورياض العلماء ١٦٠/٣.

السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه. حائريّ المولد، حلّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة. وُلِد في شعبان سنة ٦٤٨، وتُوفّي في شوّال سنة ٦٩٣، وكان عمره خمسًا وأربعين سنة وأيّامًا، كنتُ قرينه طفلَين إلى أنْ توفّي، ما رأيتُ قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانيًا، و[لا][1] لذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه. حفظ القرآن في مدّةٍ يسيرةٍ، وله إحدى عشرة سنة. اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يومًا وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تُحصى مناقبه وفضائله. وله كتب منها: «الشمل المنظوم في مصنّف العلوم» ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب «فرحة الغريّ بصرحة الغريّ»[2] وغير ذلك. وفي «الرياض»: وقدلخّص بعض العلماء كتابه هذا، يعني «الفرحة»، وسمّاه «الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغَرويّة» رأيتُه بطهران، ولم أعرف مولّفه. قلت[3]: وترجمه العلّامة المجلسيّ رحمه الله بالفارسيّة، وهو كتاب حسن كثير الفوائد. ويظهر من قول ابن داود: «كاظميّ الخاتمة» أنّه رحمه الله تُوفّي في بلد الكاظم عليه السلام. وفي الحلّة مزار شريف يُنسب إليه يُزار ويُتبرّك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية، ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه الأجلّ رضيّ الدين عليّ ابن طاووس رحمه الله. وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعةٍ من أساطين الملّة، منهم: والده، وعمّه رضيّ الدين عليّ، والمحقّق، وابن عمّه يحيى بن سعيد، والخواجه نصير الدين، والشيخ مفيد الدين بن جَهم، والسيّد عبد الحميد بن فخّار، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[4].

الشيخ عبداللّطيف بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع العامليّ، في «الأمل»: كان فاضلاً عالمًا محقّقًا صالحًا فقيهًا، قرأ عند شيخنا البهائيّ، وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والسيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن العامليّ وغيرهم، وأجازوه. له مصنّفات منها: كتاب «الرجال» لطيف، وكتاب «جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار» وغير ذلك[5].

عبد الله بن أُبيّ، هو المنافق الذي قال: لَيُخرِجنّ الأعزُّ منها الأذلّ، ونزلت سورة «المنافقون» في ذلك، وردَّ عليه عبدالله

١ـ من مستدرك الوسائل.

٢ـ طبع في النجف عام ١٣٦٨هـ بعنوان «فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(ع)».

٣ـ القائل صاحب مستدرك الوسائل.

٤ـ مستدرك الوسائل ٤٤١/٣، وانظر رجال ابن داود ١٣٠/رقم ٩٦٦ ورياض العلماء ١٦٦/٣.

٥ـ أمل الآمل ١١١/١/رقم ١٠٣.

ابنه ذلك استذلالاً له؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٥٤٦ [٢٠/ ٢٨٢].

وهو الذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين ورد المدينة: يا هذا، اذهب إلى الذين غرّوك وخدعوك، ولا تغشّنا في دارنا. فسلّط الله على دُور بني الحبلى الذرّ فخرّب ديارهم؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٨].

نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ»(١) في عبدالله بن أبيّ وبني النّضير؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥٢١ [٢٠/ ١٦٦].

عداوته لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكيده في قتله، وردّ كيده عليه؛ و[٦]، ك [٢٠]: ٢٧٥ [١٧/ ٣٢٨].

صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله على عبدالله بن أبيّ بعد موته، وإلباسه قميصه؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦٢١ [٢١/ ١٩٩] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٤ ـما*ـ ٦٩٦ [٢٢/ ٩٧، ١٠٧].

اعتراض بعض الصحابة على النبيّ صلّى الله عليه وآله حين استغفر لعبد الله ابن أُبيّ وحين حضر جنازته؛ ح[٨]، ك [٢٠]: ٢٠٧، ٢٨٢ [٣٠/ ١٤٨، ٥٧٥].

ورُوي أنّه لمّا تقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ليصلّى عليه، أخذ الرجل بثوبه صلّى الله عليه وآله من ورائه وقال: لقد نهاك الله أنْ تصلّي عليه، ولا يحلّ لك أنْ تصلّي عليه! فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما صلّيتُ عليه كرامةً لابنه، وإنّي لأرجو أنْ يُسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه، وما يدريك ماقلت؟! إنّما دعوتُ الله عليه؛ ح[٨]، ك [٢٠]: ٢٣٥ [٣٠/ ٣١٤].

عبدالله بن أبي أُميّة، أخو أُمّ سَلَمة لأبيها، وأُمّه عاتكة بنت عبدالمطّلب، وقد تقدّم ذكره في (سفن).

احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ د[٤]، ب[٢]: ٧٢ [٩/ ٢٦٩].

شفاعة أُمّ سَلَمة له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقبل إسلامه؛ د[٤]، ا[١]: ٦١ [٩/ ٢٢٢] وو[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٧ ـفس*ـ ٦٠٠ [٢١/ ١٠٢، ١١٤].

أقول: كان هذا الرجل قبل إسلامه شديد العداوة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وللمسلمين، فلمّا أسلم حسُن إسلامه، وشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فتح مكّة وحنينًا والطائف، فرُمي يوم

١ـ المائدة (٥) ٤١.

* أمالي الطوسيّ ٩/٢.

* تفسير القميّ ٢٦/٢.

الطائف بسهمٍ فقُتِل ومات شهيداً. وهو الذي قال له المخنّث: يا عبدالله، إنْ فتح الله عليكم الطائف غداً فإنّي أدلّك على ابنة غيلان، فإنّها تُقبِل بأربع وتُدبر بثمان[1].

عبدالله بن أبي طلحة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال شيخنا في «المستدرك»: وهو الذي دعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حملت به أُمّه، كذا في «خلاصة العلّامة» في القسم الأوّل. وقال القاضي نعمان المصريّ في «شرح الأخبار» في عداد من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين: وعبدالله بن أبي طلحة، وهو الذي دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبيه في حمل أُمّه به، فقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما. والخبر في ذلك: إنّ أبا طلحة هذا كان قد خلف على أُمّ أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أُمّ أنس من أفضل نساء الأنصار، لـمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة مهاجراً أهدى إليه المسلمون على مقاديرهم، فأتت إليه أُمّ أنس بأنس، فقالت: يارسول الله، أهدىٰ إليك الناس على مقاديرهم، ولم أجد ما أُهدي إليك غير ابني هذا، فخذه إليك يخدمك بين يدَيك، فكان أنس يخدم النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه، وكان أبو طلحة من خيار الأنصار، وكان يصوم النهار ويقوم اللّيل، ويعمل سائر نهاره في ضيعةٍ له، فمرِض الغلام، وكان أبو طلحة إذا جاء من اللّيل نظر إليه وافتقده، فمات الغلام يومًا من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته، وعمدت أُمّه فسجّته في ناحيةٍ من البيت، وجاء أبو طلحة فذهب لينظر إليه، فقالت له أُمّه: دعْه فإنّه قد هدأ واستراح، وكتمته أمره، فسُرّ أبو طلحة بذلك وأوى إلى فراشه وأوت وأصاب منها. فلمّا أصبح قالت: يا أبا طلحة، أرأيت قومًا أعارهم بعضُ جيرانهم عاريةً فاستمتعوا بها مدّة، ثمّ استرجع العارية أهلُها، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عندهم، ما حالهم؟ قال: مجانين، قالت: فلا نكون نحن من المجانين، إنّ ابنك هلك، فتعزَّ عنه بعزاء الله وسلّم إليه وخذ في جهازه. فأتى أبو طلحة النبيَّ صلّى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فعجب[2] النبيّ صلّى الله عليه وآله من أمرها، ودعا لها وقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك اللّيلة من أبي طلحة بعبدالله هذا. فلمّا وضعته لفّته في خرقةٍ، وأرسلت به مع

١ـ انظر الاستيعاب ٢٦٣/٢ (المطبوع مع الإصابة).

٢ـ في الأصل والمستدرك: فتعجّب، وما أثبتناه عن المصدر.

ابنها أنس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فحنّكه ودعا له، وكان من أفضل أبناء الأنصار[١].

عبد الله بن أبي يَعْفُور، هو الذي عرض دِينه على الصادق عليه السلام؛ ط٩، د٤: ٣٥ [٣٥/ ١٨٧].

الكافي[٢]: عن أبي كَهْمَش قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يَعْفُور يُقرئُك السلام. قال: عليك وعليه[٣] السلام، إذا أتيتَ عبدالله فأقرِئْهُ السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عند رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما فالزمه، فإنّ عليًّا إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة؛ خلق١٥/٢، كج٢٣: ١٢٤ [٧١/ ٤].

أقول: عبدالله بن أبي يَعْفُور، أبو محمّد، كوفيّ ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام، ومات في أيّامه، وكان قارئًا يُقرئ في مسجد الكوفة، له كتاب، كذا عن «رجال النجاشيّ»[٤].

وكان من حواريّي الصادقين عليهما السلام، ومن الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه الطائفة، يُعدّ مع زُرارة وأمثاله. وقال الصادق عليه السلام: ما وجدتُ أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري إلّا عبدالله بن أبي يعفور[٥].

رجال الكشّيّ: عن شيخٍ من أصحابنا قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فذكر عبدَالله بن أبي يعفور رجلٌ من أصحابنا فنال منه، قال: فتركه وأقبل علينا، فقال: هذا الذي يزعم أنّ له ورعًا وهو يذكر أخاه بما يذكره! قال: ثمّ تناول بيده اليسرى عارضه، فنتف من لحيته حتّى رأينا الشعر في يده، وقال: إنّها لشيبة سوءٍ، إنْ كنتُ إنّما أتولّى بقولكم وأبرأ منهم بقولكم[٦].

ورُوي عن عبدالله بن أبي يَعْفُور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: والله لو فَلَقتَ رمّانة بنصفَين فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدتُ أنّ الذي قلتَ حلال حلال، وأنّ الذي قلتَ حرام حرام، قال: رحمك الله، رحمك الله[٧].

١- مستدرك الوسائل ٨١٨/٣ عن خلاصة العلّامة ١٠٤/رقم٦، وشرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار مجلّد٢ ج٥ ص٢٦.
٢- الكافي ١٠٤/٢/٥.
٣- استُظهرت في الأصل.
٤- رجال النجاشيّ ٢١٣/رقم ٥٥٦.
٥- انظر رجال النجاشيّ ٢٤٦/ح ٤٥٣.
٦- رجال الكشيّ ٢٤٦/ح ٤٥٥.
٧- رجال الكشيّ ٢٤٩/ح ٤٦٢.

ورُوي أنّه لَزِمته شهادة، فشهد بها عند أبي يوسف القاضي، فقال أبو يوسف: ما عسيتُ أنْ أقول فيك يابن أبي يعفور وأنت جاري؟! ما علمتك إلّا صدوقًا طويل اللّيل، ولكن تلك الخصلة! قال: وما هي؟ قال: ميلك إلى الترفّض، فبكى ابن أبي يعفور حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا أبا يوسف، نسبتَني إلى قومٍ أخاف أنْ لا أكون منهم، فأجاز شهادته[1].

قلت: تقدّم في (محمّد بن مسلم) وفي (رفض) ما يشبه ذلك، وتقدّم في (بلا): إنّ عبدالله بن أبي يعفور كان مِسْقامًا.

ورُوي أنّه كتب الصادق عليه السلام إلى المفضّل حين مضى عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضّل، عهدتُ إليك عهدي، كان إلى عبدالله بن أبي يعفور، فمضى رضي الله عنه موفيًا لله جلّ وعزّ ولرسوله ولإمامه بالعهد المعهود لله، وقُبِض صلوات الله على روحه محمودَ الأثر، مشكور السعي، مغفوراً له، مرحومًا برضا الله ورسوله وإمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله ولإمامه منه، فما زال كذلك حتّى قبضه الله إليه برحمته وصيّره إلى جنّته، ساكنًا فيها مع رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، أنزله الله بين المَسْكَنيْن: مسكن محمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام، وإنْ كانت المساكن واحدة والدرجات واحدة، فزاده الله رضًى من عنده ومغفرةً من فضله برضاي عنه[2].

عبدالله بن الأرقم، كان خازن بيت المال في أيّام عثمان. رُوي أنّه لمّا قدم على عثمان عبدُالله بن خالد بن أُسَيْد من مكّة ومعه ناس، أمر لعبد الله بثلاثمائة ألف، ولكلّ واحدٍ واحدٍ من القوم بمائة ألفٍ وصكّ بذلك على عبدالله بن الأرقم ـ وكان خازن بيت المال ـ فاستكثره... وامتنع أنْ يدفع المال إلى القوم، فقال له عثمان: إنّما أنت خازن لنا! فما حملك على ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنت أراني خازنًا للمسلمين وإنّما خازنك غلامك، والله لا ألي لك بيت المال أبداً. وجاء بالمفاتيح فعلّقها على المنبر، ويقال: بل ألقاها إلى عثمان، فدفعها عثمان إلى نائل مولاه. وروى الواقديّ: إنّ عثمان بعث إليه عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، وقال: مالي إليه حاجة، وما عملتُ لأن يُثيبني عثمان؛ ح۸، کو۲۶: ۳۳۰[۲۱۹/۳۱].

الميرزا عبدالله الأفنديّ، صاحب «رياض

١ ـ انظر الكافي ٧/٤٠٤/ح ٨.

٢ ـ انظر رجال الكشيّ ٢٤٨/ح ٤٦١.

العلماء وحياض الفضلاء»، قال في «الرياض» في ترجمة نفسه ما ملخّصه: العبد الخاطئ الجاني عبدالله بن عيسى بيك بن محمّد صالح بيك ابن الحاج شاه مولى[١] بيك ابن الحاج مير محمّد بيك بن خضر شاه، الجيرانيّ الأصل ثمّ الإصفهانيّ، مؤلّف شمل هذا الكتاب[٢]، نجّاه الله من شدائد يوم الحساب، بمحمّد وآله السادة القادة الأنجاب. وهو وإنْ لم يكن ممّن يليق أنْ يُذكر اسمُه في ديوان العلماء أو يُسطّر رسمُه في مكان الفضلاء، ولكن لابدّ لكلّ مخدومٍ من خادم، فهو داخل لذلك في زمرة خادم العلماء.

كان الوالد من أفاضل عصره، وقد شرعتُ في قراءة «الشاطبيّة» عليه وأنا في غاية الصِّغَر، وكان لي ستّ سنين. وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين، وكان قد تُوفّيت أُمّي وأنا ابن سبعة أشهر، ثمّ ربّاني بعد موت والدي الأخ الأكبر المولى الفاضل الجليل أميرزا محمّد جعفر، وبرهة من الزمان كنت في حضانة خالي، ولكن كان خاليـًا من العلم. وقد قرأتُ على الأخ المذكور وعلى جماعةٍ كثيرةٍ من أهل العلم في العصر في أقسام العلوم، إلى أنْ وُفِّقت بالقراءة على جلة المشايخ الأساتيذ الأجلّة، فقرأتُ شطراً صالحـًا من الكتب الأربعة الحديثيّة و«قواعد» العلّامة رحمه الله على الأستاذ الاستناد[٣] زِيد بركاته، وشطراً من «تهذيب الحديث» و«شرح الإشارات» وقدراً من أوائل «إلٰهيّات الشفاء» وغيرها على الأستاذ الفاضل رضي الله تعالى عنه، وشطراً من الحاشية الجلاليّة القديمة على «شرح التجريد» ومن «شرح الإشارات» على الأُستاذ المحقّق قدّس الله روحه، وشطراً من «التهذيب» و«شرح مختصر الأُصول» و«شرح الإشارات» و«أُصول الكافي»، وغير ذلك من الكتب المتداولة على الأُستاذ العلّامة رحمة الله عليه.

واتفق لي في[٤] أسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري في السفر، وجُلْت في أكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبرّ وآذربيجان وخراسان والعراق وفارس وقسطنطينية وديار الشام ومصر، حتّى إنّه اتّفق ورودي على أكثر البلاد مرّاتٍ عديدة، ورزقني الله إلى يومنا هذا ـ وهو

١ـ ولي ـخ ل (الهامش).

٢ـ أي رياض العلماء.

٣ـ اعلم أنّ الميرزا عبدالله يعبّر عن المجلسيّ بالأُستاذ الاستناد، وعن المحقّق الآغا حسين الخونساريّ بالأُستاذ المحقّق، وعن المولى محمّد باقر السبزواريّ بالأُستاذ الفاضل، وعن المدقّق الشيروانيّ الميرزا محمّد ابن حسن بأستاذنا العلّامة؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤ـ زائدة ـظ (الهامش).

عام ستّةٍ ومائة وألف من الهجرة، وقد مضى من العمر نحو من أربعين سنة. ثلاث حجّاتٍ، ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرّات، ولزيارة العتبات العاليات أيضًا ثلاث دفعات، بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا وأنا ابن خمس سنين، حيث إنّ خالي الأكبر كان وزيراً بكاشان، فذهبتُ مع جدّتي لأجل وفاة والدتي إلى ذلك البلد، وأقمت بها نحواً من سنة أو أزيد. وقد سكنتُ برهة من الزمان في حال عنفواني بمولدي ومَحْتِدي إصفهان، ثمّ إنّي سكنتُ بآذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة، وتزوّجت فيها ببعض أرباب الدنيا من أقربائي، وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي[1]. انتهى المهمّ من كلامه.

وقال شيخنا في «الفيض القدسيّ» في ذكر تلاميذ المجلسيّ: العالم المتبحّر النقّاد، المضطلع الخبير البصير، الذي لم يُرَ مثله في الاطّلاع على أحوال العلماء ومؤلّفاتهم بديل ولا نظير، الميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسى بن محمّد صالح الجيرانيّ، التبريزيّ الأصل ثمّ الإصفهانيّ، الشهير بالأفندي، لأنّه لـمّا حجّ إلى بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة، فسار إلى قسطنطينية وتقرّب إلى السلطان إلى أن عَزل الشريف ونَصب غيره، ومن يومئذٍ اشتهر بالأفنديّ[2]. وهو مؤلّف كتاب «رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامّة والخاصّة» في عشر مجلّدات، عثرنا على خمس منها بخطّه الشريف، ولم يخرج بعد من المسوّدة، وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله إلى البياض، ويحتاج إلى التنقيح - ومنزلته في هذا الفنّ منزلة «جواهر الكلام» في الفقه - وغيره من المؤلّفات التي منها «الصحيفة الثالثة» من مآخذها المعتبرة، وسائر أدعية الإمام سيّد العابدين عليه السلام، ممّا سقط عن نظر المحدّث الحرّ العامليّ في «الصحيفة الثانية» التي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في «الصحيفة الكاملة» على نسقها. كما أنّا عثرنا بعدهما على جملةٍ منها لا يوجد فيها وجعلناها رابعةً، فصارت تلك الصحف الأربع حاوية للدّرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الإلٰهيّ العذب الفرات السائغ شرابه[3].

عبدالله بن بُدَيْل، كان من شجعان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قُتِل

1- رياض العلماء ٣/٢٣٠.

2- أقول: ويأتي في عبيدالله بن عبدالله الحَسْكَانيّ ما يتعلّق به؛ منه مدّ ظلّه.

3- الفيض القدسيّ المطبوع في البحار ١٠٥/٨٥.

في صفّين يوم سابع صفر بعد أنْ حمل على الأعداء، وأزال معاوية عن موقفه؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٩ [٣٢/ ٤٦٨].

أقول: تقدّم ذكره في (بدل).

سؤال عبدالله بن بُكَيْر[(١)]: لو نُبِش قبر الحسين عليه السلام كانوا يجدون في قبره شيئاً؟؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧١ [٢٥/ ٣٧٦] وى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٦ [٤٤/ ٢٩٢].

أقول: عبدالله بن بُكَيْر، تقدّم في (بكر).

عبدالله بن ثُوَب، أبو مسلم الخولانيّ، تقدّم في (سلم).

عبد الله بن جَحْش ـ بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ـ ابن أُميمة بنت عبدالمطّلب، صحابيّ جليل استشهد بأُحد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

ورُوي أنّه أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد عَسيبًا من نخلٍ فرجع في يده سيفًا[(٢)]؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

أقول: وفي «سيرة ابن هشام»: إنّه قد مُثّل به كما مُثّل بخاله حمزة إلّا أنّه لم يُبقر عن كبده، ودفنه رسول الله صلّى الله عليه وآله مع حمزة في قبره[(٣)].

وحُكي أنّه دعا الله تعالى قبل أن يُقتل بأن يُستشهد ويُجَدّع أنفه وأُذنه، قال سعد: لقد رأيته آخر النهار وإنّ أنفه وأُذنه معلّقان في خيط، وكان يقال له: المجدَّع في الله[(٤)].

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان جليلاً قليل الرواية، يروي عنه سُليم بن قيس. أُمّه أسماء بنت عُمَيس، وزوجته زينب بنت عمّه أمير المؤمنين عليه السلام، وفضائله كثيرة مشهورة[(٥)].

المناقب[(٦)]: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّ به وهو يصنع شيئاً من طينٍ من لعب الصّبيان، فقال صلّى الله عليه وآله له: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه، قال: ما تصنع بثمنه؟ قال: اشتري رطبًا فآكله، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك له في صفقة يمينه. فكان يقال: ما اشترى شيئاً قطّ إلّا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يُمثّل به، فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد. وكان أهل المدينة

١ـ في البحار ٣٧٢/٢٥: بكر.

٢ـ نُقل عن الموفقيّات [٣٩٠/ رقم٢٦٤] أنّه ذكر ذلك فيها بزيادة أنّه لم يزل يُتناول حتّى بِيع من بغا التركيّ أحد قوّاد المتوكّل بمائتي دينار؛ منه مدّ ظلّه.

٣ـ السيرة النبويّة لابن هشام ١٠٣/٣.

٤ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢٨٧/٢.

٥ـ انظر تنقيح المقال ١٧٣/٢.

٦ـ المناقب ٨٤/١.

يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠١ [١٨/ ١٧].

ذكر ما صنع النبيّ صلّى الله عليه وآله بعبد الله بن جعفر بعد قتل أبيه جعفر من مسح رأسه ودعائه له بالبركة في صفقته. وعنه قال: أخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتّى رقي إلى المنبر، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يُعرف عليه، فقال: إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفراً قد استُشهِد، وجُعِل له جناحان يطير بهما في الجنّة. ثمّ نزل ودخل بيته وأدخلني معه، وأمر بطعامٍ يُصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي فتغدّينا عنده غذاءاً طيّبًا مباركًا، وأقمنا ثلاثة أيّامٍ في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدى نسائه. ثمّ رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أُساوم شاة أخٍ لي، فقال: اللّهمّ بارك له في صفقته، قال عبدالله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلّا بُورك لي فيه؛ و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٥ [٢١/ ٥٧].

أقول: وقد تقدّم ما يناسبه في (جعفر).

كنز الكراجكيّ(١): ورُوي في «الكامل»: إنّ عبدالله بن جعفر افتقد صديقًا له من مجلسه، ثمّ جاءه فقال: أين كانت غَيبتك؟ قال: خرجتُ إلى عُرض من أعراض المدينة مع صديقٍ لي. فقال له: إنْ لم تجد من صحبة الرجال بُدّاً فعليك بصحبة مَن إنْ صحبته زانك، وإنْ خفقت(٢) له صانك، وإنْ احتجت إليه عانك(٣)، وإنْ رأى منك خلّة سدّها، أو حسنة عدّها، أو وعدك لم يحرمك(٤)، وإن كثّرت عليه لم يرفضك، وإنْ سألته أعطاك، وإنْ أمسكت عنه ابتداك؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٥١ [٧٤/ ١٨٨].

في أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرتَ لي بمعونةٍ أو نفقةٍ، فو الله مالي نفقة إلّا أن أبيع دابّتي! فقال: لا والله، ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمّك يسرق فيعطيك؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٩[٢٩/ ٤٩٥].

قال ابن أبي الحديد(٥) في مقام إمساك الزبير: أراد عليّ عليه السلام أن يحجر على

١- كنز الكراجكيّ ٣٧ عن الكامل في اللّغة والأدب للمبرّد ١/ ٣٣٨.

٢- في البحار (الطبعة الحروفيّة): تغيّبت عنه. وفي الكامل: خففت.

٣- في الكامل: مانك.

٤- في كنز الفوائد: يحرضك. وفي الكامل: يُحْرِضْك.

٥- شرح نهج البلاغة ١/ ٥٣.

عبدالله بن جعفر لتبذيره المال، فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله وتجاراته، فقال عليه السلام: أما إنّه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٨ [٤٠/ ٩١].

أقول: ما حُكي عن جود عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يُذكر، وبه يُضرب المثل. قال صاحب «نسمة السَّحَر»: سمّى عبدالله بن جعفر ولده معاوية لأنّه جاءه البشير بولادته من إحدى جواريه ـ وكان بالشام عند معاويةـ فبلغه ذلك، فاستدعى عبدالله وقال: سمّه باسمي ولك مائة ألف درهم، ففعل لحاجته، وأعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للذي بشّره به، انتهى[(١)].

في أنّه كتب معاوية إلى مروان بن الحكم ـوهو عامله على المدينةـ أنْ يخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد على حُكم أبيها في الصَّداق وقضاء دَيْنه ما بلغ، وعلى صلح الحيّين، فقال عبدالله: إنَّ أمر نسائنا إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، فزوّجها الحسن من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر، وجعل مهرها ضيعتَه التي كانت بالمدينة، بعد كلماتٍ جرت بينه وبين مروان؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٩].

وفي «المناقب»[(٢)] مثله، إلّا أنّه ذكر مكان الحسن الحسين، ومكان زينب أُمّ كلثوم؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٧].

الاحتجاج[(٣)]: قول معاوية لعبد الله بن جعفر: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين، وماهما بخيرٍ منك ولا أبوهما خير من أبيك! وردّ عبدالله عليه، وذكره جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وذكره أئمّة الضلال؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٥] وى[١٠]، ك[٢٠]: ١٢٢ [٤٤/ ٩٧].

ذكر ماجرى بين عبدالله بن جعفر رضي الله عنه وعمرو بن العاص في محضر معاوية، بعد شتم عمرو أمير المؤمنين عليه السلام، وعتاب عبدالله على معاوية؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٣].

ما يظهر منه جلالة عبدالله بن جعفر في خبر السائل الذي جاء عند الحسن والحسين عليهما السلام وعنده وسألهم، فأعطاه الحسن عليه السلام خمسين ديناراً، والحسين عليه السلام تسعة وأربعين، وعبدالله ثمانية وأربعين؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٣].

كتاب عبدالله إلى الحسين عليه السلام

١ـ حكى الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٦٨/١٩.

٢ـ المناقب ٣٨/٤.

٣ـ الاحتجاج ٢٨٥.

بأن ينصرف من سفر العراق، وإنفاذ ابنَيه محمّد وعون وأمرهما بلزوم الحسين عليه السلام والمسير معه والجهاد دونه؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٦].

تعزية عبدالله بن جعفر، وتسليته نفسَه بمصائب ولدَيه أنّهما قُتلا مع الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٣].

أقول: نُقِل عن «أُسد الغابة» أنّه قال في عبدالله [بن] جعفر: إنّه أوّل مولودٍ وُلِد في الإسلام بأرض الحبشة، وإنّه تُوفّي سنة ثمانين عام الجُحاف بالمدينة، وأمير المدينة أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان، فحضر غسل عبدالله وكفّنه، والولائد خلْف سريره قد شققْن الجيوب، والناس يزدحمون على سريره، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودَين، فما فارقه حتّى وضعه بالبقيع ودموعه تسيل على خدّيه، وهو يقول: كنتَ والله خيراً لا شرّ فيك، وكنت والله شريفًا واصلاً برّاً. ثمّ قال: وإنّما سُمّي عام الجُحاف لأنّه جاء سيل عظيم ببطن مكّة جحف بالحاجّ وذهب بالإبل عليها أموالُها(١)؛ انتهى.

قال الفيروزآباديّ: سيل وموت جُحاف يذهب بكلّ شيءٍ، وأجحف به: ذهب به، وقال: الجُحاف ـ كغراب ـ الموت(٢).

عبد الله بن جعفر بن الحسين(٣) بن مالك ابن جامع الحِمْيَريّ، أبو العبّاس القمّيّ، شيخ القمّيّين ووجههم ثقة، من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام. قدم الكوفة سنة نيّفٍ وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتبًا كثيرةً منها كتاب «قرب الإسناد»(٤).

عبدالله ابن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

إرشاد المفيد(٥): كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متّهمًا بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، فيقال: إنّه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذاهب المُرْجِئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة، واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين، فبايعه(٦) على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لمّا تبيّنوا ضعف دعواه وقوّة أمر أبي

١ـ أُسد الغابة ٣/١٣٣.

٢ـ القاموس المحيط ٣/١٢٥.

٣ـ الحسن ـ خ ل (الهامش).

٤ـ انظر رجال النجاشيّ ٢١٩/رقم ٥٧٣.

٥ـ إرشاد المفيد ٢٨٥.

٦ـ في البحار: فتابعه، وفي المصدر: فاتبعه.

الحسن، ودلالة حقيقته وبراهين إمامته. وأقام نفرٌ يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة، وإنّما لزمهم هذا اللّقب لقولهم بإمامة عبدالله، وكان أفطح الرِّجلين. ويُقال: إنّهم لُقّبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له: عبدالله بن الأفطح؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤٢].

الخرائج(١): رُوي عن هشام بن الحكم قال: لمّا مضى أبو عبدالله عليه السلام، وادّعى الإمامةَ عبدُالله بن جعفر وأنّه أكبر من ولده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي، إنْ كنتَ صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النار ـ وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطبًا وضربها بنفطٍ ونار ـ فلم يفعل عبدالله، وأدخل أبو الحسن عليه السلام يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار إلّا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٥].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٠ [٤٧/ ٢٥١].

في أنّه ادّعى الإمامة وكان جاهلاً بالأحكام بحيث قال: في زكاة المائة درهمان ونصف، ومن كان عنده أربعون درهمًا ففيها درهم؛ ← ١٨٠، ١٨٣ [٤٧/ ٢٥٢، ٢٦٢] ويا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٥ [٤٨/ ٥٠].

في أنّه مات بعد أبيه بتسعين(٢) يومًا، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال لموسى عليه السلام: يا بنيّ، إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمة، فإنّه أوّل أهلي لحوقًا بي؛ ← ١٨٢ [٤٧/ ٢٦١].

أقول: ويأتي ما يتعلّق به في (فطح).

الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر، أبو محمّد الدُّوريَسْتِيّ، فقيه صالح، له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة(٣).

وتقدّم في (جعفر بن محمّد) ضبط (الدوريست) وأنّها من قرى الريّ.

قال في «الأمل»: كان عالمًا فاضلاً صدوقًا جليل القدر، يروي عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدُّوريَسْتي(٤)؛ انتهى.

وقال الحَمَويّ في «المعجم» في حقّه: وكان يزعم أنّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١ ـ الخرائج والجرائح ١/٣٢٥/ح١٧.

٢ ـ بسبعين ـ خ ل (الهامش).

٣ ـ انظر فهرست منتجب الدين ١٢٨/رقم ٢٧٦.

٤ ـ أمل الآمل ٢/١٥٩/رقم ٤٦١.

أحد فقهاء الشيعة الإماميّة. قدم بغداد سنة خمسمائة وستّ وستّين وأقام بها مدّة وحدَّث بها عن جدّه محمّد بن موسى بشيءٍ من أخبار الأئمّة من ولد عليّ وعاد إلى بلده، وبلغنا أنّه مات بعد ستّمائةٍ بيسير[1]؛ انتهى.

عبدالله بن جُنْدَب -بضمّ الجيم وسكون النون وفتح المهملة- البَجَليّ الكوفيّ، ثقة جليل القدر، من أصحاب الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام.

روى الكشّيّ أنّ أبا الحسن أقسم أنّه عنه راضٍ ورسول الله والله. وقال فيه أبو الحسن عليه السلام: إنّ عبدالله بن جُنْدَب لمن المخبِتين. وروي أنّه لمّا مات عبدالله بن جُنْدَب قام عليّ بن مهزيار مقامه[2].

غيبة الطوسيّ[3]: كان من المحمودين، وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ماورد في الأخبار؛ يب[12]، يج[18]: ٨١ [٤٩/ ٢٧٤].

وصيّة الصادق عليه السلام له، وهي وصيّة طويلة مصدرة بقوله: يابن جُنْدَب؛ ضه[17]، كد[24]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

كتاب الرضا عليه السلام إليه: ذكرتَ رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخوانًا، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذي تأفّكوا[4] به من حياة أبي عليه السلام... إلى آخره؛ ز[7]، يز[17]: ٦١ [٢٣/ ٢٩٥].

تفسير القمّيّ[5]: أبي، عن عبدالله بن جُنْدَب، عن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه: مَثَلُنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة، «فيها مصباح» المصباح محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، «في زجاجةٍ» من عنصرة طاهرة[6]؛ ز[7]، يح[18]: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٧].

أيضًا كتاب الرضا عليه السلام إليه؛ ز[7]، كا[21]: ٧٦ [٢٣/ ٣٦٦].

تفسير فرات[7]: عن الحسين بن عبدالله ابن جُنْدَب قال: أخرج إلينا صحيفةً فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، إنّي قد كَبِرتُ

١- معجم البلدان ٢/٤٨٤.
٢- رجال الكشّيّ ٥٨٥/رقم ١٠٩٦ وص ٥٨٧/ذح ١٠٩٨ وص ٥٤٩/ذ ح ١٠٣٨.
٣- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٤- أي تكلّفوا الكذب.
٥- تفسير القمّيّ ٢/١٠٥.
٦- في الأصل والبحار: عنصره الطاهرة. وما أثبتناه عن المصدر.
٧- تفسير فرات ١٠٣.

وضعفتُ وعجزتُ عن كثيرٍ ممّا كنتُ أقوى عليه، وأُحبّ - جُعلت فداك - أن تعلّمني كلامًا يقرّبني بربّي ويزيدني فهمًا وعلمًا. فكتبَ إليه: قد بعثتُ إليك بكتابٍ فاقرأه وتفهّمه، فإنّ فيه شفاءً لمن أراد الله شفاءه، وهُدىً لمن أراد الله هداه، فأكْثِر من ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» واقرأها على صَفْوان وآدم. قال أبو الطاهر: آدم اسم رجلٍ كان من أصحاب صَفوان؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٥ [٢٣/ ٣١٢].

بصائر الدرجات(١): عن عبدالله بن جُنْدَب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالةٍ: إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يَرِدون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٥ [٢٦/ ١٢٣].

كتابه إلى الرضا عليه السلام، وسؤاله إيّاه عن تفسير آية النور، وجوابه: أمّا بعد، فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلمّا قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله كنّا أهلَ البيت ورثته؛ ← ٣٣٣ [٢٦/ ٢٤١].

الكافي(٢): عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيتُ عبدالله بن جُنْدَب بالموقف، فلم أرَ موقفًا كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يديه إلى السماء ودموعُه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد، ما رأيت موقفًا قطّ أحسن من موقفك! قال: والله ما دعوتُ إلّا لإخواني، وذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نُودي من العرش: ولك مائة ألف ضِعف مثله، فكرهتُ أن أدَع مائة ألف ضعفٍ مضمونةً لواحدٍ لا أدري يُستجاب أم لا!؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧١].

أقول: وتقدّم في (دعا) ما يقرب من ذلك عنه، وتقدَّم في (برهم) ما رواه عن إبراهيم بن شعيب من ذلك.

عبدالله بن حُذَاقة بن قيس القُرَشيّ السَّهْميّ، أبو حُذَاقة:

تنقيح المقال: قالوا: إنّه أسلم قديمًا وصَحِب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وفي شهوده بدراً خلاف. ويمكن استفادة حُسن حاله وقوّة إيمانه ممّا رُوي مسنداً من أنّ الروم أسرتْه وعرضت عليه التنصّر فأبى،

١ - بصائر الدرجات ١٩٣/ح ٩.

٢ - الكافي ٤/٤٦٥/ح ٧.

فأُغلي الزيت في إناءٍ كبيرٍ وأُتي برجلٍ من أسرى المسلمين، فعُرض عليه التنصّر فأبى، فأُلقي في الزيت المغليّ فإذا عظامه تلوح. ثمّ عُرض على عبدالله هذا النصرانيّة فأبى، فأمر به أن يُلقى في الزيت المغليّ فبكى، فقالوا: قد جزع! قد بكى! قال كبيرهم: ردّوه، فقال: لا ترى أنّي بكيتُ جزعًا ممّا تريد أن تصنع بي، ولكنّي بكيتُ حيث ليس إلّا نفس واحدة يُفعل بي هذا في الله، كنتُ أُحبّ أن يكون لي من الأنفس عدد كلّ شعرةٍ فيَّ، ثمّ تسلّط عليّ فتفعل بي هذا. فأُعجب منه وأحبّ أن يطلقه، فقال: قبّل رأسي وأُطلقك، قال: ما أفعل. قال: تنصّر وأُزوّجك بنتي وأُقاسمك مُلْكي. قال: ما أفعل. قال: قبّل رأسي وأُطلقك وأُطلق معك ثمانين من المسلمين. قال: أمّا هذه فنعم. فقبّل رأسه، وأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين، فلمّا قدموا على عمر بن الخطّاب قام إليه عمر فقبّل رأسه. وكان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يمازحون عبدالله فيقولون: قبّلت رأس عِلْجٍ! فيقول لهم: أطلق الله بتلك القُبلة ثمانين من المسلمين[1].

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب، أبو محمّد، هاشميّ مدنيّ تابعيّ، يُدعى بـ«المحض» لأنّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام، وأُمّه فاطمة بنت الحسينْ عليه السلام، وكان يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان شيخ بني هاشم في زمانه، وكان يتولّى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، كذا عن «عمدة الطالب»[2].

ذكر ما يدلّ على أنّه كان يدّعي الإمامة؛ ز٧، فو٨٦: ٢٨٤ [٢٦/ ٤٢] وز٧، قا١٠١: ٣٢٣، ٣٢٤ [٢٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

في أنّه سأله رجلٌ عن درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمامته، فأخذ درعًا من كُنْدوج فلبسها، فخرج الرجل إلى الصادق عليه السلام فأخبره، فقال: ما صدق. ثمّ أخرج خاتمًا فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعمامة ساقطين في جوف الخاتم، فلبس أبو عبدالله الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعمامة فإذا هي سابغة، فنزعها ثمّ ردّهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غُزل في الأرض، إنّ خزانة الله في «كُنْ»، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه؛ ز٧،

١ـ تنقيح المقال ١٧٦/٢.

٢ـ عمدة الطالب ١٠١.

عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٤].

قول عبدالله بأنّ الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام لأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وهما في الفضل سواء، إلّا أنّ للحسن على الحسين فضلاً بالكِبَر، فالواجب أنْ تكون الإمامة في ولد الأفضل. وقول الربيع بن عبدالله، إنّ الإمامة في ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، واحتجاجه على عبدالله بأنّ موسى عليه السلام كان أفضل من هارون عليه السلام، فجعل الله عزّوجلّ النبوّة والخلافة في ولده دون ولد موسى، وقول الصادق عليه السلام للربيع لمّا بَصُر به: أحسنت يا ربيع فيما كلّمت به عبدالله بن الحسن، ثبّتك الله؛ ز[٧]، ف[٨٠]: ٢٤٣ [٢٥/ ٢٥٨].

الصادقيّ: ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطًا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٨ [٢٥/ ٣٢٢].

دلائل الإمامة(١): عن المفضّل قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه، فررنا بعبدالله بن الحسن وهو راكب، فلمّا بَصُر بنا شال المقرعةَ ليضرب بها فخذ أبي عبدالله عليه السلام، فأومأ إليها(٢) الصادق عليه السلام، فجفّت يمينه والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبدالله، بالرَّحِم إلّا عفوت عنّي! فأومأ إليه بيده فرجعت يده... إلى آخره؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٩].

ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام حين جمع بني هاشم لأخذ البيعة لابنه محمّد، وإخبار الصادق عليه السلام بأنّ الأمر لا يتمّ له وأنّه يُقتل؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٢ [٤٦/ ١٨٨] ويا[١١]، لا[٣١]: ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٧].

قوله: بماذا فضلني محمّد بن عليّ؟! وإيقاد الباقر عليه السلام ناراً، وقوله له: إنْ كنتَ حيث ترى فادخلها لن تضرّك، فقطع بالرِّجل؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٤ [٤٦/ ٢٦١].

الروايات المتعلّقة به؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٦ [٤٧/ ٢٧١] وز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٥ [٢٦/ ٢٠٩].

الكافي(٣): في أنّه جرى بينه وبين الصادق عليه السلام كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فغدا الصادق عليه السلام إلى باب عبدالله لصلة

١ـ دلائل الإمامة ١٤٥.

٢ـ في المصدر: إليه.

٣ـ الكافي ٢/١٥٥/ح ٢٣.

الرَّحِم فاعتنقا وبكيا ؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٤ [٤٧/ ٢٩٨] وعشر[١٦]، ج[٣]: ٢٨ ـ كـا*ـ ٣٧ [٧٤/ ٩٨، ١٢٦].

إقبال الأعمال(١): بالإسناد إلى جعفر ابن محمّد عليه السلام، كتب إلى عبدالله ابن الحسن حين حُمل هو وأهل بيته يُعزّيه عمّا صار إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخَلَف الصالح والذرّيّة الطيّبة من ولد أخيه وابن عمّه. أمّا بعد، فلئن كنتَ قد تفرّدتَ أنت وأهل بيتك ممّن حُمل معك بما أصابكم، ما انفردتَ بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرِّ المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعتُ إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتّقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيّه صلّى الله عليه وآله الطّيبين: «وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»(٢).

ثمّ ذكر عليه السلام جملةً من الآيات التي تأمر بالصبر وتحثّ عليه، ثمّ قال: واعلم أي عمّ وابن عمّ، أنّ الله جلّ وعزّ لم يبالِ بضرّ الدنيا لوليّه ساعةً قطّ، ولا شيء أحبّ إليه من الضرِّ والجهد والبلاء مع الصبر، وأنّه تبارك وتعالى لم يبالِ بنعيم الدنيا لعدوِّه ساعةً قطّ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم، وأعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون، ولولا ذلك لما قُتِل زكريّا و[احتجب](٣) يحيى بن زكريّا ظلمًا وعدوانًا في بغيٍّ من البغايا، ولولا ذلك ما قُتِل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لمّا قام بأمر الله عزّوجلّ ـ ظلمًا، وعمّك الحسين ابن فاطمة صلّى الله عليهم اضطهاداً وعدوانًا ـ إلى أن قال ـ ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أنْ يحزن المؤمن لجعلتُ للكافر عِصابة من حديد فلا يُصْدَع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إنّ الدنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة.

وذكر عليه السلام جملةً من الأحاديث في ابتلاء المؤمن في الدنيا إلى أن قال: ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يَدْعُون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغَنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلاً بالترحّم عليه والاستغفار استُشهد، فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي

* الكافي ٢/١٥٥/ح ٢٣.
١ـ إقبال الأعمال ٥٧٨.
٢ـ الطور (٥٢) ٤٨.
٣ـ من المصدر.

بالصبر والرضا، والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ، والرضا والصبر على قضائه، والتمسّك بطاعته والنزول عند أمره. أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هَلَكةٍ، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمّد النبيّ وأهل بيته؛ يا[11]، لا[31]: ١٩٥ [٤٧/ ٢٩٨].

إقبال الأعمال(١): كلام السيّد ابن طاووس في أنّ هذه التعزية اشتملت على وصف عبدالله بن الحسن بالعبد الصالح، والدعاء له وبني عمّه بالسعادة. وهذا يدلّ على أنّ عبدالله بن الحسن والجماعة المحمولين، كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين وبحبّه عارفين. وأنّ ما يُوجد في الكتب أنّهم كانوا للصادقين مفارقين، فهو محتمل للتقيّة لئلّا يُنسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمّة الطاهرين عليهم السلام. وممّا يدلّ عليه مارويناه بإسنادنا ـثمّ ذكر السندـ إلى خلّاد بن عُمَيْر الكِنديّ مولى آل حُجْر ابن عَدِيّ، قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، قال: هل لكم علمٌ بآل الحسن عليه السلام الذين خُرج بهم ممّا قبلنا؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر فلم نحبّ أن نبدأه به، فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله، فقال: وأين هم من العافية؟!ثمّ بكى حتّى علا صوته وبكينا، ثمّ قال: حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: سمعتُ أبي صلوات الله عليه يقول: يُقتل منك أو يُصاب منك نفر بشطّ الفرات ماسبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخِرون. وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم ـأقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه وعليهم السلام، وأنّهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام والظَّفَر بالسعادة والإكرام. ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الإصفهانيّ، عن يحيى بن عبدالله ـالذي سَلِم من الذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسنـ فقال: حدّثنا عبدالله بن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يُدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات لم يسبقهم الأوّلون ولم(٢) يدركهم الآخِرون، فقلت: نحن ثمانية! فقال: هكذا سمعتُ. فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمق، وسقَوني ماءً

١ـ إقبال الأعمال ٥٨١.

٢ـ في مقاتل الطالبين: ولا.

وأخرجوني فعشتُ[1].

المولى عبدالله بن الحاج حسين بابا السمنانيّ، قال صاحب «الرياض»: فاضل عالم جليل طبيب، وقد كان من تلامذة السيّد الداماد، ورأيتُ في بلدة أشرف من بلاد مازندران من مؤلّفاته كتاب «تحفة العابدين» بالفارسيّة في أعمال الأشهر الثلاثة المتبرّكة وفي آداب الصلاة والتعقيبات، وله أيضًا رسالة في أحوال الحشيشة المعروفة بالتنباك، ورأيتُ تلك النسخة في بلاد سجستان بخطّه الشريف ـإلى أنْ قال ـ ثمّ إنّه قد كتب السيّد الأجلّ الفاضل المولى خلف ابن السيّد عبدالمطّلب الحويزاويّ على ظهر تلك النسخة التي رأيتها بسجستان: قد سمعتُ هذه الرسالة قراءةً عليَّ من شارحها العالم الفاضل الربّانيّ ملّا عبدالله السمنانيّ، أطال الله بقاءه وأوصله إلى رضاه، فرأيتها جليلة الفوائد نفيسة الفرائد، واستحسنتُ ما أودع فيها من التحقيق والإيراد جاريًا مجرى السداد... إلى آخره. وفيه: إنّه لم يشربه أصلاً، وألحق بها فائدة حسنةً، وهي أنْ لا يكثر الشارب من هذا الدخان إكثاراً مفرطًا، وقال: والكثير عندي ما كان في اليوم ثلاث مرّات بين كلّ واحدةٍ أربع ساعات، والقليل ما كان في كلّ يومٍ واحدة[2]، انتهى.

قال صاحب «الرياض» ما ملخّصه: إنّ بعد استقرار العادة التامّة لا يمكن لأحدٍ تركه، فإنّه يوجب تضرّراً شديداً كما هو المشاهد من معتاديه، بل قد ينتهي إلى الأمراض المهلكة أو العسرة المعالجة، وكذا الكلام في باقي المعوّدات كالتتن والأفيون والكوكنار والبرش ونحوها. ولو فُرض حصول الضرر باعتيادها في بعض الموارد والأشخاص، فلا شكّ أنّ ترك ذلك الاعتياد أشدّ ضرراً له كما هو المشاهد من أحوال معتاديها، فإنّ تركها قد يؤول إلى الموت[3]؛ انتهى.

الشيخ الأجلّ عزّ الدين المولى عبدالله بن الحسين التستريّ، قال شيخنا في «المستدرك» ـبعد وصفه بقوله: مروّج الملّة والدين، ومربّي الفقهاء والمحدّثين، وتاج الزهّاد والناسكين ـ: قال المجلسيّ الأوّل في شرح المشيخة بعد الترجمة رضي الله تعالى عنه: كان شيخنا وشيخ الطائفة الإماميّة في عصره، العلّامة المحقّق المدقّق الزاهد العابد الوَرِع، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله عنه، حقّق الأخبار والرجال والأُصول بما لا مزيد عليه، وله

١ ـ مقاتل الطالبيّين ١٩٣ عنه إقبال الأعمال.

٢ ـ رياض العلماء ٣/٢٠٧.

٣ ـ رياض العلماء ٣/٢١٢.

تصانيف منها «التتميم» لشرح الشيخ نور الدين عليّ على «قواعد» الحلّيّ سبع مجلّدات، منها يُعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه. وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة إلى كافّة المؤمنين، وتُوفّي رحمه الله في العشر الأُوَل من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلّى عليه قريب من مائة ألف، ولم نَر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء. ودُفِن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثمّ نُقِل إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام بعد سنةٍ ولم يتغيّر حين أُخرج. وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيتُ وسمعتُ، وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيليّ رحمه الله، وعلى الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ رحمهم الله، وعلى أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب[1]. ويمكن أنْ يُقال: إنّ انتشار الفقه والحديث كان منه، وإنْ كان غيره موجوداً ولكنْ كان لهم الأشغال الكثيرة، وكان مدّة درسهم قليلاً بخلافه رحمه الله، فإنّه كان مدّة إقامته في إصفهان قريبًا من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليه، وعندما جاء بإصفهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون، وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيرهم من الطالبين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه.

وقال فيه السيّد الأمير مصطفى التفريشيّ في «نقد الرجال»: شيخنا وأُستاذنا العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم المنزلة، وحيد عصره، أورع أهل زمانه، ما رأيت أحداً أوثق منه، لا تُحصى مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، انتهى.

قلت[2]: الإجازتان اللّتان أشار إليها في شرح المشيخة موجودتان عندي بخطّ الشيخَين الجليلين.

وقال صاحب «حدائق المقرّبين»[3]: نُقل أنّه جاء يومًا إلى زيارة شيخنا البهائيّ، فجلس عنده ساعة إلى أنْ أذّن المؤذّن، فقال الشيخ: صلِّ صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة، فتأمّل ساعة ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرضَ بالصلاة في جماعةٍ هناك، فسأله بعض

١ - أي مستدرك الوسائل.

٢ - القول يعود إلى صاحب المستدرك.

٣ - وهو العالم الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون آباديّ صهر المجلسيّ؛ منه مدّ ظلّه.

أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أوّل الوقت، كيف لم تُجب الشيخ الكذائيّ إلى مسؤوله؟ فقال: راجعتُ إلى نفسي سويعةً فلم أرَ نفسي لا تتغيّر بإمامتي لمثله فلم أرض بها.

ونُقِل عنه أيضًا أنّه كان يحبّ ولده المولى حسن علي كثيراً، فاتّفق أنّه مرض شديداً، فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسّه، فلمّا بلغ في سورة «المنافقون» إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ»[1] جعل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سألوه عن ذلك فقال: إنّي لمّا بلغتُ هذا الموضع تذكّرتُ ولدي، فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتًا وجعلتُ جنازته نُصب عيني فانصرفتُ عن الآية. قال: وكان من عبادته أنّه لا يفوت منه شيء من النوافل، وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع اللّيالي جماعة من أهل العلم والصلاح، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجهٍ من القناعة، وكان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخَ غير اللّحم.

ونُقِل أنّه اشترى عمامةً بأربعة عشر شاهيًّا وتعمّم بها أربع عشرة سنة.

ونقل المولى محمّد تقي المجلسيّ رحمه الله قال: خرجنا يومًا في خدمته إلى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بإصبهان، وكان معمّراً في حدود المائة، فلمّا ورد جناب المولى مجلسه وتكلّم معه في أشياء، قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ عليّ المحقّق من غير واسطة، وأجزتُ لك روايتي عنه. ثمّ أمر بأنْ يُوضع عنده قصعة من ماء القند، فلمّا رآها المولى قال: لا يشرب هذه الشربة إلّا المريض، فقرأ الشيخ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»[2] ثمّ قال: وأنت رئيس المؤمنين! وإنّما خُلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك، فإنّي إلى الآن كنت أزعم أنّ ماء القند لا يشربه إلّا المريض.

وفي «الرياض»: قال صاحب «تاريخ عالم آرا» في المجلّد الآخِر منه بالفارسيّة مامعناه: إنّ المولى عبدالله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة إحدى وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيّد الداماد والشيخ لطف الله الميسيّ العامليّ اللّذان كانا يناقشانه في المباحث العلميّة والمسائل الاجتهاديّة، ولمّا عاداه

١ ـ المنافقون (٦٣) ٩.

٢ ـ الأعراف (٧) ٣٢.

عانقهما وعاشرهما في غاية الفرح والسرور. ثمّ في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور، قريبًا من الصبح بعدما أقام صلاة اللّيل والنوافل، خرج من البيت ليلاحظ الوقت، فلمّا رجع سقط ولم يمهله الأجل للمكالمة، واتّصل روحه بالملإ الأعلى. وكان رحمه الله في الكمالات النفسانيّة والتقوى وترك المستلذّات الدنيويّة على الدرجة العليا، وكان يكتفي في المأكول والمشروب بسدّ الرمَق، وكان في أكثر أيّامه صائمًا، ويفطر على «الطبيخ» الشوربا بلالحم. وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريبًا من ثلاثين سنةً في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيليّ رضي الله عنه، وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل. ويقال إنّه أجاز له في إقامته الجمعة والجماعة، وتلقين المسائل الإجتهادية أيضًا. ثمّ إنّ يوم وفاته قُدّس سرّه كانت نوحة الناس عليه كثيرة شديدة، وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم إلى تحت جنازته تيمّنًا وتبرّكًا به، ولا يتيسّر لهم لغلوّ[1] الناس وازدحامهم، وجاؤوا بجنازته إلى المسجد الجامع العتيق بإصفهان، وغسّلوه فيه بماء البئر، وصلّى عليه السيّد الداماد في جماعةٍ من العلماء، وأودعوا جنازته في مقبرة إمَام زاده إسماعيل، ثمّ نقلوها إلى مشهد الحسين عليه السلام؛ انتهى.

قال صاحب «الرياض»: أقول: استفادته من المولى أحمد الأردبيليّ-ولا سيّما قريبًا من ثلاثين سنة، بل في إقامته تلك الأماكن المشرّفة في تلك المدّة-غير مستقيم، فلاحظ[2]؛ انتهى.

المولى عبدالله بن الحسين اليزديّ. في «الأمل»: فاضل عالم جليل إماميّ، له حاشية على حاشية الخطائيّ، وحاشية على «شرح الشمسيّة»، وغير ذلك. وقرأ عليه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والسيّد محمّد بن أبي الحسن العامليّ وقرأ عليهما. وذكره صاحب «السُّلافة» فقال: عبدالله ابن الحسين اليزديّ أُستاذ الشيخ بهاء الدين، كان علّامة زمانه، لم يُدانِه أحدٌ في العلم والوَرَع، وله مؤلّفات مفيدة كـ«شرح القواعد» في الفقه، و«شرح العجالة» و«التهذيب» في المنطق، وغير ذلك[3]؛ انتهى.

الشيخ تقيّ الدين عبدالله الحلبيّ، قال صاحب «الرياض»: فاضل عالم محدّث جليل، من متأخّري أصحابنا، وقد رأيتُ

١- يقال: غلا بالسهم أي رفع يده يريد به أقصى الغاية. انظر لسان العرب ١٥/١٣٢.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٤١٣-٤١٥ عن نقد الرجال ١٩٧ ورياض العلماء ٣/٢٠٣-٢٠٤.

٣- أمل الآمل ٢/١٦٠/رقم ٤٦٥، وانظر سلافة العصر ٤٩٠.

من مؤلّفاته كتاب «الدّر الثمين في أسرار الأنزع البطين»، قد رأيته في بلدة تيمجان من بلاد جيلان، وهو منتخب من كتاب «مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار[1] أمير المؤمنين عليه السلام» للشيخ رجب بن محمّد [بن][2] رجب البُرْسيّ، مع ضمّ بعض الفوائد إليه[3].

الشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسيّ، قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط الذي أجاز السيّد ابن طاووس سنة تسع وستّمائة: ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبدالله ابن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن عليّ بن النصير الطوسيّ، صرّح بجميع ذلك صاحب «المعالم» في الإجازة الكبيرة. وهذا الشيخ عظيم الشأن جليل القدر، من أعيان علماء الإماميّة. قال محمّد بن الحسين القطب الكيدريّ تلميذه في كتاب «كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء»: حدّثني مولاي وسيّدي الشيخ الأفضل، العلّامة قطب الملّة والدين نصير الإسلام والمسلمين، مفخر العلماء ومرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة الطوسيّ دام ظلُّ سموّه وفضله للأنام وأهله ممدوداً، وشَرْعُ نُكَته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً، قرأته عليه بسابزوار بيهق في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[4].

وفي «المنتجب»: الشيخ الإمام نصير الدين أبو طالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسيّ المشهديّ الشارحيّ، فقيه ثقة وجه[5].

وقال في «الرياض»: رأيتُ من مؤلّفاته «الوافي بكلام المثبِت والنافي»[6]، وهو مختصر، وهو غير ابن حمزة صاحب «الوسيلة».

عبدالله بن خَبَّاب [بن] الأَرَتّ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعامله على النهروان، قتله الخوارج وبقَروا بطن جاريةٍ له حُبلى؛ ح۸، نو۵۶: ۶۰۱، ۶۰۳ [۳۳/ ۳۴۶، ۳۵۴].

أقول: وتقدّم في (خرج) ما يتعلّق بذلك.

وفي «المستدرك»: وقتله الخوارج ـ في أوّل خروجهم ـ فوق خنزيرٍ ذبحوه، وقالوا: والله ماذبحُنا لك ولهذا الخنزير إلّا واحداً. وبقروا بطن زوجته وهي حامل، وذبحوها

۱ـ في المطبوع: ... في أسرار.
۲ـ من المصدر.
۳ـ رياض العلماء ۳/ ۲۱۴.
۴ـ مستدرك الوسائل ۳/ ۴۷۲.
۵ـ فهرست منتجب الدين ۱۲۵/رقم ۲۷۲.
۶ـ رياض العلماء ۳/ ۲۱۵.

وذبحوا طفله الرضيع فوقه. ولمّا التقى الجمعان استنطقهم عليّ عليه السلام بقتل عبدالله، فأقرّوا كلّهم كتيبة بعد كتيبة. فقال عليه السلام: لو أقرَّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم[1]؛ انتهى.

الشيخ الشهيد شهاب الدين المولى عبدالله الخراسانيّ، قال في «المستدرك»: في «الرياض» بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلّم الفقيه الجامع: إنّه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضويّ، واشتغل بالإفادة والهداية وإرشاد الخلائق وترويج الشريعة الغرّاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يعظ الناس به في بعض الجمعات، ويجتمع إليه خلق كثير، وهُدي به جماعة كثيرة. وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر، وكان يناصح السلطان شاه عبّاس الماضي الصفويّ في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدّسة في أوائل جلوسه، وكان مكرّمًا عنده إلى أن غلبت الطائفة الأُوزبَكيّة على ذلك المشهد سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فأخذوا المولى الجليل المذكور، فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة! فآمنه الخان المذكور وأرسله إلى والده عبدالله خان ببخارى. وبعد ما وصل إلى بخارى باحث مع علماء بخارى في المذهب، فعجزوا عن معارضته وقالوا لعبد الله خان: إنّه ليس لكم شكّ في حقّيّة مذهبكم، فما الباعث على مباحثة هذا الرجل؟! ولابدّ أن يُقتل مَن كان مخالفًا لمذهبنا ويُجتنب عن مباحثته لئلّا يصير باعثًا على إخلال العوامّ. وقيل: إنّه ادّعى أنّه شافعيّ فلم ينفع، وقالوا: إنّه قال ذلك تقيّة وإلّا فهو رافضيّ، فاستُشهد بتعصّب الحنفيّة، وقتلوه بالخنجر والألماس ونحوهما، ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان بخارى؛ هذا خلاصة مافي «الرياض»[2].

عبدالله بن ذَكْوان أبو الزياد، يأتي ذكره عند ترجمة عمّه أبي لؤلؤ في (لألأ).

عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريّ الأوسيّ، صحابيّ جليل شهد بدراً وأُحداً وغيرهما، واستُشهد في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهو أخو أبي الدرداء من أُمّه، وخال النعمان بن بشير، وكان يُعدّ من شعراء النبيّ صلّى الله عليه وآله[3].

قال شيخنا في «المستدرك»: عبدالله بن

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٢٠.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٣٠ عن رياض العلماء ٣/٢٤٨.

٣ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٠٦.

رَوَاحَة بن ثَعْلَبَة بن امرئ القيس الخزرجيّ، الشاعر الشهيد بمؤتة، وكان ثالث الأُمراء الذين عيّنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في تلك الغزوة. ثمّ نقل عن «تفسير الإمام»: الضوء الخارج مِن فيه كشعاع القمر في اللّيلة المظلمة، ثمّ قال: وفي «دعائم الإسلام» بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقيل: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن رواحة ثقيل لما به، فعاده صلّى الله عليه وآله فأصابه مغمىً عليه والنساءُ يتصارخْن حوله، فدعاه ثلاثـًا فلم يُجبه، فقال: اللّهمّ إنّ هذا عبدك، إنْ كان قد انقضى أجله ورزقه فإلى جنبك[1] ورحمتك، وإنْ لم ينقض أجله ورزقه وأثره فعجِّل شفاءه وعافيته. فقال بعض القوم: عجبـًا لعبد الله بن رَواحة وتعرضه في غير موطنٍ للشهادة فلم يُرزَقها حتى يُقبض على فراشه! فقال: ومن الشهيد من أُمّتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يُقتَل في سبيل الله مُقبلاً غير مُدبرٍ؟! فقال صلّى الله عليه وآله: إنّ شهداء أُمّتي إذاً لَقليل، الشهداء: الذي ذكرتم، والطَّعين والمبطون وصاحب الهدم والغرق، والمرأة تموت جمعـًا. قالوا: وكيف تموت جمعـًا؟ قال: يعترض ولدها في بطنها. ثمّ قام صلّى الله عليه وآله فوجد عبدالله خِفّة، فأُخبر صلّى الله عليه وآله فقال: يا عبدالله، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجبـًا! فقال: يا رسول الله، مَلَكـًا من الملائكة في يده مقمعة من حديد تأجّج ناراً كلّما صرخت صارخةٌ «يا جبلاه» أهوى بها لهامتي وقال: أنت جَبَلُها؟! فأقول: لا، بل الله، فيكفّ بعد إهوائها، وإذا صرخت صارخة «يا عزّاه» أهوى بها لهامتي وقال: أنت عزُّها؟! فأقول: لا، بل الله. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صدق عبدالله، فما بال موتاكم يُبتلون بقول[2] أحيائكم؟! وفيه مدح عظيم، والجواب عن إيهامه تعذيب الميّت ببكاء الحيّ ـ الذي أنكره أصحابنا ـ مذكور في محلّه. وفيما ورد في غزوة مؤتة ما يدلّ على جلالته وعلوّ قدره وثبات إيمانه، والعجب من أصحاب التراجم كيف غفلوا عن ذكره[3]؛ انتهى.

ذكر رَجَزه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله في طواف مكّة:

خلُّوا بني الكفّار عن سبيلهِ

١ـ في الدعائم: جنّتك.

٢ـ في الأصل والمستدرك: بموت، والأظهر ما أثبتناه عن الدعائم.

٣ـ مستدرك الوسائل ٨٢٠/٣، وانظر تفسير الإمام العسكريّ ٦٤٠ ودعائم الإسلام ٢٢٥/١.

قد أنزل الرحمٰنُ في تنزيلهِ؛
و٦، ن٥٠: ٥٥٨ [٢٠/ ٣٣٧] وو٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

قوله لعبد الله بن أُبيّ المنافق: لَحمار رسول الله صلّى الله عليه وآله أطيب ريحًا منك ومن أبيك، فغضب لذلك قومه، فجرى بين الأوس والخزرج ما جرى حتّى نزلت: «وَإن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقْتَتَلُوا»[1]؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٣].

وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله له يأتي في (وصى).

عبدالله بن الزِّبَعْرَى القُرَشيّ السَّهْمِيّ تقدّم ذكره في (زبعر).

عبد الله بن الزبير، أُمّه أسماء ذات النِّطاقين، كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير منّا حتّى نشأ ابنه المشؤوم[2] عبدالله. وكان يُبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليًّا عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

ما جرى بينه وبين محمّد بن الحنفيّة حيث سمع محمّد أنّه يشتم عليًّا عليه السلام على المنبر، وقد تقدّم ذلك في (حمد).

جملة من أحوال ابن الزبير إلى قتله؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٥٢ [٧١/ ١٢٣].

قلت: تقدّم في (زبر) و(شتر) ما يناسب ذلك.

قتله الحجّاج بمكّة ١٧ جمادى الثانية سنة ٧٣ (عج) وصلبه، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبيّة. قال عليه السلام فيه: خَبّ ضبّ[3]، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدّين لاصطياد الدنيا، وهو بعدُ مصلوب قريش[4].

الخرائج[5]: رُوي أنّه احتجم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ عبدُالله بن الزبير الدمَ لِيُهَرِيقه فشربه، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما صنعت؟ قال: جعلته في أخفى مكان، قال صلّى الله عليه وآله: ألفاك شربت الدم! ثمّ قال: ويل للناس منك، وويل لك من الناس!؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ [١٨/ ١١٢] وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

ذكر ما رواه يحيى بن عبدالله صاحب

١- الحجرات (٤٩) ٩.
٢- استُظهِرَت في الأصل.
٣- فلان خبّ ضبّ إذا كان فاسداً مفسداً مراوغـًا. انظر مجمع البحرين ٢/٤٨.
٤- من مستدرك الوسائل.
٥- الخرائج والجرائح ١/٦٧/ح ١٢٢.

الدَّيْلم للرشيد من سوء اعتقاد عبدالله بن الزبير في بني هاشم، وأنّه بقي أربعين يومًا لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خُطبته، حتّى التاث عليه الناس فقال: إنّ له أهل بيت سوء، إذا ذكرتُه اشرأبّت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك، فلا أُحبّ أنْ أُقرّ أعينَهم بذلك؛ يا¹¹، ما⁴¹: ٢٨٧ [٤٨/ ١٨٣].

أمالي الطوسيّ[١]: عن صالح بن كَيْسَان قال: سمع عامر بن عبدالله بن الزبير -وكان من عقلاء قريش- ابنًا له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا بنيّ، لا تنتقص عليًّا، فإنّ الدّين لم يَبْنِ شيئاً فاستطاعت الدنيا أنْ تهدمه، وإنّ الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلّا هدمه الدّين. يا بُنيّ، إنّ بني أُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضَبْعَيه[٢] إلى السماء مَدًّا، وإنّهم لهجوا بتقريظ[٣] ذويهم وأوائلهم من قومهم، فكأنّما يكشفون منهم عن أنتنَ من بطون الجيَف، فأنهاك عن سبّه؛ يا¹¹، ح⁸: ٤٠ [٤٦/ ١٤٠].

عبدالله بن سبأ، غالٍ ملعون استهواه الشيطان، وكان يأتيه ويُلقي في رُوعه ما اعتقده من الباطل، فكان لعنه الله يدّعي النبوّة، وأنّ أمير المؤمنين هو الله تعالى، فحبسه أمير المؤمنين عليه السلام واستتابه ثلاثة أيّام فلم يَتُب، فأحرقه بالنار؛ ز⁷، فا⁸¹: ٢٤٩ [٢٥/ ٢٨٦].

رجال الكشّيّ[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا أهل بيتٍ صدّيقون لانخلو من كذّابٍ يكذب علينا، ويُسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدق الناس لهجةً وأصدق البريّة كلّها، وكان مسيلمة يكذب عليه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق مَن برأ اللهُ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ.

ذكر بعض أهل العلم: إنّ عبدالله بن سبأ كان يهوديًّا فأسلم ووالى عليًّا، وكان يقول -وهو على يهوديّته- في يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليهما السلام بالغلوّ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلّى

١- أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٠٠.
٢- الضَّبْع: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط. انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٧٣.
٣- في المصدر (ط. النجف): بتفريط.
٤- لمزيد من الاطّلاع على حقيقة ابن سبأ انظر كتاب «عبدالله بن سبأ» للعلاّمة العسكريّ.
٥- رجال الكشّيّ ١٠٨/ رقم ١٨٤.

الله عليه وآله في عليّ مثل ذلك، وكان أوّلَ مَن شُهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشفَ مخالفيه وأكفرهم، فمن هاهنا قال مَن خالف الشيعة: أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة!؛ ← ٢٥٠ [٢٥/ ٢٨٧].

مجيء المُسَيَّب بن نَجَبَة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبّباً[1] بعبد الله بن سبأ قائلاً: إنّه يكذب على الله وعلى رسوله؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦].

عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ، أحد الذين أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في فتح مكّة بقتلهم؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٨، ٦٠٤ [٢١/ ١٠٥، ١٣١].

خبر ارتداده وشفاعة عثمان له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يط١٩: ٢٣٧ [١٧/ ١٧٨] وو٦، سز٦٧: ٦٧٩ [٢٢/ ٣٤].

ذكر ما نزل فيه، «تفسير القمّيّ»[2]: «وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً» فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤيّ، يقول الله تعالى:

«فَعَلَيْهِم غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ...»[3] الآيات، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح. كان عاملاً لعثمان بن عفّان على مصر. ونزل فيه أيضًا: «وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوتِ»[4]؛ ← ٦٩٤ [٢٢/ ٩٨].

عبدالله بن سَلّام الإسرائيليّ الأنصاريّ، كان حليفًا لبني قَيْنُقَاع، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهليّة الحُصين فسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله حين أسلم عبدالله، كذا في «تنقيح المقال»[5].

وفي «المستدرك»: وكان اسمه اسماويل فسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله[6].

وهو الذى جاء من قبل اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثمّ أسلم؛ د٤، ج٣: ٩٠ [٩/ ٣٣٦].

ما جرى بينه وبين اليهود؛ ← ٨٧ [٩/ ٣٢٧].

١- لَبّبت فلاناً إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره، ثمّ جَرَرْته. لسان العرب ١/٧٣٢.

٢- تفسير القمّيّ ١/٣٩٠.

٣- النحل (١٦) ١٠٦-١٠٩.

٤- الأنعام (٦) ٩٣.

٥- تنقيح المقال ٢/١٨٥.

٦- مستدرك الوسائل ٣/٨٢١.

باب نادر فيه مسائل عبدالله بن سَلّام؛ يد[١٤]، لح[٣٨]: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٤١].

روى البُخاريّ(١) عن قيس بن عبّاد قال: كنت جالسًا في مسجد المدينة في ناسٍ فيهم بعض أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنّة، فصلّى ركعتين تجوّز فيهما -أي خفّفهما- ثمّ خرج، فتبعتُه وأخبرته بما قيل فيه، قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أنْ يقول ما لا يعلم، ثمّ حدّثه برؤيا رآها على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله، من دخوله روضة فيها عمود أعلاه عروة، فرقي العمود وأخذ بالعروة، فقصّها على النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، والعروة العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتّى تموت. والرجل عبدالله بن سَلّام. انتهى ملخّصًا؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥١ [٦١/ ٢٢٢].

عبدالله بن سِنان -بكسر السين المهملة- ابن طَرِيف، مولى بني هاشم:

رجال النجاشيّ: كان خازنًا للمنصور والمهديّ والرشيد، كوفيّ ثقة ثقة من أصحابنا، جليل لا يُطعن عليه في شيءٍ. روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يثبت. له كتاب الصلاة الذى يُعرف [بعمل] يومٍ وليلة، وكتاب «الصلاة الكبير»، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام. روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعِظَمه في الطائفة وثقته وجلالته(٢)؛ انتهى.

رجال الكشّيّ: عن عمر بن يزيد (قال) قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول، وذكر عبدالله بن سِنان فقال: أما إنّه يزيد على السنّ خيراً. وكان عبدالله بن سِنان مولى قريش على خزائن المنصور والمهديّ(٣)؛ انتهى.

روايته عن أبيه سِنَان في باب نفي الرؤية؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٢ [٤/ ٢٦].

عبدالله بن شبرمة، تقدّم في (شبرم).

عبد الله بن شدّاد بن الهادْ(٤) اللّيثيّ الكوفيّ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي طار عنه الحمّى ببركة عيادة الحسين عليه السلام إيّاه؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٣].

١- صحيح البخاريّ ٤٦/٩ و٤٧ (كتاب التعبير).

٢- رجال النجاشيّ ٢١٤/رقم ٥٥٨.

٣- رجال الكشّيّ ٤١١/ح ٧٧١.

٤- في الأصل: اللّهاديّ. وفي المصدر (مناقب ابن شهراشوب ٥١/٤ ط. قم): الهادي. وما أثبتناه عن البحار والمصدر ٥٨/٤ (تحقيق البقاعيّ). وكذا في شرح نهج البلاغة ٧٣/٤ وتنقيح المقال ١٨٨/٢.

جواب عبدالله بن شدّاد لعائشة حين فخرت بأبيها ومكانه في الغار؛ و٦، لو٣٦: ٤١٥ [١٩/ ٥٦].

أقول: رُوي عن ابن أبي الحديد أنّه[١] قال: وددتُ أن أُترك فأُحدِّث بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ عنقي ضُرِبت بالسيف.

عبد الله بن شريك العامريّ، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام، وكان عندهما وجيهًا مقدّمًا[٢].

رُوي أنّه يرجع إلى الدنيا وعليه عمامة سوداء وذؤابتاها بين كتفَيه بين يدَي القائم عليه السلام في أربعة آلاف؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٩ [٥٣/ ٧٦].

أقول: تقدّم في (حور) أنّه من حواريّي الصادقَين عليهما السلام.

عبدالله بن طاووس، تقدّم في (طلق).

عبدالله بن الطُفَيْل الأزديّ، هو الذي أُعطي نوراً في جبينه ليدعوَ به قومه، فقال: يا رسول الله هذه مثلة! فجعله رسول الله صلّى الله عليه وآله في سوطه واهتدي به؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٠].

عبدالله بن عامر بن كُرَيْز القرشيّ العَبْشَميّ، ابن خال عثمان.

المناقب[٣]: أتى عامرُ بن كُرَيْز يوم الفتح رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمسٍ أو ستّ، فقال: يا رسول الله حنِّكْه، فقال: إنَّ مثله لا يُحنّك، وأخذه وتفل في فيه، فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتلمّظه، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّه لمستقي، فكان لا يعالج أرضًا إلّا ظهر له الماء، وله سقايات معروفة، وله النباج والجحفة وبستان ابن عامر؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤٢].

أقول: حُكي أنّه استعمله عثمان على البصرة سنة ٢٩ بعد أبي موسى، وولّاه أيضًا بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص. وكان عمره لمّا ولي البصرة أربعًا أو خمسًا وعشرين سنة، وشهد وقعة الجمل، وبه وبماله قامت حرب الجمل، لولايته على البصرة ونفوذ كلمته في أهلها، ولبذله جميع أمواله في ذلك السبيل.

تنقيح المقال: وكتب إلى معاوية جوابًا عن كتابٍ له يستنهضه للحرب عند قتل عثمان: أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين كان لنا الجناح الناهضة تأوي إليها فراخها تحتها، فلمّا أقصده السهم صرنا كالنعام

١- أي عبدالله بن شدّاد، والخبر في شرح النهج ٤/٧٣. وقد تقدّم في ١/٥٥٦، مادّة (حدث).

٢- انظر تنقيح المقال ٢/١٨٩.

٣- المناقب ١/١٣٦.

الشارد. ولقد كنتُ مشرك الفكر(١) ضالّ الفهم التمس دُرْبة(٢) استجنّ بها من خطأ الحوادث حتّى دُفِع إليّ كتابك، فانتبهتُ من غفلةٍ طال فيها رقادي. والذي أُخبرك به أنّ الناس تسعة لك وواحد عليك، ووالله لَلْموت في طلب العزّ أحسن من الحياة في الذلّة، وأنت ابن حربٍ فتى الحرب وجمّاع بني عبد شمس والهمم بك منوطة، فإذا نهضتَ فليس حين تعوّدوها، أنا متوقّع ما يكون منك لأمتثله وأعمل عليه، والسلام. تُوفّي سنة سبع أو ثمان وخمسين(٣).

عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، يأتي ذكره في (عبس).

عبدالله بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما، والد النبيّ صلّى الله عليه وآله، يُذكر أحـــوالـــه في و٦، ا١: ٢٦-٣٠ [١٥/ ١٠٨-١٣٠].

وفاته رضي الله عنه؛ ← ٢٨ [١٥/ ١١٥].

عبدالله بن عَتيك، هو الذي قتل أبا رافع اليهوديّ -الذى تقدّم ذكره في (رفع)- وكُسر ساقُه وشُفي ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، مح٤٨: ٥٥٠ [٢٠/ ٣٠٢] وو٦، كه٢٥: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠].

عبدالله بن عَجْلان وما يتعلّق به؛ يا١١، لح٣٨: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٧].

عبدالله بن عطاء المكّيّ:

رجال الكشّيّ: وَلَد عطاءُ بن أبي رياح -تلميذ ابن عبّاس- عبدَ الملك وعبدَ الله وعريفا، نجباء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام(٤).

بصائر الدرجات(٥): عن عبدالله بن عطاء المكّيّ قال: اشتقتُ إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة، فقدمتُ المدينة وما قدمتها إلّا شوقًا إليه، فأصابني تلك اللّيلة مطرٌ وبردٌ شديد، فانتهيت إلى بابه نصف اللّيل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة وأنتظر حتّى أُصبح، فإنّي لأُفكّر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية، افتحي الباب لابن عطاء فقد أصابه في هذه اللّيلة برد وأذى. قال: فجاءت ففتحت الباب، فدخَلْتُ عليه عليه السلام؛ يا١١، يو١٦: ٦٦، ٦٧ [٤٦/ ٢٣٥، ٢٣٦].

عبدالله بن عفيف الأزديّ، كان من خيار الشيعة وزهّادها، وكانت عينه

١- في الأصل: الفهم/الفكر.

٢- الدربة -بالضم- عادة وجرأة على الأمر، وسنام الثور المجين؛ القاموس المحيط [٦٨/١]. (الهامش)

٣- تنقيح المقال ١٩١/٢.

٤- رجال الكشّيّ ٢١٥/رقم ٣٨٥.

٥- بصائر الدرجات ٢٧٧/ح ١.

اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأُخرى في يوم صفّين. وكان يلازم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى اللّيل، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام وصعد ابن زياد المنبر وقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب! قال عبدالله: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه. يا عدوّ الله، أتقتلون أبناء النبيّين، وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟! فغضب ابن زياد فأمر بأخذه، فأُخذ بعد المقاتلة وحملات منه شديدة، فأمر بضرب عنقه وصلبه في السَّبْخة: ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢١ [٤٥/ ١١٩].

عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام، يُلقّب بـ«الباهر» لجماله، قيل: ما جلس مجلسًا إلّا بهر جمالُه وحسنُه مَن حضر. وأُمّه أُمّ أخيه محمّد الباقر عليه السلام، ومات وهو ابن سبع وخمسين سنة.

إرشاد المفيد: وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام، يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين صلّى الله عليهما وآلهما، وكان فاضلاً فقيهًا، وروى عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخباراً كثيرةً، وحدّث الناس عنه وحملوا عنه الآثار(١)؛ انتهى.

ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥١ [٤٦/ ١٨٤] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣١ [٤٧/ ٩٦].

ذكر عبدالله بن عمر وما جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام ممّا يدلّ على سوء رأيه فيه؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٧ [١٤/ ٤٠١].

ما يقرب منه؛ يد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٨٤ [٦٥/ ٢١٨].

أمالي الطوسيّ(٢): العلويّ: إنّ عبدالله ابن عمر وسعداً(٣) خذلا الحقّ ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامَين في الخير فيُتّبعان(٤)؟!؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٦ [٢٢/ ١٠٥].

كتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام: أمّا بعد، فقد عظُمت الرزيّة؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨].

وروده على يزيد صارخًا على قتل الحسين، وإخراج يزيد إليه كتاب عهد أبيه إلى أبيه؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٠ [٣٠/ ٢٨٧].

ذكر ما رُوي أنّه لم يحسن أن يطلّق امرأته؛ ح[٨]، د[٤]: ٧٣ [٢٨/ ٣٨٣] وح[٨]،

١- إرشاد المفيد ٢٦٧، وانظر تنقيح المقال ٢/ ١٩٩.
٢- أمالي الطوسيّ ١/ ١٣٤ (ط. النجف) و ١٣٤ (ط. مؤسّسة البعثة).
٣- في نهج البلاغة ٥١٢/ح ٢٦٢: سعيداً.
٤- هكذا في الأصل والبحار والمصدر بطبعتيه، والأظهر: فيُتّبعا، بحذف النون.

كز[27]: ٣٥٧ [٣٩٤/٣١].

أقول: «الجعفريّات»: عن نافع مولى عبدالله بن عمر قال: كان عبدالله بن عمر لا يستنجي بالماء، كنت آتيه بحجارةٍ من الحرّة، فإذا امتلأت أخرجتُها فطرحتها وأدخلت له مكانها[(١)].

گلزار قدس للمحقّق الكاشانيّ: قال: لمّا دخل الحجّاج مكّة وصلب ابن الزبير راح عبدالله بن عمر إليه، وقال: مُدّ يدك لأُبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة. فأخرج الحجّاج رجله وقال: خذ رِجلي فإنّ يدي مشغولة! فقال ابن عمر: أتستهزئ منّي؟! قال الحجّاج: يا أحمق بني عَدِيّ، ما بايعتَ مع عليّ عليه السلام وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؟! أوَ ما كان عليّ إمام زمانك؟! والله ما جئتَ إليّ لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله، بل جئتَ مخافة تلك الشجرة التي صُلِب عليها ابن الزبير[(٢)]؛ انتهى.

وفي «أُسد الغابة»: تُوفّي عبدالله بن عمر سنة ٧٣ ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر. وكان سبب قتله أنّ الحجّاج أمر رجلاً فسمّ زُجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه ـ إلى أن قال ـ كان ابن عمر يتقدّم الحجّاج في الموقف بعرفة وغيرها، وكان يشقّ على الحجّاج فقتله[(٣)]؛ انتهى. وقبره بمكّة بموضع يُقال له فخّ.

عبدالله بن عمرو بن حرام، والد جابر الأنصاريّ، استُشهد رضي الله عنه بأُحد ودُفن مع عمرو بن الجَمُوح زوج أُخته في قبرٍ واحد، وقصّة ما جرى على قبرهما في أيّام معاوية معروفة؛ و[6]، مب[42]: ٥١٣ [٢٠/ ١٣٢] وح[8]، نسج[53]: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

أقول: وفي المدائن بقرب قبر سلمان رضي الله عنه قبرٌ يقال إنّه لعبد الله الأنصاريّ. والمعروف بهذا الاسم رجلان: عبدالله والد جابر، وقد عرفت أنّه بأُحد. والآخر خواجه عبدالله الأنصاريّ صاحب المناجاة المعروفة، وقبره بِهَراة. ويأتي ذكره في (عبدالله بن المبارك).

عبدالله بن قَمِيئة، هو الذي رمى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في أُحد بحجرٍ فكسر أنفه ورباعيّته وشجّه في وجهه، وقتل مصعب بن عُمَير؛ و[6]، مب[42]: ٤٨٩ [٢٠/ ٢٦].

عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعريّ

١ـ الجعفريّات ١٤.

٢ـ انظر الكنى والألقاب ٣٥٧/١.

٣ـ أسد الغابة ٢٣٠/٣. وانظر تنقيح المقال ٢٠٠/٢.

اليمانيّ، يأتي في (وسا).

عبدالله بن قيس الماصر:

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميّت، لِمَ يُغسّل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أُخبرك. فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة، فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة! تولّيتم هذا الرجل وأطعتموه، فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه، وقد سألته عن مسألةٍ فما كان عنده فيها شيء... إلى آخره؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٤].

تنقيح المقال: قال السمعانيّ: كان أبو مسلم من سبيّ الدَّيْلم، سباه أهل الكوفة وحسُن إسلامه، فوُلِد له قيس الماصر. ويقال: إنّه مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان أوّل من مصّر الفرات ودجلة ـ أي عيّن حدودهما ـ فسُمّي به، والنسبة إليه الماصريّ(٢)؛ انتهى.

عبدالله بن كعب، قُتِل يوم صفّين، وأبلغ عليًّا عليه السلام السلامَ، وأرسل إليه: قاتلْ على المعركة حتّى تجعلها خلف ظهرك. قال عليّ عليه السلام لمّا بلغه ذلك: يرحمه الله، جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠١ [٣٢/ ٥١٩].

عبدالله بن الكوّا الخارجيّ، يأتي في (كوو).

عبدالله بن المبارك، هو الذي يُحكى عنه أنّه أحسن إلى علويّةٍ فخلق الله تعالى على صورته ملَكًا يحجّ عنه كلّ عام؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٩ [٤٢/ ١١].

وله حكاية مع عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ وقد رآه بلا زادٍ وراحلةٍ، يشبه خبر شقيق البَلْخِيّ وموسى ابن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٦ [٤٦/ ٩١].

المناقب(٣): ويُروى أنّه قال لأبي جعفر عليه السلام: قد أتيتك مسترَقًّا مُستعبداً، فقال عليه السلام: قد قبلتُ، وأعتقه وكتب له عهداً؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٩].

وحكى الدَّمِيريّ: إنّه استعار قلمًا من الشام، فعرض له سفر فسار إلى أنطاكيّة وكان قد نسي القلم معه فتذكّره هناك، فرجع من أنطاكيّة إلى الشام ماشيًا حتّى ردّ القلم إلى صاحبه

١ـ الكافي ٣/١٦١/ح ١.
٢ـ تنقيح المقال ٢/٢٠٣، وانظر أنساب السمعانيّ ٢/٣٣٧.
٣ـ المناقب ٤/٢٠٨.

وعاد[1]؛ انتهى.

ويُروى له هذا الشعر:

قد أرحنا واسترحنا　　من غدوٍّ ورَواحِ

واتّصالٍ بأميرٍ　　ووزيرٍ ذي سماحِ

بعفافٍ وكفافٍ　　وقنوعٍ وصلاحِ

وجعلنا اليأس مفتا　　حًا لأبواب النجاحِ

تُوفّي بهيت سنة ١٨١ (قفا)[2].

وليُعلم أنّه غير عبدالله بن محمّد، المعروف بالخواجه عبدالله الأنصاريّ، صاحب المناجاة بالفارسيّة المعروفة، المشتهر بكثرة الحفظ. حُكي عنه قال: أوتيت حفظًا كان لا يجري قلمي على شيءٍ إلّا وكنتُ أحفظه. وقال: كنتُ أمضي في كلّ بكرةٍ إلى المقابر، فأقرأ هناك ما تيسّر لي من القرآن ثمّ أرجع فأحضر الدرس وأكتب على ستّة وجوهٍ من الأوراق، وأحفظ كلّ ما أكتب، ثمّ أقرأ الدرس على المؤدّب وأكتب وأحفظ. تُوفّي في حدود سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وقبره في بقعة كازرگاه هراة[3].

عبدالله بن محمّد التُّوْنيّ البشرويّ، عالم فاضل فقيه، صالح زاهد عابد ورع، معاصر صاحب «أمل الآمل». صاحب «الوافية» وشرح «الإرشاد» والحواشي على «المعالم» و«المدارك»، وغير ذلك.

قال صاحب «الرياض»: وهذا المولى على ما سمعنا ممّن رآه قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأردبيليّ رضى الله عنهما، وكذلك كان أخوه المولى أحمد التونيّ. وكان قُدّس سرّه أوّلاً بإصبهان مدّة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبدالله التستريّ المرحوم، ثمّ سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطّن فيه مدّة. ثمّ أراد التوجّه إلى العراق لزيارة الأئمّة بها من طريق قزوين، وأقام مدّةً في قزوين مع أخيه المولى أحمد المذكور في أيّام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزوينيّ بالتماسه، وكانت بينهما صحبة ومودّة. ثمّ توجّه إلى الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودُفِن بها، ولعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ. والتُونيّ ـ بضمّ التاء المثنّاة ثمّ الواو الساكنة وآخرها نون ـ نسبة إلى تون، وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان، وبها قلعة لملاحدة الإسماعيليّة.

١ ـ حياة الحيوان ١/١٥٣.
٢ ـ انظر ترجمته في تنقيح المقال ٢/٢٠٤.
٣ ـ انظر روضات الجنّات ٥/١١٥/رقم ٣٥٦.

وأنا دخلتُ تلك البلدة، وكان أهلها يقولون: إنّ هذه القلعة هي التي حُبس بها الخواجه نصير الدين الطوسيّ بأمر سلطان الملاحدة، فلاحظ قضيّته. ثمّ ذكر البشرويّ -نسبة إلى بشرويه، وهي قرية كبيرة من أعمال تون- وقال: قد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى وأخيه المولى أحمد صلحاء أتقياء عبّاداً على أحسن ما يكون[1]؛ انتهى.

قلت: ووفاة المولى عبدالله وقعت في ١٦ (ربيع الأوّل) سنة ١٠٧١ (غعا)[2].

المولى الأجلّ السيّد عبدالله ابن السيّد محمّد رضا الحسينيّ الشُّبَّريّ الكاظميّ، الفاضل الجليل والعالم النبيل، والمتبحرّ الخبير، والفقيه النبيه، العالم الربّانيّ المشتهر في عصره بالمجلسيّ الثاني، صاحب «شرح المفاتيح» في مجلّدات، وكتاب «جامع المعارف والأحكام» في الأخبار شبه بحار الأنوار، وكُتُب كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأُصول الدين وغيرها، وقد ذكر مصنّفاته شيخنا المتبحّر في «دار السلام». وحُكي عنه أنّه قال: إنّ كثرة مؤلّفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّي رأيته في المنام فأعطاني قلمًا وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وُفّقت لذلك، فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم. تُوفّي سنة ١٢٤٢ (غرمب) وله أربع وخمسون سنة، ودُفِن بقرب والده في البقعة الكاظميّة على مشرّفيها آلاف التحف السبحانيّة[3].

عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تقدّم ذكره في (حمد) في أحوال أبيه صلوات الله عليه.

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذَليّ، أبو عبد الرحمان، جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة، قرأ القرآن وعلم السُّنّة، وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذرّ رضي الله عنه وباشروا تجهيزه[4].

وكان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الجنّ؛ و٦، كز٢٧: ٣١٦ [١٨/ ٨٠] ويد١٤، صب٩٢: ٥٩٦ [٦٣/ ١٢٣].

في قتله أبا جهل الملعون؛ و٦، م٤٠: ٤٦١ [١٩/ ٢٥٧].

في أنّه كان من الاثني عشر الذين أنكروا على الأوّل خلافته؛ ح٨، د٤: ٤١ [٢٨/ ٢٠٨].

١- رياض العلماء ٢٣٧/٣ عن أمل الآمل ١٦٣/٢/رقم ٤٧٧.
٢- انظر الكِنى والألقاب ١١٥/٢.
٣- انظر الكنى والألقاب ٣٢٣/٢ وروضات الجنّات ٢٦١/٤/رقم ٣٩٣ ودار السلام ٢٥٠/٢.
٤- انظر تنقيح المقال ٢١٥/٢.

باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عبدالله بن مسعود؛ ضه[17]، هـ[5]: ٢٨ [٧٧/ ٩٢].

ذكر أبو الصلاح في «التقريب»(١)، من المعروفين بولايتهم عليهم السلام، عمّاراً وسلمان وأبا ذرّ والمِقْداد وأُبيّ بن كعب وابن مسعود؛ ح[8]، ك[20]: ٢٤٧[٣٠/٣٧٧].

كان هؤلاء -بتبديل أُبيّ بحُذَيْفَة- ممّن خُلِقت الأرض لهم وبهم يُمطَرون ويُنصَرون، وعليّ عليه السلام إمامهم، وشهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام؛ ى[10]، ز[7]: ٦٠ [٤٣/ ٢١٠] وو[6]، عز[77]: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٦].

رواية ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ظلم عليًّا مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي. وقول الراوي لابن مسعود: فكيف وليت الظالمين؟! وجوابه عن ذلك واستغفاره؛ ط[9]، سا[61]: ٢٩٧ [٣٨/ ١٥٦].

رواية ابن مسعود صلاةَ النبيّ صلّى الله عليه وآله في مبدأ الإسلام مع عليّ وخديجة عليها السلام نحو ما رواه عفيف الكِنديّ(٢) في ذلك؛ ط[9]، سه[65]: ٣٢٧ [٣٨/ ٢٨٠].

نكيره على الثالث ولعنه إيّاه وقوله: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يشهد له بالنار؛ ح[8]، كو[26]: ٣٣٨ [٣١/ ٢٨٢].

ما جرى عليه من الرَّجُل من الضرب والإهانة؛ ← ٣٢٥[٣١/١٨٧].

تعريض الحسين بن عليّ عليه السلام على الرجل بذلك يوم دُفن الحسن عليه السلام بقوله: الفاعل بعمّار ما فعل وبعبد الله ما صنع؛ ى[10]، كب[22]: ١٣٦[٤٤/١٥٢].

الأخبار الواردة في أخذ القرآن عن ابن مسعود:

الاستيعاب(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن يسمع القرآن غضًّا فليسمعه من ابن أُمّ عبد، يعني ابن مسعود. وقال صلّى الله عليه وآله: خذوا القرآن من أربعةٍ: من ابن أُمّ عبد عبدالله، ومُعَاذ بن جَبَل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حُذَيْفة. وعن حُذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنَّ عبدالله كان من أقربهم وسيلةً وأعلمهم بكتاب الله عزّوجلّ؛ ح[8]، كو[26]: ٣٢٩[٣١/٢١٣].

١ـ تقريب المعارف ٢٣٤ (ط. الحسّون).

٢ـ البحار ٣٨/٢٥٨ عن الاستيعاب ٣/٣٢.

٣ـ الاستيعاب ٢/٣١٩ و ٣٢١. في الأصل: رجال الكشّيّ، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).

أخذ ابن مسعود سبعين سورة من القرآن مِن في رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبقيّته مِن عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٤].

رُوي عنه قال: كنتُ رديف رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمارٍ فقال: يابن أُمّ عبد، هل تدري من أين أحدثتْ بنو إسرائيل الرهبانيّة؟ فقلتُ: الله ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٩٠ [٦٨/ ٣٢٠] وهـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧].

في النهاية(١): في حديث ابن مسعود: إنّه مرض وبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فَتْرة، ولم يصبني على حال اجتهاد. أيْ على سكونٍ وتقليلٍ من العبادات والمجاهدات(٢)؛ صل[٢/١٨]، نط[٥٩]: ٤٢١ [٨٦/ ١٦].

ذكر خبر يتعلّق به؛ صل[٢/١٨]، فج[٨٣]: ٦٢٩ [٨٨/ ٨٨].

أقول: روى الكشّيّ عن الفضل بن شاذان أنّ ابن مسعود خلّط(٣).

وروى الشيخ الكلينيّ عن داود بن فَرْقَد ومُعَلّى بن خُنَيْس جميعًا قالا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنْ كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ، ثمّ قال: وأمّا نحن فنقرأه على قراءة أُبيّ(٤).

وروى المسعوديّ في «مروج الذهب» عن الحجّاج أنّه كان يقول: عَذِيرى من عبد هُذيل! يقرأ القرآن كأنّه رَجَز الأعراب. أما والله لو أدركته لضربتُ عنقه، يعني عبدالله ابن مسعود(٥).

تنقيح المقال: توفّي بالمدينة سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين، وصلّى عليه الزبير بن العوّام ودُفِن بالبقيع، وكان له يوم مات نيّف وستّون سنة(٦).

وفي المستدرك: نقلاً من «تلخيص الشافي» أنّه قال: لاخلاف بين الأُمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه ومدح رسول الله صلّى الله عليه وآله وثنائه عليه، وأنّه مات على الحالة المحمودة منه(٧)؛ انتهى.

قلت: وتقدّم في (ربع) أنّه كان له أصحاب منهم الرَّبيع بن خُثَيْم.

١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٨/٣.

٢ـ تفسير للفترة (الهامش). وفي المصدر: «في حال سكون» بدل «على سكون».

٣ـ رجال الكشّيّ ٣٨/رقم ٧٨.

٤ـ الكافي ٦٣٤/٢/ح ٢٧.

٥ـ مروج الذهب ١٤٣/٣.

٦ـ تنقيح المقال ٢١٥/٢.

٧ـ مستدرك الوسائل ٨٢٣/٣ عن تلخيص الشافي ١٠٥/٤.

عبدالله بن مُسْكان ـ كسبحان ـ كوفيّ من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام، أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه. رُوي أنّه كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقةَ ألّا يوفيه حقّ إجلاله، وكان يسمع من أصحابه ويأبى أنْ يدخل عليه إجلالاً وإعظامًا له عليه السلام. وقد أطال الكلام في ذلك شيخنا في «المستدرك»(1) وذكر روايات عنه، عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال.

عبدالله بن مصعب الزبَيريّ، تقدّم في (زبر).

عبدالله بن مُطِيع العَدَويّ ومكالمته مع الحسين عليه السلام في مسافرته إلى العراق؛ ى¹⁰، لز³⁷: ١٨٥ [٤٤/ ٣٧١].

في خروج المختار؛ ى¹⁰، مط⁴⁹: ٢٨٨ [٤٥/ ٣٦٧].

عبدالله بن المُغِيرة ـ بضمّ الميم وكسر الغين المعجمة ـ أبو محمّد البَجَليّ، كوفيّ ثقة ثقة لا يُعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

قال الكشّيّ رحمه الله: إنّه كان واقفيًّا ثمّ رجع، قال: إنّه ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه والإقرار له بالفقه(2).

قال النجاشيّ: قيل أنّه صنّف ثلاثين كتابًا، والذي رأيتُ أصحابنا يعرفون منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة(3).

الاختصاص(4): رُوي أنّه لمّا صنّف كتابه وَعَد أصحابه أنْ يقرأ عليهم في زاويةٍ من زوايا مسجد الكوفة ـ وكان له أخٌ مخالف ـ فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد، قال عبدالله لهم: انصرفوا اليوم، فقال الأخ: أين ينصرفون؟! فإنّي أيضًا جئت لما جاؤوا. قال: فقال له: لما جاؤوا؟ قال: يا أخي رأيتُ فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السماء، فقلت: لماذا ينزلون، هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذى يخرجه عبدالله بن المغيرة، فأنا أيضًا جئتُ لهذا وأنا تائب إلى الله، فسُرّ عبدالله بذلك؛ يا¹¹، ما⁴¹: ٢٨٥ [٤٨/ ١٧٤].

في أنّه كان واقفيًّا ثمّ هداه الله فشهد أنّ الرضا عليه السلام حجّة الله وأمينه على خلقه؛ يا¹¹، مد⁴⁴: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٣] ويب¹²، ج³: ١٢ [٤٩/ ٣٩].

عبدالله بن موسى بن جعفر عليه

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٦١٨.

٢ ـ رجال الكشّيّ ٥٥٦/رقم ١٠٥٠.
٣ ـ رجال النجاشيّ ٢١٥/رقم ٥٦١.
٤ ـ الاختصاص ٨٥.

السلام، رُوي أنّه أفتى في رجلٍ أتى بهيمةً أن تُقطع يمينُه ويُضرب الحدّ، فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عمّ اتّق الله، إنّه لَعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ فيقول لك: لِم أفتيتَ الناس بمالا تعلم؟!؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ١٢٠ -قب*- ١٢١ [٥٠/ ٨٥، ٩٠].

عبدالله بن ميمون القدّاح المكّيّ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان ثقةً. وعن ابن النديم: أنّه عدّه من فقهاء الشيعة، يروي عنه جماعة من أجلّاء الأصحاب. ورُوي عنه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يابن ميمون، كم أنتم بمكّة؟ قلت: نحن أربعة، قال: أما إنّكم نور الله في ظلمات الأرض[١].

قال شيخنا في «المستدرك»: هذا ومن الغريب ما في كتاب «تبصرة العوامّ» للسيّد الأجلّ الأقدم السيّد مرتضى الرازيّ في ذكر مذاهب الإسماعيليّة من أنّ عبدالله ابن ميمون القدّاح كان من أصحاب الصادق عليه السلام، وأخذَ محمّد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه وجدّه الصادق عليه السلام إلى مصر. وذكر شرحًا لا يليق بالكتاب، ونسب إليه بعضَ الزندقة، ولعلّه غيره، أو الحكاية موضوعة فراجع[٢]، انتهى.

عبد الله النجاشيّ، والي الأهواز، هو الذي كتب إليه الصادق عليه السلام الكتابَ المذكور في عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠].

ويأتي في (نجش) ذكره.

العالم المتبحّر السيّد عبدالله بن نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائريّ، كان من أجلّاء هذه الطائفة وعينها ووجهها، وممّن اجتمع فيه جودة الفهم وحُسن السليقة، وكثرة الاطّلاع واستقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلّفاته الشريفة، كـ«شرح النخبة» وغيرها. وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة، يروي عن جماعةٍ من المشايخ كالسيّد نصر الله الحائريّ والمير محمّد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسيّ، ووالده السيّد الجليل الفقيه السيّد رضيّ الدين بن محمّد بن عليّ بن حيدر العامليّ المكّيّ[٣].

قال رحمه الله في إجازته الكبيرة كما في «المستدرك»: أجازني بالمشافهة في مكّة شرّفها الله تعالى لمّا استجزته، ثمّ كتب

* المناقب ٣٨٣/٤.
١- فهرست ابن النديم ٢٦٤.
٢- مستدرك الوسائل ٦١٩/٣، عن تبصرة العوامّ ١٨٣.
٣- انظر روضات الجنّات ٢٥٧/٤/رقم ٣٩٢.

لي إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طُرقه وطُرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبتْ في أثناء الطريق ولم أحفظ منها إلّا روايته عن والده المذكور، عن العلّامة المحقّق محمّد شفيع ابن محمّد عليّ الاسترابادي، عن والده، عن المولى محمّد تقي المجلسيّ. وكان السيّد رضيّ الدين متهذّبًا أديبًا شاعراً فصيحًا حَسَن السِيرة، مرجوعًا إليه في أحكام الحجّ وغيره. وسمعتُ والدي طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّداً بغاية الفضل والتحقيق، وجَوْدة الذِّهْن واستقامة السليقة، وكثرة التتبّع لكُتُب الخاصّة والعامّة، والتبحّر في أحاديث الفريقَين، ويُطري في الثناء عليه لمّا اجتمع معه في مكّة. والذي وقفت عليه من مصنّفاته في الكلام والفقه يدلّ على فضلٍ غزيرٍ وعلمٍ كثير(١)؛ انتهى.

أقول: وقد تقدّم في (صدر) أنّ السيّد صدر الدين القمّيّ أحد مشايخه.

عبدالله بن وهب الراسبيّ، كان من رؤساء الخوارج، قتله عليّ عليه السلام يوم النهروان؛ ح٨، نو٥٦: ٦١٣ [٣٣/ ٣٩٨].

ذكر ما ورد في ذمّه عن عليّ عليه السلام؛ ح٨، مج٤٣: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٤].

عبدالله بن يحيى الحضرميّ:

رجال الكشّيّ(٢): رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل: أبشِر ابن يحيى، فإنّك وأبوك من شُرطة الخميس حقًّا، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شُرطة الخميس، والله سمّاكم شُرطة الخميس على لسان نبيّه. وذكر أنّ شُرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجلٍ أو خمسة آلاف.

بيان: شُرَط السلطان: نخبةُ أصحابه الذين يُقدّمهم على غيرهم من جُنده. والخميس: الجيش سُمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة والساقة(٣) والميمنة والميسرة والقلب؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٦ [٤٢/ ١٥١].

عبدالله بن يحيى الكاهليّ، أبو محمّد، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان وجهًا عند أبي الحسن ووصّى به عليَّ بن يقطين فقال: اضمنْ لي الكاهليَّ وعياله أضمن لك الجنّة. ورُوي في حديثٍ أنّ أبا الحسن عليه السلام قال له: أبشِر، فإنّك من شيعتنا وأنت إلى خير(٤).

١- مستدرك الوسائل ٤٠٣/٣.

٢- رجال الكشّيّ ٦/ح ١٠.

٣- ساقة الجيش: مؤخّره. لسان العرب ١٦٧/١٠.

٤- انظر تنقيح المقال ٢٢٣/٢.

ويدلّ على فضله صرف الصادق عليه السلام عن طريقه سَبُعًا، وقد تقدّم ذلك في (سبع).

عبد المطّلب، جدّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، وُلِد بالمدينة، واسمه شيبة الحمد، لشيبةٍ كانت في رأسه حين وُلد؛ و٦، د٤: ٩٧ [١٥/ ٤٠٥].

جاء عمّه المطّلب من مكّة وذهب به إليها؛ و٦، ١١: ١٤-٢٨ [١٥/ ٥٨-١٢٣].

كان عبدالمطّلب ذا جلالة ظاهرةٍ ومناقب وافرةٍ وآياتٍ باهرة، ويظهر ذلك من انحناء سرير أَبْرَهَة له؛ ← ٣٨ [١٥/ ١٦٠].

ومن انفجار الماء تحت خُفّ راحلته في مفازةٍ لا ماء فيها؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٦٩].

ويظهر جلالته وكثرة إيقانه من قصّة أصحاب الفيل واحترام الفِيَلَة له، وقوله لبعض ولده: أُعْلُ أبا قُبَيْس، فانظر ماذا يأتي من قِبَل البحر، فيظهر أنّه كان عالمًا بأنّه يأتي الطير لاستئصال أصحاب أَبْرَهَة؛ ← ٣٣، ٣٧ [١٤١/١٥، ١٥٩].

ويظهر أيضًا جلالته من حفره زمزمَ ومن دخوله على سَيْف بن ذِي يَزَن؛ ← ٣٤ [١٤٦/١٥] وو٦، ب٢: ٤٤ [١٥/ ١٨٦].

عن ابن عبّاس قال: كان يُوضع لعبد المطّلب فراشٌ في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحد إلّا هو، إجلالاً له، وكان بنوه يجلسون حوله حتّى يخرج عبدالمطّلب، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج وهو غلامٌ صبيٌّ فيجيء حتّى يجلس على الفراش، فيُعظم ذلك أعمامه(١) ويأخذونه ليؤخّروه، فيقول لهم عبد المطّلب: دعُوا ابني، فوالله إنّ له لَشأنًا عظيمًا، إنّي أرى أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم، ثمّ يحمله فيُجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويوصي به أبا طالب؛ و٦، ١١: ٣٣ [١٥/ ١٤٢].

رُوي أنّه نادى شيخٌ على الكعبة: يا عبد المطّلب، إنّ حليمة امرأة عربيّة، وقد فقدَت ابنًا اسمه محمّد. فغضب عبد المطّلب، وكان إذا غضب خاف الناس منه، فنادى: يا بني هاشم ويا بني غالب، اركبوا فُقِد محمّد! وحلف أن لا أنزل حتّى أجد محمّداً أو أقتل ألف أعرابيّ ومائة قرشيّ، وكان يطوف حول الكعبة ويُنشد أشعاراً؛ و٦، د٤: ٧٨، ٩٠ [١٥/ ٣٣٣، ٣٨١].

عن الرَّيّان بن الصَّلْت قال: أنشدَني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب: يعيب الناسُ كلّهمُ زمانًا... إلى آخره؛ يب١٢، ح٨: ٣٢ [٤٩/ ١١١].

إنّ عبد المطّلب أوّل من قال بالبَداء،

١-في نسخة من المصدر (كمال الدين ١٧١): على أعمامه.

يُبعث يوم القيامة أُمّةً وحده[1]، عليه بهاء[2] الملوك وسيماء الأنبياء؛ و٦، ١١: ٣٧[١٥/١٥٧].

في حفره زمزم؛ ← ٣٨ [١٥/ ١٦٣].

في سُنن عبد المطّلب وجلالته، وأنّه كان على دين إبراهيم عليه السلام؛ ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/ ٥٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما عَبَد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنمًا قطّ. قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يُصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به؛ و٦، ١١: ٣٤ [١٥/ ١٤٤].

قال أبو طالب: ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعًا، ولقد قال: إنّ من صُلبي لَنبيًّا لوددتُ أنّي أدركتُ ذلك الزمان فآمنتُ به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به؛ ط٩، ج٣: ٣١ [٣٥/ ١٤٨].

كيفيّة وفاة عبد المطّلب، ووصيّته في حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، واجتماع أهل مكّة في جنازته، ورثاء بناته له، رحمة الله عليه؛ و٦، ١١: ٣٦[١٥/ ١٥٣].

أقول: في كتاب «الدرّ النظيم» نقلاً عن كتاب «مدينة العلم»: قال الصادق عليه السلام: يُحشر عبد المطّلب يوم القيامة أُمّة وحده[3]، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك، وقال: إنّ عبد المطّلب حجّة وأبا طالب وصيّه؛ انتهى.

وقال: وفي «رامش افزاى»[4]: إنّ عبد المطّلب عاش مائة وأربعين سنة، فأعطاه شخص[5] مهيب ضِغْث ريحان وقال له: شمّه، فلمّا شمّه مات، وكان الشيخ مَلَك الموت، وكان يفتي على ملّة إبراهيم عليه السلام. وتُوفّي عبد المطّلب وللنبيّ صلّى الله عليه وآله ثمان سنين، وكان خلف جنازة عبد المطّلب يبكي، حتّى دُفن بالحَجُون.

أقول: ويُعرف هذا الموضع بالمَعْلاة، وفيها أيضًا قبر أبي طالب وعبد مَناف وخديجة رضي الله عنهم أجمعين، وقد تشرّفتُ بزيارتهم. وفيها قبر عبدالله بن الزبير، وكانت له قبّة هدمها الشريف عون ولم تُشيّد بَعْدُ، وفيها أيضًا قبر أبي جعفر المنصور، ولا يُعرف مكانه[6].

١- في الأصل وبعض نسخ البحار: واحدة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (الكافي ١/٤٤٧/ح٢٣).

٢- في المصدر: هيبة.

٣- في الأصل: واحدة. انظر الهامش رقم (١).

٤- رامش افزاى: اسم كتابى است، يعنى افزون كننده آرامش وآسودگى و فراغت، چه رامش به اين معناست در فارسى، گويند نقش نگين انوشيروان چنين بوده كه «راه بسيار تاريک است مرا چه بينش! و عمر دوباره نيست مرا چه خواهش! و مرگ در قفاست مرا چه رامش!» منه مُدّ ظلّهُ العالي.

٥- شيخ-ظ (الهامش).

٦- انظر معجم البلدان ١٥٨/٥.

وتقدّم في (طلب) ما يتعلّق بذلك .

ذكر أولاد عبد المطّلب ؛ و٦، ١١: ٣٠، ٣٨ [١٥/ ١٢٧، ١٦٣] وو٦، عـب٧٢: ٧٣١، ٧٣٤ [٢٢/ ٢٤٧، ٢٦٠].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: يا بنيّ عبد المطّلب، إنّي سألتُ الله لكم أن يُعلّم جاهلكم وأنْ يثبّت قائلكم[1]، وأنْ يهدي ضالّكم، وأن يجعلكم نُجَداء جُوَداء رُحماء ؛ ز٧، قكز١٢٧: ٣٩٥ [٢٧/ ١٧٣].

العالم الجليل عميد الدين السيّد عبد المطّلب، ابنُ السيّد الأجلّ مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن أبي الحسن عليّ فخر الدين، العالم الفاضل الأديب الشاعر النسّابة، ابن محمّد بن أحمد بن عليّ الأعرج، المنتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ؛

قال شيخنا في «المستدرك»: أُمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلّامة، قال السيّد ضامن في «تحفة الأزهار»: كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالي الهمّة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالمًا عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهًا محدّثًا مدرّسًا بتحقيق وتدقيق، فصيحًا بليغًا أديبًا مهذّبًا ؛ انتهى . ومصنّفاته مشهورة معروفة، وُلِد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١، وتُوفّي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ٧٥٤. وفي «مجموعة الشهيد» بخطّ الشيخ الجُبَعيّ: أجاز عميدُ الدين لابن مكّيّ لمّا قرأ عليه الجزء الأوّل من «تذكرة الفقهاء»، وأجاز له باقي الأجزاء سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالحلّة السَّيفيّة، وولد عميد الدين عبد المطّلب وذكر تاريخ الولادة والوفاة، وأنّه رحمه الله تُوفّي ببغداد وحُمِل إلى المشهد المقدّس الغرويّ بعد أن صُلّي عليه بالحلّة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، انتهى . وهو يروى عن جماعة، الأوّل والده مجد الدين أبو الفوارس محمّد العالم الجليل، وقد بالغ في الثناء عليه في «تحفة الأزهار» قال: واسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلّة ويقال لِوُلْده: بنو الفوارس[2].

عبدالملك بن أعْيَن، كان عارفًا بالنجوم:

من لا يحضره الفقيه[3]: روى في الحسن

١ - قائمكم-خ ل (الهامش).

٢ - مستدرك الوسائل ٤٥٩/٣ .

٣ - الفقيه ٢٦٧/٢/ح ٢٤٠٢ .

عنه قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي قد ابتُليت بهذا العلم، فأُريد الحاجة فإذا نظرتُ إلى الطالع ورأيتُ الطالعَ الشرَّ جلستُ ولم أذهب فيها، وإذا رأيتُ الطالعَ الخيرَ ذهبتُ في الحاجة. فقال لي: تقضي؟ قلت: نعم، قال: أحرق كتبك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٦ [٥٨/ ٢٧٢].

أقول: عبدالملك هذا يُكنّى أبا الضُّرَيْس، رُوي ترحُمُ الصادق عليه السلام عليه، وروى ابن بابويه: إنّ الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة مع أصحابه(١).

رجال الكشّيّ: عن ربيعة الرأي، أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أُولئك أصحاب أبي عليه السلام، يعني ولد أعين(٢).

عبدالملك بن جُرَيْح، من رجال العامّة، «خلاصة العلّامة»(٣).

قال في «منتهى المقال»(٤): وفي «رجال الكشّيّ» ذكره مع جماعةٍ ثمّ قال: هؤلاء من رجال العامّة إلّا أنّ لهم ميلاً بالشيعة ومحبّة شديدة(٥). وفي «التعليقة» في باب ما أحلّ الله من المتعة من «الكافي» سنده إلى ابن أُذينة قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن المتعة فقال: القَ عبد الملك بن جُريح فاسْأله عنها، فإنّ عنده منها علمًا. فأتيته وأملى عليّ شيئًا كثيراً في استحلالها -إلى أن قال- فأتيتُ بالكتاب أبا عبدالله عليه السلام فعرضته عليه فقال: صدق، وأقرّ به(٦). ويظهر منه كونه من الشيعة ومن ثقاتهم ومعتمديهم. نعم، في «التهذيب» بسنده إلى الحسين بن يزيد قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام، إذ دخل عبدالملك بن جُرَيْح المكّيّ، فقال له عليه السلام: ما عندك في المتعة؟ قال: حدّثني أبوك عن جابر بن عبدالله(٧)؛ انتهى. وربّما يومئ هذا إلى ما ذكره الكشّيّ، ويحتمل كونه من الزيديّة لأنّه ذكره مع عمرو بن خالد وعبّاد بن صُهَيْب، وقال: هؤلاء من رجال العامّة(٨). أقول: قال المقدّس التقيّ: يظهر من «الكافي» تشيّعه في باب المتعة. والظاهر أنّه يعني الرواية

١- انظر تنقيح المقال ٢٢٨/٢.
٢- رجال الكشّيّ ١٦١/رقم ٢٧١.
٣- خلاصة العلّامة ٢٤٠.
٤- منتهى المقال ١٩٦، وانظر ط. مؤسّسة آل البيت(ع) ٤/ ٢٦٣و٢٦٦.
٥- رجال الكشّيّ ٣٩٠/رقم ٧٣٣.
٦- الكافي ٤٥١/٥/ح ٦.
٧- التهذيب ٢٤١/٧/ح ٣، وفيه: الحسن بن زيد.
٨- رجال الكشّيّ ٣٩٠/رقم ٧٣٣.

التي ذكرها الأُستاذ العلّامة دام عُلاه[١]، وهو عجيب منه، ثمّ منه سلّمه الله[٢]، فإنّ تسنُّن الرجل أشهر من كفر إبليس، والرواية أيضًا تنادي بذلك، وحلّيّة المتعة ليست من متفرّدات الشيعة حتّى يقال بتشيّع من قال بها، بل الكثير من العامّة كان يذهب إليها أيضًا، وكان الخلاف فيها بينهم معروفًا إلى أن استقرّ رأي علمائهم الأربعة على التحريم، بل المنقول في جملة كتب من العامّة ـ على ما وجدتُ ـ أنّ مالكًا أيضًا كان يستحلّ المتعة فلاحظ، مع أنّه لو كان شيعيًّا لم يكن لأمْرِه الراوي بالذهاب إليه والسؤال عنه معنى، لأنّ الشيعة لاتختلف في حلّيّتها وتجعلها من ضروريّات مذهبها، بل المراد تنبيه الراوي على أنّ علماء العامّة أيضًا تعتقد حلّيّتها وفيهم من يقرّ بها، ألا ترى إلى قوله: «صدق وأقرَّ به» فإنّ فيه الإيماء إلى أنّهم ينكرونها. وقد عدّ السيّد المرتضى رحمه الله في «الانتصار» وقبله شيخه المفيد رحمه الله جماعةً من علماء العامّة كانوا يذهبون إلى حلّيّة المتعة، وعدّ منهم عبد الملك بن جُرَيْح هذا، فلاحظ[٣].

عبدالملك بن مروان، هو الذي حكى معاوية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه ذكره فقال: أبو الجبابرة الأربعة؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٧].

كتابه إلى الحجّاج بأن يجتنب من دماء بني هاشم؛ يا١١، ج٣: ١٠ ـ كشف*ـ ١٤[٤٦/٢٨، ٤٤] ويا١١، ح٨: ٣٤[٤٦/١١٩].

ثناؤه على عليّ بن الحسين عليه السلام، وقوله له: لقد بَيَّنَ عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى، وأنت بِضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يا١١، هـ٥: ١٨ [٤٦/ ٥٧].

طلب عبد الملك سيفَ رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ بن الحسين عليه السلام، وتهديده على منعه ذلك؛ ← ٢٧ [٤٦/ ٩٥].

كتابه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّك صرت بعلَ الإماء، وجوابه لكتابه ومدح عبد الملك إيّاه؛ ← ٣٠ [٤٦/ ١٠٥].

الخرائج[٤]: طواف عليّ بن الحسين بين يدَي عبد الملك وعدم التفاته إليه، وقول عبد الملك له: إنّي لستُ قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ ؟!؛ يا١١، ح٨: ٣٤

١ـ المراد به العلاّمة الحلّيّ.
٢ـ مراده الوحيد البهبهانيّ المعاصر لمؤلّف منتهى المقال.
٣ـ الانتصار ١٠٩، المسائل الصاغانيّة للشيخ المفيد ٢٣٨، وجميع المطالب في منتهى المقال.
* كشف الغمّة ٢/١١٢.
٤ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٥٥/ح ١.

[٤٦/ ١٢٠].

ردّ عبد الملك صدقات النبيّ وعليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٣٥ [٤٦/ ١٢١].

ما يناسب ذلك؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٠ [٤٢/ ٩١].

حمل عليّ بن الحسين عليه السلام من المدينة إلى الشام مثقلاً بالحديد بأمر عبدالملك، وإخراجه نفسه من القيد في المنزل الأوّل، وورُوده بطيّ الأرض على عبدالملك، وقوله له: ما أنا وأنت؟! وخروجه وخوف عبد الملك منه، وقول الزُّهريّ له: ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ، إنّه مشغول بنفسه؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٦ [٤٦/ ١٢٣].

احتجاج رجلٍ على عبد الملك في بطلان خلافته؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٥].

أمالي الطوسيّ(١): إنكار رجلٍ من أهل الإيمان عليه حين كان عبد الملك يخطب الناس بمكّة ويَعِظهم، فقال له الرجل: مهلاً مهلاً، إنّكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، وتَعِظون ولا تتّعظون، أفاقتداءً بسيرتكم أم طاعة لأمركم؟ فإنْ قلتم اقتداءً بسيرتنا، فكيف يُقتدى بسيرة الظالمين؟! وما الحجّة في اتّباع المجرمين الذين اتّخذوا مال الله دُوَلاً، وجعلوا عباد الله خِوَلاً... إلى آخر ما قال، فقُبض عليه ولم يُدرَ إلى ما صار؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٦].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الملك بقوله: لكأنّي أنظر إلى ضِلّيلٍ قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٦].

رواية عبد الملك احتجاجَ عبدالله بن عبّاس على معاوية وما جرى بينهما؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٦ [٤٤/ ١١٣].

أقول: بُويع عبد الملك ليلة الأحد غرّة شهر رمضان سنة ٦٥ خمسٍ وستّين، وتُوفّي بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوّال سنة ٨٦ ستٍّ وثمانين. حُكي أنّه لما ثَقُل وكان قصره يُشرف على بَرَدَى -وهي نهر بدمشق- رأى غسّالاً يلوي بيده ثوبًا فقال: وددتُ أنّي كنتُ غسّالاً مثل هذا أعيش بما أكتسب يومًا فيومًا، ولم ألِ الخلافة، وتمثّل بقول أُميّة بن أبي الصَّلْت:

كلُّ حيٍّ وإنْ تطاولَ دهراً　　آيلٌ أمرُه إلى أن يزولا
ليتني كنتُ قبل ما قد بدا لي　　في رؤوس الجبال أرعى الوُعولا

فذُكِر ذلك لأبي حازم فقال: الحمد لله

١- أمالي الطوسيّ ١/١٠٦.

الذي جعلهم عند الموت يتمنّون ما نحن فيه، ولا نتمنّى عند الموت ما هم فيه. وقبره بدمشق بجوار معاوية بن أبي سفيان[١].

الشيخ أبو عليّ، عبد النبيّ بن أحمد بن عبيدالله بن يوسف الهَجَريّ البحرانيّ، كان معاصراً لصاحب «رياض العلماء»، قال في «الرياض»: قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدّسيهم ببلاد البحرين، ورأيتُ في دشتستان من جملة مصنّفاته كتاب «جامع مصائب الأنبياء» وفي مقتل النبيّ يحيى عليه السلام، وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء على ما ورد في الأخبار، وأورد فيه مصائب رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحواله أيضًا. والباعث على تأليفه ذلك الكتاب، هو أنّه قد اشتهر بين الناس أنّ يحيى بن زكريّا قد نُشِر فَرْقه[٢] بالمنشار، حتّى أنّ الشيخ ناصر الأواليّ البحرانيّ أيضًا قد رثى يحيى النبيّ عليه السلام بقصيدةٍ يذكر فيها ذلك، وقد سُئِل هذا الشيخ المعاصر عن صحّة ذلك، فألّف هذا الكتاب في إبطال ذلك الظنّ، وإثبات أنّ المنشور بالمنشار إنّما هو زكريّا بن آذن من آل عمران. وقد رأيت من مؤلّفاته أيضًا كتاب «الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمّة الأطهار» عليهم السلام[٣].

الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ، في «الأمل»: كان عالمًا محقّقًا جليلاً، له كُتب منها «شرح التهذيب»، قرأ على الشيخ عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ[٤].

الشيخ عبد النبيّ ابن الشيخ سعد الجزائريّ، في «الرياض»: فاضل عالم، محقّق فقيه، محدّث جليل، قد أخذ عن السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ، عن الشيخ عزّ الدين عبد الصمد الحارثيّ على ما يظهر من بعض الإجازات. له «شرح التهذيب» والرجال الموسوم بـ«مجمع الرجال في علم الرجال»[٥].

أقول: في «أمل الآمل»[٦]: إنّه يروي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ. واستغربه صاحب «الرياض» وقال: إنّ الشيخ علي الكركيّ المعروف مقدَّم عليه بكثير[٧].

١- انظر حياة الحيوان ٤٢٧/٢، وأعلام الزركليّ ٣١٢/٤.
٢- أي موضع المَفرِق من الرأس. انظر لسان العرب ٣٠١/١٠.
٣- رياض العلماء ٢٧١/٣.
٤- أمل الآمل ١٦٥/٢/رقم ٤٨٨.
٥- رياض العلماء ٢٧٢/٣. وفي الذريعة ٢٣٧/٦: «حاوي الأقوال في معرفة الرجال».
٦- أمل الآمل ١٦٥/٢/رقم ٤٨٨.
٧- رياض العلماء ٢٧٣/٣.

الشيخ عبد النبيّ بن عليّ بن أحمد بن الجواد الكاظميّ، صاحب «تكملة الرجال» تعليقًا على «نقد الرجال» للفاضل التَّفْريشيّ، وله مصنّفات غيرها منها «مختصر إقبال ابن طاووس» و«شرح قواعد العلّامة» و«تحفة المسافرين» وغير ذلك. تولّد سنة ١١٩٨ (غقصح) تقريبًا، وتُوفّي في جبل عامل في قرية من قرى بلاد بشارة، في ليلة الخامس من ذي القعدة سنة ١٢٥٦ (غرنو)[١].

الشيخ عبد النبيّ بن عليّ بن أحمد بن محمّد العامليّ النباطيّ، في «الأمل»: أخو شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، كان فاضلاً فقيهًا صالحًا عابداً ورعًا شاعراً أديبًا، يروى عنه ولده الشيخ حسن ابن عبد النبيّ، ويروي هو عن أخيه، وعن الشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ[٢].

العالم الجليل الشيخ عبد النبيّ القَزْوينيّ اليزديّ، صاحب «تتميم أمل الآمل»، كان عالمًا متبحّراً فاضلاً، يروي عنه السيّد العلّامة بحر العلوم، وهو أيضًا يروي عن السيّد، بل صنّف «التتميم» بأمره. قال شيخنا في «المستدرك»: وقد ذكر السيّد في ظهر هذا الكتاب بخطّه شطراً من فضائل المولى المزبور ومدائح الكتاب، وفي آخره إجازته له، وقبله إجازة المولى له، كلّ ذلك موجود بخطّهما في مجموعة شريفة[٣].

القاضي السيّد ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبد الواحد التَّمِيميّ الآمديّ، صاحب «غُرر الحِكَم ودُرر الكَلِم»، فاضل عالم، محدّث إماميّ شيعيّ، كما في «الرياض»[٤].

وفي «المستدرك» أيضًا نقلاً من «الرياض»، وقال: والمشهور أنّه لم يكن من السادات، فلاحظ. وقال: وبالجملة فقد عدّه جماعة من الفضلاء من جملة أجلّاء العلماء الإماميّة، منهم ابن شهر آشوب في أوائل كتاب «المناقب»[٥] حيث قال في أثناء تعداد كتب الخاصّة وبيان أسانيد تلك الكتب: وقد أذن لي الآمديّ في رواية «غُرر الحِكَم». وقد عوّل عليه وعلى كتابه هذا المولى الأُستاذ الاستناد في «البحار»[٦] وجعله من الإماميّة، وينقل عن كتابه فيه ـ إلى أن قال ـ وبالجملة فلا مجال للشكّ في كونه من علمائنا الإماميّة. وقال شيخنا:

١ـ انظر أعيان الشيعة ١٢٧/٨.
٢ـ أمل الآمل ١١٦/١/رقم ١١٢.
٣ـ مستدرك الوسائل ٣٩٦/٣.
٤ـ رياض العلماء ٢٨١/٣.
٥ـ المناقب ١٢/١.
٦ـ البحار ١٦/١.

وقد شرح كتابه «الغُرر والدُّرر» العالم المحقّق جمال الدين الخونساريّ بالفارسيّة بأمر سلطان عصره الشاه سلطان حسين الصفويّ في مجلّدين كبيرين، رزقنا الله تعالى زيارته[1]؛ انتهى.

وفي «الرياض»: أقول: وقد جمع جماعة أُخرى أيضًا الكلمات الوجيزة لعليّ عليه السلام، منها ما أورده السيّد الرضيّ في آخر «نهج البلاغة»، ومنها ما جمعه صاحب كتاب «الدرّ المكنون» وهو مختصر، وعندنا منه نسخة. ومنها ماجمعه صاحب «نثر اللآلي» من كلامه عليه السلام، ويُنسب هذا الكتاب إلى القطب الراونديّ، وعندنا منه نسخة أيضًا. ومنها ماجمعه أسعد بن عبد القاهر الإصفهانيّ أُستاذ ابن طاووس في كتاب «إكسير السعادتَين» فلاحظ. ومنها ماجمعه بعض العلماء، وعندنا منه أيضًا نسخة، وهي مختصرة متفرّقة[2].

السيد الأمير عبد الوهّاب الحسينيّ التبريزيّ، قال في «الرياض»: الفاضل العالم الفقيه الكامل، جدّ السادات العبد الوهّابيّة في تبريز، وصاحب الكرامات والمقامات، وكان معاصراً للسلطان شاه طهماسب الصفويّ، وقد استُشهِد في حبس ملك الروم في بلاد القسطنطينيّة. وقصّته طويلة وخلاصتها: إنّه قد أرسله السلطان المذكور إلى الملك المزبور من تبريز للحجابة، ولمّا دخل إلى بلاد الروم أخذه ذلك الملك وحبسه إلى أن مات فيه، فلاحظ تواريخ الصفويّة[3].

عبيد الزاكانيّ القزوينيّ، الشاعر المنشئ، الكاتب الظريف المعروف، قال في «الرياض»: قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب، بل قبله أيضًا فلاحظ. ولكن لمّا قد غلب عليه الهَزْل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء، فله مؤلّفات نظمًا ونثراً، ومن ذلك كتاب هزليّاته بالفارسيّة وهو معروف، وعندنا قطعة منه. ومنها كتاب مقاماته بالفارسيّة على محاذاة كتب المقامات لفحول العلماء بالعربيّة، وكانت عندنا منه نسخة أيضًا، ويظهر منه فضله وتضلّعه في العلوم وتوسّعه فيها، والله أعلم. وله أيضًا ديوان شعر فلاحظ. والزاكانيّ نسبة إلى زاكان، قال الشيخ فرج الله[4] في «رجاله» في باب الألقاب: هو ـ بزاي وألفٍ وكافٍ وألفٍ ونونٍ مكسورة ـ منسوب

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٩١. و«زيارته» هنا تعبير فارسيّ يراد به: مشاهدته والاطّلاع عليه.

٢ـ رياض العلماء ٣/٢٨٣.

٣ـ رياض العلماء ٣/٢٨٧.

٤ـ كان من معاصريه ومعاصر صاحب الأمل؛ منه.

إلى زاكان قبيلةٍ من العرب سكنت بقزوين[1]؛ انتهى.

عبيد بن عبد، أبو عبدالله الجَدَليّ، من أصحاب عليّ عليه السلام، كان تحت راية المختار:

تنقيح المقال: أي أنّه كان ممّن يبعثه في سراياه ويصرفه في مهمّاته، نحو إرساله إلى المدينة أميراً على سريّةٍ ليخلّص ابن الحنفيّة وبني هاشم من يد ابن الزبير لـمّا حصرهم بالشِّعب، وهمّ أن يضرمه ناراً عليهم[2]. ويظهر من رواية «رجال الكشّيّ» -عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أُحدّثك تسعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل- أنّه كان من أهل أسراره عليه السلام[3].

عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال شيخنا في «المستدرك»: أبو عليّ عبيدالله الأعرج؛ لنقص بأحد رجلَيه، وكان سيّداً جليلاً، وصَفُوه في الكتب بكلّ جميل. تخلّف عن بيعة النفس الزكيّة محمّد بن عبدالله، فأُتي به فغمض عينَيه عنه، فحبسه فلم يزل به إلى أن قُتِل محمّد، فوفد على السفّاح فأقطعه بالمدائن ضيعةً تغلّ في السنة ثمانين ألف أومائة، ألف أو مائتي ألف دينار، ثمّ رحل إلى خراسان، وتُوفّي في ضيعة ذي أمران أو ذي أمان في حياة أبيه، وعمره سبع وثلاثون سنة، وقيل: ستّ وأربعون[4].

ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر، المحدّث الزاهد، العفيف الفاضل الجواد، الراوي عن أبيه السجّاد عليه السلام، وعن أخيه لأبيه وأُمّه أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعن عمّته فاطمة، وكانت تحدّث بفضله، وكان الصادق عليه السلام يقول: عمّي الحسين من «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً»[5]. وروى المفيد في «الإرشاد» وغيره له فضائل جليلة. تُوفّي بالمدينة سنة ١٥٧ وله سبع وخمسون سنة، وقيل سِنّه ٦٤، وقيل سِنّه ٧٦[6].

عُبيدالله بن جَحْش الأسديّ، كان زوج أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وكان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات، وتزوّج النبيُّ صلّى الله عليه وآله

١- رياض العلماء ٢٩٢/٣.
٢- تنقيح المقال ٢٣٦/٢.
٣- رجال الكشّيّ ٩٣/ح ١٤٧، وفيه: (سبعة) بدل (تسعة).
٤- مستدرك الوسائل ٤٤٥/٣. وانظر ترجمته في تنقيح المقال ٢٣٨/٢.
٥- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٦- مستدرك الوسائل ٤٤٥/٣، وانظر إرشاد المفيد ٢٦٩. وقد مرّت ترجمته في الجزء الأوّل ص٦٤٥ مادّة (حسن)، مع اختلاف في مدّة عمره.

بعده أُمّ حبيبة ، وقد تقدّم ذلك في (حبب) .

خبر عبيد الله بن الحُرّ الجُعْفيّ ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٨ [٤٤/ ٣٧٩] .

أقول: ذكرتُ مختصراً من أحواله في كتاب «نفس المهموم»(١)،وليس هنا مقام نقله . ومن أراد الاطّلاع على حاله مجملاً فعليه بـ«رجال العلّامة بحر العلوم» و«كامل ابن الأثير»(٢). قُتل سنة ٦٨ ثمانٍ وستّين . وفي كتاب «الأعلام» قال في ترجمته : وكان معه ثلاثمائة مقاتل،وأغار على الكوفة وأعيا مصعبًا أمرُه ، ثمّ تفرّق عنه جمعه [بعد معركة] فخاف أنْ يؤسر، فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقًا ، وكان شاعراً فحلاً(٣).

عبيد الله بن زياد لعنه الله ، تقدّم في (زيد) .

عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

العدد القويّة(٤): قال الزبير بن بَكّار: كان للعبّاس -أي ابن أمير المؤمنين عليه السلام- ولد اسمه عبدالله(٥)، كان من العلماء ، فمن ولده عبيد الله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عالمًا فاضلاً جواداً ، طاف الدنيا وجمع كتبًا تُسمّى الجعفريّة ، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قَدِم بغداد فأقام بها وحدّث(٦)، ثمّ سافر إلى مصر وتُوفّي بها سنة ٣١٢ (شيب) ؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٦ [٤٢/ ٧٥] .

أقول: هذا ما نقله صاحب «العُدد القويّة» عن الزبير بن بكّار، ولكنّ الذي حُقّق في محلّه أنّ «الجعفريّات» لإسماعيل ابن موسى بن جعفر، كما تقدّم ذلك في (سمعل) ، ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بخاتمة «مستدرك الوسائل» (٧).

عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، وذِكْر خذلانه للحسن بن عليّ عليه السلام واتّصاله بمعاوية ؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١١-١١٤ [٤٤/ ٤٨-٦٠] .

ما جرى بينه وبين بُسْر بن أرْطاة - قاتل ولدَيه - في مجلس معاوية ؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩] .

أقول: عبيد الله بن العبّاس ، كان أصغر من أخيه عبدالله ، قيل : إنّه رأى

١- نفس المهموم ١٩٧ .

٢- رجال السيّد بحرالعلوم ٣٢٤/١، الكامل لابن الأثير ٢٨٧/٤ .

٣- انظر رجال السيّد بحرالعلوم ٣٢٦/١، وأعلام الزركليّ ٣٤٦/٤، وما بين المعقوفتين من المصدرين .

٤- العدد القويّة ٢٤٣ .

٥- في الأصل والبحار: عبيدالله ، وما أثبتناه عن المصدر.

٦- في الأصل : وهلك ، ما أثبتناه عن البحار.

٧- مستدرك الوسائل ٢٩١/٣ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله وسمع منه وحفظ عنه، واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام على اليمن، وأحاديث جوده والكرم أشهر من نارٍ على علم. وكان يُقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العبّاس بن عبد المطّلب، فالجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله[١].

روى المسعوديّ: إنّ معاوية وصله بخمسمائة ألف درهم، ثمّ وجّه له من يتعرّف له خبره، فانصرف إليه فأعلمه أنّه قسّمها في سُمّاره وإخوانه حصصًا بالسويّة، وأبقى لنفسه مثل نصيب أحدهم، فقال معاوية: إنّ ذلك ليسوؤني ويسرّني، فأمّا الذي يسرّني فإنّ عبد مناف والده، وأمّا الذي يسوؤني فقرابته من أبي تراب[٢]!

وتقدّم في (خلق) حكاية من سخائه.

الشيخ الأجلّ أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله الحَسْكَانيّ، العالم الكامل، الراوية المتكلّم، الفقيه المعروف بالحاكم الحَسْكانيّ -بفتح الحاء وسكون السين المهملتين- مؤلّف كتاب «شواهد التنزيل» وغيره، قال في «الرياض»: من الغرائب أنّ السيّد حسين بن مساعد الحائريّ في كتاب «تحفة الأبرار» قد جعل أبا القاسم الحَسْكانيّ من زمرة علماء أهل السُّنّة، ثمّ نسب إليه كتابًا في صحّة صعود عليّ عليه السلام على كتف رسول الله صلّى الله عليه وآله وكسره الأصنام، وكذلك السيّد ابن طاووس في «الإقبال» في أعمال يوم الغدير[٣].

قال صاحب «الرياض»: واعلم أنّ باب التقيّة للشيعة بابٌ واسع وتقيّتهم ممّن يخالطهم من المخالفين اختياراً أو اضطراراً أمرٌ شائع، ولذلك كثيراً ما يشتبه الأمر في جماعةٍ من العلماء، حتّى إنّ العامّة قد عدُّوهم من أجلّة علمائهم، والخاصّة أيضًا قد عدّوهم من أكابر علمائنا، وذلك أمرٌ غير خفيّ على الماهر المارس. بل قد وقع مثل هذه الحكاية في شأن شيخنا البهائيّ من العلماء المقاربين لعصرنا، فأهل السنّة والجماعة ممّن كان قد عاشَره في بلاد المخالفين كانوا جازمين بكونه منهم، وهو عندنا من أكبر علمائنا. وأوضح من الجميع ما وقع في شأن هذا المؤلّف، فإنّ علماء الروم، بل عوامّهم، بل أكثر أهل السنّة من أهل بلاد الهند والأوزبك وأمثالهم أيضًا حين دخلتُ بلادهم وداريتهم -يعني نفسه- وعاشرتُهم إلى الآن

١- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٤٢٩.
٢- مروج الذهب ٣/١٦٢.
٣- الإقبال ٤٧٠، رياض العلماء ٣/٢٩٧.

يعتقدون بكوني من أهل السُّنّة والجماعة ويجزمون بذلك . وأمّا أهل بلاد العجم، بل من كان ببلاد الروم أيضًا من الشيعة يعتقدون تشيّعي ، والحمد لله والمنّة[١].

عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب، قال المجلسيّ : وذكر صاحب «المقاتل»[٢] وغيره: إنّه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقُتِل في الوقعة؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٧ [١٣/ ٣٠٨] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٦].

أقول: وفي كتاب «المجدي»: عبيدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام، أُمّه نهشليّة، كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّى حضر وقائع المختار، فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات، وقبره بالمزار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنّع على المختار به ويقول: قتل ابنَ إمامه[٣].

أقول: ويأتي في (قبر) ذكر قبره.

عبيد الله بن عمر، قتل هرمزانَ مولى عليّ عليه السلام فأراد عليّ عليه السلام قتله فامتنع عثمان من تسليمه، فلمّا صارت الخلافة لعليّ عليه السلام لحق عبيد الله بمعاوية وقُتِل بصفّين؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٧ [٣٠/٣٧٣] وح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٠ [٣١/٢٢٤].

إلتحاق عبيد الله بن عمر بمعاوية، وأمر معاوية إيّاه أن يخطب فيشهد على عليّ عليه السلام بقتل عثمان وينال منه؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧١ [٣٢/ ٣٨٣].

روى نصر: إنّه قال له الحسن بن عليّ عليه السلام في يوم صفّين: يابن الخطّاب، والله لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو في غدك . أما إنّ الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتّى أخرجك مخلّقًا بالخَلوق، تُري نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً. قال: فوالله ما كان إلّا بياض[٤] النهار حتّى قُتِل عبيدالله وهو في كتيبةٍ رقطاء[٥]، وكانت تُدعى الخضريّة، كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خُضْر[٦]، فمرّ الحسن عليه السلام فإذا رجل متوسّد رِجلَ قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله، فقال الحسن عليه السلام لمن معه: انظروا إلى هذا! وإذا رجل من همدان، وإذا القتيل عبيد الله بن عمر، قد قتله الهمدانيّ في أوّل اللّيل،

١- رياض العلماء ٣/٢٩٦.
٢- مقاتل الطالبيّين ١٢٥.
٣- المجدي في أنساب الطالبيّين ١٧.

٤- يعني هنوز روشنايى روز بوده، كه اوّل شب باشد (الهامش).
٥- ماريسه وفتنه سخت-يقال: جاءت فتنة رقطاء -أي مظلمة- شبّهها بحيّة رقطاء؛ منتهى الأرب [٤٦٧/١]. (الهامش)
٦- في الأصل والبحار: مخضّر، وما أثبتناه عن المصدر.

وبات عليه حتّى أصبح[1]؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٢ [٣٢/ ٤٨٠].

خبر عبّاد بن بشر وعبادته:

الأمان من الأخطار[2]: مرسلاً، إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قصد قومًا من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة، فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها، وعاد من سفره فبات في طريقه، وأشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه، فاقتسما اللّيل، فكان لعبّاد بن بشر النصف الأوّل، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني. ونام عمّار بن ياسر وقام عبّاد بن بشر يصلّي، وقد تبعهم اليهوديّ يطلب امرأته ويغتنم إهمالها من التحفّظ فيفتك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله، فنظر اليهوديّ إلى عبّاد بن بشر يصلّي في موضع العُبور، فلم يعلم في ظلام اللّيل هل هو شجرة أو أكمة أو دابّة أو إنسان، فرماه بسهمٍ فأثبته فيه، فلم يقطع عبّاد بن بشر الصلاة، فرماه بآخر فأثبته فيه، فلم يقطع الصلاة، فرماه بآخر فخفّف الصلاة وأيقظ عمّار بن ياسر، فرأى السهام في جسده، فعاتبه، وقال: هلّا أيقظتني في أوّل سهمٍ! فقال: كنتُ قد بدأتُ بسورة الكهف، فكرهتُ أنْ أقطعها، ولولا خوفي أنْ يأتي العدوّ على نفسي ويصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين، ما خفّفت من صلاتي ولو أتى على نفسي، فدفعا العدوّ عمّا أراده؛ و^٦، سز^٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٦].

عَبّاد بن كَثِير البصريّ، يظهر من الروايات أنّه كان عابد أهل البصرة، وكان صوفيًّا عامّيًّا مرائيًا يعترض على الصادق عليه السلام، منها:

الكافي[3]: عن عبدالله بن سِنَان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف، فإذا رجل يجذِب ثوبي، وإذا عَبّاد بن كَثِير البصريّ فقال: يا جعفر، تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من عليّ عليه السلام؟! فقلت: ثوب فُرْقُبيّ اشتريته بدينار، وكان عليّ عليه السلام في زمانٍ يستقيم له مالبس فيه، ولو لبستُ مثل هذا اللّباس في زماننا لقال الناس: هذا مُراءٍ مثل عبّاد!

بيان: قال الفيروزآباديّ[4]: فُرْقُب -كقُنْفُذ- موضع، ومنه الثياب الفُرْقُبيّة، أو هي ثيابٌ بِيضٌ من كتّان؛ يا^١١،

١- وقعة صفّين ٢٩٧.
٢- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٣٣.
٣- الكافي ٦/٤٤٣ح ٩.
٤- القاموس المحيط ١/١١٧.

لج[٣٣]: ٢١٣ [٤٧/ ٣٦١].

أقول: ويأتي في (يمن) في ميمون القدّاح ما يتعلّق به.

عَبّاد المكّيّ، هو الذي قال له سُفْيان الثَّوْريّ: إنّي أرى لك من أبي عبدالله عليه السلام منزلة، فاسأله عن رجل زنى وهو مريض؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [١٢/ ٣٤٠].

عُبَادة بن الصامت قال: أرسلني أبو بكرٍ إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الإسلام، فسرتُ حتّى دخلتُ بلاد الروم، فلاح لنا جبل يُعرف بأهل الكهف، ثمّ ذكر ما رأى فيه؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٤ [٦٠/ ١٢٣].

ما رواه عُبَادة عن تقدّم الرَّجُلَيْن على عليّ عليه السلام حين دخولهم على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّ ذلك أثّر على النبيّ صلّى الله عليه وآله فكأنّما سُفِيَ على وجهه الرماد، وقال: يا عليّ، أيتقدّمانك هذان وقد أمّرك الله عليهما؟! ثمّ أخبر عن مقهوريّة أهل بيته وتشتّتهم في الأقطار، ثمّ بكى حتّى سالت دموعه، وقال: يا عليّ، الصبرَ الصبر حتّى ينزل الأمر، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٧[٢٩/ ٤٢٥].

أقول: عُبَادة بن الصامت رَجُلان: أحدهما ابن أخي أبي ذرّ، وكان ممّن أقام بالبصرة، وكان شيعيًّا من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[١].

والآخر عُبادة بن الصامت بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ، أحد النقباء، بدريّ مشهور مات بالرملة، وقيل ببيت المَقْدِس سنة ٣٤ أربع وثلاثين، وكان طوله عشرة أشبار، وكان أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّه كان يعلّم أهل الصُّفّة القرآن، وأنّه لمّا فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب ومُعاذَ بن جَبَل وأبا الدرداء ليعلّموا الناس القرآن بالشام ويفقّهوهم في الدين، فأقام عبادة بِحِمْص، وأبو الدرداء بدمشق، ومضى معاذ إلى فلسطين، وقيل: تُوفّي سنة ٤٥ (مه) أيّام معاوية[٢].

رُوي عن عُبَادَة بن محمّد بن عُبَادَة ابن الصامت قال: لمّا حضرت عبادةَ الوفاة قال: أخرِجوا فراشي إلى الصحن -يعني الدار- ففعلوا ذلك، ثمّ قال: اجمعوا لي مواليّ وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ، فجمعوا. فقال: إنّ يومي هذا لا أراه إلّا آخر يومٍ يأتي عليّ من الدنيا، وأوّل ليلةٍ من ليالي الآخرة، وإنّي لا أدري قد فَرَط منّي إليكم بيدي أو بلساني

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٢٥.
٢ ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٢٥.

شيء، وهو -والذي نفس عُبادة بيده- القِصاص يوم القيامة، فأُحرّج على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلّا اقتصّ منّي قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنت والداً وكنت مؤدّباً... إلى آخره؛ طه[18/1]، سج[63]: ٢٢٤ [٨٢/ ١٤١].

عُبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، شهد بدراً واستُشهد بها، فتُوفّي بالصفراء، وهو موضع مجاور لبدر؛ و[6]، م[40]: ٤٦٥ [١٩/ ٢٨٠].

إنّ الشهداء أربعة نفَر: عليّ بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعُبيدة بن الحارث؛ د[4]، كب[22]: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

ما نزلت في شأن عليّ وحمزة وعُبَيدة؛ و[6]، م[40]: ٤٦٧، و[6]، ي[71]: ٧٣٩ [٢٨٨/١٩، ٢٨٣/٢٢] وز[7]، كا[21]: ٧٩ [٣٨٤/٢٣] وز[7]، سز[67]: ١٥٧ [٢٤/ ٣١٧] ط[9]، كح[8]: ٨٧ [٢٢/٣٦] وط[9]، قو[106]: ٥٢٦ [٤١/ ٧٨].

أبوعُبيدة الحَذّاء وما جرى بينه وبين سالم بن أبي حَفْصة في الإمام؛ ز[7]، ا[1]: ٩، ١١ [٢٣/ ٤١، ٥٣] وز[7]، د[4]: ١٧ [٢٣/ ٨٠].

السرائر(١): جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب. قال: ليس هو بغريب، إنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٥].

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام: من مات بين الحرمَين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، أما إنّ عبد الرحمان بن حجّاج وأبا عُبيدة منهم؛ ← ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤١].

أقول: أبو عُبيدة الحَذّاء، اسمه زياد ابن عيسى الكوفيّ، ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ومات في حياة الصادق عليه السلام(٣).

رجال الكشّيّ: روي عن الأرقط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دُفِن أبوعبيدة الحذّاء قال: انطلق بنا حتّى نصلّي على أبي عبيدة. قال: فانطلقنا فلمّا انتهينا إلى قبره لم يَزِد على أنْ دعا له، فقال: اللّهمّ برِّد على أبي عبيدة، اللّهمّ نوّر له قبره، اللّهمّ ألحقه بنبيّه. ولم يصلّ عليه، فقلت: هل على الميّت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا، إنّما هو الدعاء له(٤).

وعن العَقِيقيّ: إنّه كان حسن المنزلة عند آل محمّد عليهم السلام، وكان زامَلَ أبا

١- مستطرفات السرائر ٤٠/ح ٤.

٢- المحاسن ٧٠/ح ١٤٠.

٣- انظر رجال النجاشيّ ١٧٠/رقم ٤٤٩، وجامع الرواة ٣٣٧/١.

٤- رجال الكشّيّ ٣٦٨/رقم ٦٨٧.

جعفرٍ عليه السلام إلى مكّة[١]؛ انتهى.

أمّ مَعْبد الخزاعيّة، هي التي نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها وظهرت منه معجزة في شاتها؛ و٦، لو٣٦: ٤١٢-٤٢٥ [١٩/ ٤١-٩٨] وو٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤٣].

عبر

باب التفكّر والاعتبار والاتّعاظ بالعِبَر؛ خلق١٥/٢، مب٤٢: ١٩٢ [٧١/ ٣١٤].

يوسف: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ»[٢].

الخصال[٣]: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ التفكّر والاعتبار.

معاني الأخبار[٤]: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ إلى حال؛ ← ١٩٤ [٧١/ ٣٢٤].

أمالي الصدوق[٥]: كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليه السلام: عِظني وأوجز. قال: فكتب عليه السلام إليه: مامن شيءٍ تراه عينك إلّا وفيه موعظة.

مصباح الشريعة[٦]: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضى من الدنيا، هل بقي على أحد؟! أو هل فيها باقٍ من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ؟! فكذلك مالم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء... إلى آخره.

مصباح الشريعة[٧]: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المعتبر في الدنيا عيشُه فيها كعيش النائم، يراها ولا يمسّها، وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب.

كتاب صفّين[٨]: قال: لمّا توجّه عليّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط، ثمّ إلى مدينة بهرسير، وإذا رجل من أصحابه يُقال له حَرِيز بن سَهْم من بني ربيعة، ينظر إلى آثار كِسرى وهو يتمثّل بقول ابن يَعْفُر التَّميميّ:

جرتِ الرياحُ على مكانِ ديارِهِم
فكأنّما كانوا على ميعادِ

فقال عليّ عليه السلام: أفلا قلتَ: «كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ...»[١] الآيات.

١- عنه، رجال العلّامة ٧٤/ رقم ٤.
٢- يوسف (١٢) ١١١.
٣- الخصال ٤٢/ح ٣٣.
٤- معاني الأخبار ١٩٥.
٥- أمالي الصدوق ٤١١/ح ٨.

٦- مصباح الشريعة ١١٣.
٧- مصباح الشريعة ٢٠١، وفيه: (يزيد) بدل (يزيل).
٨- كتاب صفّين ١٤٢، وفيه (حرّ) بدل (حريز).

ويأتي في (مدن).

نهج البلاغة[2]: قال عليه السلام: إن الأُمور إذا اشتَبهت اعتُبِر آخرها بأوّلها. وقال: من اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم. وقال: ما أكثر العِبَر وأقلّ الاعتبار! وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، والاعتبار مُنذر ناصح، وكفى أدبًا لنفسك تجنّبك ماكرِهته لغيرك. وقال في وصيّته للحسن عليه السلام: استدلّ على مالم يكن بما قد كان، فإنّ الأُمور أشباه، ولا تكونَنّ ممّن لا تنفعه العِظة إلّا إذا بالغتْ في إيلامه، فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب، والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب.

كنز الكراجكيّ[3]: عن الصادق عليه السلام قال: من وعظه الله بخيرٍ فقبل فالبُشرى، ومن لم يقبل فالنار له أحرى؛ ← ١٩٥ [٧١/ ٣٢٨].

خبر «أروى سلم» الذي فيه الاعتبار للمعتبر، وهو كما في «كمال الدين، أمالي الصدوق»:[4] عن الصادق عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام خرج ذات يومٍ يقرأ الزّبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سَبُع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبلٍ، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حِزْقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السِّباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل، أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا حزقيل لا تعيّر داود وسَلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل، هل هممتَ بخطيئةٍ قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلكَ العُجْب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال: فهل رَكنْتَ إلى الدنيا فأحببت أنْ تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال: بلى، ربّما عرض بقلبي. قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشِّعب فأعتبر بما فيه. قال: فدخل داود النبيّ عليه السلام الشِّعب، فإذا سريرٌ من حديدٍ عليه جمجمة بالية وعظام فانية، وإذا لوح من حديدٍ فيه كتابة، فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم[5]، ملكتُ ألف سنةٍ،

١ـ الدخان (٤٤) ٢٥ـ٣٠.

٢ـ نهج البلاغة ٤٨٠/حكمة ٧٦ وص ٥٠٦/ذ. حكمة ٢٠٨ وص ٥٢٨/حكمة ٢٩٧ وص٥٨٣/حكمة ٣٦٥ وص ٤٠٤/ضمن رسالة ٣١.

٣ـ كنز الكراجكيّ ١٦٣.

٤ـ كمال الدين ٥٢٤/ح ٦، أمالي الصدوق ٨٨/ح ٨.

٥ـ شلم‌ـخ ل (الهامش).

فبنيتُ ألف مدينةٍ وافتضضت ألف بِكْرٍ، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلا يغترَّ بالدنيا؛ هـ°، نا[٥١]: ٣٣٨، ٣٣٩ [١٤/ ٢٥].

تعبير يوسف عليه السلام رؤيا صاحبه في السجن ورؤيا الملك؛ هـ°، كح[٢٨]: ١٧٣ [١٢/ ٢٢٨].

تعبير دانيال رؤيا بخت نصّر؛ هـ°، عـد[٧٤]: ٤١٧ و٤١٩ [١٤/ ٣٥٩، ٣٦٧] وو[٦]، ب[٢]: ٤٩ [١٥/ ٢١٢].

اعلم أنّ (التعبير) والتأويل قد يكون بدلالة الكتاب أو السُّنّة أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضدّ.

فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يُعبّر بالعهد «وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ»(١)، والسفينة بالنجاة «فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ»(٢)، والخشبة بالنفاق «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ»(٣)، والحجارة بالقسوة «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»(٤)، وأكل اللّحم النّيئ بالغيبة «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُل لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»(٥)، والبَيض واللّباس بالنساء «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ»(٦) و«هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ»(٧)... إلى غير ذلك.

والتأويل بدلالة الحديث، كالغُراب بالرجُل الفاسق، والضلع بالمرأة، والقوارير بالنساء، وحفر الحفرة بالمكر، والحاطب بالنمّام، والرمي بالقذف، وغسل اليد باليأس عمّا يُؤمّل.

والتأويل بالأسامي، كمن رأى من يُسمّى راشداً يعبَّر بالرُّشد، وسالمًا بالسلامة، والسفرجل بالسفر، والسوسن بالسوء.

والتأويل بالمعنى، كالورد والنَّرجِس بقلّة البقاء، والآس بالبقاء لأنّه يدوم بخلاف الورد والنرجس، والأُترجّ بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره.

وأمّا التأويل بالضدّ، فكالخوف يُعبّر بالأمن، والبكاء بالفرح، والموت بطول العمر. وقد يتغيّر التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي، كالغلّ في النوم مكروه وهو في حقّ الرجل الصالح قبض اليد عن الشرّ، وقد عبّر ابن سيرين الأذانَ بالحجّ والسرقة؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥١ [٦١/ ٢٢٠].

١ ـ آل عمران (٣) ١٠٣.
٢ ـ العنكبوت (٢٩) ١٥.
٣ ـ المنافقون (٦٣) ٤.
٤ ـ البقرة (٢) ٧٤.
٥ ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
٦ ـ الصافّات (٣٧) ٤٩.
٧ ـ البقرة (٢) ١٨٧.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سير) في ترجمة ابن سِيرين، وفي (رأى) ذكر بعض المنامات وتعبيراتها.

دعاء العَبَرات، نقل السيّد ابن طاووس[1] رحمه الله عن صديقه محمّد بن محمّد القاضي الآويّ رحمه الله: إنّه قد حدثت له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراقٍ لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلمّا انتسخه فقد الأصل الذي كان قد وجد، وهو: اللّهمّ إنّي أسألك يا راحم العبرات... الدعاء؛ عا١٩/٢، قكط١٢٩: ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٧].

عبس

شهادة عابس بن أبي شَبِيب الشاكريّ؛ ى١٠، لز٣٧: ١٩٨ [٤٥/ ٢٨].

أقول: كان عابس أشجع الناس، ولمّا خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه أحد، فمشى بالسيف مُصْلتـًا نحوهم وبه ضربة على جبينه، فأخذ ينادي: ألا رجل ألا رجل! فنادى عمر بن سعد: ويلكم، إرضَخوه بالحجارة، فرُمِي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومِغْفَره[2].

ـ وكأنْ من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمد كه من عريان شوم
جسم بگذارم سراسر جان شوم
آنچه غير از شورش وديوانگى است
اندرين ره روى در بيگانگى است
آزمودم مرگ من در زندگى است
چون رهم زين زندگى پايندگى است

ثمّ شدّ على الناس ـ وكأنّ حسّان بن ثابت قصده في قوله:

يَلقى الرماحَ الشاجراتِ بنحرهِ
ويُقيم هامتَه مقام المِغْفرِ
ما أن يُريد إذا الرماحُ شجرنَهُ
درعـًا سوى سربالِ طيبِ العُنْصرِ
ويقولُ الطِّرْف[3] اصطبر لشبا القنا
فهدمت ركن المجد إنْ لم تعقرِ

وقال شاعر العجم:

جوشن ز بر گرفت كه ماهم نه ماهيَم
مغفر ز سر فكند كه بازَم نيم خروس
بى خود وبى زره بدر آمد كه مرگ را
در بَر برهنه مى‌كَشم اينك چو نوعروس

قال الراوي: فوالله لقد رأيته يكرد[4] أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقُتِل رحمة الله

١ـ مهج الدعوات ٣٤٢.
٢ـ المغفر: زَرَد يُنسج من الدروع على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة. لسان العرب ٥/ ٢٦.
٣ـ يعني اسب كريم (الهامش). والطِّرْف من الخيل: الكريم العتيق. لسان العرب ٩/ ٢١٤.
٤ـ يطرد ـ خ ل (الهامش) وهو بمعنى يكرد.

تعالى عليه ورضوانه[١].

العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وما ظهر من شجاعته في صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥١٥ [٣٢/ ٥٩١].

أقول: قال ابن قتيبة في ص: ١٧٩[٢] «عيون الأخبار»، وابن أبي الحديد نقلاً منه في «شرح النهج»، والمؤرّخ الأمين المسعوديّ في «مروج الذهب»، عن أبي مخنف قالوا: قال أبو الأغرّ التميميّ: بينا أنا واقف بصفّين، إذ مرّ بي العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب مكفّراً بالسلاح، وعيناه تَبِصّان من تحت المِغْفَر كأنّهما شُعلتا نارٍ أو عينا أرقم، وبيده صفيحة يمانيّة يقلّبها، والمنايا تلوح على شَفْرتها، وهو على فرسٍ له صَعْب، فبينا هو يبعثه ويمنعه ويُلين من عريكته، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يُعرف بِعَرار بن أدهم: يا عبّاس، هلمّ إلى البراز[٣]. قال العبّاس: فالنزول إذاً، فإنّه إياس من القفول[٤]، فنزل الشاميّ وهو يقول:

إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا
أو تنزلون فإنّا معشرٌ نُزُلُ

وثنى العبّاس رجله[٥] وهو يقول:

اللهُ يعلمُ أنّا لا نحبّكُمُ
ولا نلومكُمُ أن لا تحبّونا

وقال أيضًا:

ويصدّ عنك مَخِيلة الرجل الـ
ـعِرِّيض موضِحةٌ عن العَظْمِ
بحسام سيفك أو لسانك والـ
ـكلِم الأصيل كأرغبِ الكَلْمِ

ثمّ عصب[٦] فَضَلات درعه في حجزته[٧] ودفع فرسه إلى غلامٍ له أسودَ يقال له «أسلم»، كأنّي والله أنظر إلى فلافل شعره، ثمّ دلف[٨] كلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، فذكرتُ قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقَفَت خيلاهما
وكلاهما بطلُ اللّقاءِ مجدّعُ

وكفّ الناس أعنّة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجُليْن، فتكافحا بسيفهما مليًّا من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ العبّاس وهنًا في درع الشاميّ، فأهوى إليه بيده فهتكه إلى ثُنْدُوَته[٩]، ثمّ عاد لمجُاوَلته، وقد

١ـ انظر نَفَس المهموم ٢٨٢.
٢ـ وانظر طبعة دار الكتب العلميّة-بيروت ج ٢٧٤/١، بتفاوت.
٣ـ النزال-خ ل (الهامش).
٤ـ الحياة-خ ل (الهامش).
٥ـ وركه-خ ل (الهامش).
٦ـ عصر-خ ل (الهامش) وفي المصدر: غضن.
٧ـ محزمه-أي منطقته-خ ل (الهامش)
٨ـ دَلَف: مشى وقارَبَ الخطو، والدَّلْف: التقدّم. لسان العرب ١٠٦/٩.
٩ـ الثُنْدُوَةُ: لحم الثدي. انظر لسان العرب ١٠٦/٣.

أصحر له[١] مفتّق الدرع، فضربه العبّاس ضربة انتظم بها جوانح صدره، فخرّ الشاميُّ لوجهه، وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض من تحتهم وسما العبّاس في الناس، فإذا قائل يقول من ورائي: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاءُ»[٢]. فالتفتُّ فإذا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أبا الأغرّ، مَن المنازل لعدوّنا؟ قلت: هذا ابن أخيكم[٣]، هذا العبّاس بن ربيعة، فقال: وإنّه لهو العبّاس؟ قلت: نعم، قال: يا عبّاس، ألم أنهك وابن عبّاس أن تحلّا[٤] بمراكزكما وأن تباشرا حربًا؟!

-**قلت**: وفي رواية العيّاشيّ: قال عليه السلام: ألم أنهك وحسنًا وحسينًا وعبدالله بن جعفر أن تحلّوا بمركزٍ أو تباشروا حربًا[٥].-

قال: إنّ ذلك كان[٦]. قال عليه السلام: فما عدا ممّا بدا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أفأُدعى إلى البراز فلا أُجيب؟! قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك. ثمّ تغيّظ واستطار (حتى قلت الساعة الساعة)[٧]،ثمّ سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلاً، فقال: اللّهمّ اشكر للعبّاس مقامه، واغفر ذنبه، إنّي قد غفرتُ له فاغفر له.

قال: ولهف[٨] معاوية على عرار وقال: متى ينتطح فَحْلٌ لمثله[٩]؟! أيُطَلّ دمه؟! لاها الله إذاً! ألارجل يشري نفسه لله يطلب بدم عرار؟!فانتدب له رجلان من لخمٍ[١٠] من أهل البأس ومن صناديد الشام، فقال لهما: اذهبا فأيّكما قتل العبّاس فله مائة أُوقيّة من التبر[١١] ومثلها من اللُّجين[١٢]، وبعددهما من بُرود اليمن، فأتياه فدعواه إلى البراز، وصاحا بين الصفّين: يا عبّاس ياعبّاس، ابرز إلى الداعي. فقال: إنّ لي سيّداً أُريد أن أؤامره، فأتى عليًّا عليه السلام- وهو في جناح الميمنة يحرّض

١- افرج -خ ل (الهامش). وأصحر له: بَرَز له في العراء، وأصله الخروج الى الصحراء. انظر لسان العرب ٤/٤٤٤.
٢- التوبة (٩) ١٤-١٥.
٣- شيخكم-خ ل (الهامش).
٤- أن تحلّا بمراكزكما أو تبارزا أحداً-خ ل (الهامش).
٥- تفسير العيّاشيّ ٢/٨١.
٦- كما قلت-خ ل (الهامش).
٧- ما بين القوسين استُنسخت في الأصل.
٨- وتأسّف-خ ل (الهامش).
٩- ينظف فحل بمثله-خ ل (الهامش).
١٠- استُظهرت في الأصل.
١١- أي الذهب.
١٢- أي الفضّة.

الناس - فأخبره الخبر، فقال عليّ عليه السلام: والله يودّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمةٍ إلّا طعن في بطنه إطفاءاً لنور الله، ويأبى الله إلّا أن يُتمّ نوره ولو كره المشركون. أما والله ليملكنّهم منّا رجال ورجال يسومونهم سوم الخسف حتّى يحتفروا الآبار[1]، ويتكفّفوا الناس ويتوكّلوا على المساحي. ثمّ قال: يا عبّاس ناقِلْني سلاحك بسلاحي، فناقله ووثب على فرس العبّاس وقصد اللّخميّيْن، فلم يشكّا أنّه العبّاس، فقالا: أذِنَ لك صاحبك؟ فتحرّج عليه السلام أن يقول: نعم، فقال: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»[2]،فكان العبّاس أشبه الناس في جسمه وركوبه بعليّ عليه السلام، فبرز إليه أحدهما فكأنّما اختطفه، ثمّ برز له الآخر فألحقه بالأوّل، ثمّ أقبل وهو يقول: «الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»[3].

-وفي كتاب «مطالب السّؤول»: فتقدّم إليه أحد الرجُليْن فالتقيا بضربتين، فضربه عليّ عليه السلام على مَراقّ بطنه[4] فقطعه باثنتَين، فظنّ الناس أنّه أخطأه، فلمّا تحرّك الفَرَس سقط الرجل قطعتَين، وغار فرسه وصار إلى عسكر عليّ عليه السلام، فتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه، ثمّ جال عليّ عليه السلام جولة ثمّ رجع إلى موضعه[5]؛ انتهى-.

ثمّ قال: يا عبّاس، خذ سلاحك وهات سلاحي، فإنْ عاد لك أحد فعُد إليّ. قال: فَنُمي الخبر إلى معاوية فقال: قبّح الله اللَّجاج، إنّه لَقَعُود ما ركبته قطّ إلّا خُذلتُ. فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللّخميّان لا أنت. فقال: اسكت أيّها الرجل، وليست هذه من ساعاتك. قال: وإن لم يكن فرحم الله اللّخميّيْن وما[6] أراه يفعل. قال: فإنّ ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجّتك. قال: قد علمتُ ذلك، ولولا مصر وولايتها لركبتُ المنجاة منها، فإنّي أعلم أنّ عليّ بن أبي طالب على الحقّ وأنا على ضدّه. فقال معاوية: مصر والله أعمتك، ولولا مصر لألفيتك بصيراً.

وزاد المسعوديّ: ثمّ ضحك معاوية

١- يعفو الآثار-خ ل (الهامش).
٢- الحجّ (٢٢) ٣٩.
٣- البقرة (٢) ١٩٤.

٤- مَراقّ البطن: أسفله وما حوله ممّا استرقّ منه ولان. لسان العرب ١٠/١٢٢، ٣٤٢.
٥- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٤٣.
٦- لا-خ ل (الهامش).

ضحكـًا ذهب به كلّ مذهب، قال: ممّ تضحك يا أمير المؤمنين، أضحك الله سنّك؟! قال: أضحك من حضور ذهنك يوم بارزتَ عليـًّا وإبدائك سوأتَك، أما والله يا عمرو، لقد واقعتَ المنايا ورأيتَ الموت عيانـًا، ولو شاء لقتلكَ، ولكن أبىٰ ابن أبي طالب في قتلك إلّا تكرّمـًا. فقال عمرو: أما والله إنّي لَعَنْ يمينك حين دعاك إلى البراز، فاحْوَلَّتْ عيناك وبدا[1] سَحْرك، وبدا منك ما أكره ذكره لك من نفسك، فاضحك أو دَع[2]؛ انتهى.

العبّاس بن عبد المطّلب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله:

إعلام الورى[3]: وأمّا العبّاس فكان يُكنّى أبا الفضل، وكانت له السّقاية وزمزم، وأسلم يوم بدر، واستقبل النبيَّ صلّى الله عليه وآله عام الفتح بالأبواء، وكان معه حين فتح، وبه ختمت الهجرة. ومات بالمدينة في أيّام عثمان، وقد كُفّ بصره، وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث إناث؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٤ [٢٦١/٢٢].

ذكر ما ورد في مدحه من استسقاء عمر به، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله في «أمالي الطوسيّ»: احفظوني في عمّي العبّاس فإنّه بقيّة آبائي، وقوله صلّى الله عليه وآله: من آذى العبّاس فقد آذاني، إنّما عمّ الرجل صِنو أبيه[4].

و«المناقب»: أشعار العبّاس في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله:

مِن قبلها طِبْتَ في الظلالِ وفي
مُستودعٍ حيثُ يُخصفُ الورقُ
ثمّ هبطتَ البلادَ لا بشرٌ
أنت ولا مُضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقَدْ
ألجمَ نَسراً وأهلَه الغَرَقُ
تُنقل من صالبٍ إلى رَحِمٍ
إذا مضى عالمٌ بدا طَبقُ
حتّى احتوى بيتُك المهيمنُ من
خِنْدِف علياء تحتها[5] النُّطُقُ
وأنت لمّا وُلدت أشرقتِ الـ
أرضُ وضاءت بنورك الأُفقُ
فنحنُ في ذلك الضياءِ وفي الـ
نور وسُبْلَ الرشاد نخترقُ

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يفضُض الله فاك[6].

١ـ وانتفخ ـظ ل (الهامش).
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ ومروج الذهب ١٨/٣، بتفاوت.
٣ـ إعلام الورى ١٥١.
٤ـ أمالي الطوسيّ ٣٧٢/١ و ٢٨٠.
٥ـ في المصدر: نخلتها.
٦ـ المناقب ٢٧/١.

بيان: من قبلها: أي من قبل نزولك إلى الأرض. السفين: سفينة نوح عليه السلام. نَسر: صنم لقوم نوحٍ عليه السلام. الصالب: الصلب. الطبق: القَرن من الناس لأنّهم طبق للأرض ثمّ ينقرضون ويأتي طبقٌ آخر. المهيمن: الشاهد أي الشاهد بفضلك. النطق: جمع نطاق وهي أعراض من جبالٍ بعضها فوق بعض، أي نواحٍ وأوساط منها، شبّهت النُّطُق التي تُشدّ بها أوساط الناس. اخترق: مرّ، ومخترق الرياح مهبّها. لا يفضض الله فاك: أي لا يُسقط الله أسنانَ فيك، فحذف المضاف، يقال فضّه إذا كسره.

عيون أخبار الرضا(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: خير إخواني عليٌّ، وخير أعمامي حمزة، والعبّاس صنو أبي.

خبر «أنا سِلْمٌ لمن سالمكم» وكلام الصدوق(٢) فيه، إلى غير ذلك ممّا ورد فيه؛ ← ٧٤٠، ٧٤١ [٢٢/ ٢٨٥-٢٨٧] وز٧، يج١٣: ٥١ [٢٣/ ٢٤٦].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله عند قرب ارتحاله: يا عمَّ محمّد، تأخذ تراث رسول الله وتنجز عِداته وتؤدّي دَينه؟ وجواب العبّاس: أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال، وأنت تباري الريح سخاءاً؛ و٦، قب١٠٢: ٧٨٣، ٧٩٤ [٢٢/ ٤٥٦، ٥٠٠] ويمن١/١٥، كز٢٧: ٢١٣ [٦٨/ ٣٩٦].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّه العبّاس بدنانير خبّأها عند أُمّ الفضل؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٣ ـ قب*ـ ٣٢٩ [١٨/ ١٠٥، ١٣٠] وو٦، م٤٠: ٤٦٢ [١٩/ ٢٦٥].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله له: ويلٌ لذرّيّتي من ذرّيّتك؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٦ [١٨/ ١١٩].

هبوط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بزيّ ولد العبّاس، عليه قباءٌ أسود ومنطقة فيها خنجر؛ ح٨، ب٢: ١١ [٢٨/ ٤٨].

ما يتعلّق به وبفضله؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٧ [٣٨/ ٢٣٦] وو٦، يب١٢: ٨٥ [١٥/ ٣٦٠].

الفردوس(٣): عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال:

١- عيون أخبار الرضا ٢/٦١/ح ٢٤٧.
٢- عيونِ أخبار الرضا ٥٩/٢.

* المناقب: ١٠٧/١.
٣- الفردوس ٤٢٨/١/ح ١٧٤٦. في الأصل: العمدة: عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من أفراد مسلم. حذفناه لأنّ المطلب الذي يأتي بعد كلمة «مسلم» في البحار إنّما يعود إلى كتاب الفردوس.

أُوصيكم بهذين خيراً -يعني عليًّا عليه السلام والعبّاس- لا يكفّ عنهما أحد ولا يحفظهما لي إلّا أعطاه الله نوراً يَرِدُ به عليَّ يوم القيامة؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤١٤ [٣٩/ ٣٠٤].

تفسير العسكريّ[(١)]: فيه: خبر في تسليم العبّاس لفضل عليّ عليه السلام، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبره أنّ الملائكة يقولون: اللّهمّ صلِّ على العبّاس عمِّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضلَ أخيه عليّ؛ ط[٩]، عا[٧١]: ٣٥٣ [٣٩/ ٢٦].

أمالي الطوسيّ[(٢)]: عن عبدالله بن الحارث، عن العبّاس بن عبد المطّلب رحمه الله قال: قلت: يا رسول الله، إذا تلاقَوا تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٧٤، ٣٨٨ [٢٧/ ٨١، ١٤١].

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث؛ ح[٨]، و[٦]: ٨٧ [٢٩/٦٧].

ويقرب منه نزاعهما إلى أبي بكر في بُرْد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسيفه وفرسه؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ٣].

أقول: ويأتي في (هشم) ما رُوي عن هشام بن الحكم في ذلك، وتقدّم في (دلدل): إنّ العباس جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلّى الله عليه وآله.

خبر الميزاب الذي كان له إلى المسجد، وحاصلُه: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا أمر بسدّ الأبواب، استدعى العبّاس أن يجعل له بابًا إلى المسجد، فقال صلّى الله عليه وآله: ليس إلى ذلك سبيل، فقال: فيزابًا يكون من داري إلى المسجد أتشرّف به، أجابه صلّى الله عليه وآله إلى ذلك، فنصب له ميزابًا إلى المسجد، وقال: معاشر المسلمين، إنّ الله تعالى قد شرَّف عمّي العبّاس بهذا الميزاب، فلا تؤذوني في عمّي، فإنّه بقيّة الآباء والأجداد، فلعن الله من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه.

ولم يزل الميزاب على حاله إلى أيّام الثاني، فلمّا كان في بعض الأيّامَّ وعَك العبّاس ومرِض مرضًا شديداً، وصعدت الجارية تغسل قميصه، فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فنال بعضُ الماء ثوب الرجل، فغضب غضبًا شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العبّاس،

١- تفسير الإمام العسكريّ ٢١.
٢- أمالي الطوسيّ ١/٤٧.

وقال : والله لئن ردّه أحدٌ إلى مكانه لأضربنّ عنقه ، فشقّ ذلك على العبّاس ، ودعا بولديه عبدالله وعبيدالله ، ونهض يمشي متوكّئاً عليهما وهو يرتعد من شدّة المرض ، وسار حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال : يا عمّ ، ما جاء بك وأنت على هذه الحالة؟! فقصّ عليه القصّة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده من يعيدُه إلى مكانه ، وقال له : يابن أخي ، إنّه كان لي عينان أنظر بهما ، فمضت إحداهما وهي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبقيَت الأُخرى وهي أنت يا عليّ ، وما أظنّ أن أُظلم ويزول ما شرّفني به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنت لي ، فانظر في أمري. فقال له : ياعمّ، ارجع إلى بيتك فسترى منّي ما يسرّك إن شاء الله تعالى.

ثمّ نادى : يا قنبر، عليَّ بذي الفقار، فتقلّده ثمّ خرج إلى المسجد والناس حوله ، وقال : يا قنبر، اصعد فرُدَّ الميزاب إلى مكانه ، فصعد قنبر فردّه إلى موضعه. وقال عليّ عليه السلام : وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر، لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمر بذلك ، ولأصلبنّهما في الشمس حتّى يتقدّدا. فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب ، فنهض ودخل المسجد ونظر إلى الميزاب ، فقال : لا يغضب أحدٌ أبا الحسن فيما فعله ، ونُكفِّر عن اليمين. فلمّا كان من الغداة مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمّه العبّاس، فقال له : كيف أصبحتَ ياعمّ؟ قال: بأفضل النِّعَم مادمتَ لي يابن أخي . فقال له : يا عمّ، طِبْ نفسًا وقرّ عينًا ، فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم ، ثمّ لقتلتهم بحول الله وقوّته ، ولا ينالك ضيم يا عمّ. فقام العبّاس فقبّل ما بين عينيه وقال : يابن أخي ، ما خاب مَن أنت ناصره ؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٤ [٣٦٣/٣٠].

ضيافته لعبد الله بن جُدْعَان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢٤٥[٣٦٧/٣٠].

خبر إعطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه مواضع من الشام والعراق وهَجَر، وأنّه كتب له كتابًا فمزّقه الثاني ؛← ٢٤٦[٣٠/ ٣٦٩].

دعاؤه على نفسه بالموت ممّا رأى من الثالث ، واستجابة دعائه في ذلك ؛ ح[٨]، كط[٢٩]: ٣٦٨[٣١/ ٤٥١].

عن ابن عبّاس قال : لمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون ، بات ساهراً أوّل اللّيل ، فقال له أصحابه : مالك لا تنام؟ فقال : سمعتُ أنين عمّي العبّاس في وَثاقه ، فأطلَقوه فسكت ، فنام رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٧ [١٩/ ٢٤٠].

في أخذه صلّى الله عليه وآله الفداءَ من العبّاس مائة أُوقيّة، ونزول قوله تعالى: «قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ الأَسْرَى»[1] فيه وفي أصحابه؛ ← ٤٥٧-٤٧١ [١٩/ ٢٤١-٣١٢].

المناقب[2]: الصادقيّ المشتمل على قوله لبني العبّاس: إنّ الله لمّا بعث رسوله محمّداً صلّى الله عليه وآله، كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصرَ له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب، يكذّبانه ويؤلّبان عليه شياطين الكفر -إلى أن قال- فكان أبوكم طليقَنا وعتيقَنا، وأسلم كارهًا تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرةً قطّ، فقطع الله ولايته منّا بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِن وَلَايَتِهِم مِن شَيْءٍ»[3]... إلى آخره؛ يا[11]، كح[28]: ١٥٥ [٤٧/ ١٧٦].

أقول: وتقدّم في (جعفر) ما يدلّ على ذمّه.

رجال الكشّيّ: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجلٌ أبي فقال: إنّ فلانًا -يعني عبدالله بن العباس- يزعم أنّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن، في أيّ يومٍ نزلت وفيمن نزلت. قال: فاسأله فيمن نزلت: «وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً»[4]؟ وفيمن نزلت: «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ»[5]... إلى آخره. وفيه أنّهما نزلتا في أبيه[6].

أقول: ويأتي في (عرش) الخبر بتمامه.

وقال في «تنقيح المقال»: الأخبار في حقّه مختلفة جدّاً، والذامّة منها أقوى دلالةً، لأنّ ماعدّوه مادحًا منها لم يتضمّن مدح ديانته وتقواه، وإنّما تضمّن إصرار النبيّ صلّى الله عليه وآله على إكرامه وعدم هضمه -إلى أن قال- وغاية ما يلزمنا إكرامًا للنبيّ صلّى الله عليه وآله السكوت في حقّه[7]؛ انتهى.

وفي «منتهى المقال»: العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه، عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، سيّد من سادات أصحابه، وهو من أصحاب عليّ عليه السلام أيضًا[8].

خلاصة العلّامة: وفي «التعليقة» يظهر من بعض الأخبار ذمُّه ومن بعضها فوق

١- الأنفال (٨) ٧٠.
٢- المناقب ١:٢٦١.
٣- الأنفال (٨) ٧٢.
٤- الإسراء (١٧) ٧٢.
٥- هود (١١) ٣٤.
٦- رجال الكشّيّ ٥٣/ح ١٠٣.
٧- تنقيح المقال ١٢٦/٢.
٨- منتهى المقال ١٦٩.

الذمّ(١)؛ انتهى.

ذكر ابن عبّاس وما ورد فيه:

روضة الواعظين(٢): النبويّ قال: حُذيفة بن اليَمان من أصفياء الرحمن، وأبْصَرُكم بالحلال والحرام، وعمّار بن ياسر من السابقين، والمِقْداد بن الأسود من المجتهدين، ولكلّ شيءٍ فارس، وفارس القرآن عبدالله بن عبّاس؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٣].

مكارم الأخلاق(٣): ولقد قُرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إناء فيه لبن - وابن عبّاس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره - فشرب ثمّ قال لعبد الله ابن عبّاس: إنّ الشربة لك، أفتأذن أن أُعطي خالد بن الوليد -يريد السنّ- فقال ابن عبّاس: لا والله، لا أوثر بفضل رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً، فتناول ابن عبّاس القدح فشربه؛ و٦، ط٩: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٧].

إعلام الورى(٤): في آيات النبيّ صلّى الله عليه وآله من إخباره بالغائبات، ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله في ابن عبّاس: لن يموت حتّى يذهب بصره ويُؤتى علمًا. فكان كما قال؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦].

علل الشرائع(٥): عن عَباية الأسديّ قال: كان ابن عبّاس جالسًا على شفير زمزم يحدّث الناس، فلمّا فرغ من حديثه، أتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبدالله، إنّي رجل من أهل الشام. فقال: أعوان كلّ ظالم إلّا من عصم الله منكم، سل عمّا بدا لك. فقال: يا عبدالله بن عبّاس، إنّي جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أهل لا إلٰه إلّا الله، لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال عبدالله: ثكلتك أُمّك، سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من حِمْص للحجّ ولا للعمرة، ولكنّي أتيتك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفعاله. فقال له: ويلك، إنّ علم العالِم صعب لا تحمله ولا تقرّ به القلوب الصَّدِئة، أُخبرك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مَثَلُه في هذه الأُمّة كمثل موسى والعالِم عليهما السلام... إلى آخره.

١- رجال العلّامة ١١٨/رقم ١ عن تعليقة الوحيد البهبهانيّ ١٨٨.

٢- روضة الواعظين ٢٨٦.

٣- مكارم الأخلاق ٣٣.

٤- إعلامِ الورى ٤٥.

٥- علل الشرائع ٦٤/ح ٣.

فقد ظهر من هذا الخبر أنّه قد جاء هذا الرجل من بلده للسؤال من ابن عبّاس لا للحجّ ولا للعمرة، ومنه يُعلم أنّ ابن عبّاس كان مشهوراً بالعلم في البلاد؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٢] وح[٨]، مب[٤٢]: ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٥].

المناقب(١): عن ابن عبّاس قال: رأيتُ الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبة، وكفُّ جبرئيل في كفّه، وجبرئيل ينادي: هلمّوا إلى بيعة الله عزّوجلّ. وعُنّف ابن عبّاس على تركه الحسين عليه السلام، فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٥].

كتاب يزيد إلى ابن عبّاس حين دعاه ابن الزبير إلى بيعته فامتنع ابن عبّاس منه: أمّا بعد، فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته، لتكون له على الباطل ظهيراً، وفي المأثم شريكًا، وأنّك اعتصمت ببيعتنا وفاءاً منك لنا، وطاعة لله لما عرّفك من حقّنا، فجزاك الله عن ذي رَحِمٍ خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم... إلى آخره. فكتب ابن عبّاس في جوابه جوابًا شافيًا، ذكر فيه ما جرى منه على الحسين عليه السلام وأهل بيته... وفي آخره: ألا وإنّ من أعجب الأعاجيب، وما عسى أنْ أعجب، حَمْلُك بنات عبد المطّلب وأطفالاً صغاراً من ولده إليك بالشام كالسبيّ المجلوبين، تُري الناس أنّك قهرتنا وأنت تمنُّ علينا... ولعمر الله، فلئن كنتَ تصبح آمنًا من جراحة يَدِي إنّي لأرجو أن يعظّم الله جرحك من لساني، ونقضي وإبرامي؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٣].

إخبار يهوديّ عبدَالله بنَ عبّاس بأنّ ابنه الذي كان ابن عشر سنين يموت يوم العاشر بعد ما أخبره، وأنّ ابن عبّاس لا يخرج من الدنيا حتّى يذهب بصره، وأنّه نفسه يموت في رأس السنة؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

في تعليم أمير المؤمنين عليه السلام ابنَ عبّاس تفسير الحمد ليلةً من أوّلها إلى آخرها. ورواية السيّد ابن طاووس(٢) عن النقّاش أنّه ذهب بصر ابن عبّاس من كثرة بكائه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قر[١/١٩]، ط[٩]: ٢٨ [٩٢/ ١٠٥].

ما يدلّ على ذمّ ابن عبّاس؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٠ [٢٥/ ٧٨].

١- المناقب ٤/٥٢.

٢- سعد السعود ٢٨٥.

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إليه من خذل القوم إيّاه، واقترانه بابن آكلة الأكباد وعمرو وعُتبة والوليد؛ ح٨، يه١٥: ١٦٧[٢٩/ ٥٤٩].

احتجاج ابن عبّاس على الثاني بأحسن احتجاجٍ وأبلغ كلامٍ في ردّ قوله: كرهتْ قريش أن تجمع لكم النبوّة والخلافة؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠٧[٣١/ ٧٥].

احتجاجه على المرأة بالبصرة؛ ح٨، كو٢٦: ٣٤٢[٣١/ ٢٩٩].

رجال الكشّي(١): ما جرى بينه وبين المرأة بعد حرب الجمل، حيث دخل ابن عبّاس بيتها بغير إذنها، فقالت: يابن عبّاس، أخطأتَ السُّنّة. فقال لها: نحن أولى بالسُّنّة منك، ونحن علّمناك السُّنّة؛ ح٨، لح٣٨: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٩].

احتجاجه على الشاميّ في فضل عليّ وقتاله الناكثين؛ ح٨، مب٤٢: ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٥].

كلماته يوم صفّين في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان معاوية؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٤ [٣٢/ ٤٨٨].

كلماته في فضل عليّ عليه السلام؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٨ ـ فـر*ـ ٤٤١ [٤٠/ ٤٩، ٦٠].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في يوم قبضه عليه السلام؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٧] وط٩، قكح١٢٨: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١٠].

كلماته في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند رجلٍ من الخوارج: والله لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر؛ ح٨، مه٤٥: ٥١٨ [٣٢/ ٦٠٥].

ما يشبه هذا بمحضر معاوية؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٦ [٤٤/ ١١٢].

جوابه لكتاب معاوية إليه؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٤ [٣٣/ ٩٩].

ما جرى بينه وبين معاوية لمّا جاء معاوية المدينةَ حاجًّا؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٨] وح٨، نـج٥٣: ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٧] وى١٠، كب٢٢: ١٢٣ [٤٤/ ٩٨] وى١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٤].

عن كتاب «الموفّقيّات» في حديثٍ طويلٍ في ذكر قدوم ابن عبّاس على معاوية قال: فصلّى ابن عبّاس في الجامع يوم الجمعة، واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهليّة، وافتقد معاويةُ الناس، فقيل: إنّهم مشغولون بابن عبّاس، ولو شاء

١ـ رجال الكشّي ٥٧/رقم ١٠٨.
* تفسير فرات ٩٠.

أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل اللّيل لفعل، فطلبه معاوية وأقسم عليه أن يدخل بيت المال ويأخذ حاجته. وإنّما أراد معاوية أن يعرّف أهل الشام ميل ابن عبّاس إلى الدنيا، فعرف ما يريده، فقال: إنّ ذلك ليس لي ولا لك، فإنْ أذنتَ أنْ أُعطي كلّ ذي حقٍ حقّه فعلتُ. قال: أقسمت عليك إلّا دخلت فأخذت حاجتك، فدخل فأخذ برنس [خزّ][1] أحمر يقال إنّه كان لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ خرج؛ ح^٨، نج^٥٣: ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٤].

احتجاج ابن عبّاس على الخوارج؛ ح^٨، نـو^٥٦: ٦١١ [٣٣/ ٣٨٩] وح^٨، نط^٥٩: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢١].

ذكر كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى ابن عبّاس وهو عامله على البصرة:

نهج البلاغة[2]: اعلم أنّ البصرة مهبط إبليس... إلى قوله: فارْبَعْ أبا العبّاس[3] رحمك الله، فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشرّ فإنّا شريكان في ذلك، وكن عند صالح ظنّي بك ولا يَفيلنّ[4] رأيي فيك.

نهج البلاغة[5]: ومن كتابٍ له إلى ابن عبّاس ـ وكان يقول: ما انتفعت بكلامٍ بعد كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام ـ: أمّا بعد، فإنّ المرء قد يسرّه دَرْكُ مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوتُ مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نِلْتَ من آخرتك، وليكن أسفُك على مافاتك منها. ومانلت من دنياك فلا تكثر به فرحًا، وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جزعًا، وليكن همّك فيما بعد الموت؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٣٣، ٦٣٤ [٣٣/ ٤٩٢، ٤٩٥].

نهج البلاغة[6]: ومن وصيّته عليه السلام لعبد الله بن عبّاس عند استخلافه إيّاه على البصرة: سَعِ الناسَ بوجهك ومجلسك وحُكمك، وإيّاك والغضب، فإنّه طَيْرة[7] من الشيطان. واعلم أنّ ماقرّبك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله تعالى يقرّبك من النار.

نهج البلاغة[8]: من كتابٍ له عليه السلام إلى عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد،

١ـ من البحار.
٢ـ نهج البلاغة ٣٧٥/ كتاب ١٨.
٣ـ كنية ابن عبّاس (الهامش).
٤ـ فال رأيه: أخطأ وضعف. انظر لسان العرب ٥٣٤/١١.
٥ـ نهج البلاغة ٣٧٨/ كتاب ٢٢، وانظر ٤٥٧/ كتاب ٦٦.
٦ـ نهج البلاغة ٤٦٥/ وصيّة ٧٦.
٧ـ أي خفّة وطيش (الهامش).
٨ـ نهج البلاغة ٤١٢/ كتاب ٤١.

فإنّي كنتُ أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبِطانتي، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليَّ، فلمّا رأيتَ الزمان على ابن عمّك قد كَلِب، والعدوّ قد حَرِب، وأمانة الناس قد خَزِيت، وهذه الأُمّة قد فَنَكَت وشَغَرَت، قلبتَ لابن عمّك ظهر المجنّ، ففارقته مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين، وخُنته مع الخائنين، فلا ابنَ عمّك آسيتَ، ولا الأمانةَ أدّيتَ، وكأنّك لم تكن اللهَ تريد بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيّنةٍ من ربّك، وكأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم، وتنوي غِرّتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتْك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعتَ الكرّة وعاجلت الوثبة، فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم، اختطاف الذئب الأزلّ داميةَ المِعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله، غير متأثّمٍ من أخذه، كأنّك ـ لا أبًا لغيرك ـ حدرتَ على أهلكَ تراثك من أبيك وأُمّك، فسبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟! أو ما تخاف من نقاش الحساب؟! أيّها المعدود ـ كان ـ عندنا من ذوي الألباب، كيف تُسيغ شرابًا وطعامًا، وأنت تعلم أنّك تأكل حرامًا وتشرب حرامًا، وتبتاع الإماء، وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال، وأحرزَ بهم هذه البلاد؟! فاتّق الله، واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنّك إنْ لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأُعذِرنّ إلى الله فيك، ولأضربنّك بسيفي الذي ما ضربتُ به أحداً إلّا دخل النار. ووالله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الذي فعلتَ ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا منّي بإرادة، حتّى آخذ الحقّ منهما وأُزيح الباطل عن مظلمتهما. وأُقسم بالله ربِّ العالمين، ما يسرّني أنَّ ما أخذتَه من أموالهم حلال لي، أتركه ميراثًا لمن بعدي، فضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغتَ المَدى ودُفنتَ تحت الثّرى، وعُرضتْ عليك أعمالُك بالمحلّ الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنّى المضيِّع [فيه][1] الرجعة، ولاتَ حينَ مَناص.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنّه عبدالله بن العبّاس، وروَوا في ذلك روايات، واستدلّوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب ـ ثمّ ذكر الألفاظ الدالّة عليه، ثمّ نقل ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام من

١ـ من المصدر.

المكاتبات بعد ذلك الكتاب ثمّ قال : ـ وقال آخرون ـ وهم الأقلّون ـ : هذا لم يكن ، ولا فارق ابن عبّاس عليّاً عليه السلام ولا بايَنه ولا خالفَه ، وكان أميراً على البصرة إلى أنْ قُتل عليّ عليه السلام. واستدلّوا على ذلك بأنّ معاوية اختدع كثيراً من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام ، واستمالهم إليه بالأموال فمالوا ، فما باله وقد علم النَّبْوة[1] وما حدثت بينهما لم يَسْتَمِل ابن عبّاس ولا اجتذبه إلى نفسه؟! وكلّ من قرأ السِّيَر والتواريخ يعرف مُشاقّة ابن عبّاس لمعاوية بعد وفاة عليّ عليه السلام ، وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقال الراونديّ : المكتوب إليه هو عبيد الله بن عبّاس لا عبدالله بن عبّاس. وليس ذلك بصحيحٍ ، فإنّ عبيد الله كان عامل عليّ عليه السلام على اليمن ، ولم يُنقل عنه أنّه أخذ مالاً ولا فارق طاعة. وقد أشكل عليَّ أمر هذا الكتاب ، فإنْ أنا كذَّبتُ النقلَ وقلتُ : هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام ، خالفتُ الرواة ، فإنّهم أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه عليه السلام ، وقد ذُكر في أكثر كتب السيرة. وإنْ صرفته إلى عبدالله ابن عبّاس ، صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد مماته. وإنْ صرفته إلى غيره لم أعلم إلى مَن أصرفه ، فانا في هذا الموضع من المتوقّفين[2] ، انتهى.

وقال ابن مَيْثَم رحمه الله : هذا مجرّد استبعادٍ ، ومعلوم أنّ ابن عبّاس لم يكن معصومًا ، وعليّ عليه السلام لم يكن ليراقب في الحقّ أحداً ولو كان أعزّ أولاده ، بل يجب أن تكون الغِلْظة على الأقرباء في هذا الأمر أشدّ. ثمّ إنّ غِلظته وعتابه عليه لا يوجب مفارقته إيّاه[3] ؛ انتهى.

قوله عليه السلام : قد كَلِبَ أي اشتدّ. قد حَرِب أي غضب. خَزِيت أي هانت وذلّت. الشغر: البعد والتفرقة. الأزلّ : الصغير العَجُز، وهو في صفات الذئب الخفيف ، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذئب محبّة الدم حتّى إنّه يرى ذئبًا داميًا فيثب عليه ليأكله. وتأثّم: أي تحرّج عنه وكفّ. حدرت السفينة: أي أرسلتها إلى أسفل. أيها المعدود كان عندنا : قيل فيه إشعار بأنّه معدود في الحال أيضًا عند الناس منهم ، وفي التعبير بالمعدود إشعار بأنّه لم يكن قبل ذلك أيضًا منهم. زاح: أي

١ ـ أي المخاصمة (الهامش).

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦٩/١٦.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٩٠/٥.

ذهب وبَعُد. الهوادة: الرخصة والمحاباة. ضَحّ رويداً: أي ترفّق، وأصله أنَّ الأعراب في باديتها تسير بالظعن، فإذا عثرت على لُمَعٍ من العشب قالت ذلك، وغرضها أنْ ترعى الإبل الضَّحاء قليلاً قليلاً وهي سائرة حتّى إذا بلغت مقصدها شبعت، فلمّا كان من الترفّق في هذا، توسّعوا فقالوا في كلّ موضع ضحّ بمعنى أرفق؛ ← ٦٣٥ [٣٣/ ٥٠٠].

رجال الكشّيّ(١): ما يقرب منه؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٢].

كلام المجلسيّ في ذمّ ابن عبّاس، وأنّه انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز، ووقع بينه وبينه مكاتبات تدلّ على شقاوته وارتداده كما مرَّ؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٨ [٦٩/ ٢٢٥].

كفاية الأثر(٢): عن عطاء قال: دخلنا على عبدالله بن عبّاس، وهو عليل بالطائف في العلّة التي تُوفّي فيها، ونحن زُهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضَعُف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء، مَن القوم؟ قلت: يا سيّدي، هم شيوخ هذا البلد، منهم عبدالله بن سَلَمَة بن حِضْرِم الطائفيّ، وعُمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلتُ أعدّ له واحداً بعد واحدٍ. ثمّ تقدّموا إليه فقالوا: يابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّك رأيتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعتَ منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأُمّة: فقوم قدّموا عليّاً على غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة. قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى -إلى أن قال- ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانك؟! فقال لي: يا عطاء، إنّما أبكي لخصلتين: هَوْل المطّلع وفراق الأحبّة. ثمّ تفرّق القوم عنه، فقال لي: يا عطاء، خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. فما زال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض، فصبَرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه، فإذا هو ميّت رحمة الله عليه؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٠ [٣٦/ ٢٨٧].

١ - رجال الكشّيّ ٦٠/رقم ١١٠.
٢ - كفاية الأثر ٢٠.

رجال الكشّيّ[1]: عن رجلٍ من أهل الطائف قال: أتينا ابن عبّاس نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال: فأُغمي عليه في البيت، فأُخرج إلى صحن الدار، قال: فأفاق فقال: إنّ خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّي سأهجر هجرتين، ثمّ ذكر ما أخبره صلّى الله عليه وآله من العمى والغرق، وأن يبرأ من الناكثين والقاسطين والخوارج والقدريّة والمرجئة، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أحيا [على][2] ماحيا عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وأموت على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: ثمّ مات، فغُسّل وكُفّن ثمّ صُلّي على سريره. قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس إنّما هو فقهه، فدُفن؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٢].

باب فيه أحوال عبدالله بن العبّاس؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥].

أمر معاوية جلساءه أن يحرّكوا ابن عبّاس على الكلام، وكلمات ابن عبّاس في مخازيهم، وقوله لعمرو بن العاص بعد كلماتٍ بليغةٍ في تعبيره: فاكفف عَضْب لسانك، واقع عوراء لفظك، فإنّك لمن أسدٍ خادرٍ وبحرٍ زاخرٍ، إنْ برزتَ[3] للأسد افترسكَ، وإن عُمْتَ[4] في البحر قَمَسَك[5]؛ ← ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٥].

الاختصاص[6]: إنّ ابن عبّاس لمّا مات وأُخرج به، خرج من تحت كفنه طير أبيض، ينظرون إليه يطير نحو السماء حتّى غاب عنهم. وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يحبّه حبًّا شديداً، وكان أبي وهو غلام تُلبسه أُمّه ثيابه، فينطلق في غلمان بني عبد المطّلب، قال: فأتاه فقال: من أنت؟ -بعد ما أُصيب بصره- فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، فقال: حسبك، من لم يعرفك فلا عرفك؛ ← ٦٤٣ [٤٢/ ١٨١].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في محضر معاوية، وذكر ما جرى بينه وبين معاوية، وكان رحمه الله مِنْطيقًا بليغًا؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٦ -جا*- ١٢٧ [٤٤/ ١١٢، ١١٧].

ما جرى بينه وبين المرأة في وقت دفن الحسن عليه السلام؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٦

١- رجال الكشّيّ ٥٦/رقم ١٠٦.
٢- من البحار والمصدر.
٣- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/٣٠٠): تبرّزت.
٤- العوم: السباحة (الهامش).
٥- القمس: الغوص؛ القاموس المحيط [٢/٢٥١] الهامش. وقَمَسه في الماء: غَمَسه وجعله ينغطّ فيه. انظر لسان العرب ٦/١٨٢.
٦- الاختصاص ٧١.
* مجالس المفيد ١٥/ح ٤.

[٤٤/ ١٥٣].

أمالي الصدوق(1): عن ابن عبّاس، إنّه مرّ بمجلسٍ من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليًّا. قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله! ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله. قال: فأيّكم السابّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبّ رسول الله فقد كفر. قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد بالله وأشهد لله، لقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سبّ عليًّا فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله عزّوجلّ. ثمّ مضى، فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئًا. قال: كيف رأيتَ وجوههم؟ قال:

نظروا إليكَ بأعيُنٍ مُحمرّةٍ
نَظَر التُّيوسِ إلى شِفارِ الجَازِرِ

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خُزر الحواجبِ ناكسو أذقانِهِمْ
نَظَر الذليلِ إلى العزيزِ القاهرِ

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤُهُمْ خزيٌ على أمواتِهِمْ
والميّتون فضيحةٌ للغابرِ؛

ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١].

كتاب محمّد بن الحنفيّة إليه وجوابه عنه، وقد تقدّم في (حمد).

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أردفه خلفه لمّا ركب البغلة التي أهداها له كسرى أو قيصر، ثمّ أوصاه بكلماتٍ شريفةٍ ووصايا بليغة؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٩ [٧٠/ ١٨٣].

أقول: وفي «حديقة الحكمة» ـ وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة، ظفرتُ بقطعةٍ منها في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليهِ السلام ـ قال: الحديث الرابع، عن ابن عبّاس، وهو واحد زمانه ونسيج وحده، اجتمعت هذه الأُمّة على محبّته مع اختلافها في غيره، وله من الفضائل ما يصعب الإحاطة بها، وإنّما نذكر طرفًا على وجهٍ لواجِب حقّه، وإلّا فشهرةُ أمره تُغني عن الإطناب في ذكره:

في الحديث: إنّ أباه العبّاس بن عبدالمطّلب رحمه الله، بعثه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لبعض حاجته، فأتاه وجبرئيلُ عليه السلام يناجيه، فاستحيا أن يقطع نجواهما، ولم يعرف جبرئيلَ عليه السلام، فرجع إلى أبيه فأعلمه، فجاء إلى

١ـ أمالي الصدوق ٨٧/ح ٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فضمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله إليه، ومسح على صدره، وقال: اللّهمّ فقّهه في الدين، وانتشر منه، وكان كذلك، فروت منه جميع الأمّة.

وهو الذي فعل لأبي أيّوب ما فعل أبو أيّوب لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد رجع عن معاوية محرومًا في قصّةٍ فيها بعض الطول، ونزل في أسفل منزله وأنزل أبا أيّوب أعلاه، وقضى عنه دَيْنه وهو أربعة وعشرون ألف مثقال، وأعطاه منها لخاصّة نفسه، ووهبه أثاث المنزل وكان مالاً.

وهو الفقيه الذي لا يُدافَع والمُصْقِع الذي لا يُنازَع، وقد كان ذهب بصره في آخر عمره من البكاء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ودون نسبه فلق الصباح، وهو عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، شرك النبيّ صلّى الله عليه وآله في نسبه وتأدّب بأدبه؛ انتهى.

وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في «التحرير الطاووسيّ»: عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه، حاله في المحبّة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، والموالاة والنصرة له، والذبّ عنه والخصام في رضاه والمؤازرة، ممّا لا شبهة فيه. وقد كان يعتمد ذلك مع من يحبّ اعتماده معه بعده على مانطق به لسان السيرة.

وقد روى صاحب الكتاب أخباراً شاذّة ضعيفة تقتضي قدحًا أو جرحًا، ومثل الحبر[1] رضي الله عنه موضع أنْ يحسده الناس وينافسوه و يقولوا فيه ويباهتوه:

حسدوا الفتى إذْ لمْ ينالوا فضلَهُ
فالناسُ أعداءٌ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناء قُلنَ لوجهِها ـ
حسداً وبغيًا ـ: إنّه لَدميمُ!

ولو اعتبر القائل حال الناس كافّةً رأى أن ليس أحد منهم خاليًا من متعرّض له أو قائل فيه، إمّا مباهتًا أو غير مباهت. ومعلوم أنّ ذلك غير جارٍ على قانون الصحّة ونمط السَّداد فيهم، فلا شُبهة في نزاهته وبراءته.

وما زلتُ أستصفي لكِ الودّ أبتغي
محاسنه حتّى كأنّيَ مجرمُ
لأسلَمَ من قولِ الوُشاةِ وتسلَمي
سلمتِ،وهل حيٌّ من الناسِ يَسلمُ؟!

ثمّ أجاب عمّا ورد في ذمّه، وحاصله يرجع إلى ضعف السند فيها[2]؛ انتهى.

وقال العلّامة رحمه الله في «الخلاصة»:

١ـ أي ابن عبّاس، وكان يُسمّى البحر والحبر لسعة علمه (الهامش).

٢ـ التحرير الطاووسيّ ١٥٩/رقم ٢٠٨.

عبدالله بن العبّاس رحمه الله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان محبًّا لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أشهر من أن يخفى. وقد ذكر الكشّيّ أحاديث تتضمّن قدحًا فيه، وهو أجلّ من ذلك، وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها[1]؛ انتهى.

وعن الشهيد الثاني قال: جملةُ ما ذكره الكشّيّ من الطعن فيه خمسة أحاديث[2] كلّها ضعيفة السند، والله أعلم بحاله؛ انتهى.

باب فيه ذمّ بني العبّاس؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٧ [٣١/٥٠٧].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العبّاس:

غيبة النعمانيّ[3]: عنه عليه السلام قال: مُلك بني العبّاس عُسْر عُسْر، ليس فيه يُسر، تمتدّ فيه دولتُهم، لو اجتمع عليهم التُّرك والدَّيْلم والسِّند والهند لم يزيلوهم. ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون في غضارةٍ من ملكهم، حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم، ويسلّط الله عليهم عِلْجًا يخرج من حيث بدأ مُلْكهم، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا تُرفع له رايةٌ إلّا هدّها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناوأه. فلا يزال كذلك حتّى يظفر، ويدفع إلى رجلٍ من عِترتي، يقول بالحقّ ويعمل به.

قال النعمانيّ: يقول أهل اللّغة: والعِلْج الكافر، والعلج الجافي في الخلقة، والعلج اللّئيم، والعلج الجَلْد الشديد في أمره. وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما علجان فعالجا عن دينكما، وكانا من العرب.

بيان: لعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم ويُعطي صاحب الحقّ من الكفّار، وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هُلاكو، وكان من الكفّار. وأمّا قوله عليه السلام «يدفع» فعلى البناء للمجهول، أي ثمّ يُدفع إلى القائم عليه السلام ولو بعد حين، ويُحتمل أن يكون من الأخبار البدائيّة؛ انتهى؛ ← ٣٨١ [٣١/٥٣١].

١ـ رجال العلّامة ١٠٣/رقم ١، وانظر رجال الكشّيّ ٥٣، ٥٥ الأرقام ١٠٢ـ ١٠٥، وص ٦٠/رقم ١٠٩.

٢ـ انظر الأحاديث الخمسة في رجال الكشّيّ ٥٣، ٥٥ الأرقام ١٠٢ ـ ١٠٥ وص ٦٠/رقم ١٠٩.

٣ـ غيبة النعمانيّ ٢٤٩، وفيه: اختلاف في بعض ألفاظه.

وفي «الكافي»[1] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه أخبر الدوانيقيَّ بسلطنته وسلطنة بني العبّاس، ثمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه، مالم تصيبوا منّا دمًا حرامًا، فإذا أصبتم ذلك الدمَ غضب الله عزّوجلّ عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم، وذهب بريحكم، وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور، وليس بأعور من آل أبي سفيان، يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه، ثمّ قطع الكلام.

بيان: أعور أي الدنيء الأصل السيِّئ الخُلُق، وهو إشارة إلى هُلاكو؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على ولد العبّاس بالشَّتات، فلم يروا بني أُمّ أبعد قبوراً منهم؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٧].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن خلفاء بني العبّاس بقوله: أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم... إلى آخره. ويأتي في (غيب) إن شاء الله.

العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

الخصال، أمالي الصدوق[2]: عن الثُّمَاليّ قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد[3] الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاستعبر ثمّ قال: مامن يومٍ أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتِل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتِل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب. ثمّ قال: ولا كيوم الحسين، ازدلَف إليه ثلاثون ألف رجلٍ يزعُمون أنّهم من هذه الأُمّة، كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّوجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغيًا وظلمًا وعدوانًا. ثمّ قال عليه السلام: رحمَ الله العبّاس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعِت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحَين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب. وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة؛ ى[١٠]، لـه[٣٥]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٨] وو[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٧ [٢٢/ ٢٧٤].

في أنّ الراية كانت في يده سلام الله عليه يوم عاشوراء؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٢ [٤٥/ ٤].

تفسير العيّاشيّ[4]: الإشارة إليه سلام

١- الكافي ٢١٠/٨ و ٢١١/ح ٢٥٦.
٢- الخصال ٦٨/ذح ١٠١، أمالي الصدوق ٣٧٤/ح ١٠.
٣- عبدـخ ل (الهامش).
٤- تفسير العيّاشيّ ٢٥٠/١/رقم ١٦٩.

الله عليه في الباقريّ. ويظهر منه أنّه كان عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام في درجةٍ رفيعةٍ ومرتبةٍ عظيمةٍ من العلم والجلالة مثل أخيه محمّد؛ ط[٩]، هـ[٥]: ٣٩ [٣٥/ ٢١١].

في أنّ العبّاس والحسين عليه السلام ومحمّداً غسّلوا أخاهم الحسن عليه السلام؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٧].

أقول: قد تقدّم في (طلب) ما يتعلّق بذلك. وليُعلم أنّي قد ذكرت مقتله سلام الله عليه في كتاب «نَفَس المهموم»(١). ورثاء أُمّه إيّاه في (رثا). ونكتفي هاهنا بما قال حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس قال:

إنّي لأذكرُ للعبّاس موقفَهُ
بكربلاءَ، وهامُ القومِ تُختطفُ
يحمي الحسينَ ويحميه على ظَمَأ
ولا يولّي ولا يَثني فيختلفُ
ولا أرى مشهداً يومًا كمشهدِهِ
مع الحسينِ عليه الفضلُ والشرفُ
أكْرِمْ به مشهداً بانت فضيلتُهُ
وما أضاع له أفعالَهُ خَلَفُ(٢)

ولقد أجاد سيّد الشعراء السيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله في مدح العبّاس عليه السلام بقوله:

وقع العذابُ على جيوشِ أُميّةٍ
من باسلٍ هو في الوقائع مُعْلِمُ
ماراعهمْ إلّا تقحُّمُ ضَيْغَمٍ
غَيْرانَ يُعجِمُ لفظَهُ ويُدمدِمُ
عبستْ وجوهُ القومِ خَوْفَ الموتِ والـ
ـعباسُ فيهم ضاحكٌ متبسّمُ
قَلَبَ اليمينَ على الشمالِ وغاص في الـ
أوْساطِ يحصدُ للرؤوسِ وَيحْطِمُ
بطلٌ تورّث من أبيه شجاعةً
فيها أُنوف بني الضلالةِ تُرغَمُ
حامي الظعينةِ، أين منه ربيعةٌ
أم أين من عَلْيا أبيه مُكَدَّمُ؟!
في كفّه اليسرى السِّقاءُ يُقِلُّهُ
وبكفّه اليمنى الحسامُ المِخْذَمُ
حَسَمَتْ يَديهِ المرهَفاتُ وإنّهُ
وحسامَه من حدّهنَّ لأَحْسَمُ
فغدا يَهُمّ بأن يصولَ فلمْ يُطِقْ
كالليثِ إذ أظفاره تتقلّمُ
أمِنَ الردى مَن كان يحذرُ بطشَهُ
أمْنَ البُغاثِ إذا أُصيب القَشْعَمُ
وهوى بجنبِ العلقميّ، فليتَهُ
للشاربين به يُداف العلقمُ(٣)

وكان من أحفاده سلام الله عليه:

١ـ نَفَس المهموم ٣٢٩.
٢ـ انظر نفثة المصدور ٦٦٣.
٣ـ ديوان سِحر بابل وسجع البلابل ٤٣٠ (طبعة بيروت).

العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»[1] فقال: قدم إليها في أيّام الرشيد وصَحِبَه وكان يكرمه، ثمّ صَحِبَ المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحًا. وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب -إلى أن قال- وكان للعباس هذا إخوةٌ علماءُ فضلاء: محمّد وعبيد الله والفضل وحمزة، وكلّهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العبّاس؛ يب١٢، يو١٦: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٣].

قلت: ومن أحفاده حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، أبو يَعْلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب «مَن روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال» قاله النجاشيّ[2]. وقبره في الجزيرة من أعمال الحلّة. وللسيّد الأجلّ العالم الفقيه السيد محمّد مهدي القزوينيّ الحلّيّ حكاية يناسب ذكرها، لكنّ المقام لا يحتملها، من أرادها فعليه بكتاب «جنّة المأوى»[3] و«النجم الثاقب»[4] لشيخنا المحدّث المتبحِّر النُّوريّ نوّر الله مرقده.

العبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ وإسلامه؛ و٦، كح٢٨: ٣٢٠ [١٨/ ٩٤].

أشعار العبّاس بن مِرْداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

وقول النبيّ لعليّ عليهما السلام: قم يا عليّ واقطع لسانه، وأنّه قال: يا عليّ أتقطع لساني؟! قال: إنّي لمُمْضٍ فيك ما أُمرتُ، فما زال به حتّى أدخله الحظائر، فقال له: اعقل ما بين أربعةٍ إلى مائة؛ و٦، نح٥٨: ٦١٢ [٢١/ ١٦٠].

العبّاس بن موسى بن جعفر عليه السلام، يظهر من نسخة وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام قدح فيه، وسوء رأي منه في الرضا عليه السلام؛ يا١١، مه٤٥: ٣١٥ [٤٨/ ٢٨٠] ويب١٢، يو١٦: ٦٧ [٤٩/ ٢٢٦].

العبّاسيّ، هو هشام بن إبراهيم، ويأتي في (هشم).

وأبوالعبّاس المُبَرَّد يأتي في (نرز).

عتب

عُتْبة بن أبي سفيان، أخو معاوية، هو الذي قال للحسن بن عليّ عليه السلام في مجلس معاوية: يا حسن، إنّ أباك كان شرّ قريشٍ لقريش: أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلةِ عثمان،

١- تاريخ بغداد ١٢/١٢٦/رقم ٦٥٨١.
٢- رجال النجاشيّ ١٤٠/رقم ٣٦٤.
٣- في الحكاية الخامسة والأربعين (الهامش). جنّة المأوى ٢٨٦ (المطبوع مع البحار ٥٣).
٤- النجم الثاقب ٣٦٤/الباب السابع الحكاية ٩٢.

وإنّ في الحقّ أنْ نقتلك بـه ... إلى آخره. وقال الحسن عليه السلام: وما كنت ولو سببت عليـًّا لأُعيّر به عليك، لأنّك عندي لست بكُفْء لعبدِعبدِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأردّ عليك وأُعاتبك، ولكنّ الله عزّوجلّ لك ولأبيك وأُمّك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ* تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً -إلى قوله- مِن جُوعٍ»(١)، وأمّا وعيدك بقتلي، فهلّا قتلتَ الذي وجدتَهُ على فراشك؟! ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٧٢، ٨٢].

أقول: قيل هلك سنة ٤٣ (مج) في مصر ودُفِن بها(٢).

خبر عُتبة بن أبي لهب الملعون، وافتراسه مِن قِبَل الأسد بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ و٦، يا١١: ١٦٨ [١٦/ ٣٠٩] وو٦، لا٣١: ٣٥٦ [١٨/ ٢٤١].

عُتبة بن أبي وقّاص، هو الذي شجّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحُد، فمات كافراً قبل حول الحول عليه بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ و٦، يه١٥: ٢٠٢ [١٧/ ٣٧] وو٦، مـــب٤٢: ٤٨٧ [٢٠/ ٢٠].

وتقدّم في (أنس) ذكر عتبة وشيبة ابنيَ ربيعة.

عُتبة بن غَزْوان، من الصحابة، حُكي أنّه كان سابع سبعةٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ما كان لهم طعام إلّا ورق الشجر حتّى قَرِحت أشداقُهم. وهاجر إلى أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة، ثمّ عاد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو بمكّة، فأقام معه حتّى هاجر إلى المدينة مع المقداد وكانا من السابقين، وأنّه شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله. وسيّره عمر بن الخطّاب إلى أرض البصرة لقتال مَن في الأُبُلّة من الفرس، فافتتح الأُبُلّة واختطّ البصرة، وهو أوّل من مصّرها وعمّرها، وأمر محجن بن الأدرع فخطّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب. ثمّ خرج حاجـًّا وخلّف مجاشع بن مسعود، ولمّا وصل إلى عمر استعفاه عن ولاية البصرة فأبى أنْ يُعفيه، فقال: اللّهمّ لا تردّني إليها، فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة، وهو منصرف من مكّة إلى البصرة في موضع يُقال له «**معدِن بني سليم**»، وقيل: **بالرَّبَذة** سنة سبع عشرة، وقيل: سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة، وكان **طُوالاً** جميلاً(٣)؛ انتهى.

١- الغاشية (٨٨) ٣-٧.

٢- انظر أعلام الزركليّ ٤/٣٦٠.

٣- انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٣.

عُتيبة بن حفص(1)، هو المنافق الذي سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله الأحقَ المطاع في قومه؛ و٦، يط١٩: ٢٤٤ [١٧/ ٢٠٤].

وفي (و٦، لح١٨)(2) هو عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَاريّ؛ ← ٤٣٥ [١٩/ ١٤٧].

عَتَّاب بن أُسَيْد، هو الذي استعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على مكّة؛ ← ٤٣٥ [١٩/ ١٤٤] وو٦، نح٥٨: ٦١٥ [٢١/ ١٧٤].

أقول: حُكي أنّه أسلم يوم فتح مكّة واستعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد الفتح لمّا صار إلى حُنين، أو بعد عوده من حصار الطائف. وكان عمره لمّا استعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله نيّفًا وعشرين سنة، وتُوفّي يوم موت أبي بكر، وقُتِل ابنه عبد الرحمان بن عتّاب مع مَن قُتِل من أصحاب الجمل(3).

العتّابيّ، يأتي ذكره في (هيب).

١- في تفسير القمّيّ ١٤٧/١: عُيَيْنة بن حصين، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عيينة بن حفص. وورد في البحار وتنقيح المقال: عيينة بن حصن، كما أشار اليه الشيخ القمّيّ في الفقرة اللاّحقة.

٢- أي من البحار الحجريّ.

٣- انظر تنقيح المقال ٢٤٣/٢.

عتر

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وأهل بيته وعِترته؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا(4): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلَين: كتاب الله وعترتي» مَنِ العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين عليه السلام، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يَرِدا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه؛ ← ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٥].

كمال الدين، معاني الأخبار(5): قال الصدوق: حكى محمّد بن بحر الشيبانيّ، عن محمّد بن عبد الواحد صاحب أبي العبّاس ثَعْلَب في كتابه الذي سمّاه «كتاب الياقوتة» أنّه قال: حدّثني أبو العبّاس ثعلب قال: حدّثني ابن الأعرابيّ قال: العترة قطاع(6) المسك الكبار في

٤- معاني الأخبار ٩٠/ح ٤، عيون أخبار الرضا ٥٧/١/ح ٢٥.

٥- كمال الدين ٢٤٥، معاني الأخبار ٩١.

٦- قطع-خ ل (الهامش).

النافجة[١]، وتصغيرها عُتَيْرة، والعترة: الرِّيقة العذبة، وتصغيرها عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وِجار الضّبّ، وأحسبه أراد وجار الضبع، لأنَّ الذي للضّبّ مَكْو وللضبع وجار. ثمّ قال: وإذا خرجت الضبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشجرة، فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلّة، فيقولون: «أذلّ من عترة الضّبّ». قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرجل وذرّيّته من صُلْبه، فلذلك سُمّيت ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليها السلام عترة، قال ثَعْلَب: فقلتُ لابن الأعرابيّ: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: أراد بلدته وبيضته.

وعترة محمّد صلّى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك ردّ أبي بكر وإنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلّى الله عليه وآله «أُمرتُ أن لا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه ودفعها إلى مَنْ كان منه دونه، فلو كان أبو بكرٍ من العترة نسبًا ـ دون تفسير ابن الأعرابيّ أنّه أراد البلدة ـ لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام. وقد قيل: إنّ العترة الصخرةُ العظيمة يتّخذ الضّبّ عندها جُحْراً يأوي إليه، وهذا لقلّة هدايته. وقد قيل: إنّ العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أُصولها وعروقها... إلى آخره.

ثمّ قال الصدوق رحمه الله: والعترة عليّ بن أبي طالب وذرّيّته من فاطمة وسلالة النبيّ عليهم السلام، وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر، أوّلهم عليّ وآخرهم القائم عليهم السلام، على جميع ما ذهبت العرب من معنى العترة، وذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب، كقِطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبةُ عند أهل الحكمة والعقل، وهم الشجرة التي رسول الله صلّى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها، وهم أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتّخذ الضّبّ عندها جحراً يأوي إليه لقلّة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة، لأنّهم وُتِروا وظُلموا وجُفوا وقُطِعوا ولم

١ ـ النافجة: نافجة المسك، سُمّيت بذلك لنفاستها. انظر مجمعَ البحرين ٢/٣٣٣.

يُوصَلوا: فنبتوا من أُصولهم وعروقهم، لا يضرّهم قَطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قِبَل الله منصوصًا عليهم على لسان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ ز[٧]، ز[٧]: ٣٠ [٢٣/ ١٤٨].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بما يجري على عترته وأهل بيته ح[٨]، ب[٢]: ٩ [٢٨/ ٣٧].

عتق

أبواب العِتق والتدبير والمكاتبة:

باب فضل العتق؛ كج[٢٣]، قكب[١٢٢]: ١٣٨ [١٠٤/ ١٩٣].

قد وردت روايات كثيرة في أنّ من أعتق رقبةً مؤمنةً كان له بكلّ عضوٍ منها فَكاك عضوٍ منه من النار، وأنّه أعتق أمير المؤمنين عليه السلام من ماله ألف مملوكٍ في طلب وجه الله ممّا كدّ بيدَيه ورشح منه جبينُه؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٣، ٥٣٩ [٤١/ ١١٠، ١٣٣].

وتقدّم في (حمد): إنّ أحمد بن موسى عليه السلام أيضًا أعتق ألف مملوك.

الكافي(١): عن إبراهيم بن أبي البِلاد قال: قرأتُ عِتق أبي عبدالله عليه السلام فإذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمّد، أعتق فلانًا غلامَه لوجه الله، لا يريد منه جزاءاً ولا شُكوراً، على أن يقيم الصلاة، ويؤدّي الزكاة، ويحجّ البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتوالى أولياء الله، ويتبرّأ من أعداء الله، شهد فلان وفلان وفلان، ثلاثة؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٧ ـ كا*ـ ١١٦ [٤٧/ ٤٤].

باب أحكام العِتق وما يجوز عتقه في الكفّارات والنذور؛ كج[٢٣]، قكج[١٢٣]: ١٣٩ [١٠٤/ ١٩٦].

تفسير العيّاشيّ(٢): سُئل الصادق عليه السلام عن الرجل يُظاهر امرأته: يجوز عتق المولود في الكفّارة؟ فقال عليه السلام: كلّ العتق يجوز فيه المولود إلّا في كفّارة القتل، فإنّ الله تعالى يقول: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ»(٣) يعني مقرّة وقد بلغت الحنث؛ هـ ١٤٠ [١٠٤/ ١٩٨].

أقول: ابن العتايقيّ، هو الشيخ العالم الفاضل، المحقّق المدقّق، الفقيه المتبحّر، كمال الدين عبد الرحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ الحلّيّ الإماميّ، كان من علماء المائة الثامنة، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلّامة. له مصنّفات كثيرة في العلوم، رأيتُ جملةً منها

١ـ الكافي ٦/١٨١/ح ٢.

* الكافي ٦/١٨١/ح ١.
٢ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٣/ح ٢١٩.
٣ـ النساء (٤) ٩٢.

في الخزانة المباركة الغرويّة، والظاهر أنّها كانت بخطّه، وله شرح على «نهج البلاغة»(١).

قال في «رياض العلماء»: وله مَيْلٌ إلى الحكمة والتصوّف، لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم. وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلّد الثالث من شرحه على «النهج» شعبان سنة ٧٨٠ ثمانين وسبعمائة(٢).

عتك

رؤيا عاتكة بنت عبد المطّلب مَن ينادي: يا آل غالب، اغدوا إلى مصارعكم؛ و٦، م٤٠: ٤٥١ -فس*- ٤٥٧ [١٩/ ٢١٦، ٢٤٥].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أغار المشركون على سَرْح(٤) المدينة، فنادى فيها منادٍ: يا سوء صباحاه! فسمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

النبويّ: أنا ابن العواتك(٥) من قريش، وشرحه؛ و٦، لح٣٨: ٤٤١ [١٩/ ١٧٠].

عتم

ذكر ما يدلّ على عدم كراهة تسمية العِشاء بالعتمة؛ صل٢/١٨، ب٢: ١٨ [٨٢/ ٢٥٥].

عتا

العلويّ: والكفر على أربع دعائم: على الفسق والعتوّ والشكّ والشبهة -إلى أن قال- والعتوّ على أربع شعب: على التعمّق والتنازع والزَّيغ والشِّقاق، فمن تعمّق لم يُنِب إلى الحقّ ولم يزدَد إلّا غرقًا في الغمرات، فلم تحتبس عنه فتنة إلّا غشيته أُخرى وانخرق دينه، فهو يَهيم في أمر مَريج؛ كفر٣/١٥، ١١: ٤ [٧٢/ ٩٠] وكفر٣/١٥، ب٢: ١١ [٧٢/ ١٢٢].

عثر

باب تتبّع عيوب الناس وطلب عَثَرات المؤمنين؛ عشر١٦، سه٦٥: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

المحاسن(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجلَ على الدين فيُحصي عليه

١- انظر أعلام الزركليّ ١٠٦/٤.

٢- رياض العلماء ١٠٣/٣.

* تفسير القمّيّ ٢٥٦/١.

٣- الكافي ٥٠/٥/ح ١٦.

٤- السَّرْح: المال السارح، وهو الإبل. انظر لسان العرب ٤٧٨:٢.

٥- العواتك جمع عاتكة، وأصل عاتكة المتضمّخة بالطيب. والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أُمّهات النبيّ (ص): عاتكة بنت هلال أُمّ عبد مناف بن قصيّ، عاتكة بنت مرّة أُمّ هاشم بن عبد مناف، عاتكة بنت الأوقص أُمّ وهب، أبي آمنة أُمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٦- المحاسن ١٠٤/ح ٨٣.

عثراته وزلّاته ليعنّفه بها(١) يومًا ما؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٥].

عثم

عيثم الجنّيّ، هو الذي يسير بالأخبار، وأخبر أهل المدائن بقتل عثمان؛ ح^٨، كو^٢٦: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٤].

نهج البلاغة(٢): من كتابٍ له عليه السلام إلى عثمان بن حُنيف الأنصاريّ، ـوهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دُعي إلى وليمة قومٍ من أهلها فمضى إليهاـ: أمّا بعد يابن حُنيف، فقد بلغني أنّ رجلاً من فِتية أهل البصرة دعاك إلى مأدُبةٍ فأسرعتَ إليها، تُستطاب لك الألوان، وتُنقل إليك الجفان. وما ظننتُ أنّك تجيب إلى طعام قومٍ عائلُهم مجفوّ وغنيُّهم مدعوّ، فانظر إلى ما تَقضِمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك عِلمه فالفظه، وما أيقنتَ بطيب وجوهه فنَلْ منه. ألا وإنّ لكل مأمومٍ إمامًا يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمْرَيْه، ومن طعمه بقُرصيْه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورعٍ واجتهادٍ وعفّةٍ وسدادٍ... إلى آخره.

إيضاح: المأدُبة ـبضمّ الدالـ الطعام يُدعى إليه القوم، والعائل: الفقير، والقَضْم: الأكل بأطراف الأسنان. وظاهر كلامه عليه السلام أنّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهَين: أحدهما أنّه من طعام قومٍ عائلُهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فهم من أهل الرياء والسمعة، فالأحرى عدم إجابتهم. وثانيهما أنّه مظنّة المحرّمات، فيمكن أن يكون النهي عامًّا على الكراهة أو خاصًّا بالولاء، فيُحتمل أن يكون النهي للتحريم. ويمكن أن يُستفاد من قوله «تُستطاب لك الألوان» وجه آخر من النهي، وهو المنع من إجابة دعوة المُسْرِفين والمبذّرين، ويُحتمل أيضًا الكراهة والتحريم والعموم والخصوص. والطِّمْر ـبالكسرـ الثوب الخَلَق، والطِّمْران: الإزار والرداء، والقُرصان للغداء والعشاء؛ ط^٩، صز^٩٧: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٤٠]. وح^٨، سـب^٦٢: ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧٣].

أقول: عن الفضل بن شاذان: إنّ عثمان بن حُنيف كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

أبو عمرو عثمان بن سعيد السَّمّان العَمريّ، أوّل النوّاب الأربعة، ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والأمانة أكثر من أن

١ـ بهـخ ل (الهامش).
٢ـ نهج البلاغة ٤١٦/كتاب ٤٥.
٣ـ انظر تنقيح المقال ٢٤٥/٢.

يُذكر، وهو أجلّ وأشهر من أن يصفه مثلي[1].

المناقب[2]: كان بابَ الجواد عليه السلام؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٦].

وكان باب الهادي عليه السلام؛ يب١٢، كط٢٩: ١٢٧ [٥٠/ ١١٧] ويب١٢، لا٣١: ١٣٩ [٥٠/ ١٧٣].

قال الشيخ الطوسيّ في «كتاب الغيبة»[3]: فأمّا السُّفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ، وأبو محمّد الحسن ابن عليّ بن محمّد ابنه عليهم السلام. وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمريّ، وكان أسديًّا ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ ويقال له «السَّمّان» لأنّه كان يتّجر في السَّمْن تَغْطِيَةً على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حَمْله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جُراب السَّمن وزِقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّةً وخوفًا.

فأخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن هَمَّام الإسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمّيّ، قال: دخلتُ على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يومٍ من الأيّام، فقلت: يا سيّدي، أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقتٍ، فقَوْلَ مَنْ نقبل؟ وأمْرَ من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام، وصلتُ إلى أبي محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يومٍ، فقلت له مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

ثمّ ذكر الشيخ روايةً في آخرها أنّه قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لجمعٍ من شيعته: اشهدوا عليَّ أنّ عثمان بن سعيد العَمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.

ورُوي أنّه لـمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام، حضر غسلَه عثمان بن سعيد

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٥.

٢- المناقب ٤/٣٨٠. في الأصل: رجال الكشيّ، سهواً.

٣- غيبة الطّوسيّ ٢١٤.

رضي الله عنه فأرضاه، وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك، للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها. وكانت توقيعات صاحب الأمر صلوات الله عليه تخرج على يدَي عثمان ابن سعيد وأبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي، والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام. فلم تزل الشيعة مقيمةً على عدالتها إلى أن تُوفّي عثمان بن سعيد رضي الله عنه، وغسّله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٤].

رُوي أنّه لمّا نَقل له رحمه الله عبدالله ابن جعفر الحِميَريّ ما قال الإمامان فيه، خرّ ساجداً وبكى ثمّ قال: سل؟! فقال له: أنتَ رأيتَ الخلف من أبي محمّد عليه السلام؟ قال: أي والله ورقَبَته مثل ذا، وأومأ بيديه؛ ← ٩٤ [٥١/ ٣٤٨].

وفي التوقيع الشريف لمحمّد بن عثمان في التعزية بأبيه: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزئت ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشَنا، فسرّه الله في مُنقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك... إلى آخره؛ ← ٩٤ [٥١/ ٣٤٩].

ما ورد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في مدحه في توقيع إسحاق بن إسماعيل؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥[٥٠/ ٣٢٣].

أقول: حُكي أنّه يقال له «**العُمَريّ**» لأنّه ينتسب من قبل الأمّ إلى عمر الأطرف ابن عليّ عليه السلام. وعن السمعانيّ: إنَّ العَمْرِيّ ـ بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء ـ نسبة إلى بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حُرَيْث وغيرهما[(١)].

قلت: وضبطه العلّامة أيضًا بفتح العين[(٢)].

قال الشيخ الأجلّ الأقدم عبيد الله بن عبدالله السدآباديّ في «المقنع»: ونصّ الحسن عليه السلام على ولده الخلف الصالح، وجعل الحسن عليه السلام وكيله أبا محمّد عثمان بن سعيد العمريّ، الوسيط

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٥، عن أنساب السمعانيّ ٤/٢٣٨.

٢ـ رجال العلّامة ١٤٩/رقم ٥٧.

بينه وبين شيعته في حياته، فلمّا أدركته الوفاة أمره فجمع شيعتهم، وأخبرهم أنَّ ولده الخلف عليه السلام صاحب الأمر بعده، وأنَّ أبا محمّد عثمان بن سعيد العمريّ وكيله، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجة قصده كما يقصده في حال حياته، وسلّم إليه جواريه -إلى أنْ قال- فلمّا تسلّم عثمان بن سعيد الجواري -وفيهم أمّ صاحب الأمر عليه السلام- نقلهنَّ إلى مدينة السلام، وكانت الشيعة تقصده من كلِّ بلدٍ بقِصَص[1] وحوائج، وكانت الأجوبة تخرج إليهم على يده، فلمّا دَنَتْ وفاته جمع من كان بقي من شيوخ الشيعة، وأخبرهم أنّه ميّت، وأنّ صاحب الأمر عليه السلام قد أمره بأن ينصّ على ولده أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ، فمن كانت له حاجة قصده، وتُوفّي رحمه الله، وهو أوّل أبواب صاحب الأمر عليه السلام[2]؛ انتهى.

ويأتي في (قبر) ذكر قبره الشريف.

عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيّ الأمويّ، قُتِل يوم الغدير من سنة خمسٍ وثلاثين من الهجرة؛ ك ٢٠، عو٧٦: ٢٧٧ [٩٨/ ١٩٤].

قال الجاحظ: لم يكن لعثمان في صدور العوامّ وفي قلوب السِّفْلة والطَّغام ما كان لهما من الهيبة والمحبّة، ولأنّهما كانا أقلّ استئثاراً بالفيء، وأقلّ تفكّهًا بمال الله منه. ومن شأن الناس إهمال السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، ولا يستأثر بخراجهم ولم يعطّل ثغورهم، ولأنَّ الذي صنع أبو بكر -من منع العِترة حظّها والعمومةِ ميراثها- قد كان موافقًا لجلّة قريش ولكبراء العرب، ولأنَّ عثمان أيضًا كان مضعوفًا في نفسه مستخَفًّا بقدره، لا يمنع ضيمًا، ولا يقمع عدوًّا. ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير، لأمورٍ لو أتى عمر أضعافها وبلغ أقصاها، لما اجترؤوا على اغتيابه، فضلاً عن مباراته والإغراء به ومواجهته؛ ح٨، يا١١: ١٣٨ [٢٩/ ٣٧٩].

ما يتعلّق بعثمان؛ ح٨، ك ٢٠: ٢١٥، ٢٣٦ [٣٠/ ٢٠٠، ٣١٧] وح٨، كو٢٦: ٣١٩، ٣٢٢ - ٣٤٣ [٣١/ ١٤٩، ١٦٦ - ٣١٤] وح٨، كط٢٩: ٣٦٨-٣٧٦ [٣١/ ٤٤٩ - ٥٠٦] وز٧، سز٦٧: ١٦٩ [٢٤/ ٣٦٣].

عثمان بن عيسى الرّوّاسيّ[3]، هو

١- القِصص: جمع القصّة، وهي الرقاع التي تُكتب. انظر لسان العرب ٧/٧٤.

٢- المقنع في الإمامة ١٤٦.

٣- في رجال النجاشيّ ٣٠٠/رقم ٨١٧: الرؤاسيّ وهو الأرجح، انظر لسان العرب ٦/٩٤.

أحد الذين أظهروا القول بالوقف، طمعًا بالأموال التي كانت عندهم، كان عثمان ابن عيسى بمصر، وكان عنده مال كثير وستّ جوارٍ[1].

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[2]: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال، قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمت. قال: فكتب عليه السلام إليه: إنّ أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحّت الأخبار بموته. واحتجّ عليه فيه، فكتب إليه: إنْ لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإنْ كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيءٍ إليك، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهنّ؛ يا ١١، مد ٤٤: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٣].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في سَماعة بن مِهْران: أمّا عثمان بن عيسى فهو ثقة، وأخباره معتمدة، وما نُسب إليه من الوقف والخيانة غير مضرّ، إمّا لعدم صحّة النسبة، أو لزواله وعوده إلى الاستقامة. ثمّ استدلّ على ذلك بأنّه أحد أصحاب الإجماع، وأحد من عملت الطائفةُ بأخبارهم من الواقفة، وأنّه أكثر الأجلّاء الثقات، وفيهم من لا يروي إلّا عن ثقةٍ من الرواية عنه، وأنّه كان من الوكلاء كما في «رجال النجاشيّ» وغيره، وفسقه زال بالتوبة[3].

رجال الكشّيّ: ذكر نصر بن الصبّاح أنّ عثمان بن عيسى كان واقفيًّا، وكان وكيل موسى أبي الحسن عليه السلام، وفي يده مال، فسخط عليه الرضا عليه السلام، ثمّ تاب عثمان وبعث إليه بالمال. وكان شيخًا عمّر ستّين سنة، وكان يروي عن أبي حمزة الثُّماليّ ولا يتّهمون [عثمان بن عيسى][4]

رجال الكشّيّ: قال محمّد بن عيسى: إنّ عثمان بن عيسى رأى في منامه أنّه يموت بالحير ويُدفن بالحير، فرفض الكوفة ومنزله وخرج إلى الحير وابناه معه، فقال: لا أبرح منه حتّى يُمضي الله مقاديره، فأقام يعبد ربّه جلّ وعزّ حتّى مات، ودُفِن فيه وصرف ابنيه إلى الكوفة[5]. فحاله حال الذين وقفوا ثمّ رجعوا من الأجلّاء، كعبد الرحمان بن الحجّاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن درّاج، وحمّاد بن عيسى، والحسن بن عليّ الوشّاء، والبَزَنْطيّ، وابن المغيرة، وغيرهم ممّن ذكرهم الشيخ الطوسيّ في كتاب

١- انظر رجال الكشّيّ ٥٩٨/رقم ١١٢٠.
٢- علل الشرائع ٢٣٦/ح ٢، عيون أخبار الرضا ١/١١٣/ح ٣.
٣- رجال النجاشيّ ٣٠٠/رقم ٨١٧.
٤- رجال الكشّيّ ٥٩٧/رقم ١١١٧. ومنه ما بين المعقوفتين.
٥- رجال الكشّيّ ٥٩٨/رقم ١١١٨.

«الغيبة»[1] وذكر كيفيّة وقوفهم ورجوعهم. فتحصّل من جميع ما ذُكر أنّ عثمان ثقة، صدرت منه عثرة كغيره من الأجلّاء وتاب عنها، بل تدارك العثرة بمجاورة قبر الطيّب الطاهر عليه السلام، والعبادة عنده حتّى لقي ربّه.

ثمّ قال شيخنا رحمه الله: وأمّا سَماعة فيدلّ على وثاقته وجلالته أُمور منها: ما في «رجال النجاشيّ»: قال: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، ثقة ثقة، وله بالكوفة مسجد بحضرموت[2]. ومنها الإجماع الذي نقله الشيخ في «العُدة»[3]. ومنها رواية الأجلّاء عنه، وفيهم من لا يروي إلّا عن ثقة، مثل ابن أبي عُمير، والبَزَنْطيّ، وصَفْوان بن يحيى. ثمّ ذكر معنى الوقف فيه، لأنّ موته في حياة الصادق أو الكاظم، ومعه لا يجوز رميه بالوقف بمعناه المعروف[4]. ولعلّ ذلك يأتي في (وقف) إنْ شاء الله تعالى.

عثمان بن مَظْعُون ـبالظاء المعجمةـ العبد الصالح الزاهد العابد، الذي أخبرت زوجته عنه أنّه يصوم النهار ويقوم اللّيل؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤].

أقول: يأتي ذلك في (نكح).

إصابة عثمان بن مَظْعُون بإحدى عينَيه من لطم شابّ من قريش، وقوله في ذلك:

فإنْ تكُ عيني في رضا الربِّ نالَها
يدا مُلْحدٍ في الدينِ ليسَ بمهتدي
فقد عوّض الرحمٰنُ منها ثوابَهُ
ومَن يَرْضَه الرحمٰنُ يا قومُ يسعدِ

...الأبيات.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، منها قوله عليه السلام[5]:

ألا يرونَ ـأقلّ الله خيرهُمُـ
أنّا غضبنا لعثمانَ بن مظعونِ
إذ يلطمون[6] ـ ولا يخشون ـ مُقْلَتَهُ
طعنًا دِراكًا وضربًا غير موهونِ؛

← ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٧].

أقول: الظاهر أنّ هذه أشعار أبي طالب عليه السلام، وقد غضب لعثمان بن مظعون حين عذّبته قريش ونالت منه، أوّلها:

أمِن تذكّر دهرٍ غير مأمونِ
أصبحتَ مكتئبًا تبكي كمحزونِ؛

ط٩، ج٣: ٣٣ [٣٥/ ١٦١].

أمالي الصدوق[7]: عن أنس بن مالك

١- غيبة الشيخ في باب الكلام على الواقفة.
٢- رجال النجاشيّ ١٩٣/رقم ٥١٧، وفي الأصل: حضرموت.
٣- عدّة الأُصول ٣٨١/١.
٤- عنه، جميع المطالب في مستدرك الوسائل ٦٠٢/٣.
٥- ديوان الإمام عليّ (ع) ٦٠٨ (ط. إمامي).
٦- في الديوان ٦١٠: أن يَلْطِموه.
٧- أمالي الصدوق ٦٣/ح ١.

قال: تُوفّي ابنٌ لعثمان بن مَظعون، فاشتدّ حزنه عليه، حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسولَ الله صلّى الله عليه وآله (فأتاه) فقال له: يا عثمان، إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أُمّتي الجهاد في سبيل الله. يا عثمان بن مظعون، للجنّة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب، أفما يسرّك أنْ لا تأتي بابًا منها إلّا وجدتَ ابنك إلى جنبك، آخذاً بحجزتك، يشفع لك إلى ربّك؟ قال: بلى، فقال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فَرَطنا(١) ما لعثمان؟ قال: نعم، لمن صبر منكم واحتسب... إلى آخره؛ خلق[١٥/٢]، يد[١٤]: ٥٢ [٧٠/ ١١٤] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٠ [٨/ ١٧٠].

في أنّه كان عثمان بن مظعون عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، ونزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله جبرئيل، فاعتراه ما يعترّيه عند نزول الوحي، فسأله عثمان عن ذلك، فأخبره نزول جبرئيل عليه السلام، فقال عثمان: ما قال؟ فقرأ عليه قوله تعالى: «إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ»(٢) قال عثمان: فأحببت محمّداً صلّى الله عليه وآله، واستقرّ الإيمان في قلبي.

ونقل السيّد ابن طاووس(٣) رحمه الله عن بعضْ التفاسير: إنّ عثمان كان أوّل إسلامه حبًّا لرسول الله صلّى الله عليه وآله، لكن تحقّق إسلامه لمّا شاهد الوحي إليه صلى الله عليه وآله؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٦٨] وو[٦]، سـز[٦٧]: ٦٩٧ [٢٢/ ١١٢].

تُوفّي رحمه الله في ذي الحجّة سنة ٢، فدُفن في البقيع، وجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله على رأس قبره حجَراً علامة؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبّله بعد موته؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤].

الكافي(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا مات إبراهيم ابنه: إلحق بسَلَفِك الصالح عثمان بن مَظعون؛ ← ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤] وو[٦]، سـح[٦٨]: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٧].

وقال صلّى الله عليه وآله في وفاة رقيّة: الحقي بسَلَفِنا الصالح عثمان بن

١- الفَرَط: أي المتقدّم القومَ إلى الماء ليهيّئ لهم الدِّلاء والرشاء ويدبّر الحياض. انظر النهاية لابن الأثير ٤٣٤/٣.

٢- النحل (١٦) ٩٠.

٣- سعد السعود ١٢٣.

٤- الكافي ٢٦٣/٣/ذ ح ٤٥.

مَظعون وأصحابه؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٦ [٦/ ٢٦٦] وو[٦]، سح[٦٨]: ٧١٠ [٢٢/ ١٦٤].

وفي روايةٍ: إنّه لمّا مات عثمان بن مَظعون كشف النبيّ صلّى الله عليه وآله الثوب عن وجهه ثمّ قبّل ما بين عينَيه، ثمّ بكى طويلاً، فلمّا رُفع السرير قال: طوباك يا عثمان، لم تَلبسْك الدنيا ولم تلبسها(١)؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢١٢ [٨٢/ ٩١].

عجب

باب ترك العُجب والاعتراف بالتقصير؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

فاطر: «أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ»(٢).

قرب الإسناد(٣): ذكر الحسن بن الجَهم أنّه سمع الرضا عليه السلام يقول: إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل عبدَاللهَ تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أُوتيت إلّا منكِ(٤)، ولا أكديت إلّا لك، فأوحى الله تعالى إليه: ذمّك نفسَك أفضل من عبادة أربعين سنة؛ ← ١٧٦ ـ كا*ـ ١٧٨ [٧١/ ٢٢٨، ٢٣٤].

باب استكثار الطاعة والعُجب بالأعمال؛ كفر[٣/١٥]، ك[٢٠]: ٥٥ [٧٢/ ٣٠٦].

النجم: «فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»(٥).

الكافي(٦): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك لما ابتُلي مؤمن بذنبٍ أبداً.

بيان: العُجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والإدلال به، وأن يرى نفسه خارجًا عن حدّ التقصير. وأمّا السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك، فهو حَسَن ممدوح. والحديث يدلّ على أنّ العُجب أشدّ من الذنب، أي من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب من ذنب القلب، وذلك أنّ الذنب يزول بالتوبة ويُكفّر بالطاعات، والعجب صفة نفسانيّة يشكل إزالتها، ويُفسد

١ـ ذكر المجلسيّ الأوّل في شرح الفقيه في باب ٢٧٥ مسّ الميّت: إنّ عثمان بن مظعون أمّه أُمّ أيمن، ولم أعلم ذلك، ويأتي في (يمن) أنّها أُمّ أُسامة بن زيد، والله العالم؛ منه.

٢ـ فاطر (٣٥) ٨.

٣ـ قرب الإسناد ١٧٤.

٤ـ وما الذنبَ إلّا منك ـظ (الهامش).

* الكافي ٢/٧٣/ح ٣.

٥ـ النجم (٥٣) ٣٢.

٦ـ الكافي ٢/٣١٣/ح ١.

الطاعات ويُهبطها عن درجة القبول. وللعجب آفات كثيرة، فإنّه يدعو إلى الكِبْر وإلى نسيان الذنوب وإهمالها. والمعجَب يغترّ بنفسه وبربّه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظنّ أنّه عند الله بمكان وأنّ له على الله منّة وحقًّا بأعماله التي هي نعمة من نعمه، وعطيّة من عطاياه. ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال، فيستنكف من سؤال مَن هو أعلم منه، وربّما يُعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيصرّ عليه، وآفات العجب أكثر من أن تُحصى.

الكافي(١): عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عالمٌ عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن عبادته، وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا؟! فقال: وكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّى تجري دموعي. فقال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مُدِلّ، وإنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء؛ ـه ٥٥ [٧٢/ ٣٠٧] وخلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٠].

قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأبيات:

سخن مانند از عاقلان یادگار
زسعدی همین یک سخن گوش‌دار
گنه کارِ اندیشه ناک از خدای
بسی بهتر از عابد خودنمای
که آن‌را جگرخون شد از سوز درد
که این تکیه برطاعت خویش کرد
ندانست در بارگاه غنی
سرافکندگی به زکبر و منی
بر این آستان عجز و مسکینیَتْ
به از طاعت و خویشتن بینیَتْ

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: يدخل رجلان المسجد، أحدهما عابد والآخر فاسق، فيخرجان من المسجد، والفاسق صدّيق والعابد فاسق! وذلك أنّه يدخل العابد المسجد وهو مُدِلّ بعبادته ويكون فكره في ذلك، ويكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه؛ كفر[٣/١٥]، ك[٢٠]: ٥٧ [٧٢/ ٣١٦].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ: قال موسى بن عِمران لإبليس: أخبِرْني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذتَ عليه. قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصَغُر في عينَيه ذنبه.

١ـ الكافي ٢/٣١٣/ح ٥.

٢ـ علل الشرائع ٣٥٤.

٣ـ الكافي ٢/٣١٤/ح ٨.

الخصال[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال إبليس لعنه الله لجنوده: إذا استمكنتُ من ابن آدم في ثلاثٍ لم أُبالِ ما عمل، فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب.

الخصال[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث موبقات: شُحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه.

معاني الأخبار[٣]: عليّ بن مَيْسرة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم أن تكونوا منّانين. قال، قلت: جُعِلت فداك، وكيف ذلك؟ قال: يمشي أحدكم ثمّ يستلقي ويرفع رجلَيه على المِيل[٤]، ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي إنّما أردتُ وجهك!

معاني الأخبار[٥]: عنه عليه السلام قال: من لا يعرف لأحدٍ الفضل فهو المعجَب برأيه.

الدرّة الباهرة[٦]: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: مَن رضي عن نفسه كثُر الساخطون عليه.

نهج البلاغة[٧]: قال عليه السلام: سيّئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك؛ ← ٥٧ [٧٢/ ٣١٦].

أمالي الطوسيّ[٨]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: لولا أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلّى الله بين عبده المؤمن وبين ذنبٍ أبداً.

مصباح الشريعة[٩]: قال الصادق عليه السلام: العَجب كلّ العجب ممّن يُعْجَب بعمله ولا يدري بما يُختَم له، فمن أُعجِب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرُّشد، وادّعى ما ليس له، والمدّعي من غير حقٍّ كاذب وإنْ خفي دعواه وطال دهره، وإنّ أوّل ما يفعل بالمعجَب نزع ما أُعجِب به، ليعلم أنّه عاجز حقير، ويشهد على نفسه ليكون الحجّة عليه أوكد كما فُعِل بإبليس. والعُجب نبات حبّها الكفر، وأرضها النفاق، وماؤها البغي، وأغصانها الجهل، وورقها الضلالة، وثمرها اللّعنة والخلود في النار، فمن اختار العُجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، ولابدّ له من أن يثمر.

أمالي الطوسيّ[١٠]: عن الصادق عليه

١- الخصال ١١٢/ح ٨٦.
٢- الخصال ٨٤/ضمن ح ١٠.
٣- معاني الأخبار ١٤١.
٤- الميل: منار يُبنى للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها. لسان العرب ٦٣٩/١١.
٥- معاني الأخبار ٢٤٤/ح ٢.
٦- الدرّة الباهرة ٤١.
٧- نهج البلاغة ٤٧٧/خطبة ٤٦.
٨- أمالي الطوسيّ ١٨٤/٢.
٩- مصباح الشريعة ٨١.
١٠- أمالي الطوسيّ ٢٧٥/٢.

السلام قال: قال أيّوب النبيّ عليه السلام حين دعا ربّه: يا ربّ كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتلِ به أحداً؟! فوعزّتك إنّك تعلم أنّه ما عرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا عملتُ بأشدّهما على بدني. قال: فنُودي: ومَن فعل ذلك بك يا أيّوب؟ قال: فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثمّ قال: أنت يا رب؛ ← ٥٨[٧٢/٣٢٠].

عدّة الداعي[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين. قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين بأنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد يعجب بالحسنات إلّا هلك.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال الله سبحانه: إنّ من عبادي المؤمنين لَمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الإعجاب.

أسرار الصلاة[٢]: روى محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس أن تحدّث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحثّه، وإذا سألك: هل قمت الليلة أو صمت؟ فحدّثه بذلك إن كنت فعلته، فقل: رَزَقَ[٣] الله ذلك، ولا تقل: لا، فإنّ ذلك كذب؛ ← ٥٩ [٧٢/ ٣٢٢].

أقول: حُكي عن معاوية أنّه خطب خطبة أعجبته، فقال: أيّها الناس، هل من خلل؟ فقال رجل من عُرض الناس -أي من العامّة-: نعم، خلل كخلل المُنْخُل، فقال: وما هو؟ فقال: إعجابك بها ومدحك لها[٤].

به چشم كسان درنيايد كسى
كه از خود بزرگى نمايد بسى
مگو تا بگويند شكرت هزار
چو خود گفتى از كس توقّع مدار
بزرگان نكردند در خود نگاه
خدا بينى از خويشتن خواه مخواه
پياز آمد آن بى هنر جمله پوست
كه پنداشت چون پسته مغزى دراوست

خبر المَلَك الذي أخذه العُجب فأرسل الله عليه نُوَيْرَةً من نار، فاستقبلها بجميع ما خَلَق[٥]، فتحلّلت لذلك[٦] حتّى وصلت إليه؛ خلق ٢/١٥، ل٣٠: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٩] وب٢، كد٢٤: ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

أدرك جبرئيلُ موسى بن عِمران عليه السلام لـمّا حدّث في نفسه أنّه ليس في

١- عدّة الداعي ٢٢٢.

٢- أسرار الصلاة ٤٢.

٣- في الأصل: رزقنا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٤- انظر كشكول البهائي ٢/٢٧٣.

٥- في الخبر أنّه ملَك فوّضَ الله اليه.

٦- في نسخة من المصدر (كما في هامش البحار): فتخلّلت ذلك، والظاهر أنّه الأنسب.

خلق الله أعلم منه؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٢ [١٣/ ٢٨٦].

خبران في العجب... تقدّم في (حزقل) و(ضفدع). وتقدّم في (حمق): إنّ المعجَب برأيه ونفسه هو الأحمق.

وفي خبر المسيح عليه السلام: إنّه لـمّا انتهى إلى البحر، وقال: بسم الله، ومشى على الماء، قال رجل من أصحابه قصير: بسم الله الرحمن الرحيم، بصحّة يقينٍ منه، فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء، فما فضله عليّ؟! فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، وقال له: لقد وضعتَ نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلتَ، فتُب إلى الله عزّوجلّ، فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٤] وكفر[٣/١٥]، لد[٣٤]: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٤].

أقول: حُكي عن القاضي أبي الحسن عليّ بن محمّد الماورديّ الفقيه الشافعيّ البصريّ البغداديّ المعاصر للشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس سرّه، قال: وممّا أتدارك به من حالي أنّي صنّفتُ في البُيوع كتابًا جمعته ما استطعتُ من كتب الناس، واجتهدتُ فيه نفسي وكرّرت فيه خاطري، حتّى إذا نهدتُ واستكملتُ وكدتُ أُعجب به، وتصوّرتُ أنّي أشهد[1] الناس اطّلاعًا بعلمه، حضرني وأنا في مجلسي أعرابيّان، فسألاني عن بيعٍ عقداه في البادية على شروطٍ تضمّنت أربع مسائل لم أعرف لشيءٍ منها جوابًا، فأطرقتُ مفكّراً وبحالي وحالهما معتبراً، فقالا: أما عندك فيما سألتك[2] جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالا: إيهًا لك! وانصرفا. ثمّ أتيا مَن قد يتقدّمه في العلم كثير من أصحابي، فسألاه، فأجابهما مسرعًا بما أقنعهما، فانصرفا عنه راضيَين بجوابه حامدَين لعلمه. قال: فكان ذلك زاجر نصيحةٍ وتدبّر عظيمةٍ، تذلّلَ لهما قياد النفس، وانخفض لهما جناح العجب[3].

تفسير قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ»[4]؛و[٦]،سز[٦٧]:٦٧٤[١٦/٢٢].

العلويّ: يا عجبًا كلّ العجب بين جُمادى ورجب؛يج[١٣]،له[٣٥]:٢٢٠[٥٣/ ٨١].

الدرّ المنثور[5]: عن«الموفّقيّات»[6]،عن

١ـ الظاهر: أشدّ.
٢ـ الظاهر: سألناك.
٣ـ انظر طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكيّ ٣٠٤/٣.
٤ـ البقرة (٢) ٢٠٤.
٥ـ تفسير الدرّ المنثور ٩٧/٣، ونحوه في التبصرة لابن الجوزيّ ١٧٨/٢.
٦ـ لم نجده في المطبوع من الموفّقيّات.

عبدالله بن عمرو بن العاص قال: عجائب الدنيا أربعة: مرآة كانت معلّقة بمنارة الإسكندريّة فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر مَن بالقسطنطينيّة وبينها عرض البحر. وفرس كان من نحاسٍ بأرض أندلس قائلاً بكفّه كذا، باسط يده -أي ليس خلفي مسلك- فلا يطأ تلك البلاد أحدٌ إلّا أكلته النمل. ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم(١) هطل منه الماء وسقوا وصبّوا في الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحُرُم انقطع ذلك الماء. وشجرة من نحاسٍ عليها سودانيّة من نحاس بأرض روميّة، فإذا كان أوان الزيتون صفرت(٢) السودانيّة التي من نحاس فتجيء كلّ سودانيّةٍ من الطيّارات بثلاث زيتونات، زيتونتين برجلَيها وزيتونة بمنقارها، حتّى تلقيه على تلك السودانيّة التي هي من نحاس، فيعصر أهل روميّة ما يكفيهم لإدامهم وسُرُوجهم سنتَهم إلى قابل؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٣٨].

أقول: وتقدّم في (زيت) ما يتعلّق بالرابعة من تلك الأربعة.

١- في الأصل زيادة: المكرم، وفي البحار: أكرم، وحذفه مناسب للسياق كما في المصدر.

٢- صفير كشيده وصدا كند (الهامش).

عجز

باب علّة المعجزة وأنّه لِمَ خصّ الله كلّ نبيّ بمعجزةٍ خاصّة؛ هـ٥، ج٣: ١٩ [١١/ ٧٠] وو٦، يط١٩: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

باب وجوه إعجاز القرآن وما أفاده القطب الراونديّ(٣) في ذلك مفصّلاً؛ قر١٩/١، يو١٦: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

باب إعجاز أُمّ المعجزات القرآن الكريم، وفيه بيان حقيقة الإعجاز؛ و٦، يط١٩: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

باب فيه ما ظهر من رسول الله صلّى الله عليه وآله من المعجزات في حال ولادته؛ و٦، ج٣: ٥٧ [١٥/ ٢٤٨].

أقول: قد أشرنا في (خرق) إلى ما يتعلّق بذلك.

باب ما ظهر منه صلّى الله عليه وآله من المعجزات في حال رضاعه إلى نبوّته؛ و٦، د٤: ٧٨ [١٥/ ٣٣١].

خروج الماء من تحت رجله في ذي المجاز حين عطِش أبو طالب؛ ← ٩٧ [١٥/ ٤٠٧].

معجزاته في أعضائه الشريفة؛ و٦، ح٨: ١٣٩ [١٦/ ١٧٦] وو٦، ك٢٠: ٢٦٨ [١٧/ ٢٩٩] وو٦، كـه٢٥: ٣٠٢

٣- الخرائج والجرائح ٩٧١/٣ (الباب الثامن عشر).

[١٨/ ٢٣].

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ د[٤]، و[٦]: ٩٨ [١٠/ ٢٨].

باب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على معجزات الأنبياء عليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

أبواب معجزاته صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

باب جوامع معجزاته ونوادرها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥].

المناقب(١): كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء عليهم السلام، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة، ذكرت منها ثلاثة آلاف، تتنوّع أربعة أنواع: ١/ما كان قبله. ٢/وبعد ميلاده. ٣/وبعد بعثته. ٤/وبعد وفاته. وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه أحدها: أنّ مُعْجِز(٢) كلّ رسولٍ موافق للأغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السَّحَرة بالعصا، فإذا هي تلقف، وفلق البحر يَبَسًا؛ ← ٢٦٨ [١٧/ ٣٠١].

باب ما ظهر للنبيّ صلّى الله عليه وآله شاهداً على حقّيّته من المعجزات السماويّة، وانشقاق القمر، وردّ الشمس، وإظلال الغمامة، وظهور الشُّهب، ونزول الموائد والنِّعَم من السماء؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

أقول: قد تقدّم في (شفق) و(شمس) و(ظلل) ما يتعلّق بذلك.

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات له؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب معجزاته في الحيوانات؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٠].

باب معجزاته في إحياء الموتى والتكلّم معهم، وشفاء المرضى؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١٨/ ١] وو[٦]، يب[١٢]: ١٩٢ [١٦/ ٤١٦] وو[٦]، مب[٤٢]: ٥٠١ [٢٠/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حيا) و(شفى).

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في كفاية شرّ الأعداء؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣٠٧ [١٨/ ٤٥].

باب معجزاته في استيلائه على الجنّ والشياطين وإيمان بعض الجنّ به؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٥ [١٨/ ٧٦].

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في إخباره بالمغيّبات، ويأتي في (غيب).

١ـ المناقب ١/١٤٤.
٢ـ في الأصل والبحار: معجزة، وما أثبتناه عن المصدر (ط. بيروت بتحقيق البقاعيّ ١/١٨٩).

معجزاته صلّى الله عليه وآله حيث كان في الغار؛ و٦، لو٣٦: ٤١٩ [١٩/ ٧٠].

معجزاته صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك ؛ و٦، نط٥٩: ٦٣٢ [٢١/ ٢٤٩].

باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يقدرون على جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام، وكلام الشيخ المفيد(١) رحمه الله في ذلك ؛ ز٧، قيه١١٥: ٣٦٤ [٢٧/ ٢٩ - ٣١].

باب ما ظهر من إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في بلاد صفّين؛ ح٨، مز٤٧: ٥٣٠ [٣٣/ ٣٩].

أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قح١٠٨: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٦].

إعجازه عليه السلام في تبديل عدوّ له إلى صورة الكلب؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

وفي التئام اليد المقطوعة للأسود والقصّاب؛ ← ٥٥٧ [٤١/ ٢٠٢].

باب ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له؛ ط٩، قي١١٠: ٥٦٤ [٤١/ ٢٣٠].

باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات ؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٨(٢) [٤١/ ٢٤٨].

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه من قتال الخوارج ؛ ح٨، س٦٠: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٧].

باب ما يتعلّق من الإعجاز ببدن أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٤].

فيه: ذكر قوّته، ويأتي في (قوى).

وكان لا يجد حَرّاً ولا برداً بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله له في خيبر؛ ← ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٢].

باب معجزات كلامه عليه السلام من إخباره بالغائبات، وعلمه باللّغات، وبلاغته وفصاحته؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (غيب).

باب جوامع معجزاته ونوادرها ؛ ط٩، قيو١١٦: ٦٠٠ [٤٢/ ١٧].

باب ما ورد من غرائب معجزاته ؛ ط٩، قيز١١٧: ٦٠٩ [٤٢/ ٥٠].

باب ما ظهر عند ضريحه عليه السلام؛ ط٩، قكد١٢٩: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١١].

١ـ أوائل المقالات ٦٨/بـ ٤٢ مصنّفات الشيخ المفيد ٤/نشر المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد.

٢ـ في الأصل: ٦٦٨، والصواب ما أثبتناه عن البحار «الطبعة الحجريّة».

باب فيه معجزات فاطمة الزهراء سلام الله عليها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٧ [٤٣/ ١٩].

باب معجزات الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٣].

بصائر الدرجات(١): اخضرار النخلة وحملها رُطَبًا بدعائه؛ ← ٨٩ [٤٣/ ٣٢٣].

باب معجزات الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤١ [٤٤/ ١٨٠].

شفاء وَضَح حبّابة الوالبيّة ببركته، وقد تقدّم ذلك في (حبب).

إحياؤه امرأة لتُوصي؛ ← ١٤٢ [٤٤/ ١٨١].

باب ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٤ [٤٥/ ٣٩٠].

باب معجزات عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، ج[٣]: ٧ [٤٦/ ٢٠].

فرّج الله عن فقير ببركة خبزه؛ ← ٧ [٤٦/ ٢٠].

إخباره عليه السلام عمّا قالت العصافير والنعجة لسَخلتها، وأمره للثعلب والظبي أن يأتيا عند طعامه فيأكلا منه، واستشفاع ظبيةٍ به أنْ يأخذ لها من الصيّاد خِشْفًا(٢) لها لترضعه؛ ← ٩ [٤٦/ ٢٦].

الخرائج(٣): رُوي أنّ يديْ رجلٍ وامرأةٍ التصقتا على الحجر وهما في الطواف، وجَهِد كلّ أحدٍ على نزعهما فلم يقدر، فقال الناس: اقطعوهما، وبينا هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس له، ففرّجوا له فتقدّم، فوضع عليه السلام يده عليهما فانحلّتا وافترقتا.

شهادة الحَجَر الأسود بإمامته؛ ← ١٠ [٤٦/ ٢٩].

سَيْره بعبد الله بن عمر إلى البحر الذي أُلقي فيه يونس؛ ← ١٣ [٤٦/ ٣٩].

أقول: وقد تقدّم في (حبب) ردّ شباب حبّابة ببركته عليه السلام.

باب معجزات محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٣].

باب معجزات أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٣].

باب معجزات أبي الحسن الكاظم عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٩].

باب معجزات أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩ [٤٩/ ٢٩].

١ـ بصائر الدرجات ٢٧٦/ح ١٠.

٢ـ الخِشف: ولد الظبي أوّل ما يُولد. انظر لسان العرب ٧٠/٩.

٣ـ الخرائج والجرائح ٥٨٥/٢/ح ٥.

باب وروده بنيسابور وما ظهر منه من المعجزات؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢٠].

باب معجزات أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٧ [٥٠/ ٣٧].

باب معجزات الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

باب معجزات أبي محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٥٧ [٥٠/ ٢٤٧].

باب ما ظهر من معجزات إمامنا المهديّ عجّل الله فرجه الشريف؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٧٧ [٥١/ ٢٩٣].

أيّام العجوز، قال الطبرسيّ[(١)] في قوله تعالى: «وأمّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ». قال وهب: وهي التي تسمّيها العرب أيّام العجوز، ذات بردٍ ورياحٍ شديدة. وإنّما نُسبت إلى العجوز لأنّ عجوزاً دخلت سَرْبًا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب، وانقطع العذاب في اليوم الثامن؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٧ [١١/ ٣٤٩].

أقول: قال في «القاموس»: وأيّام العجوز صِنّ وصِنّبر وَوَبْر والآمر والمؤتمر والمعلِّل ومُطفئ الجمر أو مُكفئ الظعن. ثمّ ذكر العجوز ومعانيه الكثيرة منها: البقرة والتاجر والجوع وجهنّم والخمر والداهية والدنيا والذئب والشيخ والشيخة. ولا تقل عجوزة، أو هي لُغَيّة رديئة، والجمع عجائز وعُجُز[(٢)]؛ انتهى.

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[(٣)]: عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله جلّ جلاله إلى موسى عليه السلام: أن أخرِج عظام يوسف من مصر، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه. فسأل موسى عليه السلام عمّن يعلم موضعه، فقيل له: هاهنا عجوز تعلم علمه[(٤)]. فبعث إليها فأُتي بعجوزٍ مُقْعَدةٍ عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم. قال: فأخبريني به. قالت: لا، حتّى تعطيني أربع خصال: تُطلق لي رِجْلي، وتُعيد إليَّ شبابي، وتُعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنّة. قال: فكَبُر ذلك على موسى عليه السلام، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا

١- مجمع البيان مجلّد ٣٤٣/٥، والآيتان ٦-٧ في سورة الحاقّة (٦٩).

٢- القاموس المحيط ١٨٧/٢.

٣- علل الشرائع ٢٩٦/ح ١، عيون أخبار الرضا ٢٥٩/١/ح ١٨.

٤- في البحار (الطبعة الحروفيّة): محلّه.

موسى، أعطِها ما سألت، فإنّك إنّما تعطي عليّ. ففعل فدلّته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق المرمر، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يَحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٥١ [١٣/ ١٢٦].

الفقيه(١): عن الصادق عليه السلام مثله.

قال المجلسيّ بعده: يدلّ ـ ردّاً على الفلاسفة ـ على جواز الاختلاف في حركة الفلكيّات، ومنعها عن الحركة بإذن خالق الأرضين والسماوات؛ يد١٤، ى١٠، ١٣١(٢) [٥٨/ ١٧١].

أقول: ورُوي هذا الخبر عن «قرب الإسناد»(٣) عن الصادق عليه السلام في باب قصّة صديقٍ كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله قبل البعثة. وقد تقدّم بعضه في (صدق)؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

العجوز التي أتت سليمان عليه السلام مستعديةً على الريح، وحُكمه في ذلك؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٤٩ [١٤/ ٧٣].

رُوي أنّ عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوزٍ هَتْماء(٤)، عليها من كلّ زينة، فقال لها: كم تزوّجتِ؟ فقالت: لا أُحصيهم. قال: وكلّهم مات عنك أو كلّهم طلّقك؟ قالت: بل كلَّهم قتلت؛ هـ٥، ع٧٠: ٤١٠ [١٤/ ٣٢٨].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (دنا).

وذكر ذلك الشعراء كثيراً في أشعارهم، منها الحكيم الخاقانيّ قال:

ازخون دل طفلان سرخاب رخ آميزد
اين زال سفيدابرو وين مام(٥) سيه بستان

عجل

الروايات الكثيرة في فعل الخير وتعجيله؛ خلق١٥/٢، كط٢٩: ١٧٥ [٧١/ ٢٢٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **إنّ الله يحبّ من الخير ما يُعجَّل**. وعن الصادق عليه السلام: **من همَّ بخيرٍ فليعجّله ولا يؤخّره**.

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا همَّ أحدكم بخيرٍ أو صِلةٍ، فإنّ

١ـ من لا يحضره الفقيه ١/١٩٣/ح ٥٩٤.
٢ـ في الأصل: ١٣، والصواب ما أثبتناه عن البحار «الطبعة الحجريّة».
٣ـ قرب الإسناد ٢٨.
٤ـ الهَتْماء: مؤنّث الأهتم، وهو مَن انقلعت أسنانه. انظر لسان العرب ١٢/٦٠٠.
٥ـ مام سيه پستان زنی را گويند كه هر طفلی را كه او شير دهد بميرد؛ منه مدّ ظلّه.
٦ـ الكافي ٢/١٤٣/ح ٨.

عن يمينه وشماله شيطانَين، فليبادر لا يكُفّاه[1] عن ذلك.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من همّ بشيءٍ من الخير فليعجّله، فإنّ كلّ شيءٍ فيه تأخير فإنّ للشيطان فيه نظرة؛ ← ١٧٥ [٧١/ ٢٢٥].

كلام السيّد المرتضى رحمه الله في تفسير قوله تعالى: «خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ»[2]؛ يد[١٤]، م[٤٠]: ٣٦٤ [٦٠/ ٣٠٥].

ذمّ العجلة في الأمور، تقدّم في (ثبت).

باب فيه عبادة بني إسرائيل العِجْل؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٦٩ [١٣/ ١٩٥].

عجم

تفسير القمّيّ[3]: «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ»[4]. قال الصادق عليه السلام: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم، فهذه فضيلة العجم.

معاني الأخبار[5]: عن ضُرَيْس بن عبد الملك قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن قريش وشيعتنا العرب وعدوّنا العجم.

بيان: أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا وإن كان عجمًا، والعجم المذموم من كان عدوّنا وإنْ كان عربا؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٧ [٦٧/ ١٧٦].

سوء رأي الثاني في الأعاجم:

المناقب[6]: لمّا ورد سبيّ الفرس إلى المدينة، أراد الثاني أنْ يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب، وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قومٍ وإنْ خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقَوا إلينا السلام، ورغبوا في الإسلام، وقد أعتقتُ منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم... إلى آخره؛ ى[١٠]، مج[٤٣]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٣٠] ويا[١١]، ا[١١]: ٦ [٤٦/ ١٥].

استدعاء المنصور قومًا من الأعاجم لقتل الصادق عليه السلام وإكرامهم للصادق عليه السلام وسجودهم له؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [٤٧/ ١٨١].

١ـ أي لا يمنعاه (الهامش).
٢ـ أمالي السيّد المرتضى أو الغرر والدرر ٤٦٥/١، والآية ٣٧ في سورة الأنبياء (٢١).
٣ـ تفسير القمي ١٢٤/٢.
٤ـ الشعراء (٢٦) ١٩٨-١٩٩.
٥ـ معاني الأخبار ٤٠٤/ح ٧١.
٦ـ المناقب ٤٨/٤.

الكافي(١): عن عليّ بن أسْبَاط قال: قلتُ للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك لتعلم من ذلك ما يَعلم(٢). فقال: سبحان الله! يموت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام؟! قد والله مضى كما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قَبض نبيّه هلمّ جرّاً، يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء. لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينارٍ بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعِتْق مماليكه، ولكن قد سمعت مالقي يوسف عليه السلام من إخوته؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٩/ ٢٣٢].

غيبة النعمانيّ(٣): عن ابن نُبَاتَة قال: سمعتُ عليًّا عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطُهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزِل. قلت: يا أمير المؤمنين، أو ليس هو كما أُنزِل؟ فقال: لا، مُحي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما تُرِك أبو لهب إلّا للإزراء على رسول الله لأنّه عمّه؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٤].

غيبة النعمانيّ(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يُحمل في السَّحاب نهاراً يُعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحِلْيته، وبعضهم نائم على فراشه فَيُرىٰ في مكّة(٥) على غير ميعاد؛ ← ١٩٥ [٥٢/ ٣٦٩].

روى الحاكم في «مستدركه»(٦) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ غنمًا سُوداً دخلتْ فيها غنمٌ كثيرٌ بِيض، فقالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم. قالوا: العجم يا رسول الله؟! قال: لو كان الإيمان معلّقًا بالثريّا لناله رجال من العجم؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٣ [٦٤/ ١١٧].

قال المجلسيّ - في قوله تعالى: «فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(٧) -.

أقول: فسّر القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر؛ ز[٧]، سز[٦٧]:

١- الكافي ١/٣٨٠/ح ٢.
٢- في الأصل والبحار: ما لا يعلم، وما أثبتناه عن المصدر.
٣- غيبة النعمانيّ ٣١٨/ح ٥.
٤- غيبة النعمانيّ ٣١٥/ح ٨.
٥- في المصدر: فيوافيه في مكّة.
٦- المستدرك على الصحيحين ٤/٣٩٥.
٧- الأنعام (٦) ٨٩.

١٥٥ [٢٤/ ٣٠٩].

إرسال الثاني إلى عمّاله بالبصرة بحبلٍ خمسة أشبار وقوله: مَن أخذتموه من الأعاجم فبلغ طولَ هذا الحبل فاضربوا عنقه؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٤ [٣٠/٣٠٩].

وفي كتاب معاوية إلى زياد بن سُميّة: وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنّة ابن الخطّاب، فإنّ في ذلك خزيهم وذلّهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم، وأن يرثوهم العربُ ولا يرثوا(هم)العرب، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يُقدَّموا في المغازي يُصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤمّ أحدٌ منهم العرب، ولا يتقدّم أحدٌ منهم في الصفّ الأوّل إذا أحضرت العرب إلّا أنْ يتمّ الصفّ، ولا تُولِّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين، ولا مِصْراً من أمصارهم، ولا يلي أحدٌ منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإنّ هذه سُنّة عمر فيهم وسيرته -إلى قوله- فإذا جاءك كتابي هذا، فأذلّ العجم وأهِنْهم وأقصِهم، ولا تستعن بأحدٍ منهم، ولا تقض لهم حاجة، فوالله إنّك لَابنُ أبي سفيان خرجتَ من صلبه... إلى آخره؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨١[(١)] [٣٣/ ٢٦٢].

شكاية الموالي -أي الأعاجم- إلى أمير المؤمنين عليه السلام من معاملة الخلفاء والعرب معهم، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر الموالي، إنَّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك الله لكم؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٦٠].

سؤال عدّة من الأعاجم أميرَ المؤمنين عليه السلام عن ستّ خصال؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٠ [٦٤/ ٣٥].

مدح الموالي -أي الأعاجم- وأنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاهم، وأنّه لمّا سمع الثاني من النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ أنصار عليّ وأهل بيته عليهم السلام يكونون من العجم، لذا حكم بقتل العجم جميعًا لمّا استولى على بلاد فارس، فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٦ [٦٧/ ١٧٠].

أقول: ويأتي الإشارة الى مدح الأعاجم والموالي في (ولي).

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا[(٢)]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ -ليعرِّف به

١- في الأصل: ٥٥١، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).

٢- معاني الأخبار ٤٣، عيون أخبار الرضا ١/١٢٩/ح ٢٦.

خلقَه الكتابة - حروفُ المعجم. وإنّ الرجل إذا ضُرِب على رأسه بعصا فزعم أنّه لا يُفصح ببعض الكلام، فالحكم فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يُعطى الدّية بقدر ما لم يفصح منها. ولقد حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا ب ت ث» قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمّد عليهم السلام، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. ثمّ ذكر معاني كلّ حرفٍ حرفٍ إلى قوله: فلام ألف لا إله إلّا الله، وهي كلمة الإخلاص، مامن عبدٍ قالها مخلصًا إلّا وجبت له الجنّة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون... إلى آخره؛ ا[١]، م[٤٠]: ١٦٧ [٢/ ٣١٨].

في أنّ تركيب (ع ج م) وضع في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٠ [١٧/ ١٩٠].

عجا

مدح العَجوة ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: «اللّهمّ بارك عليها وانفع بها» وأنّها من الجنّة؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٥ و ٢٨٦ [١٧/ ٣٦٨، ٣٧٤].

أقول: قد تقدّم في (تمر) ما يتعلّق بها.

عدد

غيبة النعمانيّ(١): عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليُعِدّنّ أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهمًا، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن يُنسئ في عمره حتّى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٦].

باب العُدد وأقسامها وأحكامها؛ كج[٢٣]، قكا[١٢١]: ١٣٥ [١٠٤/ ١٨٠].

البقرة: «والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ...» (٢) الآيات.

الهداية(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا طلّق الرجل امرأته ثمّ مات عنها قبل أن تنقضي عدّتها ورثته وعليها العدّة أربعة أشهر وعشرة أيّام، فإنْ طلّقها وهي حُبلى ثمّ مات عنها ورثته واعتدّت بأبعد الأجلَين... الخبر.

تفسير العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

١- غيبة النعمانيّ ٣٢٠.
٢- البقرة (٢) ٢٢٨-٢٤٠.
٣- الهداية ٧٢.
٤- تفسير العيّاشيّ ١/١٢١/ح ٣٨٦.

وَعَشْراً»[١] جئن النساء يخاصِمْنَ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقلن: لا نصبر! فقال لهنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: كانت إحداكنّ إذا مات زوجها أخذت بَعرة فألقتها خلفها في دُوَيرها[٢] في خِدرها ثمّ قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتّتها ثمّ اكتحلت بها ثمّ تزوّجت، فوضع الله عنكنّ ثمانية أشهر؛ ← ١٣٧ [١٠٤/ ١٨٨].

عدس

باب العدَس؛ يد[١٤]، قعز[١٧٧]: ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٧].

عيون أخبار الرضا[٣]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالعدس، فإنّه مبارك مقدّس، يُرِقّ[٤] القلب ويُكثر الدمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيًّا، آخرهم عيسى ابن مريم عليهم السلام.

وقد ورد بهذا المضمون روايات كثيرة. وفي بعضها: ولقد قدّسه سبعون نبيًّا.

قال المجلسيّ: ويُحتمل أنْ يكون المراد بالعدس هنا غير ما أُريد به في سائر الأخبار، فإنّه سيأتي أنّ العدس يُطلق على الحمّص.

قلت: قد تقدّم ذلك في (حمص)، وتقدّم أيضًا أنّه نَبَت من سبحة أيّوب عليه السلام.

والعدس معتدل في الحرارة والبرودة أو مائل يسيراً إلى الحرارة، وقيل: المقشور منه بارد في الثانية؛ ← ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٧ - ٢٥٩].

خبر عَدّاس الراهب وخديجة رضي الله عنها، قال الكازَرُونيّ: وأتت خديجة رحمها الله عَدّاسًا الراهب، وكان شيخًا قد وقع حاجباه على عينَيه من الكِبَر، فقالت: يا عَدّاس، أخبِرني عن جبرئيل عليه السلام ما هو؟ فقال: قدّوس قدّوس، وخرّ ساجداً وقال: ما ذكرُ جبرئيل في بلدةٍ لا يذكر الله فيها ولا يُعبد؟! قالت: أخبرني عنه، قال: لا والله، لا أُخبرك حتّى تخبريني من أين عرفت اسم جبرئيل. قالت: لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان؟ قال: نعم. قالت: أخبَرني به محمّد بن عبدالله-صلّى الله عليه وآله-أنّه أتاه. قال عَدّاس: ذلك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير عظيم. ولكن يا خديجة، إنَّ الشيطان ربّما عَرَض للعبد فأراه أُموراً،

١- البقرة (٢) ٢٣٤.
٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): دبرها، و ما أثبتناه عن البحار عن تفسير العيّاشيّ.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٤١/ح ١٣٦.
٤- في المصدر: يُرقّق.

فخذي كتابي هذا فانطلقي به إلى صاحبك، فإنْ كان مجنونًا فإنّه سيذهب عنه، وإنْ كان من أمر الله فلن يضرّه؛ و٦، لا٣١: ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٨].

خبر عَدّاس غلام عُتبة وشَيبة؛ و٦، كز٢٧: ٣١٥ [١٨/ ٧٧] وو٦، له٣٥: ٤٠٣ [١٩/ ٦].

أقول: قد تقدّم في (أنس) عند ذكر يونس النبيّ عليه السلام ما يتعلّق بذلك.

في أنَّ عَدّاسا خرج مع عُتبة وشَيبة ببدر فقُتِل؛ و٦، م٤٠: ٤٧٥ [١٩/ ٣٣٠].

ويقال: رجع عَدّاس ولم يشهد بدراً، ويقال شهد بدراً وقُتل. قال الواقديّ(١): والقول الأوّل أثبت عندنا؛ ← ٤٧٦ [١٩/ ٣٣١].

عدل

أبواب العدل؛ مع٣، ا١: ٢ [٥/ ٢].

باب فيه رسالة أبي الحسن الهادي عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل؛ مع٣، ب٢: ٢٠ [٥/ ٦٨].

تحف العقول(٢): من عليّ بن محمّد: سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى ورحمة الله وبركاته، فإنّه وَرَد عليَّ كتابكم، وفهمتُ ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القَدَر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثمّ سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمتُ ذلك كلّه. اعلموا رحمكم الله، أنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار، فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله جلّ وعزّ لا تخلو من معنيَين: إمّا حقّ فيُتّبع، وإمّا باطل فيُجتنب، وقد اجتمعت الأمّة قاطبةً لااختلاف بينهم أنَّ القرآن لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق... إلى آخره.

مختصر الرسالة الشريفة؛ مع٣، ا١: ٧ [٥/ ٢٠].

باب الإنصاف والعدل؛ عشر١٦، له٣٥: ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزُّبْد، وأطيب ريحًا من المسك؛ ← ١٢٩ [٧٥/ ٣٩].

باب أحوال الملوك والأُمراء وعدلهم وجورهم؛ عشر١٦، فا٨١: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٥].

١- المغازي ١/٣٥.
٢- تحف العقول ٤٥٨.
٣- الكافي ٢/١٤٧/ح ١٥.

روضة الواعظين[1]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيمّا أفضل العدل أو الجود؟ قال: العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يُخرجها عن جهتها، والعدل سائس عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفها وأفضلها.

إرشاد القلوب[2]: روى المظفّريّ في تاريخه قال: لمّا حجّ المنصور في سنة ١٤٤ أربع وأربعين ومائة نزل بدار النّدْوة، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد، فإذا طلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه إلى منزله. فبينا هو ذات ليلةٍ يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللّهمّ إنّا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحقّ وأهله من الظلم. قال: فملأ المنصور مسامعه منه، ثمّ استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك؟ قال: إنْ أمِنْتَني على نفسي نبّأتك بالأُمور من أصلها. قال: أنت آمِن على نفسك. ثمّ شكا منه بأنَّ الله تعالى استرعاه أُمور المسلمين، فجعل بينه وبينهم حِجابًا وحُصونًا وحَجَبَةً، واتّخذ وزراء ظَلَمةً وأعوانًا فَجَرة، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغيًا. ثمّ قال: وقد كنتُ أُسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟ فقال: لستُ أبكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي، ولكنّ المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه، ولكن إنْ كان سمعي قد ذهب فبصري باقٍ. فنادى في الناس: لا يلبس ثوبًا أحمر إلّا مظلوم، فكان يركب الفيل في كلّ طرف نهارٍ: هل يرى مظلومًا؟ فلا يجده. هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شُحِّ نفسه. وأنت مؤمن بالله وابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحِّ نفسك -ثمّ وعظه بمواعظ بليغة- فبكى المنصور بكاءاً شديداً وقال: ياليتني لم أُخلق ولم أك شيئًا! ثمّ قال: ما الحيلة؟ قال: عليك بأعلام العلماء الراشدين. قال: فرّوا منّي. قال: فرّوا منك مخافة أن تحملهم على ظهرٍ من طريقتك، ولكن افتح الباب، وسهّل الحجاب، وخذ الشيء ممّا حلّ وطاب، وانتصف للمظلوم، وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك فيعاونك على أمرك. فقال المنصور: اللّهمّ وفّقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل. ثمّ حضر المؤذّنون وأقاموا الصلاة، فلمّا فرغ من صلاته قال: عليَّ

١ـ روضة الواعظين ٤٦٦.

٢ـ لم نجده في إرشاد القلوب، انظر إحياء علوم الدين ٣٠٧/٢، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣٦٠/٢. وتنبيه الخواطر ٢٧٧/٢.

بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً، فقيل: إنّه كان الخضر عليه السلام؛ ← ٢١٣ [٧٥/ ٣٥١].

غوالي اللآلي[١]: وكان كسرى قد فتح بابه، وسهّل جنابه[٢]، ورفع حجابه، وبسط أُذنه لكلّ واصلٍ إليه، فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرتَ عليك [عدوّك][٣] بفتحك الباب ورفعك الحجاب! فقال: إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي، وإنّما أُنصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ودفع الظُّلامات، فإذا لم تتّصل الرعيّة إليّ فمتى أقضي حاجته، وأكشف ظلامته؟!؛ ← ٢١٣ [٧٥/ ٣٥٣].

فضائل شاذان[٤]: وفيه: إنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ونزل بإيوان كسرى، وإنّه أحيا أنوشروان وسأله عن حاله، فأخبر أنّه محروم من الجنّة بسبب كفره، ولا يُعذّب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعيّة؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٦٠ [٤١/ ٢١٣].

النبويّ: وُلدتُ في زمن الملك العادل -يعني أنوشروان بن قباد- قاتل مزدك والزنادقة؛ و٦، ج٣: ٥٩ [١٥/ ٢٥٤].

الكافي[٥]: عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «اَعْلَمُوا أنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»[٦]، قال: العدل بعد الجَوْر.

أمالي الطوسيّ[٧]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم، فمن عدَل كان له الأجر وعلى الرعيّة الشكر، ومَن جار كان عليه الوِزر وعلى الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٤ [٧٥/ ٣٥٤].

أقول: ويناسب نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

شنيدم كه در وقت نزع روان
به هرمز چنين گفت نوشيروان
كه خاطر نگهدار و درويش باش
نه دربند آسايش خويش باش
نياسايد اندر ديار تو كس
كه آسايش خويش خواهى وبس
نيايد به نزديک دانا پسند
شبان خفته و گرگ در گوسفند
شنيدم كه خسرو به شيرويه گفت

١- غوالي اللآلي ١/٣٧٢/ذ ح ٨٢.
٢- في المصدر: جنانه.
٣- من البحار والمصدر.
٤- فضائل شاذان ٧١.
٥- الكافي ٨/٢٦٧/ح ٣٩٠.
٦- الحديد (٥٧) ١٧.
٧- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٧.

در آندم که چشمش زدیدن نهفت
برآن باش تا هرچه نیّت کنی
نظر در صلاح رعیّت کنی
چراغی که بیوه‌زنی برفروخت
بسی دیده‌باشی که شهری بسوخت
بَدو نیک چون هر دو می بگذرند
همان به که نامت به نیکی برند
الا تا به‌غفلت نخسبی که نوم
حرام است بر چشم سالار قوم
غم زیر دستان بخور زینهار
بترس از زبردستی روزگار
تو ناکرده بر خلق بخشایشی
کجا بینی از دولت آسایشی
نصیحت که خالی بود از غرض
چه داروی تلخ است و دفع مرض

الإشارة إلى عدل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٢١٥ [٧٥/ ٣٥٨]. وط[٩]، صط[٩٩]: ٥٠٩ [٤١/ ٩].

ورُوي أنّه عليه السلام أمر قَنبراً أنْ يضرب رجلاً حدّاً، فغلط قنبر فزاد ثلاثة أسواط، فأقاده عليّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٨ [٤٠/ ٣١٣].

خبر عاريةِ بنتِ أمير المؤمنين عليه السلام عقدَ لؤلؤٍ من بيت المال، وما قال عليه السلام في ذلك؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٣٧].

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها؛ ضه[١٧]، يز[١٧]: ١٤٢ [٧٨/ ٩٤].

باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين وعدله وحُسن سياسته؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٢].

باب أنّ الأئمّة عليهم السلام وولايتهم العدل والإحسان؛ ز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

باب مَن وصفَ عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ كفر[٣/١٥]، يد[١٤]: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٢].

في الروايات عن الصادق عليه السلام: إنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثمّ عمل بغيره. وبهم فُسِّر «الغاوون» في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُنَ»(١)؛ ← ٣٤ [٧٢/ ٢٢٥].

باب العدالة والخصال التي مَن كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أُخوّته، وحَرُمت غيبته؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٤ [٧٠/ ١].

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن عامل الناس فلم يظلمهم،

١ـ الشعراء (٢٦) ٩٤.
٢ـ الخصال ٢٠٨/ ح ٢٨. وفي الأصل: كمال الدين، والصحيح ما أثبتناه عن البحار.

وحدّثهم فلم يَكْذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، وظهرت عدالته ووجبت أُخوّته وحرمت غيبته؛ ← ٢٤ [٧٠/ ١] وعشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩٢].

أمالي الصدوق[١]: عن الصادق عليه السلام: من صلّى خمس صلوات في اليوم واللّيلة في جماعة، فظُنّوا به خيراً وأجيزوا شهادته.

الصادقيّ في سؤال عَلْقَمة عمّن تُقبل شهادته، وقد تقدّم ذكر خبره في (شهد).

قال عليه السلام: فمن لم تَرَه بعينك يرتكب ذنبًا، أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإنْ كان في نفسه مذنبًا؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٤ [٧٠/ ٢] وعشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٨].

تحقيق من المجلسيّ في العدالة، وقد تقدّم في (جمع).

أقول: قد ورد في الأدعية المأثورة: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العَدِيلة عند الموت. قال [في] «مجمع البحرين» في معناها: أي **العُدول** عن الحقّ، وكأنّه من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليهم السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان. نعم ربّما يتّصف بها من كان مشكّكًا في الحقّ نعوذ بالله تعالى منها[٢]؛ انتهى.

وفي حاشية المجلّد الأوّل من «المستدرك» ص: ٩٣ قال شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك»: قال فخر المحقّقين في آخر رسالته المسمّاة بـ«إرشاد المسترشدين في أُصول الدين»: ولنختم رسالتنا هذه بمسألةٍ مباركةٍ، وهي أنّ العديلة عند الموت تقع، فإنّه يجيء الشيطان ويعدل الإنسان عند الموت ليخرجه عن الإيمان،فيحصل له عقاب النيران. وفي الدعاء قد تعوّذ الأئمّة عليهم السلام منها، فإذا أراد الإنسان أن يسلم من هذه الأشياء فليستحضر أدلّة الإيمان والأصول الخمسة بالأدلّة القطعيّة، ويصفّي خاطره، ويقول: اللّهمّ يا أرحم الراحمين، إنّي قد أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودَع، وقد أمرتنا بحفظ الودائع، فرُدّه عليّ وقت حضور موتي. ثمّ يُخزي الشيطان ويتعوّذ منه بالرحمن، ويودع ذلك اللهَ تعالى، ويسأله أن يردّه عليه وقت حضور موته، وعند ذلك يسلم من العديلة عند الموت قطعًا. انتهت الحاجة من كلامه.

ثمّ قال شيخنا رحمه الله: وأمّا دعاء العديلة

١ـ أمالي الصدوق ٢٧٨/ح ٢٣.

٢ـ مجمع البحرين ٤٢١/٥، وانظر الدعاء في مصباح المتهجّد ٧٣٥.

المعروف، فهو من مؤلّفات بعض أهل العلم، ليس بمأثورٍ ولا موجودٍ في كتب حَمَلَة الأحاديث ونقّادها.

عدن

باب المعادن والجمادات والطبائع؛ يد١٤، له٣٥: ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٤].

شهاب الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة.

ضوء الشّهاب: راوي الحديث أبو هريرة، وتمام الحديث: خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٠٥ [٦١/ ٦٥].

أقول: السيّد الأجلّ أبو أحمد عدنان ابن السيّد الرضيّ رضي الله عنه، ذكره السيّد الشهيد القاضي نور الله في «المجالس» ومدحه مدحًا جليلاً وقال: تولّى نقابة العلويّين بعد عمّه الأكرم الشريف المرتضى رحمه الله، وكان آل بُوَيه يعظّمونه، ومدحه ابن الحجّاج بقصائد كثيرة(٢).

عدا

باب الحقد والبغضاء ومعاداة الرجال؛ عشر١٦، سد٦٤: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

الأنفال: «وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»(٣).

الخصال(٤): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بَنيّ، إيّاكم ومعاداة الرجال، فإنّهم لا يَخْلُون من ضربين: من عاقلٍ يمكر بكم، أو جاهلٍ يعجل عليكم، والكلام ذَكَر والجواب أُنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلابدّ من النّتاج، ثمّ أنشأ يقول:

سليمُ العِرضِ مَن حذِرَ الجوابا
ومَن دارى الرجال فقد أصابا
ومَن هاب الرجالَ تهيّبوهُ
ومَن حَقَّرَ الرجال فلن يُهابا

رُوي أنّ أربعةً القليلُ منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة؛ ← ١٧٤ [٧٥/ ٢١٠].

الأربعمائة(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام: صافح عدوّك وإنْ كرِه، فإنّه ممّا أمر الله عزّوجلّ به عباده، يقول: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»(٦).

وقال: ما تكافئ عدوّك بشيءٍ أشدّ

١- شهاب الأخبار ٢٧/ح ١٥٩.
٢- مجالس المؤمنين ١/٥٠٦.
٣- الأنفال (٨) ٤٦.
٤- الخصال ٧٢/ح ١١١.
٥- حديث الأربعمائة في الخصال ٦٣٣.
٦- فُصّلت (٤١) ٣٤-٣٥.

عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٨ [٧١/ ٤٢١].

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في ابتلاء الأعداء بالبلايا؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

شأن نزول قوله تعالى: «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»(١) في حاطب ابن أبي بَلْتَعَة، وكتابه إلى أهل مكّة: إنّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله)يريدكم فخذوا حِذْرَكم. وكان صلّى الله عليه وآله يتجهّز لفتح مكّة؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٦٠٦،٥٩٤ [٢١/ ٩٣،١٣٦].

ما ورد في أعداء آل محمّدٍ عليهم السلام؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٤ - ٨٠ [٢٣/ ٣٥٤ - ٣٨٨].

الكاظميّ: من أراد فضلنا على عدوّنا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ»(٢) فينا آية وفيهم آية... إلى آخرها؛ ← ٨٠ [٢٣/ ٣٨٥].

بصائر الدرجات(٣): عن عَنْبَسة بن مُصعب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، فأثنى عليه بعض القوم، حتّى كان من قوله: وأخزى عدوّك من الجنّ والإنس. فقال أبو عبدالله عليه السلام: لقد كنّا وعدوُّنا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبّنا، حتّى إنّهم ليكذبون علينا في الجفْر؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٨٦ [٢٦/ ٤٥].

العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام: فأعداء عليّ عليه السلام هم الخالدون في النار، وإنْ كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة؛ يمن[١/١٥]، ا[١]: ٩ [٦٧/ ٢٣].

تفسير العيّاشيّ(٥): مثله بزيادة: والمؤمنون بعليّ عليه السلام وإنْ كانوا في أعمالهم مسيئة على ضدّ ذلك؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٩ [٦٨/ ١٠٥].

تفسير فرات(٦): عنه عليه السلام: إنّ لنا أعداءاً من الجنّ يُخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس، وإنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٠ [٧/ ٢٠٣].

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم؛ ز[٧]، قكا[١٢١]:

١- الممتحنة (٦٠) ١.
٢- النحل (١٦) ٨٨.
٣- بصائر الدرجات ١٧٤/ح ٩.
٤- تفسير العيّاشيّ ١/١٣٩/ذ ح ٤٦٢.
٥- تفسير العيّاشيّ ١/١٣٩/ذ ح ٤٦٢.
٦- تفسير فرات ٢٠٧.

٣٦٨ [٢٧/ ٥١].

قال أبو جعفر عليه السلام لجابر الجُعْفيّ: يا جابر، لا تستعنْ بعدوٍّ لنا في حاجة، ولا تستطعمه، ولا تسأله شربةً، أما إنّه ليخلّد في النار، فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن ألستُ فعلتُ كذا وكذا؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمنًا لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه؛ يمن[١/١٥]، ا[١]: ٢٠ [٦٧/ ٧٠].

باب ما جرى من مناقب أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام على لسان أعدائهم؛ ط[٩]، صا[٩١]: ٤٥٤ [٤٠/ ١١٧] ويب[١٢]، يه[١٥]: ٥٩-٦٢ [٤٩/ ١٩٧-٢٠٩] وى[١٠]، يج[١٣]: ٨٨، ٨٩ [٤٣/ ٣١٤، ٣٢٠].

في اعتراف المأمون بأنّ عند أبي الحسن الرضا وآبائه عليهم السلام علمَ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩ [٤٩/ ٣٠].

في اعترافه بجلالة الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، يه[١٥]: ٦٣ [٤٩/ ٢١١].

في اعترافه بأنّ علم الجواد عليه السلام وآبائه عليهم السلام من الله تعالى وإلهامه، وأنّهم أغنياء في علم الدين والدنيا عن الرعايا؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٧ [٥٠/ ٧٥].

كمال الدين(١): في اعتراف أحمد بن عبيد الله بن خاقان بجلالة الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، وعفافه ونُبله وكرمه وهَدْيه وسكونه، مع أنّ أحمد كان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوةً لهم عليهم السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

في اعتراف المنصور بكثرة علم الباقر عليه السلام؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٥ - كا*- ١٧٨ [٥٢/ ٢٨٨، ٣٠٠].

أقول: وقال عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد في ديوانه ص ١٢٩ مع نصبه وعداوته:

رثيتُ الحجيج فقال العدا ... ة: سبّ عليًّا وبيتَ النّبي

أآكل لحمي وأحسو(٢) دمي؟! ... فياقوم للعجب الأعجبِ!

عليٌّ يظنّون بي بغضَهُ ... فهلّا سوى الكفر ظنّوه بي؟!

إذاً لا سقتني غداً كفُّهُ ... من الحوض والمشرب الأعذبِ

سببتُ، فمن لامني منهُمُ ... فلستُ بمرضٍ ولا معتبِ

مُجلّي الكروب وليث الحرو

١- كمال الدين ٤٠.

* الكافي ٨/٢٠٩/ح ٢٥٥.

٢- أي أشرب (الهامش).

بِ في الرَّهَج الساطع الأهيبِ
وبحر العلوم وغيظ الخصوم
متى يصطرع وهُمُ يغلبِ
يقلّبُ في فمه مِقْولاً
كشِقشقة الجَمَل المصعَبِ[1]
وأوّل من ظلّ في موقفٍ
يصلّي مع الطاهر الطّيبِ
وكان أخًا لنبيّ الهدى
وخُصّ بذاك، فلا تكذبِ
وكفواً لخيرِ نساءِ العبا
دِ مابين شرقٍ إلى مغربِ
وأقضى القضاة لفصل الخطا
بِ والمنطق الأعدل الأصوبِ
وفي ليلة الغار وقّى النبيّ
عشاءً إلى الفَلَق الأشهبِ[2]
وبات ضجيعًا به في الفراش
موطّنَ نفسٍ على الأصعبِ
وعمرَو بن عبدٍ وأحزابه
سقاهم حسا الموت في يثربِ
وسلْ عنه خيبر ذات الحصون
تخبّرك عنه وعن مرحبِ[3]
وتقدّم في (محمّد بن عبدالله الحِميريّ)

١ـ الذي لا ينقاد (الهامش).
٢ـ الأبيض (الهامش).
٣ـ انظر الكنى والألقاب ٤٠٤/١ وص٦٠ من الطبعة الجديدة للديوان، بيروت.

ما يتعلّق بذلك.

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في كفاية شرّ أعدائه؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣٠٧ [١٨/ ٤٥].

ذكر جملةٍ من أعدائه وكفاية الله إيّاهم؛ ← ٣١٢ [١٨/ ٦٢].

إسلام عَدِيّ بن حاتِم ووفوده على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، سه[٦٥]: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٥].

رووا عن عَدِيّ بن حاتِم قال: قلت: يا رسول الله، إنّا أهل صيدٍ، وإنّ أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه اللّيلتين أو الثلاث فيجده ميّتًا. فقال: إذا وجدتَ فيه أثر سهمك ـولم يكن فيه أثر سَبُع ـ وعلمت أنّ سهمك قتله فكُل؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢]: ٧٩٧ و ٧٩٨ [٦٥/ ٢٧٣، ٢٨٠].

قال المجلسيّ: إنّما أوردت هذا الخبر ـمع كونه عاميًّاـ لأنّ راويه ـوهو عَدِيّـ كان من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معه في غزواته. وقال الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٧٩٩ [٦٥/ ٢٨٠].

ورُوي عن عليّ عليه السلام دعاء لدفع الكرب والغموم؛ صل[١٨/٢]، سه[٦٥]: ٤٨٣ [٨٦/ ٢٢٥].

أقول: حُكي أنّه وفد على النبيّ صلّى

الله عليه وآله سنة تسعٍ في شعبان، وقيل: سنة عشرٍ، فأسلم ـ وكان نصرانيًّا ـ فحسُن إسلامه وثبت عليه ولم يرتدّ، وثبت قومه معه. وكان جواداً شريفًا في قومه، معظّمًا عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُكرمه إذا دخل عليه. وحُكي أنّه كان يقول: ما دخل عليّ وقت صلاة إلّا وأنا مشتاق إليها. سكن الكوفة وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده(١).

ويُعلم جلالته وثباته في نُصرة الدين أنّه لمّا خطب الحسن بن عليّ عليه السلام ودعا الناس إلى الخروج إلى جهاد معاوية، ما تكلّم منهم أحد ولا أجابه بحرفٍ، فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله! ما أقبح هذا المقام! ألا تُجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم... إلى آخر ما قال، ثمّ خرج إلى النُّخيلة، فكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن عُبَادة الأنصاريّ ومَعْقِل بن قيس الرياحيّ وزياد بن خَصِفَة التَّيْميّ(٢) فأنّبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم، وكلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عَدِيّ بن حاتِم في الإجابة والقبول، فقال لهم الحسن عليه السلام: صدقتم رحمكم الله، مازلت أعرفكم بصدق النيّة والوفاء، والقبول والمودّة الصحيحة، فجزاكم الله خيراً؛ ى١٠، يط١٩: ١١٢ [٤٤/ ٥٠].

ذكر الصدوق(٣) عَدِيَّ بن حَاتِم في المعمَّرين وقال: عاش عشرين ومائة سنة؛ يج١٣، ك٢٠: ٦٣ [٥١/ ٢٣٨].

أقول: قد تقدّم في (زبر) كلام عَدِيّ ابن حَاتِم مع ابن الزبير في مجلس معاوية. وفي كتاب «المحاسن والمساوئ» لإبراهيم بن محمّد البيهقيّ ـ أحد أعلام القرن الثالث، وهو كتاب كتبه في أيّام المقتدر العبّاسيّ، ويروي عن المدائنيّ بلفظ (حدّثنا) وعن ابن السكّيت وعن إبراهيم بن السنديّ بن شاهك، الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السنديّ عند هارون الرشيد، وكان من العلماء بأمر الدولة ـ قال: ورُوي أنّ عديّ ابن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: يا عديّ أين الطرفات؟ ـ يعني بَنيه طريفًا وطارفًا وطُرفة ـ قال: قُتِلوا يوم صفّين بين يدَي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٥٠.

٢ـ في الأصل: حصفة التميميّ، وفي البحار: حصفة التيميّ، وما أثبتناه عن تنقيح المقال ١/ ٤٥٥.

٣ـ كمال الدين ٥٥٧.

إذ قدّم بَنيك وأخّر بنيه! قال: بل ما أنصفتُ أنا عليًّا إذ قُتِل وبقيتُ.

ـ دورازحريم كوى توشرمنده مانده ام
شرمنده مانده ام كه چرازنده مانده ام ـ

قال: صف لي عليًّا، فقال: إنْ رأيت أن تعفيني، قال: لا أعفيك. قال: كان ـ والله ـ بعيد المدى، شديد القوى، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً، تنفجر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل ووحشته. وكان ـ والله ـ غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا، ويقلّب كفّيه على ما مضى، يُعجبه من اللّباس القصير، ومن المعاش الخشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويُدنينا إذا أتيناه، ونحن ـ مع تقريبه لنا وقربه منّا ـ لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعَظَمته، فإنْ تبسّم فعن اللّؤلؤ المنظوم. يعظّم أهل الدين، ويتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القويُّ ظُلمه، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأُقسم لقد رأيته ليلةً وقد مَثُل في محرابه، وأرخى اللّيل سرباله وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تَمَلْمُل السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا! إليَّ تعرّضت أم إليّ أقبلت؟! غرّي غيري، لاحان حينك، قد طلّقتك ثلاثًا لارجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، آهٍ من قلّة الزاد وبُعْد السفر وقلّة الأنيس! قال: فوكفَتْ عينا معاوية، وجعل ينشّفها بكُمّه، ثمّ قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك، فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذُبِح ولدها في حجْرها، فهي لا تَرْقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها. قال: فكيف ذكرك له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟![1]؛ انتهى.

ويأتي في (وصف) قريب من ذلك من ضرار.

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطِّيَرة والعَدوى؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

فيه: النبويّ: لا عدوى ولا طِيَرة. ويظهر منه إبطال ما يُخاف من السِّراية من بعض الأمراض؛ ← ١٦٩ [٥٨/ ٣١٨].

أقول: العدوى ما يُعدي من جَرَبٍ أو غيره، وهو مجاوزته عن صاحبه إلى غيره.

العلويّ: اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٧٧ [٢٩/ ٦٠٧] وح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٥].

عذب

ذكر ما رواه الخَطّابيّ ممّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأرض المقدّسة

١ـ المحاسن والمساوئ ٤٦ (طبعة بيروت) بتفاوت.

من تعذيب جماعةٍ من الزُّناة والزواني وآكلي الربا، ومَن كذب كذبة تبلغ الآفاق، ومَن أخذ القرآن فرفضه، وغير ذلك؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٠[٦١/١٨٤].

تفسير القمّيّ(١): في الخبر الطويل في المعراج: رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله تعذيب الذين يأكلون الحرام، والهمّازين، والذين يأكلون الرّبا. قيل: إنّما رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله من أنّ قومًا في الجنّة يتنعّمون وقومًا في النار يُعذّبون، يُحمل على أنّه رأى صفتهم وأسماءهم؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٣] ومع[٣]، لا[٣١]: ١٥٩ [٦/ ٢٣٩] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٦ [١٨/ ٣٢٣].

مروره صلّى الله عليه وآله بالنساء المعذّبات؛ ← ٣٨٣ [١٨/ ٣٥١] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٠ [٨/ ٣٠٩].

باب فيه شدّة عذاب قَتَلَة الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩].

عذاب الرَّجُليْن وقَتَلَة الحسين عليه السلام في الجبل الأسود الذي يُقال له «الكمد» بعُسفان؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧١ [٢٥/ ٣٧٢] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٣، ٢١٤ [٣٠/ ١٨٨، ١٩٥] ويج[١٣]، ند[٥٤]: ٢٠٤ [٥٣/ ١٤].

١ـ تفسير القمّيّ ٢/٧.

الصادقيّ: في معنى قوله تعالى: «وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ»(٢). قال: إنّ هذا فراق الأحبّة في دار الدنيا؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٦ [١٢/ ٢٧٧].

تفسير «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ»(٣)؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٦ ـ فس[٥]ـ ٣٥٥ [١٨/ ١٥٩، ٢٣٥].

عذاب قابيل؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٣، ٦٦ [١١/ ٢٣٢، ٢٤٣] وز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٠].

باب علّة عذاب الاستئصال؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

باب عذاب القبر وسؤاله؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٤٧ [٦/ ٢٠٢].

وفيه: إنّ عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن أهله؛ ← ١٥٤ [٦/ ٢٢٢].

وفي بعض الروايات مكان «عزب الرجل»: الغيبة؛ ← ١٦٠ [٦/ ٢٤٥].

من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رُفع عنه عذاب القبر؛ ← ١٥٦، ١٦٠ [٦/ ٢٣٠، ٢٤٢].

٢ـ السجدة (٣٢) ٢١.
٣ـ الأنفال (٨) ٣٣.
٥ تفسير القمّيّ ١/٢٧٧.

ثواب الأعمال[1]: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مَن بنى بناءاً رياءاً وسمعةً حُمِّله[2] يوم القيامة إلى سبع أرضين، ثمّ يطوّقه ناراً تُوقد في عنقه، ثمّ يُرمى به في النار. ومن خان جاره شبراً من الأرض، طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتّى يُدخله جهنّم. ومن نكح امرأة حرامًا في دُبرها أو رجلاً أو غلامًا، حشره الله يوم القيامة أنتنَ من الجِيفة، تتأذّى به الناس حتّى يدخل جهنّم، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، ويَدَعه في تابوتٍ مشدودٍ بمسامير من حديد، ويُضرب عليه في التابوت بصفائح حتّى يشتبك في تلك المسامير، فلو وُضِع عِرق من عروقه على أربعمائة أُمّةٍ لماتوا جميعًا، وهو أشدّ الناس عذابًا. ومن ظلم امرأة مَهْرَها فهو عند الله زانٍ، يقول الله عزّوجلّ يوم القيامة: عبدي زوّجتك أَمَتي على عهدي فلم تفِ لي بالعهد! فيتولّى الله بطلب حقّها، فيستوعب حسناته كلّها فلا يفي بحقّها، فيُؤمر به إلى النار.

ومَن رجع عن شهادةٍ وكتمها، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يَلُوك لسانَه. ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شِقُّه حتّى يدخل النار. ومَن صافح امرأة حرامًا، جاء يوم القيامة مغلولاً، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن فاكَهَ امرأة لا يملكها، حُبِس بكلِّ كلمةٍ كلّمها في الدنيا ألف عام. والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حرامًا أو قبّلها أو باشرها حرامًا أو فاكهها فأصاب بها فاحشةً، فعليها من الوِزْر ما على الرجل، وإنْ غلبها على نفسها كان على الرجل وِزْره ووِزْرها. ومن لطم خدّ مسلمٍ لطمةً بدّد الله عظامه يوم القيامة، ثمّ سلّط عليه النار وحُشِر مغلولاً حتّى يدخل النار. ومن مشى في نميمةٍ بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، فإذا خرج من قبره سلّط الله تعالى عليه أسودَ ينهش لحمه حتّى يدخل النار.

ومن بغى على فقيرٍ وتطاول عليه واستحقره، حشره الله تعالى يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجلٍ حتّى يدخل النار. ومن رمى محصنًا أو محصنةً أحبط الله تعالى عمله، وجلده يوم القيامة سبعون ألف مَلَكٍ من بين يدَيه ومن خلفه، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عزّوجلّ من سمّ

١ـ ثواب الأعمال ٣٣١.

٢ـ في الأصل والبحار: حل. وما أثبتناه عن المصدر.

الأساود[1] ومن سمّ العقارب شربةً يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة، يتأذّى به أهل الجمع حتّى يُؤمر به إلى النار. وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها. ألا ومن سقاها يهوديًّا أو نصرانيًّا أو صابئًا، أو من كان من الناس فعليه كوِزْر شربها. ومن شهد شهادة زورٍ على رجلٍ مسلمٍ أو ذمّيّ أو من كان من الناس عُلّق بلسانه يوم القيامة، وهو مع المنافقين في الدَّرْك الأسفل من النار. ومن ملأ عينه من امرأة حرامًا حشره[2] الله يوم القيامة مسمّراً بمسامير من نار حتّى يقضي الله تعالى بين الناس، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن أطعم طعامًا رياءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس.

ومن تعلّم القرآن ثمّ نَسِيَه متعمّداً لقي الله تعالى يوم القيامة مجذومًا مغلولاً ويُسلّط عليه بكل آيةٍ حيّة موكّلة به. ومن تعلّم فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عزّوجلّ وكان في الدرك مع اليهود والنصارى؛ مع[3]، ما[41]: ٢٥٣ [٧/ ٢١٣].

ذكر أهل بيتٍ عُذّبوا في الله تعالى كان ريحهم كالمسك الأذفر؛ هـ[5]، م[40]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٦].

ذكر المعذّبين في الله تعالى، وهم: بِلال وخَبّاب وعمّار وأبواه، وقد تقدّم ذكرهم في (بلل) و(خبب)، ويأتي في (عمر)؛ و[6]، عز[77]: ٧٥٦، ٧٥٣ [٢٢/ ٣٥٣، ٣٣٩] وح[8]، يب[12]: ١٤٣ [٢٩/ ٤٠٥].

عذر

ما يظهر منه ذمّ من يعمل عملاً يحتاج أنْ يعتذر منه، وهو كما في «المناقب»[3]: أبو هاشم الجعفريّ، عن داود بن الأسود قال: دعاني سيّدي أبو محمّد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنّها رِجل بابٍ مدوّرةٍ طويلةٍ ملء الكفّ، فقال: صِر بهذه الخشبة إلى العَمْريّ. فمضيت، فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء: صح على البغل[4]، فرفعتُ الخشبة

١- جمع أسود (الهامش) وهو العظيم من الحيّات، وفيه سواد. لسان العرب ٣/٢٢٦.

٢- في المصدر: حشاهما.

٣- المناقب ٤/٤٢٧.

٤- الظاهر أنّه «ضحّ على البغل»، أي ارفقْ به أو تأخّرْ عنه، وهو المناسب للسياق؛ فإنّ السقّاء ناداه بذلك طلباً منه أن يخلّي السبيل للبغل لا أن يصيح عليه. انظر هامش البحار ٥٠/ ٢٨٣.

التي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقّت فنظرتُ إلى كسرها فإذا فيها كتب، فبادرت سريعًا فرددتُ الخشبة إلى كُمّي، فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي. فلمّا دنوتُ من الدار راجعًا، استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لِمَ ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب. فقال: ولِمَ احتجت أنْ تعمل عملاً تحتاج أنْ تعتذر منه؟! إيّاك بعدها أنْ تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتمًا فامض لسبيلك التي أُمرت بها، وإيّاك أنْ تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت، فإنّا ببلد سوء ومصر سوء، وامض في طريقك، فإنّ أخبارك وأحوالك تَرِدُ إلينا، فاعلم ذلك؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٥ [٥٠/ ٢٨٣].

من كلمات الحسين بن عليّ عليهما السلام: رُبَّ ذنبٍ أحسن من الاعتذار منه؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

وفي مواعظ لقمان لابنه: ولا تعتذر إلى من لا يحبّ أنْ يقبل لك عذراً ولا يرى لك حقًّا؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٣ [١٣/ ٤١٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، سيُقتل منكم سبعة نفرٍ بعذراء، مثَلهُم كمثلِ أصحاب الأُخدود. فقُتِل حُجْر وأصحابه.

بيان: عذراء: موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٦ [٤١/ ٣١٧].

عرب

التوبة: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقًا»(١).

تفسير: الأعراب: سكّان البادية الذين لم يهاجروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكونهم أشدّ كفراً ونفاقًا من أهل الحضر، لتوحّشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بُعْدٍ من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٥ [٦٧/ ١٦٧].

المحاسن(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقّهوا في الحلال والحرام وإلّا فأنتم أعراب؛ ا[١]، يا[١١]: ٦٦ [١/ ٢١٤].

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا قريشًا، ولا تُبغضوا العرب، ولا تُذلّوا الموالي، ولا تُساكنوا

١ ـ التوبة (٩) ٩٧.
٢ ـ المحاسن ٢٢٧/ح ١٥٨.
٣ ـ علل الشرائع ٣٩٣/ح ٤.

الخوز، ولا تزوّجوا إليهم، فإنّ لهم عِرْقًا يدعوهم إلى غير الوفاء.

الروايات في أنّهم عليهم السلام العرب وشيعتهم الموالي؛ يمن[1/15]، ط[9]: ٤٧ [٦٧/ ١٧٦].

رُوي أنّه أصاب بعيراً لمولانا الصادق عليه السلام علّةٌ وهو في ماءٍ لبني سُلَيْم، فاستأذن غلامُه في نحره فلم يأذن له، فلمّا ساروا أربعة أميالٍ قال: يا غلام، انزل فانحره، ولئن تأكله السباع أحبّ إليّ من أن تأكله الأعراب؛ ← ٤٧ [٦٧/ ١٧٥].

غيبة الطوسيّ(١): عن موسى الأبّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّق العرب، فإنّ لهم خبر سوء، أما إنّه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٦ [٥٢/ ٣٣٣].

علل الشرائع(٢): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: في أنّه ما أنزل الله كتابًا ولا وحيًا إلّا بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلّى الله عليه وآله بالعربيّة، فإذا كلّم به قومهم كلّمهم بالعربيّة، فيقع في مسامعهم بلسانهم. وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلّى الله عليه وآله بأيّ لسانٍ خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفًا من الله عزّوجلّ له؛ و[٦]، و[٦]: ١٣٠ [١٦/ ١٣٤] وو[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٣].

الخصال(٣): عن الصادق عليه السلام: تعلّموا العربيّة، فإنّها كلام الله الذي يكلّم به خلقه؛ ا[١]، يا[١١]: ٦٦ [١/ ٢١٢].

نُقِل من خطّ القطب الكَيْدريّ، عن الصادق عليه السلام قال: أعرِبوا كلامنا فإنّا قوم فُصَحاء؛ ا[١]، كد[٢٤]: ١٠٩ [٢/ ١٥١].

حياة الحيوان(٤): عن الذهبيّ، عن أبي الفتح القُشَيْريّ، عن عزّ الدين عبد السلام وقد سُئل عن ابن عربيّ فقال: شيخ(٥) سوءٍ كذّاب، فقال: وكذّاب أيضًا؟! قال: نعم، تذاكرنا يومًا نكاح الجنّ، فقال: الجنّ روح لطيف، والإنس جسم كثيف، فكيف يجتمعان؟! ثمّ غاب عنّا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة، فقيل له في ذلك، فقال: تزوّجت امرأة من الجنّ فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه

١- غيبة الطوسيّ ٢٨٤.

٢- علل الشرائع ١٢٦/ح ٨.

٣- الخصال ٢٥٨/ح ١٣٤.

٤- حياة الحيوان ٣٠٢/١ عن ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣/رقم ٧٩٨٤.

٥- في ميزان الاعتدال: شيعيّ.

الشجّة. قال الإمام الذهبيّ بعدذلك[١]: وما أظنّ عن ابن عربيّ تعمّد هذه الكذبة، وإنّما هي من خرافات الرياضة؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٢٤٢ [٦٣/ ٣١٢].

أقول: ابن العربيّ[٢]، هو أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المغربيّ الأندلسيّ المكّيّ الشاميّ، المشهور بـ«محيي الدين»، صاحب «الفتوحات المكّيّة» و«الفصوص». كان في كلماته ودعاويه مماثلاً للباز الأشهب الشيخ عبد القادر الجيلانيّ، الذي قد حُكي عنه قال: عثر الحجّاج ولم يكن من يأخذ بيده، ولو أدركتُ زمانه لأخذتُ بيده! وقال: سُلّمت لي الأرض شرقًا وغربًا، سكنى وغير سكنى، برّاً وبحراً، سهلاً وجبلاً، وكلّهم يخاطبوني بالقطبيّة... إلى غير ذلك. توفّي ابن العربيّ سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستّمائة بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان وسبعين، وقبره بصالحيّة دمشق مزار مشهور، وقد رأيته. وقال الشعرانيّ كما في «العبقات»: وقد بُني عليه بقعة عظيمة وتكية شريفة بالشام، فيها طعام وخيرات، واحتاج إلى الحضور عنده من كان ينكر عليه ـ من القاصرين ـ بعد أن كانوا يبولون على قبره[٣].

عرج

باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيّته وصفته وما جرى فيه ووصف البُراق؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٢].

الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»[٤].

تفسير: إلى المسجد الأقصى، قال المفسّرون: يعني بيت المقدِس، لبُعْد المسافة بينه وبين المسجد الحرام. «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» أيْ من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّى لا يحتاجوا إلى أن يُجلب إليهم من موضعٍ آخر، أوبأن جعله الله تعالى مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة. اعلم أنّه قال أكثر المفسّرين: أُسري به صلّى الله عليه وآله من دار أُمّ هانئ، وكان نائمًا في تلك اللّيلة في بيتها، وإنّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة، ومكّة والحرم كلّها مسجد.

قلت: وإلى ذلك أشار النظاميّ في قوله:

شبی رخ تافته زين دار فانی

١ـ ميزان الاعتدال ٣/٦٥٩، والخبر منقول عنه بتصرّف.

٢ـ ويقال له ابن عربيّ، وهو الأشهر.

٣ـ انظر الكنى والألقاب ٣/١٤٣ وأعلام الزركليّ ٧/١٧٠.

٤ـ الإسراء (١٧) ١.

به خلـوت در سـراى امّ هـانى
رسيده جبرئيل از بيت معمور
بـراقى بـرق سير آورده از نـور
چو مرغى از مدينه بر پريده	به اقصى الغايت اقصى رسيده
فلک را قلب در عقرب دريده	اسد را دست بر جبهت كشيده
فرس بيرون جهاند از كلّ كونين
علم زد بر سرير قاب قوسين[1]

قال البُوصِيريّ :

سريت من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ
كما سرى البرقُ[2] في داجٍ من الظُلَمِ
فظلتَ ترقى إلى أن نلتَ مرتبةً
من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرَمِ
وقدّمتك جميعُ الأنبياء بها
والرُّسْلُ تقديم مخدومٍ على خَدَمِ
وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِباقَ بِهِمْ
في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَمِ
حتّى إذا لم تدَع شأواً لمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ ولا مَرْقىً لمستنمِ
خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذْ
نُوديتَ بالرَّفْعِ مثل المفردِ العَلَمِ[3]

إقامة الفخر الرازيّ[4] البرهانَ على إمكان معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله بجسده ؛ ← ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٤] .

قال المجلسيّ : اعلم أنّ عروجه صلّى الله عليه وآله إلى بيت المقدِس ثمّ إلى السماء في ليلةٍ واحدةٍ بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طُرق الخاصّة والعامّة ، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الرُّوحانيّ أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في الآثار، أو من قلّة التديّن وضعف اليقين ؛ ← ٣٦٨ [١٨/ ٢٨٩] .

اختُلِف في ليلة الإسراء، فقيل : لسبع عشرة ليلةً خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، وقيل : ليلة سبعٍ وعشرين من رجب ؛ ← ٣٧١ [١٨/ ٣٠٢] .

في أنّه لمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة ، أذّن جبرئيل وأقام ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وصفّ الملائكةُ والنبيّون خلفه ؛ ← ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٧] .

رواية ابن طاووس[5] أنّه أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحِجْر في طَرْفة عين إلى بيت المقدِس، ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في أذنه اليمنى

١ـ كليّات خمسه نظامى گنجوى/ خسرو و شيرين ٣٥٧، تصحيح وحيد دستگردى.
٢ـ البدرـخ ل (الهامش).
٣ـ انظر شرح قصيدة البردة ١٠٠ وما بعدها، الأبيات: ١٠٧ - ١١٢.
٤ـ التفسير الكبير ٢٠/١٤٧.

٥ـ سعد السعود ١٠٠.

فأذّن مثنًى مثنًى، ثمَّ أقام مثنًى مثنًى، وقال في آخرها: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فبرق نورٌ من السماء ففُتحت به قبور الأنبياء، فأقبلوا من كلّ أوبٍ[1] يلبّون دعوة جبرئيل، فوافى أربعة آلافٍ وأربعمائة نبيّ وأربعة عشر نبيًّا، فأخذوا مصافّهم، فأخذ جبرئيل بِضَبْع[2] النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: تقدّم فصلّ بإخوانك، فالخاتم أحقّ من المختوم. فصلّى وعن يمينه إبراهيم عليه السلام، عليه حُلّتان خضراوان، معه مَلَكان عن يمينه وملكان عن يساره، وعن يساره أمير المؤمنين عليه السلام، عليه حلّتان بيضاوان معه أملاك[3] أربعة. فلمّا انقضت الصلاة قام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى إبراهيم عليه السلام، فقام إبراهيم إليه فصافحه وأخذ يمينه بكلتي يديه ورحّب به بكلمات، ثمّ قام إبراهيم إلى عليّ عليه السلام وصافحه وأخذ يمينه بكلْتي يديه، وقال: مرحبًا بالابن الصالح، ووصيّ النبيّ الصالح... إلى آخره.

كلام السيّد ابن طاووس[4] في أنّ هذا الإسراء لعلّه كان دفعةً أُخرى غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفةً في صفات الإسراء، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر... إلى آخره؛ ← ٣٧٥ [١٨/ ٣١٧].

تفسير القمّيّ[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبُراق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ واحد باللِّجام، وواحد بالرِّكاب، وسوّى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت[6] البُراق، فلطمها جبرئيل ثمّ قال: اسكني يا بُراق، فما ركبك نبيّ قبله، ولا يركبك بعده مثله... الخبر بطوله. وفيه: إنّه صلّى بطور سَيناء حيث كلّم اللهُ به موسى تكليمًا، وفي بيت لحم حيث وُلد عيسى، وفي بيت المقدس مقدّمًا على الأنبياء عليهم السلام، ثمَّ صعد إلى السماء ورأى إسماعيل المَلَك صاحب الخطفة التي قال الله تعالى: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ»[7] وغيره من الملائكة، فما لقيَه مَلَكٌ إلّا ضاحكًا مستبشراً غير مالكٍ خازن النار، فإنّه كان كريه المنظر ظاهر الغضب، وقد

١- أي ناحية (الهامش).
٢- أي العضد (الهامش).
٣- يريد به جمع المَلَك. وفي لسان العرب ١٠/٤٩٦ أنّ الجمع ملائكة وملائك.
٤- سعد السعود ١٠١.

٥- تفسير القمّيّ ٢/٣.
٦- فتصعّبت-ظ ل (الهامش).
٧- الصافّات (٣٧) ١٠.

فزع[1] صلّى الله عليه وآله منه، قال جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يجوز أن تفزع منه، فكلّنا نفزع منه. فأمره جبرئيل أن يُري رسولَ الله صلّى الله عليه وآله النار، فكشف عنها غطاءها وفتح بابًا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، وفارت وارتفعت،فأمره بردّ غطائها.

ثمّ مضى صلّى الله عليه وآله فرأى آدمَ عليه السلام، فإذا هو يُعرض عليه ذرّيّتهُ فسلّم عليه. ثمّ مرَّ بملك الموت، وإذا بيده لوح من نورٍ ينظر فيه، فبشّر رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بأنّه يرى الخير كلّه في أُمّته، وقال له صلّى الله عليه وآله فيما كلّمه: ما من دارٍ إلّا وأنا اتصفّحها كلّ يوم خمس مرّات، وأقول -إذا بكى أهل الميّت على ميّتهم-: لا تبكوا عليه، فإنَّ لي فيكم عَودة وعودة حتّى لا يبقى منكم أحد! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالموت طامّة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنَّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ[2] من الموت.

ثمّ رأى الذين يأكلون الحرام، والهمّازين اللّمّازين، والذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا معذَّبين بعذابٍ شديد، ثمّ مضى بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عِظَمِ بطنه، فقال جبرئيل: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ، ثمّ مضى بنسوان معلّقات بِثُدِيِّهنّ... إلى غير ذلك.

ثمّ صعد إلى السماء الثانية، فرأى ابنَي الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام وجمعًا كثيراً من الملائكة [وعليهم][3] الخشوع. ثمّ صعد إلى الثالثة فرأى يوسف عليه السلام، وكان فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر على سائر النجوم؛ ← ٣٧٦ [٣١٩/١٨].

ثمّ صعد صلّى الله عليه وآله إلى السماء الرابعة فرأى إدريس عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ إلى الخامسة فرأى هارون كهلاً عظيم العين والملائكة الخشوع، ثمّ إلى السادسة فرأى رجلاً آدمَ طويلاً كأنّه من رجال شَنُوءة[4]، وهو موسى بن عمران عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ إلى السابعة فما مرَّ بملك من الملائكة إلّا قالوا: يا محمّد احتجم وأْمُر أُمّتك بالحجامة، ورأى إبراهيم عليه السلام أشمط[5] الرأس

١- فرق-خ ل (الهامش) وهو بمعنى فزع.

٢- وأعظم-خ ل (الهامش).

٣- من البحار والمصدر.

٤- شَنوءة على فَعُولة: نيك و پاك از آلايش. وأزْد شَنوءة: قبيله‌ايست از يمن؛ منتهى الأرب [١/٦٥٣] (الهامش).

٥- الشَّمَط: بياض شعر الرأس يخالطه سواد. انظر مجمع البحرين ٤/٢٥٨.

واللّحية، جالس على كرسيّ، ثمّ رأى الملائكة الخشوع وبحاراً من نور، ورأى الدِّيك الذي يسبّح الديوكُ بتسبيحه، وانقاد له نهران: الكوثر والرحمة، فشرب من الكوثر واغتسل من الرحمة، ثمّ دخل الجنّة وانتهى إلى سِدرة المنتهى ... إلى آخره. وفيه: فناداني: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ»(١) فقلت أنا مجيبًا عنّي وعن أُمّتي: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ...» السورة(١)، فقال الله تبارك وتعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأُمّتك. فقال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله صلّى الله عليه وآله حين سأل لأُمّته هذه الخصال؛ ← ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٥].

ذكر سماع النبيّ صلّى الله عليه وآله الأذانَ من مَلَكٍ يؤذّن لم يُرَ في السماء قبل تلك اللّيلة، وفرض خمسين صلاة عليه وعلى أُمّته، وشفاعة موسى عليه السلام في التخفيف عن خمسين صلاة؛ ← ٣٧٨ [١٨/٣٣٠] وب٢، يد١٤: ٩٩ [٣/ ٣٢٠].

الصادقيّ: في معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله، والأنوار التي نزلت عليه وأحاطت به. وفيه: الأذان وعلّة الوضوء والصلاة والتكبيرات السبع في مفتتح الصلاة، وسورة التوحيد - وهي نسبة الربّ - في الركعة الأُولى، وسورة القدر - وهي نسبة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته - في الركعة الثانية، وهو حديث شريف؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٤].

لـمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله ركب البُراق ليلاً وتوجّه نحو بيت المقدِس، فاستقبل شيخًا، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام، فثنى رِجله وهمَّ بالنزول، فقال جبرئيل عليه السلام: كما أنت! فجمع ما شاء الله من أنبياء بيت المقدِس، فأذّن جبرئيل، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم؛ ← ٣٩٠ [١٨/ ٣٧٨].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: عُرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة، مامن مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها بالولاية لعليّ والأئمّة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض؛ ← ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٧].

عروج النبيّ صلّى الله عليه وآله من بيت المقدس إلى السماوات بالسَّلاليم(٣)؛ ← ٣٩٣ [١٨/ ٣٩١] وط٩، ند٥٤: ٢٥٢

١- البقرة (٢) ٢٨٥.

٢- علل الشرائع ٣١٢.

٣- السَّلاليم: جمع السُّلّم الذي يُرتقىٰ عليه. انظر صحاح اللّغة ٥/١٩٥١.

[٣٧/ ٣١٣].

ذكر الأحاديث المعراجيّة؛ ← ٢٥٣ [٣٧/ ٣٢٠] وط[٩]، لط[٣٩]: ١١٤ [٣٦/ ١٦٢].

الأخبار المعراجيّة التي ذُكرت فيها أخبار القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، و[٦]: ١٦ [٥١/ ٦٩]:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[(١)]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عُرِج بي إلى السماء نُوديت: يا محمّد، فقلت: لبيّك ربّي وسعدَيك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن تبعك خلقتُ جنّتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي. فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فَنُوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي. فنظرتُ وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطرٌ أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أُمّتي. فقلت: يا ربّ هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنُوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي، وحُججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأُعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدّنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨١ [٥٢/ ٣١٢].

تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى»[(٢)]؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٥].

الصادقيّ: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج، والمساءلة في القبر، والشفاعة؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٤ [٦/ ٢٢٣].

خبر في المعراج وتفصيله؛ صل[٢/١٨]، ب[٢]: ١٤ [٨٢/ ٢٣٧].

أقول: العَرْجيّ، عبدالله بن عمر

١- علل الشرائع ٦، عيون أخبار الرضا ١/٢٦٣/ح ٢٢.

٢- النجم (٥٣) ٨-٩.

العَرجيّ، كان من شعراء قريش، ومن شُهر بالغزل منها. كان يتشبّب بأمّ محمّد ابن هشام بن إسماعيل المخزوميّ خال هشام بن عبدالملك بن مروان ليفضح ابنها، فكان ذلك سبب حبس محمّد إيّاه وضربه له حتّى مات. ومن قوله في حبسه:

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا
ليومِ كريهةٍ وسَدادِ ثَغْرِ
وصبرٍ عند مُعْتَرَكِ المنايا
وقد شرعتْ أسنّتُها بنحري[1]

وتقدّم في (صمع) تغنّي كنّاس بشعره.

قال في «مجمع البحرين»، والعَرْج -بفتح العين وسكون الراء- قرية من أعمال الفرع، على أيّامٍ من المدينة، وإليها يُنسب العَرْجيّ الشاعر عبدالله بن عمر بن عثمان ابن عفّان[2]؛ انتهى.

عرر

ما جرى بين السيّد المرتضى وأبي العلاء المعرّيّ من الرموز، د٤، ل٣٠: ١٨٦ [١٠/ ٤٠٦].

أقول: المَعَرّيّ، منسوب إلى مَعَرّة النُّعْمان -بفتح الميم والعين وتشديد الراء- مدينة بين حلب وحَماة[3]. واسم المعرّيّ أحمد بن عبدالله بن سليمان، الشاعر الأديب، الذي كان نسيجَ وحدِه في العربيّة، ضُرِبت آباط الإبل إليه، وله كتب كثيرة، وكان أعمى ذا فطانة، وله حكايات من ذكائه معروفة، وكان يقول: أتمنّى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء، حيث كان أعمى. وفي عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمانا
إنّ العمى أولاكَ إحسانا
لو أبصرتْ عيناك هذا الورى
لم يَرَ إنسانُك[4] إنسانا

قلت: وبمعناه شعر ضياء الدين الكاشانيّ بالفارسيّة حيثما عرض له رَمَد:

از خلق زمانه پا كشيدن خوشتر
در گوشه عزلت آرميدن خوشتر
زنهار ضيا علاج چشمت نكنى
أوضاع زمانه را نديدن خوشتر

تُوفّي بمعرّة النعمان سنة ٤٤٩ (تمط)[5].

عرس

صار التكبير خلف العرائس سُنّة من

١- انظر الكنى والألقاب ٢/٤٣٠، وأعلام الزركليّ ٤/٢٤٦.
٢- مجمع البحرين ٢/٣١٧.
٣- انظر معجم البلدان ٥/١٥٦.
٤- المراد بالإنسان هنا إنسان العين، وهو ناظِرُها. انظر لسان العرب ٦/١٣.
٥- انظر الكنى والألقاب ٣/١٦٨، وأعلام الزركليّ ١/١٥٠.

ليلة زفاف فاطمة عليها السلام، لتكبير الملائكة فيها؛ ى ١٠، هـ °: ٤١ ـما*ـ ٣١ [٤٣/ ١٤٠، ١٠٤].

الصادقيّ : طعام العرس تهبّ فيه رائحة الجنّة، لأنّه طعام اتُّخذ للحلال[١].

باب الذّهاب إلى الأعراس وما يُنثر فيها؛ كج ٢٣، سه ٦٥: ٦٥ [١٠٣/ ٢٧٩].

علل الشرائع[٢]: عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ، إذا دخلَت العروس بيتك فاخلع خُفّيها حين تجلس... الخبر؛ كج ٢٣، سو ٦٦: ٦٥ [١٠٣/ ٢٨٠].

عرش

باب العرش والكرسيّ وحَمَلَتِها؛ يد ١٤، هـ °: ٩٣ [٥٨/ ١].

الأعراف: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»[٣].

المؤمن: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»[٤].

الحاقّة: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»[٥].

قال الشيخ المفيد[٦]: العرش في اللّغة هو المُلْك، قال:

إذا ما بنو مروان ثُلّت عروشُهُم
وأودَتْ كما أودت إيادٌ وحِمْيَرُ

يريد إذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادُوا.

وقال الله تعالى مخبراً عن واصف مُلْك ملكة سبأ: «وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»[٧] يريد: ولها ملك عظيم. فعرش الله تعالى هو ملكه، واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك، والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء، قال:

قد استوى بِشْر على العراقِ
من غير سيف ودم مُهْراقِ

يريد به: قد استولى على العراق.

فأمّا العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك، وهو عرش خلَقه الله تعالى في السماء السابعة، وتعبّد الملائكة بحمله وتعظيمه، كما خلق سبحانه بيتًا في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارته والحجّ

° أمالي الطوسيّ ١/٢٦٤.
١ـ البحار ١٠٣/٢٧٧.
٢ـ علل الشرائع ٥١٤/ح ٥.
٣ـ الأعراف (٧) ٥٤.
٤ـ المؤمن (٤٠) ٧.
٥ـ الحاقّة (٦٩) ١٧.
٦ـ تصحيح الاعتقاد ٩٢.
٧ـ النمل (٢٧) ٢٣.

إليه وتعظيمه ... إلى آخره ؛ ← ٩٣ [٥٨/ ٧] .

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوارٍ أربعةٍ ، وشرحه ؛ ← ٩٤ [٥٨/ ١٠] .

في أنّ العرش والكرسيّ قد يُطلقان على جسمَين عظيمَين خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات ، وأنّ العرش أرفع وأعظم من الكرسيّ ، وقد يُطلقان على العلم وعلى الملك ، وعلى كلّ صفةٍ من صفاته الكماليّة والجلاليّة ، وعلى قلب الأنبياء والأوصياء ، وغير ذلك ؛ ← ١٠٠ [٥٨/ ٣٧] .

تفسير القمّيّ[١]: عن أبي الطُّفيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجلٌ إلى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن في أيّ يومٍ نزلت وفيمن نزلت ؟ فقال أبي عليه السلام : سَلْه فيمن نزلت : «وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً»[٢]؟ وفيمن نزلت : «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغْوِيَكُمْ»[٣]؟ وفيمن نزلت : «يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»[٤]؟

فأتاه الرجل فسأله ، فقال : وددتُ أنّ الذي أمرك بهذا واجهَني به ، فأسأله عن العرش: ممّ خلقه الله ، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي[٥]، فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا ، قال أبي : لكن أُجيبك فيها بعلم ونور غير المدّعي ولا المنتحِل.

أمّا قوله : «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً» ففيه نزلت وفي أبيه . وأمّا قوله : «ولا ينفعكم نصحي إنْ أردت أنْ أنصح لكم» ففي أبيه نزلت . وأمّا الأُخرى ففي ابنه نزلت وفينا ، ولم يكن الرِّباط الذي أُمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ، ومن نسله المرابط .

وأمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله ؟ فإنّ الله خلقه أرباعًا لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء : الهواء والقلم والنور، ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة. من ذلك النور: نور أخضر منه اخضرّت الخضرة ، ونور أصفر منه اصفرّت الصُّفرة، ونور أحمر منه احمرّت الحمرة ، ونور أبيض وهو نور

١- تفسير القمّيّ ٢/٢٣.
٢- الإسراء (١٧) ٧٢ .
٣- هود (١١) ٣٤ .
٤- آل عمران (٣) ٢٠٠ .
٥- في الأصل: أبي عبدالله عليه السلام، والصحيح ما أوردناه عن البحار والمصدر.

الأنوار، ومنه ضوء النهار. ثمّ جعله سبعين ألف طبق غِلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه ويقدّسه بأصواتٍ مختلفةٍ وألسنةٍ غير مشتبهةٍ، لو أُذن للسان واحدٍ فأسمع شيئًا ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون، وكشف البحار ولهلك ما دونه. له ثمانية أركان يحمل كلّ ركنٍ منها من الملائكة ما لا يُحصي عددهم إلّا الله، يسبّحون باللّيل والنهار لا يَفْتُرون. ولو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طَرفة عين، بينه وبين الإحساس [حجب](1) الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال. لقد طمع الحائر في غير مطمع، أما إنّ في صلبه وديعة قد ذُرئت لنار جهنّم، فيُخرجون أقوامًا من دين الله، وستصبغ الأرض بدماء أفراخٍ من أفراخ آل محمّد، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مُدرَك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين؛ ← ٩٧ [٥٨/ ٢٤].

ما أفاده الرضا عليه السلام للمأمون في قوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»(٢)؛ د٤، كج٢٣: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٢].

في عظمة العرش؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٧٨ [٢٧/ ٩٧] ويد١٤، هـ٥: ٩٨ [٥٨/ ٣٣] ود٤، يب١٢: ١٢٠ [١٠/ ١٢٧] ويد١٤، ا١: ٥٧ [٥٧/ ٢٣٢].

في خلقة العرش؛ ز٧، سز٦٧: ١٧٢ [٢٤/ ٣٧٥].

أقول: وتقدَّم في (دردل) ما يتعلّق بذلك في خبر دردائيل المَلَك.

باب أنّهم عليهم السلام حَمَلَة العرش؛ ز٧، لج٣٣: ١٠٨ [٢٤/ ٨٧].

الروايات الواردة في أنّ أسامي الحُجج الطاهرة عليهم السلام مكتوبة على العرش، في باب نصوص الرسول عليهم عليهم السلام؛ ط٩، ما٤١: ١٢٧ [٣٦/ ٢٢٦] وفي ز٧، قيب١١٢: ٣٥٨ [٢٧/ ١].

قصص الأنبياء(٣): عن ابن ظَبْيَان قال: قال أبو عبدالله: اجتمع ولد آدم في بيتٍ فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون، وقال بعضهم: حَمَلَة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرِّج عنكم، فسلّم ثمّ جلس فقال: في أيّ شيء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكّر في خير خلق الله، فأخبروه

١- من البحار.

٢- هود (١١) ٧.

٣- قصص الأنبياء ٥٢/ح ٢٨.

فقال: اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت، إنّي دخلتُ على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم. فقال آدم صلوات الله عليه: يا بنيّ، وقفتُ بين يدَي الله جلّ جلاله فنظرتُ إلى سطرٍ على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد وآل محمّد خير من برأ الله؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٤٢ [٢٦/ ٢٨٢].

العلويّ: للعرش عشرة آلاف لسان، يسبّح اللهَ كلّ لسانٍ منها بعشرة آلاف لغة، ليس فيها لغة تُشبه الأُخرى؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧١ [٤٠/ ١٩٥].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: من قال «الله يعلم» فيما لم يعلم، اهتزّ العرش إعظامًا له؛ كج[٢٣]، قكح[١٢٨]: ١٤٢ [١٠٤/ ٢٠٧].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا مُدِح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٣ [٧٧/ ١٥٠].

النبويّ: ابنُوا لي عَريشًا كعريش موسى؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٧ [٢٢/ ٣٥٤].

عرض

باب عَرْض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنّهم الشهداء على الخلق؛ ز[٧]، ك[٢٠]: ٦٩ [٢٣/ ٣٣٣].

وفيه: تُعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباحٍ أبرارِها وفُجّارِها، وكذلك تُعرض عليهم في كلّ يومٍ وليلة، وفي كلّ إثنين وخميس -وفي بعض الروايات: عشيّة الخميس- فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح؛ ← ٧٠–٧٣ [٢٣/ ٣٣٥-٣٥٣] ومع[٣]، يز[١٧]: ٩٠ [٥/ ٣٢٩] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٧/ ١٥٠].

الصادقيّ: إنّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر، وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٣٠ [٨٧/ ٣٧].

قول الصادق عليه السلام لداود الرّقيّ: لقد عُرضت أعمالكم عليَّ يوم الخميس، فرأيتُ فيما عُرض من عملك صلتَك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

الرضويّ: إنّا معاشرَ الأئمّة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحًا ومساءً؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٩ [٤٩/ ٩٩].

كنز الكراجكيّ(٢): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: تُعرض أعمال

١- أمالي الصدوق ٣٤٢/ح ١٣.

٢- كنز الكراجكيّ ١٤١.

الناس في كلّ جمعةٍ مرّتين، يوم الإثنين ويوم الخميس، فيُغفَر لكلّ عبدٍ مؤمنٍ إلّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هٰذين حتّى يصطلحا؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٥ [٧٤/ ٢٣٦].

باب علم النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعَرْض الأعمال عليه، وعَرْض أُمّته عليه؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠] وو[٦]، فد[٨٤]: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥١].

بصائر الدرجات(١): عن بُرَيْد بن معاوية العِجْليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»(٢)، فقال: ما من مؤمنٍ يموت ولا كافرٍ فيُوضع في قبره حتّى يُعرض عمله على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام، فهلمّ جرّا... إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد؛ مع[٣]، ل[٣٠]: ١٤٢ [٦/ ١٨٣].

عرض الحديث على كتاب الله؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٥ [٢/ ٢٤٢] وب[٢]، يط[١٩]: ١١٥ [٤/ ٣٦].

تفسير عرض الأمانة على السماوات والأرض:

معاني الأخبار(٣): عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفَي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواحَ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشِيَها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمّة بريّتي، ما خلقتُ خلقًا هو أحبّ إليَّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقتُ جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي، عذّبته عذابًا لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته من(٤) المشركين في أسفل درك من ناري. ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّعِ منزلتهم منّي ومكانهم من عَظَمتي، جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتُهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خَلْقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟... فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها

١ـ بصائر الدرجات ٤٤٨/ح ٨.
٢ـ التوبة (٩) ١٠٥.
٣ـ معاني الأخبار ١٠٨.
٤ـ مع ـ ظ (الهامش).

وأشفقنَ من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها... الحديث بطوله. وفي آخره: فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُممهم فيأبَون حملها ويُشفقون من ادّعائها، وحَمَلَها الإنسانُ الذي قد عرف، فأصل كلّ ظلمٍ منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّوجلّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً»(١).

بيان: يظهر من الرواية أنّ حمل الأمانة غير حفظها، يرشدك إليه قوله عليه السلام: فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة -إلى قوله- فيأبَون حملها، فالمراد بحملها ادّعاؤها بغير حقّ. قال الزَّجّاج(٢): كلّ من خان الأمانة فقد حملها، ومن لم يحملها فقد أدّاها؛ هـ٥، ن٥٠: ٤٦ [١١/ ١٧٢].

قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» قيل: هي التكليف بالأوامر والنواهي، والمعنى أنّها لعَظَمةِ شأنها بحيث لو عُرِضت على هذه الأجرام -وكانت ذات شعورٍ وإدراك- لأبَيْنَ أن يحملنها. وقيل: المراد الطاعة التي تعمُّ الاختياريّة والطبيعيّة. وعرضها: استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره. وتحمّلها: الخيانة فيها والامتناع عن أدائها. والظلم: الخيانة والتقصير. وقيل: إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهمًا. وقيل: المراد بالأمانة العقل أو التكليف، وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ، وبإبائهنّ الإباءَ الطبيعيّ الذي هو عدم اللّياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها، وكونه ظلومًا جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة. وقد ورد في بعض الروايات أنّ المراد بها الخلافة، وأنّ الإنسان «أبو فلان»؛ مع٣، يه١٥: ٨٦ [٥/ ٣١١] وز٧، يو١٦: ٥٧ [٢٣/ ٢٧٤] ويد١٤: م٤٠: ٣٥٧ [٦٠/ ٢٧٨].

عرض عبدالعظيم الحسنيّ دِينَه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ ط٩، مز٤٧: ١٦٩ [٣٦/ ٤١٢] ويمن١/١٥، كح٢٨: ٢١٣ [٦٩/ ١].

عرض ابن أبي يَعْفُور دِينَه على الصادق عليه السلام؛ ط٩، د٤: ٣٥ [٣٥/ ١٨٧].

أقول: قد تقدّم في (دين) ذكر جماعة عرضوا دِينهم على إمام زمانهم، وتقدّم في

١- الأحزاب (٣٣) ٧٢.

٢- معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٣٨.

(خنب) عرض كتاب ابن خانبة على العسكريّ عليه السلام، ويأتي في (فضل) عرض كتاب «يوم وليلة» للفضل بن شاذان على العسكريّ عليه السلام.

في أنّه لا يجوز لأحدٍ الاعتراض على الله تعالى؛ د[٤]، ب[٢]: ٧٣ [٩/ ٢٧١].

عرف

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلّق بهما من الأحكام:

باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٠ [١٠٠/ ٦٨].

آل عمران: «وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(١).

الهداية(٢): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عزّوجلّ على الإمكان. على العبد أن يغيّر المنكر بقلبه ولسانه ويده، فإنْ لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه، فإنْ لم يقدر فبقلبه. وقال الصادق عليه السلام: إنّما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ أو جاهل فيتعلّم، فأمّا صاحب سيفٍ وسوطٍ فلا.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهي).

باب فضل الإحسان والمعروف؛ عشر[١٦]، ل[٣٠]: ١١٥ [٧٤/ ٤٠٦].

النساء: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): عن الباقر عليه السلام قال: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلّ معروفٍ صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف؛ ← ١١٥ [٧٤/ ٤٠٧].

قرب الإسناد(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ للجنّة بابًا يقال له باب المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف؛ ← ١١٦ [٧٤/ ٤٠٨].

فقه الرضا(٦): رُوي: اصطنِع المعروفَ إلى أهله وإلى غير أهله، فإنْ لم يكن من أهله فكن أنت من أهله. وروي: لا يتمّ المعروف إلّا بثلاث خصال: تعجيله

١ـ آل عمران (٣) ١٠٤.
٢ـ الهداية للصدوق ١١. مع اختلاف يسير ونقص في بعض المفردات.
٣ـ النساء (٤) ١١٤.
٤ـ أمالي الصدوق ٢١٠/ح ٥.
٥ـ قرب الإسناد ٥٦.
٦ـ فقه الرضا ٣٧٣ و ٣٧٤.

وتصغيره وستره، فإذا عجّلته هنّأته، وإذا صغّرته عظّمته، وإذا سترته أتممته؛← ١١٧ [٧٤/ ٤١٣].

أمالي الطوسيّ(١): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.

أمالي الطوسيّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال للمفضّل بن عمر: يا مفضّل، إذا أردتَ أن تعلم أشقيًّا الرجل أم سعيداً، فانظر برّه ومعروفه إلى مَن يصنعه؟ فإنْ صنعه إلى مَن هو أهله فاعلم أنّه إلى خيرٍ يصير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير.

الدرّة الباهرة(٣): عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: المعروف ما لم يتقدّمه مَطْلٌ، ولم يتعقّبه مَنٌّ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تَلَفًا، وما أمسكه شرفًا؛ ← ١١٨ [٧٤/ ٤١٧].

الزهد(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، وأوجب على طلّاب المعروف الطلب إليهم، وييسّر عليهم قضاءه كما ييسّر الغيث إلى الأرض المجدبة ليُحييها ويُحيي أهلها، وإنّ الله جعل للمعروف أعداءاً من خلقه، ثمّ ذكر عليه السلام عكس سابقه.

الزهد(٥): قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله خلق خلقًا من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك.

إعلام الدين(٦): قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: أُحبّ أن أعرف علامة قبولي عند الله تعالى، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه، فإنْ لم يكن كذلك فليس كذلك.

كتاب الإمامة والتبصرة(٧): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الفاجر لا تكاد تصل إلّا إلى فاجرٍ مثله؛ ← ١١٩ [٧٤/ ٤٢٠].

الزهد(٨): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سألكم بالله فأعطُوه، ومن آتاكم معروفًا فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم

١ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٠٩.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٥٧.
٣ـ الدرّة الباهرة ٢٢.
٤ـ الزهد ٣٢/ح ٨٤.
٥ـ الزهد ٣٣/ح ٨٥.
٦ـ أعلام الدين ٢٨٣.
٧ـ جامع الأحاديث ٩٣.
٨ـ الزهد ٣١/ح ٧٩.

كافأتموه.

الزهد(1): وقال صلّى الله عليه وآله: كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفًا أنْ تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذُكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذن أنت قد كافأته.

الاختصاص(2): قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيلِ المعروف، وهو الرجل يُصنع إليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبَه من أن يصنع ذلك إلى غيره؛ عشر[16]، لو[36]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٣].

قال موسى بن جعفر عليه السلام: المعروف غِلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أو شكر؛ ضه[17]، كه[25]: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

العيسويّ: استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار. قيل: وما هو؟ قال: المعروف؛ هـ[5]، ع[70]: ٤١٠ [١٤/ ٣٣٠].

أقول: قد تقدّم في (سخى): العلويّ: إنّي لأعجب من أقوامٍ يشترون المماليك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم!

باب أنّهم عليهم السلام وولايتهم المعروف والعدل والإحسان؛ ز[7]، نب[52]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ»(3) تقدّم في (بيع).

ما أنشده معروف بن خَرَّبُوذ عند الباقر عليه السلام؛ يا[11]، يا[11]: ٤٦ [٤٦/ ١٦٩].

أقول: قد تقدّم ذلك في (زيد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام).

ومعروف بن خَرَّبُوذ ـ بفتح الخاء وتشديد الرّاء وضمّ الموحّدة وآخره ذال معجمة ـ المكّيّ، ممّن أجمعت العصابة على تصديقهم، وانقادوا لهم بالفقه، وكان معروفًا بين العامّة والخاصّة، ويروي عن بشير بن تيم الصحابيّ، فراجع «أُسد الغابة»(4)، فإذاً يُعدّ من التابعين.

روى الكشّيّ عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ على محمّد بن أبي عمير وهو ساجد، فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لو رأيت جميل بن درّاج؟! ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جدّاً، فلمّا رفع رأسه قال له محمّد ابن أبي عمير: أطلتَ السجود! فقال له: لو رأيت معروف بن خرّبوذ!(5)؛ انتهى.

ذكر الذين فُرِض على الناس معرفتهم:

التمحيص(6): عن المفضّل، عن أبي

١ـ الزهد ٣٣/ذ ح ٨٥.
٢ـ الاختصاص ٢٤١.
٣ـ الممتحنة (٦٠) ١٢.
٤ـ انظر أُسد الغابة في معرفة الصحابة ١٩٢/١.
٥ـ رجال الكشيّ ٢١١/رقم ٣٧٣.
٦ـ التمحيص ٦٩/ح ١٦٧.

عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: افترضتُ على عبادي عشرة[1] فرائض، إذا عرفوها أسكنتُهم ملكوتي وأبحتهم جناني، أوّلها: معرفتي، والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي، والثالثة: معرفة أوليائي وأنّهم الحجج على خلقي، مَن والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العَلَم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصلَيته ناري، وضاعفت عليه عذابي، والرابعة: معرفة الأشخاص الذين أُقيموا من ضياء قدسي، وهم قُوّام قسطي، والخامسة: معرفة القوّام بفضلهم والتصديق لهم، والسادسة: معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه، والسابعة: قبول أمري والتصديق لرُسُلي، والثامنة: كتمان سرّي وسرّ أوليائي، والتاسعة: تعظيم أهل صفوتي، والقبول عنهم، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيه حتّى يخرج الشرح منهم، والعاشرة: أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعًا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الأكبر، وكانوا عندي في علّيّين.

بيان: كأنّ الفرق بين الثالثة والرابعة أنّ الأُولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعليّ والسبطين عليهم السلام، والثانية في الأئمّة بعدهم، أو الأُولى في سائر الأنبياء والأوصياء، والثانية في أئمّتنا عليهم السلام؛ يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٦ [٦٩/ ١٣].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه، منع فاهُ من الكلام وبطنَه من الطعام، وعَنّى[3] نفسَه بالصيام والقيام... إلى آخره.

ويأتي في (ولي).

قال الشيخ البهائيّ رحمه الله[4]: قال بعض الأعلام: أكثر ما تُطلق المعرفة على الأخير من الإدراكَين للشيء الواحد، إذا تخلّل بينهما عدم، بأن أدركه أوّلاً ثمّ ذهل عنه، ثمّ أدركه[5] ثانيًا، فظهر له أنّه هو الذي كان [قد] أدركه أوّلاً، ومن هاهنا سُمّي أهل الحقيقة بـ«أصحاب العرفان»؛ لأنّ خلق الأرواح قبل خلق الأبدان كما ورد في الحديث، وهي كانت مطّلعة على بعض الإشراقات الشهوديّة مقرّة لمبدعها بالربوبيّة، قال سبحانه: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

١- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: عشر.

٢- الكافي ٢/٢٣٧/ح ٢٥.

٣- في البحار والمصدر: عَفَّى. وفي أمالي الصدوق: عنّى. وذكر الشيخ البهائيّ في أربعينه ص١٣ أنّ الأظهر ما في أمالي الصدوق وغيره وأكثر نسخ الكافي: عنّى، أي أتعب.

٤- كتاب الأربعين ١٣ و ١٤ (شرح الحديث الثاني).

٥- من البحار والمصدر.

بَلَى»[1] لكنّها لإلفها بالأبدان الظلمانيّة وانغمارها في الغواشي الهيولانيّة[2]، ذَهَلت عن مولاها ومبدعها. فإذا تخلّصت بالرياضة من أسر دار الغرور، وترقّت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور، تجدّد عهدها القديم الذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور، وحصل لها الإدراك مرّة ثانية، وهي المعرفة التي هي نورٌ على نور؛ يمن ١/١٥، لز٣٧: ٢٩٤ [٦٩/ ٢٩٠].

أمالي الطوسيّ[3]: عن أبي كَهْمَس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيءٍ بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا. ولا شيء بعد ذلك كَبِرِّ الإخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم، فإنّهما حَجَران ممسوخان، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددتُ لك. وما رأيتُ شيئاً أسرع غنىً ولا أنفى للفقر من إدمان حجِّ هذا البيت. وصلاة فريضةٍ تعدل عند الله ألف حجّةٍ وألفَ عمرةٍ مبروراتٍ متقبّلاتٍ، ولَحجّة عنده خير من بيتٍ مملوءٍ ذهبًا، لا بَلْ خير من ملء الدنيا ذهبًا وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ. والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، لَقضاء حاجة امرىءٍ مسلمٍ وتنفيس كربته أفضل من حجّةٍ وطوافٍ وحجّةٍ وطواف، ـحتّى عقد عشرة ثمّ خلّى يده ـ وقال ـ اتّقوا الله ولا تَمَلّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم، وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ، وإنّما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سببًا يُدخلكم به الجنّة؛ عشر١٦، ك ٢٠: ٨٩ [٣١٨/٧٤] وخلق٢/١٥، ١١: ٢٢ [٤٠٥/٦٩].

كفاية الأثر[4]: عن هِشام بن سالم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبدالملك ابن أعْيَن، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله، ما تقول في الخبر الذي رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى ربّه؟ على أيِّ صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه: إنّ المؤمنين يرَون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا معاوية،

١ـ الأعراف (٧) ١٧٢.
٢ـ الهيولى: الأصل والمادة الأولى، والنسبة إليه: الهيولانيّ. انظر مثلاً: التعريفات للجرجانيّ ١١٣.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٠٥/٢.
٤ـ كفاية الأثر ٢٦٠.

ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة، يعيش في مُلك الله ويأكل من نعمه، ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته!

ثمَّ قال عليه السلام: يا معاوية، إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لم يَرَ الربّ تبارك وتعالى بمشاهدة العِيان، وإنّ الرؤية على وجهَين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن شبّه الله بخلقه فقد كفر. ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل [له][1]: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربّك؟ فقال: وكيف أعبد مَن لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان. فإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر، فإنّ كلّ من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابدّ للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذن مُحْدَثًا مخلوقًا، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكًا. ويلهم! أو لم يسمعوا بقول الله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»[2]، وقوله: «لَن تَرَانِي وَلَكِن انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا»[3]، وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوءٍ يخرج من سَمّ الخِياط فَدُكْدِكت الأرض وصعقت الجبال: فـ«خَرَّ مُوسَى صَعِقًا» أي ميّتًا «فَلَمَّا أَفَاقَ» وردّ عليه روحه «قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» من قول من زعم أنّك تُرى، ورجعتُ إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» وأوّل المقرّين بأنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى.

ثمَّ قال عليه السلام: إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة. وحدّ المعرفة أنْ يعرف أنّه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير [له][4]، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه ولا مثيل[5]، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وبعده معرفة الرسول صلّى الله عليه وآله والشهادة [له][6] بالنبوّة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوّته، وأنّ ما أتى به من كتابٍ أو أمرٍ أو نهيٍ فذلك من الله

١ـ من البحار والمصدر.

٢ـ الأنعام (٦) ١٠٣.

٣ـ الأعراف (٧) ١٤٣.

٤ـ من المصدر.

٥ـ في الأصل والمصدر: مبطل، وما أثبتناه عن البحار.

٦ـ من المصدر.

عزّوجلّ. وبعده معرفة الإمام الذي به تأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر. وأدنى معرفة الإمام أنّه عِدْل النبيّ -إلّا درجة النبوّة- ووارثه، وأنَّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كلّ أمر، والردّ إليه والأخذ بقوله، ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ عليّ بن الحسين، ثمَّ محمّد بن عليّ، ثمَّ أنا، ثمّ بعدي موسى ابني، وبعده عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن.

ثمّ قال: يا معاوية، جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنتَ تموت على ما كنتَ عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنَّ الله تعالى يُرى بالبصر. قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أوْلم ينسبوا آدم عليه السلام إلى المكروه؟! أو لم ينسبوا إبراهيم عليه السلام إلى ما نسبوه؟! أو لم ينسبوا داود إلى ما نسبوه من حديث الطير؟! أو لم ينسبوا يوسف الصّدّيق إلى ما نسبوه من حديث زَلِيخا؟! أو لم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟! أو ولم ينسبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟! أو لم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟! إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

كفاية الأثر(1): قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب: يا معاوية، ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة، يعيش في ملك الله، ويأكل من نعمه، ثمَّ لا يعرف الله حقَّ معرفته -إلى أن قال- إنَّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة أنْ يعرف أنّه لا إله غيره... إلى آخره؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ١٦٨ [٣٦/ ٤٠٦] وب[٢]، يط[١٩]: ١٢٠ [٤/ ٥٤].

معاني الأخبار(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان. إنّي نظرتُ في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرىءٍ وقدره

١- كفاية الأثر ٢٥٦.
٢- معاني الأخبار ١/ح ٢.

معرفته. إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا؛ ا[١]، ج[٣]: ٣٦ [١/ ١٠٦].

ذكر ما ينفع لمعرفة الصانع، وهو توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٦ [٣/ ٥٧].

والتوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

باب أدنى ما يُجزئ من المعرفة في التوحيد؛ ب[٢]، ى[١٠]: ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

عيون أخبار الرضا(١): عن الفتح بن يزيد الجُرْجَانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنّه لا إله غيره، ولا شبيه(٢) له ولا نظير له، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء؛ ← ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

معنى اعرفوا الله بالله؛ ← ٨٦ [٣/ ٢٧٢] وب[٢]، كو[٢٦]: ١٥٠ [٤/ ١٦٤].

باب أنّ المعرفة منه تعالى؛ مع[٣]، ط[٩]: ٦١ [٥/ ٢٢٠].

علل الشرائع(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه فقال: أيّها الناس، إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه؛ فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنَوا بعبادته عن عبادة ما سواه... إلى آخره؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٦ [٥/ ٣١٢] وز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٣].

كنز الكراجكيّ(٤): عن أبي عبدالله الإمام الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال ـ بعد الحمد لله جلّ وعزّ والصلاة على محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله ـ: يا أيّها الناس، إنّ الله ـ والله ـ ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنَوا بعبادته عن عبادة من سواه. فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله، ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامَهم الذي يجب عليهم طاعته.

أقول(٥): ثمّ قال الكراجكيّ قدّس الله روحه: اعلم أنّه لما كانت معرفة الله(٦)

١ـ عيون أخبار الرضا ١/١٣٣/ح ٢٩. في الأصل: معاني الأخبار، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): التوحيد ومعاني الأخبار، وفي البحار: التوحيد وعيون أخبار الرضا.

٢ـ في الأصل والبحار: ولا شِبه، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ علل الشرائع ٩/ح ١.

٤ـ كنز الكراجكيّ ١٥١.

٥ـ القول للمجلسيّ رحمه الله.

٦ـ تقدم في (حسن بن عبدالله الزاهد) حديث في المعرفة. (زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله).

وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام، ومعرفة الإمام وطاعته لا تقعان إلّا بعد معرفة الله، صحّ أن يقال: إنّ معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته. ولمّا كانت أيضًا المعارف الدينيّة العقليّة والسمعيّة تحصل من جهة الإمام، وكان الإمام آمراً بذلك وداعيًا إليه، صحّ القول بأنّ معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه، كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته: إنّها معرفة بالله سبحانه، قال الله عزّوجلّ: «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ»[1]. وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

وجاء في الحديث من طريق العامّة، عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام ـ أو ليس في عنقه عهدُ الإمام ـ مات ميتة جاهليّة. وروى كثير منهم أنّه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة. وهذان الخبران (بذلك)[2] يطابقان المعنى في قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً»[3].

فإنْ قال الخصوم: إنّ الإمام هاهنا هو الكتاب، قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّةٍ توجب ذلك ولا برهان، لأنّ ظاهر التلاوة يفيد أنّ الإمام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل، والمطاع في الأمر والنهي، وليس يُوصف بهذا الكتاب إلّا أن يكون على سبيل الاتّساع والمجاز، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلّا أن يدعو إلى الانصراف عند الاضطرار. وأيضًا فإنّ أحد الخبرَين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للإمام، ونحن نعلم أنّه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس، ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب، فعُلم أنّ قولكم في الإمام أنّه الكتاب غير صواب.

فإنْ قالوا: ما تُنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: إنّ الرسول قد فارق الأُمّة بالوفاة، وفي أحد الخبرَين أنّه إمام الزمان، وهذا يقتضي أنه حيّ ناطق موجود في الزمان، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يُقال أنه إمام إلّا على معنى وصفنا للكتاب بأنّه إمام، ولولا أنّ الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا، لأنّا عاملون

١ـ النساء (٤) ٨٠.
٢ـ استُنسخت في الأصل.
٣ـ الإسراء (١٧) ٧١.

بشرعه متعبّدون بدينه، وهذا فاسد إلّا على الاستعارة والمجاز. وظاهر قول النبيّ صلّى الله عليه وآله «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ على أنّ لكلّ زمان إمامًا في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع، وهذا واضح لمن طلب الصواب؛ ← ٢٠ [٢٣/ ٩٣].

باب أعمال يوم عرفة وليلتها؛ ك [٢٠]، فد[٨٤]: ٢٨١ [٩٨/ ٢١٢].

دعاء مولانا الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع؛ ← ٢٨٢ [٩٨/ ٢١٦].

كلام المجلسيّ في الزيادة على هذا الدعاء التي ذكرها السيّد ابن طاووس في «الإقبال»(١)، ولم يذكرها الكفعميّ في «البلد»(٢) وابن طاووس في «المصباح»، وهو قوله: إلٰهي أنا الفقير في غناي... إلى آخره، ولم توجد هذه الزيادة في بعض النسخ العتيقة من «الإقبال» أيضًا، وعباراتها لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضًا، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كونها من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة وإلحاقاته وإدخالاته، والله العالم؛ ← ٢٨٧ [٩٨/ ٢٢٧].

بعض فقرات «دعاء عرفة» أبي عبدالله الحسين عليه السلام من قوله: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، ثمّ أسكنتني الأصلاب ـ إلى قوله ـ لما يُزْلفني لديك. وشرحه من المجلسيّ؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٨٢ [٦٠/ ٣٧٢].

أقول: وقد شرح هذا الدعاء بتمامه السيّد الأجلّ، العالم الفاضل، المحقّق المحدّث البارع، السيّد خلف بن عبدالمطّلب بن حيدر الموسويّ المشعشعيّ الحويزيّ، شرحًا نفيسًا سمّاه «مظهر الغرائب»، وذكر في أوّله كلامًا، وقد تقدّم ذلك في (خلف).

ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام للموقف وهو: اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين؛ ك [٢٠]، فد[٨٤]: ٢٨٧ [٩٨/ ٢٢٨].

ومن دعائه عليه السلام في يوم عرفة أيضًا: اللّهمّ إنّ ملائكتك مشفقون، وهو دعاء مشتمل على معاني الربّانيّة وأدب العبوديّة مع الجلالة الإلٰهيّة؛ ← ٢٩٠ [٩٨/ ٢٣٦].

دعاء مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام يوم عرفة؛ ← ٢٩١ [٩٨/ ٢٣٨].

ومن الدعوات المرويّة عن الصادق عليه السلام في يوم عرفة؛ ← ٢٩٧ [٩٨/

١ـ إقبال الأعمال ٣٣٩.
٢ـ البلد الأمين ٢٥١.

٢٥٥].

باب الأعراف وأهلها؛ مع٣، نط٥٩: ٣٨٦ [٨/ ٣٢٩].

الأعراف: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ...»[1] الآيات.

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»؟ فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط، ولا يدخل الجنّة إلّا من عَرَفَنا وعرفْناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرَنا وأنكرناه.

اعتقادات الصدوق[3]: اعتقادنا في الأعراف أنّه سُور بين الجنّة والنار، عليه رجال يَعرفون كلًّا بسيماهم. والرجال هم النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه. وعند الأعراف المرجَوْن لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم.

أقول[4]: وقال الشيخ المفيد[5]: الأعراف جبل بين الجنّة والنار، وقيل أيضًا أنّه سور بينهما. وجملة الأمر في ذلك أنّه مكان ليس من الجنّة ولا من النار -إلى أن قال- وقد جاء الحديث بأنَّ الله تعالى يُسكن الأعراف طائفةً من الخلق، لم يستحقّوا بأعمالهم الحسنةِ الثوابَ من غير عقاب، ولا استحقّوا الخلود في النار، وهم المرجَون لأمر الله، ولهم الشفاعة. ولا يزالون على الأعراف حتّى يُؤذن لهم في دخول الجنّة بشفاعتهم عليهم السلام. وقيل أيضًا: إنّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً؛ ← ٣٩٠ [٨/ ٣٤٠].

المناقب[6]: عن ابن عبّاس قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحَين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه [ومبغضيهم بسواد الوجوه. وروينا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين

١- الأعراف (٧) ٤٦-٥١.

٢- الكافي ١/١٨٤/ح ٩.

٣- اعتقادات الصدوق ٢٤.

٤- القول للمجلسيّ رحمه الله.

٥- تصحيح الاعتقاد (شرح عقائد الصدوق) ٤٨.

٦- المناقب ٢٣٣/٣.

الجنّة] (١) والنار.

وسأل سفيانُ بن مُصعب العَبْديّ الصادقَ عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمّد الاثنا عشر صلوات الله عليهم، لا يَعْرِف اللهَ إلّا من عرفهم. قال: فما الأعراف، جُعلت فداك؟ قال: كتائبُ من المسك، عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام، يعرفون كلًّا بسيماهم، فأنشأ سفيان:

وأنتُم ولاةُ الحشرِ والنشرِ والجَزا
وأنتم ليوم المُفزع الهول مفزعُ
وأنتم على الأعرافِ، وهي كتائبٌ
من المسكِ، ريّاها بكُم يتضوّعُ
ثمانيةٌ بالعرشِ إذ يحملونَهُ
ومن بعدهمْ في الأرضِ هادونَ أربعُ؛

ط٩، فه٨٥: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٥].

باب أنّهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن؛ ز٧، سب٦٢: ١٤١ [٢٤/ ٢٤٧].

باب أنّ عليًّا عليه السلام المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف؛ ط٩، لز٣٧: ٩٦ [٣٦/ ٦٣].

باب أنّهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق؛ ز٧، صب٩٢: ٣٠٤ [٢٦/ ١١٧].

باب ترك العُجْب والاعتراف بالتقصير؛ خلق١٥/٢، ل٣٠: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

عرفط

خبر عُرْفُطَة الجنّيّ؛ و٦، كز٢٧: ٣١٨ [١٨/ ٨٦] وط٩، فب٨٢: ٣٨٣ -قب*- ٣٨٦ [٣٩/ ١٦٩، ١٨٣].

عرق

كشف اليقين(٢): فيه أنّه دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ مسح رسول الله صلّى الله عليه وآله عَرَق وجهه على وجه عليّ عليه السلام، وعرق وجه عليّ عليه السلام على وجهه؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٠ [٤٠/ ١٥].

تعرُّق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام حيث سمع أنّ من شيعته من يشرب الخمر؛ ز٧، قو١٤٦: ٤٢٥ [٢٧/ ٣١٤].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [إنّ](٤) في ابن آدم ثلاثمائة وستّين عِرقًا، منها مائة وثمانون متحرّكة، ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم يَنَمْ، ولو تحرّك الساكن لم ينم. وكان رسول الله

١- من البحار والمصدر.
* - المناقب ٢/ ٣٠٨.
٢- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ٢٧ (الباب السادس والعشرون).
٣- الكافي ٢/ ٥٠٣/ح ٤.
٤- من البحار والمصدر.

صلّى الله عليه وآله إذا أصبح قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال» ثلاثمائة وستّين مرّة، وإذا أمسى قال مثل ذلك؛ يد14، مح48: 480 [61/ 316].

نهج البلاغة(1): من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد، يا أهل العراق، فإنّما أنتم كالمرأة الحامل.

وقد تقدّم في (صحب).

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في «مهج الدعوات»(2): ومن صفات الداعي أنْ لا يدعو على أهل العراق، فإنّي رويت في الجزء الأوّل من كتاب «التجميل» من ترجمة محمّد بن حاتِم، أنّ الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنْ لا يدعو على أهل العراق، وذكر في الحديث سبب ذلك؛ عا19/2، كا21: 52 [93/ 352].

عرقب

الكافي(3): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرسٍ له، فلمّا التقَوا نزل عن فرسه فَعَرْقَبَها(4) بالسيف، فكان أوّل من عَرقب في الإسلام؛ يد14، قب102: 706 [64/ 223].

عرك

معاني الأخبار(5): العلويّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما بين الستّين إلى السبعين مُعْتَرَك (6) المنايا؛ مع3: كه25: 125 [6/ 119].

عرم

الكافي(7): عن سَدِير قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ... »(8) الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نِعَمَ الله عزّوجلّ، وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمةٍ و«إنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»(9) (من عافية الله تعالى)(10)، فأرسل الله عليهم

1- نهج البلاغة 100/خطبة 71.
2- مهج الدعوات 359.
3- الكافي 49/5/ح 9.
4- أي قطع الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع. انظر النهاية لابن الأثير 221/3.
5- معاني الأخبار 402/ذ ح 66.
6- موضع الحرب (الهامش).
7- الكافي 274/2/ح 23.
8- سبأ (34) 19.
9- الرعد (13) 11.
10- ما بين القوسين ليس في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

سيل العَرِم، ففرّق قراهم، وخرّب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّتيهم جنتَين ذواتَي أكْل خَمْط وأثْل وشيءٍ من سِدرٍ قليل، ثمّ قال: «ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ»(١).

بيان: العَرَم: المسنّاة التي تحبس الماء، واحدها عَرِمة. وقيل: العرم اسم وادٍ كان يجتمع فيه سيول من أوديةٍ شتّى. وقيل: العرم هنا اسم الجُرذ الذي نقب السِّكْر (٢) عليهم، وهو الذي يُقال له: الخُلد. وقيل: العرم المطر الشديد. وقال ابن الأعرابيّ: العرم السيل الذي لا يُطاق؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥١ [٧٣/ ٣٣٤].

عرا

باب أنّهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى، وأنّهم آخذون بحُجزة الله؛ ز[٧]، لا[٣١]: ١٠٨ [٢٤/ ٨٢].

الكنز(٣): عن أبي الحسن موسى عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّوجلّ: «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ»(٤) قال: مودّتنا أهل البيت.

باب أنّ عليًّا عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى؛ ط[٩]، كز[٢٧]: ٨٦ [٣٦/ ١٥].

عُرْوَة بن أُدَيَّة ـ كَسُمَيّة ـ أحد الخوارج الذي حضر النهروان وأفلت، فلم يزل باقيًا حتّى قتله زياد في أيّام معاوية. وهو الذي أقبل على الأشعث فقال له: ما هذه الدنيّة، وما هذا التحكيم؟! أشرط أوثق من شرط الله؟! ثمّ شهر سيفه وضرب به عجز بغلة الأشعث. قال مولى عروة لزياد في وصف عروة: ما أتيته بطعام نهارٍ ولا فرشت له فراشًا بلَيل؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٢ [٣٣/ ٣٤٩].

خبر عُروة البارقيّ في فضل الحسنَين عليهما السلام؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٨ [٤٣/ ٣١٤].

عَدُّ ابن أبي الحديد عروةَ بن الزبير من المنحرفين عن عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٥].

وحُكي أنّه والزهريّ كانا ينالان من عليّ عليه السلام، فنهاهما عنه عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٦].

وفود عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك، وموت محمّد ابنه بضرب الدابّة، وقطع رجل عروة بسبب الآكِلة، وقوله: لقد لقِينا من سفرنا هذا نَصبًا، وتسليته بالرجل العبسيّ الضرير ـ الوافد على الوليد ـ

١ـ سبأ (٣٤) ١٧.

٢ـ السِّكْر: السِّداد الذي يُجعل سدّاً للشقّ ونحوه. لسان العرب ٤/٣٧٥.

٣ـ تأويل الآيات ٤٣٢، البحار ٢٤/٨٥ عنه.

٤ـ البقرة (٢) ٢٥٦، لقمان (٣١) ٢٢.

الذي ذهب بأمواله وأهله السيل، وبقي له بعير وصبيّ، فأكل الذئب ولده وندّ[1] البعير، فلحقه ليحبسه فَنَفَحه[2] برجله وذهب بعينه؛ يا١١، ح٨: ٣٤ [٤٦/ ١١٧].

عروة بن مسعود الثقفيّ، هو الذي أتى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله رسولاً من قريش في الحديبية، ولمّا رجع إلى أصحابه قال: يا قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشيّ، والله إنْ رأيت مَلكًا قطّ يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمّد محمّداً، إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون إليه النظر تعظيمًا له؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢].

ما رُوي عنه من تعظيم الصحابة للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يد١٤: ٢٠٠ [١٧/ ٣٢].

تفسير القمّيّ[3]: ذكر في سبب نزول سورة «إنّا فتحنا» أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل الحديبية، وأنّ قريشاً حلفت باللّات والعزّى لا يَدَعون محمّداً يدخل مكّة وفيهم عين تطرُف، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفيّ، وكان عاقلاً لبيبًا، وهو الذي أنزل الله فيه: «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»[4]؛ و٦، ن٥٠: ٥٦١ ـ كا*ـ ٥٦٥ [٢٠/ ٣٤٧، ٣٦٥].

إعلام الورى[5]: قال بعد ذكر نزول براءة: ثمّ قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله عروةُ بن مسعود الثقفيّ مسلمًا، واستأذن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في الرجوع إلى قومه، فقال: إنّي أخاف أنْ يقتلوك، فقال: إنْ وجدوني نائمًا ما أيقظوني. فأذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم، فعصَوه وأسمعوه الأذى، حتّى إذا طلع الفجر قام في غرفةٍ من داره فأذّن وتشهّد، فرماه رجل بسهمٍ فقتله؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

يظهر من «إرشاد المفيد»[6]: إنّ أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود كانت زوجة

١ـ أي نفر وذهب شارداً. انظر لسان العرب ٣/ ٤٢٠.
٢ـ أي رَفَسه. انظر لسان العرب ٢/ ٦٢٢.
٣ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٣١٠.
٤ـ الزخرف (٤٣) ٣١.
* الكافي ٨/ ٣٢٢/ح ٥٠٣.
٥ـ إعلام الورى ١٣٢.
٦ـ إرشاد المفيد ١٨٦.

أمير المؤمنين عليه السلام، وولدت له أُمّ الحسن ورملة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢٠[٤٢/ ٩٠].

أقول: قد ذكرتُ في (نَفس المهموم) ما يتعلّق بعروة بن مسعود، وذكرتُ أنَّ عليّ ابن الحسين المقتول كانت أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود، وهو أحد السادة الأربعة في الإسلام. ولمّا بلغ النبيَّ صلّى الله عليه وآله قَتْله قال: مَثَل عروة مَثل صاحب «يس» دعا قومه إلى الله تعالى فقتلوه(١).

وتقدّم في (ثقف) ذمّ ثقيف بالغدر، ورُبّ صالحٍ قد كان فيهم، منهم عروة بن مسعود وأبو عبيدة بن مسعود.

عزب

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج٢٣، نح٥٨: ٥٠[١٠٣/ ٢١٦].

قرب الإسناد(٢): عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال عليه السلام له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبّ أنَّ لي الدنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة. قال: ثمَّ قال: إنَّ ركعتين يصلّيها رجل متزوّج أفضل من رجلٍ يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير، قال: تزوّج بهذه... إلى آخره.

الخصال(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّوجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادمًا، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عَزَبًا؛ ← ٥١ [١٠٣/ ٢١٨].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زوّج عَزَبًا كان ممّن ينظر الله إليه يوم القيامة؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٧ [٧/ ٢٩٨].

أقول: روى الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّيّ في كتاب «التحصين»، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَيأتينَّ على الناس زمان لا يسلم لذي دينٍ دينُه إلّا من يفرّ من شاهقٍ إلى شاهق، ومن حجرٍ إلى حجر(٥)، كالثعلب بأشباله. قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال صلّى الله عليه وآله: إذا لم يُنل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة. قالوا: يا رسول الله، أمرتَنا(٦) بالتزويج؟ قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدَي أبوَيه، فإنْ لم

١- نَفَس المهموم ٣٠٧.
٢- قرب الإسناد ١١.
٣- الخصال ٢٢٤/ح ٥٥.
٤- الكافي ٥/٣٣١/ح ٢.
٥- كذا في المصدر، والظاهر: من جُحْر الى جُحر.
٦- الظاهر: أمَا أمرتَنا، بقرينة «بلى» المختصّة بجواب النفي.

يكن له أبوان فعلى يدَي زوجته وولده، فإنْ لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدَي قرابته وجيرانه. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيّرونه لضيق المعيشة، ويكلّفونه ما لا يطيق، حتّى يوردوه موارد الهلَكة[1].

عزر

باب قصّة أرميا ودانيال وعُزير؛ هـ°، عد[٧٤]: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

البقرة: «أَوْ كَالّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحيي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... »[٢] الآية.

اختلفت الروايات في الذي مرّ، فقيل هو عزير، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام. وقيل أرميا، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام؛ ← ٤١٧ [١٤/ ٣٦٠].

دعوات الراونديّ[٣]: قال: أوحى الله تعالى إلى عزير: يا عزير، إذا وقعتَ في معصيةٍ فلا تنظر إلى صِغَرها، ولكن انظر مَن عصيتَ. وإذا أُوتيتَ رزقًا منّي فلا تنظر إلى قلّته، ولكن انظر من أهداه. وإذا نزلتْ بك بليّة فلا تشكُ إلى خَلْقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساوئك وفضائحك؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٩].

عزقر

ابن أبي العَزَاقِر، هو محمّد بن عليّ الشَّلْمَغَانيّ، وقد تقدّم في (شلمغ).

قال الشيخ[٤] في ذكر المذمومين الذين ادّعوا النيابة والسفارة كذبًا وافتراءً: ومنهم ابن أبي العَزَاقِر، ثمّ ساق السند إلى أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العَمريّ رحمه الله، قالت: كان أبو جعفر بن أبي العَزَاقِر وجيهًا عند بني بِسطام، وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهًا، وكان عند ارتداده يحكي كلّ كذبٍ وبلاءٍ وكفرٍ لبني بِسطام، ويُسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم، فأنكره وأعظمه ونهى بني بِسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه، وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعتُ السرّ وقد أُخذ عليَّ الكتمان، فعوقبتُ بالإبعاد بعد الاختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا

١ـ التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول ١٣.
٢ـ البقرة (٢) ٢٥٩.
٣ـ دعوات الراونديّ ١٦٩/ذ ح ٤٧٢.
٤ـ كتاب الغيبة ٢٤٨.

ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن مُمتَحَن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بِسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله وأقام على تولّيه. فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاءاً عظيمًا، ثمَّ قال: إنَّ لهذا القول باطنًا عظيمًا، وهو أنّ اللّعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله، أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي! ومرّغ خدّيه على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنتُ أخبرتُ الشيخ أبا القاسم أنّ أُمّ أبي جعفر بن بِسطام قالت لي يومًا وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي، حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها، فأنكرت ذلك، وقلت لها: مهلًا ياسِتّي[1]! فإنّ هذا أمر عظيم. وانكببتُ على يدها فبكت، ثمّ قالت: كيف لا أفعل بكِ هذا وأنتِ مولاتي فاطمة؟! فقلت لها: وكيف ذلك يا ستّي؟ فقالت لي: إنّ الشيخ -يعني (أنّ) أبا جعفر محمّد بن عليّ- خرج إلينا بالسرّ. قالت: فقلت لها: وما السرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزعُ إنْ أنا أذعتُه عُوقبتُ. قالت: وأعطيتها موثقًا أنّي لا أكشفه لأحدٍ، واعتقدتُ في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه -يعني أبا القاسم الحسين بن روح- قالت: إنَّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلّى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك -يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه- وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أُعظّمك ياستّنا؟! فقلت لها: مهلاً، لا تفعلي، فإنّ هذا كذب ياستّنا. فقالت لي: سرّ عظيم وقد أُخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحدٍ، فالله الله فيّ لا يحلّ بي العذاب. ويا ستّي، لو [لا] أنّك حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحدٍ غيرك.

قالت الكبيرة أُمّ كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفتُ من عندها، دخلتُ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بُنيّة، إيّاك أن

١- يقال: «سِتّي» للمرأة، أي يا سِتَّ جِهاتي، كأنّه كناية عن تملّكها له. أو هو لحن، والصواب: سيّدتي. ويُحتمل أنّ الأصل «سيّدتي»، فحُذِف بعض حروف الكلمة. تاج العروس ١/٥٥٠.

تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعةً إنْ كاتَبَتْك، ولا رسولاً إنْ أنفذتْه إليك، ولا تلقَّيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى، وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقـًا إلى أنْ يقول لهم بأنّ الله تعالى اتّحد[1] به وحلّ فيه، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام، ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله.

قالت: فهجرتُ بني بِسطام وتركت المضيّ إليهم، ولم أقبل لهم عذراً، ولا لقيت أُمّهم بعدها. وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحدٌ إلّا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشَّلْمَغَانيّ والبراءة منه وممّن يتولّاه، ورضي بقوله أو كلّمه، فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة وأُمور فظيعة[2] نُنزّه كتابنا[3] عن ذِكرها، ذكرَها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لَعْنَه أبو القاسم بن روح رحمه الله واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلبيس، فقال في مجلسٍ حافلٍ فيه رؤساء الشيعة، وكلٌّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: اجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نارٌ من السماء تحرقه وإلّا فجميع ما قاله فيّ حقّ. ورَقِيَ ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مُقْلَة، فأمر بالقبض عليه وقتله، فقُتِل واستراحت الشيعة منه؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٧١].

عزل

باب العَزل وحكم الأنساب؛ كج[٢٣]، صح[٩٨]: ١٠٦ [١٠٤/ ٦١].

المناقب[4]: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين، إنّي كنت أعزِل عن امرأتي، وإنّها جاءت بولد! فقال عليه السلام: أُناشدك الله، هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: الولد لك؛ ← ١٠٧ [١٠٤/ ٦٤].

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): اتّخذ، والأنسب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): نظيفة، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣- أي كتاب الغيبة.

٤- المناقب ٢/ ٣٧٧.

أقول: في «المستدرك»: عن «دعائم الإسلام» عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: العار الخفيّ أن يجامع الرجل المرأة، فإذا أحسَّ الماء نزعه منها فأنزله فيما سواها، فلا تفعلوا ذلك، فقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعزل عن الحرّة إلّا بإذنها، وعن الأمة إلّا بإذن سيّدها.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سُئِل عن العزل، فقال: أمّا الأمة فلا بأس، وأمّا الحرّة فإنّها كُره ذلك، إلّا أن يشترط ذلك عليها حين يتزوّجها.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لا بأس بالعزل عن الحرّة بإذنها، وعن الأمة بإذن مولاها، ولا بأس أنْ يشترط ذلك عند الزوج، ولا بأس بالعزل عن الموضع مخافةَ أن تعلق فيضرّ ذلك بالولد(١).

باب العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله؛ خلق[٢/١٥]، يب[١٢]: ٥١ [٧٠/ ١٠٨].

الكهف: «وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا»(٢).

مريم: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۝ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ ...» (٣)الآية.

أمالي الصدوق(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنْ قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إنْ لم يُثْنِ عليك الناس، وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس إذا كنتَ عند الله محموداً.

الخصال(٥): عن عليّ بن مَهْزِيار، رفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت؛ ← ٥١ [٧٠/ ١٠٩].

ورُوي عن الرضا عليه السلام مثله؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٧ [٧٨/ ٣٣٩].

قال الربيع بن خثيم: إنْ استطعتَ أن تكون في موضعٍ لا تَعرف ولا تُعرف فافعل. وفي العزلة صيانة الجوارح، وفراغ القلب، وسلامة العيش، وكسر سلاح

١- مستدرك الوسائل ٥٤٧/٢ عن دعائم الإسلام ٢١٢/٢/ح ٧٧٧ و ٧٧٩ و ٧٨٠ مع اختلاف في بعض المفرداتَ.

٢- الكهف (١٨) ١٦.

٣- مريم (١٩) ٤٨-٤٩.

٤- أمالي الصدوق ٥٣١/ضمن ح ٢.

٥- الخصال ٤٣٧/ح ٢٤. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): «ك» والصواب ما أثبتناه من البحار.

الشيطان، والمجانبة به من كلّ سوء، وراحة الوقت، وما من نبيٍّ ولا وصيٍّ إلّا واختار العزلة في زمانه، إمّا في ابتدائه وإمّا في انتهائه.

دعوات الراونديّ(١): قال: قال الباقر عليه السلام، وجد رجلٌ صحيفةً فأتى بها رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فنادى: الصلاة جامعة، فما تخلّف أحدٌ ذكر ولا أُنثى، فرقي المنبر فقرأها، فإذا: كتاب من يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليه السلام، وإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ ربّكم بكم لرؤوف رحيم، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ النقيّ الخفيّ، وإنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع... الخبر؛ خلق[٢/١٥]، يب[١٢]: ٥١ [٧٠/ ١١١].

العلويّ: طلبتُ الراحة فما وجدتُ إلّا بترك مخالطة الناس؛ خلق[٢/١٥]، [١]: ٢٠ [٦٩/ ٣٩٩].

مصباح الشريعة(٢): والسلامة قد عزّت(٣) في الخلق وفي كلّ عصر، خاصّة في هذا الزمان. وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخَلْق وأذيّتهم، والصبر عند الرزايا، وخِفّة الموت(٤)، والفرار من أشياء يلزمك رعايتها، والقناعة بالأقلّ من الميسور، فإنْ لم يكن فالعزلة، فإنْ لم تقدر فالصمت، وليس كالعزلة، فإنْ لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك، وليس كالصمت، وإنْ لم تجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلدٍ إلى بلد؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٠].

أعلام الدين(٥): في الأربعين حديثًا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّها الناس، إنّ الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن، والله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب(٦) بُردي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكلّ إلى بقاءٍ وشيكٍ وزوالٍ قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٥٣ [٧٧/ ١٨٣].

قال الصادق عليه السلام: إنْ قدرت أنْ لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا تُرائي ولا تتصنّع ولا تداهن. صومعة المسلم بيته، يحبس فيه نفسَه وبصره

١- دعوات الراونديّ ٤٦/ح ١١٤، وفيه: عن الرضا(ع).
٢- مصباح الشريعة ١٠٩.
٣- في المصدر: عزلت.
٤- كذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: حقيقة الموت. ولعلّ الظاهر: خفّة المُؤن.
٥- أعلام الدين ٣٤١.
٦- أي أطراف الثوب ممّا يلي طُرّته. انظر لسان العرب ١/ ٧٨٠.

ولسانه وفرجه ؛ ضه١٧ ،كج٢٣:١٩٠ [٢٧٠/٧٨] .

أقول: قال بعض المحقّقين: في العزلة الفراغ للعبادة، فالخلق شاغلون، وكان صلّى الله عليه وآله يعتزل في جبل حِراء. والجمع متعذّر إلّا من استغرق باطنه به تعالى، فغاب عنهم قلبًا وشهدهم لسانًا، والخلاص عن المعاصي كالرياء والغيبة والبدع ومشاهدتها، فهي تورث الاستحقار. وعن الجليس السوء لتأثير الصحبة، فورد: مَثَل الجليس السوء مَثَل القَيْن. وعن الفتن فورد: الزم بيتك واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف ودع ما تُنكر، وعليك بأمر الخاصّة، ودع عنك أمر العامّة، حين قيل: ماذا تأمر في زمان الفتن؟ وعن إيذائهم بنحو الغيبة والنميمة، وعن طمعهم، فرعاية الحقوق شديدة وفيها ضياع الأوقات وفوات المهمّات. وعن الطمع عنهم فالنظر إلى زهرات الدنيا يحرّك الحريص. وعن لقاء الثقيل والأحمق فهو أشدّ البلايا، وآفاتها فوات التعلّم، فهو مقدّم لافتقار العبادة والتقوى إليه. والتعليم فهو أولى أيضًا إنْ كان في علم الآخرة ورعى حقّه تعالى بالاحتراز من الذمائم كالرياء وحبّ الجاه، فورد: إذا ظهرت الفتنة وسكت العالِم فعليه لعنة الله، وإلّا فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذّر رعاية الحقوق وموج الفتن وفوات الانتفاع من الغير[1]؛ انتهى.

وقال شيخنا البهائيّ في «الأربعين» في شرح الحديث الثامن عشر: عن الصادق عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قالت الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، مَن نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيتُه، ويزيد في علمكم منطقُه، ويرغّبكم في الآخرة عملُه. قال: ولا يخفى أنّ المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الأُلفة والمخالطة والمصاحبة، وفيه إشعار بأنّ من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته، فكيف مَن كان موصوفًا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا؟! فطوبى لمن وفّقه الله سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم، والأُنس بالله وحده، والوحشة منهم، فإنّ مخالطتهم تُميت القلب وتُفسد الدين، ويحصل بسببها مَلَكات مهلكة مؤدّية إلى الخسران المبين، وقد ورد في الحديث: فِرَّ من الناس فرارَك من الأسد. وقال معروف الكرخيّ لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أوصني يابن رسول الله، فقال: أقلل معارفك، قال: زدني، قال: أنِكر مَن عرفتَ منهم[2]؛ انتهى.

١ـ انظر المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء ١١/٤.
٢ـ كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٣٢/ح١٨.

وتقدّم ما يناسب ذلك في (خمل) و(عزب).

ولنعم ما قيل:

ساها شد که روی بر دیوار
دل برآرم به‌گِرد شهر و دیار
تا بیابم نشان آدمئی
کاید از وی نسیم محرمئی
بروم خاک پای او باشم
نقد جان، زیر پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم
کند از دیدنِ خود آزادم
سخنش را چو جا کنم در گوش
سازدم از سخنوَری خاموش
وه کز این‌کس نشانه پیدا نیست
اثری در زمانه قطعا نیست
ورکسی را گمان برم که وی است
چون شودظاهر آن چنان که وی است
یابمَش معجبی به خود مغرور
طورش از اهل دین و دانش دور
نه از این کار در دلش دردی
نه از این راه بر رخش گردی
نه زعلمِ دِرایَتش خبری
نه زسرّ روایتش اثری
سخن او به غیر دعوی نه
همه دعوی و هیچ معنی نه
طالبان را شود به‌توبه دلیل
بنماید به‌سوی زهد سبیل
بر سر راه خلق چاه‌کن است
رهنما نیست، او، که راهزن است
چون شود گم به‌سوی حق ره ازو
هست شیطان نعوذ بِالله ازو
گر کسی را بوَد شکیبایی
وقت تنهایی است و یکتایی
خانه در سوی انزوا کردن
رو به دیوار عزلت آوردن
دل به یک باره در خدا بستن
خاطر از فکر خلق بگسستن
بَر دَرِ دِل نشستن از پی پاس
تا به بیهوده نگذرد انفاس
ور زغوغای نفس امّاره
از جلیسی نباشدت چاره
شو انیس کتابهای نفیس
إنّها فی الزَّمانِ خیرُ جَلیس
گوشه‌ای گیر و گوش با خود دار
دیدهٔ عقل و هوش با خود دار
بگذر از نفْس و صاحبِ دل باش
حسب الامکان مراقبِ دل باش

أیضًا فی العزلة:

أی چو گُلت جَیب به‌چنگ خسان
دامنِ صحبت بکش از ناکسان
گرچه زآغاز گُشادت دهند
عاقبة الأمر به بادت دهند
گر بود اندر بُنِ غاریت جای
حلقهٔ مارت شده زنجیرِ پای

به كه به هر حلقه نهی پای خویش
محفل هر سفله كُني جای خويش
ور شده‌ای در كمر كوه و سنگ
كرده ميان منطقه دُمّ پلنگ
به كه دورنگانِ منافق سِيَر
پیش تو بندند به‌خدمت كمر
اوّل فطرت كه پديد آمدی
از همه كس فرد و وحيد آمدی
عاقبت كار كز اين جا روی
از همه شك نيست كه تنها روی
اين همه بند وگره از بهر كيست؟
وين همه آميزش و پيوند چيست؟
هر كه به‌مشغوليت اندر ره است
غول رهِ تست خدا آگه است
پای وفا در ره غولان مدار
روی به بيغولهٔ تنهايی آر
ور نبود از دل سودائيت
طاقت بيغولهٔ تنهائيت
خيز و قدم نِه به رهِ رفتگان
رو سوی آرامگهِ خفتگان
ياد كن از عهد فراموششان
نكته شنو از لب خاموششان
پر شده شان بين زِغبار استخوان
كحل بصيرت كن ازآن،سرمه دان
منزلشان بين به تهِ سنگِ تنگ
كوب، سرِ افعی غفلت به‌سنگ
قيل لبعضهم: ما حملك أن تعتزل عن الناس؟ فقال: خشيت أن أُسلب ديني ولا أشعر. وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قُرناء السوء(١).

معرفت از آدميان برده‌اند
آدميان را زِميان برده‌اند
با نفسِ هركه برآميختم
مصلحت آن بود كه بُگريختم
سايهٔ كس فرّ هُمائی نداشت
صحبت كس بوی وفائی نداشت
صحبت نيكان زجهان دور گشت
شان عسل خانهٔ زنبور گشت
معرفت اندر گِل آدم نماند
اهل دلی در همه عالم نماند

وقال الثوريّ لجعفر بن محمّد عليه السلام: يابن رسول الله، اعتزلتَ الناس! فقال: يا سفيان، فسد الزمان وتغيّر الإخوان، فرأيتُ الانفراد أسكنَ للفؤاد. ثمّ قال:

ذهبَ الوفاءُ ذَهابَ أمسِ الذاهبِ
والناسُ بين مُخاتلٍ ومُوارِبِ
يُفشون بينهمُ المودّةَ والصّفا
وقلوبُهُم محشوّةٌ بعقارِبِ؛

يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢١ [٤٧/ ٦٠].

قصص الأنبياء(٢): عن الصادق عليه

١- انظر كشكول الشيخ البهائيّ ٢/٢٠٢.
٢- قصص الأنبياء ٢٨٠/ح ٣٤٤.

السلام: إنّ الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: إنْ أحببتَ أن تلقاني غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا وحيداً غريبًا، مهمومًا محزونًا، مستوحشًا من الناس، بمنزلة الطير الواحد، فإذا كان اللّيل أوى وحده: استوحش من الطيور واستأنس بربّه؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤١ [١٤/ ٤٥٧].

تحف العقول(١): في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله تعالى اعتزل أهلَ الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربّه، وكان أُنسه في الوحشة وصاحبَه في الوحدة؛ ا١، د٤: ٤٦ [١/ ١٣٧].

عن محمّد بن جرير الطبريّ: إنّ الله أكرمَ نوحًا بطاعته والعزلة لعبادته؛ هـ٥، يو١٦: ٩٤ [١١/ ٣٤١].

في اعتزال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسائه؛ و٦، سط٦٩: ٧١٩ [٢٢/ ١٩٨].

أقول: روى السيّد ابن طاووس في «الإقبال»، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي عليُّ بن الحسين عليهما السلام قد اتّخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتًا من شَعر وأقام بالبادية، فلبث بها عدّة سنين كراهيةً لمخالطة الناس وملابستهم... إلى آخره(٢).

نهج البلاغة(٣): قال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل.

بيان: قال ابن أبي الحديد(٤): هم عبدالله بن عمر، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأسامة ابن زيد، ومحمّد بن مَسْلَمة، وأنس بن مالك، وجماعة غيرهم؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٦].

ما جرى بين الصادق عليه السلام وعمرو بن عُبيد المعتزليّ وجماعة من رؤساء المعتزلة من المناظرات؛ يا١١، كط٢٩: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

عقائد المعتزلة في الإحباط والتكفير:

اعلم أنّ المشهور بين متكلّمي الإماميّة بطلان الإحباط والتكفير، بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة، يعني أنّ الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله تعالى منه أنّه يموت على الإيمان، والعقاب على الكفر والفسوق ومشروط بأن يعلم الله أنّه لا

١- تحف العقول ٣٨٧.

٢- إقبال الأعمال ٤٧٠.

٣- نهج البلاغة ٥٢١.

٤- شرح نهج البلاغة ١١٥/١٨.

يُسلِم ولا يتوب، وبذلك أوّلوا الآيات الدالّة على الإحباط والتكفير. وذهبت المعتزلة إلى ثبوت الإحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالّة عليها.

قال شارح «المقاصد»(١): لاخلاف في أنَّ من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنّة، بمنزلة من لا معصية له، ومن كفر ـ نعوذ بالله ـ بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار، بمنزلة من لا حسنة له. وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحًا وآخر سيّئًا، كما يشاهَد من الناس، فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حُبوط. والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار. وإذا مات قبل التوبة، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته، أين طارت؟ وكيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات، ومالوا إلى أنّ السيّئات يُذهبن الحسنات، حتّى ذهب الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات. وفساده ظاهر، أمّا سمعًا: فللنصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحًا، وأمّا عقلاً: فللقطع بأنّه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمةٍ من الربا أو جرعةٍ من الخمر؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩١ [٥/ ٣٣٢].

عقائدهم في صاحب الكبيرة؛ ← ٩٤ [٦/ ٧].

عزم

أولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام، لأنّ كلّ واحد منهم جاء بكتابٍ وشريعة، فكلّ من جاء بعده أخذ بكتابه وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء ذو(٢) العزم الآخر فترك شريعة سابقه، إلى أنْ جاء محمّد صلّى الله عليه وآله بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٩٢ [٦٨/ ٣٢٦].

ذِكْر أُولي العزم من الأنبياء؛ هـ[٥]، [١١]: ١٠، ١٦ [١١/ ٤٣، ٥٦] وو[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٣] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

باب أنّ أُولي العزم صاروا أولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

عزى

باب التعزية والمآتم وآدابها؛ طه[١/١٨]،

١ ـ شرح المقاصد للتفتازانيّ ٥/١٤٢.

٢ ـ في الأصل: أولو، والأنسب ما ذكرناه.

سا[٦١]: ٢٠٣ [٨٢/ ٧١].

قال الشيخ أبو الصلاح: من السُّنّة تعزية أهله ثلاثة أيّام وحمل الطعام إليهم(١).

عيون أخبار الرضا(٢): رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده، فقال: يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى، وغفلت عن المصيبة الكبرى! لو كنت لِما صار إليه ولدك مستعدّاً لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعدادَ [له](٣) أعظم من مُصابك بولدك؛ ← ٢٠٤ [٨٢/ ٧٤].

ورُوي أنّه عليه السلام عزّى رجلاً بابن له، فقال له: الله خير لابنك منك، وثواب الله خير لك منه... الخبر وبيانه؛ ← ٢٠٩ [٨٢/ ٨٠].

فلاح السائل(٤): ورُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في التعزية ما معناه: إنْ كان هذا الميّت قد قرّبك موتُه من ربّك، أو باعَدك عن ذنبك، فهذه ليست مصيبة، ولكنّها لك رحمة وعليك نعمة. وإنْ كان ما وعظك، ولا باعدك عن ذنبك، ولا قرّبك من ربّك، فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميّتك إنْ كنت عارفًا بربّك؛ ← ٢١١ [٨٢/ ٨٨].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من عزّى مصابًا فله مثل أجره؛ ← ٢١٢ [٨٢/ ٩٤].

تعزية جبرئيل شيثًا بوفاة أبيه، وأنّه بكى شيث ونادى: ياوحشتاه! فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى؛ هـ٥، يب[١٢]: ٧٢ [١١/ ٢٦٣].

تعزية جبرئيل إسماعيلَ بوفاة أبيه عليهم السلام؛ هـ٥، كد[٢٤]: ١٣٩ [١٢/ ٩٦].

تعزية الناس أُمَّ إسكندروس لمّا أراد ابنها مفارقتها؛ هـ٥، كز[٢٧]: ١٦١ [١٢/ ١٨٥].

تعزية الخضر أهلَ البيت عليهم السلام بوفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ هـ٥، م[٤٠]: ٢٩٥ [١٣/ ٢٩٩].

تعزية الخضر وجبرئيل أهلَ البيت عليهم السلام في مصيبتهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، فج[٨٣]: ٧٩٥-٨٠٥ [٢٢/ ٥٠٥-٥٤٤] وط٩، عه[٧٥]: ٣٦٨ [٣٩/ ١٠١] ويد[١٤]، كد[٢٤]: ٣٣١ [٥٩/ ١٩٤].

الصادقيّ المتضمّن تعزية الله تعالى فاطمةَ عليها السلام بمصيبتها بالحسين عليه

١- الكافي في الفقه ٢٤٠.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٥/ح ١٠.
٣- من البحار.
٤- فلاح السائل ٨٢.

السلام، أنْ لا ينظر يوم القيامة في محاسبة العباد حتّى تدخل فاطمة الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومَن أولاهم معروفًا ممّن ليس من شيعتهم؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٨ [٦٨/ ٥٩].

تعزية أمير المؤمنين عليه السلام الأشعثَ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٦] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٩].

قال الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزّاه بموت ولده: التهنئة بآجلِ الثواب أولى من التعزية على عاجل[(١)] المصيبة؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢١٢ [٧٨/ ٣٥٧].

أقول: عن «دعوات الراونديّ» قال: جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام فنظر إليه فقال: مالي أراك حزينًا؟ فقال: كان لي ابنٌ قرّة عين فمات، فتمثّل عليه السلام:

عطيّتُه إذا أعطى سرورٌ
وإنْ أخذ الذي أعطى أثابا

فأيّ النّعمتَين أعمّ شكراً
وأجزل في عواقبها إيابا

أنِعمتُه التي أبدت سروراً
أو الأُخرى التي ادّخرتْ ثوابا؟!

وقال: إذا أصابك من هذا شيء فأفِض من دموعك فإنّها تسكن[(٢)].

نهج البلاغة[(٣)]: عزّى عليه السلام قومًا عن ميّتٍ مات لهم، فقال: إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى، وقد كان صاحبكم هذا يسافر، فعُدُّوه في بعض سفراته، فإنْ قدم عليكم وإلّا قدمتم عليه.

حديث: والناس يعزّونه على ابن ابنه[(٤)]؛ يا[١١]، ل[٣]: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٥].

كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله ابن الحسن يعزّيه عمّا صار إليه، وقد تقدّم في (عبد).

كتاب موسى بن جعفر عليه السلام إلى الخَيْزُرَان أُمّ موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها ويهنّئها بهارون ابنها:

قرب الإسناد[(٥)]: بسم الله الرحمن الرحيم، للخَيْزُرَان أُمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، أمّا بعد، أصلحكِ الله وأمتع بكِ وأكرمكِ وحفظك، وأتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لكِ

١- بعاجل-خ ل (الهامش).

٢- دعوات الراونديّ ٢٨٥/ح ٨ (مستدركات) البحار ٨٨/٨٢ عنه.

٣- نهج البلاغة ٥٣٧/رقم ٣٥٧، البحار ١٣٥/٨٢ عنه.

٤- أي يعزّون الإمام الباقر(ع) في وفاة ولد صغير للإمام الصادق(ع)، انظر الكافي ٢٠٦/٣/ح٣.

٥- قرب الإسناد ١٢٦.

برحمته. ثمّ إنّ الأمور ـ أطال الله بقاءك ـ كلّها بيدالله عزّوجلّ يُمضيها ويقدّرها بقدرته فيها، والسلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها وتمام باقيها، فلا مقدّم لما أخّر منها، ولا مؤخّر لما قدّم. استأثر بالبقاء، وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيًا سريعًا زوالُها، قليلاً بقاؤها، وجعل لهم مرجعًا إلى دارٍ لا زوال لها ولا فناء، وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم أُسوة فيه عدلاً منه عليهم عَزيزاً، وقدرةً منه عليهم، لا مدفع لأحد منهم ولا محيص له عنه، حتّى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه، ويرث به أرضه ومن عليها وإليه يُرجعون. بلغنا ـ أطال الله بقاكِ ـ ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، إعظامًا لمصيبته وإجلالاً لرُزئه وفقده. ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون صبراً لأمر الله عزّوجلّ وتسليمًا لقضائه. ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة وبلوغها من حرّ قلوبنا ونشوز أنفسنا. نسأل الله أنْ يصلّي على أمير المؤمنين وأن يرحمه ويلحقه بنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبصالح سلفه، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه. ونسأل الله أنْ يعظّم أجركِ ـ أمتع الله بكِ ـ وأن يُحسن عُقباك، وأن يعوّضك من المصيبة بأمير المؤمنين صلوات الله عليه أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٢ [٤٨/ ١٣٤].

التوقيع الشريف إلى محمّد بن عثمان ابن سعيد في التعزية بأبيه رضي الله عنهما؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٤٩].

كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مُعَاذ بن جَبَل يعزّيه بابنه؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٦، ٤٩ [٧٧/ ١٦٢، ١٧٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صبر).

عسج

حديث العوسجة:

أمالي الحاكم: إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يومًا قائظًا، فلمّا انتبه من نومه دعا بماءٍ فغسل يدَيه، ثمّ مضمض ماءاً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلُظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمرٍ أعظم ما يكون في لون الوِرْس ورائحة العنبر وطعم الشهد. والله ما أكل منها جائع إلّا شبع ولا ظمآن إلّا روي، ولا سقيم إلّا برئ، ولا أكل من ورقها حيوان إلّا دَرّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم مقام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا. فلم يزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يومٍ وقد تساقط ثمرها

واصفرّ ورقها، فإذا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعِظَم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فأصبحنا يومًا وقد ذهبت نَضارة عِيدانها، فإذا قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة. ثمّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقُها ذابل يقطر ماءاً كماء اللّحم، فإذا قُتل الحسين عليه السلام؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤١].

عن بعض كتب المناقب المعتبرة: بالإسناد عن هِنْد بنت الجَوْن قالت: نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيمة خالتها أُمّ مَعْبِد، ومعه أصحابٌ له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال (١) في الخيمة هو وأصحابه حتّى أبرد، وكان يوم قائظ شديد حرّه، فلمّا قام من رقدته دعا بماءٍ فغسل يدَيه فأنقاهما، ثمّ مضمض فاه ومجّه على عوسجةٍ كانت إلى جنب خيمة خالتها... الخبر - وهو أطول من الأوّل، وكأنّ الأوّل اختُصِر من هذا -؛ ى١٠، مج٤٣: ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣٣].

١- من القَيلولة (الهامش).

عسر

باب الصبر واليُسر بعد العُسر؛ خلق٢/١٥، كه٢٥: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

فضل إنظار المعسر حتّى يَيْسِر، تقدّم في (دين)، ويأتي في (نظر).

ذكر تفسير قوله تعالى في وصف أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزاة تبوك: «ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ»(٢)؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٢ [٢١/ ٢٠٣].

أقول: تقدّم ذلك في (تبك)، وذكرنا فيه أنّ زادهم كان الشعير المسوّس والتمر المدوّد والإهالة السَّنَخة(٣).

تجهيز جيش العُسرة؛ ← ٦٣١ [٢١/ ٢٤٤].

عسس

روى ابن أبي الحديد(٤) وغيره: إنّ عمر كان يعسّ ليلةً، فمرّ بدارٍ سمع فيها صوتًا، فارتاب وتسوّر، فوجد رجلاً عنده امرأة وزقّ خمر، فقال: يا عدوّ الله، أظننتَ أنّ الله يسترك وأنت على معصيته؟! فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، إنْ كنتُ

٢- التوبة (٩) ١١٧.

٣- السنخ-بالسين المهملة وآخره الخاء المعجمة كفرس- التغيّر؛ القاموس المحيط [١/٢٧١]. (الهامش)

٤-شرح نهج البلاغة ١/١٨٢.

أخطأتُ في واحدةٍ فقد أخطأتَ في ثلاث، قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا»(۱) فتجسَّسْتَ، وقال: «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»(۲) وقد تسوّرتَ، وقال: «فَإِذا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا»(۳)، وما سلّمتَ، فلحقه الخجل؛ ح[۸]، كج[۲۳]: ۲۹٤ [۳۰/ ٦٦۱].

عسف

باب غزوة ذات الرِّقَاع وغزوة عُسْفَان؛ و[٦]، مه[٤٥]: ٥۲۳ [۲۰/ ۱۷٤].

قال الصادق عليه السلام في الجبل الأسود، الذي كان في منزل عُسْفَان على يسار الطريق: إنّه على وادٍ من أودية جهنّم، وفيه قتَلة الحسين عليه السلام؛ ز[۷]، فد[٨٤]: ۲۷۰ [۲٥/ ۳۷۲] وح[۸]، لا[۳۱]: ۲۱۳ [۳۰/۱۸۸].

أقول: في «مجمع البحرين»: عُسْفَان ـ كعثمان ـ موضع بين مكّة والمدينة يُذكّر ويؤنّث، بينه وبين مكّة مرحلتان، ونونه زائدة(٤).

عسكر

في أنّ «عسكر» كان اسم جمل المرأة، وكان سلمان إذا رآه يضربه؛ ح[۸]، لد[۳٤]: ٤۲۳ [۳۲/ ۱٤٥، ۱٤۷].

معاني الأخبار، علل الشرائع(٥): سمعتُ مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنَّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام بِسُرّ مَن رأى كانت تسمّى «عسكر»، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ؛ يب[۱۲]، كط[۲۹]: ۱۲٦ [٥۰/ ۱۱۳].

عسل

باب العسل؛ يد[١٤]، قفه[١٨٥]: ٨٦٥ [٦٦/ ۲۸۸].

النّحل: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»(٦)،

أمر أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً كان موجَعاً بطنه بأن يستوهب من امرأته شيئًا من مالها ـ أي من مهرها ـ طيبة نفسها، ثمّ يشتري به عسلاً ثمّ يسكب عليه من ماء السماء فيشربه.

۱ـ الحجرات (٤٩) ۱۲.
۲ـ البقرة (۲) ۱۸۹.
۳ـ النور (۲٤) ٦۱.
٤ـ مجمع البحرين ٥/۱۰۰.
٥ـ معاني الأخبار ٦٥/ذ ح ۱۷، علل الشرائع ۲٤۱/باب ۱۷٦.
٦ـ النحل (۱٦) ٦٨-٦٩.

قال الصادق عليه السلام: ما استشفى الناس بمثل العسل.

الفردوس[١]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن شرب العسل في كلّ شهرٍ مرّة، يريد ما جاء به القرآن، عُوفي من سبعٍ وسبعين داءاً. وعنه صلّى الله عليه وآله قال: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

عيون أخبار الرضا[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة يَزِدْن في الحفظ ويَذْهبن بالبلغم: قراءة القرآن، والعسل، واللّبان.

وعنه عليه السلام قال: الطيب نُشْرة، والعسل نشرة، والركوب نشرة، والنظر إلى الخضرة نشرة.

بيان: النُّشرة: ما يزيل الهموم والأحزان التي يُتوهّم أنّها من الجنّ. وفي «النهاية»: النُّشرة ـ بالضمّ ـ ضربٌ من الرُّقية[٣].

الخصال[٤]: عنه عليه السلام قال: لعق العسل شفاء من كلّ داءٍ، قال الله تعالى: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ...» الآية.

المحاسن[٥]: عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام: أكل العسل حكمة.

المحاسن[٦]: عن بعض أصحابنا قال: رفعت إليّ امرأة غَزْلاً فقالت: ادفعه بمكّة لتُخاط به كسوة الكعبة. قال: فكرهتُ أن أدفعه إلى الحَجَبَة وأنا أعرفهم، فلمّا صرتُ إلى المدينة دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: جُعلت فداك، إنّ امرأة أعطتني غزلاً، وحكيتُ له قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل إلى الحَجَبَة، فقال عليه السلام: اشترِ به عسلاً وزعفرانًا، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئًا من عسلٍ وزعفران، وفرّقه على الشيعة ليُداووا به مرضاهم.

الإمامة والتبصرة[٧]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: العسل شفاء لطرد الريح والحمّى؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٤].

حياة الحيوان[٨]: اعلم أنّ الله سبحانه

١ـ الفردوس ٥٩٤/٣/ح٥٨٦٤، وعنه: مكارم الأخلاق ١٦٥/ح١.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٣٨/٢/ح ١١١ وص ٤٠/ح ١٢٦.

٣ـ النهاية لابن الأثير ٥٤/٥.

٤ـ الخصال ٦٢٣، والآية ٦٩ في سورة النحل (١٦).

٥ـ المحاسن ٥٠٠/ح ٦٢٠. في الأصل: الكافي، سهواً.

٦ـ المحاسن ٥٠٠/ح ٦٢١.

٧ـ جامع الأحاديث ١٠١.

٨ـ حياة الحيوان ٣٤٤/٢

جمع في النحلة السمّ والعسل دليلاً على كمال قدرته، وأخرج منها العسل ممزوجًا بالشمع، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء. وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء والحلاوة واللّين، وكذلك المؤمن... إلى آخره؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٤].

كلام الرازيّ[١] في العسل في ذيل قوله تعالى: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»... ثمّ قال: فإنْ قالوا: كيف يكون شفاء للناس وهو يضرّ بالصفراء ويهيّج المرار؟ قلنا: إنّه تعالى لم يقل: إنّه شفاء لكلّ الناس ولكلّ داءٍ وفي كلّ حال، بل لمّا كان شفاء في الجملة، إنّه قلّ معجون من المعاجين إلّا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل، وأيضًا فالأشْرِبة المتّخذة منه في الأمراض البلغميّة عظيمة النفع. وقال مجاهد: «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» أيْ في القرآن، وعلى هذا تمّت قصّة النحل عند قوله تعالى: «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٩ [٦٤/ ٢٣٣].

أقول: قال الصَّفَدِيّ: ذهب بعض من الناس إلى أنّ المراد بهذه الآية أهل البيت عليهم السلام وبنو هاشم، وأنّهم النحل، وأنّ الشراب القرآن والحكمة.

١ـ التفسير الكبير ٧٢/٢٠.

وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر، فقال بعض الحاضرين: جعل الله طعامك وشرابك ممّا يخرج من بطون بني هاشم، فأضحك مَن في المجلس[٢].

قلت: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (نحل).

كلام الرازيّ[٣] في أنّ العسل طَلّ لطيف، يقع في الليالي على الأوراق والأزهار كالتُرُنْجَبين، فألهم الله النحل أن تلتقط تلك الذرّات وتغتذي بها، فإذا شبعت التقطت بأفواهها مرّة أُخرى ثمّ تذهب إلى بيوتها وتضعها هناك، فإذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء فذلك العسل. ومن الناس من يقول: إنّ النحل تأكل من الأزهار الطيّبة والأوراق العَطِرة، فتصير في داخل بطنه عسلاً، ثمّ إنّها تقيء مرّة أُخرى، فذلك هو العسل، والقول الأوّل أقرب إلى العقل؛ ← ٧٠٨ [٦٤/ ٢٣١].

وقال الدَّمِيريّ[٤]: وجمهور الناس على أنّ العسل يخرج من أفواه النحل، ورُوي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه

٢ـ انظر حياة الحيوان ٣٤٨/٢ وتأويل الآيات الظاهرة ٢٦٠.
٣ـ التفسير الكبير ٧١/٢٠.
٤ـ حياة الحيوان ٣٤٤/٢.

قال تحقيراً للدنيا: أشرف لباس ابن آدم فيها لُعاب دودة، وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة. وظاهر هذا أنّه من غير الفم -إلى أن قال- والتحقيق أنّ العسل يخرج من بطونها، لكن لا ندري أمن فمها أم من غيره... وقد صنع أرسطاطاليس بيتًا من زجاجٍ لينظر إلى كيفيّة ما تصنع، فأبت أن تعمل حتّى لطخته من باطن الزجاج بالطين؛ ← ٧١١ [٦٤/ ٢٣٩].

أقول: وقال أيضًا أمير المؤمنين عليه السلام: فألذّ المأكولات العسل، وهو بَصْقٌ من ذبابة؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١١٨ [٧٨/ ١١].

عسى

أبواب قصص عيسى وأُمّه عليهما السلام وأبوَيها؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٧٨ [١٤/ ١٩١].

باب ولادة عيسى عليه السلام؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٦].

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ»(١).

مريم: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إذ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ...(٢)» الآيات.

كان حمل مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام تسع ساعات، كلّ ساعةٍ شهر، حملته بالليل ووضعته بالغداة؛ ← ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٨].

وتقدّم في (عرج) في خبر المعراج أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى في بيت لحم. وبيت لحم بناحية بيت المقدِس، حيث وُلِد عيسى بن مريم عليهما السلام.

قصص الأنبياء(٣): قال الباقر عليه السلام: إنّ مريم بُشِّرت بعيسى عليه السلام، فبينا هي في المحراب إذْ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سويًّا «قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيًّا ۞ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا»(٤) فتفل في جيبها، فحملت بعيسى، فلم يلبث أن وَلَدت. وقال: لم تكن على وجه الأرض شجرة إلّا يُنتفع بها ولها ثمرة، ولا شوك لها، حتّى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء، فاقشعرّت الأرض وشاكت الشجر، وأتى إبليس تلك اللّيلة، فقيل له: قد وُلد اللّيلة ولد، لم يبقَ على وجه الأرض صنم إلّا خرَّ لوجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في

١- آل عمران (٣) ٥٩.
٢- مريم (١٩) ١٦-٣٥.
٣- قصص الأنبياء ٢٦٤/ح ٣٠٣.
٤- مريم (١٩) ١٨-١٩.

بيت دير[1] قد حفّت به الملائكة، فذهب يدنو، فصاحت الملائكة: تنحّ، فقال لهم: من أبوه؟ فقالت: فمثله كمثل آدم، فقال إبليس لعنه الله: لأُضلّنّ به أربعة أخماس الناس؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٣ [١٤/ ٢١٥].

باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٨٧ [١٤/ ٢٣٠].

في حديث المفضّل عن الصادق عليه السلام: إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله إليها: اسكتي ولا تفخري عليها، فإنّها البقعة المباركة التي نُودي منها موسى من الشجرة، وإنّها الربوة التي آويتُ إليها مريمَ والمسيح، وإنّ الدالية التي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريمُ عيسى واغتسلت لولادتها؛ ← ٣٨٩ [١٤/ ٢٤٠].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطئ البحر رمى بقرصٍ من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريّين: يا روح الله وكلمته، لِمَ فعلت هذا، وإنّما هو من قوتك؟! قال: فعلتُ هذا لدابّةٍ تأكله من دوابّ الماء، وثوابه عند الله عظيم؛ ← ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٧].

قيل في قوله تعالى في وصف عيسى «وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ»[3] أراد الكتابة.

عن ابن جُرَيح قال: أعطى الله تعالى عيسى تسعة أجزاء من الخطّ وسائر الناس جــــزءاً؛ ← ٣٩٤ [١٤/ ٢٥٨] وط[٩]، عب[٧٢]: ٣٦٢ [٣٩/ ٧٢].

رُوي أنّه سلّمته أُمّه مريم إلى صبّاغٍ فقال الصبّاغ: هذا للأحمر، وهذا للأصفر، وهذا للأسود، فجعلها عيسى في حُبّ، فصرخ الصبّاغ، فقال: لا بأس، أخرج منه كما تريد، فأخرج كما أراد، فقال الصبّاغ: أنا لا أصلح أنْ تكون تلميذي؛ ← ٣٦٣ [٣٩/ ٧٣].

تفسير عيسى عليه السلام لـ«أبجد» عند مؤدّبه، وقد تقدّم في (بجد).

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين إبليس لعنه الله؛ هـ[٥]، سح[٦٨]: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٠].

باب مواعظه وحِكَمه وما أُوحي إليه عليه السلام؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

فيه: الموعظة الطويلة التي وعظ الله تعالى بها عيسى، رواها «الكافي» و«أمالي

١ـ كذا (الهامش).
٢ـ الكافي ٤/٩/ذ ح ٣.
٣ـ آل عمران (٣) ٤٨.

الصدوق»[1] منها: يا عيسى، قل لظَلَمَةِ بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، أبي تغترّون أم عليَّ تجترئون؟ تتطيّبون بالطِّيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجِيَف المنتنة، كأنّكم أقوام ميّتون. يا عيسى، قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم من ذكر الخناء[2]، وأقبِلوا عليَّ بقلوبكم، فإنّي لست أُريد صوركم. يا عيسى، افرح بالحسنة، فإنّها لي رضى، وابكِ على السيّئة، فإنّها لي سخط، وما لا تحبّ أن يُصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإنْ لُطم خدّك الأيمن فأعط الأيسر، وتقرّب إليَّ بالمودّة جهدَك وأعرض عن الجاهلين؛ ← ٤٠٣ [١٤/ ٢٩٥].

سعد السعود[3]: قال واحد من تلاميذه: ائْذَن لي أوّلاً يا سيّدي أن أمضي فأُواريَ أبي، فقال له عيسى: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني؛ ← ٤٠٨ [١٤/ ٣١٨].

باب رفعه عليه السلام إلى السماء؛ هـ°، عب٧٢: ٤١١ [١٤/ ٣٣٥].

آل عمران: «إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...»[4] الآيات.

تفسير العيّاشيّ[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رُفع عيسى بن مريم بمدرعة صوفٍ من غزْل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى، ألقِ عنك زينة الدنيا؛ ← ٤١٢ [١٤/ ٣٣٨].

باب ما حدث بعد رفعه ونزوله من السماء؛ هـ°، عج٧٣: ٤١٤ [١٤/ ٣٤٥].

الزخرف: «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ»[6].

فيه: إنّ أُمّة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة. وإنّ بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله خمسمائة سنة؛ ← ٤١٤ [١٤/ ٣٤٧].

إخبار عيسى بموت عروس تُهدى إلى زوجها، ووقوع البَداء فيه؛ ب٢، كب٢٢: ١٣١ [٤/ ٩٤].

إحياء يحيى بن زكريّا بدعاء عيسى عليهم السلام؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/

١- الكافي ١٣٨/٨، أمالي الصدوق ٤١٩.
٢- الخنا والخناء: الفُحش وقبيح الكلام. انظر لسان العرب ٢٤٤/١٤.
٣- سعد السعود ٥٦، وفيه: «قادرا» بدل «فأُواري أبي».
٤- آل عمران (٣) ٥٥-٥٧.
٥- تفسير العيّاشيّ ١٧٥/١/ح ٥٣، في الأصل: فس-خ ل (الهامش).
٦- الزخرف (٤٣) ٦١.

١٧٠].

خبر عيسى في قوله: يا معشر الحواريّين، الصلاة جامعة، فسار بهم إلى فلاةٍ من الأرض، فقام على جُرْثُومةٍ[١] فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أنشأ يتلو عليهم من آيات الله وحكمته -إلى أنْ قال- خُلِق اللّيل لثلاث خصالٍ... إلى آخره. وقد تقدّم في (خصل).

الروايات الواردة في باب «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً»[٢] أنّ مَثَل عليّ عليه السلام مَثَل عيسى عليه السلام: أحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له، وأبغضه اليهود حتّى بَهَتوا أُمّه، فكذلك في عليّ عليه السلام هلك محبّ غالٍ ومفرط قالٍ؛ ط٩، ى١٠: ٦١ [٣٥/ ٣١٣] وط٩، عب٧٢: ٣٦٣ [٣٩/ ٧٤].

النبويّ في عليّ عليه السلام: لولا أنْ تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلتُ فيك اليوم قولاً، لا تمرّ بملإٍ إلّا أخذوا من تراب رجلَيك، ومن فضل طَهورك يستشفون به، ولكنْ حسبُك أنْ تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي... إلى آخره؛ ط٩، ع٧٠: ٣٥١ [٣٩/ ١٨].

الاختصاص[٣]: بإسناده عن عيسى بن أعْيَن، أنّه كان إذا حجّ فصار إلى الموقف، أقبل على الدعاء لإخوانه حتّى يفيض الناس، فقيل له: تُنفق مالك وتُتعب بدنك حتّى إذا صرت إلى الموضع الذي يُبثُّ فيه الحوائج إلى الله تعالى، أقبلتَ على الدعاء لإخوانك وتترك نفسك ؟! فقال: إنّي على يقينٍ من دعاء المَلَك لي، وفي شكٍّ من الدعاء لنفسي؛ عا١٩/٢، كز٢٧: ٦٢ [٩٣/ ٣٩١].

ما يدلّ على ذمّ عيسى بن زيد؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٥ [٢٤/ ٣٠٨].

إساءة أدب عيسى بن زيد للصادق عليه السلام لأخذ البيعة منه لمحمّد بن عبدالله، وقوله له عليه السلام: لو تكلّمت لكسرتُ فمك، وإخبار الصادق عليه السلام بما يجري عليه؛ يا١١، لا٣١: ١٩٠ [٤٧/ ٢٨٤].

مدح عيسى بن عبدالله القمّيّ:

مجالس المفيد[٤]: عن يونس بن يعقوب قال: كنتُ بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليهما السلام في بعض أزقّتها، فقال:

١- الجرثومة: ما اجتمع من التراب في أُصول الشجرة، أو أصل شجرة يجتمع إليها التراب. لسان العرب ١٢/٩٥.

٢- الزخرف (٤٣) ٥٧.

٣- الاختصاص ٦٨.

٤- أمالي المفيد ١٤٠.

اذهب يا يونس، فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت. قال: فجئتُ إلى الباب، فإذا عيسى بن عبدالله جالس، فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قمّ. قال: فلم يكن بأسرع أنْ أقبل أبو عبدالله عليه السلام على حمار، فدخل على الحمار الدار، ثمّ التفت إلينا فقال: ادخلا، ثمّ قال: يا يونس، أحسبُ أنّك أنكرت قولي لك إنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت! قال: إيْ والله، جُعلت فداك، لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قمّ، فكيف يكون منكم أهل البيت؟! قال: يا يونس، عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّاً[1]، وهو منّا ميّتاً[1].

الاختصاص[2]: عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبدالله القمّيّ على أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا انصرف قال لخادمه: ادعُه؛ فانصرف إليه، فأوصاه بأشياء ثمّ قال: يا عيسى بن عبدالله، إنّ الله يقول: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ»[3]. وإنّــــك منّا أهل البيت، فإذا كانت الشمس من هاهنا، مقدارها من هاهنا من العصر فصلّ ستّ ركعات، قال: ثمّ ودّعه وقبّل ما بين عينَي عيسى وانصرف؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٩].

الكافي[4]: عن عليّ بن [أبي][5] زياد عن أبيه قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عيسى بن عبدالله القمّيّ فرحّب به وقرّب مجلسه، ثمّ قال: يا عيسى بن عبدالله، ليس منّا ـ ولا كرامة ـ من كان في **مصرٍ** فيه مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه؛ خلق[2/15]، ك[20]: ٩٨[٧٠/٣٠٠].

عشر

ثواب الأعمال، الخصال[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: عَشْرٌ من لقي الله بهنّ دخل الجنّة: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله عزّوجلّ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله، واجتناب كلّ مسكر؛ يمن[1/15]، كز[27]: ٢٠٧ [٦٨/ ٣٧٧].

علل الشرائع[7]: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

١- في الأصل والبحار:حيّ... ميّت. وما أثبتناه عن المصدر.
٢- الاختصاص ١٩٥.
٣- طه (٢٠) ١٣٢.

٤- الكافي ٢/٧٨/ح ١٠.
٥- من البحار والمصدر.
٦- ثواب الأعمال ٣٠، الخصال ٤٣٣/ح ١٦.
٧- علل الشرائع ٢٤٩/ح ٥.

جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم، وقد خاب من لاسهم له فيها:

أوّلها: شهادة أن لا إله إلّا الله وهي الكلمة، والثانية: الصلاة وهي الطهر، والثالثة: الزكاة وهي الفطرة، والرابعة: الصوم وهي الجُنّة، والخامسة: الحجّ وهي الشريعة، والسادسة: الجهاد وهو العزّ، والسابعة: الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة: النهي عن المنكر وهو الحجّة، والتاسعة: الجماعة وهي الأُلفة، والعاشرة: الطاعة وهي العصمة.

قال حبيبي جبرئيل: إنّ مَثَل هذا الدين كمثَل شجرةٍ ثابتة، الإيمان أصلها والصلاة عروقها، والزكاة ماؤها، والصوم سعفها، وحُسن الخُلق ورقها، والكفّ عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم؛ ← ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨٠].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المكارم عشر، فإنْ استطعت أنْ تكون فيك فلتكن، فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد(٢) ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ. قيل: وما هنّ؟ قال: صدق اليأس(٣)، وصدق اللّسان، وأداء الأمانة، وصلة الرَّحِم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنائع، والتذمّم للجار، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء.

بيان: التذمّم للصاحب، هو أن يحفظ ذِمامه ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له، إنْ لم يحفظه. وفي «القاموس»(٤): تذمّم استنكف. والحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً، وعمّن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضًا؛ خلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

خبر: كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة، يأتي في (كفر).

الخصال(٥): عن الصادق عليه السلام: عشرة أشياء من الميتة ذكيّة: العظم، والشَّعر، والصوف، والريش، والقَرن، والحافر، والبيض، والإنْفَحَة(٦)، واللّبن، والسنّ.

وفي رواية(٧) أُخرى: اثنتا عشرة، وفيها

١ـ الكافي ٢/٥٥/ح ١.
٢ـ ولده ـ خ ل (الهامش).

٣ـ في البحار: البأس، وما أثبتناه عن الأصل والمصدر.
٤ـ القاموس المحيط ٤/١١٧.
٥ـ الخصال ٤٣٤/ح ١٩.
٦ـ الإنفحة: بكسر الهمزة وفتح الفاء مخفّفة ـ كرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل فإذا أكل فهو كرش. انظر الصحاح ١/٤١٣.
٧ـ المحاسن ٤٧١/ذ ح ٤٦٤.

الوَبَر والظُّفر والمِخْلب، وليس فيها اللّبن؛ يد[14]، قكح[128]: ٨٢٢[٦٦/ ٤٩].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: بَشِّر شيعتك ومحبّيك بخصالٍ عشر. وقوله أيضًا: إنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة؛ ز[7]، قكو[126]: ٣٩٢ [٢٧/ ١٦٣].

بطلان رواية العشرة المبشّرة؛ ح[8]، كو[26]: ٣٣٤[٣١/ ٢٥٦].

في أنّها افتراها سعيد بن زيد بن نُفَيْل في ولاية عثمان؛ ح[8]، لو[36]: ٤٣٤،٤٣٩ [٣٢/ ١٩٧، ٢١٦] وح[8]، ما[41]: ٤٦٣ [٣٢/ ٣٣٨] وط[9]، ما[41]: ١٤٩ [٣٦/ ٣٢٤].

كلام المأمون في بطلان هذه الرواية؛ كفر[3/15]، د[4]: ١٦ [٧٢/ ١٤٢].

ناجى عليٌّ رسولَ الله صلّى الله عليهما وآلهما عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل [في](1) الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلّا الله... إلى آخره؛ ط[9]، يح[18]: ٧٢ [٣٥/ ٣٨٢].

تفصيل عشرة أملاكٍ (2) على كلّ آدميّ؛ مع[3]، يز[17]: ٨٩ [٥/ ٣٢٤].

لعبد المطّلب عشرة أسماء؛ و[6]، ا[1]: ٣٠، ٣٨ [١٥/ ١٢٨، ١٦٣].

ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم ذكرهم في (صحب).

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشرة أسماء في القرآن؛ و[6]، و[6]: ١٢٢ [١٦/ ١٠١].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفًا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء، لو انفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه؟!؛ و[6]، ح[8]: ١٣٨ [١٦/ ١٧٥].

الكافي(3): عن أحدهما عليهما السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلسٍ من قريش، فإذا هو بقومٍ بِيض ثيابُهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم. ثمّ مرّ بمجلسٍ للأوس والخزرج، فإذا أقوام بَليت منهم الأبدان، ودقّت منهم الرقاب، واصفرّت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجّب عليّ عليه السلام من ذلك، ودخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمّي، إنّي مررتُ بمجلسٍ لآل فلان ثمّ وصفهم، ومررت

١ـ من البحار والمصدر (فرائد السمطين ١/٣٥٩).

٢ـ كذا في الأصل والبحار، وجمع مَلَك ملائكة وملائك، وأمّا جمع مَلِك فهوملوك وأملاك.

٣ـ الكافي ٢/٢٣٢/ح ٥.

بمجلسٍ للأوس والخزرج فوصفهم، ثمّ قال: وجميع مؤمنون، فأخبرْني يا رسول الله بصفة المؤمن. فنكس رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن، فإنْ لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إنّ من أخلاق المؤمنين(1) -يا عليّ- الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون المساكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهِّرون أطمارهم، المتّزرون على أوساطهم، الذين إنْ حدّثوا لم يَكذبوا، وإنْ وعدوا لم يُخلفوا، وإذا ائتُمنوا لم يخونوا، وإذا تكلّموا صدقوا، رُهبان بالليل، أُسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون اللّيل، لا يُؤذون جاراً، ولا يتأذّى بهم جار، الذين مشيُهم على الأرض هَون، وخُطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثر الجنائز، جعلَنا الله وإيّاكم من المتّقين.

بيان: المطهّرون أطمارهم، أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير، وهما مرويّان في قوله تعالى «وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ»(2). المتّزرون على أوساطهم، أيْ يشدّون المئزر على وسطهم احتياطًا لستر العورة، فإنّهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شدّ الوسط بالإزار كالمِنطقة ليجمع الثياب، وما توهّمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أرَ له مستنداً، وقيل: هو كناية عن الاهتمام في العبادة؛ يمن[1/15]، يد[14]: ٧٣ [٦٧/ ٢٧٦].

جمال الأُسبوع(3): دعاء العشرات وفضله؛ صل[2/18]، ق[100]: ٧٨٦[٩٠/ ٧٣].

أبواب آداب العِشْرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم؛ عشر[16]، ب[2]: ٩ [٧٤/ ٢٢].

آداب العِشْرة مع الأصدقاء.

باب حُسن المعاشرة وحُسن الصُّحبة وحُسن الجِوار؛ عشر[16]، ى[10]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه: وقل للناس حسنًا، وأحسنُ(4) كلمةِ حكم جامعة أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها؛ ضه[17]، ح[8]: ٦٠ [٧٧/ ٢٠٨].

ما ذُكر من حِكَم لقمان في آداب المعاشرة؛ هـ[5]، مح[48]: ٣٢٢-٣٢٦ [١٣/ ٤١٤-٤٣٤].

باب العشرة مع اليتامى؛ عشر[16]، لا[31]: ١١٩ [٧٥/ ١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يتم).

١- في الأصل: المؤمن، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- المدثّر (٧٤) ٤.

٣- جمال الأُسبوع ٤٥٣.

٤- في الأصل والبحار: وأيّ، وما أثبتناه عن المصدر (كشف المحجة ١٦٧).

باب آداب معاشرة العميان والزَّمْنى وأصحاب العاهات المسرية؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

النور: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ»(١).

تفسير القمّيّ(٢): في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «لَيْسَ عَلى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ» وذلك أنّ أهل المدينة قبل أن يُسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم، وكانت الأنصار فيهم تِيهٌ وتكرّم، فقالوا: إنّ الأعمى لا يُبصر الطعام، والأعرج لا يستطيع الزِّحام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون أنّ عليهم في مؤاكلتهم جُناحًا، وكان الأعمى والمريض يقولون: لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم. فلمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله سألوه عن ذلك، فأنزل الله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا»(٣)؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

١- النور (٢٤) ٦١.

٢- تفسير القمّيّ ١٠٨/٢.

باب آداب العشرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

باب آداب العشرة مع الإمام عليه السلام؛ ز[٧]، قلد[١٣٤]: ٤١٣ [٢٧/ ٢٥٤].

فيه: إنّه لا يدخل الجُنبُ بيوتهم المقدّسة، وإذا عطس واحد منهم عليهم السلام يقال له: صلّى الله عليك.

في معاشرة أصحاب الأئمّة مع المخالفين:

المحاسن(٤): بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عوْن الشيبانيّ، عن رجلٍ من أصحابنا قال: اكتريت من جمّالٍ شِقَّ مَحْمِلٍ، وقال لي: لا تهتمّ لزميل فلك زميل. فلمّا كنّا بالقادسيّة إذا هو قد جاءني بجارٍ لي من العرب، قد كنتُ أعرفه بخلافٍ شديد، وقال: هذا زميلك. فأظهرتُ أنّي كنتُ أتمنّاه على ربّي، وأبديت له فَرَحاً(٥) بمزاملته، ووطّنت نفسي أنْ أكون عبداً له وأخدمه، كلّ ذلك فَرَقًا منه. قال: فإذا كلّ شيء وطّنت نفسي عليه من خدمته والعبوديّة له

٣- النور (٢٤) ٦١.

٤- المحاسن ١٤٠/ح ٣٢.

٥- في الأصل: وأدّيت له فرطاً، وفي خ ل: فرحاً. وفي البحار: وأدّيت له فرحاً. وما أثبتناه عن المصدر.

قد بادرني إليه. فلمّا بلغنا المدينة قال: ياهذا، إنّ لي عليك حقًّا [ولي بك حرمة][1]، فقلت: حقوق وحُرَم! قال: قد عرفتَ أين تنحو، فاستأذِن لي على صاحبك! قال: فَبُهتَ[2] أن أنظر في وجهه، ولا أدري بما أُجيبه. قال: فدخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته عن الرجل وجواره منّي وأنّه من أهل الخلاف، وقصصتُ عليه قصّته، إلى أن سألني الاستئذان عليك فما أجبتُه إلى شيء. قال: فأذن له، قال: فلم أُوتَ شيئاً من أمور الدنيا كنتُ به أشدّ سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه. قال: فجئتُ بالرجل، فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب، ثمّ دعا له بالمائدة، وأقبل لا يَدَعه يتناول إلّا ممّا كان يتناوله، ويقول له: اطعم رحمك الله. حتّى إذا رُفعت المائدة (منّا) قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله...، فأقبلنا نستمع منه أحاديث، لم أطمع أن أسمع مثلها من أحدٍ يرويها على[3] أبي عبدالله عليه السلام. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام في آخر كلامه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً»[4] فجعل لرسول الله صلّى الله عليه وآله من الأزواج والذرّيّة مثلَ ما جعل للرُّسُل من قبله، فنحن عَقِب رسول الله صلّى الله عليه وآله وذرّيّته، أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا. قال: ثمّ قمنا، فلم تمرّ بي ليلة أطول منها، فلمّا أصبحتُ جئتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: ألم أُخبرك بخبر الرجل؟! فقال: بلى، ولكنّ الرجل له أصل، فإنْ يُرِد الله به خيراً قَبِل ماسمع منّا، وإنْ يُرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنّا شيئاً من أمرنا. قال: فلمّا بلغتُ العراق ما أرى أنّ في الدنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر.

بيان: قوله: ما ذكرت منه، لعلّه على صيغة المتكلّم، أيْ ما ذكرتُ من صحّة أصله ونسبه، وهو المراد بالقدر. ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا؛ ز٧، قكه١٢٥: ٣٩٠ [٢٧/ ١٥٣].

باب أنّ عليًّا عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول، وكيفيّة معاشرتهما عليهما السلام؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

١- من البحار والمصدر.
٢- فتهيّبت-خ ل (الهامش).
٣- عن-ظ (الهامش).
٤- الرعد (١٣) ٣٨.

مجالس المفيد[١]: عن عائشة قالت: جاء عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- يستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يأذن[٢] له، فاستأذن دفعة أُخرى، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ادخل يا عليّ، فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد!

إعلام الورى[٣]: عن أبي رافع: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غيرُ عليّ، وإنّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله أحدٌ غيره. وقال الحِمّانيّ في حديثه: كان إذا جلس اتّكأ على عليّ، وإذا قام وضع يده على عليّ.

كشف الغمّة[٤]: نقلت من الأحاديث التي جمعها العِزّ المحدّث، روى المنصور، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، جالسَين عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله السلام وبشّر[٥] به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال: أتحبّ هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمّ رسول الله -والله- الله أشدّ حبًّا له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صُلبه، وجعل ذرّيّتي في صلب هذا.

باب كيفية معاشرة فاطمة مع أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ى١٠، و٦: ٤٢ [٤٣/ ١٤٦].

ذكر ما وقع بينهما وإصلاح النبيّ صلّى الله عليه وآله بينهما، وقول الصدوق[٦]: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هو لي بمعتقد، لأنّهما ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما؛ ← ٤٣ [٤٣/ ١٤٦].

خبر الجارية التي أهداها جعفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فرأت فاطمة رأس عليّ في حجرها... إلى آخره؛ ← ٤٣ [٤٣/ ١٤٧].

عن الصادق عليه السلام قال: كان

١- أمالي المفيد ٧٢/ح ٦.
٢- في الأصل والبحار ٣٠٦/٣٨: آذن، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.
٣- إعلام الورى ١٨٩.
٤- كشف الغمّة ٩٤/١، البحار ٣٠٧/٣٨ عنه.
٥- بش-خ ل (الهامش).
٦- علل الشرائع ١٥٦.

أمير المؤمنين يحتطب ويستقي ويكنُس، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز؛ ← ٤٤ [٤٣/ ١٥١].

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»(١) قال الطبرسيّ(٢): أي رهطك الأدنَين. واشتهرت القصّة بذلك عند الخاصّ والعامّ. وفي الخبر المأثور: عن البَراء بن عازب أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبد المطّلب، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المُسِنّة(٣) ويشرب العُسّ(٤)، فأمر عليًّا برِجْل شاةٍ فأحضرها(٥) ثمّ قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقَعْب(٦) من لبنٍ فجرع منه جرعة، ثمّ قال: هلمّوا اشربوا بسم الله، فشربوا حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل! فسكت صلّى الله عليه وآله يومئذٍ ولم يتكلّم. ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطّلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّوجلّ والبشير، فأسلِموا وأطيعوني تهتدوا. ثمّ قال: من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيْني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثًا، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال في المرّة الثالثة: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنك فقد أُمّر عليك! أورده الثعلبيّ في تفسيره، وروى عن أبي رافع هذه القصّة وأنّه جمعهم في الشِّعْب فصنع لهم رِجْل شاةٍ فأكلوا حتّى تضلّعوا(٧) وسقاهم عُسًّا، فشربوا كلّهم حتّى رووا، ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن «أنذر عشرتك الأقربين» وأنتم عشيرتي ورهطي، وإنّ الله لم يبعث نبيًّا إلّا وجعل له من أهله أخًا ووزيراً ووارثًا ووصيًّا وخليفة في أهله، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووارثي ووزيري ووصيّي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ فسكت القوم، فقال: ليقومنّ قائمكم أو

١- الشعراء (٢٦) ٢١٤.
٢- مجمع البيان مجلّد ٤/٢٠٦.
٣- المسنّة من الإبل الكبيرة السنّ، خلاف الفتيّة. انظر صحاح اللغة ٥/٢١٣٨.
٤- العُسّ: القَدَح الضخم الذي يروي عدّة أشخاص. انظر لسان العرب ٦/١٤٠.
٥- في البحار ١٨/١٦٣: فأدمها.
٦- القعب: قدح من خشب مقعّر. انظر مجمع البحرين ٢/١٤٦.
٧- تضلّع الرجل: امتلأ شبعًا وريًّا. انظر مجمع البحرين ٤/٣٦٦.

ليكوننّ من غيركم ثم لتندمنّ. ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات، فقام عليّ عليه السلام فبايعه، فأجابه ثمَّ قال: ادنُ منّي، فدنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفَيه وثديَيه، فقال أبو لهب: بِئس ما حبوتَ به ابن عمّك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بُزاقًا! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ملأتُه حكمًا وعلمًا؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٧، ٣٥٠ [١٨/ ١٦٣، ٢١٥٠] وز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢] وط[٩]، ج[٣]: ٣٠ [٣٥/ ١٤٤] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٤ [٣٨/ ١٤٤] وط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٤ [٣٨/ ٢٢٣].

المناقب(١): لمّا نزل «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ الصفا، فقال: يا صباحاه! فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لَكَ؟ قال: أرأيتكم إنْ أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونني؟ قالوا: بلى، قال: فإنّي نذير لكم بين يدَي عذابٍ شديد. فقال أبو لهب أخزاه الله: تبًّا لك، ألهذا دعوتنا؟! فنزلت سورة «تبّت».

قَتَادة: إنّه خطب ثمّ قال: «أيّها الناس، إنَّ الرائد لا يَكْذِب أهله، ولو كنت كاذبًا لما كذبتكم، والله الذي لا إله إلّا هو إنّي رسول الله إليكم؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٦ [١٨/ ١٩٧].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (برك).

باب أحوال عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه وخدمه ومواليه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٧].

باب معنى آل محمّد وعترته وعشيرته؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

باب أحوال إخوان أمير المؤمنين وعشائره؛ ط[٩]، قكا[١٢١]: ٦٢٥ [٤٢/ ١١٠].

باب أحوال أهل زمان الحسن بن عليّ عليه السلام وعشائره وأصحابه؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٥ [٤٤/ ١١٠].

باب أحوال عشائر الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣].

باب ما جرى بين عليّ بن الحسين عليه السلام وأقربائه وعشائره؛ يا[١١]، ز[٧]: ٣٢ [٤٦/ ١١١].

باب أحوال أقرباء الصادق عليه السلام وعشائره وما جرى بينه وبينهم؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٥ [٤٧/ ٢٧٠].

باب أحوال عشائر موسى بن جعفر عليه السلام وما جرى عليهم من الظلم؛

١ـ المناقب ٤٦/١.

يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

باب فيه أحوال عشائر الرضا عليه السلام وما جرى بينه وبينهم؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٤ [٤٩/ ٢١٦].

العشّار وما ورد أنّ الحمار يلعنه؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

رُوي أنّه قالت ظبية مربوطة لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أطْلِقْني حتّى أذهب وأرضع خِشفيْن لي وأرجع، فإنْ لم أرجع عذّبني الله عذاب العشّار؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٣ - قب*- ٢٩٦ [١٧/ ٤٠٢، ٤١٥] وعشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن موضع العشّارين بالبصرة في قوله: وسيكون في التي تُسمّى الأُبُلّة موضع أصحاب العشور؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٣٢/ ٢٥٤].

روي أنّه يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٥، ١٧٦ [٥٢/ ٢٨٥، ٢٩٠].

باب فيه أدب المأتم يوم عاشوراء؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨].

فيه: ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء والاشتغال بالمصيبة والحزن والبكاء، وعدم ادّخار شيء للمنزل؛ ← ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٤] وى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/٩٥].

رواية ابن سِنان عن الصادق عليه السلام في آداب يوم عاشوراء:

روى الشيخ في «المصباح»[(١)]: عن عبدالله بن سِنان قال: دخلتُ على سيّدي أبي عبدالله عليه جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفَيتُه كاسف اللّون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله، ممّ بكاؤك؟ لا أبكى الله عينَيك! فقال لي: أوَ في غفلةٍ أنت؟! أما علمتَ أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟! قلت: يا سيّدي، فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كَمَلاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعةٍ على شربةٍ من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعًا في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيًّا لكان هو المُعزّى بهم. قال: وبكى أبو عبدالله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه، ثمّ قال: إنّ الله

* المناقب ٩٥/١.

١- مصباح المتهجّد ٧٢٤.

عزّوجلّ لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة، في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، وخلق الظُّلمة في يوم الأربعاء، يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكلٍّ منهما شرعة ومنهاجًا... إلى آخر الخبر؛ ← ٢٠٧ [٤٥/ ٦٣].

أقول: حُكي عن «تاريخ الذهبيّ» قال: في سنة ٣٥٢ (شنب) في يوم عاشوراء، ألزم معزّ الدولة أهلَ بغداد بالمأتم والنَّوْح على الحسين بن عليّ عليهما السلام، وأمر بأن تُغلق الأسواق وأنْ يُعلّق عليها المسوح، وأنْ لا يَطبخ طبّاخ، وخرجت نساء الشيعة مسخّمات الوجوه[١] ويلطمن ويَنُحْن، ثمّ فعل ذلك سنوات[٢].

وحكى نحوه ابن الورديّ كما عن تاريخه، وزاد: وعجزت السُّنّة عن منع ذلك، لكون السلطان مع الشيعة[٣].

الكافي[٤]: الرضويّ في صوم يوم عاشوراء وأنّه يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمّد عليهم السلام، ويتشاءم به أهل الإسلام؛ ← ٢١٤ [٤٥/ ٩٤].

الكافي[٥]: في الصادقيّ: ما هو يوم صوم، وما هو إلّا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء والأرض وجميع المؤمنين؛ ← ٢١٥ [٤٥/ ٩٥].

أقول: وممّا لا ينقضي منه العجب كلام الشيخ عبد القادر الجيلانيّ في محكيّ كتابه «غُنية الطالبين» ولا بأس بذكره، قال: وقد طعن قوم على صيام هذا اليوم العظيم[٦] وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنّه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فيه، وقالوا: ينبغي أنْ تكون المصيبة فيه عامّة على جميع الناس لفقده، وأنتم تأخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة، والصدقة على الضعفاء والمساكين، وليس هذا من حقّ الحسين على جماعة المسلمين. وهذا القائل خاطئ، ومذهبه قبيح فاسد، لأنّ الله اختار لسبط نبيّه الشهادة في أشرف الأيّام وأعظمها وأجلّها وأرفعها عنده، ليزيده بذلك رفعةً في درجاته وكرامةً مضافة إلى كراماته، ويبلّغه

١- يعني: سياه كرده بودند صورت خود را (الهامش).
٢- انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣/٩.
٣- انظر نفس المهموم ٤٧٤.
٤- الكافي ٤/١٤٦/ح ٥.
٥- الكافي ٤/١٤٧/ح ٧.
٦- أي يوم عاشوراء (الهامش).

منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة. ولو جاز أن يُتَّخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذ قبض الله فيه نبيّه، وكذلك أبو بكر الصدّيق قُبِض فيه، وهو ما روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال أبو بكر لي: أيّ يوم تُوفّي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيه؟ قلت: يوم الإثنين. قال رضي الله عنه: إنّي أرجو أنْ أموت فيه، فمات فيه. وفَقْد رسولِ الله وفَقْد أبي بكر بكر الصديق أعظم من فقد غيرهما. وقد اتّفق الناس على شرف يوم الإثنين وفضيلة صومه، وأنّه تُعرض فيه وفي يوم الخميس أعمال العباد. وكذلك عاشوراء لا يُتّخذ يوم مصيبة، ولأنّ يوم عاشوراء أن يُتّخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أنْ يُتّخذ يوم عيد وفرح وسرور، لما قدّمنا ذكره وفضله، من أنّه يوم أنجى الله فيه أنبياءه من أعدائهم، وأهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون وقومه وغيرهم، وأنّه خلق السموات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم وغير ذلك، وما أعدّ الله لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات، فصار عاشوراء مثل بقيّة الأيّام الشريفة كالعيدَين والجمعة وعرفة وغيرها. ثمّ لو جاز أنْ يُتّخذ هذا اليوم يوم مصيبة لاتّخذته الصحابة والتابعون لأنّهم أقرب إليه منّا وأخصّ به؛ انتهى كلام الشيخ الجيلانيّ.

أمالي الصدوق، علل الشرائع[1]: روى الشيخ الصدوق عن جَبَلَة المكّيّة قالت: سمعتُ مِيْثَم التمّار قدّس الله روحه يقول: والله، لَتقتل هذه الأُمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشرٍ يمضين منه، وليتّخذنّ أعداءُ الله ذلك اليوم يوم بركة، وأنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهدٍ[2] عهده إليَّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام -إلى أن قال- قالت جَبَلَة: فقلت له: يا مِيْثَم، وكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟! فبكى مِيْثَم رضي الله عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديثٍ يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنّما تاب الله على آدم في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قِبل الله فيه توبة داود... إلى آخره؛ ى[10]، م[40]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٢].

عشق

النبويّ: إنّ الجنّة لأَعشق لسلمان من سلمان للجنّة؛ و[6]، عز[77]: ٧٥٣ [٢٢/ ٣٤١].

١- أمالي الصدوق ١١٠/ح ١، علل الشرائع ٢٢٨.
٢- في البحار: لعهد، وما أثبتناه عن الأصل والمصدرين.

الخرائج(١): رُوي عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عليّ عليه السلام بكربلاء فقال ـ لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول ـ: هذا مُناخ ركابهم، إلى أن قال عليه السلام: حتّى طاف بمكانٍ يقال له «المقدفان»(٢) فقال: قُتِل فيها مائتا نبيٍّ ومائتا سبطٍ، كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع (عشّاق)(٣) شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن بعدهم؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسرٍ أم على يُسر.

بيان: العشق هو الإفراط في المحبّة، وربّما يتوهّم أنّه مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة، فلا يُستعمل في حبّه سبحانه وما يتعلّق به، وهذا يدلّ على خلافه، وإنْ كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه على الله تعالى، بل الفعل المشتقّ منه أيضًا بناءً على التوقيف. قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطبّيّة: إنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السّوداويّة، وقرّروا في كتبهم الإلٰهيّة أنّه من أعظم الكمالات والسعادات. وربّما يُظنّ أنّ بين الكلامين تخالفًا، وهو من واهي الظنون، فإنّ المذموم هو العشق الجسمانيّ الحيوانيّ الشهوانيّ، والممدوح هو الروحانيّ الإنسانيّ النفسانيّ، والأوّل يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتّصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد على كلّ حال؛ خلق٢/١٥، يح١٨: ٨٨ [٧٠/ ٢٥٣].

قلت: ويناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظاميّ:

عشقى كه نه عشق جاودانى است
بازيچه شهوت جوانى است
عشق آينۀ بلند نور است
شهوت زحساب عشق دور است
در خاطر هركه عشق ورزد
عالم همه حبّه‌اى نيرزد
چون عاشق را كسى بكاود
معشوق از او برون تراود
چون عشق به صدق ره نمايد
يک خوبى دوست ده نمايد

باب ذمّ العشق وعلّته؛ كفر٣/١٥، كط٢٩: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٨].

١- الخرائج والجرائح ١/١٨٣/ح ١٦.
٢- في المصدر: المقذفان.
٣- ليس في المصدر.
٤- الكافي ٢/٨٣/ح ٣.

أمالي الصدوق[1]: عن المفضّل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال: قلوبٌ خَلَت عن ذكر الله، فأذاقها الله حُبّ غيره.

عيون أخبار الرضا[2]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تعوّذوا بالله من حبّ الحزن.

نوادر الراونديّ[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أخوف ما أتخوّف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة والشهوة الخفيّة والربا؛ ← ١٠٥ [٧٣/ ١٥٨].

أقول: قد أطال شيخنا المتبحّر في «نَفَس الرحمن» كلامه في العشق، وملخّصه: إنّ العشق هو الإفراط في الحبّ، وعرّفته الأطبّاء بأنّه مرض وسواسيّ، يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له، ويعتري للعزّاب والبطّالين والرّعاع، ويزيد بالنظر والسماع، وينقص بالسفر والجماع.

١ـ أمالي الصدوق ٥٣١/ح ٣.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٦١/٢/ح ٢٤٢، في الأصل: «ع»، وهو اشتباه، حيث تصوّر الناسخ بأنّه بداية لمطلبٍ آخر، بينما الصواب هو تكملة لمطلب «لي»، وفي «ع» مثله.

٣ـ نوادر الراونديّ ١٧.

وقالوا: لا علاج أنفع من الوصال، وقال بعضهم: إنّه ربّما لا يكون معه شهوة مجامعة، بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال، وهذا الصنف منه يعتري للعارفين وكبراء النفوس، وينتقلون من هذا العشق المجازيّ إلى الحقيقيّ، وهو معرفة الله عزّوجلّ.

قال شيخنا رحمه الله في ردّ هذا الكلام: هذا طريق كلّما ازداد صاحبه سيراً زاد بُعْداً عن ساحة معرفة الحقّ التي هي غاية سير السالكين، فإنّ خلوّ القلب عن حبّه تعالى هو السبب الأعظم في استحسان الصور، فكيف يصير طريقـًا له؟! وقد أبان من لا يُعرف الله إلّا بمعرفتهم طرقَ الوصول إلى معرفته، وليس فيها حبّ الفِتْيان والأمارد للانتقال إلى حبّه تعالى، إلّا أنْ يكون إكمال الدين وإتمامه بيد هؤلاء الذين هم غِيلان الدين ولصوص شريعة سيّد المرسلين! ومن هنا كان التعبير عن الإفراط في حبّ الله تعالى بالعشق خروجـًا عن طريق محاورة الأئمّة عليهم السلام ومصطلحهم، ولم يُعهد التعبير عنهم به في أدعيتهم ومناجاتهم، وبيانهم لصفات المتّقين والمؤمنين، وذكرهم لصفات الإمام وخصائصه وفضائله، ولا عن الذين كانوا لهم أخصّاء وأولياء في السرّ والعلانية. أرأيت أحداً في السالكين أعشق ـ على

مصطلح هؤلاء- من[1] سيّد الساجدين؟ أورأيت في حِكَمه ومناجاته لفظ العشق؟ والذي رام التشبّه بهم لا يخرج عن سُننهم وآدابهم في جميع المراتب، بما يقدر عليه من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات... بل في توقيفيّة الأسماء الإلٰهيّة ما يُغني عن التطويل، فإنّ كثيراً من الألفاظ نراها إطلاقها على الله صحيحًا بحسب معناها اللّغويّ أو العرفيّ، بل قد ورد إطلاق لفظ عليه تعالى دون ما يرادفه فلا يجوز استعماله، إذ الضابط في جوازه ورودُه لاصحّة معناه. وعدم ورود لفظ العشق وما يُشتقّ منه في أسماء الله تعالى كورود لفظ الحبّ والحبيب، وفي صفات أوليائه الأكرمين دليل إمّا على عدم جواز استعماله أو كراهتهم له، لدخول الشهوة في معناه العرفيّ، وإلّا فكان الأوْلى اختصاص نبيّنا صلّى الله عليه وآله بالعاشق لا الحبيب، كما اختصّ إبراهيم بالخليل، وموسى بالكليم، وعيسى بروح الله. والعجب من السيّد المحدّث الجزائريّ حيث ملأ في كتاب «المقامات» وفي «نور حبّه» من كتاب «أنواره» لفظ العشق الحقيقيّ والمجازيّ، والتعبير عن أولياء الله بعشّاق الله، وعن الإمام بسيّد العاشقين، وهو منه في غاية العجب، وإنْ لم يكن عجبًا من غيره ممّن نبذ الأخبار وراءه ظِهْريًّا[2]؛ انتهى.

عشا

باب الغداء والعشاء وآدابهما؛ يد[١٤]**، قصو**[١٩٦]**: ٨٧٧ [٦٦/ ٣٤٠].**

العَشيّ، قيل: فيما بين الزوال إلى الصباح، وقيل: العشيّ والعِشاء من صلاة المغرب إلى العُتمة، والعَشاء -كسماء- طعام العشيّ.

المحاسن[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تَدَعوا العَشاء ولو على حشفة، إنّي أخشى على أُمّتي من ترك العشاء الهَرَم، فإنّ العشاء قوّة الشيخ والشابّ.

وقد وردت روايات في ذمّ من ترك العَشاء، خصوصًا للشيخ والكهل، وأنّه مَهْرَمة.

وفي الصادقيّ: يُستحبّ للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت إلّا وفي جوفه طعامٌ حديث.

بيان: أي قريب عهد بالنوم، وهذا إذا تعشّى قُبَيْله.

وقال: لا خير لمن دخل في السنّ أن يبيت خفيفًا، يبيت ممتلئًا خيرله.

مكارم الأخلاق[4]: عن الصادق عليه

١- في الأصل والمصدر: عن، والأظهر ما أثبتناه.
٢- نفس الرحمٰن في فضائل سلمان ٧٩.
٣- المحاسن ٤٢١/ح ٢٠٢.
٤- مكارم الأخلاق ٢٢٢.

السلام قال: لا تدع العَشاء ولو بثلاث لُقَمٍ بملح، ومن ترك العشاء ليلةً مات عِرق في جسده لا يحيا أبداً.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتَين ذهب منه ما لا يرجع إليه أربعين يومًا.

وعن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلّا وجوفه ممتلئ من الطعام، فإنّه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته.

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: طعام اللّيل أنفع من طعام النهار.

الكافي(٣): عن الرضا عليه السلام قال: إنّ في الجسد عِرقًا يقال له العَشاء، فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتّى يصبح، يقول: أجاعك الله كما أجعتني، وأظمأك الله كما أظمأتني! فلا يدعنّ أحدكم العشاء ولو بلقمةٍ من خبزٍ أو بشربةٍ من ماء؛ ﺤ ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

وقال عليه السلام: العَشاء بعد العِشاء الآخرة عَشاء النبيّين؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٩].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل الحجّاج أعشى بَاهِلة:

نقل ابن أبي الحديد(٤) عن إسماعيل ابن رجا قال: قام أعشى باهلة -وهو يومئذ غلام حَدَث- إلى عليّ عليه السلام وهو يخطُب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليّ عليه السلام: إنْ كنتَ آثمًا فيما قلتَ يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقالوا: ومَن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمةً إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه. فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إنْ بلغها. قالوا: فيُقتل قتلاً أم يموت موتًا؟ قال: بل يموت حَتْفَ أنفهِ بداء البِطَن، يُثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه. قال إسماعيل بن رجا: فوالله، لقد رأيت بعيني أعشى بَاهِلة وقد أُحضر في جملة الأسرى الذين أُسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدَي الحجّاج، فقرّعه ووبّخه، واستنشد

١- الكافي ٦/٢٨٩/ح ٩.
٢- الكافي ٦/٢٨٩/ح ١١.
٣- الكافي ٦/٢٨٩/ح ١٢.
٤- شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٩.

شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس؛ ح[٨]، سـز[٦٧]: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٢ [٤١/ ٣٤١].

أقول: أعشى بَاهِلة غير أعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير، وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جَنْدَل، والذي تمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشِّقشقيّة(١).

شتّانَ ما يومي على كُورِها
ويوم حيّان أخي جابرِ(٢)

عصب

باب العصبيّة والفخر؛ كفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له، فقد خلع رِبْقة الإيمان من عنقه.

بيان: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل، أو يلحّ في مذهبٍ باطلٍ أو ملّةٍ باطلة، لكونه دينَه أو دين آبائه أو عشيرته، ولا يكون طالبًا للحقّ، بل ينصر ما لا يعلم أنّه حقّ أو باطل، للغلبة على الخصوم، أو لإظهار تدرّبه في العلوم. أو اختار مذهبًا ثمّ ظهر له خطاؤه، فلا يرجع عنه لئلّا يُنسب إلى الجهل أو الضلالة، فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة، وقريب منه الحميّة. وأمّا التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه، وكذا في المسائل اليقينيّة (وغير ذلك)، فليس من الحميّة المذمومة، بل بعضها واجب.

الكافي(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّةٍ بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة.

الكافي(٥): قال الصادق عليه السلام: من تعصّب عَصَبه الله بعِصابة من نار؛ ← ١٣٩ [٧٣/ ٢٨٤].

الكافي(٦): عن الزُّهريّ قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن العصبيّة، فقال: العصبيّة التي(٧) يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شِرارَ قومه خيراً من خيار قومٍ آخرين.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التعصّب، وقوله: فإن كان لابدّ من العصبيّة فليكن تعصّبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأُمور؛ هـ[٥]،

١ـ نهج البلاغة ٤٨/خطبة ٣.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ١٦/٤ وج ٣٠٠/٨.
٣ـ الكافي ٣٠٧/٢/ح ١.
٤ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٣.
٥ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٤.
٦ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٧، البحار ٢٨٨/٧٣ عنه.
٧ـ استُظهرت في الأصل.

ف[80]: ٤٤٤ [١٤/ ٤٧٢].

عصر

ما يتعلّق بسورة العصر:

كمال الدين(١): عن المفضّل قال: سألت الصادق عليه السلام: عن قول الله عزّوجلّ: «وَالْعَصْرِ إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ». قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، «إنّ الإنسان لفي خسر» يعني أعداءنا، «إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني بآياتنا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني بمواساة الإخوان، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني بالفترة(٢).

بيان: قوله عليه السلام: يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متصلاً. قوله تعالى «وتواصَوا» أي وصّى بعضهم بعضًا. قوله: يعني بالفترة، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشُّبَه والفتن والحيرة والشدّة في غيبة الإمام عليه السلام؛ ز[7]، نز[57]: ١٣٤ [٢٤/ ٢١٤].

باب العصير وأحكامه؛ يد[14]، ركا[221]: ٩١٦ [٦٦/ ٥٠١].

١ـ كمال الدين ٦٥٦/ح ١. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): العدد القويّة، وما أثبتناه عن البحار.

٢ـ بالعترةـخ ل (الهامش).

عصفر

باب القُبّرة والعُصفور وأشباههما؛ يد[14]، قد[104]: ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

بصائر الدرجات(٣): عن الثُّمَاليّ قال: كنتُ مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره، وفيها عصافير وهنَّ يَصِحنَ، فقال لي: أتدري ما يقلنَ هؤلاء العصافير؟ قلت: لا أدري. قال: يسبّحن ربّهنّ ويطلبن رزقهنّ؛ ← ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٢].

ما يقرب من ذلك؛ يا[11]، ج[3]: ٨ [٢٣/٤٦] ويا[11]، يو[16]: ٧٤ [٢٦١/٤٦].

العُصفور: بضمّ العين، والأُنثى عصفورة. ويتميّز الذَّكر منها بلحيةٍ سوداء كالرجل والتَّيْس والديك. وليس في الأرض حيوان أحنى منه على ولده ولا أشدّ له عشقًا. وإذا خلَت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها، فإذا عادوا عادت. وهو لا يعرف المشي، بل يَثِب وثبًا. وهو كثير السِّفاد، فربّما سفد في ساعةٍ واحدةٍ مائة مرّة، ولذلك قصُر عمره، فإنّه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة. وهو أنواع، منها ما يَطرَب بصوته، ومنها ما يُعْجَب بحسنه وصوته.

ومن أنواعه: عُصفور الشَّوك، ومأواه السِّباخ، وزعم أرسطو أنّ بينه وبين الحمار

٣ـ بصائر الدرجات ٣٦١/ح ١/باب ١٤.

عداوة، لأنّ الحمار إذا كان به دَبَر حكّه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله، وربّما نهق الحمار فتسقط فِراخه أو بيضه من جوف وَكْره. فكذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه.

ومن أنواعه: القُبّرة، والبلبل، والصَّعْوة، والعندليب، والصافر.

رُوي أنّه مرّ سليمان بن داود عليه السلام بعصفورٍ يدور حول عصفورةٍ، فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟ قالوا: ما يقول يا نبيّ الله؟ قال: يخطِبها إلى نفسه ويقول: تزوّجيني أُسكنك أيّ قصور دمشق شئتِ! قال سليمان: وقصور دمشق مبنيّة بالصخر لا يقدر أن يسكنها، لكنّ كلّ خاطبٍ كذّاب؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٤].

رُوي أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي، ولو شئتُ أخذتُ قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر؟! فتبسّم سُليمان من كلامه، ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا، يا رسول الله، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته، والمحبّ لا يُلام على ما يقول. فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تَمْنَعِينَه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله، إنّه ليس محبًّا، ولكنّه مدّعٍ، لأنّه يحبّ معي غيري! فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاءاً شديداً، واحتجب عن الناس أربعين يومًا يدعو الله أنْ يفرّغ قلبه لمحبّته، وأنْ لا يخالطها بمحبّة غيره؛ هـ[٦٥]، نو[٥٦]: ٣٥٤ [١٤/ ٩٥].

أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من قتل عصفوراً عبثًا جاء يوم القيامة وله صُراخ حول العرش يقول: ربِّ سَلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة؟!؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٨ [٦٤/ ٢٧٠] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٣ [٦٤/ ٤].

العصفور الذي شكا إلى الرضا عليه السلام من حيّةٍ تريد أن تأكل فِراخه، وأمره عليه السلام بقتل الحيّة؛ يب[١٢]، و[٦]: ٢٥ [٤٩/ ٨٨] ويد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

ذمّ العصافير وأنّها موالي «رمع» بخلاف القنابر؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

أمالي الطوسيّ (١): عن عِمران بن الحُصين قال: كنتُ أنا وعمر بن الخطّاب جالسَيْن عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أَمَّن

١- أمالي الطوسيّ ٧٥/١.

يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ... »[1] الآية. قال: فانتفض أمير المؤمنين عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع، والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تجزع، والله لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق؛ ط٩، ق١٠٠: ٥١٠ [٤١/ ١٣].

عصم

باب عصمة الملائكة؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥] وهـ٥، هـ٥: ٣٣ [١١/ ١٢٤].

باب عصمة الأنبياء عليهم السلام، وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم؛ هـ٥، د٤: ١٩ [١١/ ٧٢].

في بيان شُبَه المخطّئة للأنبياء عليهم السلام وأجوبتهم؛ هـ٥، ز٧: ٥٤ [١١/ ١٩٨].

في عصمة موسى بن عِمران عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢٢٤ [١٣/ ٣٣].

باب عصمة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك؛ و٦، يه١٥: ٢٠١ [١٧/ ٣٤].

فيه: معنى العصمة وبيان أنّ المعصوم هل يتمكّن من فعل المعصية أم لا؛ ← ٢١٥، ٢١٦ [١٧/ ٩٣، ٩٦].

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته؛ ط٩، نط٥٩: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٢].

كلام المجلسيّ في عصمة فاطمة عليها السلام؛ ح٨، يا١١: ١٣٠ [٢٩/٣٣٥].

باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الإمام عليه السلام؛ ز٧، عز٧٧: ٢٢٨ [٢٥/ ١٩١].

كلام صاحب «كشف الغمّة»[2] في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم عليهم السلام:

قال رحمه الله: فائدة سنيّة: كنتُ أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر، وهو: ربِّ عصيتك بلساني، ولو شئتَ ـ وعزّتك ـ لأخرستَني، وعصيتك ببصري... الدعاء، فكنتُ أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ وما اتّضح لي ما يدفع التردّد الذي يوجبه.

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضيّ الدين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسنيّ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر، فذكرتُ له ذلك، فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدين العلقميّ رحمه

١ـ النمل (٢٧) ٦٢.

٢ـ كشف الغمّة ٢/٢٥٢.

الله تعالى سألني عنه، فقلت: كان يقول هذا ليعلّم الناس. ثمّ إنّي ذكرتُ بعد ذلك فقلتُ: هذا كان يقوله في سجدته في اللّيل، وليس عنده من يعلّمه.

ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدين محمّد ابن العلقميّ رحمه الله، فأخبرته بالسؤال (والجواب) الأوّل الذي قلت، والذي أوردته عليه، وقلت: ما بقي إلّا أنْ يكون يقوله على سبيل التواضع، وما هذا معناه. فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع.

ومات السيّد رضيّ الدين رحمه الله، فهداني الله إلى معناه، ووفّقني على فحواه، فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المتجرّمة[1] والأدوار المكرّرة من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته. ولتصحّ نسبة العصمة إليه عليه السلام وتصدق على آبائه (وأبنائه) البررة الكرام، وتزول الشبهة التي عَرَضت من ظاهر هذا الكلام.

وتقريره أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوّة به، وخواطرهم[2] متعلّقة بالملإ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة، كما قال عليه السلام: اعبدالله كأنّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك. فهم أبداً متوجّهون إليه ومُقبلون بكلّهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدُّوه ذنبًا واعتقدوه خطيئة، واستغفروا منه.

ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح ـ وهو يعلم أنّه بمرأىً من سيّده ومسمَع ـ لكان ملومًا عند الناس ومقصِّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه؟ فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك[3]؟! وإلى هذا أشار عليه السلام أنّه لَيُغان[4] على قلبي[5] وإنّي

١ـ أي التامّة. انظر لسان العرب ٩٣/١٢.

٢ـ في الأصل: وخاطرهم، وما أثبتناه عن خ ـ ل الأصل، والبحار والمصدر.

٣ـ ملك الملاك ـ خ ل (الهامش).

٤ـ في المصدر: ليُران.

٥ـ أي لمّا كان قلب النبيّ (ص) أتمَّ القلوب صفاءً، وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفانًا، وكان (ص) مبيِّناً ـ مع ذلك ـ لشرائع الملّة وتأسيس السُّنّة، مُيسِّراً غير مُعسِّر.. لم يكن له بُدّ من النزول الى الرُّخص، والالتفات الى حُظوظ النفس، مع ما كان متمتّعًا به من أحكام البشريّة، فكأنّه إذا تعاطى شيئًا من ذلك أسرع كُدورةٌ ما الى القلب؛ لكمال رقّته وفرط نورانيّته، فإنّ الشيء كلّما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبْيَن وأهدى. وكان (ص) إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه. مجمع البحرين (ط. مؤسّسة البعثة) ١٣٤٩/٢ ـ ١٣٥٠، وانظر «كلام المجلسيّ في ذلك...» في الصفحة التالية.

لأستغفر (الله) بالنهار سبعين مرّة. ولفظة السبعين إنّما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرَّين، وقوله «حسنات الأبرار سيّئات المقرَّبين».

ويزيده إيضاحًا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل، ويظهر من قوله عليه السلام: أعقمَتني (معصية)، والعقيم: الذي لا يُولد له، والذي يُولد من السِّفاح لا يكون ولداً، فقد بان بهذا أنّه كان يَعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها، وعلى هذا فقس البواقي، وكلّ ما يرد عليك من أمثالها. وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشُّبَه[1]، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رَين العمى والعَمَه.

وليت السيّد رحمه الله كان حيًّا لأُهدي هذه العقيلة إليه، وأجلو عرائسها عليه، فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء لغيري، ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مُقفلَه مثل سيري، وقد يُنتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب، وقديمًا ما قيل: مع الخواطئ سهم صائب؛ ← ٢٣١ [٢٥/ ٢٠٣].

كلام المجلسيّ في ذلك، قال: اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسيانًا، ولا غير ذلك. وأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مؤوّلة بوجوه:

الأوّل: إنّ ترْك المستحبّ وفعل المكروه قد يُسمّى ذنبًا وعصيانًا، بل ارتكاب بعض المباحات أيضًا بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربّما عبّروا عنه بالذنب، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلّيّ رحمه الله.

الثاني: إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أُمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القُرب والوصال ومناجاة ذي الجلال، ربّما وجدوا أنفسهم -لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى- مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإنْ كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال، فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير، لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: إنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى،

١ـ في المصدر: الشبهة.

ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى [أنفسهم وإلى][1] تلك الحال، أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم، بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات، فمفادها أنّي أذنبتُ لولا توفيقُك، وأخطأتُ لولا هدايتُك.

الرابع: إنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آنٍ من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات، فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن يُنزّل عليه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: وإنّي لَأستغفر الله كلّ يومٍ سبعين مرّة.

الخامس: إنّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم، فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم، ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي، واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي. ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين؛ ← ٢٣٢ [٢٥/ ٢٠٩].

ما يناسب ذلك؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٦ [٣٤/ ٣٨٤].

عاصم بن بَهْدَلَة، روايته عن شُريح القاضي؛ ضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

كان عاصم أحد القرّاء السبعة، قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وقال أبو عبد الرحمن: قرأتُ القرآن كلّه على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل؛ قر[١/١٩]، ز[٧]: ١٤ [٩٢/ ٥٣].

عاصم بن ثابت، صحابيّ وكان شجاعًا، ويُعلم شجاعته وثباته في نصرة الدين من السِّيَر في غزوة أُحد وقتله مصعبًا وعثمان إخوة طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٢ [٢٠/ ٨٢].

وهو الذي ثبت فيمن ثبت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُحد؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ١٣٨].

وقُتِل في غزوة الرَّجيع، فلمّا قُتِل أرادوا رأسه ليبيعوه من سُلافَة بنت سعد، وقد كانت نذرت ـ حين أُصيب ابناها بأُحد ـ لئن قدرت على رأسه لتشربنّ في قِحفه[٢] الخمر، فمنعتهم الدَّبْر، فلمّا حالت

١ـ من البحار.

٢ـ كاسة سر (الهامش). والقِحْف: العظم الذي فوق الدّماغ من الجُمْجمة. لسان العرب ٢٧٥/٩.

بينهم وبينه قالوا: دعوه حتّى نمسي فتذهب عنه، فبعث الله الوادي فاحتمله فذهب به (فسُمّي حَميّ الدَّبْر)؛ و٦، مج٤٣: ٥١٨ [٢٠/ ١٥١].

أقول: الدبر -بفتح الدال- جماعة النحل. وقد تقدّم في (دبر) ما يتعلّق به.

خبر عاصم بن زياد في زهده ولبسه العباءة، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عديّ نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟!؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦] وط٩، قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣] وط٩، قكد١٢٤: ٦٤١ [٤٢/ ١٧٤] وخلق٢/١٥، يد١٤: ٥٣، ٥٤ [٧٠/ ١١٨، ١٢١].

أقول: المعتصم الخليفة الثامن من بني العبّاس، تقدم في (برن) ما يتعلّق به.

عصا

جامع الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يُكتب له بكلّ خطوةٍ ألف حسنة، ومُحي عنه ألف سيّئة، ورُفع له ألف درجة؛ يو١٦، نز٥٧: ٨٤ [٧٦/ ٣٠٢].

الاختلاف في أصل عصا موسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢٢١ [١٣/ ٢٢].

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى عليه السلام لآدم عليه السلام فصارت إلى شُعيب عليه السلام، ثمَّ صارت إلى موسى بن عِمران عليه السلام. وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفًا، وهي خضراء كهيئتها حين انتُزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق إذا استُنطقت، أُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام، وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون؛ هـ ٢٢٨ [١٣/ ٤٥] ويج١٣، لح٣٨: ١٨٢ [٥٢/ ٣١٨].

في اسمها وصفتها والمآرب التي فيها لموسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢٣٢ [١٣/ ٦٠] وهـ٥، لد٣٤: ٢٣٧، ٢٤١ [١٣/ ٧٧، ٩٠] وز٧، قا١٠١: ٣٢٨ [٢٦/ ٣١٩].

كانت عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الصادق عليه السلام؛ قال أبو حنيفة: لو علمتُ أنّها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله لقمتُ وقبّلتها؛ د٤، يز١٧: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢] ويا١١، كو٢٦: ١١٣ [٤٧/ ٢٨].

أقول: تقدّم ذلك في (حنف).

ومن الأمثال: لو كان في عصاي سَيْر(٣)

١- جامع الأخبار ١٢١.

٢- الكافي ١/٢٣١/ح ١.

٣- انظر مجمع الأمثال للميدانيّ ٢/٢٥٧.

ولغيمي مطير. يُضرَب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وحده عن التوصّل إليه. والمراد لو كان فيّ قدرة! وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة(١). وللمجلسيّ بيان في ذلك ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٥].

نطق عصا أبي‌جعفر الثاني عليه السلام ليحيى بن أكْثَم، تقدّم في (حيا).

ورُوي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ»(٢) إذا عُصي الله في أرضٍ أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها ؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١١ [١٩/ ٣٦].

تحف العقول(٣): قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: تحبّبوا إلى الله وتقرّبوا إليه. قالوا: يا روح الله، بماذا نتحبّب إلى الله ونتقرّب؟ قال: ببغض أهل المعاصي، والتمسوا رضى الله بسخطهم ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٣(٤) [٧٧/ ١٤٧].

باب أنّهم عليهم السلام الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي، في بطن القرآن ؛ ز[٧]، سو[٦٦]: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦].

أقول: تقدّم تأويل ما نَسبوا عليهم السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والعصيان ـ مع عصمتهم ـ في (عصم). وتقدّم ما يتعلّق بالعصيان في (ذنب). وتقدّم في (حيي) ذكر الحيّة التي أحدقت بالسموات والأرض إذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السمٰوات والأرض.

عضب

رُوي أنّ العَضْباء ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله لم تكن تُسبق، فجاء أعرابيّ على قَعودٍ له فسابق بها فسبقها، فشقّ ذلك على الصحابة، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حقّ على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلّا وضعه ؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٧١ [٦٣/ ١٤].

المناقب(٥): خبر «عضباء» ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لها عند وفاته: أنتِ لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة. فلمّا قُبِض صلّى الله عليه وآله أتت إلى فاطمة عليها السلام ليلاً فقالت: السلام عليكِ يا بنت رسول الله، قد حان فراقي الدنيا، والله ماتهنّأتُ بعلفٍ ولا شرابٍ بعد رسول

١- انظر مجمع الأمثال للميدانيّ ١/٣٦٤.
٢- العنكبوت (٢٩) ٥٦.
٣- تحف العقول ٤٤.
٤- في الأصل: ١٤٤، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).
٥- المناقب ١/٩٨.

الله صلّى الله عليه وآله. وماتت بعده صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٦ [١٧/ ٤١٧].

عضد

كتاب المعتضد العباسيّ في لعن ابن أبي سفيان؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

أقول: المعتضد، هو أحمد بن طلحة بن المتوكّل، الخليفة السادس عشر من ولد العبّاس، المتوفّى سنة ٢٨٩(١). ويأتي الإشارة إلى كتابه في (عوى).

وعضد الدولة، هو أبو شجاع فنّا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الدّيلميّ، من ملوك الديالمة، الذي يُدعى: شهنشاه، ويُذكر اسمه بعد اسم الخليفة على منابر بغداد. وكان شيعيًّا من معاصري الشيخ المفيد رحمه الله، وكان يعظّمه غاية التعظيم. وعدّه المير سيّد شريف من مروّجي مذهب الإسلام في المائة الرابعة. ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام. وُلد بإصبهان ٥ ذي القعدة سنة ٣٢٤، وتُوفّي ببغداد ٨ شوال سنة ٣٧٢، وأوصى أن يُدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة، فدفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وكُتب على لوح قبره: هذا قبر عضد الدولة وتاج الملّة أبي شجاع ابن ركن الدولة، أحبّ مجاورة هذا الإمام المعصوم، لطمعه في الخلاص يوم تأتي كلّ نفسٍ تجادل عن نفسها، وصلاته على محمّدٍ وعترته الطاهرة(٢).

عضل

ذكر مثل «عَضَل والقارَة» في غدر بني قريظة؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠١].

كانت عضل والقارة قبيلتَين من العرب دخلا في الإسلام ثمّ غدرا، وكان إذا غدر أحدٌ ضُرب بهما المثل فيقال: عضل والقارة؛ ← ٥٣٤ [٢٠/ ٢٢٣].

العُمريّ: أعوذ بالله من كلّ معضلةٍ ليس فيها أبو الحسن؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٠].

عطر

معنى المثل «لا عطرَ بعد عروس»، قال الميدانيّ(٣): قال المفضّل: أوّل من قال ذلك امرأة من عُذرة يقال لها أسماء بنت عبدالله، وكان لها زوج من بني عمّها يقال له(٤) عروس، فمات عنها فتزوّجها رجل من [غير](٥) قومها يقال له نوفل، وكان أعسر

١- انظر مروج الذهب ١٤٣/٤.

٢- انظر أعلام الزركليّ ٣٦٤/٥.

٣- مجمع الأمثال مجلّد ٢/٢١١/رقم ٣٤٩١.

٤- في الأصل: لها، وظ-له.

٥- من المصدر.

أبخر بخيلاً دميمًا، فلمّا أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتُ عند رمسه[١]، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبًا في أهله، وأسداً عند الناس، مع أشياء ليس يعلمها الناس. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمّة غير نعّاس، ويُعمل السيف صُبَيحات الباس. ثمّ قالت: يا عروس الأغرّ الأزهر، الطيّب الخيّم الكريم المحضَر، مع أشياء له لا تُذكر. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوفًا للخنى والمنكر، طيّب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر. فعرف الزوج أنّها تعرّض به، فلمّا رحل بها قال: ضمّي إليك عِطرك، ونظر إلى قشوة[٢] عطرها مطروحة، فقالت: لا عطر بعد عروس، فذهبت مثلاً[٣] يُضرب لمن لا يُدّخر عنه نفيس؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٣ [٣٣/ ٥٧٣].

رُوي: تعطّروا بالاستغفار لا تفضحْكم روائح الذنوب؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ٩٨ [٦/ ٢٢].

عطس

أبواب التحيّة والتسليم والعطاس؛ عشر[١٦]، صز[٩٧]: ٢٤٤ [٧٦/ ١].

النساء: «وَإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أوْ رُدُّوهَا إنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا»[٤].

طبّ النبيّ[٥] صلّى الله عليه وآله: قال: مَن سبق العاطسَ بالحمد لله أمن من الشَّوص واللَّوص والعِلَّوص؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٣ [٦٢/ ٣٠١].

بيان: الشوص، وجع الضِّرس؛ واللّوص: وجع الأُذن، والعلّوص: وجع البطن، وقيل غير ذلك.

باب العطاس والتسميت؛ عشر[١٦]، قج[١٠٣]: ٢٥٧ [٧٦/ ٥١].

مكارم الأخلاق[٦]: الصادقيّ: من سمع عطسةً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّدٍ وآل محمّد لم يشتكِ ضرسَه ولا عينه أبداً.

وعنه عليه السلام: كثرة العطاس يأمن

١- قبره (الهامش).

٢- قفّة تجعل فيها المرأة طيبها. انظر لسان العرب ١٨٣/١.

٣- ويقال: إنّ رجلاً تزوّج امرأة فأُهديت إليه فوجدها تفِلة، فقال: أين الطيب؟ فقالت: خبّأته، فقال لها: لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس، فذهبت مثلاً، قاله الميدانيّ في مجمع الأمثال [٢١٢/٢]. (الهامش)

٤- النساء (٤) ٨٦.

٥- طبّ النبيّ ٣٢، وفيه: «القلوص» بدل «العلوص».

٦- مكارم الأخلاق ٤٠٩ و ٤١١.

صاحبه من خمسة أشياء: أوّلها الجذام ـإلى أنْ قال ـ ومن عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلّة. وقال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدّث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ.

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُردّ عليهم الدعاء جماعةً وإنْ كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنّ معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٤].

دعوات الراونديّ(٢): قالوا عليهم السلام: مَن قال إذا عطس: «الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد» لم يشتكِ شيئاً من أضراسه ولا من ـأُذنيه.

وقال الصادق عليه السلام: مَن عطس ثمّ وضع يده على قصبة أنفه ثمّ قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله» يستغفر اللهَ له طائرٌ تحت العرش إلى يوم القيامة.

وقال: إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام.

وفي روايةٍ عن صاحب الزمان صلوات الله عليه: صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيّام؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٣].

الكافي(٣): الصادقيّ: وصاحب العطسة يأمن (من)(٤)الموت سبعة أيّام؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٨٠ [٦٠/ ٣٦٣] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٧ [٤٧/ ٤٧].

كمال الدين(٥): عن إبراهيم بن محمّد العلويّ قال: حدّثتني نسيم خادم أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قالت: دخلتُ على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة، فعطستُ عنده، فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحتُ، فقال لي: ألا أُبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٢ [٥٢/ ٣٠].

الصادقيّ: والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن، وعند العطاس والرياح، وغير ذلك؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٦].

١ـ الخصال ١٢٦/ح ١٢٣.
٢ـ دعوات الراونديّ ١٩٧/ح ٥٤٢ و ص ١٩٨/ح ٥٤٣ و ٥٤٤.
٣ـ الكافي ٢/٦٥٧/ذ ح ٢٣.
٤ـ ليس في البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة) ولا المصدر.
٥ـ كمال الدين ٤٣٠/ذ ح ٥.

ومثله الرضويّ بزيادة: والذبائح؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٣ [١٠/ ٣٥٦].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (سمت).

عطش

باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم؛ يد[١٤]، عج[٧٣]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٦].

عطش إسماعيل، وما جرى على هاجر من عطشه؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٩ [١٢/ ٩٨].

علل الشرائع(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لـمّا خلّف إسماعيل عليه السلام بمكّة عطش الصبيّ، وكان فيما بين الصفا والمروة شجر، فخرجت أُمّه حتّى قامت على الصفا، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يُجبها أحدٌ، فمضت حتّى انتهت إلى المروة، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد. ثمّ رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك، حتّى صنعت ذلك سبعًا، فأجرى الله ذلك سُنّة. فأتاها جبرئيل فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا أُمّ ولد إبراهيم، فقال: إلى مَن وكلكم؟ فقالت: أمّا إذا قلت ذلك فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عزّوجلّ. فقال جبرئيل عليه السلام: لقد وكلكم إلى كافٍ. قال: وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكّة لمكان الماء، ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبيّ وقد نبع الماء، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح(٢) الماء، ولو تَرَكته لكان سيحًا. قال: فلمّا رأت الطيرُ الماء حلّقت عليه، قال: فمرّ رَكْبٌ من اليمن، فلمّا رأوا الطير حلّقت عليه قالوا: ما حلّقت إلّا على ماء، فأتوهم فسقَوهم من الماء وأطعَمُوا(٣) الرَّكْب من الطعام، وأجرى الله عزّوجلّ لهم بذلك رزقًا، فكانت الرّكْب تمرّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء؛ ← ١٤١ ـ سن*ـ ١٤٣ [١٢/ ١٠٦، ١١٣].

المناقب(٤): رُوي عن عليّ عليه السلام قال: عطِش المسلمون عطشًا شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبيّ صلوات الله عليهم فقالت: يا رسول الله، إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعا الحسنَ عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعا الحسينَ عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى؛ ى[١٠]،

١ـ علل الشرائع ٤٣٢.

٢ـ أي يجري على وجه الأرض. انظر لسان العرب ٤٩٢/٢.

٣ـ في الأصل والبحار: وأطعموهم، وما أثبتناه عن المصدر.

* المحاسن ٣٣٨/ح ١١٩.

٤ـ المناقب ٣٨٤/٣.

يب[١٢]: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٣].

عنه عليه السلام قال: رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار فاستسقى الحسنُ عليه السلام، فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى مَنِيحَةٍ لنا فمصّ من ضَرْعها فجعله في قدح، ثمّ وضعه في يد الحسن عليه السلام، فجعل الحسين عليه السلام يثب عليه ورسول الله صلّى الله عليه وآله يمنعه، فقالت فاطمة صلّى الله عليها: كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله. قال: ما هو بأحبّهما إليَّ، ولكنّه استسق أوّل مرّة، وإنّي وإيّاكِ وهذين وهذا المُنْجَدِل يوم القيامة في مكانٍ واحد.

بيان: المنيحة -بفتح الميم والحاء وكسر النون- الناقة أو الشاة تعطيها غيرَك يحتلبها ثمّ يردّها عليك. منجدل: أي ملقًى على الجَدالة وهي الأرض؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٣] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٢ [٣٧/ ٧٧].

في أنّه عطش أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين، وقد أخذ أبو أيّوب الأعور السُّلَميّ الماء وحرّزه عن الناس، فشكا المسلمون العطش فمضى الحسين عليه السلام فهزم أبا الأعور عن الماء وملك الماء، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: ذكرتُ أنّه سيُقتل عطشانًا بطف كربلاء حتّى ينفر فرسه ويُحمحِم ويقول: الظليمةَ الظليمةَ لأُمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٦].

عطش مسلم بن عقيل رضي الله عنه وقتله عطشانًا؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٥].

عطش الحسين عليه السلام وأصحابه وحفره الأرض وخروج عين له؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٧].

عطف

باب التراحم والتعاطف والتودّد؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١١ [٧٤/ ٣٩٠].

الفتح: «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم»(١).

الحديد: «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً»(٢).

عيون أخبار الرضا(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ أحدٍ برّ وفاجرٍ؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٩٢].

دعوات الراونديّ(٤): رُوي أنّه إذا كان

١- الفتح (٤٨) ٢٩.
٢- الحديد (٥٧) ٢٧.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٧٧، وفيه: «الإيمان بالله» بدل «الدين».
٤- دعوات الراونديّ ٢٥١/ح ٧٠٧.

يوم القيامة ينادي كلٌّ من يقوم من قبره: «اللّهمّ ارحمني، اللّهمّ ارحمني»، فيُجابون: لئن رحمتم في الدنيا لتُرحمون اليوم.

نهج البلاغة(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: عليكم بالتواصُل والتباذل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع؛ ← ١١٣ [٧٤/ ٤٠٠].

عطا

باب قول الرسول لعليّ عليهما وآلهما السلام: أُعطيت ثلاثًا لم أُعط؛ ط٩، عج٧٣: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٩].

عيون أخبار الرضا(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّك أُعطيت ثلاثًا لم أُعطها. قلت: فداك أبي وأمّي، وما أُعطيتُ؟ قال: أُعطيتَ صهراً مثلي، وأُعطيتَ مثل زوجتك، وأُعطيتَ مثل ولدَيك الحسن والحسين عليهم السلام.

ما يقرب منه؛ ط٩، ص٩٠: ٤٤٣ [٤٠/ ٦٨].

شأن نزول قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى»(٣)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٥ [٢٢/ ٦٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دحدح).

تأويل هذه الآية؛ ز٧، كح٢٨: ١٠٠ [٢٤/ ٤٤].

ما يظهر منه انحراف عطاء عن أهل البيت في حكاية حضوره جنازة رجلٍ من قريش مع أبي جعفر عليه السلام؛ يا١١، يز١٧: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٠].

بيان: عطاء هو عطاء بن أبي رباح، وكان بنواُميّة يعظّمونه جدّاً، حتّى أمروا المنادي ينادي: لا يُفتي الناس إلّا عطاء، وإنْ لم يكن فعبدالله بن أبي نجيح. وكان عطاء أعور أفطس أعرج شديد السواد، ذكره ابن الجوزيّ(٤) في تاريخه؛ ط١/١٨، نب٥٢: ١٥٧ [٨١/ ٢٨١].

عطيّة العَوفيّ، أحد رجال العلم والحديث، يروي عنه الأعمش وغيره، ورُوي عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فانظر في مع٣، نب٥٢: ٢٨٩ [٨/ ١] وط٩، نب٥٢: ٢١٩ ـ مد*- ٢٢١-٢٦٢ [٣٧/ ١٨٥، ١٩٠- ج ٣٨/ ١٢].

وهو الذي تشرّف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاريّ الذي يُعدّ من فضائله أنّه كان أوّلَ من زاره؛ يمن١/١٥،

١- نهج البلاغة ٤٢٢/وصية ٤٧.
٢- عيون أخبار الرضا ٤٨/٢/ح ١٨٨.
٣- الليل (٩٢) ٥.

٤- المنتظم ١٦٥/٧/رقم ٦١٥، وانظر صفة الصفوة ٢١١/٢/رقم ٢٠٩.
* عمدة ابن البطريق ٩٧/ح ١٢٦.

يج[١٣]: ١٣٦ [٦٨/ ١٣٠].

أقول: قال أبو جعفر الطبريّ في كتاب «ذيل المذيّل»: عطيّة بن سعد بن جُنادة العوفيّ من جُدَيْلة قيس، ويُكنّى أبا الحسن. قال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة قال: جاء سعد ابن جُنادة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه قد وُلد لي غلام فسمِّه، فقال: هذا عطيّة الله، فسُمّي عطيّة، وكانت أُمّه روميّة. وخرج عطيّة مع ابن الأشعث، هرب عطيّة إلى فارس، وكتب الحجّاج إلى محمّد بن القاسم الثقفيّ أن ادعُ عطيّة، فإنْ لعن عليّ بن أبي طالب وإلّا فاضربه اربعمائة سوطٍ واحلق رأسه ولحيته. فدعاه وأقرأه كتاب الحجّاج، وأبى عطيّة أنْ يفعل، فضربه أربعمائة سوطٍ وحلق رأسه ولحيته، فلمّا ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطيّة، فلم يزل بخراسان حتّى ولي عمر بن هُبيرة العراق، فكتب إليه عطيّة يسأله الإذن له في القدوم، فأذن له فقدم الكوفة، فلم يزل بها إلى أن تُوفّي سنة ١١١، وكان كثير الحديث ثقة إنْ شاء الله(١)؛ انتهى.

تنقيح المقال: عن ملحقات الصراح، قال: عطيّة العوفيّ ابن سعد(٢)، له تفسير في خمسة أجزاء، قال عطيّة: عرضتُ القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات على وجه التفسير، وأمّا على وجه القراءة فقرأتُ عليه سبعين مرّة(٣)؛ انتهى.

ويظهر من كتاب «بلاغات النساء»(٤) أنّه سمع عبدالله بن الحسن يذكر خُطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في أمر فدك، فراجع؛ ح[٨]، يا[١١]: ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

أقول: عليّ بن عطيّة العوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام(٥).

عظم

باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز؛ عشر[١٦]، قح[١٠٨]: ٢٦٠ [٧٦/ ٦٢].

البقرة: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا»(٦).

يوسف: «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً»(٧).

نوادر الراونديّ(٨): عن عليّ عليه

١- المنتخب من ذيل المذيّل ١٢٨ (المطبوع في آخر الجزء الثامن من تاريخ الطبريّ).

٢- في الأصل: سعيد، والظاهر: سعد كما تقدّم عن الطبريّ.
٣- تنقيح المقال ٢/٢٥٣.
٤- بلاغات النساء ١٢.
٥- رجال الطوسيّ ٢٦٧.
٦- البقرة (٢) ٣٤.
٧- يوسف (١٢) ١٠٠.
٨- نوادر الراونديّ ٣٠.

السلام في قوله تعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً»[1]. قال: ما سجدتَ به من جوارحك لله تعالى «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً».

نهج البلاغة[2]: فيه إنكار أمير المؤمنين عليه السلام على دهاقين الأنبار لمّا ترجّلوا له وقالوا: هذا خُلُقٌ منّا نعظّم به أُمراءنا.

تأويل الآيات[3]: فيه زجر النبيّ صلّى الله عليه وآله سلمانَ عن تقبيله قَدمَه، وقوله له: لا تصنع بي ما يصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد.

كمال الدين[4]: عن سِنان الموصليّ خبر ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام؛ ← ٢٦٠ [٧٦/ ٦٤].

أقول: ويأتي في (قبل) جواز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه، وفي (وقر) لزوم تعظيم النبيّ صلّى الله عليه وآله وتوقيره، وتقدّم في (سما) الاسم الأعظم، ويأتي في (نبأ) باب أنّ عليّاً عليه السلام هو النبأ العظيم.

١ـ الجنّ (٧٢) ١٨.

٢ـ نهج البلاغة ٤٧٥/خطبة ٣٧.

٣ـ تأويل الآيات ٤٧٣.

٤ـ كمال الدين ٤٧٨.

باب في المنع عن نهك العظام؛ يد[١٤]، رز[٢٠٧]: ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٦].

الكافي[5]: عن الفُضيل قال: صنع لنا أبو حمزة طعامًا، فلمّا حضرنا رأى رجلاً ينهك عظمًا، فصاح به وقال: لا تفعل، فإنّي سمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنكهوا العظام، فإنّ فيها للجنّ نصيبًا، فإنْ فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.

بيان: يقال: نهك من الطعام بالغ في أكله.

وقال الوالد قدّس سرّه: ينهك عظمًا أي يخرج مخّه أو يستأصل لحمه، أو الأعمّ. والظاهر أنّ الجنّ يشمّون العظم، فإذا استُقصي لا يبقى شيء لاستشمامهم فيسرقون من البيت.

أقول: قال ابن الأعسم:

والنهكُ للطعامِ مكروهٌ فلا ... تفعلْه فالناهك عظمًا يُبتلى

تأخذ منه الجنّ فوق ما أخذْ ... فهو طعامُ الجنِّ حين يُنتبذْ[6]

المحاسن[7]: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن العظم أنهكه؟ قال: نعم.

٥ـ الكافي ٣٢٢/٦ ح١، وفيه: عن الهيثم.

٦ـ منظومة ابن الأعسم ٢٩.

٧ـ المحاسن ٤٧٢/ح ٤٦٧.

بيان: يمكن حمله على نهكٍ لا يصل إلى حدّ الاستئصال، مع أنّ التجويز لا ينافي الكراهة؛ ← ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٧].

الكلام في عظام الإنسان؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٨٥، ٥٠١ [٦٢/ ٢، ٥٨].

في تعداد الصادق عليه السلام عظام الإنسان:

المناقب(١): عن سالم الضرير(٢): إنّ نصرانيًّا سأل الصادق عليه السلام عن أسرار الطبّ، ثمّ سأله عن تفصيل الجسم، فقال عليه السلام: إنّ الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً، وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظمًا، وعلى ثلاثمائة وستّين عِرقًا، فالعروق هي التي تسقي الجسد كلّه، والعظام تُمسكها، واللّحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللّحم. وجعل في يدَيه اثنين وثمانين عظمًا، في كلّ يد أحد وأربعون عظمًا، منها في كفّه خمسة وثلاثون عظمًا، وفي ساعده اثنان، وفي عضُده واحد، وفي كتفه ثلاثة، فذلك أحد وأربعون عظمًا، وكذلك في الأُخرى. وفي رجله ثلاثة وأربعون عظمًا، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظمًا، وفي ساقه اثنان، وفي رُكبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأُخرى. وفي صُلبه ثماني عشرة فَقارة، وفي كلّ واحدٍ من جنبَيه تسعة أضلاع، وفي وَقْصَته(٣) ثمانية، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظمًا، وفي فيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظمًا.

تبيين: يُمكن أن يكون المراد وصل الأعضاء العظيمة بعضها ببعض، كالرأس والعنق والعضدَين والساعدَين والوركين والفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع من الشمال، وكأنّ المراد بالوقصة العنق. قال الفيروزآباديّ: وقص عنقَه ـ كوعد ـ كسرها، **والوقَص** بالتحريك قصر العنق(٤)؛ انتهى. فعدّها ثمانية باعتبار ضمّ بعض فقرات الظهر إليها لقربها منها وانحنائها قليلاً بانحنائها. ويُحتمل أن يكون في الأصل: **وفي وقيصته**، وهي عظام وسط الظهر، وهي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضمّ الترقوة إليها. وفي بعض النسخ في **أوّل الخبر**: «وستّة وأربعين عظمًا» وهو تصحيف لأنّه لا يستقيم الحساب، والأسنان غير داخلة في عدد العظام، فيدلّ على أنّها ليست بعظم.

١ـ المناقب ٤/٢٥٦.

٢ـ في الأصل: سالم بن الضرير، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣ـ في المصدر: عنقه.

٤ـ القاموس المحيط ٢/٣٣٣.

وقد اختلف الأطبّاء في ذلك اختلافـًا عظيمـًا ، فمنهم من ذهب إلى أنّها عظم ، وقيل : هو عصب ، وقيل : عضو مركّب . وظاهر الأخبار أنّها نوع آخر غير العظم والعصب ، لأنّهم عليهم السلام عدّوها فيما لا تحلّه الحياة من الحيوان مقابلاً للقَرْن والعظم والظِّلْف والحافر وغيرها ، وهو لا ينافي المذهب الأخير كثيراً . وظاهر الأخبار أنّه لا حسّ لها ولم تحلّها الحياة ، كما ذهب إليه بعض الأطبّاء .

وقال بعضهم : لها حسّ ، قال في «القانون»(١) : ليس لشيءٍ من العظام حسّ ألبتّة إلّا للأسنان ، فإنّ جالينوس قال : بل التجربة تشهد أنّ لها حسًّا أُعينت به بقوّةٍ تأتيها من الدماغ ليميّز أيضًا بين الحارّ والبارد ؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٨٠ [٦١/ ٣١٧] .

عفر

قصص الأنبياء(٢): عن أبي منصور قال : لمّا فتح الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله خيبر أصابه حمار أسود ، فكلّم النبيُّ صلّى الله عليه وآله الحمارَ فكلّمه ، وقال : أخرج اللهُ من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلّا نبيّ ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء عليهم السلام غيرك ، وقد كنتُ أتوقّعك . كنتُ قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سمّيتك يَعْفوراً ، ثمّ قال : تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال : لا . وكلّما قيل : أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إليه ، فلمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء إلى بئرٍ فتردّى فيها ـ فصارت قبره ـ جَزَعًا ؛ و٦، و٦: ١٢٢ [١٦/ ١٠٠] .

وروى الدَّميريّ(٣) مثله عن ابن عساكر في «حياة الحيوان» ؛ يد١٤، ق١٠٠: ٧٠٠ [٦٤/ ١٩٥] .

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ أوّل شيءٍ مات من الدوابّ حماره اليعفور ، تُوفّي ساعة قُبض رسول الله : قطع خُطامه ، ثمَّ مرَّ يركض حتّى وافى بئر بني خطمة بقبا ، فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره . ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ يعفور كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأُمّي ! إنّ أبي حدّثني ، عن أبيه ، عن

١ـ القانون لابن سينا ١/ ٢١ .
٢ـ قصص الأنبياء ٣١٢/ح ٣٨٧ .
٣ـ حياة الحيوان ١/ ٣٥٧ .
٤ـ علل الشرائع ١٦٧ .

جدّه أنّه كان مع نوح عليه السلام في السفينة، فنظر إليه يومًا نوحٌ عليه السلام ومسح على وجهه، ثمّ قال: يخرج من صُلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم عليه وآله وعليهم السلام. والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

الكافي(١): مثله؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٣ [٢٢/ ٤٥٦] وو٦، كج٢٣: ٢٩٣ [١٧/ ٤٠٤].

فضيلة لابن أبي يعفور؛ يا١١، لج٣٣: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٤].

أقول: ابن أبي يعفور، اسمه عبدالله، ثقة جليل في أصحابنا، تقدّم ذكره وجلالته في (عبد). وتقدّم في (أمن) خبر اللّوح السماويّ، وفيه الإخبار عن قتل المأمون الرضا عليه السلام بهذا التعبير: **يقتله**(٢) **عفريت مستكبر، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي. وتقدّم في (جنن) أنّ العفريت أخبث من الشيطان ومن المارد، فراجعه. وتقدّم في** (ثوم) حكاية العفريت الذي نظر إلى الناس في السوق فهزّ برأسه.

حكايته لما مرّ على بيتٍ يبكون على ميّت لهم فضحك؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٥١ [١٤/ ٧٩].

خبر عفراء الجنّيّة؛ ز٧، قيج١١٣: ٣٦١ [٢٧/ ١٣] وط٩، فب٨٢: ٣٨٣ [٣٩/ ١٦٦].

عفف

باب العَفاف، وعِفّة البطن والفرج؛ خلق١٥/٢، لط٣٩: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

المعارج: «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إلاّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ»(٣).

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من عفّة بطنٍ وفرج.

بيان: العفّة في الأصل: الكفّ. قال الراغب: العفّة حصول حالةٍ للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفّف المتعاطي لذلك بضربٍ من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفافة. والعُفّة أيّ البقيّة من الشيء، أو مجرى العَفْعَف وهو ثمر الأراك. والاستعفاف طلب العِفّة(٥)؛ انتهى.

١- الكافي ٢٣٧/١.
٢- أي يقتل الرضا عليه السلام (الهامش).

٣- المعارج (٧٠) ٣٠.
٤- الكافي ٧٩/٢/ح ١.
٥- المفردات في غريب القرآن ٣٣٩.

ويُطلق في الأخبار غالبًا على عفّة البطن والفرج وكفّهما عن مشتهياتها المحرّمة، بل المشتبهة والمكروهة أيضًا، من المأكولات والمشروبات والمنكوحات، بل من مقدّماتها من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك، ومن القُبلة واللّمس والنظر إلى المحرّم.

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أفضل العبادة عفّة البطن والفرج.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العبادة العَفاف.

بيان: يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرّمات.

الخصال(٣): عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم، كلّكم في الجنّة معنا، إلّا أنّه ما أقبح بالرجل منكم أنْ يدخل الجنّة قد هُتِك وبدت عورته! قال: قلت له: جُعلت فداك، وإنّ ذلك لَكائن؟! قال: نعم، إنْ لم يحفظ فرجه وبطنه؛ ← ١٨٣ [٧١/ ٢٧٠].

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف.

بيان: المتعفّف إمّا تأكيد أو العفيف عن المحرّمات، المتعفّف عن المكروهات، أو العفيف في البطن، المتعفّف في الفرج أو العفيف عن الحرام، المتعفّف عن السؤال، أو العفيف خلقًا والمتعفّف تكلّفًا؛ خلق٢/١٥، نه٥٥: ٢١٤ [٧١/ ٤٠٥].

لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

لبِستُ بالعفّةِ ثوبَ الغِنى
وصرتُ أمشي شامخَ الراسِ
لستُ إلى النّسناسِ مستأنسًا
لكنّني آنسُ بالنّاسِ

...الأبيات؛ يب١٢، ح٨: ٣٢ [٤٩/ ١١٢].

ويأتي ما يناسب ذلك في (قنع).

إعلام الورى(٥): خبر عفيف التاجر الذي قدِم مكّة أيّام الحجّ ليبتاع من العبّاس بن عبد المطّلب، وكان هو أيضًا امرءاً تاجراً، وكان جالسًا عنده إذ رأى خروج رجلٍ من خِباءٍ يصلّي تجاه الكعبة، ثمّ خرجت امرأة ثمّ غلام فصلّيا معه،

١- الكافي ٢/٧٩/ح ٢.
٢- الكافي ٢/٧٩/ح ٣.
٣- الخصال ٢٥/ح ٨٨. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): كمال الدين، وما أثبتناه عن البحار.
٤- الكافي ٢/١١٢/ح ٨.
٥- إعلام الورى ٤٩.

فسأل العبّاس عنهم، فقال: هذا محمّد بن عبدالله يزعم أنّ الله أرسله، وأنّ كنوز كِسرى وقيصر ستُفتح[1] عليه، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمّه عليّ بن أبي طالب آمن به. قال عفيف: فليتني كنتُ آمنتُ به يومئذٍ فكنتُ أكون ثانيًا؛ و٦، لا٣١: ٣٤٨ [١٨/ ٢٠٨].

وفي «المناقب»[2]: إنّ عفيفًا كان أخا الأشعث الكِنديّ؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٠ [٣٨/ ٢٠٦].

وفي «كشف الغمّة»[3]: إنّه ابن عمّه؛ ← ٣١٨ [٣٨/ ٢٤٤].

عفا

باب الحِلم والعفو وكَظم الغيظ؛ خلق١٥/٢، نه٥٥: ٢١١ [٧١/ ٣٩٧].

البقرة: «فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ»[4].

آل عمران: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[5].

تفسير: «فاعفوا واصفحوا»، قيل: العفو ترك عقوبة الذنب، والصفح ترك تثريبه، «حتّى يأتي الله بأمره» فيهم بالقتل يوم فتح مكّة.

الكافي[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة؛ ← ٢١٢ [٧١/ ٤٠١].

مصباح الشريعة[7]: قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سُنن المُرسلين والمتّقين. وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً، وتنسى من الأصل ما أُصبت منه باطنًا، وتزيد على الاختيارات إحسانًا[8]، ولن تجد إلى ذلك سبيلاً إلّا من قد عفا الله عنه، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو والغفران صفتان من صفات الله عزّوجلّ أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلّقوا ـ مع الخلق[9] ـ بأخلاق خالقهم، وجعلهم كذلك، قال الله عزّوجلّ: «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»[10]، ومن لا يعفو عن بشرٍ

١ـ في الأصل والبحار: يستفتح، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ ـ المناقب ١٨/٢.
٣ ـ كشف الغمّة ٨٤/١.
٤ ـ البقرة (٢) ١٠٩.
٥ ـ آل عمران (٣) ١٣٤.
٦ـ الكافي ١٠٨/٢/ح ٦.
٧ـ مصباح الشريعة ١٥٨.
٨ ـ أحيانًا ـ خ ل (الهامش).
٩ ـ خ ل (الهامش).
١٠ـ النور (٢٤) ٢٢.

مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار؟!

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله حاكيًا عن ربّه يأمره بهذه الخصال، قال: صِلْ مَن قطعك، واعفُ عمّن ظلمك، وأعطِ من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك. وقد أُمِرنا بمتابعته بقول الله عزّوجلّ: «وَمَا آتَاكُمُ الرسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»[1]. والعفو سرّ الله في القلوب قلوب خواصّه ممّن يُسرّ له سرّه. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضَمْضَم؟ قالوا: يا رسول الله، وما أبو ضَمْضَم؟ قال: رجل كان ممّن قبلكم، كان إذا أصبح يقول: اللّهمّ إنيّ أتصدّق بعِرضي على الناس عامّة؛ ← ٢١٨ [٧١/ ٤٢٣].

توصية موسى بن جعفر عليه السلام ولدَه بالعفو تُذكر في (وصى).

نهج البلاغة[2]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه. وقال عليه السلام: عاتبْ أخاك بالإحسان إليه واردُد شرّه بالإنعام عليه. وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة؛ ← ٢١٩ [٧١/ ٤٢٧].

قال الشهيد الثاني[3] قدّس سرّه: ورد في خبر: إذا جثت الأُمم بين يدَي الله يوم القيامة نُودوا: ليقُمْ من كان أجره على الله تعالى، فلا يقوم إلّا من عفا عن مظلمته؛ عشر[16]، سو[66]: ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٣].

وفي أربعين حديثًا للديلميّ[4] عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه ينادي منادٍ يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقُم، فلا يقوم إلّا العافُون، ألم تسمعوا قوله تعالى: «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ»[5]؛ ضه[17]، ز[7]: ٥١ [٧٧/ ١٨٠].

باب عفو الله وغفرانه؛ مع[3]، يط[19]: ٩٢ [٦/ ١].

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ»[6]؛ ح[8]، سح[68]: ٧٤٦ [٣٤/ ٣٨٤].

وبقوله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»[7]؛ و[6]، ط[9]: ١٤٤ [١٦/ ١٩٩].

قد أشرنا إلى عفو النبيّ صلّى الله عليه

١- الحشر (٥٩) ٧.
٢- نهج البلاغة ٤٧٠/حكمة ١١ وص ٥٠٠/حكمة ١٥٨ وص ٤٧٨/ حكمة ٥٢.
٣- كشف الريبة في أحكام الغيبة ٧٣.
٤- أعلام الدين ٣٣٧/ذح ١٦.
٥- الشورى (٤٢) ٤٠.
٦- التوبة (٩) ٤٣.
٧- الأعراف (٧) ١٩٩.

وآله في (خلق).

باب حُسن خُلق أمير المؤمنين عليه السلام وحلمه وعفوه؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥١٩ [٤١/ ٤٨] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٧].

في حِلم عليّ بن الحسين عليه السلام وعفوه؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٨ [٤٦/ ٩٦].

في عفوه عليه السلام عن عبيده وإمائه في شهر رمضان وإعتاقهم؛ ← ٣٠ [٤٦/ ١٠٤].

أقول: وتقدّم في (حلم) ما يناسب ذلك.

وحكى المسعوديّ في «مروج الذهب»(١) ما جرى بين معاوية وبين عبدالله بن الكوّا وصَعصعة من الكلام الخشن، وأنّهما أغضبا معاوية، قال: فقال معاوية في جوابهما: لولا أنّي أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلتُ جهلهُمُ حلمًا ومغفرةً
والعفوُ عن قدرةٍ ضربٌ من الكرمِ

لَقتلتُكم.

باب فضل العافية والمرض؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٢ [٨١/ ١٧٠].

أمالي الصدوق(٢): عن محمّد بن حرب الهلاليّ -أمير المدينة- عن الصادق عليه السلام قال: العافية نعمة خفيّة، إذا وُجدتْ نُسِيت، وإذا فُقدت ذُكِرت. وقال: العافية نعمة يعجِز الشكر عنها؛ ← ١٣٢ [٨١/ ١٧٢].

رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على مريضٍ فقال: ما شأنك؟ قال: صلّيتَ بنا صلاة المغرب فقرأتَ القارعة، فقلتُ: اللّهمّ إنْ كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدنيا، فصرت كما ترى. فقال صلّى الله عليه وآله: بئس ما قلت، ألا قلت: «رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»(٣)؟! فدعا له حتّى أفاق. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحسنة في الدنيا: الصحّة والعافية، وفي الآخرة: المغفرة والرحمة؛ ← ١٣٣ [٨١/ ١٧٤].

قرب الإسناد(٤): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ لله تبارك وتعالى ضنائن من خلقه يَغْذُوهم بنعمته، ويَحبوهم بعافيته، ويُدخلهم الجنّة برحمته، تمرّ بهم البلايا والفتن مثل الرياح ما تضرّهم شيئًا.

بيان: الضنائن الخصائص، فلان ضنّتي من بين إخواني، أي أختصّ به

١- مروج الذهب ٣/ ٤٠.
٢- أمالي الصدوق ١٩٠/ح ١٣.
٣- البقرة (٢) ٢٠١.
٤- قرب الإسناد ١٣.

وأضنّ بمودّته، أي أبخلُ لمكانه وموقعه عندي؛ ← ١٣٥ [٨١/ ١٨٢].

رُوي عن حسين بن زيد بن عليّ عليه السلام قال: دخلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام على رجلٍ من أهلنا وكان مريضًا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أنساك [1] الله العافية، ولا أنساك الشكر عليها... الخبر. وفي آخر: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا صاحب العافية، إليك انتهت الأمانيّ [2]؛ طه^١/١٨، مط^٤٩: ١٤٤ [٨١/ ٢٢٠].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام [3] قال:

أتمُّ الناسِ أعلمُهُم بنقصِه
وأقمَعُهم لشهوتِهِ وحرصِه
فلا تَستغْلِ عافية بشيءٍ
ولا تَسترخصنْ داء [4] لرُخصِه؛

ضه^١٧، يو^١٦، ١٤١ [٧٨/ ٨٩].

عقب

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه؛ صل^٢/١٨، نز^٥٧: ٤١٠ [٨٥/ ٣١٣].

قال تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب» [5]، والمعنى: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصبْ في الدعاء، وإليه فارغب في المسألة يُعطك. وفُسّر التعقيب بالاشتغال عقيب الصلاة بدعاءٍ أو ذكرٍ وما أشبه ذلك.

وفي رواية وليد بن صَبِيح، عن الصادق عليه السلام قال: التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد، يعني بالتعقيب: الدعاء بِعَقِب الصلاة؛ ← ٤١١ [٨٥/ ٣١٥].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أدّى لله (صلاة) مكتوبة فله في إثرها دعوةٌ مستجابة؛ ← ٤١٢ [٨٥/ ٣٢١].

اختيار ابن باقي: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته، يقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي، فقد أدّى فريضتي ولم يسأل حاجته منّي، كأنّه قد استغنى عنّي! خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه؛ ← ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٥].

باب سائر ما يُستحبّ عقيب كلّ صلاة؛ صل^٢/١٨، نط^٥٩: ٤١٧ [٨٦/ ١].

ومن المهمّات في تعقيب العصر: الاستغفار سبعين مرّة، و«إنّا أنزلناه» عشر مرّات، فقد ورد لها ثواب كثير؛ صل^٢/١٨، سا^٦١: ٤٤٠ [٨٦/ ٨٠].

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة؛

١ـ فإنّها إذا وُجدت نُسيت؛ منه.
٢ـ أي يتمنّى الناس حالك؛ منه.
٣ـ ديوان الإمام عليّ (ع) ٣٢٦ (ط. إمامي).
٤ـ في الديوان: ولا تسترخصنّ أذىً.
٥ـ الشرح (٩٤) ٧ـ٨.

خلق ٢/١٥، نب ٥٢: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخَذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر؛ ← ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٣].

معاني الأخبار(٢): عن عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا معاشر الحواريّين، بحقٍّ أقول لكم: إنّ الناس يقولون: إنّ البناء بأساسه، وإنّي لا أقول لكم كذلك. قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحقٍّ أقول لكم: إنّ آخر حَجَرٍ يضعه العامل هو الأساس. قال الراوي: إنّما أراد خاتمة الأمر.

تفسير العسكريّ(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفًا من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نَزْع روحه وظهور ملَك الموت له؛ ← ٢٠٤ [٧١/ ٣٦٦].

أقول: وقد تقدّم في (ختم) ما يتعلّق بذلك.

قصص الأنبياء(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يُكثر أن يقول: الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين، فغاظ إبليسَ ذلك، فبعث إليه شيطانًا فقال: قل العاقبة للأغنياء! فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الذي يُحْكَمُ عليه، فلقِيا شخصًا فأخبراه بحالهما، فقال: العاقبة للأغنياء (فقطع يده)(٥)، فرجع وهو يحمد الله ويقول: العاقبة للمتّقين، فقال له: تعود أيضًا؟! فقال: نعم، على يدي الأُخرى. فخرجا فطلع الآخر فحُكم عليه أيضًا، فقُطِعت يده الأُخرى، وعاد أيضًا يحمد الله ويقول: العاقبة للمتّقين، فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه فقال: إنّي كنتُ حاكمتُ هذا، وقصّا عليه قصّتهما، قال: فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث وقال: هكذا العاقبة للمتّقين؛ خلق ٢/١٥، يط ١٩: ٩٦ [٧٠/٢٩٣].

باب غزوة تبوك وقصّة العقَبة؛ و٦، نط ٥٩: ٦١٨ [٢١/ ١٨٥].

خبر عقبة هَرْشَى(٦) وأسماء الذين

١ـ أمالي الصدوق ٥٦/ح ٩.

٢ـ معاني الأخبار ٣٤٨.

٣ـ تفسير الإمام العسكريّ ٢٣٩/ح ١١٧.

٤ـ قصص الأنبياء ١٧٩/ح ٢١٣.

٥ـ استُظهرت في الأصل.

٦ـ هرشى: ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة ←

نَفروا بناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله ورآهم حذيفة بن اليمان؛ ← ٦٢٧ [٢١/ ٢٢٢] وح[٨]، ج[٣]: ٢٢ [٢٨/ ٩٧] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٠، ٢٠٥ [٣٧/ ١١٥، ١٣٥].

إعلام الورى(١): أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة العقَبة حُذَيفة بن اليَمَان وعمّار بن ياسر، فمشيا معه مشيًا وأمر عمّاراً أن يأخذ بزِمام الناقة، وأمر حُذَيفة أن يسوقها؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٣٢ [٢١/ ٢٤٧].

أمالي الصدوق(٢): عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلتُ: يا رسول الله، إنّهم قوم كثير ولهم سنّ، وأنا شابّ حَدَث. فقال: يا عليّ، إذا صرتَ بأعلى عقبة أُفَيْق فنادِ بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمّد رسول الله يُقرئكم السلام. قال: فذهبتُ، فلمّا صرتُ بأعلى العقبة **أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مُسوّون**(٣) على أسنّتهم، متنكّبون قِسِيّهم، شاهرون سلاحهم. فناديتُ بأعلى صوتي: يا شجر، ويا مدر، يا ثرى، محمّد رسول الله يُقرئكم السلام. قال: فلم يبقَ شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلّا ارتجّ بصوتٍ واحد: وعلى محمّد رسول الله وعليك السلام. واضطربت قوائم القوم، وارتعدت رُكَبُهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحتُ بينهم وانصرفت؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٥ [١٧/ ٣٧١] وو[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/٣٦٢] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٩ [٤١/٢٥٢].

عُقبة بن أبي مُعَيْط، كان ممّن جاهر بعداوة رسول الله صلّى الله عليه وآله:

المناقب(٤): ونزلت: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ»(٥) فيه وفي أُبيّ بن خلف، وكانا توأمين في الخِلّة؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١٣ [١٨/ ٦٩].

المناقب(٦): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يطوف فشتمه **عُقبة** بن أبي مُعَيْط لعنه الله، وألقى عمامته صلّى الله عليه وآله في عنقه، وجرّه من المسجد، فأخذوه من يده. وكان يومًا جالسًا على الصفا، فشتمه أبو جهل ثمّ شجّ رأسه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٤].

← يُرى منها البحر ولها طريقان، فكلّ من سلك واحداً منها أفضى به إلى موضعٍ واحد. انظر معجم البلدان ٥/٣٩٧.

١ـ إعلام الورى ١٣٠.

٢ـ أمالي الصدوق ١٨٥.

٣ـ **في الأصل والبحار: مُسوّرون، وما أثبتناه عن المصدر.**

٤ـ المناقب ١/١٣٦.

٥ـ الفرقان (٢٥) ٢٧.

٦ـ المناقب ١/٥٧.

في أنّ عُقبة بن أبي مُعَيْط أُسر في بدر، ولمّا رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله من بدر ونزل الأُثَيِّل عند غروب الشمس -وهو من بدر على ستّة أميال- فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عُقبة بن أبي مُعَيْط وإلى النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة وهما في قِران[1] واحد، فقال النضر لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مقتولان. قال عُقبة: من بين قريش؟ قال: نعم، لأنّ محمّداً نظر إلينا نظرةً رأيتُ فيها القتل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، عليَّ بالنضر وعقبة- وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر- فجاء عليّ عليه السلام فأخذه بشعره فجرّه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال النَّضْر: يا محمّد، أسألك بالرَّحِم [الذي][2] بيني وبينك إلّا ما أجريتني كرجلٍ من قريش إنْ قتلتهم قتلتني، وإنْ فاديتهم فاديتني، وإنْ أطلقتهم أطلقتني. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا رَحِم بيني وبينك، قطع الله الرَّحِم بالإسلام، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه. فقال عقبة: يا محمّد، ألم تقل: لا تُصْبَر قريش؟!-أيْ لا يُقتلون صبراً-، قال: وأنت من قريش؟! إنّما أنت عِلْج من أهل صفوريّة، لأنت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تُدعى له ليس منها[3]، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه؛ و٦، م٤٠: ٤٦١ [١٩/ ٢٥٩].

وعن الواقديّ[4]: قتله عاصم بن ثابت بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٤٧٩ [١٩/ ٣٤٧].

رُوي أنّ [أُمّ][5] كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيْط جاءت مسلمةً مهاجرة من مكّة، فجاء أخواها إلى المدينة، فسألا رسول الله صلّى الله عليه وآله ردّها عليهما، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء، فلم يردّها عليهما؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٩ [٢٠/ ٣٣٩].

عُقبة بن خالد، من أصحاب الصادق عليه السلام:

رجال الكشّيّ: عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لنا خادمًا لا تعرف ما نحن عليه، وإذا أذنبتْ ذنبًا وأرادت أن تحلف بيمينٍ قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم، فقال: رحمكم الله من أهل البيت[6]؛

١- القِران: الحبل يُشدّ به البعير ويُقاد به. انظر لسان العرب ١٣: ٣٣٧.

٢- من المصدر (تفسير القمّيّ ١/ ٢٦٩ ط. النجف).

٣- أي ليس أبوك الذي تُدعى له من صفوريّة. انظر بيان المجلسيّ في البحار ١٩/ ٢٥٩.

٤- المغازي ١/ ٨٢.

٥- من البحار والمصدر (مجمع البيان ٩/ ٢٧٤).

٦- رجال الكشّيّ ٣٤٤/ رقم ٦٣٦.

انتهى . ورُوي أنّ الصادق عليه السلام ، قال فيه وفي عثمان بن عمران والمعلّى : وجوهٌ تحبّنا .

المحاسن(١) : عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام ، أنا والمعلّى بن خُنَيْس فقال : يا عُقبة ، لا يقبل الله تعالى من العباد يوم القيامة إلّا هذا الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تَقَرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا ، وأومأ بيده إلى الوريد ... إلى آخره ؛ مع٣ ،ل٣٠ :١٤٢ [١٨٥/٦].

أقول : عقبة بن سمعان ، مولى رباب بنت امرئ القيس ، كان مع الحسين عليه السلام في كربلاء ، وقد ذكرنا ما يتعلّق به في «نَفَس المهموم»(٢) .

اعتقادات الصدوق(٣) : اعتقادنا في العَقَبات التي على طريق المحشر ، أنّ كلّ عَقَبةٍ منها اسمها اسم فرضٍ وأمرٍ ونهي ، فمتى انتهى الإنسان إلى عقبةٍ اسمها فرض ، ـ وكان قد قصّر في ذلك الفرض ـ حُبس عندها وطُولب بحقّ الله فيها ، فإنْ خرج منه بعملٍ صالحٍ قدّمه أو برحمةٍ تَداركه نجا منها إلى عقبةٍ أُخرى ، فلا يزال [يدفع](٤) من عقبة إلى عقبةٍ ، ويُحبس عند كلّ عقبةٍ فيُسأل عمّا قصّر فيه من معنى اسمها ، فإنْ سلِم من جميعها انتهى إلى دار البقاء ، فيحيا حياة لاموت فيها أبداً ، وسعد سعادة لاشقاوة معها أبداً ، وسكن في جوار الله مع أنبيائه وحُججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده . وإنْ حُبس على عقبةٍ فطولب بحقٍّ قصّر فيه ولم يُنْجِه عملٌ صالحٌ قدّمه ، ولا أدركته من الله عزّوجلّ رحمة ، زلّت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنّم ، نعوذ بالله منها .

وهذه العقبات كلّها على الصراط ، اسم عقبةٍ منها «الولاية» ، يُوقف جميع الخلائق عندها فيُسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام ، فمن أتى بها نجا وجاز ، ومن لم يأتِ بها بقي فهوى ، وذلك قول الله عزّوجلّ : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ»(٥) . وأهمّ عقبة منها «المرصاد» ، وهو قول الله عزّوجلّ : «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»(٦) ، ويقول عزّوجلّ : وعزّتي وجلالي ، لا يجوزني ظلمُ ظالمٍ . واسم عقبة منها «الرَّحِم» ، واسم عقبةٍ منها «الأمانة» ، واسم عقبةٍ منها «الصلاة» ، وباسم كلّ

١ـ المحاسن ١٧٥/ح ١٥٨ .
٢ـ نفس المهموم ٢٩٨ .
٣ـ اعتقادات الصدوق ٢٥ .
٤ـ من البحار والمصدر .
٥ـ الصافّات (٣٧) ٢٤ .
٦ـ الفجر (٨٩) ١٤ .

فرضٍ أو أمرٍ أو نهي عقبة، ويُحبس عندها العبد فيُسأل؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٧/ ١٢٨].

باب عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا؛ مع[٣]، كب[٢٢]: ١٠٧ [٦/ ٥٤].

طه: «فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَامِسَاسَ»(١).

ن: «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ»(٢).

تفسير العيّاشيّ(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام كان يقول: إنّ الله قضى قضاءاً حتمًا، لا يُنعم على عبده بنعمةٍ فيسلبها قبل أنْ يُحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سَلْبَ تلك النعمة، وذلك قول الله تعالى: «إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»(٤).

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٠ [١٢/ ٢١٦].

البقرة: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ...»(٥) الآية.

كمال الدين(٦): إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابيًّا إلى يعقوب عليه السلام ليُقْرِئه السلام ويقول له: إنّ وديعتك عند الله لن تضيع؛ ← ١٨٧ [١٢/ ٢٨٥].

كمال الدين(٧): الباقريّ: وأمّا يعقوب، فكانت نبوّته في أرض كَنْعَان، ثمّ هبط إلى أرض مصر فتُوفّي فيها، ثمّ حُمِل بعد ذلك جسده حتّى دُفن بأرض كنعان؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٤ [١١/ ٥١].

حال بني يعقوب وأنّهم ليسوا أنبياء؛ هـ[٥]، د[٤]: ٢٤ [١١/ ٨٩] وهـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧١-١٩٥ [١٢/ ٢٢٤-٣١٣].

السؤال من السيّد المرتضى عن حال بني يعقوب عليه السلام، مع هذا الخطأ العظيم وقد كانوا أنبياء. والجواب أنّه لم تَقُم الحجّة بأنّ الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا كانوا أنبياء في حالٍ من الأحوال. ثمّ كلام المجلسيّ في ذلك؛ ← ١٩٧ [١٢/

١ـ طه (٢٠) ٩٧.
٢ـ القلم (٦٨) ١٧.
٣ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٠٦/ح ١٩، البحار ٦/٥٦ عنه.
٤ـ الرعد (١٣) ١١.
٥ـ البقرة (٢) ١٣٢-١٣٣.
٦ـ كمال الدين ١٤٣.
٧ـ كمال الدين ٢٢٠.

٣٢٢].

قول موسى عليه السلام لبنت شُعيب: فإنّا بنو يعقوب، لاننظر في أعجاز النساء؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٧ [١٣/ ٤١].

عقد

الإشارة إلى حساب العَقد على الأصابع في قول العبّاس للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمّل، وعقد بيده ثلاثًا وستّين؛ ط[٩]، ج[٣]: ١٦ [٣٥/ ٧٨].

وفي حديث خلف بن حمّاد وسؤاله أبا الحسن عليه السلام عن دم الجارية السائل الذي لا ينقطع؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٢].

المناقب(١): صعد مروان المنبر وذكر عليًّا عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهَوّمتْ(٢) عيناي فرأيتُ كفًّا في منامي خرجت من قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عاقدةً على ثلاث وستّين، وسمعتُ قائلاً يقول: يا أمويّ، يا شقيّ «أَكَفَرْتَ بالّذي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ، ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ، ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً»(٣)! قال: فما مرّت بمروان إلّا ثلاث حتّى مات.

بيان: العَقد على ثلاث وستّين هو أن يَثني الخنصر والبنصر والوسطى، ويأخذ ظُفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبّابة، فأشار بعقد الثلاثة إلى أنّه لا يعيش أكثر منها؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٨ [٣٩/ ٣١٨].

علل الشرائع(٤): قال الصدوق رحمه الله في قوله تعالى حكايةً عن موسى: «وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي»(٥): سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عبدالله بن طَيْفُور الدامغانيّ الواعظ يقول في معناه: إنّي أستحيي أن أُكلّم-بلساني الذي كلّمتك به-غيرك، فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك، فصارت هذه الحالة عقدة على لساني، فأحلُلها بفضلك. «وَٱجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي»(٦) معناه: أنّه سأل الله عزّوجلّ أنْ يأذن له في أن يعبّر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلّم فرعون بلسانٍ كلّم الله عزّوجلّ؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

عقيد الخادم، خادم أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، كان أسود نُوبيًّا، قد خدم مِن قبله عليَّ بن محمّد عليه السلام، وهو

١- المناقب ٣٤٣/٢.
٢- هوّم: نام قليلاً. انظر لسان العرب ٦٢٤/١٢.
٣- الكهف (١٨) ٣٧.
٤ - علل الشرائع ٦٧/ح ٣.
٥ - طه (٢٠) ٢٧.
٦ - طه (٢٠) ٢٩-٣٠.

رَبيُّ الحسن عليه السلام؛ يج[13]، كد[24]: ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

ابن عُقدة، هو الحافظ أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمدانيّ الكوفيّ، قال العلّامة رحمه الله: يكنّى أبا العبّاس، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان زيديًّا جاروديًّا، وعلى ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم. روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم، وذكر أُصولهم وكان حَفَظة. قال الشيخ الطوسيّ: سمعتُ جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديثٍ بأسانيدها، وأُذاكر بثلاثمائة ألف حديث. له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين روَوا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجلٍ، خرّج فيه لكلّ رجلٍ الحديث الذي رواه. مات بالكوفة سنة ٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[1]؛ انتهى.

قلت: ومن كتبه كتاب «الولاية» و«من روى حديث غدير خمّ»، ذكرت ما يتعلّق به في كتابنا «فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير»، وابنه الحافظ محمّد بن أحمد ابن سعيد من أجلّاء العلماء الإماميّة، يروي عنه التَّلَّعُكْبَريّ.

عقرب

المحاسن[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عقربٌ وهو يصلّي بالناس، فأخذ النعل فضربها، ثمّ قال بعدما انصرف: لعنك الله، فما تَدَعين بَراً ولا فاجراً إلّا آذيتيه! قال: ثمّ دعا بملح جريش، فَدَلَك به موضع اللّدغة، ثمّ قال: لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى التّرياق و[لا][3] إلى غيره معه؛ يد[14]، عد[74]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٧] ويد[14]، قج[103]: ٧١٨ [٦٤/ ٢٧٣] وو[6]، ط[9]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩١].

دعوات الراونديّ[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لسعته عقربٌ وهو قائمٌ يصلّي، فقال: لعن الله العقرب، لو تَرَك أحداً لترك هذا المصلّي -يعني نفسه- ثمّ دعا بماءٍ وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين، ثمّ جرع منه جُرَعًا، ثمّ دعا بملحٍ ودافه[5] في الماء وجعل يدلك منه على ذلك الموضع حتّى

١- رجال العلّامة ٢٠٣، وانظر الفهرست للطوسيّ ٤٢.

٢- المحاسن ٥٩٠/ح ٩٨.

٣- من المصدر.

٤- دعوات الراونديّ ١٢٨/ح ٣٢٠.

٥- أي أذابه. لسان العرب ١٠٨/٩.

سكن؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٨] وقر[١٩/١]، فكه[١٢٥]: ٨٩ [٩٢/ ٣٦٦].

ذكر جملةٍ من الأدعية والعُوذات للعقارب والحيّات:

منها: عن الصادق عليه السلام: يُقرأ عندالمساء: «بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّد وآله، أخذت العقارب والحيّات كلّها بإذن الله تبارك وتعالى، بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وقواها، عنّي وعمّن أحببتُ إلى ضحوة النهار، إنْ شاء الله تعالى».

أُخرى: عنه عليه السلام: «بسم الله وبالله، توكّلت على الله، ومَن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغُ أمرِه، اللّهمّ اجعلني في كَنَفِكَ وفي جوارِك، واجعلني في حِفْظك، واجعلني في أمنك».

مكارم الأخلاق(١): عن إسحاق بن عمّار أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي خِفت(٢) العقارب، قال له: انظر إلى بنات نَعْش: الكواكب الثلاثة، الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه، تسمّيه العرب السُّهى، ونسمّيه نحن أسلم، تُحدّ النظر إليه كلّ ليلة، وقل ثلاث مرات: «اللّهمّ ربَّ أسلم صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرِّ كلِّ ذي شرّ». قال إسحاق: فما تركته في دهري إلّا مرّة فضربني العقرب؛ عا[١٩/٢]، كج[٢٣]: ٢٢٠ [٩٥/ ١٤٥].

المناقب(٣): محاسن البرقيّ: قال عمرو ابن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال:

بُغاث الطير أكثرُها فِراخًا
وأُمُّ الصَّقْر مِقْلات نَزُورُ

فقال: ما بال الشيّب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال: إنّ نساءكم نساء بَخِرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال: «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً»(٤)، فقال معاوية: بحقّي عليك إلّا سكتّ، فإنّه ابن عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام:

إنْ عادت العقربُ عُدنا لها
وكانت النعلُ لها حاضرَه
قد علم العقربُ واستيقنتْ
أنْ لا لها دنيا ولا آخرَه

بيان: بُغاث الطير: شِرارها وما لا

١- مكارم الأخلاق ٣٣٨.
٢- أخاف-خ ل (الهامش).
٣- المناقب ٦٧/٤.
٤- الأعراف (٧) ٥٨.

يصيد منها، والمقلات: من النوق التي تضع واحداً ثمّ لا تحمل بعدها، والنّزور: المرأة القليلة الولد، (وبَخِرَ الفم ـ بتقديم الموحّدة على الخاء ـ أنتنت رائحته، نهكته: الظاهر نكهته، والنكهة ريح الفم)؛ ى[١٠]: كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٤/ ٢٠٩].

قال الدّميري[(١)]: العقرب دُويبة من الهوامّ، تكون للذكر والأُنثى بلفظ واحد، واحدة العقارب، وقد يُقال للأُنثى: عقربة وعقرباء، ومنها السود والخضر والصفر، وهنّ قواتل، وأشدّها بلاءً الخضر. وهي مائيّة الطّباع، كثيرة الولد، إذا حملت الأُنثى من هذا النوع يكون حَتْفها في ولادتها، لأنّ أولادها إذا استوى خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الأمّ. والجاحظ قال: أخبرني من أثق به أنّه رأى العقرب تلد مِن فيها، وتحمل أولادها على ظهرها، وهي على قدر القُمّل كثيرة العدد، وهذا هو الصواب. والعقرب أشدّ ما تكون إذا كانت حاملاً، ولها ثمانية أرجل، وعيناها في ظهرها. ومن عجيب أمرها أنّها لا تضرب الميّت ولا النائم حتّى يتحرّك بشيء من بدنه. وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها، وربّما لسعت الأفعى فتموت، قاله الجاحظ. ومن شأنها أنّها إذا لسعت الإنسان فرّت فرار مَن يخاف العقاب. ومن لطيف أمرها أنّها مع صِغَرها تقتل الفيل والبعير بلسعها. ومن نوع العقارب «الطّيّارة»، وقالوا: وهذا النوع يقتل غالبًا، والعقرب لسعت النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٣ [٦٤/ ٢٥٠].

الدّر المنثور[(٢)]: عن خالد قال: لمّا حمل نوح عليه السلام في السفينة ما حمل، جاءت العقرب فقالت: يا نبيّ الله، أدخلني معك. قال: لا، أنت تلدغين الناس وتؤذينهم. قالت: لا، احملني معك، فلكَ الله عليّ أن لا ألدغ من يصلّي عليك تلك اللّيلة؛ ← ٧١٨ [٦٤/ ٢٧١].

دعوات الراونديّ[(٣)]: لمّا ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه، فقال[(٤)]: عاهدتك أنْ لا ألسع أحداً يقول: سلام على محمّد وآل محمّد، وعلى نوح في العالمين؛ هـ°، يو[١٦]: ٩٥ [١١/ ٣٤٢].

كراهة السفر والتزويج في محاق الشهر،

١ـ حياة الحيوان ٢/ ٤٩.

٢ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/ ٣٣٠.

٣ـ دعوات الراونديّ ١٢٩/ح ٣٢١.

٤ـ العقرب يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، والغالب عليه التأنيث. انظر لسان العرب ١/ ٦٢٤.

والقمر في العقرب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٤].

مهج الدعوات(١): في قصّة حرز الجواد عليه السلام، قال عليه السلام: فليشدّه على عضُده الأيمن، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٣ [٥٠/ ٩٨].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: قال الفاضل المولى مظفّر المنجّم في «التنبيهات» ما حاصله: إنّ العقرب كان برج الإسلام، وإنّ بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله كان حين اقتران العُلْوِيَّين في العقرب، وإنّه كلّما رجع المرّيخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سببًا لضعفه ووهنه، وعدّ من ذلك سوانح -إلى أنْ قال- وفي سنة ١٠٣٠ رجع المرّيخ في العقرب، وكان حال المشتري في الضعف، وبعد التفكّر والتدبّر وقع في خاطري أنّه يموت من العلماء شخص يصل بسببه وهنٌ في الإسلام، ولمّا كان الأفضل الأكرم الشيخ بهاء الدين العامليّ غلب في ظنّي أنّه يموت، فقلت ذلك للسلطان مُدّ ظلّه، وأراد به المرحوم الشاه عبّاس الماضي، وذلك في قصبة «أشرف» من كُوَر طبرستان، وتُوفّي رحمه الله بعد ذلك بأشهر. وفي هذه السنة [توفّي] الشيخ محمّد بن الشيخ زين الدين، وكان كاملاً في الزهد والعلم، وأذعن جماعة باجتهاده، انتقل في الحجاز إلى عالم البقاء؛ انتهى. وكان مولده في شعبان سنة ٩٨٠(٢).

أقول: مراده الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين، العالم الربّانيّ، الذي ذكرت نُبَذاً من جلالته في (زين) فراجعه، ويأتي في (نون) حكاية من ذي النون المصريّ تتعلّق بالعقرب.

عقعق

العَقْعَق -كثعلب- طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب، وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين: أبيض وأسود، طويل الذَّنَب، وهو لا يأوي تحت السقف ولا يستظلّ به، وفي طبعه الزنا والخيانة، ويُوصف بالسرقة والخُبث. والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٨].

الحسينيّ عليه السلام: **ويقول العَقْعَق إذا صاح: سبحان من لا يخفى عليه خافية**؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٩ [٦٤/ ٢٨].

عقق

باب برّ الوالدين والأولاد، والمنع من

١- مهج الدعوات ٣٦.

٢- مستدرك الوسائل ٣٩١/٣.

العقوق[1]؛ عشر١٦، ب٢: ٩ [٧٤/ ٢٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بهذا المقام في (ولد).

في أنّ العاقّ لوالدَيه لا يجد ريح الجنّة؛ مع٣، ما٤١: ٢٥٦ [٧/ ٢٢٤].

خبر الشابّ الذي عقّ والده الشيخ الكبير ولم يُعِنْه من ماله الكثير، فطُمِس [على] أمواله فصار فقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسَقُم جسده وضَني، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أيّها العاقّون للآباء والأُمّهات، اعتبروا واعلموا أنّه كما طُمِس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له في الجنّة من الدرجات معدًّا له في النار من الدركات؛ و٦، ك٢٠: ٢٦١ [١٧/ ٢٧٣].

أثر عقوق الوالد في شرح دعاء المشلول؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٥].

الرجل الذي كان تحت ظلّ العرش لأنّه لم يعقّ والديه ولا يحسد الناس؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من مؤمنٍ يصلّي على الجنائز إلّا أوجب الله تعالى له الجنّة، إلّا أن يكون منافقًا أو عاقًّا.. الخبر؛ طه١/١٨، نه٥٥: ١٧٢ [٨١/ ٣٤٧].

في العقيقة عن الولد وأحكامها؛ كج٢٣، قط١٠٩: ١٢٠ [١٠٤/ ١٢٠].

عقيقة أبي طالب عليه السلام عن محمّد صلّى الله عليه وآله يوم السابع؛ و٦، ج٣: ٦٩ [١٥/ ٢٩٤].

الكافي[2]: عن الصادق عليه السلام قال: الغلام رهنٌ بسابعه بكبشٍ يسمّى فيه، ويُعقّ عنه.

الكافي[3]: عنه: عقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللّهمّ عظْمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللّهمّ اجعلها وقاءاً لمحمّد وآله؛ ى١٠، يا١١: ٧٢ [٤٣/ ٢٥٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حسن).

فضل العقيق سيّما الأحمر منه:

المناقب[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: يا عليّ، تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين. قال: يا رسول الله، وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال:

١ـ يعني آزردن (الهامش).

٢ـ الكافي ٢٦/٦/ضمن ح ٩.
٣ـ الكافي ٣٢/٦/ح ١.
٤ـ المناقب ٣٠١/٣.

فبم أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٣ [٤٢/ ٦١].

علل الشرائع(١): مثله بزيادة: فإنّه أقرّ لله عزّوجلّ بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس؛ ز[٧]، قلز[١٣٧]: ٤١٩ [٢٧/ ٢٨٠].

أمالي الطوسيّ(٢): عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلت فداك، أيّ الفصوص أركّبه على خاتمي؟ فقال: يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والأصفر والعقيق الأبيض؟! فإنّها ثلاثة جبالٍ في الجنّة ـ إلى أنْ قال ـ وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد، فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمّد عليهم السلام لم يرَ إلّا الخير والحُسنى والسَّعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٢ [٣٧/ ٤٢] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٥ [٨/ ١٨٧].

أقول: عن «الجعفريّات»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من تختّم بفصّ عقيقٍ أحمر ختم الله تعالى له بالحسنى(٣).

وعن «المناقب» في خبرٍ: قال عليّ للنبيّ صلّى الله عليهما وآلهما: وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن(٤).

قلت: ويُنسب إلى علم الهدى السيّد المرتضى رضي الله عنه أنّه قال في مدح العقيق(٥):

من كان يعتقدُ الولاء لحيدرٍ(٦)
ويحبّ آلَ محمّدٍ تحقيقا
فَليلْبسِ الحَجَر العقيقَ فإنّهُ
حَجَرٌ لآلِ محمّدٍ مخلوقا

العقيقيّ، عليّ بن أحمد العلويّ معاصر الصدوق رحمه الله، صاحب كتب منها: كتاب «المدينة»، وكتاب «المسجد»، وكتاب «الرجال». قال ابن عبدون: وفي أحاديث العقيقيّ مناكير:

والحقُّ أنّه جليلٌ مُعتَمَدْ
مصنّفُ الرجالِ موثوقُ السَّنَدْ(٧)

كمال الدين(٨): في أنّ أبا الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العلويّ العقيقيّ سأل عليّ بن عيسى الوزير حاجةً ببغداد

١ـ علل الشرائع ١٥٨/ح ٣.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٣٦/١.
٣ـ الجعفريّات ١٨٥.
٤ـ المناقب لابن شهر آشوب ٣٠٢/٣.
٥ـ رياض العلماء ٤٢/٤.
٦ـ في الأصل: بحيدر، وما أثبتناه عن المصدر.
٧ـ انظر الكنى والألقاب ٤٣٩/٢، ورجال العلّامة ٢٣٣/رقم ١٢.
٨ـ كمال الدين ٥٠٥/ح ٣٦.

في سنة ٢٩٨ فلم يقضها، فخرج من عنده مغضبًا فقال: أسأل مَن في يده قضاء حاجتي، فأرسل إليه الشيخ أبو القاسم حسين بن روح رسولاً بمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، فقال له الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إذا أهمّك أمرٌ أو غمٌّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ [هذا](١) منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الأكفان، وستُقْضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت [إلى] مصرمات محمّد بن إسماعيل من قَبْلك بعشرة أيّام، ثمّ متَّ بعده، فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك ... إلى آخره؛ يج١٣، كا٢١: ٩١ [٥١/ ٣٣٧].

ما يظهر منه مدح محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٦ [٥٢/ ٩].

عقل

باب فضل العقل وذمّ الجهل؛ ١، ١: ٢٩ [١/ ٨١].

آل عمران: «إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ»(٢).

١ـ من المصدر.

٢ ـ آل عمران (٣) ١٩٠.

الجاثية: «آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا! قال، فقال: كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل. ثمّ ذكر عليه السلام الرجل الإسرائيليّ الذي كان يعبد الله تعالى في جزيرةٍ وقوله: ليت لربّنا بهيمة!؛ ← ٢٩ [١/ ٨٤].

أمالي الصدوق(٥): عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم، إنّي أُمرت أن أُخيّرك واحدةً من ثلاث، فاخترْ واحدة ودع اثنتين. فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل والحياء والدِّين. قال آدم: فإنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودَعاه. فقالا له: يا جبرئيل، إنّا أُمرنا أنْ نكون مع العقل حيث ما كان. قال: فشأنكما، وعَرَج؛ ← ٣٠ [١/ ٨٦].

ثواب الأعمال(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان عاقلاً خُتم له

٣ ـ الجاثية (٤٥) ٥.

٤ ـ أمالي الصدوق ٣٤١/ح ٦.

٥ ـ أمالي الصدوق ٥٣٤/ح ٣.

٦ ـ ثواب الأعمال ٢٩/ح ١.

بالجنّة إنْ شاء الله.

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهَر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شُخوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبيًّا حتّى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أُمّته، وما **يُضمر النبيّ** - صلّى الله عليه وآله(٢) - في نفسه **أفضل** من اجتهاد المجتهدين. وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل. إنّ العقلاء هم أُولو الألباب الذين قال الله عزّوجلّ: «إنّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ»(٣).

إيضاح: من شخوص الجاهل، أيْ خروجه طلبًا لمرضاته تعالى، كالجهاد والحجّ وغيرهما. عقل منه، أي لا يعمل فريضةً حتّى يعقل من الله تعالى ويعلم أنَّ الله أراد تلك منه، ويعلم آداب إيقاعها؛ ← ٣١ [١/ ٩١].

باب حقيقة العقل وكيفيّته وبدو خلقته؛ ا١، ب٢: ٣٣ [١/ ٩٦].

علامات العقل وجنوده؛ ا١، د٤: ٣٦ [١/ ١٠٦].

صفة العاقل؛ ← ٤١، ٥٣ [١/ ١٢٩، ١٦٠].

في أنّ الأنبياء عليهم السلام يكلّمون الناس على قدر عقولهم؛ ا١، ج٣: ٣٦ [١/ ١٠٦] وا١، لد٣٤: ١٤٤ [٢/ ٢٤٢].

عن الصادق عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله العباد **بِكُنْه** عقله قطّ.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشرَ الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم؛ و٦، ط٩: ١٦١ [١٦/ ٢٨٠].

في أنّ الله تعالى أعطى المؤمنين في زمان **الغَيبة** من العقول والأفهام ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة؛ يج١٣، كح٢٨: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٢].

علل الشرائع(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عُبد الله بمثل العقل، وما تمَّ عقل امرئٍ حتّى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون؛ خلق٢/١٥، ا١: ١٩ [٦٩/ ٣٩٥].

أمالي الصدوق(٥): سُئِل الرضا عليه السلام: ما العقل؟ قال: التجرّع **للغُصّة**

١ـ المحاسن ١٩٣/ح ١١.
٢ـ «صلى الله...» ليست في المصدر.
٣ـ الرعد (١٣) ١٩.
٤ـ علل الشرائع ١١٦/ح ١١.
٥ـ أمالي الصدوق ٢٣٣/ح ١٧.

ومداهنة الأعداء ومداراة الأصدقاء؛ عشر[16]، فز[87]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قسم الله العقل ثلاثة أجزاء، فمن كُنّ فيه كمُل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة لله، وحُسن الطاعة لله، وحُسن الصبر على أمر الله.

وقدِم المدينة رجل نصرانيّ من أهل نجران، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله، ما أعقل هذا النصرانيّ! فزجر القائل وقال صلّى الله عليه وآله: مَهْ، إنَّ العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته؛ ضه[17]، ز[7]: ٤٥ [٧٧/ ١٥٨].

الكافي(١): بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبِد به الرحمن واكتُسِب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النَّكْراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل؛ ح[8]، ن[50]: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٠].

وفي الرسالة المذهبة(٢): ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يومٍ ثلاثة هليلجات بسكّرٍ أُبْلُوج؛ يد[14]، ص[90]: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٤].

أقول: قيل: كلّ شيءٍ إذا كثُر رخص إلّا العقل، فإنّه كلّما كثر غلا.(٣) ومعناه بالفارسيّة.

هر چيز فراوان شود ارزان گردد

جز عقل گران شود چو گردد افزون

ومن كلام الإسكندر: إنّ سلطان العقل على باطن العاقل أشدّ تحكّمًا من سلطان السيف على ظاهر الأحمق(٤)؛ انتهى.

خبر عقيل بن أبي طالب في واقعة بدر؛ و[6]، م[40]: ٤٦١ ـ كا*ـ ٤٧٠ [١٩/ ٢٥٨، ٣٠١].

الاحتجاج(٥): العلويّ: وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيتُ بين خفيرَين(٦) قريبي عهدٍ بالجاهليّة: عقيل والعبّاس؛ و[6]، عب[72]: ٧٤٠ [٢٢/ ٢٨٤] وح[8]، يج[13]: ١٤٦، ١٥٥ [٢٩/ ٤٢٠، ٤٦٨] وح[8]، يو[16]: ١٨٦ [٣٠/ ١٥].

كتاب الغارات(٧): فيه ورود عقيل على

١ـ الكافي ١/١١/ح ٣.

٢ـ أو طبّ الرضا ٣٦.

٣ـ انظر محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١/٥.

٤ـ انظر كشكول البهائي ٢/٤٧.

* الكافي ٨/٢٠٢/ح ٢٤٤.

٥ـ الاحتجاج ١٩٠.

٦ـ خفير ـ كأمير ـ پناه يافته، وأمان داده ؛ منتهى الأرب [١/٣٢٩] (الهامش).

٧ـ الغارات ١/٦٤.

معاوية وقوله له: مررتُ بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، ثمّ قال: من هذا الذي عن يمينك يا معاوية؟! قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفرٍ فغلب عليه جزّارُها، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفِهريّ. قال: أما والله، لقد كان أبوه جيّد الأخذ خسيس النفس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ. قال: هذا ابن المراقة. فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه، قال: يا أبا يزيد، ما تقول فيّ؟ قال: دع عنك. قال: لَتقولَنّ، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة؟! قال: أخبرتك. ومضى عقيل، فأرسل معاوية إلى النسّابة فقال: أخبِرني مَن حمامة؟ قال: أعطني الأمان على نفسي وأهلي، فأعطاه. قال: حمامة جدّتك، وكانت بغيّة في الجاهليّة، لها راية تُؤتى. قال أبو بكر بن الزبين: هي أُمّ أُمّ أبي سفيان؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٧ [٣٣/ ٢٠٠] وط٩، قكـ١٢١: ٦٢٦ [٤٢/ ١١٣].

أمالي الطوسيّ[1]: الصادقيّ: في ورود عقيل على معاوية، وأنّه قد جمع معاويةُ حوله، فلمّا انتهى إليه قال: يا معاوية، من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لِتُيُوسها [2] من أبيه. ثمّ قال: من هذا؟ قال أبو موسى: فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحًا من قِبِّ أُمّه. قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد، قال: تعرف حمامة؟ ثمّ سار... إلى آخره مثل ما تقدّم. قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وكان عقيل من أنسب الناس.

بيان: القِبّ ـبالكسرـ: العظم الناتئ بين الأليتَين[3]؛ ← ٦٢٦ [٤٢/ ١١٢].

أقول: قد تقدّم في (جمل) عند ذكر أُمّ جميل ما يناسب ذلك.

قال ابن أبي الحديد[4] ما ملخّصه: كان أبو طالب عليه السلام يحبّ عقيلاً أكثر من سائر بَنِيه، وكان يُكنّى أبا يزيد، وأُخرِج إلى بدرٍ مكرهًا ـكما أُخرج العبّاسـ فأُسر وفُدي وعاد إلى مكّة، ثمّ أقبل مسلمًا مهاجراً قبل الحديبية، وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر. وتُوفّي في خلافة معاوية سنة خمسين وعمره ستّ وتسعون

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٣٣٤.

٢ـ تُيوس ـالجمع الكثيرـ تيس: الذكَر من المعز. انظر لسان العرب ٦/٣٣.

٣ـ والقَبّ: ما بين الوَرِكَين. لسان العرب ١/٦٥٨.

٤ـ شرح نهج البلاغة ١١/٢٥٠.

سنة، وله دار بالمدينة معروفة. وخرج إلى مكّة ثمّ إلى الشام، ثمّ عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيّام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه، ولم يكلّفه حضور الحرب. وكان أنسبَ قريش وأعلمهم بأيّامها، وكان مبغَضًا إليهم لأنّه كان يعدّ مساوئهم. وكانت له طُنْفُسَة[1] تُطرح في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فيصلّي عليها، ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب، وكان حينئذٍ قد ذهب بصره، وكان أسرعَ الناس جوابًا. واختلف الناس فيه: هل التحق بمعاوية وأميرُ المؤمنين عليه السلام حيّ أو بعد وفاته؟

ثمّ ذكر ابن [أبي] الحديد[2] عن المدائنيّ حديث الجارية التي اشتراها معاوية له، وكانت قيمتها أربعين ألفًا وقوله لعقيل: وما تصنع بجاريةٍ قيمتها أربعون ألفًا وأنت أعمى؟! تجتزئ بجاريةٍ قيمتها خمسون درهمًا! قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلامًا إذا أغضبتَه يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازَحْناك يا أبا يزيد. وأمر فابتيعت له الجارية فأولدت له «مُسْلِماً» ومات عقيل ولمسلم ثماني عشرة سنة... إلى آخره.

سؤال معاوية عقيلاً عن قصّة الحديدة المُحماة؛ ← ٦٢٧ [٤٢/ ١١٥].

الخصال[3]: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر كذا، وبين جعفر وعليّ عليه السلام كذا؛ ← ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خِذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به، وعرضه عليه أن يسير إليه ببنيه وبني أبيه بقوله: فاكتب إليّ يابن أمّي برأيك، فإنْ كنت الموتَ تريد، تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعِشْنا معك ما عشتَ ومتنا معك إذا متّ، فوالله ما أُحبّ أن أبقى في الدنيا بعدك فَواقًا. وأُقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشًا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بكتابٍ يحرق القلوب، وفي آخره: وأمّا ما عرضتَ به من مسيرك إليّ ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فأقِمْ راشداً محموداً، فوالله، ما أُحبّ أن تهلكوا معي إنْ

١- أي بساط. انظر لسان العرب ١٢٧/٦.

٢- شرح نهج البلاغة ٢٥١/١١.

٣- الخصال ١٨١/ح ٢٤٧.

هلكت، ولا تحسبنّ ابن أُمّك -وإنْ أسلمه الناس- متخشّعًا ولا متضرّعًا، إنّه لكما قال أخو بني سليم:

فإنْ تسأليني: كيف أنت؟ فإنّني
صبورٌ على رَيْبِ الزمانِ صليبُ(١)
يعِزّ عليّ أن تُرى بي كآبةٌ
فيشمت عادٍ أو يُساء حبيبُ؛

ح٨، سد٦٤: ٦٧٣ [٣٤/ ٢٤].

في محبّة أبي طالب لعقيل؛ ط٩، ج٣: ٢٥ [٣٥/ ١١٨].

العلويّ: والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من بُرّكم صاعًا؛ ط٩، فو٨٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٢] وضه١٧، يه١٥: ١٠٤ [٧٧/ ٣٩٣].

محبّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لعقيل وبكاؤه على ولده المقتول في محبّة الحسين عليه السلام؛ ى١٠، لد٣٤: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٧].

كان عقيل بن أبي وقّاص شيخ قريش وأسنّهم، وهو الذي دلّ عبد المطّلب على حليمة السعديّة لإرضاع النبيّ صلّى الله عليه وآله حين [كان] لا يقبل ثدي امرأة؛ و٦، د٤: ٨٠ [١٥/ ٣٤٢].

وهو الذي أجرى خِطبة تزويج عبدالله بآمنة رضي الله عنها؛ و٦، ج٣: ٦٦ [١٥/ ٢٨١].

أقول: ابن أبي عقيل تقدّم في (حسن ابن عليّ بن أبي عقيل).

وابن عقيل، هو قاضي القضاة عبدالله بن عبد الرحمان الهاشميّ العقيليّ الآمديّ المصريّ الشافعيّ، الفقيه الأُصوليّ النحويّ، شارح «التسهيل» و«ألفيّة ابن مالك». كان أُستاذ الشيخ سراج الدين البلقينيّ، تُوفّي سنة ٧٦٩ (ذسط) بالقاهرة، ودُفن بقرب قبر الشافعيّ(٢).

مَعْقِل بن قيس التميميّ، كان عامل عليّ عليه السلام، ولمّا وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامديّ إلى الأنبار للغارة، فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدوّ رجلاً كافيًا، قال لأصحابه: أشيروا عليَّ برجلٍ صليب ناصح، يحشر الناس من السواد، فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأديب الشجاع بالصليب مَعْقِل ابن قيس التيميّ. قال: نعم، ثمّ دعاه فوجّهه وسار، ولم يعد حتّى أُصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ ح٨، سد٦٤: ٧٠٠ [٣٤/ ١٤٩].

وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخرّيت الناجي؛ ح٨، نز٥٧: ٦١٧ [٣٣/ ٤١٥].

١- أي شديد- (الهامش).

٢- انظر أعلام الزركليّ ٤/ ٢٣١.

عكرم

مدح عِكْرِمة بن أبي جهل في خبر «تفسير العسكريّ»، «الاحتجاج»(١) في احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله على أبي جهل قال: إنّ الله إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صُلبك ذرّيّة طيّبة عِكْرِمة ابنك، وسَيلي من أُمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه، وكان عند الله جليلاً؛ د٤، ب٢: ٧٥ [٩/ ٢٧٩] وو٦، كا٢١: ٢٨١ [١٧/ ٣٥٢].

إسلام عِكْرِمة بن أبي جهل في سنة (٨)، والنبويّ: يأتيكم عِكْرِمة مهاجراً، فلا تسبّوا أباه، فإنّ سبّ الميّت يُؤذي الحيّ، ولا يبلُغ؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٤].

أقول: عِكْرِمة بن أبي جهل، عدّه علماء العامّة من الصحابة، وقالوا: إنّه كان شديد العداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو أحد الأربعة الذين أباح النبيّ صلّى الله عليه وآله دماءهم، وأمر الناس بقتلهم أينما وجدوهم، وإنْ كانوا متعلّقين بأستار الكعبة، ففرّ وركب البحر فأصابته(٢) عاصف، فعاهد ربّه أن يأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبايعه إنْ أنجاه الله تعالى، فنجا وأتى وأسلم، فقام صلّى الله عليه وآله فاعتنقه وقال: مرحبًا بالراكب المهاجر. وكان المسلمون يقولون: هذا ابن عدوّ الله أبي جهل، فشكا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فمنعهم من ذلك. ثمّ استعمله صلّى الله عليه وآله على صدقات هوازن عام حجّ، ثمّ شهد المشاهد بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقُتِل بأجنادِين أو يوم اليرموك (٣).

عِكْرِمة مولى ابن عبّاس يُكنّى أبا عبدالله، كان من علماء الناس، ليس على طريقتنا ولا من أصحابنا، مات سنة ١٠٥ أو ١٠٧ (٤).

قيل للباقر عليه السلام: إنّ عِكْرِمة مولى ابن عبّاس قد حضرته الوفاة، قال: إن أدركتُه علّمته كلامًا لم تطعمه النار؛ يمن١/١٥، يح١٨: ١٣٣ [٦٨/ ١١٩] ويا١١، يط١٩: ٩٤ - كا*- ٩٦ [٤٦/ ٣٢٨، ٣٣٣].

كان عِكْرِمة مولى ابن عبّاس من الخوارج؛ ط٩، لب٣٢: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

عكز

في أنّه وصل إلى الشيخ أبي القاسم الرُّوْحيّ رضي الله عنه عُكّازٌ كانت عند

١- تفسير الإمام العسكريّ ٥١٣، الاحتجاج ٣٦.
٢- في تنقيح المقال ٢/ ٢٥٦: فأصابتهم.

٣- انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٥٦.
٤- انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٥٦.
* الكافي ٣/ ١٢٢/ ح ٣.

مولانـا أبي محمّد العسكـريّ عليه السلام يوم توكيله الشيخَ عثمان بن سعيد العَمريّ رضي الله عنه ووصيّته إليه وغَيبته؛ صل^[٢/١٨]، ند^[٥٤]: ٣٨٠ [٨٥/ ٢١١].

عكش

الخرائج(١): ذكر في معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه دفع النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى عُكاشَة بن مِحْصَن -يوم بدر لمّا انقطع سيفه- قطعة حطبٍ فتحوّل سيفًا في يده؛ و^[٦]، ك ^[٢٠]: ٢٥٦ [١٧/ ٢٥٤] وو^[٦]، كب^[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢] وو^[٦]، م^[٤٠]: ٤٧٨ [١٩/ ٣٤٠].

أقول: عُكاشَة بن مِحْصَن الأسديّ، عدّه علماء العامّة من الصحابة وفضلائهم، وأنّه هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأبلى فيها بلاءاً حسنًا، وأعطاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عرجونًا أو عوداً، فصار في يده سيفًا، وبشّره أنّه ممّن يدخل الجنّة بغير حساب، وأنّه قُتِل في قتال أهل الرّدّة(٢).

عكف

في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر: وعليك بالصوم، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عكف عامًا في العشر الأوّل من شهر رمضان، وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر وقضى اعتكافه، فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر، كأنّه سجدَ في ماءٍ وطين، فلمّا استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأُناسٌ معه من أصحابه. ثمّ إنّهم مُطِروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله حين أصبح، فرؤي في وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفّاه الله؛ ح^[٨]، سج^[٦٣]: ٦٤٧ [٣٣/ ٥٥٠].

باب فضل الاعتكاف وخاصّة في شهر رمضان وأحكامه؛ ك ^[٢٠]، سو^[٦٦]: ١٣٤ [٩٧/ ١٢٨].

دعائم الإسلام(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتَين وعمرتَين؛ ← ١٣٥ [٩٧/ ١٢٩].

أقول: تقدّم في (حوج): إنّ قضاء حاجة مؤمن أفضل من اعتكاف.

مجمع البحرين: الاعتكاف افتعال من **العَكْف**، وهو الحبس واللّبث، وقد عُرّف

١ - الخرائج والجرائح ٢/٩١١.
٢ - انظر تنقيح المقال ٢/٢٥٦.
٣ - دعائم الإسلام ١/٢٨٦.

لغةً باللّبث المتطاول، واصطلاحًا باللّبث في مسجدٍ جامعٍ ثلاثة أيّام فصاعداً للعبادة(١).

علب

عِلْبَاء الأسديّ، هو الذي وَلي البحرين لبني أُميّة فاستفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ ورقيقًا، فحمل كلّه إلى الإمام الصادق عليه السلام، فوضعه بين يدَيه، فقال عليه السلام: قد قبلنا منك، ووهبناه لك، وأحللناك منه، وضمنّا لك على الله عزّوجلّ الجنّة؛ ك٢٠، كج٢٣: ٥٠ [٩٦/ ١٩٤].

علج

باب علاج الحمّى واليَرَقان وكثرة الدم؛ يد١٤، نج٥٣: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

باب علاج الصُّداع؛ يد١٤، نو٥٦: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

باب معالجات العين والأُذن؛ يد١٤، نز٥٧: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٤].

باب معالجات(٢) الجنون والصَّرْع والغَشي واختلال الدماغ؛ يد١٤، نح٥٨: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٦].

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم؛ يد١٤، نط٥٩: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

باب علاج دود البطن؛ يد١٤، س٦٠: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

باب علاج دخول العَلَق منافذَ البدن؛ يد١٤، سا٦١: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف؛ يد١٤، سب٦٢: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٩].

باب علاج البَطْن والزَّحير ووجع المعدة؛ يد١٤، سج٦٣: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

باب معالجة الرياح الموجِعة؛ يد١٤، سو٦٦: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٦].

باب علاج تقطير البول؛ يد١٤، سز٦٧: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٨].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعِرق النَّسا؛ يد١٤، سح٦٨: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

باب علاج الجراحات والقروح؛ يد١٤، سط٦٩: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩١].

باب معالجة البَواسير؛ يد١٤، عا٧١: ٥٣١ [٦٢/ ١٩٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بهذه الأبواب في (حمم) و(صدع) و(أذن)... إلى غير ذلك من الأمراض المذكورة.

علف

أقول: ابن العلّاف، هو أبو بكر حسن بن عليّ بن أحمد الضرير النهروانيّ، الفاضل الشاعر، نديم المعتضد، صاحب

١- مجمع البحرين ٥/١٠٣.
٢- في البحار: معالجة.

القصيدة المعروفة في رثاء الهرّ[1] المشتملة على الحكم والمواعظ، منها قوله:

يا هرُّ فارقتَنا ولم تعُدِ
وكنتَ عندي بمنزلِ الولدِ
وكيفَ ننفكُّ عن هواكَ وقدْ
كنتَ لنا عُدَّةً من العُددِ
تَطرُد عنّا الأذى وتحرسنا
بالغيبِ من حيّةٍ ومن جُرَدِ
وتُخرجُ الفأر من مكامنها
ما بين مفتوحِها إلى السَّدَدِ
لا ترهبُ الصيفَ عند هاجرةٍ[2]
ولا تَهاب الشتاءَ في الجَمَدِ
وكان يجري -ولا سَداد لهم-
أمرُكَ في بيتنا على سَدَدِ
حتّى اعتقدتَ الأذى لجيرتنا
ولم تكن للأذى بمعتقدِ
وحُمتَ حول الرّدى لظلمهِمُ
ومَن يَحُم حول حَوْضهِ يَرِدِ
وكان قلبي عليك مرتعداً
وأنتَ تَنسابُ غيرَ مُرتعدِ
تدخل بُرجَ الحمام مُتّئداً
وتبلع الفرخَ غير متّئدِ
وتطرحُ الريشَ في الطريقِ لهُمْ
وتبلعُ اللّحمَ بلع مُزْدَرِدِ
أطعمك الغيّ لحمَها فرأى
قتلك أربابُها من الرَّشَدِ
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
منك وزادوا، ومن يَصِد يُصَدِ
فلم تزل للحَمام مُرتصِداً
حتّى سُقيتَ الحِمام بالرَّصَدِ
أذاقك الموتَ ربُّهنّ كما
أذقتَ أفراخَه يداً بيدِ
عشتَ حريصًا يقوده طمعٌ
ومتّ ذا قاتلٍ بلا قَوَدِ
يا من لذيذُ الفراخِ أوقعَهُ
ويلك هلّا قنعتَ بالغُدِ؟!
ألم تخف وثبةَ الزمانِ كما
وثبتَ في البُرجِ وثبةَ الأسدِ؟!
عاقبةُ الظلم لا تنام وإنْ
تأخّرتْ مدّةً من المُدَدِ
أردتَ أن تأكلَ الفراخَ ولا
يأكلَك الدهرُ أكلَ مضطَهدِ
لا بارك الله في الطعام إذا
كان هلاكُ النفوسِ في المِعَدِ!
كم دخلتْ لقمة حشا شَرِهٍ
فأخرجتْ روحَه من الجَسَدِ[3]

١- قيل: كنّى بالهرّ عن ابن المعتزّ حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها إلى الهرّ. وقيل: كنّى به عن الحسن ابن الوزير أبي الحسن عليّ بن فرات أيّام محنته؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٢- يعني گرماى نيمروز؛ منه.

٣- انظر الكنى والألقاب ١/٣٥٤، وأعلام الزركليّ ←

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار من الشيخ السعديّ بالفارسيّة:

يكى گربه در خانۀ زال بود
كه پيوسته مهجور و بدحال بود
روان شد به مهمان‌سراى امير
غلامان سلطان زدندش به تير
روان خونش از استخوان مى‌چكيد
همى گفت و از هول جان مى‌دويد
اگر رَستم از دست اين تير زن
من و موش و ويرانۀ پيرزن
نيرزد عسل جان من زخم نيش
قناعت نكوتر . به دوشاب خويش

قال **الدَّميريّ:** وكان ابن العلّاف ينادم المعتضد بالله، فبات ليلةً في دار المعتضد بالله مع جماعةٍ من **نُدَمائه**، فجاء خادمٌ ليلاً فقال: إنّ أميرالمؤمنين يقول لكم: أرِقْتُ اللّيلة، فقلتُ:

ولمّا انتبهنا للخيال الذي سرى
إذا الدارُ **قَفْرى** والمزارُ بعيدُ

وقد أُرْتِجَ عليَّ **تمامُه**، فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزته، فأُرْتِجَ على الجماعة وكانوا كلّهم أفاضل، فقال ابن العلّاف:

فقلتُ **لعيني:** عاودي النومَ والهَجَعي
لعلّ خيالاً طارقًا سيعودُ

فعاد الخادم إلى المعتضد، ثمّ رجع إلى ابن العلّاف وقال: يقول أميرالمؤمنين: قد أحسنتَ، وأمر لك بجائزةٍ سنيّة. وكان وفاة ابن العلّاف سنة ٣١٨ (شيح) وعمره مائة سنة[1]؛ انتهى.

علق

باب علاج دخول **العلَق** منافذَ البدن؛ يد[١٤]، سا[٦١]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

الخرائج[2]: فيه حكاية الجارية التي دخلت **العلقةُ** في جوفها **وكبُرت،** فظنّ إخوتها أنّها زنت فأرادوا قتلها، فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أميرُ المؤمنين عليٍّ عليه السلام، فاستحضر أميرُالمؤمنين عليه السلام طستًا مملوءاً بالحمأة، وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها.

وفي رواية أُخرى[3]: عن شاذان بن جبرئيل، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من منكم يقدر على قطعة ثلجٍ في هذه الساعة؟ فاعترفوا بعدم القدرة، فمدّ يده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة **وردَّها،** فإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها، فأمر بأن يُترك تحتها طست وتُوضَع هذه القطعة من الثلج ممّا يلي الفرج، فنزلت

→
.٢٢٥/٢

١- حياة الحيوان ٢/٤٠٤.
٢- الخرائج والجرائح ١/٢١٠/ح ٥٢.
٣- **فضائل شاذان ١٥٧.**

علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهمًا.

والروايات طويلة مختلفة الألفاظ، اقتصرنا منها على موضع الاتّفاق والحاجة. والروايتان تدلّان على أنّ العلق إذا دخل شيئًا من منافذ البدن يمكن إخراجه بإدناء الحمأة والثلج إلى الموضع الذي هو فيه؛ ← ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

علل

علّة الجهر في صلاة الفجر والمغرب والعشاء الآخرة، وعلّة أفضليّة التسبيح في الركعتين الأخيرتين على القرآن؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٦].

علّة التكبيرات السبع في افتتاح الصلاة، وسبحان ربّيَ العظيم في الركوع، والأعلى في السجود؛ ← ٣٨٨ [١٨/ ٣٦٩].

علّة تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٦٤ [٦٥/ ١٣٤].

باب علل تحريم المحرّمات من المأكولات والمشروبات؛ يد[١٤]، قيز[١١٧]: ٧٧١ [٦٥/ ١٦٢].

علل الشرائع(١): عن محمّد بن سِنان، قال: كتب إليه الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من العلل: إنّا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم، ولهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه، ووجدناه مفسداً داعيًا إلى الفناء والهلاك ... إلى آخره.

باب علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والتُّرك والصقالبة؛ يد[١٤]، ن[٥٠]: ٥٠١ [٦٢/ ٥٩].

فيه: لئلّا يقع في الأوهام أنّه تعالى عاجز.

باب العلّة التي من أجلها ترك أميرالمؤمنين عليه السلام فَدَكاً لمّا ولي الناس؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤١ [٢٩/ ٣٩٥].

فيه: لأنّ الظالم والمظلومة (٢) قدما على الله عزّوجلّ، فكره أن يسترجع شيئًا قد عاقب الله عليه غاصبه، وأثاب عليه المغصوبة(٣).

باب علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين، وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه. وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة عليهم السلام، وقعود من قعد منهم؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٥ [٢٩/ ٤١٧].

باب العلّة التي من أجلها ترك الناس عليًا عليه السلام؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧.

١ـ علل الشرائع ٥٩٢/ضمن ح ٤٣، البحار ١٦٦/٦٥ عنه.

٢ـ في المصدر (علل الشرائع ١٥٤): المظلوم.

٣ـ في المصدر: المغصوب.

أقول: تقدّم في (أنس) عند ذكر يونس النحويّ ما يتعلّق بذلك.

باب علّة عدم تغيير أميرالمؤمنين عليه السلام بعضَ البِدَع في زمانه؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٧].

الكافي(١): العلويّ: لقد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ ذكره وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ ← ٧٠٥ [٣٤/ ١٧٣].

باب علّة عدم اختضابه؛ ط[٩]، قز[١٠٧]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٤].

فيه: إنّما منّعه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ هذه ستخضّب من هذه. وفي «نهج البلاغة»(٢) قال عليه السلام: الخضاب زينة، ونحن قوم في مصيبة. يريد به [وفاة](٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١- الكافي ٨/٥٩/ضمن ح ٢١.

* - في الأصل: ٧٥، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢- نهج البلاغة ٥٥٨/ حكمة ٤٧٣.

علّة دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٦].

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسن ابن عليّ عليه السلام معاوية؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٠ [٤٤/ ١].

باب العلّة التي من أجلها لم يكفّ اللهُ قتلةَ الأئمّة عليهم السلام ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم، وعلّة ابتلائهم؛ ى[١٠]، لج[٣٣]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧٣].

علّة خروج الحسين عليه السلام من مكّة بأهله إلى الكوفة وإقدامه على القتل؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦].

باب العلّة التي من أجلها أخّر الله العذاب عن قَتَلَةِ الحسين عليه السلام، والعلّة التي من أجلها يُقتل أولاد قَتَلَتِه؛ ى[١٠]، مه[٤٥]: ٢٦٧ [٤٥/ ٢٩٥].

باب علّة **الغَيبة**، وكيفيّة انتفاع الناس بالقائم عليه السلام في غيبته؛ يج[١٣]، كو[٢٦]: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠].

باب علل المصائب والمحن والأمراض؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٦].

حم عسق: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ»(٤).

٣- من نهج البلاغة.

٤- الشورى (٤٢) ٣٠.

أقول: قد تقدّم في (أثر) و(ذنب) وغيرهما ما يتعلّق بذلك.

باب علّة عذاب الاستئصال، وحال ولد الزنا، وعلّة اختلاف أحوال الخلق؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

باب علّة خلق العباد وتكليفهم؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

باب علل الشرائع والأحكام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

وفيه العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام؛ ← ١٠٨ [٦/ ٥٨].

والعلل التي كتبها الرضا عليه السلام لمحمّد بن سِنان؛ ← ١١٨ [٦/ ٩٣].

علّة تحريم الدم المسفوح والمِيتة والزنا واللّواط وإتيان البهيمة، وعلّة الغسل من الجنابة؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٣ [١٠/ ١٨٠].

ذكر دعاء للعلل والأورام والآلام والأسقام، وهو أنْ يقول عقيب الصبح أربعين مرّة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. ثمّ يمسح يده على العلّة تبرأ إنْ شاء الله تعالى؛ صل[٢/١٨]، سد[٦٤]: ٤٦١ [٨٦/ ١٥٣].

علم

باب فرض العلم، ووجوب طلبه، وثواب العالم والمتعلّم؛ ا[١]، و[٦]: ٥٣ [١/ ١٦٢].

البقرة: «وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ»(١).

العلق: «وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(٢).

أمالي الصدوق(٣): عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أعلم الناس مَن جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمةً أكثرهم علمًا، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علمًا؛ ← ٥٣ [١/ ١٦٣].

أمالي الصدوق(٤): عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لَتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، وإنّه ليستغفر لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتّى الحوتُ في

١- البقرة (٢) ٢٤٧.
٢- العلق (٩٦) ٣-٥.
٣- أمالي الصدوق ٢٧/ح ٤.
٤- أمالي الصدوق ٥٨/ح ٩.

البحر. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء. إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهمًا، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر؛ ← ٥٤ [١/ ١٦٤].

باب العلوم التي أُمِر الناس بتحصيلها؛ ١، يا١١: ٦٥ [١/ ٢٠٩].

الجمعة: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»(١).

أمالي الصدوق(٢): عن أبي الحسن، عن آبائه قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجلٍ، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة. قال: وما العلّامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، وبالأشعار والعربيّة. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ذاك عِلمٌ لا يضرّ مَن جهله ولا ينفع من علمه.

غوالي اللآلي (٣): عن الكاظم عليه السلام مثله، وزاد في آخره: ثمّ قال: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سُنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل؛ ← ٦٥ [١/ ٢١١].

١ـ الجمعة (٦٢) ٢.
٢ـ أمالي الصدوق ٢٢٠/ح ١٣.
٣ـ غوالي اللآلي ٧٩/ذح ٧٥.

أعلام الدين(٤): قال موسى بن جعفر عليه السلام: أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به، وأوجب العمل(٥) عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك، وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبةً ما زاد في علمك العاجل، فلا تشتغلنّ بعلمِ ما لا يضرّك جهلُه، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركُه؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

أقول: وللراغب الإصفهانيّ كلام في هذا المقام يعجبني نقله، قال: مَن كان قصده الوصول إلى جوار الله والتوجّه نحوه، كما قال تعالى: «فَفِرُّوا إلى اللهِ»(٦) وكما أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله: «سافروا تغنَموا» فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزادٍ موضوعٍ في منازل السفر، فيتناول [منه](٧) في كلّ منزلٍ قدر البُلْغة، ولا يعرّج على تفصّيه(٨) واستغراق ما فيه، فإنّه لو قضى

٤ـ أعلام الدين ٣٠٥.
٥ـ العلم ـظ (الهامش).
٦ـ الذاريات (٥١) ٥٠.
٧ـ من المصدر.
٨ـ التعريج: الإقامة على الشيء، وفصّيته تفصية: خلّصته؛ القاموس المحيط [١/ ٢٠٦ وج ٣٧٦/٤] الهامش. وفي المصدر (الذريعة الى مكارم الشريعة): نقيضه واستفراغ. والأنسب: تقصّيه واستغراق.

الإنسانُ جميع عمره في فنٍ واحدٍ لم يدرك قعره ولم يسبر غوره، وقد نبّهنا الباري سبحانه على ذلك بقوله: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ»[1]. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم كثير، فخذوا من كلّ شيء أحسنه. وقال الشاعر:

قالوا: خُذِ العين من كلٍّ، فقلتُ لهم:

في العين فضلٌ ولكن ناظر العينِ

وقال بعض الحكماء في ذلك: إنّ الشجرة لا يَشينها قلّة الحمل إذا كانت ثمرتها يانعة، ويجب أنْ لا يخوض في فنٍ حتّى يتناول من الفنّ الذي قبله بُلغته، ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع مضلّة للفهم، وعليه قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ»[2] أيْ لا يجاوزون فنًّا حتّى يُحكموه علمًا وعملاً. ويجب أنْ يُقدّم الأهمّ فالأهمّ من غير إخلال بالترتيب، وكثير من الناس ثكلوا الوصول بتركهم الأُصول. وحقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علمٍ يتحرّاه التبلّغ به إلى ما فوقه، حتّى يبلغ به النهاية، والنهاية هي معرفة الله سبحانه، فالعلوم كلّها خدم لها وهي حرّة. ورُوي أنّه رُئي صورة حكيمَين من الحكماء في بعض مساجدهم، وفي يد أحدهما رقعة فيها: إنْ أحسنت كلّ شيءٍ فلا تظننّ أنك أحسنتَ شيئًا حتّى تعرف الله، وتعلم أنّه مسبّب الأسباب وموجد الأشياء. وفي يد الآخر: كنتُ قبل أن عرفتُ الله أشرب وأظمأ، حتّى إذا عرفته رويت بلا شرب. بل قد قال الله تعالى ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمة كلّ حكيم «قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ»[3] أيْ اعرفه حقّ المعرفة، ولم يقصد بذلك أنْ يقول ذلك قولاً باللّسان اللّحميّ، فذلك قليل الغنىٰ ما لم يكن عن طويّةٍ خالصةٍ ومعرفةٍ حقيقيّةٍ، وعلى ذلك قال عليه الصلاة والسلام: من قال لا إله إلّا الله مخلصًا دخل الجنّة[4]؛ انتهى.

ولا بأس أن نستشهد في ذلك المقام بأبيات من العارف السعديّ:

چنين دارم از پير داننده ياد

که شوريده‌ای سر به صحرا نهاد

پدر در فراقش نخورد و نخفت

پسر را ملامت بکردند، گفت

از آنگه که يارم کسِ خويش خواند

دگر با کسم آشنايی نماند

١ - الزمر (٣٩) ١٨.
٢ - البقرة (٢) ١٢١.
٣- الأنعام (٦) ٩١.
٤- الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٢٤ (ط. النجف).

به حقّش كـه تـا حـق جمـالم نمود
دگـر هـرچـه ديـدم خـيـالم نمود
به صدقش چنـان سـر نهـادم قدم
كه بينم جهـان بـا وجودش عدم
دگـر بـا كسـم بـر نـيـايـد نفس
كـه بـا او نمـانـد دگـر جاى كس
گـــر از هستى حـــق خبر داشتى
همـه خلـق را نـيـسـت پـنـداشتى

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عِظَم الخالق عندك يصغّر المخلوق في عينك[1].

ويأتي في (فخر) ما يناسب ذلك.

باب ثواب الهداية والتعليم وفضلها وفضل العلماء؛ ١[1]، يج[13]: ٧٠ [٢/ ١].

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»[2].

تفسير العسكريّ، الاحتجاج[3]: بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعضَ النُّصّاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دَست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويّين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف... إلى آخر الخبر، وهو يتضمّن أنّه عليه السلام إنّما فعل ذلك لمكانة علمه، وأنّ كسره للناصب بحُجج الله التي علّمه إيّاها لأفضلُ له من كلّ شرفٍ في النسب؛ ← ٧٤ [٢/ ١٣].

إكرام الصادق عليه السلام هشامَ بن الحكم لعلمه، ويأتي الإشارة إليه في (هشم).

وإكرام الرضا عليه السلام عِمرانَ الصابئ وكان واحداً في المتكلّمين ـ ويأتي في (عمر) ـ وإكرامه عليه السلام البَزَنْطِيّ أن بعث إليه بحماره، فركبه وأتاه وأقام عنده إلى أن مضى من اللّيل ما شاء الله، فأمره أن يبيت عنده، فقال: يا جارية، افرشي له فراشي واطرحي عليه مِلحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادّي، وقد تقدّم في (بزنط).

إكرام ذي القَرْنَين الغلامَ العالم لمّا أخبره عن عين الحياة، فنزل عن فراشه تواضعًا له؛ هـ[5]، كز[27]: ١٦٦ [١٢/ ٢٠١].

أقول: ولقد أجاد من قال:
العلم أنفسُ شيءٍ أنتَ ذاخرُهُ

١- نهج البلاغة ٤٩٢/حكمة ١٢٩.
٢- الأحزاب (٣٣) ٧٠-٧١.
٣- تفسير الإمام العسكريّ ٣٥١/ح ٢٣٨، الاحتجاج ٤٥٤.

فلا تكن جاهلاً تسورت الندما
تعلّم العلمَ واجلس في مجالسِهِ
ما خابَ قطُّ لبيبٌ جالس العُلَما

جامع الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سيأتي زمانٌ على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، [فإذا كان كذلك](٢) ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء، الأوّل يرفع البركة من أموالهم، والثاني سلّط الله عليهم سلطانًا جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان.

وقال صلّى الله عليه وآله: سيأتي زمانٌ على أُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوبٍ حَسَن، ولا يعرفون القرآن إلّا بصوتٍ حسن، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطانًا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له؛ و[٦]، فا[٨١]: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥٣].

أحاديث في فضل العلماء، منها عن «أمالي الصدوق»(٣): عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يومُ القيامة جمع الله عزّوجلّ الناس في صعيدٍ واحد، وُوضِعت الموازين فتُوزَن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٦ [٧/ ٢٢٦].

الخصال(٤): الباقريّ: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا جاءه طالب علمٍ فقال: **مرحبًا بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله**(٥)، **ثمّ يقول: إنّ طالب العلم** إذا خرج من منزله لم يضع رجلَيه على رَطْبٍ ولا يابسٍ من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٠ [٤٦/ ٦٢].

تحف العقول(٦): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، اعلموا أنّه ليس بعاقلٍ من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيمٍ من رضي بثناء الجاهل عليه. الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كلّ امرئٍ ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تَبين أقداركم؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٢٩ [٧٨/ ٤٦].

كشف الغمّة(٧): قال الحسن بن عليّ عليه السلام: علّم الناس علمَك، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنتَ علمك وعلمتَ ما لم تعلم؛ ضه[١٧]، يط[١٩]: ١٤٦

١ـ جامع الأخبار ١٣٠.
٢ـ من المصدر.
٣ـ أمالي الصدوق ١٤٣/ح ١.
٤ـ الخصال ٥١٨/ذ ح ٤.
٥ـ أي مرحبًا بمن أوصى (ص) برعايته (الهامش).
٦ـ تحف العقول ٢٠٨.
٧ـ كشف الغمّة ٥٧١/١.

[٧٨/ ١١١].

تحف العقول(١): قال الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم مَن هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٨ [٧٨/ ٢٥٩].

قال الخليل بن أحمد: أحَثُّ كلمةٍ على طلب علمٍ قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قَدْر كلّ امرئ ما يُحسن؛ ضه١٧، يه١٥: ١٠٧ [٧٧/ ٤٠٥].

أقول: وفي «نزهة الناظر» لأبي يَعْلى الجعفريّ في ذكر كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال عليه السلام: الناس عالم ومتعلّم، وأنشد عليه السلام متمثّلاً بهذين البيتين:

فكم من بهيٍّ قد يروق(٢) رواقُه
ويُهْجَر في النادي إذا ما تكلّما
فقيمةُ هذا المرءِ ما هو مُحسنٌ
فكن عالمًا إنْ شئتَ أو متعلّمًا(٣)

قال بعض **المحقّقين**: اعلم أنّ العلم والعبادة جوهران، لأجلهما كان كلُّ ماترى وتسمع من تصنيف المصنّفين، وتعليم المعلّمين، ووعظ الواعظين... بل لأجلهما أُنزلتِ الكتب وأُرسلت الرُّسُل، بل لأجلهما خُلقت السموات والأرض وما فيهما من الخلق، وناهيك لشرف العلم قوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا ...»(٤) الآية، ولشرف العبادة قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»(٥)، فحقّ للعبد أنْ لا يشتغل إلّا بهما ولا يتعب إلّا لهما. وأشرف الجوهرين العلم، كما ورد «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم». والمراد بالعلم الدّين، أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورُسله واليوم الآخر، قال الله تعالى: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ»(٦)... إلى آخر ما قال هذا المحقّق؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٥٨ [٧٠/ ١٣٩].

ذمّ العلم بلا عمل؛ ا١، يد١٤: ٧٧-٨١ [٢/ ٢٨-٤٠].

باب النهي عن القول بغير علم؛ ا١، كا٢١: ٩٩ [٢/ ١١١].

الأعراف: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

١- تحف العقول ٣٧٥.
٢- أي يعجب الرائي فعاله؛ القاموس المحيط [٣/٢٤٦]. (الهامش)
٣- نزهة الناظر ٢٢.
٤- الطلاق (٦٥) ١٢.
٥- الذاريات (٥١) ٥٦.
٦- البقرة (٢) ٢٨٥.

الْفَوَاحِشَ - الى قوله - وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»[١].

الحاقة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ... »[٢] الآيات.

أمالي الصدوق[٣]: عن زُرارة بن أعْيَن قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويَقِفوا عند ما لا يعلمون.

أمالي الصدوق[٤]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى عيّر عباده بآيتين من كتابه: أنْ لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا، قال الله عزّوجلّ: «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِيثَاقُ الكِتَابِ أن لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إلَّا الْحَقَّ»[٥]. وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»[٦].

الخصال[٧]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ من حقيقة الإيمان أن تُؤْثِر الحقَّ - وإنْ ضرّك - على الباطل وإنْ نفعك، وأنْ لا يجوز منطقُك علمَك.

ثواب الأعمال[٨]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء من الكبائر. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال عليَّ ما لم أقُل فليتبوّأ مقعده من النار؛ ← ١٠٠ [٢/ ١١٧].

في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، إذا سُئلت عن علمٍ لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنجُ من تبعته. ولا تُفْتِ بما لا علم لك به تنجُ من عذاب الله يوم القيامة. يا أبا ذرّ، يطّلع قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلَكم النار وقد دخلنا الجنّة لفضل تأديبكم وتعليمكم؟! يقولون: إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٣ [٧٧/ ٧٦].

أقول: تقدّم في (خمس) ما يتعلّق بذلك، ويأتي في (قسم) عند ذكر القاسم ابن محمّد بن أبي بكر ما يتعلّق بذلك.

قال بعض الأفاضل: كما أنّ للإنسان في حال مقتنياته أربعة أحوال: حال استفادة فيكون مكتسِبًا، وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنيًّا عن مسألة، وحال إنفاق

١- الأعراف (٧) ٣٣.
٢- الحاقّة (٦٩) ٤٤-٤٧.
٣- أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٤.
٤- أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٥.
٥- الأعراف (٧) ١٦٩.
٦- يونس (١٠) ٣٩.
٧- الخصال ٥٣/ح ٧٠.
٨- ثواب الأعمال ٣١٨/ح ١.

فيصير به منتفعـًا، وحال إفادته غيرَه فيصير به سخيـًّا. كذا له أيضـًا في العلم أربعة أحوال، فمن أصاب علمـًا فانتفع به ونفع مستحقّيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة، والمسك الذي يطيّب الناس وهو طيّب، وهذا أشرف المنازل. ثمّ بعده من استفاد علمـًا فاستبصر به، فأمّا من أفاد علمه غيرَه ولم ينتفع هو به فكان كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمه، وكالمِسنّ[1] يُحِدّ ولا يَقطع، وكالمِغْزل يكسو ولا يكتسي، وكذُبالة المصباح تحرق نفسها وتضيء لغيرها. ومن استفاد علمـًا ولم ينتفع هو به ولا نفَع غيره، فإنّه كالنَّخْل يشرع شوكـًا لا يذود به عن حمله كفَّ جانٍ وهو مُنْتَهَب[2].

باب حقّ العالم؛ ١[1]، يه[15]: ٨١ [٢/ ٤٠].

الكهف: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً - إلى قوله - عُذْراً»[3].

قال المجلسيّ: أقول: يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الرّبانيّ وتعلّمه منه أحكامٌ كثيرة من آداب التعليم والتعلّم، من متابعة العالم وملازمته لطلب العلم، وكيفيّة طلبه منه هذا الأمر مقرونـًا بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من أُولي العزم من الرسل، وعدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه، بل قال: «ممّا عُلّمت» وتأديب المعلّم للمتعلّم، وأخذ العهد منه أوّلاً، وعدم معصية المتعلّم للمعلّم، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلّم، والصبر على ما لم يُحِط علمُه به من ذلك، وعدم المبادرة بالسؤال في الأُمور الغامضة، وعفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: «لا تُؤاخِذْني بِما نَسِيْتُ وَلا تُرْهِقْني مِنْ أَمْرِي عُسْراً»[4]، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى على المتدبّر.

عدّة الداعي[5]: روى عبدالله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّه قال: إنّ من حقّ المعلّم على المتعلّم أنْ لا يُكثِر السؤال عليه، ولا يسبقَه في الجواب، ولا يلحّ عليه إذا أعرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولا يغمزه[6] بعينه، ولا يشاور في مجلسه، وأنْ لا يقول: قال فلان خلافَ قوله، ولا يُفشي له سرّاً، ولا يغتاب عنده، وأنْ

١- سنگى كه چاقو به آن تيز شود (الهامش).
٢- انظر إحياء علوم الدين ١/٥٥ (ط-دار المعرفة بيروت).
٣- الكهف (١٨) ٦٦-٧٦.
٤- الكهف (١٨) ٧٣.
٥- عدّة الداعي ٧١، البحار ٢/٤٤ عنه.
٦- في المصدر: ولا يخزره.

يحفظه شاهداً وغائبًا، ويَعُمّ القومَ بالسلام، ويخصّه بالتحيّة، ويجلس بين يديه، وإنْ كان له حاجة سبق القومَ إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة. والعالم بمنزلة الصائم (القائم) المجاهد في سبيل الله. وإذا مات العالم انثلَم في الإسلام ثلمة لا تنسدّ إلى يوم القيامة. وإنّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألفًا من مقرّبي السماء.

وقال ابن عبّاس: ذللتُ طالبًا فعززت مطلوبًا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليس من أخلاق المؤمن الملَق إلّا في طلب العلم.

باب صفات العلماء وأصنافهم؛ ١، يو[١٦]: ٨٢ [٢/ ٤٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صنف).

نهج البلاغة[(١)]: قال عليه السلام: إنّ أوضع العلم ما وقف على اللّسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فَزَهَر مصباحُ الهدى في قلبه، وأعدّ القِرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، وهوّن الشديد. نظر فأبصر، وذَكَر فاستكثر، وارتوى من عَذْبٍ فراتٍ سُهِّلت له موارِدُه، فشرب نَهَلاً، وسلك سبيلا جَدَداً. قد خلع سرابيلَ الشهوات، وتخلّى من الهموم، إلّا همًّا واحداً انفرد به، فخرج من صفة العَمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى. قد أبصر طريقَه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غِماره، واستمسك من العُرى بأوثقها، ومن الجِبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس. قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور، من إصدارِ كلِّ وارد عليه، وتصيير كلِّ فرع إلى أصله. مصباحُ ظلمات، كشّاف عَشَوات[(٢)]، مفتاح مُبهماتٍ، دفّاع معضلاتٍ، دليل فلوات، يقول فيُفهِم، وَيسكُت فيَسْلَم. قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دِينه، وأوتاد أرضه. قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّلَ عدله نفيُ الهوى عن نفسه. يصف الحقّ ويعمل به، لا يَدَع للخير غاية إلّا أمّها، ولا مَظِنّة إلّا قصدها. قد أمكن الكتابَ

١- نهج البلاغة ٤٨٣/حكمة ٩٢ وص ١١٨/خطبة ٨٧.

٢- العَشَوات: جمع عَشْوة، وهي الأمر الملتبس. انظر لسان العرب ١٥/٦٠.

من زِمامه، فهو قائده وإمامه، يحُلُّ حيث حلّ ثقلُه، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمّى عالمًا وليس به، فاقتبس جهائلَ من جُهّال، وأضاليل من ضُلّال، ونصب للناس أشراكًا من حبائل غرور وقول زُور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يُؤمِن [الناسَ][1] من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول: أقِفُ عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع، وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا باب العمى فيصُدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء، فأين تذهبون؟! وأنّى تُؤفكون! والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة... إلى آخر الخطبة.

بيان: فاستشعر الحزن: أي جعله شعاراً له. وتجلبب الخوف: أي جعله جِلبابًا، وهو ثوب يشمَل البدن. فزهر: أيْ أضاء. والقِرى: الضيافة. فقرّب على نفسه البعيد: أي مثّل الموت بين عينَيه. وهوّن الشديد: أي الموت ورضي به واستعدّ له، أو المراد بالبعيد أمله الطويل، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت. وهوّن الشديد: أي كلّف نفسَه الرياضةَ على المشاقّ من الطاعات، وقيل: أُريد بالبعيد رحمةُ الله، أي جعل نفسه مستعدّة لقبولها بالقُرُبَات، والشديد عذاب الله، فهوّنه بالأعمال الصالحة، أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أُعدّ له من الثواب. نظر: أيْ بعينه فاعتبر، أو بقلبه فأبصر الحقّ. من عذب فرات: أي العلوم الحقّة، والكمالات الحقيقيّة، وقيل: من حبّ الله. فشرب نهلاً: أي شربًا أوّلاً سابقًا على أمثاله. سبيلاً جدداً: أي لا غبار فيه ولا وعث. والسِّربال: القميص. والردى: الهلاك. وقطع غماره: أيْ ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا. من إصدار كلّ واردٍ عليه: أي هداية الناس. وأنّى تؤفكون: أي تصرفون؛ ← ٨٥ [٢/ ٥٧].

مصباح الشريعة[2]: العالم حقًّا هو الذي ينطق عنه أعمالُه الصالحة، وأوراده الزاكية، وصدقه وتقواه، لا لسانه وتَصاوُله ودعواه. ولقد كان يَطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونُسك وحكمة وحياء وخشية، وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء. والعالم يحتاج إلى عقلٍ ورفقٍ وشَفَقةٍ ونُصْحٍ وحلمٍ وصبرٍ وبذلٍ وقناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبةٍ وإرادةٍ وفراغٍ ونُسكٍ وخشيةٍ وحفظٍ وحزم؛ ١، يد١٤: ٧٩ [٢/ ٣٢].

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا

١ـ من المصدر.
٢ـ مصباح الشريعة ١٤.

يجوز، وذمّ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلٍّ ما يقول، ووجوب التمسّك بعروة اتّباعهم، وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين؛ [١١]، يط[١٩]: ٩٠ [٢/ ٨١].

أقول: قد تقدّم في (طعم) ما يتعلّق بذلك.

باب آداب التعليم؛ [١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٢/ ٥٩].

قال بعض الأفاضل: حقّ المترشّح لتعلّم الحقائق أنْ يراعي ثلاثة أحوال: الأوّل: أنْ يطهّر نفسه من رديء الأخلاق تطهّرَ الأرض للبذر من خبائث النبات، فالطاهر لا يسكن إلّا بيتًا طاهراً، وإنّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب. والثاني: أنْ يقلّل من الأشغال الدنيويّة ليتوفّر فراغه على العلوم الحقيقيّة، قال الله تعالى: «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»(١). والفكرة متى توزّعت تكون كجدول تفرّق ماؤه فينشّفه الجوّ وتشربه الأرض، فلا يقع به نفع، وإذا جمع بلغ به المزرع فانتفع به. والثالث: أن لا يتكبّر على معلّمه ولا على العلم.

قال بعض العلماء: في قوله عليه الصلاة والسلام: «اليد العليا خير من اليد السفلى» إشارة إلى فضل المعلّم على المتعلّم، فحقّ المتعلّم إذا وجد معلّمًا ناصحًا أن يأتمر له ولا يتأمّر عليه، ولا يُراده فيما ليس بصدد تعلّمه. وكفى على ذلك تنبيهًا ما حكى الله عن العبد الصالح أنّه قال لموسى عليه السلام حيث قال: «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً»(٢) فقال: لا تسألني عن شيءٍ حتّى أُحدث لك منه ذكراً، فنهاه عن مراجعته. وليس ذلك نهيًا عمّا حثَّ الله تعالى عليه في قوله: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»(٣)؛ وذلك لأنّ النهي إنّما هو نهي عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزلته بعد، والحثّ إنّما هو عن سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو بصدد تعلّمه. وحقّ من هو بصدد تعلّم علم من العلوم أن لا يصغي إلى الاختلافات المشكّكة والشُّبَه الملتبسة ما لم يتهذّب في قوانين ما هو بصدده، لئلّا تتولّد له شبهة تصرفه عن التوجّه، فيؤدّي ذلك به إلى الارتداد، ولذلك نهى الله تعالى من لم يكن تقوّى في الإسلام عن مخالطة الكفّار، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

١ـ الأحزاب (٣٣) ٤.

٢ـ الكهف (١٨) ٦٦.

٣ـ النحل (١٦) ٤٣.

بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً»[1]، وقال تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ...»[2] الآية، ولأجل ذلك كره للعامّة أن يجالسوا أهل البِدَع والأهواء لئلّا يُغووهم، فالعاميّ إذا خلا بأهل البدع فكالشاة إذا خلت بالسَّبُع، فأمّا الحكيم فلا بأس بمجالسته إيّاهم، فإنّه جارٍ مجرى سلطان ذي أجناد وعُدّة وعتاد، لا يُخاف عليه العدوّ حيثما توجّه، ولهذا جوّز له الاستماع للشبَه، بل أُوجب عليه أن يتّبع بقدر جهده كلامهم، ويسمع شبههم ليجادلهم ويدافعهم. فالعالم أفضل المجاهدين، الجهاد جهادان: جهاد بالبَنان، وجهاد بالبيان. وقال: حقّ المعلّم أن يُجري متعلّمه منه مجرى بَنِيه، فإنّه في الحقيقة أشرف من الأبوَين، كما قال الإسكندر وقد سُئل منه: أمعلّمك أكرم عليك أم أبوك؟ قال: بل معلّمي، لأنّه سبب حياتي الباقية، ووالدي سبب حياتي الفانية. وأيّ عالمٍ لم يكن له من يُفيده العلم صار كعاقرٍ لا نسل له فيموت ذكره بموته. ومتى استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وإن فُقِد شخصه، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانُهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.

وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: «فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ»[3]: أنّه سأله نسلاً يورثه علمَه، لا من يورثه مالَه، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليها، وكذا قوله: «وإنّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي»[4] أيْ خفت أن لا يراعُوا العلم، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: العلماء ورثة الأنبياء. وكما أنّ حقّ أولاد الأب الواحد أن يتحابّوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا، كذلك من حقّ بني العلم الواحد، بل الدين الواحد، أن يكونوا كذلك، فأُخوّة الفضيلة فوق أُخوّة الولادة، ولذلك قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»[5]، وقال: «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»[6].

وحقّ العالم أن يصرف من يريد إرشادَه من الرذيلة إلى الفضيلة، بلطفٍ في المقال، وتعريضٍ في الخطاب. والتعريض أبلغ من

١- آل عمران (٣) ١١٨.
٢- المائدة (٥) ٧٧.
٣- مريم (١٩) ٥-٦.
٤- مريم (١٩) ٥.
٥- الحجرات (٤٩) ١٠.
٦- الزخرف (٤٣) ٦٧.

التصريح، لوجوهٍ منها: إنّ التعريض لاتنهتك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحِشمة، ومنها: إنّ للتعريض عبارات مختلفة، فيمكن إيراده على وجوهٍ مختلفةٍ بخلاف التصريح، ومنها: إنّ صريح النهي داعٍ إلى الإغراء، ولذلك قيل: اللّوم إغراء، ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لو نُهي الناس عن فَتّ البعر لفتّوه، قالوا: ما نُهينا عنه إلّا وفيه شيء!

ومن حقّ المعلّم مع من يفيده العلم أن يقتدي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فيما علّمه الله حيث قال: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً»[1]، فلا يطمع في فائدة من جهة مَن يفيده علمًا، ثوابًا لما يُوليه؟ وليعلم أنّ من باع علمًا بعَرَضٍ دنيويّ فقد ضادّ الله تعالى في حُكمه، وذلك أنّ الله تعالى جعل المال خادمًا للطعام والملابس، وجعلهما خادمَين للبدن، والبدن خادمًا للنفس، والنفس خادمًا للعلم، فالعلم مخدوم غير خادم، والمال خادم غير مخدوم، فمن جعل العلم ذريعة إلى اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غيرُ خادم خادمًا. ويجب على الحكيم العالم النّحرير أن يقتدي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فيما قال: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نُنْزل الناس منازلهم، ونكلّم الناس بقدر عقولهم. وأن يتصوّر ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد -وأومأ إلى صدره- فقال: إنّ هاهنا علومًا جمّة[2]، لو وجدتُ لها حَمَلَة... إلى آخره. وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّموا الناس بما يعرفون، ودعوا ما يُنكرون، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولُه؟! وقال صلّى الله عليه وآله: ما أحد يحدّث قومًا حديثًا لا تبلُغه عقولهم إلّا كان ذلك فتنةً على بعضهم. وقال عيسى عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم أنّه ينفع. وقيل: تصفّح طلّاب حكمك كما تتصفّح طلّاب حرمك. وسأل جاهلٌ حكيمًا عن مسألةٍ من الحقائق، فأعرض عنه ولم يُجِبْه، فقال له: أما سمعتَ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كتم علمًا نافعًا جاء يوم القيامة مُلْجَمًا بلجامٍ من نار؟! فقال: نعم سمعته، فاترك اللّجام هنا واذهب، فإذا جاء من يستحقّ ذلك وكتمتُه فليلجمني به.

وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

١- الشورى (٤٢) ٢٣.

٢- لعلمًا جمًاً-خ ل (الهامش).

جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا»[١]: إنّه نبّه على هذا المعنى، وذلك أنّه لمّا منعنا من تمكين السفيه من المال الذي هو عَرَض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر تفاديًا[٢] أنّه ربّما يؤدّيه إلى هلاكٍ دنيويّ، فلأن يُمنع من تمكينه من حقائق العلوم الذي إذا تناوله السفيه أدّاه إلى ضلالٍ وإضلال، فهلاكه أحقّ وأولى. وكما أنّه واجب على الحكّام إذا وجدوا من السفهاء رُشداً أن يرفعوا عنهم الحَجْر ويدفعوا إليهم أموالهم لقوله تعالى: «فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ»[٣]، فواجبٌ على الحكماء إذا وجدوا من المسترشدين قبولاً أن يدفعوا إليهم العلوم بقدر استحقاقهم، فالعلم قُنية يُتوصّل بها إلى الحياة الأُخرويّة، كما أنّ المال قُنية يُتوصّل بها في المعاونة إلى الحياة الدنيويّة، وباذل العلم لمن لا يستحقّ يستوجب عقوبة، ومانعه من أهله عقوبات، قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ...» الآية[٤]؛ انتهى.

وينبغي أن نورد هنا ما أشار إليه من قول أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رحمه الله:

الخصال[٥]: عن كُميل بن زياد قال: خرج إليَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيدي وأخرَجَني إلى الجبّان[٦] وجلس وجلستُ، ثمّ رفع رأسه إليَّ فقال:

يا كميل، احفظ عنّي ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رَعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا، ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبّة العالم دِين يُدان به، تُكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله.

يا كميل، مات خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. هاه[٧]، إنَّ هاهنا ـ وأشار بيده

١ـ النساء (٤) ٥.
٢ـ أي تحامياً (الهامش).
٣ـ النساء (٤) ٦.
٤ـ البقرة (٢) ١٥٩ و ١٧٤.

٥ـ الخصال ١٨٦/ح ٢٥٧. ونقله في البحار عن إكمال الدين ٢٩٠. وقد أورد الشيخ القمّيّ الحديثَ ملفّقًا من المصدرين والبحار.
٦ـ الجبّانة ـ خ ل (الهامش).
٧ـ آه، آه ـ خ ل (الهامش).

إلى صدره - لعِلْمـًا [جمّاً][1]، لو أصبتُ له حَمَلَةً! بلى أصبتُ له لَقِنـًا غير مأمون، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبنِعَمِهِ على عباده، ليتّخذه الضعفاء وليجةً من دون وليّ الحقّ، أو مُنقاداً لحَمَلَة العلم لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارضٍ من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك، فمنهوم باللّذّات سلس القياد للشهوات، أو مغرىً بالجمع والادّخار، ليسا من رعاة الدين [في شيء][2]، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللّهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجّةٍ ظاهر أو خافٍ مغمور، لئلّا تبطُل حُجج الله وبيّناته. وكم ذا وأين؟! أُولئك[3] الأقلّون عدداً، الأعظمون خطراً. بهم يحفَظ الله حُججَه حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجَم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعَره المترفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحُها معلّقة بالمحلّ الأعلى.

يا كميل، أُولئك خلفاء الله، والدعاة إلى دينه. آه آه[4]، شوقـًا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم؛ ا¹، ز⁷: ٥٩ [١/ ١٨٧] وز⁷، ا¹: ١٠ [٢٣/ ٤٥].

مُنية المريد[5]: عن محمّد بن سِنان - رفعه - قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريّين، لي إليكم حاجة فاقضوها لي. قالوا: قُضيت حاجتك يا روح الله. فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله. فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم. ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تَعْمُر الحكمة لا بالتكبّر، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

وعن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية: «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ»[6] قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: لِينوا لمن تَعلّمون ولمن تتعلّمون منه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ الناس لكم تَبَع، وإنّ رجالاً

١ - من المصدر والبحار ٢٣/٤٥.
٢ - من نهج البلاغة ٤٩٧.
٣ - في الأصل: وكم وكم ذا وأين أولئك وأين أولئك، وفي نهج البلاغة: وكم ذا وأين أُولئك؟! أُولئك - والله - الأقلّون...
٤ - في الأصل والمطبوع من الخصال: هاي هاي، وما أثبتناه عن البحار وإكمال الدين ونهج البلاغة.
٥ - منية المريد ٧٩، ٨١، ٨٧، ٨٨.
٦ - لقمان (٣١) ١٨.

يأتونكم من أقطار الأرض، يتفقّهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصُوا بهم خيراً.

وقال رحمه الله[1]: يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّي أعوذ بك أن أضِلّ أو أُضلّ وأزِلّ أو أُزلّ، وأظلم أو أُظلم، وأجهل أو يُجهل عليّ، عزّ جارك وتقدّست أسماؤك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك. ثمّ يقول: بسم الله، حسبي الله، توكّلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ ثبّت جَناني وأدِر الحقّ على لساني.

وقال ناقلاً عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضِلّ أو أُضِلّ أو أزِلّ أو أُزِلّ أو أظلم أو أُظلَم أو أجهل أو يُجهل عليّ... إلى آخره؛ ١١، يز١٧: ٨٧ [٢/ ٦٢].

أقول: وللحافظ يوسف بن عبدالله الأندلسيّ ـ المعروف بابن عبد البرّ، المتوفّى سنة ٤٦٣ ـ «مختصر جامع في بيان العلم وفضله» قال فيه: وأحسنُ ما رأيتُ في آداب التعلّم والتفقّه من النظم ما يُنسب إلى اللؤلؤيّ من الرَّجَز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيتُ إيراده هنا لحُسنه رجاء النفع به، قال:

واعلَمْ بأنّ العلمَ بالتعلّمِ
والحفظِ والإتقانِ والتفهّمِ
والعلمُ قد يُرْزَقُه الصغيرُ
في سِنّهِ ويُحرَم الكبيرُ
فإنّما المرءُ بأصغرَيهِ
ليس برجلَيهِ ولا يدَيهِ
لسانُهُ وقلبُهُ المركّبُ
في صدره، وذاك خلق عجبُ
والعلمُ بالفهم وبالمذاكره
والدرسِ والفكرة والمناظره
فربّ إنسانٍ ينال الحفظا
ويورد النصّ ويحكي اللّفظا
ومالَه في غيرِهِ نصيبُ
ممّا حواه العالم الأريبُ
فالتمسِ العلمَ وأجمِلْ في الطلبْ
والعلمُ لا يَحسُنُ إلّا بالأدبْ
والأدبُ النافعُ حُسن الصمتِ
وفي كثيرِ القولِ بعضُ المَقْتِ
فكن لحُسنِ الصَّمْتِ ما حَيِيتا
مقارِفًا تُحْمَد ما بقِيتا
وإنْ بدتْ بين أُناسٍ مسألَه
معروفةٌ في العلمِ أو مفتعَله
فلا تكن إلى الجوابِ سابقا
حتّى ترى غيرَك فيها ناطقا
فكم رأيتُ من عجولٍ سابقِ
من غير فَهْمٍ بالخطاء ناطقِ
أزرى به ذلك في المجالسِ
عند ذوي الألباب والتنافسِ

[1] ـ القول للشهيد الثاني في «منية المريد» ٩٦.

والصمتُ فاعلمْ بك حقًّا أزينُ
إن لم يكن عندك علم مُتْقنُ
وقل إذا أعياك ذاك الأمرُ:
مالي بما تسأل عنه خُبْرُ
فذاك شطر العلم عند العُلما
كذاك ما زالت تقول الحُكَما
إيّاك والعُجْبَ بفضل رأيكا
واحذر جواب القول مَعْ خطائكا
كم من جوابٍ أعقب الندامه
فاغتنم الصمتَ مع السلامه
العلمُ بحرٌ منتهاه يبعُدُ
ليس له حدٌّ إليه يُقصدُ
وليس كلّ العلمِ قد حويتَهُ
أجل ولا العُشْر ولو أحصيتَهُ
وما بقي عليك منه أكثرُ
ممّا علمتَ،والجواد يعثرُ
فكن لما سمعتَه مستفهما
إن أنت لا تفهمُ منه الكَلِما
القولُ قولان، فقولٌ تعقلُه
وآخرٌ تسمعُه فتجهلُه
وللكلامِ أوّلٌ وآخِرُ
فافْهَمْهما والذهنُ منك حاضرُ
لا تدفع القولَ ولا تردَّهُ
حتّى يُؤدّيك إلى ما بعدَهُ
فربّما أعيا ذوي الفضائلِ
جوابَ ما يُلقى من المسائلِ
فيمسكوا بالصمتِ عن جوابِهِ
عند اعتراض الشكّ في جوابه[١]
ولو يكون القول في القياسِ
من فضّةٍ بيضاء عند الناسِ
إذن لكان الصمتُ من عين الذهبْ
فافهم ـ هداك الله ـ آداب الطّلبْ [٢]

حكاية عن أبي جعفر الطبريّ في اهتمامه بالعلم، الإجازات[٢٥]: ٤٤[١٠٧/٢١١].

وصيّة الشيخ محمّد بن جُمْهُور الإحسائيّ في إجازته للشيخ ربيعة بن جمعة في حقّ المعلّم والأُستاذ، وذكر بعض حقوقه، وروايته عن سيّد العالمين صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من علّم شخصًا مسألةً ملك رِقّه[٣]، فقيل له: أيبيعه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه؛ الإجازات[٢٥]: ٥٠، ٥١ [١٠٨/ ١٣، ١٨].

وقال في إجازته للسيّد شرف الدين محمود الطالقانيّ: وعليك برعاية العلم والقيام بخدمته، وإيّاك وتدنّسه بالطمع والخرق، فتهتك بذلك حرمته.

كما قال بعض العارفين:

العِلْمُ مِن شَرْطِهِ لِمَنْ خَدَمَهْ
أنْ يجعَلَ الناسَ كلَّهم خَدَمَه

ـ إلى أن قال ـ وعليك بالحفظ والتّذكار، فإنّ

١ـ في الأصل: جوابه، ولعلّه: جِرابه أي وعائه، على المجاز. انظر لسان العرب ٢٦١/١.
٢ـ مختصر جامع في بيان العلم وفضله ٧٧.
٣ـ رقبته ـ ظ (الهامش).

خير العلم ما حواه الصدر، قال بعضهم:
إنّي لَأكرهُ علمًا لا يكون معي
إذا خلوتُ به في جوف حمّامِ
فكن في جميع الأحوال مراعيًا له مقبلاً عليه، فإنّ آفة العلم النسيان، ولا تتّكل على جمعه في الكتب فإنّه موكّل ضائع، كما قيل:
لا تفرحنّ بجمعِ العلمِ في كُتبٍ
فإنّ في الكتْب آفاتٍ تفرّقها
النار تحرقها والماء يغرقها
واللّبثُ يَمْزِقها واللصّ يسرقها؛
← ٥٠ [١٠٨/ ١٥].

أقول: قد تقدّم في (سود) في وصيّة أبي الأسود ابنه ما يناسب ذلك.

باب العلم (أي علم الله تعالى) والآيات الواردة فيه؛ ب[٢]، كا[٢١]: ١٢٦ [٤/ ٧٤].

البقرة: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ»[١].

التوحيد، عيون أخبار الرضا[٢]: عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أنْ لو كان كيف كان يكون، أو لا يعلم إلّا ما يكون؟ فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزّوجلّ: «إنّا كُنّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»[٣] وقال لأهل النار: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وإنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»[٤] فقد علم عزّوجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نُهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»[٥] فلم يزل الله عزّوجلّ علمُه سابقًا للأشياء، قديمًا قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا عليمًا سميعًا بصيراً؛ ← ١٢٧ [٤/ ٧٨].

التوحيد[٦]: عن ابن مُسْكان قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى، أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان، أم عَلِمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالمًا بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعدما كوّنه، وكذلك علمُه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

١ـ البقرة (٢) ٢٩.
٢ـ التوحيد ١٣٦/ح ٨، عيون أخبار الرضا ١/١١٨/ح ٨.
٣ـ الجاثية (٤٥) ٢٩.
٤ـ الأنعام (٦) ٢٨.
٥ـ البقرة (٢) ٣٠.
٦ـ التوحيد ١٣٧/ح ٩.

التوحيد[١]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ لله علمًا خاصًّا وعلمًا عامًّا، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العامّ فإنّه علمُه الذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٢٩ [٤/ ٨٥].

نهج البلاغة[٢]: من خُطبةٍ له عليه السلام: يعلم عجيجَ الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النّينان[٣] في البحار الغامرات، وتلاطُمَ الماء بالرياح العاصفات؛ ← ١٣١ [٤/ ٩٢].

الكافي [٤]: عن جعفر بن محمّد بن حمزة قال: كتبتُ إلى الرجل عليه السلام أسأله: إنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل الله عالمًا قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل عالمًا، لأنّ معنى يعلم يفعل، فإنْ أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئًا، فإنْ رأيتَ -جعلني الله فداك- أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه، فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله تعالى عالمًا تبارك وتعالى ذكره.

بيان: قد مرّ شرح هذا الخبر، ويدلّ زائداً على ما سبق في الأخبار على أنّه كان معلومًا عند الأصحاب أنّه لا يجوز أن يكون شيء مع الله في الأزل، ولمّا توهّموا أنّ العلم يستلزم حصول صورةٍ نفوا العلم في الأزل، لئلّا يكون معه تعالى غيره قياسًا على الشاهد، فلم يتعرّض عليه السلام لإبطال توهّمهم، وأثبت العلم القديم له تعالى، وبالجملة هذه الأخبار صريحة في أنّ المخلوقات كلّها مسبوقة بعدم، يعلمها سبحانه في حال عدمها؛ يد١٤، ١١: ٤٠ [٥٧/ ١٦٢].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»[٥]؛ هـ٥، و٦: ٣٩ [١١/ ١٤٦].

أقول: قد تقدّم في (طين): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مُثّلت له أُمّته في الطين، وعُلّم أسماء أُمّته كما عُلّم آدم الأسماء كلّها.

باب عِلم النبيّ صلّى الله عليه وآله؛

١- التوحيد ١٣٨/ح ١٤.
٢- نهج البلاغة ٣١٢/خطبة ١٩٨.
٣- النّينان: جمع النون، وهو الحوت. انظر لسان العرب ٤٢٧/١٣.
٤- الكافي ١/١٠٧/ح ٥.
٥- البقرة (٢) ٣١.

و٦، يز١٧: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

الكافي(١): عن أحدهما عليهما السلام: في قول الله عزّوجلّ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(٢) فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّوجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئًا لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه... إلى آخره؛ ← ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

الكافي(٣): قال أبو جعفر عليه السلام: **يمصّون الثِّماد**(٤)، **ويَدَعون** النهر العظيم! قيل له: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله عزّوجلّ جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله سُنن النبيّين من آدم، وهَلُمّ جرّاً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله. قيل له: وما تلك السُنن؟ قال: علم النبيّين بأسره، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٢٢٦ [١٧/ ١٣١].

الاحتجاج(٥): رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أيّها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما **فُضّلت** به النبيّون عليهم السلام إلى خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمّد صلوات الله عليه وآله، فأنّى يُتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! ا١، لط٣٩: ١٥٧ [٢/ ٢٨٥].

في أنّ القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم؛ و٦، يط١٩: ٢٣٩ [١٧/ ١٨٦].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الذي عنده علم الكتاب؛ ط٩، كد٢٤: ٨٢ [٣٥/ ٤٢٩].

باب أنّ عليًّا عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة؛ ط٩، صج٩٣: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٠].

النبويّ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؛ ح٨، كح٢٨: ٣٦٥ [٣١/٤٣٦].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (مدن).

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان شريك النبيّ صلّى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة، وأنّه علم كلّ ما علم صلّى الله عليه وآله، وأنّه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام؛ ط٩، صد٩٤: ٤٧٣ [٤٠/ ٢٠٨].

باب ما علّمه النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ الكافي ١/٢١٣/ح ٢.
٢ ـ آل عمران (٣) ٧.
٣ ـ الكافي ١/٢٢٢/ح ٦.
٤ ـ الثِّماد ـ بالكسر ـ الماء القليل الذي ليس له مادّة (الهامش).

٥ ـ الاحتجاج ٢٦٢.

وآله عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار النبوّة؛ ط٩، صه٩٥: ٤٧٤ [٤٠/ ٢١٣].

كلام ابن أبي الحديد(١) في نسبة العلوم وأصحابها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤١ [٤١/ ١٤٠].

باب علم عليّ عليه السلام، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه ألف باب، وأنّه كان محدَّثـًا، ط٩، صب٩٢: ٤٥٦ [٤٠/ ١٢٧].

باب أنّهم عليهم السلام العلماء في القرآن؛ ز٧، ما٤١: ١١٥ [٢٤/ ١١٩].

الروايات في قوله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ»(٢) أنّهم عليهم السلام هم، «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»(٢) عدوّهم، «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»(٢) شيعتهم. وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»(٣) يعني به عليـًا عليه السلام؛ ← ١١٦ [٢٤/ ١٢٠].

أبواب: علومهم عليهم السلام:

باب جهات علومهم؛ ز٧، فو٨٦: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

باب أنّهم لا يعلمون الغيب ومعناه؛ ز٧، فط٨٩: ٢٩٩ [٢٦/ ٩٨].

باب أنّهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه؛ ز٧، ص٩٠: ٣٠١ [٢٦/ ١٠٥].

باب أنّهم عليهم السلام لا يُحجَب عنهم علم السماء والأرض والجنّة والنار، وأنّه عُرِض عليهم ملكوت السموات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة؛ ز٧، صا٩١: ٣٠١ [٢٦/ ١٠٩].

باب أنّهم عليهم السلام لا يُحجَب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وأنّهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد؛ ز٧، صد٩٤: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

باب أنّ مستقى العلم من بيتهم عليهم السلام وآثار الوحي فيها؛ ز٧، صو٩٦: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٧].

باب أنَّ عندهم عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء، وأنّهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأنّ كلّ إمامٍ يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا يبقى الأرض بغير عالم؛ ز٧، صز٩٧: ٣١٤ [٢٦/ ١٥٩].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز٧، صط٩٩: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب أنّهم عليهم السلام أعلم مِن

١- شرح نهج البلاغة ١٧/١.
٢- الزمر (٣٩) ٩.
٣- فاطر (٣٥) ٢٨.

الأنبياء عليهم السلام؛ ز[٧]، ق[١٠٠]: ٣٢٢ [٢٦/ ١٩٤].

كلام الشيخ الطبرسيّ(١) في الدلائل على الإمامة، منها ما ظهر عنهم عليهم السلام من العلوم والأحكام، وقد تقدّم ذلك في (أمم).

الجواب عن السؤال الوارد: كيف يُقْدِم الإمام على ما يعلم أنّه سبب قتله؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧] وى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦] ويا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٦].

الخرائج(٢): قال الصادق عليه السلام: العلم سبعة وعشرون حرفًا، فجميع ما جاءت به الرُّسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفًا فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفًا؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٧ [٥٢/ ٣٣٦].

العلويّ في الإخبار عن زمان ظهور القائم عليه السلام: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج المؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: «يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِن سَعَتِهِ»(٣) وتُخرج لهم الأرض كنوزها، فيقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيّام الخالية؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢١ [٥٣/ ١٨٦].

قول الله تعالى لآدم: إنّي أجمع لك العلم في أربع كلمات؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣١ [١١/ ١١٥].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أدم) وفيه «الخير» مكان «العلم».

عَلَمُ الهدى، هو السيّد الأجلّ ذو المجدَين، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ المرتضى، تقدّم ذكره الشريف في (رضي).

قال الشهيد رحمه الله - كما عن أربعينه -: نقلتُ من خطّ السيّد العالم صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسويّ بالمشهد المقدّس الكاظميّ في سبب تسمية السّيّد المرتضى بـ«علم الهدى»: إنّه مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة عشرين وأربعمائة، فرأى في منامه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قل لعَلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومن علم الهدى؟ قال عليه السلام: عليّ بن الحسين الموسويّ. فكتب الوزير إليه بذلك،

١- إعلام الورى ٣٨٦.
٢- الخرائج والجرائح ٢/٨٤١/ح ٥٩.
٣- النساء (٤) ١٣٠.

فقال المرتضى رضي الله عنه: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللّقب شناعة عليّ. فقال الوزير: ما كتبتُ إليك إلّا بما لقّبك به جدُّك أميرالمؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك، فكتب إلى المرتضى: تَقْبَل يا عليّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك، فقبل وأسمع الناس[1].

في «رياض العلماء»: ونقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله على ظهر كتاب «خلاصة العلّامة»: إنّه كان السيّد المرتضى معظّمًا عند العامّة والخاصّة. ونقل عن الشيخ عزّ الدين أحمد بن مُقبل يقول: لو حلف إنسان أنّ السيّد المرتضى كان أعلم بالعربيّة من العرب لم يكن عندي آثمًا، وقد بلغني عن شيخٍ من شيوخ الأدب بمصر أنّه قال: والله، إنّي استفدتُ من كتاب «الغُرَر» مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو. وكان نصير الدين الطوسيّ رحمه الله إذا جرى ذكرُه في درسه يقول: صلوات الله عليه، ويلتفت إلى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسَه ويقول: كيف لا يُصلّى على المرتضى؟! وقد ذكر المعرّيّ اسم المرتضى والرضيّ ومدحهما في طيّ مرثيته لوالدهما في ديوان «السَّقْط»، ومن أبيات تلك المرثية:

أبقيتَ فينا كوكبَين سناهما
في الصبحِ والظَّلْماءِ ليس بخافِ

وقال أيضًا:

ساوى الرضيُّ والمرتضى وتقاسما
خطط العُلى بتناصفٍ ونصافِ[2]

العلّامة، هو الشيخ الأجلّ الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، لسان الفقهاء والمتكلّمين والمحدّثين والمفسّرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحّرين، الناطق عن مشكاة الحقّ المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، علّامة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاخر والمناقب، آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ، أفاض الله على تربته شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى غرف الجنان. محقّق مدقّق عظيم الشأن، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليّات والنقليّات، قرأ على خاله المحقّق الحلّيّ، وقرأ على المحقّق الطوسيّ في الكلام وغيره من العقليّات، وقرأ عليه في الفقه المحقّق الطوسيّ، وقرأ العلّامة أيضًا

١- رياض العلماء ١٩/٤، ٦٠ عن أربعين الشهيد الأوّل ٥١/ح ٢٣.

٢- رياض العلماء ٦٢/٤.

على جماعةٍ كثيرين جدّاً من العامّة والخاصّة[1].

وقد ذكره ابن داود في «رجاله» فقال: شيخ الطائفة وعلّامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨. وكان والده قدّس سرّه فقيهًا محقّقًا مدرّسًا عظيم الشأن[2]؛ انتهى.

وفي «المستدرك»: أمّه أُخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقّق، تولّد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ (خمح)، وتوفّي في يوم السبت الحادي والعشرين من المحرّم الحرام سنة ٧٢٦، وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإماميّة والطائفة الحقّة الاثني عشريّة، لسانًا وبيانًا تدريسًا وتأليفًا. وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه مقامُه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم وصار سببًا لتشيّع السلطان محمّد الملقّب بـ«شاه خدابنده»، ثمّ ذكر قصّته كما قد نقلناها في (شيع)، ثمّ قال: ولآية الله العلّامة بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يُحصى. أمّا درجاته في العلوم ومؤلّفاته فيها فقد ملأتْ الصحف، وضاق عنها الدفتر، وكلّما أُتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هَجَر، فالأوْلى تبعًا لجمعٍ من الأعلام الإعراض عن هذا المقام[3].

قلت: قال في «مجمع البحرين»: وعن بعض الأفاضل وجد بخطّه خمسمائة مجلّدٍ من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه[4]؛ انتهى.

قال في «المستدرك»: وفي «الرياض» أنّه كان من أزهد الناس وأتقاهم. ومن زهده ما حكاه السيّد حسين المجتهد في «رسالة النفحات القدسيّة» عنه أنّه قدّس سرّه أوصى بجميع صَلاته وصيامه مدّة عمره وبالحجّ عنه، مع أنّه كان قد حجّ، كما نقله في شأن الشيخ عليّ الكركيّ أيضًا[5].

وذكر القاضي في «المجالس» وبعض فضلاء عصر شيخنا البهائيّ في «كشكوله» حكاية له رحمه الله مع اختلافٍ يسيرٍ بينهما، ونحن نسوقها بلفظ الثاني، قال: وقيل إنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابًا لينسخه

١- انظر الكنى والألقاب ٤٤٢/٢ والمستدرك ٤٥٩/٣.
٢- كتاب الرجال لابن داود ٧٨.
٣- مستدرك الوسائل ٤٦٠/٣.
٤- مجمع البحرين ١٢٣/٦.
٥- مستدرك الوسائل ٤٦١/٣ وانظر رياض العلماء ٣٦٥/١.

وكان يأبى عليه، وكان كتابـًا كبيراً جدًّا، فاتّفق أنّه أخذه منه مشترطـًا بأنّه لا يبق عنده غير ليلةٍ واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخه إلّا في سنةٍ أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه الله وشرع في كتابته في تلك اللّيلة، فكتب منه صفحات وملّ، وإذا برجلٍ دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلّم وجلس، ثمّ قال: أيّها الشيخ، تُمَسْطِرُ لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق وذلك الرجل يكتب، وكان لا يلحق المسطّر[1] بسرعة كتابته، فلمّا نقر ديك الصباح وصاح وإذا الكتاب بأسره مكتوب تمامـًا. وقد قيل: إنّ الشيخ لمّا ملّ الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوبـًا، وصرّح في «المجالس» بأنّه كان هو الحجّة عليه السلام[2].

تحف العقول[3]: النبويّ في جواب شمعون بن لاوي في خبرٍ طويل فيه: ذكر أعلام الجاهل، وعلامة الإيمان، والعلم، والمؤمن، والصابر، والتائب، والشاكر، والخاشع، والصالح، والناصح، والموقن، والمخلص، والزاهد، والبارّ، والتقيّ، والمتكلّف، والظالم، والمرائي، والمنافق...

إلى غير ذلك؛ ا[1]، د[4]: ٤٠ [١/ ١١٧].

قرب الإسناد[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أُموره. وللظالم ثلاث علامات: يقهر من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغَلَبة، ويظاهر الظَّلَمة. وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم. وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان.

الخصال[5]: عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بُنيّ، لكلّ شيءٍ علامة يُعرف بها ويشهد عليها، وإنّ للدّين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل، ثمّ ذكر جملة من العلامات. قال الصادق عليه السلام: ولكلّ واحدٍ من هذه العلامات شُعَب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٦].

باب علامات المؤمن وصفاته؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٦٩ [٦٧/ ٢٦١].

أقول: قد أشرنا إلى جملةٍ منها في

١ـ كذا في الأصل والمصدر، والأقرب: المُمَسطر.
٢ـ مجالس المؤمنين ٥٧٣/١.
٣ـ تحف العقول ١٨.
٤ـ قرب الإسناد ١٥.
٥ـ الخصال ١٢١/ح ١١٣.

(أمن).

أمالي الصدوق[1]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرَّحِم، ورحمة الضعفاء... إلى آخره. وقد تقدَّم في (دين)؛ ← ٧٦ [٦٧/ ٢٨٩] وخلق٢/١٥، يا١١: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

العلويّ: إنَّ لأهل التقوى علامات يُعرفون بها... إلى آخره، وهو قريب من الحديث السابق؛ خلق٢/١٥، يط١٩: ٩٤ [٧٠/ ٢٨٢].

علامات الإمام، روى الشيخ الصدوق في جملةٍ من كتبه[2]، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويُولد مختونًا ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يدَيه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أُمّه وقع على راحتَيه رافعًا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدَّثًا، ويستوي عليه درع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا يُرى له بولٌ ولا غائط، لأنّ الله عزَّوجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأُمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعًا لله عزّوجلّ، ويكون آخَذ الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابًا حتّى إنّه لو دعا على صخرةٍ لانشقّت بنصفَين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعًا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب[3] ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش، وحتّى الجَلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

الخصال، عيون أخبار الرضا[4]: وفي

١- أمالي الصدوق ١٨٣/ح ٧.

٢- معاني الأخبار ١٠٢/ح ٤، الخصال ٥٢٧/ح ١، عيون أخبار الرضا ٢١٣/١/ح ١.

٣- الإهاب: الجلد من البقر والغنم ما لم يُدبَغ. انظر لسان العرب ٢١٧/١.

٤- الخصال ٥٢٨/ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢١٣/١/ح ٢.

حديث آخر: إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس، وبينه وبين الله عزّوجلّ عمود من نور، يرى فيه أعمال العباد وكلّ ما يحتاج إليه... إلى آخره؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢١٠ [٢٥/ ١١٦].

باب أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات؛ ز[٧]، ل[٣٠]: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

النحل: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(١) قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

باب حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيّته؛ يد[١٤]، ا[١]: ١ [٥٧/ ٢].

باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام، ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة؛ يد[١٤]،ب[٢]: ٧٨ [٥٧/٣١٦].

التوحيد، الخصال(٢): عن جابر بن يزيد قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»(٣)؟ فقال: يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّوجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنّة الجنّةَ، وأهل النار النارَ، جدّد الله عزّوجلّ عالمًا غير هذا العالم، وجدّد عالمًا من غير فحولةٍ ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، ويخلق لهم أرضًا غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تُظلّهم. لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد، أو ترى أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله، لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، وأنت في آخر تلك العوالم وأُولئك الآدميّين؛ ← ٧٩ [٥٧/٣٢١] ومع[٣]،سب[٦٢]: ٣٩٨ [٨/٣٧٤].

المحتضر(٤): عن الرضا عليه السلام قال: إنّ لله خلف هذا النطاق زَبَرْجَدة خضراء، فبالخضرة منها اخضرّت السماء. قال الراوي: قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، ولله عزّوجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس، وكلّ يلعن فلانًا وفلانًا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٤ [٣٠/ ١٩٧].

السجّاديّ قال للمنجّم: هل أدلّك على رجلٍ قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم؟ قال: من هو؟ قال: أمّا الرجل فلا أذكره، ولكن إنْ شئت أخبرتك بما أكلتَ وادّخرت في بيتك؛ يا[١١]، ح[٨]: ١٤ [٤٦/ ٤٢].

١- النحل (١٦) ١٦.
٢- التوحيد ٢٧٧/ح ٢، الخصال ٦٥٢/ح ٥٤.
٣- سورة ق (٥٠) ١٥.
٤- المحتضر: ١٦١. في الأصل والطبعة الحجرية المحتضر، وفي الحروفية: المختصر.

ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام؛ يا[11]، كط[29]: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٨] ويد[14]، يا[11]: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٩].

علا

باب تاريخ ولادة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحِلْيته وشمائله؛ ط[9]، ا[1]: ٢ [٣٥/ ٢].

المشهور في ولادته أنّه وُلِد في ثالث عشر رجب في الكعبة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة. وقيل: بعد مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثين سنة. وقيل: في سبعٍ خلَون من شعبان. وقيل: في الثالث والعشرين منه؛ ← ٣ [٣٥/ ٧].

كنزالكراجكيّ(١): أخبر بعضُ الكهّان فاطمةَ بنت أسد بولادتها عليًّا عليه السلام، فقال: ستلدين غلامًا علّامًا مِطواعًا لربّه، همامًا، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيَّ في جميع أُموره، وينصره في قليله وكثيره، حتّى يكون سيفه على أعدائه وبابه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حندس الظُّلمات، تهاب صولته أطفال المِهاد، وترتعد من خيفته الفرائص عن الجِلاد، له فضائل شريفة ومناقب معروفة، وصلة منيعة ومنزلة رفيعة، يهاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيّه الدافن له في حجرته؛ ← ٩ [٣٥/ ٤١].

وروى ابن أبي الحديد(٢) أنَّ في سنة ولادته عليه السلام سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الهتافَ من الأحجار والأشجار، وكُشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصًا، وهي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعُزلة في جبل حِراء، فلم يزل به حتّى كُوشف بالرسالة وأُنزل عليه الوحي. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة. وقال صلّى الله عليه وآله لأهله ليلة ولادته -وفيها شاهدَ ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئًا-: لقد وُلِدَ لنا مولودٌ يفتح الله تعالى علينا به أبوابًا كثيرةً من النعمة والرحمة. وكان كما قال صلوات الله عليه وآله، فإنّه كان ناصرَه والمحامي عنه وكاشف الغمّ عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهّدت قواعده؛ ط[9]، فز[87]: ٤٢٠ [٣٩/ ٣٢٨].

أقول: ومن غُرر الشعر في هذا المولد المقدّس موشحة نسج بُرْدَها سيّدنا العلّامة

١ـ كنز الكراجكيّ ١١٦.

٢ـ شرح النهج البلاغة ٤/١١٥.

الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازيّ(١) قدّس سرّه، منها:

حبّذا آناءُ أُنسٍ أقبلتْ
أدركتْ نفسي بها ما أمّلتْ
وضعت أُمّ العُلى ما حملتْ
طاب أصلاً وتعالى مَحْتِدا
مالِكاً ثقلَ ولاء الأُممِ
ولدت شمسُ الضحى بدرَ التمامْ
فانجلتْ عنّا دياجيرُ الظلامْ
نادِ: يا بُشراكُمُ هذا غلامْ
وجهُهُ فلقةُ بدرٍ يُهتدى
بسنا أنواره في الظُّلَمِ
كُشف السترُ عن الحقّ المبينْ
وتجلّى وجهُ ربّ العالمينْ
وبدا مصباحُ مشكاةِ اليقينْ
وبدت مشرقةً شمسُ الهُدى
فانجلى ليلُ الضلالِ المُظلمِ
هل درتْ أُمُّ العُلى ما وضعتْ
أم درت ثديُ النُهى ما أرضعتْ
أم درت كفُّ الهُدى ما رفعتْ
أم درى ربُّ الحِجى ما وُلدا
جلّ معناه فلمّا يُعلمِ
إن يكن يُجعلُ للهِ البنونْ
وتعالى الله عمّا يصفونْ
فوليدُ البيت أحرى أن يكونْ
لوليِّ البيتِ حقًّا وَلَدا
لا عُزَيرٌ لا ولا ابن مريمِ
سبقَ الكونَ جميعاً في الوجودْ
وطوى عالم غيبٍ وشهودْ
كلّ ما في الكون من يمناه جودْ
إذ هو الكائنُ لله يدا
ويدُ الله مُدَرُّ الأنْعُمِ
آنست نفسي من الكعبةِ نورْ
مثل ما آنس موسى نارَ طورْ
يوم غشّى الملأَ الأعلى سرورْ
قرع السمعَ نداءٌ كنِدا
شاطئُ الوادي طُوىً من حَرَمِ

١- هو ابن عمّ سيّد الطائفة آية الله الميرزا الشيرازيّ قدّس سرّه، ومطلع هذه الموشّحة قوله:

رَغِدَ العيشُ فَزِدْهُ رَغَدا
بسُلافٍ منك تَشفي سَقَمي
طرب الصبُّ على وصل الحبيبْ
وهَنى العيشُ على بُعْدِ الرقيبْ
وفّني من أكؤسِ الراح النصيبْ
واسقنيها توأمًا لا مُفردا
فالهنا كلّ الهنا في التوأمِ
آتني الصهباء ناراً ذائبه
كلّلتها قَبَساتٌ لاهبه
واسقنيها والندامى قاطبه
فلَعمري إنّها ريّ الصدى
لفؤادٍ بالتصابي مُضرَمِ
ما أُحيلى الراح من كفّ المِلاحْ!
هي روح هي رَوْح هي راح
فأدِرْها في غدوٍّ ورواح
كذُكاء تتجلّى صرخدا
رصّعتها حَببٌ كالأنجُمِ
...إلى آخر ما في المتن؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

هـذه فـاطـمـة بـنـتُ أسـدْ
أقـبـلـت تحـمـلُ لاهـوتَ الأبـدْ
فـاسـجـدوا ذلاًّ لـه فيمـن سجدْ
فـلـه الأمـلاك خـرّت سُجّـدا
إذ تجلّـى نـورُه في آدمِ
نَسَخ التـأبيـدَ مِن نَـفْي «تـَرَى» (١)
فـأرانـا وجـهَه ربُّ الـورى
لـيت موسى كـان فـيـنـا فيرى
مـا تـمـنّـاه بطـور مجـهـدا
فـانـثنى عـنـه بـكـفَّي مُعْدَمِ
سـيّدٌ فـاق عُـلـىً كـلّ الأنـامْ
كـان إذ لا كـائـنٌ وهـو إمـامْ
شـرّف الله بـه الـبـيـتَ الحرامْ
حين أضـحـى لسـنـاه مـولـدا
فـوطـى تـربـتَـه بـالـقَـدَمِ
هـو بـعـدَ المصطفى خـيـرُ الورى
من ذرى العـرشِ إلى تحت الـثرى
قـد كست عـلـيـاؤه أُمّ الـقُـرى
عـزّةً تحـمـي حمـاهـا أبـدا
حـيـثُ لا يـدنـوه مَنْ لَـم يُـحـرمِ
سـيّدٌ حـازت بـه الـفضلَ مُضَرْ
بـفَـخـارٍ قـد سما كـلّ الـبشـرْ
وجـهُهُ في فـلـك الـعُـلـيـا قَمرْ
فـبـه لا بـالـنـجـوم يُـهـتـدى
نحو مغـنـاه لنَيْـلِ المَغْـنَـمِ (٢)

وممّا يناسب المقام نقل هذه الأشعار من الحكيم الإلٰهيّ الميرزا جلوه رحمه الله بالفارسيّة :

غير عليّ كس نكرد خدمت احمد
غمخور موسى نباشد إلّا هارون
صورت انسانى و صفات خدائى
سبحان الله ازين مركّب و معجون
كرد جهانى زتيغ زنده به‌معنى
از دم تيغش اگرچه ريخت همى خون
ساحت جاهش به‌عقل بى نتوان برد
نتوان با موزه در گذشت زجيحون
سوى شريعت گراى و مهر على جوى
از بن دندان اگر نه قلبى و وارون

وللأديب الفاضل عبد الباقي الأفنديّ في مدحه عليه الصلاة والسلام :

يـا أبـا الأوصـيـاءِ أنـت لِطٰه

١ـ أي تأبيد نفي رؤية الله تعالى، في قوله لموسى (ع) لمّا طلب الرؤية : «لَنْ تَرَانِي» الأعراف (٧) ١٤٣.

٢ـ وآخر الموشّحة هكذا :

هـو بـدر وذراريـه بـدورْ
عـقـمـت عـن مـثـلـهـم أمّ الدهـورْ
كـعـبـة الـوفّـاد في كـلّ الشـهـورْ
فـاز مَنْ نحـو فِـنـاهـا وَفَـدا
في مطـاف مـنـه أوْ مُستلـمِ
ورثـوا الـعـلـيـاء قِـدمًا من قصيّ
ونـزارٍ ثـمّ فـهـرٍ ولـؤيّ
لا يـبـارىٰ حـيُّـهـم قطّ بحـيّ
وهُـمُ أزكـى الـبـرايـا مَـحْـتِـدا
وإليهـم كـلُّ فـخـرٍ يـنـتـمـي
أيّـهـا المرجـى لـقـاه في المـمـات
كـلُّ مـوتٍ فـيـه لُقـيـاك حـيـاة
(الهامش).

صِـهـرُهُ وابـنُ عـمّـهِ وأخـوهُ
إنّ للهِ في مـعـالـيـكَ سـرّاً
أكـثـرُ الـعـالـمـيـنَ مـا عَـلِمُـوه
أنت ثـاني الآبـاء في منتهى الدّو
ر، وآبـاؤه تُـعـدّ بـنـوه
خـلـق الله آدماً مـن تـرابٍ
فـهـو إبـنٌ لـه وأنـت أبـوه

ذكر ما يُعلم منه كثرة حبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله له؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

المناقب(١): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليـًّا في موطنٍ أو مشهد، علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه. وكان له صلّى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يقال لها «السَّحاب» وكان يلبسها، فكساها بَعْدُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فكان ربّما أطلَع عليّ عليه السلام فيها فيقال: أتاكم عليّ في السحاب. وكان صلّى الله عليه وآله إذا جلس ثمّ أراد أنْ يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام، وإنّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله غيره، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا جلس اتّكأ على عليّ عليه السلام.

وعن «سرّ الأدب»: إنّه صلّى الله عليه وآله عوّذ عليـًّا حين ركب وصَفَنَ ثيابه في سرجه، أي جمعها فيه؛ ← ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٧].

المناقب(٢): رُوي أنّه صلّى الله عليه وآله سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة، فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله ينام بينهما في لحافٍ. وربّما كان صلّى الله عليه وآله يأتي عليـًّا عليه السلام فيضع رِجله بينه وبين فاطمة عليها السلام. وكان بيت عليّ أوسط بيوت النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكان صلّى الله عليه وآله إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه غير عليّ. وأتاه يومـًا فوجده نائمـًا فما أيقظه. وكان إذا عطس صلّى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: رفع الله ذِكرَكَ يا رسول الله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعلى اللهُ كعبَك يا عليّ. وعن عائشة: التزم النبيّ صلّى الله عليه وآله عليـًّا عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.

وعن عليّ عليه السلام قال: أُهدي إلى النبيّ قِنو(٣) موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنّك

١- المناقب ٢/٢١٨.

٢- المناقب ٢/٢١٩ وص ٢٢٠.

٣- القِنْو: العِذْق. لسان العرب ١٥/٢٠٤.

تحبّ عليًّا ؟ قال : أو ما علمت أنّ عليًّا منّي وأنا منه؟! وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبيّ صلّى الله وآله في سفره، فأسهرته الحمّى ليلة أخذته، فسهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لسهر عليّ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه يصلّي ثمّ يأتيه فيسأله وينظر إليه حتّى أصبح بأصحابه الغداة، فقال : اللّهمّ اشفِ عليًّا وعافِهِ فإنّه أسهرني الليلة ممّا به ؛ ← ٣٣٢ [٣٨/ ٢٩٨].

قلت: وكان عليّ عليه السلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك، فقد نقل ابن أبي الحديد، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : دخلتُ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله صبيحة يومٍ، قبل اليوم الذي مات فيه، فقال لي : لا تسأل عمّا كابدتُه اللّيلة من الألم والسهر أنا وعليّ ! فقلت : يا رسول الله، ألا أسهر اللّيلة معك بدله ؟ فقال : لا، هو أحقّ بذلك [1].

كشف اليقين [2]: دخل عليّ على رسول الله صلّى الله عليها وآلها، فقام صلّى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق وجه عليّ بيده؛ ط٩، ند٥٤: ٢٤٩ [٣٧/ ٣٠٠].

عن بُرَيْدة الأسلميّ قال : كنّا إذا سافرنا مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام صاحب متاعه يضمّه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه صلّى الله عليه وآله، فإن رأى شيئًا يرمّه رمّه، وإنْ كانت نعل خصفها ؛ ← ٢٤٩ [٣٧/ ٣٠٣].

كشف اليقين [3]: عن حمزة بن أنس ابن مالك، عن أبيه أنّه حدّثه في مرضه الذي قُبض فيه قال : كنتُ خادم النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فجلستُ بباب أُمّ حبيبة [4] بنت أبي سفيان، وفي الحجرة رجالٌ من أهله، وذلك في يوم أُمّ حبيبة [4]، فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم، وقال : لَيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أميرالمؤمنين وخير الوصيّين، أقدمُ أُمّتي سلمًا وأكثرهم علمًا، فلم يلبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنّبيّ صلّى الله عليه وآله على طهوره يتوضّأ، فردّ من ماء يده على وجه عليّ عليه السلام حتّى امتلأت عيناه من الماء ؛ ← ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٧].

١ـ شرح نهج البلاغة ١٠/٢٦٧.

٢ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين/٢٧ ضمن الباب ٢٦. وفي الأصل والبحار : ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه.

٣ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٤٠/الباب ١٤٧.

٤ـ في الأصل والمصدر والبحار (الطبعة الحجريّة) : حبيب، وما أثبتناه عن البحار.

خبر صبّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله الماءَ على يد أميرالمؤمنين عليه السلام وأخذ الملائكة قطرات الماء لغسل وجههم به تبرّكًا؛ ط[٩]، عز[٧٧]: ٣٧٣ [٣٩/ ١٢١].

عيون أخبار الرضا(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكلّ أُمّةٍ صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأُمّة وفاروقها عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. إنّ عليًّا سفينة نجاتها وباب حِطّتها، إنّه يُوشعها وشمعونها وذو قرنَيها؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٦ [٣٨/ ١١٢].

أقول: قد تقدّم في (خلق) الإشارة إلى بعض أخلاقه، وفي (سخى) إلى سخاوته، وفي (شجع) إلى شجاعته، وفي (شمل) إلى شمائله. ويأتي في (قوى) قوّته عليه السلام، وفي (فضل) الإشارة إلى بعض فضائله، وفي (وصف) بعض صفاته.

ولْنُشِر هاهنا إلى بعض ابتلائه عليه السلام:

فقد ورد أنّ الله اختصّ أميرالمؤمنين عليه السلام بالبلاء بمالم يختصّ به أحداً من أوليائه؛ ← ٢٨٨ [٣٨/ ١٢٠] وز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٧ [٢٤/ ١٨١].

وكفى في ذلك ما تقدّم في (جرح).

وابتلاؤه بمنافقي أصحابه الذين قد اسودّت جباههم من السجود في مكيدة عمرو برفع المصاحف يوم صفّين؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٢ [٣٢/ ٥٢٩].

وفي نصب الحكَمين؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٩].

عن عبدالرحمان بن أبي بكر قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: ما لقي أحدٌ من الناس ما لقيت، ثمّ بكى؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٢ [٣٤/ ٦٣].

وبمكاتبة معاوية؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٣٤-٥٥٩ [٣٣/ ٥٧-٥٩].

قال ابن أبي الحديد(٢): وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر -وإنْ كانت عجائبه وبدائعه جمّة- أنْ يُفضي الأمر لعليّ عليه السلام إلى أن يصير معاوية نِدًّا له ونظيراً مماثلاً، يتعارضان الكتاب والجواب؛ ← ٥٤٢ [٣٣/ ٨٨].

وروي أنّه قال عليه السلام في شكايته إلى ابن عبّاس: قُرِنتُ بابن آكلة الأكباد وعمرو وعقبة والوليد ومروان وأتباعهم، فمتى اختلج في صدري وأُلقي في روعي أنّ الأمر ينقاد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يُطاعون؟!؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٦٨[٢٩/٥٥٢].

ابتلاؤه عليه السلام بتخاذل أصحابه؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥١ [٣٣/ ٥٦٥] وح[٨]،

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٣/ح ٣٠.

٢- شرح نهج البلاغة ١٦/١٣٦.

سد[٦٤]: ٦٧١-٧٠١ [٣٤/ ١٣-١٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صحب).

وروي عن المسيّب بن نَجَبَة قال: بينا عليّ عليه السلام يخطُب، إذ قام أعرابيّ فصاح: وامَظلمتاه! فاستدناه عليّ عليه السلام، فلمّا دنا قال: إنّما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظُلِمت عدد المدر والوبر. وفي رواية أُخرى: إنّه دعاه فقال له: ويحك! وأنا والله مظلوم، هات فلندْعُ على مَن ظلمنا.

روى أبو جعفر الإسكافيّ أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد عليًّا نائمًا فذهبت تنبّهه، فقال: دعيه، فربّ سهرٍ له بعدي طويل، وربّ جفوةٍ لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٧ [٣٤/ ٣٣٨].

أقول: قد تقدّم في (حدق) ما يتعلّق بذلك.

الأبواب المتعلّقة بشهادة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٠] وط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٩].

مناقب الخوارزميّ(١): لمّا ضُرِب عليّ عليه السلام تحامَل وصلّى بالناس الغداة وقال: عليَّ بالرَّجُل، فأُدخل عليه؛ ← ٦٦٠ [٤٢/ ٢٤٤].

أقول: نُقِل عن تفسير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ، عن مُعَلَّى بن زياد في حديثٍ طويلٍ أنّه قرأ أميرُالمؤمنين عليه السلام في الركعة الأُولى من الصلاة التي ضربه فيها ابن ملجم-لعنه الله-الحمدَ وإحدى عشرة آية(٢) من سورة الأنبياء(٣).

قال شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك»: يظهر من جملةٍ من أخبار شهادته عليه السلام أنّ الصلاة التي ضُرِبَ فيها كانت نافلة الفجر.

قلت: ويظهر من وصيّته التي أوردها صاحب كتاب «الدرّ النظيم» أنّ ابن مُلْجَم -أخزاه الله- ضربه ضربةً فلم تعمل فثنّاها فعملت.

الكافي(٤): عن رجلٍ، عن أبيه: لـمّا أُصيب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن؛ ← ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٧].

دخول الأَصْبَغ بن نُبَاتَة عليه وهو عليه السلام معصّب بعِصابةٍ صفراء وقد

١- مناقب الخوارزميّ ٣٨٣/ ضمن ح ٤٠١.

٢- ولعلّه كانت من قوله تعالى «واقترب الوعد الحقّ» إلى قوله «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين»: منه مدّ ظلّه.

٣- تفسير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ المسمّى «روْض الجِنان ورَوح الجَنان في تفسير القرآن». ٣٨٨/١٥.

٤- الكافي ٣/٢٢٠/ح ٣.

علتْ صفرةُ وجهه على تلك العصابة، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أُخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٥].

كشف الغمّة[1]: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: دخلتُ على أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن مُلْجَم، فجزعت لذلك، فقال لي: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟! فقال عليه السلام: ألا أُعلّمك خصالاً أربع، إنْ أنت حفظتهنّ نلتَ بهنّ النّجاة، وإنْ أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران؟! يا بُنيّ، لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العُجب، ولا عيش ألذّ من حُسن الخُلُق؛ ضه١٧، يط١٩: ١٤٦ [٧٨/ ١١١].

أقول: ويأتي في (قبر) ما يتعلّق بقبره الشريف صلّى الله عليه.

باب أحوال أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام وأزواجه وأُمّهات أولاده؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٤].

كان له عليه السلام سبعة وعشرون ولداً بغير محسن السِّقْط، أربع منهم أولاد فاطمة عليها السلام، وأربع أولاد أمّ البنين، وأبو القاسم محمّد بن الحنفيّة، وعمر ورُقَيَّة توأمان أُمّهما أُمّ حبيب، وأبوبكر محمّد الأصغر وعبدالله الشهيدان بالطف أُمّهما ليلى بنت مسعود، ويحيى أُمّه أسماء بنت عُمَيْس وزاد بعضهم: لها عَوْن، وأُمّ الحسن ورَمْلَة أُمّهما أُمّ سعيد بنت عُرْوَة بن مسعود، ونَفِيسَة وزينب الصغرى وأُمّ هانئ ورُقَيَّة الصغرى وأُمّ الكرام وجُمَانة وأُمامة وأُمّ سَلَمة وميمونة وخديجة وفاطمة، لأُمّهات شتّى. وذكر بعضهم محمّد الأوسط من أُمامة بنت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجارية هلكت صغيرة من مُحيّاة بنت امرئ القيس الكلبيّة، ورَمْلَة الصغرى وتميمة... إلى غير ذلك؛ ← ٦٢٠ [٤٢/ ٨٩].

أمّا زينب الكبرى تزوّجها عبدالله بن جعفر وولدت له أولاداً، وتقدّم ذكرها في (زنب)، وروت زينب عن أُمّها فاطمة عليها السلام أخباراً، وأمّا أُمّ كلثوم فهي التي تزوّجها عمر. وقال أصحابنا، إنّه عليه السلام إنّما زوّجها منه بعد مُدافعةٍ كثيرةٍ وامتناعٍ شديدٍ واعتلالٍ عليه، بشيء بعد شيء، مثل أنّها صبيّة صغيرة، وإنّي أعددتها لابن أخي جعفر، فهدّده الرجل بأنّه يقيم عليه شاهدَين فيقطع يمينه، ولا يدَع لهم مكرمة إلّا هدمها، فألجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى العبّاس

[1] كشف الغمّة ٥٧٢/١.

فزوّجها إيّاه.

وللشيخ المفيد[١] رحمه الله كلام في هذا المقام حاصله: إنّ الخبر الوارد بالتزويج لم يَثبت، وطريقه من الزبير بن بَكّار، ولم يكن موثوقًا به في النقل، وكان متّهمًا فيما يذكره من بُغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف. ثمّ ذكر الاختلافات فيه ـ إلى أنْ قال ـ: وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث، ثمّ أنّه لو صحّ لكان له وجهان... إلى آخره؛ ← ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٧].

أقول: قال ابن قُتيبة في «المعارف» في ذكر أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: (ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام): فولَدَ عليٌّ الحسنَ والحسين ومحسنًا وأُمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى، وأُمّهم فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ـ إلى أن قال ـ: (محسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما): وأمّا محسن بن عليّ فهلك وهو صغير[٢]؛ انتهى. وقد تقدّم ما يتعلّق به في (حسن).

قال الشريف أبو الحسن العمريّ عليّ بن أبي الغنائم رحمه الله في «المجدي»: وقد روت الشيعة غير المحسن والرفسة، ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوى على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعوّل عليها. وقال أيضًا في ذكر أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام: عبيدالله ابن أميرالمؤمنين عليه السلام أُمّه نهشليّة، كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّى حضر وقائع المختار، فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات، وقبره بالمذار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنّع على المختار ويقول: قَتل ابنَ إمامه[٣]!

باب تاريخ ولادة الإمام زين العابدين وسيّد الزاهدين مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا^١١^، ا^١^: ٢ [٤٦/ ٢].

كشف الغمّة[٤]: وُلد بالمدينة في الخميس، الخامس من شعبان سنة ٣٨.

المناقب، إعلام الورى، تاريخ الغفاريّ[٥]: وُلد يوم النصف من جمادى الآخِرة، ويقال: لتسعٍ خلَون من شعبان سنة ٣٨.

مصباح الكفعميّ، مصباح المتهجّد، إقبال

١ـ أجوبة المسائل السرويّة ٢٢٧.
٢ـ المعارف ٢١.

٣ـ المجدي في أنساب الطالبيّين ١٢، ١٧.
٤ـ كشف الغمّة ٢/٧٣.
٥ـ المناقب ٢/٢٦٩ (الطبعة الحجريّة)، إعلام الورى ٢٥١.

الأعمال[١]: في النصف من جمادى الأولى سنة ٣٦.

روضة الواعظين[٢]: لتسع خلَون من شعبان؛ ← ٥ [٤٦/ ١٤].

وأُمّـه ذات الـعلى والمجـدِ
شـاه زنـانٍ بـنـت يـزْدَجُردِ
وهـو ابـن شـهـريـارٍ بـن كِسْرى
ذو سـؤود لـيس يخـاف كَسْـرا

وقيل: كان اسمها شهربانويه.

وفيه عليه السلام يقول أبو الأسود:

وإنّ غلامـًا بين كِسرى وهـاشـمٍ
لأكرمُ من نيطتْ عليه التمائمُ[٣]

كان يقال له «ذو الثَّفِنات» جمع ثفنة -بكسر الفاء- وهي من الإنسان الرُّكبة ومجتمع الساق والفخذ، لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته، قال الزهريّ: ما رأيت هاشميًّا أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام[٤].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السُّنبلة[٥].

وكان إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟! فيقول: تدرون بين يدَي مَن أُريد أن أقوم[٦]؟!

وعن ابن عائشة قال: سمعتُ أهل المدينة يقولون: ما فَقَدْنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليه السلام، ولمّا مات وجرّدوه للغسل جعلوا ينظرون إلى آثارٍ في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جِرِبّان الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً، وكان يقول: إنَّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ[٧].

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشيًا، فسار من المدينة إلى مكّة عشرين يومًا وليلةً[٨].

وعن زُرَارة بن أعْيَن قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟! فهتف به هاتف من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يُرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين،عليه

١- مصباح الكفعميّ ٥٢٢، مصباح المتهجّد ٧٣٣، إقبال الأعمال ٦٢١.
٢- روضة الواعظين ٢٠١.
٣- انظر إعلام الورى ٢٥١، روضة الواعظين ٢٠١.
٤- البحار ٧٣/٤٦ عن المناقب ١٥٩/٤.
٥- البحار ٧٤/٤٦ عن المناقب ١٥٠/٤.
٦- المناقب ١٤٨/٤.
٧- انظر حلية الأولياء ١٣٦/٣.
٨- انظر إعلام الورى ٢٥٦.

السلام[1].

وعن طاووس: إنّي لفي الحِجْر ليلةً إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت: رجل صالح من أهل بيت النبوّة لأسمعنّ دعاءه. فسمعته يقول: عبدك بفِنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فما دعوت بهنّ في كرب إلّا فُرِّج عنّي[2].

وحُكي عن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ أنّه قال: لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم ابن عُقبة لاستباحة أهل المدينة، ضمّ عليُّ ابن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائنة بحشمهنّ، يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشتُ والله بين أبويّ بمثل ذلك الشريف[3].

وكان يقال له آدم بني حسين، لأنّه الذي تشعّبت منه أفنانهم، وتفرّعت عنه أغصانهم. ومناقبه وفضائله أكثر من أن تُحصى، وقد ذكرنا نبذاً منها في (خلق) و(عبد) و(بطل)، ويأتي في (مرا).

باب أحوال أولاد عليّ بن الحسين عليه السلام وأزواجه؛ يا١١، يا١١: ٤٤ [٤٦/ ١٥٥].

أولاده خمسة عشر: أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، وزيد وعمر وعبدالله والحسن والحسين والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان وعليّ ـ وكان أصغر ولده ـ وخديجة ومحمّد الأصغر وفاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم، وهؤلاء كلّهم من أُمّهات الأولاد إلّا أبا جعفر الباقر وعبدالله الباهر، فإنّ أُمّهما أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام.

وكان عبدالله بن عليّ فاضلاً فقيهًا، روى عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخباراً كثيرةً، وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار، وكان يلي صدقات النبيّ وأميرالمؤمنين عليهما السلام.

وكان عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام فاضلاً جليلاً واليًا للصدقات أيضًا، وكان ورعًا سخيًّا، وكان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، ولا يمنع مَن دخله أن يأكل منه.

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام فاضلاً ورعًا، وروى حديثًا كثيراً عن أبيه وأخيه الباقر وعمّته فاطمة بنت الحسين عليهم السلام، وكان شديد الخوف من الله كأنّما أُدخل النار وأُخرج منها[4].

١ـ انظر إرشاد المفيد ٢٥٧.
٢ـ انظر إرشاد المفيد ٢٥٦.
٣ـ ربيع الأبرار ٤٢٧/١، وفيه: «منافية» بدل «ضائنة» و«التريف» بدل «الشريف».
٤ـ البحار ١٦٦/٤٦.

وأمّا زيد فقد ذكرنا ما يتعلّق به في (زيد).

الخرائج[١]: فيه ذكر ما جرى بين عبدالله بن عليّ وأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٤].

باب ولادة الإمام الضامن المرتجى، ثامن أئمّة الهدى، مولانا أبي الحسن عليّ ابن موسى الرضا صلوات الله عليه؛ يب١٢، ١١: ٢ [٤٩/ ٢].

كشف الغمّة[٢]: وُلد في حادي عشر ذي الحجّة سنة ١٥٣.

إعلام الورى[٣]: يقال: إنّه وُلِدِ لإحدى عشرة ليلة خلَت من ذي القعدة سنة ١٥٣.

روضة الواعظين[٤]: وُلد حادي عشر ذي القعدة يوم الخميس أو يوم الجمعة سنة ١٤٨.

ومثله «مصباح الكفعميّ» و«الدروس»[٥] و«تاريخ الغفاريّ». وفي «الكافي» و«إعلام الورى» و«إرشاد المفيد»[٦]: وُلد بالمدينة سنة ١٤٨.

إعلام الورى[٧]: وأُمّه أمّ ولد يقال لها أُمّ البنين، واسمها نجمة، ويقال سكن النوبيّة، ويقال تُكْتَم. وقُبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر، وقيل: لسبعٍ بقين من شهر رمضان سنة ٢٠٣.

عيون أخبار الرضا، المناقب[٨]: وُلد عليه السلام لإحدى عشرة ليلة خلَت من ربيع الأوّل سنة ١٥٣؛ ← ٤ [٤٩/ ١٠].

سمّاه الله الرضا عليه السلام لأنّه كان رضًى لله ولرسوله والأئمّة عليهم السلام، وخُصّص بهذا اللّقب لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه.

عيون أخبار الرضا[٩]: كانت تُكتم أُمُّ الرضا عليه السلام -ويقال لها نجمة أيضًا- من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة.

رُوي أنّ حميدة رأت في المنام رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة، هي نجمة لابنك موسى، فإنّه

١- الخرائج والجرائح ٢/٦١٩/ح ١٩.
٢- كشف الغمّة ٢/٢٥٩.
٣- إعلام الورى ٣٠٢.
٤- روضة الواعظين ٢٣٦.
٥- مصباح الكفعميّ ٥٢٣، الدروس الشرعيّة ١٥٤.
٦- الكافي ١/٤٨٦، إعلام الورى ٣٠٢، إرشاد المفيد ٣٠٤.
٧- إعلام الورى ٣٠٢.
٨- عيون أخبار الرضا ١/١٨، المناقب ٤/٣٦٧.
٩- عيون أخبار الرضا ١/١٤/ح ٢.

سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة؛ ← ٣ [٤٩/ ٧].

أقول: وفي «الدرّ النظيم»: قال أبو الحسن موسى عليه السلام ـ لمّا ابتاع هذه الجارية لجماعةٍ من أصحابه ـ: والله ما اشتريت هذه الجارية إلّا بأمر الله ووحيه، فسُئل عن ذلك، فقال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شِقّة حرير فنشراها، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالا: يا موسى، ليكوننّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك، ثمّ أمراني إذا ولدتْه أن أُسمّيه عليًّا، وقالا: إنّ الله عزّوجلّ سيُظهر به العدل والرأفة والرحمة، طوبى لمن صدّقه وويل لمن عاداه وجحده.

عيون أخبار الرضا[1]: رُوي عن نجمة قالت: لمّا حملتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنتُ أسمع في منامي تسبيحًا وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويَهولني، فإذا انتبهتُ لم أسمع شيئًا. فلمّا وضعته وقع على الأرض، واضعًا يده على الأرض رافعًا رأسه إلى السماء، يحرِّك شفتيه كأنّه يتكلّم، فدخل إليّ أبوه موسى ابن جعفر فقال لي: هنيئًا لكِ يا نجمة

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٠/ح ٢.

كرامة ربّك. فناولته إيّاه في خرقةٍ بيضاء، فأذّن في أُذنه اليُمنى[2] وأقام في اليُسرى[2]، ودعا بماء الفرات فحنّكه به ثمّ ردّه إليّ، وقال: خذيه، فإنّه بقيّة الله في أرضه؛ ← ٤ [٤٩/ ٩].

الكافي[3]: عن الرضا عليه السلام قال: نقش خاتمي: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله؛ ← ٢ [٤٩/ ٢].

باب عبادته عليه السلام، ومكارم أخلاقه، ومعالي أُموره، وإقرار أهل زمانه بفضله؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٨٩].

عيون أخبار الرضا[4]: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصيرٍ، وفي الشتاء على مِسْحٍ[5]، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم.

ورُوي في خبرٍ أنّه كانت قيّمته في داره تنبّه النساء باللّيل وتأخذهنّ بالصلاة، وكان ذلك من أشدّ ما عليهنّ، حتّى إنّ بعض الجواري تمنّت الخروج من داره عليه السلام، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنًا من كان. وكان عليه السلام يكلّم الناس قليلاً،

٢ـ في الأصل والمصدر: الأيمن... الأيسر. وما أثبتناه عن البحار ونسخة بدل من المصدر.
٣ـ الكافي ٦/٤٧٣/ح ٥.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٨/ح ١.
٥ـ المِسْح: البَلاس أو الكساء من الشعر. انظر لسان العرب ٢/٥٩٦.

وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاثة ويقول: لو أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمتُ، ولكنّي مامررت بآيةٍ قطّ إلّا فكّرتُ فيها، وفي أيّ شيءٍ أُنزلت وفي أيّ وقتٍ، فلذلك صرتُ أختم في كلّ ثلاثة أيّام.

عيون أخبار الرضا[1]: عن إبراهيم بن العبّاس قال: ما رأيتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام جَفا أحداً بكلامه قطّ، **ولا رأيتُه** قطع على أحدٍ كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردَّ أحداً عن حاجةٍ يقدر عليها، ولا مدَّ **رجلَيه** بين **يدَي** جليسٍ له قطُّ، ولا اتّكأ بين **يدَي** جليسٍ له قطّ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيته تفل قطّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ، بل كان ضحكه التبسّم. وكان إذا خلا ونُصبت مائدته أجلس [معه][2] على مائدته مماليكه حتّى **البوّاب** والسائس. وكان عليه السلام قليل النوم باللّيل، كثير السهر، يُحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح. وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّامٍ في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر. وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في اللّيالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه ـ وتقدّم في (حبس) أنّه قال سجّانُه للهَرويّ: وربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة ـ؛ ← ٢٦ [٤٩/ ٩٠].

ورُوي أنّه أعطى دِعْبِل قميص خزٍّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليلةٍ ألف ركعة، وختمتُ فيه القرآن ألف ختمة؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١ [٤٩/ ٢٣٨].

حديث رجاء بن أبي الضحّاك المشتمل على بيان عبادته **وسَيره** وسلوكه؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٦ [٤٩/ ٩١].

ما يظهر منه مكارم أخلاقه عليه السلام؛ ← ٢٨، ٢٩ [٤٩/ ٩٥، ١٠١].

كان لا يستخدم أحداً من مماليكه حين يأكل حتّى يفرغ ويقول لهم: إنْ قمتُ على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا؛ ← ٣٠ [٤٩/ ١٠٢].

رأى عليه السلام أسودَ يعمل مع **غِلمانه**، فقال لهم: قاطعتموه على أُجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضى منّا بما نُعطيه. فضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبًا شديداً، وقال: إنّي قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّة أن يعمل معهم أحدٌ حتّى يقاطعوه أُجرته، واعلم أنّه ما من أحدٍ يعمل لك

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٨٤/ح ٧.
٢ـ من المصدر والبحار.

شيئًا بغير مقاطعة، ثمّ زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أُجرته إلّا ظنّ أنّك قد نقصته أُجرته، وإذا قاطعته ثمّ أعطيته أُجرته حمدك على الوفاء، فإنْ زدته حبّةً عرف ذلك لك، ورأى أنّك قد زدته؛ ← ٣١ [٤٩/ ١٠٦].

الكافي(١): عن محمّد بن سِنان قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرتَ نفسك بهذا الأمر، وجلستَ مجلس أبيك وسيفُ هارون يقطر الدّم! قال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لستُ بنبيّ، وأنا أقول لكم: إنْ أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لستُ بإمام؛ يب[١٢]، ط[٩]: ٣٣ [٤٩/ ١١٥].

عيون أخبار الرضا(٢): بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام جاريةً، فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشَّيب، فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون... إلى آخره.

وقد تقدّم في (شيب).

عيون أخبار الرضا(٣): عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حَشَمَه كلّهم عنده، الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم. وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٤٨ [٤٩/ ١٦٤].

أقول: هذا حاله عليه السلام مع الفقراء والناس، ولكن لمّا دخل عليه ذو الرئاستَين ـ لمّا كتب له المأمون كتاب الحبوة ـ وقف بين يدَيه ساعةً ثمّ رفع الرضا عليه السلام رأسه إليه، فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيّدي، هذا كتاب كتبه لي أميرالمؤمنين، وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أميرالمؤمنين، إذ كنتَ وليّ عهد المسلمين. فقال عليه السلام له: اقرأه، وكان كتابًا في أكبر جلد، فلم يزل قائمًا حتّى قرأه، فلمّا فرغ قال له أبوالحسن عليه السلام: يا فضل، لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّوجلّ، قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمةٍ واحدة؛ ← ٥٠ [٤٩/ ١٦٨].

وممّا يُخبر عن حلمه ومكارم أخلاقه، ما جرى بينه وبين أخيه العبّاس في نسخة وصيّة أبيهما موسى بن جعفر عليه السلام، ويناسب هنا ذكرها وإنْ كانت طويلة:

عيون أخبار الرضا(٤): ابن إدريس،

١ـ الكافي ٨/٢٥٧/ح ٣٧١.
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٨/ح ٨.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٥٩/ح ٢٤.
٤ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٣/ح ١.

عن محمّد بن أبي الصُّهْبَان، عن عبدالله ابن محمّد الحَجَّال: إنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفريّ حدّثه عن عدّةٍ من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أشهدَ على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد، وإبراهيم بن محمّد الجعفريّ، وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفريَّين، ويحيى بن الحسين بن زيد، وسعد بن عِمران الأنصاريّ، ومحمّد بن الحارث الأنصاريّ، ويزيد بن سليط الأنصاريّ، ومحمّد بن جعفر الأسلميّ، بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ، وأنّ الوقوف بين يدَي الله عزّوجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله.

أُشهدهم أنَّ هذه وصيّتي بخطّي، وقد نسختُ وصيّة جدّي أميرالمؤمنين عليه السلام، ووصايا الحسن والحسين، وعليّ ابن الحسين، ووصيّة محمّد بن عليّ، ووصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام، قبل ذلك حرفًا بحرفٍ، وأوصيتُ بها إلى عليّ ابني وبنيّ بعده، إنْ شاء وآنس منهم رُشداً وأحبّ إقرارهم فذلك له، وإنْ كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه. وأوصيتُ إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلّفتُ وولدي، وإلى إبراهيم والعبّاس وإسماعيل وأحمد وأُمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله، إنْ أحبّ أنْ يجيز ما ذكرتُ في عيالي فذاك إليه، وإنْ كرِه فذاك إليه، وإنْ أحبّ أن يبيع أو يهَب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصيّته فذاك إليه، وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي. وإنّ رأى أن يُقرّ إخوته الذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم، وإنْ كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه. وإنْ أراد رجل منهم أن يزوّج أُخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، وأيّ سلطانٍ كشفه عن شيءٍ أو حالَ بينه وبين شيءٍ ممّا ذكرتُ في كتابي، فقد بريءٌ من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان، وعليه لعنة الله ولعنة اللّاعنين، والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحدٍ من السلاطين أنْ يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعةٍ ولا لأحدٍ من ولدي، ولي عنده مال وهو مصدّق فيما

ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق. وإنّما أردتُ بإدخال الذين أدخلتُ معه من ولدي التنويه بأسمائهم. وأولادي الأصاغر، وأُمّهات أولادي. من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجرى عليها في حياتي إنْ أراد ذلك. ومن خرج منهنّ إلى زوجٍ فليس لها أن ترجع حُزانتي إلّا أن يرى عليٌّ ذلك. ولا يزوِّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ ومن أُمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ إلّا برأيه ومشورته، فإنْ فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وحادّوه في ملكه. وهو أعرف بمناكح قومه، إنْ أراد أن يزوِّج زوّج، وإنْ أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرتُ في صدر كتابي، وأُشهد الله عليهنّ.

وليس لأحدٍ أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرتُ وسمّيتُ، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلّام للعبيد. وليس لأحدٍ من سلطانٍ ولا غيره أنْ يفضّ كتابي الذي ختمتُ عليه أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين، وختم موسى بن جعفر والشهود.

قال عبدالله بن محمّد الجعفريّ: قال العبّاس بن موسى عليه السلام لابن عِمران القاضي الطَّلْحِيّ: إنّ أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر[1] يريد أن يحتجزه دوننا، ولم يدَع أبونا شيئًا إلّا جعله له، وتركَنا عالةً! فوثب عليه إبراهيم بن محمّد الجعفريّ فأسمعه، ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله، فُضّ الخاتم واقرأ ماتحته، فقال: لا أفضّه، لا يلعنني أبوك. فقال العبّاس: أنا أفضّه! قال: ذلك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم، فإذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرار عليّ وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إنْ أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها. ثمّ التفتَ عليّ بن موسى عليه السلام إلى العبّاس فقال: يا أخي، إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام[2] والديون التي عليكم، فانطلق يا سعد، فتعيّن[3] لي ما عليهم واقضِه عنهم، واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة. فلا والله، لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض[4]، فقولوا ما شئتم. فقال العبّاس ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا، وما لَنا عندك أكثر. فقال: قولوا ما شئتم، فالعِرض عرضكم، اللّهمّ أصلحهم وأصلح بهم، واخسأ عنّا وعنهم الشيطان، وأعنهم على طاعتك، والله على ما نقول وكيل. قال العبّاس: ما أعرفني بلسانك! وليس

١- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: كنزاً لنا وجوهراً.

٢- في الأصل والمصدر: الغرام، وفي البحار: الغرائم.

٣- في نسخة من المصدر: فعيِّن.

٤- في البحار: ما مشيت على الأرض، بدل ما أصبحت وأمشي...

لمسحاتك عندي طين، ثمَّ إنَّ القوم افترقوا؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

ورُوي هذا الحديث في «الكافي»(١) بنحو أبسط.

وأورده المجلسيّ في [المجلّد] الثاني عشر مع البيان وفيه: ثمّ إنَّ عليًّا عليه السلام التفت إلى العبّاس، فقال: يا أخي، أنا أعلم أنّما حملكم على هذا الغرائم والدّيون التي عليكم، فانطلق يا سعيد، فتعيّن لي ما عليهم ثمّ اقض عنهم، واقبض زكاة حقوقهم، وخذْ لهم البراءة. ولا والله، لا أدَع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض، فقولوا ما شئتم. فقال العبّاس: ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا، وما لنا عندك أكثر. فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم، فالعرض عرضكم، فإنْ تُحسنوا فذاك لكم عند الله، وإنْ تُسيئوا، فإنَّ الله غفور رحيم. والله، إنّكم لَتَعْرِفون أنّه مالي يوميَ هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حَبستُ شيئًا ممّا تظنّون أو ادّخرته، فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم. والله، ما ملكتُ منذ مضى أبوك رضي الله عنه شيئًا إلّا وقد سيّبته(٢) حيث رأيتم.

فوثب العبّاس فقال: والله، ما هو كذلك، وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ بالكوفة، ولأن سلمتُ لأُغصّصنّه بريقه وأنت معه! فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أمّا إنّي يا إخوتي، فحريص على مسرّتكم، الله يعلم، اللّهمّ إنْ كنت تعلم أنّي أحبّ صلاحهم وأنّي بارٌّ بهم، واصل لهم، رفيق عليهم - أعنى بأمورهم - ليلاً ونهاراً فاجْزني به خيراً، وإنْ كنتُ على غير ذلك فأنت علّام الغيوب فاجْزِني به ما أنا أهله، إنْ كان شرّاً فشرّاً، وإنْ كان خيراً فخيراً. اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم، واخسأ عنّا وعنهم شرّ الشيطان، وأعِنهم على طاعتك ووفّقهم(٣) لرشدك. أمّا أنا يا أخي، فحريص على مسرّتكم، أُجاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل. فقال العبّاس: ما أعرفني بلسانك! وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا، وصلّى الله على محمّد وآله.

بيان: زكاة حقوقهم: أي الصكوك التي تنمو أرباحها يومًا فيومًا. والبراءة: القبض الذي يدلّ على براءتهم من حقوق

١- الكافي ١/٣١٦/ح ١٥.

٢- شتّته - خ ل (الهامش).

٣- في الأصل: فوفّقهم، وظ - ووفّقهم.

الغُرَماء. والمؤاساة -بالهمز- المشاركة والمساهمة في المعاش. فالعرض عرضكم: أي هَتْكُ عرضي يوجب هتك عرضك، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي. إلّا من فضول أموالنا: أيْ أرباحها ونمائها، ولعلّ الحبس فيما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم. فإنّما هو لكم: أي إذا بقيتُ بلا ولدٍ كما تزعمون، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٨ [٤٩/ ٢٢٧].

عيون أخبار الرضا[١]: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل، اعتلَّ أبو الحسن عليه السلام، فدخلنا طوس وقد اشتدَّت به العلّة، فبقِينا بطوس أيّامًا، فكان المأمون يأتيه في كلّ يومٍ مرّتين، فلمّا كان في آخر يومه الذي قُبِض فيه كان ضعيفًا في ذلك اليوم، فقال لي بعد ما صلّى الظهر: يا ياسر، أكل[٢] الناس شيئًا؟ قلت: يا سيّدي، من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه؟! فانتصب عليه السلام ثمّ قال: هاتوا المائدة، ولم يَدَع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحُمِل الطعام إلى النساء. فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعُف، فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافياتٍ حاسراتٍ، ووقعت الوَجْبة[٣] بطوس، وجاء المأمون حافيًا حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته، ويتأسّف ويبكي وتسيل الدموع على خدّيه، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق، فقال: يا سيّدي، والله ما أدرى أيّ المصيبتَين أعظم عليّ: فقدي لك وفراقي إيّاك أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك وقتلتك؟! قال: فرفع طرفه إليه ثمّ قال: أحسنْ يا أميرالمؤمنين معاشرة أبي جعفر، فإنّ عمرك وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتَيه. قال: فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعد ما ذهب من اللّيل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله -يعني المأمون- وقالوا: قُتِل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأكثروا القول والجَلَبة. وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان، وكان عمّ أبي الحسن، فقال له المأمون: يا أبا جعفر، اخرج إلى الناس

١- عيون أخبار الرضا ٢/٢٤١/ح ١.
٢- في المصدر: ما أكل.
٣- في المصدر: الوحية. والوجبة: السقطة مع الهدّة. انظر لسان العرب ١/٧٩٤.

وأعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرجه فتقع الفتنة... إلى آخره؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٨ [٤٩/ ٢٩٩].

ما قال الصادق عليه السلام في مدحه في خبر يزيد بن سَلِيط، ونشير إليه في (فضل)؛ يب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٥].

وأمّا علمه عليه السلام، فقد رُوي أنّه جمع اليقطينيّ خمسة عشر ألف مسألة من مسائله؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٨ [٤٩/ ٩٧].

وفي «المناقب»(١) ثمانية عشر ألف مسألة؛ ← ٢٩ [٤٩/ ٩٩].

إعلام الورى(٢): عن أبي الصَّلت الهَرويّ قال: ما رأيتُ أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي. ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين، فغلبهم عن آخرهم، حتّى ما بقي أحدٌ منهم إلّا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور. ولقد سمعتُ عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنتُ أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألةٍ أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأُجيب عنها. قال أبو الصَّلْت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد عليهم السلام، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعتُ أبي جعفر بن محمّد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمّد لفي صُلبك، وليتني أدركته، فإنّه سَمِيّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام؛ ← ٢٩ [٤٩/ ١٠٠].

احتجاجه مع الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهِرْبِذ الأكبر، وأصحاب زَرْدُشْت، ونسطاس الروميّ، والمتكلّمين في مجلس المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥١ [٤٩/ ١٧٣].

جوابه لسؤالات عِمران الصابئ وإسلام عِمران ببركته، وكان عِمران جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحدٌ قطّ؛ ← ٥٢ [٤٩/ ١٧٦].

احتجاجه عليه السلام على سليمان المَرْوَزيّ واحد خراسان، قال شيخنا الصدوق(٣) رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفِرَق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به،

١- المناقب ٤/٣٥١.

٢- إعلام الورى ٣١٥.

٣- عيون أخبار الرضا ١/١٩١.

حرصاً على انقطاع الرّضا عليه السلام عن الحجّة مع واحدٍ منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل وألزم الحجّة له عليه؛ ← ٥٣ [٤٩/ ١٧٧].

عيون أخبار الرضا[١]: مسنداً عن عليّ ابن محمّد بن الجَهْم قال: حضرتُ مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّوجلّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»[٢]؟ فأجابه عليه السلام، ثمّ سأله عن آيةٍ أُخرى فأجابه، فلم يزل يسأله ويجيبه... إلى أنْ قال عليّ بن محمّد بن الجَهْم: فقام المأمون إلى الصلاة، وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وكان حاضر المجلس ـ وتبعتُهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال: عالم ولم نَرَه يختلف إلى أحدٍ من أهل العلم. فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله الذين قال فيهم: ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أُرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يُدخلونكم في باب ضلال. وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوتُ عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك ثمّ قال: يابن الجهم، لا يغرَّنّك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه؛ هـ[٥]، د[٤]: ٢٢ [١١/ ٧٨].

التوحيد[٣]: رُوي أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام، جمع بني هاشم فقال: إنّي أُريد أن استعمل الرضا (عليه السلام) على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه يأتنا، فترى من جهله ما تستدلّ به عليه، فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أباالحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علمًا نعبد الله عليه، فصعِد المنبر فقعد مليًّا لا يتكلّم مطرقًا، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائمًا، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفيُ الصفات عنه... الخطبة؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٤/٢٢٧].

١ـ عيون أخبار الرضا ١/١٩٥/ح ١.

٢ـ طه (٢٠) ١٢١.

٣ـ التوحيد ٣٤/ح ٢.

ذكر ما جرى على الرضا عليه السلام من المأمون:

عيون أخبار الرضا[١]: عن الهَرَويّ قال: رُفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يَفْتَتِنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلمّا نظر إليه زبره واستخفّ به، فخرج الرضا عليه السلام من عنده مغضبًا، ثمّ ذكر دعاءه على المأمون وما نزل به بدعائه عليه؛ يب[١٢]، هـ[٥]، ٢٤ [٤٩/ ٨٢].

في تهديد المأمون الرضا عليه السلام بالقتل إنْ لم يقبل ولاية العهد؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٣٧ [٤٩/ ١٣١].

أمر المأمون أن يرجع الرضا عليه السلام عن [صلاة] العيد؛ ← ٣٩ [٤٩/ ١٣٥].

أقول: قال صاحب «الدرّ النظيم»: روى جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام أنّه قال: لمّا أردت الخروج من المدينة إلى خراسان، جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع بكاءهم، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلتُ لهم: إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً. ثمّ أخذتُ أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعتُ يده على حافّة القبر وألصقته به واستحفظته رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فالتفت إليّ أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت[٢]، والله تذهب إلى الله. وأمرتُ جميع وكلائي وحَشَمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته، وعرّفتهم أنّه القيّم مقامي. وشخص عليه السلام على طريق البصرة إلى خراسان، واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه، وقال له ما عزم عليه في أمره، فقال له: إنّ هذا أمر ليس بكائن إلّا بعد خروج السفيانيّ، فألحّ عليه فامتنع، ثمّ أقسم عليه فأبرّ قسمه وعقد له الأمر، وجلس مع المأمون للبيعة، ثمّ سأله المأمون أن يخرج فيصلّي بالناس، فقال له: هذا ليس بكائن، فأقسم عليه وأمر القُوّاد بالركوب معه، فاجتمع الناس على بابه فخرج وعليه قيصان ورداء وعمامة كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا خرج من باب داره ضجّ الناس بالبكاء، وكاد أهل البلد أن يفتتنوا. واتّصل الخبر بالمأمون، فبعث إليه: كنتَ أعلم منّي بما قلت، ارجع، فرجع ولم يصلّ بالناس؛ انتهى.

عيون أخبار الرضا[٣]: عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: كان الرضا

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٢/ح ١.

٢ـ كذا في الأصل.

٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٥/ح ٣٤.

عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ـوقد أصابه العرق والغبارـ رفع يدَيه وقال: اللّهمّ، إنْ كان فَرَجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجِّل لي الساعة. ولم يزل مغمومًا مكروبًا إلى أن قُبِض صلوات الله عليه؛ ← ٤٠ [٤٩/ ١٤٠].

إساءة أدب حاجب المأمون إليه وأمره عليه السلام أسدَين مصوّرين على مسند المأمون أن يفترساه، فافترساه وغُشي على المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٥ [٤٩/ ١٨٤].

أمر المأمون ثلاثين غلامًا بقتل الرضا عليه السلام، وحفْظ الله إيّاه من شرّهم؛ ← ٥٥ [٤٩/ ١٨٦].

ما جرى عليه عليه السلام من أخيه العبّاس؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٨ [٤٩/ ٢٢٦].

ما يُعلم منه أنّه كان له عليه السلام أعداء وحُسّاد؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١ [٤٩/ ٢٣٧].

إرشاد المفيد[(١)]: قُبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ٢٠٣، وله خمس وخمسون سنة.

وفي «الكافي»[(٢)]: توفّي بطوس في قريةٍ يقال لها «سناباد» من نوقان على دعوة[(٣)] ودُفن بها، وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخصَ إلى بغداد أشخصه معه فتُوفّي في هذه القرية؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٢].

المناقب[(٣)]: ومشهده بطوس وخراسان في القبّة التي فيها هارون، إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وهي دار حميد بن قَحْطَبَة في قرية يقال لها «سَنَابَاد» من رُسْتَاق نَوْقان؛ يب[١٢]، ا[١]: ٤ [٤٩/ ١١].

مصباح الكفعميّ[(٤)]: تُوفّي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر، سمّه المأمون في عنب.

العدد القويّة[(٥)]: في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته عليه السلام.

وقال الطبرسيّ[(٦)]: في آخر صفر سنة ثلاث ومأتين؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٣].

عيون أخبار الرضا[(٧)]: والصحيح أنّه تُوفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ٢٠٣ ثلاث ومائتين من هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٩ [٤٩/ ٣٠٤].

١ـ إرشاد المفيد ٣٠٤.
٢ـ الكافي ٤٨٦/١.
٣ـ الظاهر أنّ معناها: على مسافة. انظر لسان العرب ٢٥٨/١٤.

٣ـ المناقب ٣٦٧/٤.
٤ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٥ـ العدد القويّة ٢٧٥.
٦ـ إعلام الورى ٣٢٨ و٣٠٣.
٧ـ عيون أخبار الرضا ١٩/١/ح ١.

رُوي أنّه سمّه المأمون في ماء الرمّان، فمصّ منه ملاعق.

قال الراوي: فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلسًا، وزاد الأمر في اللّيل فأصبح ميّتًا، وكان آخر ما تكلّم به: «قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ...»[1] الآية؛ ← ٩٠ [٤٩/ ٣٠٥].

ما رواه الشيخ المفيد[2] في وفاته عليه السلام، وأنّه كتم المأمون موته يومًا وليلة، ثمّ أحضر محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده، فنعاه إليهم وبكى وأظهر حزنًا شديداً وأراهم إيّاه صحيح الجسد؛ ← ٩٢ [٤٩/ ٣٠٩].

إنكار الشيخ الأرْبِلّي[3] على الشيخ المفيد في قوله رحمه الله: إنّ المأمون سمّ الرضا عليه السلام؛ ← ٩١ [٤٩/ ٣١١].

الخرائج[4]: ما رواه أبو الصّلت في كيفيّة شهادته عليه السلام وتجهيزه ودفنه؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٠ [٥٠/ ٤٩].

إعلام الورى، المناقب[5]: كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمّد عليه السلام لا غير.

وفي «العدد القويّة»[6]: كان له ولدان: محمّد وموسى.

وفي «كشف الغمّة»[7]: له خمسة ذكور وبنت واحدة، أسماؤهم: محمّد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين، وعائشة؛ يب١٢، يو١٦: ٦٦ [٤٩/ ٢٢٢].

المناقب[8]: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبُني مسجداً، ثمّ دُفن فيه ولد الرضا عليه السلام، ويُروى فيه من الكرامات؛ يب١٢، كج٢٣: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٦].

أقول: تقدّم في (شيع) ذكر فاطمة بنت الرضا عليه السلام، وروايتها عن الفاطميّات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل الشيعة، ويأتي في (غضب) رواية عنها.

أبواب تاريخ الإمام العاشر مولانا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام:

باب أسمائه وألقابه وكُناه وولادته عليه السلام؛ يب١٢، كط٢٩: ١٢٦ [٥٠/ ١١٣].

١- آل عمران (٣) ١٥٤.
٢- إرشاد المفيد ٣١٦.
٣- كشف الغمّة ٢/ ٢٨٢.
٤- الخرائج والجرائح ١/ ٣٥٣/ح ٨.
٥- إعلام الورى ٣٢٩، المناقب ٤/ ٣٦٧.
٦- العدد القويّة ٢٩٤.
٧- كشف الغمّة ٢/ ٢٦٧.
٨- المناقب ٤/ ٣٦٢.

معاني الأخبار(1): سمعتُ مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام بسرّ من رأى كانت تُسمّى عسكراً، فلذلك قيل لكلّ واحدٍ منهما العسكريّ.

المناقب، إعلام الورى، الكافي، روضة الواعظين، إرشاد المفيد، الدروس الشرعيّة(2): وُلِد عليه السلام بـ«صريا» من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢.

وقال ابن عيّاش: وُلِدِ يوم الخامس من رجب، وقال أيضًا: يوم الثالث منه.

مصباح الكفعميّ(3): وُلد يوم الجمعة ثاني رجب، وقيل خامسه سنة ٢١٢ في أيّام المأمون؛ ← ١٢٧ [٥٠/ ١١٧].

أقول: وفي «الدرّ النّظيم»: أُمّه عليه السلام أُمّ ولد يقال لها سُمانة، وتعرف بالسيّدة وتكنّى أُمّ الفضل، مغربيّة. وقال: وروى محمّد بن الفرج وعليّ بن مَهْزِيار عن السيّد عليه السلام أنّه قال: أُمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أُمّهات الصدّيقين والصالحين؛ انتهى.

كشف الغمّة(4): ومات عليه السلام في جمادى الآخرة لخمس ليالٍ بقين منه سنة ٢٥٤؛ ← ١٢٧ [٥٠/ ١١٤].

الكافي(5): مضى عليه السلام لأربعٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤، وله إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر. وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هَرْثَمَة بن أعْيَن من المدينة إلى سرّ من رأى، فتوفّي بها ودُفن في داره؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٥].

باب معجزاته عليه السلام وبعض مكارم أخلاقه؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

إعلام الورى(6): سمّى رجلاً تركيًّا باسمٍ سُمّي به في صغره في بلاد الترك ما يعلمه أحد، فنزل التركيّ عن فرسه فقبّل حافر دابّته عليه السلام؛ ← ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

الخرائج(7): روى هبة الله بن أبي

١- معاني الأخبار ٦٥/ح ١٧.
٢- المناقب ٤٠١/٤، إعلام الورى ٣٣٩، الكافي ٤٩٧/١، روضة الواعظين ٢٤٦، إرشاد المفيد ٣٢٧، الدروس الشرعيّة ١٥٤.
٣- مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٤- كشف الغمّة ٣٧٥/٢.
٥- الكافي ٤٩٧/١.
٦- إعلام الورى ٣٤٣.
٧- الخرائج والجرائح ٣٩٦/١/ح ٣.

منصور الموصليّ أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيّ، وكان من أهل كفر تُوثا[١]، يُسمّى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي، فقلت[٢] له: ما شأنك قدمتَ في هذا الوقت؟ قال: دُعيتُ إلى حضرة المتوكّل، ولا أدري ما يُراد منّي إلّا أنّي اشتريتُ نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام معي، فقال له والدي: قد وُفّقتَ في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكّل، وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فَرِحًا مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثَك، قال: صِرت إلى سرّ من رأى، وما دخلتها قطّ، فنزلت في دارٍ وقلت: أحبّ أن أُوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكّل، وقبل أن يعرف أحدٌ قدومي، قال: فعرفتُ أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام، لا آمن أن يبدر[٣] بي فيكون ذلك زيادة فيما أُحاذره.

قال: ففكّرت ساعةً في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب، لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلتُ الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي وركبتُ، فكان الحمار يتخرّق[٤] الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار، فجهدتُ أن يزول فلم يزُل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه دار [علي بن محمّد][٥] ابن الرضا عليه السلام، فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة. قال: وإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنت يوسف ابن يعقوب؟ قلت: نعم، قال: انزل، فنزلتُ فأقعدني في الدهليز فدخل، فقلت في نفسي: هذه دلالة أُخرى، من أين عرف هذا الغلام اسمي، وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ؟! قال: فخرج الخادم فقال: المائة الدينار التي في كُمّك في الكاغذ هاتها، فناولته إيّاها، قلت: وهذه ثالثة. ثمّ رجع إليّ وقال:

١ـ كفر توثا ـ بضمّ التاء المثنّاة من فوقها وسكون الواو وثاء مثلّثة ـ قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ. انظر معجم البلدان ٤/٤٦٨.
٢ـ فقال ـ خ ل (الهامش).
٣ـ في المصدر: ينذر.
٤ـ يتحرّف ـ خ ل (الهامش) وفي المصدر يخترق.
٥ـ من المصدر.

ادخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: يا يوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي، قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال: هيهات، إنّك لا تُسلِم، ولكن سيُسلِم ولَدك فلان، وهو من شيعتنا. يا يوسف، إنّ أقوامًا يزعُمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله، إنّها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت له، فإنّك سترى ما تحبُّ. قال: فمضيت إلى باب المتوكّل، فقلت كلّ ما أردت فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيتُ ابنه بعد هذا -يعني بعد موت والده- واللهِ وهو مسلم حسن التشيّع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام؛ ← ١٣٣ [٥٠/ ١٤٤].

كشف الغمّة[١]: طلب منه أعرابيّ أداء دَيْنه، فكتب عليه السلام بخطّه معترفًا فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دَيْنه، وقال: خذ هذا الخطّ واحضر إليّ وعندي جماعة، فطالِبني به وأغلظ القول عليّ، الله الله في مخالفتي. ففعل الأعرابيّ كما أوصاه، فنُقل ذلك إلى المتوكّل، فأمر أنْ يُحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم، فأعطاه الأعرابيّ؛ ← ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

الخرائج[٢]: حدّث جماعة من أهل إصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النّضر وأبو جعفر محمّد بن عَلَوِيَّة، قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له عبدالرحمان، وكان شيعيًّا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القولَ بإمامة عليّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدتُ ما أوجب عليَّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قومٍ آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يومًا إذا خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد [ابن][٣] الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أُمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ، تقول الرافضة بإمامته. ثمّ قال: ويُقدّر أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟ قال: فأقبل راكبًا على فرسٍ، وقد قام الناس يَمْنةَ الطريق ويَسرتها صفّيْن ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلتُ أدْعو في نفسي بأن يدفع الله عنه

١- كشف الغمّة ٣٧٥/٢.

٢- الخرائج والجرائح ٣٩٢/١/ح ١.

٣- من البحار والمصدر.

شرَّ المتوكّل. فأقبل يسير بين[1] الناس وهو ينظر إلى عَرْف دابّته لا ينظر يَمنة ولا يَسرة، وأنا دائم الدعاء، فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك. قال: فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلتُ: خير، ولم أُخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ وجوهًا من المال، حتّى أنا اليوم أُغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورُزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغتُ الآن من عمري نيّفًا وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ ولي؛ ← ١٣٢ [٥٠/ ١٤١].

ذكر ما جرى عليه عليه السلام من المتوكّل، كمشيه يوم السلام[2] وتعبه لذلك واتكائه على رجلٍ من مواليه، وما جرى على المتوكّل بعد ذلك من القتل؛ ← ١٣٤ و ١٤٩ [٥٠/ ١٤٧، ٢٠٩].

إرادة المتوكّل قتلَه عليه السلام وحفظ الله تعالى إيّاه؛ ← ١٤٥ [٥٠/ ١٩٥].

المناقب[3]: لمّا حبس المتوكل أبا الحسن الهادي عليه السلام ودفعه إلى عليّ ابن كركر، قال عليه السلام: أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ»[4] فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه[5] ياغز وتامش ومعطون، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

وفي روايةٍ: إنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه، فذكر الفتح له ذلك، فقال: قل «تمتعوا ..»الآية، وأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: أُقتله بعد ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث قُتِل المتوكّل والفتح؛ ← ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٤].

قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: سُعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد عليه السلام أنّ في منزله كتبًا وسلاحًا من شيعته من أهل قمّ، وأنّه عازم على الوثوب بالدولة. فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً، فلم يجدوا فيها شيئًا، ووجدوه في بيتٍ مغلقٍ عليه، وعليه مِدْرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجّه إلى الله تعالى

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): من، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- أي يوم السلام على المتوكّل.
٣- المناقب ٤/٤٠٧.
٤ - هود (١١) ٦٥.
٥ - أي على المتوكّل (الهامش).

يتلو آيات من القرآن، فحُمل على حاله تلك إلى المتوكّل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئًا، ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة. وكان المتوكّل في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل، فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده، فقال: والله، ما خامَرَ[1] لحمي ودمي قطّ، فأعفني، فأعفاه. فقال: أنشدني شعراً، فقال: إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لابدّ، فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتُوا على قُلَلِ الأجبال تحرُسُهُم
غُلب الرجالِ فلم تنفعهُمُ القُللُ
واستُنزلوا بعد عزٍّ عن معاقِلِهِم
وأُسْكِنُوا حُفَراً يا بئسَما نزلوا
ناداهُمُ صارخٌ من بعدِ دفنهِمُ:
أين الأساورُ والتيجانُ والحُلَلُ؟!
أين الوجوهُ التي كانت منعّمةً
من دونها تُضربُ الأستارُ والكُلَلُ؟!
فأفْصَحَ القبرُ عنهم حين ساءلَهُم:
تلك الوجوه عليها الدود تقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا
وأصبحوا اليوم بعد الأكلِ قد أُكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيتَه دموعُ عينيه وبكى الحاضرون، ودفع إلى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار ثمّ ردّه إلى منزلة مكرّمًا[2].

أقول[3]: روى الكراجكيّ في «كنز الفوائد»[4] وقال: فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم؛ يب[12]، لب[32]: ١٤٩ [٥٠/ ٢١١].

مروج الذهب[5]: كانت وفاة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في خلافة المعتزّ بالله، وذلك يوم الإثنين لأربعٍ بقِين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين، وهو ابن أربعين سنة، وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل أقلّ[6] من ذلك. **وسُمعتْ** في جنازته جارية (سوداء) وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الإثنين؟! وصلّى عليه أحمد بن المتوكّل على الله في شارع أبي أحمد، ودُفن هناك في داره عليه السلام بسامراء ـ إلى أنْ قال ـ وقيل: إنّه مات مسموما؛ ← ١٤٨[٥٠/٢٠٧].

أقول: قد تقدّم في (سلم) خبرٌ شريفٌ عنه في الإسلام والإيمان، حدّثه أبا دعامة في علّته التي كانت وفاته بها.

إرشاد المفيد[7]: وتوفّي أبو الحسن عليه

١ـ في الأصل والبحار: يخامر، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ مروج الذهب ١١/٤.
٣ـ القول للعلّامة المجلسيّ.
٤ـ كنز الكراجكيّ ١٥٩.
٥ـ مروج الذهب ٨٤/٤.
٦ـ في المصدر: أكثر.
٧ـ إرشاد المفيد ٣٣٤.

السلام في رجب سنة ٢٥٤، ودفن بداره بسرّ من رأى، وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه عليه السلام وهو الإمام بعده، والحسين ومحمّد وجعفر وابنته عائشة(١). وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قُبض عشر سنين وأشهراً، وتُوفّي وسنّه يومئذٍ إحدى وأربعون سنة؛ ← ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٣].

أقول: قد ذكرنا في (جعفر) أحوال جعفر، وفي (حمد) ما يتعلّق بمحمّد، ابني عليّ الهادي عليه السلام، وفي (حسن) أنّ الحسين بن عليّ الهادي أحد السبطين، ورُوي أنّه سمع أبو الطيّب أحمد بن محمد ابن بَطّة صوت الحجّة عليه السلام بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ، أذِنَ له في الدخول في دار العسكريّيْن لزيارتهما عليهما السلام؛ يج١٣، كد٢٤: ١١٠ [٥٢/ ٢٣].

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ ابن أبي الغنائم محمّد بن عليّ النسّابة المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله في كتاب «المجدي»: حدّثني أبو الحسن عليّ بن سهل التمّار بالبصرة، قال: أخبرني خالي أبو عبدالله محمّد بن وَهْبَان الهُنَائيّ الدبيليّ، قال: حدّثنا الشريف النقيب أبو الحسن عليّ بن يحيى بن محمّد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدّيِّن ابن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام ببغداد، قال: حدّثني علان الكلابيّ، قال: صحبتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد ابن عليّ الرضا عليهم السلام وهو حَدَث السنّ، فما رأيتُ أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه، وكان خلّفه أبو الحسن العسكريّ عليه السلام بالحجاز طفلاً و قدم عليه مشتدّاً، وكان مع أخيه الإمام أبي محمّد عليه السلام لا يفارقه، وكان أبو محمّد عليه السلام يأنس به وينقبض من أخيه جعفر(٢)؛ انتهى.

عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن ابن محمّد الجوانيّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يُكنّى أبا الحسين، محدّث جليل نسّابة، وُلِد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها، كذا في «المجدي»(٣). وقال: قبره ممّا يلي كِندة، ولقيه أبو الفرج الإصبهانيّ، فمن ولده الشريف النقيب بواسط أبو يَعلى محمّد بن محمّد النقيب أبي الحسن بن جعفر بن محمّد، المقتول على

١- في الأصل: عليه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- المجدي في أنساب الطالبيّن ١٣١.

٣- المجدي في أنساب الطالبيّن ١٩٧.

الدكّة مع صاحب الخال ببغداد ابن عليّ ابن إبراهيم. وقال: إبراهيم وأخوه الحسن ابنا محمّد بن الحسن بن الجوانيّ، أمّهما مصفّاة، وهبها لمحمّد بن الحسن أبو جعفر الأخير عليه السلام. وقال: كان محمّد الجوانيّ ابن عبيدالله بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد عليه السلام كريمًا جواداً[1].

عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ، «رجال النجاشيّ» ثقة في الحديث، ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنّف كتبًا، وأضرّ -أي صار ضريراً- في وسط عمره، وله كتاب التفسير... إلى آخره[2].

قصص الأنبياء[3]: ذكر عليّ بن إبراهيم، وهو من أجلّ رواة أصحابنا؛ و[6]، لا[31]: ٣٤٢ [١٨/ ١٨٤].

عليّ بن أبي حمزة سالم البَطائنيّ، كان من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الخرائج[4]: وكان من تلامذة أبي بصير؛ يا[11]، لح[38]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٥].

ذكر ما رآه من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام؛ ← ٢٥١-٢٥٤ [٤٨/ ٦٩-٧٩].

تفسير العيّاشيّ[5]: في أنّه وأصحابه جهدوا بعد موت أبي الحسن الكاظم عليه السلام في إطفاء نور الله، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره؛ يا[11]، ما[41]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

في أنّه أوّل من أظهر الاعتقاد بالوقف مع زياد القَنْديّ وعثمان بن عيسى الرواسيّ طمعًا في الأموال التي كانت عندهم، فكان عند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، وعند زياد سبعون ألفاً؛ يا[11]، مد[44]: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥١].

غيبة الطوسيّ[6]: عنه قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام له: إنّما أنت وأصحابك -يا عليّ- أشباه الحمير؛ ← ٣٠٩ [٤٨/ ٢٥٥].

رجال الكشّيّ[7]: احتجاج الرضا عليه السلام عليه، وعلى ابن السَّرّاج وابن المُكاريّ؛ ← ٣١٣ [٤٨/ ٢٦٩].

إخبار الرضا عليه السلام الحسنَ الوشّاء

١- المجدي في أنساب الطالبيّين ١٩٦، ١٩٥.
٢- رجال النجاشيّ ٢٦٠/رقم ٦٨٠.
٣- قصص الأنبياء ٣١٧/ح ٣٩٥. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤- الخرائج والجرائح ٣٢٤/١/ح ١٦.
٥- تفسير العيّاشيّ ٣٧٢/١/ح ٧٥.
٦- غيبة الطوسيّ ٤٤.
٧- رجال الكشّيّ ٤٦٣/رقم ٨٨٣.

بمرو بموت البَطائنيّ وعذاب قبره لوقفه؛ يـب[١٢]، ج[٣]: ١٧ [٤٩/ ٥٨] ومـع[٣]، لا[٣١]: ١٥٩ [٦/ ٢٤٢].

عليّ بن أبي رافع، تابعيّ من خيار الشيعة، كانت له صحبة من أميرالمؤمنين عليه السلام وكان كاتبًا له، وله حفظ كثير، وجمع كتابًا في فنونٍ من الفقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب(١).

عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ، صاحب كتاب «البدع المحدثة» المعروف بـ«الاستغاثة»،وكتاب «تثبيت المعجزات» في معجزات الأنبياء جميعًا عليهم السلام، الذي قد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله تتميمًا له، المعروف بكتاب «عيون المعجزات» في معجزات فاطمة والأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

قال شيخنا رحمه الله في «المستدرك»: قال العلّامة رحمه الله في «الخلاصة»: عليّ ابن أحمد الكوفيّ يُكنّى أبا القاسم، قال الشيخ الطوسيّ فيه: إنّه كان إماميًّا مستقيم الطريقة، صنّف كتبًا كثيرة سديدة، وصنّف كتبًا في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تُنسب إليه.

قال النجاشيّ: إنه كان يقول إنّه من آل أبي طالب، وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه، وصنّف كتبًا كثيرة أكثرها على الفساد. تُوفّي بموضع يقال له «كَرمى» -بينه وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً- في جمادى الأُولى سنة ٣٥٢، وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة.

وقال ابن الغضائريّ: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ المدّعي العلويّة، كذّاب غالٍ، صاحب بدعة ومقالة، ورأيت له كتبًا كثيرة، لا يُلتفت إليه.

وأقول: وهذا هو المخمّس صاحب «البدع المحدثة»، وادّعى أنّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام. ومعنى التخميس عند الغلاة أنّ سلمان الفارسيّ والمقداد وعمّاراً وأبا ذرّ وعمرو بن أُميّة الضمريّ هم الموكّلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً(٢)؛ انتهى.

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ ابن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلويّ العمريّ في «المجدي»: ادّعى أبو القاسم المخمّس صاحب مقالة الغلاة، المعروف بعليّ بن أحمد الكوفيّ، فقال: أنا عليّ بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٦٣.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٣٢٢ عن خلاصة العلّامة ٢٣٣/رقم ١٠. وانظر فهرست الشيخ ٢١١/رقم ٤٥٥ ورجال النجاشيّ ٢٦٥/رقم ٦٩١.

موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. فكتبتُ من الموصل إلى شيخي أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن القاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب، من جملتها نسب عليّ بن أحمد الكوفيّ، فجاء الجواب بخطّه الذي لا شكَّ فيه: إنّ هذا الرجل كاذبٌ مبطل، وإنّه ادّعى إلى بيوتٍ عدّة، لم يثبت له نسب في جميعها، وإنّ قبره بالريّ يُزار على غير أصلٍ صحيح[1]؛ انتهى.

عليّ بن أحمد العَقِيقِيّ، تقدّم في (عقق).

عليّ بن إسماعيل بن جعفر، رُوي أنّه سعى بموسى بن جعفر عليه السلام عند الرشيد بدلالة يحيى بن خالد؛ يا[11]، مح[48]: ٢٩٥ [٤٧/ ٢٠٩].

غيبة الطوسيّ[2]: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد البرمكيّ وقال: **إنْ** أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول **بالإمامة** ـ حتّى داخله وأنس إليه، وكان يُكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره، فيرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه. ثمّ قال يومًا لبعض ثقاته، **أتُعَرِّفون** لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما أحتاج إليه؟ فدُلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً، (شا)[3].

وكان موسى يأنس إليه ويصله، وربّما أفضى إليه بأسراره كلّها، فكتب ليشخص به، فأحسّ موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يابن أخي؟ قال: إلى بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دَيْن وأنا مُمْلِق. قال: فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فقال له: انظر يابن أخي، لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم. فلمّا قام من بين يدَيه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله، ليسعينّ في دمي ويؤتمنّ أولادي، فقالوا له: جَعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! فقال لهم: نعم، حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرَّحِم إذا قطعت فوُصلت قطعها الله.

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى

١ـ المجدي في أنساب الطالبيّين ١٠٨.

٢ـ غيبة الطوسيّ ٢١.

٣ـ إرشاد المفيد ٢٩٩.

يحيى بن خالد، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه، وقال له: إنّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب، وإنّ له بيوت أموال، وإنّه اشترى ضيعةً بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، قال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ إلّا هذا النقد، ولا آخذ إلّا نقد كذا، فأمر بذلك المال فردَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه. فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب بها(١) على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رُسُله ليقبض المال، ودخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟!؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣١].

عليّ بن إسماعيل بن شُعيب بن مِيْثَم التمّار، أبو الحسن الميثميّ، يأتي في (مثم).

عليّ بن جعفر السَّواديّ، كان من أهل «همينا» قرية من قرى سواد بغداد، كان وكيلاً للهادي عليه السلام، فسُعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه، فكتب إلى الهادي عليه السلام: يا سيّدي، الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقّع في رقعته: أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك، فأصبح المتوكّل محمومًا فازدادت عليه، فأمر بتخلية كلّ محبوس فأُخرج من الحبس؛ يب١٢، لا٣١: ١٤٢ [٥٠/ ١٨٣].

عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

إرشاد المفيد(٢): كان رحمه الله راوية للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، ولزم موسى عليه السلام أخاه، وروى عنه شيئًا كثيراً؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٥].

رجال الكشّيّ(٣): قوله بإمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام، وقول بعض له: أنت في سنّك وقدرك، وأبوك جعفر بن محمّد عليه السلام تقول هذا القول في هذا الغلام؟! وقوله في جوابه: ما أراك إلّا شيطانًا، ثمّ أخذ بلحيته ورفعها إلى السماء، وقال: فما حيلتي إنْ كان الله رآه أهلاً لهذا، ولم يرَ هذه الشيبة لهذا أهلاً؟؛ ← ١٨٣ [٤٧/ ٢٦٣].

رجال الكشّيّ(٤): عن الحسين بن

١- في الأصل والبحار: له، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- إرشاد المفيد ٢٨٧.
٣- رجال الكشّيّ ٤٢٩/رقم ٨٠٣.
٤- رجال الكشّيّ ٤٢٩/رقم ٨٠٤.

موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعفر وأعرابيّ من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابيّ: من هذا الفتى؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت: هذا وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنة، وهذا حَدَثٌ كيف يكون هذا وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! قلت: هذا وصيّ عليّ بن موسى، وعليّ وصيّ موسى بن جعفر، وموسى وصيّ جعفر، وهكذا عدَّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: ودنا الطبيب ليقطع له العِرق، فقام عليّ ابن جعفر فقال: يا سيّدي، تبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك، قال: قلت يهنئك، هذا عمّ أبيه. قال: وقطع له العرق، ثمّ أراد أبو جعفر النهوض، فقام عليّ بن جعفر فسوّى له نعليه حتّى يلبسهما؛ ← ١٨٣ [٤٧/ ٢٦٤].

الكافي(١): عن محمّد بن الحسن بن عمار قال: كنتُ عند عليّ بن جعفر بن محمّد عليه السلام جالسًا، وكنتُ أقمتُ عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه -يعني أبا الحسن عليه السلام- إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد - مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله - فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء و[لا](٢) رداء فقبّل يده وعظّمه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ، اجلس رحمك الله، فقال: يا سيّدي، كيف أجلس وأنت قائم؟! فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟! فقال: اسكتوا، إذا كان الله عزّوجلّ -وقبض على لحيته- لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى، ووضعه حيث وضعه، أُنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٦] ويب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٧ [٥٠/ ٣٦].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٣): روى محمّد بن الوليد قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لجماعةٍ من خاصّته وأصحابه: استوصُوا بموسى ابني خيراً، فإنّه أفضل ولدي، ومن أُخلّف من بعدي، وهو القائم مقامي والحجّة لله عزّوجلّ على كافّة خلقه من بعدي. وكان عليّ بن جعفر شديد التمسّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعًا منه؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٦ [٤٨/ ٢٠].

١- الكافي ١/٣٢٢/ح ١٢.

٢-من البحار والمصدر.

٣- إعلام الورى ٢٩١، إرشاد المفيد ٢٩٠.

أقول: وتُذكر مسائله في د٤، كا٢١: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

في أنّه كان ملازمًا لأخيه حتّى في أربع عُمَر يمشي أخوه فيها إلى مكّة بعياله وأهله؛ **فقي** «قرب الإسناد»(١): عنه قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عُمَر يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله. واحدة منهنّ مشى فيها ستّة وعشرين يومًا، وأُخرى خمسة وعشرين يومًا، وأُخرى أربعة وعشرين يومًا، وأُخرى أحداً وعشرين يومًا؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

رجال الكشّي(٢): عنه قال: جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة... إلى آخره. ويظهر منه شدّة اختصاصه بموسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، مج٤٣: ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٩].

غيبة الطوسيّ(٣): عن ابن فَضّال قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام، فكان والله حجة في الأرض بعد أبي، إذ طلع ابنه عليّ عليه السلام فقال لي: يا عليّ، هذا صاحبك، وهو منّي بمنزلتي من أبي، فثبّتك الله على دينه. فبكيتُ وقلتُ في نفسي: نعى والله إليّ نفسه، فقال: يا عليّ، لابدّ من أن تمضي مقادير الله فيّ، ولي برسول الله أُسوة وبأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام؛ يب١٢، ب٢: ٨ [٤٩/ ٢٦].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): عن زكريّا بن يحيى البصريّ قال: سمعتُ عليّ ابن جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لـمّا بغى عليه إخوته وعمومته، وذكر حديثًا حتّى انتهى إلى قوله: فقمتُ وقبضتُ على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام وقلت: أشهدُ أنّك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء، النوبيّة الطيّبة، يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجدّه، وصاحب الغَيبة،

١- قرب الإسناد ١٢٢.
٢- رجال الكشّي ٢٦٤/رقم ٤٧٨.
٣- غيبة الطوسيّ ٢٨.
٤- إعلام الورى ٣٣٠، إرشاد المفيد ٣١٧.

فيقال: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك؟! فقلت: صدقتَ، جُعِلت فداك؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢١].

الكافي(١): رواية إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أخيه الرضا عليه السلام وعمّه عليّ بن جعفر عن الصادق عليه السلام، خبر ثلاثة مجالس يمقتها الله عزّوجلّ، وقد تقدّم في (جلس).

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام؛ د[4]، كا[21]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

أقول: قد تقدّم في (زور) كلام **المجلسيّ**: وعليّ بن جعفر المدفون بقمّ. ونُقِل عن والده رحمه الله أنّه قال: جلالة قدره أجلّ من أنْ تُذكر، وقبره بقمّ مشهور، وسمعتُ أنّ أهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة إليهم، وكان في الكوفة مدّةً، وأخذ أهل الكوفة الأخبار عنه وأخذ منهم، ثمّ استدعى القمّيّون نزوله إليهم فنزلها، وكان بها حتّى مات بها رحمه الله(٢)؛ انتهى.

وقال شيخنا في «المستدرك»: والحقّ أنّ قبره بـ«عُرَيْض»، كما هو معروف عند أهل المدينة، وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا، وعليه قبّة عالية، ويساعده الاعتبار. وأمّا الموجود في قمّ فيمكن أن يكون من أحفاده، وقال: إنّ «عُرَيض» قرية من قرى المدينة على فرسخ منها، وكانت للباقر، والصادق عليه السلام أوصى بها لولده عليّ. وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام سنتين، ولمّا كبر سكن القرية، ولذا يقال لولده العُرَيضيّة(٣)؛ انتهى.

عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، تقدّم ذكره في (طوس).

علي بن حَسَكَة القمّيّ، هو الذي ورد فيه الذمّ؛ ز[7]، فا[81]: ٢٥٦، ٢٥٧ [٢٥/ ٣١٦، ٣٢٠].

عليّ بن الحسين بن بابوَيه القمّيّ رضي الله عنه، تقدّم ذكره في (بوه).

وهو الذي كتب إليه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام التوقيع الشريف، كما في «المناقب»(٤) وفيه: فاصبر يا شيخي، يا أبا الحسن عليّ، وأْمُرْ جميع شيعتي بالصبر؛ يب[12]، لح[38]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

١ـ الكافي ٢/٣٧٨/ح ١٢.

٢ـ في مستدرك الوسائل ٣/٦٢٦ عن روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١٤/١٩١ للمولى محمدتقي المجلسيّ.

٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٦٢٧.

٤ـ المناقب ٤/٤٢٦.

طالب عليه السلام المقتول بالطف، ذكرنا ما يتعلّق به سلام الله عليه في كتاب «نَفَس المهموم»[1].

عليّ بن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. قال معين الدين أبو القاسم جُنَيْد بن محمود بن محمّد الشيرازيّ في كتاب «شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار» في مزارات شيراز ـ ألّفه سنة ٧٩١ ـ ما ملخّصه: إنّه لما همّ بنو العبّاس باستئصال العلويّة في البلاد، أتى السيّد عليّ بن حمزة ونفرٌ من أقاربه في سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين إلى شيراز متنكّرين، فأقاموا في الكهف من جبالها، وهي المغارة التي اتّخذها ابن ماكويه بعدهم لانزوائه وخلوته، وكانوا يجمعون الحطب في أيّامٍ ثمّ يبيعونه في يومٍ على درب اصطخر فيتعيّشون به. وأنفرت العبّاسيّة في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم، ولمّا قدّر له الله الشهادة هبط يومًا من الجبل وعلى ظهره المبارك حزمة حطب، فامتدّ عين بعض أعوان الظَّلَمة إليه فعرفه، وأنهى خبره إلى خَصيٍّ كان مأذونًا من قبلهم، فركب الخصيّ في فرسانه حتّى وقف على رأسه، وكانت له شامة على جبينه، فلمّا رآه الخصيّ قوي ظنّه، فقال له: ما اسمك؟ فقال: عليّ، قال: ابن من؟ قال: حمزة، قال: ابن من؟ قال: موسى عليه السلام، فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومرَّ، فبلغنا ـ فيما يقال ـ أنّ السيّد قام وأخذ رأسه بيده ومشى إلى موضع تربته الطيّبة فسقط على جنبه، وبقي أيّامًا يسمعون منه «لا إله إلّا الله» ثمّ دفنوه. ثمّ إنّ الملك عضد الدولة لمّا ولي أُمور هذه الأطراف ـ وكان مواليًا لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ بنى على تربته حظيرة، ثمَّ زوّج ابنته من السيّد الشريف زيد المعروف بـ«الأسود» من أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام يريد اكتساب الشرف بذلك. ولمّا تُوفّي زيد دُفن في عَتبة تلك الحظيرة، ودُفنت ابنة عضد الدولة قبالته، ثمَّ دُفنتْ في جواره أكابر السادة والأشراف من جميع الجوانب والأطراف. وهو مزار متبرّك يُرجى فيه إنزال الرحمة وإجابة الدعاء، رحمة الله عليهم[2]؛ انتهى.

السيّد عليّ خان، هو صدرالدين عليّ ابن أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد الحسينيّ المدنيّ الشيرازيّ، السيّد النجيب والجوهر العجيب، العالم الفاضل الماهر الأديب، والمنشئ الكاتب الكامل الأريب، الجامع

١ـ نَفَس المهموم ٣٠٥.

٢ـ شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار ٣٦٦/رقم ٢٥٣.

لجميع الكمالات والعلوم، والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم، الذي إذا نظم لم يَرض من الدرّ إلّا بكباره، وإذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل. صاحب المصنّفات الرائقة والمؤلّفات الفائقة كـ«سُلافة العصر»، و«الدرجات الرفيعة»، و«سلوة الغريب»، و«أنوار الربيع»، و«الكَلِم الطيّب»، والشروح على الصمديّة، وشرح الصحيفة السجّاديّة، وهذا الكتاب ينبئ عن طول باعه وكثرة اطّلاعه وإحاطته بالعلوم. تولّد بالمدينة المعظّمة سنة ١٠٥٢ (غنب)، وتوفّي رحمه الله سنة ١١١٩ (غقيط) بشيراز، ودُفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن موسى بن جعفر سلام الله عليه بقرب السيّد ماجد البحرانيّ. كان آباؤه رحمهم الله العلماء والفضلاء. قال رحمه الله في «السلافة» في ترجمة والده: إمام ابن إمام، وهمام ابن همام... وهلمّ جرّا إلى أنْ جاوز المجرّة مجرا، لا أقف على حدٍّ حتّى أنتهي إلى أشرف جدٍّ. وكفى شاهداً على هذا المرام قول أحد أجداده الكرام: ليس في نسبنا إلّا ذو فضلٍ وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم[1]؛ انتهى.

وليعلم أنَّ هذا السيّد الجليل غير السيّد علي خان الحويزيّ، العالم الجليل والفاضل النبيل، والشاعر الأديب والصالح الأريب، فريد عصره وعزيز مصره، فإنّه ابن السيّد الأجلّ خلف بن المطّلب بن حيدر بن المحسن بن محمّد الملقّب بالمهديّ بن فلاح ابن محمّد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن رضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطبيب ابن أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبي الطحّان بن غِيَاث بن أحمد الورع الكريم ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، الموسويّ المشعشعيّ، والي الحويزة. صاحب «النور المبين» و«خير المقال» وتفسير القرآن، وغير ذلك. ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه ومدحه شعراء عصره، ومدحه السيّد نعمة الله في «الأنوار النعمانيّة» وقال: تُوفّي سنة ١٠٥٢[2].

أقول: قال شيخنا: في التاريخ اشتباه، لأنّه فرغ من تأليف «النكت» سنة ١٠٨٤ (غفد)[3].

وذكره شيخنا الحرّ العامليّ في «الأمل» وقال: هو من المعاصرين، وذكر كتبه وبعض أشعاره، منها قوله من قصيدة:

١ـ روضات الجنّات ٣٩٤/٤ وانظر سلافة العصر ١٠، وفيه: تولّد سنة ١٠٥٨.

٢ـ الأنوار النعمانيّة ١٧٠/٣ وانظر سلافة العصر ٥٣٧.

٣ـ في مستدرك الوسائل ٤٠٧/٣.

ولولا حسامُ المرتضى أصبح الورى
وما فيهـمُ مَنْ يـعـبـدُ الله مسلما
وأبـنـاؤه الـغـرُّ الـكـرامُ الأُلـى بهـمْ
أنـارَ مـن الإسـلام مـا كـان مُـظلِما
وأقسِـم لـو قـال الأنـامُ بحُـبّـهِـمْ
لما خلق الربُّ الكريمُ جهنّما[1].

قال صاحب «الرياض» في ترجمته: واعلم أنّ جدّه الأعلى ـ وهو السيّد محمّد بن فلاح ـ قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد، وقد ألّف ابن فهد رسالة وذكر فيها وصايا له. ومن جملة ذلك أنّه ذكر فيها أنّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي، حيث أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عنه يوم حرب صفّين بعد قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج چنگيز خان وظهور الشاه إسماعيل الماضي رحمه الله. ثمّ قال: إنَّ السيّد محمّد بن فلاح قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة، وأنّه قد أخذ ذلك كلّه من أُستاذه ابن فهد الحلّيّ رحمه الله[2].

المولى عليّ بن خليل الطهرانيّ، أحد مشايخ شيخنا ثقة الإسلام النوريّ، قال في «المستدرك»: ومنها ما أخبرني به إجازة فخرُ الشيعة وذخر الشريعة، أُنموذج السلف وبقيّة الخلف، العالم الزاهد المجاهد الربّانيّ، شيخنا الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الصالح الصفيّ الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ، المتوطّن في أرض الغريّ، المتوفّى في شهر صفر سنة ١٢٩٠، وكان فقيهًا رجاليًّا مضطلعًا بالأخبار، وقد بلغ من الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا مقامًا لا يحوم حومه الخيال. كان لباسه الخشن وأكله الجشب من الشعير، وكان يزور أبا عبدالله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشيًا إلى أن طعَن في السنّ وفارقته القوّة، وله نوادر كرامات، أشرنا إلى بعضها في كتابنا «دار السلام»[3].

عليّ بن رِئاب الكوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[4]. وفي «منهج المقال»: له أصل كبير، وهو ثقة جليل القدر[5].

الخلاصة: ـ وعليها من الشهيد الثاني رحمه الله ـ: ذكر المسعوديّ في «مروج الذهب»: إنّ عليّ بن رِئاب كان من عِلية[6] علماء

١ـ أمل الآمل ٢/١٨٦/رقم ٥٥٤.
٢ـ رياض العلماء ٤/٨٠.

٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠١.
٤ـ رجال الطوسيّ ٢٤٣.
٥ـ منهج المقال ٢٣٣.
٦ـ في حديث الفضيل: «أما تشتهي أنْ تكون من عِلية الإخوان» أيْ من أشرافهم، (جمع عليّ كصبية وصبيّ) يقال فلان من عِلية الناس أي رفيع شريف؛ مجمع البحرين [٣٠٣/١]. (الهامش)

الشيعة، وكان أخوه اليمان بن رِئاب من علية علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كلّ سنة ثلاثة أيّام يتناظران فيها ثمّ يفترقان ولا يسلّم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه(١)؛ انتهى.

أقول: تقدّم في (حسن بن محبوب) أنّ محبوبًا أباه يعطيه بكلّ حديثٍ يكتبه عن عليّ بن رِئاب درهمًا واحداً.

عليّ بن سليمان البحرانيّ، في «الأمل»: قال العلّامة: كان عالمًا بالعلوم العقليّة والنقليّة، عارفًا بقواعد الحكماء، وله مصنّفات حسنة منها شرح قصيدة ابن سينا في النفس؛ انتهى. وروى العلّامة عن الحسين بن عليّ بن سليمان عن أبيه مصنّفات أبيه(٢).

عليّ بن سُوَيْد السائيّ، يُنسب إلى قريةٍ قريبةٍ من المدينة يقال لها «ساية»، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام(٣).

الكافي(٤): كتابه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس، وفيه السؤال عن حاله وعن مسائل كثيرة، وجوابه عليه السلام له، ومنه يُعلم جلالة عليّ ووثاقته وقرب منزلته عندهم؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤٢] وضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٥ [٧٨/ ٣٢٩].

عليّ بن عاصم، «تنقيح المقال»: حُكي في «المعراج» عن رسالة أبي غالب الزُّراريّ أنّه قال: كان عليّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، ومات في حبس المعتضد. وكان حُمل من الكوفة مع جماعةٍ من أصحابه، فحبس من بينهم بالمطامير، فمات على سبيل ماءٍ وأُطلق الباقون، وسعى به رجل يُعرف بـ«ابن أبي الدوّاب»، وله قصّة طويلة(٥)؛ انتهى.

أقول: قد تقدّم في (أسد) قصّته مع السَّبُع.

الشيخ نورالدين أبوالقاسم عليّ ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد الهمدانيّ الجُبَعيّ العامليّ، عمّ الشيخ البهائيّ قدّس سرّهما. فاضل عالم جليل فقيه شاعر، وهو أيضًا مثل أخيه(٦) حسين ابن عبدالصمد، كان من تلامذة الشهيد الثاني، صرّح بذلك هو نفسه في منظومته

١- خلاصة العلّامة ٩٣/رقم ١٣ عن مروج الذهب ١٩٤/٣.

٢- أمل الآمل ١٨٩/٢/رقم ٥٦٠.

٣- انظر مجمع الرجال للقهبائيّ ١٩٩/٤، ٢٠٠.

٤-الكافي ١٢٤/٨/ح ٩٥.

٥- تنقيح المقال ٢٩٤/٢ عن رسالة أبي غالب الزراريّ ١١٥، وفي الرسالة: «ما» بدل «ماء» و«الدواهي» بدل «الدوّاب».

٦- في الأصل: أبيه، ظ-أخيه.

لألفيّة شيخنا الشهيد. ولم أطّلع على مؤلّفاته سوى رسالته «الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة» المشار إليها، وقد رأيتها ببلدة ساري من بلاد مازندران. وقد رأيتُ إجازةً له من الشيخ عليّ الكَركيّ بخطّه على ظهر الرسالة الجعفريّة له، وكان صورتها هكذا: وبعد، فقد قرأ علَيَّ جملة من الرسالة الموسومة بالجعفريّة في فقه الصلاة اليوميّة، وسمع معظمَها الصالحُ الفاضل الشيخ نور الدين عليّ ابن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد ابن المرحوم المقدّس قدوة الأجلّاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمّد الجُبَعيّ أدام الله تعالى له التوفيق وسلك به سواء الطريق. وقد أجزتُ له روايتها عنّي ورخّصته بالعمل بما تضمّنته من الفتاوى التي استقرّ عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي، فليروِها كما شاء وأحبّ موفّقًا. وكتب هذه الأحرف بيده الفانية مؤلّفها الفقير إلى الله عليّ بن عبدالعالي بالمشهد المقدّس الغرويّ في خامس شهر رجب سنة ٩٣٥ خمس وثلاثين وتسعمائة[١].

عليّ بن عبدالصمد التَّميميّ السَّبزواريّ، فقيه ديّن ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ. ابنه الشيخ ركن الدين عليّ بن عليّ، فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[٢].

الشيخ الجليل نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكَركيّ. في «الأمل»: **أمرُه** في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعِظَم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يُذكر، ومصنّفاته كثيرة مشهورة منها: شرح «القواعد» ستّ مجلّدات إلى بحث التفويض من النكاح، و«الجعفريّة»، ثمّ عدّ كتبه فقال: روى عنه فضلاء عصره منهم الشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ، ورأيت إجازته وكان حسن الخطّ. وذكره السيّد مصطفى التَّفْرشيّ في كتاب الرجال فقال فيه: شيخ الطائفة وعلّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف، من أجلّاء هذه الطائفة، له كتب منها شرح «قواعد» الحلّيّ، انتهى. وكانت وفاته سنة ٩٣٧، وقد زاد عمره على السبعين[٣]؛ انتهى.

وقال في «المستدرك»: وفي سنة ٩٤٠ كان وفاة الشيخ المحقّق المدقّق، مروّج مذهب

١- انظر رياض العلماء ١١٤/٤.

٢- انظر فهرست منتجب الدين ١٠٩.

٣- أمل الآمل ١٢١/١/رقم ١٢٩ عن نقد الرجال ٢٣٨.

أهل البيت عليهم السلام، الشيخ عليّ بن عبدالعالي في يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجّة، فما في «الأمل» من أنّ الوفاة كانت في سنة ٩٣٧ من سهو القلم. وفي «رياض العلماء» عن «تاريخ عالم آرا» : إنّه قدّس سرّه مات في مشهد عليّ عليه السلام في ١٨ ذي الحجّة، وهو يوم الغدير سنة ٩٤٠ زمن السلطان شاه طهماسب[1]؛ انتهى.

قال شيخنا رحمه الله: وكان فقيهُ عصره صاحب «جواهر الكلام» يقول: من كان عنده «جامع المقاصد» و«الوسائل» و«الجواهر» لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعيّة. قال صاحب «الرياض»: وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ عليّ في تاريخه بالفارسيّة ما معناه: إنّ بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يُسمع أحدٌ سعى أزيد ممّا سعى الشيخ عليّ الكَرَكيّ هذا في إعلاء أعلام المذهب الحقّ الجعفريّ ودين الأئمّة الاثني عشر. وكان له في منع الفَجَرة والفَسَقة وزجرهم، وقلع قوانين المبتدعة وقمعها، وفي إزالة الفجور والمنكرات، وإراقة الخمور والمُسكرات، وإجراء الحدود والتعزيرات، وإقامة الفرائض والواجبات، والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات، وبيان أحكام الصيام والصلوات، والفحص عن أحوال الأئمّة والمؤذّنين، ودفع شرور المفسدين، وزجر مرتكبي الفسوق والفجور- حسب المقدور- مساعٍ جميلة، ورغّب عامّة العوامّ في تعليم الشرائع وأحكام الإسلام، وكلّفهم بها.

ونقل حسن بيك: إنّ محمود بيك مهردار كان من ألدّ الخصام له، فكان يومًا في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان، وكان الشيخ مشغولاً بدعاء السيفيّ وقت عصر يوم الجمعة، ولم يتمّ دعاءه حتّى وقع محمود بيك من فرسه واضمحلّ رأسه[2]؛ انتهى.

الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي المِيسيّ. في «الأمل»: كان فاضلاً عالمًا مُتَبحّراً، محقّقًا مدقّقًا، جامعًا كاملاً، ثقةً زاهداً عابداً ورعًا، جليل القدر، عظيم الشأن فريداً في عصره. روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطةٍ، ويروي عنه بواسطةٍ السيّد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج

١- مستدرك الوسائل ٤٣٤/٣ عن رياض العلماء ٤٤٨/٣.

٢- مستدرك الوسائل ٤٣١/٣ عن رياض العلماء ٤٥١/٣، ٤٥٣.

الحسينيّ[١]؛ انتهى.

وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرى، يروي عن الشيخ محمّد بن داود الجزّينيّ ابن عمّ الشهيد الأوّل، وعن المحقّق الكَرَكيّ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود والشيخ عليّ بن هلال، عن ابن فهد الحلّيّ، ويروي أيضًا عن الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيونيّ العامليّ الفاضل العالم الورع المحقّق، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف بن عليّ الكركيّ، المعروف بـ«**ابن العشرة**» الفقيه الفاضل الكامل الورع، عن أبي طالب محمّد ابن الشهيد الأوّل، عن أبيه رضوان الله عليهم[٢].

وعن «الرياض» قال: رأيتُ بهراة بخطّ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائيّ في مجموعةٍ هكذا: تُوفّي شيخنا الإمام العلّامة التقيّ الورع الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ، أعلى الله نفسه الزكيّة، ليلة الأربعاء عند انتصاف اللّيل، ودخل قبره الشريف بجبل صدّيق النبيّ ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة، وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده، وهو ممّن عاصرتُه وشاهدته، ولم أقرأ عليه شيئًا لانقطاعه وكِبَره[٣]؛ انتهى.

خبر عليّ بن عثمان بن خطّاب، المعروف بـ«أبي الدنيا» المعمّر؛ يج١٣، ك ٢٠: ٥٩، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥، ٢٦١].

السيّد الأجلّ العلّامة النحرير بهاء الدين عليّ ابن السيّد غِيَاث الدين عبدالكريم ابن عبد الحميد النيليّ النجفيّ، ذكره شيخنا في «المستدرك» وساق نسبه الشريف إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام... وهو كما في «رياض العلماء»: الفقيه الشاعر، الماهر العالم، الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة قدّس سرّه، كان من أفاضل عصره وأعالم دهره، وكذا جدّه السيّد عبدالحميد؛ انتهى. وله مؤلّفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نَقَدة الأخبار وسَدَنة الآثار، أحسنها كتاب «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة» في مجلّدات عديدة. ثمّ شرع شيخنا في وصف الكتاب ونقل منه بعض النوادر والفوائد، ولا بأس بنقل حكاية منه هاهنا، قال: ومن عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام بمناسبته، قال:

١ـ أمل الآمل ١/١٢٣/رقم ١٣١.
٢ـ انظر رياض العلماء ٤/١١٦.
٣ـ رياض العلماء ٤/١٢١.

حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه الله تعالى ووافقه عليها جماعة من أصحابنا، أنّ رجلاً كان يقال له محمّد بن أبي أُذينة كان تولّى مسبحة[1] قرية لنا تُسمّى قرية نيلة، انقطع يومًا في بيته فاستحضروه فلم يتمكّن من الحضور، فسألوه عن السبب، فكشف لهم عن بدنه فإذا هو إلى وسطه ـ ماعدا جانبي وَرِكَيْه إلى طرفَي ركبته ـ محرّق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا أنّي رأيتُ في نومي كأنّ الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم، وأكثرهم يُساق إلى النار والأقلّ إلى الجنّة، فكنتُ مع من سِيق إلى الجنّة، فانتهى بنا المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول، فقيل: هذا الصراط، فسرنا عليها، فإذا هي كلّما سلكنا فيها قلّ عرضها وبَعُد طولها، فلم نبرح كذلك، ونحن نسري عليها حتّى عادت كحدّ السيف، وإذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية، تجرى فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقُلل الجبال، والناس ما بين ناجٍ وساقط، فلم أزل أميل من جهة إلى أُخرى حتّى انتهيتُ إلى قريبٍ من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتّى سقطتُ من عليها، فخضتُ في تلك النار حتّى انتهيتُ إلى الجرف، فجعلتُ كلّما نتشبث به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوّة جريانها وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لبّي، فأُلهمتُ، فقلت: يا عليّ بن أبي طالب! فنظرتُ فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في رُوعي أنّه الإمام عليّ عليه السلام، فقلت: يا سيّدي، يا أميرالمؤمنين! فقال: هات يدك، فمددتُ يدى فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف، ثمّ أمات النار عن وَرِكي بيده الشريفة، فانتبهتُ مرعوبًا وأنا كما ترون، فإذا هو لم يسلم من النار إلّا ما مسّه الإمام عليه السلام، ثمّ مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أُحرق منه بالمراهم حتّى برئ، وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحدٍ إلّا أصابته الحمّى[2].

عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، يأتي في (غنم) خبر يظهر منه ذمّه.

رُوي أنّه لمّا وُلِدَ أخرجه أبوه إلى عليّ عليه السلام، فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرةٍ قد لاكها ودفعها إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك[3].

١ـ مسجدـظ ل (الهامش).

٢ـ مستدرك الوسائل ٤٣٥/٣، ٤٣٦ عن رياض العلماء ١٢٤/٤.

٣ـ انظر البحار ٣٥٣/٤١.

الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبدالله ابن بابويه، يأتي في (نجب).

أبوالحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الزوج الصالح الذي كان عارفًا بحقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان يشتهي أن يدخل عليه فيمنعه من ذلك الإجلال له والهيبة، إلى أن اعتلّ الرضا عليه السلام فعاده، فلقيه الرضا عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة والتعظيم، ففرح عليّ بن عبيدالله فرحًا شديداً، ثمّ مرض فعاده الرضا عليه السلام، فلمّا خرج خرجت زوجة عليّ بن عبيدالله أمّ سلمة من وراء الستر، فانكبّت على الموضع الذي كان الرضا صلوات الله عليه فيه جالسًا تقبّله وتتمسّح، فأُخبر الرضا عليه السلام بذلك، فقال: إنّ عليّ ابن عبيدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة، وقال: إنّ ولد عليّ وفاطمة إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٩/ ٢٢٢].

الكافي(١): قال الرضا عليه السلام: إنّ عليّ بن عبدالله وامرأته وبنيه من أهل الجنّة؛ ← ٦٩ [٤٩/ ٢٣٢].

أقول: قال النجاشيّ في ترجمة الرجل: كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختصّ بموسى والرضا عليهما السلام، واختلط بأصحابنا الإماميّة، وكان لمّا أراده محمّد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى وردّ الأمر إلى محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ. له كتاب في الحجّ يرويه كلّه عن موسى بن جعفر عليه السلام(٢).

خبر عليّ بن عثمان المغربيّ **المعمَّر**، المعروف بـ«أبي الدّنيا»، وملاقاته الخضر وإلياس وشربه من ماء الحياة؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦١ [٥١/ ٢٣١].

أقول: قد تقدّم ذكره في (دنا).

السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ، يأتي في (نور).

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربِلّيّ، في «الأمل»: كان عالمًا فاضلاً، محدّثًا ثقةً، شاعراً أديبًا، منشئًا، جامعًا للفضائل والمحاسن، له كتب منها كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» جامع حسن، فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمّة عليهم السلام، ذكر جملة منه

١- الكافي ٢/٣٧٧/ح ١.

٢- رجال النجاشيّ ٢٥٦/رقم ٦٧١.

في «كشف الغمّة»، ثمّ ذكر بعض أشعاره في مدحهم عليهم السلام، يروى عن السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله(١).

الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ الجُبَعيّ، في «الأمل»: أمره في العلم والفضل والفقه والتبحّر والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يُذكر. له كتب منها: كتاب «الدرّ المنظوم من كلام المعصوم»، وهو شرح الكافي، خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلّد، وكتاب «الدرّالمنثور من المأثور وغير المأثور»، ثمّ عدّ كتبه ثم قال: وسكن إصفهان إلى الآن، وذكر أحواله في المجلّد الثاني من «الدرّ المنثور» عند ذكر أبيه وأخيه وجدّه وجدّ أبيه، وذكر المؤلّفات السابقة، وذكر أنّه وُلد سنة ثلاث أو أربع عشرة وألف، وذكر ما اتّفق له من الأسفار وغيرها(٢)؛ انتهى.

أقول: قد نقلنا في (زين) أحوال والده المحقّق الجليل، ونقلنا من «الدرّ المنثور»(٣) ما ذكره من احتياطه وتقواه.

الشيخ الأجلّ عليّ بن محمّد السّمريّ رضي الله عنه أبو الحسن، قام بأمر النيابة بعد الحسين بن روح رضي الله عنه، ومضى في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ تسع وعشرين وثلاثمائة، وأخرج إلى الناس توقيعًا قبل وفاته بأيّام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السّمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد... إلى آخره. فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى رحمه الله(٤).

أقول: قبره ببغداد بقرب الكلينيّ رحمه الله.

روي أنّه قال يومًا لجمعٍ من المشايخ عنده: آجركم الله في عليّ بن الحسين (أي ابن بابويه)، فقد قُبض في هذه الساعة. قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يومًا أو ثمانية عشر يومًا ورد الخبر أنّه قُبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٨ [٥١/ ٣٦١].

عليّ ابن الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال

١ـ أمل الآمل ٢/١٩٥/رقم ٥٨٨.
٢ـ أمل الآمل ١/١٢٩/رقم ١٣٩، وانظر الدرّ المنثور ٢/١٨٨ وص ٢٣٨ و ٢٤٥.
٣ـ الدرّ المنثور ٢/٢١١.
٤ـ انظر نقد الرجال للتفرشيّ ٢٤٢/رقم ٢١٢.

صاحب «رياض العلماء» في «الرياض»: السيّد الأجلّ السيّد عليّ ابن مولانا الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وكان من أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان. وقبره بحوالي بلدة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن بمشهد باركرس، وله قبّة رفيعة عظيمة. وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات عزيزة، منهم الشيخ النبيل عبد الجليل القزوينيّ الشيعيّ، الفاضل المشهور المتقدّم في كتاب «مناقضات العامّة وفضائحهم» بالفارسيّة، ثمّ قال: واعلم أنّ السيّد الجليل السيّد أحمد، المعروف بـ«إمام زاده أحمد»، المقبور في محلّة باغات بإصفهان، قد كان ولد هذا السيّد الجليل، فلا تغفل[١].

عليّ بن محمّد بن عليّ الخَزّاز القمّيّ يُكنى أبا القاسم. «رجال النجاشيّ»: ثقة من أصحابنا، أبو القاسم، وكان فقيهًا وجهًا، له كتاب «الإيضاح في أُصول الدين» على مذهب أهل البيت عليهم السلام[٢]، انتهى. وله أيضًا كتاب «الكفاية» في النصوص.

قال المجلسيّ: كتاب «الكفاية» كتاب شريف لم يُؤلّف مثله في الإمامة، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلّامة وغيرها... إلى آخره[٣].

السيّد الشريف أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عليّ العلويّ العَمريّ النسّابة، المعروف بـ«ابن الصوفيّ»، مؤلّف كتاب «المجدي في أنساب الطالبيّين»، كان معاصراً للسيّد المرتضى، وكتابه في نهاية الاعتبار، ومعتمد العلماء الكبار، كما يظهر من صورة إجازة السيّد عبدالحميد بن فخّار الموسويّ للسيّد عبدالكريم بن طاووس لـمّا قرأ هذا الكتاب عليه.

وقال شيخنا في «المستدرك» في أحوال السيّد الرضيّ: ونُقل في «الدرجات الرفيعة» عن أبي الحسن العَمريّ ـ وهو السيّد الجليل صاحب «المجدي في أنساب الطالبيّين» المعاصر للسيّدين ـ قال: دخلتُ على الشريف المرتضى رحمه الله فأراني بيتين قد عملهما وهما:

سرى طيفُ سعدٍ طارقًا فاستفزّني
هُبوبًا، وصَحْبي بالفلاةِ هُجُودُ
فقلتُ لعيني: عاوِدي النومَ واهجعي
لعلّ خيالاً طارقًا سيعودُ

١ـ رياض العلماء ٤/٢١٦.
٢ـ رجال النجاشيّ ٢٦٨/رقم ٧٠٠.
٣ـ انظر البحار ١/٢٩.

فخرجتُ من عنده ودخلت على أخيه الرضيّ رحمه الله فعرضت عليه البيتين فقال بديهًا:

فردّت جوابًا والدموعُ بَوادرٌ
وقد آن للشمل المشتّ ورودُ
فهيهاتَ مِن لُقيا حبيبٍ تعرّضتْ
لنا دون لُقياه مَهامِهُ بِيدُ[1]

فعدت إلى المرتضى بالخبر، فقال: يعزّ عليّ أخي، قتله الذكاء! فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضيّ رحمه الله بسبيله، انتهى. فإن أخذ هذه الحكاية من كتابه «المجدي» فلا مجال لردّها وإلّا ففي النفس منها شيء لكثرة غرابتها[2]، انتهى. ويؤيّده ما تقدّم في (علف).

الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّيّ العامليّ الجبعيّ، في «الأمل»: كان عالمًا فاضلاً فقيهًا محدّثًا مدقّقًا متكلّمًا شاعراً أديبًا منشئًا جليل القدر، قرأ على الشيخ حسن والسيّد محمّد والشيخ بهاء الدين وغيرهم. له شرح الرسالة الاثني عشريّة للشيخ حسن، وجمع ديوان الشيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة، وله رسالة في حساب الخطائين، وله شعر جيّد، رأيته في أوائل سنّي قبل البلوغ، ولم أقرأ عنده. يروى عن أبيه، عن جدّه، عن الشهيد الثاني، ويروى عن مشايخه المذكورين وغيرهم. وكان حسن الخطّ والحفظ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه. وذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر» فقال فيه: نجيب أعرقَ فضله وأنجَب، وكماله في العلم معجب، وأدبه أعجب، سقى روض آدابه صيّبُ البيان، فَجَنَت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان، فهو للإحسان داعٍ ومجيب، وليس ذلك بعجيب من نجيب. وله مؤلّفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتّباعه. وكان قد ساح في الأرض وطوى منها الطول والعرض، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق، ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه مارقّ وراق، وقد حذا فيها حذو «الصادح والباغم»[3]، وردّ حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم. وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفًا، واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعًا وصنوفًا، واصطفيتُ لهذا الكتاب ما هو أرقّ من لطيف العتاب؛ انتهى. ثمّ نقل منها نحو مائة بيت، وأنا أذكر يسيراً من شعره، فمنه قوله:

١ـ البيداء: الفلاة، جمعه بِيد؛ القاموس المحيط [٢٨٩/١ـالهامش].
٢ـ مستدرك الوسائل ٥١٤/٣ عن الدرجات الرفيعة ٤٦٨.
٣ـ كتاب أراجيز شعريّة لابن الهبّاريّة المتوفّى سنة ٥٠٩ هـ.

يـا أمـيـرالمـؤمـنين المـرتضـى
لم أزل أرغـب في أن أمـدحـك
غير أنّـي لا أرى لي فُسـحـةً
بعـد أن ربُّ الـبـرايـا مَـدَحَكْ

ثمّ ذكر بعض أشعاره إلى قوله:

يـا ربّ مـالي عـمـل صـالحٌ
بـه أنـال الـفـوزَ في الآخـره
إلّا ولائي لـبني هـاشـم
آلِ الـنـبـيّ الـعـتـرة الطاهـره

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسناً والسيّد محمّداً رحمهما الله:

أسـفـًا لـفـقـد أئمّةٍ لِفَـواتهم
أيـدي الـفضـائـل والـعُلى جذّاءُ
هُـم غُرّةٌ كـانـت لجبهةِ دهـرنا
مـيـمـونـةٌ وضّـاحـةٌ غـرّاءُ
إنْ عُدّ ذو فضـلٍ وعـلـمٍ زاخـرٍ
فـهُمُ لَـعـمـري الـقـادةُ العُلماءُ
أو عُـدَّ ذو كـرمٍ وفضـلٍ شـامـخٍ
فـهُمُ لَـعـمري السّادةُ الكُرماءُ
حَـبـران مـالهما وحـقِّك ثـالـثٌ
فـاعلمْ بـأنّ الـثـالث الـعَـنْقـاءُ
بَحـران مـاؤهمـا فـراتٌ سـائـغٌ
عَذْبٌ وفـيـه رقّةٌ وصـفـاءُ

وقوله:

عـلّـة شـيبي قـبـل أيّـامِـهِ
هـجرُ حبيبي في المقال الصحيحْ
ويـدّعـيَ الـعـلّـةَ في هـجـرِه
شيبي، وفي ذلـك دَوْرٌ صـريـحْ[1]

الشيخ الجليل زين الدين عليّ، المعروف بـ«منشار العامليّ»، كان من أجلّة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفويّ، وهو أبو زوجة الشيخ البهائيّ. وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، قيل: إنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلّد، ولمّا تُوفّي ورّثها بنته زوجة الشيخ البهائيّ، إذ لم يكن له غير بنت واحدة، وكانت تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائيّ. وقد كانت هذه البنت فاضلةً عالمةً فقيهة مدرّسة. وكان الشيخ عليّ المذكور شيخ الإسلام **بإصفهان**، وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلى صهره الشيخ البهائيّ[2].

السيّد الأجلّ عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس، تقدّم في (طوس).

الثقة الجليل عليّ بن مَهْزيار:

رجال النجاشيّ: عليّ بن مَهْزيار الأهوازيّ، أبوالحسن، **دَوْرَقيّ الأصل**، مولى، كان أبوه نصرانيًّا فأسلم، وقد قيل: إنّ عليًّا أيضًا أسلم وهو صغير، ومنّ الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه،

١ـ أمل الآمل ١/١٣٠/رقم ١٤٠، وانظر سلافة العصر ٣١٠.
٢ـ انظر رياض العلماء ٤/٢٦٦.

وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختصّ بأبي جعفر الثاني عليه السلام، وتوكّل له وعظُم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام، وتوكّل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير. وكان ثقةً في روايته لا يُطعن عليه، صحيحًا اعتقاده، وصنّف الكتب المشهورة وهي مثل كتب الحسين ابن سعيد وزيادة[1]؛ انتهى.

رجال الكشّيّ[2]: كان عليّ بن مَهْزيار نصرانيًّا فهداه الله تعالى. كان من أهل «هند» قرية من قرى فارس، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير، وقال: لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنّفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتابًا.

رجال الكشّيّ[3]: عن عليّ بن مهْزيار قال: بينا أنا بالقَرْعاء في سنة ستٍّ وعشرين ومائتين مُنْصَرَفي عن الكوفة، وقد خرجت في آخر اللّيل أتوضّأ وأنا أستاك، وقد انفردتُ عن[4] رَحلي ومن الناس، فإذا أنا بنارٍ في أسفل مسواكي[5]، يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفزع منها وبقيت أتعجّب، ومسستُها فلم أجد لها حرارة، فقلت: «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ»[6] فبقيتُ أتفكّر في مثل هذا، وأطالت النارُ المكثَ طويلاً حتّى رجعتُ إلى أهلي، وكانت السماء رشّت[7]، وقد كان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصريّ في الرحل، فلمّا أقبلتُ قال الغلمان: قد جاء أبوالحسن ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك، حتّى دنوتُ، فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني، ثمّ طُفئت بعد طول، ثمّ التهبت فلبثت قليلاً ثمّ طفئت قليلاً، ثم التهبت، ثم طفئت الثالثة فلم تَعُد، فنظرنا إلى السواك فإذا ليس فيه أثر نار ولا حرق ولا شعث ولا سواد، ولا شيء يدلّ على أنّه حرق. فأخذتُ السواك فخبّأته، وعدتُ به إلى الهادي عليه السلام، وذلك سنة ستٍّ

١- رجال النجاشيّ ٢٥٣/رقم ٦٦٤.
٢- رجال الكشيّ ٥٤٨/رقم ١٠٣٨.
٣- رجال الكشيّ ٥٤٩/رقم ١٠٣٩.
٤- من-خ ل (الهامش).
٥- سواكي-خ ل (الهامش).
٦- يس (٣٦) ٨٠.
٧- أي مطرت مطراً قليلاً.

وعشرين ومائتين - بعد موت الجواد عليه السلام - (فتحم الغلط في التنازع)(١) قابلاً، وكشفتُ له أسفله وباقيه مغطّى وحدّثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّه وتأمّله ونظر إليه، ثمّ قال: هذا نور، فقلتُ له: نورٌ جُعِلت فداك؟! فقال: بِمَيْلِك إلى أهل البيت وبطاعتك لي ولآبائي ولأبي، أو بطاعتك لي ولآبائي أراكَهُ الله؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٢ [٦٩/ ٢٨٣].

التهذيب(٢): شكايته إلى الجواد عليه السلام من كثرة الزلازل في الأهواز؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ١٠١].

كتاب أبي جعفر الجواد عليه السلام إليه، وفيه مدحه ودعاؤه له بأن يسكنه جنّته ويحشره معهم عليهم السلام، وقوله: يا عليّ، قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلتُ: إنّي لم أرَ مِثْلَك لرجوت أن أكون صادقًا، فجزاك الله جنّات الفردوس نُزُلاً، فما خفي عليّ مقامك، ولا خدْمتك في الحرّ والبرد في اللّيل والنهار، فأسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق أن يحبوك برحمة تغتبط بها، إنّه سميع الدعاء؛ ← ١٢٥ [٥٠/ ١٠٥].

بصائر الدرجات(٣): أمر الهادي عليه السلام عليّ بن مَهْزِيار أن يعمل له مقدار الساعات، وفيه أُلقي له عليه السلام كرسيّ فجلس عليه، وأُلقي لعليّ بن مَهْزِيار كرسيّ عن يساره فجلس عليه، وقام إبراهيم بن مهزيار بجنب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور غلام عليّ بن مَهْزِيار: هشت(٤)؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٠ [٥٠/ ١٣١].

عليّ بن مَيْثَم، يأتي في (ميثم).

الشيخ أبو الحسن عليّ بن هلال الجزائريّ، قال تلميذه المحقّق الكَرَكيّ في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى: **فمّن** قرأتُ عليه وأخذتُ عنه واتّصلتْ روايتي به، ولا زمته دهراً طويلاً وأزمنة كثيرة وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم، وهو شيخ الإماميّة في زماننا غير منازع، شيخنا الإمام السعيد علّامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمّر الأوحد الفاضل **مُلحِق** الأحفاد بالأجداد، قدوة أهل العصر قاطبةً، زين الملّة والحقّ والدين أبو الحسن عليّ بن هلال **قدّس**

١- كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار: «فتحتّم الغلط في التنازع» وفي المصدر: «فيحمّ الغلط في السارع» والظاهر أنّه من كلام بعض الشارحين فاشتبه على النسّاخ ونقلوه إلى المتن، وللمزيد من التفصيل انظر هامش البحار ٦٩/٢٨٤.

٢- التهذيب ٣/٢٩٤/ح ١٨.

٣- بصائر الدرجات ٣٥٧/ح ١٥.

٤- أي ثمانية، بالفارسيّة.

سـرّه... إلى آخـره؛ الاجـازات[٢٥]: ٦٥ [١٠٨/ ٦٩].

وعن «مقامات» السيّد الجزائريّ قال في كلامٍ له في تسبيح الزهراء عليها السلام: وحكى لي من أثق به أنّ الشيخ العالم عليّ بن هلال الجزائريّ كان يتأنّى في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة، لأنّ كلّ لفظةٍ من أذكارها تجري على لسانه وتَقَاطَرُ دموعه معها. يروي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّيّ رحمه الله(١).

عليّ بن يعقوب بن عَون بن العبّاس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب، كان من مشايخ بني هاشم وأكبرهم سنًّا، وكان في البصرة أيّام حبس موسى بن جعفر عليه السلام فيها، وهو الذي سعى بمحمّد بن سليمان النَّوْفَليّ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٩ [٤٨/ ٢٢١].

عليّ بن يَقْطِين، كوفيّ الأصل، سكن بغداد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام حديثًا واحداً، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأكثر. وكان ثقةً جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في هذه الطائفة.

رجال الكشّيّ (٢): عن داود الرّقّيّ قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام يوم النحر، فقال مبتدئًا: ما عرض في قلبي وأنا في الموقف إلّا عليّ بن يقطين، فإنّه ما زال معي، وما فارقني حتّى أفضتُ. ورُوي أنّه عليه السلام ضمن له الجنّة وأن لا تمسّه النار. وعن يونس أنّهم أحصَوا لعليّ بن يَقْطِين سنة في الموقف مائة وخمسين مُلَبّيًا، إلى غير ذلك.

ذكر بعثه أموالاً وكتبًا إلى أبي الحسن الكاظم عليه السلام على يديْ رسولين واستقباله عليه السلام إيّاهما ببطن الرُّمة(٣)، وأخذه منها الكتب والأموال وردّه إليها جوابات الكتب، وقوله لهما: ارجعا، أمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد رأيتماه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٠ [٤٨/ ٣٤].

أمرُ الكاظم عليه السلام عليَّ بن يَقْطِين بالوضوء كما يفعله المخالفون، فنجّاه من شرّ الرشيد، ثمّ كتب إليه يأمره بالوضوء كما يفعله الشيعة؛ ← ٢٤١ [٤٨/ ٣٨] ويا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٦].

بعثُ عليّ الدرّاعةَ المنسوجة بالذهب

١- عنه مستدرك الوسائل ٣/٤٣٤.

٢- رجال الكشّيّ ٤٣٢/رقم ٨١٣.

٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الرملة، ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

التي أعطاها الرشيد [إيّاها] إلى الكاظم عليه السلام وردّه إيّاها عليه، وطلب الرشيد إيّاها منه لسعاية غلام عليّ به، ثمّ ردّه عليه الدرّاعة مع خمسين ألف درهم، وأمره بضرب الساعي ألف سوط؛ ← ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٤٨ [٤٨/ ٥٩].

حَجْب عليّ بن يَقْطِين إبراهيمَ الجمّال، فحَجَبه موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: أبى الله أن يشكر سعيك إلّا أن يغفر لك إبراهيم الجمّال. فسار عليّ بن يقطين من المدينة إلى الكوفة في ليلةٍ، بمعجزة موسى بن جعفر عليه السلام، فقرع باب إبراهيم ودعاه وأمره أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم، فآلى عليه عليّ ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليّ يقول: اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف من ليلته إلى المدينة، فأذن له المولى؛ ← ٢٥٦ [٤٨/ ٨٥].

باب فيه بعض أحوال عليّ بن يَقْطِين؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

استئذانه موسى بنَ جعفر عليه السلام في ترك عمل السلطان وعدم إذنه عليه السلام له، وقوله: عسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين من أوليائه. يا عليّ، كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم؛ ← ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٦].

قرب الإسناد(١): ما يقرب منه، وفيه: إنّه كان وزيراً لهارون؛ ← ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٨].

كلام يَقْطِين لابنه عليّ: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟! وجواب عليّ إيّاه بأحسن الجواب؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣١ [٥٢/ ١٠٢] وب[٢]، كب[٢٢]: ١٤٢ [٤/ ١٣٢].

ضمان عليّ بن يَقْطِين لأبي الحسن عليه السلام أنْ لا يأتيه وليّ له إلّا أكرمه، وضمان أبي الحسن عليه السلام له ثلاث خصال: أن لا يصيبه حرّ الحديد أبداً بقتلٍ، ولا فاقة، ولا سجن حبس؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٣ [٧٥/ ٣٥٠].

الشيخ الجليل عليّ بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ، أخو العلّامة وصاحب كتاب «**العُدَد القويّة**». كان عالمًا يروى عن أبيه رحمه الله وعنه السيّد العميديّ رحمه الله(٢).

عليّ بن يونس البيّاضيّ، تقدّم في (بيض).

في أنّ اسم عليّ كان محبوبًا عند الأئمّة ومبغوضًا عند أعدائهم، قال الحسين عليه السلام: لو وُلد لي مائة لأحببتُ أن لا أُسمّي أحداً منهم إلّا

١- قرب الإسناد ١٢٦.
٢- انظر رياض العلماء ٤/٢٩٤.

عليًّا؛ ى[10]، كز[27]: ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

فضل العلويّين في أنّهم يمشون يوم القيامة وبين أيديهم نور أضاء أرض القيامة، ويشفعون لمحبّيهم وأهل مودّتهم وشيعتهم؛ مع[3]، لح[38]: ٢١٨ [٧/ ١٠٠] ومع[3]، نه[55]: ٣٠٠ [٨/ ٣٦].

إطلاق العلويّين على الشيعة:

تفسير فرات(١): النبويّ قال لعليّ عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزّوجلّ: إذا كان يوم القيامة جئتَ أنت وشيعتك رُكبانًا على نُوقٍ من نور البرق، يطيّرهم في أرجاء الهواء، ينادُون في عرصة القيامة(٢): نحن العلويّون، فيأتيهم النداء من قبل الله: أنتم المقرّبون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون؛ مع[3]، مب[42]: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٦].

ما يقرب منه؛ ط[9]، لط[39]: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٣].

في فضل العلويّين من آية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ»(٣)؛ ز[7]، يب[12]: ٤٣-٤٥ [٢٣/ ٢١٢-٢٢٢].

الصادقيّ: أمّا من سلّ(٤) سيفه ودعا الناس إلى نفسه من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم، فليس بداخلٍ في هذه الآية؛ يا[11]، يا[11]: ٥٠ [٤٦/ ١٨٠].

في فضلهم من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أُمورهم عند ما اضطُرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه؛ ز[7]، قكد[124]: ٣٧٤ [٢٧/ ٧٨].

يُذكر ما ورد في فضل الإحسان إلى العلويّين في باب مدح الذرّيّة الطيّبة وثواب صلتهم؛ ك[20]، كز[27]: ٥٦ [٩٦/ ٢١٧].

في أنّ العلويّين يمشون يوم القيامة والنور بين أيديهم، قد أضاء أرض القيامة وينادُون: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم، فيشفعون.

أمالي الصدوق(٥): عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذرّيّتنا عبادة. فقيل له: يابن رسول الله، النظر إلى الأئمّة منكم عبادة، أم النظر إلى ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله عبادة.

١- تفسير فرات ١٥.

٢- في الأصل: الهواء وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣- فاطر (٣٥) ٣٢.

٤- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أشال، وما أثبتناه عن البحار والاحتجاج ٣٧٥.

٥- أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٢.

وفي «عيون أخبار الرضا» نقله بزيادة: مالم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا بالمعاصي[١].

أمالي الصدوق[٢]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا قمتُ المقام المحمود تشفّعتُ في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي.

تفسير القمّيّ[٣]: في أنّ صفيّة بنت عبدالمطّلب مات ابن لها، فأقبلت، فقال لها الثاني: غطّي قُرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تنفعك شيئًا! فقالت له: هل رأيت لي قرطًا يابن اللّخناء؟! ثمّ دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعةً، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟! لو قرب المقام المحمود لشفّعت في أحوجكم[٤]، لا يسألني اليوم أحدٌ مَنْ أبواه إلّا أخبرته. فقام بعضٌ وسأله صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما بال الذي يزعم أنّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه الرجل فقال: أعوذ بالله -يا رسول الله- من غضب الله وغضب رسوله، اعف عنّي عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...»[٥] الآية؛ ← ٥٧ [٩٦/ ٢١٩].

معاني الأخبار[٦]: الرضويّ واحتجاجه على زيد النار أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كِفْلان من الأجر، ولمسيئنا ضِعفان من العذاب.

أمالي الطوسيّ[٧]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما رجلٍ صنع إلى رجلٍ من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها.

غوالي اللآلي[٨]: حكاية امرأة علويّة صالحة خرجت مع بناتها الأربع من قمّ في بعض السنين التي وقعت [فيها] ملحمة بقمّ حتّى

١ـ عيون أخبار الرضا ٥١/٢/ح ١٩٦.
٢ـ أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٣.
٣ـ تفسير القمّيّ ١٨٨/١.
٤ـ في الأصل والبحار: حاروحكم، وما أثبتناه عن المصدر والأصل ـ خ ل (الهامش).
٥ـ المائدة (٥) ١٠١.
٦ـ معاني الأخبار ١٠٦/ح ١.
٧ـ أمالي الطوسيّ ٣٦٥/١.
٨ـ غوالي اللآلي ١٤٢/٤.

أتت بَلخ في إبّان الشتاء، فقصدت رجلاً من أكابرها ـ المعروف بالإيمان والصلاح ـ فرأته وأخبرته بحالها، فقال: من يعرف أنّك علويّة؟ إئتِ على ذلك بشهود، فخرجت من عنده حزينةً باكية. وكان في مجلس ذلك الملك مجوسيّ، فلمّا رأى العلويّة وما قال لها الملك وقعت لها الرحمة في قلبه، فقام في طلبها مسرعًا فلحقها فآواها وأدخلها منزله، وأعدّ لها جميع ما تحتاج إليه. فلمّا نام المجوسيّ رأى القيامة فطلب الماء من أميرالمؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك لست على ديننا فنسقيك، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، اسقه، إنّ له عليك يداً بيّنةً، قد آوى ابنتك فلانة وبناتها، فسقاه عليه السلام... الحكاية؛ ← ٥٨ [٩٦/ ٢٢٥].

أيضًا حكاية شبيهة بها؛ ← ٦٠ [٩٦/ ٢٣٠] وط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٩ [٤٢/ ١٢].

حكاية الرجل الذي كان يعطي العلويّين ويكتبه على أميرالمؤمنين عليه السلام فافتقر، فرأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام فأعطاه كيسًا فيه ألف دينار، فقال: إنّ هذا حقّك فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئًا، فإنّه لا فقر عليك بعد هذا؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/ ٧].

ذكر ما نقله ابن الجَوزيّ من أنّه أحسن عبدالله بن المبارك إلى امرأةٍ علويّةٍ فقيرة، فرأى في المنام النبيَّ صلّى الله عليه وآله يقول: إنّك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألتُ الله تعالى أن يخلق على صورتك مَلَكًا يحجّ عنك كلّ عامٍ إلى يوم القيامة.

أثر إحسان أحمد بن الخصيب كاتب السيّدة أُمّ المتوكّل إلى بعض العلويّين؛ ← ٥٩٩ [٤٢/ ١٤].

معاني الأخبار(١): عن أبي سعيد المُكاريّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فَذُكِر زيد ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس بتناوله، فانتهره أبو عبدالله عليه السلام، قال: مهلاً! ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيلِ خير، إنّه لم تمتْ نفس منّا إلّا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بِفواق(٢) ناقة؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩ [٤٦/ ١٧٨].

ما يؤيّد ذلك؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٥] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣١ [٤٧/ ٩٦].

قرب الإسناد(٣): الرضويّ، كان عليّ

١ـ معاني الأخبار ٣٩٢/ح ٣٩.
٢ـ الفواق: قَدر ما بين الحلبتَين من الراحة، تُضمّ فاؤه وتفتح. لسان العرب ٣١٦/١٠.
٣ـ قرب الإسناد ١٥٧.

ابن الحسين عليه السلام يقول: لمحسننا حسنتان، ولمسيئنا ذنبان؛ ← ٥٠ [٤٦/ ١٨١].

في فضل الإحسان إليهم، وأنّه يسرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٤ [٤٩/ ١١٩].

في حديث أحمد بن إسحاق القمّيّ والسيّد حسين الذي يشرب الخمر، أنّه لم يأذن له أحمد لذلك، فحجبه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لذلك، وقال له: ولكن لابدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأنْ لا تحقّرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٣].

صفات الشيعة(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم، يا بني عبدالمطلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّداً منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون، فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة. ألا وإنّي قد أعذرتُ فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عزّوجلّ وبينكم، وإنّ لي عملي ولكم عملكم.

خبر المسلسل(٢) **ـ بأخذ الشعرة ـ المنتهي إلى** النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقوله صلّى الله عليه وآله آخذاً بشعره: من آذى شعرةً منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء والأرض. وقول زيد: يعيننا صلّى الله عليه وآله ولد فاطمة صلوات الله عليهم، لا تدخلوا بيننا فتكفروا؛ ك[٢٠]، كز[٢٧]: ٦١ [٩٦/ ٢٣٤].

باب حكم من انتسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الأُمّ؛ ك[٢٠]، كط[٢٩]: ٦٢ [٩٦/ ٢٣٩].

فيه: إنّهم أولاده صلّى الله عليه وآله لآيةِ «ومِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ»(٣) وغير ذلك؛ ← ٦٣ [٩٦/ ٢٤٣].

الكافي(٤): فيه ذكر ما جرى على العلويّين من آل الحسن أيّام المنصور، وأنّهم أُخذوا فصُفّدوا في الحديد، ثمّ حُملوا في محامل أعراء(٥) لا وطاء فيها، ووُقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس، فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم

١ـ صفات الشيعة ١٢/ح ٨.

٢ـ كتاب المُسَلسلات ٢٤٣/ح٥ـ٦.
٣ـ الأنعام (٦) ٨٤.
٤ـ الكافي ١/٣٦١/ح ١٧.
٥ـ الأعراء: جمع عراء ـ كسحاب ـ أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطاء وفرش تحتهم (الهامش).

فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو الباب الذي يُقال له باب جبرئيل ـ اطّلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض، ثمّ اطّلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معشر الأنصار ـ ثلاثـًا ـ ما على هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا بايعتموه! ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأُخرى في يده، وعامّة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل في بيته فحُمّ عشرين ليلة، لم يزل يبكي فيها اللّيل والنهار حتّى خِيف عليه.

ورُوي أنّه لمّا طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد، ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه، فمُنع أشدّ المنع، وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه، وقال: تنحّ عن هذا، فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك. ثمّ دخل بهم الزقاق، ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتُلي الحرسيّ بلاءً شديداً رَمَحَتْه ناقته فدقّت وَرِكه، فمات فيها؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٩، ١٩٧ [٤٧/ ٢٨٣، ٣٠٤].

عيون أخبار الرضا[١]: رُوي أنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلبـًا شديداً، يجعل من ظفر به منهم في الإسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجرّ، فظفر ذات يوم بغلامٍ منهم حسن الوجه، عليه شَعر أسود من ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فسلّمه إلى البنّاء الذي كان يبني له، وأمره أن يجعله في جوف أُسطوانة ويبني عليه، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك، حتّى يجعله في جوف أُسطوانة بمشهده، فجعله البنّاء في جوف أُسطوانة، فدخلَته رقّة عليه ورحمة له، فترك في الأُسطوانة فُرجة يدخل منها الرَّوح[٢]، وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر، فإنّي سأُخرجك من جوف هذه الأُسطوانة إذا جنّ اللّيل. ولمّا جنّ اللّيل جاء البنّاء في ظُلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الأُسطوانة، وقال له: اتّق الله في دمي ودم الفَعَلة الذين معي، وغيّب شخصك، فإنّي إنّما أخرجتك في ظُلمة هذه اللّيلة من جوف هذه الأُسطوانة، لأنّي خفتُ إنْ تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّوجلّ. ثمّ أخذ شَعره بآلات الجصّاصين

١ ـ عيون أخبار الرضا ١/١١١/ح ٢.

٢ ـ الرَّوح: الريح، أي نسيم الهواء. انظر لسان العرب ٢/٤٥٧.

كما أمكن، وقال له: غيّب شخصك وانجُ بنفسك ولا ترجع إلى أمّك. قال الغلام: فإنْ كان هذا هكذا فعرِّف أُمّي أنّي قد نجوتُ وهربتُ، لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها إنْ لم يكن لعَودي إليها وجه. فهرب الغلام ولا يُدرى أين قصد من أرض الله ولا إلى أيّ بلدٍ وقع. قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان أُمّه وأعطاني العلامة شعره، فانتهيتُ إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه، فسمعتُ دويًّا كدويّ النحل من البكاء، فعلمتُ أنّها أُمّه، فدنوتُ منها وعرّفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفتُ؛ ← ١٩٧ [٤٧/ ٣٠٦].

قَتْل موسى بنِ المهديّ حسينَ بن عليّ الحسنيّ بفخّ وغيره من العلويّين، وقتله جماعة من الأسرى من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام وموته بعد ذلك، وقد تقدّم في (حسن)؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٠].

قَتْل حُمَيْد بن قَحْطَبة الطائيّ ستّين نفسًا من العلويّين بأمر الرشيد؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٦ [٤٨/ ١٧٨].

في كتاب المأمون في جواب بني هاشم الذي رواه صاحب «الطرائف»(١) عن ابن مِسْكَوَيْه قوله: حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا، فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أُميّة إيّاهم. ويحكم! إنّ بني أُميّة إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفًا، وإنّا معشر بني العبّاس قتلناهم جُمَلاً، فلتُسألنّ أعظُم الهاشميّة بأيّ ذنب قُتِلت، ولتُسألنّ نفوسٌ أُلقيت في دجلة والفرات، ونفوس دُفنت ببغداد والكوفة أحياء. هيهات! إنّه «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ»(٢)؛ يب[١٢]، يه[١٥]: ٦٣ [٤٩/ ٢١٠].

حبسُ أبي هاشم الجعفريّ وأبي محمّد العسكريّ عليه السلام وجعفر أخيه مع عدّة من العلويّين والطالبيّين؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١١].

الإشارة إلى ما جرى على العلويّين من ضروب النّكال من القتل والفتك والغيلة والاحتيال وبناء البنيان على كثيرٍ منهم، وتعذيب جمع منهم بالجوع والعطش، وهربهم من أعدائهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة(٣)، ورغبة أكثر الناس عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة الجبابرة والأعداء؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠١

١ـ الطرائفَ ٢٧٨.

٢ـ الزلزلة (٩٩) ٧ـ٨.

٣ـ أي العمران، أو المواضع المعمورة بالبناء. انظر لسان العرب ٦٠٤/٤.

[٤٢/ ٢٠].

مُعَلّى بن خُنَيْس، ذكر ما رُوي من شوقه إلى أهله، وأنّه مسح الصادق عليه السلام وجهه فرأى نفسه في بيته مع زوجته وولده، فنال ما ينال الرجل من أهله، ثمّ مسح عليه السلام وجهه فرأى نفسه في المدينة، فأذاع الحديث فقُتِل؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨١] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٤٧/ ٨٧].

الكافي(١): عن مُعَلّى بن خُنَيْس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مُعَلّى، اكتم أمرنا ولا تُذِعْه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يُذِعْه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده في الجنّة. يا معلّى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظُلمةً تقوده إلى النار. يا معلّى، إنّ التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له. يا معلّى، إنّ الله يحبّ أن يُعبد في السرّ كما يُحبّ أن يُعبد في العلانية. يا مُعَلّى، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٨ [٧٥/ ٧٦].

في أنّه قتله داود بن عليّ العبّاسيّ وصلبه، فدعا الصادق عليه السلام عليه فهلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣، ١٣٥ ـقب*ـ ١٤١ [٤٧/ ٦٦، ١٠٩، ١٢٩] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٣].

علل الشرائع(٢): عن الوليد بن صَبيح قال: جاء رجلٌ إلى الصادق عليه السلام يدّعي على مُعَلّى بن خُنَيْس دَيْنًا عليه، قال، فقال: ذهب بحقّي، فقال عليه السلام: ذهب بحقّك الذي قتله، ثمّ قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقّه، فإنّي أُريد أن أُبرّد عليه جلده وإنْ كان بارداً؛ ← ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٧].

غيبة الطوسيّ(٣): ومن المحمودين المعلّى ابن خُنيس، عن السيّد المرتضى في «المسائل الطرابلسيّات» أنّه اصطحب معلّى بن خنيس وعبدالله بن أبي يَعْفُور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى، وامتنع الآخر عن أكلها، فلمّا اجتمعا عند أبي عبدالله عليه السلام أخبراه بذلك، فقال: أيّكما الذي أبى؟ قال معلّى: أنا، فقال: أحسنت. وكان المعلّى بن خنيس من قُوّام أبي عبدالله عليه السلام، وإنّما قتله داود ابن عليّ بسببه وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور؛ ← ٢٠٧

١ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٨.

* المناقب ٤/٢٢٥.
٢ـ علل الشرائع ٥٢٩/ح ٨.
٣ـ غيبة الطوسيّ ٢١٠.

[٤٧/ ٣٤٢].

رجال الكشّيّ[1]: كان المُعلّى بن خُنَيْس إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شَعِثًا مُغْبَرًّا في زيّ ملهوف[2]، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثمّ قال: اللّهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك، ومواضع أُمنائك الذين خصصتهم، ابتزّوها وأنت المقدّر للأشياء، لا يُغالَب قضاؤك ولا يُجاوَز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّى شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين[3]، يَرَون حكمك مبدّلاً، وكتابك منبوذاً، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك، وسُنن نبيّك صلواتك عليه وآله متروكة. اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين والغادين والرائحين والماضين والغابرين. اللّهمّ والعن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وأعوانهم، إنّك على كلّ شيءٍ قدير؛ جـ ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٣].

باب سِدرة المنتهى ومعنى عِلّيّين وسِجّين؛ يد١٤، و٦: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خُلِقت ممّا خُلقنا منه، ثمّ تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ...»[5]، وخلقَ عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنّها خُلقت ممّا خُلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ»[6].

بيان: اختلف المفسّرون في تفسير علّيّين، فقيل: إنّها مراتب عالية محفوفة بالجلالة. وقيل: السماء السابعة. وقيل: سدرة المنتهى. وقيل: الجنّة. وقيل: أعلى مراتبها. وقيل: لوح من زَبرجد أخضر معلّق تحت العرش، أعمالهم مكتوبة فيه. والسجّين: الأرض السابعة أو أسفل منها، أو جُبّ في جهنّم. والمراد أنَّ كتابة أعمالهم أو ما يُكتب منها في علّيّين، أي

١- رجال الكشّيّ ٣٨٢/رقم ٧١٥.
٢- أي في زيّ حزين.
٣- في المصدر: مستترين.
٤- الكافي ٣٩٠/١/ح ٤.
٥- المطفّفين (٨٣) ١٨-٢١.
٦- المطفّفين (٨٣) ٧-٩.

في دفتر أعمالهم، أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة، وعلى الأخير فيه حذف مضاف، أي وما أدراك ما كتاب علّيّين؟! وأمّا الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين: أحدهما أنّ دفتر أعمالهم موضوع في مكان أُخذت منه طينتهم. وثانيها أن يكون -على تفسيره عليه السلام- المراد بالكتاب الرُّوح، لأنّ الرّوح هو الكتاب الذي فيه علوم المقرّبين ومعارفهم، وجهالات المضلّين وخرافاتهم؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٩ [٦١/ ٤٣]

مذهب العَليائيّة -وهي مقالة بشّار الشَّعِيريّ- يقولون: إنّ عليًّا عليه السلام هو ربّ، وظهر بالعلويّة والهاشميّة. وتقدّم في (بشر) ذكره وذمّه لعنه الله؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٥٤ [٢٥/ ٣٠٥].

عمد

باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد؛ ز[٧]، صج[٩٣]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢].

بصائر الدرجات(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عموداً من نور، حجّبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أُذن الإمام، فإذا أراد الله شيئًا أوحاه في أُذن الإمام.

بصائر الدرجات(٢): عن صالح بن سهل، عن الصادق عليه السلام قال: كنت جالسًا عنده، فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل، إنّ الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً، ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً. قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام، وينظر الإمام إليه، فإذا أراد علْم شيءٍ نظر في ذلك النور فعرفه.

بيان: نظر الله تعالى إليه: كناية عن إفاضاته عليه، ونظره إليه تعالى كناية من غاية عرفانه؛ ← ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٤].

أقول: قد تقدّم في (رفع) ما يناسب ذلك.

العميديّ، هو عميد الدين السيّد عبدالمطّلب ابن أبي الفوارس محمّد بن عليّ الحسينيّ، ابن أُخت العلّامة، وقد تقدّم في (عبد).

ابن العميد، هو أبو الفضل محمّد بن الحسين ابن العميد القمّيّ، الفاضل العالم الجليل، الشاعر الكاتب الأديب، أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة، يُدعى الجاحظ الأخير والأُستاذ والرئيس، يُضرب به المثل في البلاغة، وينتهي إليه الإشارة بالفصاحة والبراعة، إنْ

١- بصائر الدرجات ٤٥٩/ح ١.

٢- بصائر الدرجات ٤٦٠/ح ٢.

عُدّت شجعان اليراعة[١] فهو مُلاعب أسنّة الأقلام، أو ذُكرت فرسان البراعة[٢] فهو ثاني أعنّة الكلام، ملكَ زمام القريض فأشاده حيث شاء، وتلا لسان قلمه: «إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ»[٣]. ومن أتباعه الصاحب بن عبّاد، ولصحبته مع ابن العميد اشتُهر بـ«الصاحب». وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد، منها قصيدة مطلعها:

مَن لقلبٍ يهيم في كلّ وادِ
وقتيلٍ للحبِّ من غير وادِ

وقوله فيها:

لو درى الدهرُ أنّه من بنيهِ
لازدرى قدرَ سائرِ الأولادِ

لو رأى الناسُ كيف يهتزّ للجو
دِ لَما عدّدوه في الأطوادِ

أيّها الآملون حُطّوا سريعًا
برفيع العماد واري الزنادِ

فهو إن جاد ضنّ حاتِمُ طيٍّ
وهو إنْ قال قلّ قسُّ إيادِ

إنّ خير المدّاح من مدحتهُ
شعراءُ البلادِ في كلّ وادِ

تُوفّي سنة ٣٦٠ ستّين وثلاثمائة ببغداد، واستوزَر ركن الدولة الديلميّ مكانه ابنه أبا الفتح عليّ بن أبي العميد، وكان يُقال له «ذو الكِفايتين» لجمعه تدبير السيف والقلم[٤]، وكفى في حقِّه أنّه ثمرة تلك الشجرة، وشبل ذلك القسورة:

وحقّ على ابن الصقر أن يشبه الصقرا

وما أصدق ما قال الشاعر:

إنّ السريّ إذا سرى فبنفسهِ
وابن السريّ إذا سرى أسراهما

عمر

قال الله تعالى: «أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ»[٥].

الخصال[٦]: النبويّ: من عُمِّر أربعين سنة سَلِم من الجنون والجذام والبرص، ومن عمّر خمسين سنة رزقه الله الإنابة إليه، ومن عمّر ستّين سنة هوّن الله حسابه يوم القيامة، ومن عمّر سبعين سنة كُتبت حسناتُه ولم تُكتب سيّئاته، ومن عمّر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومشى في الأرض مغفوراً له وشُفّع في أهل بيته.

وفي رواية أُخرى[٧]: فإذا بلغ السبعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر،

١ـ أي قصبة الكتابة. انظر لسان العرب ٤١٣/٨.
٢ـ يريد التفوّق في ميدان البلاغة.
٣ـ آل عمران (٣) ٧٣.

٤ـ في الأصل: والعلم، وقد صحّحه المؤلّف بخطّه رحمه الله. انظر أعلام الزركليّ ٣٢٨/٦.
٥ـ فاطر (٣٥) ٣٧.
٦ـ الخصال ٥٤٥/ح ٢١.
٧ـ انظر إرشاد القلوب ٣٢، ١٨٥.

وكُتب أسيرِ الله في أرضه؛ كفر[3/15]، مد[44]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٨].

جامع الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبناء الأربعين زرعٌ قد دنا حَصاده، أبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخّرتم؟ أبناء الستّين هلمّوا إلى الحساب لاعذر لكم، أبناء السبعين(٢) عدّوا أنفسكم من الموتى.

قلت: ويناسب هاهنا نقل هذه الأشعار للشيخ النظاميّ رحمه الله:

حديث كودكی و خودپرستی
رها کن کان خماری بود و مستی
چوعمرازسی گذشت ویاخودازبیست
نمی‌شاید دگر چون غافلان زیست
نشاط عمر باشد تا چهل سال
چهل رفته فرو ریزد پر و بال
پس از پنجه نباشد تندرستی
بصر کندی پذیرد پای سستی
چو شصت آمد نشست آمد پدیدار
چو هفتاد آمد افتاد آلت از کار
به‌هشتاد و نود چون در رسیدی
بسا سختی که از گیتی کشیدی
از آنجا گر به‌صد منزل رسانی
بود مرگی به‌صورت زندگانی(٣)
سگ صیّاد کآهو گیر گردد
بگیرد آهویش چون پیر گردد
چو در موی سیاه آمد سفیدی
پدید آمد نشان ناامیدی
ز پنبه شد بناگوشت کفن‌پوش
هنوز این پنبه بیرون ناری از گوش!

وقال بعض الشعراء:

از روشِ این فلکِ سبزفام
عمر گذشته است مرا شصت عام
در سر هر سالی از این روزگار
خورده‌ام افسوس خوشیهای یار
باشدم از گردش گردون شگفت
کانچه مرا داد همه پس گرفت
قوتم از زانو و بازو برفت
آب زرخ، رنگ هم از مو برفت
عقد ثریّای من از هم گسیخت
گوهر دندان همه یک‌یک بریخت
آنچه بجا ماند و نیابد خلل
بار گناه آمد و طول أمل
بانک رحیل آمد ازین کوچ گاه
همسفران روی نهاده به راه
آه زبی زادی روز معاد
زاد کم و طول مسافت زیاد
بار گران بر سر دوشم چو کوه
کوه هم از بار من آمد ستوه
ای که بَرِ عفو عظیمت گناه

١- جامع الأخبار ١٢٠.
٢- في روايةٍ: التسعين، انظر الخصال ٥٤٦ و ٥٤٧.
٣- خمسهٔ نظامی، خسرو و شیرین - تصحیح دستگردی - ١٤٥؛ وفيه: «خيالى» بدل خمارى، و «چهل ساله» عوض چهل رفته، و «وز آنجا» بدل از آنجا.

در جلو سيلِ بهار است كاه
فضل تو گر دست نگيرد مرا
عصمتت ار باز گذارد مرا
جز به جهنّم نرود راه من
در سقر انداخته بُنگاهِ من
بندۀ شرمندۀ نادان منم
غوطه‌زن لجّۀ عصيان منم
خالق و بخشندۀ احسان تويى
فرد و نوازنده به غفران تويى

وقال غيره:

أعينيَّ لِمْ لا تبكيانِ على عمري
تناثرَ عمري من يديَّ ولا أدري
إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسين حجّةً
ولم أتأهّب للمعادِ فما عُذري؟!

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله لَيُكرم أبناء السبعين، ويستحيي من أبناء الثمانين. وعنه عليه السلام: يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم؛ ← ١٦٥ [٣٩١/٧٣].

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ربع).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن أحسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخَذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٤ [٧٧/ ١١٣].

وقال صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك؛ ضه[١٧]، ذ[٤]: ٢٣ [٧٧/ ٧٦].

باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٥٩ [٥١/ ٢٢٥].

فيه: خبر أبي الدنيا مُعَمَّر المغربيّ المسمّى بعليّ بن عثمان بن خطّاب، وما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٥٩، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥، ٢٦١].

خبر أكثم بن صيفيّ المعمَّر، ويأتي في (كثم).

خبر الشيخ المعمَّر الذي أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله فتعلّم منه صلّى الله عليه وآله التعويذ بذات القلاقل، فواظب عليها كلّ غداة، فما أُصيب ولا أُصيب له مال ولا مرض ولا افتقر، وانتهى في السنّ إلى سنة ٣٩٢ (شصب) وما بعده؛ ← ٦٩ [٢٦٠/٥١].

من المعمّرين أُمد بن لُبَد الحضرميّ، وقد تقدّم في (أمد).

ومن المعمّرين الحسن بن ذكروان، وقد تقدّم في (حسن).

وتقدّم في (دنا) أبو الدنيا المعمّر وفي (صبع) ذو الإصبع.

وذكر شيخنا في «المستدرك»: المعمّر بن غَوْث السِّنْبِسيّ نقلاً من مجموعة الشهيد التي كانت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ، قال الشيخ الجباعيّ: قال السيّد تاج الدين محمّد بن مُعيّة الحسنيّ أحسن الله إليه: حدّثني والدي القاسم بن الحسين

ابن مُعيّة الحسنيّ ، تجاوز الله عن سيئاته : إنّ المعمّر بن غوث السنبسيّ ورد إلى الحلّة مرّتين، إحداهما قديمة لا أُحقّق تاريخها ، والأُخرى قبل فتح بغداد بسنتين.

قال والدي : وكنتُ حينئذٍ ابن ثمان سنوات ، ونزل على الفقيه مفيد بن جهم وتردّد إليه الناس ، وزاره خالي السعيد تاج الدين بن مُعيّة وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات ورأيته . وكان شيخـًا طوالاً من الرجال يُعدّ في الكهول ، وكان ذراعه كأنّه الخشبة الملحدة ، ويركب الخيل العِتاق ، وأقام أيّامـًا بالحلّة ، وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام ، وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام .

قال والدي رحمه الله : وسمعتُ الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة أنّه قال : أخبرنا بشيءٍ لا يمكننا الآن إشاعته ، وكانوا يقولون : إنّه أخبره بزوال ملك بني العبّاس . فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربها أُخذت بغداد وقُتِل المستعصم وانقرض ملك بني العبّاس ، فسبحان من له الدوام والبقاء ! وكتب ذلك محمّد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

ونقل الجباعيّ من خطّ السيّد خبرين بهذا الإسناد ، أحدهما بالإسناد عن المعمّر بن غوث السنبسيّ ، عن أبي الحسن الراعي ، عن نوفل السلميّ قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلق خلقـًا من رحمته لرحمته برحمته ، وهم الذين يقضون الحوائج للناس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن . والثاني بالإسناد عنه ، عن الإمام الحسن بن عليّ **العسكريّ** عليهما السلام أنّه قال : **أحسِنْ** ظنّك ولو بحجرٍ يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه ، فقلت : أيّدك الله حتّى بحجر؟!قال : أفلا ترى الحجر الأسود[1] ؟! ؛ انتهى .

قال ابن أبي جَمْهُور في أوائل «**غوالي اللآلي**» : وحدّثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبدالله ابن المولى علاء الدين فتح الله بن عبدالملك بن فتحان الواعظ ، **القمّيّ** الأصل القاشانيّ المسكن ، عن جدّه عبدالملك ، عن الشيخ الكامل العلّامة خاتمة المجتهدين أبي العبّاس أحمد بن فهد ، قال : حدّثني المولى السيّد العلّامة أبو العزّ جلال الدين عبدالله بن سعيد المرحوم شرفشاه الحسينيّ **رضي** الله عنه ، قال : حدّثني شيخي الإمام العلّامة مولانا نصير الدين عليّ بن محمّد القاشانيّ قدّس الله نفسه ، قال : حدّثني **السيّد** جلال الدين

١- مستدرك الوسائل ٣/٤٤٠ .

ابن دار الصخر، قال: حدّثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، قال: حدّثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن الجهم، قال: حدّثني المعمّر السنبسيّ، قال: سمعتُ من مولاي أبي محمّد العسكريّ عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام، يقول: **أحسِن** ظنّك ... إلى آخره وفيه: يطرح الله فيه سرّه[1] -بالسين المهملة-.

ولا يخفى أنّ رواية مثل **المحقّق** هذا الخبرَ بهذا السند من الشواهد الجزميّة على صحّة الحكاية المذكورة. والعجب أنّ السيّد المحدّث السيّد نعمة الله الجزائريّ في شرحه على «**الغوالي**» أشار إلى المتن ولم يلتفت إلى سنده، وأنّ ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكريّ عليه السلام بواسطة واحدة، وبينهما قريب من أربعمائة سنة ؟! **فهو إمّا مرسل يبعّده قوله:** حدّثني وسمعت، أو مشتمل على أمرٍ غريبٍ لابدّ من الإشارة إليه، وقد أوضحناه بحمد الله تعالى.

عَمرو بن أبي سَلَمة، وفي بعض النسخ عمر بلا واو، كان ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي «منهج المقال»: هو من رجال عليّ عليه السلام ولّاه البحرين وقُتِل معه بصفّين[2]؛ انتهى.

وذكره علماء العامّة وقالوا: وُلد في السنة الثانية بأرض الحبشة، وتُوفّي بالمدينة أيّام عبدالملك بن مروان سنة ٨٣[3].

قلت: إنْ صحّ هذا فلعلّ «قُتل» كان «قاتل» فكُتب هكذا، كما قيل ذلك في مقاتلة عليّ بن الحسين عليه السلام بكربلاء، وكان أهل الكوفة يتّقون قتله، أنّ الأصل كان «قتاله».

وبالجملة هو الذي بعثته أُمّ سلمة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام لنصرته فشهد معه مشاهده، ووجّهه عليّ عليه السلام أميراً على البحرين، وكان عليّ عليه السلام يعجب من شعره ويستحسنه؛ ح^٨، له^٣٥: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٨].

وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على البحرين، ويظهر مدحه من كتاب له إليه يطلبه ليستظهر به على جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين، حين أراد عليه السلام المسير إلى ظَلَمة أهل الشام؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٣٩ [٣٣/ ٥١٥].

المناقب، الخرائج[4]: روى أبو نَهِيك

١- غوالي اللآلي ١/٢٤/ح٧.

٢- منهج المقال ٢٤٩.

٣- انظر تقريب التهذيب ٢/٥٦/رقم ٤٤٣، وفيه: «عمر» بدل «عمرو».

٤- المناقب ١/٨٣، الخرائج والجرائح ١/٥٠/ح ٧٥.

الأزديّ، عن عمرو بن أخطب قال: استسق النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها، فقال: اللّهمّ جمّله جمّله! فرأيته بعدَ ثلاثٍ وتسعين سنة، ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١١].

خبر عمرو بن أُميّة الضَّمْريّ وقتله جماعة من الكفّار غيلةً، وكان في الجاهليّة فاتكًا متشيطنًا يخافه الناس؛ و٦، مج٤٣: ٥١٩، ٥١٧ [٢٠/ ١٥٥، ١٤٨].

عَمرو بن الجَمُوح، أحد شُهداء أُحد. قال الواقديّ[١]: وكان عَمرو بن الجَمُوح رجلاً أعرج، فلمّا كان يوم أُحد ـوكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلّى الله عليه وآله، المشاهد أمثال الأُسْد ـ أراد قومه أن يحبسوه وقالوا: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله. قال: بخ يذهبون إلى الجنّة وأجلس عندكم؟! فقالت هند بنت عَمْرو بن حَرَامْ امرأته: كأنّي أنظر إليه مولّيًا قد أخذ درقته[٢] وهو يقول: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي! فخرج ولحقه بعض قومه يكلّمونه في القعود فأبى. وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ قومي يريدون أن يحبسوني [عن][٣] هذا الوجه والخروج معك. والله، إنّي لأرجو أن أطأ بِعَرْجَتي هذه في الجنّة، فقال له: أمّا أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك. فأبى، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لقومه وبنيه: «لا عليكم أن لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة». فخلّوا عنه، فقُتِل يومئذٍ شهيداً.

قال: فحملته هند بعد شهادته وابنها خلّاداً وأخاها عبدالله على بعير، فلمّا بلغت منقطع الحرّة برك البعير، فكان كلّما توجّهه إلى المدينة برك، وإذا وجّهته إلى أُحد أسرع، فرجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّ الجمل لَمأمور، هل قال عَمرو شيئًا؟ قالت: نعم، إنّه لمّا توجّه إلى أُحد استقبل القبلة، ثمّ قال: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة. فقال صلّى الله عليه وآله: فلذلك الجملُ لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبَرّه، منهم عَمْرو بن الجموح. يا هند[٤]، ما زالت الملائكة مظلّة على أخيك من لدن قُتل إلى الساعة فينظرون أين يُدفن. ثمّ مكث رسول الله

١ـ المغازي ٢٦٤/١.

٢ـ الدَّرَقة: تُرْس من جُلود. لسان العرب ٩٥/١٠.

٣ـ من المصدر.

٤ـ في الأصل والبحار: هذه، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.

صلّى الله عليه وآله حتّى قَبَرهم(١). ثمّ قال: يا هند، قد ترافَقوا في الجنّة جميعًا بعلُك وابنك وأخوك. فقالت هند: يا رسول الله، فادعُ الله لي عسى أن يجعلني معهم.

قال: وكان جابر يقول: لمّا استُشهد أبي جعلتْ عمّتي تبكي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يُبكيها؟ ما زالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتّى دُفِن.

وقال عبدالله بن عَمْرو بن حَرَام: رأيتُ في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مبشّر بن عبد المنذر أحدَ الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيّام. فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنّة، نسرح منها حيث نشاء. فقلت له: ألم تُقتل يوم بدر؟ قال: بلى، ثمّ أُحييت. فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هذه الشهادة يا أبا جابر. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد: ادفنوا عبدالله بن عمرو بن حَرَام وعَمرو بن الجَمُوح في قبر واحد... إلى آخره؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠].

نفاق عَمْرو بن حُرَيْث وقوله في عليّ عليه السلام بالسِّحْر والكهانة؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٩، ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٠، ٢٩٣] وز[٧]، مب[٤٢]: ١١٧ [٢٤/ ١٢٧].

سِعايته عند ابن زياد في قتل ميثم وتعبيره عنه بالكذّاب مولى الكذّاب؛ ط[٩]، قكب[١٢٢]، ٦٣١ [٤٢/ ١٣٠].

اعتذاره إلى ابن زياد عمّا قالت زينب لابن زياد؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٠ [٤٥/ ١١٦].

شفاعته للمختار عند ابن زياد حين عاتبه على بيعته لمسلم بن عقيل؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٣].

في أنّه كان خليفة ابن زياد على الكوفة؛ ← ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٣].

أقول: تقدّم في (ضبب) أنّه أحدُ مَن بايعوا الضبّ. وفي (شبث) نفاقه وخبثه، خذله الله.

عرض عَمرو بن حُرَيْث دِينَه على الصادق عليه السلام، وهو غير عَمرو بن حُرَيْث المنافق؛ يمن[١/١٥]، كح[٢٨]: ٢١٤ [٦٩/ ٥].

الخرائج(٢): رُوي أنّ عَمرو بن الحَمِق الخزاعيّ سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ أمْتِعه بشبابه، فمرّت له ثمانون سنة لم يُرَ له شعرة بيضاء؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٠ [١٨/١٢].

١- في الأصل والبحار: في قبرهم، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- الخرائج والجرائح ١/٥٢/ح ٧٩.

المناقب(١): مثله إلّا أنّ فيه: سقاه لبنًا؛ ← ٣٠١ [١٨/ ١٧].

قال أبو الربيع الشاميّ للصادق عليه السلام: بلغني عن عَمرو بن الحَمِق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل على أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرةً في وجهه، فقال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعًا به، فقال له عليّ عليه السلام: إنّا لنفرح لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم وتدعون فنؤمّن؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٩ [٢٦/ ١٤٠].

أقول: تقدّم مثله في (رمل).

إخبار عَمرو بن الحَمِق أميرَ المؤمنين عليه السلام عن بصيرته في نصرته وعن ثباته، وقول أميرالمؤمنين عليه السلام له: اللّهمّ نوّر قلبه بالتقى، واهدِه إلى صراطك المستقيم، ليت أنّ في جندي مائة مثلك؛ ح[٨]، مـد[٤٤]: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٦ [٣٤/ ٢٧٧].

بدوّ إسلام عَمرو بن الحَمِق وخبر شهادته؛ ← ٧٢٧ [٣٤/ ٢٧٨].

رُوي أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام له: يا عَمرو، إنّك لَمقتول بعدي، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأسٍ يُنقل في الإسلام، والويل لقاتلك؛ ← ٧٣٠ [٣٤/ ٣٠٠] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٣ [٤١/ ٣٤٢].

شهادته بحصن الموصل ونصب رأسه على رمحٍ وحمله إلى معاوية؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٣١ [٤٤/ ١٣١].

في أنّ سبعين رجلاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام رأوا منه بعض العجائب والمعجزات فرجعوا كفّاراً، إلّا رجلاً واحداً كان هو مِيثم، وقيل: هو عَمرو بن الحَمِق؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧١ [٤١/ ٢٥٩].

الخرائج(٢): عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضُرب ضربتَه بالكوفة فقلت: ليس عليك بأس، إنّما هو خدش. قال: لَعمري إنّي لمفارقكم، ثمّ قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلاثاً؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٥ [٤٢/ ٢٢٣].

في كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية: ألستَ قاتل عَمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، العبد الصالح الذي أبلَته العبادة، فأنحلتْ جسمه، وصفّرت لونه، بعد ما أمّنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه، مالو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل،

١ـ المناقب ٨٤/١.

٢ـ الخرائج والجرائح ١٧٨/١/ح ١١.

ثمّ قتلته جرأةً على ربّك واستخفافًا بذلك العهد؟!؛ ى[١٠]،كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٤/ ٢١٣].

أقول: عَمرو بن الحَمِق ـ ككتف ـ صحب النبيَّ صلّى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديث، وكان يُعدّ من حواريّي أميرالمؤمنين عليه السلام، كما تقدّم في (حور)، وشهد معه عليه السلام مشاهده كلّها الجمل وصفّين والنهروان. وذُكر عن بعضٍ أنّه قال: إنّ عَمرو بن الحَمِق كان من أميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

ذكرت مقتله مع مقتل حُجْر بن عَدِيّ في «نَفَس المهموم»، وقبره بظاهر الموصل، ابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد بن حمدان ابن عمّ سيف الدولة في شعبان من سنة ٣٣٦ ستّ وثلاثين وثلاثمائة[٢].

عمرو بن سعيد بن العاص، نقل المجلسيّ عن بعض الكتب المعتبرة: إنّ يزيد بن معاوية أنفذه في عسكرٍ عظيمٍ إلى مكّة، وولّاه أمر الموسم وأوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإنْ لم يتمكّن منه يقتله غِيلة، ودسّ مع الحاجّ ثلاثين شيطانًا من بني أُميّة، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق. فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٦ [٤٥/ ٩٩].

وهو الذي أعلم الناس بالمدينة بقتل الحسين عليه السلام، ودعا ليزيد وفرح بقتل الحسين عليه السلام، ولمّا سمع واعية بني هاشم في دورهم على الحسين عليه السلام ـ حين سمعوا النداء بقتله ـ تمثّل بقول عَمرو بن مَعْدِ يكَرِب:

عجّت نساءُ بني زيادٍ عجّةً
كعجيج نسوتنا غداةَ الأرنبِ

ثمّ قال: هذه واعية بواعيةِ عثمان؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٢].

عمرو بن العاص، هو الذي قال: إنّي لأشنأُ محمّداً، أي أُبغضه، فنزل: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ»[٣]؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله عمرَو ابن العاص والوليد بن عُقبة لمّا مرّ بهما في حائطٍ وهما يشربان ويغنّيان ببيتٍ في حمزة حين قُتل، فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ العنهما وأركسهما[٤] في الفتنة رَكْسًا،

١ـ انظر الاختصاص ٧.
٢ـ نَفَس المهموم ١٤٥.
٣ـ الكوثر (١٠٨) ٣.
٤ـ الركس: قلب الشيء على رأسه أو ردّ أوّله على آخره. انظر لسان العرب ٦/ ١٠٠.

ودُعّهما[1] إلى النار دَعًّا؛ و٦، مب٤٢: ٥٠١ [٢٠/ ٧٦]، وو٦، ســـز٦٧: ٦٩٤ [٢٢/ ٩٩].

حسد عمرو لعليّ عليه السلام في غزوة ذات السلاسل ونزول قوله تعالى: «إنَّ الإنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ»[2]. رُوي الكَنُود: الحسود، وهو عمرو بن العاص هاهنا؛ و٦، نه٥٥: ٥٩٠ [٢١/ ٧٦].

ما جرى بين عمرو وعُمارة بن الوليد في سفرهما إلى الحبشة: كان عُمَارة شابًّا حسن الوجه، وأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عُمَارة لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبّلني، فأبى. فلمّا انتشى عمرو دفعه عُمَارة في الماء، وتشبّث عمرو في صدر السفينة وخرج من الماء، وألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشيّ... فاحتال عمرو في قتله، ففعل عُمَارة ما أغضب النجاشيّ وهمّ بقتله، ثمّ قال: لا يجوز قتله، فإنّهم دخلوا بلادي بأمان، فدعا السَّحَرة فقال لهم: اعملوا به شيئًا أشدّ عليه من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّى مات؛ و٦، كد٢٤: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٤].

لاخلاف بين أهل العلم أنّ قوله تعالى: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» نزلت في عمرو بن العاص، وهو كان أميراً على الأوّل والثاني في غزاة ذات السلاسل؛ ح٨، د٤، ٣٩ [٢٨/ ١٩٦].

الكنز[3]: ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: مُحي من القرآن ألف حرف بألفِ درهم، وأعطيتُ مائتي ألف درهم على أن يُمحى «إنّ شانئك هو الأبتر»، فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يَجُزْ لي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلتَ على منبر مصر، ولست هناك؛ ط٩، ى١٠: ٦١ [٣٥/ ٣١٥].

نكيره على عثمان: عن تاريخ الثقفيّ، عن الزُّهريّ، قال: قام عمرو بن العاص إلى عثمان فقال: اتّق الله يا عثمان، إمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل. فلمّا أن نشب الناس في أمر عثمان تنحّى عن المدينة وخلّف ثلاثة غَلَمَة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان، فقال: إنّي إذا

١ـ الدعّ: الطرد والدفع. انظر لسان العرب ٨/٨٥.
٢ـ العاديات (١٠٠) ٦.
٣ـ تأويل الآيات ٥٥١.

نكأتْ قُرْحَته[1] أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية عليّ عليه السلام، فقال: واعثماناه! ولحق بالشام؛ ح^٨، كو^٢٦: ٣٤٠ [٣١/ ٢٩٠].

الاحتجاج[2]: رُوي أنّه قال لعائشة: لوددتُ أنّكِ قُتِلتِ يوم الجمل! فقالت: ولِمَ، لا أبًا لك؟! قال: كنت تموتين بأجَلك وتدخلين الجنّة ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ! ؛ ح^٨، لح^٣٨: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٧].

كتاب معاوية إليه وأمره بالقدوم عليه، وتردّده بين الدنيا والآخرة، وإيثاره الدنيا على الآخرة واتّصاله بمعاوية؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٠].

وروده على معاوية وطلبه منه مصر حتّى ينصره في دفع عليّ عليه السلام ويبيعه دينَه، وما جرى بينهما في ذلك.

روى نصر[3] عن عمر بن سعد بإسناده قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبدالله، إنّي أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه، وشقّ عصا المسلمين، وقتل الخليفة، وأظهر الفتنة، وفرّق الجماعة، وقطع الرَّحِم. قال عمرو: إلى من؟ قال: إلى جهاد عليّ. قال: فقال عمرو: والله يا معاوية، ما أنت وعليّ بِعِكْمَي[4] بعير، مالَك هِجْرته ولا سابقته ولا صُحبته ولا فقهه ولا علمه، و والله إنّ له مع ذلك جدّاً وجدوداً وحظًّا وحظوة، وبلاءاً من الله حسنًا، فما تجعل لي على أنْ شايعتك على ما تريد؟ قال: حكمك، قال: مصر طعمة، قال: فتلكّأ عليه معاوية. قال نصر[5]: وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبدالله، إنّي أكره أن تحدّث العربُ أنّك إنّما دخلت في هذا الأمر لغرض دنيا. قال: دعني منك. قال معاوية: إنّي لو شئت أن أُمنّيك وأخدعك لفعلت. قال عمرو: لا، لَعَمْرُ الله، ما مثلي يُخدَع، ولأنا أكيس من ذلك. قال له معاوية: ادنُ منّي برأسك أُسارّك. قال: فدنا منه عمرو يسارّه، فعضَّ معاوية أُذنه وقال: هذه خدعة، هل ترى في البيت أحداً غيري وغيرك؟! ثمّ رجع إلى حديث عمر: فقال معاوية: يا أبا عبدالله، ألم تعلم أنّ مصراً مثل العراق؟ قال: بلى، ولكنّها إنّما تكون لي إذا كانت لك، وإنّما تكون لك إذا غلبت عليًّا على العراق...

١- نكأ القرحة: قشّرها قبل أنْ تبرأ. انظر لسان العرب ١/١٧٣.
٢- الاحتجاج ١٦٥.
٣- وقعة صفّين ٣٧.
٤- العكم -بالكسر- العِدل (الهامش).
٥- وقعة صفّين ٣٨.

إلى آخـــره؛ ← ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٣] وح^٨، مح^٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩].

روى نصر(١) أنّه نادى عليّ عليه السلام في بعض أيّام صفّين بعد أن قتل ثلاثة من شجعان الشام: يا معاوية، هلمّ إلى مبارزتي، ولا يُقتلنّ الناس فيما بيننا. فقال عمرو بن العاص: اغتنمه -متهزّئاً- قد قتل ثلاثة من أبطال العرب، وإنّي أطمع أن يُظفرك الله به. فقال معاوية: والله، لن تريد إلّا أن أُقتل فتصيب الخلافة بعدي، اذهب إليه، فليس مثلي يُخدع. وفي رواية أُخرى(٢): والله، ما بارز ابن أبي طالب شجاع قطّ إلّا وسقى الأرض بدمه؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٣ [٣٢/ ٤٨٨].

روى نصر(٣) في أخبار صفّين عن الجُرْجانيّ، قال: كان معاوية يُعدّ لكلّ عظيم حُرَيْثًا مولاه، وكان يلبس سلاح معاوية متشبّهًا به، فإذا قابل قال الناس ذاك معاوية، وإنّ معاوية دعاه وقال: يا حُرَيْث، اتّق عليًّا وضع رمحك حيث شئتَ، فأتاه عمرو بن العاص وقال: يا حريث، إنّك -والله- لو كنت قرشيًّا لأحبّ لك معاوية أن تقتل عليًّا، ولكن كره أن يكون لك حظّها، فإنْ رأيتَ فرصة فاقتحم. وخرج عليّ عليه السلام (في اليوم الثاني أيْ من أيّام صفّين) وكان أمام الخيل، فحمل عليه حريث وقال: يا عليّ، هل لك في المبارزة؟! فاقدم أبا حسن إنْ شئت، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول:

أنا عليّ وابن عبد المطّلبْ...

الأبيات، ثمّ خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدة فقطعه نصفين، فجزع معاوية عليه جزعًا شديداً، وعاتب عَمراً في إغرائه بعليّ عليه السلام؛ ← ٤٩١ [٣٢/ ٤٧٦].

أقول: ويشبه هذا قصّة إبليس وإغرائه مرحبَ اليهود بعليّ عليه السلام، وقد تقدّم في (رحب).

حكاية كشف عمرو عورته للتخلّص من قتل عليّ عليه السلام إيّاه؛ ← ٤٩٩، ٥١٣ [٣٢/ ٥١٢، ٥٨٥].

كشف الغمّة(٤): خرج من عسكر معاوية المِخْراق بن عبدالرحمن وطلب البراز، فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المُؤَمَّل بن عبيدالله المُراديّ فقتله الشاميّ، فنزل فجزّ رأسه وحلّ وجهه

١- وقعة صفّين ٣١٦.
٢- وقعة صفّين ٢٧٥، البحار ٤٧٧/٣٢ عنه.
٣- وقعة صفّين ٢٧٢.
٤- كشف الغمّة ٢٤٦/١.

بالأرض وكبّه على وجهه، فخرج إليه فتًى من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه فقتله الشاميّ، وفعل به كما فعل، فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك تنكّر ـ والشاميّ واقف يطلب البراز ـ فخرج إليه وهو لا يعرفه، فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربةٍ على عاتقه فرمى بشقّه، فنزل فاجتزّ رأسه وقلّب وجهه إلى السماء، وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس فقتله، وفعل به كما فعل، وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس فقتله وفعل كما فعل، كذا إلى أن قتل سبعة، فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عبد يُسمّى حربًا وكان شجاعًا، فقال له معاوية: ويلك يا حرب! اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمرَه، فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت. فقال له حرب: إنّي والله أرى مقام فارسٍ لو نزل إليه أهلُ عسكرك لأفناهم عن آخرهم، فإنْ شئتَ برزتُ إليه، وأعلم أنّه قاتلي، وإنْ شئتَ فاستبْقِني لغيره، فقال معاوية: لا والله، ما أحبّ أن تُقتل، فقف مكانك حتّى يخرج إليه غيرُك.

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم ولا يخرج إليه أحد، فرفع المِغْفر عن رأسه ورجع إلى عسكره، فخرج رجلٌ من أبطال الشام اسمه كُرَيْب بن الصباح فطلب البراز، فخرج إليه المُبَرْقَع الخولانيّ فقتله الشاميّ، وخرج إليه آخر فقتله أيضًا، فرأى عليّ عليه السلام فارسًا بطلاً، فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه، فوقف قِبالَته وقال له: من أنتَ؟ قال: أنا كُرَيْب بن الصباح الحِميريّ، فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا كُرَيْب، إنّي أُحذّرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنّة نبيّه، فقال كُرَيْب: من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فالله الله في نفسك، فإنّي أراك فارسًا بطلاً فيكون لك مالَنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله، ولا يدخلنّك معاوية نار جهنّم. فقال كُرَيْب: ادنُ منّي إنْ شئتَ، وجعل يلوّح بسيفه، فمشى إليه عليّ عليه السلام والتقيا بضربتين، فَبَدَره عليّ عليه السلام فقتله، فخرج إليه الحارث بن الحِميريّ فقتله، وآخر فقتله، حتّى قتل أربعة وهو يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»(١).

ثمّ صاح عليّ عليه السلام: يا

١ـ البقرة (٢) ١٩٤.

معاوية، هلمّ إلى مبارزتي، ولا تفنينّ العرب بيننا. فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك، فقد قتلتَ أربعة نفرٍ من سباع العرب، فحسبك. فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عُرْوَة بن داود: يا عليّ، إنْ كان معاوية قد كرِه مبارزتك فهلمّ إلى مبارزتي، فذهب عليّ عليه السلام نحوه، فبدره عروة بضربةٍ فلم يعمل شيئًا، وضربه عليّ فأسقطه قتيلاً، ثمّ قال: انطلقْ إلى النار.

وكَبُر على أهل الشام قتلُ عُرْوَة، وجاء اللّيل وخرج عليّ عليه السلام في يومٍ آخر متنكّراً وطلب البراز، فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام، فاطّرد بين يدَيه ليبعده عن عسكره، فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة يا أهل الفِتَنْ
أضربكم ولا أرى أبا الحسنْ

فرجع إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسنْ
جاءك يقتادُ العِنانَ والرَّسَنْ

فعرفه عمرو فولّى ركضًا، ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنةً وقع الرمح في فضول درعه، فسقط إلى الأرض، وخشي أنْ يقتله. فرفع رجلَيه فبدت سوأته، فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره. وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه، فقال: ممّ تضحك؟ والله، لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قَذالك[1] وأيتم عيالك وأنهب مالك. فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحًا لمازحتك، فقال عمرو: وما أحملني للمزاح! ولكنْ إذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله أتقطُر السماء دمًا؟! فقال معاوية: لا ولكنّها تعقب فضيحة الأبد حينًا وحينًا. أما والله، لو عرفته لما أقدمت عليه... إلى آخره؛ ← ٥١٦ [٣٢/ ٥٩٦].

في «كتاب سُلَيم»[2]: ولم يكن أحدٌ من قريش أشدّ تعظيمًا لعليّ عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابّته، وقال في ذلك لمعاوية: وأمّا إعظامي عليًّا فإنّك بإعظامه أشدّ معرفةً منّي، ولكنّك تطويه وأنشُره؛ ← ٥٢٠ [٣٢/ ٦١٣].

مكيدة عمرو في رفع المصاحف يوم صفّين؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣١].

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام؛ ح٨، مح٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩].

باب ما جرى بين عليّ عليه السلام وبين عمرو بن العاص وبعض أحواله؛

١ـ القَذال: جِماع مؤخّر الرأس. لسان العرب ١١/٥٥٣.
٢ـ كتاب سُليم بن قيس ٢١٨.

ح^٨، نا^٥١: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

العلويّ: عجبًا لابن النابغة! يزعُم لأهل الشام أنّ فيَّ دُعابة، وأنّي امرؤ تَلْعابة[١]!؛ ← ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

عن سُلَيْم[٢] قال: إنّ عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله على جيشٍ فيه أبوبكر وعمر، فظننتُ أنّه إنّما بعثني لكرامتي عليه. فلمّا قدمت قلت: يا رسول الله، أيّ الناس أحبّ إليك؟ فقال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. أيّها الناس، وهذا عليّ يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه، وقال في عثمان: إنّ الملائكة لتستحيي من عثمان، وقد سمعت عليًّا وإلّا فصُمّتا -يعني أذنيه- يروي على عهد عمر أنّ نبيّ الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلَين، فقال: يا عليّ، هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين منهم والمرسلين، ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا. فقام عليّ عليه السلام فقال: العجب لطُغاة أهل الشام! حيثُ يقبلون قول عمرو ويصدّقونه، وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة وَرَعِه أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد لعنه سبعين لعنةً ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن، وذلك أنّه هجا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بقصيدةٍ سبعين بيتًا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّي لا أقول الشعر ولا أُحلّه، فالعنْه أنت وملائكتك بكلّ بيتٍ لعنةً تَتْرى[٣] على عَقبِهِ إلى يوم القيامة؛ ← ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٤].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه: من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص، شانِئي محمّد وآل محمّد عليهم السلام في الجاهليّة والإسلام... إلى آخره. وقد تقدّم في (شنن).

اعلم أنّ العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلّى الله عليه وآله، والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه نزل: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»[٤]. ولُقّب في الإسلام بالأبتر لقوله: سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذِكره -يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله-

١- أي كثير المزاح والمداعبة. انظر مجمع البحرين ١٦٧/٢.
٢- كتاب سُليم بن قيس ١٧٢.
٣- أي متتابعة. انظر لسان العرب ٢٧٦/٥.
٤- الحجر (١٥) ٩٥.

وكان لعنه الله يشتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف. وهو أحد القوم الذين روّعوا زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في هودجها حتّى أجهضت جنينًا ميّتًا، فلمّا بلغه صلى الله عليه وآله لَعَنهم. وعمرو هجا رسول الله صلّى الله عليه وآله هجاءاً كثيراً، وكان يعلّمه صبيان مكّة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلّى الله عليه وآله إذا مرّ بهم، رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي بالحِجر: اللّهمّ، إنّ عمرو بن العاص هجاني -ولستُ بشاعرٍ- فالعنه بعدد ما هجاني.

نقل ذلك ابن أبي الحديد(١)؛ ← ٥٧٢ [٣٣/ ٢٢٨].

ونقل عن كتاب «ربيع الأبرار» أنّه كانت النابغة أُمّ عمرو بن العاص أمَة لرجلٍ من عنْزة، فسُبيت فاشتراها عبدالله ابن جُدْعَان التيميّ بمكّة، فكانت بغيًّا ثمّ أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبدالمطّلب وأُميّة بن خلف الجُمَحِيّ وهشام بن المغيرة المخزوميّ وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهميّ في طُهرٍ واحدٍ فولدت عمراً، فادّعاه كلّهم، فحُكِّمت أُمّه فيه، فقالت: هو من العاص ابن وائل، وذلك لأنّ العاص كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان(٢).

وروى ما يقرب من ذلك أبو عبيدة(٣).

وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت:

أبوك أبو سفيان لا شكّ قد بدتْ
لنا فيكَ منه بيّنات الدلائلِ
ففاخر به إمّا فخرت فلا تكن
تفاخر بالعاص الهجين ابن وائلِ

...الأبيات؛ ← ٥٧٣ [٣٣/ ٢٢٩].

أقول: تقدّم في (روى) ما يناسب ذلك من كلام أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب.

ويشبه كلام أروى فيه كلام عقيل، وتقدّم في (عقل). وكلام الحسن بن عليّ عليه السلام فيه؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨٠].

أقول: ذكر البيهقيّ في كتاب «المحاسن والمساوئ»، والجاحظ في كتاب «المحاسن»: عن غانمة بنت غانم أنّها جاءت من مكّة إلى الشام، فأتاها معاوية فسلّم عليها، فقالت: على المؤمنين السلام، وعلى

١- شرح نهج البلاغة ٢٨٢/٦.

٢- ربيع الأبرار للزمخشريّ ٥٤٨/٣.

٣- عنه في شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٦ نقلاً عن كتاب الأنساب.

الكافرين الهوان! ثمّ قالت: أفيكم عمرو ابن العاص؟ قال عمرو: ها أناذا! فقالت: وأنت تسبّ قريشًا وبني هاشم، وأنت أهل السبّ وفيك السبّ وإليك يعود السبّ؟! يا عمرو، إنّي والله لعارفة بك وبعيوبك وعيوب أُمّك، وإنّي أذكر لك ذلك عيبًا عيبًا: وُلِدتَ من أَمَةٍ سوداء مجنونة حمقاء، تبول من قيامٍ ويعلوها اللّئام، إذا لامسها الفحل كانت نطفتها أنفذ من نطفته، ركبها في يومٍ واحد أربعون رجلاً. وأمّا أنت فقد رأيتك غاويًا غير راشد ومفسداً غير صالح، ولقد رأيتَ فحلَ زوجتك على فراشك فما غِرت ولا أنكرت! وأمّا أنت يا معاوية، فما كنت في خيرٍ ولا رُبّيت في نعمة[1]؛ انتهى.

ما جرى من معاوية وعمرو على الحسن عليه السلام من الأذيّة في قطعهما خطبته؛ ى١٠، يو١٦: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٣].

قول عمرو للحسن عليه السلام: إنّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق، وأشرك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النورَين مظلومًا؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٧ [٤٤/٧٢].

قول الحسن عليه السلام لعمرو: وأمّا أنت يا عمرو بن العاص، الشانئ اللّعين الأبتر، فإنّما أنت كلب، أوّل أمرك أنّ أُمّك غيّةٌ[2] -إلى أن قال عليه السلام- وكانت أُمّك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون أوديتهم؛ ← ١١٩ [٤٤/ ٨٠].

وعن ابن أبي الحديد في نقل كلامٍ بين الحسن عليه السلام وعمرو بن العاص أنّه قال عليه السلام: ووالله، لتنتهينّ يابن أُمّ عمرو، أو لأنفذنّ حِضْنَيك[3] بنوافذ أشدّ من القَعْضَبيّة[4]، فإيّاك والتهجّم عليَّ، فإنّي مَن قد عرفتَ، ليس بضعيف الغمزة، ولاهشّ المشاشة، ولا مريء المأكلة. وإنّي من قريش كواسطة القلادة، يُعرف حسبي ولا أُدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسبًا وأعظمهم لؤمًا، فإيّاك عنّي، فإنّك رجس ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، فأُفحم عمرو[5]؛ انتهى.

ذكر ما جرى بين ابن عبّاس وعمرو

١- المحاسن والمساوئ للبيهقيّ ٩٣، المحاسن والأضداد للجاحظ ١٠٣.

٢- في الأصل: أنّك لِغية، وفي البحار: أمّك لَبغيّة. وما أثبتناه عن المصدر (الاحتجاج ٢٧٦/١ طبعة الخرسان).

٣- أي جانِبَيك. انظر لسان العرب ١٢٢/١٣.

٤- في الأصل: الأقضبة، وما أثبتناه عن المصدر. والقعضبيّة: الأسِنّة.لسان العرب ٦٨٤/١.

٥- شرح نهج البلاغة ٢٨/١٦.

ابن العاص بمحضر معاوية، وقول ابن عبّاس: أما والله يا عمرو، إنّي لأُبغضك في الله، وما أعتذر منه أنّك قمت خطيبًا فقلت: أنا شانئ محمّد صلّى الله عليه وآله، فأنزل الله عزّوجلّ: «إنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» فأنت أبتر الدين والدنيا، وأنت شانئ محمّد صلّى الله عليه وآله في الجاهليّة والإسلام، ثمّ عدّد عليه شَناره وعيبه وحسده لأبناء عبد مَناف، إلى أن قال: ومَثَلُك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمرو خزايةٌ
تعرُّض ضبع القفر للأسدِ الوَرْدِ
فما هو لي نِدٌّ فأشتم عرضَهُ
ولا هو لي عبد فأبطش بالعبدِ

فتكلّم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية، وقال: أما والله يا عمرو، ما أنت من رجاله، فإنْ شئت فقل، وإنْ شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت. فقال ابن عبّاس: دعه يا معاوية، فو الله لأسِمنّه بميسمٍ يبقى عليه عارُه وشناره إلى يوم القيامة، تتحدّث به الإماء والعبيد، ويُتغنّى به في المجالس، ويُتحدّث به في المحافل. ثمّ قال: يا عمرو، وابتدأ في الكلام، فمدّ معاوية يده فوضعها على في[1] ابن عبّاس وأقسم عليه أنْ يسكت، وكان آخر كلامه: اخسأ، أيّها العبد وأنت مذموم، وافترقوا؛ ى[10]، ك[20]: ١٢٧ [٤٤/ ١١٦].

قول عمرو للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم، والشيب أسرع إلى شواربنا، ولحاؤكم أوفر من لحائنا ؟! وجوابه عليه السلام لذلك. وقد تقدّم في (عقرب).

ما جرى بين عمرو وبين ابن عبّاس حيث قام عمرو بالموسم فأطرى معاوية وبني أُميّة وتناول بني هاشم؛ ح[8]، نا[51]: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣١].

ما جرى بينهما في مجلس معاوية، وتعيير ابن عبّاس إيّاه بما فعله في صفّين من كشف سوءته؛ ط[9]، قكد[124]: ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٦].

أقول: وفي كتاب «حياة الحيوان» في الجزور: وفي «صحيح مسلم»: من حديث عبدالرحمن بن شماسة، أنّ عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنًّا، ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تُنحر الجزور، ويقسّم لحمها حتّى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أُراجع به رسل ربّي. قلت[2]: وإنّما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها، لأنّه كان في أوّل

١ـ أي فمه.

٢ـ القول للدّميريّ.

أمره جزّاراً بمكّة فألِف نحر الجزائر، وضُرب به المثل.

ـ**أقول:** ثمّ أثبتت ذلك من الكتب المعتبرة، ثمّ ذكر صنائع كلّ من عُلِمت صناعته من قريش، ونحن نقلناها في (صنع).ـ.

وقال: وكان من جملة تركة عمرو بعد موته تسعة أرادب ذهبًا[1]؛ انتهى.

والإردبّ ـ**كقِرشَبّ**ـ مكيال ضخم بمصر، ويضمّ أربعة وعشرين صاعًا، قاله الفيروزآبادي[2].

عمرو بن عبدالله بن عليّ أبو إسحاق السَّبيعيّ الكوفيّ، تقدّم في (سحق).

مبارزة عمرو بن عبد ودّ وأميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عمرو فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتّى ارتُثّ[3]، وأثبته الجراح فلم يشهد أُحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج مُعْلَمًا ليُرى مشهده، وكان يُعدّ بألف فارس، وكان يُسمّى بفارس يَلْيَل[4]؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٩، ٥٤٠ [٢٠/ ٢٠٢، ٢٥٤].

وكان عمرو شيخًا كبيراً قد جاوز الثمانين، وكان نديم أبي طالب عليه السلام في الجاهليّة، قاله ابن أبي الحديد[5].

وقال: سُئل شيخُنا أبو الهُذَيْل: أيّما أعظم منزلةً عندالله: عليّ عليه السلام أم أبو بكر؟ فقال: والله، لَمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها... فضلاً عن أبي بكر وحده؛ ← ٥٤٤ [٢٠/ ٢٧٣] وط٩، سط٦٩: ٣٤٧ [٣٩/ ٢].

وجه تسمية عمرو بفارس يليل، وكان يُلقّب بـ«**عماد العرب**»؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٨ [٤١/ ٨٨].

قتل عمرو بن عبد ودّ بسيف أميرالمؤمنين عليه السلام وقول عمر له: هلّا استلبته درعه! فإنّه ليس للعرب درع خير منها؛ ← ٥٢٩ [٤١/ ٩٠] وو٦، مز٤٧: ٥٣٠، ٥٤١ [٢٠/ ٢٠٤، ٢٥٧].

الخصال[6]: العلويّ: وفارس العرب يومئذٍ ـأي يوم الخندقـ عمرو بن عبد ودّ، يهدر كالبعير المغتلم[7]، يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مُقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا

١ـ حياة الحيوان ٢٧٥/١، وانظر صحيح مسلم مجلّد ١١٢/١/ح ١٩٢ (كتاب الإيمان).
٢ـ القاموس المحيط ٧٥/١.
٣ـ أي حمل من المعركة جريحًا. انظر لسان العرب ١٥٢/٢.
٤ـ قرية قرب وادي الصفراء، من أعمال المدينة. معجم البلدان ٤٤١/٥.
٥ـ شرح نهج البلاغة ٦٣/١٩.
٦ـ الخصال ٣٦٨/ح ٥٨.
٧ـ أي الهائج. انظر لسان العرب ٤٣٩/١٢.

حميّة تهيّجه، ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمّمني بيده، وأعطاني سيفه هذا ـ وضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساءُ أهل المدينة بسواكٍ إشفاقًا عليَّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارسًا غيري، وضربني هذه الضربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشًا؛ ← ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٤] وط٩، سب٦٢: ٣٠١ [٣٨/ ١٧٠].

خبر النقطة من دم عمرو شربه سيف أميرالمؤمنين عليه السلام؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٩ [٢٠/ ٢٤٩].

قتل عمرو وفرار أصحابه عِكرِمة بن أبي جهل وهُبَيْرة بن أبي وهب ونَوْفَل بن عبدالله بن المغيرة وضِرار بن الخطّاب، ووقوع نوفل في جوف الخندق وقتله؛ ← ٥٤٠ [٢٠/ ٢٥٤].

ملخّص قصة عمرو بن عبد ودّ؛ ط٩، سط٦٩: ٣٤٨ [٣٩/ ٤] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٨ [٤١/ ٩٠].

أقول: تقدّم في (شجع) أشعارالأُزريّ في ذلك.

عمرو بن عُبيد البصريّ، أبو مروان، هو ابن باب، كان من أصحاب أبي الحسن البصريّ وتلاميذه، القائل: بأنّ مرتكب الكبيرة منافق، وواصل بن عطاء أظهر المنزلة بين المنزلتين ويقول: إنّه فاسق، لا مؤمن ولا منافق. قيل: إنّ أباه كان شرطيًّا، وكان عمرو متزهّداً، فكانا إذا اجتازا معًا على الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة ١٤٤ (قد)، وهو ابن أربع وستّين سنة[1].

الاحتجاج[2]: رُوي أنّ عمرو بن عُبيد وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال منه، فقال له: جُعِلت فداك، ما معنى قوله تعالى: «أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»[3]، ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقًا لا تُنزل القَطْر، وكانت الأرض رتقًا لا تُخرج النبات، ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات. فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضًا، ومضى. ثمّ عاد إليه فقال: أخبرني جُعلت فداك، عن قوله تعالى: «وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ»[4] ما غضب الله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه. يا

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/٣٣٤.
٢ـ الاحتجاج ٣٢٦.
٣ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.
٤ـ طه (٢٠) ٨١.

عمرو، من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر؛ ب[٢]، ك[٢٠]: ١٢٤ [٤/ ٦٧].

مناظرة عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء في الوعد والوعيد. رُوي أنّ عمرو ابن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء وقال: يا أبا عمرو، يخلف الله ما وَعَدَه؟ قال: لا، قال: أفرأيت من أوعده الله على عمل عقابًا، أيخلف الله وعيده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أُتيتَ يا أبا عثمان! إنّ الوعد غير الوعيد، إنّ العرب لا تعدّ عيبًا ولا خُلْفًا أنْ يَعِد شرّاً ثمّ لم يفعله، بل ترى ذلك كرمًا وفضلاً، وإنّما الخُلْف أن يَعِد خيراً ثمّ لم يفعله، قال: فأوْجِدْني هذا [عند] العرب، قال: أما سمعت قول الشاعر:

وإنّي إذا أوعدتُهُ أو وعدتُهُ
لَمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي

والذي ذكره أبو عمرو مذهب الكرام، ومستحسن عند كلّ أحدٍ خُلْف الوعيد، كما قال السَّريّ الموصليّ:

إذا وعد السرّاء أنجز وعدَهُ
وإنْ أوعد الضرّاء فالعفو مانعُهْ

وأحسنَ يحيى بن مُعَاذ في هذا المعنى حيث قال: الوعد والوعيد حقّ، فالوعد حقّ العباد على الله تعالى، إذ مَن ضمن أنّهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا، فالوفاءَ حقّهم عليه، ومن أولى بالوفاء من الله؟! والوعيد حقّ على العباد، وقال: لا تفعلوا كذا فأُعذّبكم، ففعلوا، فإنْ شاء عفا وإنْ شاء أخذ، لأنّه حقّه وهو أولى بالعفو والكرم، إنّه غفور رحيم، انتهى؛ مع[٣]، يط[١٩]: ٩٤ [٦/ ٨].

الاحتجاج(١): دخل على الصادق أناسٌ من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحَفص بن سالم، وأُناس من رؤسائهم، وذلك حين قُتل الوليد، واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا... فقال لهم الصادق عليه السلام: إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم فأسنِدوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز. فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ وأطال... إلى آخر ما جرى بينهما من المناظرات؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

المناقب(٢): دخول عَمرو بن عُبيد على الصادق عليه السلام وسؤاله إيّاه عن الكبائر، وتعداد الصادق عليه السلام الكبائر، وفي آخره قال: فخرج عمرو وله صراخٌ من بكائه، وهو يقول: هلك من سلب تُراثكم ونازعكم في الفضل والعلم؛ ← ١٦٩ [٤٧/ ٢١٦].

١- الاحتجاج ٣٦٢.
٢- المناقب ٢٥١/٤.

احتجاج هِشام بن الحكم على عَمرو بن عُبيد في مسجد البصرة:

علل الشرائع، أمالي الصدوق[1]: عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه، فيهم حُمْران بن أعْيَن، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، وجماعة فيهم هشام بن الحكم، وهو شابّ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، قال: لبّيك يابن رسول الله. قال: ألا تحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد، وكيف سألته؟! قال هشام: جُعِلت فداك يابن رسول الله، إنّي أُجلّك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك. فقال أبو عبدالله الصّادق عليه السلام: يا هشام، إذا أمرتكم بشيءٍ فافعلوه. قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعَظُم ذلك عليَّ، فخرجتُ إليه ودخلتُ البصرة في يوم الجمعة، فأتيتُ مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقةٍ كبيرةٍ، وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوفٍ وشملة مرتدٍ بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدتُ في آخر القوم على ركبتي. ثمّ قلتُ: أيّها العالِم، أنا رجلٌ غريب، تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلتُ له: ألك عينٌ؟ قال: يابنيّ، أيّ شيءٍ هذا من السؤال؟! [إذا ترى شيئًا كيف تسأل عنه؟!][2] فقلتُ: هكذا مسألتي، فقال: يابنيّ، سل وإنْ كانت مسألتك حمقاء. قال: فقلتُ: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلتُ: ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلتُ: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أتشمّم بها الرائحة، قال: قلتُ: ألك فم؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلتُ: ألك لسان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلتُ: ألك أذن؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلتُ: ألك يد؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها وأعرف بها اللّيّن من الخشن، قال: قلتُ: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكانٍ إلى مكان، قال: قلتُ: ألك قلب؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح، قال: قلتُ:

١ـ علل الشرائع ١٩٣/ح٢، أمالي الصدوق ٤٧٢/ح١٥.
٢ـ من إكمال الدين ٢٠٩، وقد نقل المجلسيّ عنه وعن العلل والأمالي.

أفليس في هذه الجوارح غنًى عن القلب؟ قال: لا، قلتُ: وكيف ذلك، وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في شيءٍ شمّته أورأته أو ذاقته أو سمعته أولمسته ردّته إلى القلب فتقنّ(١) اليقين ويبطل الشكّ. قال: فقلتُ: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلابدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. قال: فقلت: يا أبا مروان، إنّ الله -تعالى ذِكره- لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إمامًا يصحّح لها الصحيح، ويستيقن ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إمامًا يردّون إليه(٢) شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إمامًا بجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئًا. قال: ثمّ التفت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو! قال: ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمتُ. فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قال: فقلت: يابن رسول الله -صلّى الله عليه وآله- جرى على لساني. قال: يا هشام، هذا -والله- مكتوب في صحف إبراهيم وموسى؛ ز٧، ا١: ٣ [٢٣/ ٦].

اعتراف عمرو بفضل الصادق عليه السلام وعلمه؛ يا١١، كو٢٦: ١١٠ [٤٧/ ١٩].

احتجاج الصادق عليه السلام على عمرو وجمعٍ من المعتزلة في آية **الصّدقات**؛ ك٢٠: ح٨: ٢١ [٩٦/ ٧٨].

الاحتجاج(٣): عمرو بن عثمان، هو الذي قال للحسن عليه السلام في محضر معاوية: فياذلّاه أن يكون حسن وسائر بني عبدالمطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دمًا بقتلى بني أُميّة ببدر! وجواب الحسن عليه السلام لعمرو وضربه له مَثَل البعوضة. وقد تقدّم في (بعض)؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٧، ١١٨ [٤٤/ ٧١، ٧٩].

عمرو بن قيس، هو الذي لم يصلّ لله ركعةً، ودخل الجنّة واستشُهد بأُحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٦].

عمرو بن مِحْصَن، كنيته أبو أُحَيْحَة، أُصيب بصفّين، وهو الذي جهّز أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة ألف

١- فيستيقن-خ ل، فتقربه-خ ل (الهامش).

٢- في الأصل والبحار: إليهم، وما أثبتناه عن المصدرين.

٣- الاحتجاج ٢٧١.

درهم في مسيره إلى الجمل؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧٣].

أقول: وعن نصر أنّه قال: كان ابن مِحصن من أعلام أصحاب عليّ عليه السلام، قُتِل في المعركة وجزع عليّ عليه السلام لقتله[(١)].

خبر عمرو بن مُرَّة وإسلامه وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاه إلى قومه بعد أن أوصاه بالرفق والقول السديد، وأن لا يكون فظًّا غليظًا ولا مستكبراً ولا حسوداً؛ و[٦]، كح[٢٨]: ٣٢٢ [١٨/ ١٠٣].

باب غزوة عمرو بن مَعْدِ يكَرِب؛ و[٦]، سج[٦٣]: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

إرشاد المفيد[(٢)]: فيه إسلام عمرو وارتداده وإغارته على قومٍ من بني الحارث ابن كعب، وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أميرَالمؤمنين عليه السلام إلى بني زَبيد، وفرار عمرو من أميرالمؤمنين عليه السلام حين صاح به صيحة، وقتل أخاه وابن أخيه، وأُخذت امرأته رُكانة بنت سلامة، وسبي منهم نسوان. وانصرف أميرالمؤمنين عليه السلام وخلّف خالد بن سعيد بن العاص على بني زبيد ليقبض صدقاتهم، ويؤمّن من عاد إليه من هُرّابهم مسلمًا، فرجع عمرو مسلمًا فردّ خالد عليه زوجته وولده، وأعطى خالداً سيفه الصمصامة التي قطع بضربةٍ منها جميع قوائم جزور نُحِر على باب خالد، وفي هذه الغزوة اصطفى أميرالمؤمنين عليه السلام لنفسه جارية، فبعث خالد بن الوليد بُرَيْدة الأسلَميّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليقع فيه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله في شأن عليّ ما قال؛ ← ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

إيمان عمرو بن مَعْديكَرِب حين خوّفه رسول الله صلّى الله عليه وآله بصيحة القيامة؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢١ [٧/ ١١٠].

المناقب[(٣)]: الزمخشريّ في «ربيع الأبرار»: كان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن مَعْدِيكَرِب، قال: الحمد لله الذي خلقنا وخلق عَمراً.

وكان كثيراً ما يُسأل عن غاراته فيقول: قد محا سيفُ عليّ عليه السلام الصنائع. ومع مبارزته جذبه أميرالمؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتّى أسلم، وكان أكثر فتوح العجم على يديه؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٣٠ [٤١/ ٩٦].

أقول: وتقدّم في (شجع) ما يتعلّق به، وفي «تنقيح المقال»: عَمرو بن مَعْدِ

١- وقعة صفّين ٣٥٩.

٢- إرشاد المفيد ٨٤.

٣- المناقب ١٤٦/٣، ربيع الأبرار ٣٠٢/٣.

يكَرِب الزبيديّ المَذْحِجيّ، أبو ثَور، آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ ارتدّ بعد وفاته، ثمّ اضطُرّ إلى العود إلى الإسلام وشهد اليرموك ثمّ القادسيّة ومات بها عطشًا. وقيل: مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند في قريةٍ من قراها[١]؛ انتهى. وله في نهاوند قبر مشهور.

أبوعمرو بن العلاء أحد القرّاء السبعة:

مجالس المفيد[٢]: عن عيسى بن عمر قال: سأل رجل أبا عَمرو بن العلاء حاجةً فوعده، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو فلَقِيه الرجل بعد ذلك، فقال له: يا أبا عمرو، وعدتني وعداً فلم تُنجزْه، قال أبو عمرو: فمن أولى بالغمّ، أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله، بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنّني وعدتك وعداً فأُبتّ بفرح الوعد، وأُبتُ بهمّ الإنجاز، وبتّ فرحًا مسروراً، وبتُّ ليلتي مفكّراً مغمومًا ثمّ عاق القدر عن بلوغ الإرادة، فلقيتني مذلاًّ، ولقيتك محتشمًا؛ عشر١٦، مز٤٧: ١٤٤ [٧٥/ ٩٥].

أقول: اختُلِف في اسمه، والمشهور أنّه زبّان بن العلاء[٣].

قال ابن خلّكان: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربيّة والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

أقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام مبتكر النحو، وعلّمه أبا الأسود الدؤليّ، وأخذ من أبي الأسود ولداه: عطاء وأبو الحارث، وميمونُ **الأقرن**، ويحيى بن يعمر، وأخذ منهم عبدالله بن إسحاق الحضرميّ وعيسى بن عمر الثقفيّ وأبو عمرو بن العلاء المازنيّ[٥].

وكان أبو عمرو المذكور ـ كما في آداب اللّغة العربيّة ـ من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره. وكان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف، ثمّ تنسّك فأحرقها. وكان له شَغَف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم، وعامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاريّ وأبو عُبيدة والأصمعيّ وأكثر نحاة ذلك العصر[٦].

وتقدّم في (عمرو بن عبيد) ما جرى

١ـ تنقيح المقال ٣/٣٣٩.
٢ـ أمالي المفيد ١٠٩/ح ٨.

٣ـ انظر تاريخ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ٢٢٤/١. وفي إنباه الرواة ١٣١/٤: زبّان.
٤ـ وفيات الأعيان ٤٦٦/٣/ضمن رقم ٥٠٥.
٥ـ انظر روضات الجنات ١٧٢/٤.
٦ـ تاريخ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ١٠٠/٢.

بينهما في الوعد والوعيد.

وحُكي عنه قال: قرأتُ «ومالِيَ لا أعْبُدُ الّذي فَطَرَني»[1] فاخترتُ تحريك الياء -هاهنا- لأنّ السكون ضربٌ من الوقف، فلو سكّنتُ الياء كنت كالذي ابتدأ وقال «لا أعبدُ الذي فطرني»، فاخترتُ تحريك الياء هربًا من ضرر الوقف. وهذا من أبي عمرو في غاية الدقّة والنظر في المعاني اللّطيفة.

وحُكي أيضًا أنّه قال: طلب الحجاج أبي، فهرب أبي منه إلى اليمن وكنتُ معه، فبينا نحن نسير يومًا في صحراء اليمن، إذ لحق بنا رجلٌ وأنشد:

صبّرِ النفسَ عندَ كلِّ مهمٍّ
إنّ في الصبرِ حيلةَ المحتالِ
لا تضيقنّ بالأمور فقد تُكْـ
ـشفُ غمّاؤها[2] بغير احتيالِ
ربّما تجزع النفوسُ من الأمـ
ـرِ لهُ فَرجة كحلِّ العِقالِ

فسأله أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجّاج! قال أبو عمرو: قد كنتُ اخترتُ في قوله تعالى «إلّا مَن ٱغْتَرَف غُرْفَةً»[3] فتح الغين، وكنتُ في طلب شاهدٍ لذلك، فلمّا أنشد الرجل شعره سمعته يقول: له فَرْجَة[4] -بفتح الفاء- فسررتُ من ذلك أزيد من سروري بموت الحجّاج. ويُنقل من تقواه أنّه كان لمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا ينشد بيتًا حتّى يذهب الشهر، مات سنة ١٥٤ (قند) ودُفِن بالكوفة[5].

عمر بن أبي سَلَمة ابن أُمّ سَلَمة، ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن رجال عليّ عليه السلام، ولّاه البحرين.

قال شيخنا في «المستدرك» -بعد ذكره بما ذكرنا-: وفي «نهج البلاغة»: ومن كتابٍ له إلى عمر بن أبي سلمة المخزوميّ عامله على البحرين فعزله، واستعمل النعمان بن عَجْلان الزرقيّ مكانه: أمّا بعد، فإنّي قد ولّيتُ النعمان بن عجلان الزرقيّ على البحرين، ونزعتُ يدك بلا ذمٍّ لك ولا تثريب، فلقد أحسنتَ الولاية، وأدّيتَ الأمانة، فأقبِل غير ظنين ولا مَلوم، ولا متّهمٍ ولا مأثوم، فقد أردتُ المسير إلى ظَلَمة أهل الشام، وأحببتُ أن تشهد معي، فإنّك ممّن أستظهر به على جهاد العدوّ، وإقامة عمود الدين إنْ شاء الله.

وفي صدر كتاب سُلَيم بن قيس -بعد ذكر حال سليم وكتابه- ثمّ قال أبان: فحججتُ

١- يس (٣٦) ٢٢.
٢- شدّة وبلاء (الهامش).

٣- البقرة (٢) ٢٤٩.
٤- الفرجة مثلّثة: التفصّي من الهمّ؛ القاموس المحيط [٢١٠/١]. (الهامش).
٥- انظر وفيات الأعيان ٤٦٧/٣-٤٦٨.

من عامي ذلك ودخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فعرضته -يعني كتاب سليم- عليه، وعرضتُ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام، كلّ يوم إلى اللّيل، ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأتُ عليه ثلاثة أيّام، فقال لي: صدق سليم رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذرّ ومن المِقداد... الخبر.

ثمّ ذكر[1] خبراً آخر عن «الاحتجاج» يدلّ على أنّه كان في أيّام معاوية، ثمّ قال: وفي «تقريب ابن حجر» بعد الترجمة: صحابيّ صغير، وأمّره عليّ عليه السلام على البحرين، ومات سنة ثلاث وثمانين على الأصحّ، فعُلم من جميع ذلك أنّ قول أبي عليّ في رجاله: قُتِل بصفّين، من أغلاطه[2].

قلت: قد ذكرتُ في (عمرو بن أبي سَلَمة) ما يتعلّق بذلك، فراجعه.

عمر بن أُذينة، تقدّم في (أذن).

عمر بن ثابت، هو الذي روى عن أبي أيّوب حديث «ستّة أيّام من شوّال»، وكان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثمّ يقول: أيّها الناس، إنّ عليّ ابن أبي طالب كان رجلاً منافقـًا، أراد أن ينفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، فالعنوه! فلعنه أهل تلك القرى، ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقديّ[3]؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

عمر بن حَنظلة العِجْليّ البكريّ الكوفيّ، يُكنّى أبا صخر. نُقل عن الشهيد الثاني رحمه الله أنّه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرحٍ ولا تعديل، ولكنّ الأقوى عندي أنّه ثقة، لقول الصادق في حديث الوقت: إنّه لا يكذب علينا[4].

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيى، وفيه

١- أي صاحب المستدرك.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٨٣١ عن نهج البلاغة ٤١٤/كتاب ٤٢ وكتاب سُليم بن قيس ٦٦ والاحتجاج ٢٨٥ وتقريب التهذيب ٢/٥٦/رقم ٤٤٢ ومنتهى المقال ٢٣١.

٣- انظر تنقيح المقال ٢/٣٤٢.

٤- انظر منهج المقال ٢٥٠.

شهادة على وثاقته. وهو كثير الرواية، وأكثرها مقبولة مَفتيّ بها، سيّما مقبولته المشهورة(١)؛ انتهى.

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا، رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم رضي الله عنهم، وصار أصلاً عند الأصحاب في كثيرٍ من أحكام الاجتهاد، وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوبًا من قبلهم عليهم السلام، وجملة من مسائل القضاء، وكثير من المطالب المتعلّقة بباب التعادل من الأُصول، وهو كما عن «الاحتجاج»(٢)،عن عمر بن حَنظلة، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلَين من أصحابنا بينهما منازعة في دَيْنٍ أو ميراثٍ فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقٍّ أو باطلٍ فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حُكم له به فإنّما يأخذ سُحتًا(٣) وإنْ كان حقّه ثابتًا، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، ومن أمر الله عزّوجلّ أن يُكْفَر به، قال الله عزّوجلّ «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا بِهِ»(٤). قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضَ(٥) به حكمًا، فإنّي قد جعلته عليكم حاكمًا، فإذا حكم بحكمٍ ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر رادّ على الله، وهو على حدّ من الشرك بالله... إلى آخره؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٨ [٢/ ٢٢٠].

الكافي(٦): عن حمزة بن حُمْران، عن عمر بن حَنْظَلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، إنّ الله يُعطي الدنيا من يُحبّ ويُبغض، ولا يعطي هذا الأمرَ إلّا صفوتَه من خَلْقِه، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل؛ يمن[١٥/١]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (سما) أنّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام، وسأله أن يعلّمه الاسم الأعظم.

عمر بن الخطّاب، باب نسبه وولادته ووفاته، وبعض نوادر أحواله؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١١[٣١/٩٧].

١- تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٥٠.
٢- الاحتجاج ٣٥٥.
٣- السُّحت: ما خَبُثَ من المكاسب وحَرُم. لسان العرب ٤١/٢.
٤- النساء (٤) ٦٠.
٥- فليرضوا-خ ل (الهامش).
٦- الكافي ٢١٤/٢/ح ١.

من عامي ذلك ودخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فعرضته -يعني كتاب سليم- عليه، وعرضتُ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام، كلّ يوم إلى اللّيل، ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأتُ عليه ثلاثة أيّام، فقال لي: صدق سليم رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذرّ ومن المِقداد... الخبر.

ثمّ ذكر(١) خبراً آخر عن «الاحتجاج» يدلّ على أنّه كان في أيّام معاوية، ثمّ قال: وفي «تقريب ابن حجر» بعد الترجمة: صحابيّ صغير، وأمّره عليّ عليه السلام على البحرين، ومات سنة ثلاث وثمانين على الأصحّ، فعُلم من جميع ذلك أنّ قول أبي عليّ في رجاله: قُتِل بصفّين، من أغلاطه(٢).

قلت: قد ذكرتُ في (عمرو بن أبي سَلَمة) ما يتعلّق بذلك، فراجعه.

عمر بن أُذينة، تقدّم في (أذن).

عمر بن ثابت، هو الذي روى عن أبي أيّوب حديث «ستّة أيّام من شوّال»، وكان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثمّ يقول: أيّها الناس، إنّ عليّ ابن أبي طالب كان رجلاً منافقًا، أراد أن ينفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، فالعنوه! فلعنه أهل تلك القرى، ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقديّ(٣)؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

عمر بن حَنْظلة العِجْليّ البكريّ الكوفيّ، يُكنّى أبا صخر. نُقل عن الشهيد الثاني رحمه الله أنّه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرحٍ ولا تعديل، ولكنّ الأقوى عندي أنّه ثقة، لقول الصادق في حديث الوقت: إنّه لا يكذب علينا(٤).

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيى، وفيه

١- أي صاحب المستدرك.

٢- مستدرك الوسائل ٨٣١/٣ عن نهج البلاغة ٤١٤/كتاب ٤٢ وكتاب سُليم بن قيس ٦٦ والاحتجاج ٢٨٥ وتقريب التهذيب ٥٦/٢/رقم ٤٤٢ ومنتهى المقال ٢٣١.

٣- انظر تنقيح المقال ٣٤٢/٢.

٤- انظر منهج المقال ٢٥٠.

شهادة على وثاقته. وهو كثير الرواية، وأكثرها مقبولة مَفتيّ بها، سيّما مقبولته المشهورة(١)؛ انتهى.

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا، رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم رضي الله عنهم، وصار أصلاً عند الأصحاب في كثيرٍ من أحكام الاجتهاد، وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوبًا من قبلهم عليهم السلام، وجملة من مسائل القضاء، وكثير من المطالب المتعلّقة بباب التعادل من الأُصول، وهو كما عن «الاحتجاج»(٢)،عن عمر بن حَنظلة، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلَين من أصحابنا بينهما منازعة في دَيْنٍ أو ميراثٍ فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقٍّ أو باطلٍ فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حُكم له به فإنّما يأخذ سُحتًا(٣) وإنْ كان حقّه ثابتًا، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، ومن أمر الله عزّوجلّ أن يُكْفَر به، قال الله عزّوجلّ «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا بِهِ»(٤). قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضَ(٥) به حكمًا، فإنّي قد جعلته عليكم حاكمًا، فإذا حكم بحكمٍ ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر رادّ على الله، وهو على حدّ من الشرك بالله... إلى آخره؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٨ [٢/ ٢٢٠].

الكافي(٦): عن حمزة بن حُمْران، عن عمر بن حَنْظَلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، إنّ الله يُعطي الدنيا من يُحبّ ويُبغض، ولا يعطي هذا الأمرَ إلّا صفوتَه من خَلْقِه، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل؛ يمن[١٥/١]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (سما) أنّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام، وسأله أن يعلّمه الاسم الأعظم.

عمر بن الخطّاب، باب نسبه وولادته ووفاته، وبعض نوادر أحواله؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١١[٣١/٩٧].

١ـ تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٥٠.
٢ـ الاحتجاج ٣٥٥.
٣ـ السُّحت: ما خَبُث من المكاسب وحَرُم. لسان العرب ٤١/٢.
٤ـ النساء (٤) ٦٠.
٥ـ فليرضوا-خ ل (الهامش).
٦ـ الكافي ٢١٤/٢/ح ١.

في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعِن عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبدالله بن قُرْط بن رِزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لؤي القرشيّ، أبو حفص؛ ← ٣١٣ [٣١/ ١١٣] وك [٢٠]، عو [٧٦]: ٢٧٨ [٩٨/ ١٩٩].

أقول: روى أبو القاسم عبدالرحمان بن إسحاق الزجّاجيّ النحويّ ـ المتوفّى سنة ٣٣٧ ـ في «الأمالي» بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجتُ مع أُناسٍ من قريش في تجارةٍ إلى الشام في الجاهليّة، فإنّي في سوقٍ من أسواقها إذا ببطريق قد قبض على عنقي، فذهبتُ أُنازعه، فقيل لي: لا تفعل، فإنّه لأنصف لك منه. فأدخلني كنيسة، فإذا تراب عظيم ملقىً، فجاءني بزنبيل ومِجرفة[١]، فقال لي: انقل من هاهنا، فجلستُ أُمثّل أمري كيف أصنع، فلمّا كان في الهاجرة جاءني وعليه سَبَنيّة[٢]، أرى سائر جسده منها، فقال: إنّك على ما أرى ما نقلتَ شيئًا! ثمّ جمع يديه وضرب بها دماغي، فقلت: واثُكْلَ أُمّك يا عمر، أبلغتَ ما أرى! ثمّ وثبتُ إلى المجرفة فضربت بها هامته ثمّ واريته في التراب، وخرجتُ على وجهي لا أدري أين أسير. فسرت بقيّة يومي وليلتي ومن الغد إلى الهاجرة، فانتهيت إلى ديرٍ فاستظللت في فِنائه ـ فخرج إليّ رجل، ثمّ ذكر أنّه كان من أعلم أهل الكتاب، وأخبره أنّه يجد صفته، وأنّه يخرجه من الدير ويغلب عليهم، فأخذ منه كتابًا إذا صار خليفة لا يخرجه من الدير ولا يكدّر عليه... إلى آخره[٣].

عمر بن سعد، إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عنه بأنّه يقتل الحسين عليه السلام؛ ط [٩]، قكد [١٢٤]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٧].

في أنّ الناس كانوا يقولون: إنّه قاتل الحسين عليه السلام، قبل قتله بزمانٍ طويل؛ ى [١٠]، لا [٣١]: ١٦٠ [٤٤/ ٢٦٣].

استشارته مع صديق أبيه كامل في قتل الحسين عليه السلام، وتحذيره إيّاه عن ذلك، وإخباره بما جرى عليه مع راهبٍ في طريق الشام؛ ى [١٠]، يو [١٦]: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٧].

وصيّة مسلم بن عقيل إليه؛ ى [١٠]، لز [٣٧]: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٥].

وروده بكربلاء؛ ← ١٨٩ [٤٤/

١ـ كَمِكْنَسة، يعني: بيل، وآن به جيم وراء مهمله وفا است (الهامش).

٢ـ أي أُزر سود للنساء يُتّخذ من الحرير، نُسبت إلى سبن قريةٍ ببغداد؛ منتهى الأرب [١/٥٣٥]. (الهامش)

٣ـ أمالي الزجّاجيّ ٣٩.

٣٨٤].

دعاء الحسين عليه السلام عليه بأنْ يُذبح على فراشه عاجلاً ولا يغفر الله له يوم الحشر؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٩].

قول الحسين عليه السلام له: أنتَ تقتلني! تزعم أنْ يولّيك الدعيّ ابن الدعيّ بلاد الريّ وجرجان! والله، لا تتهنّأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة. وكأنّي برأسك على قصبةٍ قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غَرَضًا بينهم؛ ← ١٩٤ [٤٥/ ١٠].

كتاب الملهوف(١): لمّا قُتِل الحسين عليه السلام أخذ درعه البتراء عمرُ بن سعد، فلمّا قُتِل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عَمْرَة قاتله؛ ← ٢٠٦ [٤٥/ ٥٨].

ما جرى بينه وبين ابن زياد وقوله: والله، ما رجع أحدٌ بشرّ ممّا رجعت: أطعتُ عُبَيْدالله، وعصيتُ الله، وقطعتُ الــــرَّحِم؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢١ [٤٥/ ١١٨].

خبر «الخرائج»(٢): في هلاك عمر بن سعد في طريق الريّ؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٧].

الصادقيّ المرويّ عن كتاب «التسلّي» للنعمانيّ: والله، لقد أُتي بعمر بن سعد بعدما قُتِل، وإنّه لَفي صورة قردٍ في عُنُقه سِلسلة؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٢].

أقول: رحم الله المختار بن أبي عُبيدة، حيث أشار إلى هذه السِّلسلة، وذلك أنّه كتب لعمر بن سعد أمانًا وشرط فيه أنْ لا يُحْدِث، وعنى بالحَدَث دخول الخلاء. ثمّ إنّ عمر بن سعد خرج من بيته يريد الفرار من المختار، فأُخبر المختار بذلك، فقال: كلّا، إنَّ في عنقه سلسلة تردّه، وكان الأمر كذلك، فراجع الكامل لابن الأثير(٣).

عذاب عمر بن سعد على ما رآه الحدّاد الكوفيّ في المنام، قال: وإذا بعمر بن سعد أمير العساكر وقومٌ لم أعرفهم، وإذا بعُنُقه سِلسلة من حديد والنارُ خارجة من عينيه وأُذنيه؛ ← ٢٧٤ [٤٥/ ٣١٩].

قتل عمر بن سعد وابنه حفص؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٦].

وفي «رسالة شرح الثار» للشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد بن نما، حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسًا عن يمين المختار والهيثم بن الأسود عن يساره، فقال: والله، لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمَين، غائر العينَين،

١ـ اللّهوف على قتلى الطفوف ٥٦.
٢ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٨٢.
٣ـ الكامل في التاريخ ٤/٢٤١.

مشرف الحاجبين، يهمز الأرض برجله، يُرضي قتلُه أهل السماء والأرض. فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه أنّه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار. وكان عبدالله بن جَعْدَة بن هُبَيْرة أعزّ الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانًا حيث اختفى، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ لعمر بن سعد بن أبي وقّاص، إنّك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تُؤاخَذ بحدَث كان منك قديمًا ما سمعتَ وأطعتَ ولزمتَ منزلك، إلّا أن تُحدِث حدثًا، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمّد فلا يعرض له إلّا بسبيل خير، والسلام. ثمّ شهد فيه جماعة.

قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار «أن يُحدِث حدثًا» هو أن يدخل بيت الخلاء ويُحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يُدنيه ويُكرمه ويُجلسه معه على سريره، وعلم أنّ قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بني تيم اللّات اسمه مالك ـ وكان شجاعًا ـ وأعطاه أربعمائة دينار، وقال: هذه معك لحوائجنا، وخرجا[1]. فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبدالرحمان، وقف وقال: أتدري لم خرجت؟ قال: لا، قال: خِفتُ المختار، فقال: ابن دومة ـ يعني المختار ـ أضيق استًا من أن يقتلك، وإنْ هربتَ هدم دارك، وانتهب عيالك ومالك وخرّب ضياعك، وأنت أعزّ العرب! فاغترّ بكلامه، فرجعا على الرَّوْحاء فدخلا الكوفة مع الغداة. هذا قول المَرْزُبانيّ.

وقال غيره: إنّ المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: وفَيْنا له وغدر، وفي عنقه سلسلة، لو جهد أن ينطلق ما استطاع. فنام عمر على الناقة فرجعت ـ وهو لا يدري ـ حتّى ردّته إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار، قال له: أين أبوك؟ قال: في المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفًا أن يجتمعا فيقتلهما، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: اجلس، وطلب المختار أبا عَمْرَة ـ وهو كَيْسَان التمّار ـ فأسرّ إليه أن اقتلْ عمر ابن سعد، وإذا دخلتَ ورأيته يقول: يا غلام، عليَّ بطيلساني، فإنّه يريد السيف، فبادره واقتله. فلم[2] يلبث أنْ جاء ومعه رأسه، فقال حفص: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

١ـ خرجنا ـ ظ (الهامش).

٢ـ من قوله: «فلم..» الى آخر الخبر إضافة من خط المؤلّف.

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده. فقال: إنّك لا تعيش بعده، وأمر بقتله؛ ← ٢٩١ [٤٥/ ٣٧٧].

غيبة النعمانيّ[١]: عن الخضر بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّى تُفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حَمَلة العرش على أهل الأرض. ثمّ ذكر الملاحم ـ إلى أن قال ـ وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظَّلَمة وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك ـ وربِّ عليٍّ يا عمر بن سعد ـ بغداد. ألا لعنة الله على العُصاة من بني أُميّة وبني فلان[٢] الخونة، الذين يقتلون الطّيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي... إلى آخره؛ يج١٣، لا٣١: ١٦١ [٥٢/ ٢٢٦].

قال المجلسيّ: أقول: إنّما أوردتُ هذا الخبر ـ مع كونه مصحّفًا مغلوطًا، وكون سنده منتهيًا إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله ـ لاشتماله على الإخبار بالقائم صلوات الله عليه، ليُعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه صلوات الله عليه؛ ← ١٦٢ [٥٢/ ٢٢٧].

أقول: نقل السيّد ابن طاووس في «فرَج المهموم»: عن كتاب «عيون الجواهر» تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه حديث المنجّم الذي عرض لمولانا عليّ عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسندًا عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر[٣]، قال: لمّا أراد أميرالمؤمنين عليه السلام المسيرَ إلى النهروان أتاه منجّم، ثمّ ذكر حديثه، ثمّ قال: إنّ في هذا الحديث عدّة رجال، لا يعمل علماء أهل البيت على رواياتهم، ويمنع من يجوّز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهاداتهم، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص مقاتل الحسين عليه السلام، فإنّ أخباره ورواياته مهجورة، ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يُسند إليه... إلى آخره[٤].

قال المجلسيّ رحمه الله: وعمر بن سعد ـ الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ـ ليس الملعون الذي كان محاربَ الحسين عليه السلام، كما يظهر من كتابه «كتاب صفّين» الذي عندنا، فإنّ أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل. وفي كثيرٍ من المواضع «عمرو» مكان «عُمَر»، ولم يكن

١ـ غيبة النعمانيّ ١٤٧.
٢ـ العبّاس ـ خ ل (الهامش).
٣ـ في المصدر: عن مينا، عن وجزين الأحمر.
٤ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٥٧.

الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الأخبار حتّى يُروى عنه هذه الأخبار الكثيرة. وأيضًا رواية نصر عنه بعيد جدّاً، فإنّ نصراً كان من أصحاب الباقر عليه السلام، وعمر بن سعد لم يبقَ بعد شهادة الحسين عليه السلام إلّا قليلاً. والشواهد على كونه غيرَه كثيرة لا تخفى على المتدرّب في الأخبار العارف بأحوال الرجال، وهذا من السيّد رحمه الله غريب؛ يد١٤، يا١١: ١٥٥ [٥٨/ ٢٦٦].

أقول: قال ابن حجر في «التقريب»: عمر بن سعد بن أبي وقّاص، المدنيّ نزيل الكوفة، صدوق. لكنّه مَقَته الناس لكونه كان[١] أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن عليّ. من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستّين أو بعدها. ووَهِم من ذكره في الصحابة، فقد جزم ابن مَعين بأنّه وُلِدِ يوم مات عمر بن الخطّاب[٢]؛ انتهى.

قوله من الثانية: أي أنّه من الطبقة الثانية. قال: وأمّا الطبقات، فالأُولى الصحابة على اختلاف مراتبهم. وتمييز من ليس له منهم إلّا مجرّد الرؤية من غيره. الثانية كبار التابعين، كابن المسيّب، فعُلم أنّ عمر بن سعد عند ابن حجر صدوق، منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الذي قال فيه: اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ من المسانيد[٣]؛ انتهى.

وقال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: عمر ابن سعد بن أبي وقّاص الزهريّ، هو في نفسه غير متّهم، لكنّه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل. روى شعبة، عن أبي إسحاق، عن العَيْزَار بن حُرَيث، عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله؟! تروي عن عمر بن سعد! فبكى وقال: لا أعود. وقال العِجْليّ: روى عنه الناس، تابعيّ ثقة. وقال أحمد بن زهير: سألتُ ابن معين: أعُمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قتله المختار سنة ٦٥ خمس وستّين[٤].

ثمّ اعلم أنّ أُخت عمر عائشة بنت سعد ممّن تروي الخبر، وقد روت عنها علماء العامّة الحديث مستدلّين بقولها، فراجع «وفاء الوفا»[٥] للسمهوديّ. وقد تقدّم في (سعد) ما يتعلّق بذلك.

عمر بن شجرة الكِنديّ الكوفيّ، كنى

١- استُنسخت في الأصل.
٢- تقريبَ التهذيب ٢/٥٦/رقم ٤٣٣.
٣- انظر تقريب التهذيب ١/٣٠٦/رقم ٢٦٠.
٤- ميزان الاعتدال ٣/١٩٨/رقم ٦١١٦.
٥- وفاء الوفا ٢/٤٢٨.

في ذمّه الصادقيّ: إنّ ذا مِن أخبث الناس[1] أو من شرّ الناس؛ ز۷، صب۹۲: ۳۰۶ [۲٦/ ۱۲۸].

أبو حفص، عمر بن عبدالعزيز بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، يُعرف بـ«أشجّ بني أُميّة» لضربةٍ من دابّةٍ في وجهه. كانت أُمّه أُمّ عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطّاب. تُوفّي بـ«دَيْر سمعان» من أرض حمص سنة ۱۰۱ (قا)[2].

قال الدَّميريّ: هو أوّل من اتّخذ دار الضيافة من الخلفاء، وأوّل من فرض لأبناء السبيل، وأزال ما كانت بنو أُميّة تذكر به عليًّا عليه السلام على المنابر، وجعل مكان ذلك قوله تعالى: «إنّ اللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ والإحْسَانِ...»[3] الآية، وقال فيه كُثَيِّر عَزّة:

وَلِيتَ ولم تَشْتُمْ عليًّا ولم تَخفْ
مُريبًا ولم تَقبلْ مقالة مجرمِ
وصدّقتَ بالقول الفعالَ مع الذي
أتيتَ، فأمسى راضيًا كلُّ مسلمِ
فما بين شرق الأرض والغرب كلّها
منادٍ ينادي من فصيحٍ وأعجمِ

يقول: أميرَ المؤمنين ظلمتَني
بأخذك ديناري وأخذك دِرْهَمي

وكتب إلى عمّاله: أن لا يقيّدوا مسجونًا بقيد، فإنّه يمنع من الصلاة. وكتب أيضًا: إذا دعتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم، فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم، ونفاد ماتأتون إليه، وبقاء ما يأتي إليكم من العذاب بسببهم[4]؛ انتهى.

ورثاه السيّد الرضيّ رضي الله عنه بقوله:

يابن عبدالعزيز لو بَكَت العيـ
ـنُ فتى من أُميّةٍ لبكيتُكْ
أنت نزّهتنا عن السبّ والشتـ
ـمِ فلوْ أمكنَ الجزا لجزيتكْ
ديرَ سمعانَ لا أغبّك غادٍ
خيرُ ميْتٍ من آل مروان مَيْتُكْ[5]

في أنّ عمر بن عبدالعزيز ردّ فَدَكاً على ولد فاطمة عليها السلام، فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء، وقالوا له: نقمتَ على الرجُلَيْن فعلَهما وطعنتَ عليهما، ونسبتَهما إلى الظلم والغصب! فقال: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، ادّعت فَدكاً وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله صلّى الله

١ـ في الأصل: النساء، وما أثبتناه عن البحار وبصائر الدرجات ۳۱۰.
٢ـ انظر تقريب التهذيب ٢/٥٩/رقم ٤٧٦.
٣ـ النحل (٩) ١٦.
٤ـ حياة الحيوان ١/٩٧.
٥ـ انظر شرح نهج البلاغة ٤/٦٠.

عليه وآله مع شهادة عليّ عليه السلام وأُمّ أيمن وأُمّ سَلَمَة. وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدّعي، وإنْ لم تُقِم البيّنة، وهي سيّدة نساء الجنّة، فأنا اليوم أردّ على وَرَثتها، أتقرّب بذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة. ولو كنتُ بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنت أُصدّقها على دعواها(١)، فسلّمها إلى الباقر عليه السلام؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٧ [٢٩/ ٢٠٩].

وفي رواية الشافي(٢)، قال: إنّ فدكاً كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر، ثمّ صار أمرها إلى مروان، فوهبها لأبي عبدالعزيز، فورثتُ أنا وإخوتي، فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها، فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي، حتّى استجمعتها، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام؛ ← ١٠٨ [٢٩/ ٢١٢].

إحسانه الى بني فاطمة عليهم السلام، وردّه فدكاً على أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٢، ٩٤ [٤٦/ ٣٢٠، ٣٢٧] وضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٦ [٧٨/ ١٨٢].

مدح أسماء بن خارجة له يوم بُويع، وقول عمر له: إنْ أمسكتَ عن هذا لكان(٣) أحبّ إليّ؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٤].

الخرائج(٤): عن أبي بصير قال: كنتُ مع الباقر عليه السلام في المسجد، إذ دخل عمر بن عبد العزيز، عليه ثوبان ممصّران(٥) متكئًا على مولى له، فقال عليه السلام: لَيَلِيَنَّ هذا الغلام، فيُظهر العدل ويعيش أربع سنين، ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء. قال: يجلس في مجلسٍ لا حقّ له [فيه](٦)؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧١ [٤٦/ ٢٥١].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٤ [٤٦/ ٣٢٧].

احتجاج بعض أهل العلم عليه في بطلان خلافته؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٦].

عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أُمّه الصَّهْباء التغلبيّة، ولدتْه مع رقيّة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام توأمًا، وكان آخر من وُلد من بني عليّ عليه السلام الذكور. ويقال له عمر الأطرف، ولعمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام

١- في الأصل: دعوتها، وفي المصدر (كشف الغمّة ١/٤٩٥): دعواتها، وما أثبتناه عن البحار.
٢- تلخيص الشافي ٣/١٢٨.

٣- في الأصل: المكان، وما أثبتناه عن البحار وأمالي الطوسيّ ١/١٢٩.
٤- الخرائج والجرائح ١/٢٧٦/ح ٧، بتفاوت في ذيل الخبر.
٥- الثوب الممصَّر: الذي فيه صفرة خفيفة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/٣٣٦.
٦- من البحار والمصدر.

عمر الأشرف[1].

وعن «عمدة الطالب» قال: ولا تصحّ رواية من روى أنّ عمر حضر كربلاء. وكان أوّل من بايع عبدالله بن الزبير، ثمّ بايع بعده الحجّاج. وأراد الحجّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في تولية صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له. ومات عمر بِينبُع وهو ابن سبعٍ وسبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين. وولده جماعة كثيرة متفرّقون في عدّة بلاد[2]؛ انتهى.

وحُكي ما يؤدّي تخلّفه عن أخيه،عن أبي نصر البخاريّ في كتاب «سرّالسِّلْسِلة العلويّة»[3].

إعلام الورى، المناقب[4]: يُروى أنّ عمر بن عليّ عليه السلام خاصمَ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ وأميرِالمؤمنين عليهما وآلهما السلام، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا ابن المصدّق، وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه، فتمثّل عبدالملك بقول [ابن][5] أبي الحقيق:

لا تجعل الباطلَ حقًّا، ولا تلِطَّ دون الحقّ بالباطلِ

قم يا عليّ بن الحسين، فقد ولّيتكها. فقاما، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه، فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئًا. فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليه السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله، فقال عليّ عليه السلام: يابن عمّ، لا يمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك، فقد زوّجتك ابنتي خديجة، ابنة عليّ (عليه السلام).

بيان: اللّوط: اللّصوق، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ. ويُحتمل أنْ يكون من قولهم: لاط حوضه، أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه؛ يا١١، ز٧: ٣٢ [٤٦/ ١١٣] وط٩ قك١٢٠: ٦٢١ [٤٢/ ٩٣] ويا١١، ح٨: ٣٥ [٤٦/ ١٢١].

أقول: في «المجدي»: إنّ أبا عمر محمّد ابن عمر ابن أميرالمؤمنين عليه السلام خطب إلى ابن عمّه عليّ زين العابدين عليه السلام ابنتَه خديجة، فزوّجه إيّاها فأولدها عدّة أولاد، منهم عبدالله بن محمّد بن عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام. وخطب عبدالله بن محمّد بن عمر إلى الباقر عليه السلام بنت ابنه عبدالله المدعوّة بـ«أمّ الحسين»، فزوّجه إيّاها فأولدها بعض ولده، منهم أُمّ عبدالله بنت عبدالله بن محمّد بن

١ـ انظر تنقيح المقال ٣٤٥/٢.
٢ـ عمدة الطالب ٣٦٢.
٣ـ سرّ السلسلة العلويّة ٩٦.
٤ـ المناقب مجلّد ٢٦٧/٢ (الطبعة الحجريّة).
٥ـ من البحار.

عمر ويحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر[1]؛ انتهى.

قال ابن أبي الحديد[2]: روى عبدالرحمان بن الأسود، عن أبي داود الهمدانيّ، قال: شهدتُ سعيد بن المسيّب، وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له سعيد: يابن أخي، ما أراك تُكثر غَشَيان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك وبنو عمّك! فقال عمر: يابن المسيّب، أكلّما دخلتُ المسجد أجيء فأُشهدك؟! فقال سعيد: ما أُحبّ أن تغضب، سمعتُ أباك عليه السلام يقول: إنّ لي من الله مقامًا لهو خيرٌ لبني عبدالمطّلب ممّا على الأرض من شيء. فقال عمر: وأنا سمعتُ أبي عليه السلام يقول: ما كلمة حكمةٍ في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتّى يتكلّم بها. فقال سعيد: يابن أخي، جعلتني منافقًا! فقال: هو ما أقول، ثمّ انصرف؛ يا١١، ح٨: ٤١ [٤٦/ ١٤٣].

عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مدنيّ تابعيّ، روى عن أبي أُمامة، عن سَهْل بن حُنَيْف[3].

إرشاد المفيد[4]: وكان عمر بن عليّ ابن الحسين فاضلاً جليلاً، وولي صدقات النبيّ وصدقات أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان ورعًا سخيًّا. وقد روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد، قال: رأيتُ عمّي عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، لا يمنع مَن دخله أن يأكل منه؛ يا١١، يا١١: ٤٦ [٤٦/ ١٦٧].

وعن السيّد المرتضى رحمه الله قال في شرح «المسائل الناصريّة» عند ذكر أجداده من قبل أُمّه: وأمّا عمر بن عليّ بن الحسين ولقبه الأشرف، فإنّه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معًا الأُمويّة والعبّاسيّة، وكان ذا علمٍ، وقد رُوي عنه الحديث[5].

روى أبو الجارود زياد بن المنذر، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أيّ إخوانك أحبّ إليك؟ قال عليه السلام: أمّا عبدالله فَيَدي التي أبطش بها ـ وكان عبدالله أخاه لأبيه وأُمّه ـ وأمّا عمر فبَصَري

١ـ المجدي في أنساب الطالبيّين ٤.
٢ـ شرح نهج البلاغة ١٠١/٤.
٣ـ انظر تقريب التهذيب ٦١/٢/رقم ٤٨٩.
٤ـ إرشاد المفيد ٢٦٧.
٥ـ المسائل الناصريّة ١٧٨ (المطبوع ضمن الجوامع الفقهيّة).

الذي أبصر به، وأمّا زيد فلساني الذي أنطِق به، وأمّا الحسين فحليم يمشي على الأرض هَونًا «وإذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»(١).

عمر بن فرج، قالوا: سيّء الرأي في أبي جعفر الجواد عليه السلام، فدعا الله عليه، فاستجاب الله دعاء الجواد عليه السلام عليه؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٤ [٥٠/ ٦٢].

عمر بن يزيد، بيّاع السابريّ، الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام(٢).

أمالي الطوسيّ(٣): عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يابن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت. قلت: جُعِلتُ فداك، من آل محمّد؟ قال: إيْ والله من أنفسهم. قلت: من أنفسهم؟! قال: إيْ ـوالله ـ من **أنفسهم** يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ: «إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...»(٤) **الآية**؟ أو ما تقرأ قول الله عزّوجلّ: «فَمَن تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي...»(٥) الآية؛ ين١/١٥، يه١٥: ١٠٧ [٦٨/ ٢٠].

باب العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب؛ كا٢١، سا٦١: ٧٧ [٩٩/ ٣٣١].

باب عمرة القضاء؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

قصّة عمرة القضاء؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

عدد عُمَر رسول الله صلّى الله عليه وآله وحججه؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٧ [٢١/ ٣٩٨].

حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين حجّة مستسرّة كلّها، يمرّ بالمأزمَين فينزل فيبول. واعتمر ثلاث عُمَر مفترقات: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء مِن قابل، والثالثة من الجِعِرّانة بعد ما رجع من الطائف، وكلّها في ذي القعدة، وعمرة كانت مع حجّته؛ ← ٦٦٧ [٢١/ ٣٩٨، ٤٠٠].

عُمير بن وَهب، هو الذي أرسله صفوان بن أُميّة بعد واقعة بدرٍ ليقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله غيلةً، فأخبره النبيّ صلّى الله عليه وآله بما أراد فأسلم، ثمّ رجع إلى مكّة يدعوهم إلى الإسلام؛ و٦، م٤٠: ٤٧٤ [١٩/ ٣٢٦] وو٦، كط٢٩:

١ـ انظر تنقيح المقال ٣٤٦/٢، والآية ٦٣ في سورة الفرقان (٢٥).

٢ـ انظر رجال الشيخ ٢٥١/رقم ٤٥٠ وص ٣٥٣/رقم ٧.

٣ـ أمالي الطوسيّ ٤٤/١.

٤ـ آل عمران (٣) ٦٨.

٥ـ إبراهيم (١٤) ٣٦.

٣٣١ [١٨/ ١٤٠].

ابن أبي عُمير، تقدّم ما يتعلّق به في (حمد) بعنوان محمّد بن أبي عمير.

خبر عامر بن الأكوع الشاعر، واستغفار النبيّ صلّى الله عليه وآله له، وشهادته بخيبر، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما استغفر لرجلٍ يخصّه إلّا استُشهد؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧١ [٢١/ ٢].

عامر بن سعد بن أبي وَقّاص، قال: كتبتُ إلى جابر بن سَمُرَة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكتب إليَّ: إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ يقول: لا يزال الدين قائمًا حتّى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. وسمعته يقول: أنا الفَرَط على الحوض. رواه مسلم في «الصحيح»(١)؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٣ -مد*- ١٥٩ [٣٦/ ٢٩٧، ٣٦٢].

عامر بن شراحيل، هو الشعبيّ الذي تقدّم في (شعب).

إرادة عامر بن الطفيل وأربد(٢) بن قيس الفتكَ برسول الله صلّى الله عليه وآله وكفاية الله شرّهما؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٢٨] وو[٦]، كو[٢٦]: ٣١١، ٣١٥ [١٨/ ٦١، ٧٥] وو[٦]، سه[٦٥]: ٦٥٩، ٦٦١ [٢١/ ٣٦٥، ٣٧٢].

عامر بن واثلة، هو أبو الطفيل، وقد تقدّم في (طفل).

ويُحكى عنه أنّه دخل على معاوية، فقال له معاوية: ألستَ من قتلةِ عثمان؟ قال: لا، ولكنّي ممّن حضره ولم ينصره. قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار. فقال معاوية: أمّا لقد كان حقّه(٣) واجبًا عليهم أن ينصروه. قال: فما منعك يا أميرالمؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟! فقال معاوية: أمّا طلبي بدمه نصرةٌ له؟! فضحك أبو الطُّفيل، ثمّ قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لألفينّك بعد الموت تَنْدِبني
وفي حياتي ما زوّدتني زادي(٤)

باب قصّة أبي عامر الراهب ومسجد الضِّرار؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

أبو عامر، هو الذي ترهّب في الجاهليّة

١- صحيح مسلم مجلّد ١٤٥٣/٣/ح ١٠ (كتاب الإمارة).
* عمدة ابنَ البطريق ٤١٩/ح ٨٧١-٨٧٣.

٢- في الأصل والبحار ٢٨/١٧: أزيد، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (إعلان الورى ١٣٣).
٣- استُنسخت في الأصل.
٤- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١١٧/٤.

ولبس المسوح، فلمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينةَ حزّب عليه الأحزاب، ثمّ هرب بعد فتح مكّة إلى الطائف، ثمّ لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصّر. وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة، وسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا عامر الفاسق، ومات قبل أن يبلغ ملكَ الروم؛ ← ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٣].

قال الطبرسيّ[1] في قوله تعالى: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا»[2]: أُختلِف في المعنيّ به، فقيل: هو بلعام بن باعُور. وبلغنا أيضًا ـ والله أعلم ـ أنّه أُميّة بن أبي الصّلت الثقفيّ الشاعر. وقيل: إنّه أبو عامر النعمان بن صيفيّ الراهب الذي سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله الفاسق. كان قد ترهّب في الجاهليّة ولبس المسوح، فقدم المدينة، فقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: ما هذا الذي جئتَ به؟ قال: جئتُ بالحنيفيّة دين إبراهيم. قال: فأنا عليها. قال عليه السلام: لستَ عليها، لكنّك أدخلت فيها ما ليس منها. فقال أبو عامر: أمات الله الكاذب منّا طريداً وحيداً. فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح، ثمّ أتى قيصر وأتى بجندٍ ليُخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المدينة، فمات بالشام طريداً وحيداً؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٩ [٢٢/ ٣٥].

عوامر البيوت، هي الحيّات التي تكون في البيوت، تقدّم في (حيا) النهي عن قتلهنّ.

أوحى الله تعالى إلى عِمْران: انّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى عليه السلام؛ هـ٥، سه٦٥: ٣٨٠ [١٤/ ١٩٩].

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عِمْران أكان نبيًّا؟ فقال: نعم، كان نبيًّا مرسلاً إلى قومه؛ ← ٣٨١ [١٤/ ٢٠٢].

خبر عِمْران بن شاهين رحمه الله، وما وصل إليه من بركة قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وبنائه الرواق المعروف برواق عِمْران في المشهدَين الشريفين الغريّ والحائر.

فرحة الغريّ[3]: حُكي أنّ عِمْران بن شاهين من أهل العراق، عصى على عضد الدولة فطلبه طلبًا حثيثًا، فهرب منه إلى المشهد (أي مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام) متخفّيًا، فرأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له: يا عِمْران، في غدٍ

١ـ مجمع البيان مجلّد ٢/٤٩٩ و٥٠٠.
٢ـ الأعراف (٧) ١٧٥.
٣ـ فرحة الغريّ ١٤٧.

يأتي فناخسرو إلى هاهنا، فيُخرجون مَن بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا ـ وأشار إلى زاويةٍ من زوايا القبّة ـ فإنّهم لا يرَونك، فسيدخل ويزور ويصلّي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمّد وآله أن يُظفره بك. فادنُ منه وقل له: أيّها الملك، من هذا الذي قد ألححتَ بالقسم بمحمّد وآله أن يُظفرك به؟ فسيقول: رجل شَقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني. فقل: ما لمن يُظفرك به؟ فيقول: إن حَتَم عليّ بالعفو عنه عفوتُ عنه. فأعلمْه بنفسك، فإنّك تجد منه ما تريد. فكان كما قال له، فقال: أنا عِمْرانِ بن شاهين. قال: من أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا، قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى هاهنا... وأعاد عليه القول. فقال له: بحقّه قال لك: فناخسرو؟! قلتُ: إي وحقّه. قال عضد الدولة: ما عرف أحدٌ أنّ اسمي فناخسرو إلّا أُمّي والقابلة وأنا. ثمّ خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة.

وكان عِمْران بن شاهين قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضدالدولة أتى إلى زيارة أميرالمؤمنين حافيًا حاسراً. فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدّي عليّ ابن طحال مولانا أميرَالمؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له: اقعد، افتح لوليّي عِمْران بن شاهين الباب. فقعد وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلمّا وصل له قال: بسم الله يا مولانا! فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين. قال: لستُ بعمران بن شاهين. فقال: بلى، إنّ أميرالمؤمنين أتاني في منامي وقال لي: اقعد، افتح لوليّي عِمْران بن شاهين. قال له: بحقّه هو قال لك؟! قال: إي وحقّه هو قال لي. فوقع على العتبة يقبّلها، وأحاله على ضامن السَّمَك بستّين ديناراً، وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك. أقول: وبنى الرواق المعروف بـ«رواق عِمْران» في المشهدين الشريفين الغرويّ والحائريّ على مشرّفيها السلام؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨١ [٤٢/ ٣١٩].

إسلام عِمْران الصابئ على يد الرضا عليه السلام، وكان جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٦٥ [١٠/ ٣١٧] ويب[١٢]، يد[١٤]: ٥٢ [٤٩/ ١٧٦].

عِمران بن عبدالله بن سعد الأشعريّ القمّيّ رحمه الله، هو الذي صنع **مضاربَ** للصادق عليه السلام وأهداها إليه، وقال: إنّ الكرابيس من صنعتي وعملتها لك، فأنا أُحبّ ـ جعلتُ فداك ـ أن تقبلها منّي هديّة. فقبض أبو عبدالله عليه السلام على يده، ثمّ قال: أسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يظلّك وعترتك يوم لاظلّ إلّا

ظلّه. وكان عليه السلام يقرّبه ويبرّه ويبشّه[1]، ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأقربائه، ويقول: هو نجيبٌ قوم نجباء، ما نصب لهم جبّار إلّا قصمه الله؛ يا[11]، لح[38]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٥].

في أنّ المَرْزُبان بن عِمْران القمّيّ سأل الرضا عليه السلام أنّه من شيعته، وأنّ اسمه مكتوب عنده؟ قال: نعم؛ يب[12]، يح[18]: ٨٠ [٤٩/ ٢٧١].

عِمْران بن محمّد بن عِمْران بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ، من أصحاب الرضا عليه السلام، ثقة[2].

الخرائج[3]: رُوي عنه قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيتُ حوائجي، وقلت له: إنّ أُمّ الحسن تُقرئك السلام، وتسألك ثوبًا من ثيابك تجعله كفنًا لها. قال: قد استغنت عن ذلك. فخرجتُ ولستُ أدري ما معنى ذلك، فأتاني الخبر بأنّها ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يومًا أو أربعة عشر يومًا؛ يب[12]، كو[26]: ١٠٩ [٥٠/ ٤٣].

أقول: ومن أحفاد عمران بن عبدالله:

أبو جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ، صاحب كتاب «نوادر الحكمة». وقد تقدّم في (حمد).

أبو اليَقْظان عمّار بن ياسر:

ذكر ما جرى بينه وبين عثمان، ونزول قوله تعالى: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا»[4].

رُوي أنّ عثمان مرّ بعمّار يوم الخندق وهو يحفر، وقد ارتفع الغُبار من الحفر، فوضع عثمان كُمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي من يبنيَ المساجدا
يظلّ فيها راكعًا وساجدا
كمن يمرّ بالغُبار حائدا
يُعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يابن السوداء، إيّاي تعني؟! ثمّ أتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لم ندخل عليك لتُسبّ أعراضنا! فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامَك، فاذهب، فأنزل الله عزّوجلّ: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ ... »الآية؛ د[4]، ا[11]: ٦٥ [٩/ ٢٣٨] وو[6]، مــز[47]: ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٣] وح[8]، ك[20]: ٢١١، ٢٢١ [٣٠/١٧٣، ٢٣٨].

١- البشّ: اللّطف في المسألة والإقبال على الرّجُل. انظر لسان العرب ٦/٢٦٦.

٢- انظر رجال ابن داود ١٤٧/رقم ١١٤٨.

٣- الخرائج والجرائح ٢/٦٦٧/ح ٩.

٤- الحجرات (٤٩) ١٧.

العلويّ في عمّار: ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار وأن تمسّ شيئًا منها؛ د٤، يب١٢: ١٢٠ [١٠/ ١٢٣].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّار: ستقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك ضَياح من لبن.

بيان: الضَّياح -بالفتح- اللّبن الرقيق يُصبّ فيه ماء ثمّ يُخلط؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٦ [١٨/ ١١٩].

إعلام الورى(١): أوّل شهيد استُشهد في الإسلام أُمّ عمّار سُميّة، طعنها أبو جهل بطعنةٍ في قُبلها(٢). روي أنّه مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعمّار وأهله وهم يُعذَّبون في الله، فقال: أبشروا آل عمّار، فإنّ موعدكم الجنّة؛ و٦، لا٣١: ٣٤٩، ٣٥٦ [١٨/ ٢١٠، ٢٤١].

قال الطبرسيّ(٣) في قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»(٤): إنّها نزلت في جماعةٍ أُكرهوا، وهم عمّار، وياسر أبوه، وأُمّه سميّة، وصُهَيب، وبلال، وخَبّاب، عُذّبوا، وقُتل أبو عمّار وأُمّه، فأعطاهم عمّار بلسانه ممّا أرادوا منه، ثمّ أُخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال قوم: كفر عمّار، فقال صلّى الله عليه وآله: كلّا، إنّ عمّاراً مُلئ إيمانًا من قَرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه. وجاء عمّار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يبكي، فقال صلّى الله عليه وآله: ما وراك؟ قال: شرّ يا رسول الله، ما تُرِكتُ حتّى نلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح عينَيه، ويقول: إنْ عادوا لك فعُد لهم، فنزلت الآية؛ و٦، لو٣٦: ٤١١، ٤٢٣ [١٩/ ٣٥، ٩٠].

في أنّ عمّاراً صرع شيطانًا عرض له في صورة عبدٍ أسود لمّا أنفذه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفرٍ ليستقي؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٤ [١٨/ ١١١].

خبر عمّار في بعض غزواته حيث بَرَك جمله، وتخلّف عن الناس، فرشّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على جَمَله الماء وصاح به فنهض به كأنّه ظبي؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٥ [١٧/ ٤١١].

حراسة عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر عسكرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله واقتسامهما اللّيل قسمَين، وما جرى على عبّاد في تلك اللّيلة، وقد تقدّم في (عبد).

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ والمِقداد وعمّار، و٦، عز٧٧: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

١- إعلام الورى ٥٨.
٢- قلبها-خ ل (الهامش).
٣- مجمع البيان مجلّد٣/٣٨٧.
٤- النحل (١٦) ١٠٦.

تفسير العسكريّ[1]: فضيلة كبيرة لعمّار في زهده وموالاته لأميرالمؤمنين عليه السلام، وما ورد فيه: أبشر يا أبا اليقظان، فإنّك أخو عليّ عليه السلام في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبّته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضَياح[2] من لبن؛ ← ٧٥٢ [٢٢/ ٣٣٤].

تفسير العسكريّ[3]: حديث عمّار وحمله الصخرةَ العظيمة؛ ← ٧٥٢ [٢٢/ ٣٣٦].

في أنّه كان من كبار الفقهاء؛ ← ٧٥٣ [٢٢/ ٣٤٠].

ذكر ما صنع عثمان بعمّار من الضرب حتّى غُشي عليه، وأنّه أمر غِلمانه فمدّوا بيدَيه ورجليه، ثمّ ضربه برجليه وهما في الخُفَّين على مذاكيره فأصابه الفتق، وأنّه كسر ضلعًا من أضلاعه؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٦ [٣١/ ١٩٥].

ما رواه المخالفون في فضل عمّار، وأنّه مُلئ إيمانًا حتّى أخمص قدمَيه، وأنّ من عاداه عاداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، وأنّ الجنّة مشتاقة إليه، وغير ذلك؛ ← ٣٢٧ [٣١/ ٢٠٤].

قول عمّار لمن ترحّم على فلان: استغفرِ الله يا كافر، استغفر الله يا عدوّ الله.

وقوله: والله، ما أخذني أسًى[4] على شيءٍ تركته خلفي، غير أنّي وددتُ أنّا كنّا أخرجنا عثمان[5] من قبره فأضرمنا عليه ناراً؛ ← ٣٣٨ [٣١/ ٢٨٠].

سير أميرالمؤمنين عليه السلام بعمّار إلى الجزيرة السابعة من الصين؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨٥ [٥٧/ ٣٤٦].

النبويّ في عمّار: الطيّب المطيَّب؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٩ [٣٢/ ٣١٥].

كلمات عمّار في صفّين، وقوله: والله، لو ضربونا بأسيافهم حتّى يبلّغونا سعفاتِ هَجَر لعلمنا أنّا على حقّ وأنّهم على الباطل. ومنه يُعلم جلالته رحمه الله وكثرة ثباته واستقامته في الدين، رضوان الله عليه؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٤ [٣٢/ ٤٩٢].

ما يقرب منه؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٨ [٤٤/ ٣٥].

باب شهادة عمّار رضي الله عنه؛ ح[٨]، مو[٤٦]: ٥٢٢ [٣٣/ ٧].

رجال الكشّيّ[6]: عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار: ادفنوني في ثيابي،

١- تفسير الإمام العسكريّ ٨٥.

٢- ضياح -بالفتح- شيرتُنُك آب آميخته؛ منتهى الأرب [٢/٧٤٢]. (الهامش)

٣- تفسير الإمام العسكريّ ٥١٧.

٤- في المصدر (تقريب المعارف ٢٧٤، ط. الحسّون): ما أجدني آسَى.

٥- في الأصل: فلان، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٦- رجال الكشّيّ ٣٣/رقم ٦٣.

فإنّي مُخاصِم.

رجال الكشّيّ[1]: عن أبي البَخْتَرِيّ قال: أُتِي عمّار يومئذٍ بلبن فضحك، ثمّ قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: آخر شراب تشربه من الدنيا مَذقة من لبنٍ حتّى تموت. وفي خبر آخر أنّه قال: آخر زادك من الدنيا ضَياح من لبن.

كشف الغمّة[2]: عن حَبَّة العُرَنيّ قال: شهدته يوم قُتِل يقول: ائتوني بآخر رزقٍ لي من الدنيا، فأُتي بضَياحٍ من لبنٍ في قدحٍ أروح[3] بحلقة حمراء، فقال:

اليوم ألقى الأحبّه
محمّداً وحزبه

وقال: والله، لو ضربونا حتّى بلّغونا سعفات هَجَر لعلمتُ أنّنا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثمّ قُتِل رضي الله عنه، قتله أبو العادية، واحتزّ رأسه ابن جَوى السَّكْسَكيّ[4]، لعنهما الله، ← ٥٢٣ [٣٣/ ١٤].

وكان الذي قتل عمّاراً أبو العادية المرّيّ، طعنه برمحٍ فسقط، وكان يومئذٍ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل فاحتزّ رأسه، فأقبلا يختصمان، كلاهما يقول: أنا قتلته! فقال عمرو بن العاص: والله، إنْ يختصمان إلّا في النار؛ ← ٥٢٤ [٣٣/ ١٥].

كفاية الأثر[5]: عن أبي عُبيدة بن محمّد ابن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: كنتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقَتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو ابن عبدالله الجُمَحِيّ، وقتل شيبة بن نافع، أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، إنّ عليّاً عليه السلام قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وارث علمي وقاضي دَيني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمنُ المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله. ألا إنّه أبو سبطَيّ والأئمّة بعدي، من صُلبه يُخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة. فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ما هذا المهديّ؟ قال: يا

١- رجال الكشيّ ٣٣/رقم ٦٤ وص ٣٤.
٢- كشف الغمّة ٢٥٩/١.
٣- الأروح: المتسع المبطوح. لسان العرب ٤٦٢/٢.
٤- في مورد آخر من البحار (الطبعة الحجريّة) ٥٢٥/٨: ابن جوين السكسكيّ، وفي مروج الذهب ٣٨١/٢: ابن جون السكسكيّ، وفي وقعة صفّين ٣٤١: ابن جون السكونيّ، وفي الاستيعاب ٤٨٠/٢: ابن جزء السكسكيّ.

٥- كفاية الأثر ١٢٠.

عمّار، إنَّ الله تبارك وتعالى عهِد إليّ أنّه يخرج من صُلب الحسين عليه السلام أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّوجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ»[1]، يكون له غَيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطًا وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سَميّي وأشبه الناس بي.

يا عمّار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان كذلك[2] فاتّبع عليًّا وحزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه. يا عمّار، إنّك ستقاتل مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله، أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله! فلمّا كان بعد ساعةٍ أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاده ثالثًا، فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه اليوم الذي وصف لي رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، فنزل أميرالمؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه، ثمّ قال: يا أبا اليَقْظَان، جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً، فنعم الأخ كنتَ ونعم الصاحب كنتَ. ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار. ثمّ برز إلى القتال... وذكر قتاله إلى أن قُتِل رضي الله عنه. فلمّا كان اللّيل طاف أميرالمؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقىً[3]، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى وأنشأ[4]:

أيا موتُ كم هذا التفرّقُ عُنوةً
فلستَ تُبقّي لي خليلَ خليلِ
ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي
أرِحني فقد أفنيتَ كلَّ خليلِ

١- الملك (٦٧) :٣٠.
٢- في البحار والمصدر: ذلك.
٣- وفي مجمع البحرين [٤١٤/٣]: وعمّار بن ياسر -بالتشقيل- اسم رجلٍ من الصحابة، نقل أنّه لمّا قُتِل يوم صفّين احتمله أميرالمؤمنين إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:
وما ظبية تَسبي الظباءَ بطَرْفِها
إذا انبعثتْ خِلْنا بأجفانِها سِحْرا
بأحسنَ ممّن خضّب السيفُ وجْهَهُ
دماً في سبيل الله حتّى قضى صَبْرا؛
منه مدّ ظلّه.
٤- ديوان الإمام عليّ(ع) ٤٩٦ (تحقيق إمامي)، وليس فيه البيت الأوّل.

أراك بصيراً بالذين أُحبّهمْ
كأنّك تمضي نحوهم بدليلِ؛
← ٥٢٤ [٣٣/ ١٨] وط٩، ما٤١: ١٥٠ [٣٦/ ٣٢٦].

وفي رواية ابن أَعْثَم: فأتاه عليّ عليه السلام وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّ امرءاً لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمّار فما هو في الإسلام من شيء، ثمّ صلّى عليه(١) وقرأ هٰذين البيتين؛ ح٨، مو٤٦: ٥٢٥ [٣٣/ ٢٠].

احتجاج عمّار على عمرو بن العاص بصفّين؛ ← ٥٢٧ [٣٣/ ٢٩].

خبر العِقد الذي اشتراه عمّار من الأعرابيّ الفقير، وكان العقد من فاطمة عليها السلام أعطته الأعرابيّ؛ ى١٠، ج٣: ١٨ [٤٣/ ٥٧].

الدرّ المنثور(٢): وكان أبو هريرة يقول: إنّ عمّار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٩ [٦٣/ ٣٠٠].

أقول: قد تقدّم في (حمد) ذكر محمّد بن عمّار بن ياسر رحمه الله.

ما جرى بين عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد في سفرهما إلى الحبشة، وما فعلت السَّحَرة بعمارة من نفخ الزئبق في إحليله، تقدّم في ذِكر (عمرو بن العاص).

كان عُمَارة بن الوليد بن المُغيرة أبهى فتىً من قريش وأجملهم وأشرفهم، وهو الذي قالت قريش لأبي طالب: ندفعه إليك ليكون لك ابنًا، وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال أبوطالب: ما أنصفتموني! تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إليّ ابنكم لأُربّيه لكم؟!؛ و٦، لا٣١: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٥].

مَعْمَر بن عبدالله العَدَويّ، هو الذي حلق رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجّته، وكان يرحَل(٣) لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛و٦، سو٦٦: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٠].

باب البيت المعمور؛ يد١٤، ح٨: ١٠٤ [٥٨/ ٥٥].

البيت المعمور، هو الضُّراح -بالضاد المعجمة المضمومة- بيت في السماء الرابعة حيالَ الكعبة، يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة؛ ← ١٠٤ [٥٨/ ٥٥].

وفي الحديث، لمّا قال الله تعالى للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

١- الفتوح مجلّد ١٥٧/٢، منشورات دار الكتب العلميّة بيروت.

٢- لم نجده في الدرّ المنثور، الخبر في حياة الحيوان ٢٩٥/١، نقله عن دلائل البيهقيّ.

٣- يَرحَل البعيرَ: يشدّ عليه الرَّحْل. انظر لسان العرب ٢٧٦/١١. وفي«من لا يحضره الفقيه»: ٢٤٠/٢. كان معمر يُرجِّل شعره(ص).

خَلِيفَةً ـوقالت الملائكة ـ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ»(١) باعَدَهم الله تعالى من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذُوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الربّ جلّ جلاله إليهم ونزلت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور، فقال: طوفوا به ودَعُوا العرش، فإنّه لي رضًا، فطافوا به. وهو البيت الذي يدخله كلّ يومٍ سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السماء، ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٢٨ [١١/ ١٠٣].

دعاء أهل البيت المعمور: يا من أظهر الجميل، وتفسير هذه الفقرة منه تقدّم في (دعا). وتقدّم في (جمع) صعود محمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام على منابر من نور عند البيت المعمور، عند طلوع فجر ليالي الجمعة.

عمش

ما ورد عن الأعمش في فضل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٨] وز[٧]، سج[٦٣]: ١٤٧ [٢٤/ ٢٧٣].

أقول: قد تقدّم في (حنف) مثله.

رواية الأعمش شرائعَ الدين عن الصادق عليه السلام؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢].

بعْث أبي جعفر الدّوانيقيّ إلى الأعمش وسؤاله منه: كم حديثًا ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟ وقوله: يسيراً، عشرة آلاف حديث وما زاد، وقول المنصور: والله، لأُحدّثنّك بحديثٍ في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديثٍ سمعتَه؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٣ [٣٧/ ٨٩].

ما رُوي عن الأعمش في شفاء عين جاريةٍ عمياء، ببركة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم في (حبب) و(خضر).

قال الشيخ(٢): مذهب الأعمش وحُذَيفة جواز الأكل للصائم إلى طلوع الشمس؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٨ [٤٢/ ٨٣].

خبر رأس الحسين عليه السلام ودَير النصارى الذي رواه الأعمش عن رجلٍ كان في الطواف ويقول: اللّهمّ اغفر لي، وأنا أعلم أنّك لا تغفر! وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٤] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٤].

ما رواه عن الصادق عليه السلام في صورة أميرالمؤمنين والحسين عليهما السلام في

١ـ البقرة (٢) ٣٠.

٢ـ غيبة الطوسيّ ١٧.

السماء الخامسة. وقد تقدّم في (صور) ما حكاه عن جاره الذي كان ينكر فضل زيارة الحسين عليه السلام، ثمّ رأى في منامه الرقاع النازلة من السماء فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، فزار قبره وجاوره؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٨ [٤٥/ ٤٠٢].

طلبُ المنصور الأعمشَ وأمره أن يحدّثه بحديث أركان جهنّم؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٨ [٤٧/ ٣٠٩].

وتقدّم في (حنف) الإشارة إلى حال احتضاره.

أقول: الأعمش، هو سليمان بن مِهْران أبو محمّد الأسديّ، مولاهم الكوفيّ، معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيّع والاستقامة. والعامّة أيضًا يُثنون عليه، مطبقون على فضله وثقته، مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه، كذا عن المحقّق الداماد رحمه الله(١).

وعن «توضيح المقاصد» للشيخ البهائيّ قال: وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٤٨ (قمح) تُوفّي سليمان بن مِهران الأعمش، يكنّى أبا محمّد، وكان من الزهّاد والفقهاء. والذي استفدته من تصفّح التواريخ أنّه من الشيعة الإماميّة. والعجب أنّ أصحابنا لم يصِفوه بذلك في كتب الرجال. قال له أبو حنيفة يومًا: يا أبا محمّد، سمعتك تقول: إنّ الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمةً عوّض عنها نعمة أُخرى. قال: نعم، قال: ما الذي عوّضك بعد أن أعمش عينَيك وسلب صحّتها؟ فقال: عوّضني عنها أن لا أرى ثقيلاً مثلك(٢)؛ انتهى.

مجمع البحرين: العمش -بالتحريك- في العين ضعف الرؤية مع سَيَلان دمعها في أكثر أوقاتها، وهو من باب «تَعِبَ»، والرجل أعمش والمرأة عمشاء(٣).

عمل

باب العمل بغير علم؛ ا[١]، ى[١٠]: ٦٤ [١/ ٢٠٦].

ذمّ من لا يعمل بعلمه، وقول عيسى ابن مريم عليه السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله؛ ا[١]، يو[١٦]: ٨٤ [٢/ ٥٢].

الصادقيّ: كونوا دعاةَ الناس بأعمالكم، ولا تكونوا دعاةً بألسنتكم؛ مع[٣]، ز[٧]: ٥٥ [٥/ ١٩٨].

رفع الأعمال يوم الإثنين والخميس،

١- الرواشح السماويّة ٧٨ (الراشحة الثانية والعشرون).
٢- توضيح المقاصد ٨.
٣- مجمع البحرين ٤/١٤٣.

وقد تقدّم في (خمس).

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمّد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة... إلى آخره؛ مع٣، ك٢٠: ١٠٣ [٦/ ٤٠].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله حين سوّى لحد سعد بن معاذ: إنّي لأعلم أنّه سيبلى، ويصل البِلى إليه، ولكنّ الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه؛ مع٣، لا٣١: ١٥٣ [٦/ ٢٢٠].

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله رأى في قبر إبراهيم ابنه عليه السلام خللاً فسوّاه بيده، ثمّ قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليُتقن؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٧].

في قصّة الحواريّين يُذكر فضل مَن يعمل بيده ويأكل من كسبه؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٦].

أعمال أهل القرية التي ماتوا بسخط من الله تعالى:

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أمّا إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطةٍ، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا. فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، ادعُ الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها. فدعا عيسى عليه السلام ربّه، فنودي من الجوّ: أن نادِهم. فقام عيسى عليه السلام باللّيل على شَرف من الأرض.فقال: يا أهل هذه القرية! فأجابه منهم مجيب: لبّيك يا روح الله وكلمته. فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوفٍ قليل وأملٍ بعيد وغفلةٍ في لهو ولعب[3]. فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا اقبلت علينا فرحنا وسُررنا، وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا. قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بِتنا ليلةً في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية. قال: وما الهاوية؟ قال: سجّين. قال: وما سجّين؟ قال: جبال من جمرٍ تُوقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، وما قيل لكم؟ قال: قلنا: رُدّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحك! كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته، إنّهم

١- الكافي ٢/٤٣٤/ح ٦.
٢- الكافي ٢/٣١٨/ح ١١.

٣- في الأصل والبحار: في غفلة ولهو ولعب، وما أثبتناه عن المصدر.

مُلْجَمون بلجامٍ من نارٍ، بأيدي ملائكةٍ غلاظ شِداد، وإنّي كنتُ فيهم ولم أكن منهم[١]، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم، فأنا معلّق بشعرةٍ على شفير جهنّم، لا أدري أُكبْكَب فيها أم أنجو منها. فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريّين فقال: يا أولياء الله، أكلُ الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٦ [٧٣/ ١٠].

ما يقرُب منه؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

باب أنّه لا تُقبل الأعمال إلّا بالولاية؛ ز[٧]، قكز[١٢٧]: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٦].

المحاسن[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام: لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء لقالوا: ما يقبل الله من أحدٍ عملاً!

أمالي الطوسيّ[٣]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل، ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولانيّة إلّا بإصابة السُّنّة؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٦ [٧٠/ ٢٠٧].

أقول: يأتي في (نوى) نيّة المؤمن خير من عمله.

العلويّ: لقد عملت الولاة قبلي؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤، ٧٠٥ [٣٤/ ١٦٨، ١٧٣].

باب أنّ العمل جزء الإيمان؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢١٨ [٦٩/ ١٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أمن).

باب الاجتهاد والحثّ على العمل[٤]؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦١ [٧١/ ١٦٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جهد).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كونوا على قبول العمل أشدَّ عناية منكم على العمل... الخبر؛ ← ١٦٣ [٧١/ ١٧٣].

تفسير القمّيّ[٥]: رُوي أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه لمّا مات بالرَّبَذة رأته ابنته في المنام، فقالت: يا أبت، ماذا فعل بك ربّك؟ قال: يا بنتي، قدِمتُ على ربٍّ

١ـ في الأصل والبحار: عنهم، وما أثبتناه عن المصدر، واستُظهرت في هامش متن الأصل.
٢ـ المحاسن ١٣٢/ذ ح ٤، البحار ٢٠٨/٧٠ عنه.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٤٧/١.
٤ـ في الأصل: في العمل، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): والعمل، وما أثبتناه عن البحار.
٥ـ تفسير القمّيّ ٢٩٦/١، وفيه: «فلا تغيّري» بدل «ولا تغترّي».

كريم، رضي عنّي ورضيتُ عنه؛ وأكرمني وحباني، فاعملي ولا تغترّي؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣١].

وفي النبويّ: يا أبا ذرّ، كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتمامًا منك بالعمل، فإنّه لا يُقبل عمل إلّا بالتقوى، وكيف يقلّ عمل يُتقبّل؟! يقول الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(١)؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٦ [٧٧/ ٨٦].

المحاسن(٢): ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عملَه ضاعف الله عمله، لكلّ حسنةٍ سبعمائة، وذلك قول الله تعالى: «وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ»(٣) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله. فقلت له: وما الإحسان؟ قال: فقال: إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صُمتَ فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك، وإذا حججتَ فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك. قال: وكلّ عملٍ تعمله فليكن نقيًّا من الدَّنَس؛ خلق[٢/١٥]، لج[٣٣]: ١٧٩ [٧١/ ٢٤٧].

الكافي(٤): عن عليّ بن أسْبَاط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. قال(٥): وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة، ويُنفق نفقة لله وحده لا شريك له، فتُكتَب(٦) له سرّاً، ثمّ يذكرها فتُمحى فتُكتب(٧) له علانيةً، ثمّ يذكرها فتُمحى وتُكتب له رياءاً؛ كفر[٣/١٥]، يط[١٩]: ٥٢ [٧٢/ ٢٩٢].

الخصال(٨): عن الصادق عليه السلام قال: سبعة يُفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به، والحكيم الذي يدين(٩) ماله كلّ كاذب منكر لما يُؤتى إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الذي لا رحمة له، والأمّ التي لا تكتم عن الولد السرّ وتُفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصمًا له؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١٣ [٧٤/ ٣٩٧].

كتاب جعفر بن شُرَيح(١٠): عن حُمَيْد ابن شُعيب، عن جابر الجُعْفِيّ قال:

١- المائدة (٥) ٢٧.
٢- المحاسن ٢٥٥/ح ٢٨٣.
٣- البقرة (٢) ٢٦١.
٤- الكافي ٢٩٦/٢/ح ١٦.
٥- أي الراوي (الهامش).
٦- في الأصل: فكتبت، وفي المصدر: فكتب، وما أثبتناه عن البحار.
٧- في الأصل: فكتبت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨- الخصال ٣٤٨/ح ٢٢.
٩- في الأصل: يدبّر، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
١٠- الأصول الستّة عشر-كتاب جعفر بن شريح ٧٣.

سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول: إنّي أُحبّ أن أدوم على العمل إذا عوّدتُه نفسي، وإنْ فاتني بالليل قضيته بالنهار، وإنْ فاتني بالنهار قضيته بالليل. وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى مادِيم عليها، فإنّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر، وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان، فإذا عوّدت نفسك عملاً فَدُم عليه سنة؛ صل^{٢/١٨}، سط^{٦٩}: ٥٣٠ [٨٧/ ٣٧].

أقول: عن «كنزالكراجكيّ»: ورُوي أنّه لمّا نزلت هذه الآية: «لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ»[١]، فقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، جاءت قاصمة الظهر! فقال: كلّا، أما تحزن؟! أما تمرض؟! أما يصيبك اللّأواء والهموم؟! قال: بلى، قال: فذلك ممّا يُجزى به[٢].

عمم

روى الطبرسيّ[٣] في قصّة الأحزاب ومبارزة عليّ عليه السلام لعمرو: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّم عليّاً عليه السلام عمامته السّحاب على رأسه تسعة أكوار[٤]؛ و^{٦}، مز^{٤٧}: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠٣].

كشف الغمّة[٥]: كان على رأس عليّ عليه السلام يوم الجمل عمامة سوداء؛ ح^{٨}، لو^{٣٦}: ٤٣٣ [٣٢/ ١٨٩].

وفي يوم صفّين برواية «بشارة المصطفى» عمامة سوداء[٦]. وبرواية «تفسير فرات» عمامة بيضاء[٧]؛ ح^{٨}، مه^{٤٥}: ٥١٧، ٥١٨ [٣٢/ ٦٠١، ٦٠٥].

الكافي[٨]: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: عمّم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليّاً صلوات الله عليهما وآلهما بيده، فسدلها من بين يدَيه، وقصّرها من خلفه أربع أصابع، ثمّ قال: أدبِر، فأدبر، ثمّ قال: أقبِل، فأقبل، فقال: هكذا تيجان الملائكة؛ ط^{٩}، قيح^{١١٨}: ٦١٥ [٤٢/ ٦٩].

تفسير العيّاشيّ[٩]: عن أبي جعفر عليه السلام: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسَلة يوم بدر؛ و^{٦}، م^{٤٠}: ٤٦٦

١ - النساء (٤) ١٢٣.
٢ - كنز الكراجكيّ ١٧٨.
٣ - مجمع البيان مجلّد ٣٤٣/٤.

٤ - الكور: دور العمامة. انظر مجمع البحرين ٤٧٨/٣.
٥ - كشف الغمّة ٢٤٠/١.
٦ - بشارة المصطفى ١٤١.
٧ - تفسير فرات ١٦٣.
٨ - الكافي ٤٦١/٦/ح ٤.
٩ - تفسير العيّاشيّ ١٩٦/١/ح ١٣٦.

[١٩/ ٢٨٤].

الكافي[1]: عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى «مُسَوِّمِين»[2] قال: العمائم؛ ← ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٧].

الطبرسيّ[3]: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة الأحزاب ودخل المدينة، أتاه جبرئيل عليه السلام على بغلةٍ مُعْتَجِراً[4] بعمامةٍ بيضاء، عليه قطيفة من إستبرق، معلّق عليها الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فسح الغبار عن وجهه؛ و٦، مز٤٧: ٥٤٣ [٢٠/ ٢٧٢].

إنّ الله بعث أربعة أملاك[5] في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، على هيئة حسنة، عليهم ثياب بِيض وعمائم بيض؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٧ -ص*- ١٥٦ [١٢/ ١٦٩، ١٦٣].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبا دُجانة الأنصاريّ اعتمّ يوم أُحد بعمامةٍ له، وأرخى عَذَبة العمامة بين كتفَيه حتّى جعل يتبختر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذه لَمشية يبغضها الله عزّوجلّ إلّا عند القتال في سبيل الله.

بيان: العذب -بالتحريك- طرف كلّ شيء؛ و٦، مب٤٢: ٥١٠ [٢٠/ ١١٦].

تقدّم في (خلد) أنّ أبا جهل خرج يوم بدر -وقد أعلم ليُرى مكانه- وعليه عمامة حمراء، وبيده تِرس مذهّب، وهو يقول: ما تنقم الحرب الشَّموس منّي؟!

في رواية وَرَقة في وفاة فاطمة عليها السلام: ألقى أميرالمؤمنين عليه السلام الرداء عن عاتقه[7] والعمامة عن رأسه؛ ى١٠، ز٧: ٥١ [٤٣/ ١٧٨].

لمّا دخل ابن زياد الكوفة كان على رأسه عمامة سوداء؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠].

رأى نصرانيّ طبيبٌ عليًّا الهادي عليه السلام على فرسٍ أدهم، وعليه ثياب سود وعمامة سوداء؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

وسيأتي في (عنز): إنّ الحجّة عليه

١- الكافي ٦/٤٦٠/ح ٢.
٢- آل عمران (٣) ١٢٥.
٣- إعلام الورى ١٠٢.
٤- الاعتجار: لفّ العمامة على الرأس ويردّ طرفها على وجهه ولا يجعل شيئًا تحت ذقنه. انظر مجمع البحرين ٣/٣٩٧.
٥- جمع ملك ملائكة وملائك. انظر لسان العرب ١٠/٤٩٦.
* قصص الأنبياء ١٢٠/ح ١٢٠.

٦- الكافي ٥/٨/ح ١٣.
٧- العاتق: ما بين المنكب والعنق. لسان العرب ١٠/٢٣٧.

السلام يدخل مكّة وعليه عمامة صفراء.

مكارم الأخلاق[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ركعتان بعمامةٍ أفضل من أربع بغير عمامة.

بيان: قال المجلسيّ: الظاهر أنّ هذه الرواية عامّيّة، وبها استند الشهيد وغيره ممّن استحبّها في الصلاة، ولم أر في أخبارنا ما يدلّ على ذلك. نعم، ورد استحباب العمامة مطلقًا في أخبارٍ كثيرة، وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة -وهي منها، وهي من الزينة- فتدخل تحت الآية. ولعلّ هذه الرواية مع تأيّدها بما ذكرنا تكفي في إثبات الحكم الاستحبابيّ -إلى أن قال رحمه الله- ولعلّ الأحوط عدم قصد استحبابها في خصوص الصلاة، بل يلبسها على أنّها حال من الأحوال، ثمّ إنّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حَنَك ... إلى آخره[٢].

أقول: وقد تقدّم في (حنك) بقيّة الكلام، من أراده فعليه به.

وعن «غوالي اللآلي» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى بغير حَنَكٍ فأصابه داء لا دواء له فلا يلومنّ إلّا نفسه[٣].

وفي «المستدرك» عن الكراجكيّ في «روضة العابدين» قال: ويُكره الصلاة في عمامةٍ لا حَنَك لها إلّا أن ينقص طولها عن سبعة أذرع. والظاهر أنّ ما ذكره متن الخبر أو معناه[٤].

ونقل عن «الآداب الدينيّة» للشيخ الطبرسيّ قال: وإذا أراد أن يتعمّم فينبغي أن يكون قائمًا، ويستحبّ أن يتلحّى، وهو أن يُديل تحت ذقنه، ويقول عند التعمّم: اللّهمّ سوِّمني بسيماء الإيمان، وتوّجني بتاج الكرامة، وقلّدني حبل الإسلام، ولا تخلع رِبْقة الإسلام من عنقي[٥]. وقال في الحاشية بعد كلامٍ: فظهر أنّ كلّ ما أورده فيه -أيْ أورد الطبرسيّ في «الآداب الدينيّة»- مرويّ مأثور موجود في الكتب المعتبرة[٦].

أقول: ويأتي في (غمم) أنّ التعمّم قاعداً يورث الغمّ والهمّ.

وعن الشهيد الثاني في «رسالة الجمعة»: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله وملائكته يصلّون

١ـ مكارم الأخلاق: ١٣٦، البحار ١٩٣/٨٣، عنه.
٢ـ البحار ١٩٣/٨٣.
٣ـ غوالي اللآلي ٣٧/٤/ح ١٢٨.
٤ـ مستدرك الوسائل ٢٠٤/١.
٥ـ عنه، مستدرك الوسائل ٢١٣/١.
٦ـ انظر حاشية المستدرك ٢١٣/١.

على أصحاب العمائم يوم الجمعة(1).

عمى

باب آداب معاشرة العميان والزَّمْنى؛ عشر١٦، لب٣٢: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

تفسير العسكريّ(2): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قاد ضريراً أربعين خطوةً على أرض سهلة لا يفي بقدر إبرةٍ من جميعه طلاعُ الأرض ذهبًا. فإن كان فيا قاده مهلكة جوّزه عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسعَ من الدنيا مائة ألف مرّة، ورجح بسيّئاته كلّها ومَحَقها، وأنزله في أعالي الجنان وغُرفها؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٥].

عنب

باب العِنَب؛ يد١٤، قا١٤١: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٧].

الخصال(3): قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ثلاثة لا تضرّ: العنب الرازقيّ، وقصب السكّر، والتفّاح اللّبنانيّ.

عيون أخبار الرضا(4): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلوا العنب حبّةً حبّة فإنّها أهنأ وأمرأ.

المحاسن(5): عن أمّ راشد مولاة أمّ هانئ، قالت: كنتُ وصيفة أخدم عليًّا عليه السلام، وإنّ طلحة والزبير كانا عنده، ودعا بعنبٍ -وكان يحبّه- فأكلوا. ورُوي أنّه عليه السلام رُئي يأكل الخبز بالعنب. ورُوي أكل العنب، وخصوصًا الأسود منه، لرفع الغمّ.

مكارم الأخلاق(6): عن الصادق عليه السلام قال: شيئان يُؤكلان باليدَين: العنب والرمّان. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: خُلِقَت النخلة والرمّان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام. وقال صلّى الله عليه وآله: ربيع أُمّتي العنب والبطّيخ.

علل الشرائع(7): قال صلّى الله عليه وآله: لا تُسَمّوا العنب الكَرْم، فإنّ المؤمن هو الكَرْم.

بيان: يُقال رجل كَرْم، أي كريم وصف بالمصدر كرجل عدْل. قال الطيبيّ: سمّوه به، لأنّ الخمر المُتّخذ منه تحثّ على السخاء، فكرهه الشارع إسقاطًا لها عن هذه الرتبة وتأكيداً لحرمتها. والفرق

١ـ عنه، البحار ٢١٢/٨٩.
٢ـ تفسير الإمام العسكريّ ٨١/ح ٤٣.
٣ـ الخصال ١٤٤/ح ١٦٩.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٣٥/٢/ح ٨٢.
٥ـ المحاسن ٥٤٦/ح ٨٦٢، ص ٥٤٧ ح ٨٦٤ وص ٥٤٨..
٦ـ مكارم الأخلاق ١٩٧ و ١٩٨.
٧ـ علل الشرائع ٥٨٣/ح ٢٣.

بين الجود والكرَم أنّ الجود بذل المقتَنيات، وكرم الإنسان أخلاقه وأفعاله المحمودة؛ ← ٨٤٤ [٦٦/ ١٥٠].

أقول: قال ابن الأعسم في منظومته:

ويُؤكلُ الأعناب مَثنىً مثنى
ووَردَ الإفرادُ فيه أهنا
والرازقيُّ منهُ صِنْفٌ يُحمدُ
ويُذهب الغمومَ منه الأسودُ
والأكلُ والشرابُ باليسارِ
يُكره، إلّا عند الاضطرارِ
واستُثنيَ الرّمّانُ منه والعنبْ
فالأكل باليدين منها أحبْ[١]

في نزاع آدم وإبليس في شجرة عنب، وحكومة روح القدس برمي النار عليها واحتراق ثلثَيها؛ هـ٥، ح٨: ٥٧ [١١/ ٢١٠].

باب العُنّاب؛ يد١٤، فب٨٢: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

مكارم الأخلاق[٢]: فيه أنّه علّم أميرُالمؤمنين صلوات الله عليه في المنام رجلاً شكا إليه بياض عَيْنه أن يدقّ العنّاب ويكتحل به، فدقّه بِنَواه واكتحل به، فانجلت الظُّلمة عن عينه. وقال الصادق عليه السلام: فضل العُنّاب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس.

بيان: قال ابن البيطار نقلاً عن المسيح: إنّ العنّاب حارّ رطب في وسط الدرجة الأُولى، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة، ويولّد خلطًا محموداً إذا أُكل أو شُرب ماؤه، ويسكّن حدّة الدم وحراقته. وهو نافع من السُّعال ومن الربو ووجع الكليتَين والمثانة ووجع الصدر. والمختار منه ما عظم من حَبّه، وإذا أُكل قبل الطعام فهو أجود؛ ← ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

عنز

المناقب[٣]: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزة يقال لها المثنى[٤]، أنفذها النجاشيّ، ويقال: إنّ النجاشيّ أعطى للزبير عنزة، فلمّا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاه إيّاها. وكان بلال يحملها بين يدَيه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره، فتركز بين يديه يصلّي إليها. ويقولون: هي التي يحمل المؤذّنون بين يدَي الخلفاء؛ و٦، و٦: ١٢٤ [١٦/ ١١٠].

عن الواقديّ[٥]: وكان الزبير بن العوّام يقول: لقيتُ يوم بدر عُبيدةَ بن سعيد بن العاص على فرسٍ، عليه لأمة[٦] كاملة لا

١- منظومة ابن الأعسم ٢٥.
٢- مكارم الأخلاق ١٩٩.
٣- المناقب ١/١٧٠.
٤- في النهاية لابن الأثير ١/٢٣٠: المُثْوِي.
٥- المغازي ١/٨٥.
٦- أي الدرع أو عدّة الحرب. انظر لسان العرب ١٢/٥٣٢.

يُرى منه إلّا عيناه، فطعنتُ في عينه فوقع، فوطئتُ برجلي على خدّه حتّى أخرجت العنَزة مع حدقته، وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلك العنَزة، فكانت تُحمل بين يديه؛ و٦، م٤٠: ٤٧٧ [١٩/ ٣٣٦].

أقول: ومن طريف ما نُقِل من التصحيف ما وقع لأبي موسى محمّد بن المثنّى العَنَزيّ(١)، المنسوب إلى عنْزة بن أسد ابن ربيعة، وهو أنّه قال: نحن قوم لنا شرف، نحن من عنْزة، صلّى إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله. ويريد بذلك ما روي أنّه صلّى إلى عنَزة -أي العنزة التي كان يجعلها سترة ويصلّي إليها- كما تقدّم في (ستر).

قال الصادق عليه السلام لمفضّل بن عمر: يا مفضّل، كأنّي أنظر إليه (أي إلى الحجّة عليه السلام) دخل مكّة وعليه بُردة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجلَيه نعلا رسول الله صلّى الله عليه وآله المخصوفة، وفي يده هِراوته(٢) صلّى الله عليه وآله يسوق بين يدَيه عِنازاً عجافًا حتّى يصل بها نحو البيت؛ يج١٣، لد٣٤: ٢٠١ [٥٣/ ٦].

مدح العنز الحَلُوب، وأنّه مامن مؤمنٍ يكون في منزله إلّا قُدّس أهله وبُورك عليهم، وإنْ كانت اثنتَين قُدّسوا كلّ يومٍ مرّتين؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨٦ [٦٤/ ١٢٧].

أقول: وتقدّم في (شوه) ما يتعلّق بذلك.

عنصر

باب الأرض وكيفيّتها وجوامع أحوال العناصر(٣)؛ يد١٤، لب٣٢: ٢٩٤ [٦٠/ ٥١].

توحيد المفضّل(٤): قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضل، فيما خلق الله عزّوجلّ هذه الجواهر الأربعة... إلى آخره؛ ← ٣٠٤ [٦٠/ ٨٦].

عنق

في تشريح العنق؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٩٠ [٦٢/ ٢٢].

ذكر عَنَاق بنت آدم؛ هـ٥، ط٩: ٦٢ [١١/ ٢٢٦].

تفسير القمّيّ(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّ أوّل من بغى على الله تعالى على وجه الأرض عَنَاق بنت آدم، خلق الله لها عشرين إصبعًا، في

١- هو من علماء الجمهور في طبقة البخاريّ والزبير ابن بكّار ونحوهما؛ من خطّ المؤلّف.

٢- الهِراوة: العصا الضخمة. انظر لسان العرب ١٥/ ٣٦٠.

٣- العُنصُر: الأصل والنسب والجمع العناصر؛ مجمع البحرين [٣/ ٤٠٨] (الهامش).

٤- توحيد المفضّل ١٤٢ (تعليق المظفّر).

٥- تفسير القمّيّ ٢/ ١٣٤.

كلّ إصبعٍ منها ظُفران طويلان كالمِخلبَين العظيمَين، وكان مجلسها في الأرض موضع جَريب. فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل، وذئبًا كالبعير، ونَسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوّل، فسلّطهم الله عليها فقتلوها.

بيان: أي كانت جثّة تلك السِّباع هكذا عظيمة في الخلق الأوّل؛ ← ٦٥ [١١/ ٢٣٧] وح[٨]، يه[١٥]: ١٧٢ [٢٩/ ٥٧٦] وح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٢ [٣٢/ ١٤] وز[٧]، مط[٤٩]: ١٢٥ [٢٤/ ١٦٩] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٣ [٥٣/ ٥٤].

أقول: وتقدّم مثل ذلك في (بغى).

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٤٨ [٧٦/ ١٩].

فيه: معانقة إبراهيم عليه السلام مع العابد الذي كان يعبد الله في جبل بيت المقدِس، وكان قد دعا الله ثلاث سنين أن يُريَه الله خليله؛ ← ٢٤٨ [٧٦/ ١٩] ويمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٧] وهـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٢ [١٢/ ١٠] وهـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٦].

الروايات في معانقة النبيّ صلّى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام وتقبيله بين عينَيه؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٥] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٥ [٣٨/ ١٠٧] وط[٩]، سز[٦٧]: ٣٣٤ [٣٨/ ٣٠٧].

أقول: تقدّم في (صفح) ما يتعلّق بذلك.

قال الجوهريّ: عانقه إذا جعل يدَيه على عنقه وضمّه إلى نفسه(١).

قال المجلسيّ رحمه الله: لاخلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل، أو داعي شهوةٍ أو مظنّة هَيَجان ذلك، كالمعانقة مع الأمرد، وكذا التقبيل. واستحَبّ المعانقة جماعةٌ من العامّة أيضًا، وأبو حنيفة كرّهها، ومالك رآها بدعة، وأنكر سفيان قول مالك، واحتجّ عليه بمعانقته صلّى الله عليه وآله جعفراً حين قدِم من الحبشة، فقال مالك: هو خاصّ بجعفر، فقال سفيان: ما يخصّ جعفراً يعمّنا، فسكت مالك. قال الآبيّ: سكوته يدلّ على ظهور حجّة سفيان حتّى يقوم دليل على التخصيص. قال القُرْطُبيّ: هذا الخلاف إنّما هو في معانقة الكبير، وأمّا معانقة الصغير فلا أعلم خلافًا في جوازها، ويدلّ على ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عانق الحسن عليه السلام؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥٣ [٧٦/ ٣٤].

قال الثعلبيّ في «العرائس»(٢) ما ملخّصه: إنّه كانت العَنْقاء كأعظم ما

١- الصحاح ٤/١٥٣٤.
٢- قصص الأنبياء (العرائس) ٨٨.

يكون من الطير، وفيها من كلّ لونٍ. وسمّوها العنقاء لطول عُنُقها، وكانت في زمن حنظلة النبيّ عليه السلام. وكانت تأكل الطيور، فجاعت ذات يومٍ فأعْوَزَها[1] الطير، فذهبت بصبيٍّ وجارية، فشكا الناس إلى نبيّهم، فقال: اللّهمّ، خذها واقطع نسلها وسلّط عليها آيةً تذهب بها. فأصابتها صاعقة فاحترقت، فلم يُرَ لها أثر، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها وحِكَمها وأمثالها؛ هـ، سب٦٢: ٣٧٠ [١٤/ ١٥٦].

قد تقدّم في (بوم): إنّ العنقاء لم تقبَل ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، فلعنها الله فغابت في البحار لا تُرى.

قال الدَّميريّ[2]: عنقاء مُغْرِب، قال بعضهم: هو طائر[3] غريب يبيض بيضًا كالجبال، وتبعد في طيرانها. وقيل: سُمّيت بذلك لأنّه كان في عنقها بياض كالطّوق. وقيل: هو طائر يكون عند مغرب الشمس. وقال القزوينيّ: إنّها أعظم الطيور جثّةً وأكبرها خلقةً، تختطف الفيل كما تختطف الحَدَأة[4] الفأرة. وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذّوا منها، إلى أن سلبت يومًا عروسًا بِحُلِيّها، فدعا عليها حنظلة النبيُّ عليه السلام، فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خطّ الاستواء، وهي جزيرة لا يصل إليها الناس، وفيها حيوان كثير كالفيل والكَركَدن والجاموس والبَبْر[5] والسباع وجوارح الطير. وعند طيران عنقاء مُغْرِب يُسمع لأجنحتها دويّ كدويّ الرعد العاصف والسيل. وتعيش ألفَي سنة، وتتزاوج إذا مضى لها خمسمائة سنة، فإذا كان وقت بيضها ظهر بها ألمٌ شديد، ثمّ أطالَ في وصفها[6]. وذكر أرسطاطاليس في النعوت أنّ العنقاء قد تُصاد فيُصنع من مخاليبها أقداحٌ عظامٌ للشرب، قال: وكيفيّة صيدها أنّهم يوقفون ثورَين ويجعلون بينهما عَجَلة ويثقلونها بالحجارة العظام، ويتّخذون بين يدَي العجلة بيتًا يختبئ فيه رجل معه نار، فتنزل العنقاء على الثورَين لتخطفهما، فإذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعها لما عليها من الحجارة الثقيلة، ولم تقدر على الاستقلال لتخلّص

١- أي احتاجت إليه فلم تقدر عليه. انظر لسان العرب ٣٨٥/٥.
٢- حياة الحيوان ٨٧/٢ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨١ (المطبوع مع حياة الحيوان).
٣- طيرخ ل (الهامش).
٤- طائر من الجوارح يصيد الجِرذان. انظر لسان العرب ٥٤/١.
٥- ضرب من السباع يعادي الأسد. انظر لسان العرب ٣٧/٤.
٦- أي القزوينيّ (الهامش).

مخالبها[1]، فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٢].

عنكب

قال الله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[2].

في أنّه كنّى عن فلانة بالعنكبوت في قوله تعالى: «كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا» كما في «الكنز»[3] عن أبي جعفر عليه السلام؛ ح٨، لط٣٩: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٦].

قال الدَّميريّ[4]: العنكبوت دُوَيْبَة تنسج في الهواء، وجمعها عناكب، والذَّكَر عنكب، ووزنها فَعْلَلُوت. وهي قصار الأرجل كبار العيون، للواحد ثماني أرجل وستّ أعين، فإذا أراد صيد الذباب لطئ[5] بالأرض وسكّن أطرافه وجمع نفسه ثمَّ وثب على الذباب فلا يخطئه. قال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرصَ الأشياء. فسبحان اللّطيف الخبير؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧١ [٦٤/ ٧٨].

قلت: وفي «توحيد المفضّل» أشار الصادق عليه السلام إلى هذا النوع، فقال: انظر إلى هذا الذي يقال له: اللّيث، وتسمّيه العامّة: أسد الذباب، وما أُعطي من الحيلة والرفق في معاشه، فإنّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريبًا منه تركه مليّا حتّى كأنّه مَوات لاحَراك به، فإذا رأى الذباب قد اطمأنّ وغفل عنه دبّ دبيبًا دقيقًا حتّى يكون منه بحيث يناله وَثْبُه، ثمّ يَثِب عليه فيأخذه. فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلّه مخافةَ أن ينجو منه. فلا يزال قابضًا عليه حتّى يحسّ بأنّه قد ضعف واسترخى، ثمّ يُقبل عليه فيفترسه ويحيا بذلك منه. فأمّا العنكبوت فإنّه ينسج ذلك النسج فيتّخذه شَرَكًا ومصيدة للذباب، ثمَّ يكمن في جوفه، فإذا نشب فيه الذباب احتال عليه بلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه. انتهى ما نقلناه عن «توحيد المفضّل»[6].

قال الدَّميريّ[7] في ذكر أنواع

١ـ في الأصل والبحار: بمخاليبها، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ العنكبوت (٢٩) ٤١.

٣ـ تأويل الآيات ٤٢٢. في الأصل: تفسير العيّاشيّ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٤ـ حياة الحيوان ٩٠/٢.

٥ـ أي لزق. لسان العرب ١٥٢/١.

٦ـ توحيد المفضّل ١١٢ (تعليق المظفّر).

٧ـ حياة الحيوان ٩٠/٢ و٥٢٣/١. وانظر الجاحظ في الحيوان ٤١٢/٥.

العنكبوت: ومنها نوع يضرب بالحمرة، له زَغَب، وله في رأسه أربع إبَر ينهش بها، وهو لا ينسج، بل يحفر بيته في الأرض ويخرج باللّيل كسائر الهوامّ، ومنها الرُّتَيْلاء. قال الجاحظ: الرتيلاء نوع من العناكب، وتُسمّى عقرب الحيّات، لأنّها تقتل(١) الحيّات والأفاعي، وقيل: إنّها ستّة أنواع، وقيل: ثمانية، وكلّها من أصناف العنكبوت. وقال الجاحظ: وَلَد العنكبوت أعجب من الفرّوج الذي يخرج إلى الدنيا كاسبًا كاسيًا، لأنّ ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعةَ يُولد من غير تلقين ولا تعليم، ويبيض ويحضن. وأوّل ما يُولد يكون دوداً صغاراً ثمّ يتغيّر ويصير عنكبوتًا، وتكمل صورته عند ثلاثة أيّام. وهو يطاول السِّفاد، فإذا أراد الذَّكَر الأُنثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط، فإذا فعل ذلك فعلت الأُنثى مثله، فلا يزالان يتدانَيان حتّى يتشابكا، فيصير بطن الذكَر قبالة بطن الأُنثى. وهذا النوع من العناكب حكيم، ومن حكمته أنّه يمدّ السَّدى(٢) ثمّ يعمل اللّحْمة(٣)، ويبتدئ من الوسط ويهيّئ موضعًا لما يصيده من مكانٍ آخر كالخزانة، فإذا وقع شيء فيما نسجه وتحرّك عمد إليه وشبّك عليه شيئًا يُضعفه، فإذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته، فإذا خرق الصيد من النسج شيئًا عاد إليه ورمّه. والذي ينسجه لا يُخرجه من جوفه، بل من خارج جلده، وفمه مشقوق بالطول... إلى آخره؛ ← ٦٧٢ [٦٤/ ٧٩].

عنا

حديث عنوان البصريّ؛ ا١، يب١٢: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات؛ ب٢، ك٢٠: ١٢٢ [٤/ ٦٢].

التوحيد(٤): عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في صفة القديم: إنّه واحدٌ أحدٌ صمدٌ أحديّ المعنى، ليس بمعانٍ كثيرةٍ مختلفة. قال: قلت: جُعلتُ فداك، يزعُم قومٌ من أهل العراق أنّه يَسمع بغير الذي يُبصر، ويُبصر بغير الذي يسمع. قال: فقال عليه السلام: كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، الله سميع بصير، يسمع بما يُبصر

١ـ في الأصل: تقتات، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢ـ السدى: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللّحمة. انظر لسان العرب ١٤/٣٧٥.

٣ـ اللّحمة: سدى الثوب حتّى يصيرا كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة. انظر لسان العرب ١٢/٥٣٨.

٤ـ التوحيد ١٤٤/ح ٩.

ويُبصر بما يسمع... إلى آخره؛ ← ١٢٤ [٤/ ٦٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والمعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من أنّه قادر بقدرة، وعالم بعلم، وحيّ بحياة... إلى غير ذلك[١].

عوج

قصّة عُوج بن عَنَاق؛ هـ٥، لو٣٦: ٢٦٢، ٢٦٧ [١٣/ ١٧٠، ١٨٦].

قصص الأنبياء[٢]: بالإسناد إلى وهب قال: إنّ عُوج بن عَنَاق كان جبّاراً عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثمّ يرفع إلى السماء فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة. ورُوي أنّه لمّا أراد نوح عليه السلام أنْ يركب السفينة جاء إليه عُوج، فقال له: احملني معك، فقال نوح: إنّي لم أُومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيّام موسى عليه السلام، فقتله موسى عليه السلام؛ هـ٥، ط٩: ٦٦ [١١/ ٢٤٣].

وليعلم أنّ ما ذكر في عُوج بن عَنَاق فهي من روايات العامّة.

مكارم الأخلاق[٣]: سُئل الباقر عليه السلام عن العاج، فقال عليه السلام: لا بأس به، وإنّ لي منه لمشطًا. وسُئِل الصادق عليه السلام عن عظام الفيل مَداهن وأمشاط[٤]؟ قال: لا بأس.

[من][٥] **طبّ الأئمّة**[٦]: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: التسريح بمشط العاج يُنبت الشعر في الرأس.

بيان: العاج عظم الفيل، وقيل: شيء يُتّخذ من ظهر السُّلحفاة البحريّة.

قال في «المصباح»[٧]: العاج أنياب الفِيَلَة، قال اللّيث: ولا يسمّى غير الناب عاجًا. والعاج ظهر السُّلحفاة البحريّة، وعليه يُحمل قوله: إنّه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج. ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة، لأنّ أنيابها مَيْتَةٌ بخلاف السُّلحفاة، والحديث حجّة لمن يقول بالطهارة؛ يد١٤، قكح١٢٨: ٨٢٣ [٦٦/ ٥١].

أقول: يأتي في (مشط) ما يناسب ذلك.

١- مجمع البحرين ١/٣٠٩.
٢- قصص الأنبياء ٧٢/ح ٥٦.
٣- مكارم الأخلاق ٧٩.
٤- في المصدر: مداهنا وأمشاطها.
٥- من البحار.
٦- نقلاً عن مكارم الأخلاق ٨٠.
٧- المصباح المنير ٤٣٦.

ذكر ابن أبي العوجاء وما جرى بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام؛ ب[٢]، ج[٣]: ١١ [٣/ ٣٣].

إرشاد المفيد[(١)]: جعفر بن قُولُوَيْه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ: إنّ ابن أبي العوجاء، وابن طالوت، وابن الأعمى، وابن المقفّع في نفرٍ من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام، وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فيه إذ ذاك يُفتي الناس ويفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات. فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به... وهو علّامة زمانه. فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم. ثمّ تقدّم ففرّق الناس، وقال: يا أبا عبدالله، إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من كان به سُعال أن يسعل، فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: سل إنْ شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر... إلى آخره -وتقدّم في (حجج)- وفي آخره: قال ابن أبي العوجاء: ذكرتَ الله فأحَلت على الغائب. فقال الصادق عليه السلام: كيف يكون -ياويلك- غائبًا من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره، ويدلّ عليه أفعاله؟! والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلّى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة، فإنْ شككتَ في شيءٍ من أمره فسل عنه أُوضّحه لك. قال: فأُبْلِس ابن أبي العوجاء ولم يدرِ ما يقول، وانصرف من بين يدَيه، فقال لأصحابه: سألتكم أنْ تلتمسوا لي جمرة، فألقيتموني على جمرة! فقالوا له: اسكت، فوالله لقد فضحتَنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبِي تقولون هذا؟! إنّه ابن من حلق رؤوس مَن تَرَون -وأومأ بيده إلى أهل الموسم-.

بيان: الجمرة -بالفتح- النار المتّقدة والحصاة، والمراد بالأوّل الثاني، وبالثاني الأوّل، أيْ سألتكم أن تطلبوا لى حصاة ألعب بها وأرميها، فألقيتموني في نارٍ متّقدة لم يمكن التخلّص منها؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٩ [١٠/ ٢٠٩].

أقول: تقدّم في (حسن بن أبي الحسن البصريّ) أنّ ابن أبي العوجاء كان من

١- إرشاد المفيد ٢٨٠. في الأصل: كنز، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

تلامذته فانحرف عن التوحيد. ويأتي في (قفع) ما جرى بينه وبين ابن المقفّع وتشرّفه بخدمة الصادق عليه السلام، وقول الصادق عليه السلام له: إنْ يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون -يعني أهل الطواف- فقد سَلِموا وعطبتم، وإنْ يكن الأمر على ما تقولون، وليس كما تقولون، فقد استويتم وهُم.

التوحيد[1]: الدقّاق، عن الكلينيّ بإسناده رفع الحديث: إنّ ابن أبي العوجاء حين كلّمه أبو عبدالله عليه السلام، عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك جئتَ تُعيد بعض ما كنّا فيه! فقال: أردتُ ذاك يابن رسول الله. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجب هذا! تُنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! فقال: العادة تحملني على ذلك. فقال له العالم عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابةً ما ينطق لساني بين يدَيك، فإنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين، فما تداخلني هيبة قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك. قال: يكون ذلك، ولكن افتح ذلك بسؤال، وأقبل عليه، فقال [له][2]: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع. فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنتَ مصنوعًا كيف كنتَ تكون؟ فبقي عبدالكريم مليًّا لا يَحير جوابًا، وولع بخشبة كانت بين يدَيه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن، كلّ ذلك صفة[3] خلقه، فقال له العالم عليه السلام: فإن كنتَ لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعًا لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأُمور. فقال له عبدالكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك، ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هَبك علمت أنّك لم تُسأل فيما مضى، فما علمك أنّك لا تُسأل فيما بعد؟ على أنّك يا عبدالكريم، نقضتَ قولك، لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء، فكيف قدّمت وأخّرت؟ ثمّ قال: يا عبدالكريم، أزيدك وضوحًا، أرأيتَ لو كان معك كيس فيه جواهر، فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيتَ كون الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صف لي الدينار، وكنتَ غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس

١- التوحيد ٢٩٦/ح ٦.
٢- من البحار والمصدر.
٣- صنعة -خ ل (الهامش).

وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعلّ في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعضُ أصحابه وبقي معه بعض... الحديث؛ ب[٢]، ج[٣]: ١٤ [٣/ ٤٥].

كلمات ابن أبي العَوجاء في الله ورسوله، وما جرى بينه وبين المفضّل بن عمر. وقد تقدّم في (خلق) في مكارم أخلاق الصادق عليه السلام سؤاله الصادقَ عليه السلام عن قوله تعالى: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم»(١)... وغير ذلك؛ مع[٣]، لو[٣٦]: ١٩٩ [٧/ ٣٨] ود[٤]، يز[١٧]: ١٤١، ١٣٧ [١٠/ ٢١٩، ٢٠١].

في أنّه وثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا على أن يعارضوا القرآن وهم بمكّة؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٦ [١٧/ ٢١٣] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٧ [٤٧/ ١١٧].

سؤال ابن أبي العَوجاء هشامَ بن الحكم عن قوله تعالى: «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم...»(٢)الآية، وعن قوله تعالى: «وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا»(٣)؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٥].

في أنّ أبا جعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حَبَس عبدالكريم بن أبي العوجاء ـ وهو خال معن ابن زائدة، وكان من المانويّة ـ فكثر شفعاؤه بمدينة السلام، وألحّوا على المنصور حتّى كتب إلى محمّد بالكفّ عنه، فدعا به محمّد قبل أن يجيء الكتاب فأمر بضرب عنقه، فلمّا أيقن أنّه مقتول قال: أما والله، لئن قتلتموني، لقد وضعت أربعة آلاف حديث أُحرّم فيها الحلال وأُحلّ بها الحرام، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم، ثمّ ضُرِبت عنقه؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٩ [٥٨/ ٣٥٧].

عود

أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلّق به؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٧٥ [٦/ ٢٩٥].

اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع المليّين، وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين. والآيات الكريمة في ذلك ناصّة، لا يُعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها. وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكًا بامتناع إعادة المعدوم، ولم يقيموا دليلاً عليه. ويُنقل عن جالينوس أنّه كان من المتوقّفين في أمر المعاد؛ ← ٢٠٢ [٧/ ٤٧].

١ـ النساء (٤) ٥٦.
٢ـ النساء (٤) ٣.
٣ـ النساء (٤) ١٢٩.

وأبو عليّ كان يُنكر الجسمانيّ ؛ ← ٢٠٣ [٧/ ٥٢].

قوله تعالى: «إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ»[1].

في «تفسير العسكريّ»[2]: لمّا أُلجئ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الخروج من مكّة نحو المدينة التفت إليها وقال: الله يعلم أنّني أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرتُ عليك بلداً ولا ابتغيتُ عنك[3] بدلاً، وإنّي لمغتمّ على مفارقتك. فأوحى الله إليه: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: سنردّك إلى هذا البلد ظافراً غانمًا سالمًا قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: «إنّ الّذي فَرَضَ...» الآية، يعني إلى[4] مكّة غانمًا ظافراً ؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٢ [٢١/ ١٢٢].

أقول: وفي «تفسير الصافي» عن القمّيّ عن السجّاد عليه السلام قال: يرجع إليكم نبيّكم وأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

وعن الباقر عليه السلام أنّه ذُكر عنده جابر فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية، يعني الرجعة[5].

قلت: قد تقدّم في (رجع) و(سور) ما يتعلّق بالرجعة. وللحكيم المتألّه المولى صدرا في تفسيره على سورة «يس» كلام في إثبات الرجعة[6]، ينبغي الرجوع إليه. ولو كان التفسير عندي لنقلته، ولكن ليس لي كتبٌ ولا مُعين، ولا مساعدٌ من الأهل والبنين، نازحًا عن الأوطان في قريةٍ من قرى همدان، في عصرٍ يبكى الباكيان، وأستعين بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه.

باب ثواب عيادة المريض وآدابها ؛ طه١٨/١، مط٤٩: ١٤٣ [٨١/ ٢١٤].

رُوي في آدابها أن يخفّف العائدُ الجلوسُ عنده إلّا أن يحبّ المريض طوله.

وأن يضع إحدى يدَيه على الأُخرى أو على جبهته أو على رأس المريض ويقول: كيف أصبحتَ أو أمسيتَ[7]؟

ورُوي: من عاد مريضًا في الله لم يسأل المريضُ للعائد شيئًا إلّا استجاب الله له. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغِبُّوا في العيادة وأربِعوا إلّا أن يكون

١- القصص (٢٨) ٨٥.
٢- تفسير الإمام العسكريّ ٥٥٥.
٣- في الأصل والبحار: عليك، وما أثبتناه عن المصدر.
٤- في الأصل البحار (الطبعة الحجريّة): أهل، وما أثبتناه عن البحار.
٥- تفسير الصافي ١٠٧/٤.
٦- انظر تفسير القرآن الكريم ٧٥/٥ للملّا صدرا.
٧- البحار ٢٢٣/٨١ و٢٢٦. والظاهر ـ كما في البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٣٦٠ ط. بيروت) ـ أن يضع العائدُ يدَه على يد المريض أو على جبهته أو رأسه.

مغلوبـًا[1].

أمـالي الطوسيّ[2]: الحسنـيّ: ما من رجلٍ يعود مريضـًا مُمسِيًا إلّا خرج معه سبعون ألف ملكٍ يستغفرون له حتّى يُصبح، وكان له خريف في الجنّة.

وفي روايـةٍ أُخـرى[3]: سُئل ما الخريـف؟ قـال: زاويـة في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عامـًا؛ ← ١٤٣ [٨١/ ٢١٥].

أمالي الطوسيّ[4]: عن عليّ عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من مسلمٍ يعود مسلمـًا غُدوةً إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتّى يُمسي، وإذا عاده مساءً صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتّى يُصبح، وكان له خرائف في الجنّة.

بيان: الخرائف: النخل التي تُخرَص. والحديث يدلّ على أنَّ عيادة المريض في صدر النهار وآخره سواء في الأجر، وربّما يُستفاد منه أنَّ ما شاع من أنّه لا ينبغي أن يُعاد المريض في المساء لا عبرة به.

دعوات الراونديّ[5]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من دخل على مريضٍ فقال: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، سبع مرّات، شُفي ما لم يحضر أجلُه.

كنز الكراجكيّ[6]: عن جابر الأنصاريّ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخلتم على المريض فنفِّسوا له في الأجَل، فإنّ ذلك لا يردّ شيئـًا، وهو يطيِّب النفس. وأُنشد لبعضهم:

حقُّ العيادةِ يومٌ بين يومينِ
وجلسةٌ لك مثل الطَّرْفِ بالعينِ
لا تُبرمنّ مريضـًا في مُساءلةٍ
يكفيك من ذاك تَسْآلٌ[7] بحرفينِ

بيان: فنفّسوا له، أي وسّعوا له في الأجل، وأمّلوه في الصحّة، كأن يقولوا: لا بأس عليك، وسيذهب عنك الداء عن قريب، وأمثال ذلك. من النَّفَس، أي السَّعة والفسحة؛ ← ١٤٥ [٨١/ ٢٢٥].

مكارم الأخلاق[8]: عن الصادق عليه السلام قال: لاعيادة في وجع العين، ولا تكون عيادة أقلّ من ثلاثة أيّام، فإذا وجبت[9] فيوم ويوم لا، [أو يوم][10]

١- البحار ٢٢٢/٨١.
٢- أمالي الطوسيّ ١٧/٢.
٣- الكافي ١٢٠/٣/ح٣.
٤- أمالي الطوسيّ ٢٤٨/٢.
٥- دعوات الراونديّ ٢٢٣/ح ٦١٣.
٦- كنز الكراجكيّ ١٧٨.
٧- في الأصل: أن تسأل، وفي المصدر: تسأله، وما أثبتناه عن البحار.
٨- مكارم الأخلاق ٤١٦.
٩- في المصدر: شئت.
١٠- من البحار والمصدر.

ويومَين لا، وإذا طالت العلّة تُرِك المريض وعياله.

دعائم الإسلام(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: العيادة بعد ثلاثة أيّام، وليس على النساء عيادة. وعنه عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأكل العائدُ عند العليل فيحبط الله أجر عيادته. وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه اعتلّ فعاده عمرو بن حُرَيْث، فدخل عليه عليّ عليه السلام فقال: يا عمرو، تعود الحسن وفي النفس ما فيها؟! وإنَّ ذلك ليس بمانعي من أن أُؤدّي إليك نصيحة، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من عبدٍ مسلمٍ يعود مريضًا إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ من ساعته التي يعوده فيها، إنْ كانت نهاراً حتّى تغرب الشمس، أو ليلاً حتّى يطلع الفجر؛ ← ١٤٦ [٨١/ ٢٢٨].

عيادة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليهما وآلهما السلام أبا ذرّ رضي الله عنه لـمّا وَعَك، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصبحت في روضة من رياض الجنّة... إلى آخره؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٦ [٨١/ ١٨٨].

مجمع البحرين: العيد واحد الأعياد، وهو كلّ يوم مجمع، وقيل: معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور(٢)؛ انتهى.

رُوي أنّ آدم عليه السلام ذكر نوحًا عليه السلام وقال: إنّ الله تعالى باعثٌ نبيًّا اسمه نوح، وإنّه يدعو إلى الله فيكذّبونه فيقتلهم الله بالطوفان... وأوصى آدم إلى هبة الله: إنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به، فإنّه ينجو من الغرق... وقد كان آدم أوصى هبة الله عليه السلام أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنةٍ فيكون يوم عيد لهم؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣ [١١/ ٤٤] وز[٧]، ب[٢]: ١٤ [٢٣/ ٦٤].

مايقرب منه؛ هـ[٥]،ط[٩]: ٦٦[١١/٢٤١].

في أنّ ميقات اجتماع السَّحَرة وموسى عليه السلام كان في يوم النيروز، وكان يوم عيدٍ لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق، قال: موعدكم يوم الزينة، وكان يوم عيد يتزيّنون فيه ويزيّنون فيه الأسواق؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٧، ٢٤٣ [١٣/ ١٤٨، ٩٤].

علل الشرائع(٣): كان لأصحاب الرَّسّ عيدٌ في كلّ سنةٍ يجتمعون عند شجرة الصَّنَوبر ويقرّبون القربان ويشعلون فيه

١ـ دعائم الإسلام ٢١٨/١، وفيه: عن الحسين بن عليّ.

٢ـ مجمع البحرين ١١٢/٣.

٣ـ علل الشرائع ٤١/ح ١.

النيران، فيحرّك أغصانَ الشجرة الشيطانُ ويصيح من ساقها صياحَ الصبيّ: إنّي قد رضيتُ عنكم عبادي، فطيبوا نفسًا وقرّوا عينًا، فيرفعون رؤوسهم عن السجود ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدَّستبند(١)؛ هـ٥، سب٦٢: ٣٦٨ [١٤/ ١٥٠].

عادة أهل اليمن والمدينة في عيدهم وما وقع لهم في سنة ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ج٣: ٦٧ [١٥/ ٢٨٥].

فضل عيد ربيع الأوّل وأنّه هو التاسع منه على ما يظهر من الروايات، وأنّ استبعاد ابن إدريس(٢) وغيره ليس في محلّه(٣). وقد أشرنا إلى نُبَذ من فضائله في (تسع)؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٤[١١٩/٣١].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع عيدان [على](٥) عهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فخطب الناس ثمّ قال: هذا يومٌ اجتمع فيه عيدان، فمن أحبّ أن يجمع معنا فليفعل، ومن لم يفعل فإنّ له رخصة؛ ط٩، قكه١٢٥: ٦٤٥ [٤٢/ ١٨٨].

طلب الحسن والحسين عليهما السلام لباس العيد من أُمّهما؛ ى١٠، ج٣: ٢٣ [٤٣/ ٧٥] وى١٠، يب١٢: ٨٠ [٤٣/ ٢٨٩] وى١٠، ل٣٠: ١٥٦ [٤٤/ ٢٤٥].

تفسير فرات(٦): فُرَات بن أحْنَف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: جُعلتُ فداك، للمسلمين عيدٌ أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلةً، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»(٧)... إلى آخره.

ذكر الروايات في أنّ عيد الغدير أعظم الأعياد وأشرفها؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٥ [٣٧/ ١٦٩].

عن «صحيح مسلم»(٨): قالت اليهود لعمر: لو علينا ـ معشر اليهود ـ نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» الآية، ونعلم اليوم الذي أُنزلت

١ـ في المصدر: الدَّسْتَبَنْد، وما أثبتناه عن الأصل والبحار. وهي رقص المجوس إذا أخذ بعضُهم يدَ بعض وهم يرقصون. واللفظة مركّبة من «دَسْت» أي يد، و «بَنْد» أي رباط. انظر المعرَّب للجواليقيّ ٢٣٧، ولغتنامه دهخدا ٦٨٥/١٥.

٢ـ السرائر ٩٦ (الطبعة الحجريّة).

٣ـ البحار ١٣٢/٣١.

٤ـ الكافي ٤٦١/٣/ح ٨.

٥ـ من البحار والمصدر.

٦ـ تفسير فرات ٣٧.

٧ـ المائدة (٥) ٣.

٨ـ صحيح مسلم مجلّد ٢٣١٣/٤/ح ٤ (كتاب التفسير).

فيه لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ ← ٢٠٥ [٣٧/ ١٣٤] .

ورواه السُّيُوطيّ في «الدرّ المنثور»[١] ؛ ← ٢٣٦ [٣٧/ ٢٤٨] .

المناقب[٢]: وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر. ابن عباس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سُمع قبله ؛ ← ٢١١ [٣٧/ ١٥٦] .

المناقب[٣]: قال سُوَيْد بن غَفْلَة: دخلتُ على أميرالمؤمنين عليه السلام يوم عيد، فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء، وصَحْفَة[٤] فيها خطيفة ومِلبنة، فقلت: يا أميرالمؤمنين، يوم عيد وخطيفة! فقال: إنّما هذا عيد من غُفِر له .

بيان: قال الجزريّ[٥]: فاثور عليه خبز السمراء أي خوان، والسمراء الحنطة. الخطيفة: لبن يُطبخ بدقيقٍ ويُختطف بالملاعق بسرعة، والمِلبنة: هي الملعقة ؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٠ [٤٠/ ٣٢٦] .

أمر المأمون الرضا عليه السلام أن يحضر العيدَ ويصلّي بالناس، وخروجه عليه السلام إلى العيد، ثمّ منع المأمون إيّاه عن ذلك ؛ يب١٢، يج١٣: ٣٩ [٤٩/ ١٣٤] .

كشف الغمّة[٦]: وممّا تلقّته الأسماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع، أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيدٍ انحراف مزاجٍ أحدثَ عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، قم وصلّ بالناس. فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة - وهما من قطن - وفي يده قضيب. فأقبل ماشيًا يؤمّ المصلّى وهو يقول: السلام على أبويّ آدم ونوح، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبويّ محمّد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين . فلمّا رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يدَيه، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال: يا أميرالمؤمنين، تدارك الناس واخرُج صلِّ بهم، وإلّا خرجَت الخلافة منك الآن! فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعًا -والرضا عليه السلام بعدُ من كثرة الزحام عليه لم يخلص إلى المصلّى- فتقدّم المأمون وصلّى بالناس ؛ يب١٢، يد١٤: ٥١[٤٩/١٧١] .

١- تفسير الدرّ المنثور ٢/٢٥٨ .
٢- المناقب ٣/٢٤ .
٣- المناقب ٢/٩٩ .
٤- أي القصعة التي تشبع الخمسة ونحوهم. انظر لسان العرب ٩/١٨٧ .
٥- النهاية في غريب الحديث ٣/٤١٢ .
٦- كشف الغمّة ٢/٢٦٥ .

عوذ

باب عوذات الأئمّة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد؛ عا^٢/١٩: لو^٣٦: ١٢٠ [٩٤/ ١٩٢].

عوذة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و^٦، ج^٣: ٦٣ [١٥/ ٢٧١].

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّات[١] من كلّ شيطانٍ وهامّة، ومن كلّ عين لامّة... وكان يعوّذهما بالمعوّذتين، ولذا سُمّيتا المعوّذتين؛ ى^١٠، يب^١٢: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

أقول: المُعوّذتان -بضمّ الميم وفتح العين وكسر الواو المشدّدة- سورتا الفلق والناس، سمّيتا بذلك لأنّ جبرئيل كان عوّذ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله حين وَعَك[٢].

رُوي عن عائشة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا اشتكى شيئًا من جسده قرأ «قل هو الله أحد» والمعوّذتين في كفّه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكي[٣].

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله دخل على عثمان بن مَظعون رضي الله عنه يعوّذه بـ«قل هو الله أحد» وبهاتين السورتين، ثمّ قال: تعوّذ بهنّ، فما تعوّذت بخيرٍ منها.

الكافي[٤]: تعويذ النبيّ الحسنَ والحسين عليهما السلام بما يعوّذ إبراهيم إسماعيلَ وإسحاق عليهم السلام؛ ← ٨٥ [٤٣/ ٣٠٦] ويد^١٤، فح^٨٨: ٥٤٩-٥٧٢ [٦٢/ ٢٧٧- ٦٣/ ١٨].

فائدة التعويذ بذات القلاقل، وقد أُشير إليها في (المعمَّرين).

باب عوذات الأيّام؛ عا^٢/١٩، لز^٣٧: ١٢٢ [٩٤/ ١٩٨].

عوذة يوم الجمعة، هي التي كتبها أبو جعفر لابنه أبي الحسن عليهما السلام وهو صبيّ في المهد، رواها عبدالعظيم الحسنيّ رضي الله عنه؛ ← ١٢٤ [٩٤/ ٢٠٤] وعا^٢/١٩، مز^٤٧: ١٧٠ [٩٤/ ٣٦٢].

أقول: قد تقدّم في (جزر) ما يناسب ذلك.

باب ما يجوز من النشرة والتميمة والرُّقية والعوذة وما لا يجوز، وآداب حمل العوذات واستعمالها؛ عا^٢/١٩، ند^٥٤: ١٨٥ [٩٥/ ٤].

فيه: أنّه لا بأس إذا كان من القرآن،

١- التامّة-خ ل (الهامش).
٢- انظر مجمع البحرين ٣/١٨٤.
٣- انظر جامع الأُصول ٨/٣٥/رقم ٥٧٠٦.
٤- الكافي ٢/٥٦٩/ح ٣.

فإنّ كثيراً من التمائم شرك، وإنّ المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم، وإذا كان في أديم تلبسه الحائض.

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع؛ عا١٩/٢، نه٥٥: ١٨٥ [٩٥/ ٦].

فيه: عوذة الرضا عليه السلام، وهي رقعة الجيب.

والباقري: من لم يُبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يُبرئه شيء، وكلّ علّةٍ تُبرئها هاتين السورتين[1]؛ ← ١٨٥ [٩٥/ ٧].

باب العوذة والدعاء للحوامل من الإنس والدوابّ، وعوذة الطفل ساعة يُولد، وعوذة النفساء؛ عا١٩/٢، نز٥٧: ١٩٤ [٩٥/ ٣٩].

باب عوذة الحيوانات من العين وغيرها؛ عا١٩/٢، نح٥٨: ١٩٥ [٩٥/ ٤١].

في الاستعاذة قبل القراءة؛ صل١٨/٢، مه٤٥: ٣٣١ [٨٥/ ٥].

خبر المملوك الذي كان يضربه مالكه فتعوّذ بالله فلم يُقلع مالكه، ثمّ تعوّذ برسول الله صلّى الله عليه وآله فأقلع عنه الضرب، فعاتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله لذلك فأعتق مملوكه؛ عشر١٦، د٤: ٤١ [٧٤/ ١٤٣].

خبر المرأة المستعيذة، وهي امرأة من بني عامر بن صَعصعة تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لَتغلبنا هذه على رسول الله صلّى الله عليه وآله بجمالها! فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله صلّى الله عليه وآله حرصًا! فلمّا دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله! فانقبضت يد رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها، فطلّقها وألحقها بأهلها؛ و٦، سط٦٩: ٧٢٢ [٢٢/ ٢١٠].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله في السنة العاشرة مُعَاذَ بن جَبَل لأهل البلدَين اليمن وحضرموت، ووصيّته صلّى الله عليه وآله له وفيها: تواضع لله يرفعك الله، ولا تقضينّ إلّا بعلم، فإنْ أشكل عليك أمرٌ فسل ولا تستحي، واستشر ثمّ اجتهد، فإنّ الله عزّوجلّ إنْ يعلم منك الصدق يوفّقك، فإن التبس عليك فقف حتّى تثبّته أو تكتب إليّ فيه، واحذر الهوى فإنّه قائد الأشقياء إلى النار، وعليك بالرفق. روى هذا الخبر الكازرونيّ.

قال المجلسيّ: هذا الخبر حجّتهم في الاجتهاد، وأنت ترى عدم صراحته فيه، فإنّه يحتمل أن يكون المراد السعي في

١ـ هاتان السورتان ـ ظ (الهامش). وما في المتن ورد في الأصل والبِحار والمصدر (طبّ الأئمّة ٣٩).

تحصيل مدرك الحكم، مع أنّ الخبر ضعيف تفرّدوا بروايته؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٧].

تحف العقول(١): وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لمُعَاذ بن جَبَل لمّا بعثه إلى اليمن: يا معاذ، علّمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة ـ إلى أنْ قال صلّى الله عليه وآله: واذكر ربّك عند كلّ شجرٍ وحجر، وأحْدِث لكلّ ذنبٍ توبة: السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية. يا معاذ، لولا أنّني أرى أن لا نلتقي إلى يوم القيامة لقصّرت في الوصيّة، ولكنّني أرى أن لا نلتقي أبداً. ثمّ اعلم يا معاذ أنّ أحبّكم إليّ من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها؛ ضه١٧، و٦: ٣٨ [٧٧/ ١٢٦].

تحف العقول(٢): كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مُعَاذ بن جَبَل يعزّيه بابنه؛ ضه١٧، ز٧: ٤٦ [٧٧/ ١٦٢].

خبر مُعَاذ بن جَبَل في رفع أعمال العباد إلى الله عزّوجلّ؛ خلق٢/١٥، يز١٧: ٨٦ [٧٠/ ٢٤٦] وصل٢/١٨، مد٤٤: ٣٢٣ [٨٤/ ٣٥٢].

أقول: مُعَاذ بن جَبَل ـ بالميم المضمومة ـ الأنصاريّ الخزرجيّ، كان من أصحاب الصحيفة، وهو ممّن قوّى أمر خلافة أبي بكر، فراجع ح٨، د٤: ٤٠، ٥٣ [٢٨/٢٠٢، ٢٧٠] وح٨، ح٨: ٨٩ [٢٩/ ٨٧].

تُوفّي في طاعون عَمْواس سنة سبع أو ثمان عشرة بالأُردنّ. ورُوي أنّه عند موته دعا على نفسه بالويل والثبور حتّى مات؛ ح٨، ج٣: ٢٧ [٢٨/ ١٢٢] وح٨، يط١٩: ٢٠٤ [٣٠/ ١٢٧].

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في (عبدالرحمان بن غنم).

ذهاب برص مُعاذ بن عَفْرَاء ببركة مسح النبيّ صلّى الله عليه وآله بعودٍ على موضعه؛ و٦، يب١٢: ١٩١ [١٦/ ٤١٦].

الخرائج(٣): رُوي أنّ مُعَاذ بن عَفْراء جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يحمل يده ـ وكان قد قطعها أبو جهل ـ فبصق صلّى الله عليه وآله عليها وألصقها فلصقت؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١٠].

عور

باب ستر العورة وعورة الرجال والنساء في الصلاة؛ صل٢/١٨، يد١٤: ٨٥ [٨٣/ ١٦٤].

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه

١ـ تحف العقول ٢٥.
٢ـ تحف العقول ٥٩.
٣ـ الخرائج والجرائح ١/٥٠/ح ٧١.
٤ـ علل الشرائع ٥٨٥/ح ٢٩.

السلام، قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أنّ الأرض قد شكت إليّ الحياء[١] من [رؤية][٢] عورتك، فاجعل بينك وبينها حجابًا. فجعل شيئًا هو أكبر[٣] من الثياب[٤] ومن دون السراويل، فلبسه فكان إلى ركبتيه؛ هـ٥، كج٢٣: ١٣٣ [١٢/ ٧٧].

قد تقدّم في (ختم) أنّه خُتم لرجل مذنب بالخير لأنّه ستر عورة أخيه التي كُشفت وهو لا يشعر بها، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل.

الكافي[٥]: الصادقيّ: من ستر على مؤمنٍ عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورةً من عورات الدنيا والآخرة؛ عشر١٦، ك٢٠: ٩١ [٧٤/ ٣٢٢].

أعور ثقيف، هو الذي تمثّل بصورته إبليس لعنه الله في دار الندوة.

وفي كلام أميرالمؤمنين عليه السلام مع رأس اليهود هو المُغيرة بن شُعْبَة؛ ط٩، سب٦٢: ٣٠٣ [٣٨/ ١٨٠].

أبو الأعور السلميّ، اسمه سفيان بن عمرو، وكان في صفّين على مقدّمة عسكر معاوية، والأشتر على مقدّمة أميرالمؤمنين عليه السلام، فدعاه الأشتر إلى مبارزته فلم يقدم؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٣].

في أنّه كان بكربلاء في جيش عمر ابن سعد لعنه الله، وكان هو وعمرو بن الحجّاج في أربعة آلاف رجلٍ على الشريعة؛ ى١٠، لز٣٧: ٢٠٤ [٤٥/ ٥١].

باب العارية؛ كج٢٣، مج٤٣: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٦].

الخصال[٦]: قال أبو عبدالله عليه السلام: جرت في صفوان بن أُميّة الجُمحيّ ثلاث من السُّنن: استعار منه رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين درعًا **حُطَميّة**، فقال: أغصبًا يا محمّد؟ قال: بل عارية مؤدّاة. فقال: يا رسول الله، اقبل هجرتي. فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: لاهجرة بعد الفتح. وكان راقداً في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وتحت رأسه رداؤه، فخرج يبول... وقد سُرِق رداؤه، فقال: من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه، فوجده في يد رجل، فرفعه إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: اقطعوا يده. فقال: أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله ؟! فأنا أهبه له،

١ـ حياء ـ ظ (الهامش).
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ في الأصل والبحار: أكثر، وما أثبتناه عن المصدر وهامش الأصل.
٤ـ التّبّان ـ ظ (الهامش).
٥ـ الكافي ٢/٢٠٠/ح ٥.
٦ـ الخصال ١٩٣/ح ٢٦٨.

فقال: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به؟! فقُطعت يده؛ ← ٤٢ [١٠٣/ ١٧٦].

عوص

نزلت في العاص بن وائل السَّهميّ: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»[١]؛ و٦، يط١٩: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠٣].

ويأتي في (نضر) الإشارة إلى عداوته للنبيّ صلّى الله عليه وآله. وتقدّم في (عمر) أيضًا عند ذكر ابنه.

إعلام الورى[٢]: النبويّ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دَغَلاً[٣]، وعباد الله خَوَلا[٤] ومال الله دولاً؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦] وح٨، لب٣٢: ٣٨٢ [٣١/ ٥٣٧].

أقول: أبو العاص -في هذا الخبر- هو ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله، خذلهم الله.

حُسن مصاهرة أبي العاص بن الربيع ابن اخت خديجة في أيّام الشِّعب؛ و٦، له٣٥: ٤٠٣ [١٩/ ٣].

خبر أبي العاص بن أبي الربيع وتزويجه زينبَ بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأسره ببدر وفدائه، وإرساله زينب إلى أبيها، وإسلامه وردّ زينب عليه بالنكاح الأوّل بعد ستّ سنين؛ و٦، م٤٠: ٤٧٩-٤٨١ [١٩/ ٣٤٨- ٣٥٤] وو٦، مح٤٨: ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٤].

روى الطبرسيّ[٥] في غزوة الطائف أنّه أنفذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام في خيلٍ عند محاصرته أهلَ الطائف، وأمر أن يكسر كلّ صنمٍ وجده. فخرج فلقيَه جمع كثير من خَثْعَم، فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز؟ فلم يقم أحد، فقام إليه عليّ عليه السلام، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: تُكفاه، أيّها الأمير، فقال: لا، ولكن إنْ قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

إنّ على كلّ رئيس حقّا
أن يروي الصَّعْدة أو تُدَقّا[٦]

ثمّ ضربه فقتله ومضى حتّى كسر

١- الكوثر (١٠٨) ٣.
٢- إعلام الورى ٤٥.
٣- أيْ يخدعون به الناس. انظر النهاية لابن الأثير ١٢٣/٢.
٤- أيْ خدمًا وعبيداً. انظر النهاية لابن الأثير ٨٨/٢.
٥- إعلام الورى ١٢٣.
٦- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): شدقا، وفي البحار (الطبعة الجديدة): تَنْدَقّا. وما أثبتناه عن المصدر. والصعدة: القناة المستوية المستقيمة.

الأصنام، وانصرف إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نح٥٨: ٦١٤ [٢١/ ١٦٩].

عوف

عوف بن الحارث، هو الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر: يا رسول الله، ما يُضحك الربّ؟ (أي ما يعجبه من عبده) قال: غمسُه يده في العدوّ حاسراً[1]، فنزع عوف درعًا كانت عليه وقذفها، ثمّ أخذ سيفه فقاتل القومَ حتّى قُتل؛ و٦، م٤٠: ٤٧٨ [١٩/ ٣٣٩].

عول

باب فضل خدمة العيال؛ كج٢٣، قيا١١١: ١٢٢ [١٠٤/ ١٣٢].

جامع الأخبار[2]: عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفاطمة صلّى الله عليها جالسة عند القِدر وأنا أُنقّي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: واسمع منّي، وما أقول إلّا من أمر ربّي: ما من رجل يُعِين امرأته في بيتها إلّا كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين... إلى آخره؛ ← ١٢٢ [١٠٤/ ١٣٢].

باب فضل التوسعة على العيال ومدح قلّة العيال؛ كج٢٣، قج١٠٣: ١٠٨ [١٠٤/ ٦٩].

أمالي الصدوق[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقةٍ إلى قومٍ مُحاوِيج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّ من فرّح ابنةً فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

الخصال[4]: عنه صلّى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة درجةً لا يبلغها إلّا إمام عادل، أو ذو رَحِم وَصُول، أو ذو عيال صبور.

نهج البلاغة[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تنزل المعونة على قدر المؤونة. وقال: ما عالَ امرؤ اقتصد. وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارَين. وقال لبعض أصحابه: لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإنْ يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإنّ الله لا يُضيع أولياءه، وإنْ يكونوا أعداء الله، فما همّك وشُغلك بأعداء الله؟!

١- كناية عن دخوله بينهم، وجهده في مقاتلتهم. قاله المجلسيّ ١٩، ٣٦٦.
٢- جامع الأخبار ١٠٢.
٣- أمالي الصدوق ٤٦٢/ح ٦.
٤- الخصال ٩٣ /ح ٣٩.
٥- نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٩ و ١٤٠ وص ٤٩٥/حكمة ١٤١ وص ٥٣٦/رقم ٣٥٢.

عدّة الداعي(١): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فإنّهم يرَون أنّكم أنتم الذين ترزقونهم، وإنّ الله لا يغضب لشيءٍ كغضبه للنساء والصبيان. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أطرِفوا أهاليكم في كلّ جمعةٍ بشيءٍ من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة؛ ← ١٠٩ [١٠٤/ ٧٣].

الكافي(٢): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لئن أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحمًا ـوقد قَرِموا(٣) إليهـ أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢١ [٤٦/ ٦٦].

صحيفة الرضا(٤) عليه السلام: بالإسناد عنه قال: مرّ جعفر عليه السلام بصيّاد فقال: يا صيّاد، أيّ شيءٍ أكثر ما يقع في شبكتك؟ قال: الطير الزاقّ، قال: فرّ و[هو] يقول: هلك صاحب العيال، هلك صاحب العيال!

بيان: الزاقّ الذي له فرخ يزقّه؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢]: ٧٩٩ [٦٥/ ٢٨١].

وفي الأثر: عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف؟!؛ كفر[٣/١٥]، لد[٣٤]: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٧].

أقول: تقدّم في (صبح) أنّ غمّ العيال ستر من النار، وأنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال.

كلام ابن عبّاس في بطلان العول مع زُفَر بن أوس البصريّ، وأنّ أوّل من أعال الفرائض عمر؛ كد[٢٤]: كج[٢٣]: ٢٥ [١٠٤/ ٣٣١].

عون

حرمة إعانة الظالم على ظُلمه؛ ا[١]، يح[١٨]: ٨٦ [٢/ ٥٩].

أقول: قد تقدّم في (ظلم) ما يتعلّق بذلك.

فضل إعانة آل محمّد صلّى الله عليه وآله باللّسان:

مجالس المفيد(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يدَيه عزّوجلّ؛ ا[١]، كب[٢٢]: ١٠٥ [٢/ ١٣٥].

فضل إعانة المؤمن المسافر؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٥ [٧/ ١٨٣].

أقول: تقدّم في (أمن) فضل إعانة المؤمن.

١ـ عدّة الداعي ٧٥.
٢ـ الكافي ١٢/٤/ح ١٠.
٣ـ القَرَم ـبالتحريكـ شدّة الشهوة إلى اللّحم. انظر لسان العرب ٤٧٣/١٢.
٤ـ صحيفة الرضا ٢٧٤/ح ١١ (المستدركات).
٥ـ أمالي المفيد ٣٣/ح ٧.

كلام الطبرسيّ[1] في جواز الاستعانة بالعباد في دفع المضارّ والتخلّص من المكاره، بل ربّما يجب. وإنّما يكون قبيحًا لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره؛ هـ°، كح٢٨: ١٧٤ [١٢/ ٢٣١].

باب فيه المعاونة على البرّ والتقوى؛ عشر١٦، مب٤٢: ١٣١ [٧٥/ ٥٠].

المائدة: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»[2].

أقول: وينبغي للإنسان الاستعانة بالله تعالى في كلّ أمرٍ، قال المتنبيّ:

إذا كان عونُ اللهِ للمرءِ شاملاً
تهيّا له من كلّ شيءٍ مرادُه
وإنْ لم يكن عونٌ من اللهِ للفتى
فأوّلُ ما يجني عليه اجتهادُه

باب غزوة الرَّجِيع وغزوة مَعُونة؛ و٦، مج٤٣: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

في أنّه أراد المستعين العبّاسيّ السوءَ بأبي محمّد العسكريّ عليه السلام، فأخذه الله بعد ثلاث؛ يب١٢، لح٣٨: ١٧٢ [٥٠/ ٣١٢].

عوى

ذكر معاوية بن أبي سفيان وإنكار أبي ذرّ رحمه الله على أفعاله، وما جرى بينه وبين أبي ذرّ رحمه الله؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٣ [٢٢/ ٤١٥].

باب بغي معاوية وامتناع أميرالمؤمنين عليه السلام عن تأميره، وتوجّهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفّين؛ ح٨، مد٤٤: ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٥].

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص وخدعة معاوية له؛ ← ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٣].

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام؛ ح٨، مح٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩]:

أمالي الصدوق[3]: قول معاوية لعمرو: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلى والله، لقد غششتني، أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن، ولكن في موطنٍ واحد. قال: وأيّ موطن؟ قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة... فأشرتَ عليَّ بمبارزته وأنتَ تعلم من هو. قال: يا أميرالمؤمنين، كنتَ من مبارزته على إحدى الحسنيَين: إمّا أن تقتله فتزداد به شرفًا إلى شرفك وتخلو بملكك، وإمّا أن تعجّل إلى مرافقة الشهداء والصالحين، وحَسُن أُولئك رفيقًا! فقال معاوية: هذه

١- مجمع البيان مجلّد ٣/٢٣٥.
٢- المائدة (٥) ٢.
٣- أمالي الصدوق ٦٩/ح ٥.

واللهِ شـرّ من الأُولى ! والله ، إنّي لأعلم أنّي لو قتلتُه دخلتُ النار، ولو قتلني دخلتُ النار. قال له عمرو: فما حملك على قتاله ؟ قال : الملك عقيم ؛ ← ٥٣٢٠ [٣٣/ ٤٩] .

رُوي أنّه قال معاوية يومـًا لعمرو بعد استقرار خلافته : يا أبا عبدالله ، لا أراك إلّا ويغلبني الضحك ! قال : بماذا ؟ قال : أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفّين فازريتَ نفسك فَرَقـًا[1] من شَبَا سنانه[2] وكشفتَ سوأتك له ! فقال عمرو: أنا منك أشدّ ضحكـًا ، إنّي لأذكر يوم دعاك إلى البراز، فانتفخ سَحْرك[3]، ورَبَا[4] لسانك في فك ، وغصصت بِريقك ، وارتعدت فرائصك ، وبدا منك ما أكره ! فقال معاوية ـبعدما جرى بينهما ـ: الجبن والفرار من عليّ لاعار على أحدٍ فيهما ؛ ح٨، نا٥١: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣١] .

ومن كتابٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إنّ بيعتي شملت الخاصّ والعامّ، وإنّما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين السابقين بالإحسان من البدريّين. وإنّما أنت طليق ابن طليق ، لعين ابن لعين ، وثن ابن وثن ، ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة . وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب وحده. ثمّ وقّع في آخر الكتاب :

ألم تَرَ قومي إذ دعاهُمْ أخوهُمُ
أجابوا وإنْ يغضب على القومِ يغضبِ[5] ؛

ح٨، مه٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧١] .

ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة ، يأتي في (كتب) .

باب ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما ؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٠ [٣٣/ ١٦١] .

المناقب[6]: عن الراغب أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه .

في أنّه قاتلَ أبو سفيان رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ، ومعاويةُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويزيدُ الحسينَ عليه السلام ، والسفيانيُّ القائمَ عليه السلام ؛ ← ٥٦٠ [٣٣/ ١٦٥] .

ولقد أجاد الحكيم السنائيّ :

داستان پسر هند مگر نشنيدى
كه ازو و سه كس او به پيمبر چه رسيد

١ ـ أي خوفـًا .
٢ ـ أي من حدّ رمحه .
٣ ـ يقال انتفخ سَحْره للجبان الذي ملأ الخوف جوفه . انظر لسان العرب ٤/ ٣٥١ .
٤ ـ رَبَا : عَظُم وانتفخ . انظر لسان العرب ١٤/ ٣٠٤ .
٥ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر (مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ١٩٥ تحقيق البقاعيّ) ، والظاهر: يغضبوا .
٦ ـ المناقب ٢/ ٢٥٩ .

پدر او دُرِ دندان پيمبر بشكست
مادر او جگر عمّ پيمبر بدريد
او بناحق حق داماد پيمبر بستاد
پسر او سر فرزند پيمبر ببريد
برچنين قوم تولعنت نكنى شرمت باد
لعن الله يزيداً وعلى آلِ يزيد[1]

معاني الأخبار[2]: النبويّ مشيراً إليه: من أدرك هذا يومًا أميراً فليبقرْ خاصِرته بالسيف.

عيون أخبار الرضا[3]: لم يكن معاوية من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو صاحب السِّلسلة في سورة الحاقّة.

نصر بن مزاحم[4] قال: كان معاوية إذا قَنَت لَعَن عليًّا عليه السلام وابن عبّاس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام.

كشف الغمّة[5]: كان من قوله لمُغيرة ابن شُعبة: إنّ أخا [بني][6] هاشم يُصاح به في كلّ يومٍ خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأيُّ عملٍ يبقى بعد هذا لا أُمّ لك! لا والله إلّا دفنًا دفنًا؛ ← ٥٦١ [٣٣/ ١٦٩].

الكافي[7]: كان هو أوّل من علّق على بابه مصراعَين بمكّة. وكان فرعونَ هذه الأُمّة. وهو أوّل من خطب وهو جالس.

الكافي[8]: عن معاوية بن وهب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزُلزلت الأرض، فكفُّوا... الى آخره؛ ← ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٢].

كتاب سُليم[9]: عن أبان، عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالا: قدم معاوية حاجًّا -في خلافته- المدينةَ بعدما قُتل أميرالمؤمنين عليه السلام وصالَحَ الحسن عليه السلام -وفي رواية أُخرى: وبعدما مات الحسن عليه السلام- واستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من الأنصار، فسأل عن ذلك فقيل: إنّهم

١ - انظر مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتريّ ٩٨.
٢ - معاني الأخبار ٣٤٦.
٣ - عيون أخبار الرضا ٢/٨٧/ضمن ح ٣٤.
٤ - وقعة صفّين ٥٥٢.
٥ - كشف الغمّة ١/٤١٩. في الأصل: معاني الأخبار، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦ - من البحار والمصدر.

٧- الكافي ٤/٢٤٣/ح ١.
٨- الكافي ٤/٥٥٤/ح ٢.
٩- كتاب سُليم بن قيس ١٩٩.

يحتاجون، ليست لهم دوابّ. فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار، مالكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟! فقال قيس -وكان سيّد الأنصار وابن سيّدهم-: أقعَدَنا -يا أميرالمؤمنين- أنْ لم يكن لنا دوابّ. قال معاوية: فأين النواضح[1]؟ فقال قيس: أفنَيْناها يوم بدر ويوم أُحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناك وأباك على الإسلام حتّى ظهر أمر الله وأنتم كارهون. قال معاوية: اللّهمّ غفراً. قال قيس: أما إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ستَرَوْن بعدي أَثَرةً، ثمّ قال: يا معاوية، تعيّرنا بنواضحنا؟! والله، لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا، ثمّ دخلتَ أنتَ وأبوك كَرهًا في الإسلام الذي ضربناكم عليه. فقال معاوية: كأنّك تمنّ علينا بنصرتكم إيّانا، فللّه ولقريش بذلك المنّ والطّول! ألستم تمنّون علينا -يا معشر الأنصار- بنصرتكم رسول الله، وهو من قريش وهو ابن عمّنا ومنّا؟! فلنا المنّ والطول أنْ جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا! فقال قيس:

إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمةً للعالمين، فبعثه إلى الناس كافّةً، وإلى الجنّ والإنس والأحمر والأسود والأبيض، اختاره لنبوّته واختصّه برسالته، فكان أوّل من صدّقه وآمن به ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأبو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفّار قريش وبين أن يَرْدَعوه ويؤذوه، وأُمر أن يبلّغ رسالة ربّه. فلم يزل ممنوعًا من الضيم والأذى حتّى مات عمّه أبو طالب، وأمر ابنه بمُوازرته، فآزره ونصره، وجعل نفسه دونه في كلّ شديدةٍ وكلّ ضيقٍ وكلّ خوف. واختصّ الله بذلك عليًّا عليه السلام من بين قريش، وأكرمه من بين جميع العرب والعجم، فجمع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله جميع بني عبدالمطّلب -فيهم أبو طالب وأبو لهب- وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، فدعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وخادمه عليّ عليه السلام، ورسول الله صلّى الله عليه وآله في حجر عمّه أبي طالب، فقال: أيّكم ينتدب أنْ يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ من بعدي؟ فأمسك القوم حتّى أعادها ثلاثًا، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فوضع رأسه في حِجره وتفل في فيه وقال: اللّهمّ املأ جوفه علمًا وفهمًا وحكمًا، ثمّ قال لأبي طالب: يا

[1]- أي الإبل، وسُمّيت بذلك لأنّها تحمل الماء وتنضحه، أي تصبّه. انظر مجمع البحرين ٤١٩/٢.

أبا طالب، اسمع الآن لابنك وأطع، فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هارون من موسى. وآخى صلّى الله عليه وآله بين عليّ وبين نفسه.

فلم يَدَعْ قيس شيئًا من مناقبه إلّا ذكرها واحتجّ بها وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة بجناحَين، اختصّه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حمزة سيّد الشهداء، ومنهم فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة[1]، فإذا وضعتْ من قريش رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته وعترته الطيّبين، فنحن والله خير منكم -يا معشر قريش- وأحبّ إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم. لقد قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله فاجتمعت الأنصار إلى أبي، ثمّ قالوا: نبايع سعداً، فجاءت قريش فخاصمونا بحقّه وقرابته، فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار وظلموا آل محمّد. ولعمري، ما لأحدٍ من الأنصار ولا لقريشٍ ولا لأحدٍ من العرب والعجم في الخلافة حقّ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده. فغضب معاوية وقال: يابن سعد، عمّن أخذت هذا؟! وعمّن رويته؟! وعمّن سمعته؟! أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته؟! فقال قيس: سمعته وأخذته ممّن هو خير من أبي وأعظم عليّ حقًّا من أبي. قال: من؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عالم هذه الأُمّة وصدّيقها الذي أنزل الله فيه: «قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ»[2] فلم يدع آيةً نزلت في عليّ عليه السلام إلّا ذكرها.

قال معاوية: فإنّ صدّيقها أبوبكر وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلّام. قال قيس: أحقّ هذه الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»[3]، والذي نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ فقال: من كنتُ مولاه أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، وقال في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. وكان معاوية يومئذٍ بالمدينة، فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخةً إلى عمّاله: ألا برئت الذمّة ممّن روى حديثًا في مناقب عليّ وأهل بيته، عليهم السلام؛ ← ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٣].

روى صاحب كتاب «الهاوية»: إنّ

١- العالمين-خ ل (الهامش).
٢- الرعد (١٣) ٤٣.
٣- هود (١١) ١٧.

معاوية قتل أربعين ألفـًا من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

ذكر ما رواه أبو المنذر الكلبيّ في نسب معاوية.

حكاية تعشّق مسافر بن عمرو بن[1] أُميّة بن عبد شمس بهند، وفراره إلى الحيرة لمّا حملت بمعاوية؛ ← ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٨].

خبر ورود عقيل على معاوية، وقوله في حقّ عمرو بن العاص وجلساء معاوية، وإخباره معاوية بحمامة[2]، قد تقدّم في (عقل).

ما ذكره ابن أبي الحديد[3] في سبب بُغْض معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله: إنّه مطعون في دينه عند شيوخنا، يُرمى بالزندقة. وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب «أخبار الملوك»: إنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، فقالها، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال: لله أبوك يابن عبدالله! لقد كنتَ عالي الهمّة، ما رضيتَ لنفسك إلّا أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين؟!؛ ← ٥٦٧ [٣٣/ ٢٠٢].

في أنّه نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام، وأشاع لعنه في الناس، فكان يُلعن في كلّ مكانٍ على المنابر؛ ← ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٦].

قال الخفاجيّ:

أعَلى المنابر تُعلنون بسبّهِ
وبسيفه نُصِبت لكم أعوادُها؟!

وكان ـ كما قال الجاحظ ـ يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهمّ، إنّ أبا تراب ألحدَ في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعنـًا وبيلاً، وعذّبه عذابـًا أليمـًا. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُنادى بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز.

وذكر الجاحظ أنّ قومـًا من بني أُميّة قالوا له: إنّك قد بلغتَ ما أمّلتَ، فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله، حتّى يربو عليه الصغير ويهرَم عليه الكبير، ولا يُذكر له ذاكرٌ فضلاً؛ ← ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٤].

قلت: والعجب من قلّة حياء ابن حَجَر، وكثرة وقاحته حيث قال في «الصواعق» في ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا معاوية ونحوه من الصحابة، لأنّهم متأوّلون، فلهم أجر[4]؛ انتهى.

١ـ أبي ـ ظ (الهامش).
٢ـ وهي أُمّ أبي سفيان (الهامش).
٣ـ شرح نهج البلاغة ١٠١/١٠.
٤ـ انظر الصواعق المحرقة ١٥٤ (ط. بيروت).

نسأل الله تعالى أن يجعل ابن حَجَر شريك معاوية في أجره!

وروى ابن أبي الحديد أيضًا من تاريخ محمّد بن جرير الطبريّ منعَ المعتضد القُصّاصَ عن القعود على الطُرقات واجتماع الناس عليهم، وتقدّم إلى الشُرّاب الذين يسقون الماء في الجامعَين أن لا يترحّموا على معاوية ولا يذكروه، وكانت عادتهم جارية بالترحّم. وعزم على لعن معاوية على المنابر، وأمر بإنشاء كتابٍ يُقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر، فخوّفه عبيدالله بن سليمان اضطراب العامّة، وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك، فقال: إنْ تحرّكت العامّة أو نطقت وضعتُ السيف فيها. فقال: يا أميرالمؤمنين، فما تصنع بالطالبيّين، الذين يخرجون في كلّ ناحية، ويميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما في هذا الكتاب من إطرائهم؟! فأمسك المعتضد.

وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله: أمّا بعد، فقد انتهى إلى أميرالمؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شُبهة قد دخلتهم في أديانهم ... إلى آخره[1].

وفيه جملة من مطاعن معاوية وأبيه؛ ← ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

أقول: وقد أشار إلى ذلك ابن مِسْكَوَيْه في كتاب «تجارب الأُمم» في ذكر سنة ٢٨٤.

باب نوادر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من نصبه وبعض أحواله؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٥ [٣٣/ ٢٤١].

فيه قصّة الطِرمّاح ونظيرها؛ ← ٥٨٨، ٥٧٧ [٣٣/ ٢٨٦، ٢٤١].

أقول: وتقدَّم في (صعصع) احتجاج صعصعة على معاوية.

دخول أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب عليه ومدحها لعليّ عليه السلام وذمّها لابن النابغة، وقد تقدّم في (عمر).

كشف الغمّة[2]: من كتاب «الموفّقيّات» للزبير بن بكّار الزبيريّ، حدّث عن رجاله قال: دخل مِحْفَن بن أبي مِحْفَن[3] الضبّيّ على معاوية، فقال: يا معاوية، جئتك من عند ألأم العرب وأعيا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب! قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب! قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول

١- شرح نهج البلاغة ١٧١/١٥ وانظر تاريخ الطبريّ ١٨٢/٨.

٢- كشف الغمّة ٤٢١/١.

٣- في الأصل والبحار: مجفن بن أبي مجفن، وما أثبتناه عن المصدر.

أخوكم العراقيّ! فابتدره أيّهم ينزله عليه ويكرمه، فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فقال له: ويحك يا جاهل! كيف يكون ألأم العرب، وأبوه أبو طالب وجدّه عبدالمطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! وأنّى يكون أبخل العرب؟! فوالله، لو كان له بيتان: بيت تبن وبيت تبر لأنفد تبره قبل تبنه. وأنّى يكون أجبنَ العرب؟! فوالله ما التقتْ فئتان قطّ إلّا كان فارسَهم غيرَ مُدافَع. وأنّى يكون أعيى العرب؟ فوالله، ما سنَّ البلاغة لقريش غيره، ولما قامت أُم محفن عنه ألأم وأبخل وأجبن وأعيى لبظر أُمّه. فو الله، لولا ما تعلم لضربتُ الذي فيه عيناك، فإيّاك - عليك لعنة الله - والعود إلى مثل هذا. قال: والله، أنت أظلم منّي، فعلى أيّ شيء قاتلته وهذا محلّه؟ قال: على خاتمي هذا حتى يجوز به أمري. قال: فحسبك ذلك عوضًا من سخط الله وأليم عذابه. قال: لا يابن محفن، ولكنّي أعرف من الله ما جهلت حيث يقول: «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»[1]؛ ← ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥٣].

-**أقول**: الفضل ما شهدت به الأعداء-.

ما جرى بينه وبين ابن عبّاس حيث قدم ابن عبّاس عليه، وذلك كان في أيّام وفاة الحسن عليه السلام، وسأله معاوية أن يطلب منه حاجة، قال رحمه الله: عليّ ابن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته - وقد كفاكَهُ الموت - أُحبّ أن لا يُشتم على منابركم. قال: هيهات يابن عبّاس، هذا أمر دَيْن، أليس أليس! وفعل وفعل؟! فعدّد ما بينه وبين عليّ عليه السلام، فقال ابن عبّاس: أولى لك يا معاوية، والموعد القيامة، و«لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ»[2]. وأخذ برنس خزّ أحمر يقال إنّه كان لعليّ عليه السلام في بيت ماله وتوجّه إلى المدينة؛ ← ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٤].

خبر محمّد بن عبدالله الحِمْيَريّ ومدحه عليًّا عليه السلام عند معاوية، وأخذه البدرة منه، وتقدّم في (حمد).

كلمات معاوية مع دارميّة الحجونيّة، وبثّه قرّاء أهل الشام وقضاته في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات الكاذبة في ذمّ أميرالمؤمنين عليه السلام ونشر لعنه، حتّى نشأ عليه الصغير وهَرِم عليه الكبير، وكتابه إلى زياد بن أبيه بإذلال العجم ومعاملته معهم بسنّة ابن الخطّاب؛ ← ٥٨٠ [٣٣/ ٢٦٠].

ما جرى بينه وبين عبدالله بن جعفر؛ ← ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٥].

١- الأعراف (٧) ١٥٦.
٢- الأنعام (٦) ٦٧.

نبش شهداء أُحد لجري القناة في أيّام معاوية ؛ ← ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

ذكر مَن نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضره بعباراتٍ فصيحة، فأخرجه معاوية ؛ ← ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٨].

في استخراج معاوية عِلْم عاقبة أمره بحيلة منه، حيث أشاع في العراق موته ؛ ← ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨١ -قب*- ٥٨٣ [٤١/ ٢٩٨، ٣٠٤].

في أنّه دسّ مولى عمر ليتبع الأشتر إلى مصر فيسقيه سمًّا، ثمّ قال لأهل الشام لما دسّ إليه مولى عمر -وفي رواية «الاختصاص»[(١)] مولى عثمان- ادعوا على الأشتر، فدعوا عليه، فلمّا بلغه موته، قال: ألا تَرَون كيف استُجيب لكم؟!؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٤].

شأن نزول قوله تعالى: «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى»[(٢)] فيه ؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٢ [٣٧/ ١٩٣].

أقول: قال القَلْقَشَنديّ أبو العبّاس أحمد بن عليّ المصريّ الشافعيّ، الأديب المنشئ -المُتوفّى سنة ٨٢١- في أوائل الجزء الثاني من كتابه «صبح الأعشى» ما هذا لفظه: ومن غريب ما يُحكى في ذلك أنّ رجلاً أخذ خَطَراً[(٣)] من قومٍ على أن يُغضب معاوية بن أبي سفيان مع غلبة حِلمه، فعمد إلى معاوية وهو ساجد في الصلاة، فوضع يده على عجيزته[(٤)] وقال: ما أشبه هذه العجيزة بعجيزة هند! -يعني أمّ معاوية- فلمّا سلّم من صلاته، التفت إلى ذلك الرجل وقال: يا هذا، إنّ أبا سفيان كان محتاجًا من هند إلى ذلك، وإنْ كان أحد جعل لك شيئًا على ذلك فخذه[(٥)]؛ انتهى.

وذكر البيهقيّ في كتاب «المحاسن» أنّه قيل لمعاوية بن أبي سفيان: من رأيت شرّ الناس؟ فقال: علقمة بن وائل الحضرميّ، قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأمرني أن أنطلق به إلى رجلٍ من الأنصار أُنزله إليه، فانطلقتُ معه وهو على ناقته، وأنا أمشي في ساعةٍ حارّةٍ وليس عليَّ حذاء، فقلت: احملني يا عمّ من هذا الحرّ، فإنّه ليس عليَّ حذاء. فقال: لستَ من أرداف الملوك. قلت: أنا ابن أبي سفيان! قال: قد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك. قال: فقلت:

* - المناقب ٢/ ٢٥٩.
١- الاختصاص ٨٠.
٢- القيامة (٧٥) ٣١-٣٢.

٣- أي مالاً كثيراً. انظر لسان العرب ٤/ ٢٥١.
٤- عجيزة: سرين زن خاصّه و گاهى باستعاره براى مرد آيد؛ [منتهى الأرب ٢/ ٨٠٠].(الهامش)
٥- صبح الأعشىٰ ٢/ ١٢.

ألقِ إليَّ نعلَيك. قال: لا تَعْلُهُما قَدَماك، ولكن امش في ظلّ ناقتي، وكفى لك بذلك شرفًا، وإنَّ الظلّ لك لكثير! فما مرّ بي مثل ذلك اليوم(١).

أقول: تقدّم في (شرك) ما يتعلّق بذلك.

قال الفيروزآباديّ في «القاموس المحيط»: والمعاوية: الكلبة المُسْتَحْرِمة، وجرو الثعلب. وبلا لام: ابن أبي سفيان الصحابيّ؛ انتهى. والمستحرمة أي الكلبة التي أرادت الفحل(٢).

معاوية بن حُدَيْج(٣)، هو الذي ضرب عنق محمّد بن أبي بكر ثمّ ألقاه في جوف حمارٍ وأحرقه بالنار. وكان ابن حُدَيْج ملعونًا خبيثًا يسبّ عليًّا عليه السلام؛ ح٨، سج٦٣: ٦٥٠ [٣٣/ ٥٦٢].

أقول: قد تقدّم في (محمّد بن أبي بكر) ما يناسبه.

الاختصاص(٤): فيه أنّه كان معاوية ابن عبدالله بن جعفر الطيّار أحد سُمَحاء بني هاشم، وأحد أُدبائها وظرفائها. أعطى الفرزدقَ لمدحه عليّ بن الحسين عليه السلام عشرين ألف دينار؛ يا١١، ح٨: ٣٨ [٤٦/ ١٣١].

خلع معاوية بن يزيد نفسَه عن الخلافة، وقول مروان له: يا أبا ليلى، سُنّة عمريّة! وقول أُمّه له: ليتك كنت حِيضة(٥)!؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٨].

أقول: كان سبب تنبّهه لذلك ما أشار إليه الشيخ ابن فهد في «عدّة الداعي»(٦).

الاختصاص(٧): هلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وولي الأمر أربعين ليلة؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٩].

عهد

إرشاد المفيد(٨): من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا نقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة، وأقبل يشنّ الغارات على أهل العراق، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: مالمعاوية، قاتله الله؟! لقد أرادني على أمرٍ عظيم: أراد أن أفعل كما يفعل، فأكون قد هتكتُ ذمّتي ونقضتُ عهدي، فيتّخذها عليَّ حجّة، فيكون عليّ

١- المحاسن والمساوئ ٢٦٨.
٢- القاموس المحيط ٤/٣٧٠ وانظر ص ٩٦.
٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): خديج، وما أثبتناه عن البحار وأنساب الأشراف ٣/١٠ وتهذيب التهذيب ١٠/٢٠٤.
٤- الاختصاص ١٩٤.
٥- الحيضة -بالكسر- الخرقة التي تستثفر بها المرأة. ومنه حديث عائشة: ليتني كنت حيضة (الهامش).
٦- عدّة الداعي ٨٨.
٧- الاختصاص ١٣١.
٨- إرشاد المفيد ١٤٧.

شيئـًا إلى يوم القيامة -إلى قوله- فليصنع ما بدا له، فإنّا غير غادرين بذمّتنا، ولا ناقضين لعهدنا؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٧٠١ [٣٤/ ١٥٢].

الكلام في قوله تعالى: «رِجَال صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ»(١)؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٠ [٦٧/ ١٨٩].

رُوي أنَّ الله تعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود؛ يمن[١/١٥]: يا[١١]: ٥١ [٦٧/ ١٩١].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

المؤمنون والمعارج: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ»(٢).

الخصال(٣): عن أبي مالك قال: قلتُ لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين. قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٢].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (وعد) و(وفى).

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا دِين لمن لاعهد له؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٦].

نهج البلاغة(٥): من عهدٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى بعض عمّاله؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٤٢ [٣٣/ ٥٢٨].

باب الفتن الحادثة بمصر، وفيه عهود أميرالمؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

كتاب عهد أميرالمؤمنين عليه السلام للأشتر، وهو أطول عهدٍ كتبه، وأجمعُه للمحاسن: هذا ما أمر به عبدُالله عليٌّ أميرالمؤمنين مالكَ بنَ الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر، جِبوة خراجها(٦) وجهاد عدوّها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أُمر به في كتابه من فرائضه وسنّته التي لا يسعد أحدٌ إلّا باتّباعها، ولا يشقى إلّا مع جحودها وإضاعتها، وأنْ ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنّه جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه... إلى آخره؛ ← ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩] وضه[١٧]،

١- الأحزاب (٣٣) ٢٣.
٢- المؤمنون (٢٣) ٨ والمعارج (٧٠) ٣٢.
٣- الخصال ١١٣/ح ٩٠.
٤- نوادر الراونديّ ٥.
٥- نهج البلاغة ٣٨٢/رقم ٢٦.
٦- جِبوة الخراج: جَمعُه. لسان العرب ١٢٨/١٤.

ى[10]: ٦٨ [٧٧/ ٢٤٠].

كتاب عهد المأمون لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

كشف الغمّة(١): قال الفقير إلى الله تعالى، عليّ بن عيسى أثابه الله: وفي سنة ٦٧٠ سبعين وستّمائة، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده، وبين سطوره وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلتُ مواقع أقلامه، وسرّحتُ طرفي في رياض كلامه، وعددتُ الوقوف عليه من مِنن الله وإنعامه، ونقلته حرفًا فحرفًا، وهو بخطّ المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عبدالله ابن هارون الرشيد أمير المؤمنين، لعليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام وليّ عهده: أمّا بعد، فإنّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام دينًا، واصطفى له من عباده رُسُلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلُهم بآخرهم، ويصدّق تاليهم ماضيَهم... إلى آخره؛ يب[12]، يج[13]: ٤٣ [٤٩/ ١٤٨].

باب ولاية العهد والعلّة في قبول الرضا عليه السلام لها؛ يب[12]، يج[13]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٨].

دعاء العهد، المرويّ عن الصادق عليه السلام: «اللّهمّ ربَّ النور العظيم» من دعا به أربعين صباحًا كان من أنصار القائم عليه السلام، وأعطاه الله تعالى بكلّ كلمةٍ ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة؛ يج[13]، له[35]: ٢٢٤ [٥٣/ ٩٥] وصل[18/2]؛ سو[66]: ٤٩٧ [٨٦/ ٢٨٤] وعا[19/2]، كح[28]: ٧٤ [٩٤/ ٤٢].

عهر

النبويّ: الولد لصاحب الفراش(٢)، وللعاهر الحجَر؛ ط[9]، نب[52]: ٢٠٢ [٣٧/ ١٢٣] وى[10]، كا[21]: ١٢٧ [٤٤/ ١١٥].

كلام السيّد الرضيّ رحمه الله في ذلك، وحاصله: إنّ المراد أنَّ العاهر لا شيء له في الولد، أي له من ذلك ما لاحظّ فيه ولا انتفاع به، كما يقول القائل لغيره إذا أراد هذا المعنى: ليس لك من الأمر إلّا الحجر والجلمد والتراب والكَثْكَث(٣).

ويؤكّد هذا التأويل ما رُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: الولد للفراش وللعاهر الأثلَب. والأثلَب: التراب المختلط بالحجارة(٤).

ويمكن له تأويل آخر، وهو أن يكون

١ـ كشف الغمّة ٣٣٣/١.

٢ـ للفراش ـ خ ل (الهامش).

٣ـ الكَثْكَث: دِقاق التراب وفُتات الحجارة. انظر لسان العرب ١٧٩/٢.

٤ـ المجازات النبويّة ١٠٤/ح ١٠٦.

المراد أنّ العاهر ليس له إلّا الحدّ عليه، وهو الرجم بالأحجار، فيكون الحجر ـ هاهنا ـ اسمًا للجنس لا للمعهود. هذا إذا كان العاهر محصَنًا، وإلّا فعلى قول بعضهم: فالمراد بالحجر الإعناف به والغِلَظ عليه بتوفية الحدّ الذي يستحقّه من الجَلد له. ولكن ذلك بعيد عن سُنن الفصاحة، ودخول في باب الفقاهة، فالأولى الاعتماد على التأويل الأوّل؛ كج[٢٣]، صح[٩٨]: ١٠٧ [١٠٤/ ٦٤].

عيب

النبويّ في خبر المناهي: ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أوّل خطوة خطاها وضعها في جهنّم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٤ [٧/ ٢١٦].

باب الإغضاء عن عيوب الناس؛ عشر[١٦]، م[٤٠]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

تفسير القمّيّ(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغَله عيبه عن عيوب الناس.

تحف العقول(٢): وقال لابنه الحسين عليه السلام: أي بنيّ، إنّه مَن أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره.

علل الشرائع(٣): عن حُمْران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلّا خيراً، ولا تبرأ منه حتّى تسمع منه ما سمعتَ وهو على يمينك(٤)، فإنّ القلوب بين إصبعَين من أصابع الله، يقلّبها كيف يشاء ساعةً كذا وساعةً كذا، وإنّ العبد ربّما وُفّق للخير.

قال الصدوق: يعني بين طريقَين من طُرق الله، يعني بالطريقين: طريق الخير وطريق الشرّ، إنّ الله عزّوجلّ لا يُوصف بالأصابع ولا يشبّه بخلقه، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً؛ ← ١٣١ [٧٥/ ٤٨].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جهلُ المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه؛ ضه[١٧]: يه[١٥]: ١١١ [٧٧/ ٤١٩].

وقال الصادق عليه السلام: أحبّ إخواني إليَّ من أهدى إليَّ عيوبي؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٦ [٧٨/ ٢٤٩].

باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها وطلب عثرات المؤمنين؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

النور: «إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ

١ـ تفسير القمّيّ ٢/٧٠.
٢ـ تحف العقول ٨٨.

٣ـ علل الشرائع ٦٠٤/ح ٧٥.
٤ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) زيادة: على رأي.

الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[1].

الحجرات: «وَلَا تَجَسَّسُوا»[2].

تفسير القمّيّ[3]: عن الصادق عليه السلام قال: من قال في مؤمنٍ ما رأت عيناه و[ما] سمعت أُذناه كان من الذين قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

ثواب الأعمال[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أذاع فاحشةً كان كمُبتدئها، ومن عيّر مؤمنًا بشيءٍ لا يموت حتّى يركبه.

الاختصاص[5]: قال الصادق عليه السلام: من اطّلع من مؤمنٍ على ذنبٍ أو سيّئة، فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها، ولم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها، وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا، مستور عليه في الآخرة، ثمّ يجد[6] الله أكرم من أن يثنّي عليه عقابًا في الآخرة. وقال عليه السلام: من روى على مؤمنٍ روايةً يريد بها شَيْنه، وهدْم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٦].

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معشر مَن أسلم بلسانه، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذمّوا المسلمين، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في بيته؛ ← ١٧٧ [٧٥/ ٢١٨].

تحف العقول[8]: في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله بن جُنْدَب: يابن جندب، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو أنّ أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفًا عنها كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها؟ قالوا: بل نردّ عليها. قال: كلّا، بل تكشفون عنها كلّها -فعرفوا أنّه مَثَل ضربه لهم- فقيل له: يا روح الله، وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها -إلى أن قال- لا تنظروا في عيوب

١- النور (٢٤) ١٩.
٢- الحجرات (٤٩) ١٢.
٣- تفسير القمّيّ ١٠٠/٢، وما بين المعقوفتين من المصدر.
٤- ثواب الأعمال ٢٩٥/ح ٢.
٥- الاختصاص ٣٢.
٦- في المصدر: لا يجد.
٧- الكافي ٣٥٤/٢/ح ٢.
٨- تحف العقول ٣٠٥.

الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد. إنّما الناس رجلان مبتلىً ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٤ [٧٨/ ٢٨٣].

عن سفيان بن عُيَيْنَة قال في قوله تعالى: «إلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُم»[(١)]: ما في الأرض آدميّ إلّا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يُقْدِم إقدام الأسد، ومنهم من يعدو عَدْو الذئب، ومنهم من ينبح نباح الكلب، ومنهم من يتطوّس كفعل الطاووس، ومنهم من يشبه الخنزير، فإنّه لو أُلقي إليه الطعام الطيّب تركه، وإذا قام الرجل عن رجيعه[(٢)] وَلَغ[(٣)] فيه. وكذلك نجد من الآدميّين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها، فإن أخطأتَ مرّة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسًا إلّا رواه عنه[(٤)]. ثمّ قال: فاعلم يا أخي أنّك إنّما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٣ [٦٤/ ٤].

أقول: وأحسن من هذا ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الأشرار يتّبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم، كما يتّبع الذُّبابُ المواضعَ الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح[(٥)].

وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله[(٦)]. وقال: من نظر في عيوب غيره فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه[(٧)].

مكن عيبِ خلق اى خردمند، فاش
به‌عيب خود از خلق مشغول باش
مَنِه عيب خلق اى فرومايه پيش
كه چشمت فرو دوزد از عيب خويش
گرفتم كه خود هستى از عيب پاك
تعنُّت مكن بر مَن عيب‌ناك[(٨)]

قال عليه السلام: أبصر الناس لعوار الناس المعورة[(٩)].

قال[(١٠)] رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيبًا أن يُبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بمالا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[(١١)].

١- الأنعام (٦) ٣٨.
٢- رجيع: سرگين و پليدى، لأنّه رجع عن حالته الأُولى منتهى الأرب [١/ ٤٣٤].(الهامش)
٣- في الأصل والبحار: وَلَغت، وما أثبتناه عن المصدر (تفسير الفخر لرازيّ ١٢/ ١٤).
٤- هكذا في الأصل والبحار والمصدر. والأظهر «عنك»، بقرينة «أخطأت».
٥- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٠/ ٢٦٩/ ح١١٣ (من الحكم المنسوبة).
٦- انظر نهج البلاغة ٥٣٦/ حكمة ٣٥٣.
٧- انظر البحار ٧٨/ ١٣.
٨- بوستان سعدى (تصحيح يوسفى) ١٥٦، ١٧٠، ١١٦.
٩- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٠/ ٢٩١/ ح٣٣٧. وفيه: المِعْوِر.
١٠- في الأصل: آ، قال.
١١- انظر البحار ٧٥/ ٢١٥.

قلت: ويناسب هاهنا هذه الأشعار:

همه عيب خلق ديدن، نه مروّتست ومردی
نگهی به خويشتن کن که همه گناه داری
ره طالبان عقبی کرم است وفضل واحسان
توچه درنشان مردی بجزاز کلاه داری
توحساب خويشتن کن نه حساب خلق سعدی
که بضاعت قيامت، عمل تباه داری (١)

وتقدّم في (شرف) في وصيّة الميرسيّد شريف، ويأتي في (عير) ما يناسب ذلك.

عير

باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب؛ كفر ٣/١٥، مج ٤٣: ١٦٣ [٧٣/ ٣٨٤].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنّب مؤمنًا أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

بيان: أنّبه أي عنّفه ولامه.

الخصال(٣): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضرُ موسى بن عِمْران عليهما السلام أنْ قال له: لا تعيّرنّ أحداً بذنب، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ثلاثة: القصد في الجِدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله. وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا إلّا رفق الله عزّوجلّ به يوم القيامة، ورأس الحكم مخافة الله تعالى؛ ← ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٦].

الزهد(٤): عن الباقرين عليهما السلام: إنّ أبا ذرّ عيّر رجلاً على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُمّه فقال له: يابن السوداء -وكانت أُمّه سوداء- فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: تعيّره بأُمّه يا أبا ذرّ؟! قال: فلم يزل أبو ذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله صلّى الله عليه وآله عنه؛ عشر١٦، نو٥٦: ١٥٧ [٧٥/ ١٤٦].

الصادقيّ: إنّ الأنبياء عليهم السلام لا يصبرون على التعيير؛ هـ٥، كط٢٩: ٢٠٤ [١٢/ ٣٤٧].

تعيير عمر لسلمان على إقباله على سَفّ(٥) الخوص وأكل الشعير؛ و٦، عح٧٨: ٧٥٨ [٢٢/ ٣٦١].

تعيير معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام: وعهدك أمسِ تحمل قعيدةَ بيتك ليلاً على حمار، ويداك في يدَي ابنَيك الحسن والحسين -يوم بُويع أبوبكر- فلم تدعْ أحداً من أهل بدر والسوابق إلّا دعوتَهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنَيك، واستنفرتهم(٦) على صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يُجِبْك

١- كلّيّات سعدى، مواعظ ٨٠٤.
٢- الكافي ٢/٣٥٦/ح ١.
٣- الخصال ١١١/ح ٨٣.
٤- الزهد ٦٠/ح ١٦٠.
٥- أي نسجه بعضه في بعض. انظر لسان العرب ٩/١٥٣.
٦- في البحار (الطبعة الحروفيّة): واستنصرتهم.

منهم إلّا أربعة أو خمسة. ولَعمري، لو كنت مُحِقًّا لأجابوك ، ولكنّك ادّعيت باطلاً، وقلت ما لا يُعرف، ورُمتَ ما لا يُدرَك!؛ ح[٨]، د[٤]: ٦١ [٢٨/ ٣١٣].

كتابه لعليّ عليه السلام: إنّك كنتَ تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، يؤنّبه بذلك. فكتب عليه السلام في جوابه: وقلتَ: إنّي كنتُ أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتّى أُبايع. ولعمر الله، لقد أردتَ أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحتَ. وما على المسلم من غضاضةٍ في أن يكون مظلومًا، ما لم يكن شاكًّا في دينه، أو مرتابًا في يقينه، وهذه حجّتي عليك وعلى غيرك؛ ← ٧٠ [٢٨/ ٣٦٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ عليه زلّاته ليعيّره بها يومًا ما؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٧ [٧٥/ ٢١٩].

عيش

باب أحوال عائشة وحفصة؛ و[٦]، عا[٧١]: ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٧].

خبر: إنّا نجد منك ريح المغافير؛ ← ٧٢٧ [٢٢/ ٢٢٨].

نهج البلاغة(٢): فأمّا فلانة، فأدركها رأي النساء، وضِغْن غلا في صدرها كمرجل القَيْن، ولو دُعِيَتْ لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل، ولها بعدُ حرمتُها الأولى.

بيان: قال ابن أبي الحديد(٣) في شرح هذا القول: الضغن: الحقد، والمرجل: قِدر كبير، والقين: الحدّاد، أي كغليان قدرٍ من حديد. وفلانة كناية عن عائشة، أبوها أبوبكر، وأُمّها أُمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين، بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وهي بنت سبع سنين، وبنى عليها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر، وكانت قبله تُذكر لجُبَيْر بن مُطْعِم. وكان نكاحه إيّاها في شوّال، وبناؤه عليها في شوّال. وتُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها وهي بنت عشرين سنة، وكانت ذات حظٍّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وميلٍ ظاهرٍ إليها. وكانت لها عليه جرأة وإدلال، حتّى كان منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه [إلى الزوجة](٤) الأُخرى وأدّى إلى تظاهرهما عليه، وأُنزل فيهما قرآن يُتلى في المحاريب، يتضمّن وعيداً غليظًا

١- الكافي ٢/٣٥٥/ح ٧.

٢- نهج البلاغة ٢١٨/ضمن رقم ١٥٦.

٣- شرح نهج البلاغة ٩/١٨٩.

٤- من المصدر.

عقيب تصريحٍ بوقوع الذنب وصَغو القلب، وأعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أنْ حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث.

«الاستيعاب» في باب عائشة، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لنسائه: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبَب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعد ما كادت؟! قال ابن عبد البَرّ: هذا من أعلام نبوّته صلّى الله عليه وآله[1].

ولم تَحمِل عائشة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا وُلِد له من مَهيرةٍ[2] إلّا من خديجة، ومن السراري من مارية. وقُذِفت عائشة في أيّام رسول الله بصفوان ابن المعطّل السلميّ، والقصّة مشهورة، فأنزل الله براءتها في قرآن يُتلى ويُنقل، وجُلِد قاذفوها الحدّ. وتُوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة، وعمرها أربع وستّون سنة، ودُفِنت بالبقيع في مُلك معاوية.

أقول[3]: ثمّ ذكر ابن أبي الحديد[4] عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللّمعانيّ أسبابًا للعداوة بين عائشة وبين أميرالمؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وبسط الكلام في ذلك... إلى أن قال:

وأكرمَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة إكرامًا عظيمًا أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم، فقال بمحضر الخاصّ والعامّ مراراً، لا مرّة واحدة، وفي مقامات مختلفةٍ لا في مقامٍ واحد: إنّها سيّدة نساء العالمين، وإنّها عديلة مريم بنت عمران، وإنّها إذا مرّت في الموقف نادى منادٍ من جهة العرش: يا أهل الموقف، غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد. وهذه من الأحاديث الصحيحة، وليس من الأخبار المستصحّة[5]. وإنّ إنكاحه عليًّا إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة. وكم قال مرّة: يُؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها، وإنّها بضعة منّي، يريبني ما رابها. فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشريّة تغيظ على ما هو دون هذا.

ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يقتضي تهييج ما في النفوس، نحو قولها وقد استدناه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء حتّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أما وجدت مقعداً لكذا ـ لا

١ـ الاستيعاب ٣٦١/٤ عنه شرح نهج البلاغة.

٢ـ أي الحرّة الغالية المهر. لسان العرب ١٨٤/٥.

٣ـ القول للعلّامة المجلسيّ.

٤ـ شرح نهج البلاغة ١٩٢/٩.

٥ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): المستنقحة، وفي المصدر: المستضعفة.

يكتّي[1] عنه - إلاّ فخذي؟! ونحوه ما رُوي أنّه سايره يومًا وأطال مناجاته، فجاءت وهي سائرة خلفهما حتّى دخلت بينهما، وقالت: فيم أنتما، فقد أطلتما؟! فيقال: إنّ رسول الله غضب ذلك اليوم. وما رُوي من حديث الجَفنة من الثّريد التي أُمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها. ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها. ثمّ اتّفق أنّ فاطمة عليه السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات، ولم تلد هي ولداً، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه، ويسمّي الواحد منهم: ابني، ويقول: دعوا لي ابني، ولا تزرموا[2] على ابني، وما فعل ابني؟

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سدّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره، ثمّ بعث أباها بـ«براءة» إلى مكّة ثمّ عزله عنها بصهره، فقدح ذلك أيضًا في نفسها. وولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله إبراهيم من مارية، فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً، وكان يتعصّب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، ميلاً على غيرها. وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة، فبرّأها عليّ عليه السلام منها وكشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده. وكان ذلك كشفًا مُحسًّا بالبصر، لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة، وكلّ ذلك ممّا كان يوغر[3] صدر عائشة. ثمّ مات إبراهيم فأبطنَت شماتة وإنْ أظهرت كآبة، ووجِم[4] عليّ وفاطمة عليهما السلام من ذلك؛ ← ٧٢٨ [٢٢/ ٢٣٤].

مختصر ذلك؛ ح^{٨}، لز^{٣٧}: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤٠].

في أنّها كانت منحرفة عنه عليه السلام؛ ح^{٨}، ج^{٣}: ٢٤ [٢٨/ ١٠٧].

ذكر السيّد الأجلّ في «الشافي»[5]: إنّ محمّد بن إسحاق روى أنّ عائشة لمّا وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرّض الناس على أميرالمؤمنين عليه السلام، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البَخْتَريّ تحرّضهم.

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): لما لا يكتّي.

٢- زرِم البول انقطع وأزرمته أنا، ومنه الحديث «لا تزرموا ابني» أيْ لا تقطعوا بوله؛ مجمع البحرين [٧٨/٦]. (الهامش)

٣- وقد أوغرت صدره على فلان-أي أحميته من الغيظ، الصحاح [٨٤٦/٢]. (الهامش)

٤- وجم من الأمر وجومًا. والواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام؛ الصحاح [٢٠٤٨/٥]. (الهامش)

٥- تلخيص الشافي ١٥٨/٤.

قال: ورُوي عن مسروق أنّه قال: دخلتُ على عائشة فجلستُ إليها فحدّثتني واستدعت غلامًا لها أسود يقال له عبدالرحمان، فجاء حتّى وقف فقالت: يا مسروق، أتدري لم سمّيتُه عبدالرحمان؟ فقلتُ: لا: قالت حبًّا منّي لعبد الرحمان بن مُلْجَم!؛ ← ٣٠[١٤٩/٢٨]وح٨، ما٤١: ٤٦٣[٣٤١/٣٢].

فرحها بقتل عليّ عليه السلام، وتمثّلها بقول القائل:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى

كما قرَّ عينًا بالإياب المسافرُ؛

← ٤٦٣ [٣٢/ ٣٤٠].

ورُوي مثله عنها في خبر وفاة الحسن عليه السلام ودفنه؛ ى١٠، كب٢٢: ١٣٦ [٤٤/ ١٥٣].

في عدم إذنها لأميرالمؤمنين عليه السلام حين استأذن عليه السلام للدخول على النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض أخبار الطير؛ ط٩، سز٦٧: ٣٤٤ [٣٨/ ٣٤٨].

في بغضها له؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢٢ [٣٢/ ١٤٠] وح٨، له٣٥: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٩] وو٦، عا٧١: ٧٣٠ [٢٢/ ٢٤٢] وز٧، قكه١٢٥: ٣٩١ [٢٧/ ١٥٥] وط٩، ند٥٤: ٢٤٨-٢٥٧ [٣٧/ ٢٩٧-٣٣٦].

ذكرها خديجة وتنقيصها إيّاها وبكاء فاطمة صلوات الله عليها لذلك؛ و٦، هـ٥: ١٠٠ [١٦/ ٣].

ذكر قصّتها في موت أبي محمّد الحسن عليه السلام؛ و٦، يد١٤: ٢٠٠ [١٧/ ٣١] وى١٠، كب٢٢: ١٣٣ [٤٤/ ١٤٢].

ذهب أكثر العامّة إلى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة، واستدلّ عليه في شرح «الوجيز» بأنّ عائشة كان يؤمّها عبد لها يُكنّى أبا عمر؛ ح٨، ج٣: ٣٥ [٢٨/ ١٧٢].

الكلام في النبويّ: يا عائشة، لولا أنّ قومك حديث عهدٍ[1] بالجاهليّة لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أُخرج منه وألزقته بالأرض، وجعلتُ له بابين: بابًا شرقيًّا، وبابًا غربيًّا، فبلغتُ أساس إبراهيم؛ ح٨، يب١٢: ١٤٤ [٢٩/ ٤١٢].

باب احتجاج أُمّ سلمة عليها ومنعها عن الخروج؛ ح٨، له٣٥: ٤٢٤ [٣٢/ ١٤٩].

معاني الأخبار[2]: بالإسناد عن أبي أخنس الأرجيّ[3] قال: لمّا أرادت عائشة الخروج إلى البصرة، كتبت إليها أُمّ سلمة رحمة الله عليها زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله:

١- ورد الخبر بألفاظ مختلفة في البخاريّ ٢/ ١٨٠، وجامع الأُصول لابن الأثير (ط. دار إحياء التراث العربيّ) ١٠/ ١٨٦-١٨٧ رقم ٦٨٩٢، وفيها: حديثُ عهد، حديثٌ عهدُهم. وانفرد البخاريّ بـ«لولا حداثة قومك»، وابن الأثير بـ«حديثو عهد».

٢- معاني الأخبار ٣٧٥. وما بين المعقوفتين من المصدر.

٣- في المصدر: الأرحبيّ.

ـقلت: وفي رواية أخرى[١]: دخلت عليها وقالت ـ

أمّا بعد، فإنّك سُدّة[٢] بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين أُمّته، وحجابه المضروب على حرمته، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تَنْدَحِيه، وسكّن عُقَيراكِ فلا تُصْحِريها، الله من وراء هذه الأُمّة، وقد علم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك لفعل، وقد عهد، فاحفظي ما عهد، ولا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله صلّى الله عليه وآله في نباح كلاب الحوأب، وقوله صلّى الله عليه وآله: «ما للنساء والغزو؟!»[٣]. وقوله صلّى الله عليه وآله: انظري يا حميراء، ألّا تكوني أنت عُلْتِ [عُلْتِ][٤]، بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد. وإنّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إنْ مال، ولن يُرأب بهنّ إنْ صدع، حُماديات النساء غضّ الأبصار، وخُفر الأعراض، وقصر الوِهازة، ما كنت قائلةً لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عارضك ببعض الفلوات، ناصّة قلوصًا من منهلٍ إلى آخر ؟! إنّ بعَيْن الله مهواك، وعلى رسوله تَرِدين، قد وجّهت سِدافته، وتركت عُهَيْداه، لو سرتُ مسيركِ هذا، ثمّ قيل لي: ادخلي الفردوس، لاستحييتُ أن ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله هاتكةً حجابًا قد ضربه عليّ، فاتّقي الله واجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك، حتّى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله مالزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلستِ عنه، لو ذكّرتك بقولٍ تعرفينه لنشهتِني نهش الرقشاء المطرق.

فقالت عائشة: ما أقبلَني لوعظك، وما أعرفني بنصحك! وليس الأمر على ما تظنّين، ولنعم المسير مسيراً فزعتْ إليّ فيه فئتان متشاجرتان، إنْ أقعد ففي غير جزع، وإنْ أنهض فإلى ما لابدّ من الازدياد منه.

فقالت أُمّ سلمة:

لو كان معتصمًا من زلّةٍ أحدٌ
كانت لعائشةَ العُتبى على الناسِ
كم سُنّة لرسول الله دارسةٍ
وتلو آيٍ من القرآن مدراسِ
قد ينزع الله من قومٍ عقولهُمُ
حتّى يكون الذي يقضي على الراسِ

ثمّ قال رحمه الله: تفسيره: قولها رحمة الله عليها: إنّك سُدّة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله، أي أنّك بابٌ بينه وبين أُمّته، فمتى أُصيب ذلك الباب بشيءٍ فقد

١ـ الاحتجاج ١٦٧.
٢ـ يأتي شرح غريب الخبر في آخره.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): وللغرور، والأنسب للسياق ما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ تكرار «عُلْتِ» من المصدر.

دُخِل على رسول الله صلّى الله عليه وآله في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه، فلا تكوني أنتِ سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فَتُحْوِجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: فلا تَندحيه، أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج، يقال: ندحتُ الشيء إذا أوسعته، ومنه يُقال: أنا في مندوحة عن كذا، أي في سعة. وتريد بقولها: قد جمع القرآن ذيلك، قولَ الله عزّوجلّ: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»[1].

وقولها: وسكّن عقيراك، من عقر الدار وهو أصلها، وأهل الحجاز يضمّون العين وأهل نجد يفتحونها، فكانت عقيرا، اسم مبنيّ من ذاك على التصغير، ومثله ممّا جاء مصغّراً الثُّريّا والحميّا وهي سَورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلّا في هذا الحديث.

وقولها: فلا تُصْحِريها، أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء، يقال: أصحرنا إذا أتينا الصحراء، كما يقال: أنجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: عُلْت: أي مِلت إلى غير الحقّ، والعَول: الميل والجور، قال الله عزّوجلّ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا»[2] يقال: عال يعول إذا جاوز[3].

وقولها: بل قد نهاكِ عن الفرطة في البلاد، أي عن التقدّم والسَّبق، لأنّ الفرطة اسم في الخروج والتقدّم مثل غُرفة وغَرفة، يقال: في فلان فرطة، أي تقدّم وسَبق، يقال: فرّطته في الماء[4]، أي سبقته.

وقولها: إنّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إنْ مال، أي لا يُردّ بهنّ إلى استوائه. ثُبْتُ إلى كذا، أي عدتُ إليه.

وقولها: لن يرأب بهنّ إنْ صدع، أي لا يسدّ بهنّ، يُقال: رأبتُ الصدع [و] لأمتُه فانضمّ.

وقولها: حُماديات النساء، هي جمع حمادى، يقال: قُصاراك أن تفعل ذلك وحماداك، كأنّها تقول: جهدك وغايتك.

وقولها: غضُّ الأبصار، معروف. وقولها: وخفر الأعراض: الأعراض جماعة العِرض وهو الجسد، والخَفَر: الحياء، أرادت أنّ محمدة النساء في غضّ الأبصار وفي التستّر للخفر الذي هو الحياء. وقصر

١- الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٢- النساء (٤) ٣.

٣- في المصدر: جاز، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): جار.

٤- في المصدر: المال.

الوِهازة: وهو الخطو، تعني بها أن تقلَّ خطوهنَّ.

وقولها: ناصّة قلوصًا من منهلٍ إلى آخر، أي رافعة لها في السير، والنصّ سير مرفوع، ومنه يُقال نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه، ومنه الحديث: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسير العَنَق[1]، فإذا وجد فجوة نصّ، يعني زاد في السير.

وقولها: إنّ بعين الله مهواك، يعني مرادك لا يخفى على الله. وقولها: وعلى رسول الله تَرِدين، أي لا تفعلي فتخجلي من فعلك. وقد وجّهت سِدافته، أيْ هتكت الستر، لأنّ السدافة الحجاب والستر، وهو اسم مبنيّ من أسدف اللّيل إذا ستر بظلمته، ويجوز أنْ يكون أرادت وجّهت سدافته يعني أزلتِها من مكانها الذي أُمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك.

وقولها: وتركت عُهَّيْداه، تعني بالعُهَّيدة التي[2] تعاهده ويعاهدك، ويدلّ على ذلك قولها: لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله هاتكةً حجابًا قد ضربه عليَّ.

وقولها: اجعلي حصنك بيتك، ورِباعة الستر قبرك، فالرَّبعْ: المنزل، ورباعة الستر ما وراء الستر، يعني: اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك، ومعنى ما يروى «ووقاعة الستر قبرك» هكذا رواه القُتَيْبيّ، وذكر أنّ معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أُرسلت. وفي رواية القُتَيْبي: لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستني نهس الرقشاء المطرق، فذكر أنّ الرقشاء سُمّيت بذلك لرقش في ظهرها وهي النقط، وقال غير القُتَيْبيّ: الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة، قال: والمطرق: المسترخي جفون العين.

توضيح: كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى، رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد جمّة، وفسّروا ألفاظه في كتب اللّغة. ورواه ابن أبي الحديد في «شرح النهج»[3] وشرحَه وقال: ذكره ابن قُتَيْبَة في «غريب الحديث».

ورواه أحمد بن أبي طاهر في كتاب[4] «بلاغات النساء» بأدنى تغيير، وقال بعد حكاية كلام أُمّ سَلَمة: قالت عائشة: يا أُمّ سَلَمة، ما أقبَلَني لموعظتك وأعرفَني بنصحك! ليس الأمْر كما تقولين، ما أنا بمغتمزة بعد التغريد، ولنعم المطلع مطلع أصلحت فيه بين فئتَين متناجزتين، والله المستعان[5].

١- العَنَق: السَّيْر المنبسط. لسان العرب ١٠/٢٧٣.

٢- الذي-خ ل (الهامش).

٣- شرح نهج البلاغة ٦/٢١٩.

٤- بلاغات النساء ٧.

ورواه الزمخشريّ في «الفائق» وقال بعد قولها: «سِدافته» ورُوي سجافته. وبعد قولها: «فئتان متناجزتان» أو متناحرتان، ثمّ قال: السُّدّة: الباب، تريد أنّك من رسول الله بمنزلة سُدّة الدار من أهلها، فإنْ نابَكِ أحدٌ بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وترك ما يجب، ونال منه، فلا تعرّضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وترك ما يجب عليهم من تعزيزه وتوقيره. نَدَح الشيء فتحه ووسّعه، وبدحه نحوه من البَداح، وهو المتّسع من الأرض. العُقَيْرى، كأنّها تصغير العُقرى، فعلى من عقر، إذا بقي مكانه لا يتقدّم ولا يتأخّر فزعًا أو أسفًا أو خجلاً، وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسَه، كأنّك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البَراح، أرادت نفسها، أي سكّني نفسك التي صفتها أو حقّها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملي بقوله: «وقَرْنَ في بيوتكنّ». أصحَر، أي خرج إلى الصحراء، وأصحر به غيره، وقد جاء هاهنا متعدّيًا على حذف الجار وإيصال الفعل[1].

وقال في «النهاية»: في حديث أُمّ سلمة قالت لعائشة: لو أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعهد إليك. عُلْت، أي عدلت عن الطريق ومِلْت. قال القُتَيْبيّ: وسمعتُ من يرويه بكسر العين، فإن كان محفوظًا فهو من عال في البلاد يَعيل إذا ذهب، ويجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه، أي غُلبت على رأيك، ومنه قولهم: عِيل صبرُك، وقيل: جواب لو محذوف، أي لو أراد فعل فتركته لدلالة الكلام عليه، ويكون قولها: عُلت كلامًا مستأنفًا[2].

وقال في قولها: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهاك عن الفرطة في الدين، يعني السَّبق والتقدّم ومجاوزة الحدّ، الفرطة ـ بالضمّ ـ اسم للخروج والتقدّم، و ـ بالفتح ـ المرّة الواحدة[3].

وقال: يقال رأبَ الصَّدْع إذا شعبه، ورأب الشيء إذا جمعه وشدّه برفق، ومنه حديث أُمّ سلمة. قال القتيبيّ: الرواية صَدَع، فَإنْ كان محفوظًا فإنّه يقال صَدعت الزجاجةَ فصُدعت، كما يقال جبرت العظم فجبر، وإلّا فإنّه صدع أو انصدع[4].

وقال: حُمَادياتُ النساء، أيْ غاياتهنّ ومُنتهى ما يُحمد منهنّ، يقال: حُماداك

١ـ الفائق في غريب الحديث ٢/١٦٨ـ١٦٩.

٢ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٢٢.

٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٣٤.

٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٧٦.

أن تفعل، أي جهدك وغايتك[1]... إلى آخره؛ ← ٤٢٥ [٣٢/ ١٥٤].

نهج البلاغة[2]: من كلام له عليه السلام: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٦ [٣٢/ ٢٤٧].

أيضًا ماورد عنه عليه السلام في حقّها في كتابه إلى أهل الكوفة: ولاذ أهل البغي بعائشة فقُتل حولها عالَم جمّ، وضرب الله وجه بقيّتهم فأدبروا، فما كانت ناقة الحَجَر[3] بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المِصْر؛ ح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٣].

نكيرها على الثالث، أخرجت قيص رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتنادي: هذا قميص رسول الله لم يَبْل، وقد غيّر عثمان سنّته، اقتلوا نعثلاً! قتل الله نعثلاً... وقالت فيه: يَقْدِم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الوِرد المورود.

قال عثمان: إنّ هذه الزّعْراء[4] عدوّة الله، ضرب الله مَثَلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب «امْرَأَةَ نُوحٍ وامْرَأَةَ لُوطٍ...»[5] الآية، فقالت له: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله، صلّى الله عليه وآله، باسم نعثل اليهوديّ الذي باليمن، ولا عَنَتْه ولاعَنَتها.

ورُوي أنّ عثمان قام ذات يوم خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: نسوة يكتبن في الآفاق لتُنكث بيعتي ويُهراق دمي. والله، لو شئتُ أن أملأ عليهنّ حجراتهن رجالاً سوداً وبيضًا لفعلتُ. ألستُ خَتَن رسول الله على ابنتَيه؟ ألستُ جهّزتُ جيش العسرة؟ ألم أكُ رسول رسولِ الله إلى أهل مكّة؟ قال: إذ تكلّمت امرأة من وراء الحجاب، فقالت: صدقتَ، لقد كنتَ ختن رسول الله على ابنتَيه، فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزتَ جيش العسرة، وقد قال الله تعالى: «فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً»[6] وكنتَ رسولَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله إلى أهل مكّة، غيّبك عن بيعة الرضوان، لأنّك لم تكن لها أهلاً. قال: فانتهرها عثمان، فقالت: أمّا أنا فأشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ أُمّة فرعون، وإنّك فرعون هذه الأُمّة؛ح٨، كو٢٦: ٣٤١ [٢٩٧/٣١].

ورُوي أنّها كانت أشدّ الناس على عثمان تحرّض الناس عليه وتؤلّب حتّى قُتل، فلمّا قُتل وبُويع عليّ عليه السلام

١- النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣٧/١.
٢- نهج البلاغة ١٠٥/خطبة ٨٠.
٣- أي ناقة صالح (ع).
٤- أي الشرسة السيّئة الخلق. انظر لسان العرب ٣٢٣/٤.
٥- التحريم (٦٦) ١٠.
٦- الأنفال (٨) ٣٦.

طلبت بدمه؛ ← ٣٤٢ [٣١/ ٣٠٠] وح^٨،
لد^٤٤: ٤١٨ - ٤٢٢ [٣٢/ ١٢٦/ ١٤٣].

أقول: وتقدّم في (أوس) ما يتعلّق بذلك.

وفي كتاب «تجارب الأمم» لابن مِشكَوَيه: ولمّا هرب بنو أُميّة، لحقوا بمكّة فاجتمعوا إلى عائشة، وكانوا ينتظرون أن يلي الأمر طلحة، لأنّ هوى عائشة كان معه، وكانت من قبلُ تشنّع على عثمان وتحضّ عليه، وتخرج راكبة بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعها قميصه وتقول: هذا قيمص رسول الله ما بلي وقد بلي دينه، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً! فلمّا صار الأمر إلى عليّ كرهته وعادت إلى مكّة بعد أن كانت متوجّهة إلى المدينة، ونادت: ألا إنّ الخليفة قُتل مظلومًا فاطلبوا بدم عثمان! فأوّل من استجاب لها عبدالله بن عامر، ثمّ قام سعيد بن العاص والوليد بن عُقبة وسائر بني أُميّة[1]... إلى آخره.

باب أحوالها بعد الجمل؛ ح^٨، لح^٣٨: ٤٤٩ [٣٢/ ٢٦٥].

قولها لعليّ عليه السلام: ملكتَ فأسْجِح، أيْ قدرت فسهّل وأحسن العفو؛ ← ٤٤٩ [٣٢/ ٢٦٥].

قولها لعمّار: اتّق الله يا عمّار، فإنّ سنّك قد كَبِرت ودقّ عظمك وفني أجلك وأذهبتَ دِيْنك لابن أبي طالب.

رُوي أنّ عمرو بن العاص قال لها: لوددتُ أنّكِ قُتِلتِ يوم الجمل! فقالت: ولِمَ، لا أبا لك؟! قال: كنتِ تموتين بأجَلك وتدخلين الجنّة، ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ بن أبي طالب؛ ← ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٦-٢٦٧].

ما جرى بينها وبين ابن عبّاس من الاحتجاج بعد انقضاء حرب الجمل؛ ← ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٩].

كانت إذا سُئِلت عن خروجها على أميرالمؤمنين عليه السلام قالت: كان شيء قدّره الله. قال ابن عبّاس: وكانت أُمّنا تؤمن بالقَدَر!؛ ح^٨، لح^٣٨: ٤٥٢ [٣٢/ ٢٧٥].

باب نهي الله تعالى ورسوله إيّاها عن مقاتلة عليّ عليه السلام، وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها بذلك؛ ح^٨، لط^٣٩: ٤٥٢ [٣٢/ ٢٧٧].

تفسير القمّيّ[2]: عن حَريز قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ

١ـ تجارب الأمم لابن مسكويه ٣٠٢/١.

٢ـ تفسير القمّيّ ١٩٣/٢.

ضِعْفَيْنِ»[1]، قال: الفاحشة الخروج بالسيف.

أقول: قد تقدّم في (حأب) ما يتعلّق بذلك.

قول ابن أبي الحديد[2] في أنّ عليًّا أكرمَ عائشة بعد انقضاء حرب الجمل، وصانها وعظّم من شأنها. ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثمّ ظفر بها لقتلها ومزّقها إربًا إربًا، ولكنّ عليًّا كان حليمًا كريمًا؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٣ [٣٣/ ٩٣].

أقول: وفي كتاب «نور الأبصار» للسيّد الشَّبْلَنْجيّ الشافعيّ: ورُوي أنّ محمّد الباقر بن عليّ عليه السلام سأل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ لمّا دخل عليه ـ عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ رضي الله عنها، فقال له جابر: دخلتُ عليها يومًا وقلتُ لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثمّ رفعته وقالت:

إذا ما التِّبر حُكَّ على محكٍّ
تبيّن غشّه من غير شكٍّ
وفينا الغشّ والذهبُ المصفّى
عليٌّ بيننا شبه المحكِّ[3]

الروايات الواردة عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه أخبر عن الخوارج بقوله: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة.

وقولها: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليَّ أنّه قتله. أي عمرو قتل المخدّج رئيس الخوارج على نيل مصر؛ ح٨، نه٥٥: ٥٩٨ [٣٣/ ٣٣٢] وط٩، نو٥٦: ٢٦٣ [٣٨/ ١٥] وط٩، نز٥٧: ٢٦٧ [٣٨/ ٣٣].

ورُوي عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر، من أبىٰ فقد كفر، فقيل: فلم حاربتِه؟ فقالت: والله، ما حاربتُه من ذات نفسي، وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٤٧ [٢٦/ ٣٠٦].

قوله تعالى: «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»[4] تقدّم في (ضنك).

أمالي الطوسيّ[5]: عن الصادق عليه السلام: كمال المؤمن في ثلاث خصال: تفقّه في دينه، والصبر على النائبة، والتقدير في المعيشة؛ خلق١٥/٢، ١١: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٥].

١ـ الأحزاب (٣٣) ٣٠.
٢ـ شرح نهج البلاغة ١٧/٢٥٤.
٣ـ نور الأبصار ١٢٩.
٤ـ طه (٢٠) ١٢٤.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٧٩، وفيه «الفقه» بدل «تفقّه».

أقول: الروايات المتعلّقة بهذا المقام تُذكر في باب الاقتصاد والقناعة، فاطلبها في (قصد) و(قنع). ويأتي في (همم) أنّ الهموم في طلب المعيشة تكفّر الذنوب.

قصّة عَيَّاش بن أبي ربيعة المخزوميّ في إسلامه، وما جرى عليه من أخوَيه من أُمّه -أبي جهل والحارث بن هاشم- من الضرب والإهانة حتّى صرفاه عن دينه، فنزل قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ»[1]، ثمّ أسلم وهاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وحسن إسلامه؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٢ [٢٢/ ٤٨].

أقول: العيّاشيّ، هو الشيخ الأجلّ أبو النّضر -بالضاد المعجمة- محمّد بن مسعود ابن محمّد بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ، ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرواية مضطلع بها. له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنّف، منها كتاب «التفسير» المعروف. وكان يروي عن الضعفاء، وكان في أوّل عمره عاميّ المذهب وسمع حديث العامّة وأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا وهو حديث السنّ. سمع أصحاب عليّ بن الحسن بن فضّال وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين والقمّيّين، وأنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره -كالمسجد بين ناسخٍ أو مقابلٍ أو قارٍ أو معلّق- مملوءة من الناس. وبالجملة كان رحمه الله أكثر أهل المشرق علمًا وأدبًا وفضلاً وفهمًا ونُبْلاً في زمانه، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ، شكر الله مساعيه الجميلة. ذكر ابن النديم فهرست كتبه، وقال في حقّه: قيل أنّه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإماميّة، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن؛ انتهى. ومن تلاميذه وغلمانه -في مصطلح أهل الرجال- الشيخ أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّيّ صاحب كتاب الرجال المشهور[2].

ابن عيّاش، هو أحمد بن محمّد بن عبدالله ابن الحسن بن عيّاش الجوهريّ، المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب، طيّب الشعر، حسن الخطّ، وصنّف كتبًا عدّة، منها كتاب «مقتضب

١- العنكبوت (٢٩) ١٠.

٢- فهرست ابن النديم ٢٧٤ وانظر رجال النجاشيّ ٣٥٠/رقم ٩٤٤ وروضات الجنّات ١٢٩/٦/رقم ٥٧٣.

الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام»، وكتاب «الأغسال»، وكتاب «أخبار أبي هاشم الجعفريّ» وغير ذلك. قال الشيخ: إنّه سمع الحديث وأكثر، واختلّ في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه وجيهَين ببغداد[١]. وقال النجاشيّ: رأيتُ هذا الشيخ -وكان صديقًا لي ولوالدي- وسمعتُ منه شيئًا كثيراً، ورأيتُ شيوخنا يضعّفونه، فلم أروِ عنه وتجنّبته، مات سنة إحدى وأربعمائة[٢].

أبوبكر بن عيّاش الأسديّ الكوفيّ، هو أحد الراويَين عن عاصم، أحد القرّاء السبعة المشهورين. وقيل: اسمه كنيته، ويقال للتخفيف بكر، وقيل اسمه شعبة وقيل سالم. وكان من الزهّاد والورعين والأخيار المتعبّدين، ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حُكي أنّه ختم القرآن المجيد اثنَي عشر ألف ختمة، وقيل: أربعة وعشرين ألف ختمة. وهو الذي ردّ على موسى بن عيسى -فرعون الهاشميّين- أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فشتمه موسى وضربه وأمر به بالحبس -وقد تقدّم ذكره في (بكر)- تُوفّي رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣. ومن كلماته: مسكينٌ محبّ الدنيا! يسقط منه درهم فيظلّ نهاره يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما!

-**قلت:** لقد أخذ هذا من كلام عليّ ابن الحسين عليه السلام من قوله: مسكين ابن آدم، له في كلّ يومٍ ثلاث مصائب... إلى آخره، وقد تقدّم في (صيب) فلا نكرّره-

وقال أيضًا: أدنى ضرر المنطق الشُّهرة، وكفى بها بليّةً[٣].

ابن عائشة، محمّد المغنّي، الذي يُضرب به المثل في الغناء، وله نوادر وحكايات مذكورة في «الأغاني» وغيره، ليس كتابنا محلّ ذكره. وقد يُطلق على إبراهيم بن محمّد بن عبدالوهّاب بن إبراهيم الإمام[٤] الذي سعى في البيعة لإبراهيم المهديّ فأخذه المأمون وقتله وصلبه[٥].

ابن يَعِيش، هو موفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصليّ الحلبيّ النحويّ، الفاضل الأديب، صاحب كتاب «شرح مفصّل الزمخشريّ»، ومن تلاميذه ابن خَلِّكان، وذكر ترجمته في تاريخه، تُوفّي

١- انظر رجال الطوسيّ ٤٤٩/رقم ٦٤.
٢- رجال النجاشيّ ٨٦/رقم ٢٠٧.
٣- انظر الكنى والألقاب ٢٥/١ وتنقيح المقال ٥/٣.
٤- استُظهرت في الأصل.
٥- الأغاني ٢٠٣/٢.

بحلب ٢٥ جمادى الاولى سنة ٦٤٣(خمج)[1].

عيض

خبر عِياض الذي كان قاضيًا لأهل عُكاظ في الجاهليّة.

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين الحُلّ والحُمْس، فكانت الحُمس قريشًا، وكانت الحُلّ سائر العرب، فلم يكن أحد من الحُلِّ إلّا وله حَرَميّ من الحمس، ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يُترك يطوف بالبيت إلّا عريانًا. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حرميًّا لعِيَاض بن حمّار المُجَاشِعيّ. وكان عِيَاض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضيًا لأهل عكاظ في الجاهليّة، فكان عِيَاض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة، وأخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه وآله لطهرها فلبسها فطاف بالبيت، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه عياض بهديّةٍ فأبى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقبلها، وقال: يا عِيَاض، لو أسلمتَ لقبلت هديّتك، إنّ الله عزّوجلّ أبى لي زَبْد[3] المشركين. ثمّ إنّ عِيَاضًا بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه، فأهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

أقول: والقاضي عِيَاض، هو أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليَحْصبِيّ، المتوفّى سنة ٥٤٤، صاحب كتاب «الشفا في تعريف حقوق المصطفى» صلّى الله عليه وآله[4].

قال صاحب «كشف الظنون»: هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة، لم يُؤلّف مثله في الإسلام[5].

قال الفيروزآباديّ: يحصب ـ مثلّثة الصاد ـ حيّ باليمن، والنسبة يحصبيّ مثلّثة الصاد أيضًا لا بالفتح فقط، كما زعم الجوهريّ، وكـ «يَضْرِب»: قلعة بالأندلس[6].

عين

باب تأثير السحر والعين وحقيقتها؛ يد١٤، صا٩١: ٥٦٧ [٦٣/ ١].

يوسف: «وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ ـ إلى قوله ـ لا يَعْلَمُونَ»[7].

١ـ وفيات الأعيان ٤٦/٧/رقم ٨٣٣.
٢ـ الكافي ١٤٢/٥/ح ٣.
٣ـ الزَّبْد: الرِّفْد والعطاء. لسان العرب ١٩٣/٣.
٤ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٨٢/٥.
٥ـ كشف الظنون لحاجي خليفة مجلّد ١٠٥٣/٢.
٦ـ القاموس المحيط ٥٧/١، الصحاح ١١٢/١.
٧ـ يوسف (١٢) ٦٧-٦٨.

القلم: «وَإن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا...» (١) الآيــة، قالوا في قوله تعالى حكاية عن يعقوب: «يا بني لا تدخلوا من باب واحد» خاف عليهم العين، لأنّهم كانوا ذوي جمالٍ وهيئةٍ وكمال، وهم إخوة أولاد رجلٍ واحد. ورُوي أنّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلمانًا بيضًا، فقالت أسماء بنت عُمَيْس: يا رسول الله، إنّ العين إليهم سريعة، أفَأسترقي[٢] لهم من العين؟ فقال: نعم. ورُوي أنّ جبرئيل رقَى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلّمه الرُّقية، وهي: بسم الله أرقيك من كلّ عين حاسد، الله يشفيك. ورووا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ العين حقّ تستنزل الحالق. والحالق: المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل العين كأنّها تحطّ ذروة الجبل من قوّة أخذها وشدّة بطشها. قال بعضهم في وجه تأثير العين: لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبة إلى الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتّصل به وتؤثّر فيه، ويكون هذا المعنى خاصّة في بعض الأعين كالخواصّ في بعض الأشياء. وقد ذهب كثير من المفسّرين إلى أن قوله تعالى: «وإن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا...» الآية، نزلت في ذلك. وقالوا: كان العين في بني أسد، فكان الرجل منهم يتجوّع ثلاثة أيّام فلا يمرّ به شيء - يقول فيه: لم أرَ كاليوم مثله! - إلّا عانه، فالتمس الكفّار من بعض من كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك فعصمه الله تعالى[٣].

وللسيّد الرضيّ[٤] في ذلك كلام لا يسع المقام نقله؛ ← ٥٦٩ [٦٣/ ٧، ١٢].

وقالت الحكماء في سبب العين: إنّه من تأثيرات النفس، فلا يمتنع أن يكون بعض النفوس بحيث يُؤثّر في تغيير بدن حيوانٍ آخر بشرط أن يراه ويتعجّب به؛ ← ٥٧٠ [٦٣/ ١١].

بعض الحكايات من تأثير العين؛ ← ٥٧٢ [٦٣/ ١٧].

الشهاب[٥]: قال عليه السلام: إنّ العين لتُدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القِدر.

الضوء: وقد تقدّم أنّ المؤثّر فيما يَعينه العاين قدرة الله عزّوجلّ الذي يفعل ما يشاء ويغيّر المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلامًا أنّ الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على وتيرةٍ واحدةٍ، والعين ماذا تكاد تفعل؟! ليت شعري، ولو كان للعين نفسها أثر لكان

١- القلم (٦٨) ٥١.
٢- في الأصل: إذاً أسترقي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (مجمع البيان مجلّد ٥/٣٤١).
٣- انظر التفسير الكبير للفخر الرازيّ ٣٠/١٠٠.
٤- المجازات النبويّة ٢٤٣/ح ٢٨٥.
٥- شهاب الأخبار ١٢٥/ح ٦٩٧.

يصحّ أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر، وهذا باطل؛ انتهى؛ ← ٥٧٣ [٦٣/ ٢٠].

إنْ قيل: كيف تعمل العين من بُعد حتّى يحصل الضرر للمعيون؟ الجواب: إنّ طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سمٍّ يصل من عين العاين في الهواء إلى بدن المعيون. وقد نُقل عن بعض من كان مِعيانـًا أنّه قال: إذا رأيتُ شيئـًا يعجبني وجدتُ حرارةً تخرج من عيني، ويُقرِّب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللّبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضرّ بكثيرٍ من العروش[1] من غير أن تمسّها؛ ← ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

قال المجلسيّ: وأمّا العين، فالظاهر من الآيات والأخبار أنّ لها (أيضـًا) تحقّقـًا، إمّا بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً وجعل علاجه التوكّل والتوسّل بالآيات والأدعية الواردة في ذلك، أو بأنّ الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك لضربٍ من المصلحة. وقال في السحر والعين: ويقلّ أو يبطل تأثيرهما بالتوكّل والدعاء والآيات والتعويذات، ولذا كان شيوع السحر والكهانة وأمثالها في الفترات بين الرُّسل و خفاء آثار النبوّة واستيلاء الشياطين أكثر. وتضعف وتخفى تلك الأُمور عند نشر آثار الأنبياء وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة، فإنّه ليس من دارٍ ولا بيتٍ إلّا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمّة من الأدعية والأحاديث، وليس من أحد إلّا ومعه مصحف أو عُوذة أو سورة شريفة، وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك، فلذا لا ترى منها أثراً بيّنـًا في تلك البلاد إلّا نادراً في البُلّهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي. وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد، لظهور آثار الكفر ونُدور أنوار الإيمان فيها كأقاصي بلاد الهند والصين والتُّرك؛ ← ٥٧٨ [٦٣/ ٤٢، ٤١].

باب عوذة الحيوانات من العين؛ عا١٩/٢، نح٥٨: ١٩٥ [٩٥/ ٤١].

باب الدعاء لدفع السحر والعين؛ عا١٩/٢، صو٩٦: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

أقول: وتقدّم في (دعا) بعض ما يتعلّق بذلك.

الصادقيّ: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو يصيح؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/ ١٧٠].

١ـ عَرْش الكَرْم: ما يُدعَم به من الخشب، جمعه عروش. انظر لسان العرب ٣١٥/٦.

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه؛ عا[٢/١٩]، عط[٧٩]: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٦].

أقول: قد تقدّم في (دعا) بعض ما يتعلّق بذلك.

باب معالجات العين والأذن؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٤].

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكمأة من نبت الجنّة، وماؤه نافع من وجع العين. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر؛ ← ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٥].

طبّ الائمّة(٢): اشتكت عين سلمان وأبي ذرّ رضي الله عنهما فأتاهما النبيّ صلّى الله عليه وآله عائداً لهما، فلمّا نظر إليهما قال لكلّ واحد منهما: لاتنم على الجانب الأيسر ما دمتَ شاكيًا من عينيك، ولا تقرب التمر حتّى يعافيك الله تعالى.

ومنه: قال الصادق عليه السلام: من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظُفْرٍ داء. قال: والكُحل يزيد في ضوء البصر ويُنبت الأشفار(٣).

وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس، يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر، وقال: من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانـًا من الرَّمَد.

طبّ الأئمّة(٤): وعنه عليه السلام: السمك يُذيب شحمة العين.

طبّ الائمّة(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحَـقّ(٦) مصحّة للبصر.

كشف الغمّة(٧): عن جميل بن دَرّاج قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه بُكَيْر بن أعْيَن وهو أرمد، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: الظريف يرمد؟! فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغَمْر مسحها على عينه، قال: ففعلتُ فلم أرمد.

وتقدّم في (رمد) ما يناسب ذلك.

الكافي(٨): دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينه، فقال له: أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر والكافور والمرّ؟ ففعل الرجل ذلك

١- المحاسن ٥٢٧/ح ٧٦١ وص ٥٦٣/ح ٩٥٧.
٢- طبّ الأئمّة ٨٥ و ٨٤.
٣- الأشفار: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب. انظر لسان العرب ٤١٩/٤.
٤- طبّ الأئمّة ٨٤.
٥- طبّ الأئمّة ٨٤.
٦- في الأصل والبحار: الخق، وما أثبتناه عن المصدر. وفي لسان العرب ٥٠/٩: حَفّ رأسه وشاربه أي أحفاه، وحَفّ اللحية: أخذ منها.
٧- كشف الغمّة ١٦٤/٢.
٨- الكافي ٣٨٣/٨/ح ٥٨٠.

فذهب عنه.

الكافي[1]: عن سُلَيْم مولى عليّ بن يَقْطين أنّه كان يلقى من عينيه أذىً، قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام [ابتداء][2] من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام؟ جزء كافور رباحيّ، وجزء صبر سقوطريّ[3]، يُدقّان جميعًا ويُنخلان بحريرةٍ يُكتحل منه مثل ما يُكتحل من الإثمد، الكحلة في الشهر تحدّر كلّ داءٍ في الرأس وتخرجه من البدن. قال: وكان يكتحل به، فما اشتكى عينه حتّى مات؛ ← ٥٢١ [٦٢/ ١٥٠].

الروايات الواردة في أنّ ماء الكمأة شفاء للعين، وكلام العلماء في أنّه هل يُخلط ماؤه في الأدوية التي يُكتحل بها، أو يُؤخذ فيشقّ ويوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها ثمّ يُؤخذ الميل [فيُجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر][4] فيُكتحل بمائها.

وحُكي عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً، وهو إنْ كان لتبريدِ ما يكون بالعين من الحرارة فتُستعمل مفردة، وإنْ كان لغير ذلك فتُستعمل مركّبة؛ ← ٥٢٢ [٦٢/ ١٥٤].

في تشريح العين، وهي مركّبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق، وبيان هيئاتها؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٨٧ [٦٢/ ١٢].

معاني الأخبار[5]: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظَلَمت العيونُ العينَ كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فقيل له: يا رسول الله، ما العين والعيون؟ فقال: أمّا العين فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلمًا وعدوانًا؛ ح٨، ك٢٠: ٢١٢ [٣٠/ ١٧٩] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٥ [٤١/ ٣١٢].

عين كَهْلان، العين التي دخل فيها الرضا عليه السلام واغتسل من مائها، وكانت بنيسابور فصار يقصدها الناس إلى زمان شيخنا الصدوق رحمه الله؛ يب١٢، يا١١: ٣٥ [٤٩/ ١٢٣].

العين التي ظهرت ببركة الرضا عليه السلام في قرب القرية الحمراء؛ يب١٢،

١- الكافي ٨/٣٨٤/ح ٥٨٣.
٢- من البحار والمصدر.
٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة): اسقوطرى، وفي المصدر: اصقوطرى، وفي معجم البلدان ٣/٢٢٧: سُقطرى.
٤- من البحار.
٥- معاني الأخبار ٣٨٧/ح ٢٢.

يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥].

أقول: تقدّم في (جبل) أنّ على جبل ألوند عيناً من عيون الجنّة.

عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَاريّ، أبو مالك، قالوا: أسلم بعد الفتح، وقيل قبل الفتح، وشهد الفتح مسلمًا، وشهد حنينًا والطائف أيضًا، ثمّ ارتدّ وتبع طُلَيحة الأسديّ وقاتل معه، فأُخذ أسيراً وحُمِل إلى أبي بكر فأسلم وأطلقه أبوبكر. وقد اتّفق المؤرّخون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاه من غنائم حنين من سهم المؤلّفة قلوبهم مائة بعير(١).

تفسير القمّيّ(٢): قوله تعالى: «وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...»(٣) الآية، نزلت في سلمان الفارسيّ رحمه الله، كان عليه كساء فيه يكون طعامه ودثاره، وكان كساؤه من صوف، فدخل عُيَيْنَة بن حصن على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلمانُ عنده، فتأذّى عُيَيْنَة بريح كساء سلمان، وقد كان عَرِق، وكان يوم شديد الحرّ فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرِج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئتَ، فأنزل الله تعالى: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا»(٤) وهو عُيَيْنَة بن حِصْن ابن حُذيفة بن بَدْر الفَزَاريّ؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٢].

إلى غير ذلك ممّا ورد في ذمّه، فراجع و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٣ [٢٢/ ١٣٦] ويد[١٤]: لز[٣٧]: ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣١] وعشر[١٦]: عا[٧١]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٢].

المناقب(٥): قال أبو العَيْناء لعليّ بن الجَهم: إنّما تُبغض عليًّا عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل والمفعول، وأنت أحدهما! فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ»(٦)؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧[٢٩/٤٨٢].

أقول: أبو العَيْناء هو محمّد بن قاسم الأهوازيّ البصريّ، أحد الأُدباء والأذكياء، صاحب النوادر الكثيرة، تلميذ الأصمعيّ وأبي عُبَيدة وأبي زيد، المتوفّى بالبصرة سنة ٢٨٣ (رفج)(٧).

ابن عُيَيْنَة أبو محمّد سفيان الكوفيّ

١ - انظر تنقيح المقال ٢/٣٦٤.
٢ - تفسير القمّيّ ٢/٣٤.
٣ - الكهف (١٨) ٢٨.
٤ - الكهف (١٨) ٢٨.
٥ - المناقب ٣/٢١٥.
٦ - يس (٣٦) ٧٨.
٧ - انظر أعلام الزركليّ ٧/٢٢٦.

المكّيّ تابعيّ التابعين، تقدّم ذكره في (سفن)، له كلمات ونوادر، وقد نقلتُ عنه بعض الكلمات في (ربع). تُوفّي غرّة رجب سنة ١٩٨ (قصح) ودُفن بالحجون[١].

عيى

الزهد[٢]: الصادقيّ: إنّ الحياء والعِيّ - عِيّ اللّسان لاعيُّ القلب - من الإيمان، والفحش والبَذاء والسَّلاطة من النفاق؛

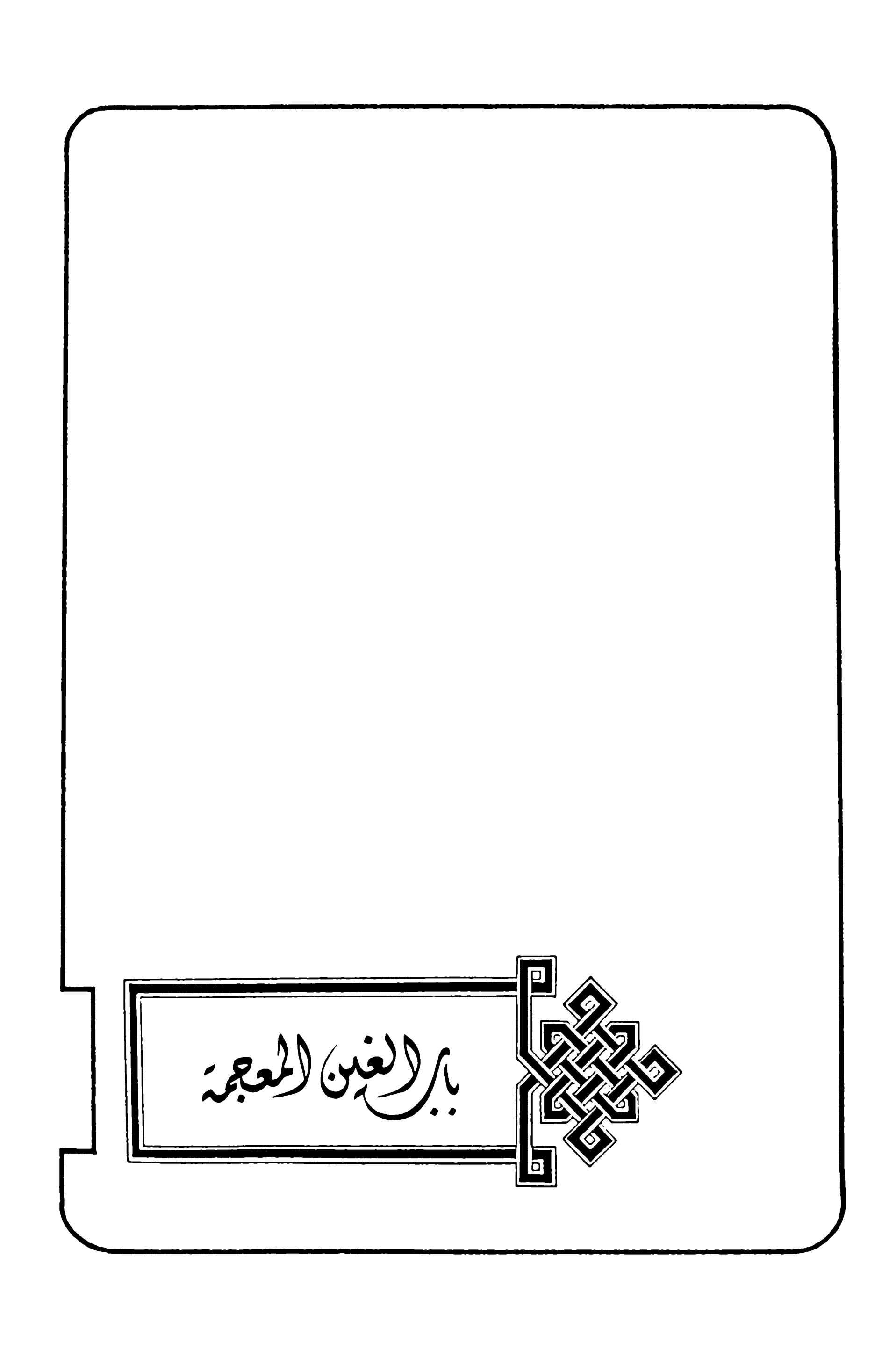
خلق^٢/١٥، م^٤٠: ١٨٧ [٧١/ ٢٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: دواء العِيّ السؤال. هو بكسر العين وتشديد الياء: التحيّر في الكلام، والمراد به هنا الجهل، ولمّا كان الجهل أحد أسباب العيّ عبّر عنه به. والمعنى أنّ الذي عيي فيما يُسأل عنه ولم يدرِ بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممّن يعلم[٣].

١- انظر أعلام الزركليّ ٣/١٥٩.

٢- الزهد ١٠/ذح ٢١.

٣- مجمع البحرين ١/٣١١.


باب الغين المعجمة

باب الغين المعجمة

غبر

باب الغُبَيْراء(1)؛ يد[14]، قج[143]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

عيون أخبار الرضا(2): عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغُبيراء.

مكارم الأخلاق(3): عن ابن بُكَيْر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول في الغُبيراء: إنَّ لحمه يُنبت اللّحم، وعظمه يُنبت العظم، وجلده يُنبت الجلد، ومع ذلك فإنّه يُسخِّن الكليتَين ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقطير، ويقوّي الساقَين، ويقمع عِرْق الجذام بإذن الله تعالى؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

١ـ يعني سنجد (الهامش). والغُبَيْراء: نبات سهليّ، قيل: الغَبْراء شجرته والغُبيراء ثمرته، وقيل العكس. انظر لسان العرب ٥/٦.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٤٣/ح ١٥٢.

غبط

الروايات الواردة عن الصادقَين في أنَّ ما بين أحدكم وبين أن يغتبط(4) ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه، وأومأ بيده إلى حلقه؛ مع[3]، ل[30]: ١٤٢-١٤٦ [٦/١٧٧-٢٠٠]وز[7]،عح[78]:٢٣٤[٢٥/٢١٥].

أعلام الدين(5): عن ابن أبي يَعْفُور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد استحييتُ ممّا أُكرّر هذا الكلام عليكم: إنّ ما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ يأتيه رسول الله وعليّ عليهما وآلهما السلام فيقولان له: أمّا ما كنتَ تخاف فقد آمنك الله منه، وأمّا ما كنتَ ترجو فأمامك، فأبشروا أنتم الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات، وكلّ مؤمنةٍ حوراء عَيناء، وكلّ مؤمنٍ صدّيق شهيد؛ ز[7]، قكو[126]: ٣٩٣[٢٧/١٦٣].

٣ـ مكارم الأخلاق ٢٠٠.

٤ـ يعاين ـخ ل (الهامش).

٥ـ أعلام الدين ٤٥٦.

غبن

الكافي[١]: عن الحسين بن يزيد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقد قال أبو حنيفة: عجب الناس منك أمس وأنت بعرفة تماكس ببُدنك[٢] أشدّ مكاسًا يكون! قال: فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أُغبَن في مالي ؟!؛يا ١١ ،كط ٢٩ :١٧١[٢٢٢/٤٧].

أقول: قال تعالى في سورة التغابن: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ»[٣]، قالوا: أيْ يغبن فيه بعضهم بعضًا، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء، وبالعكس[٤].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من عبدٍ مؤمنٍ يدخل الجنّة إلّا أُريَ مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً. وما من عبدٍ يدخل النار إلّا أُري مقعده من الجنّة لو أحسن، ليزداد حسرة[٥].

وعن الصادق عليه السلام: يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار[٦].

مجمع البحرين: وفي الحديث: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ. المغبون الذي يبيع الكثير بالقليل، ومن حيث اشتغال المكلّف أيّام الصحّة والفراغة بالأُمور الدنيويّة يكون مغبونًا، لأنّه قد باع أيّام الصحّة والفراغة التي لا قيمة لها بشيءٍ لا قيمة له من الأُمور الحقيرة الفانية المنغّصة بشوائب الكدورات. ومنه حديث «بيع المغبون لا محمود ولا مشكور»[٧]، يقال: غبنه في البيع -من باب ضرب- غبناً -ويحرّك- خدَعه[٨]؛ انتهى.

غدر

ذمّ الغدر، وأنَّ ماورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في ابن جُرْمُوز قاتل الزبير: «بشِّر قاتل ابن صفيّة بالنار»، لغدره بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان. وكان قتله على وجه الغيلة والمكر، وهذه منه معصية لا شبهة فيها. وقد تظاهر الخبر بذلك حتّى قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل في ذلك:

غَدَر ابن جُرموز بفارس بهمةٍ
يوم اللّقاء وكان غير معرّدِ
يا عمرو لو نبّهتَه لوجدتَهُ

١- الكافي ٥٤٦/٤/ح ٣٠.
٢- البُدن من الإبل والبقر ما يُهدى إلى مكّة. انظر لسان العرب ٤٨/١٣.
٣- التغابن (٦٤) ٩.
٤- انظر تفسير الصافي ١٨٣/٥.
٥- انظر مجمع البيان مجلّد ٢٩٩/٥.
٦- انظر معاني الأخبار ١٥٦.
٧- مأجور -خ ل (الهامش).
٨- مجمع البحرين ٢٨٩/٦.

لاطائشًا رعش اللّسان ولا اليدِ
مع أنّه كان من الخوارج؛ ح[8]، ما[41]: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٦].

نهج البلاغة(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنَّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه، ولا يغدر مَن علم كيف المَرجِع. ولقد أصبحنا في زمانٍ قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كَيْسًا، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حُسن الحيلة، ماهم قاتلهم الله؟! قد يَرى الحُوّل القُلّب وجهَ الحيلة ودونه مانعٌ من أمر الله ونهيه، فيدَعها رأيَ عينٍ(٢) بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتّها مَن لا حَريجة له في الدين.

بيان: المرجع مصدر، أي الرجوع إلى الله، أو اسم مكان، والكَيس: الفطنة والذكاء، والحُوّل القُلّب: هو الذي كثُر تحوّله وتقلّبه في الأمور وجرّبها وعرف وجوهها، والوجه: الجهة، ودونه أي أمامه، رأي عين أي رؤية معاينة، أي يتركها تركًا معاينًا غير ناشئ عن غفلةٍ، والحريجة: التحرّج وهو التحرّز من الحرج والإثم، وقيل: الحريجة التقوى؛ ح[8]، سد[64]: ٦٩٠ [٣٤/ ١٠٢] وعشر[16]، عب[72]: ١٩٦ [٧٥/ ٢٨٧].

العلويّ: والله ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدِر ويفجُر، ولولا كراهيّة الغدر لكنتُ من أدهى الناس، ولكن كلّ غَدرة فَجرة، وكلّ فجرة كَفرة، ولكلّ غادر لواء يُعرف به يوم القيامة. والله ما أُستغفَل بالمكيدة ولا أُستغمَز بالشديدة؛ ← ١٩٧ [٧٥/ ٢٩١] وط[9]، صب[92]: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩٣] وط[9]، قو[106]: ٥٣٨ [٤١/ ١٢٩].

عن ابن الجَوزيّ: إنّ عيسى عليه السلام مرّ بَحوّاء(٣) يطارد حيّة، فقالت الحيّة: يا روح الله، قل له: لئن لم يلتفت عنّي لأضربنّه ضربةً أقطعه قطعًا. فمرَّ عيسى، ثمَّ عاد فإذا الحيّة في سلّة الحاوي(٤)، فقال لها عيسى: ألستِ القائلة كذا وكذا، فكيف صرتِ معه؟! فقالت: يا روح الله، إنّه قد حلف لي والآن غدرني، فسُمُّ غدره أضرُّ عليه من سُمّي؛ يد[14]، قج[103]: ٧٢٠ [٦٤/ ٢٧٩].

العلويّ في ذمّ المغيرة بن شُعبة وقوم ثقيف بالغدر؛ ح[8]، سز[67]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٢].

في أنّ المغيرة صحب قومًا في الجاهليّة فقتلهم وأخذ أموالهم ثمَّ جاء فأسلم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أمّا الإسلام

١- نهج البلاغة ٨٣/خطبة ٤١.
٢- العين ـخ ل (الهامش)
٣- يعنى مارگير (الهامش). وهوالحاوي، كما سيأتي.
٤- مارگير (الهامش).

فقد قبلْنا، وأمّا المال فإنّه مال غدرٍ لا حاجة لنا فيه؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢].

غدر معاوية بالحسن عليه السلام في الشروط التي ذكرها الحسن عليه السلام؛ ي١٠، يط١٩: ١١١ [٤٤/ ٤٩].

غدر أرباب الجارية التي عارضها الجنّ بأبي خالد الكابليّ؛ يا١١، ج٣: ١١[٣١/٤٦].

كان خَبيب بن عَدِيّ من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله أسَرَتْه كفّار قريش. وكان في البيت الذي كان فيه أسيراً ابنٌ صغيرٌ فجاء يومًا عنده، وكانت أُمّه غافلة فوجدته جالسًا على فخذ خَبيب، وكان بيد خَبيب مُوْسى يستحدّ(١) بها، ففزعت المرأة فزعًا عرفها خَبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟! ما كنتُ لأفعل ذلك، إنَّ الغدر ليس من شأننا. قالت: والله ما رأيت أسيراً قطّ خيراً من خَبيب؛ و٦، مج٤٣: ٥١٨ [٢٠/ ١٥٣].

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة؛ ط٩، نب٥٢: ١٩٨ [٣٧/ ١٠٨].

فيه ما قاله السيّد ابن طاووس في «الإقبال»(٢) في ذلك الباب؛ ← ٢٠٣ [٣٧/ ١٢٦].

تفسير العيّاشيّ(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام في ذكره حديثَ الغدير: لقد حضر اثنا عشر ألف رجلٍ يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما قَدَر على أخذ حقّه! وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه. وفي حديث آخر: العجب لما لقي عليّ بن أبي طالب! إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه؛ ← ٢٠٧ [٣٧/ ١٤٠].

أشعار حسّان وقيس بن سعد والكُمَيت والحِمْيَريّ في واقعة غدير خمّ:

أشعار حسّان يوم غدير خمّ:

يناديهُمُ يومَ الغديرِ نبيُّهمْ
بخمٍّ، وأكرمْ بالنبيِّ مُنادِيا
يقولُ: فمن مولاكُمُ ووليُّكُمْ
فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاديا:
إلٰهُك مولانا وأنت وليّنا
ولن تَجِدَنْ منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنّني
رضيتُكَ من بعدي إماماً وهادياً(٤)

١- يعني موهاى زهار به آن ازاله مى‌گردد (الهامش). واستحدّ: احدّ شفرته بحديدة. لسان العرب ٣/١٤٢.

٢- إقبال الأعمال ٤٥٣.

٣- تفسير العيّاشيّ ١/٣٢٩/ذح١٤٣وص٣٣٢/ح١٥٤.

٤- انظر البحار ٣٧/١١٢.

شعر قيس بن سعد يوم صفّين:

قلتُ لمّا بغى العدوُّ علينا:
حسبُنا ربُّنا ونعم الوكيلُ
وعليٌّ إمامُنا وإمامٌ
لسوانا أتى به التنزيلُ
يوم قال النبيّ: من كنتُ مولا
هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ
إنّما قاله الرسولُ على الأُمّـ
ـةِ ما فيه قول وقال وقيلُ

وقال الكميت:

نفى عن عينكَ الأرقُ الهجوعا
وممّا يمتري عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفعُ بالمثاني
وكان لنا أبو حسنٍ شفيعا
ويوم الدَّوحِ دوح غدير خمٍّ
أبانَ له الولاية، لو أُطيعا!
ولكنَّ الرجال تدافعوها
فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

رُوي أنّه رأى بعضُ المؤمنين أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام، فاستنشده أبيات الكميت، فأنشده إيّاها، فلمّا انتهى إلى هذا البيت، قال أميرالمؤمنين:

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يومًا
ولم أرَ مثله حقًّا أُضيعا

وقال السيّد الحِمْيَريّ:

يا بايعَ الأُخرى[1] بدنياهُ
ليس بهذا أَمَرَ اللهُ

...الأبيات؛ ← ٢١٠ [٣٧/ ١٥١].

جامع الأخبار[2]: بالإسناد عن زُرَارة قال: سمعتُ الصادق عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مكّة في حجّة الوداع، فلمّا انصرف منها -إلى أنْ قال- جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله، إنَّ الله تعالى يُقرئك السلام، وقرأ هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ»[3]، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل، إنَّ الناس حديثو عهدٍ بالإسلام، فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا. فعَرَج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني - وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نازلاً بغدير - فقال له: يا محمّد، «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»، فقال له: يا جبرئيل، أخشى من أصحابي أن يخالفوني. فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث - وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بموضع يقال له «غدير خمّ» - وقال له: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللهُ

١- الدين -خ ل (الهامش).
٢- جامع الأخبار ١٠.
٣- المائدة (٥) ٦٧.

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه المقالة قال للناس: أنيخُوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّى أبلّغ رسالة ربّي. وأمر أن يُنصَب له منبرٌ من أقتاب الإبل وصَعِدها، وأخرج معه عليًّا عليه السلام، وقام قائمًا وخطب خطبة بليغة، وعظ[1] فيها وزجر، ثمَّ قال في آخر كلامه: يا أيّها الناس، ألستُ أولى بكم منكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله. ثمَّ قال: قُم يا عليّ، فقام عليّ عليه السلام، فأخذ بيده فرفعها حتّى رُئي بياض إبطَيها. ثمَّ قال: ألا من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. ثمَّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية. وأوّل من قال له عمر بن الخطّاب، فقال له: يا عليّ أصبحتَ مولايَ ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة. ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا»[2].

سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ ٱللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا»[3]، قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة. فاستأذن حسّان ابن ثابت أن يقول أبياتًا في ذلك اليوم، فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهُمُ يومَ الغديرِ نبيُّهُمْ، إلى قوله:

رضيتُك من بعدي إمامًا وهاديا

هناك دعا: اللّهمّ والِ وليَّهُ

وكُن للذي عادى عليًّا مُعاديا

فخصّ بها دون البريّةِ كلّها

عليًّا وسمّاه الوزيرَ[4] المواخيا

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتَنا بلسانك ... إلى آخره؛ ← ٢١٤ [٣٧/ ١٦٥].

أسماء من روى حديث غدير خمّ؛ ← ٢١٨ [٣٧/ ١٨١].

اعلم أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين: أحدهما إثبات الخبر، والثاني دلالته على خلافته صلوات الله عليه.

أمّا الأوّل: فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره، بعد الرجوع إلى الأخبار، التي اتّفق المخالف والمؤالف على نقلها

١ـ في الأصل والبحار: ووعظ، وما أثبتناه عن المصدر (جامع الأخبار ٤٨ ط. مؤسّسة آل البيت(ع)).

٢ـ المائدة (٥) ٣.

٣ـ النحل (١٦) ٨٣.

٤ـ في الأصل والبحار: العزيز، وما أثبتناه عن المصدر (جامع الأخبار ٤٩).

وتصحيحها. قال صاحب «إحقاق الحقّ»: ذكر الشيخ ابن كَثِير الشاميّ الشافعيّ عند ذكر أحوال محمّد بن جَرِير الطبريّ: إنّي رأيتُ كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير. و نقل عن أبي المعالي الجُوَيْنيّ أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون. وأثبت الشيخ ابن الجَوْزيّ الشافعيّ في رسالته الموسومة بـ«أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» عليه السلام، تواتر هذا الحديث من طُرق كثيرة، ونسبَ مُنكِرَه إلى الجهل والعصبيّة[١].

قال المجلسيّ: قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب «الشافي»: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به. وما المُطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالمُطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة، وأحواله المعروفة، وحجّة الوداع نفسها، لأنَّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة -إلى أن قال- وقد استبَدّ[٢] هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار، لأنَّ الأخبار على ضربين: أحدهما لا يُعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة، كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين. والضرب الآخر يُعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان. وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأُمّة على قبوله. ولا شُبهة فيما ادّعيناه من الإطباق، لأنَّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنَّ فرقة من فرق الأُمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله[٣].

وأمّا الثاني -وهو دلالة الخبر على خلافته عليه السلام- فلنا في الاستدلال به على إمامته مقامان، الأوّل: إنَّ «المولى» جاء بمعنى أولى بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر، والثاني: إنّ المراد به هنا هذا المعنى.

أمّا الأوّل فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في «الشافي»[٤] من أنَّ من كان له

١- إحقاق الحق ٤٢٣/٢ عن أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ٤٨.

٢- في الأصل: استند، وما أثبتناه عن البحار. واستبدّ به: انفرد به.

٣- تلخيص الشافي ١٦٨/٢.

٤- تلخيص الشافي ١٧٦/٢.

أدنى اختلاط باللّغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللّفظة مكان «أولى». وقد ذكر أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى - ومنزلته في اللّغة منزلته - في كتابه المعروف بـ«مجاز القرآن» لمّا انتهى إلى قوله: «مَأْوٰكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلٰكُمْ»[1]: إنّ معنى مولاكم: أولى بكم، وأنشد بيت لَبِيد شاهداً له: فغدت... البيت. وقال البيضاويّ والزمخشريّ وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى: «هي مولاكم»: هي أولى بكم[2]. ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ»[3] أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به.

وأمّا الثاني: وهو أنّ المراد بالمولى هنا هذا المعنى، فمعلوم من أنّ من عادة أهل اللّسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحةً وعطفوا عليها بكلامٍ محتملٍ لما تقدّم التصريح به ولغيره لم يَجُز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل، فقول النبيّ صلّى الله عليه وآله للجماعة: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله صلّى الله عليه وآله مُتبعـًا لقوله الأوّل بلا فصل: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا قرينة على أنّ المراد بالمولى الأولى، ولا ينكر ذلك إلّا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته.

على أنّ ما يحتمله لفظ المولى ينقسم إلى أقسام: منها ما لم يكن كالمعتق والحليف، ومنها ما كان عليه. ومعلوم أنّه لم يُرِده كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العمّ. ومنها ما كان عليه ويعلم بالدليل أنّه صلّى الله عليه وآله لم يرده، وهو ولاية الدين والنصرة والمحبّة وولاء المعتق، فلم يبق إلّا القسم الرابع، وهو الأولى. وقد ذهب جمع من المخالفين إلى تجويز كون المراد الناصر والمحبّ. ولا يخفى على عاقلٍ أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به عليـًّا عليه السلام بأن ينصر ويُحبّ من كان الرسول ينصره ويحبّه، ولا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يُعتدّ بها. على أنّ الأخبار المرويّة من الطريقين - الدالّة على أنّ قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»[4] نزلت في يوم الغدير - تدلّ على أنّ المراد

١- الحديد (٥٧) ١٥.

٢- تفسير البيضاويّ مجلّد ٤٥٤/٢ وتفسير الكشّاف ٤٧٦/٤.

٣- النساء (٤) ٣٣.

٤- المائدة (٥) ٣.

بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سببًا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلّا ما يكون من أُصول الدين، بل من أعظمها، وهي الإمامة التي بها يتمّ نظام الدنيا والدين، وبالاعتقاد بها تُقبل أعمال المسلمين. وكذا الأخبار الدالّة على نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ»[1] في عليّ ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام. وممّا يدلّ على أنّ المراد بالمولى هنا الإمامة فهْمُ من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسّان حيث نظمه في شعره المتواتر، وغيره من شعراء الصحابة والتابعين، وغيرهم، وكالحارث بن نعمان الفهريّ، على ما رواه الثعلبيّ وغيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه... إلى غير ذلك. وممّا يدلّ على ذلك أنّ الأخبار الخاصّيّة والعامّيّة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، لا سيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأُمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم. وهل يُريب عاقل[2] في أنّ نزول النبيّ صلّى الله عليه وآله في زمانٍ ومكانٍ لم يكن نزول المسافر متعارفًا فيهما، حيث كان الهواء في غاية الحرارة، حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء، والمكان مملوء من الأشواك، ثمّ صعوده صلّى الله عليه وآله على الأقتاب أو الأحجار، والدعاء لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على وجهٍ يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد، ثمّ أمره الناس يبايعون عليًّا، لم يكن إلّا لنزول الوحي الإيجابيّ الفوريّ في ذلك الوقت لاستدراك أمرٍ عظيم الشأن جليل القدر، وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته؛ ← ٢٣٢ - ٢٣٦ [٣٧/ ٢٣٥ - ٢٥١].

أقول: إنّي قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمّى بـ«فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير». والله الموفّق.

وممّا يناسب نقله في هذا المقام ما نقله ابن أبي الحديد، عن أبي جعفر النقيب، في شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام في «النهج» لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال: يا أخا بني أسد، إنّك لقلق الوَضِين، تُرسل في غير سَدد، ولك بعدُ ذمامة الصهر وحقّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم. أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلون نسبًا والأشدّون بالرسول

١- المائدة (٥) ٦٧.

٢- أرابَ الرَّجلُ: صار ذا رِيبة، فهو مُريب. لسان العرب ١: ٤٤٢.

نوطًا، فإنّها كانت أثَرةً شحّت عليها نفوس قومٍ وسَخَت عنها نفوس آخرين، والحكم الله... إلى آخره[1].

قال ابن أبي الحديد[2]: وسألتُ أبا جعفر يحيى بن محمّد العلويّ نقيب البصرة ـ وقت قراءتي عليه ـ عن هذا الكلام، وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلويّة منصفًا وافر العقل، فقلتُ له: من يعني عليه السلام بقوله «كانت أثرةً شحّت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين»؟ ومن القوم الذين عناهم ـ أي الأسديّ ـ بقوله: كيف دفعَكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى؟ فقال: يوم السقيفة. فقلت: إنّ نفسي لا تسامحني[3] أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النصّ. فقال: وأنا فلا تسامحني أيضًا أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سُدًى مهمَلين، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلّا ويُؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها، فكيف لا يُؤمّر وهو ميّت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟! ثمّ قال: ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان عاقلاً كامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، وأمّا اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي، أقام ملّة وشرع شريعة واستجدّ مُلكًا عظيمًا بعقله وتدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذُّحول، ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويَقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيتٍ آخر، فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثأرهم منه، فإنْ لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإنْ لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإنْ لم يكونوا رهطه الأدنَين، والإسلام لم يحلّ طبائعهم، ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في أخلاقهم، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وَتَر العرب ـ وعلى الخصوص قريشًا ـ وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابنُ عمّه الأدنى وصهره، وهو يعلم أنّه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده، وعنده ابنته، وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنَين من ظهره حُنُوّاً عليهما ومحبّةً لهما، ويعدل عنه في الأمر بعده

١- نهج البلاغة ٢٣١/٢/رقم ١٦٢.

٢- شرح نهج البلاغة ٢٤٨/٩.

٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): لا تبايعني، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): لا تتابعني، وما أثبتناه عن المصدر.

ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه؟! ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرّض دماءهم للإراقة بعده؟! بل يكون هو عليه السلام الذي قتلهم وأشاط[1] بدمائهم، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمرٍ يحميهم، وإنّما يكونون مضغةً للآكل وفريسة للمفترس، يتخطّفهم الناس وتُبْلَغ فيهم الأغراض[2]. فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم، فإنّه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرئاسة التي يصولون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها. ومثل هذا معلوم بالتجربة، ألا ترى أنّ ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه، ثمّ أهمل أمر ولده وذرّيّته من بعده، وفسح للناس أنْ يقيموا مَلِكًا من عُرْضهم واحداً منهم، وجعل بنيه سوقة كبعض العامّة، لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعًا هلاكهم، ولوثب عليهم الناس وذوو الأحقاد والتِّراتِ من كلّ جهةٍ يقتلونهم ويشرّدونهم كلّ مشرَّد؟! ولو أنّه عيّن ولداً من أولاده للملك، وقام خاصّته وخدمه وخَوَله[3] بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته، ولم تَطُل يد أحدٌ من الناس إليهم؛ لناموس الملك وأُبّهة السلطنة وقوّة الرئاسة وحرمة الإمارة. أفترى ذهبَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا المعنى؟! أم أحبّ أن يستأصل أهله وذرّيّته من بعده؟! وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟! أتقول: إنّه أحبّ أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة، تتكفّف الناس، وأنْ يجعل عليًّا المكرَّم المعظَّم عنده، الذي كانت حاله معه معلومة، كأبي هريرة الدوسيّ وأنس بن مالك الأنصاريّ يحكم الأُمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيفٍ مسلول، يتلظّى أكباد أصحابها عليه، ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسنانهم[4]، قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يَطُل، والقروح لم تتقرّف[5]، والجروح لم تندمل... إلى آخره؛ ط[9]، سا[61]: ٢٩٩ [٣٨/١٥٩-١٦٣].

في استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام

١- أي عمل في هلاكهم. انظر لسان العرب ٣٣٨/٧.
٢- في الأصل: الأغراس، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣- أي خدمه وعبيده. انظر لسان العرب ٢٢٥/١١.
٤- في الأصل: بأسيافهم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥- في الأصل والبحار: تتعرّف، وما أثبتناه عن المصدر. وتتقرّف أي تتقشّر.

جمعاً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ليستشهدوا بما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٩ [٤١/ ٢١٣].

فضل يوم الغدير؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٣ [٨/ ١٨٢].

ما يتعلّق بغدير خمّ؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٤ [٢١/ ٣٨٦].

إخبار حذيفة لفتى من أبناء الأعاجم بغدير خمّ وعقبة هَرْشَى(١)؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٢ [٢٨/ ٩٧].

باب فضل يوم الغدير وصومه؛ ك[٢٠]، س[٦٠]: ١٣٠ [٩٧/ ١١٠].

باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتها؛ ك[٢٠]، فو[٨٦]: ٣١٣ [٩٨/ ٢٩٨].

قال شيخنا الشهيد رحمه الله في «الذكرى»(٢): من المساجد الشريفة مسجد الغدير، وهو بقرب الجحفة، جدرانه باقية إلى اليوم، وهو مشهور بيّن، وقد كان طريق الحجّ عليه غالبًا؛ كب[٢٢]، ى[١٠]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٥].

١- وهي ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر، ولها طريقان فكلّ من سلك واحداً منها أفضى به إلى موضعٍ واحد. انظر معجم البلدان ٣٩٧/٥.

٢- ذِكرى الشيعة ١٥٥.

غدا

باب الغَداء والعَشاء وآدابها؛ يد[١٤]، قصو[١٩٦]: ٨٧٧ [٦٦/ ٣٤٠].

مريم: «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(٣).

قال المجلسيّ: يظهر من بعض الأخبار أنّ هذا وصف جنّة الدنيا، وفيها إيماء إلى استحباب التغدّي والتعشّي والجمع بينهما والاكتفاء بهما، وكأنّ البُكرة شامل لما قبل الزوال، والعشيّ لما بعده إلى مضيّ شيءٍ من اللّيل أو إلى آخره.

عيون أخبار الرضا(٤): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء -ولا بقاء- فليباكر الغداء، وليجوّد الحذاء، وليخفّف الرداء، ويُقِلّ غشيان النساء.

بيان: البقاء الأوّل امتداد العمر، والثاني الأبديّة، ومباكرة الغداء المبادرة به وإيقاعه أوّل النهار، والحذاء النعل، وقيل: المراد من الحذاء هنا الزوجة، وخفّة الرداء قلّة الدَّيْن.

ورُوي أنّه شكا بعض الاصحاب إلى الصادق عليه السلام ممّا يلقى من الأوجاع والتخم، فقال: تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما

٣- مريم (١٩) ٦٢.

٤- عيون أخبار الرضا ٣٨/٢/ح ١١٢.

شيئـًا، فإنَّ فيه فساد البدن، ثمَّ استدلَّ بالآية المذكورة.

المحاسن[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عَشاء الأنبياء بعد العتمة، فلا تدَعوا العشاء، فإنَّ ترك العشاء خراب البدن.

أقول: قد تقدَّم ما يتعلَّق بذلك في (عشا).

المحاسن[2]: عن الصادق عليه السلام: ينبغي للمؤمن أنْ لا يخرج من بيته حتّى يَطعم؛ فإنّه أعزّ له؛ ← ٨٧٨ [٦٦/ ٣٤١].

دعوات الراونديّ[3]: قال الصادق عليه السلام: إذا صلّيت الفجر فكُلْ كسرة تطيّب بها نَكْهَتك، وتطفئ بها حرارتك، وتقوّم بها أضراسك، وتشدّ بها لثّتك، وتجلب بها رزقك، وتحسّن بها خُلقك؛ ← ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٥].

غرب

قال الجزريّ[4] في معنى «الإسلام بدأ غريبـًا وسيعود غريبـًا كما كان[5] فطوبى للغرباء» أي أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء. «فطوبى للغرباء» أي الجنّة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أوّل الإسلام ويكونون في آخره. وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً، ولزومهم دين الإسلام؛ مع٣، نج٥٣: ٢٩٢ [٨/ ١٢].

ذمّ الغِرْبِيب من الرجال، وهو الذي قد طال عمره فلم يبيضّ شعره وترى لحيته مثل حَنَك[6] الغُراب؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٨].

وإليه الإشارة أيضـًا في النبويّ: يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحوامل الحمام لا يَريحون رائحة الجنّة؛ يد١٤، ي١١٠: ٧٣٨ [٦٥/ ٢٨].

العلويّ: وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، وَيْلَه! لو قُصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له؛ ح٨، يد١٤: ١٧٣، ١٨١ [٢٩/ ٥٨٥، ٦٣٦].

تقدّم في (حمر) خبر الغراب الذي انقضّ لخفّ أميرالمؤمنين عليه السلام فحلّق بها وألقاها فخرجت منها أفعى.

خبر فاطمة الصغرى والغراب؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٦ [٤٥/ ١٧١].

١ـ المحاسن ٤٢٠/ح ١٩٧. في الأصل: طبّ الأئمّة سهواً.

٢ـ المحاسن ٣٩٨/ح ٧٢.

٣ـ دعوات الراونديّ ١٤٠/ح ٣٥٢.

٤ـ غريب الحديث والأثر ٣٤٨/٣.

٥ـ بدأ ـخ ل (الهامش).

٦ـ حَنَك الغراب: منقاره، وقيل سواده. لسان العرب ٤١٧/١٠.

قال الدَّميريّ[1]: الغُراب معروف، سُمّي بذلك لسواده، وهو أصناف: الغُداف، والزّاغ، والأكحَل، وغراب الزرع، والأورَق. والغراب الأعصم عزيز الوجود، قالت العرب: أعزّ من الغراب الأعصم. وغراب اللّيل وهو غراب تشبّه بأخلاق البوم، فهو من طير اللّيل... إلى غير ذلك. وفي طبع الغراب كلّه الاستتار عند السِّفاد، وهو يسفد مواجهةً، ولا يعود إلى الأُنثى بعد ذلك أبداً لقلّة وفائه. والأنثى تبيض أربع بيضات أو خمسًا، وإذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنّها تخرج قبيحة المنظر جدّاً، إذ تكون صغار الأجرام، عظامَ الرؤوس والمناقير، جُرْد اللّون، متفاوتات الأعضاء، فالأبَوَان يُنكران الفراخ ويطيران لذلك ويتركانه[2]، فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشّه، إلى أن يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه. وعلى الأُنثى الحضن و[على][3] الذكر أن يأتيها بالطعم. وفي طبعه أنّه لا يتعاطى الصيد، بل إنْ وجد جيفة أكلها وإلّا مات جوعًا، أو يتقمقم كما يتقمقم ضعاف[4] الطير، وفيه حذر شديد وتنافر.

وغراب البين: الأبقع، وهو الذي فيه سواد وبياض، قيل: سُمّي بذلك لأنّه بانَ عن نوح عليه السلام لمّا وجّهه لينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع، ولذلك تشأّموا به. ويقال: إذا صاح الغراب مرّتين فهو شرّ، وإذا صاح ثلاث مرّات فهو خير، على قدر عدد الحروف. وكان ابن عبّاس إذا نعب الغراب يقول: اللّهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا خير إلّا خيرك، ولا إلٰه غيرك. ويقال: إنَّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره؛ يد[14]، فج[83]: ٧١٣ [٢٥١/٦٤].

بصائر الدرجات[5]: عن عبدالله بن فَرْقَد قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كنّا بسَرِف[6] استقبله غراب ينعق في وجهه، فقال عليه السلام: مُتْ جوعًا، ما تعلم شيئًا إلّا ونحن نعلمه، إلّا أنا أعلم بالله منك. فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: نعم، سقطت ناقة بعرفات.

مكارم الأخلاق[7]: قال الصادق عليه السلام: تعلّموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسّفاد، وبكوره في طلب الرزق،

١ـ حياة الحيوان ١٠١/٢.
٢ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: ينظران الفرخ كذلك فيتركانه.
٣ـ من المِصدر.
٤ـ في الأصل والبحار: صغار، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ بصائر الدرجات ٣٦٥/ح ٢١.
٦ـ سَرِف: موضع على ستّة أميال من مكّة، وقيل أكثر. انظر: معجم البلدان ٢١٢/٣.
٧ـ مكارم الأخلاق ٣٤١.

وحذره؛ ← ٧١٦ [٦٤/ ٢٦٢].

ذكر حكم لحم الغراب واختلاف الأصحاب فيه، قال الشيخ في «الخلاف»(١): الغراب كلّه حرام على الظاهر في الروايات، وقد رُوي في بعضها رُخَص، وهو الزاغ، وهو غراب الزرع، والغُداف: وهو أصغر منه، أغبر اللّون كالرماد؛ يد١٤، قيح١١٨: ٧٧٦ [٦٥/ ١٨٣].

عن الصادق عليه السلام، شيعتنا من لا يهرّ هريرَ الكلب، ولا يطمع طمع الغراب.

قال المجلسيّ: طمعه معروف يُضرب به المثل، فإنّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته؛ يمن١/١٥، يط١٩: ١٥١ [٦٨/ ١٨٠، ١٨٤].

أقول: وممّا يدلّ على طمعه ما يظهر من قولهم: «كانا كالغراب والذئب»، يُضرب للرجلَين بينهما موافقة فلا يختلفان، لأنَّ الذئب إذا أغار على غنمٍ تبعه الغراب طمعًا في أن يأكل ما فضل منه. وقالوا أيضًا: «أبطأ من غراب نوح عليه السلام»، وذلك أنّ نوحًا عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد، ويأتيه بالخبر، فوجد جيفةً طافيةً على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأتِه بالخبر، فدعا عليه فَعُقِلت رجلاه وخاف من الناس(٢).

باب غرائب أحوالهم عليهم السلام؛ ز٧، فد٨٤: ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٤].

باب ما ورد من غرائب معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيز١١٧: ٦٠٩ [٤٢/ ٥٠].

باب فيه غرائب شأن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام؛ يا١١، يو١٦: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٣].

الاختصاص(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكّل الله تعالى بها ملكًا ينادي: أيّها الناس أقبلوا على ربّكم، فإنَّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى؛ كج٢٣، ب٢: ١٢ [٣٤/١٠٣] ويد١٤، ى١٠: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٥].

غربل

العلويّ: لَتُبَلْبَلُنّ بلبلة، ولَتُغَرْبَلُنّ غربلة، ولتساطُنّ سَوْطة القِدر، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم؛ ح٨، يه١٥: ١٧٣ [٢٩/ ٥٨٤].

غرث

خبر غَوْرَث مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع، وهو الذي سلّ سيفه وقام على رأس النبيّ صلّى الله عليه

١ـ الخلاف ٣/ ٢٠١ (الأطعمة).

٢ـ انظر مجمع الأمثال ٢/ ١٦٠/رقم ٣١٣٩ و ١/ ١١٩/رقم ٥٩٨.

٣ـ الاختصاص ٢٣٤.

وآله لمّا حال الوادي بينه وبين أصحابه، وقد وضع صلّى الله عليه وآله سلاحه وجلس في ظلّ سَمُرة، فقال: من يعصمك منّي؟! قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الله، فانكبَّ عدوّ الله لوجهه، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ سيفه وقال: يا غَوْرث، ما يمنعك منّي الآن؟ قال: لا أحد -وفي «الكافي»(١) قال: جودُك وكرمُك يا محمّد- فتركه وقام الرجل وهو يقول: والله لأنت خير منّي وأكرم؛ و٦، مه٤٥: ٥٢٣ - كا*- ٥٢٤ [٢٠/ ١٧٥، ١٧٩].

غرر

باب صفات الشيعة، وذمّ الاغترار، والحثّ على العمل والتقوى؛ يمن١/١٥، يط١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

مشكاة الأنوار(٢): عن عمرو بن سعيد ابن بلال(٣) قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة، فقال: كونوا النمرقة(٤) الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي. واعلموا يا شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله: ما بيننا وبين الله من قرابة، ولا لنا على الله حجّة، ولا يُقرّب(٥) إلى الله إلّا بالطاعة، من كان مطيعًا نفعته ولايتنا، ومن كان عاصيًا لم تنفعه ولايتنا. قال: ثمّ التفت إلينا وقال: لا تغترُّوا ولا تَفْتَرُوا؛ ← ١٥٠ [٦٨/ ١٧٨].

ما يقرب منه وبيانه؛ خلق١٥/٢، ى١٠: ٤٩ [٧٠/ ١٠١].

نهج البلاغة(٦): ومن كلامٍ له عليه السلام عند تلاوته: «يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»(٧): أدحضُ مسؤول حجّةً، وأقطعُ مغترٍّ معذرةً، لقد أبرح جهالةً بنفسه. يا أيّها الإنسان، ما غرّك بربّك، وما جرّأك على ذنبك، وما أنسك بهلكة نفسك؟ أما من دائك بُلول(٨)، أم ليس من نومتك يقظة؟! أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها؟! فلربّما ترى الضاحي لحرِّ الشمس فتظلّه، أو ترى المبتلى بألمٍ يُمضّ جسده فتبكي رحمةً له! فما صبّرك على دائك، وجلّدك على مصائبك، وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك؟! وكيف لا

١- الكافي ٨/١٢٧/ح ٩٧.
* الكافي ٨/١٢٧/ح ٩٧.
٢- مشكاة الأنوار ٦٠.
٣- في المصدر: هلال.
٤- أي الوسادة.
٥- يُتقرّب -خ ل (الهامش).
٦- نهج البلاغة ٣٤٤/رقم ٢٢٣.
٧- الانفطار (٨٢) ٦.
٨- بلّ مرضُه: حَسُنت حاله بعد هُزال.

يوقظك خوف بَيات نقمة، وقد تورّطتَ بمعاصيه مدارجَ سطواته! فتداوَ من داء الفترة في قلبك بعزيمةٍ، ومن كَرى الغفلة في ناظرك بيقظةٍ، وكن لله مطيعًا، وبذكره آنسًا، وتمثّل في حال تولّيك عنه إقبالَه عليك، يدعوك إلى عفوه، ويتغمّدك بفضله، وأنت متولٍّ عنه إلى غيره، فتعالى من قويٍّ ما أكرمَه(1)! وتواضعت من ضعيفٍ ما أجرأك على معصيته! وأنت في كَنَف ستره مقيم، وفي سَعة فضله متقلّب!... الخطبة؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [٧١/ ١٩٢].

مصباح الشريعة(2): قال الصادق عليه السلام: المغرور في الدنيا مسكين، وفي الآخرة مغبون، لأنّه باع الأفضل بالأدنى... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، ك [٢٠]: ٥٨ [٧٢/ ٣١٩].

أقول: يأتي في (غفل) ما يناسب ذلك.

باب ذمّ السُّمعة والاغترار بمدح الناس؛ كفر[٣/١٥]، كا[٢١]: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكُمَيْل في ذكر الشياطين ووسوستهم: يا كميل، إنّهم يخدعونك بأنفسهم، فإذا لم تُجبهم مكروا بك وبنفسك، بتحسينهم [إليك](3) شهواتك، وإعطائك أمانيَّك وإرادتك، ويسوّلون لك ويُنسونك ويَنهونك ويأمرونك، ويحسّنون ظنّك بالله عزّوجلَّ حتّى ترجوه فتغترّ بذلك فتعصيه، وجزاء العاصي لَظَى... إلى أن قال عليه السلام: يا كميل، إنّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنّك قد ألِفْتَه من طاعةٍ لا تدعُها فتحسب أنَّ ذلك مَلَك كريم، وإنّما هو شيطان رجيم، فإذا سكنتَ إليه واطمأننتَ حملك على العظائم المهلكة التي لانجاة معها. يا كميل، إنَّ له فِخَاخًا ينصبها فاحذر أن يُوقِعك فيها. يا كميل، إنَّ الأرض مملوءة من فِخاخهم، فلن ينجو منها إلّا من تشبّث بنا، وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها إلّا عباده، وعباده أولياؤنا... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧١].

ذمّ الاغترار بالله:

تفسير القمّيّ(3): عن حَفْص: قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص، ما أنزلتُ الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة، إذا اضطُررت إليها أكلتُ منها. يا حفص، إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون

١ـ أحلمه ـخ ل (الهامش).
٢ـ مصباح الشريعة ١٤٢.

٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ تفسير القمّيّ ٢/ ١٤٦.

وإلى ماهم صائرون، فحَلُم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ... إلى آخره؛ ١١، يد١٤: ٧٧ [٢/ ٢٧].

العلويّ: لا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة؛ ١١، و٦: ٥٧ [١/ ١٧٩].

العلويّ: ومن الفقه أن لا تغترّوا.

قال المجلسيّ: أي بالعلم والعمل، أو بالدنيا وزهراتها؛ ١١، يو١٦: ٨٤ [٢/ ٥٤].

ذمّ الاغترار بمدح الناس، يُذكر في (مدح).

تفسير العسكريّ(١): السجّاديّ: إذا رأيتم الرجل قد حسّن سمته وهديه، وتماوتَ في منطقه، وتخاضَعَ في حركاته، فرُوَيْداً لا يغرّنّكم، وقد تقدّم ذلك في (صدق) في آداب الصديق.

الخطبة المعروفة بالغرّاء؛ ضه١٧، يه١٥: ١١٢ [٧٧/ ٤٢٣].

غرس

باب استحباب الزرع والغرس؛ كج٢٣، ح١٠: ١٨ [١٠٣/ ٦٣].

أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في (زرع)

اختيار ابن باقي: من غرس غرسًا يوم الأربعاء وقال: سبحان الله الباعث الوارث، فإنّه يأكل من أثمارها؛ ← ٢٠ [١٠٣/ ٦٨].

تنبيه الخاطر(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ليلة أُسري بي مرّبي إبراهيم عليه السلام فقال: مُرْ أُمّتك أن يُكثروا من غرس الجنّة، فإنَّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة. قلتُ: وما غرس الجنّة؟ قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٤ [٨/ ١٤٩].

النبويّ: من قال لا إلٰه إلّا الله غُرست له شجرة في الجنّة؛ ← ٣٤٤ [٨/ ١٨٣].

النبويّات: من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن(٣) التي وعدني ربّي -قضيب من قضبانها **غَرَسه** بيده ثمّ قال له: كن فكان- فليتولّ عليَّ ابن أبي طالب والأوصياء من بعده من ذرّيّتي؛ ز٧، ز٧: ٢٨، ٢٩ [٢٣/ ١٣٦، ١٤٣].

غرنق

كلام الرازيّ(٤) وغيره في بطلان خبر

١- تفسير الإمام العسكريّ ٥٣/ح ٢٧.

٢- مجموعة ورّام ٦٨/١.

٣- منزلي -خ ل (الهامش).

٤- التفسير الكبير ٥٠/٢٣.

تلك الغرانيق[1] العُلى؛ و٦، يه١٥: ٢٠٦-٢١٠ [١٧/ ٥٦-٦٩].

المناقب[2]: قال علم الهدى والناصر للحقّ: في رواياتهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بلغ إلى قوله: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى»[3] ألقى الشيطان في تلاوته «تلك الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهنّ لتُرتجى» فسُرّ بذلك المشركون، فلمّا انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معًا. إنْ صحّ هذا الخبر فمحمول على أنّه كان يتلو القرآن، فلمّا بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك، فأُلقي في تلاوته، فأضافه الله إلى الشيطان أيْ في قوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»[4]،لأنّه إنّما حصل بإغرائه ووسوسته، وهو الصحيح؛ لأنّ المفسّرين روَوا في قوله: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً»[5]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام، فقام رجلان من عبدالدار عن يمينه يصفِران، ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله جميعًا ببدر... وروي في قوله تعالى: «وقال الذين كفروا» أي رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لمّا عجزوا عن معارضة القرآن: «لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ»[6] أيْ عارضوه باللّغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشِّعر «لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ»[7] باللّغو؛ ← ٢١٤ [١٧/ ٨٧].

قال الدَّميريّ[8]: الغُرنَيق -بضمّ الغين وفتح النون- طائر أبيض من طير الماء طويل العنق. قال القزوينيّ: الغُرنيق من الطيور القواطع، وهي إذا أحسّت بتغيّر الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائداً حارسًا ثمّ تنهض معًا، فإذا طارت ترتفع في الهواء حتّى لا يعرض لها شيء من السباع، فإذا رأت غيمًا أو غشيَها اللّيل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحسّ بها العدوّ، وإذا أرادت النوم أدخل كلّ واحد منها رأسه تحت جناحه، لعلمه بأنّ الجناح أحمل

١- غُرنَيق بالضمّ وفتح النون وكقنديل، وغرنوق كعصفور: مرغى است آبى دراز گردن (الهامش).

٢- المناقب ٤٩/١ وانظر تنزيه الأنبياء ١٠٦.

٣- النجم (٥٣) ١٩ و٢٠.

٤- الحجّ (٢٢) ٥٢.

٥- الأنفال (٨) ٣٥.

٦- فصّلت (٤١) ٢٦.

٧- فصّلت (٤١) ٢٦.

٨- حياة الحيوان ١١٣/٢ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨٢ (المطبوع مع حياة الحيوان).

للصدمة من الرأس، لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء، والدّماغ الذي هو ملاك البدن. وينام(١) كلّ واحد منها قائمًا على إحدى رجلَيه، حتّى لا يكون نومها ثقيلاً. وأمّا قائدها وحارسها فلا ينام ولا يُدخل رأسه في جناحه، ولا يزال ينظر في جميع الجوانب، فإذا أحسّ بأحدٍ صاح بأعلى صوته، انتهى؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٨ [٦٤/ ٩٦].

غزل

ذكر الغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام فلم يتعرّض له الفهد؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

أقول: وقد اتّفق للظِّباء التي التجأت إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مثل ذلك، وتقدّم ما يتعلّق بالغزال في (ظبي).

الغزاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد الطوسيّ الشافعيّ، المعروف بحجّة الإسلام، صاحب التصانيف المعروفة، منها «إحياء العلوم» الذي اختصره أخوه أحمد الغزاليّ، وهذّبه المحقّق الكاشانيّ صاحب «الوافي» وسمّاه «المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء»(٢).

قلت: قد تقدّم في (صوف) كلام أبي الفرج بن الجوزيّ الحنبليّ، الفاضل المطّلع الخبير- الذي كان له يد طُولى في التفسير والحديث والفقه **وفي كلّ العلوم**- في الغزالي بأن قال: وجاء أبو حامد الغزاليّ فصنّف لهم -أيْ للصوفيّة- كتاب «الإحياء» على طريقة القوم، وملأه بالأحاديث الباطلة، وهو لا يعلم بطلانها. وقال: إنّ هذه الكتب كتب بدع وضلالات(٣).

وقال أيضًا في كتاب «تلبيس إبليس» ص: ٥٩٧: وقد حكى أبو حامد الغزاليّ في كتاب «الإحياء» قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول اللّيل لتسمح نفسُه بالقيام عن طوع. قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر، إذ خاف من تفرقته على الناس رعونةَ الجود ورياء البذل. قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعوّد نفسه الحِلم. قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعًا(٤).

قال المصنّف: أعجب من جميع هؤلاء

١- في الأصل و (الطبعة الحجريّة): وقام، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة والمصدر.
٢- انظر أعلام الزركلي ٧/ ٢٤٧.
٣- تلبيس إبليس ١٦٦ ط دار الكتب العلميّة بيروت.
٤- إحياء علوم الدين ٣/ ٥٤.

عندي أبو حامد، كيف حكى هذه الأشياء ولم يُنكرها؟! وكيف يُنكرها وقد أتى بها في معرض التعليم؟! وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدئ، فإنْ رأى معه مالاً فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير، وفرّغ قلبه منه حتّى لا يلتفت إليه. وإنْ رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ، ويكلّفه السؤال والمواظبة على ذلك. وإنْ رأى الغالبَ عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه، وكنس المواضع القذرة، وملازمة المطبخ ومواضع الدُّخان. وإنْ رأى شَرَه الطعام غالبًا عليه ألزمه الصوم. وإنْ رآه عزبًا ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلةً على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللّحم رأسًا.

قلت: وإنّي لأتعجّب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟! وكيف يحلّ القيام على الرأس طول اللّيل، فينعكس الدم إلى وجهه، ويورثه ذلك مرضًا شديداً؟! وكيف يُحلّ رمي المال في البحر، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن إضاعة المال؟! وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟! وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟! وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه، وذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحجّ؟! وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟! فما أرخص ما باع أبو حامد الغزاليّ الفقه بالتصوّف![1]

وقال أيضًا ص ٣٧٩: وحكى أبو حامد الغزاليّ عن ابن الكَرينيّ أنّه قال: نزلتُ في محلّةٍ فعُرفت فيها بالصلاح، فدخلتُ الحمّام وغيّبت عليَّ ثيابًا فاخرة فسرقتها ولبستها، ثمَّ لبستُ مُرَقَّعتي فوقها وخرجتُ، فجعلتُ أمشي قليلاً قليلاً فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفَعوني، فصرتُ بعد ذلك أُعرف بلصِّ الحمّام، فسكنتْ نفسي. قال أبو حامد: فهكذا كانوا يروّضون أنفسهم حتّى يخلّصهم الله من النظر إلى الخلق، ثمَّ من النظر إلى النفس. وأرباب الأحوال ربّما عالجوا أنفسهم بمالا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم، ثمَّ يتداركون ما فَرَط منهم من صورة التقصير، كما فعل هذا في الحمّام[2].

قلت: سبحان من أخرج أبا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب «الإحياء»! فليته لم يحكِ فيه مثل هذا الذي لا يحلّ! والعجب أنّه يحكيه ويستحسنه، ويسمّي أصحابه أربابَ أحوال، وأيّ حالة أقبح

١- تلبيس إبليس ٣٥٢ ط دار الكتب العلميّة بيروت.
٢- إحياء علوم الدين ٣/٢٤٩.

وأشدّ من حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهيّ عنه؟! وكيف يجوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي؟! أوَ قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتّى يستعمل ما لا يحلّ فيها؟! وكيف يحلّ للمسلم أن يعرّض نفسه لأن يقال عنه سارق؟! وهل يجوز أن يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض؟! ثمّ كيف يجوز التصرّف في مال الغير بغير إذنه؟! ثمّ في نصّ مذهب أحمد والشافعيّ أنّ من سرق من الحمّام ثيابًا عليها حافظ وجب قطع يده، فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوّف أكثر من تعجّبي من هذا المستلب الثياب[1]؛ انتهى.

توفّي الغزاليّ سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة، ودُفن بطابران من طوس، قيل في تاريخه بالفارسيّة:

نصيب حجّة الإسلام ازين سراى سپنج
حيات پنجه وچار ووفات پانصدوپنج[2]

غزالة زوجة شبيب الخارجيّ، وكانت شجيعة، وهي التي حاربت الحجّاج سنة كاملة، فقال الشاعر:

أقامت غزالةُ سوق الضِّراب
لأهل العراقَين حولاً قَميطا

أي تامًّا كاملاً، والتي هرب الحجّاج منها فعيّره عمران الخارجيّ بقوله:

أسدٌ علَيَّ وفي الحروبِ نعامةٌ
فَتْخاءُ[3] تنفرُ عن صفير الصافرِ
هلّا كررتَ إلى غزالةَ في الوغى
بل كان قلبك في جناحَيْ طائرِ[4]

وتقدّم بعض ما يتعلّق بها في (شبب).

ابن المغازليّ، هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الطيّب، الخطيب الواسطيّ، الفقيه الشافعيّ، صاحب كتاب «ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى» وكتاب «البيان عن أخبار صاحب الزمان عليه السلام». كان من علماء أوائل المائة الرابعة، يروي بأربع وسائط عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ[5].

غزا

باب نوادر الغزوات وجوامعها، وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بَدْر الكبرى، وفيه غزوة العُشَيْرة وبدر الأُولى والنَّخْلة؛ و٦، لح٣٨: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٣].

ذكر شعار المسلمين في الغزوات؛ ←

١- تلبيس إبليس ٣٥٥ منشورات دار الكتب العلميّة بيروت.
٢- انظر الكنى والألقاب ٢/ ٤٥٦.
٣- فَتْخاء: ليّنة. انظر: لسان العرب ٣/ ٤٠.
٤- انظر أعلام النساء ٤/ ٧ ومجمع البحرين ٥/ ٤٣٣.
٥- لم نجد كتاب «ذخائر العقبى...» فيما ذُكر من مؤلّفاته. انظر مقدّمة كتاب مناقب ابن المغازليّ، والكنى والألقاب ١/ ٤١٠.

٤٤٠ [١٩/ ١٦٣].

جميعما غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ستّ وعشرون غزاة، فأوّل غزاة غزاها الأبواء، وأمّا سراياه فستّ وثلاثون؛ ← ٤٤١، ٤٤٤ [١٩/ ١٦٩، ١٨٦].

باب غزوة بَدْر الكبرى؛ و٦، م٤٠: ٤٤٧ [١٩/ ٢٠٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (بدر).

فيما نُقِل عن شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم بدر؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٦ [٤١/ ٧٨].

باب جمل غزواته صلّى الله عليه وآله وأحواله صلوات الله عليه وآله بعد غزوة بَدْر الكبرى إلى غزوة أُحد؛ و٦، ما٤١: ٤٨٣ [٢٠/ ١].

غزوة السَّوِيق ووجه تسميتها به:

المناقب، إعلام الورى(١): لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة من بدر لم يُقِم بالمدينة إلّا سبع ليالٍ، حتّى غزا بنفسه، يريد بني سُلَيم، حتّى بلغ ماءً من مياههم يقال له «الكُدر» فأقام عليه ثلاث ليالٍ. ثمّ رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيداً، فأقام بها بقيّة شوّال وذا القعدة، وفادى في إقامته جُلّ أسارى بدر من قريش. ثمّ كانت غزوة السَّوِيق، وذلك أنّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسه من جنابةٍ حتّى يغزو محمّداً، فخرج في مائة راكبٍ من قريش ليبرّ يمينه(٢)، حتّى إذا كان على بريدٍ من المدينة أتى بني النَّضير ليلاً، فضرب على حُيَي بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له، فانصرف عنه إلى سَلّام بن مِشْكَم ـ وكان سيّد بني النضير ـ فاستأذن عليه فأذن له، وسارّه. ثمّ خرج في عقب ليلته حتّى أتى أصحابه، وبعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية يقال لها «العُرَيض»، فوجدوا رجلاً من الأنصار وحليفًا له فقتلوهما، ثمّ انصرفوا. ونذر بهم الناس، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في طلبهم حتّى بلغ قرقرة الكُدر ورجع وقد فاته أبو سفيان، ورأوا زاداً من أزواد القوم، وطرحوها يتخفّفون منها للنجاة، وكان فيها السَّوِيق فسُمّيت غزوة السَّوِيق؛ ← ٤٨٣ [٢٠/ ٢].

غزوة ذي أَمَر، وقيام دُعْثُور بالسيف على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله: من يمنعك منّي اليوم؟! ودفع جبرئيل في صدر دُعْثُور؛ ← ٤٨٣ [٢٠/ ٣].

أقول: تقدّم مثله في (غرث).

غزوة بني قَيْنُقَاع في منتصف شوّال

١ـ المناقب ١/١٩٠ وإعلام الورى ٨٧.

٢ـ برّ فلان في يمينه أي صدق (الهامش).

على رأس عشرين شهراً من الهجرة؛ ← ٤٨٤ [٢٠/ ٥].

غزوة الكُدْر، وهو ماء لبني سُليم؛ ← ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

باب غزوة أُحد وغزوة حَمْراء الأَسَد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٥ [٢٠/ ١٤].

نزل المشركون بأُحد يوم الأربعاء في شوّال سنة ٣، وخرج إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الجمعة، وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر، وكُسرت رباعيّته وشُجّ وجهه، وقد قُتل من المسلمين سبعون، وكان الكفّار مثّلوا بجماعة، وكان حمزة أعظم مُثْلةً، وضُربت يد طلحة فَشُلت؛ ← ٤٨٧ [٢٠/ ١٧].

تفصيل غزوة أُحد؛ ← ٥١١ ـ فس*ـ ٤٩٤ [٢٠/ ١٢٣، ٤٧].

في أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام أصابته تسعون جراحة، ودفع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ذاالفِقار، ونُودي من السماء: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ؛ ← ٤٩٦ [٢٠/ ٥٤].

لمّا انقضت حرب أُحد ودخل النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة، نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلّا من به جراحة، فأقبلوا يضمّدون جراحاتهم ويداوونها، فنزلت «وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْقَوْمِ»[١]؛ ← ٤٩٨، ٥٠٩ [٢٠/ ٦٤، ١١٠].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (حمر).

لمّا انكشفت الحرب يوم أُحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدّوهم على الجمال، وكانوا إذا توجّهوا بهم نحو المدينة بَرَكَت الجمال، وإذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرعت، فشكَوا الحال إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ألم تسمعوا قول الله تعالى: «قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ»[٢]؟! فدُفن كلّ رجلَين في قبرٍ، إلّا حمزة فإنّه دُفن وحده رضي الله عنه؛ ← ٥٠١ [٢٠/ ٧٧].

في ذكر من ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن فرَّ في أُحد؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ٨٤] وط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٧ [٤١/ ٨٢].

باب غزوة الرَّجِيع وغزوة مَعُونة؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

* تفسير القمّيّ ١/١١٠.

١ـ النساء (٤) ١٠٤.
٢ـ آل عمران (٣) ١٥٤.

فيها كيفيّة قتل عاصم بن ثابت حميّ الدَّبْر وخُبَيْب بليع الأرض، وخبر عمرو ابن أُميّة الضَّمْريّ؛ ← ٥١٨ [٢٠/ ١٥٥].

أقول: قد تقدّم في (عصم) و(خبب) و(عمرو) ما يتعلّق بهم.

باب غزوة بني النَّضِير؛ و[٦]، مد[٤٤]: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٧].

فيها اتّفق قتل كعب بن الأشرف، وإجلاء بني النضير، وهم الذين نزلت فيهم سورة الحشر، ولهذا سُمّيت «سورة بني النضير» عند ابن عبّاس؛ ← ٥٢٠ [٢٠/ ١٥٨].

إرادة يهود بني النضير الغدرَ برسول الله صلّى الله عليه وآله وما جرى عليهم؛ ← ٥١٩ [٢٠/ ١٥٨].

باب غزوة ذات الرِّقاع وغزوة عُسْفان؛ و[٦]، مه[٤٥]: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٤].

فيها نزلت صلاة الخوف، وفيه أعيا ناضحُ جابر، واشتراه منه النبيّ صلّى الله عليه وآله واستغفر له؛ وقصّته في و[٦]، ط[٩]: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٣].

قال الكازَرونيّ في حوادث السنة الخامسة: وفيها كانت غزوة ذات الرِّقاع، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة السبت لعشرٍ خلَون من المحرّم في أربعمائة، وقيل: في سبعمائة؛ و[٦]، مه[٤٥]: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٨].

أقول: تقدّم في (رقع) ما يتعلّق بها.

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة إلى غزوة الخَنْدق؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٤ [٢٠/ ١٨٠].

النساء: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...»[1] الآية، قال الطبرسيّ[2]: قال الكلبيّ: إنَّ أبا سفيان لمّا رجع إلى مكّة يوم أُحد، واعد رسول الله صلّى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى ـ وهي سوق يقوم في ذي القعدة ـ فلمّا بلغ الميعاد، قال للناس: اخرجوا إلى الميعاد، فتثاقلوا وكرهوا ذلك كراهةً شديدةً، أو بعضهم، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية، فحرّض النبيُّ صلّى الله عليه وآله المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في سبعين راكبًا حتّى أتى موسم بدر، فكفاهم الله بأس العدوّ، ولم يُوافِهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذٍ، وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بمن معه سالمين.

باب غزوة الأحزاب وبني قُرَيْظَة؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٦].

١ـ النساء (٤) ٨٤.
٢ـ مجمع البيان مجلّد ٨٣/٢.

فيها قُتل عمرو بن عبدوَدّ ونَوْفَل بن عبد العُزّى جوف الخَنْدَق.

ذكر ابن اسحاق أنّ عليًّا عليه السلام طعنه في تَرْقُوته حتّى أخرجها من مَراقّ فمات في الخندق، وبعث المشركون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يشترون جيفته بعشرة آلاف درهم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هو لكم، لا نأكل ثمن الموتى؛ ← ٥٣٠ [٢٠/ ٢٠٥].

إسلام نُعَيْم بن مَسْعُود الأشجعيّ، وتخذيله الناسَ عن حرب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقطع أكحَل سعد بن مُعاذ بسهم حَيَّان[1] بن قيس؛ ← ٥٣٠ [٢٠/ ٢٠٦].

قال ابن شهر آشوب[2]: كان المشركون في غزوة الأحزاب ثمانية عشر ألف رجل، والمسلمون ثلاثة آلاف، وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة، والمسلمون كأنَّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو، والنبيّ جاثٍ على ركبتيه باسط يديه باكٍ عيناه، ينادي بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، اكشف همّي وكربي فقد ترى حالي؛ ← ٥٤٣ [٢٠/ ٢٧٢].

في أنّه قسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله أموال بني قُرَيْظة ونساءهم على المسلمين، واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو، فكانت عنده حتّى تُوفّي عنها وهي مِلْكه؛ ← ٥٤٥[٢٠/٢٧٨].

باب غزوة بني المُصْطَلِق في المُرَيْسِيع[3] وسائر الغزوات والحوادث إلى غزوة الحُديبية؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٥ [٢٠/ ٢٨١].

فيها نزلت سورة «المنافقون» في عبدالله بن أُبيّ المنافق؛ ← ٥٤٦ [٢٠/ ٢٨٤].

وسُبِيت جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضِرَار سيّد بني المُصْطَلِق فأعتقها النبيّ صلّى الله عليه وآله وزوّجها، وفيها كانت قصّة إفْك عائشة؛ ← ٥٤٧[٢٠/ ٢٨٩].

خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بني المُصْطَلِق لليلتَين خَلَتا من شعبان سنة ٥، واستخلف على المدينة زيد ابن حارثة؛ ← ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٥].

باب غزوة الحُدَيْبِيَة وبيعة الرِّضْوان وعُمْرة القضاء وسائر الوقائع؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

باب غزوة خَيْبَر وفَدَك، وقدوم جعفر

١- كذا في الأصل والبحار والمصدر (مجمع البيان مجلّد ٣٤٤/٤)، وفي الروض الأنف ٣٢٠/٦ (ط. الوكيل): حبّان.

٢- المناقب ١٩٨/١.

٣- وهو اسم ماءٍ في ناحية قديد إلى الساحل. انظر معجم البلدان ١١٨/٥.

ابن أبي طالب عليه السلام؛ و٦، نب٥٢: ٥٧١ [٢١/ ١].

فيه نقلاً عن «مشارق الأنوار» (١) للبُرْسيّ خبر الشجّة التي كانت في وجه صفيّة من سقوطها من السرير لاهتزاز الحصن من هزّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

باب الحصن وحكاية جبرئيل حين قتل عليّ عليه السلام مرحبًا في قبضه فاضلَ سيف عليّ عليه السلام حتّى لا يشقّ الأرض، مع أنّ إسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء؛ ← ٥٨١ [٢١/ ٤٠].

في مقام أميرالمؤمنين عليه السلام في غزوة خيبر؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٧ [٤١/ ٨٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بغزوة خيبر وقتل مرحب في (خبر) و(رحب).

باب غزوة مُؤْتَة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السُّلاسِل؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥٠].

كانت غزوة مُؤْتَة في جمادى من سنة ٨، وفيها استُشهد زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رَوَاحَة؛ ← ٥٨٥ [٢١/ ٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جعفر).

باب غزوة ذات السُّلاسِل؛ و٦، نه٥٥: ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

تفسير سورة «والعاديات»،ونزولها في هذه الغزاة؛ ← ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

وفيها ظهر جُبن الرجلَيْن وعمرو بن العاص وعدم إقدامهم على الحرب بعد أن أخذ كلّ واحد منهم الراية وسار بها؛ ← ٥٩٠ [٢١/ ٧٦].

ذكر ما ظهر من أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الغزوة؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٩ [٤١/ ٩٢].

سُمّيت ذات السلاسل لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ظفر بالأعداء وشدّ الرجال في الحبال كالسلاسل؛ ← ٥٩٠ [٢١/ ٧٧].

وفي «**المناقب**»(٢): السُّلاسِل اسم ماء؛ ← ٥٢٩ [٤١/ ٩٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بها في (سلسل).

باب غزوة تَبُوك وقصّة العَقَبة؛ و٦، نط٥٩: ٦١٨ [٢١/ ١٨٥].

رُوي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد غزواً ورّى بغيره، إلّا غزاة تبوك فإنّه أظهرَ ما كان يريده

١ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين ١١٠.

٢ـ المناقب ٣/١٤٠.

وأمرهم أن يتزوّدوا له؛ و٦، س٦٠: ٦٣٤ [٢١/ ٢٥٨].

باب غزوة عمرو بن مَعْدِيكَرِب؛ و٦، سج٦٣: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

باب فيه بعض نوادر غزوات أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

غسق

الزهد[١]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً يقال له: «غَسّاق» فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصرٍ ثلاثون وثلاثمائة بيت، في كلّ بيتٍ ثلاثون وثلاثمائة عقرب، في حُمَة[٢] كلّ عقرب ثلاثون وثلاثمائة قُلَّة سمّ، لو أنّ عقربًا منها نضحت سمّها على أهل جهنّم لوسعتهم سمًّا.

تفسير القمّيّ[٣]: «فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ»[٤]. وقال: الغسّاق وادٍ في جهنّم، وذكر مثله وزاد: في كلّ بيتٍ أربعون زاوية، في كلّ زاويةٍ شجاع[٥]، في كلّ شجاعٍ ثلاثمائة وثلاثون عقربًا؛ مع٣، نح٥٨: ٣٨٢ [٨/ ٣١٤].

١- الزهد ١٠٠/ح ٢٧٢.
٢- الحُمَة: إبرة العقرب. مجمع البحرين ٥١/٦.
٣- تفسير القمّيّ ٢٤٢/٢.
٤- سورة ص (٣٨) ٥٧.
٥- الشجاع: ضرب من الحيّات. لسان العرب ١٧٤/٨.

غسل

باب أحكام الغُسالات؛ طه١/١٨، كج٢٣: ٣١ [٨٠/ ١٣٤].

حكم الغُسالة؛ طه١/١٨، ج٣: ٥ [٨٠/ ١٥].

أبواب الأغسال:

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها؛ طه١/١٨، لط٣٩: ٨٩ [٨١/ ١].

باب جوامع أحكام الأغسال؛ طه١/١٨، م٤٠: ٩٥ [٨١/ ٢٥].

كنز الفوائد[٦]: عن كتاب «الإشراف» للشيخ المفيد: ذكر رجلاً اجتمع عليه عشرون غسلا، فرض وسنّة ومستحبّ، أجزأه عن جميعها غسل واحد، وعدّ منها: غسل يوم العيد، وقضاء غسل يوم عرفة؛ ← ٩٦ [٨١/ ٣٠].

باب وجوب غسل الجنابة وعلله وكيفيّته؛ طه١/١٨، مب٤٢: ٩٧ [٨١/ ٣٣].

النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»[٧] تفسير الآية؛ ← ٩٧ [٨١/ ٣٣].

٦- كنز الكراجكيّ ٢٣٥.
٧- النساء (٤) ٤٣.

فقه الرضا[1]: غسل الجنابة والوضوء فريضتان، فإذا اجتمعا فأكبرهما يجزئ عن أصغرهما، وأدنى ما يكفيك ويجزئك من الماء ما تَبُلّ به جسدك مثل الدهن، وقد اغتسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعض نسائه بصاعٍ من ماء؛ ← ١٠٢ [٨١/ ٥١].

باب فضل غسل الجمعة وآدابها؛ طه^١/١٨^، مد^٤٤^: ١٢٠ [٨١/ ١٢٢].

الخصال[2]: بسندٍ صحيحٍ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في الجمعة واجب.

فقه الرضا[3]: فإنْ فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيّام الجمعة؛ ← ١٢١ [٨١/ ١٢٥].

كتاب العروس[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسلْ يوم الجمعة إلّا أن تكون مريضًا تخاف على نفسك. وقال: لا يترك غسل الجمعة إلّا فاسق؛ ← ١٢٢ [٨١/ ١٢٩].

جمال الأُسبوع[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له: يا عليّ، على الناس في كلّ سبعة أيّام الغسل، فاغتسل في كلّ جمعة، ولو أنّك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه[6]، فإنّه ليس شيء من التطوّع أعظم منه؛ ← ١٢٢ [٨١/ ١٢٩].

الاغتسال للتوبة، يأتي في (غني).

فضل غسل الجنابة؛ مع^٣^، مط^٤٩^: ٢٧٥[٧/٢٩٠] ود^٤^، ج^٣^: ٨٠ [٩/٢٩٨].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

وفي «المستدرك» عن «لبّ اللّباب» للراونديّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حيض يومٍ لكُنَّ خيرٌ من عبادة سنةٍ صيام نهارها وقيام ليلها. وقال: من ماتت في حيضها ماتت شهيدة[7]. وقال: من اغتسلت[7] من الحيض أو الجنابة أعطاها[7] الله بكلّ قطرةٍ عينًا في الجنّة، وبعدد كلّ شعرةٍ على رأسها وجسدها قصراً في الجنّة، أوسع من الدنيا سبعين مرّة، لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[8].

وفيه: عن كتاب «الأخلاق» لأبي القاسم الكوفيّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه نظر إلى رجلٍ يغتسل بحيث يراه

١- فقه الرضا ٨٢، ٨٣.
٢- الخصال ٤٢٢/ضمن ح ٢١.
٣- فقه الرضا ١٢٩.
٤- العروس ١٥٩.
٥- جمال الأُسبوع ٣٦٦.

٦- أي تظلّ جائعاً فيه. انظر لسان العرب ٢٠/١٥.
٧- في الأصل: شهيداً... اغتسل... أعطاه، وما أثبتناه عن المصدر.
٨- مستدرك الوسائل ٧٧/١/ح ١٤.

الناس فقال: أيها الناس، إنّ الله يحبّ من عباده الحياء والستر، فأيكم اغتسل فليتوارَ من الناس، فإنّ الحياء زينة الإسلام(١).

في أنّ قوم لوط كانوا لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، بُخَلاء أشحّاء على الطعام؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٣ [١٢/ ١٤٨].

الغسل لرؤية الإمام في المنام؛ ز٧، قو١٠٧: ٣٣٦ [٢٦/ ٢٥٦].

من غسّل ميّتًا خرج من ذنوبه كما خرج من بطن أُمّه؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

باب أنّ الإمام لا يغسّله ولا يدفنه إلّا الإمام؛ ز٧، قلط١٣٩: ٤٢٠ [٢٧/ ٢٨٨].

الكافي(٢): كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أراد أنْ يوبّخ الرجل يقول: واللهِ لأنت أعجَز من تارك الغسل يوم الجمعة، وإنّه لا يزال في طهرٍ إلى الجمعة الأُخرى؛ ط٩،قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/١٢٣].

علّة غسل الميّت غسل الجنابة؛ يا١١، يز١٧: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٤].

المناقب(٣): سأل زنديقٌ الصادقَ عليه السلام فقال: ما علّة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً، وليس في الحلال تدنيس؟! فقال عليه السلام: لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أنّ النطفة دمٌ لم يُستحكم، ولا يكون الجماع إلّا بحركةٍ غالبة، فإذا فرّغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحةً كريهةً، فوجب الغسل لذلك. غسل الجنابة أمانةٌ ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها؛ يا١١، كط٢٩: ١٧٠ [٤٧/ ٢٢٠].

باب وجوب غسل الميّت وعلله وآدابه وأحكامه؛ طه١/١٨،نج٥٣:١٥٨[٨١/٢٨٥].

غسيل الملائكة، هو حنظلة بن أبي عامر الراهب:

تفسير القمّيّ(٤): وكان حنظلة بن أبي عامر رجلاً من الخزرج، تزوّج في تلك اللّيلة التي كانت صبيحتها حرب أُحد ببنت عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، دخل بها في تلك اللّيلة، واستأذن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله أن يُقيم عندها، فأنزل الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ...»(٥) الآية، فأذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله... فدخل حنظلة بأهله

١ـ مستدرك الوسائل ٢/٨٥/ح ١٢.
٢ـ الكافي ٣/٤٢/ح ٥.
٣ـ المناقب ٤/٢٦٤.
٤ـ تفسير القمّيّ ١/١١٨.
٥ـ النور (٢٤) ٦٢.

ووقع(١) عليها فأصبح وخرج وهو جنُب، فحضر القتال، فبعثت امرأته إلى أربعة نفرٍ من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنّه قد واقعها، فقيل لها: لِمَ فعلتِ ذلك؟ قالت: رأيتُ في هذه اللّيلة في نومي كأنَّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثمَّ انضمّت، فعلمتُ أنّها الشهادة، فكرهتُ أن لا أُشهد عليه. فحملتْ منه، فلمّا حضر القتال نظر إلى أبي سفيان على فرسٍ يجول بين العسكرين، فحمل عليه وضرب عُرقوب فرسه، فاكتسعت(٢) الفرس وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي! وعدا أبو سفيان ومرَّ حنظلة في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه، فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله، وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبدالله بن حرام وجماعة من الأنصار، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ الملائكة تغسّل(٣) حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب، فكان يُسمّى غسيل الملائكة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٧].

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه؛ يد[١٤]، قصط[١٩٩]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

فيه: إنَّ الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق ويكثّر خير البيت، وقبله وبعده شفاء في الجسد ويُمْن في الرزق ويثبت النعمة، ومن فعل ذلك عاش في سعةٍ وعوفي من بلوى جسده. والوضوء ـ هاهنا ـ على أصله في اللّغة، وهو النظافة، وهو كناية عن غسل اليد.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق، وإماطة للغَمْر(٤) عن الثياب، ويجلو البصر.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّله ينفي الفقر، وآخره ينفي الهمّ.

وفي رواية أُخرى: ينقّي اللّحم ويُصحّ البصر(٥).

وقال الصادق عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يُذهبان الفقر.

وقال أبو الحسن عليه السلام: صاحب الرحل يتوضأ أوّلَ القوم قبل الطعام، وآخرَ القوم بعد الطعام.

وفي حديثٍ عن الصادق عليه السلام: فليغسل أوّلاً ربّ البيت يده، ثمَّ يبدأ بمن

١ـ في المصدر: وواقع.
٢ـ أي سَقَطت من ناحية مؤخَّرِها، ورَمَت به. لسان العرب ٨/٣٠٩.
٣ـ في المصدر: يغسلون.
٤ـ أي الدَّسَم، وهو الزُّهومة من اللحم كالوَضَر من السَّمْن. لسان العرب ٥/٣٢.
٥ـ البحار ٦٦/٣٦٤.

عن يمينه، وإذا رُفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل، ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل، لأنّه أولى بالغَمر، ويتمندل عند ذلك.

وفي خبر آخر: فإذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يمين الباب، حرّاً كان أو عبداً.

وفي «الدروس»: يُستحبّ غسل اليد قبل الطعام، ولا يمسحها، فإنّه لا تزال[1] البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد، ويغسلها بعده ويمسحها[2]؛ انتهى.

كامل الزيارة[3]: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ فقدّمنا إليه طعامًا، وأهدت إلينا أُمّ أيمن صحفة من تمرٍ وقَعْبًا من لبنٍ وزُبد، فقدّمنا إليه فأكل منه، فلمّا فرغ قمتُ فسكبتُ على يديه ماءً، فلمّا غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلّة يدَيه.

المحاسن[4]: عن بعض من رواه، عمّن شهد أبا جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدّى معه جماعة، فلمّا غسل يدَيه من الغَمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل، وقال: اللّهمّ اجعلني ممّن لا يَرْهَق وجهَه قَترٌ ولا ذِلّة.

وفي الصادقيّ لرفع الرَّمَد: إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبَيك وقل ثلاث مرّات: الحمد لله المُحسن المُجمِل، المُنعم المُفْضِل[5].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغسلوا أيديكم في إناءٍ واحدٍ تحسن أخلاقكم.

المحاسن[6]: وعنه عليه السلام أنّه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام، تعظيمًا للطعام حتّى يمصّها، أو يكون إلى جانبه صبيّ يمصّها.

وروت العامّة أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع، ولا يمسح يده حتّى يلعقها أو يُلعقها[7].

وعنه عليه السلام قال: إذا سقطت لقمة أحدكم فَلْيُمِط ما أصابها من أذى وليأكلها، ولا يمسح يده حتى يَلعقها أو يُلعقها، فإنّه لا يدري في أيّ طعامه البركة.

مكارم الأخلاق[8]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغسل يدَيه من الطعام

١- في الأصل والبحار: لايزال، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- الدروس الشرعيّة ٢٨٥.
٣- كامل الزيارات ٥٨.
٤- المحاسن ٤٢٦/ح ٢٣٤.
٥- البحار ٣٦٧/٦٦.
٦- المحاسن ٤٢٩/ح ٢٤٥.
٧- أي يُلعق غيرَه (الهامش).
٨- مكارم الأخلاق ٣١، ٣٢.

حتّى ينقّيها، فلا يوجد لما أكل ريح، وكان إذا أكل الخبز واللّحم خاصّة غسل يدَيه غسلاً جيّداً، ثمّ يمسح بفضل الماء الذي في يدَيه وجهَه.

قال شيخنا البهائيّ: واغسل يديك معـًا قبل الطعام وبعده وإنْ كان أكلك بيدٍ واحدة.

ورُوي: إذا توضّأتَ بعد الطعام فامسح عينَيك بفضل ما في يدَيك، فإنّه أمان من الرَّمَد؛ ← ٨٨٣ [٦٦/ ٣٦٢].

دعائم الإسلام[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغَمر، وقال: إنَّ الشيطان يشمّه. وعن عليّ عليه السلام قال: بركة الطعام الوضوءُ قبله وبعده، والشيطان مُولَع بالغمر، فإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يدَيه من ريح الغَمر. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يُرفع الطست من بين يدي القوم حتّى يمتلئ.

الشهاب[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم.

الضوء: الوَضوء اسم للماء الذي يُتوضّأ به، والوُضوء المصدر، ومنهم من يفتح الواو في المعنيَين.

ورُوي عنه: املأوا الطُّسُوس[٣] وخالفوا المجوس؛ ← ٨٨٤ [٦٦/ ٣٦٥].

أقول: وفي «منظومة ابن الأعسم».

ويُستحبّ الغَسلُ لليدينِ
قبلاً وبعداً تَغْسِلُ الثِّنتيْنِ
فإنّ فيه مَعَ رفْعِ الغَمْرِ
زيادةَ العُمرِ ونَفْيَ الفَقْرِ
وامسح أخيراً بنداوةِ اليَدِ
عينَيكَ والوجهَ لرفْعِ الرَّمَدِ
والجلْبِ للرزقِ وإذهابِ الكَلَفْ
وامسحْ بمنديلٍ إذا لمْ يَكُ جَفْ
فإنَّ هذا بخلافِ الأوّلِ
أتى به النهيُ عن التمنْدُلِ
وصاحبُ الطعامِ يغسلُ اليدا
بَعْد الضيوفِ، عكس غسلِ الابتدا
ثمّ بمن على يمينِ البابِ
كما هو المشهورُ في الأصحابِ
أو أفضلِ القومِ رفيعِ الشانِ
كما قد استحبّهُ الكاشاني
يَجمعُ ماءَ الكلِّ طشتٌ واحدُ
لأجلِ جمعِ الشملِ، فهو الواردُ[٤]

أقول: عن كتاب «التعريف» لأبي عبدالله الصفوانيّ مرسلاً: إنّ أوّل من

١- دعائم الإسلام ٢/١٢١/ح ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٤.
٢- شهاب الأخبار ٨٥/ح ٤٧٨.
٣- جمع الطَّسّ، وهو الطَّشت. انظر لسان العرب ٦/١٢٢.
٤- منظومة ابن الأعسم ١٩، ٤٢.

يغسل يده من الغَمر أشرف من يحضر عندك وأعلمهم(١).

كشف الغمّة(٢): رُوي أنَّ رجلاً امتنع عند الرضا عليه السلام من غسل اليد قبل الطعام، فقال: اغسلها، والغسلة الأُولى لنا، وأمّا الثانية فلك، فإنْ شئتَ فاتركها؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٩].

باب غسل الفم بالأشنان وغيره؛ يد[١٤]، ريا[٢١١]: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٤].

عيون أخبار الرضا، علل الشرائع(٣): عن الرضا عليه السلام: إنّما يغسل بالأشنان خارج الفم، فأمّا داخل الفم فلا يغسل(٤).

الخصال(٥): قال الصادق عليه السلام: اتّخذوا في أشنانكم السُّعْد، فإنّه يطيّب الفم. ويزيد في الجماع؛ ← ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٤].

أقول: قد تقدَّم في (سعد) ما يتعلّق بذلك.

١ـ عنه، مستدرك الوسائل ١٩٥/٢.
٢ـ كشف الغمّة ٣٠٧/٢.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢٧٤/١/ح ٧، علل الشرائع ٢١٣.
٤ـ في البحار والمصدرين: فلا يقبل الغمر.
٥ـ الخصال ٦٣/ح ٩١ وفيه: «أسنانكم» بدل «أشنانكم».

غشش

باب المكر والخديعة والغشّ؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

أمالي الصدوق(٦): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من غشّ مسلمًا في شراءٍ أو بيعٍ فليس منّا، ويُحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين. وقال: من بات وفي قلبه غِشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب.

عيون أخبار الرضا(٧): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من غشّ مسلمًا أو ضرّه أو ماكَرَه.

الخصال(٨): الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء؛ ← ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٥].

غشا

ذكر الغَشية التي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عند مخاطبة الله إيّاه بلا ترجمان وواسطة؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦١ [١٨/ ٢٦٠].

٦ـ أمالي الصدوق ٣٤٩.
٧ـ عيون أخبار الرضا ٢٩/٢/ح ٢٦.
٨ـ الخصال ٦٢٢.

الغشية التي كانت تأخذ أميرالمؤمنين عليه السلام من خشية الله، في خبر أبي الدرداء؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١٢].

تفسير العسكريّ(١): في خبر اليونانيّ الذي أتى أميرَالمؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتّى غُشي عليه، فقال عليه السلام: صُبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه فأفاق؛ يد[١٤]، نح[٥٨]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٨].

باب أنّ الغشية التي يُظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان؛ خلق[٢/١٥]، يج[١٣]: ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (قرأ).

غصب

باب الغصب وما يوجب الضمان؛ كد[٢٤]، د[٤]: ٥ [١٠٤/ ٢٥٨].

نهج البلاغة(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الحجر الغَصِيب(٣) في الدار رهن على خرابها؛ ← ٥ [١٠٤/ ٢٥٨].

باب تمهيد غصب الخلافة؛ ح[٨]، ج[٣]: ١٩ [٢٨/ ٨٥].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين؛ ح[٨]، لج[٣٣]: ٣٨٦ [٣١/ ٥٦٧].

غضب

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله؛ كفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٢].

الشعراء: «وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ»(٤).

أمالي الصدوق(٥): دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب على رجلٍ، فقال عليه السلام له: إنّما تغضب لله عزّوجلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه.

الخصال(٦): قال الصادق عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرٍّ.

الخصال(٧): عنه عليه السلام قال: قال الحواريّون لعيسى(٨) بن مريم عليه

١ - تفسير الإمام العسكريّ ١٧٠/ح ٨٤.
٢ - نهج البلاغة ٥١٠/خطبة ٢٤٠.
٣ - في الأصل والبحار: الغصب، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ - الشعراء (٢٦) ١٣٠.
٥ - أمالي الصدوق ٢٧/ح ٢.
٦ - الخصال ٧/ح ٢٢.
٧ - الخصال ٦/ح ١٧.
٨ - معنى الحديث:

گفت عيسى را يكى هشيارسَر　　چيست در هستى زجمله صعب‌تر؟
گفتش اى جان صعب‌تر خشم خدا　　كه ازآن دوزخ همى لرزد چوما
گفت ازين خشم خدا چِبْوَد امان؟　　گفت كظم غيظ خويش اندر زمان
كظم غيظ است اى پسر خط امان　　خشم حق يادآور و دركش عنان؛

منه مدّ ظلّه العالي. [مثنوى، ط. كلاله خاور ٢١٧. وفيه: «گفت ترک خشم» بدل گفت كظم غيظ].

السلام: يا معلّم الخير، أعلمْنا: أيّ الأشياء أشدّ؟ فقال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّوجلّ. قالوا: فبِم يُتّقى غضب الله؟ قال: بأن لا تغضَبوا. قالوا: وما بدوّ الغضب؟ قال: الكِبر والتجبّر ومَحقرة الناس.

عيون أخبار الرضا(١): عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام، عن أبيها، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه وعمّه زيد، عن أبيهما عليّ بن الحسين، عن أبيه وعمّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كفّ غضبه كفّ اللهُ عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم.

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه أنّه ذُكر عنده الغضب، فقال: إنّ الرجل لَيغضب حتّى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار، فأيّما رجلٍ غضب وهو قائم فليجلس فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإنْ كان جالسًا فليَقُم. وأيّما رجل غضب على ذي رَحِمه فليقم إليه، وليدنُ منه وليمسّه، فإنّ الرَّحِم إذا مسّت الرَّحِم سكنت.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام: مَن كفّ غضبَه ستر الله عورته.

الاختصاص(٤): قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمّدٌ عليه السلام يقول: أيّ شيءٍ أشرُّ من الغضب؟! إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصَنة؛ ← ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٥].

الزهد(٥): عن الصادق عليه السلام قال: جاء أعرابيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني شيئًا واحداً، فإنّي رجل أُسافر فأكون في البادية، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تغضب... إلى آخره.

مُنية المريد(٦): سُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يُبعد من غضب الله تعالى؟ قال: لا تغضب. وقال: الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الصَّبِرُ(٧) العسل. وقال: ما غضب أحدٌ إلّا أشفى على جهنّم؛ ← ١٣٤ [٧٣/ ٢٦٧].

الكافي(٨): عن أبي حمزة الثُّمَاليّ، عن

١- عيون أخبار الرضا ٢/٧١/ح ٣٢٨.
٢- أمالي الصدوق ٢٧٩/ح ٢٥.
٣- ثواب الأعمال ١٦٢.
٤- الاختصاص ٢٤٣.
٥- الزهد ٢٦/ح ٦١.
٦- منية المريد ١٧٨ و ١٧٩.
٧- الصبر: عصارة شجرٍ مرٍّ. انظر لسان العرب ٤/٤٤٢.
٨- الكافي ٢/٣٠٤/ح ١٢.

أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تُوقد في قلب ابن آدم. وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنَّ رجز الشيطان لَيذهب عنه عند ذلك؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٠ [٦٣/ ٢٦٥] وكفر٣/١٥، له٣٥: ١٣٧ [٧٣/ ٢٧٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغضب يُفسد الإيمان كما يفسد الخلُّ العسل.

بيان: أيْ إذا أُدخل الخلّ العسل ذهبت حلاوته وخاصّيّته وصار المجموع شيئًا آخر، فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صَرافته، وتغيّرت آثاره، ولا يُسمّى إيمانًا حقيقةً.

قال بعض المحقّقين: الغضب شعلة نارٍ اقتُبست من نار الله الموقدة، إلّا أنّها لا تطّلع على الأفئدة، وإنّها لَمستكنّة في طيِّ الفؤاد استكنانَ الجمر تحت الرماد، ويستخرجها الكِبر الدَّفين من قلب كلِّ جبّارٍ عنيد، كما يستخرج الحجرُ النار من الحديد. وقد انكشف للناظرين بنور اليقين أنَّ الإنسان ينزع منه عِرق إلى الشيطان اللّعين، فمن أسعَرَته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان، حيث قال: «خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ»(٢) فمن شأن الطين السكون والوَقار، وشأن النار التلظّي والاستعار والحركة والاضطراب والاصطهار، ومنه قوله تعالى: «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ»(٣). ومن نتائج الغضب الحقد والحسد، وبهما هلك من هلك وفسد من فسد؛ ← ١٣٤ [٧٣/ ٢٦٧].

وعلاج الغضب التفكّر فيما ورد في ذمّ الغضب، ومدح كظم الغيظ والحلم والعفو، وأن يجلس من فوره إذا كان قائمًا، وذلك مجرّب، كما أنَّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكنًا لا يحوم حوله. وربّما يقال السرّ فيه هو الإشعار بأنّه من التراب، وعبد ذليل لا يليق به الغضب، أو التوسّل بسكون الأرض وثبوتها، أو للانتقال من حالٍ إلى حالٍ أُخرى، والاشتغال بأمرٍ آخر، فإنّهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة، ولذا ألحق بعض العلماء الاضطجاعَ والقيام إذا كان جالسًا، والوضوءَ بالماء البارد(٤)، وشربه بالجلوس في ذهاب الرجز.

١ـ الكافي ٢/٣٠٢/ح ١.

٢ـ الأعراف (٧) ١٢، سورة ص (٣٨) ٧٦.

٣ـ الحجّ (٢٢) ٢٠.

٤ـ وقال بعض: فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فإنّ النار لا يطفئها إلّا النار؛ منه مدّ ظله.

وقال بعضهم: علاج الغضب أن تقول بلسانك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقال عند الغيظ. وكان صلّى الله عليه وآله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها، وقال صلّى الله عليه وآله: يا عُوَيش! قولي: اللّهمّ ربَّ النبيّ محمّد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجِرني من مُضلّات الفِتَن.

وقال أبو سعيد الخُدْريّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم، ألا ترَون إلى حُمرة عينَيه وانتفاخ أوداجه؟! فمن وجد من ذلك شيئًا فليُلصق خدّه بالأرض. وكان هذا إشارة إلى السجود، وهو تمكين أعزّ الأعضاء من أذلّ المواضع وهو التراب، لتستشعر به النفسُ الذلّ، وتزيل به العزّة والزَّهو[1]، الذي هو سبب الغضب؛ ← ١٣٥ [٧٣/ ٢٧٢].

وعلاج الغضب على ذي رَحِمٍ أن يدنو منه ويمسّه، فإنَّ الرَّحِم إذا مُسّت سكنت، كما اتّفق لموسى بن جعفر عليه السلام والرشيد، وقد تقدَّم في (رحم).

باب ما يُسكن الغضب؛ عا[١٩/٢]، قيو[١١٦]: ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٨].

دعوات الراونديّ[2]: عن الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه غضبه؛ ← ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

الكافي[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ.

بيان: إذ يتولّد منه الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال الفاحشة وهتك الأستار والسُّخرية والطَّرْد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق... إلى غير ذلك.

الكافي[4]: عنه عليه السلام قال: من كفَّ غضبه ستر الله عورته[5].

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: يا ابن آدم، اذكرني في غضبك أذكرْك في

١- الزهو: كبر وگردنكشى و نازو نازيدن؛ منتهى الأرب [٥٢٥/١] (الهامش).

٢- دعوات الراونديّ ٥٢/ح ١٣٢.
٣- الكافي ٣٠٣/٢/ح ٣.
٤- الكافي ٣٠٣/٢/ح ٦.
٥- اختلفوا في أنَّ من كان شديد الغضب وكفَّ غضبه، ومن لا يغضب أصلاً لكونه حليمًا بحسب الخلقة: أيّهما أفضل؟ فقيل: الأوّل، لأنّ الأجر على قدر المشقّة، وفيه جهاد النفس، وهو أفضل من جهاد العدوّ. وغضب النبيّ (ص) مشهور، إلّا أنَّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان ورجزه وإنّما كان من بواعث الدين. وقيل: الثاني، لأنّ الأخلاق الحسنة من الفضائل النفسانيّة، وصاحب الخُلُق الحسن بمنزلة الصائم القائم؛ منه مدّ ظله العالي.
٦- الكافي ٣٠٣/٢/ح ٨.

غضبي، لا أمحقك فيمن أمحق، وآرْضَ بي منتصراً، فإنَّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك؛ كفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٦ [٧٣/ ٢٧٦].

الكافي[١]: عنه عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، علّمني. قال صلّى الله عليه وآله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيتُ بذلك. فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفًا ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تغضب»، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال: يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحةٍ أو قتلٍ أو ضربٍ ليس فيه أثر فعليَّ في مالي، أنا أوفيكموه. فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

الكافي[٢]: قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضب مَمحقة لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

بيان: قال بعض المحقّقين ما حاصله: مهما اشتدَّت نار الغضب وقوي اضطرامها أعمى صاحبَه وأصمّه عن كلِّ موعظة، فالموعظة لا تؤثّر عليه، بل تزيده غيظًا، لأنَّ نور العقل ينمحي بدخان الغضب الذي انبعث من غَلَيان دم القلب إلى الدّماغ، فصار دماغه ككهفٍ أُضرمت فيه نارٌ فاسوَدَّ جوّه[٣] وامتلأ بالدخان، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره، فلا يثبت فيه قدم ولا يُسمع فيه كلام ولا تُرى فيه صورة، ولا يُقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج، بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدّماغ. وربّما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبة التي بها حياة القلب، فيموت صاحبه غيظًا، كما تقوى النار [في الكهف][٤] فتنشقّ وتنهدّ أعاليه على أسافله.

ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغيّر اللّون وشدّة الرعدة في الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام، واضطراب الحركة والكلام، حتّى يظهر الزَّبَد على الأشداق، وتحمـرّ الأحداق... إلى غير ذلك. فلو رأى الغضبان في حال غضبه قُبح صورته لسكن غضبُه، حياءً من قُبح صورته واستحالة خلقته. وقُبح باطنه أعظم من قُبح ظاهره، لأنَّ القبح منه انتشر إلى الظاهر، فهذا أثره في الجسد.

١ـ الكافي ٢/٣٠٤/ح ١١.
٢ـ الكافي ٢/٣٠٥/ح ١٣.
٣ـ في الأصل: جوانبه، وما أثبتناه عن البحار.
٤ـ من البحار.

وأمّا أثره في اللّسان فانطلاقه بالشتم والفُحش وقبيح الكلام، الذي يستحيي منه ذوو العقول، ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب، وذلك مع تخبّط النَّظْم واضطراب اللّفظ.

وأمّا أثره على الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل والجرح، فإنْ فاته المغضوب عليه وعجز عن التشفّي رجع الغضب على صاحبه، فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه، وقد يضرب يده على الأرض ويعدو عَدْو الوالِه السكران والمدهوش المتحيّر، وربّما سقط صريعًا لا يُطيق النهوض لشدّة الغضب، ويعتريه مثل الغشية، وربّما يضرب الجمادات والحيوانات، فيضرب القصعة على الأرض، وقد تُكسر وتُراق المائدة إذا غضب عليها، وقد يتعاطى أفعال المجانين، فيشتم البهيمة والجماد، ويخاطبه ويقول: إلى متى منك كذا؟! وياكيت وكيت! كأنّه يخاطب عاقلاً، حتّى ربّما رفسته دابّة فيرفسها ويقابلها به.

وأمّا أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإظهار السوء والشماتة والاستهزاء والعزم على إفشاء السرّ وهتك الأستار... إلى غير ذلك؛ ← ١٣٨ [٧٣/ ٢٧٨].

تحف العقول(١): في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج يومًا وقومٌ يُدَحرِجون حجراً، فقال: أشدّكم من ملك نفسه عند الغضب، وأحلمكم من عفا بعد المقدرة؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [٧٧/ ١٤٨].

قال الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٥ [٧٨/ ٢٤٦].

كنز الكراجكيّ(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: شدّة الغضب تغيّر المنطق، وتقطع مادّة الحجّة، وتفرّق الفهم؛ خلق٢/١٥، نه٥٥: ٢١٩ [٧١/ ٤٢٨].

معنى غضب الله ورضاه، قال الطبرسيّ(٣) في قوله تعالى: «فَلَمَّا آسَفُونَا»(٤) أي أغضبونا، عن ابن عبّاس ومجاهد. وغضب الله سبحانه على العُصاة إرادة عقابهم، ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم. وقيل: معناه آسفوا رسلنا، لأنَّ الأسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى؛ ب٢، ك٢٠: ١٢٣ [٤/ ٦٦].

أقول: يأتي في (نهى) ما يظهر منه شدّة الأمر على من لم يغضب لله.

في أنّه كان أولاد يعقوب عليه السلام إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر، ويقطر من

١- تحف العقول ٤٥.
٢- كنز الكراجكيّ ١٤٧.
٣- مجمع البيان مجلّد ٥٢/٥.
٤- الزخرف (٤٣) ٥٥.

رؤوسها دم أصفر. ولمّا دخل يهودا على يوسف عليه السلام وكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينهما، غضب يهودا وقامت الشَّعرة تقذف بالدم ـ وكان لا يسكن حتّى يمسّه بعض ولد يعقوب ـ أخذ يوسف عليه السلام من يد ولده رمّانة ودحرَجها نحو يهودا، وتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه، فقال: إنَّ في البيت لَمن ولد يعقوب!؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٥، ١٩٤ [١٢/ ٢٤٠، ٣٠٩].

قصص الأنبياء(١): كان ذو الكِفْل نبيًّا بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود عليه السلام، ولم يغضب إلّا لله عزّوجلّ.

ورُوي أنّه وكّل إبليس من أتباعه واحداً يقال له «الأبيض» لعلّه يغضبه فلم يقدر؛ هـ[٥]، مـز[٤٧]: ٣١٩ [١٣/ ٤٠٤-٤٠٥] ويد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٤ [٦٣/ ١٩٦].

غضب أبي ذرّ لله عزَّوجلّ يُعلم من باب أحواله؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

غضب أميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة ميزاب عمّه العبّاس، تقدَّم في (عبس).

غضبه عليه السلام على من أراد نبش قبر فاطمة عليها السلام للصلاة عليها، فُروي أنّه خرج مغضبًا قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجُه، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة، وهو متّكئ على سيفه ذي الفِقار؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٩، ٦٠ [٤٣/ ١٧١، ٢١٢].

خبر الرجل الذي غضب على زوجته حين أمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالكفّ عنها، فقال: والله لأُحرقنّها بالنار لكلامك.

ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمْدانيّ رأى أميرالمؤمنين عليه السلام يومًا في فِناء حائطٍ(٢)، فقال: يا أميرالمؤمنين، بهذه الساعة؟! قال: ما خرجت إلّا لأُعين مظلومًا أو أُغيث ملهوفًا. فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خُلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتّى وقفت عليه فقالت: يا أميرالمؤمنين، ظلمَني زوجي وتعدّى عليَّ، وحلف ليضربني فاذهبْ معي إليه، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: (لا والله) حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير مُتَعْتَع(٣)، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها

١ـ قصص الأنبياء ٢١٣/ضمن ح ٢٧٧.

٢ـ الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار. لسان العرب ٧/ ٢٨٠.

٣ـ أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقه ويزعجه. انظر مجمع البحرين ٤/ ٣٠٩.

حتّى انتهت إلى منزلها فقالت: هذا منزلي. قال: فسلّم، فخرج شابّ عليه إزار[1] ملوّنة فقال: اتّق الله فقد أخفت زوجتك. فقال: وما أنت وذاك؟! والله لأحرقنّها بالنار، لكلامك. قال: وكان إذا ذهب إلى مكانٍ أخذ الدرّة بيده والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكمٌ بالدرّة ضربه، ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابّ إلّا وقد أصلَتَ السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف؟! تُبْ وإلّا قتلتك. قال: وأقبل الناس من السِّكك يسألون عن أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى وقفوا عليه. قال: فأُسقط في يد الشابّ وقال: يا أميرالمؤمنين، اعفُ عنّي عفا الله عنك، والله لأكوننّ أرضًا تطأني. فأمرها بالدخول إلى منزلها، وانكفأ وهو يقول: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَىٰهُمْ إلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»[2]، الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَىٰهُمْ إلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»[3]؛ ط٩، ص٩٠: ٤٥٣ [٤٠/ ١١٣].

غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأقرع بن حابس لقوله: إنَّ لي عشرة ما قبّلتُ واحداً منهم قطّ. يعرّض به على تقبيل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسنَ والحسين عليهما السلام؛ ي١٠، يب١٢: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

غضب الحسين عليه السلام على الوليد ابن عُتْبَة، فروي أنّه عليه السلام تناول عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه ـ وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ـ فقال مروان: بالله ما رأيتُ كاليوم جرأة رجلٍ على أميره؛ ي١٠، كو٢٦: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١].

غضبه على مروان لعنه الله:

المناقب، الاحتجاج[4]: قال مروان بن الحكَم يومًا للحسين عليه السلام: لولا فخرُكم بفاطمة (عليها السلام) بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتّى غُشي عليه، ثمّ تركه؛ ي١٠، كز٢٧: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦].

قوله عليه السلام لمروان لمّا سمع أنّه

١ـ الإزار: المِلْحفة، يذكّر ويؤنّث. لسان العرب ١٦/٤.
٢ـ النساء (٤) ١١٤.
٣ـ النساء (٤) ١١٤.
٤ـ المناقب ٥١/٤، الاحتجاج ٢٩٩.

وقع في عليّ عليه السلام: يابن الزرقاء، يابن آكلة القمّل، أنت الواقع في عليّ؟!؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

غضب الصادق عليه السلام على الوالي الذي قال في عليّ وأهل بيته عليهم السلام ما قال في منبر مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٢ [٤٧/ ١٦٥].

كثرة غضبه عليه السلام لقتل داود بنِ عليّ مُعَلَّى بنَ خُنَيْس مولاه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

أثر الغضب لله تعالى في قصّة بغا التركيّ والمؤمن الذي أمر المعتصمُ بإلقائه إلى بِركة السِّباع؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٥٠/ ٢١٨].

غفر

باب عفو الله وغفرانه؛ مع[٣]، يط[١٩]: ٩٢ [٦/ ١].

قوله تعالى في آيات كثيرة: «إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ» «وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ».

ورُوي أنَّ العبد إذا أذنب ذنبًا، ثمّ علمَ أنَّ الله عزّوجلّ مطّلع عليه غُفر له.

والنبويّ: إنَّ رجلاً قال يومًا: والله لا يغفر الله لفلان! قال الله عزّوجلّ: من ذا الذي تألّى عليَّ أن لا أغفر لفلان؟ فإنّي قد غفرت لفلان، وأحبطت عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلان.

ثواب الأعمال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله جلَّ جلاله: من أذنب ذنبًا، فعلم أنَّ لي أن أُعذّبه، وأنَّ لي أن أعفو عنه، عفوتُ عنه؛ ← ٩٤ [٦/ ٦].

باب الاستغفار وفضله وأنواعه؛ عا[١٩/٢]، يه[١٥]: ٣٣ [٩٣/ ٢٧٥].

أقول: قد تقدَّم في (صوم): إنّ الاستغفار يقطع وتَين الشيطان.

الخصال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يقترف في يوم وليلة(٣) أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يتوب عليَّ، إلّا غفرها الله له. ثمَّ قال: ولا خير فيمن يقارف في كلِّ يومٍ وليلةٍ(٤) أربعين كبيرة.

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام قال: من استغفر الله مائة مرّة حين ينام، بات وقد تَحاتّ الذنوب كلّها عنه، كما تتحاتُّ الورق من الشجر، ويصبح

١- ثواب الأعمال ٢١٣.
٢- الخصال ٥٤٠/ح ١٢.
٣- في الأصل: في يومه أو ليلته، وفي البحار: في يوم أو ليلة. وما أثبتناه عن المصدر.
٤- في الأصل والبحار: أو ليلة، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- ثواب الأعمال ١٩٧/ح ٢.

وليس عليه ذنب؛ ← ٣٣ [٩٣/ ٢٧٩].

الجواديّ: أكثِرْ من تلاوة «إنّا أنزلناه» ورطّب شفتيك بالاستغفار(١).

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب، ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه.

مكارم الأخلاق(٣): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يقوم من مجلسٍ -وإنْ خفّ- حتّى يستغفر الله خمسًا وعشرين مرّة.

قال الصادق عليه السلام: التائب من الذنب كمَن لا ذنب له، والمقيم على (ذنب)(٤) وهو يستغفر كالمستهزئ.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفّارة.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عوّدوا ألسنتكم الاستغفار، فإنّ الله تعالى لم يعلّمكم الاستغفار إلّا وهو يريد أن يغفر لكم؛ ← ٣٤ [٩٣/ ٢٨٣].

عن محمّد بن الرَّيّان قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أنْ يعلّمني دعاءً للشدائد والنوازل والمهمّات، وأن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليَهم، فكتب إليَّ: الزَم الاستغفار؛ ← ٣٥ [٩٣/ ٢٨٣].

الاستغفار الذي يغفر الله لصاحبه ذنوبه ولو كانت ملء السماوات السبع: اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبتُ إليك منه... إلى آخره؛ صل١٨/٢، فا٨١: ٦٠٢ [٨٧/ ٣٢٦].

الصادقيّ: من استغفر بعد ذنبه بقوله: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه، لم يُكتب عليه شيء؛ مع٣، يز١٧: ٩٠ [٥/ ٣٢٦].

العلويّ: الاستغفار اسم واقع لمعانٍ ستّة؛ يمن١٥/١، كز٢٧: ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨١] ومع٣، ك٢٠: ٩٩ -نهج*- ١٠٢ [٦/ ٢٧، ٣٦].

أقول: تقدَّم ما يتعلّق بذلك في (توب).

سأل ذو القَرْنَين الأُمَةَ العالمة من قوم موسى عليه السلام، ما لكم لا تَقْحَطون؟ قالوا: مِن قِبَل إنّا لا نغفل عن الاستغفار؛

١ـ البحار ٩٣/٢٨٤.

٢ـ ثواب الأعمال ١٩٨.

٣ـ مكارم الأخلاق ٣٦٣.

٤ـ استُظهرت في الأصل.

* - نهج البلاغة ٥٤٩/ح ٤١٧.

هـ٥، كـز٢٧: ١٦٠، ١٦٤ [١٢/ ١٧٦، ١٩٣].

تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(١)؛ و٦، يـه١٥: ٢١١، ٢١٤ [١٧/ ٧٣، ٨٩].

في أنّه ما استغفر رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجلٍ يخصّه إلّا استُشهد؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٣ [٢١/ ٢].

استغفار رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل البقيع، فما لبث بعد هذا الاستغفار إلّا سبعًا أو ثمانيًا حتّى قُبض صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩].

باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام، ويستغفرون لشيعتهم؛ ز٧، نه٥٥: ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٨].

الكنز(٢): عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ لله ملائكة تُسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تُسقط الريحُ الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّوجلّ: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»(٣)، واستغفارهم -والله- لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد، فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم؛ ← ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٩].

سؤال الثاني الرجلَ الذي أخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله عنه أنّه من أهل الجنّة أن يستغفر له، وجوابه: إنْ كنتَ متمسّكًا بذلك الحبل (أي عليّ عليه السلام) فغفر الله لك، وإلّا فلا غفر الله لك؛ ط٩، كز٢٧: ٨٦ [٣٦/ ١٦].

النبويّ: إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعًا وسبعين مرّة، تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سنة(٤)؛ ضه١٧، و٦: ٣٧ [٧٧/ ١٢٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ للقلوب صَداً كصَدأ النُّحاس، فاجلُوها بالاستغفار وتلاوة القرآن.

وقال صلّى الله عليه وآله: مَن أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ غمٍّ فرجًا، ومن كلّ ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب؛ ضه١٧، ز٧: ٤٩ [٧٧/ ١٧٢].

الصادقيّ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يومٍ وليلةٍ مائة مرّةٍ من غير ذنب.

١- الفتح (٤٨) ٢.
٢- تأويل الآيات ٥١٦.
٣- غافر (٤٠) ٧.
٤- كذا في الأصل وأمالي الطوسيّ ٢/ ١٢١، وفي البحار: سيّئة.

وفي «قرب الإسناد»(١): كان يتوب إلى الله تعالى كلّ يومٍ سبعين مرّةً من غير ذنب؛ ى١٠، لب٣٢: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٦، ٢٧٥].

أقول: المستغفريّ، هو أبو العبّاس جعفر ابن محمّد بن أبي بكر النَّسَفيّ السمرقنديّ، خطيبٌ حافظ مفسّر محدِّث، صاحب كتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله و«شمائل النبيّ» و«دلائل النبوّة» صلوات الله على النبيّ وآله. تُوفّي سنة ٤٣٢ (تلب)، وقبره بنَسَف بلدة بين جَيحون وسمرقند. والظاهر أنّه من علماء العامّة، ولكن قال صاحب «الرياض» في ترجمته: ويلوح من فهرس «بحار الأنوار» للأُستاذ الاستناد قدّس سرّه أنّه من علماء الشيعة. قال رحمه الله في أوّل «البحار» في طيّ تعداد كتب الإماميّة: وكتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله للشيخ أبي العبّاس المستغفريّ. ثمّ قال: وكتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله، وإنْ كان أكثر أخباره من طريق المخالفين، لكنّه مشهور متداول بين علمائنا. وقال نصير الدين الطوسيّ في كتاب «آداب المتعلّمين»: ولابدّ أن يتعلّم شيئًا من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بـ«طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله(٢)؛ انتهى.

غفل

قال الجاحظ(٣): قد جمع محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السلام صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال عليه السلام: صلاح جميع المعايش والتعاشر ملء مكيال، ثلثان فطنة وثلث تغافل؛ يا١١، يز١٧: ٨٣ [٤٦/ ٢٨٩].

العلويّ في حديث «الإيمان على أربع دعائم» قال: ومن غفل غرّته الأمانيّ وأخذته الحسرة، إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب؛ كفر٣/١٥، ١: ٤ [٧٢/ ٨٩].

باب الغفلة واللّهو؛ كفر٣/١٥، كح٢٨: ١٠٤ [٧٣/ ١٥٤].

مريم: «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»(٤).

الخصال(٥): قال الصادق عليه السلام: إنْ كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟! وإنْ

١- قرب الإسناد ٧٩.

٢- رياض العلماء ٤٧٢/٥ وانظر البحار ٤٢/١ وآداب المتعلّمين ٢٠١ (المطبوع ضمن جامع المقدّمات).

٣- انظر مختار البيان والتبيين ٢٣.

٤- مريم (١٩) ٣٩.

٥- الخصال ٤٥٠/ضمن ح ٥٥.

كان الموت حقًّا فالفرح لماذا ؟!؛ ← ١٠٥ [٧٣/ ١٥٧].

أقول: وفي حديث إحياء عيسى عليه السلام واحداً من أهل قريةٍ ماتوا بسخطة، وسؤاله إيّاه عن أعمالهم قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا، مع خوفٍ قليلٍ وأملٍ بعيد، وغفلة في لهوٍ ولعبٍ... إلى آخره.

أورد هذا الحديث شيخنا البهائيّ في «أربعينه»(١) وذكر نقلاً عن «كمال الدين» تشبيه الإنسان -في اغتراره وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال، وانهماكه في اللّذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات- بشخصٍ مدلّىً في بئرٍ، مشدود وسطه بحبلٍ، وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم، متوجّه إليه منتظر سقوطه، فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جُرَذان أبيض وأسود لا يزال يقرِضان(٢) ذلك الحبل شيئًا فشيئًا ولا يَفْتُران(٣) عن قرضه آنًا من الآنات. وذلك الشخص -مع أنّه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنًا فآنًا- قد أقبل على قليل عسلٍ قد لُطّخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه، واجتمع عليه زنابير كثيرة، وهو مشغول بلطعه منهمك فيه، ملتذّ بما أصاب منه، مخاصم لتلك الزنابير عليه، قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك، غير ملتفتٍ إلى ما فوقه وما تحته. فالبئر هو الدنيا، والحبل هو العمر، والثعبان الفاتح فاه هو الموت، والجُرَذان اللّيل والنهار القارضان للأعمار، والعسل المختلط بالتراب هو لذّات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام، والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها. ولعمري إنّ هذا المثل من أشدّ الأمثال انطباقًا على الممثّل له، نسأل الله البصيرة والهداية، ونعوذ به من الغفلة والغَواية(٤)؛ انتهى.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ إلى حال(٥).

ورُوي أنّ الديك يقول في ذِكره: اذكروا الله يا غافلين(٦).

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أهل الدنيا كَرَكْبٍ يُسار بهم وهم نيام(٧).

وتقدّم في (سوق) بكاؤه عليه السلام في سوق البصرة لمّا رأى غفلة أهله.

١- كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٣٦/ح ٢٠.

٢- في الأصل والأربعين: «يقترضان»، وما أثبتناه عن إكمال الدين.

٣- في الأصل: ولا يفترقان، وما أثبتناه عن الأربعين.

٤- أربعين الشيخ البهائيّ ١٣٦ عن إكمال الدين وإتمام النعمة ٥٩٣.

٥- انظر البحار ٣٢٤/٧١/ح ١١٠.

٦- انظر المناقب لابن شهر آشوب ٥٥/٢.

٧- نهج البلاغة ٤٧٩/خطبة ٦٤.

وتقدَّم في (غرر) ما يناسب ذلك .

وعن «لب اللّباب»: وفي الخبر: إنَّ أهل الجنّة لا يتحسّرون على شيءٍ فاتهم من الدنيا كتحسّرهم على ساعةٍ مرّت من غير ذكر الله[1].

وتقدَّم في (بلس): ساعتا غفلة، والأمر بإكثار ذكر الله فيهما.

غلل

خبر: هذه درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة:

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ قال: إنَّ عليًّا عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة، فمرَّ به عبدالله بن قفل التميميّ ومعه درع طلحة، فقال له عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة! فقال له عبدالله ابن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شُريحًا، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له شُريح: هات على ما تقول بيّنة. فأتاه الحسن فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد، فلا أقضي بشهادة شاهدٍ حتّى يكون معه آخر.

قال: فدعا قنبراً فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك، ولا أقضي بشهادة مملوك.

قال: فغضب عليّ عليه السلام وقال: خذها، فإنَّ هذا قضى بجورٍ ثلاث مرّات.

قال: فتحوّل شُريح ثمَّ قال: لا أقضي بين اثنين حتّى تخبرني من أين قضيتُ بجورٍ ثلاث مرّات؟ فقال له: ويلك ـ أو ويحك ـ! إنّي لمّا أخبرتُكَ أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقلتَ: هات على ما تقول بيّنة، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حيثما وُجد غلول أُخذ بغير بيّنةٍ، فقلتُ: رجل لم يسمع الحديث، فهذه واحدة.

ثمَّ أتيتك بالحسن فشهد فقلت: هذا واحد، ولا أقضي بشهادة واحدٍ حتّى يكون معه آخر! وقد قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله بشهادة واحدٍ ويمين، فهذه ثِنتان.

ثمَّ أتيتك بقنبر فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقلتَ: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك! وما بأس بشهادة مملوكٍ إذا كان عدلاً. ثمَّ قال: ويلك ـ أو ويحك ـ! إمام المسلمين يُؤمَن من أُمورهم على ما هو أعظم من هذا؛ ط٩، سو٦٦: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٢].

١ـ عنه، مستدرك الوسائل ١/٣٨٢.
٢ـ الكافي ٧/٣٨٥/ح ٥.

في حديث البخاريّ[1] في تقسيم غنائم حُنين قال: ثمّ قام صلّى الله عليه وآله إلى جنب بعيرٍ وأخذ من سنامه وَبْرة فجعلها بين إصبعيه، فقال: يا أيّها الناس، والله مالي من فيئكم هذه الوبرة إلّا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدّوا الخِياط والمِخْيَط، فإنّ الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة. فجاءه رجل من الأنصار بكُبَّة من خيوط شعر، فقال: يا رسول الله، أخذت هذا لأخيط بها بَرْذَعة[2] بعيرٍ لي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّا حقّي منها فلك، فقال الرجل: أمّا إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها، ورمى بها من يده؛ و٦، نح٥٨: ٦١٥ [٢١/ ١٧٤].

أقول: قال الله تعالى في آل عمران: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ»[3] قالوا: أيْ وما صحّ لنبيّ أنْ يخون في الغنائم، فإنّ النبوّة تنافي الخيانة. والغُلول أخذ الشيء من المغنم في خفية.

وفي الصادقيّ: إنّ رضا الناس لا يُملَك وألسنتهم لا تُضبَط، ألم ينسبوا[4] يوم بدرٍ إلى أنّه صلّى الله عليه وآله أخذ لنفسه من المغنم قطيفةً حمراء حتّى أظهره الله على القطيفة وبرّأ نبيّه من الخيانة، وأنزل في كتابه: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ ومَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلقِيامَة»[5]. قالوا: يحمله على عنقه.

وعن أبي جعفر عليه السلام: ومن غلّ شيئًا رآه يوم القيامة في النار، ثمّ يُكلّف أن يدخل إليه فيخرجه من النار[6].

وتقدّم في (سفيان الثوريّ) خبر «ثلاث لا يغلّ عليهنّ» في أمرابن زياد بعليّ بن الحسين عليه السلام أن يُغلّ بغلٍّ في عُنقه لمّا سَرّح بهم إلى يزيد، وقول عليّ عليه السلام ليزيد: ما ظنّك برسول الله لو رآني في الغلّ؟!؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٤[٤٥/١٣٠].

غلم

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملتاث الأُدْرة صغير الذَّكَر ساكن النظر، فهو ممّن يُرجى خيره ويُؤمن شرّه. قال: وإذا كان الغلام شديد

١ـ أورد البخاريّ مضمون الخبر في «التاريخ الكبير» القسم الثاني من الجزء الرابع ٥٧/ح٢١٣٣. ونقل المجلسيّ الحديث عن إعلام الورى ١٢٨.

٢ـ البرذعة: الحلس ـأي الكساءـ الذي يُلقى تحت الرحل. انظر لسان العرب ٨/٨.

٣ـ آل عمران (٣) ١٦١.

٤ـ في البحار والمصدر (أمالي الصدوق ٩٢ ط. الأعلميّ): ينسبوه، والضمير فيه عائد إلى النبيّ (ص).

٥ـ البحار ٣/٧٠.

٦ـ البحار ٦١/٢٠.

٧ـ الكافي ٥١/٦/ح ١.

الأدرة كبير الذّكر حادّ النظر، فهو ممّن لا يُرجى خيره ولا يُؤمن شرّه.

توضيح: ملتاث الأدرة أي مسترخي الخصية.

الكافي(١): وعن العبد الصالح عليه السلام قال: تُستحبّ عُرامة الغلام في صِغَرِه ليكون حليمًا في كِبَرِه، ثمّ قال: ما ينبغي أن يكون إلّا هكذا.

ورُوي: إنّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضًا للكتّاب.

بيان: العُرامة سوء الخلق، والمراد ميله إلى اللّعب. وَبغضه للكتّاب(٢)، أي ينبغي أن يكون الطفل هكذا، فأمّا إذا كان منقاداً ساكنًا حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره، كما هو المجرّب؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٩ [٦٠/ ٣٦١].

خبر الغلام الذي كان للصادق عليه السلام ويمسك بغلته، فالتمسه بعض أهل خراسان أن يجعله مكانه ويجعل له ماله كلّه؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٨٨].

عفو أبي الحسن عليه السلام عن غلامه الذي أخذ كارة(٣) من تمر، وخبر جلوس الصادق عليه السلام عند رأس غلامه الذي بعثه في حاجةٍ فأبطأ وترويحهِ إيّاه؛

١ـ الكافي ٦/٥١/ح ٢.

٢ـ بالتشديد أي المكتب (الهامش).

٣ـ الكارَة: ما يحمله الرّجُل على ظهره. انظر لسان العرب ٥/١٥٦.

خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٣ [٧١/ ٤٠٥].

غلا

النبويّ: صنفان من أُمّتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغُلاة والقدريّة؛ مع[٣]، [١١]: ٤ [٥/ ٨].

باب نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام، وبيان معنى التفويض؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٤٤ [٢٥/ ٢٦١].

النساء: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ»(٤).

أمالي الطوسيّ (٥): عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغُلاةَ لا يفسدوهم، فإنّ الغُلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله، وإنّ الغلاة لشرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا... إلى آخره.

توقيع مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغُلاة؛ ← ٢٤٥ [٢٥/ ٢٦٦].

رجال الكشّيّ(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكر الغلاة وقال: إنّ فيهم من يكذِّب حتّى إنّ الشيطان ليحتاج إلى

٤ـ النساء (٤) ١٧١.

٥ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٦٤.

٦ـ رجال الكشّيّ ٢٩٧/رقم ٥٢٦.

كذبه؛ ← ٢٥٢ [٢٥/ ٢٩٦].

كلام المجلسيّ في معنى الغلوّ والتفويض، قال: اعلم أنَّ الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بأُلوهيّتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبوديّة والخلق والرزق، أو أنَّ الله تعالى حلَّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحيٍ أو إلهامٍ من الله تعالى، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنَّ معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي. والقول بكلٍّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين، كما دلَّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات والأخبار السالفة وغيرها.

وقد عرفت أنَّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم. وإنْ قرع سمعَك شيء من الأخبار الموهمة لشيءٍ من ذلك فهي إمّا مأوّلة أو هي من مفتريات الغُلاة. ولكنْ أفرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثيرٍ من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات، حتّى قال بعضهم: من الغلوّ نفيُ السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون، وغير ذلك، مع أنّه قد ورد في أخبارٍ كثيرة: لا تقولوا فينا ربًّا، وقولوا ما شئتم، ولن تبلغوا. وورد: إنَّ أمرنا صعب مستصعَب، لا يحتمله إلّا مَلَك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وورد: لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، وغير ذلك ممّا مرَّ وسيأتي

فلابدَّ للمؤمن المتديّن أنْ لا يبادر بردِّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أُمورهم، إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة؛ ← ٢٦٤ [٢٥/ ٣٤٦].

الصادقيّ: لعن الله الغُلاة والمفوّضة، فإنّهم صغّروا عصيان الله، وكفروا به وأشركوا، وضلّوا وأضلّوا، فِراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧١].

النهي عن الغلوّ فيهم عليهم السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٤، ١٤٧ [٤٧/١٠٧، ١٤٨] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٧، ٢١٩ [٤٧/ ٣٤١، ٣٧٨] ويب[١٢]، لا[٣١]: ١٤١ [٥٠/ ١٧٩].

بعض ما رُوي عن الغلاة في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٤].

مثل أنّه صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه... إلى غير ذلك؛

ط٩، قيه١١٥: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالغُلاة في (خطب) عند ذكر أبي الخطّاب.

غمر

إبراهيم الغَمر بن الحسن المثنّى، قد تقدّم ذكره في (برهم).

غمز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر١٦، عج٧٣: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

المطفّفين: «إنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وإذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ»(١) السورة.

صحيفة الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ موسى بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربّ أين ذهبتُ أُوذيتُ! فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، إنَّ في عسكرك غمّازاً، فقال: يا ربّ، دلّني عليه. فأوحى الله إليه: إنّي أُبغض الغمّاز، فكيف أغمز؟!؛ ← ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

أقول: يأتي في (لمز) ما يناسب ذلك.

غمم

تفسير العيّاشيّ(٣): عن الصادق عليه السلام قال: ما يمنع أحدَكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ، ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها؟! أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»(٣)؛ خلق٢/١٥، ١١: ٥ [٦٩/ ٣٤٢].

باب ما يورث الهمّ والغمّ؛ يو٢/١٦، سب٦٢: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

الخصال(٤): عن الرضا عليه السلام قال: اغتمّ أميرالمؤمنين عليه السلام يومًا فقال: من أين أُتيت؟! فما أعلم أنّي جلستُ على عتبة بابٍ، ولا شققْت بين غنمٍ، ولا لبست سراويلي من قيامٍ، ولا مسحت يدي ووجهي بِذَيْل!

ورُوي عنهم عليهم السلام قالوا: إنَّ أحد عشر شيئًا يورث الغمّ: المشي بين الأغنام، ولبس السراويل قائمًا، وقبض(٥) شعر اللّحية بالأسنان، والمشي على قشر البيض، واللّعب بالخصية، والاستنجاء باليمين، والقُعود على عتَبة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي فيما بين القبور،

١- المطفّفين (٨٣) ٢٩-٣٠.
٢- صحيفة الرضا ١١٣/ح ٦٨.

٣- تفسير العيّاشيّ ١/٤٣/ح ٣٩. والآية ٤٥ من سورة البقرة (٢).
٤- الخصال ٢٢٦/ح ٥٩.
٥- قصّ -خ ل (الهامش).

والضحك بين المقابر.

واعلم أنّه قد ورد واشتهر أيضـًا: إنّ المشي بين المرأتين والاجتياز بينهما، وخياطة الثوب على البدن، والتعمّم قاعداً، والبول في الماء راكداً، والبول في الحمّام، والنوم على الوجه منبطحـًا، يورث الغمّ والهمّ.

جنّة الأمان(١): رأيتُ في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، إنّي كنت غنيـًّا فافتقرتُ، وصحيحـًا فمرضتُ، وكنتُ مقبولاً عند الناس فصرتُ مبغوضـًا، و(كنت) خفيفـًا على قلوبهم فصرتُ ثقيلاً، وكنتُ فرحانـًا فاجتمعت عليّ الهموم (والغموم)، وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحُبت، وأجول طول نهاري في طلب الرزق، فلا أجد ما أتقوّت به، كأنّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا هذا، لعلّك تستعمل ميراث الهموم! فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعودٍ، أو تتسرول من قيامٍ، أو تقلّم أظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماءٍ راكد، أو تنام منبطحـًا على وجهك ... الخبر؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٣].

قد ورد أنّ العنب ـخصوصـًا الأسود منه- يذهب بالغمّ؛ يد١٤، قا١٤١: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٩] وهـ٥، و٦: ٩٢ [١١/ ٣٣١].

وتقدّم في (درج): إنّ من كثر غمّه فليأكل الدرّاج. وفي (زبب): إنّ أكل الزبيب يذهب بالغمّ. ويأتي في (همم) ما يتعلّق بذلك.

في أنّ على رأس الحجّة عليه السلام غمامة تُظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ؛ يج١٣، ا١: ٥ [٥١/ ٢٤].

غنم

باب قصّة نفش الغنم؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠]:

الأنبياء: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إذ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوم -إلى قوله- وَعِلْمـًا»(٢).

تهذيب الأحكام(٣): عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إذ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَومِ»، فقال: لا يكون النفش إلّا باللّيل، إنّ على صاحب الحرث أن يحفظ

١- جنّة الأمان الواقية ٩٥ (حاشية).

٢- الأنبياء (٢١) ٧٨-٧٩.

٣- التهذيب ٢٢٤/٧/ح ٢.

الحرث بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، إنّما رعيها وإرزاقها بالنهار، فما أفسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية باللّيل عن حرث الناس، فما أفسدت باللّيل فقد ضمنوا وهو النفش. وإنَّ داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعَه رقاب الغنم، وحكم سليمان الرِّسْل والثَّلَّة، وهو: اللّبن والصوف في [ذلك] العام؛ ← ٣٦٤ [١٤/ ١٣١].

ما ورد في مدح الغنم واتّخاذه؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٢ [٦٤/ ١١٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شوه) و(ضأن).

المحاسن[(١)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نظّفوا مرابِض الغنم وامسحوا رُغامهنَّ، فإنّهنّ من دوابِّ الجنّة. وفي رواية أُخرى: وصلّوا في مُراحها. والرُّغام: ما يخرج من أنوفها.

وقال أبو الحسن عليه السلام: لا تَصْفِر بغنمك ذاهبة، وانعِق بها راجعة.

بيان: لا تصفر من الصفير وهو الصوت المعروف، ونعق بغنمه صاح بها وزجرها، ويدلّ على مرجوحيّة الصفير للغنم؛ يد[١٤]، صح[٩٨]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥١].

١- المحاسن ٦٤١/ح ١٥٧ وص ٦٤٢/ح ١٦٠ و ١٦٣.

فضائل الشيعة[(٢)]: عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا الراعي راعي الأنام، أفَتَرى الراعي لا يعرف غنمه؟! قال: فقام إليه جويرية وقال: يا أميرالمؤمنين، فمن غنمك؟ قال: صُفر الوجوه، ذُبل الشفاه من ذكر الله؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤٩ [٦٨/ ١٧٦].

قصّة غانم بن أُمّ[(٣)] غانم والحصاة التي كانت معه، ختم عليها عليّ والحسنان عليهم السلام، وجاء إلى المدينة ليختم عليها عليّ بن الحسين عليه السلام، فذهب إلى عليّ بن عبدالله بن العبّاس فكذّبه وضربه وأخذ منه الحصاة، فرأى الحسينَ عليه السلام في المنام فقال: هاك الحصاة يا غانم، وامض إلى عليّ ابني فهو صاحبك؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٤٦/ ٣٥].

قصّة مِهْجَع بن الصَّلْت بن عُقبة بن سِمْعَان بن غانم بن أُمّ غانم، وطبع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام على حَصاته بخاتمه المنقوش فيه: الحسن بن عليّ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٧٠ [٥٠/ ٣٠٢].

باب كيفيّة قسمة الغنائم، وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب؛ كا[٢١]، عح[٧٨]: ١٠٦ [١٠٠/ ٥٤].

٢- فضائل الشيعة ٢٦/ح ٢٠.

٣- في الأصل: أبي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (مناقب ابن شهرآشوب ١٤٨/٤ ط. دار الأضواء).

غني

تحقيق في الفقر والغنى، وسيأتي الإشارة إليه في (فقر).

الصادقيّ: في بيان وقوف الغنيّ الذي كان من أهل الجنّة للحساب حتّى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثمّ يدخل الجنّة، بخلاف الفقير، فإنّه ليس له الوقوف؛ خلق ٢/١٥، نو ٥٦: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٥].

باب الغنى والكفاف؛ خلق ٢/١٥، نز ٥٧: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

المؤمنون: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنَ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ»[١].

العلق: «إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ»[٢].

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والغنى ومدح الكفاف؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦٣].

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يُقسّي القلوب.

السرائر[٣]: الباقريّ: ليس من شيعتنا من له مائة ألف، ولا خمسون ألفًا، ولا أربعون ألفًا، ولو شئتُ أن أقول ثلاثون ألفًا لقلتُ، وما جمع رجلٌ قطّ عشرة آلاف من حلّها.

التمحيص[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقر خيرٌ للمؤمن من الغنى، إلّا من حمل كَلّاً[٥] وأعطى في نائبة. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أحدٌ يوم القيامة غنيّ ولا فقير إلّا يودّ أنّه لم يُؤتَ منها إلّا القوت.

التمحيص[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: ما أعطى الله عبداً ثلاثين ألفًا وهو يريد به خيراً. وقال: ما جمع رجل قطّ عشرة آلافٍ من حلٍّ، وقد جمعهما الله لأقوام إذا أعطوا القريب ورُزقوا العمل الصالح، وقد جمع الله لقومٍ الدنيا والآخرة.

نوادر الراونديّ[٧]: عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما قرب عبد من سلطانٍ إلّا تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلّا

١- المؤمنون (٢٣) ٥٥-٥٦.
٢- العلق (٩٦) ٦-٧.

٣- مستطرفات السرائر ٤١/ح ٩.
٤- التمحيص ٤٩/ح ٨٥.
٥- الكَلّ: الذي هو عيال وثِقل على صاحبه. لسان العرب ١١/٥٩٢.
٦- التمحيص ٥٠/ح ٨٧.
٧- نوادر الراونديّ ٤.

اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعته إلّا كثر شياطينه.

وقال: قال صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافًا وقوله سَداداً[١].

وقال: قال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد، ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد، العفافَ والكفاف، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد كثرة المال والولد.

نهج البلاغة[٢]: قال عليه السلام: المال مادّة الشهوات. وقال: لا ينبغي للعبد أنْ يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم، وبينا تراه غنيًّا إذ افتقر. وقال عليه السلام: الدنيا دارٌ بُني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خَضِرة، قد عجّلت للطالب والتبست بقلب الناظر، فارتحِلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ؛ ← ٢٣٦ [٧٢/ ٦٧].

ومن شعره عليه السلام:

دليلُك أنَّ الفقر خيرٌ من الغنى
وأنَّ قليلَ المالِ خيرٌ من المُثري
لقاؤك مخلوقًا عصى الله بالغنى[٣]
ولم ترَ مخلوقًا عصى الله بالفقرِ[٤]؛

ضه١٧، يو١٦: ١٣٩ [٧٨/ ٨٥].

تفسير القمّيّ[٥]: ذكَرَ رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام الأغنياءَ ووقع فيهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: اسكت، فإنّ الغنيّ إذا كان وَصُولاً لرحمه بارًّا بإخوانه أضعفَ الله تعالى له الأجر ضعفين، لأنَّ الله تعالى يقول: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ»[٦]؛ كج٢٣، ١١: ٤ [١٠٣/ ٢].

باب ما يورث الفقر أو الغَناء؛ يو٢/١٦، س٦٠: ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أقول: قد تقدّم في (رزق)، ويأتي في (فقر) ما يناسب ذلك.

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم؛ عشر١٦، مط٤٩: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٥].

أمالي الصدوق[٧]: قال النبيّ صلّى الله

١- في الأصل: وقواه شدادا. وفي المصدر: وقواه سدادا. وما أثبتناه عن البحار وجامع الأحاديث ٩٦.
٢- في البحار (الطبعة الحروفيّة): وقوله سداداً.
٣- نهج البلاغة ٤٧٨/حكمة ٥٨ وص ٥٥١/حكمة ٤٢٦ وص٨٥/ضمن خطبة ٤٥ وفيه «منّي» بدل «بني».
٤- في الديوان ٢٦٤ و٢٦٦ (ط. إمامي): للغنى... للفقرِ.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٢٠٣.
٦- سبأ (٣٤) ٣٧.
٧- أمالي الصدوق ٣٩٤/ح ١.

عليه وآله: خير الغنى غنى النفس.

أمالي الصدوق[1]: قال الصادق عليه السلام: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر اللّيل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمّد عليهم السلام.

أمالي الطوسيّ[2]: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم أنْ لا يسأل الله شيئًا الّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّوجلّ، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يَسأل الله شيئًا إلّا أعطاه، ← ١٤٦ [٧٥/ ١٠٧].

النبويّ: من سألَنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله.

فقه الرضا[3]: وأروي عن العالم أنّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزُّ المؤمن في دينه، ومروءته في نفسه، وشرفه في دنياه، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته، ومهابته عند عياله، وهو أغنى الناس عند نفسه، وعند جميع الناس... إلى أن قال: ونروي[4]: سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل.

واعلم أنَّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يُغنيه عن الناس، فقال: إنّ الناس لا يستغنون عن الناس ولكن أغناك الله عن دُناء[5] الناس؛ ← ١٤٧ [٧٥/ ١٠٨].

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحُسن بِشْرِك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عِرضك وبقاء عزِّك؛ ← ١٤٨ [٧٥/ ١١٢].

كنز الكراجكيّ[7]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس الغَناء في كثرة العَرَض، وإنّما الغَناء غنى النفس. وقال: ثلاث خصال من صفات[8] أولياء الله: الثقة بالله في كلّ شيء، والغَناء به عن كلّ شيء، والافتقار إليه في كلّ شيء.

قال رجل للصادق عليه السلام: عظني، فقال: لا تحدّث نفسك بفقرٍ ولا بطول عمر. قيل: ما استغنى أحد بالله إلّا افتقر الناس إليه. وأُنشد لأميرالمؤمنين عليه

١ - أمالي الصدوق ٤٣٧/ح ٨.
٢ - أمالي الطوسيّ ١٠٩/١.
٣ - فقه الرضا ٣٦٧.
٤ - في الأصل والبحار: ورُوي، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ - في الأصل: دُناة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٦ - الكافي ١٤٩/٢/ح ٧.
٧ - كنز الكراجكيّ ٢٨٨ و ٢٨٩.
٨ - في البحار والمصدر: صفة.

السلام:

إدفع الدنيا بما اندفعتْ
واقطع الدنيا بما انقطعتْ
يطلب المرء الغنى عبثًا
والغنى في النفس، لو قنعتْ؛

كج[٢٣]، ب[٢]: ٨ [١٠٣/ ٢١].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإنْ استطعتَ أنْ لا يكون بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل، فإنّك مدركٌ قسمك، وآخذٌ سهمك، وإنَّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وإنْ كان كلٌّ منه. فإنْ نظرت -فللّه المثَل الأعلى- فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السَّفْلة، لعرفتَ أنَّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً، وإنَّ عليك في كثير ما تطلب من الدُّناة عاراً؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦١ [٧٧/ ٢١٥].

وقال الصادق عليه السلام: مَن رُزق ثلاثًا نال ثلاثًا، وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أُعطي، واليأس ممّا في أيدي الناس، وترك الفضول؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨١ [٧٨/ ٢٣١].

أقول: روى الشيخ في «التهذيب»: عن الحسن بن محبوب، عن حريز قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وصونوا أنفسكم بالورع، وقوه(١) بالتقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان. واعلم أنّه من خضع لصاحب سلطانٍ أو لمن يخالفه على دينه طالبًا(٢) لما في يده من دنياه، أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإنْ هو غلب على شيءٍ من دنياه فصار إليه منه شيء، نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيءٍ يُنفقه في حجٍّ ولا عتقٍ ولا برٍّ(٣).

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله بعد هذا الحديث الشريف: قد صدَق عليه السلام؛ فإنّا قد جرّبنا ذلك وجرّبه المجرّبون قبلنا، واتّفقت الكلمة منّا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها، وهو أمرٌ ظاهرٌ محسوسٌ يعرفه كلّ من حصّل شيئًا من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله تعالى رزقًا حلالاً طيّبًا، يكفينا ويكفّ أكفّنا عن مدّها إلى هؤلاء وأمثالهم، إنّه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء(٤).

باب كسب النائحة والمغنّية؛ كج[٢٣]، هـ[٥]: ١٨ [١٠٣/ ٥٨].

الخصال(٥): عن الصادق عليه السلام قال: المنجّم ملعون، والكاهن ملعون،

١- في الأصل والمصدر: وقوه، والظاهر ما أثبتناه.
٢- طلبًا -ظ (الهامش).
٣- التهذيب ٦/ ٣٣٠/ ح٣٥.
٤- الكشكول ١/ ٢٥٣.
٥- الخصال ٢٩٧/ ح ٦٧.

والساحر ملعون، والمغنّية ملعونة، ومن آواها ملعون، وآكل كسبها ملعون؛ ← ١٨ [١٠٣/ ٥٨].

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي جعفر قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، قال له رجل: بأبي وأُمّي، إنّي أدخل كنيفًا لي، ولي جيران وعندهم جَوارٍ يتغنّين ويضربْن بالعود، فربّما أطلتُ الجلوس استماعًا منّي لهنّ. فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي، إنّما هو سماع أسمعه بأذني. فقال له: أنت أما سمعتَ الله يقول(٢): «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً»(٣)؟! قال: بلى، والله فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ، إنّي لا أعود إنْ شاء الله، وإنّي أستغفر الله. فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنتَ مقيمًا على أمرٍ عظيم، ما كان أسوأ حالك لومِتَّ على ذلك! احمد الله وسَلْه التوبة من كلّ ما يَكره، إنّه لا يكره إلّا القبيح، والقبيح دعْه لأهله، فإنّ لكلٍّ أهلاً؛ مع٣، ك٢٠: ١٠١ [٦/ ٣٤].

تفسير القمّيّ(٤): عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: قلت: جُعِلتُ فداك، إنّي أردتُ أنْ أسألك عن شيءٍ أستحيي منه، قلتُ: في الجنّة غِناء؟ قال: إنَّ في الجنّة شجرة(٥) يأمر الله رياحَها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها حُسنًا، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٧ [٨/ ١٢٧].

وروى العامّة عن صفوان بن أُميّة قال: كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ جاء عمر بن قُرَّة فقال: يا رسول الله، إنَّ الله كتب عليَّ الشَّقوة، فلا أراني أُرزق إلّا من دفّي بكفّي، فأذنْ في الغناء من غير فاحشة! فقال صلّى الله عليه وآله: لا آذن لك، ولا كرامة ولا نعمة! أيْ عدوّ الله، لقد رزقك الله طيّبًا فاخترتَ ما حرّم عليك من رزقه مكان ما أحلّ الله لك من حلاله، أما إنّك لو قلتَ بعدُ هذه المقالة ضربتك ضربًا وجيعًا؛ مع٣، هـ٥: ٤٢ [٥/ ١٥٠].

النبويّ: ما من عبدٍ يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه وعند رجلَيه ثنتان من

١- تفسير العيّاشيّ ٢/٢٩٢/ح ٧٦.
٢- استُظهرت في الأصل.
٣- الإسراء (١٧) ٣٦.
٤- تفسير القمّيّ ٢/١٧٠.
٥- في الأصل والبحار: شجراً، وما أثبتناه عن المصدر.

الحور العين تُغنّيانه بأحسن صوت؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٧ [٨/ ١٩٥].

سؤال أبي ولّادٍ الصادقَ عليه السلام عن رجلٍ من أصحابنا ورعًا مسلمًا كثير الصلاة قد أُبتلي بحبّ اللّهو وهو يسمع الغناء؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٦٣ [٥٩/ ٣٢٥].

ذكر معنى قوله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن، وبيان أنّ المراد منه ليس منّا من لم يتسغن به، ولا يذهب به [الى] (١) الصوت؛ يو[٢/١٦]، سز[٦٧]: ١٠٠ [٧٦/ ٣٤٢].

مجمع البحرين: الغِناء ـ ككساء ـ الصوت المشتمل على الترجيع المُطْرب، أو ما يُسمّى بالعرف غناء وإنْ لم يُطرب، سواء كان في شِعرٍ أو قرآن أو غيرهما، واستُثني منه الحَدْو للإبل، وقيل: وفعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل(٢).

غوث

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

قرب الإسناد(٣): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لا يَحْضُرَنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلمًا ولا عدوانًا ولا مقتولاً ولا مظلومًا إذا لم ينصره، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

نوادر الراوندي(٤): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي: «يا مسلمين!» فلم يُجبه فليس من المسلمين؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢١].

غور

حديث الغار في باب الهجرة؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤٠٩ [١٩/ ٢٨].

باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

من الذين بعثهم معاوية للغارة بُسْر بن أرطاة لعنه الله إلى الحجاز، وقد تقدَّم في (بسر)؛ ← ٦٧٠ [٣٤/ ٩].

ومنهم عبدالله بن عامر الحضرميّ إلى البصرة، قتله جاريةُ بنُ قدامة رحمه الله، وقد تقدَّم في (جرى)؛ ← ٦٧٧ [٣٤/ ٤٠].

ومنهم النعمان بن بشير إلى عين التمر؛

١ـ من البحار والمصدر (معاني الأخبار ٢٧٩).
٢ـ مجمع البحرين ١/٣٢١.
٣ـ قرب الإسناد ٢٦.
٤ـ نوادر الراونديّ ٢١.

← ٦٧٥ [٣٤/ ٣١].

ومنهم الضحّاك بن قيس، وقد تقدَّم في (ضحك)؛ ← ٦٧٤ [٣٤/ ٣٠].

ومنهم سفيان بن عوف الغامديّ إلى الأنبار والمدائن؛ ← ٦٧٩ [٣٤/ ٥٢].

غول

المحاسن(١): عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تغوّلت بكم الغِيلان فأذّنوا بأذان الصلاة.

بيان: فسّره الهَرَويّ(٢) بأنَّ العرب تقول: إنَّ الغِيلان في الفلوات تتراءى للناس تتغوّل تغوّلاً، أي تتلوّن تلوّنًا، فتُضلّهم عن الطريق فتهلكهم. ورُوي في الحديث: لا غول، وفيه إبطال لكلام العرب، فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإنْ لم يكن له حقيقة؛ يد[١٤]، صح[٩٨]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٦٨].

روى الترمذيّ(٣) عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: كانت لي بَهْوة(٤) فيها تمر، فكانت تجيء الغُول كهيئة السنّور فتأخذ منه... الخبر وفي آخره: أخذَها أبو أيّوب فقالت الغول له: اقرأ آية الكرسيّ في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

تزعم العرب أنّه إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان، فلا يزال يتبعها حتّى تُضلّه عن الطريق وتدنو له وتتمثّل له في صُوَرٍ مختلفةٍ فتهلكه رَوْعًا. وقالوا: إذا أرادت أن تضلّ إنسانًا أوقدت له نارًا فيقصدها فتفعل به ذلك(٥). قالوا: وخلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار؛ ← ٦٤٣ [٦٣/ ٣١٦].

الدرّ المنثور(٦): عن أحمد بن عبيد الله الدبّاغ، عن أبيه قال: سلكتُ طريقًا فيه غول، فإذا امرأة عليها ثيابٌ معصفَرة على سريرٍ وقناديل وهي تدعوني، فلمّا رأيتُ ذلك أخذتُ في قراءة «يس» فطُفئت قناديلها وهي تقول: يا عبدالله ما صنعت بي؟! فسلمتُ عنها؛ قر[١/١٩]، نز[٥٧]: ٧٢ [٩٢/ ٢٩٢].

أقول: تقدَّم في (جنن) خبر من كتاب زيد الزرّاد(٧) يتعلّق بذلك.

غَيلان بن جامع المحاربيّ، أبو عبدالله الكوفيّ، روى الشيخ الكلينيّ عن الصادق عليه السلام حديثًا مضمونه: إنّه كان

١- المحاسن ٤٩/ح ٦٨.
٢- انظر النهاية لابن الأثير ٣٩٦/٣.
٣- سنن الترمذيّ ١٥٨/٥/ح ٢٨٨٠.
٤- أي بيت صغير (الهامش).
٥- في الأصل والبحار: فيفعل ذلك، وما أثبتناه عن المصدر.
٦- لم نعثر عليه في تفسير الدرّ المنثور.
٧- الأُصول الستّة عشر ـ أصل زيد الزرّاد ١١.

قاضي ابن هبيرة، وكان يقضي بقضاء عمر وابن مسعود وابن عبّاس وأميرالمؤمنين عليه السلام، فوعظه الصادق عليه السلام فاتّعظ وندم فاستعفى فعفي[١]؛ فيظهر منه أنّه كان من صلحاء العامّة.

حديث ابنة غَيلان الثقفيّة وبيانه:

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يُسمّى أحدهما هيت والآخر مانع، فقالا لرجلٍ -ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع-: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غَيلان الثقفيّة، فإنّها شَموع نجلاء مبتلّة هيفاء شنباء، إذا جلست تثنّت، وإذا تكلّمت غنّت، تُقبل بأربع وتدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا أراكما من أُولي الإربة من الرجال. فأمر بهما رسول الله صلّى الله عليه وآله فَغُرِّب بهما إلى مكان يقال له: الغرايا، وكانا يتسوّقان في كلّ جمعة.

بيان: الشَّموع المرأة المزّاحة، عين نجلاء أيْ واسعة، مبتلّة أي تامّة الخَلق، الهَيَف ضمر البطن والكشح ودقّة الخاصرة، الشَّنَب البياض والبريق والتحديد في الأسنان، تثنّت أيْ تردّ بعض أعضائها على بعض من ثني الشيء، فيكون كناية عن سمنها. وقد أكثروا القول في معنى «تُقبل بأربع وتُدبر بثمان» ليس محلّ نقله، يتسوّقان أيْ يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٢ [٢٢/ ٨٨].

غوى

تفسير قوله تعالى: «إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغْوِيَكُمْ»[٣]؛ مع٣، ز٧: ٥٤ [٥/ ١٩٤].

أقول: قد تقدّم في (عبس) ما يتعلّق بالآية الشريفة.

غيب

باب أنّهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه؛ ز٧، فط٨٩: ٢٩٩ [٢٦/ ٩٨].

آل عمران: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ»[٤].

قال الطبرسيّ[٥] في قوله تعالى: «وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ»[٦] ما حاصله: إنّا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحدٍ من الخلق، وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلمٍ مستفاد، وهذا

١- الكافي ٧/٤٢٩/ح ١٣.
٢- الكافي ٥/٥٢٣/ح ٣. وفيه: «العرايا» بدل «الغرايا».

٣- هود (١١) ٣٤.
٤- آل عمران (٣) ١٧٩.
٥- مجمع البيان مجلّد ٣/٣٧٥.
٦- النحل (١٦) ٧٧.

صفة القديم سبحانه العالم لذاته، لا يشركه فيه واحدٌ من المخلوقين، ومن اعتقد أنَّ غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الإسلام. وأمّا ما نُقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام وأئمّة الهدى عليهم السلام من الإخبار بالغائبات، فإنّ جميع ذلك متلقّى من النبيّ صلّى الله عليه وآله ممّا أطلعه الله تعالى عليه؛ انتهى؛ ← ٢٩٩ [٢٦/ ١٠٠].

(قال المجلسيّ): تحقيق: قد عرفت مراراً أنَّ نفي علم الغيب عنهم عليهم السلام معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحيٍ أو إلهامٍ، وإلّا فظاهرٌ أنَّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل. وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضًا اشتماله على الإخبار بالمغيّبات، ونحن أيضًا نعلم كثيراً من المغيّبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام، كالقيامة وأحوالها، والجنّة والنار، والرجعة، وقيام القائم عليه السلام، ونزول عيسى، وغير ذلك من أشراط الساعة، والعرش والكرسيّ والملائكة.

وأمّا الخمسة التي وردت في الآية[١] فتحتمل وجوهًا:

الأوّل: إنَّ تلك الأمور لا يعلمها على التعيين[٢] والخصوص إلّا الله تعالى، فإنّهم إذا أخبروا بموت شخصٍ في اليوم الفلانيّ فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويُحتمل أن يكون ملك الموت أيضًا لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتميّ بها مختصًّا به تعالى، وكلُّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبَداء.

الثالث: أنْ يكون المراد عدم علم غيره بها إلّا من قِبله، فيكون كسائر الغيوب، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها.

الرابع: ما أومَأنا إليه سابقًا، وهو أنَّ الله تعالى لم يُطلع على تلك الأُمور كلّيّةً أحداً من الخلق على وجهٍ لابداء فيه، بل يرسل علمها[٣] على وجه الحتم، في زمانٍ قريب من حصولها، كليلة القدر، أو أقرب من هذا. وهذا وجه قريب تدلّ عليه أخبار كثيرة، إذ لابدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر، وكذا المدبِّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث؛ ← ٣٠٠ [٢٦/ ١٠٤].

ذكر ما يتعلّق بذلك؛ ز٧، صز٩٧: ٣١٦ [٢٦/ ١٦٦] وز٧، ق١٠٠: ٣٢٢ [٢٦/ ١٩٧] وح٨، لز٣٧: ٤٤٦ [٣٢/

١ـ أي الآية ٣٤ من سورة لقمان.
٢ـ في الأصل والبحار الحجريّ: على علم اليقين، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة).
٣ـ في الأصل: عليها، وما أثبتناه عن البحار.

٢٥٠] وى١٠، يه١٥: ٩١ [٤٣/ ٣٣٠].

باب أنّه لا يُحجب عنهم عليهم السلام شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأُمّة من جميع العلوم؛ ز٧، صد٩٤: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم؛ ح٨، نه٥٥: ٥٩٦ [٣٣/ ٣٢٥].

باب معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله في إخباره بالمغيّبات، وفيه كثير ممّا يتعلّق بباب إعجاز القرآن؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٥].

فيه: إخباره عن عاقبة أمر أبي ذرّ، وقوله لفاطمة عليها السلام: إنّك أوّل أهل بيتي لحاقًا بي، وقوله لأزواجه: أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقًا، فماتت زينب بنت جَحش، وكانت هي تحبّ الصدقة.

وإخباره عن زيد بن صُوحان بأنّه يسبق منه عضو إلى الجنّة، فقُطِعت يده يوم نهاوند في سبيل الله.

وإخباره عن شهادة أُمّ ورقة، فقتلها غلام وجارية لها.

وإخباره عن محمّد بن الحنفيّة ونَحْلُه اسمَه وكنيتَه، وإخباره عن صاحبة الجمل ونباح كلاب الحوأب عليها، وعن شهادة الحسين عليه السلام بالطفّ، وعن عمّار بأنّه تقتله الفئة الباغية، وعن ذي الثديّة، وعن بناء بغداد، ونزول بني قنطوراء بالبصرة؛← ٣٢٥ [١٨/ ١١٢].

وإخباره عن شهادة عليّ عليه السلام، وعن قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ← ٣٢٦ [١٨/ ١١٩] وح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٩١].

قال ابن أبي الحديد(١): وهذا الخبر من دلائل نبوّته، لأنّه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس؛ ← ٤٥٧ [٣٢/ ٣٠٩].

إخباره صلّى الله عليه وآله عن شهادة أهل بيته عليه السلام، وعن وقعة الحرّة؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٥].

إخباره عن موت النجاشيّ وعن مقتل الأسود الكذّاب العَنْسيّ ليلة قتله، وعن نصرة العرب على العجم(٢)؛ ← ٣٢٩ [١٨/ ١٣١].

وعن شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رَوَاحَة؛ ← ٣٢٩ [١٨/١٣١] وو٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥١].

قوله صلّى الله عليه وآله لسُراقة بن مالك: كيف بك إذا لبست بعدي سِوارَي كسرى؟! وقوله صلّى الله عليه وآله لسلمان رحمه الله: سيُوضع على رأسك تاج كسرى، فُوضع التاج على رأسه عند فتح فارس،

١- شرح نهج البلاغة ٢٠١/١.
٢- يريد: غَلَبَة العرب على العجم.

وألبس سُراقة سواري كسرى؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٩ [١٨/ ١٣١].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مصرع أبي جهل وعُتبة وشَيبة وفلان وفلان قبل واقعة بدر؛ و٦، م٤٠: ٤٥١ ـفس*ـ ٤٥٧، ٤٦٣ [١٩/ ٢١٨، ٢٤٨، ٢٦٧].

إخباره صلّى الله عليه وآله العبّاس بالمال الذي خلّفه عند أُمّ الفضل بمكّة؛ ← ٤٦١، ٤٧٢ [١٩/ ٢٥٨، ٣١٢].

إخباره صلّى الله عليه وآله أسماء بنت عُمَيْس بأنّها تتزوّج من أميرالمؤمنين عليه السلام وتلد له غلامًا؛ ى١٠، هـ٥: ٤١ [٤٣/ ١٤١].

أقول: قال السيّد ابن طاوس في كتاب «الفتن والملاحم» الباب: ٤٨: فيما نذكره من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله لما يجري على جامع بُراثا، ثمّ ذكر نقلاً عن السليليّ بسنده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً فاستعظم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك، فإنّ هذا المسجد يعمر، ولكن إذا هُدِم مسجد بُرَاثا بطل الحجّ. قيل له: وأين مسجد بُرَاثا هذا؟ قال: في غربيّ الزَّوْراء من أرض العراق، صلّى فيه سبعون نبيًّا ووصيًّا، وآخِر من يصلّي فيه هذا، وأشار بيده إلى مولانا عليّ ابن أبي طالب، عليه السلام. قال السليليّ مصنّف الكتاب[1]: فرأيتُ مسجد براثا وقد هدمه الحنبليّون، وحفروا قبوراً فيه، وأخذوا أقوامًا قد حُفر لهم قبور فغلبوا أهل الميّت ودفنوهم فيه إرادةَ تعطيل المسجد وتصييره مقبرة. وكان فيه نخل فقُطع وأُحرق جذوعه وسعوفه[2]، وذلك في سنة ٣١٢ اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعطّل من سنته الحجّ. وقد كان خرج سليمان بن الحسن -يعني القرمطيّ- في أوّل هذه السنة فقطع على الحاجّ وقتلهم وعطّل الحاجّ، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد، فهلك. فأخبرني مولاي نافذ أنّ أبا عمرو قاضي بغداد قال له: احترقَ لي بقريةٍ على ثلاثة فراسخ من بغداد يقال لها «صرصر» مائة ألف نخلة. قال السليليّ: فأيّ شأنٍ أحسن وأيّ أمرٍ أوضح من هذا[3]؟!

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية عن قتله، وشهادة ابنَيه، وولاية معاوية وابنه وسبعة من ولد أبي العاص، وعن السفيانيّ وجيشه؛ ح٨، مط٤٩: ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٧].

* ـ تفسير القمّيّ ١/٢٥٩.

١ـ أي «كتاب الفتن».

٢ـ في الملاحم والفتن: سقوفه.

٣ـ الملاحم والفتن ٩٢/الباب ٤٨ (المطبعة الحيدرية).

إخباره عن شهادته قبل موته، وأنّ معاوية يتلاعب بالرئاسة والخلافة؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٨٠].

إخباره عليه السلام عن عدم عبور الخوارج النهر، وأنّ مصارعهم دون النُّطْفة(١)، فكان كما قال؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٨] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨، ٥٨٥ [٤١/ ٢٨٤، ٣١٢].

قوله عليه السلام لأصحابه: احملوا عليهم، فوالله لا يُقتل منكم عشرة، ولا يسلَم منهم عشرة، فحمل عليهم فطحَنَهم طحنًا، قُتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٩].

إخباره عن فتنة بني أُميّة، وعن خضاب لحيته الشريفة بدم رأسه، وغير ذلك. وقوله عليه السلام: والذي نفسي بيده، لا تسألوني عن فئةٍ تبلغ ثلاثمائة فما فوقها -بما بينكم وبين قيام الساعة- إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة؛ ح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٥٩].

إخباره عن سِنان بن أنس وعن خالد ابن عُرْفُطَة وحبيب بن جَمّاز بخروجهم إلى حرب الحسين عليه السلام، وعن قتل عَمرو بن الحَمِق.

إخبارِه عن الحجّاج وقتله أعشى بَاهِلة؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٠ [٣٤/ ٣٠٠].

إخباره عن بناء الزوراء وسلطنة العبّاسيّين في خطبة اللّؤلؤة؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤].

إخباره عن القرامطة في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وقوله فيهم: ينتحلون لنا الحبّ والهوى ويضمرون لنا البغض والقِلى، وآية ذلك قتلُهم وُرّاثنا وهجرهم أجداثنا. وقوله: كأنّي بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا -ويشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة- ويحهم! إنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأُسّه، يمكث هاهنا برهة ثمّ هاهنا برهة -وأشار إلى البحرين- ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه.

وقوله لتَمِيم بن أُسامة والد حُصين وقد سأله: كم في رأسي طاقة شعر؟: إنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أو يحضّ على قتله؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩١].

باب معجزات كلام أميرالمؤمنين عليه السلام من إخباره بالغائبات وعلمه باللّغات وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

الخرائج(٢): إخباره عن حفر نهرٍ بظهر

١- النُّطْفة: الماء. انظر لسان العرب ٩/٣٣٥.
٢- الخرائج والجرائح ٢/٧٥٤/ح ٧٣.

الكوفة يجري فيه الماء والسفن، وإخباره عن ذي الثُّدَيَّة؛ ← ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

إرشاد المفيد[1]: إخباره عن قتل مُزَرَّع ابن عبدالله وصلبه بين شُرفتَين من شُرف مسجد الكوفة.

وعن شهداء كربلاء، وعن بيعة ثمانية من أصحابه للضبِّ، وعن مجيء الناس لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

وقوله: «عيون أخبار الرضا»[2]: كأنّي بالقصور قد شُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين عليه السلام، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يُسار إليه من الآفاق؛ ← ٥٧٨ [٤١/ ٢٨٧].

إخباره عن سوء عاقبة خالد بن عُرْفُطَة وحبيب ابن جمّاز وكونهما في جيش عبيدالله بن زياد.

وإخباره المرأة المستعدية بأنّها سلفع وسلقلق؛ ← ٥٧٩ [٤١/ ٢٨٨].

الخرائج[3]: إخباره عن أرض كربلاء بأنّها مُناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن بعدهم، وعن ذبح عبدالله ابنه في فسطاطه لا يُدرى من قتله.

الخرائج[4]: إخباره عن إمارة الحجّاج عشرين سنة، وعن غدر طلحة والزبير في قوله لهما حين استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة. وعن مجيء ألف رجلٍ من الكوفة لنصرته، وشهادة أُوَيْس القَرَنيّ، وعن شهادته، وعن خضاب لحيته بدم رأسه في شهر رمضان؛ ← ٥٨١ [٤١/ ٣٠٠].

وعن أمر خولة الحنفيّة واللّوح الذي كان في عضدها؛ ← ٥٨٢، ٥٨٩ [٤١/ ٣٠٣، ٣٢٦].

وعن عاقبة أمر الأشعث، وعن وقوع موت الحسن بن ذكردان بالمدائن؛ ← ٥٨٣ [٤١/ ٣٠٧].

وعن خروج أبي مسلم المَرْوَزِيّ وقتله بني أُميّة وسلبه عنهم ملكهم؛ ← ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠].

وعن ظلم العيون العين، وعن عمر بن سعد أنّه يقتل الحسين عليه السلام، وعن عدم تمكّن الحسين عليه السلام من إتمام الحجّ وذهابه إلى العراق مُغذّاً وقتله به، وعن عدم نصرة البرّاء بن عازب الحسينَ

١- إرشاد المفيد ١٧٢ و ١٧٥.

٢- عيون أخبار الرضا ٢/٤٨/ح ١٩٠.

٣- الخرائج والجرائح ١/١٨٣/ح ١٦ و ص ١٨٤/ح ١٧.

٤- الخرائج والجرائح ١/١٩٩/ح ٣٨ و ٣٩.

عليه السلام؛ ← ٥٨٥ [٤١/ ٣١٥].

إخباره بقتل حُجْر بن عَدِيّ ورُشَيْد الهَجَرِيّ وكُمَيْل ومِيْثَم ومحمّد بن أكثم وخالد بن مسعود وحبيب بن مظاهر وجُوَيْرِيَة وعَمرو بن الحَمِق وقنبر ومُزَرَّع وغيرهم، ووصف قاتلهم وكيفيّة قتلهم، وعن قتل سبعة من أهل العراق بعذراء دمشق، وهم حُجْر وأصحابه، وعن غلبة رجلٍ رحب البلعوم مندحق البطن على أصحابه، وعن غلام ثقيف، وعن بني العبّاس، وعن الملتجي والمستكفي ـ والملتجي هو المتّقي لمّا التجأ إلى بني حمدان سمّاه بذلك ـ وعن غلامٍ أصفر الساقين اسمه أحمد، وعن غلبة بعض أهل البلاد على بعض؛ ← ٥٨٦ [٤١/ ٣١٩].

وذكر في خطبةِ الأقاليم ما يجري في كلِّ إقليمٍ بعد كلّ عشر سنين من موت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين.

وفي الخطبة القصيّة وخطبة الملاحم ـ المعروفة بالزهراء ـ أخبار كثيرة عن الغيب. وقال: إنَّ مُلْك ولد العبّاس من خراسان يُقبل ومن خراسان يذهب. وقال عليه السلام في المعتصم: ويُدعى له على المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر... إلى آخره. وذكر جملةً من البلاد، وأورد فيها من العجائب، وألغز ببعضٍ وصرّح ببعض.

وأشار إلى بني أُميّة وبني العبّاس في خطبةٍ له عليه السلام.

المناقب[1]: ويل هذه الأمّة من رجالهم، الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم تعالى، أوّلهم خضراء وآخرهم هَزماء، ثمّ يلي بعدهم أمرَ أُمّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله رجال، أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّهم به، وخامس عشرِهم كثير العناء قليل الغَناء، وسادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنّي أرى ثامنَ عشرِهم تفحص رجلاه في دمه بعد أنْ يأخذ جندُه بكظمه، من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال. الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعيّة أيّامه. السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرودَ النِّقْنِق[2] ويعضده الهزرة المتفيهق، لكأنّي أراه على جسر الزوراء قتيلاً، ذلك بما قدّمت يداك، وأنّ الله ليس بظلّامٍ للعبيد.

١ـ المناقب ٢/٢٧٦.

٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): النفنق، وفي المصدر: المنفتق، والأنسب ما أثبتناه عن البحار. ويأتي شرحه في ص٨٣٠.

بيان: قوله عليه السلام: أوّلهم خضراء، لما شُبّهوا في القرآن الكريم بالشجرة، شبّههم أميرالمؤمنين عليه السلام في بدوّ أمرهم لقوّة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء، وفي أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء، من قولهم: تهزّمت العصا أي تشقّقت، والقربة يبست وتكسرت، أو من الهزيمة.

وأمّا بنو العبّاس فلا يخفى على من راجع التواريخ أنَّ أوّلهم ـ وهو السفّاح ـ كان أرأفهم، وأنَّ ثانيهم ـ وهو المنصور ـ كان أفتكهم، أي أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعة وغدراً، وأنّ خامسهم ـ وهو الرشيد ـ كان كبشهم، إذ لم يستقرّ ملك أحدٍ منهم كاستقرار ملكه، وأنّ سابعهم ـ وهو المأمون ـ كان أعلمهم، واشتهار وفور علمه من بينهم يُغني عن البيان، وأنَّ عاشرهم ـ وهو المتوكّل ـ أكفرهم، بل أكفر الناس كلّهم أجمعين، لشدّة نصبه وإيذائه لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وسائر الخلق، وأنَّ مَن قتله كان من غلمانه الخاصّة، وخامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل، وهو وإنْ كان زمان خلافته ثلاثًا وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقلّة الغَناء، وسادس عشرهم المعتضد بالله، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها، ثمَّ فتح كفّه ففاض الماء، فسأل المعتضدَ: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فإذا جلستَ على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي. فلمّا وصلت إليه الخلافة أحبّ العلويّين وأحسن إليهم، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم. وثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله، وخرج مؤنس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه، وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر، وقُتِل هو في المعركة، واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده: الراضي بالله محمّد بن المقتدر، والمتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر، والمطيع لله فضل بن المقتدر.

وأمّا الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله، وادّعى الخلافة بعد مضيّ إحدى وأربعين من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، واستولى أحمد بن بُويه في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة على بغداد، وأخذ المكتفي وسمل عينه[1]، وتُوفّي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ويقال: إنّه كان أيّام خلافته سنة وأربعة

١ـ أي فقأها.

أشهر، ويُحتمل أن يكون من خطأ المؤرّخين أو رواة الحديث، بأن يكون في الأصل «الخامس والعشرون» أو «السادس والعشرون»، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن إسحاق، وقد عمّر ستًّا وثمانين سنة، وكانت مدّة خلافته إحدى وأربعين سنة، والثاني القائم بأمر الله، كان عمره ستًّا وسبعين سنة، وخلافته أربعًا وأربعين سنة وثمانية أشهر. ويُحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله والمتّقي[1] بالله والمكتفي بالله، لعدم استقلالهم وقلّة أيّام خلافتهم، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله، فإنّه هرب في حماية عماد الدين الزنجيّ ثمّ قتله بعض الفدائيّين، لكن فيه أنّه قُتِل في إصفهان. ويُحتمل أنْ يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم، فإنّه قُتل كذلك، وهو آخرهم، وإنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم، لعدم استقلال كثير منهم، وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك، ويُحتمل أيضًا أنْ يكون المراد السادس والعشرون من العبّاس وأولاده، فإنّهم اختلفوا في أنّه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العبّاس أو الخامس والعشرون منهم، وعلى الأخير يكون بانضمام العبّاس السادس والعشرين، وعلى الأخيرين يكون مكان «يعضده» «يقصده».

وقال الفيروزآباديّ[2]: النِقْنِق -كزبرج- الظليم أو النافر أو الخفيف، وقال: هزره بالعصا يهزره: ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً، وطُرد ونُفي، فهو مهزور وهزير، والهزرة -ويحرّك- الأرض الرقيقة، قال: وتَفيهق في كلامه تنطّع وتوسّع كأنّه ملأ به فه.

وقال: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل، وقال: ويل لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة، همّوا بقصد البصرة والأُبُلّة؛ ← ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

إخباره عن خراب البلدان؛ ← ٥٨٨ [٤١/ ٣٢٥].

إعلام الورى[3]: إخباره عن سِنان بن أنس بقتله الحسين عليه السلام.

كفاية الأثر[4]: إخباره عن بناء بغداد

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): المقتدر.

٢- القاموس المحيط ٣/٢٩٦.
٣- إعلام الورى ١٧٧.
٤- كفاية الأثر ٢١٤.

وسلطنة بني العبّاس وخروج القائم عليه السلام؛ ← ٥٨٩ [٤١/ ٣٣٠].

إخباره عن صاحب الزّنْج وابتلاء أهل البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر، وعن الحَجّاج وأنّه أبو وَذَحة؛ ← ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٢].

إيماؤه إلى وصف الأتراك، وقوله: كأنّي أراهم قومًا كأنَّ وجوههم المجانّ المطرّقة؛ ← ٥٩١ [٤١/ ٣٣٥].

نهج البلاغة[1]: من خطبةٍ له عليه السلام: أمّا بعد أيّها الناس، فأنا فقأتُ عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيهبُها، واشتدَّ كَلَبُها، فاسألوني قبل أنْ تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئةٍ تَهْدي مائة وتُضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومُناخ ركابها، ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها، ويموت منهم موتًا... الخطبة؛ ← ٥٩٢ [٤١/ ٣٤٨].

قال ابن أبي الحديد[2] في شرح هذه الخطبة: هذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبيّة ولا ادّعاء النبوّة، ولكنّه كان يقول: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره بذلك، ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقًا، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة، كإخباره عن الضربة التي يُضرب في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنِه، وما قاله في كربلاء حيث مرَّ بها، وإخباره بمُلك معاوية الأمرَ من بعده، وإخباره عن الحجّاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يُقتل منهم وصلْب من يُصلَب، وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله ابن الزبير وقوله فيه: خبّ ضبّ يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعدُ مصلوب قريش.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارةً أُخرى بالزنج - وهو الذي صحّفه قومٌ فقالوا: بالريح - وكإخباره عن الأئمّة الذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام: وإنّ لآل محمّد بالطالقان لكنزاً سيُظهره الله إذا شاء، دُعاة حقٍّ تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله، وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة، وقوله:

١- نهج البلاغة ١٣٧/خطبة ٩٣.
٢- شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ و ٥٧.

إنّه يُقتل عند أحجار الزيت، وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمراء: يُقتل بعد أن يظهر، ويُقهر بعد أن يَقْهر، وقوله فيه أيضًا: يأتيه سهم غَرَب يكون فيه منيّته، فيابؤس الرامي شُلّت يدُه ووهن عضده!

وكإخباره عن قتلى فخٍّ وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض، وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب وتصريحه بذكر كتامة، وهم الذين نصروا أبا عبدالله الداعي المعلّم، وكقوله وهو يشير إلى عبيدالله المهديّ: وهو أوّلهم، ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ ذو النسب المحض... من سلالة ذي البداء، المسجّى بالرداء. وكان عبيدالله المهديّ أبيض مترفًا مُشْرَبًا حمرة، رَخْص البدن تارّ الأطراف. وذو البداء: إسماعيل بن جعفر ابن محمّد عليهما السلام، وهو المسجّى بالرداء، لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً عليه السلام سجّاه بردائه لمّا مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بُوَيْه، وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، إشارة إليهم، وكان أبوهم صيّاد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكًا ثلاثة، ونشر ذرّيّتهم حتّى ضُربت الأمثال بملكهم، وكقوله عليه السلام فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة، وهو إشارة إلى عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين، وكان معزّ الدولة أقطع اليد، قُطعت يده للنُّكوص في الحرب، وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفًا صاحب لهو وشرب[1]، وقتله عضد الدولة فنّاخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب وسلبه ملكه. فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي ورتّب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتّب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العبّاس رحمه الله عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ عليّ بن عبدالله لمّا وُلد أخرجه أبوه عبدالله إلى عليّ عليه السلام، فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرةٍ قد لاكها، ودفعه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك. هكذا الرواية الصحيحة، وهي التي ذكرها أبو العبّاس المبرّد في كتاب

١ـ طرب ـخ ل (الهامش).

«الكامل». وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب معتمد عليه. وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مالو أردنا استقصاءه لكرّسنا كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.

ثمّ قال: وهذا الكلام إخبار عن ظهور المسوَّدة وانقراض ملك بني أُميّة. ووقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام: تودّ قريش... إلى آخره؛ فإنّ أرباب السيرة كلّهم نقلوا أنّ مروان بن محمّد قال يوم الزاب، لمّا شاهد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بإزائه في صفّ خراسان: لوددتُ أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى، والقصّة طويلة مشهورة.

وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان(1)؛ انتهى.

إخبار الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بقوله: والله لتدّعُنّ زياداً، ولتقتلنّ حجراً، ولتُحملنّ إليك الرؤوس من بلدٍ إلى بلد. فادّعى زياداً، وقتل حُجراً، وحُمل إليه رأس عَمرو بن الحَمِق الخزاعيّ؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٩١ [٤٣/ ٣٣٠].

إخبار الحسن عليه السلام الأعرابيَّ الذي كلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأغلظ في كلامه وطلب منه برهان نبوّته، فقال الحسن عليه السلام له:

ما غبيًّا سألت وابن غبيٍّ
بل فقيهًا إذاً وأنت الجهولُ

ثمّ أخبره بما جرى عليه، فأسلم الأعرابيّ وقال: كأنّك شاهدتني؛ ى[١٠]، [كه][٢٥]: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٤].

إخبار الحسين عليه السلام الواليَ بمن قطع الطريق وقتل مواليه؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٢].

إخباره عن قاتليه، وقوله عليه السلام: والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أُميّة ويَقْدِمهم عمر بن سعد؛ ← ١٤٣ [٤٤/ ١٨٦].

إخبار النبيّ والأئمّة عليهم السلام بقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وصلبه؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥١، ٥٤، ٥٧ [٤٦/ ١٩٩، ١٩٢، ١٨٣].

إخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام بعزل المروانيّ الذي كان واليًا على المدينة، وبمزاح أبي بصير مع امرأة، وبمزاح أبي الصباح مع جاريةٍ... إلى غير ذلك؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٠ [٤٦/ ٢٤٨].

١ـ البحار ٣٥١/٤١، وانظر الكامل للمبرّد ٣٦٧/١.

إخباره عليه السلام الرجلَ الخراسانيّ بموت أبيه وقتل أخيه وسلامة ابنه، وإخباره عن سلطنة الدوانيقيّ قبل أن أفضى الملك إلى ولد العبّاس؛ ← ٧٠ [٤٦/ ٢٤٩].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

إخباره بزوال سلطنة بني العبّاس، وقد تقدَّم في (عبس).

في إخبار الصادق عليه السلام بما في الضمائر؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣-١٢٥ [٤٧/ ٦٧-٧٦].

بصائر الدرجات(١): عن أبي كَهمش قال: كنت نازلاً بالمدينة في دارٍ فيها وصيفة كانت تعجبني، فانصرفت ليلاً ممسيًا فاستفتحتُ الباب ففتحت لي، فمددتُ يدي فقبضتُ على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا كهمش، تُبْ إلى الله ممّا صنعتَ البارحة.

ونحوه ما صدر عن مِهْزَم؛ ← ١٢٤ [٤٧/ ٧١].

ونحوه ما صدر عن مُرَازم وأخبره الكاظم عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٣ [٤٨/ ٤٥].

إخبار الصادق عليه السلام عن سلطنة أبي جعفر المنصور وقتله ولدَي عبدالله بن الحسن؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٧ [٤٧/ ٢٧٨].

إخبار الكاظم عليه السلام بموت المنصور وأنّه لا يرى بيت الله أبداً، فمات في بئر ميمون؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٤ [٤٨/ ٤٥].

أمره عليه السلام بعضَ أصحابه بالخروج عن منزله، فلمّا خرج انهدم المنزل؛ ← ٢٤٣ -ب*- ٢٤٤ [٤٨/ ٤٤، ٤٥].

في إخباره بموت جملة من أصحابه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦-٢٥١ [٤٨/ ٥٣- ٦٩].

إخباره بموت موكّله في الحبس؛ ← ٢٥٠ [٤٨/ ٦٤].

إخباره بموت موسى بن المهديّ في يوم موته؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٢].

إخبار الرضا عليه السلام بما في ضمير الرَّيَّان بن الصَّلت؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩، ١١ [٤٩/ ٢٩، ٣٥].

إخباره المأمون بغلامٍ يُولد له من الزاهريّة، أشبه الناس بأُمّه، ويكون خنصر زائدة في يده اليمنى، وخنصر زائدة في رجله اليسرى، فصار كما قال: ← ٩ [٤٩/ ٣٠].

إخباره بموت إسحاق بن جعفر قبل

١- بصائر الدرجات ٢٦٢/ح ١.

* - قرب الإسناد ١٤٤ و ١٤٥.

محمّد بن جعفر؛ ← ١٠ [٤٩/ ٣٢].

إخباره بمال جعفر بن عمر العلويّ، وبقتل عبدالله المأمون محمّد بن زبيدة الأمين؛ ← ١٠ [٤٩/ ٣٤].

إخباره بما في الضمير؛ ← ١٢-١٩ [٤٩/ ٣٩-٦٣].

إخباره بنكبة البرامكة وكون قبره مع قبر هارون؛ ← ١٣، ١٧ [٤٩/ ٤٤، ٥٩].

إخبار أبي جعفر الجواد عليه السلام بما في ضمير أبي هاشم من أمر الجمّال؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٤١].

إعطاؤه جماعة ما أرادوا قبل أن يسألوا، وغير ذلك مما يُعلم أنّه كان مطّلعًا على الغيب والضمائر؛ ← ١٠٩ - ١١٣ [٥٠/ ٤٤ - ٥٩].

إخباره عليه السلام بموت أبيه صلوات الله عليه، وقوله للجارية: قولي لهم يتهيّأون للمأتم؛ ← ١١٤ [٥٠/ ٦٣].

إخبار عليّ الهادي عليه السلام بما في الضمائر؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٢-١٤٣ [٥٠/ ١٤٠-١٨٨].

قول الطبيب النصرانيّ تلميذ بَخْتيشُوع فيه عليه السلام: إنْ كان مخلوقٌ يعلم الغيب فهو؛ ← ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

إخبار أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بالغيب؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٧-١٦٦ [٥٠/ ٢٤٧-٢٨٨].

في كيفيّة الإخبار عن الغيب؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٤ [٦١/ ٢٠١].

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغَيبة؛ يج[١٣]، يج[١٣]: ٤٠ [٥١/ ١٦٧].

إعلام الورى(١): ممّا يدلّ على صحة إمامته (أي إمامة صاحب الزمان صلوات الله عليه) النصّ عليه بذكر غَيبته وصفتها التي يختصّها ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلافٍ حتّى لم يخرم(٢) منه شيئًا، وليس يجوز في العادات أن يقول(٣) جماعة كثيرة كذبًا يكون خبراً عن كائن فيتّفق ذلك على حسبما وصفوه. وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة والناووسيّة والممطورة بها، وأثبتها المحدّثون من الشيعة وأُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وليس

١- إعلام الورى ٤١٥.
٢- في المصدر: يخزم.
٣- في البحار: تولد، وفي المصدر: تواطئ.

يمكن أحداً دفعُ ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب «المشيخة» الذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزنيّ وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة، فوافق المخبر وحصل كلُّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمّد غيبتان، واحدة طويلة والأُخرى قصيرة. قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأُخرى، ثمّ لا يكون ذلك -يعني ظهوره عليه السلام- حتّى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفيانيّ ويشتدّ البلاء، ويشتمل الناسَ موتٌ وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله.

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام.

أمّا غيبته الصُّغرى[1] منها فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين، لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم، فمنهم أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفريّ، ومحمّد بن عليّ بن بِلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما، وعمر الأهوازيّ، وأحمد ابن إسحاق، وأبو محمّد الوجنائيّ، وإبراهيم ابن مَهْزِيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعةٍ أُخر، ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة[2]، وكانت مدّة هذه الغيبة أربعًا وسبعين سنة.

أقول: ثمَّ ذكر أحوال السفراء الأربعة نحواً ممّا مرَّ؛ يج١٣، كا٢١: ٩٩ [٥١/ ٣٦٤].

باب فيه الاستدلال بغَيبات الأنبياء على غيبة القائم عليه السلام؛ يج١٣، يط١٩: ٥٦ [٥١/ ٢١٥].

باب علّة الغيبة وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام؛ يج١٣، كو٢٦: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠].

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة؛ يج١٣، كج٢٣: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة

١ـ في الأصل والبحار: غيبة القصرى، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ القول للمجلسيّ في البحار.

الكبرى؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤١ [٥٢/ ١٥١].

باب ما ينبغي أن يُدعى به في زمان الغيبة؛ عا[٢/١٩]، قيه[١١٥]: ٢٧٦ [٩٥/ ٣٢٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (دعا).

باب الغِيبة؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٧٧ [٧٥/ ٢٢٠].

الحجرات: «وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ»(١).

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دِين الرجل من الآكلة(٣) في جوفه. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يُحْدِث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب.

أقول: قد أطال المجلسيّ في الكلام في معنى الغيبة والمواضع المستثناة منها، ونحن نذكر في هذا المقام ما ذكره شيخنا البهائيّ في «الأربعين»، قال: وقد عُرفت الغيبة بأنّها التنبيه - حال غيبة الإنسان المعيّن أو بحكمه - على ما يكره نسبته إليه، ممّا هو حاصل فيه ويُعدّ نقصًا بحسب العرف(٤)، قولاً أو إشارةً أو كتابةً، تعريضًا أو تصريحًا. والتقييد بـ«المعيّن» لإخراج المبهم من جمعٍ غير محصور، كأحد أهل البلد و«بحكمه» لإدراج المبهم من محصور، كأحد قضاة(٥) البلد فاسق مثلاً، فإنّ الظاهر أنّه غيبة، ولم أجد أحداً يتعرّض له، وقولنا بما هو فيه لإخراج البَهْت، وفائدة القيود الباقية ظاهرة.

وقد جُوّزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلّم، ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل العلماء والصنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستكنف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك، بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلميّة

١- الحجرات (٤٩) ١٢.

٢- الكافي ٢/٣٥٧/ح ١.

٣- أكلة - كفرحة - [خارش] و مرضى است كه عَظْم از آن خورده مى‌شود منتهى الأرب [١/٣٢]. (الهامش)

٤- وزاد المجلسيّ: بقصد الانتقاص والذمّ لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر؛ منه مدّ ظلّه.

٥- في الأصل والمصدر: قاضي، والظاهر ما أثبتناه.

ونحوها، بقصد أن لا يتّبعه أحدٌ فيها[١]؛ انتهى.

قال المحقّق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ما ملخّصه: إنّه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحقّ، فإنّ أدلّة الحكم غير متناولة لأهل الضلال، لأنَّ الحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ، والمراد أُخوّة الإيمان. وفي بعض الأخبار أيضًا تصريح بالإذن في سبِّ أهل الضلال والوقيعة فيهم، ثمَّ ذكر الخبر الذي ذكرناه في (بدع)... إلى أن قال: فكما أنَّ في التعرّض لإظهار عيوب الناس خطراً أو محذوراً فكذا في حسم مادّته وسدّ باب، فإنّه مُغرٍ لأهل النقائض ومرتكبي المعاصي بما هم عليه، فلابدَّ من تخصيص الغيبة بمواضع معيّنةٍ يساعدها الاعتبار وتوافق مدلول الأخبار.

ثمَّ نقل كلام السيّد ضياء الدين في شرحه على «الشهاب» في تفسير قوله صلّى الله عليه وآله: «ليس لفاسق غيبة»: إنَّ الاعتبار يقتضي اختصاصَ الحكم بالمستور الذي لا يترتّب على معصيةٍ أثر في غيره، ويحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إنْ كانت صغيرة، والتوبة منها إنْ كانت كبيرة، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه

١- كتاب الأربعين ١٨٩.

واشتهاره بها، ولا يكون في ذكرها صلاح له، كما إذا قصد تقريعه وظنّ انزجاره وكان القصد خالصًا من الشوائب، والأدلّة لا تنافي هذا، فلا وجه للتوقّف؛ انتهى ملخّصًا؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٣ [٧٥/ ٢٣٤].

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما[٣] ذكرته.

بيان: ظاهر الخبر عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه، وبه قال جماعة، بل منعوا منه. ولا ريب أنَّ الاستحلال منه أولى وأحوط إذا لم يَصِر سببًا لمزيد إهانته ولإثارة فتنةٍ، لا سيّما إذا بلغه ذلك، ويمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه[٤]، وبه يُجمع بين الأخبار.

قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في «التجريد»[٥]، عند ذكر شرائط التوبة: ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه.

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه[٦]:

٢- الكافي ٢/٣٥٧/ح ٤.
٣- كما -خ ل (الهامش).
٤- قال الشهيد الثاني [في كشف الريبة ٧٣]: وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموتٍ أو غَيبة؛ منه مدّ ظلّه.
٥- تجريد الاعتقاد ٣٠٧.
٦- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٤٩.

المغتاب إمّا أنْ يكون بَلَغه اغتيابه أم لا، ويلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه، لأنّه أوصل إليه ضربًا من الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا استحلال منه، لأنّه لم يفعل به ألمًا، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي، والعزم على ترك المعاودة[1]، انتهى.

ونحوه قال شارح «الجديد» لكنّه قال في الأوّل: ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلّا إذا بلغه على وجه أفحش، انتهى.

قال الشهيد الثاني[2] رحمه الله: ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير، والحيّ والميّت، والذكر والأُنثى. وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله، فيدعو للصغير بالهداية، وللميّت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك. ولا يسقط الحقّ بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنّه عفو عمّا لم يجب، وقد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قَذْف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه، وما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم؟! كان إذا خرج من بيته قال: اللّهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على الناس، معناه أنّي لا أطلب مظلمةً في القيامة ولا أُخاصم عليها، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالاً، وتجب النيّة كباقي الكفّارات، والله الموفّق.

الكافي[3]: قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً مِن خلْفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بَهَتَه.

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغيبة أنْ تقول في أخيك ماستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه؛ ← ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٦].

تفسير القمّيّ[5]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسبّ فيه إمام أو يُغتاب فيه مسلم، إنّ الله يقول في كتابه: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ -إلى- الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[6].

أمالي الصدوق[7]: عن الصادق عليه

١- في الأصل: المعاذة، وفي البحار: المواعدة، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- كشف الريبة عن أحكام الغيبة ٧٤.
٣- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٦.
٤- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٧.
٥- تفسير القمّيّ ١/٢٠٤.
٦- الأنعام (٦) ٦٨.
٧- أمالي الصدوق ٣٤٢/ح ١٠.

السلام قال: لا تَغتب فتُغتَب[1]، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنّك كما تدين تُدان؛ ← ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٨].

أمالي الطوسيّ[2]: عن الصادق عليه السلام قال: اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تُذكروا به إذا غبتم عنه.

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام قال: اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم.

أمالي الصدوق[4]: عنه عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة؛ ← ١٨٧ [٧٥/ ٢٥٣].

اعلم أنّه قد عُبّر عمّن غاب أخاه المؤمن بالكلب؛ ففي «تفسير العسكريّ»: من حضر مجلسًا وقد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه، واتّسع جاهه، فاستخفّ به وردّ عليه وذبّ عن عرض أخيه الغائب، قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم ـوهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسيّ والعرش، (هم شطر)[5] ملائكة الحجبـ فأحسن كلّ واحد [منهم][6] بين يدي الله محضَرَه، يمدحونه ويقرّونه (ويقرّظونه)[7]، ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة[8]... إلى آخره.

وورد أيضًا: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار... وغير ذلك، ونزّه سمعك عن استماع الغيبة، واجتنب أن يفرغ المغتاب أخبث ما في وعائه في وعائك، فسامعُ الغيبة أحد المغتابين.

الاختصاص[9]: عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال على المنبر: والله الذي لا إله إلّا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله عزّوجلّ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا إله إلّا هو، لا يعذّب الله عزّوجلّ مؤمنًا بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلّا بسوء ظنّه بالله عزّوجلّ واغتيابه للمؤمنين.

نهج البلاغة[10]: ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فإنّما

١ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: فتُغتاب.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢٢٩/١.
٣ـ علل الشرائع ٥٦٠.
٤ـ أمالي الصدوق ٤٢/ح ٧.
٥ـ ليس في المصدر.
٦ـ من المصدر.
٧ـ ليس في المصدر.
٨ـ تفسير الإمام العسكريّ ٨٢.
٩ـ الاختصاص ٢٢٧.
١٠ـ نهج البلاغة ١٩٧/رقم ١٤٠.

ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم... إلى آخره.

نوادر الراونديّ(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتّة؛ جه ١٨٩ [٧٥/ ٢٦١].

تحف العقول(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الصائم في عبادةٍ وإنْ كان نائمًا على فراشه ما لم يغتب مسلمًا؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [٧٧/ ١٥٠].

فيما أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم، وقد بسطتُها بسط الأديم، وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثمّ سلطت عليهم موبّخًا لهم يقول: يا أهل النار، هذا فلان السليط فاعرفوه!؛ هـ٥، نب٥٢: ٣٤٢ [١٤/ ٤٣].

عذاب المغتاب؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٣ [٨/ ٢٨١].

اغتياب الرجلَيْن سلمانَ ونزول قوله تعالى: «وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا»(٣)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٤].

أمالي الصدوق(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، من اغتاب مؤمنًا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومن اغتاب مؤمنًا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير؛ خلق١٥/٢، ب٢: ٢٤ [٧٠/ ٢].

ثواب الأعمال، أمالي الصدوق(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يُسقَون من الحميم والجحيم، ينادون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى؟! فرجل معلّق في تابوتٍ من جمر، ورجل يجرّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه. فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاءً. ثمّ يقال للذي يجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد كان لا

١- نوادر الراونديّ ٨.
٢- تحف العقول ٤٧.
٣- الحجرات (٤٩) ١٢.
٤- أمالي الصدوق ٩١/ح ٣.
٥- ثواب الأعمال ٢٩٥، أمالي الصدوق ٤٦٥/ح ٢٠.

يبالي أين أصاب البول من جسده. ثمّ يُقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنّ الأبعد كان يحاكي، فينظر إلى كلّ كلمةٍ خبيثة فيسندها ويحاكي بها. ثمّ يقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٢ [٨/ ٢٨١].

وتقدّم في (عيب) ما يناسب ذلك.

غير

ما يتعلّق بقوله تعالى: «إنّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ»(١)؛ مع٣، كب٢٢: ١٠٨ [٦/ ٥٦].

باب احتجاج الشيخ المفيد(٢) على الثاني في الرؤيا في آية الغار؛ ز٧، قح١٤٨: ٤٢٨ [٢٧/ ٣٢٧].

ما أفاده رحمه الله في ذلك؛ د٤، ل٣٠: ١٩٠ [١٠/ ٤١٨].

احتجاج المأمون على المخالفين في آية الغار؛ كفر٣/١٥، د٤: ١٦ [٧٢/ ١٤٣].

باب الغَيرة والشجاعة؛ خلق٢/١٥، مو٤٦: ١٩٨ [٧١/ ٣٤٢].

عيون أخبار الرضا(٣): قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطّروقة.

الإمامة والتبصرة(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغَيرة من الإيمان والبَذاء من النفاق؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٤٢].

أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجلاً منهم، فسأله الرجل عن ذلك، فقال: إنّ فيك خمس خصال يحبّها الله عزّوجلّ ورسوله **الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشجاعة**. فأسلم الرجل وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استُشهد؛ خلق٢/١٥، ند٥٤: ٢٠٩ [٧١/ ٣٨٤].

قال الصادق عليه السلام: إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال، يتكلّفها وإنْ لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسَعة بتقدير، وغَيرة

١- الرعد (١٣) ١١.
٢- الاحتجاج ٤٩٩.
٣- عيون أخبار الرضا ١/٢٧٧/ح ١٥.
٤- جامع الأحاديث ١٠٣.

بتحصّن؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٢ [٧٨/ ٢٣٦].

في أنّ إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١١ - كا[*] - ١٢٤ [١٢/ ٥، ٤٥] وهـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٤ [١٢/ ١٥٤].

عن ابن عبّاس قال: إنّ موسى عليه السلام كان رجلاً غيوراً، لا يصحب الرِّفقة لئلا تُرى امرأته؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤١ [١٣/ ٨٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تُحْدِثا شيئًا حتّى أرجع إليكما(٢)، فلمّا أتاهما أدخل رِجلَيه بينهما في الفراش؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤٢ [٤٣/ ١٤٤].

النبويّ: إنّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله. قال صلّى الله عليه وآله ذلك في المرأة التي جاءت عريانة إليه، وقالت: إنّي فجرتُ فطهّرني، قالت ذلك لأنّها رأت زوجها خلا بجاريته، فبعثتها الغيرة على ذلك؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

المناقب(٣): أبو عُبَيْد في «غريب الحديث»: إنّ امرأة جاءت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها، فقال: إنْ كنتِ صادقةً رجمناه، وإنْ كنتِ كاذبة جلدناك، فقالت: رُدّوني إلى أهلي، غَيْرى نَغِرة. معناه أنّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨١ [٤٠/ ٢٤٠].

غيرة عظيمة من شابّ أنصاريّ بحيث قصد بالرمح زوجته لخروجها من بيتها؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٠ - ب[*] - ٧١٨ [٦٤/ ٢٨١، ٢٧١].

خبر المُغيرة بن أبي العاص عمّ عثمان، وكيفيّة قتله؛ و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٨] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٥ [٣٠/ ١٩٩] وطه[١٨/١]، نه[٥٥]: ١٨٤ [٨١/ ٣٩١].

العلويّ للمُغيرة بن الأخنس: يابن اللّعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع. وهو الذي قُتِل مع عثمان يوم الدار؛ ح[٨]، كط[٢٩]: ٣٧٢ [٣١/ ٤٧٢].

ذمّ المُغيرة بن سعيد لعنه الله وأنّه كان دسّاسًا كأبي الخطّاب؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢/ ٢٥٠] وز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٠ [٢٥/ ٢٨٩].

* - الكافي ٣٧١/٨.
١- الكافي ٥٣٨/٥.
٢- الظاهر أنّ الخطاب لعليّ وفاطمة(ع). انظر كشف الغمّة ٣٦٢/١.
٣- المناقب ٣٨١/٢ عن غريب الحديث لأبي عبيد ١٣٦/٢.
* - قرب الإسناد ٤٠.

قد تقدّم بعض ما يتعلّق به في (خطب).

ووردت أخبار كثيرة في لعن المُغيرة ابن سعيد لعنه الله؛ فعن الصادق عليه السلام أنّه قال يومًا لأصحابه: لعن الله المُغيرة بن سعيد، ولعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السِّحْر والشعبذة والمخاريق، إنّ المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الإيمان.

وعن الرضا عليه السلام قال: كان المغيرة يكذب على أبي جعفر فأذاقه الله حرَّ الحديد.

وذكر المجلسيّ جملةً من معتقدات المغيرة لعنه الله نقلاً عن «المواقف»، وحُكي عنه أنّه قال: والإمام المنتظر هو زكريّا بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ، وهو حيّ في جبل حاجِر إلى أن يُؤمر بالخروج.[1] وقيل: كان يُلقّب بالأبتر، فنُسب إليه البتريّة من الزيديّة؛ يمن[١٥/١]، يا[١١]: ٥٤ [٦٧/ ٢٠٢].

قال المجلسيّ: المغيريّة أصحاب المغيرة ابن سعيد العِجْليّ، الذي ادّعى أنّ الإمامة بعد محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام لمحمّد بن عبدالله بن الحسن، وزعم أنّه حيّ لم يمت؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧١ [٤٦/ ٢٥٠].

المغيرة بن شُعبة وماورد في ذمّه، قال ابن أبي الحديد[2]: ذُكر المغيرة بن شُعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية، فقال: وما المغيرة؟! إنّما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفرٍ من قومه فهرب فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى عليه أحدٌ منذ ادّعى الإسلام خضوعًا ولا خشوعًا؛ ح[٨]، سـز[٦٧]: ٧٢٨، ٧٣٤ [٣٤/ ٢٩٠، ٣٢٢].

خبر زنائه مع أُمّ جميل وتعطيل الثاني حدّ الله فيه؛ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٩١ [٦٣٩/٣٠].

نسبة عروة بن مسعود الثقفيّ المغيرةَ بن شُعبة إلى الغدر؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٧ ـ كا*ـ ٥٦٥ [٢٠/ ٣٣٢، ٣٦٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (غدر).

أمالي الطوسيّ[3]: عن جَبَلَة قال: لمّا بُويع أميرالمؤمنين عليه السلام بلغه أنّ معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له، وقال: إنْ أقرّني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّ معاوية مَن قد عرفت،

١ـ شرح المواقف للشريف الجرجانيّ ٦٢٥ (ط. بولاق).
٢ـ شرح نهج البلاغة ٤/٨٠.
* ـ الكافي ٨/٣٢٤.
٣ـ أمالي الطوسيّ ١/٨٥.

وقد ولّاه الشام من كان قبلك، فولّه أنت كيما تتّسق عرى الأمور ثمّ اعزله إنْ بدا لك. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين تَوْليته إلى خلعه؟ قال: لا. قال: لا يسألني الله عزّوجلّ عن توليته على رجليْن من المسلمين ليلةً سوداء أبداً «وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً»(1)، لكن أبعثُ إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحقّ، فإنْ أجاب فرجلٌ من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، وإنْ أبى حاكِمْه إلى الله. فولّى المغيرة وهو يقول: فحاكِمْه إذاً، فحاكِمْه إذاً(2)، فأنشأ يقول شعراً:

نصحتُ عليًّا في ابن حربٍ نصيحةً
فردَّ، فما منّي له الدهرَ ثانيه
ولم يقبل النُّصحَ الذي جئته بهِ
وكانت له تلكَ النصيحة كافيه
وقالوا له: ما أخلص النُّصحَ كلَّه
فقلتُ له: إنَّ النصيحة غاليه

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال: يا أميرالمؤمنين، إنَّ المغيرة أشار عليك بأمرٍ لم يُرِد الله به، فقدَّم فيه رِجْلاً وأخّر فيه أُخرى، فإنْ كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة، وإنْ كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة؛ ح[8]، مد[44]: ٤٧٢ [٣٢/ ٣٨٦].

وقد أشار إلى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام في كلامه مع رأس اليهود وعبّر عنه بأعور ثقيف؛ ط[9]، سب[62]: ٣٠٣ [٣٨/ ١٨٠].

العلويّ مخاطبًا له: والله أعرِفك وكأنّي أشمّ منك رائحة الغَزْل. وقوله عليه السلام لمن حضره: ما قلت فيه إلّا حقًّا، كأنّي والله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن، فتعجّب الناس من كلامه عليه السلام؛ ط[9]، قيج[113]: ٥٨٩ [٤١/ ٣٢٩].

الاحتجاج(3): فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة: أنت ضربتَ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أدميتَها وألقتْ ما في بطنها؛ ى[10]، ز[7]: ٥٦ [٤٣/ ١٩٧] وى[10]، ك[20]: ١١٩ [٤٤/ ٨٣].

ذكر ما قال الحسن عليه السلام لمغيرة ممّا يبقى عليه عاره إلى يوم القيامة؛ ← ١٢٢ [٤٤/ ٩٤].

المغيرة بن العاص، هو الذي رمى

١ـ الكهف (١٨) ٥١.

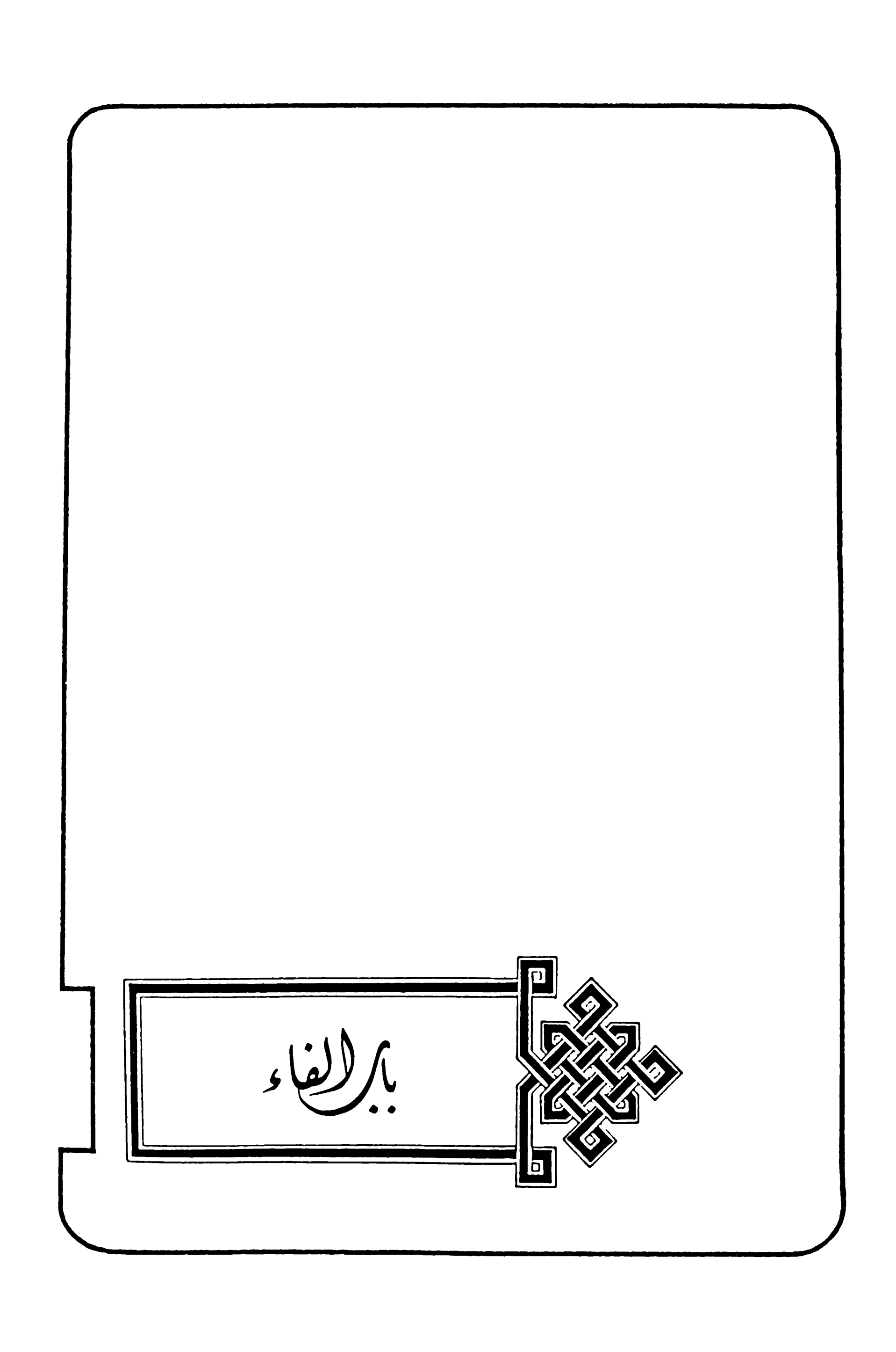
٢ـ هكذا في الأصل والبحار، ولم يكرّر «فحاكمه إذاً» في المصدر.

٣ـ الاحتجاج ٢٧٨.

النبيّ صلّى الله عليه وآله بحجرَين في أُحد فأصابا يده ووجهه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ حيِّره، فلمّا انكشف الناس تحيّر، فلحقه عمّار فقتله؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٨].

غيظ

باب كظم الغيظ، ويأتي ذلك في (كظم) إنْ شاء الله تعالى.


باب الفاء

باب الفاء

فأر

الفـأر ـبالهـمـزةـ جمع فـأرة، وهي أصنـاف: الجرذ والفأر المعروفان، ومنها اليرابيع، والزّباب ـصمّـ والخُلْد ـأعمى ـ.

واليربوع: حيوان طويل اليدين جدّاً وله ذَنَبٌ كذَنَبِ الجُرذ يرفعه صُعُداً، لونه كلون الغزال، ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء، وهو يؤثر النسيم، يتّخذ جحره في نشزٍ من الأرض، ويحفر بيته في مهبّ الرياح الأربع، ويتّخذ فيه كوى. وقيل: إنّه من الحيوان الذي له رئيس، فإن قصّر الرئيس في حفظهم حتّى صيد منهم اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولّوا غيره.

والزّباب جمع الزبابة ـبالفتحـ: فأرة برّيّة تسرق كلّ ما تحتاج إليه. وقيل: هي فأرة عمياء صمّاء يُشبّه بها الرجل الجاهل.

والخلد: دويبة عمياء صمّاء لا تعرف ما بين يديها إلّا بالشمّ.

وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذىً منه، ومن شأنه أن يأتي القارورة الضيّقة الرأس فيحتال حتّى يُدخل فيها ذَنَبه، فكلّما ابتلّ بالدهن أخرجه وامتصّه حتّى لا يدع فيها شيئاً. والفأرة هي التي ذهبت بالفتيلة وألقتها على خُمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأحرقت منها موضع درهم. والخُمرة: السجّادة التي يصلّي عليها المصلّي، سُمّيت بذلك لأنّها تخمّر الوجه أي تغطّيه.

سُئل أبو سعيد الخُدْريّ: لِمَ سُمّيت الفأرة فُوَيسقة؟ قال: استيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات ليلة، وقد أخذت فأرة فتيلةَ السراج لتحرق على رسول الله صلّى الله عليه وآله البيت، فقام إليها وقتلها، وأحلّ قتلها للحلال والحرام(1)؛ يد[14]، قج[103]: ٧١٤ [٦٤/ ٢٥٦].

في تعريف فأرة البِيش وفأرة الإبل

١ـ في البحار والمصدر (حياة الحيوان ٢/١٣٧): والمحرم.

وفأرة المسك وذات النطاق؛ ← ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٩].

مبدأ عداوة الفأرة والهرّة؛ ← ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٦] وهـ[٥]، يو[١٦]: ٨٩ [١١/ ٣٢٣].

قصص الأنبياء(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قوم نوحٍ عليه السلام شكوا إلى نوحٍ الفأر، فأمر الله تعالى الفهد فعطس، فطرح السنّور فأكل الفأر. وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٧ [٦٥/ ٦٤].

فأل

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الفأل الحسن؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

تفأّل عبدالمطّلب بحليمة السعديّة بالحلم والسَّعْد، وقوله: بخٍ بخٍ، خلّتان حسنتان حلم وسعد؛ و[٦]، د[٤]: ٩٢ [١٥/ ٣٨٨].

إعلام الورى(٢): عن أنس قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: رأيتُ ليلةً فيما يرى النائم كأنّا في دار عُقبة بن رافع، فأُتينا برُطبٍ من رطب ابن طاب، فأوّلتُ الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة(٣) في الآخرة، وأنّ ديننا قد طاب؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٧ [١٨/ ١٢٢].

تفأّل رسول الله صلّى الله عليه وآله باسم سُهَيل بن عَمروٍ بسهولة الأمر في غزوة الحُدَيْبية؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٣].

أقول: قد تقدّم في (برد) ما يتعلّق بذلك.

تفأّل شدّاد بن ربيعة ـ بكبشين ينتطحان، فجاء رجلان نحوهما فأخذ كلّ واحدٍ منهما كبشًا ـ بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّين لا يَغلِب ولا يُغلَب؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨١ [٣٢/ ٤٢٨].

أقول: قال في «كشف الظنون»: علْم الفأل: وهو علم يُعرف به بعض الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير، أو بفتح المصحف، أو كتب المشايخ كـ«ديوان حافظ» و«المثنوي» ونحوهما. وقد اشتهر «ديوان حافظ» بالتفأّل حتّى صنّفوا فيه كما مرّ. وامّا التفأّل بالقرآن فجوّزه بعضهم لما رُوي عن الصحابة، وكان عليه الصلاة والسلام يحبّ الفأل وينهى عن الطير، ومنعه آخرون(٤)؛ انتهى.

١ـ قصص الأنبياء ٨٣/ح ٧١. في الأصل: علل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ـ إعلام الورى ٤١.
٣ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: العافية.
٤ـ كشف الظنون ١٣١٦/٢.

روى الكلينيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتفأّل بالقرآن[1].

قال المحقّق المحدّث الكاشانيّ في «الوافي» ما ملخّصه: إنّه لا ينافي هذا ما اشتهر اليوم بين الناس من الاستخارة بالقرآن على النحو المتعارف بينهم، لأنّ التفأّل غير الاستخارة، فإنّ التفأّل إنّما يكون فيما سيقع ويتبيّن الأمر فيه، كشفاء مريضٍ أو موته، ووجدان الضالّة أو عدمه. ومآله إلى تعجيل تعرّف علم الغيب، وقد ورد النهي عنه وعن الحكم فيه بتّة لغير أهله بخلاف الاستخارة، فإنّه طلبٌ لمعرفة الرشد في الأمر الذي أُريد فعله أو تركه، وتفويض الأمر إلى الله سبحانه في التعيين. وإنّما منع من التفأّل بالقرآن ـوإنْ جاز بغيره- إذا لم يحكم بوقوع الأمر على البتّ، لأنّه إذا تفأّل بغير القرآن ثمّ تبيَّن خلافه فلابأس، بخلاف القرآن فإنّه يفضي إلى إساءة الظنّ بالقرآن. ولا يتأتّى ذلك في الاستخارة به لبقاء الإبهام فيه بعْد وإنْ ظهر السوء، لأنَّ العبد لا يعرف خيره من شرّه في شيء، قال الله تعالى: «عَسَى أن تَكْرَهُوا ... »[2]الآية؛ انتهى.

وتقدّم في (طير) ما يناسب ذلك.

١- الكافي ٢/٦٢٩/ح٧.

٢- الوافي ٢/٢٧٤ و٢١٢ باب صلاة الاستخارة ط. حجريّ، والآية ٢١٦ في سورة البقرة (٢).

فتح

باب فتح مكّة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٣ [٢١/ ٩١].

الفتح: «إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ... »[3]الآيات.

تفسير القمّيّ[4]: سبب نزول هذه السورة؛ و٦، ن٥٠: ٥٦١ [٢٠/ ٣٤٧].

كلام الطبرسيّ[5] في هذه الآية؛ ← ٥٦٠ [٢٠/ ٣٤٥].

إعلام الورى[6]: وكان فتح مكّة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٥ [٢١/ ١٣٣].

إعلام الورى[7]: قال الباقر عليه السلام: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الفتح، فصام وصام الناس حتّى نزل كُراع الغَميم، فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قومٌ فسُمّوا العصاة لأنّهم صاموا، ثمّ سار صلّى الله عليه وآله حتّى نزل مَرّ الظَّهْرَان ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج في تلك اللّيلة أبو سفيان وحَكيم بن

٣- الفتح (٤٨) ١-٤.

٤- تفسير القمّيّ ٢/٣٠٩.

٥- مجمع البيان مجلّد ٥/١٠٩.

٦- إعلام الورى ١١٨.

٧- إعلام الورى ١١٤.

حِزام وبُديل بن ورقاء، هل يسمعون خبراً؟ وقد كان العبّاس بن عبدالمطّلب خرج يتلقّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي أُميّة، وقد تلقّاه بِثَنيّة[١] العقاب[٢] ورسول[٣] الله صلّى الله عليه وآله في قبّة[٤] وعلى حرسه يومئذٍ زياد بن أُسَيْد، فاستقبلهم زياد، فقال: أمّا أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبّة، وأمّا أنتما فارجعا. فمضى العبّاس حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم عليه وقال: بأبي أنت وأُمّي، هذا ابن عمّك قد جاء تائبًا، وابن عمّتك. قال: لا حاجة لي فيهما، إنّ ابن عمّي انتهك عِرضي، وأمّا ابن عمّتي فهو الذي يقول بمكّة: «لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً»[٥]. فلمّا خرج العبّاس كلّمته أُمّ سَلَمَة وقالت: بأبي أنت وأُمّي، ابن عمّك قد جاء تائبًا، لا يكون أشقى الناس بك، وأخي ابن عمّتك وصهرك، فلا يكوننّ شقيًّا بك. ونادى أبو سفيان ابن الحارث النبيَّ صلّى الله عليه وآله: كن لنا كما قال العبد الصالح: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ»[٦]، فدعاه وقِبل منه، ودعا عبدالله بن أبي أُميّة فقبل منه.

وقال العبّاس: هو ـ والله ـ هلاك قريش إلى آخر الدهر إنْ دخلها رسول الله صلّى الله عليه وآله عُنوةً. قال: فركبتُ بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله البيضاء، وخرجتُ أطلب الحطّابة أو صاحب لبن، لعلّي آمره أن يأتي قريشًا فيركبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يستأمنون إليه، إذ لقيتُ أبا سفيان وبُديل ابن وَرقاء وحَكيم بن حِزام، وأبو سفيان يقول لبُديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خُزاعة. قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن (لعل)[٧] هذه تميم أو ربيعة. قال العبّاس: فعرفتُ صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حَنظلة! قال: لبّيك، فمن أنت؟ قلت: أنا العبّاس. قال: فما هذه النيران، فداك أبي وأُمّي؟ قلت: هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين. قال: فما الحيلة؟ قال: تركب في عجُز هذه البغلة، فأستأمن لك رسولَ الله صلّى الله عليه وآله. قال: فأردفته خلفي، ثمّ جئتُ به، فكلّما انتهيتُ

١ـ في المصدر: بنيق.
٢ـ في الأصل: العقاب فرد.
٣ـ في الأصل: رسول، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ في الأصل والبحار: قبّته، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ الإسراء (١٧) ٩٠.
٦ـ يوسف (١٢) ٩٢.
٧ـ ليس في المصدر.

إلى نادٍ[1] قاموا إليَّ، فإذا رأوني قالوا: هذا عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خلّوا سبيله، حتّى انتهيت إلى باب عمر، فعرف أبا سفيان، فقال: عدوّ الله، الحمدلله الذي أمكن منك. فركضتُ البغلةَ حتّى اجتمعنا على باب القبّة، ودخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: هذا أبو سفيان، قد أمكنك الله منه بغير عهدٍ ولا عقد، فدعْني أضرب عنقه.

قال العبّاس: فجلستُ عند رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، أبو سفيان وقد أجرتُه. قال: أدْخِله، فدخل فقام بين يديه، فقال: ويحك يا أبا سفيان! أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله؟! قال: بأبي أنت وأُمّي، ما أكرمَك وأوصلك وأحلمك! أمّا الله، لو كان معه إلٰه لأغنى يوم بدر ويوم أُحد، وأمّا أنّك رسول الله، فوالله إنّ في نفسي منها لشيئاً. قال العبّاس: يضرب -والله- عنقك الساعة أو تشهد أن لا إلٰه إلّا الله وأنّه رسول الله. قال: فإنّي أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّك لَرسول[2] الله، تلجلج بها فوه. فقال أبو سفيان للعبّاس: فما نصنع باللّات والعزّى؟ فقال له عمر: اسلحْ عليهما. قال أبو سفيان: أُفٍّ لك ما أفحشَك! ما يُدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي؟! فقال له رسول الله: عند من تكون اللّيلة؟ قال: عند أبي الفضل. قال: فاذهب به -يا أبا الفضل- فأبِتْه عندك اللّيلة واغدُ به عليَّ.

فلمّا أصبح سمع بلالاً يُؤذّن، قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذّن رسول الله، قم فتوضّأ وصلّ قال: كيف أتوضّأ؟ فعلّمه. قال: ونظر أبو سفيان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شَعره، فليس قطرة تصيب رجلاً منهم إلّا مسح بها وجهه، فقال: بالله إنْ رأيتُ كاليوم قطّ كسرى ولا قيصر! فلمّا صلّى غدا به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي أُحبّ أن تأذن لي إلى قومك فأُنذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له، فقال للعبّاس: كيف أقول لهم، بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنّون إليه. فقال صلّى الله عليه وآله: تقول لهم: من قال لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وشهد أنّ محمداً رسول الله، وكفّ يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن. فقال العبّاس: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فلو خصصته بمعروف! فقال صلّى الله عليه وآله: من

١- في الأصل والبحار: نار، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: رسول.

دخل دار أبي سفيان فهو آمن. قال أبو سفيان: داري؟! قال: دارك، ثمَّ قال: ومن أغلق بابه فهو آمن. ولمّا مضى أبو سفيان، قال العبّاس: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان رجل من شأنه الغدر، وقد رأى من المسلمين تفرّقًا. قال: فأدركْه واحبسه في مضايق الوادي حتّى يمرّ به جنود الله. قال: فلحقه العبّاس، فقال: أبا حنظلة، قال: أغدراً يا بني هاشم؟ قال: ستعلم أنّ الغدر ليس من شأننا، ولكن أصبحْ حتّى تنظر إلى جنود الله. قال العبّاس: فمرَّ خالد بن الوليد، فقال أبو سفيان: هذا رسول الله؟ قال: لا، ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة، ثمّ مرّ الزُّبير في جُهَيْنَة وأشْجَع، فقال أبو سفيان: يا عبّاس، هذا محمّد؟ قال: لا، هذا الزُّبير. فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأنصار، ثمّ انتهى إليه سعد ابن عُبَادَة بيده راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أبا حنظلة،

اليوم يوم الملحمه
اليوم تُسبى الحرمه

يا معشر الأوس والخزرج، ثأركم يوم الجبل[١]! فلمّا سمعها من سعد خلّى العبّاس وسعى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وزاحم [الناس][٢] حتّى مرّ تحت الرماح، فأخذ غَرْزَه[٣] فقبّلها، ثمَّ قال: بأبي أنت وأُمّي، أما تسمع ما يقول سعد؟! وذكر ذلك القول، فقال صلّى الله عليه وآله: «ليس ممّا قال سعد شيء». ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أدركْ سَعَداً فخذ الراية منه وأدخِلها إدخالاً رفيقًا، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر.

قال: وأسلم يومئذٍ حَكيم بن حِزام وبُديل بن وَرقاء وجُبَيْر بن مُطْعِم، وأقبل أبو سفيان يركض حتّى دخل مكّة وقد سطع الغبار من فوق الجبال، وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبله قريش، وقالوا: ما وراءك؟ وما هذا الغبار؟ قال: محمّد في خَلق! ثمّ صاح: يا آل غالب، البيوتَ البيوت، من دخل داري فهو آمن. فعرفت هند، فأخذت تطردهم، ثمّ قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله من وافد قومٍ وطليعة قوم! قال: ويلكِ! إنّي رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كِندة وفتيان حِمير يسلمن[٤] آخر النهار، ويلكِ اسكتي! فقد (والله)[٥] جاء الحقّ ودنَت البليّة.

قال: وكان قد عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسلمين ألّا[٦] يقتلوا بمكّة إلّا مَن قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبيّ صلّى الله عليه وآله، منهم مِقْيَس ابن صُبَابَة، وعبدالله بن سعد بن أبي

١- يريد الطلب بدماء شهداء الأنصار في أُحد.
٢- من المصدر.
٣- الغَرْز: ركاب الرَّحْل، من جلود مغروزة، وقيل: الغرز للناقة مثل الحزام للفرس. لسان العرب ٥/٣٨٦.
٤- كذافي الأصل والبحار والمصدر، وفي مناقب ابن شهراشوب ١/٢٦٠ (ط. البقاعيّ): يسلمون.
٥- ليس في المصدر.
٦- في الأصل لا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

سَرْح، وعبدالله بن خطل[1]، وقينتين كانتا تُغنّيان بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: اقتلوهم وإنْ وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة. فأُدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حُرَيْث وعمّار بن ياسر، فسبق سعيد عمّاراً فقتله، وقُتل مِقْيَس ابن صُبَابَة في السوق، وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتَين وأفلتت[2] الأُخرى، وقتل عليه السلام أيضًا الحُويرث بن نُفَيْل بن كعب. وبلغه أنّ أُمّ هانئ[3] بنت أبي طالب قد آوت ناسًا من بني مَخزوم، منهم الحارث بن هِشام وقَيس بن السائب، فقصد نحو دارها مقنّعًا بالحديد، فنادى: أخرِجوا من آويتم، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفًا منه، فخرجت إليه أُمّ هانئ وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبدالله، أنا أُمّ هانئ بنت عمّ رسول الله وأُخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري! فقال عليّ: أخرجوهم، فقالت: والله، لأشكونّك إلى رسول الله، فنزع المِغْفَر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته فقالت: فديتُك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله! فقال لها: فاذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي. قالت أُمّ هانئ: فجئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في قبّةٍ يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامي قال: مرحبًا بك يا أُمّ هانئ، قلتُ: بأبي أنت وأُمّي، ما لقيتُ من عليّ اليوم، فقال صلّى الله عليه وآله: قد أجرتُ من أجرتِ، فقالت فاطمة: إنّما جئتِ -يا أُمّ هانئ- تشكين عليًّا في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، فقلت: احتمليني فديتُك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد شكر الله تعالى سعيه، وأجرتُ من أجارت أُمّ هانئ لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال أَبَان: وحدّثني بشير النبّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان فتح مكّة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أُمّ شَيبة، فدعا شَيبة، فقال: اذهب إلى أُمّك فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له: قتلتَ مقاتلنا وتريد أن تأخذ منّا مَكْرُمَتنا؟! فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنّك، فوضعَته في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال: هذا تأويل رؤياي من قبل.

١- افتلتت -خ ل (الهامش).

٢- أُمّ هانئ بالهمزة لا بالياء، قال في القاموس [٣٥/١] في باب المهموز: والهانئ الخادم وأُمّ هانئ بنت أبي طالب؛ القاموس المحيط [٣٥/١]. (الهامش)

٣- في الأصل: حنظل، وما أثبتناه عن هامش الأصل وعن البحار والمصدر.

ثمّ قام صلّى الله عليه وآله ففتحه وستره، فمن يومئذ يُستر. ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى أُمّك. قال: ودخل صناديد قريش الكعبةَ وهم يظنّون أنّ السيف لا يُرفع عنهم، فأتى رسول الله صلّى الله علنيه وآله البيت، وأخذ بعُضادتَي الباب ثمّ قال: لا إله إلّا الله أنجزَ وعده، ونصرَ عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثمّ قال: ما تظنّون، وما أنتم قائلون؟ فقال سُهيل بن عَمرو: نقول خيراً ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عمّ. قال: فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيكُمُ اليَومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(١)، ألا إنّ كلّ دمٍ ومالٍ ومأثُرةٍ كان في الجاهليّة فإنّه موضوع تحت قدمي إلّا سدانة الكعبة(٢) وسقاية الحاجّ فإنّهما مردودتان... ألا إنّ مكّة محرّمة بتحريم الله، لم تحلّ لأحدٍ كان قبلي، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار، فهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة، لا يُختلى خَلاها(٣)، ولا يُقطع شجرها، ولا ينفّر صيدها، ولا تحلّ لُقطتها إلّا لمنشد. ثمّ قال: ألا لبئس جيران النبيّ كنتم! لقد كذّبتم وطردتم وأخرجتم وفلّلتم، ثمّ مارضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلوني! فاذهبوا فأنتم الطلقاء. فخرج القوم كأنّما أُنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام؛ ← ٦٠٣-٦٠٥ [٢١/ ١٢٧-١٣٣].

كشف الغمّة(٤): من «دلائل الحِميريّ»: عن فتح بن يزيد الجُرْجانيّ قال: صحبتُ أبا الحسن طريق منصرَفي إلى خراسان، وهو سائر إلى العراق، فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع... إلى آخره؛ ضه١٧، كح٢٨: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٦].

كشف الغمّة(٥): من كتاب «الدلائل» عن أيّوب، عنه مثله؛ يب١٢، لب٣٢: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٧].

أقول: قال العلّامة رحمه الله: الفتح -بالتاء المنقّطة فوقها نقطتان- ابن يزيد الجُرْجَانيّ، صاحب «المسائل» لأبي الحسن عليه السلام، واختلفوا أيُّهم هو؟ الرضا عليه السلام، أم هو الثالث عليه السلام؟ والرجل مجهول، والإسناد إليه مدخول(٦)؛ انتهى.

ولكن يظهر من بعض روايات «المسائل»

١- يوسف (١٢) ٩٢.
٢- أي خدمتها وحجابتها.
٣- الخَلا: النبات الرَّطْب الرقيق مادام رَطْباً. واختلاؤه: قطعُه. النهاية في غريب الحديث ٢/٧٥.
٤- كشف الغمّة ٢/٣٨٦.
٥- كشف الغمّة ٢/٣٨٦.
٦- رجال العلّامة ٢٤٧/رقم ٣.

أنّه الثالث عليه السلام، كما أنّه يظهر من مسائله في «الكافي»[1] و«التوحيد»[2] وغيرهما أنّه كان فاضلاً. ويظهر غاية رأفة الإمام وشفقته عليه السلام عليه، وأنّه قد اعتمد المشايخ على روايته.

فممّا يُظهر أنّه عليه السلام أبو الحسن الهادي قولُ المسعوديّ في كتاب «إثبات الوصيّة» ـ في ذكر دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام في الطريق عند خروجه من المدينة إلى سرّ من رأى، لمّا استدعاه المتوكّل ـ: روى الحِميريّ قال: حدّثني أحمد ابن أبي عبدالله البَرقيّ، عن الفتح بن يزيد الجُرجَانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريقُ لمّا قُدِم به من المدينة، فسمعته في بعض الطريق يقول: من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع. فلم أزل أدلف[3] حتّى قربتُ منه، ودنوتُ فسلّمتُ عليه فردّ عليّ السلام، فأوّل ما ابتدأني أن قال لي: يا فتح، من أطاع الخالق لم يبالِ بسخط المخلوقين، يا فتح إنَّ الله جلَّ جلاله لا يُوصف إلّا بما وصف به نفسه، فأنّى يُوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار أن تحيط به؟! جلَّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرُب في نأيه، بعيد في قربه، وقريب في بعده، كيّف الكيّف فلا يُقال كيف، وأيّن الأيْن فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله. كيف يُوصف محمّد صلّى الله عليه وآله، وقد قرن الجليل اسمه باسمه، وأشركه في طاعته، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، فقال: «وَمَا نَقَمُوا ـ منهم ـ إلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ»[4]؟! فقال تبارك اسمه يحكي قول من ترك طاعته: «يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا»[5] أم كيف يُوصف من قَرَن الجليل طاعته بطاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ»[6] وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ»[7]؟!

يا فتح، كما لا يُوصف الجليل جلّ جلاله ولا يُوصف الحجّة، فكذلك لا يُوصف

١ـ الكافي ١/١٣٧/ح ٣ وج ٥/٤٦٤/ح ٣ وج ٧/٣٠٣/ح ٥.

٢ـ التوحيد ١٨٥ وص ٥٦/ح ١٤ وص ٦٠/ح ١٨.

٣ـ دَلَف: مشى وقاربَ خَطْوَه متقدّماً. انظر: لسان العرب ٩/١٠٦. وفي الأصل: «ائتلف» بدل «أدلف».

٤ـ التوبة (٩) ٧٤.

٥ـ الأحزاب (٣٣) ٦٦.

٦ـ النساء (٤) ٥٩.

٧ـ النساء (٤) ٨٣.

المؤمن المسلّم لأمرنا، فنبيّنا صلّى الله عليه وآله أفضل الأنبياء، ووصيّنا صلّى الله عليه أفضل الأوصياء. ثمّ قال بعد كلام: فاردد الأمر إليهم وسلّم لهم، ثمّ قال لي: إنّ شئت. فانصرفت عنه.

فلمّا كان في الغد تلطّفتُ في الوصول إليه فسلّمتُ فردّ السلام، فقلت: يابن رسول الله، تأذن لي في كلمةٍ اختلجتْ في صدري ليلتي الماضية؟ فقال لي: سل وأصغ إلى جوابها سمعَك، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة، فأمّا الذي اختلج في صدرك فإنْ يشأ العالم أنبأك أنّ الله لم يُظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول، وكلّ ما عند الرسول فهو عند العالم، وكلّ ما اطّلع الرسول عليه فقد اطّلع أوصياؤه عليه. يا فتح، عسى الشيطان أراد اللّبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك[1]، وشكّك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم، ـفقلتَ: متى أيقنتُ أنّهم هكذا فهم أرباب[2]ـ معاذ الله، إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله، داخرون راغمون، فإذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما أنبأتك به.

قال فتح: فقلت له: جعلني الله فداك، فرّجتَ عنّي وكشفتَ مالبّس الملعون عليَّ، فقد كان أوقع في خَلَدي أنّكم أرباب، فسجد عليه السلام فسمعته يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً. ثمّ قال: يا فتح، كدتَ أن تهلك، وما ضرّ عيسى أن هلك من هلك، إذا شئت، رحمك الله. قال: فخرجت وأنا مسرور بما كشف الله عنّي من اللّبس.

فلمّا كان في المنزل الآخر دخلتُ عليه وهو متّكئ وبين يدَيه حنطة مقلوّة [يعبث] بها، وقد كان الشيطان أوقع في خَلَدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا، فقال: اجلس يا فتح، فإنّ لنا بالرُّسل أُسوة، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسمٍ يتغذّى إلّا خالق الأجسام الواحد الأحد منشئ الأشياء ومجسّم الأجسام وهو السميع العليم، تبارك الله عمّا يقول الظالمون، وعلا علوّاً كبيراً، ثمّ قال: إذا شئت رحمك الله[3]؛ انتهى.

ذكر بعض الروايات الدالّة على جلالته وقابليّته لأخذ العلم؛ ب٢، كز٢٧: ١٥٤

١ـ هكذا في الأصل، وفي المصدر: أوردت عليك.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: وقلت في نفسي: متى أيقنت انهم هكذا فقال ظ.

٣ـ إثبات الوصيّة ١٩٨.

[٤/ ١٧٣] وب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٧ [٤/ ٢٩٠].

في أنّ كلّ حقٍّ وصوابٍ وقضاءٍ وعلمٍ مفتاحُه عليّ عليه السلام؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٤ [٢/ ٩٤] وا[١]، كط[٢٩]: ١١٦ [٢/ ١٧٩] وز[٧]، صو[٩٦]: ٣١٣ [٢٦/ ١٧٥].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يدفع إلى عليّ عليه السلام مفاتيح الجنّة والنار؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٥ ـفر*ـ ٢٨٧ [٧/ ٣٢٧، ٣٣٥].

أقول: الشيخ أبو الفتوح الرازيّ، هو جمال الدين الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ الرازيّ النيسابوريّ، الشيخ الإمام السعيد قدوة المفسّرين، ترجمان كلام الله المجيد، عالم واعظ مورّخ فقيه أديب كامل، صاحب «شرح الشهاب»، وتفسير «روض الجنان» الجامع لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، كان من أحفاد عبدالله بن بُدَيل الخُزاعيّ[(١)]، الذي تقدّم ذكره في (بدل).

قال شيخنا في «المستدرك» في ترجمة هذا الشيخ: إنّه رحمه الله جمع بين شرافة النسب والأخذ بمجامع العلوم، المنبئ عنه تفسيرُه الكبير العجيب الذي يقرب من مائة وخمسين ألف بيت. وهو وإنْ كان بالفارسيّة، إلّا أنّه حاوٍ لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتقرّ به الأعين. ومن نظر إليه وتأمّل في «مجمع البيان» للطبرسيّ يجده كالمختصر منه. ثمّ ذكر كلام القاضي في «المجالس» في مدح تفسيره ثمّ قال: وبالجملة فتفسيره هذا كتاب لا يملّ قارئه؟ ولا يضجر الناظر إليه، ينتفع منه الفقيه والمفسّر والأديب والمؤرّخ والواعظ وطالب الفضائل والمناقب والفاحص عن المطاعن والمثالب. وله مؤلّفات أُخرى مذكورة في ترجمته، منها «شرح الشهاب» الداخل كالتفسير في فهرست «البحار».

قال في «الرياض»: قال الشيخ أبو الفتوح الرازيّ في «شرح الشهاب» المذكور ـعند شرح قوله عليه السلام: إنّ الله لَيؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، بعد نقل «مؤلّفة قلوبهم»ـ ما هذا لفظه: وقد وقع لي مثل ذلك، كنتُ في أيّام شبابي أعقد المجلس في الخان المعروف بخان العلّان، وكان لي قبولٌ عظيم، فحسدني جماعة من أصحابي فسعَوا بي إلى الوالي، فمنعني من عقد المجلس. وكان لي جار من أصحاب السلطان، وكان ذلك في أيّام العيد، وكان قد عزم على أن يشتغل بالشرب على عادتهم، فلمّا سمع ذلك ترك ما كان عزم عليه، وركب وأعلم الوالي أنّ القوم

*ـ تفسير فرات ١٦٧.

١ـ انظر روضات الجنّات ٢/٣١٤/رقم ٢١٢.

حسدوني وكذّبوا عليّ، وجاء حتّى أخرجني من داري وأعادني إلى المنبر وجلس في المجلس إلى آخره، فقلت للناس: هذا ما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، انتهى.

ولم أتحقّق تأريخ وفاته إلّا أنّ قبره الشريف في صحن السيّد حمزة بن موسى ابن جعفر عليهما السلام في مزار عبدالعظيم الحسنيّ، وعليه اسمه ونسبه بخطّ قديم.

وهذا الشيخ أحد مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عن جماعةٍ من العلماء، منهم الشيخ أبو الوفاء عبدالجبّار الرازيّ، ومنهم والده الشيخ عليّ ـ وكان من أجلّة الفضلاء ـ عن أبيه الشيخ الجليل أبي سعيد محمّد بن أحمد ابن الحسين النيسابوريّ ـ وكان كما عن «المنتجب» ثقة، عيناً، حافظاً، له تصانيف ـ عن والده أحمد عن الشيخ والسيّدين رضي الله عنهم أجمعين، ومنهم عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ عبدالرحمن بن أحمد النيسابوريّ شيخ الأصحاب بالريّ، ومنهم الشيخ أبو عليّ الطوسيّ رحمه الله[1].

أقول: وأمّا أبو الفتوح المدفون بإصفهان، فهو أبو الفتوح العِجليّ الشافعيّ الصوفيّ، كما قال مولانا المحقّق الأردبيليّ في «حديقة الشيعة»[2].

أبو الفتح البُستيّ، تقدّم في (بست).

فتك

الصادقيّ: إنّ الإسلام قَيْد الفتك.

قال الجزريّ[3] فيه: الإيمان قيد الفتك، أي الإيمان يمنع عن الفتك كما يمنع القيد عن التصرّف، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشدّ عليه فيقتله؛ يا[11]، كز[27]: ١٤٣ [١٣٧/٤٧].

فتل

الفتّال النيسابوريّ، هو الشيخ الأجلّ السعيد الشهيد أبو عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الواعظ الحافظ، صاحب كتاب «روضة الواعظين» و«التنوير» في التفسير.

قال ابن داود في حقّه: متكلّم جليل القدر، فقيه عالم زاهد وَرِع، قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله[4]؛ انتهى.

وذكره المجلسيّ في الفصل الأوّل من أوّل «البحار»[5]، وهو أحد مشايخ ابن

١ـ مستدرك الوسائل ٤٨٧/٣ عن مجالس المؤمنين ٤٨٩/١ ورياض العلماء ١٦١/٢، وفهرست منتجب الدين ٧/رقم ١ـ وص ٤٥/رقم ٧٨.

٢ـ حديقة الشيعة ٦٠٤.

٣ـ النهاية لابن الأثير ١٣٠/٤، ٤٠٩/٣.

٤ـ رجال ابن داود ١٦٣/رقم ١٢٩٨.

٥ـ البحار ٨/١.

شهرآشوب، يروي عن الشيخ الطوسيّ، وعن أبيه الحسن بن عليّ، عن السيّد المرتضى رضي الله عنهم.

فتن

باب المكر والخديعة... والسعي في الفتنة؛ عشر١٦، عب٧٢: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

في أنّه لا ينجو من الفتنة إلّا النُّوَمَة؛ ١١، يح١٨: ٨٨ [٢/ ٧٣].

نهج البلاغة(١): إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع، يُخالَف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أنَّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يَخْفَ على المرتادين(٢)، ولو أنَّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يُؤخذ من هذا ضِغث ومن هذا ضغث فيُمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى؛ ١١، لط٣٩: ١٥٩ ـ سن*ـ ١٦٦ [٢/ ٢٩٠، ٣١٥] وح٨، سه٦٥: ٧٠٥ [٣٤/ ١٧٢].

في أنَّ الفتنة على عشرة أوجه: الضلال، والاختبار، والحجّة، والشرك، والكفر، والإحراق بالنار، والعذاب، والقتل، والصدّ، وشدّة المحنة. وزاد بعضهم: المحبّة؛ مع٣، ج٣: ٣٢ [٥/ ١٠٨].

أيضًا في معاني الفتنة؛ مع٣، ز٧: ٤٨ [٥/ ١٧٣].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن الصادق عليه السلام في حديث يوسف عليه السلام قال: لمّا عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبَين جديدين ـ أو قال: نظيفين(٤)ـ وخرج إلى فلاةٍ من الأرض وصلّى ركعاتٍ ودعا: ربّ قد آتيتني من المُلك وعلّمتني من تأويل الأحاديث، فاطرَ السموات والأرض، أنت وليّي في الدنيا والآخرة، قال: فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ فقال: ربّ توفّني مسلمًا وألحِقْني بالصالحين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: خشي الفتن؛ هـ٥، كح٢٨: ١٩٦ [١٢/ ٣٢٠].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب من قال له: أخبِرنا عن الفتنة، وهل سألت عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله؟؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤١].

في أنّه قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام

١- نهج البلاغة ٨٨/خطبة ٥٠.
٢- المرتاد: مَن يطلب ويختار أفضل الأمور. انظر لسان العرب ٣/١٨٧.
*- المحاسن ٢٠٨/ح ٧٤.
٣- تفسير العيّاشيّ ٢/١٩٩/ح ٨٩.
٤- في البحار: لطيفين.

رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن الفتن. قال: إنَّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت -إلى قوله عليه السلام- ألا وإنَّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٦ [٣٣/ ٣٦٧] وح٨، سو٦٦: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٦٠] وكفر٣/١٥، د٤: ١٤ [٧٢/ ١٣٨].

الكنز(١): عنه عليه السلام قال: لمّا نزل قوله سبحانه: «الٓمٓ*أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا أن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»؟(٢) قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، إنّك مبتلىً بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة؛ ز٧، نح٥٨: ١٣٧ [٢٤/ ٢٢٨].

نهج البلاغة(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللّبون، لا ظهر فيُركب ولا ضرع فيُحلب؛ خلق٢/١٥، ١٠: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٨].

باب الفِتَن الحادثة بمصر؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

باب سائر ما جرى من الفِتَن من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام؛ ح٨، سد٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

نهج البلاغة(٤): من خطبةٍ له عليه السلام: أمّا بعد، أيّها الناس، فأنا فَقَأتُ عين الفتنة؛ ← ٦٩٣ [٣٤/ ١١٦] وح٨، سو٦٦: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٥٩].

الاحتجاج(٥): عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبستكم(٦) الفتنة؟؛ ح٨، سه٦٥: ٧٠٤، ٧٠٥ [٣٤/ ١٦٧، ١٧٣].

نهج البلاغة(٧): فِتَنٌ كقِطَع اللّيل المُظلم، لا تقوم لها قائمة؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٠ [٤١/ ٣٣١].

فتى

عن الصادق عليه السلام قال: الفتى مَن آمن بالله واتّقى، إنَّ أصحاب الكهف كانوا كهولاً فسمّاهم الله فتيةً بإيمانهم؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٤ [١٤/ ٤٢٨].

الروايات الواردة في «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»، وقول النبيّ: أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى؛ ط٩، قيج١١٣: ٦١٣ [٦٢/ ٦٤].

١- تأويل الآيات ٤١٩.
٢- العنكبوت (٢٩) ١-٢.
٣- نهج البلاغة ٤٦٩/حكمة ١.
٤- نهج البلاغة ١٣٧/خطبة ٩٣.
٥- الاحتجاج ٢٦٣.
٦- في البحار الحجري ص ٧٠٤ والمصدر: ألبستم.
٧- نهج البلاغة ١٤٨/ضمن خطبة ١٠٢.

قال ابن أبي الحديد(١): أحسن ما قيل في حدّ الفُتوّة: أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠].

باب ما به كمال الإنسان، ومعنى المروءة والفتوّة؛ خلق٢/١٥، ج٣: ٢٥ [٧٠/ ٤].

معاني الأخبار(٢): الصادقيّ: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفِسق والفجور؟! إنّما الفتوّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبِشر(٣) معروف، وأذى مكفوف، فأمّا تلك فشطارة(٤) وفِسق. ثمّ قال: ما المروءة؟ فقلنا: لا نعلم، قال: المروءة ـ والله ـ أن يضع الرجل خِوانه في فناء داره؛ ← ٢٥ [٧٠/ ٥].

باب معنى الفتوّة والمروءة؛ يو٢/١٦، نط٥٩: ٨٨ [٧٦/ ٣١١].

أمالي الصدوق(٥): عن أبان الأحمر، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الناس تذاكروا عنده الفُتوّة، فقال: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفِسق والفجور... الخبر؛ ← ٨٠ [٧٦/ ٣١١].

باب النهي عن القول بغير علم، والإفتاء بالرأي؛ ا١، كا٢١: ٩٩ [٢/ ١١١].

هود: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ...»(٦) الآية.

الخصال(٧): عن ابن الحجّاج قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم؛ ← ١٠٠ [٢/ ١١٤].

نوادر الراونديّ(٨): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أفتى بغير علمٍ لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ ← ١٠٢ [٢/ ١٢٢] وط٩، ما٤١: ١٢٨ [٣٦/ ٢٢٧].

قرب الإسناد(٩): عن جعفر بن محمّد عليه السلام: مَن أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم، ومن دان بما لا يعلم فقد ضادّ الله، حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم؛ ا١، لط٣٩: ١٦٢ [٢/ ٢٩٩].

١ـ شرح النهج البلاغة ٢٩/١.
٢ـ معاني الأخبار ١١٩.
٣ـ بر-خ ل (الهامش).
٤ـ شطارة: أي خبث؛ مجمع البحرين [٣٤٦/٣]. (الهامش).
٥ـ أمالي الصدوق ٤٤٣/ح ٣.
٦ـ هود (١١) ١٨.
٧ـ الخصال ٥٢/ح ٦٦.
٨ـ نوادر الراونديّ ٢٧.
٩ـ قرب الإسناد ٨.

في أنّ مكانه في الدرك السادس من النار؛ ١١، ك٢٠: ٩٨ [٢/ ١٠٨] ومع٣، نح٥٨: ٣٨٠ [٨/ ٣١٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأى) و(علم).

قال الشيخ سليمان القَطِيفيّ في وصيّته للشيخ شمس الدين محمّد بن تُرك: وإيّاك، ثمّ إيّاك والمسارعة إلى الفُتْيا وحبّها، فإنّه ورد في الخبر: إنّ أسرع الناس إلى اقتحام جراثيم جهنّم أسرعهم إلى الفتوى، وناهيك بقوله تعالى: «وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»(١)، وقوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ... »(٢) الآية... إلى غير ذلك؛ الإجازات٢٥: ٧٥ [١٠٨/ ١٠٦].

وفي وصيّة الصادق عليه السلام لعنوان البصريّ: فاسْأل العلماءَ ما جهلتَ، وإيّاك أن تسألهم تعنتًا وتجربةً، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئًا، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفُتْيا هربَك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً؛ ١١، يب١٢: ٦٩ [١/ ٢٢٦].

ذكر نُبَذ من فتاوى الثاني كقوله: لا يصلّي الجنُب حتّى يجد الماء ولو سنةً، وقضى في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين: أنّها تتزوج إنْ شاءت... إلى غير ذلك؛ د٤، يط١٩: ١٤٥ [١٠/ ٢٣٠].

فجأ

الكافي(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفَجْأة... إلى آخره؛ كفر٣/١٥، ما٤١: ١٦٠ [٧٣/ ٣٦٩].

فُجاءة السَّلميّ، اسمه إياس بن عبد ياليل، قال لأبي بكر: أعنّي بسلاحٍ أُقاتل به أهل الردّة، فأعطاه فخالف إلى المسلمين، وخرج وأغار على قومٍ من المسلمين، فأرسل أبو بكر مَنْ أَسَرَه، وبعث به إليه، فأمر أبو بكرٍ أن يُوقَد له نارٌ في مصلّى المدينة، ثمَّ رُمي فيها مقموطًا، أي مشدود اليدَين والرجلَين؛ ح٨، كب٢٢: ٢٧١ [٣٠/ ٥٠٩].

فجر

الكنز(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام:

١- الحاقّة (٦٩) ٤٤-٤٦.
٢- النحل (١٦) ١١٦.
٣- الكافي ٢/٣٧٤/ح ٢.
٤- تأويل الآيات ٧٦٩.

اقرأوا سورة «الفجر» في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين عليه السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله. فقال له أبو أسامة ـوكان حاضر المجلس ـ: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعي...» السورة(1)؟! إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذوالنفس المطمئنّة الراضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد عليهم السلام الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم. وهذه السورة في الحسين ابن عليّ وشيعته وشيعة آل محمّد عليهم السلام خاصّةً، فمن أدمن قراءة «الفجر» كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة، إنَّ الله عزيز حكيم؛ ز[7]، لد[34]: ١١٠ [٢٤/ ٩٣] وى[10]، كـــح[28]: ١٥٠ [٤٤/ ٢١٨].

قوله تعالى: «إنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً»(2) يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة اللّيل وملائكة النهار؛ مع[3]، يز[17]: ٨٨ [٥/ ٣٢١].

فجل

باب الفجل؛ [يد][14]*، قسج[163]: ٨٦١ [٦٦/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(3): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الفجل أصله يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدّر البول.

الخصال(4): عن حنّان بن سَدِير قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام على المائدة، فناولَني فجلةً وقال: يا حنّان، كُلِ الفجل، فإنّ فيه ثلاث خصال: ورقُه يطرُد الرياح، ولبّه يسربل(5) البول، وأُصوله تقطع البلغم.

الفردوس(6): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد له ريح، فاذكروني عند أوّل قضمة؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

فحش

الكافي(7): النبويّ: إنَّ من شِرار عباد الله من تُكرَه مجالسته لفحشه؛ و[6]، سز[67]: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣١].

الكافي(8): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ

١ـ الفجر (٨٩) ٢٧-٢٨.
٢ـ الإسراء (١٧) ٧٨.

*ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٧٣/١.
٤ـ الخصال ١٤٤/ح ١٦٨.
٥ـ يسيل ـخ ل (الهامش).
٦ـ الفردوس بمأثور الأخبار ٢٧٤/١/ح١٠٦٨.
٧ـ الكافي ٣٢٦/٢/ذ ح ١.
٨ـ الكافي ٣٢٣/٢/ح ٣.

فحّاشٍ بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إنْ فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شَرك شيطان؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٦ [٦٣/ ٢٠٧].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بأبعدكم منّي شبهًا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش (٢) المتفحّش البذيء(٣)، البخيل المختال الحقود الحسود، القاسي القلب، البعيد من كلّ خيرٍ يُرجى، غير المأمون من كلّ شرّ يُتّقى؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٩ [٧٢/ ١٠٩].

ويأتي في (لعن) حديث في ذمّ المتفحّش اللّعّان.

قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: سلاح اللّئام قبيح الكلام؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٥].

النبويّ: إنّ الفُحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٧ [١٦/ ٢٥٨].

في أنّه ما سُمع من الحسن بن عليّ عليه السلام كلمة فُحْشٍ إلّا قوله لعَمرو ابن عثمان في خصومةٍ في أرض: ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه، فإنّ هذا أشدّ وأفحش كلمةٍ سُمعت منه عليه السلام؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٩ [٤٣/ ٣٥٨].

باب فيه أنّ أعداءهم عليهم السلام الفواحش والمعاصي، في بطن القرآن؛ ز[٧]، سو[٦٦]: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦] وز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

غيبة النعمانيّ(٤): عن محمّد بن منصور قال: سألته -يعني أبا عبدالله عليه السلام- عن قوله تعالى: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(٥)؟ قال: فهل رأيتَ أحداً زعم أنّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيءٍ من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه. قال: فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجَوْر، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة.

وعن محمّد بن منصور أيضًا قال: سألتُ عبداً صالحًا عليه السلام عن قول

١- الكافي ٢/٢٩١/ح ٩.
٢- يعنى فحش دهنده (الهامش).
٣- يعنى بيهوده گوى (الهامش).
٤- غيبة النعمانيّ ١٣١/ح ١٠ وح ١١.
٥- الأعراف (٧) ٢٨.

الله عزَّوجلَّ: «إنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»(١)، قال: فقال عليه السلام: إنّ القرآن له ظاهر وباطن، فجميع ما حرّم الله تعالى في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجَوْر. وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال، وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الهدى عليهم السلام؛ ← ١٢٩ [٢٤/ ١٨٩].

فخت

روى البُرْسيّ في «المشارق»(٢) خبراً عن أبي جعفر عليه السلام في العصافير والقنابر، آخره قال: عادانا من كلّ شيءٍ حتّى من الطيور الفاختة، ومن الأيّام الأربعاء؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح، فقال: تقول: فقدتكم فقدتكم! نفقدها قبل أن تفقدنا، ثمّ أمر بذبحها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٠] ويا[١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٠].

ورُوي مثل ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٤٧/ ٨٦].

باب الحمَام وأنواعه من الفواخِت والقَمَاريّ والدُّبَاسيّ... وغيرها؛ يد[١٤]، قي[١١٠]: ٧٣٥ [٦٥/ ١٢].

أقول: فيه روايات كثيرة مضمونها أنَّ الفاخِتة تقول: فقدتكم فقدتكم! فافقدوها قبل أن تفقدكم.

قال الدَّمِيريّ(٣): الفاخِتة واحدة الفواخت، من ذوات الأطواق، زعموا أنّ الحيّات تهرب من صوتها. وهي عراقيّة وليست حجازيّة، وفيها فصاحة وحُسن صوت، وفي طبعها الأُنس بالناس، وتعيش في الدُّور، والعرب تصفها بالكذب، فإنّ صوتها عندهم: هذا أوان الرطب! تقول ذلك والنخل لم يطلع. وتعمّر، وقد ظهر منه ما عاش خمساً وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة؛ ← ٧٣٥ [٦٥/ ١٣].

أقول: وعن «لبّ اللّباب» عن عليّ عليه السلام في حديثٍ: إنَّ الفاخِتة تقول: سبحان من يرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى! اللّهمّ العن من ترك الصلاة متعمّداً(٤).

فخخ

الفخّ ـ بفتح أوّله وتشديد ثانيه ـ وادٍ بمكّة على ستّة أميال منها، قُتِلَ به في أيّام

---

١ ـ الأعراف (٧) ٣٣.

٢ ـ مشارق أنوار اليقين ٩٠.

٣ ـ حياة الحيوان ٢/١٣٥.

٤ ـ عنه، مستدرك الوسائل ١/١٨٣/ح ٢٩.

موسى الهادي الحسينُ بن عليّ الحسنيّ وجماعة من أهل بيته ـ كما تقدّم في (حسن)ـ وفيه دُفن عبدالله بن عمر وجماعة من الصحابة.

قال في «مجمع البحرين»: في الحديث: تجرّد الصبيان من فخّ، هو ـ بفتح أوّله وتشديد ثانيه ـ بئر قريبة من مكّة على نحوٍ من فرسخ، وذلك رخصة لمن حجّ على طريق المدينة، فلو حجّ من غيره فالتجريد من موضع الإحرام. ويوم فَخّ كان أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسن ابن عمّ موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه، وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يابن عمّ، إنّك مقتول فأجدّ الضِّراب، فإنّ القوم فُسّاق. فقُتِل بفخّ كما أخبر به(1)؛ انتهى.

قوله: ابن عمّ موسى الكاظم، أي الحسين كان ابن عمّ موسى عليه السلام، والمراد بالعمّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ الحسين كان ابن عليّ ابن الحسن بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى عليه السلام.

وقوله: وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام... إلى آخره، إشارة إلى ما رواه الكلينيّ رحمه الله في «الكافي»(2) بإسناده عن عبدالله بن المفضّل قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ واحتوى على المدينة، دعا موسى بنَ جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه، فقال له: يابن عمّ، لا تكلّفني ما كلّف ابنُ عمّك عمَّك أبا عبدالله فيخرج منّي ما لا أُريد كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد. فقال له الحسين: إنّما عرضتُ عليك أمراً، فإنْ أردتَه دخلتَ فيه، وإنْ كرهتَه لم أحملك عليه، والله المستعان. ثمّ ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه: يابن عمّ، إنّك مقتول فأجدّ الضِّراب، فإنّ القوم فُسّاق، يُظهرون إيمانًا ويُسرّون شركًا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عُصبة. ثمّ خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قُتِلوا كلّهم كما قال عليه السلام؛ يا١١، ما٤١: ٢٨١ [٤٨/ ١٦٠].

فخر

باب العصبيّة والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد؛ كفر١٥/٣، لو٣٦: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

التكاثر: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»(3).

١- مجمع البحرين ٢/٤٣٨.

٢- الكافي ١/٣٦٦/ح ١٨.

٣- التكاثر (١٠٢) ١-٢.

ومن كلام أميرالمؤمنين عليه السلام، قاله بعد تلاوة «أَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»: ياله مرامًا ما أبعده، وزَوراً ما أغفله، وخطراً ما أفظعه[1]! أفبمصارع آبائهم يفتخرون؟! أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟! يرتجعون منهم أجساداً خَوَت، وحركات سكنت، ولأن يكونوا عِبَراً أحقّ من أن يكونوا مفتخَراً، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة... الخطبة؛ ضه١٧، يه١٥: ١١٣ [٧٧/ ٤٣٢].

الخصال[2]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أهلك الناسَ اثنان: خوف الفقر وطلب الفخر.

الخصال[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا تزال في أُمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وإنّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ودرع من جَرَب.

ثواب الأعمال[4]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من صنع شيئًا للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود.

الزهد[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصل المرء دينه، وحسبه خُلُقه، وكرمه تقواه، وأنّ الناس من آدم شرع سواء.

نهج البلاغة[6]: قال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر؟! أوّله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه؛ كفر١٥/٣، لو٣٦: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٤].

الاختصاص[7]: رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه، لأنّي أشرف من أبي، والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه، وإبراهيم عليه السلام أشرف من تارخ.

قيل: وبما الافتخار؟ قال: بإحدى ثلاث: مال ظاهر، أو أدب بارع، أو صناعة لا يستحي المرء منها؛ ضه١٧، يه١٥: ١٢٥ [٧٨/ ٣١].

ذمّ التفاخر بالأنساب في ذيل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن

١- في الأصل: أفزعه، وما أثبتناه عن البحار ونهج البلاغة ٣٣٨.
٢- الخصال ٦٩/ح ١٠٢.
٣- الخصال ٢٢٦/ح ٦٠.
٤- ثواب الأعمال ٣٠٤.
٥- الزهد ٥٧/ح ١٥١.
٦- نهج البلاغة ٥٥٥/خطبة ٤٥٤.
٧- الاختصاص ١٨٨.

ذَكَرٍ وَأُنثَى»[1] وفي حديث جُوَيْبر؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٤ ـ كا*ـ ٦٩٩ [٢٢/ ٥٤، ١١٧].

أقول: وقد تقدّم في (خلق) في آخره ذمّ المفتخر بالآباء.

الزهد[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الناس خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، ليبلّغ الشاهدُ الغائب، إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة والتفاخر بآبائها وعشائرها. أيّها الناس، إنّكم من آدمَ وآدمُ من طين، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٦ [٢١/ ١٣٨] وكفر٣/١٥، لو٣٦: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٣].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبيَّ صلّى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان ابن فلان، حتّى عدّ تسعة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣١].

الكافي[4]: قال أبو جعفر عليه السلام: عجبًا للمختال الفخور، وإنّما خُلق من نطفةٍ ثمّ يعود إلى جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به.

أمالي الصدوق[5]: عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وبين رجلٍ كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك[6] فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووُضعت الموازين، فمن ثقُل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللّئيم؛ كفر٣/١٥، لج٣٣: ١٢٤ [٧٣/ ٢٣١].

الكافي[7]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رضي الله عنه جالسًا مع نفَرٍ من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب: أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟ قال: أنا سلمان بن عبدالله، كنتُ ضالاًّ فهداني الله جلّ وعزّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله، وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد

١ ـ الحجرات (٤٩) ١٣.
* ـ الكافي ٥/٣٤٠.
٢ ـ الزهد ٥٦/ح ١٥٠.
٣ ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٥.
٤ ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٤.
٥ ـ أمالي الصدوق ٤٨٩/ح ٧.
٦ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): أمّا أولاي وأولاك ...، وأمّا أُخراي وأُخراك.
٧ ـ الكافي ٨/١٨١/ح ٢٠٣.

صلّى الله عليه وآله، وكنت مملوكًا فأعتقني الله بمحمّد صلّى الله عليه وآله، هذا نسبي وهذا حسبي؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٤ [٢٢/ ٣٨١] وخلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٩٥ [٧٠/ ٢٨٩].

في أنّه افتخر ثَعْلَبَة بن غَنْم الأوسيّ على أسعد بن زُرَارة الخَزرجيّ، فقال: منّا خُزَيْمَة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنّا حَنظلة غسيل الملائكة، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حَمِيّ الدَّبْر(١)، ومنّا سعد ابن مُعَاذ الذي اهتزّ عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قُريظة. وقال الخزرجيّ: منّا أربعة أحكموا القرآن: أُبيّ ابن كعب ومُعَاذ بن جَبَل وزيد بن ثابت وأبو زيد، ومنّا سعد بن عُبَادة خطيب الأنصار. فجرى الحديث بينهما تعصّبًا وتفاخراً، وناديا فجاء الأوس إلى الأوسيّ، والخزرج إلى الخزرجيّ، ومعهم السلاح، فبلغ ذلك النبيَّ صلّى الله عليه وآله، فركب حماراً وأتاهم فأنزل الله: «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ...» (٢) الآية فقرأها عليهم فاصطلحوا؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٥ [١٨/ ١٥٦].

١ـ في الأصل: الدبار، وفي البحار: الديار، وفي المصدر (مجمع البيان ٤٨٢/٢): الدين، وما أثبتناه عن البحار ١٥٢/٢٠. وانظر سفينة البحار ٥١١/٣ و١٦٠/٢.

٢ـ آل عمران (٣) ١٠٣.

رُوي أنّ رجلاً فاخَر عليًّا عليه السلام، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، فاخِر أهلَ الشرق والغرب والعرب والعجم، فأنت أقربهم نسبًا، وابن عمّك رسول الله، وأكرمهم نفسًا، وأعلاهم رفعةً، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخًا، وأكرمهم عمًّا، وأعظمهم حِلمًا، وأقدمهم سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم عزّاً في نفسك ومالك. وأنت أقرأهم لكتاب الله عزّوجلّ، وأعلاهم نسبًا، وأشجعهم قلبًا في لقاء الحرب، وأجودهم كفًّا، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خلقًا، وأصدقهم لسانًا، وأحبّهم إلى الله وإليّ. وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعوانًا، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثمّ تُقتل شهيداً تُخضب لحيتُك من دم رأسك، قاتلُك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله. يا عليّ، إنّك من بعدي مغلوب مغصوب، تصبر على الأذى في الله وفيّ محتسبًا، أجرك غير ضائع، فجزاك الله عن الإسلام خيراً؛ [ح[٨]، يج[١٣]]*: ١٥٤ [٢٩/ ٤٦٢].

*ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً في الأصل.

ما يقرب منه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٩ [٤٠/ ٩٣].

في أنّه افتخر عليّ وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لكِ حلاوة الولد وله عزّ[(١)] الرجال، وهو أحبّ إليّ منك. فقالت فاطمة صلوات الله عليها: والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّة، لا زلت مقرّة له ما عشت؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٣ [٤٣/ ٣٨].

الروايات الكثيرة في افتخار العبّاس وشَيبة على عليّ عليه السلام بالسِّقاية والحِجابة، ونزول قوله تعالى: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ...»[(٢)] الآيات؛ ط[٩]، لا[٣١]: ٩١ [٣٦/ ٣٤] وط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٢ [٤١/ ٦٣].

ذكر خبرٍ في مفاخرة السحاب والأرض، والجبال والحديد، والنار والماء، والريح والإنسان والموت، بعد أن غلب كلّ واحدٍ منها على سابقه، ثمّ غلب عليه لاحقه فذلّ؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٣ [٥٧/ ٩٩] ويد[١٤]، لو[٣٦]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بالتفاخر والتكبّر والتواضع في (كربل).

فخرالدين وفخر المحقّقين، هو الشيخ الأجلّ العالم، وحيد عصره وفريد دهره، أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن مُطهَّر الحِلّيّ، وجه من وجوه هذه الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، رفيع الشأن كثير العلم، جيّد التصانيف، وكان والده العلّامة يعظّمه ويُثني عليه، ويعتني بشأنه كثيراً، حتّى إنّه ذكره في صدر جملةٍ من مصنّفاته الشريفة، وأمره في وصيّته التي ختم بها «القواعد» بإتمام ما بقي ناقصًا من كُتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل. قيل في حقّه: إنّه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، يروي عن والده العلّامة، ويروي عنه شيخنا الشهيد، تُوفّي سنة ٧٧١. وفي «النخبة»:

فخر المحقّقين نجل الفاضلِ
ذاعَ(٧٧١) للارتحال بعد ناحل(٨٩)[(٣)]

الشيخ فخرالدين الطريحيّ، تقدّم في (طرح).

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ثمر، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمناقب ٣٣١/٣.
٢- التوبة (٩) ١٩-٢٣.
٣- انظر روضات الجنّات ٣٣٠/٦/رقم ٥٩١.

كلام الفخر الرازيّ[1] حكاية عن سليمان بن جَرير أنَّ القول بالبَداء وضعه أئمّة الرافضة لشيعتهم؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٤٠ [٤/ ١٢٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بدأ).

عصبيّة الفخر الرازيّ في آية النجوى، وقوله: الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الذي لا يجد شيئًا، وينفّر الرجل الغنيّ -إلى أن قال- الأوْلى ترك المناجاة[2]. وكلام النيشابوريّ[3] في ردّه وقوله: إنَّ هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولِمَ لا تجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة... إلى آخره؛ ط[٩]، يج[١٣]: ٧٣ [٣٥/ ٣٨٤].

أقول: الفخر الرازيّ، هو أبو عبدالله محمّد بن عمر بن الحسين، الطبريّ الأصل، الرازيّ المولد، الأشعريّ الأصول، الشافعيّ الفروع، المعروف بالإمام فخرالدين، والملقّب بابن الخطيب، صاحب «التفسير الكبير»[4] الذي أكمله نجم الدين القَموليّ وشهاب الدين الخُوبيّ[5].

قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف، رأس الذكاء والعقليّات لكنّه عري من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبّت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب « السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم»[6] سحر صريح، فلعلّه تاب من تأليفه إنْ شاء الله تعالى[7]؛ انتهى.

وعدّه ابن تيميّة في الجبريّة، وهم الفرقة الضالّة الهالكة، قال في «منهاج السنّة»: ثمَّ المثبّتون للصفات منهم من يثبّت الصفات المعلومة بالسمع -إلى أن قال- وأمّا الجبريّة فنهم من ينفيها ومنهم من يتوقّف فيها كالرازيّ والآمديّ وغيرهما... إلى

١- انظر تلخيص المحصّل ٤٢١.

٢- التفسير الكبير ٢٩/٢٧٢.

٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٨/١٩.

٤- اعلم أنّه قد صنّف الشيخ سراج الدين المغربيّ كتاب المأخذ في مجلّدين بيّن فيها ما في تفسير الفخر من الزيف والبهرج، وكان ينقم عليه كثيراً ويقول: يورد شبَه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق، ثمَّ يورد مذهب أهل السنة والحقّ على غايةٍ من الوهي؛ منه مُدّ ظلّه. انظر عبقات الأنوار ١/٥٩٨.

٥- انظر أعلام الزركليّ ٧/٢٠٣.

٦- وقد ردَّ على كتابه «السرّ المكتوم» الشيخ زين الدين الملطيّ المتوفّى سنة ٧٨٨ (ذفح) سمّاه «انقضاض البازي في القصاص الرازي»؛ منه مُدّ ظلّه.

٧- ميزان الاعتدال ٣/٣٤٠/رقم ٦٦٨٦.

آخره[١].

وقال الشيخ عبدالوهّاب الشَّعرانيّ في «إرشاد الطالبين»: وقد طلب الشيخ فخرالدين الرازيّ الطريق إلى الله تعالى، فقال الشيخ نجم الدين الكبريّ: لا تطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك، فقال: يا سيّدي، لابدّ إنْ شاء الله، فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع مامعه من العلوم، فصاح بالخلوة بأعلى صوته: لا أُطيق! فأخرجه.

وقال ابن حجر العَسْقلانيّ في «لسان الميزان» في ترجمة الرازيّ: وكان مع تبحّره في الأُصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يُعاب بإيراد الشُّبه الشديدة ويقصّر في حلّها، حتّى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلّها نسيئةً.

وقد ذكره ابن دِحْيَة فمدح وذمّ، وذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة. وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ ستّ وستمائة[٢]. نقلت ذلك من «العبقات»[٣].

ولبعض أرباب الوجد والعرفان[٤] كتاب كتبه إلى الفخر الرازيّ يعجبني نقل بعض كلماته، قال فيه: وقد وقفتُ على بعض تآليفك، وما أيّدك الله به من القوّة المتخيّلة، والفكرة الجيّدة. ومتى تغذّت النفس كسْب يدَيها، فإنّها لا تجد حلاوة الجود والوهب، وتكون ممّن أكل من تحته، والرجل مَن يأكل من فوقه كما قال الله تعالى: «وَلَو أَنَّهُم أَقَامُوا التَّورَاٰةَ والْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِن رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم»[٥]، وليعلم وليّي ـوفّقه اللهـ أنَّ الوراثة الكاملة هي التي تكون من كلّ الوجوه لامن بعضها، والعلماء ورثة الأنبياء، فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثًا من كلِّ الوجوه، ولا يكون ناقص الهمّة ـإلى أن قالـ وينبغي للعالي الهمّة أن لا يكون معلّمه مؤنّثًا، كما لا ينبغي أن يأخذ من فقيرٍ أصلاً. وكلّ ما لا كمال له إلّا بغيره فهو فقير، وهذا حال كلّ ما سوى الله تعالى، فارفع الهمّة في أن لا تأخذ علمًا إلّا من الله سبحانه على الكشف واليقين. ولقد أخبرني من ألفتَ به من إخوانك ـمن له فيك نيّة حسنةـ أنّه رآك وقد بكيتَ يومًا، فسألك هو ومن حضر عن بكائك، فقلتَ: مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبيّن لي الساعة بدليلٍ لاح لي أنّ الأمر على خلاف ما

١ـ منهاج السنّة ٢٠٤/١ وفيه: «الخبريّة» بدل «الجبريّة».

٢ـ لسان الميزان ٤٢٧/٤.

٣ـ عبقات الأنوار ٥٩٦/١، ٥٩٨.

٤ـ هو ابن العربيّ (الهامش).

٥ـ المائدة (٥) ٦٦.

كان عندي، فبكيتُ وقلتُ: لعلَّ الذي لاح لي أيضًا يكون مثل الأوّل! فهذا قولك، ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح، ولا سيّما في معرفة الله تعالى. وقال: وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلّا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا العلم بالله تعالى، فإنّ علمك بالطبّ إنّما يُحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام، فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض، فمن تداوي بذلك العلم؟! وكذلك العلم بالهندسة إنّما يحتاج إليه في عالم المساحة، فإذا انتقلت تركتَه في عالمه، ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه. وكذلك الاشتغال بكلّ علمٍ تركتْه النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة. فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلّا مامسّت إليه الحاجة الضرورة، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا علمان خاصّة: العلم بالله، والعلم بمواطن الآخرة؛ انتهى.

السيّد فخّار، هو السيّد السند النسّابة العلّامة شمس الدين أبو عليّ فخّار بن مَعَدّ الموسويّ، من أكابر مشايخنا العظام، وأعاظم فقهائنا الكرام، الموصوف في التراجم والإجازات بكلّ جميل، وهو مؤلّف كتاب «الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب»، وهو كتاب شريف في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام ـ وقد تقدّم في (طلب) ما يتعلّق به ـ، وكان رحمه الله من مشايخ المحقّق الحِلّيّ رحمه الله، ويروي عن الشيخ عربيّ بن مُسافر والسيّد عبدالحميد بن عبدالله التقيّ وابن إدريس والشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ رضي الله عنهم، حكي تاريخ موته في سنة ٦٣٠ (خل)[1].

فخم

باب تفخيم النبيّ صلّى الله عليه وآله وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و٦، يد١٤: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

قال معاوية لآمِد بن لُبَد المعمّر: فهل رأيت محمّداً؟ قال: من محمّد؟! قال: رسول الله، قال: ويحك! أفلا فخّمته كما فخّمه الله، فقلتَ: رسول الله صلّى الله عليه وآله؟!؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٦].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أمد). وتقدّم في (حمد) عند ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ مولانا الصادق عليه السلام لمّا سمع اسم محمّد أقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض... إلى غير ذلك.

١ـ انظر رياض العلماء ٣١٩/٤.

ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن دهان به مشگ وگلاب

هنوز نام تو بردن كمال بى ادبى است

وتقدّم في (خلق) كلام مالك بن أنس: إنّ الصادق عليه السلام إذا قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اخضرّ مرّة واصفرّ أُخرى حتّى يُنكره من كان يعرفه.

فدك

باب غزوة خيبر وفَدَك؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧١ [٢١/ ١].

في أنّ حوائط فَدك كانت خالصةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأُعطتْها فاطمة صلوات الله عليها بأمر من الله تعالى؛ ← ٥٧٧، ٥٧٣ [٢١/ ٢٣، ٦].

الخرائج[(١)]: في أنّه طُويت لرسول الله صلّى الله عليه وآله الأرض حتّى انتهى إلى فَدك، وأخذ جبرئيل مفاتيح فَدك وفتح أبواب مدينتها ودار النبيّ صلّى الله عليه وآله في بيوتها وقُراها، وقال جبرئيل: هذا ما خصّك الله به وأعطاكه. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة صلوات الله عليها: قد كان لأُمّك خديجة على أبيك محمّد صلّى الله عليه وآله مهر، وإنّ أباك قد جعلها -أي فدك- لك بذلك وأنحلْتُكِها، تكون لكِ ولولدكِ بعدك.

١- الخرائج والجرائح ١/١١٢/ح ١٨٧.

وكتب كتاب النِّحلة عليّ عليه السلام في أديم، وشهد عليه السلام على ذلك وأُمّ أيمن ومولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٧ [١٧/ ٣٧٨].

باب نزول الآيات في أمر فَدك وقصصه؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩١[٢٩/١٠٥].

لمّا نزل قوله تعالى: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»[(٢)] أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك[(٣)]؛ ← ٩١ [٢٩/١٠٧].

قال السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة»[(٤)] فيما أوصى إلى ابنه: قد وهب جدّك محمّد صلّى الله عليه وآله أُمّك فاطمة عليها السلام فدكًا والعوالي، وكان دَخْلُها -في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ- أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة، وفي رواية غيره: سبعين ألف دينار؛ ← ٩٤[٢٩/١٢٣].

رواية «الاختصاص»[(٥)] في أمر فَدك؛ ← ١٠٤ [٢٩/١٨٩].

الموسويّة في الحدود الأربعة لفَدك؛ ← ١٠٦[٢٩/ ٢٠٠] ويا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٦ - كا* -

٢- الإسراء (١٧) ٢٦.
٣- فدكًا -خ ل (الهامش).
٤- كشف المحجّة ١٢٤.
٥- الاختصاص ١٨٣.
*- الكافي ١/٥٤٣/ح ٥.

٢٨٠ [٤٨/ ١٤٤، ١٥٧].

ذكر من ردّ فَدكاً على ولد فاطمة عليها السلام مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلفاء؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٧، ١٠٨ [٢٩/ ٢٠٨، ٢١٠].

في أنّه انتزعها منهم بعد عمر بن عبدالعزيز يزيدُ بن عبدالملك، ثمّ دفعها السّفّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ أخذها المنصور، ثمّ أعادها المهديّ، ثمّ قبضها الهادي، ثمّ ردّها المأمون.

قال دِعْبِل الخزاعيّ:

أصبح وجه الزمان قد ضَحِكا
بردّ مأمون هاشمًا فَدكا؛

← ١٣١[٢٩/٣٤٧].

وحُكي أنّ المعتصم والواثق قالا: كان المأمون أعلم منّا به، فنحن نمضي على ما مضى هو عليه، فلمّا ولي المتوكّل قبضها وأقطعها حَرملة الحَجّام، وأقطعها بعده لفلان النازيار من أهل طَبَرِستان، وردّها المعتضد، وحازها المكتفي، وقيل: إنّ المقتدر ردّها عليهم؛ ← ١٠٨[٢٩/٢٠٩].

خطبة فاطمة صلوات الله عليها في أمر فَدك؛ ← ١٠٩[٢٩/٢١٧].

باب العلّة التي من أجلها ترك أميرالمؤمنين عليه السلام فَدكاً لمّا ولي الناس؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤١[٢٩/ ٣٩٥].

نهج البلاغة(١): العلويّ: بلى كانت في أيدينا فَدك من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسَخَت عنها نفوس قوم آخرين، ونِعمَ الحَكَمُ الله. وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفسُ مظانّها في غد جَدَث(٢) تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها؟!؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧٤] وط[٩]، صـز[٩٧]: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٤٠].

أقول: في «مكارم الأخلاق»: رُوي عن الصادق عليه السلام أنّ الله عزّوجلّ عوّض فاطمة عليها السلام عن فَدك طاعة الحمّى لها، فأيّما رجل أحبّها وأحبّ ولدها فأصابته الحمّى، فقرأ ألف مرّة «قل هو الله أحد» ثمَّ سأل بحقّ فاطمة، زالت عنه الحمّى بإذن الله تعالى(٣).

فدى

عيون أخبار الرضا، أمالي الصدوق(٤): عن الفضل قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبشَ الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم

١- نهج البلاغة ٤١٧/ضمن كتاب ٤٥.
٢- الجدث: القبر. لسان العرب ١٢٨/٢.
٣- مكارم الأخلاق ٤٢٣.
٤- عيون أخبار الرضا ٢٠٩/١/ح ١، ولم نجده في أمالي الصدوق بل وجدناه في الخصال ٥٨/ح ٧٩.

عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنّه لم يُؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم، مَن أحبُّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خلقتَ خلقًا هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليَّ من نفسي. قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبْح ولده ظلمًا على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلمًا وعدوانًا كما يُذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي. فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّوجلّ: يا إبراهيم، قد فديتُ جزعك على ابنك إسماعيل ـ لو ذبحته بيدك ـ بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّوجلّ: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ»[1].

بيان: أقول: قد أُورد على هذا الخبر إعضال، وهو أنّه إذا كان المراد بالذِّبح العظيم قتل الحسين لا يكون المفدّى عنه أجلّ رتبةً من المفدّى به، فإنّ أئمّتنا صلوات الله عليهم أشرف من أُولي العزم، فكيف من غيرهم؟! مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

وأُجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل، فلو كان ذُبح إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبيّنا صلّى الله عليه وآله وكذا سائر الأئمّة وسائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحدٍ من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام، فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكلّيّة بذبح واحدٍ من الأجزاء بخصوصه، ولا شكّ في أنّ مرتبة كلّ السلسلة أعظم وأجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

أقول[2]: ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل عليه السلام بالحسين عليه السلام، بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام. وظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولمّا كان

١ـ الصافات (٣٧) ١٠٧.
٢ـ القول للمجلسيّ.

أسفه على مافات منه من ثواب الجزع على ابنه عوّضه الله بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثوابًا، وهو الجزع على الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٥].

فرت

الكافي(١): عن ضُرَيْس الكُنَاسِيّ قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: إنّ الناس يذكرون أنّ فراتنا يخرج من الجنّة، فكيف هو وهو يُقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام -وأنا أسمع-: إنّ لله جنّة خلقها الله في المغرب، وماء فراتكم هذه يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حُفَرِهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض، تطير ذاهبة وجائية، وتعهد حُفَرَها إذا طلعت الشمس، وتتلاقى في الهواء وتتعارف... إلى آخره؛ مع[٣]، لب[٣٢]: ١٧٤ [٦/ ٢٨٩].

الروايات في فضل ماء الفرات، وأنّه يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وإنّ مَلَكًا يهبط من السماء في كلّ ليلةٍ معه ثلاثة مثاقيل مِسْك من مِسْك الجنّة فيطرحها في الفرات، وما من نهرٍ في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركةً منه، والولد الذي يُحنّك به يحبّ أهل البيت عليهم السلام.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما إنّ أهل الكوفة لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة؛ يد[١٤]، لا[٣١]: ٢٩١ [٦٠/ ٣٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق به في (موه).

الروايات في معجزة أميرالمؤمنين عليه السلام في الفرات، منها ما رواه «كشف اليقين»(٢) عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَدَّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام، فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أميرالمؤمنين، نحن نخاف الغرق، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله، وقد امتلأت جنبتاه، فالله الله! فركب أميرالمؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يمينًا وشمالاً، فمرَّ بمسجد ثقيف(٣) فغمزه بعض شبّانهم، فالتفت إليه مغضبًا فقال: صعار الخدود لئام الجدود بقيّة ثمود، من يشتري منّي هؤلاء الأعبُد؟ فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أميرالمؤمنين، إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما

١- الكافي ٢٤٦/٣/ح ١.

٢- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٤/باب ٥٥.

٣- في الأصل والبحار: سقيف، وما أثبتناه عن هامش البحار والمصدر.

هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إن كنّا لهذا لكارهين، ومامنّا أحد يرضى هذا الكلام لك، فاعفُ عنّا عفا الله عنك. قال: فكأنّه استحيا، فقال: لست أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم وكلّ كُوّةٍ وميزابٍ وبالوعةٍ إلى طريق المسلمين، فإنّ هذا أذى للمسلمين. فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به، حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلّم بالعبرانيّة كلامًا فنقص الفرات ذراعًا، فقال: حسبكم. قالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيتان فاغرة أفواهها(١)، فقالت: يا أميرالمؤمنين، عُرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجرّيّ والمارماهيّ والزمّار؛ ط٩، قي١١٠: ٥٦٥، ٥٧٤ [٤١/ ٢٣٧، ٢٦٩].

فُرات بن إبراهيم الكوفيّ، هو من مشايخ أبي الحسن عليّ بن بابويه القمّيّ، له تفسير بلسان الأخبار، وأغلبه في شأن الأئمّة الأطهار عليهم السلام(٢).

قال المجلسيّ في الفصل الثاني من أوّل «البحار»: و«تفسير فُرات» وإنْ لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدحٍ ولا قدحٍ، لكنّ كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحُسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه وحسن الظنّ به. وقد روى الصدوق عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد ابن سعيد الهاشميّ، وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحَسكانيّ في «شواهد التنزيل» وغيره؛ انتهى؛ ← ١٥ [١/ ٣٧].

فرج

باب أدعية الفرَج ودفع الأعداء والشدائد؛ عا١٩/٢، قو١٠٦: ٢٣١ [٩٥/ ١٨٠].

ومن أدعية الفرَج أن يلزم ما ورد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني؛ ← ٢٤٠ [٩٥/ ٢٠٨].

دعاء **الفرَج** الذي دعا به يوسف عليه السلام فخلص من السجن: اللّهمّ إنْ كانت الذنوب قد أخلقت وجهي... الدعاء؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧٣ [١٢/ ٢٣١].

دعاء **الفرَج** للحسين بن عليّ عليه السلام علّمه الصادق عليه السلام للربيع وهو: يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنُفني بركنك الذي لا يُرام. قال الربيع: فحفظتُ هذا الدعاء، فما نزلت بي

١- فَغَر فاه: فتحه. لسان العرب ٥٩/٥.
٢- انظر روضات الجنّات ٣٥٣/٤/رقم ٥٤٢.

شدّة قطّ إلّا دعوتُ به ففرّج؛ يا[11]، كح[28]: ١٥٥ [٤٧/ ١٧٥].

ومن أدعية الفرج: إلٰهي طموحُ الآمال...؛ صل[2/18]، ف[80]: ٥٩٠ [٨٧/ ٢٧٧] وعا[2/19]، قو[106]: ٢٣٨ [٩٥/ ٢٠٣].

أقول: في حاشية «جُنّة الأمان» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه من لحقته **شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين [ألف](١) مرّة «أستغفر الله وأتوب إليه» إلّا فرّج الله تعالى عنه، قال الراوي(٢): هذا خبر صحيح وقد جُرّب. قاله السيّد ابن طاووس في «المُهج»(٣).**

باب فضل انتظار الفرج؛ يج[13]، كح[28]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نظر).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أضيق الأمر أدناه من الفرج؛ ضه[17]، ز[7]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

قال مُعَمَّر بن خَلّاد للرضا عليه السلام: عجّل الله فرجك، فقال: يا مُعَمَّر، ذاك فرجكم أنتم، فأمّا أنا، **فوالله ما هو إلّا مِزْوَد(٤) فيه كفّ سويق مختوم** بخاتم؛ ضه[17]، كو[26]: ٢٠٧ [٧٨/ ٣٣٩].

باب العفاف وعفّة البطن والفرْج؛ خلق[2/15]، لط[39]: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

معنى العلويّ: انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن **قُبُلها؛** ح[8]، يج[13]: ١٥٦ [٢٩/ ٤٧٣].

أقول: الشيخ فرج الله بن محمّد بن درويش الحويزيّ، فاضل محقّق شاعر أديب معاصر صاحبِ «الأمل»، له مؤلّفات كثيرة، منها كتاب «الرجال»، وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفِرَق الثلاث والسبعين، و«تذكرة العنوان» ـ عجيبة ـ بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة، تُقرأ طولاً وعرضًا، فالمجموع علم، وكلّ سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعَروض... إلى غير ذلك، تُقرأ طولاً.

ومن شعره:

أحْسِنْ إلى مَنْ قد أساء فعالَهُ
لو كنتَ توجِس من إساءته العطبْ
وانظر إلى صُنع النخيل فإنّها
تُرمى الحجارةَ وهي ترمي بالرطبْ(٥)

وحاصل شعره بالفارسيّة:

با تو گويم كه چيست غايت حلم

١ـ من المصدر.

٢ـ في الأصل: الراونديّ، والصواب ما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ حاشية جنّة الأمان ٥٨، ولم نجده في المهج بل في المجتنى الملحق بالمهج ص١٩.

٤ـ المِزْوَد: وعاء يُجعل فيه الزاد. لسان العرب ١٩٨/٣.

٥ـ أمل الآمل ٢/٢١٥/رقم ٦٤٩.

هركه زهرت دهد شكر بخشش
كم مباش از درخت سايه فكن
هركه سنگت زند ثمر بخشش
هركه بخراشدت جگر زجفا
همچو كان كريم زربخشش[١]

أبو الفرج الإصفهانيّ، هو عليّ بن الحسين بن محمّد [أحمد] بن الهيثم بن عبدالرحمن بن هارون بن محمّد بن مروان ابن الحكم بن العاص، ـ كذا في الإجازات[٢٥]: ١٦ [١٠٧/ ٢٧] ـ الأمويّ المروانيّ صاحب كتاب «الأغاني» شيعيّ زيديّ، أورده شيخنا الحرّ العامليّ في «أمل الآمل» وقال: هو إصبهانيّ الأصل، بغداديّ المنشأ، من أعيان الأُدباء، وكان عالمًا روى عن كثير من العلماء، وكان شيعيًّا خبيراً بالأغاني والآثار، والأحاديث المشهورة والمغازي، وعلم الجوارح والبيطرة والطبّ، والنجوم والأشربة... وغير ذلك. له تصانيف مليحة منها «الأغاني» وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر. وكان الصاحب بن عبّاد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة، فلمّا وجد كتاب «الأغاني» لم يستصحب سواه، وكان منقطعًا إلى الوزير المُهلّبيّ، وله فيه مدائح[٢]؛ انتهى.

ومن كتُبه كتاب «مقاتل الطالبيّين»، وقال صاحب «الروضات»: إنّي تصفّحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً فلم أر فيه إلّا هزلاً أو ضلالاً، أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً، وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو فيما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريبًا ـ إلى أن قال ـ وتُوفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. قال كثير من الناس: إنّه مات في هذه السنة عالمان: أبو عليّ القاليّ، وصاحب «الأغاني»، وثلاثة ملوك: معزّ الدولة، وكافور، وسيف الدولة. وسمع أبو الفرج من جماعةٍ لا يُحصَون، وروى عنه الدار قُطنيّ وغيره[٣]؛ انتهى.

وفي «فهرست ابن النّديم»: إنّه تُوفّي سنة نيّف وستّين وثلاثمائة، وقال: إنّه من ولد هشام بن عبدالملك[٤]؛ انتهى.

أبوالفرج بن الجوزيّ، تقدّم في (جوز).

ابو الفرج النّهروانيّ القاضي المعافى بن زكريّا، الذي قال في حقّه خطيب بغداد: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه واللّغة وأصناف الأدب. وقال غيره[٥]: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم

١ـ ديوان ابن يمين ٤٣٧ (تصحيح باستانى راد).
٢ـ أمل الآمل ١٨١/٢/رقم ٥٤٨.
٣ـ روضات الجنّات ٢٢١/٥/رقم ٤٩٠.
٤ـ فهرست ابن النديم ١٦٦.
٥ـ القائل أبو محمّد البافيّ، كما في إنباه الرواة على أنباه النّحاة ٢٩٧/٣/ رقم ٧٦٣.

كلّها[1].

وقال ابن النديم: إنّه أوحد عصره في مذهب أبي جعفر الطبريّ، وحفظ كتبه، ومع ذلك متفنّن في علومٍ كثيرة، مضطلع بها، مشار إليه فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ، وسرعة الخاطر في الجوابات[2]؛ انتهى. له كتاب «الجليس والأنيس»، تُوفّي في النهروان سنة ٣٩٠ (شص).

فرر

فرار أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في يوم أُحد إلّا عليّـًا عليه السلام.

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً
وفرّ جميعُ الصَّحْبِ عنه وأجمعوا
وكان عليٌّ غائصًا في جموعهم
لِهاماتِهم بالسيفِ يَفري ويقطع؛

ط٩، قه١٠٥: ٥٢٧ [٤١/ ٨٢].

أقول: الفَرّاء، هو أبو زكريّا يحيى بن زياد الأسلميّ الكوفيّ، تلميذ الكِسَائيّ وصاحبه. حُكي أنّه كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللّغة وفنون الأدب، وممّا رفع قدره وجمع الأُدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة، فإنّه كان يقدّمه، وعهد إليه تعليم ابنَيه النحو، واقترح عليه أن يؤلّف ما يجمع به أُصول النحو وما سمع من العربيّة، وأمر أن تُفرد له حجرة من الدار، ووكّل بها جواري وخدمـًا للقيام بما يحتاج إليه، وصيّر إليه الورّاقين يكتبون ما يمليه، حتّى صنّف كتاب «الحدود» في سنتين. وعظُم قدر الفرّاء في الدولة العبّاسيّة حتّى تسابق تلميذاه ابنا المأمون إلى تقديم نعله إليه لمّا نهض للخروج، ثمّ اصطلحا على أن يقدّم كلّ منهما فرْدةً، وبلغ المأمون ذلك فاستدعاه وقال له بذلك، فقال: لقد أردت منعهما، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمةٍ سبقا إليها، أو أكسر نفوسهما عن شريفةٍ حرصا عليها، ففرح المأمون وقال: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لومـًا. تُوفي سنة ٢٠٧ (رز) في طريق مكّة[3].

وليعلم أنّه غير مُعَاذ بن مسلم الفَرّاء، النحويّ الكوفيّ من أصحاب الصادقَين، الثقة المذكور في الرجال الذي كان يقعد في الجامع ويُفتي الناس[4].

رجال الكشّيّ: عنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتُفتي الناس؟ قلت: نعم، وأردتُ أن

١- تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠/رقم ٧١٩٩.
٢- فهرست ابن النديم ٣٢٨.
٣- انظر أعلام الزركليّ ٩/١٧٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/٧ رقم ٨١٤.
٤- انظر رجال العلّامة ١٧١/رقم ١٢.

أسألك عن ذلك قبل أن أخرج: إنّي أقعد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بمودّتكم وحبّكم فأُخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فأُدخل قولكم فيما بين ذلك، فقال لي: اصنع كذا، فإنّي كذا أصنع[1].

فرز

إسلام فَيروز الدَّيْلَمِيّ، وكان من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يَزَن، أرسله كِسرى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله لأن يأتي به.

الخرائج[2]: رُوي أنّ كسرى كتب إلى فيروز الدَّيْلَمِيّ -وهو من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يَزَن-: أن احمل إليَّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي، فاجترأ عليَّ ودعاني إلى غير ديني! فأتاه فيروز وقال له صلّى الله عليه وآله: إنّ ربّي أمرني أن آتيك به. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ ربّي خبّرني أنّ ربّك قُتل البارحة. فجاء الخبر أنّ ابنه شِيرُوَيه وثب عليه فقتله في تلك اللّيلة، فأسلم فيروز ومن معه. فلمّا خرج الكذّاب العَنسيّ أنفذه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقتله، فتسلّق سطحًا فلوى عنقه فقتله.

بيان: فتسلّق أي صعد؛ و٦، نا٥١: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٧].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل الأسود العَنسيّ بيد فَيروز، وقوله صلّى الله عليه وآله فيه: فاز فيروز؛ و٦، سو٦٦: ٦٧٠ [٢١/ ٤١٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مسيلمة الكذّاب).

الفيروزآباديّ، قاضي القضاة أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب بن محمّد الصدّيقيّ الشيرازيّ، الفاضل المتبحّر، صاحب «قاموس اللّغة»، قيل في مدحه:

مذ مَدّ مجدالدين في أيّامهِ
من فيضِ أبْحُرِ علمهِ القاموسا
ذهبتْ صحاحُ الجوهريّ كأنّها
سِحر المدائن حين ألقى موسى

تُوفّي سنة ٨١٧ (ضيز) في زَبيد -كأمير- بلد باليمن[3].

فرزج

ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج، فقد رُوي عن الصادق

١- رجال الكشّيّ ٢٥٢/رقم ٤٧٠.
٢- الخرائج والجرائح ١/٦٤/ح ١١١.
٣- انظر أعلام الزركليّ ١٩/٨.

عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: إنّي لأستحيي من عبدٍ يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة؛ عا[٢/١٩]، كا[٢١]: ٥٢ [٩٣/ ٣٥٣].

فرزق

مكالمة الفَرَزْدَق مع الحسين عليه السلام حين خروجه عليه السلام من مكّة إلى العراق؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٥].

قصيدة الفرزدق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام:

يا سائلي أين حلَّ الجودُ والكرمُ؟
عندي بيانٌ إذا طلّابه قدِموا

القصيدة بتمامها؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٦ [٤٦/ ١٢٥].

وهي واحد وأربعون بيتًا، ونحن نتبرّك بذكر اثني عشر بيتًا منها:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ
والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلّهِمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
إذا رأتهُ قريشٌ قال قائلُها:
إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ
يكادُ يُمسكه عِرفانَ راحتِهِ
رُكنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
وليس قولُك: من هذا؟! بضائره
العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعَجَمُ
ما قال«لا»قطّ إلّا في تشهّدِهِ
لو لا التشهّدُ كانت لاؤه نعمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهلَهُ
بجدّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا
مِن معشرٍ حبُّهم دينٌ وبغضُهُمُ
كُفْرٌ وقُرْبُهُمُ منجىً ومُعتصَمُ
يُستدفع السوءُ والبلوى بحبّهِمُ
ويُستزاد(١) به الإحسانُ والنِّعَمُ
مُقدّمٌ بعد ذكرِ اللهِ ذِكرهُمُ
في كلّ فرضٍ، ومختومٌ به الكَلِمُ
إنْ عُدّ أهل التُقى كانوا أئمّتهم
أو قيل: مَنْ خيرُ أهل الأرض؟ قيل:هُمُ
لا يقبضُ العسر بسطًا من أكفّهمُ
سيّان ذلك إنْ أثروا وإنْ عدموا

قال السيّد عليّ خان في «أنوار الربيع» في صنعة الانسجام: فمنه قول الفرزدق في عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهي قصيدة مشهورة، لا يسقط منها بيت واحد. وأمّا انسجامها فغاية لا تُدرك وعقيلة لا تُملك، قد جنّبها حُوشيّ الكلام، وجاء فيها ببديع الانسجام. ومن رأى سائر شعر الفرزدق ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب، فإنّه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسيبًا ومدحًا وهجاءً، على

١- يسترب-خ ل (الهامش)، انظر الأغاني ٣٧٧/٢١.

أنّه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شكَّ أنَّ الله سبحانه أيّده في مقالها وسدّده حال ارتجالها. ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبرّكًا بها وبممدوحها عليه السلام لئلّا يخلو هذا الكتاب منها. ثمّ ذكرها برواية الشيخ الأجلّ أبي طاهر أحمد ابن محمّد السلفيّ الإصبهانيّ، وساق السند إلى ابن عائشة عبيدالله بن محمّد قال: حدّثني أبي وغيره قال: حجّ هشام بن عبدالملك في زمن عبدالملك أو الوليد، فطاف بالبيت، فجهد إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه، فنُصب له منبر، وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام، إذ أقبل عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، وعليه (إزار ورداء) من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أريجًا[١]، فطاف بالبيت، فكلّما بلغ إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: لكنّي أعرفه. قال الشاميّ: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

...القصيدة[٢].

أقول: الفَرزدق، هو هَمَّام بن غالب ابن صَعْصَعة التَّمِيميّ، كان أبوه من سَراة قومه. روي عن معاوية بن عبدالكريم، عن أبيه قال: دخلتُ على الفرزدق فتحرّك فإذا في رجلَيه قيد، قلت: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخرجه من رِجْلي حتّى أحفظ القرآن، (تُوفّي سنة ١١٠ (قي)[٣].

قال السيّد عليّ خان: كان أبوه من أجلّة قومه وسَراتهم، سيّد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، فمن ذلك أنّه أصاب أهلَ الكوفة مجاعةٌ فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه- وكان سُحَيم بن وثيل رئيس قومه- فاجتمعوا بمكانٍ يقال له «صوار» في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يومٍ من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقةً وصنع منها طعامًا وأهدى إلى قومه من بني تميم جِفانًا من ثريد، ووجّه إلى سحيم جَفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها، وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب؟! إذا نحر ناقةً نحرتُ أُخرى. فوقعت المنافرة، ونحر سُحيم لأهله

١- أرج الطيب أرجًا وأريجًا وأريجة: دميد بوى خوش (الهامش).

٢- أنوار الربيع ٣٥/٤.

٣- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٥٣.

ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتَين، فعقر سُحيم لأهله ناقتين، فلمّا كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثـًا فنحر سُحيم ثلاثـًا، فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئـًا وأسرّها في نفسه. فلمّا انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررتَ علينا عار الدهر، هلّا نحرتَ مثل ما نحر، وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقةٍ ناقتين! فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة، وعقر ثلاثمائة وقال للناس: شأنكم والأكل. وكان ذلك في خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، فاستُفتي عليه السلام في الأكل منها، فقضى بتحريمها، وقال: هذه ذُبحت لغير مأكلةٍ، ولم يكن المقصود منها إلّا المفاخرة والمباهاة، فأُلقيت لحومُها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعِقْبان والرَّخْم[1]؛ انتهى.

وقد تقدَّم في (أبل) ما يتعلَّق بذلك.

وجدّ الفَرزدق صَعصعة بن ناجية، عدّه علماء رجال العامّة من الصحابة وقالوا: كان من أشرف بني تميم ووجوه بني مُجاشع. وكان في الجاهليّة يفتدي الموؤودات ـأعني البنات اللّواتي كانوا يدفنوهنّ حيّاتـ وقد أحيا ثلاثمائة وستّين موؤودة، اشترى

١ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٤١.

كلّ واحدةٍ منهنّ بناقتَين عَشْراوَين[2] وجَمَل، ووعده رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤجر عليها حيث أسلم[3].

وفي «كامل المبرّد»: قال الفرزدق:

ألم ترَ أنّا بني دارمٍ ... زرارة منّا أبو معبدِ

ومنّا الذي[4] منع الوائدات ... وأحيا الوئيدَ فلم تُوأدِ

ألَسنا الذين تميم بهم ... تسامى وتفخر في المشهدِ؟!

وناجية الخير والأقرعان ... وقبر بكاظمة المَوردِ

إذا ما أتى قبره عائذٌ ... أناخ على القبر بالأسعدِ

قوله: وقبر بكاظمة... إلى آخره، يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة. وكان الفرزدق يُجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفـًا، فمَن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأةٌ من بني جعفر بن كِلاب، خافت لمّا هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يسمّيها ويسبّها فعاذت

٢ـ الناقة العَشْراء: التي مضى لحملها عشرة أشهر. لسان العرب ٥٧٢/٤.

٣ـ انظر الإصابة في تميز الصحابة ١٨٦/٢.

٤ـ يعنى جده صعصعة (الهامش). وفي الإصابة ١٨٦/٢ والاستيعاب ١٩٥/٢: «وجدّي» بدل «ومنّا».

بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسمًا ولا نسبًا، ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب:

عجوزٌ تصلّي الخمس عاذت بغالبٍ
فلا والذي عاذت به لا أُضيرها

ومن ذلك أنّ الحجّاج لمّا ولّى تميم بن زيد القَينيّ السِّنْدَ دخل البصرة، فجعل يُخرج مِن أهلها مَن شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إنّي استجرتُ بقبر أبيك، وأتت منه بِحَصَيّات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره. فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خُنَيس، فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض مَن شَخَص:

تميمُ بن زيد لا تكوننّ حاجتي
بظهرٍ فلا يعيا عليَّ جوابُها

وهب لي خُنَيساً واحتسب فيه منّةً
لِعَبرةِ أُمٍّ ما يسوغ شرابُها

أتتني فعاذت يا تميمُ بغالبٍ
وبالحفرة السافي عليها ترابُها

وقد علم الأقوام أنّك ماجدٌ
وليثٌ إذا ما الحرب شُبّ شهابُها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّك في الاسم فقال: أحُبَيْش أم خُنَيْس؟ ثمّ قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأُصيب ستّة ما بين حُبَيْش وخُنَيْس فوجّه بهم إليه[1].

فرس

نوادر الراونديّ[2]: كان رجل من نَجران مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة ومعه فرس، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يستأنس إلى صهيله ففقده، فبعث إليه فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتدّ عليَّ شغَبه فَخَصَيْتُه؛ يد١٤، قب١٠٢: ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٤].

مدح ارتباط الفرس في سبيل الله، وألوان الأفراس التي أهداها أميرالمؤمنين إلى النبيّ صلّى الله عليهما وآلهما.

ثواب الأعمال[3]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من ارتبط فرسًا عَتيقًا مُحيتْ عنه ثلاث سيّئات في كلّ يوم، وكُتبت له إحدى وعشرون حسنة. ومن ارتبط هَجينًا مُحيت عنه في كلّ يومٍ سيّئتان، وكُتبت له سبع حسنات. ومن ارتبط بِرْذَونًا يريد به جمالاً أو قضاء حوائج أو دفع عدوّ مُحيت عنه في كلّ يومٍ سيّئة، وكُتبت له ستّ حسنات.

بيان: العتيق هو الذي أبَواه عربيّان، فإذا كان الأب عتيقًا والأمّ ليست كذلك كان الولد هجينًا، والبِرذون

١- الكامل في اللّغة للمبرّد ٢٩٠/١.
٢- نوادر الراونديّ ٣٤.
٣- ثواب الأعمال ٢٢٦/ح ١.

-بالكسر- ما لم يكن شيء من أبويه عربيًّا.

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (خيل)؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٤ [٦٤/ ١٦٥].

سوء عزم عمر في الفُرس، وقول أميرالمؤمنين عليه السلام: هؤلاء الفرس حُكماء كُرماء؛ ى[١٠]، مح[٤٨]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٣٠].

النبويّ: لو كان العلم منوطًا بالثريّا لتناوله رجال من فارس.

وفي رواية: لتناوله أبناء فارس؛ ا[١]، ز[٧]: ٦١ [١/ ١٩٥] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٢] ويمن[١/١٥]، ا[١]: ١٧ [٦٧/ ٦١].

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام أبا حنيذ(١) بقتل فارس بن حاتِم القَزوينيّ الملعون، فقتله بالساطور؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٥].

كتاب الهادي عليه السلام إلى عليّ ابن عمرو القَزوينيّ في ذمّ فارس بن حاتِم ولعنه،لعنه الله؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢١].

أقول: فارس بن حاتِم بن ماهويه -نزيل العسكر- القَزوينيّ، غالٍ ملعون فاسدٌ مذهبه، وكان من الكذّابين المشهورين، وكان فتّانًا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة، فأهدر أبو الحسن العسكريّ عليه السلام دمه، وضمن لمن يقتله الجنّة(٢).

النبويّ: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٩] ويمن[١/١٥]، ا[١]: ١٨، ٢١ [٦٧/ ٦١، ٧٣].

أبوفراس، هو الحارث بن سعيد بن حمدان، فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرئاسة. كان ابن عمّ السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة بن حمدان، وقلادة وشاح محامد آل حمدان. وكان فرد دهره، وشمس عصره أدبًا وفضلاً وكرمًا ونُبلاً ومجداً وفصاحةً وبلاغةً وبراعةً وفروسيّة، وشعره مشهور. قال الصاحب بن عبّاد: بُدئ الشعر بملك وخُتِم بملك -يعني امرأ القيس وأبا فراس-، وعُدّ من شعراء أهل البيت عليهم السلام. وله القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وظلم بني العبّاس، المعروفة بالشافية أوّلها:

الحقّ مهتضَمٌ والدين مخترَمُ
وفَيْءُ آلِ رسول الله مقتسَمُ

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمناقب ٤١٧/٤: جنيد.

٢- انظر رجال النجاشيّ ٣١٠/رقم ٨٤٨.

ومنها قوله:

يـا لَـلرجـال أمـا للهِ منـتصرٌ
من الطُغاة، وما للدين منتقمُ ؟!
بـنـو عـلـيٍّ رعـايـا في ديارهُـمُ
والأمر يملكه النسوان والخَدَمُ
مُحَـلّأون فـأصفى شـربِـهم وَشَلٌ
عند الورود، وأوفى وِرْدهـم لـمُ
فالأرض إلّا على مُلّاكها سَعة
والمال إلّا على أربابه دِيَمُ

وهي قصيدة بليغة جليلة، وقد شرحها بعـض الفضلاء من أهل الحائر[1] شرحًا جيّداً.

حُكي أنّه دخل بغداد وأمر أن يُشهر خمسمائة سيف خلفه، وقيل: أكثر، ووقف في المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من باب آخر، وله وقائع كثيرة، قُتِل سنة ٣٥٧ (شنز)[2].

وقد يُطلق أبو فراس على الفرزدق الشاعر همّام بن غالب البصريّ، الذي تقدّم ذكره من قريب.

أبو عليّ الفارسيّ، هو حسن بن أحمد الفَسَويّ النحويّ المشهور، المرجوع إلى تحقيقاته الرشيقة في الكتب العربيّة. صحب عَضُدَ الدولة الدَّيلميّ وعلَت منزلته عنده، وصنّف له «التكملة» و«المسائل الشيرازيّات»، وهي مشتملة على ثلاثة عشر جزءاً، رأيتها في مشهد مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وكانت بخطّ أحمد بن سابور وعلى ظهرها خطّ أبي عليّ، هكذا: قرأ عليَّ أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب، وكتب الحسن بن أحمد الفارسيّ بخطّه.

حُكي أنّه لمّا خرج عضد الدولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو عليّ فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللّقاء، فخار الله للملك في عزيمته، وأنجح قصده في نهضته، وجعل العافية زاده، والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره، ثمَّ أنشد:

ودّعْتُهُ حيثُ لا تودّعهُ
نفسٌ ولكن[3] تسير معه
ثمَّ تولّى وفي الفؤادِ لهُ
ضيقُ محلّ وفي الدموع سَعَه

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك، فإنّي واثق بطاعتك وأتيقّن صفاء طويّتك.

قلت: إنْ لم يكن أبو عليّ الفارسيّ من فرسان الهيجاء ورجال اللّقاء فلا ضير، فإنّه كان من فرسان العلم، وأيّ فارس! ولرياض الأدب جانٍ وغارس، فجرى في

١- انظر الذريعة ٣١٤/١٣ و٣١٥.
٢- انظر أعلام الزركليّ ١٥٦/٢.
٣- ولكنّها ـظ ل (الهامش).

ميدانه طَلْق عنانه، وجنى من رياض فنونه أزهار أفنانه.

تُوفّي ببغداد سنة ٣٧٧ (شعز) ودُفن بالشُّونيزيّ(١).

ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا القَزوينيّ الرازيّ، الإماميّ ظاهراً، النحويّ اللّغويّ. كان إمامًا في علوم شتّى وخصوصًا اللّغة، فإنّه أتقنها، وألّف كتاب «الجمهرة» و«المجمل» و«سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله»... وغير ذلك. أخذ منه بديع الزمان الهمدانيّ. ويروي عنه الخطيب التبريزيّ والصاحب بن عَبّاد والشيخ الصدوق(٢).

قال الصدوق في «كمال الدين»(٣): سمعنا شيخًا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعتُ بهمذان حكاية، ثمّ نقل منه حكاية تشيّع بني راشد بهمذان، وأنّ جدّهم تشرّف بخدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام لمّا ضلّ في طريق مكّة، والحكاية في يج١٣، كد٢٤: ١١٥ [٥٢/ ٤٠].

فرص

في اغتنام الفرصة كما يظهر من أوّل حديث عنوان البصريّ وآخره؛ ا١، يب١٢: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

أقول: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إضاعة الفرصة غُصّة. وقال عليه السلام: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العَود. وفي المثل: انتهزوا الفرص فإنّها تمرّ مَرّ السحاب(٤).

وقال السعديّ:

جوانا ره طاعت امروز گير
كه فردا نيايد جوانى ز پير
قضا روزگارى زمن در ربود
كه هر روزش از پى، شبِ قدر بود
من آن روز را قدر نشناختم
بدانستم اكنون كه درباختم
به غفلت بدادم زدست آب پاك
چه چاره كنون جز تيمم به خاك؟
چه شَيْبَت درآمد به روى شباب
شبت روز شد ديده بركن زخواب
كنون كوش كآب از كمر درگذشت
نه وقتى كه سيلابت از سرگذشت
مكن عمر ضايع به افسوس وحيف
كه فرصت عزيز است والوقت ضيف(٥)

١- انظر أعلام الزركليّ ١٩٣/٢.
٢- انظر أعلام الزركليّ ١٨٤/١، روضات الجنّات ٢٣٢/١ رقم ٦٧.
٣- كمال الدين ٤٥٣/ح ٢٠.
٤- انظر نهج البلاغة: ٤٨٩/حكمة ١٨ و ٤٧١/حكمة ٢١.
٥ - الأبيات مختارة من قصيدتين لسعدي، انظر بوستان سعدى - الباب التاسع ١٨٤-١٨٥ (تصحيح يوسفي)، بتفاوت.

من كلام بعض الأكابر: إنّ فوت الوقت أشدّ عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح، لأنّ فوت الروح انقطاع عن الخلق، وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ.

فرض

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرآنَ»[١] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه -إلى أن قال- وفرض الله علينا وافترض -أي أوجب- والاسم الفريضة، وسُمّي ما أوجبه الله الفرضَ لأنّ له معالم وحدوداً، ومنه قوله تعالى: «لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا»[٢] أي منقطعًا محدوداً.

وفي الحديث: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»، قال بعض شرّاح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا يمينًا وشمالاً، والمراد به العلم الذي فُرِض على العبد معرفتُه في أبواب المعارف. وتحقيقه هو أنّ مراتب العلم الشرعيّ ثلاث: فرض عين، وفرض كفاية، وسنّة. فالأوّل ما لا يتأدّى الواجب إلّا به، وعليه حُمِل «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»، وهو يرجع إلى اعتقادٍ وفعل وتركه، فالأوّل اعتقاد كلمتَي الشهادة وما يجب لله ويمتنع، والإذعان بالإمامة للإمام، والتصديق بما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة ممّا ثبت عنه بالتواتر، كلّ ذلك بدليلٍ تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم، ومازاد على ذلك من أدلّة المتكلّمين فهو فرض كفاية، وأمّا الفعل فتعلّم واجب الصلاة وأمثالها، وأمّا الترك فيدخل في بعض ما ذكر[٣]؛ انتهى.

ابن الفارض، هو عمر بن الفارض الحَمَويّ المصريّ، العارف المشكور، والشاعر المشهور، صرّح جمع بتشيّعه، ونسب إليه هذه الأبيات[٤]:

بآل محمّدٍ عُرِف الصوابُ ... وفي أبياتهم نزلَ الكتابُ
وهُمْ حُجَجُ الإلٰهِ على البَرايا ... بِهِمْ وبجدّهم لا يُستَرابُ
ولا سِيما أبو حسنٍ عليّ ... له في الحربِ مرتبةٌ تُهابُ
طعامُ سيوفِهِ مُهَجُ الأعادي ... وفَيْضُ دَمِ الرقابِ لها شَرابُ
وضربتُهُ كبيعتهِ بخُمّ ... معاقِدُها من القومِ الرِّقابُ

١- القصص (٢٨) ٨٥.
٢- النساء (٤) ١١٨.

٣- مجمع البحرين ٤/٢٢٠ وانظر منية المريد ٢٢٧.
٤ـ الأبيات للناشئ الصغير المتوفّى سنة ٣٦٥هـ، ومثبّتة في ديوانه. وهي غير موجودة في ديوان ابن الفارض، وليس مضمونها وأُسلوبها من نمط شعره.

علـيٌّ الـدرّ والـذهـبُ المصـفّى
وبـاقي الـنـاسِ كـلّهُـمُ تُـرابُ
هـو الـبـكّـاءُ في المحرابِ لـيلاً
هو الضحّاك إذا اشتدَّ الضِّرابُ
هو الـنبأُ الـعظيـمُ وفُلْكُ نوحٍ
وبـابُ الله، وانـقطـع الـخِطـابُ

قيـل: كـان إذا مشى في المدينـة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركـة والدعاء، وكـان وقـوراً إذا حضـر مجلسـًا استولى السكون على أهلـه. جاور بمكّة زمنـًا، وكـان يسيـح في أوديـة مكّة وجبـالها، واستأنس بـالوحوش ليلاً ونهاراً، وقال في هذا:

فلي بعد أوطاني سكونٌ إلى الفلا
وبالوحش أُنسي إذ من الإنس وحشتي

تُوفّي بالقاهرة سنة ٦٣٢ (خلب)(١).

فرط

أمالي الطوسيّ(٢): عن حَبَّة العُرَنيّ قال: سمعت عليـًّا عليه السلام يقول: نحن النُّجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، مَن ساوى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا.

بيان: الفَرَط ـ بالتحريك ـ الذي يتقدّم الواردة، ومنه قيـل للطفـل إذا مات: إنّه فَرَط، فالمعنى أنّ أولادنا أولاد الأنبياء، أو المعنى أنَّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا فَرَطكم على الحوض؛ ط٩، قط١٠٩: ٤٢٣ [٣٤١/٣٩].

فرعن

باب فيه أحوال فرعون وأصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٣٤ [١٣/ ٦٧].

يونس: «وإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ»(٣)، وقال تعالى: «وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ...»(٤) الآيات.

قصص الأنبياء(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام. قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن، فتحصّن فيها من موسى عليه السلام.

ـ أقول: وفي رواية «تفسير العيّاشيّ»: وجعل فيما بينها آجامـًا وغياضـًا، وجعل فيها الأُسد ليتحصّن بها من موسى عليه السلام، فلمّا أمره الله تعالى أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلمّا رأته الأُسود بصبصت بأذنابها، ولم يأت مدينة إلّا انفتح

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٢١٦/٥.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢٧٧/١.
٣ـ يونس (١٠) ٨٣.
٤ـ يونس (١٠) ٩٠-٩٢.
٥ـ قصص الأنبياء ١٥٥/ح ١٦٨.

له [بابها][١]، حتّى انتهى الى التي هو فيها[٢]، فقعد على الباب وعليه مِدْرعة من صوف ومعه عصاه، فلمّا خرج الآذِن قال له موسى: إنّي رسول ربّ العالمين إليك، فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون بابٌ إلّا انفتح، فدخل عليه وقال: أنا رسول ربّ العالمين، فقال: إئتني بآيةٍ، فألقى عصاه وكان لها شُعبتان، فوقعت إحدى الشعبتَين في الأرض والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلتهب ناراً وأهوت إليه، فأحدث فرعون وصاح: يا موسى، خذها[٣].

ولم يبق أحدٌ من جلساء فرعون إلّا هرب، فلمّا أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسُه همّ بتصديقه، فقام إليه هامان وقال: بينا أنت إلٰه تُعبد إذ أنت تابع لعبد! واجتمع الملأ وقالوا: هذا ساحر عليم! فجمع السَّحَرة لميقات يومٍ معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم وعصيّهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها. وكان في السَّحَرة اثنان وسبعون شيخًا خرّوا سُجّداً، ثمّ قالوا لفرعون: ما هذا سحر، لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيّنا. ثمّ خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه. فلمّا صار موسى في البحر أتْبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثل جبرئيل على ماديانة[٤]ـ وكان فرعون على أفحل ـ فلمّا رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر وغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتًا حتّى لا يُظنّ أنّه غائب وهو حيّ. ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرَّ على قومٍ يعكُفون على أصنامٍ، قالوا: يا موسى، اجعل لنا إلٰهًا كما لهم آلٰهة! قال: إنّكم قوم تجهلون. ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرجل يدور على دورٍ كثيرة ويدور على النساء؛ ـ ٢٤٧ [١٣/ ١٠٩].

قال الحسن بن عليّ عليه السلام لمُغِيرَة بن شُعْبَة في احتجاجه عليه: وأمّا قولك في شأن الإمارة، وقول أصحابك في المُلك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يَلْقَيان ما يلقيان! وهو مُلك الله يؤتيه البَرَّ والفاجر؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨٤].

١ـ من المصدر.

٢ـ في المصدر: حتّى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٣/ح ٦١ (مع اختلاف واختصار في بعض الموارد).

٤ـ ماديان: لفظة فارسيّة بمعنى أُنثى الحصان. انظر: «فرهنگ معين» ٣/٣٦٨٦.

باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٥٩ [١٣/ ١٥٧].

فرغ

أقول: ابن المُفَرِّغ، هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِميريّ، لُقّب جدّه مفرّغًا، لأنّه راهنَ على سِقاء لبنٍ أن يشربه كلّه، فشربه حتّى فرغ فلُقّب به. وكان ابن مفرّغ شاعراً، وهجا عبّاد بن زياد وعبيدالله بن زياد وقد نكّلا به وحبساه، ولولا قومه وعشيرته التي كانوا مع يزيد بن معاوية لعنه الله لقتلاه.

ومن شعره في لحية عبّاد، وكان عظيم اللّحية كأنّها جوالق:

ألاليت اللِّحى كانت حشيشًا
فتعلفَها خيولُ المسلمينا

وله في هجاء زياد:

فأشهدُ أنّ أُمّك لم تباشرْ
أبا سفيان واضعةَ القِناعِ
ولكنْ كان أمرٌ فيه لبسٌ
على وجلٍ شديدٍ وامتناعِ(١)

وله:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ
مُغَلْغَلة عن الرجل اليماني
أتغضبُ أنْ يُقال أبوك عَفّ
وترضى أن يُقال أبوك زانِ؟!

وله في هجاء عبيدالله بن زياد:

وقل لعبيد الله مالَكَ والدٌ
بحقٍّ، ولا يدري امرؤ كيف يُنسبُ

وله فيه ويرميه بالأُبنة، ولولا أنّه من أعداء الله لما ذكرته:

أبلغ قريشًا قضّها وقضيضها ... إلى قوله:

فإذا أُميّة صلصلت أحشاءها
فبنو زياد في الكلاب النابحه
قالوا: يُناك، فقلتُ: في جوفِ استهِ
وبذاك خبّرني الصدوق الفاضحه
لم يبق أيرٌ أبيضٌ أو أسودٌ
إلّا له استُك في الخلاء مصافِحه!

حُكي أنّ ابن زياد أمر به فسُقي نبيذاً حلواً قد خُلط معه الشُّبْرُم فأسهل بطنه وطِيف به وهو في تلك الحال، وقُرِن بهرّةٍ وخنزيرة، فكان الصبيان يهزأون به في أسواق البصرة، وألحّ عليه الإسهال حتّى أضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يُغسل ثمّ ردّه إلى الحبس، فقال قصيدةً يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد لعنه الله:

أيّها المالكُ المرهب بالقتـ
ـل بلغت النّكال كلّ النّكال
فاخشَ ناراً تشوي الوجوهَ ويومًا
يقذف الناس بالدواهي الثِّقالِ

١ـ في الأغاني ٢٧١/١٨: «وارتياع» بدل «وامتناع».

قد تعدّيتَ في القِصاص وأدركـ
تَ ذُحولاً لمعشرٍ أقيالِ
وكسرتَ السنّ الصحيحة منّي
لا تذلّل فمُنكَرٌ إذلالي
وقرنتم مع الخنازير هرّاً
ويميني مغلولةٌ وشمالي
وكلابًا ينهشنَني من ورائي
عَجِب الناس ما لهنّ ومالي؟!
يغسل الماءُ ما صنعتَ، وقولي
راسخٌ منك في العِظام البوالي(١)

فرفخ

باب الرِّجْلَة والفَرْفَخ؛ يد[١٤]، قسه[١٦٥]: ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

الفرفخ: معرّب پربهن، وهي بالفارسيّة: خِرفه، وهي باردة في الثالثة، وقد تقدّم ما يتعلّق بها في (رجل).

المحاسن(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالفَرْفَخ، وهي المُكِيسة، فإنّه إنْ كان شيء يزيد في العقل فهي.

المحاسن(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفَرْفَخ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام. ثمّ قال: لعن الله بني أُميّة، هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضًا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام: ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٥] وى[١٠]، د[٤]: ٢٧ [٤٣/ ٨٩].

فرق

باب افتراق الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة، وأنّه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم؛ ح[٨]، ا[١]: ٢ [٢٨/ ٢].

الأحزاب: «سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِد لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً»(٤).

الخصال(٥): عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ أُمّة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار. وافترقت أُمّة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار. وإنّ أُمّتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار. وبمضمونها روايات

١- انظر وفيات الأعيان ٣٤٢/٦ رقم ٨٢١، الأغاني ٢٥٤/١٨-٢٩٨.
٢- المحاسن ٥١٧/ح ٧١٢.
٣- المحاسن ٥١٧/ح ٧١٣.
٤- الأحزاب (٣٣) ٦٢.
٥- الخصال ٥٨٥/ح ١١.

كثيرة ؛ ← ٢ [٢٨/ ٣].

وفي بعض الروايات: عنه عليه السلام، قال في آخره: فقلت: يا رسول الله، وما الناجية؟ فقال صلّى الله عليه وآله: المتمسّك بما أنت عليه وأصحابك ؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٩[٣٠/ ٣٣٧].

كتاب الغارات(١): عن أبي عقيل، عن عليّ عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيّتها الأمّة إلّا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة. ألا وإنّ الفِرَق ضالّة إلّا أنا ومن تبعني ؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٠ [٣٤/ ٣٦٠].

نهج البلاغة(٢): العلويّ: والزموا السواد، فإنّ يد الله مع(٣) الجماعة، وإيّاكم والفُرقة، فإنّ الشاذّ من الناس(٤) للشيطان، كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب ؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٧ [٣٣/ ٣٧٣].

ذكر بعض الفِرَق وعقائدهم في القائم عليه السلام، قال الشيخ المفيد(٥) رحمه الله: لمّا تُوفّي أبو محمّد الحسن بن عليّ -أي العسكريّ عليه السلام- افترق أصحابه بعده -على ما حكاه أبو محمّد الحسن بن موسى رحمه الله- أربع عشرة فرقة، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه، وقالوا: هو سَميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ومهديّ الأنام، واعتقدوا أنّ له غيبتَين إحداهما أطول من الأخرى، فالأُولى منهما هي القصرى، وله فيها الأبواب والسُّفراء، ورووا عن جماعةٍ من شيوخهم وثقاتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه... إلى آخره.

ثمّ ذكر الفِرَق، ثمّ قال(٦): وليس من هؤلاء الفِرَق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا -وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة- إلّا الإماميّة الاثني عشريّة ؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٦ [٣٧/ ٢٠].

أقول: تقدّم في (عذب) أنّ فراق الأحبّة هو العذاب الأدنى.

فرا

شهادة الفروة بخيانة صاحبها على الجارية التي أرسلها ملك الهند إلى الصادق عليه السلام ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٦ [٤٧/ ١١٣].

إسلام فَرْوَة الجُذَاميّ -الذي كان

١- الغارات ٢/٥٨٥.

٢- نهج البلاغة ١٨٤/رقم ١٢٧.

٣- في الأصل والبحار: على، وما أثبتناه عن المصدر.

٤- في الأصل: الإنسان، والأظهر ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٥٨.

٦- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٦١.

عاملاً للروم- وإهداؤه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بعض الهدايا، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بلالاً أن يُعطي رسوله اثنتي عشرة أوقيّة ونَشًّا، فحبس ملك الروم فَرْوَة لإسلامه، ثمّ قتله وصلبه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٨].

مدح فَرْوَة بن عمر الأنصاريّ، وهو الذي تخلّف عن بيعة أبي بكر، وأنّه كان يقود مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسَين، ويصرم ألف وَسْق(١) من تمر فيتصدّق به على المساكين، كذا في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥[٣٠/٨].

الخرائج(٢): خبر أُمّ فَرْوَة الأنصاريّة، واحتجاجها على أبي بكر، ومدحها لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقتلها لذلك، وإحيائها بدعاء عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٦ [٤١/ ١٩٩].

أُمّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أُمّ أبي عبدالله الصادق عليه السلام، كان اسمها فاطمة، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر(٣).

الكافي(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام: كانت أُمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٧ [٤٧/ ٧].

الكافي(٥): عن عبدالأعلى قال: رأيتُ أُمّ فَروة تطوف بالكعبة، عليها كساء متنكّرة، فاستلَمَت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل: يا أَمَة الله، أخطأتِ السُّنّة، فقالت: إنّا لَأغنياء عن علمك؛ يا[١١]، كب[٢٢]: ١٠٥ [٤٦/ ٣٦٧].

تعبير معروف بن خَرَّبُوذ عن الصادق عليه السلام بابن المكرَّمة؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٧/ ١٥١].

فزع

ما يتعلّق بقوله تعالى: «حَتَّى إِذَا فُزِّعَ»(٦) أي كشف الفزع عن قلوبهم؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦١ [١٨/ ٢٥٩].

ثواب الأعمال(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جَهده، فنفّس كُربته أو أجابه على نجاح حاجته، كانت له بذلك سبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله.

١- الوَسْق: مائة وستّون مَنّاً. انظر لسان العرب ١٠/٣٧٨.
٢- الخرائج والجرائح ١/٥٤٨/ح ٩.
٣- انظر تنقيح المقال ٣/٧٣ (فصل النساء).
٤- الكافي ١/٤٧٢/ضمن ح ١.
٥- الكافي ٤/٤٢٨/ح ٦.
٦- سبأ (٣٤) ٢٣.
٧- ثواب الأعمال ٢٢٠، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): الخصال، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر: توقير ذي شيبةٍ في الإسلام، والدفن في الحرم، والموت في أحد الحرمَين، ووضع اليد على القبر، وقراءة «القدر» سبع مرّات، ومَن عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ، ومن مَقَت نفسه دون الناس، ومن مات في طريق مكّة ذاهبًا أو جائيًا؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٢].

أمالي الصدوق(١): وفيما كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران، قال موسى عليه السلام: إلٰهي، فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى، أقي وجهه من حرّ النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٨].

قال الله تعالى: «مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(٢)، فُسّرت الحسنة بمودّة أهل البيت وحبّهم، وبمعرفة الإمام وطاعته، وبولاية عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، كح[٢٨]: ٨٩ [٢٤/ ٤١] ومع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٥].

علل الشرائع(٣): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في حديثٍ: من أحبّك في حياةٍ منّي فقد قُضي له بالجنّة، ومن أحبّك في حياةٍ منك بعدي خُتم له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدك ولم يَرَك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر؛ ط[٩]، ب[٢]: ١١ [٣٥/ ٥٠].

التمحيص(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: افترضتُ على عبادي عشرة(٥) فرائض، إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جِناني، أوّلها معرفتي، والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له -إلى أن قال-: والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعًا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الأكبر، وكانوا عندي في عِلّيّين؛ يمن[١/١٥]، كح[٢٨]: ٢١٦ [٦٩/ ١٣].

فسد

باب الفساد؛ كفر[٣/١٥]، مز[٤٧]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٥].

مصباح الشريعة(٦): قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن،

١- أمالي الصدوق ١٧٣/ضمن ح ٨.
٢- النمل (٢٧) ٨٩.
٣- علل الشرائع ١٥٧/ضمن ح ٤.
٤- التمحيص ٦٩/ح ١٦٧.
٥- هكذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر أنّه: عشر.
٦- مصباح الشريعة ١٠٧.

ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن خاف الله في السرّ لم يهتك ستره في العلانية، وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله. وهذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحِرص والكِبر، كما أخبر الله عزّوجلّ في قصّة قارون في قوله: «وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»(١). وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده، وأصلها من حبّ الدنيا وجمعها، ومتابعة النفس وهواها، وإقامة شهواتها، وحبّ المحمدة، ومرافقة الشيطان واتّباع خطواته، وكلّ ذلك يجتمع تحت(٢) الغفلة عن الله ونسيان مننه. وعلاج(٣) ذلك: الفرار من الناس، ورفض الدنيا، وطلاق الراحة، والانقطاع عن العادات، وقلع عروق منابت الشهوات بدوام الذِّكْر لله ولزوم الطاعة له، واحتمال جفاء الخَلْق وملازمةِ القُربى(٤) وشماتةِ العدوّ من الأهل والقرابة، فإذا فعلت ذلك فقد فتحتَ عليك باب عطف الله وحُسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة، وخرجت من جملة الغافلين، وفككت قلبك من أسر الشيطان، وقَدِمت باب الله في معشر الواردين إليه، وسلكت مسلكًا رجوت الإذن بالدخول على الكريم الجواد الملك الرحيم، واستيطاء بساطه على شرط الأدب، ولا تُحرَم سلامته وكرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم؛ ← ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٥].

تفسير القمّيّ(٥): عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»(٦)، قال: ذلك ـ والله ـ يوم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير؛ ح٨، د٤: ٤٤ [٢٨/ ٢٢٠].

الكافي(٧): عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله؛ ← ٥٠ [٢٨/ ٢٥٠].

باب الظلم وأنواعه... والفساد في الأرض؛ عشر١٦، عط٧٩: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥].

فسق

شأن نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا»(٨).

قال الطبرسيّ(٩) رحمه الله: نزل في

١ـ القصص (٢٨) ٧٧.
٢ـ في البحار: بحسب، وفي المصدر: بحب.
٣ـ في المصدر: وعدا.
٤ـ في المَصدَر: القرين.

٥ـ تفسير القمّيّ ٢/١٦٠.
٦ـ الروم (٣٠) ٤١.
٧ـ الكافي ٨/٥٨/ح ١٩.
٨ـ الحجرات (٤٩) ٦.
٩ـ مجمع البيان مجلّد ١٣٢/٥.

الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في صدقات بني المُصْطَلِق، فخرجوا يتلقّونه فرحًا به- وكانت بينهم عداوة في الجاهليّة- فظنّ أنّهم همّوا بقتله، فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: إنّهم منعوا صدقاتهم، وكان الأمر بخلافه، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم، فنزلت الآية؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٣].

أيضًا نزول قوله تعالى: «كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ»[١] فيه، وكذا قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ»[٢] فيه، كما ورد عن ابن عبّاس في «تفسير فرات»[٣]؛ ← ٧٠٢ [٢٢/ ١٢٩].

اعلم أنّ الفاسق المتظاهر بفسقه لا حرمة له؛ لما رُوي عن الصادق عليه السلام،قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غِيبة. وفي بعض الأخبار: من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب.

وفي الصحيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبِدَع من بعدي فأظهروا البراءة منهم... إلى آخره، قاله الشهيد الثاني[٤].

وقال[٥]: الفِسق في اللّغة الخروج عن الطاعة مطلقاً، لكن يُطلق غالباً في الكتاب والسُّنّة على الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة. ثمّ نقل كلام صاحب «المصباح»[٦] والراغب[٧] في معنى الفسق، ثمّ قال رحمه الله: وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقرّ به ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه، قال عزّوجلّ: «فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»[٨] «فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ»[٩] «وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»[١٠] «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا»[١١] فقابل بها الإيمان وقال: «وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»[١٢]... الآيات في ذلك؛

١- السجدة (٣٢) ١٨.
٢- السجدة (٣٢) ٢٠.
٣- تفسير فرات ١٢٠.
٤- مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام ٤٣٦/٢ ط. حجر.
٥- أي المجلسيّ قدس سره.
٦- المصباح المنير ٤٧٣.
٧- مفردات غريب القرآن ٣٨٠.
٨- الكهف (١٨) ٥٠.
٩- الإسراء (١٧) ١٦.
١٠- آل عمران (٣) ١١٠.
١١- السجدة (٣٢) ١٨.
١٢- النور (٢٤) ٥٥.

عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦١ [٧٥/ ١٦١].

أقول: روى الديلميّ صاحب «إرشاد القلوب» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من زوّج كريمتَه بفاسقٍ نزل عليه كلّ يومٍ ألف لعنةٍ، ولا يصعد له عمل إلى السماء، ولا يُستجاب له دعاؤه، ولا يُقبل منه صَرْف ولا عدل[١].

فشا

باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عيب).

فصح

باب فصاحة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبلاغته؛ و[٦]، يح[١٨]: ٢٣١ [١٧/ ١٥٦].

وفي حديث السحابة، قالوا: يا رسول الله، ما أفصحك! وما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني من ذلك، وبلساني نزل القرآن بلسان عربيّ مبين؟! وقال أيضًا: وأنا أفصح العرب، بَيد أنّي من قريش، ورُبّيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر؛ ← ٢٣١ [١٧/ ١٥٨] ويد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٦ [٥٩/ ٣٧٤].

فصاحة القرآن الكريم؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٤ [١٧/ ١٦٥].

قال النيشابوريّ[٢] بعد كلامٍ له في فصاحة القرآن: ثمّ إنّه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة يقتضي نقصان الفصاحة، ومع ذلك فإنّه قد بلغ في الفصاحة النهاية، فدلّ ذلك على كونه معجزاً.

منها: إنّ فصاحة العرب أكثرُها في وصف المشاهدات كبعيرٍ أو فرسٍ أو جاريةٍ أو ملكٍ أو ضربةٍ أو طعنةٍ أو وصفِ حربٍ، وليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

ومنها: إنّه تعالى راعى طريق الصدق وتبرّأ عن الكذب، وقد قيل: إنّ أحسن الشعر أكذبه، ولهذا فإنّ لَبيد بن ربيعة وحسّان بن ثابت ـ لمّا أسلما وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل ـ ركّ شِعرهما.

ومنها: إنّ الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنّما يتّفق في بيتٍ أو بيتين من قصيدة، والقرآن كلّه فصيح بكلّ جزءٍ منه.

ومنها: إنّ الشاعر الفصيح إذا كرّر كلامه[٣] لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأوّل، وكل مكرّرٍ في القرآن فهو في نهاية

١- إرشاد القلوب ١٧٤.

٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/٢٠٣.

٣- أي شعره (الهامش).

الفصاحة وغاية الملاحة:

أعِدْ ذكرَ نعمانٍ لنا، إنّ ذكرَهُ
هو المِسْك ما كرّرتَه يتضوّعُ

ومنها: إنّه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم المنكرات والحثّ على مكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، ولا يخفى ضيق عَطَن(1) البلاغة في هذه الموادّ.

ومنها: إنّهم قالوا: إنّ شعر امرئ القيس يحسُن في وصف النساء وصفة الخيل، وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الأعشى عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحًا في كلّ فنٍّ من فنون الكلام؛ ← ٢٣٤ [١٧/ ١٦٦].

فصاحة فاطمة الزهراء عليها السلام تظهر من خطبتها الشريفة الغرّاء، التي تَحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلامُ الفصحاء والبلغاء، وأوردها أبو الفضل أحمد ابن أبي طاهر في كتاب «بلاغات النساء»(2)، وذكر أنَّ مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلّمونها أبناءهم؛ ح[8]، يا[11]: ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

ومن كلامها مع عائشة بنت طلحة؛ ← ١٠٢ [٢٩/ ١٨٢].

ومن شكايتها من أهل المدينة في حال مرضها؛ ى[10]، ز[7]: ٤٥ [٤٣/ ١٥٨].

باب فيه بلاغة أميرالمؤمنين عليه السلام وفصاحته؛ ط[9]، قيج[113]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

كلام ابن أبي الحديد(3) في بيان فصاحة أميرالمؤمنين عليه السلام، وما نقله عن أبي عثمان، عن جعفر بن يحيى ـ وكان من أبلغ الناس وأفصحهم للقول والكتابة ـ أنّه كان يُعجب بقول عليّ عليه السلام: أين من جدّ واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد؟! قال: ألا ترى أنّ كلّ لفظةٍ منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إلى نفسها، دالّة عليها بذاتها؟ قال أبو عثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش، (قال ابن أبي الحديد:) واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه عليه السلام أفصح من كلّ ناطقٍ بلغة العرب من الأوّلين والآخرين، إلّا ما كان من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين هما: مفردات الألفاظ

١ـ أي المنزل والناحية،لسان العرب ١٣/ ٢٨٦.
٢ـ بلاغات النساء ١٢.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٧٨.

ومركّباتها.

أمّا المفردات، فأن تكون سهلةً سلسةً غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك.

وأمّا المركّبات، فحُسن المعنى، وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فُضّل بعض الكلام على بعض. وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة والمطابقة وحُسن التقسيم[1]، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع والتسهيم والتوشيح، والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز، والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة. ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خُطبه وكُتبه، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام. وليس يوجد هذان الأمران في كلامٍ لأحد غيره، فإنْ كان قد تَعَمّلها[2] وأفكر فيها وأعمل رويّته في رَصْفهـا[3] ونثرها[4] فلقد أتى بالعجب العُجاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك، لأنّه ابتكره ولم يُعرف من قبله. وإنْ كان اقتضبها ابتداءً، وفاضت على[5] لسانه مرتجلةً، وجاش بها طبعه بديهةً من غير رويّة ولا اعتمال، فأعجب وأعجب على كلا الأمرَين، فلقد جاء مُجَلِّيًا، والفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره. وبحقٍّ ما قال معاوية لمحقن الضبّيّ ـ لمّا قال له: جئتك من عند أعيى الناس ـ: يا ابن اللّخناء، لعليٍّ تقول هذا؟! وهل سنَّ الفصاحة لقريش غيره؟!

واعلم أنَّ تكلّف الاستدلال على أنَّ الشمس مضيئة يُتعب، وصاحبه منسوب إلى السَّفَه، وليس جاحد الأمور المعلومة علمًا ضروريًّا بأشدّ سفهًا ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها؛ ← ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٨].

أيضًا كلامه في فصاحته عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٦].

أقول: ويأتي الإشارة إلى ذلك في (لسن).

فصاحة الحسن بن عليّ عليه السلام في كلامه مع الأعرابيّ؛ ى١٠، يو١٦: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٤].

فصاحة الحسين عليه السلام تُعلم من دعائه يوم عرفة ومن خُطبه يوم عاشوراء، فورد: لم يُسمع متكلّم قطّ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه، ولهذا ـ لمّا خطب الخطبة التي أوّلها: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفةً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من

١ـ في الأصل: التقديم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢ـ في الأصل والبحار: تعلّمها، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وضعها.
٤ـ في الأصل: وسردها، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عليها.

غرّته، والشقيّ من فتنته... إلى آخره. قال عمر بن سعد لعنه الله: ويلكم كلّموه، فإنّه ابن أبيه! والله، لو وقف فيكم هذا يومًا جديداً لما انقطع ولما حُصر، فكلّموه.

ويظهر من بعض الروايات: إنّ أجلاف الكوفة كانوا يصيحون ويجلّبون لئلّا يسمعوا صوته عليه السلام، فاستنصتّهم فأبَوا أن يُنصتوا، حتّى قال لهم: ويلكم، ما عليكم أن تُنصتوا إليَّ وتسمعوا قولي؟! وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٣ [٤٥/ ٥].

قلت: ولقد تذكّرت قول الكميت هاهنا حيث قال:

وقتيل بالطف غُودر فيهم
بين غوغاء أُمّةٍ وطَغام

فروي أنّه دخل على أبي جعفر عليه السلام وأنشده:

من لقلبٍ متيّمٍ مستهامِ... فلمّا بلغ هذا الشعر بكى أبو جعفر عليه السلام وقال: يا كميت، لو أنَّ عندنا مالاً لأعطيناك منه، لكن لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحسّان: لازلتَ مؤيّداً بروح القُدُس ما ذببتَ عنّا أهل البيت(١).

فصاحة عليّ بن الحسين عليه السلام تظهر من الصحيفة الكاملة. حُكي أنّها ذُكرت عند بليغٍ في البصرة، فقال: خذوا عنّي حتّى أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه، فما رفعه حتّى مات؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٤٦/ ٣٧].

فصاحة أُمّ سَلَمة رضي الله عنها تُعلم من احتجاجها على عائشة ومنعها من الخروج إلى البصرة، وقد تقدَّم في (عيش)، وتقدّم أيضًا في (حسن بن أبي الحسن البصريّ) أنَّ فصاحته كانت من بركة أُمّ سَلَمة.

سُئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح الناس؟ قال: المُجيب المُسكِت عند بديهة السؤال؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٧ [٧١/ ٢٩٠].

ذِكْرُ رجلٍ من أهل مجلس معاوية نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضر معاوية بعباراتٍ فصيحةٍ، فأمر معاوية بإخراجه؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٨].

كان صَعْصَعَة بن صُوْحان من أفصح الناس، كما أشرنا إليه في (صعصع).

فصاحة ظهرت من أعرابيّ في مجلس الوليد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

ينبغي ذكر قصّته وإنْ كانت النسخة

١ـ انظر البحار ٤٦/٣٣٣ وص ٣٤١/ح ٣٢.

سقيمة مشتملة على لغات[١] غريبة.

العُدَد القويّة[٢]: روى أبو الحسن اليَشْكُرِيّ، عن عمرو بن العلاء[٣]، عن يونس النحويّ اللُّغويّ، قال: حضرتُ مجلس الخليل بن أحمد العَرُوضيّ، قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وقد اسْحَنْفَرَ في سبّ عليّ واثْعَنْجَر في ثَلْبه، إذ خرج عليه أعرابيّ على ناقةٍ له وذِفْراها يسيلان ـ لإغذاذ السَّيْر ـ دماً. فلمّا رآه الوليد في منظرته قال: إئذَنوا لهذا الأعرابيّ؛ فإنّي أراه قد قَصَدنا.

وجاء الأعرابيّ فعَقَل ناقته بطرف زمامها، ثمّ أذن له فدخل، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جَودةً قط، إلى أن انتهى إلى قوله:

ولـمّـا أن رأيـتُ الـدّهـر ألّـى
عـلَـيَّ، ولَـحّ في إضـعـافِ حـالي
وفدتُ إليـكَ أبـغـي حُـسْنَ عُقْبى
أسُدّ بهـا خَصـاصـاتِ الـعـيـالِ

... الأبيات. قال: فقَبِل مِدْحته، وأجزلَ صِلتَه، وقال له: يا أخا العرب، قد قَبِلنا مِدحتك وأجزلنا عطيّتك، فاهجُ لنا عليًّا أبا تراب. فوثب الأعرابيّ يتهافت قطعاً، ويزأر حَنَقًا، ويُشَمذِرُ شَفَقاً، وقال: واللهِ، إنّ الذي عَنَيْتَه بالهجاء لَهُوَ أحقّ منك بالمديح، وأنت أولى منه بالهجاء. فقال له جُلَساؤه: اسكُت، نَزَحك الله! قال: علامَ ترجوني، وبمَ تبشّروني، ولمّا أبديتُ سَقَطاً، ولا قلتُ شَطَطًا، ولا ذهبت غلطًا؟! على أنّني فضّلت عليه مَن هو أولى بالفضل [منه][٤]: عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي تجلبَب بالوَقار ونبذ الشَّنار وعاف العار وعمد الإنصاف.

وسرد الكلام في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة ـ الى أن قال ـ: كان يدرأ عن الإسلام كلّ أُصبوحةٍ، ويذبّ عنه كلّ أُمسِيةٍ، ويلج (بنفسه)[٥] في الليل الدَّيجور المظلم الحلكوك مُرصِداً للعدوّ، هَوذَل تارةً وتَضَكْضَك أُخرى. ويا رُبّ لَزْبةٍ آتيةٍ[٦] قَسيّةٍ، وأوان آنٍ أروَنان، قذف بنفسه في لَهَوات وشيجةٍ، وعليه زَغْفةٌ ابن عمّه الفَضفاضة، وبيده خَطيّةٌ عليها سِنانٌ لَهْذَم، فبرز عمرو بن وَدّ القَرْم الأوَد والخصم الألدّ والفارس الأشدّ على فرس عَنجوج كأنّما نَجَر نَجْره باليَلَنْجُوج، فضرب قَونَسه ضربة قنّعَ

١ـ لغات يراد بها مفردات.

٢ـ العدد القويّة ٢٥٣.

٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: عن أبي عمرو بن العلاء.

٤ـ من البحار والمصدر.

٥ـ ليس في المصدر.

٦ـ أبيّة ـ خ ل (الهامش).

منها عنقه. أوَ نسيتم عمرو بن مَعْدِيكَرِب الزَّبيديّ، إذ أقبل يَسحَب ذَلاذِل درعه، مُدِلاًّ بنفسه، قد زحزح الناسَ عن أماكنهم ونَهَضَهم عن مواضعهم، ينادي: أين المبارزون؟! يميناً وشمالاً، فانقضّ عليه كَسُودِ نِيقٍ أو كصَيْخُودة[1] منجنيق، فوقَصَه وقصَ القَطام بجحره[2] الحمام، وأتى به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله كالبعير الشارد يُقاد كَرْهًا، وعينُه تدمع وأنفه يَرمَع وقلبه يَجزَع. هذا وكم له من يومٍ عصيب بَرَز فيه إلى المشركين بنيّة صادقةٍ، وبرز غيره، وهو أكشَفُ أميَل أجمّ أعزل! ألَا وإنّي مُخبركم بخبر عليٍّ أنّه مُنيَ بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه وفقامه ومُغَذْمَرٍ حَمَلَتْ به شَوْهاء شَهْواء في أقصى مهيلها فأتت به محصًا بحتًا، وكلّهم أهون على عليٍّ من سَعْدانةٍ بَغْل، أفمِثْل هذا يستحقّ الهجاء وعزمُه الحاذق وقوله الصادق وسيفه الفالق؟! وإنّما يستحقّ الهجاء مَن سامه إليه، وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبُها ينظر إلى فَيئه، وكأنّ الشبادع تَلسبه، حتّى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخَريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الأبز. ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز ألْفَوه قائمًا واضعًا الأشياءَ في مواضعها، لكنّهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغُصّة وباؤوا بالحسرة.

قال: فاربدّ وجه الوليد، وتغيّر لونه، وغَصّ بِريقه، وشَرِق بعَبرته، كأنّما فُقِئَ في عينه حَبُّ المضّ الحاذق. فأشار عليه بعض جلسائه بالانصرافً وهو لا يشكّ أنّه مقتول به. فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين، فقال له: هل لك أن تأخذ خِلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء، وأجعل لك بعض الجائزة حظّاً؟ ففعل الرّجُل، وخرج الأعرابيّ فاستوى على راحلته، وغاص في صحرائه، وتوغّل في بَيْدائه. واعتُقِل الرجل الآخَر فضُرب عنقه، وجيء به إلى الوليد، فقال: ليس هذا هو، بل صاحبنا! وأنفَذَ الخيلَ السِّراع في طلبه، فلحقوه بعد لأيٍ. فلمّا أحسّ بهم أدخل يده الى كِنانته يُخرج سهمًا سهمًا يَقتل به فارسًا، إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقون. فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأُغمي عليه يومًا وليلةً أجمع. قالوا: ما تجد؟ قال: أجد على قلبي غُمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابيّ، فللّه دَرّه.

بيان: اسحنفَر الرجل: مضى مسرعًا، اثعنجَر: انصبّ، ذِفر البعير: أصل أُذنيها، أغذّ: أسرع، ألّى: أي قصّر وأبطأ، الشَّمَيذر -كسفرجل- البعير السريع والغلام النشيط الخفيف، نزحك الله: أي أنفد الله ما عندك من خيره، الحلكوك: الأسود الشديد السواد،

١- في الأصل والبحار: كصيخورة، وما أثبتناه عن المصدر. والصّيخود: الصخرة العظيمة الصُّلْبة. انظر لسان العرب ٣/٢٤٥.

٢- كذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: بحُجزة.

هَوذَلَ: أسرع، والضكضكة مثله، وتضكضك: انبسط، واللزْبة: الشدّة، قَسيّة: أي شديدة، آن: حارّ، أرونان: صعب، الزّغَفة: الدرع اللّيّنة، والفضفاضة: أي الواسعة، واللّهذم من الأسنّة: القاطع، العَنْجُوج: الفرس الجيّد، واليلَنْجُوج: العود الذي يُتبخَّر به، والقَوْنَس: أعلى البَيْضَة من الحديد، ذلاذل الدرع: مايلي الأرض من أسافله، النّيق: أعلى موضع من الجبل، الصَّيخودة: كأنّها بمعنى الصخرة، وقَصَه: كسره، القطام: الصقر، الأكشف: من ينهزم في الحرب، الأميل: الجبان، الأجمّ: الرجل بلا رمح، والأعزل: مَن لا سلاح معه، المراطة: ما سقط في التسريح أو النتف، فقَم: بطِر وأشِر، غذمَره: باعه جُزافًا، الهزمرة: الحركة الشديدة، الشِّبْدع ـ كزِبرج ـ العقرب، والمراد بالخريق من يخرق الدّين ويضيّعه، ويُحتمل النون في الفُريق والخريق، فالفُرنُق ـ كقنفذ ـ الرديء، والخِرنق ـ كزبرج ـ الرديء من الأرانب، والوهز: الوطء والدفع والحثّ، والأبز: الوثب والبغي، والمرت: المفازة، والتامور: الوعاء، والنفس [وحياتها] والقلب وحياته ووزير الملك، كأنما فُقئ: أي كأنّما كُسِر، حاذق: لا يخطئ، حبًّا يمضّ العين: يوجعها، واللأْي: الإبطاء والاحتباس والشدّة؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

فصد

في أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام أمر فصّاداً بفصده في العِرق الزاهر، ففصده فخرج ماء أصفر حتّى امتلأ الطست، فأمر بتفريغ الطست، ثمّ خرج أيضًا دون ذلك. فقيل ذلك ليوحنّا بن بَخْتَيشُوع فذكره لأسقف، فقال: يُوشك أنْ يكون هذا الرجل نبيًّا أو من ذرّيّة نبيّ؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

الفَصد الذي اتّفق لأبي محمّد العسكريّ عليه السلام فامتلأ ثلاثة طِساس من الدم ومن شيءٍ مثل اللّبن الحليب، فأسلم بذلك راهب دَيْر العاقول؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦١] ويد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٨ [٦٢/ ١٣٣].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وإنَّ خير الدواء الحجامة والفِصاد والحبّة السوداء، يعني الشونيز.

بيان: الفَصد والفصاد ـ بالكسر ـ شقّ العِرْق؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/ ٧٣].

الروايات الواردة في الفصد وأمر الأئمّة عليهم السلام به؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥١٧ [٦٢/ ١٣١].

قال المجلسيّ: وقد أومأنا إلى علّة تخصيص الحِجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرّض للفصد فيها، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد... إلى آخره. وقد تقدّم في (حجم)، فلا نعيده.

في أنّ الفصد ينفع لمن يفزع في النوم مطلقًا، ومع ماء الشِّبتّ(1) المطبوخ بالعسل فيُسقى ثلاثة أيّام، ويأتي ذلك في (نوم)؛ يو٢/١٦، مج٤٣: ٤٣ [٧٦/ ١٩٠].

فصل

فصل الخطاب، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود، أو غير ذلك؛ ز٧، صد٩٤: ٣١٠ [٢٦/ ١٤٢].

معنى فصل الخطاب؛ ط٩، فط٨٩: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٧].

وعن الرضا عليه السلام في معناه أنّه معرفة اللّغات؛ يب١٢، و٦: ٢٥ [٤٩/ ٨٧].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النَّسا(2)؛ يد١٤، سج٦٣: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

فضض

الصادقيّ: كان القميص الذي نزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنّة في قصبةٍ من فضّة؛ هـ٥، كح٢٨: ١٨٦ [١٢/ ٢٧٩].

أقول: ونحوه حرز الجواد عليه السلام؛ قال العلّامة الطباطبائيّ:

وجاز في الفضّة ما كان وِعا ... لمثل تعويذٍ وحرزٍ ودعا

فقد أتى فيه صحيحٌ من خبر ... عاضده حِرْزُ الجوادِ المُعتبر(3)

مدح فضّة -جارية فاطمة عليها السلام- في تصدّقها على المسكين واليتيم والأسير مع أهل بيت النبوّة، ونزول «هل أتى» فيهم وهي معهم؛ ط٩، و٦: ٤٥-٤٨ [٣٥/ ٢٣٧-٢٥٤].

رواية البُرْسيّ(4): إنّ فضّة كانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير، فصنعت النحاس سبيكة ذهبٍ لأمير المؤمنين عليه السلام فأراها أميرالمؤمنين عليه السلام كنوزَ الأرض؛ ط٩، قيا١١١: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٣].

في أنّها رضي الله عنها ما تكلّمت عشرين سنة إلّا بالقرآن؛ ى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٧].

رواية وَرَقَة بن عبدالله عن فضّة كيفيّةَ وفاة فاطمة عليها السلام؛ ى١٠، ز٧: ٥٠ [٤٣/ ١٧٤].

وفيها قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فلمّا هممتُ أن أعقد الرداء ناديت: يا أُمّ كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضّة، يا

١- في الأصل والبحار: الشّبيت، وما أثبتناه عن المصدر. والشِّبتّ: بقلة، أصلها بالفارسيّة «شِوِذْ». انظر المعرَّب للجواليقيّ ٢٠٩. ويقال لها أيضاً: شَوِيد، وشويت، وشبث. لغتنامه دهخدا ٢١٣/٢٠. والشِّبْت: نبات حَوْليّ من فصيلة الخيميّات... انظر موسوعة النباتات الطبيّة ٢٠٩.

٢- النَّسا (بوزن العصا): عِرْق من الورِك الى الكعب. لسان العرب ٣٢١/١٥.

٣- الدرّة النجفيّة ٦٠.

٤- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٨٠.

حسن، يا حسين، هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم؛ ← ٥١ [٤٣/ ١٧٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخذتْ عليَّ فاطمة عليها السلام عهدَ الله ورسوله أنّها إذا تُوفِّيَت لا أُعلم أحداً إلّا أُمّ سَلَمة -زوج رسول الله صلّى الله عليه وآله- وأُمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنَيها وعبدالله بن العبّاس وسلمان الفارسيّ وعَمّار بن ياسر والمِقْداد وأبا ذَرّ وحُذَيفة؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٨].

خبر فضّة والأسد في كربلاء؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٥ [٤٥/ ١٦٩].

جلالة شهرة بنت مسكة بنت فضّة؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٥ [٤٣/ ٤٦].

فضل

أمالي الطوسيّ(١): عن محمّد بن سَماعة قال: سأل بعضُ أصحابنا الصادق عليه السلام، فقال له: أخبِرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

باب فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وخصائصه؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٥ [١٦/ ٢٩٩] وو[٦]، يب[١٢]: ١٨٨ [١٦/ ٤٠٢] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

روى الشيخ الصدوق(٢) عن أميرالمؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما خلق الله عزّوجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي. قال عليّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسول الله، فأنت أفضل أو جبرئيل عليه السلام؟ فقال: يا عليّ، إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك -يا عليّ- وللأئمّة من ولدك، وإنّ الملائكة لَخدّامنا وخدّام محبّينا. يا عليّ، الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. ياعليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟! لأنّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ خلق أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتحميده. ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحْنا لتعلَم الملائكةُ أنّا خلق مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهَته عن صفاتنا. فلمّا شاهدوا عِظَم شأننا

١- أمالي الطوسيّ ٢/٢٩٩.

٢- عيون أخبار الرضا ١/٢٦٢/ح ٢٢.

هلّلنا، لتعلمَ الملائكة أنْ لا إله إلّا الله وأنّا عبيد، لسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله. فلمّا شاهدوا كِبَر محلّنا كبّرْنا، لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن يُنال عِظَمُ المحلّ إلّا به. فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله. فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته[1]، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدَوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودَعَنا صُلْبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيمًا لنا وإكرامًا. وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّة، ولآدم إكرامًا وطاعةً لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟! وإنّه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنًى مثنًى وأقام مثنًى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلتُ له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة. فتقدّمتُ فصلّيتُ بهم، ولا فخر. فلمّا انتهيتُ إلى حجُب النور، قال لي جبرئيل: تقدّمْ يا محمّد، وتخلّفَ عنّي، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّوجلّ فيه إلى هذا المكان، فإنْ تجاوزتُه احترقتْ أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة[2] حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ مُلكه.

فنُوديتُ: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعدَيك، تباركتَ وتعاليتَ. فنُوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقتُ جنّتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي. فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي. فنظرتُ وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطر أخضر عليه اسم وصيٍّ من أوصيائي، أوّلُهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أُمّتي. فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا

١- نعمه -خ ل (الهامش).

٢- في بعض نسخ المصدر: فَرَجّ... رَجّة. وفي نسخة: فَزَجّ...زَجّة. انظر هامش المصدر (عيون الأخبار ١/٢٦٤).

محمّد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحجّتي[1] بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننّه[2] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرياح، ولأذلّلنّ له السّحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، فلأنصرنّه بجندي، ولأمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي وتُجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٥] وز٧، قي١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

في أفضليّة أميرالمؤمنين عليه السلام على جميع الأنبياء سوى محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم السلام، لآية «أنفسنا»[3]؛ و٦، سب٦٢: ٦٤٠ [٢١/ ٢٨٢].

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم جملة، من خبر الثقلين والسفينة وباب حِطّة وغيرها؛ ز٧، ز٧: ٢٢ [٢٣/ ١٠٤].

باب أنّه جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّهم في الفضل سواء؛ ز٧، قج١٠٣: ٢٦٥ [٢٥/ ٣٥٢].

فيه: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضلهم ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام، وأفضل الباقين بعد الحسين مولانا المهديّ الحجّة بن الحسن عليهم السلام، كذا عدّه الكراجكيّ[4] من عقائد الإماميّة؛ ← ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٢].

في أنّ محمّداً وآله المعصومين صلوات الله عليهم أفضل خلق الله تعالى؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٤٥ [٢٦/ ٢٩٧].

باب ثواب ذكر فضائلهم عليهم السلام؛ ز٧، قج١٠٣: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧].

باب عقاب من كتم شيئًا من فضائلهم؛ ز٧، قه١٠٥: ٣٣١ [٢٦/٢٣٢].

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم؛ ز٧، قو١٠٦: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٩].

عيون أخبار الرضا[5]: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ عندنا أخباراً في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم، ولا نعرف مثلها عنكم، أفَنَدين بها؟

١- حججي -خ ل (الهامش).
٢- ولأملّكنّه -خ ل (الهامش).
٣- آل عمران (٣) ٦١.
٤- كنز الكراجكيّ ١١٣.
٥- عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤/ذ ح ٦٣.

فقال: يابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أصغى[1] إلى ناطقٍ فقد عبده، فإنْ كان الناطق عن الله عزّوجلّ فقد عَبَد الله، وإنْ كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يابن أبي محمود، إنَّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ[2] فينا [كفّروا شيعتنا][3]، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ»[4]. يابن أبي محمود، وإذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لَزمنا لزمناه، ومن فارقَنا فارقناه. إنّ أدنى ما يُخرج الرّجُلَ من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه. يابن أبي محمود، احفظ ما حدّثتك به، فقد جمعتُ لك فيه خير الدنيا والآخرة.

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرّد به[5] المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم، فإنّه لا يتأتّى إلّا بذلك، ولا ذِكْرَ ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضًا تأييداً وتأكيداً.

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٤٠].

باب تفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧] ويا١١، ح٨: ٣٩ [٤٦/ ١٣٤].

ما يظهر منه تفضيل أميرالمؤمنين عليه السلام على أُولي العزم:

بصائر الدرجات[6]: عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيءٍ تقول الشيعة في عيسى وموسى وأميرالمؤمنين عليهم السلام؟ قلتُ: يقولون: إنَّ عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين. قال: فقال: يزعُمون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله؟ قلتُ: نعم، ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرُّسُل أحداً. قال أبو عبدالله عليه السلام: فخاصِمهم بكتاب الله. قال:

١ـ اصتغى ـخ ل (الهامش).
٢ـ غلوا ـظ (الهامش).
٣ـ من البحار والمصدر (عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤).
٤ـ الأنعام (٦) ١٠٨.
٥ـ إليه ـخ ل (الهامش).
٦ـ بصائر الدرجات ٢٤٧/ح ١.

قلتُ: وفي أيّ موضعٍ أُخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ»(١) علمنا أنّه لم يُكتب لموسى كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: «وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ»(٢)، وقال تبارك وتعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله: «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ»(٣)؛ ط٩، كد٢٤: ٨٢ [٣٥/ ٤٣٢].

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة؛ ز٧، قي١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥] ويد١٤، م٤٠: ٣٦٣ [٦٠/ ٢٩٨].

باب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام؛ ط٩، ن٥٠: ١٨٠ [٣٧/ ٣٥].

ذكر جملةٍ من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح٨، كز٢٧: ٣٤٤ [٣١/ ٣١٦] وط٩، سا٦١: ٢٨١ [٣٧/ ٩٠] ومع٣، ب٢: ٢٠ [٥/ ٦٩] ود٤، يج١٣: ١٢٣ [١٠/ ١٣٩] وط٩، نه٥٥: ٣٩٥ [٣٩/ ٢١٨] وط٩، فط٨٩: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٥] ويج١٣، له٣٥: ٢١٢ [٥٣/ ٤٦].

أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ومناقبه وثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها؛ ط٩، سد٦٤: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٥].

في فضله على سائر الأئمّة عليهم السلام؛ ط٩، عد٧٤: ٣٦٦ [٣٩/ ٩٠].

في أنّ ظهور فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وتسخير الجمهور بنقلها، -مع كثرة المنحرفين عنه وتوفّر دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقّه- معجزة باهرة وآية بيّنة له عليه السلام، وكذلك أمر أولاده، مع ما جرى عليهم من ضروب النّكال؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٠ [٤٢/ ١٨].

ذكر جملةٍ من الكتب التي صنّفها المخالفون في مناقبه وفضائله عليه السلام؛ ← ٦٠٦ [٤٢/ ٣٧].

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيّد هاشم البحرانيّ في «حِلية الأبرار» و«مدينة المعجزات» عن محمّد بن عمر الواقديّ، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يومٍ وحضره الشافعيّ -وكان هاشميًّا- فقعد إلى جنبه، وحضر محمّد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يدَيه وغصّ المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقعٍ من الأصقاع. قال الواقديّ: فدخلتُ

١- الأعراف (٧) ١٤٥.
٢- الزخرف (٤٣) ٦٣.
٣- النحل (١٦) ٨٩.

في آخر الناس، فقال الرشيد: لِمَ تأخرتَ؟ فقلتُ: ما كان لإضاعة حقّ، ولكنّي شُغِلتُ بشيءٍ عاقني عمّا أحببتُ. قال: فقرّبني حتّى أجلسني بين يدَيه، وقد خاض الناس في كلّ فنٍّ من العلم. فقال الرشيد للشافعيّ: يا ابن عمّ، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب، عليه السلام؟ فقال: أربعمائة حديثٍ وأكثر. فقال: قل ولا تخف. قال: تبلغ خمسمائة وتزيد. فأقبل إلى أبي يوسف فقال: كم تروي أنت -يا كوفيّ- في فضائله؟ أخبِرني ولا تخش. قال: يا أميرالمؤمنين، لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تُحصى. قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمّالك وأصحابك. قال: أنتَ آمِن، فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ فقال: خمسة عشر ألف خبرٍ مسند، وخمسة عشر ألف حديثٍ مرسل. وقال الواقديّ: فأقبل عليَّ، فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلتُ مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكنّي أعرف فضيلةً رأيتها بعيني وسمعتها بأُذني أجلّ من كلّ فضيلةٍ ترونها أنتم... الخبر(1).

ذكر ما قال أعرابيّ في مجلس الوليد ابن يزيد بن عبدالملك في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وفضائله بعباراتٍ فصيحةٍ، بحيث ملأ قلب الوليد غمًّا وأُغمي عليه يومًا وليلةً، وقد تقدّم في (فصح)؛ يا[11]، يط[19]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

ذكر ما قاله الحسن بن عليّ عليه السلام في فضل أبيه بمحضر معاوية؛ ي[10]، ك[20]: ١١٧ [٤٤/ ٧٤].

وفي روايةٍ: إنّه عليه السلام خطب وذكر نُبَذاً من فضائل أبيه عليه السلام -إلى أنْ قال- أيّها الناس، إنّي لو قمتُ سنةً أذكر الذي أعطانا الله وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه لم أُحْصِه كلّه؛ كفر[3/15]، د[4]: ١٨ [٧٢/ ١٥٥].

ما ذكره المأمون من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام بمحضر جماعةٍ من العلماء المخالفين؛ ← ١٥ [٧٢/ ١٣٩].

ويأتي في (فطم) ذكر بعض فضائل فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، وتقدّم في (حسن) بعض فضائل الحسن والحسين عليهما السلام، ويُذكر فضائل سائر الأئمّة عليهم السلام في تاريخ أحوالهم.

باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك؛ يد[14]، م[40]: ٣٥٤ [٦٠/ ٢٦٨].

فيه: تفسير قوله تعالى: «وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً»(2)؛

١- حلية الأبرار ٢٩١/١، مدينة المعاجز ١٣٩.

٢- الإسراء (١٧) ٧٠.

← ٣٥٦ [٦٠/ ٢٧٥].

أقول: أمين الإسلام، الشيخ الأجلّ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، صاحب كتاب «مجمع البيان» تقدّم ذكره في (طبر).

بشارة المصطفى(١): قدم أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن بغداد فنزل الرُّمَيلة ـ وهي محلّة بها ـ فاجتمع إليه أصحاب الحديث، ونصبوا له كرسيًّا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّامًا صعبة في التقيّة، فقام رجلٌ من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم، أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حُبِّيكِ حتّى كأنّني
بردّ جوابِ السائلي عنك أعجمُ
لأسلَمَ من قولِ الوُشاةِ وتسلمي
سلمتِ، وهل حيّ من الناس يسلمُ؟!

قال: فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم، أتتشيّع؟ فقال: يا هذا، كيف بُليت بك؟! وأيّ ريح هبّت بك إليَّ؟! نعم سمعتُ الحسن ابن صالح بن حيّ يقول: سمعتُ جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: حبُّ عليٍّ عبادة، وخير العبادة ما كُتِمت؛ ط٩، فو٨٦: ٤٠٩ [٣٩/ ٢٧٩].

أقول: قال في «رياض العلماء»: الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دُكَيْن، كان من أكابر محدّثي قدماء علماء الخاصّة، ويُعرف هو بالحافظ أبي نعيم. وليس هو بالحافظ أبي نعيم الإصفهانيّ صاحب كتاب «حلية الأولياء»، فإنّ اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران الإصفهانيّ، فلا تغفل. وبالجملة: فضل بن دُكَيْن هذا قد كان معتمداً موثوقًا به بين العامّة والخاصّة. وروى عنه كلتا الطائفتين، ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً، ولذلك قد يُظنّ كونُه من العامّة، فتأمّل ـ إلى أن قال ـ وقال الشهيد الثاني في بعض تعليقاته على كتاب «الخلاصة» للعلّامة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دُكَيْن ـ بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتيّة قبل النون ـ لم يذكره المصنّف ـ يعني العلّامة ـ وهو رجل مشهور من علماء الحديث(٢)؛ انتهى.

الفضل بن سهل ذو الرياستَين، وقد أُشير إليه في (رأس).

العلل التي رواها الفضل بن شاذان؛ مع٣، كج٢٣: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

١ـ بشارة المصطفى ٨٦.

٢ـ رياض العلماء ٣٥٩/٤.

كتاب «الفصول»(١) للسيّد المرتضى، حكى عن الشيخ المفيد رحمه الله أنّه قال: سُئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوريّ رحمه الله فقيل له: ما الدليل على إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عزّوجلّ، ومن سنّة نبيّه، ومن إجماع المسلمين؛ فأمّا كتاب الله تعالى فقوله عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ»(٢)، فدعانا سبحانه إلى طاعة أُولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله، فاحتَجْنا إلى معرفة أُولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وآله السلام، فنظرنا إلى أقاويل الأمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أُولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: «أُولي الأمر» هم أُمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوّام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: هم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام، فسألنا الفرقة الأُولى فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أُمراء السرايا؟ فقالوا: بلى... إلى آخر ما أفاد رحمة الله عليه ورضوانه؛ د٤، كه٢٥: ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

ما يدلّ على ذمّه وما يدلّ على مدحه؛ ز٧، عه٧٥: ٢٢١ [٢٥/ ١٦٢].

كتاب «القائم» للفضل بن شاذان يروي عنه صاحب «المحتضر»؛ ز٧، قه١٤٥: ٤٢٤ [٢٧/ ٣٠٧].

جملة من روايات هذا الكتاب؛ يج١٣، لج٣٣: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٥].

وله أيضًا كتاب «الإيضاح»، وقد نقلنا منه رواية في (أوس).

ذكر ما يُعلم منه أنّ ابنه أبا القاسم العبّاس بن الفضل بن شاذان كان من العلماء والمقرئين والعارفين بقراءة الأئمّة عليهم السلام؛ يب١٢، كج٢٣: ٩٨، ٩٦ [٤٩/ ٣٣٧، ٣٣٠].

عَرْضُ بَوْرَق البُوشَنجانيّ - قرية من قرى هَراة - كتابَ «يوم وليلة» للفضل بن شاذان رحمه الله على العسكريّ عليه السلام، وقوله عليه السلام: هذا صحيح، ينبغي أن يُعمل به. قال بَوْرَقُ: فقلتُ له عليه السلام: الفضل بن شاذان شديد العلّة، ويقولون: إنّه من دعوتك بِمَوْجِدَتك عليه، لما ذكروا عنه أنّه قال: وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد صلّى الله عليه

١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٨٣.

٢- النساء (٤) ٥٩.

وآله، ولم يقل -جُعلت فداك- هكذا، كذبوا عليه. فقال: نعم، كذبوا عليه، ورحم الله الفضل، رحم الله الفضل. قال بَوْرَق: فرجعتُ فوجدتُ الفضل قد مات في الأيّام التي قال أبو محمّد عليه السلام: رحم الله الفضل؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٩ [٥٠/ ٣٠٠].

أقول: الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمّد الأزديّ النيسابوريّ، كان ثقة جليل القدر فقيهًا متكلّمًا، له عِظَم شأنٍ في هذه الطائفة، قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتابًا. روى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا عليهما السلام، وكان أبوه من أصحاب يونس رحمه الله، ويُعدّ من أصحاب الجواد عليه السلام. تُوفّي الفضل في أيّام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام(١). وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، وقد زرته.

قال العلّامة: وترحّم عليه أبو محمّد عليه السلام مرّتين، وروي ثلاثًا ولاء. ونقل الكشّيّ عن الأئمّة عليهم السلام مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير. وهذا الشيخ أجلّ من أن يُغمز عليه، فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنه(٢)؛ انتهى.

مدح المفضّل بن صالح ودعاء الصادق عليه السلام له بأن يجعله الله تعالى معهم عليهم السلام في الدنيا والآخرة؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٩].

الفضل بن العبّاس بن عبدالمطّلب ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، كان رجلاً حسن الشَّعر أبيض وسيمًا، وكان يردفه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأردفه لمّا دَفع من المشعر في حجّة الوداع؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٨[٢١/٤٠٦] وضه[١٧]، و[٦]: ٤٠[٧٧/١٣٦].

وكان في أيّام مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله ملازمًا له، ولمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المسجد اعتمد صلّى الله عليه وآله عليه وعلى أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان الفضل يُعين أميرالمؤمنين عليه السلام على غسل النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا تُوفّي صلّى الله عليه وآله. وكان مواليًا لعليّ عليه السلام في سرّه وعلانيته، مطيعًا له، مات سنة ١٣ أو ١٥ أو ١٨(٣).

الفضل بن عبدالملك أبو العبّاس البقباق، تقدّم في (بقق).

١- انظر جامع الرواة ٢/٥، وتنقيح المقال القسم الثاني من المجلّد الثاني ١٠١.

٢- رجال العلّامة ١٣٣، وانظر رجال الكشّيّ ٣٣٠/رقم ٦٠٠.

٣- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٢٠٨.

أشعار الفضل بن عُتبة بن أبي لهب في مدح عليّ عليه السلام، ردّ به على الوليد ابن عُقبة في مديحه لعثمان ورثائه له وتحريضه على أميرالمؤمنين عليه السلام، قال الفضل:

ألا إنَّ خير الناسِ بعد محمّدٍ
مهيمنه التاليه في العُرف والنُّكْرِ
وخِيرتُه في خيبر ورسولُهُ
بنبذ عهودِ الشركِ فوق أبي بكرِ
وأوّل من صلّى وصنْو نبيّهِ
وأوّل من أردى الغواة لدى بدرِ
فذاك عليُّ الخير، من ذا يفوقُهُ؟
أبو حسن حلف القرابة والصهرِ؛

ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٦ [٣٨/ ٢٧٥].

السيّد الأجلّ ضياء الدين فضل الله الراونديّ، تقدّم في (ضوأ).

الفُضيل بن عِيَاض، رُوي عنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال: الشحّ أشدّ من البخل، إنّ البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحّ على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده، حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئًا إلّا أن تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٧ [٧٨/ ٢٥٥].

أقول: الفضيل بن عِيَاض الزاهد، بصريّ أو كوفيّ، عامّيّ ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له نسخة يرويها النجاشيّ، وكان من زَهَدَةِ عصره. ذكر الصوفيّة له كرامات ومقامات، ويُحكى أنّه كان في أوّل أمره يقطع الطريق بين أبِيوَرْد وسَرَخْس، وعشق جارية، فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تاليًا يتلو: «أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله»[1]؟! فقال: يا ربّ قد آن! فرجع وأوى إلى خَرِبَةٍ، فإذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتّى نصبح، فإنّ فضيلاً على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وآمنهم، وحُكي أنّه جاور الحرم حتّى مات، وكان وفاته يوم عاشوراء سنة ١٨٧ (قفز).

وله كلمات منها: ثلاثة لا ينبغي أن يُلاموا على سوءِ الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر. وقال: ثلاث خصال يُقسّين القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الكلام. قيل: كان لفضيل ولد اسمه عليّ، وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة، إلّا أنّه لم يتمتّع بحياته كثيراً. وكان سبب موته أنّه كان يومًا في المسجد الحرام واقفًا بقرب ماء زمزم فسمع قارئًا يقرأ: «وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

١ـ الحديد (٥٧) ١٦.

مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ*سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ»[١] فصعق ومات. وتقدّم في (خمر) حكاية عن أحد تلامذة الفضيل.

قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال كتاب «مصباح الشريعة»: وبالجملة، فلا أستبعد أن يكون «المصباح» هو النسخة التي رواها الفضيل، وهو على مذاقه ومسلكه. والذي أعتقده أنّه جمعه من ملتقطات كلماته عليه السلام[٢] في مجالس وَعْظِهِ ونصيحته. ولو فُرِض فيه شيء يخالف مضمونُه بعض ما في غيره وتعذّر تأويلُه فهو منه على حسب مذهبه، لا من فِريته وكذبه، فإنّه ينافي وَثاقته؛ انتهى[٣].

الاحتجاج، عيون أخبار الرضا[٤]: ما يظهر من احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد في أنّ ولد الصُّلْب يحجب العمّ، أنّ سُفيان الثَّوْريّ وإبراهيم المدنيّ والفضيل بن عِيَاض كانوا يُفتون بخلاف قول عليّ عليه السلام؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٠ [٤٨/ ١٢٧] وكد٢٤، كج٢٣: ٢٦ [١٠٤/ ٣٣٤].

الفضيل بن يسار أبو القاسم، بصريّ وأصله كوفيّ، ثقة عين جليل القدر، من فقهاء أصحاب الأئمّة، وممّن أجمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه، روى عن الصادقَين عليهما السلام، ومات في أيّام الصادق عليه السلام[٥].

وروى الكشّيّ[٦] عن غاسل الفضيل قال: إنّي لأُغسّل ابن يسار وإنّ يده لَتسبقني إلى عورته، قال: فخبّرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال: رحم الله الفضيل بن يسار، وهو منّا أهل البيت؛ يمن١٥/١، لز٣٧: ٢٨٩ [٦٩/ ٢٧٢].

ورُوي أنّه كان أبو عبدالله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشِّر المخبتِين، من أحبّ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا[٧].

وفي رواية أُخرى: وكان يقول: إنّ فُضيلاً من أصحاب أبي عليه السلام، وإنّي لأُحبّ الرجل أنْ يحبّ أصحاب أبيه[٨].

احتجاج فضّال بن الحسن على أبي

١- إبراهيم (١٤) ٤٩-٥٠.
٢- أي الصادق عليه السلام (الهامش).
٣- مستدرك الوسائل ٣٣٣/٣، رجال النجاشيّ ٣١٠/رقم ٨٤٧.
٤-الاحتجاج ٣٩٠، عيون أخبار الرضا ٨٢/١.
٥- انظر رجال العلّامة ١٣٢.
٦- رجال الكشّيّ ٢١٣/ح ٣٨١.
٧- انظر رجال الكشّيّ ٢١٣/رقم ٣٧٧.
٨ - انظر رجال الكشّيّ ٢١٣/رقم ٣٨٠.

حنيفة، روى الشيخ المفيد رحمه الله في «مجالسه»(۱): إنَّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفيّ مرَّ بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يُملي عليهم شيئًا من فقهه وحديثه، فقال لصاحبٍ كان معه: والله، لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة! فدنا منه فسلّم عليه، فردَّ وردَّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: يا أبا حنيفة، رحمك الله، إنّ لي أخًا يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أقول: إنَّ أبا بكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليًّا ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرمًا وفخراً، أما علمتَ أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّةٍ لك أوضح من هذه؟! فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله، لئن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضعٍ ليس لهما فيه حقّ، وإنْ كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعةً ثمّ قال له: لم يكن له ولالهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال فضّال: قد قلتُ له ذلك، فقال: أنتَ تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مات عن تسع نساء، ونظرنا فإذا لكلّ واحدةٍ منهنّ تسع الثُّمُن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟! وبعد فما بال عائشة وحفصة تَرِثان رسول الله وفاطمة عليها السلام ابنته تُمنع الميراث؟! فقال أبو حنيفة: يا قوم نحّوه عنّي، فإنّه والله رافضيّ خبيث، انتهى؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٣١١ [٣١/ ٩٣] ود[٤]، يط[١٩]: ١٤٥ [١٠/ ٢٣١] وى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٦ [٤٤/ ١٥٥].

ابن فضّال، قد يُطلق على عليّ بن فضّال، «رجال النجاشيّ»: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئًا كثيراً، ولم يُعثر على زلّةٍ فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عن ضعيف، وكان فَطَحيًّا، ولم يرو عن أبيه شيئًا. وقال: كنتُ أُقابله وسنّي ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه، وروى عن أخويه، عن أبيهما.

وقد يُطلق على الحسن بن عليّ بن فضّال، يكنّى أبا محمّد، روى عن الرضا عليه السلام، وكان خصّيصًا به، وكان جليل

١- لم نجده في المجالس بل وجدناه في الفصول المختارة ٤٤.

القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعًا، ثقة في رواياته. قال أبو عمرو الكشّيّ: كان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيًّا يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع[1].

رجال النجاشيّ: قال الفضل بن شاذان: كنتُ في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مُقْرئ يُقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيتُ قومًا يتناجَون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له «ابن فضّال» أعبد مَن رأينا وسمعنا، قال: فإنّه لَيخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنَّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لِما قد أنستْ به، وإنَّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمّد: فظننتُ أنَّ هذا رجل كان في الزمن الأوّل، فبينا أنا من بعد ذلك بيسيرٍ قاعدٌ في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نَرْسيّ[2] ورداء نَرْسيّ[3]، وفي رجله نعل مخصَّر، فسلّم على أبي، فقام إليه فرحّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عُمَير، قلتُ: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن عليّ ابن فضّال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟! قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل! قال: هو ذاك كان يكون بالجبل. قال: ما أقلّ عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعته من القوم فيه، قال: هو ذلك. وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي، ثمَّ خرجتُ إليه بعدُ إلى الكوفة، فسمعتُ عنه كتاب ابن بُكَير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأ. فلمّا حجَّ خَتَن طاهر بن الحسين، وعظّمه الناس لقدْرِه وماله ومكانه من السلطان، وكان قد وصُف له فلم يَصِر إليه الحسن، فأرسل إليه: أُحبّ أن تصير إليَّ، فإنّه لا يمكنني المصيرُ إليك، فأبى وكلّمه أصحابنا في ذلك، فقال: مالي ولطاهر؟! لا أقربهم، ليس بيني وبينهم عمل، فعلمتُ بعد هذا أنّ مجيئه إليَّ كان لدينه. وكان مصلّاه بالكوفة في الجامع عند الأُسطوانة التي يقال لها السابعة، ويقال لها أُسطوانة إبراهيم عليه السلام[4]؛ انتهى.

١- رجال النجاشيّ ٢٥٧/رقم ٦٧٦ وفي ص ٣٦ رقم ٧٢ عن رجال الكشّيّ ٥٦٥ رقم ١٠٦٧.

٢ و ٣- في الأصل: برسي، وما أثبتناه عن المصدر. والنرسيّ: موضع تُحمل منها الثياب النرسيّة. انظر لسان العرب ٦/٢٣٠.

٤- رجال النجاشيّ ٣٤/رقم ٧٢.

المفضل بن عُمر -بضمّ العين- الجُعْفِيّ، أبو عبدالله كوفيّ، والكلام فيه طويل. عند المشهور ضعيف، وعند بعض المحقّقين أنّه من أجلّة الرواة، ونحن نشير إلى بعض ما رُوي فيه:

إرشاد المفيد(1): ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين: المفضّل ابن عُمر الجُعْفِيّ ومُعَاذ بن كُثَيْر وعبدالرحمن بن الحجّاج... إلى آخره؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٣].

الاختصاص(2): عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: كنتُ عند الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام إذ دخل المفضّل بن عمر، فلمّا بَصُربه ضحك إليه، ثمّ قال: إليّ يا مفضّل، فو ربّي إنّي لأُحبّك وأُحبّ من يحبّك. يا مفضّل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان. فقال له المفضّل: يابن رسول الله، لقد حسبتُ أن أكون قد أُنزلت فوق منزلتي. فقال: بل أُنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها... إلى آخره؛ ← ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

ترحّم الرضا عليه السلام عليه؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٤].

غيبة الطوسيّ(3): الصادقيّ: نِعْم -والله الذي لا إله إلّا هو- الرجل المفضّل ابن عمر، يكرّر ذلك، حتّى أحصى بضعًا وثلاثين مرّة، وقال: إنّما هو والد بعد والد.

غيبة الطوسيّ(4): عن موسى بن بكر قال: كنتُ في خدمة أبي الحسن عليه السلام، فلم أكن أرى شيئًا يصل إليه إلّا من ناحية المفضّل، ولربّما رأيتُ الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضّل؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٢].

دلائل الإمامة(5): بإسناده عن المفضّل قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبدالله عليه السلام إلى الكوفة، فلمّا أذن له قال لي: يا مفضّل، هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم، جُعلت فداك. قال: إذا كانت الليلة فصر إليّ. فلمّا كان في نصف الليل خرج وخرجت معه، فإذا أنا بأسدَين مُسْرَجَين مُلْجَمَين، قال: فخرجت فضرب

١- إرشاد المفيد ٢٨٨.
٢- الاختصاص ٢١٦.
٣- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٤- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٥- دلائل الإمامة ١٢٥.

بيده على عيني فشدّها، ثمّ حملني رديفًا، فصبّح عليه السلام بالمدينة وأنا معه، فلم يزل في منزله حتّى قدم عياله؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٤٩ [٦٥/ ٧٣].

وفي حديث آخر: قال الصادق عليه السلام للمفضّل: يا مفضّل، أبشر فأنت معنا؛ ← ٧٤٩ [٦٥/ ٧٥].

عن «دعوات الراونديّ»(١): عن المفضّل قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة، فقال: تعال يا مفضّل إلى الغداء، فقلت: قد تغدّيت. قال: ويحك فإنّه أرزّ، فقلت: يا سيّدي قد فعلتُ، فقال: تعال حتّى أروي لك حديثًا، فدنوتُ منه فجلستُ، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّل حبّةٍ أقرّت لله بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولأخي عليّ عليه السلام بالوصيّة ولأُمّتي الموحّدين بالجنّة الأرزّ. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتّى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، ثمّ حدّثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّ شيءٍ أخرجَت الأرض ففيه داء وشفاء إلّا الأرزّ فإنّه شفاء لاداء فيه. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتّى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لو كان الأرزّ رجلاً لكان حليمًا. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الأرزّ يُشبع الجائع ويُمرئ الشبعان. وقال: أحبّ الطعام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله النارباجة(٢)؛ يد[١٤]، قعح[١٧٨]: ٨٦٨ [٦٦/ ٢٦١].

الكافي(٣): عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل وأُعزّيه بإسماعيل، وقال: أقْرِئ المفضّل السلام وقل له: إنّا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا أردنا أمراً وأراد الله أمراً، فسلّمنا لأمر الله عزّوجلّ.

بيان: الظاهر أنّه مفضّل بن عمر، وهذا يدلّ على مدحٍ عظيم له، وأنّه كان من خواصّ أصحابه وأحبّائه؛ خلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٧١/ ٧٨].

رجال الكشّيّ(٤): عن بشير الدهّان قال: قال الصادق عليه السلام لمحمّد بن

١ - دعوات الراونديّ ١٤٩/ح ٣٩٥ وص ١٥٠/ح ٣٩٦.

٢- النارباجة: طعام يُطبخ من حَبّ الرمّان والزَّبيب، معرّب نارباچه. لغتنامه دهخدا ٩٨/٣٤.

٣- الكافي ٩٢/٢/ح ١٦.

٤ - رجال الكشّيّ ٣٢١/ح ٥٨٣.

بُكَيْر الثقفيّ: ما تقول في المفضّل بن عمر؟ قال: ما عسيتُ أن أقول فيه؟! لو رأيتُ في عُنُقه صليبًا وفي وسطه كُسْتِيجًا[1] لعلمتُ أنّه على الحقّ بعدما سمعتك [تقول][2] فيه ما تقول، قال: رحمه الله؛ عشر[16]، يح[18]: ٧٨ [٧٤/ ٢٧٩].

باب وصيّة المفضّل بن عمر رحمه الله لجماعة الشيعة:

تحف العقول[3]: أُوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. اتّقوا الله وقولوا قولاً معروفًا، وابتغوا رضوان الله واخشَوا سخطه، وحافظوا على سنّة الله ولا تتعدّوا حدود الله، وراقبوا الله في جميع أُموركم، وارضَوا بقضائه فيما لكم وعليكم. ألا وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ألا ومن أحسن إليكم فزيدوه إحسانًا، واعفوا عمّن أساء إليكم، وافعلوا بالناس ما تحبّون أن يفعلوه بكم.

وساق الوصيّة إلى قوله: وقال أبوعبدالله عليه السلام مرّة وأنا معه: يا مفضّل، كم أصحابك؟ فقلت: قليل. فلمّا انصرفتُ إلى الكوفة أقبلتْ عليَّ الشيعة فمزّقوني كلَّ ممزَّق، يأكلون لحمي ويشتمون عِرضي، حتّى إنّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي، وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي، ورمَوني بكلّ بهتان، حتّى بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام. فلمّا رجعتُ إليه في السنة الثانية كان أوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليَّ أن قال: يا مفضّل، ما هذا الذي بلغني أنّ هؤلاء يقولون لك وفيك؟! قلتُ: وما عليَّ من قولهم؟! قال: أجل، بل ذلك عليهم، أيغضبون بؤسًا لهم أنّك قلتَ: إنّ أصحابك قليل؟! لا والله، ما هم لنا شيعة، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزّوا منه. لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه، وما شيعة جعفر إلّا من كفّ لسانه وعمل لخالقه ورجا سيّده وخاف الله حقَّ خيفته. ويحهم! أفيهم مَن قد صار كالحَنايا من كثرة الصلاة، أو صار كالتائه من شدّة الخوف، أو كالضرير من الخشوع، أو كالضنيّ من الصيام، أو كالأخرس من طول الصمت والسكوت؟! أو هل فيهم من قد أدأب ليلَه من طول القيام، وأدأب نهاره من الصيام، أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفًا من الله وشوقًا إلينا أهل البيت؟! أنّى يكونون لنا شيعة وإنّهم لَيخاصمون عدوّنا

١ـ كستيجة: خيط غليظ يشدّه الذمّيّ فوق ثيابه دون الزنّار، وهو معرّب كستي. انظر القاموس المحيط ٢١٢/١.

٢ـ من البحار والمصدر.

٣ـ تحف العقول ٥١٣.

فينا حتّى يزيدوهم عداوةً لَيهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب؟! أما إنّي لولا أنّي أتخوّف عليهم أن أُغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك وتُغلق بابك، ثمّ لا تنظر إليهم ما بقيتَ، ولكن إنْ جاؤوك فاقبل منهم، فإنّ الله قد جعلهم حجّة على أنفسهم واحتجَّ بهم على غيرهم. لا تغرّنّكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فإنّها لا تصلح لكم، فوالله ما صَلُحت لأهلها؛ ضه١٧، لا٣١: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: قد تقدّم في (رأى) أنّه كان للمفضّل ربْو شديد، فأمره الصادق عليه السلام بشرب أبوال اللّقاح، فشرب وبرئ، وتقدّم في (رمد) خبر يتعلّق به.

باب توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ١٨ [٣/ ٥٧].

أقول: نُقل عن السيّد المحقّق صدرالدين العامليّ قدّس سرّه قال: من نظر في حديث المفضّل المشهور عن الصادق عليه السلام، علم أنّ ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الإمام بها إلّا رجلاً عظيمًا كثير العلم زكيّ الحسّ، أهلاً لتحمّل الأسرار الرفيعة والدقائق البديعة. والرجل عندي من عِظَمِ الشأن وجلالة القدر بمكان(١)؛ انتهى.

وقال السيّد ابن طاووس في محكيّ «أمان الأخطار» في ذكر ما يصحبه المسافر معه من الكتب: ويصحب معه كتاب مفضّل ابن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفليّ وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه(٢).

رجال الكشّيّ(٣): عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يومًا، ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آيةً من كتاب الله عزّوجلّ يؤوّلها أبو عبدالله عليه السلام، فقال له الفيض: جعلني الله فداك، ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأيّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنّي لأجلس في حَلَقِهم بالكوفة فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئنّ إليه قلبي. فقال أبو عبدالله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض، إنّ الناس أُولعوا بالكذب علينا، إنّ(٤) الله افترض عليهم لا يريد

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٥٧٠.
٢ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ٩١.
٣ـ رجال الكشيّ ١٣٥/ح ٢١٦.
٤ـ كان ـ ظ (الهامش).

منهم غيره(١)، وإنّي أحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله، وذلك أنّهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا ما عند الله وإنّما يطلبون الدنيا، وكلّ يحبّ أن يُدعى رأسًا. إنّه ليس من عبدٍ يرفع نفسه إلّا وضعه الله، وما من عبدٍ وضع نفسه إلّا رفعه الله وشرّفه، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس ـ وأومأ بيده إلى رجلٍ من أصحابه ـ، فسألتُ أصحابنا عنه، فقالوا: زُرَارة بن أَعْيَن؛ [١١]، لد[٣٤]: ١٤٦ [٢/ ٢٤٦].

باب ما يكون عند ظهور الحجّة عليه السلام برواية المفضّل بن عمر؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

طبّ الأئمّة(٢): عن محمّد بن يحيى البابيّ(٣)، وكان بابًا للمفضّل بن عمر، وكان المفضّل بابًا لأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يد[١٤]، فز[٨٧]: ٥٤٤ [٦٢/ ٢٥٩].

ما يظهر منه مدح أُمّ الفضل زوج العبّاس بن عبدالمطّلب؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٦ و ٩ [٢٨/ ٧٠، ٤٠].

إرضاع أُمّ الفضل الحسينَ عليه السلام بلبن قُثَم بن العبّاس؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٨ [٤٣/ ٢٤٢].

رؤيا أُمّ الفضل كأنّ قطعة من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله قُطعت ووُضعت في حِجْرها، وتأويلها بالحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٥، ١٥٧ [٤٤/ ٢٣٨، ٢٤٦].

باب تزويج أبي جعفر عليه السلام أُمّ الفضل بنت المأمون؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

فطح

الفَطَحِيَّة، فرقة قالوا بإمامة عبدالله ابن جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه عليه السلام، واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبدالله عليه السلام، وأنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: الإمامة لا تكون إلّا في الأكبر من ولد الإمام. وسُمّوا بذلك، لأنّ رئيسًا لها يقال له عبدالله بن أفطح، ويقال: إنّه كان أفطح(٤) الرِّجْلَيْن، ويقال: بل كان أفطح الرأس، ويقال: إنّ عبدالله كان هو الأفطح؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٣ [٣٧/ ١١].

رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لموسى: يا بنيّ، إنّ أخاك سيجلس

١- في المصدر: غرّة.
٢- طبّ الأئمّة ١٢٨.
٣- في البحار والمصدر: الأرمنيّ.

٤- أي عريض (الهامش).

مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمةٍ، فإنّه أوّل أهلي لحوقًا بي.

ورُوي أنّه مات بعد أبيه بتسعين يومًا؛ يا١١، ل٣٠: ١٨٢ [٤٧/ ٢٦١].

قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله في ردّ الفَطَحِيّة: إنّ عبدالله كانت به عاهة في الدّين، وورد أنَّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم يكن به عاهة. وكان عبدالله يذهب إلى مذاهب المُرْجِئة الذين يقعون في عليّ وعثمان، وأنّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله: هذا مُرْجِئ كبير. وإنّه دخل عليه يومًا وهو يحدّث أصحابه، فلمّا رآه سكت حتّى خرج فسُئل عن ذلك، فقال: أو ما علمتم أنّه من المُرْجِئة؟! هذا مع أنّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة، ولا رُوي عنه شيء من الحلال والحرام، ولا كان بمنزلة من يُستفتي في الأحكام. ثمّ ذكر الشيخ قلّة علمه، حتّى إنّه امتُحن بالمسائل الصغار فلم يُجب عنها؛ ط٩، مط٤٩: ١٧٥ [٣٧/ ١٤].

أقول: وتقدّم في (عبد) ما يتعلّق به.

فطر

باب فطرة الله سبحانه وصبغته؛ يمن١/١٥، د٤: ٣٥ [٦٧/ ١٣٠] وب٢، يا١١: ٨٧ [٣/ ٢٧٦].

الروم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»(٢).

غوالي اللآلي(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: كلّ مولودٍ يُولد على الفطرة، حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه.

بيان: ذكر السيّد المرتضى هذا الخبر في كتاب «الغُرر والدُّرر»(٤) وذكر في تأويله احتمالين، الأوّل: أن يكون الفطرة -هاهنا- الدّين، و«على» بمعنى اللّام، فكأنّه قال صلوات الله عليه: كلّ مولود يُولد للدِّين ومن أجل الدين. والثاني: أن يكون المراد به الخِلقة و«على» بمعناها، ويكون المعنى: كلّ مولود يولد على الخلقة الدالّة على وحدانيّة الله وعبادته والإيمان به. وقوله صلوات الله عليه: أبواه يهوّدانه وينصّرانه، خصّ الأبوين، لأنّ الأولاد في الأكثر ينشأون على مذاهب آبائهم ويألفون أديانهم ونِحَلهم، ويكون الغرض تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم. ويحتمل معناه أي يُلحقانه بأحكامها، لأنّ أطفال أهل الذمّة قد ألحق الشرع

١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٥٣.

٢- الروم (٣٠) ٣٠.

٣- غوالي اللآلي ١/٣٥/ح١٨.

٤- الغرر والدرر أو أمالي السيّد المرتضى ٢/٨٣.

أحكامهم بأحكامهم، فكأنّه قال عليه السلام: لا تتوهّموا من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم أنّهم خُلقوا لدينهم، بل لم يُخلقوا إلّا للإيمان والدين الصحيح، انتهى ملخّصًا؛ ← ٨٨ [٣/ ٢٨١].

أقول: قال المُطَرِّزيّ: الفطرة الخلقة، ثمّ إنّها جُعلت للخلقة القابلة لدين الحقّ على الخصوص، وعليه الحديث المشهور(١). وقد تقدّم في (دين) ما يناسب ذلك.

تفسير القمّيّ(٢): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن عيسى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ»(٣) قال: زكاة الرؤوس، لأنّ كلّ الناس ليست لهم أموال، وإنّما الفطرة على الغنيّ والفقير والصغير والكبير؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٣ [١٤/ ٢١٠].

أقول: تقدّمت زكاة الفطرة في (زكا).

المحاسن(٤): عن أبي بصير قال: أكلْنا مع أبي عبدالله عليه السلام، فأتانا بلحمِ جَزور، وظننتُ أنّه من بُدنته، فأكلنا. ثمّ أُتينا بعُسٍّ من لبنٍ فشرب منه ثمّ قال لي: اشرب يا أبا محمّد، فذقته، فقلت: أيش جُعلت فداك؟ قال، فقال: إنّها الفُطرة(٥)، ثمّ أتانا بتمرةٍ فأكلنا؛ يد[١٤]، قلد[١٣٤]: ٨٣٣ [٦٦/ ٩٧].

باب أدعية عيد الفِطر؛ صل[٢/١٨]، قد[١٠٤]: ٨٦٥ [٩١/ ١].

خبر: لا وفّقكم الله لصومٍ ولا فطر. وفي روايةٍ أُخرى: لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر.

أمالي الصدوق(٦): قال الصادق عليه السلام: لمّا ضُرب الحسين بن عليّ عليه السلام ثمّ ابتُدِر ليُقطع رأسه، نادى منادٍ من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بِطنان العرش، فقال: أيّتها الأُمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر. ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا جَرَم والله، ما وُفّقوا ولا يُوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام.

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى، إمّا لاشتباه الهلال في كثيرٍ من الأزمان من هذَين الشهرين كما فهمه الأكثر، أو لأنّهم ـلعدم ظهور أئمّة الحقّ وعدم استيلائهمـ لا يُوفّقون للصلاتَين إمّا كاملة أو مطلقًا بناء على اشتراط الإمام، أو يخصّ الحكم

١ـ المغرّب والمعرّب ٢/٩٩.
٢ـ تفسير القمّي ٢/٥٠.
٣ـ مريم (١٩) ٣١.
٤ـ المحاسن ٤٩١/ح ٥٨٠.
٥ـ فُطرة ـبالضمّـ كفك شير تازه وقت دوشيدن؛ منتهى الأرب [٢/ ٩٧٠] (الهامش). وهو القليل من اللبن حين يُحلَب. لسان العرب ٥/٥٥.
٦ـ أمالي الصدوق ١٤٢/ح ٥.

بالعامّة كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر، والله يعلم؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٨ [٤٥/ ٢١٧].

باب أدعية الإفطار والسحور وثواب من فطّر مؤمنًا، وقد تقدّم في (رمض).

طبّ النبيّ(١) صلّى الله عليه وآله: قال: من وجد التمر فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنّه طهور؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٦].

فطرس

خبر فطرس؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٤١] وى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٢] وى[١٠]، يا[١١]: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٤].

السرائر(٢): في «جامع البَزَنْطِيّ» عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ فطرس مَلَك كان يطوف بالعرش فتلكّأ في شيءٍ من أمر الله تعالى، فقُصَّ جناحه ورُمي به على جزيرةٍ من جزائر البحر، فلمّا وُلد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، فمرّ به فعاذ بجبرئيل، فقال: قد بُعثت إلى محمّد صلّى الله عليه وآله لأُهنّئه بمولودٍ وُلد له، فإنْ شئتَ حملتك إليه، فقال: قد شئتُ، فحمله فوضعه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبَصْبَص بإصبعه إليه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: امسح جناحك بالحسين، فمسح جناحه بالحسين عليه السلام، فعرج.

بيان: تلكّأ عن الأمر: تباطأ عنه وتوقّف؛ ← ٧١ [٤٣/ ٢٥٠].

قول محمّد بن سِنان لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا شبيه صاحب فطرس؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

فطس

الأفطَس، هو الحسن بن عليّ الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد تقدّم في (حسن).

فطم

أبواب تاريخ سيّدة نساء العالمين بضعة سيّد المرسلين، فاطمة الزهراء صلوات الله عليها؛ ى[١٠]، ا[١]: ٢ [٤٣/ ٢].

باب مناقبها وبعض فضائلها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٧ [٤٣/ ١٩].

عن سعد بن أبي وَقّاص قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فاطمة بِضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس إليَّ؛ ← ٩ [٤٣/ ٢٣].

١- طبّ النبيّ ٢٦.

٢- مستطرفات السرائر ٦٣/ح ٤٢.

أمالي الطوسيّ[1]: عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلّى الله عليه وآله من فاطمة (عليها السلام). كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يدَيها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يدَيه. ودخلتْ عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: كنتُ أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء: بينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: إذاً إنّي لَبَذِرة! فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها، فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيتُ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لُحوقًا به، فضحكتُ.

بيان: البَذِر: الذي يُفشي السرّ ويُظهر ما سمعه؛ ← ٩ [٤٣/ ٢٥].

المناقب[2]: عن فاطمة عليها السلام: لمّا نزلت «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا»[3]، هِبتُ[4] رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبه، فكنت أقول: يا رسول الله. فأعرض عنّي مرّة أو اثنتين أو ثلاثًا، ثمّ أقبل عليَّ، فقال: يا فاطمة، إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغِلْظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبه، فإنّها أحيى للقلب وأرضى للربّ؛ ← ١١ [٤٣/ ٣٣].

وفي الحديث: إنّ آسية بنت مُزاحم ومريم بنت عِمران وخديجة بنت خُويلد يمشين أمام فاطمة عليها السلام كالحُجّاب لها إلى الجنة؛ ← ١٢ [٤٣/ ٣٧].

فضائل شهر رمضان[5]: عن الرضا عليه السلام في حديثٍ طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورُها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر؛ ← ١٧ [٤٣/ ٥٦].

كانت فاطمة عليها السلام من أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أُمومة الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة وعقب الرسول، وهي سيّدة نساء العالمين؛ ى١٠، هـ٥: ٣٢ [٤٣/ ١٠٧].

رُوي أنَّ أبا جعفر الباقر عليه السلام إذا وعك استعان بالماء البارد، ثمّ ينادي حتّى يُسمَع صوته على باب الدار: [يا][6]

١- أمالي الطوسيّ ١٤/٢.
٢- المناقب ٣٢٠/٣.
٣- النور (٢٤) ٦٣.
٤- في الأصل: رهبت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥- فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق ٩٩ ذح ٨٤.
٦- من البحار والمصدر.

فاطمة بنت محمّد!

قال المجلسيّ: لعلّ النداء كان استشفاعًا بها صلوات الله عليها للشفاء؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥١١ [٦٢/ ١٠٢].

أقول: قد ذكرتُ ما يتعلّق بهذا الحديث الشريف في كتاب «بيت الأحزان»(١)، وليس مقام نقله هاهنا.

المناقب(٢): كان أبو جعفر الجواد عليه السلام يجيء في كلّ يومٍ مع الزوال إلى المسجد، فينزل إلى الصخرة ويسير(٣) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسلّم عليه، ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، ويخلع نعله فيقوم فيصلّي؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٩].

في أنّه إذا خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام لم تَقُم عنه فاطمة ولا ابناها عليهم السلام؛ ا[١١]، لد[٣٤]: ١٤١ [٢/ ٢٣٠].

في حِلمها وحُسن أخلاقها في جواب المرأة التي سألتها عن شيءٍ من أمر الصلاة، فأجابتها فاطمة صلوات الله عليها، ثمّ ثنّت المرأة، فأجابت، ثمّ ثلّثت، إلى أن عشّرت فأجابت؛ ا[١١]، يح[١٨]: ٧٠ [٢/ ٣].

الكنز(٤): عن أبي ذرّ قال: رأيتُ سلمان وبلالاً يُقبِلان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلها، فزجره النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد. فقال سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلّا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة. قال: فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه ضاحكًا مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّها الجارية التي تجوز في عَرْصة القيامة على ناقةٍ، رأسُها من خشية الله - إلى أن قال صلوات الله عليه -: جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين عليهم السلام وراءها، والله تعالى يَكْلؤها ويحفظها، فيجوزون في عَرْصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غُضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله) نبيّكم، زوجة عليّ (عليه السلام) إمامكم، أُمّ الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها رَيْطَتان(٥) بيضاوان، فإذا

١- بيت الأحزان ١٠٠.

٢- المناقب ٤/٣٩٥.

٣- في الأصل والبحار: يمرّ، وفي هامش البحار (عن نسخة منه): يصير، وما أثبتناه عن المصدر ٤: ٤٢٧ (ط. بيروت).

٤- تأويل الآيات ٤٧٢.

٥- الرَّيْطة: الملاءة، إذا كانت قطعة واحدة. لسان العرب ٧/٣٠٧.

دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة، قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»(١).

قال: فيوحي الله عزّوجلّ إليها: يا فاطمة، سليني أُعطِك وتمنّي عليَّ أُرضِك. فتقول: إلٰهي، أنت المُنى وفوق المُنى، أسألك أن لا تعذّب محبّيَّ ومحبّي عترتي بالنار. فيوحي الله إليها: يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لقد آليتُ على نفسي من قَبل أنْ أخلق السمٰوات والأرض بألفي عامٍ أنْ لا أُعذّب محبّيكِ ومحبّي عترتكِ بالنار؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٩].

في زيارة آدم ومَن دونه من النبيّين عليهم السلام إيّاها إذا دخلت الجنّة واستقرّ أولياء الله فيها؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤١ [٨/ ١٧٢].

في زهدها في لباسها، وقد تقدّم في (زهد) وفي (فدك). ويأتي في (قنفذ) بعض ما يتعلّق بها.

في وصايا فاطمة صلوات الله عليها، وأنّه لـمّا حضرتها الوفاة كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها، فأمرت أسماءَ بنت عُمَيس أو أمّ أيمن أن تصنع لها نعشًا.

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها الرجلان، فلمّا تُوفّيت أتاه العبّاس فقال: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أُخرجُها ليلاً. قال: فذكر كلمةً خوّفه بها العبّاس منها. قال: فأخرجها ليلاً فدفنها ورشّ الماء على قبرها؛ طه١/١٨، نا٥١: ١٥٢ [٨١/ ٢٥٥].

دعائم الإسلام(٢): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسرَّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها أوّل من تلحق به من أهل بيته. فلمّا قُبض صلوات الله عليه ونالها من القوم ما نالها، لزمت الفراش ونَحَل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين يومًا... إلى آخره؛ طه١/١٨، نب٥٢: ١٥٧ [٨١/ ٢٨٢].

وصيّة فاطمة عليها السلام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام لما احتُضِرت،

١- فاطر (٣٥) ٣٤-٣٥.

٢- دعائم الإسلام ٢٣٢/١.

وكلام أميرالمؤمنين عند دفنها، وجلوسه عند قبرها باكيًا حزينًا حتّى أخذ العبّاس بيده وانصرف به؛ طه^١/١٨، نز^٥٧: ١٩٣ [٨٢/ ٢٧].

باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله وأحكامه؛ صل^٢/١٨، نح^٥٨: ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبح).

في أنّه لا يخرج فاطميّ من الدنيا حتّى يُقرّ للإمام بإمامته، كما أقرَّ ولد يعقوب ليوسف عليه السلام؛ د^٤، ا^١: ٥٥ [٩/ ١٩٥] وهـ^٥، كح^٢٨: ١٩٥ [١٢/ ٣١٥] ويا^١١، يا^١١: ٤٦ و ٤٩ [٤٦/ ١٦٨، ١٧٩].

الصادقيّ: إنّا أهل بيتٍ لا يخرج أحدنا من الدنيا حتّى يُقرّ لكلّ ذي فضلٍ بفضله؛ ← ٥٢ [٤٦/ ١٨٥].

جلالة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها يُعلم من ولادتها أميرَالمؤمنين عليه السلام في الكعبة، وأنّها كانت من السابقات إلى الإيمان. أسلمت بعد عشرةٍ من المسلمين فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُكرمها ويعظّمها ويدعوها: أُمّي؛ ط^٩، ج^٣: ٣٧ [٣٥/ ١٨٢].

ورُوي أنّها لمّا ماتت رضي الله عنها بكى عليها النبيّ صلّى الله عليه وآله وكفّنها بثيابه، وصلّى عليها وكبّر عليها أربعين تكبيرةً، ودخل في قبرها وتمدّد فيه؛ ط^٩، ج^٣: ١٥-١٧ [٣٥/ ٧٠-٨٢].

خدماتها لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٨ [٣٥/ ٨٣].

في «الفصول المهمّة»(١): أُمّه ـ أيْ أُمّ عليّ عليه السلام ـ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَنَاف، تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثمَّ أسلمت وهاجرت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأُمّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا ماتت كفّنها النبيّ صلّى الله عليه وآله بقميصه وأمر أُسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاريّ وعمر وغلامًا أسود فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده وأخرج ترابه، فلمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله اضطجع فيه... إلى آخره. وفي آخره: قال صلّى الله عليه وآله: إنّها كانت من أحسن خلق الله تعالى صُنعًا إليَّ بعد أبي طالب؛ ← ٣٧ [٣٥/ ١٧٩].

بصائر الدرجات(٢): لمّا ماتت بكى

١ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ٣١.
٢ـ بصائر الدرجات ٣٠٧/ح ٩.

عليها النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكفّنها في ثوبه، وصلّى عليها صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحدٍ مثلها، واضطجع في قبرها وناداها: يا فاطمة، قالت: لبّيك، فقال: فهل وجدتِ ما وعد ربّكِ حقًّا؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً، وطالت مناجاته في القبر؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٩ [١٨/ ٦] ومع[٣]، لا[٣١]: ١٥٧ [٦/ ٢٣٢] وطه[١٨/١]، نه[٥٥]: ١٧٣ [٨١/ ٣٥٠].

رواية فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها وعمّها الحسن عليه السلام في وصف شجرة طوبى؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٠ [٨/ ١٣٩].

رواية عبدالله بن الحسن عنها في فضل آية الكرسيّ، تأتي في (كرس).

ذكر ما كان عندها من آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٦ [٢٦/ ٢١٤].

خطبتها في الكوفة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٩ [٤٥/ ١١٠].

خبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في ورودها بقمّ في سنة إحدى ومائتين ووفاتها بها وما ورد في مدحها.

روى صاحب «تاريخ قمّ» عن مشايخ قمّ: إنّه لمّا أخرج المأمون عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو في سنة مائتين، خرجت فاطمة أُخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه، فلمّا وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت: كم بيني وبين قمّ؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قمّ وأنزلها في بيت موسى ابن خزرج بن سعد.

والأصحّ أنّه لمّا وصل الخبر إلى آل سعد اتّفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قمّ، فخرج من بينهم موسى ابن خزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى قمّ وأنزلها في داره، فكانت فيها ستة(١) عشر يومًا، ثمّ مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرضٍ له، وهي التي الآن مدفنها، وبنى على قبرها سقفًا من البواري، إلى أن بَنَت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبّة.

قال: وحدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أنّه لمّا تُوفِّيت فاطمة رضي الله عنها وغسّلوها وكفّنوها، ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها، فاختلف آل سعدٍ بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتّفقوا على خادمٍ لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلمّا بعثوا إليها رأوا راكبَين سريعَين

١- سبعة -خ ل (الهامش).

متلثّمين يأتيان من جانب الرملة، فلمّا قربا من الجنازة، نزلا وصلّيا عليها، ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها ثمّ خرجا وركبا وذهبا، ولم يعلم أحد من هما. والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي اليه موجود إلى الآن في دار موسى ابن خزرج. ثمَّ ماتت أُمّ محمّد بنت موسى ابن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٩] ويا[١١]، مو[٤٦]: ٣١٧ [٤٨/ ٢٩٠].

روى القاضي نور الله(١) عن الصادق عليه السلام قال: [ألا](٢) إنَّ لله حرمًا وهو مكّة، ألا إنّ لرسول الله حرمًا وهو المدينة، ألا وإنَّ لأميرالمؤمنين عليه السلام حرمًا وهو الكوفة، ألا وإنَّ قمّ الكوفة الصغيرة. ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قمّ، تُقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى (عليه السلام) وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم. وعن سعد، عن الرضا عليه السلام قال: يا سعد، من زارها فله الجنّة؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٨].

ورُوي أنّ زيارتها تعادل الجنّة؛ ← ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٩].

١- مجالس المؤمنين ٨٣/١.

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام بقمّ؛ كب[٢٢]، سج[٦٣]: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٥].

ثواب الأعمال، عيون أخبار الرضا(٣): عن سعد بن سعد قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى ابن جعفر عليه السلام، فقال: من زارها فله الجنّة.

كامل الزيارة(٤): عليّ بن بابويه، عن عليّ، عن أبيه، عنه، مثله.

كامل الزيارة(٥): عن ابن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة.

قال المجلسيّ: رأيتُ في بعض كتب الزيارات: حدّث عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: يا سعد، عندكم لنا قبر. قلتُ: جُعلتُ فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفًا بحقّها فله الجنّة، فإذا أتيتَ القبر فقُم عند رأسها مستقبِل القبلة، وكبّر أربعًا وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثًا

٢- من المصدر.
٣- ثواب الأعمال ١٢٤، عيون أخبار الرضا ٢٦٧/٢/ح ١.
٤- كامل الزيارات ٣٢٤/ح ١.
٥- كامل الزيارات ٣٢٤/ح ٢.

وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثًا وثلاثين تحميدة، ثمّ قل: السلام على آدم صفوة الله... الزيارة؛ ← ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٦٥].

أقول: ويأتي في (قم) ما يتعلّق بذلك.

خبر المسلسل بالفواطم، وهي رواية فاطمة بنت الرضا، عن فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، عن فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام... إلى آخره. وقد تقدّم في (شيع).

فعي

قال الدَّميريّ: قال الزَّبيديّ: الأفعى حيّة رقشاء[1] دقيقة العنق، عريضة الرأس، وربّما كانت ذات قَرنَين[2]. وحُكي أنّها نهشت غلامًا في رجله فانصدعت جبهته.

قال القزوينيّ: هي حيّة قصيرة الذَّنَب، من أخبث الحيّات، إذا فُقئت عينها تعود، ولا تغمض حدقتها البتّة. تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثمّ تخرج وقد أظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحكّ عينها به فيرجع إليها ضوؤها. وقال الزمخشريّ: يُحكى أنّ الأفعى إذا أتت عليها ألف سنةٍ عَمِيت، وقد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يُردّ إليها بصرها، وإذا قطع ذنَبها عاد كما كان، وبقر الوحش يأكلها أكلاً ذريعًا، وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى. ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها، وإذا وطئ الذَّكَر الأُنثى وقع مغشيًّا عليه، فتعمد الأُنثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشًا، فيموت من ساعته[3].

وفي الصحيحين[4]: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودَين: العقرب والحيّة؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٣ [٦٤/ ٢٤٨].

في ذِكْر جماعةٍ كانوا في الصلاة، فدخلت الأفعى في ثيابهم أو تطوّقت على عنقهم، فلم يتغيّروا عن حالهم حتّى انفصلت الأفعى؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٥].

أقول: تقدّم ذلك في (طوس).

فقر

باب فضل الفقر والفقراء، وحبّهم

١ـ أي فيها نقط سود وبياض (الهامش).

٢ـ تاج العروس ٢٨٢/١٠.

٣ـ حياة الحيوان ٤١/١ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨٩ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

٤ـ لم نعثر على نصّ الخبر في الصحيحين، انظر مسند أحمد بن حنبل ٢٣٣/٢ و٢٤٨ وسنن أبي داود ٢٤٢/١/رقم ٩٢١ وسنن ابن ماجة ٣٩٤/١/رقم ١٢٤٥.

وبمجالستهم، والرضا بالفقر، وثواب إكرام الفقراء، وعقاب من استهان بهم؛ خلق[١٥/٢]، نو[٥٦]: ٢١٩ [٧٢/ ١].

معنى الحديث المشهور: من أحبّنا أهل البيت فليُعِدّ للفقر جلبابًا؛ يمن[١٥/١]، يب[١٢]: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٧].

الكهف: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...» (١) الآية.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالآية في (عين). وفي (جلب) خبر: فاتّخذْ للفقر جلبابًا.

الكافي(٢): عن عليّ بن أسْبَاط، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر. فقلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدِّين؛ ← ٢٢٠ [٧٢/ ٥].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنَّ الله جعل الفقر أمانةً عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنّه ما قتله بسيفٍ ولا رمحٍ، ولكنّه قتله بما نكى من قلبه.

الكافي(٤): عن مفضّل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كلّما ازداد العبد إيمانًا ازداد ضيقًا في معيشته. وقال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حالٍ أضيق منها؛ ← ٢٢١ [٧٢/ ٨].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لِمُصَاص(٦) شيعتنا في دولة الباطل إلّا القوت، شرِّقوا إنْ شئتم أو غرِّبوا، لن تُرزقوا إلّا القوت.

الكافي(٧): عنه عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولا كافر إلّا غنيًّا، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»(٨)، فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

١ـ الكهف (١٨) ٢٨.
٢ـ الكافي ٢/٢٦٦/ح ٢.
٣ـ الكافي ٢/٢٦٠/ح ٣.
٤ـ الكافي ٢/٢٦١/ح ٤ و ٥.
٥ـ الكافي ٢/٢٦١/ح ٧.
٦ـ المصاص: خالص كلّ شيء. قاله الجوهريّ [في الصحاح ٣/١٠٥٧] الهامش.
٧ـ الكافي ٢/٢٦٢/ح ١٠.
٨ـ الممتحنة (٦٠) ٥.

الكافي[١]: عنه عليه السلام قال: جاء رجل مُوسِر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نقيّ الثوب، فجلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاء رجل مُعْسِر دَرِن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذَيه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخِفْتَ أن يمسّك من فقره شيء؟! قال: لا، قال: فخِفْتَ أن يوسّخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إنّ لي قرينًا يزيّن لي كلّ قبيحٍ ويقبّح لي كلّ حَسَنٍ، وقد جعلت له نصف مالي. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمُعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: لِمَ؟! قال: أخاف أن يدخُلني ما دخلك؛ ← ٢٢٢ [٧٢/ ١٣].

الكافي[٢]: عن الصادق عليه السلام، قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذَنْبٌ عُجّلت عقوبته؛ ← ٢٢٣ [٧٢/ ١٥].

الكافي[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أمر الله [تبارك وتعالى][٤] مناديًا ينادي بين يدَيه: أين الفقراء؟ فيقوم عُنُق[٥] من الناس كثير فيقول: عبادي! فيقولون: لبّيك ربّنا، فيقول: إنّي لم أُفقركم لهوانٍ بكم عليَّ، ولكن إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس، فمن صنع إليكم معروفًا لم يصنعه إلّا فيَّ، فكافئوه عنّي بالجنّة؛ ← ٢٢٥ [٧٢/ ٢٤].

الكافي[٦]: عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع، والشيء ممّا تشتهيه؟ فقلت: بلى، فقال: أما إنَّ لك بكلِّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

الكافي[٧]: عنه عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى لَيعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزّتي وجلالي، ما أحوجتك في الدنيا من هوانٍ كان بك عليَّ، فارفع هذا السِّجْف[٨] فانظر إلى ما عوّضتك من الدنيا. قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني

١ـ الكافي ٢/٢٦٢/ح ١١.
٢ـ الكافي ٢/٢٦٣/ح ١٢.
٣ـ الكافي ٢/٢٦٣/ح ١٥.
٤ـ من البحار والمصدر.
٥ـ أي جماعة (الهامش).
٦ـ الكافي ٢/٢٦٤/ح ١٧.
٧ـ الكافي ٢/٢٦٤/ح ١٨.
٨ـ أي الستر.لسان العرب ٩/١٤٤.

مامنعتني مع ما عوّضتني.

الكافي[١]: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَياسير شيعتنا أُمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

بيان: فاحفظونا فيهم: أي ارْعَوْا حقّنا فيهم، لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا، يحفظكم الله: أي في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة. قيل: يدلّ على أنّ الأغنياء إذا لم يراعُوا الفقراء سُلبت عنهم النعمة، لأنّه إذا ظهرت الخيانة من الأمين يُؤخذ ما في يده، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لله عاداً يخصّهم بالنِّعَم لمنافع العباد، فيُقرّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم.

الكافي[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمنين من العِذار[٣] على خدّ الفَرَس؛ ← ٢٢٦ [٧٢/ ٢٨].

أمالي الصدوق[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر.

بيان: يعارض هذه الرواية ما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الفقر فخري وبه أفتخر، وقوله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ أحيني مسكيناً، وأمِتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين.

ـ للحافظ:

دولتِ فقر خدايا به من ارزانى دار
كين كرامت سببِ حشمت وتمكين منست[٥]ـ

ويؤيّد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه صلّى الله عليه وآله: الفقرسواد الوجه في الدارَين.

ويمكن الجمع بينها بأن يقال: الفقر على أربعة أوجه:

١ـ وجود الحاجة الضروريّة، وذلك عامّ للإنسان في دار الدنيا، بل عامّ للموجودات كلّها، قال تعالى: «أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إلى الله»[٦].

٢ـ عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله تعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ الله»[٧].

٣ـ فقر النفس، وهو الشَّرَه المعنيّ بقوله صلّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً.

٤ـ الفقر إلى الله تعالى، المشار إليه بقوله: اللّهمّ أغنِني بالافتقار إليك، ولا

١ـ الكافي ٢/٢٦٥/ح ٢١.
٢ـ الكافي ٢/٢٦٥/ح ٢٢.
٣ـ العِذار: ما سال من اللُّجام على خدّ الفَرَس. انظر لسان العرب ٤:٥٤٩.
٤ـ أمالي الصدوق ٢٤٣/ح ٦.
٥ـ ديوان حافظ ٣٧ (باهتمام قزويني وغني).
٦ـ فاطر (٣٥) ١٥.
٧ـ البقرة (٢) ٢٧٣.

تُفقرني بالاستغناء عنك. وأصل الفقير المكسور الفِقار، ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح، أيْ أنّه كالخال الذي على وجه المحبوب، فإنّه يَزينه ولا يشينه، وقيل غير ذلك؛ ← ٢٢٧ [٧٢/ ٢٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الخبر أنّه صلّى الله عليه وآله تعوّذ من الفقر، وأنّه قال: الفقر فخري، وبه أفتخر على سائر الأنبياء. وقد جمع بين القولَين بأنّ الفقر الذي تعوّذ منه: الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف، والذي افتخر به هو الفقر إلى الله تعالى. وإنّما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء، مع مشاركتهم له فيه، لأنّ توحيده واتّصاله بالحضرة الإلٰهيّة وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ، ففقرُه إليه كان أتمّ وأكمل من فقر سائر الأنبياء عليهم السلام(١)؛ انتهى.

تحقيق من المجلسيّ والغزاليّ والراونديّ في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفرا؛ كفر١٥/٣، لد٣٤: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٦].

تحقيق في الفقر والغنى، ومقتضى الجمع بين الأخبار أنّ كلًّا منهما نعمة من نِعَم الله تعالى، يُعطي كلًّا منهما من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة، وعلى العبد أن يصبر على الفقر، بل يشكره ويشكر الغنى إنْ أعطاه ويعمل بمقتضاه، فالغالب أنّ الفقير الصابر أكثر ثوابًا من الغنيّ الشاكر، لكنّ مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلّيّ من أحد الطرفَين. والظاهر أنّ الكَفاف أسلم وأقلّ خطراً من الجانبَين، ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه، وسأله النبيّ صلّى الله عليه وآله لآله وعترته، والله يعلم؛ خلق١٥/٢، نو٥٦: ٢٢٨ [٧٢/ ٣٤].

ذكر ما يناسب ذلك؛ خلق١٥/٢، نز٥٧: ٢٣٤ [٧٢/ ٦٠].

أمالي الصدوق(٢): عن أبي الحسن الأوّل، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم لَيشفع في مثل ربيعة ومضر؛ خلق١٥/٢، نو٥٦: ٢٢٨ [٧٢/ ٣٥].

قلت: ولله درّ من قال:

للهِ تحت قِبابِ العرشِ طائفةٌ
أخفاهُمُ عن عيونِ الناسِ إجلالا
همُ السلاطينُ في أطمارِ مَسكنةٍ
جرّوا على الفَلَكِ الدوّار أذيالا
أگرت سلطنت فقر بخشيد اى دل

١ـ مجمع البحرين ٤٤٣/٣.

٢ـ أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح ١٦.

كمترين ملك تو از ماه بود تا ماهي[١]

في أنّ الاستخفاف بالفقير المسلم استخفاف بحقّ الله:

أمالي الصدوق[٢]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ.

أمالي الصدوق[٣]: عن الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان؛ ← ٢٢٩ [٧٢/ ٣٨].

علل الشرائع[٤]: قال الصادق عليه السلام لحُمْرَان: يا حُمْرَان، انظر إلى مَن هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنَّ ذلك أقنع لك بما قُسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك؛ ← ٢٣٠ [٧٢/ ٤٢].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الفقر الموت الأكبر.

شكاية أحمد بن عمر الحلبيّ إلى الرضا عليه السلام من فقره، وقوله عليه السلام له: ما أحسن حالك! أيسرّك أنّك على بعض ما عليه هؤلاء الجبّارون ولك الدنيا مملوءة ذهباً؟ وقد تقدّم في (أحمد) ذكر ما يناسب ذلك؛ يمن[١/١٥]، ز[٧]: ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

ذكر الروايات في مدح الفقر وذمّه؛ خلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٣١ [٧٢/ ٤٤].

جامع الأخبار[٥]: رُوي أنّ أحداً من الصحابة شكا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من الفقر والسقم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك. قال: فوالله، ما قلته إلّا أيّاماً حتّى أُذهب عنّي الفقر والسقم.

التمحيص[٦]: عن عبدالله بن سِنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكرمُ ما يكون العبد إلى الله تعالى أن يطلب درهماً فلا يقدر عليه. قال عبدالله بن سِنان: قال أبو عبدالله عليه السلام هذا الكلام وعندي مائة ألف، وأنا اليوم ما أملك درهماً.

التمحيص[٧]: عنه عليه السلام قال: قال الله تعالى: لولا أنّني أستحيي من

١ـ ديوان حافظ ٣٤٧ (باهتمام قزويني وغني).
٢ـ أمالي الصدوق ٣٤٩/ ضمن ح ١.
٣ - أمالي الصدوق ٣٥٩/ح ٥.
٤ - علل الشرائع ٥٥٩.
٥ـ جامع الأخبار ١١١.
٦ـ التمحيص ٤٥/ح ٦٠.
٧ـ التمحيص ٤٥/ح ٦١.

عبدي المؤمن ما تركتُ له خِرقةً يتوارى بها، لأنّ[1] العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته، فإنْ جزع رددتُ عليه قوته، وإنْ صبر باهيتُ به ملائكتي، فذاك الذي تُشير إليه الملائكة بالأصابع.

التمحيص[2]: عن الصادق عليه السلام قال: المصائب مِنَح من الله، والفقر عند الله مثل الشهادة، ولا يعطيه من عباده إلّا من أحبّ؛ ← ٢٣٢ [٧٢/ ٥٠].

كنز الكراجكيّ[3]: قال لُقمان لابنه: اعلم ـ أي بُنيّ ـ أنّي قد ذقتُ الصبر وأنواع المرّ فلم أر أمرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدّث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثمّ سل في الناس هل من أحدٍ دعا الله فلم يُجبه، أو سأله فلم يعطه؟!

قلت: ولنِعْمَ ما قيل في هذا المقام:

لا تُظهِرنَّ لعاذلٍ أو عاذرٍ
حالَيكَ في السرّاءِ والضرّاءِ
فَلِرحمةِ المتوجّعين مضاضةٌ
في القلبِ مثل شماتةِ الأعداءِ

نهج البلاغة[4]: قال عليه السلام: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. وقال عليه السلام: الفقر يُخرس الفَطِن عن حُجّته، والمُقِلُّ غريبٌ في بلدته. وقال: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سائلوا العلماء، وخاطبوا[5] الحكماء، وجالسوا الفقراء؛ ← ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من ضُيّق عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك حُسْن نظرٍ من الله له فقد ضيّع مأمولاً. ومن وُسّع عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله فقد أمِن مخوفًا؛ ضه١٧، يو١٦: ١٢٨ [٧٨/ ٤٣].

باب ما يورث الفقر أو الغنى؛ يو١٦/٢، س٦٠: ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أمّا ما يورث الفقر، فَوَرد هي: ترك نسج العنكبوت في البيوت، والبول في الحمّام، والأكل على الجنابة، والتخلُّل بالطَّرْفاء، والتمشّط من قيام، وترك القُمامة في البيت، واليمين الفاجرة، والزنا، وإظهار الحرص، والنوم بين العِشاءين وقبل طلوع الشمس، واعتياد الكذب، وكثرة الاستماع إلى الغناء، وردّ السائل الذكَر باللّيل، وترك التقدير في المعيشة، وقطيعة الرَّحِم،

١ـ في الأصل والبحار: إلّا أنّ، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ التمحيص ٤٦/ح ٦٤.
٣ـ كنز الكراجكيّ ٢١٤.
٤ـ نهج البلاغة ٤٧٨/حكمة ٥٦، وص ٤٦٩ حكمة ٣ وص ٤٧٩ حكمة ٦٨ وص ٥٣٤ حكمة ٣٤٠.
٥ـ خالطوا ـ ظ (الهامش).

كذا عن عليّ عليه السلام.

ورُوي أيضـًا: القيام من الفراش للبول عريانـًا، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق قشر الثوم والبصل، والقعود على أُسْكُفَّة[1] البيت، وكنس البيت باللّيل وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكُمّ، ووضع القِصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبُكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشيّ، وشراء الخبز من الفقراء، واللّعن على الأولاد، وخياطة الثوب على البدن، وإطفاء السراج بالنَّفَس.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئـًا. وذكر صلّى الله عليه وآله منها: التقدّم على المشايخ، ودعوة الوالدين باسمهما، والتخليل بكلّ خشب، وتغسيل اليدَين بالطين، وترك القصارة، وخياطة الثوب على النَّفْس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائمـًا، ودعاء السوء على الوالدين، وقصّ الأظفار بالأسنان.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تفاقر افتقر.

قال المجلسيّ: منع الخياطة على النفس في غاية الشهرة بين الناس أيضـًا، ولا سيّما فيما بين النسوان، من غير ذكر سببٍ للنهي، أو العلّة أنّها تورث الغمّ أو الهلاك، إلّا أنّ المشهور المنع منها مطلقـًا، سواء كان الخيّاط نفسه أو غيره. ويقولون أيضـًا بزوال الكراهة إنْ أخذ الإنسان شيئـًا بأسنانه أو في فيه حال الخياطة، والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبَه على نفسه خاصّة، فتدبّر؛ ← ٩٠ [٧٦/ ٣١٧].

وذكر المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»[2] فيما يورث الفقر: كثرة النوم، ثمّ النوم عريانـًا، والمشي قدّام المشايخ، والجلوس على العتبة[3]، والاتّكاء على أحد زوجَي الباب، والكتابة بالقلم المعقود، والامتشاط بالمشط المكسور، وترك الدعاء للوالدين، والتعمّم قاعداً، والتسرول قائمـًا، والبخل والتقتير[4]، والإسراف،

١ـ آستانة (الهامش). وهي عَتَبة الباب التي يوطأ عليها. لسان العرب ٩/١٥٦.

٢ـ آداب المتعلّمين ١٩٩ (المطبوع ضمن جامع المقدّمات).

٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: العتبة والعقبة.

٤ـ تقتير: نفقه را بر عيال تنگ كردن؛ منتهى الأرب [٢/ ٩٩٦] (الهامش).

والكسل، والتواني، والتهاون في الأمور؛ ← ٩١ [٧٦/ ٣١٨].

الأربعمائة(١): وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله، فإنّه ينفي الفقر؛ يو١٦/٢، لد٣٤: [٧٦/ ١٦٦].

ذكر دعاءٍ بعد صلاة العشاء لزوال الفقر وضيق المعيشة وهو: اللّهمّ، إنّه ليس لي علم بموضع رزقي... الدعاء؛ صل١٨/٢، سج٦٣: ٤٥٣ [٨٦/ ١٢٤].

وورد: إنّ التختّم بالياقوت ينفي الفقر، وكذا العقيق والفيروزج، وإنّ من كتب على خاتمه «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع(٢). وقد تقدّم في (رزق) ذكر بعض الأشياء التي تنفي الفقر.

حكاية الرجل الذي بنى قصراً ثمّ صنع طعامًا فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فإذا جاء الفقير قيل له: إنّ هذا طعام لم يُصنع لك ولا لأشباهك! فجاء ملَكان في زيّ الفقراء، فقيل لهما ذلك، ثمّ جاءا في زيّ الأغنياء فأُدخلا وأُكرما وأُجلسا في الصدر، فأمرهما الله أن يخسفا المدينة ومن فيها؛ هـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٣].

أقول: قد تقدّم في (أوب) أنّه نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أبي أيّوب، ولم يكن بالمدينة أفقر منه لمّا نزل به.

في أنّه ينبغي الاهتمام بالفقراء وملاحظة أحوالهم؛ ى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

شكاية رجلٍ إلى الحسن بن عليّ عليه السلام من فقره؛ ى١٠، يو١٦: ٩٦ [٤٣/ ٣٤٧].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه محمّد: يا بنيّ، إنّي أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصة للدّين، مَدْهشة للعقل، داعية للمقت؛ ح٨، سح٦٣: ٧٣٩ [٣٤/ ٣٤٨].

في أنّ ذا الفَقار كان سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام يوم أُحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٦-٥٠٨ [٢٠/ ٥٤-١٠٨].

المناقب(٣): عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ» قال: أنزل الله آدم من الجنّة معه ذو الفَقار، خُلِق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: «فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»(٤)، فكان به يحارب آدمُ أعداء من الجنّ والشياطين -إلى أن قال- وقد

١- الخصال ٦٢٦ حديث الأربعمائة.
٢- انظر الكافي ٤٧١/٦، وجامع الأخبار ١٥٦.
٣- المناقب ٢٩٤/٣.
٤- الحديد (٥٧) ٢٥.

روى كافّة أصحابنا أنَّ المراد بهذه الآية ذو الفقار، أُنزل من السماء على النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعطاه عليًّا.

وسُئل الرضا عليه السلام: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل من السماء، وكان حِليّه من فضّة، وهو عندي. ثمّ ذكر الأقوال فيه، وفي وجه تسميته بذي الفقار، وأنّ طوله كان سبعة أشبار، وعرضه شبر، في وسطه كالفقار، وأنّه نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهبٍ وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ.

سُئِل الصادق عليه السلام: لم سُمّي ذا الفَقَار؟ فقال: لأنّه ما ضرب به أميرالمؤمنين عليه السلام أحداً إلّا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

وعن الباقر عليه السلام: إنّه سُمّي به لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة؛ ط٩، ند٥٤: ٢٤٧ [٣٧/ ٢٩٤].

بصائر الدرجات(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إنّ باليمن صنمًا من حجارةٍ، مقعد في حديد، فابعث إليه حتّى يُجاء به، قال: فبعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اليمن، فجئتُ بالحديد، فدفعتُ إلى عمر الصَّيْقَل فضرب عنه سيفَين: ذا الفقار ومِخْذَما، فتقلّد رسول الله صلّى الله عليه وآله مخذمًا وقلّدني ذا الفقار، ثمّ إنّه صار إليّ بعدُ المِخْذَم؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٦ [٢٦/ ٢١١].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ السيّد ضياء الدين الراونديّ: التاسع عشر: السيّد عمادالدين أبو الصمصام وأبو الوضّاح ذوالفقار بن محمّد ابن معبد بن الحسن بن أبي جعفر، الملقّب بحميدان، أمير اليمامة، ابن إسماعيل قتيل القرامطة، ابن يوسف بن محمّد بن يوسف الأُخيصر، ابن موسى الجَون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى بن السبط الزكيّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، المَرْوَزِيّ؛ في «الدرجات»: حسام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الذي عرف فضله الإسلام، وأوجبت حقّه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، قلّما خلتْ إجازة من روايته، لسعة علمه ودرايته، والثقة بوَرَعِه

١ـ بصائر الدرجات ٢٠٦/ح ٤٨.

وديانته، كان فقيهًا عالمًا متكلّمًا، وكان ضريراً. وفي «المنتجب»: عالم ديّن، يروي عن السيّد الأجلّ المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ، والشيخ الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن قدّس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشر سنة. ووصفه صاحب «عمدة الطالب» بقوله: الفقيه العالم المتكلّم الضرير... إلى آخره[1]؛ انتهى.

وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعةٍ -غير الشيخ الطوسيّ والسيّد المرتضى- كالنجاشيّ، والشيخ محمّد بن عليّ الحلوانيّ تلميذ السيّد المرتضى، وسلّار بن عبدالعزيز، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

فقع

فضل اللّعن على يزيد وآله -لعنه الله- عند النظر إلى الفُقّاع أو الشطرنج؛ ى[10]، لو[36]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩] وى[10]، لط[39]: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٦] ويد[14]، ريط[219]: ٩١٣ [٦٦/ ٤٩٢].

فقه

فضل التفقّه في الدين؛ ا[1]، و[6]: ٥٤-٦٦ [١/ ١٦٤-٢٢١]. ود[4]، ك[20]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٧].

ذمّ التفقّه لغير الدين:

عدّة الداعي[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوحى الله عزَّوجلَّ إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدِّين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مُسُوك[3] الكِبَاش، وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمرّ من الصبر، إيّاي يخادعون وبي يستهزئون؟! لأُتيحنَّ[4] لهم فتنة تذر الحكيم حيرانًا؛ ا[1]، يب[12]: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

الصادقيّ: فأمّا من كان من الفقهاء صائنًا لنفسه، حافظًا لدِينه، مخالفًا على هواه، مطيعًا لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه؛ ا[1]، يط[19]: ٩٢ [٢/ ٨٨].

في أنّ فقهاء شيعتهم هم القُرى الظاهرة، كما يأتي في (قرا).

تفسير «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»[5] يأتي في (نفر).

الكافي[6]: عن الرضا عليه السلام

١- مستدرك الوسائل ٣/٤٩٥ وانظر الدرجات الرفيعة ٥١٩ وفهرست منتجب الدين ٧٣/رقم ١٥٧ وعمدة الطالب ١١٥.

٢- عدّة الداعي ٧٠.

٣- المُسوك: جمع المَسْك، وهو الجلد. لسان العرب ١٠/٤٨٦.

٤- أي لأُقدِرنّ (الهامش).

٥- التوبة (٩) ١٢٢.

٦- الكافي ٢/١١٣/ح ١.

قال: من علامات الفقه: الحِلم والعلم والصمت... إلى آخره.

بيان: كأنَّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأمور، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّانيّ المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح؛ خلق ٢/١٥، م ٤٠: ١٨٨ [٧١/ ٢٩٤].

أقول[١]: قال في «مجمع البحرين»: قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصّل إلى علمٍ غائبٍ بعلمٍ شاهد. ويُسمّى العلم بالأحكام فقهًا، والفقيه الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه؛ انتهى. وفي الحديث: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثًا بعثه الله فقيهًا عالمًا. قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم، فإنّه لا يناسب المقام، ولا العلم بالأحكام الشرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، فإنّه مستحدَث، بل المراد البصيرة في أمر الدين. والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة، وإليها أشار عليه السلام بقوله: لا يفقه العبد كلَّ الفقه حتّى يمقُت الناسَ في ذات الله، وحتّى يرى للقرآن وجوهًا كثيرةً، ثمَّ يُقبل على نفسه فيكون لها أشدّ مقتًا. ثمّ قال: هذه البصيرة إمّا موهبيّة، وهي التي دعا بها النبيّ صلّى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: اللّهمّ فقّهه في الدين. أو كسبيّة، وهي التي أشار اليها أميرالمؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: وتفقّه -يا بنيّ- في الدين، انتهى كلامه.

ولا يخفى أنَّ ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعلَّ المراد منه علم الشريعة كما نبّه عليه الجوهريّ، فيكون المعنى في: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثًا فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم -وإنْ لم يكن فقيهًا عالمًا- بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا» داخلا في زمرة الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرّد حفظ تلك الأحاديث وإنْ لم يتفقّه في معانيها[٢]؛ انتهى.

قال ابن الجوزيّ في نقد العلماء في تلبيس إبليس على الفقهاء: كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث، فما زال

١- دعائم الإسلام [١٠٤/١] قالوا عليهم السلام: من فقه الرجل ارتياد مكان الغائط والبول والنخامة، يعنون عليهم السلام أنْ لا يكون ذلك بحيث يراه الناس؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٢- مجمع البحرين ٣٥٥/٦ وانظر الصحاح ٢٢٤٣/٦.

الأمر يتناقص حتّى قال المتأخّرون: يكفينا أنْ نعرف آيات الأحكام من القرآن، وأن نعتمد على الكتب المشهورة في الحديث كـ«سنن أبي داود» ونحوها، ثمّ أهونوا بهذا الأمر أيضًا، وصار أحدهم يحتجّ بآيةٍ لا يَعرف معناها، وبحديثٍ لا يدري أصحيح هو أم لا؟ وربّما اعتمد على قياسٍ يعارضه حديث صحيح ولا يعلم؛ لقلّة التفاته إلى معرفة النقل. وإنّما الفقه استخراج من الكتاب والسنّة، فكيف يستخرج من شيءٍ لا يعرفه؟! ومن القبيح تعليق حكمٍ على حديثٍ لا يدري أصحيح هو أم لا[1]؛ انتهى.

فكر

باب قول الخير والتفكّر فيما يتكلّم؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢ [٧١/ ٣٠٩].

باب التفكّر والاعتبار؛ خلق[٢/١٥]، مب[٤٢]: ١٩٢ [٧١/ ٣١٤].

البقرة: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[2].

آل عمران: «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً»[3].

الرعد: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»[4].

الكافي[5]: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: نبِّه بالتفكّر قلبك، وجافِ عن اللّيل جنبك، واتّقِ الله ربّك.

بيان: اعلم أنّ حقيقة التفكّر طلب علمٍ غير بديهيّ من مقدّماتٍ موصلةٍ إليه، كما إذا تفكّر أنّ الآخرة باقية والدنيا فانية، فإنّه يحصل له العلم بأنّ الآخرة خير من الدنيا، وهو يبعثه على العمل للآخرة، فإنّ التفكّر سبب لهذا العلم والعمل.

وقيل: التفكّر سَير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، وهو قريب من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلّا بهذا السير. ومباديه الآفاق والأنفس، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذرّاته، وفي الأجرام العلويّة، وفي الأجرام السفليّة، وفي أجزاء الإنسان وأعضائه... وغير ذلك ممّا لا يُحصى كثرة، ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والحِكَم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه.

١- تلبيس إبليس ١١٨ وفيه: «استهانوا» بدل «أهونوا».
٢- البقرة (٢) ٢١٩-٢٢٠.
٣- آل عمران (٣) ١٩١.
٤- الرعد (١٣) ٣.
٥- الكافي ٢/٥٤/ح ١.

ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين، وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أُمر بها بعد الأمر بالتفكّر. ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة، وبالجملة كلّ ما أمر الشارع بالخوض فيه والعلم به.

وجافِ عن اللّيل جنبك: أي جاف عن الفراش باللّيل، أو جاف عن فراش اللّيل، وعلى التقديرَين كناية عن القيام باللّيل للعبادة؛ ← ١٩٣ [٧١/ ٣١٩].

الكافي(١): عن الحسن الصَّيْقَل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس: إنّ تفكّر ساعةٍ خير من قيام ليلة، قلتُ: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوكِ وأين بانوكِ ؟! مالك لا تتكلّمين؟!

بيان: خير من قيام ليلة، لأنَّ التفكّر من أعمال القلب، وهو أفضل من أعمال الجوارح، وأيضـًا أثره أعظم وأدوم، إذ ربّما صار تفكّر ساعةٍ سببـًا للتوبة عن المعاصي

١- الكافي ٢/٥٤/ح ٢.

ولزوم الطاعة تمام العمر.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التفكّر يدعو إلى البِرِّ والعمل به.

أمالي الطوسيّ(٣): وقال عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام: لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّوجلّ؛ ← ١٩٤ [٧١/ ٣٢٤].

قال الرضا عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، إنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٥].

باب النهي عن التفكّر في ذات الله؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

أقول: ينبغي أن يُعلم طريق التفكّر الممدوح من تَمْليخا أحد أصحاب الكهف، ولا بأس بالإشارة إلى **قصّتهم**:

اعلم أنّ أصحاب الكهف ـ كما يظهر من العلويّ الوارد في «قصص الأنبياء»(٤)ـ كانوا ستّة نفرٍ اتّخذهم دقيانوس وزراءه، فأقام ثلاثةً عن يمينه وثلاثةً عن يساره، واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنةٍ مرّة، فبينا هم ذات يومٍ في عيدٍ والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، إذْ أتاه بِطْريقٌ فأخبره

٢- الكافي ٢/٥٥/ح ٥.
٣- أمالي الطوسيّ ١/١٤٥.
٤- قصص الأنبياء ٢٥٨.

أنَّ عساكر الفُرس قد غشيته، فاغتمّ لذلك حتّى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تَمليخا، فقال في نفسه: لو كان دقيانوس[1] إلٰهًا كما يزعم إذاً ما كان يغتمّ [ولا يفزع][2]، وما كان يبول ولا يتغوّط، وما كان ينام، وليس هذا من فعل الإلٰه. قال: وكان الفتية الستّة كلّ يومٍ عند أحدهم، وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتّخذ لهم من طيّب الطعام، ثمّ قال لهم: يا إخْوَتاه، قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام. قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال: أطلتُ فكري في هذه السماء، فقلتُ: من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علّاقة من فوقها؟! ومن أجرى فيها شمسًا وقمراً آيتين مبصرتين؟! ومن زيّنها بالنجوم؟! ثمّ أطلتُ الفكر في الأرض فقلتُ: من سطحها على صميم الماء الزخّار[3]؟! ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟! وأطلتُ فكري في نفسي: من أخرجني جنينًا من بطن أُمّي؟! ومن غذّاني ومن ربّاني؟! إنّ لها صانعًا ومدبّراً غير دقيوس الملك، وما هو إلّا ملك الملوك وجبّار السمٰوات. فانكبّت الفتية على رجلَيه يقبّلونها، وقالوا: بك هدانا الله تعالى من الضلالة إلى الهدى، فأشِرْ علينا. قال: فوثب تمليخا فباع تمراً من حائطٍ له بثلاثة آلاف درهم وصرّها في رُدْنِه[4]، وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة. فلمّا ساروا ثلاثة أميال، قال لهم تمليخا: يا إخوتاه، جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم، وامشوا على أرجلكم، لعلّ الله أن يجعل لكم من أمركم فرجًا ومخرجًا. فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دمًا. قال: فاستقبلهم راعٍ، فقالوا: يا أيّها الراعي، هل من شربة لبنٍ أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبّون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلّا هُرّابا من دقيوس الملك! قالوا: يا أيّها الراعي، لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الراعي على أرجلهم يقبّلها ويقول: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني حتّى أردّ الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقّفوا له، فردّ الأغنام وأقبل

١ـ دقيوس ـخ ل (الهامش).

٢ـ من البحار والمصدر.

٣ـ ظهر اليمّ الزاخر ـخ ل (الهامش).

٤ـ ردائه ـخ ل (الهامش). والرُّدْن: مُقدَّم كُمّ القميص، وقيل: هو الكُمّ كلّه. لسان العرب ١٣/١٧٧.

يسعى يتبعه كلبٌ له[١].

قال: فوثب اليهوديّ فقال: يا عليّ، ما كان اسم الكلب، ومالونه؟ فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أمّا لون الكلب فكان أبلق[٢] بسواد، وأمّا اسم الكلب فقطمير[٣].

فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فألحّوا عليه بالحجارة، فأنطق الله تعالى -جلّ ذكره- الكلبَ: ذروني حتّى أحرسكم من عدوّكم. فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم[٤] جبلاً، فانحطّ بهم على كهفٍ يقال له الوصيد، فإذا بفِناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء. وجنّهم اللّيل فأووا إلى الكهف ورَبَض الكلب على باب الكهف ومدّ يدَيه عليه، فأوحى الله تعالى -عزّ وعلا- إلى ملك الموت بقبض أرواحهم؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣١ [١٤/ ٤١٣].

الخصال[(٥)]: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمه الله التفكّر والاعتبار؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٢٢/٤٣١].

فكك

فضائل الشيعة[(٦)]: عن ابن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: جُعلت فداك: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»[(٧)]؟ قال: فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة، من اقتحمها نجا. قال: فسكت ثمّ قال: هلّا أُفيدك حرفًا خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال: قلتُ: بلى جُعلت فداك. قال: قوله تعالى «فَكُّ رَقَبَةٍ»[(٨)]، الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله عزّوجلّ فكّ رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت؛ يمن[١/١٥]، يج[١٨]: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٣].

فكه

باب الفواكه وعدد ألوانها، وآداب أكلها، وجوامع ما يتعلّق بها؛ يد[١٤]، قلح[١٣٨]: ٨٣٦ [٦٦/ ١١٤].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن

١- فتبعه كلبه -خ ل (الهامش). في الأصل والبحار: الكلب له، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- أي في لونه بَياض وسواد. انظر لسان العرب ٢٥/١٠.
٣- فقطمير -خ ل (الهامش).
٤- علابهم -خ ل (الهامش).

٥- الخصال ٤٢/ح ٣٣.
٦- فضائل الشيعة ٢٦/ح ١٩.
٧- البلد (٩٠) ١١.
٨- البلد (٩٠) ١٣.

ثَـمَـرِهِ إذا أثْـمَـرَ»[1].

الخصال[2]: عن الصادق عـليـه السلام قال: لمّا أهـبط الله عزَّوجلّ آدم من الجنّة أهبط معه عشرين ومائة قضيب، منها أربعون ما يُؤكـل داخلـهـا وخـارجـهـا، وأربعون منها [ما][3] يُؤكل داخلها ويُرمى بخارجها، وأربعون منها ما يُؤكل خارجها ويُرمى بداخلها، وغِرارة فيها بزر كلّ شيء.

بيان: الغِرارة ـ بالكسر ـ الجوالق.

علل الشرائع[4]: عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن القِران بين التّين والتمر وسائر الفواكه. قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن القِران، فإنْ كنت وحدك فكُل كيف أحببتَ، وإنْ كنت مع قومٍ مسلمين فلا تَقرِن.

المحاسن[5]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنّه كان يكره تقشير الثمرة.

المحاسن[6]: عن فُرات بن أحنف قال: إنّ لكلّ ثمرةٍ سِمامًا[7]، فإذا أتيتم بها فأمسّوها الماء أو اغمسوها في الماء، يعني اغسلوها؛ ← ٨٣٧ [٦٦/ ١١٨].

المحاسن[8]: عـن أبي جـعـفـر عـلـيـه السلام: شيئان يُؤكلان باليدَين: العنب والرمّان.

المحاسن[9]: ونروي أنَّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله تعالى: «كُلُوا مِن ثَـمَـرِهِ إذَا أثْـمَـرَ».

مكارم الأخلاق[10]: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أُتي بفاكهةٍ حديثةٍ قبّلها ووضعها على عينَيه، ويقول: اللّهمّ، أريْتنا أوّلها فأرِنا آخرها.

وفي رواية ابن بابويه[11]: اللّهمّ، كما أريتنا أوّلها في عافيةٍ أرنا آخرها في عافية.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أكل الفاكهة وبدأ بـ«بسم الله» لم تضرّه.

دعائم الإسلام[12]: عن رسول الله صلّى

١ ـ الأنعام (٦) ١٤١.
٢ ـ الخصال ٦٠١/ح ٤.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ علل الشرائع ٥١٩.
٥ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٢.
٦ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٣.
٧ ـ السِّمام: مفرد السمّ.
٨ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٤.
٩ ـ لم نجده في المحاسن بل وجدناه في فقه الرضا ٣٤٧، والآية ١٤١ في سورة الأنعام (٦).
١٠ ـ مكارم الأخلاق ١٩٢.
١١ ـ أمالي الصدوق ١٢٩/ح ٦.
١٢ ـ دعائم الإسلام ٢/ ١٢٠/ح ٤٠٧.

الله عليه وآله أنّه نهى عن القِران بين التمرتَين في فم، وعن سائر الفاكهة كذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما ذلك إذا كان مع الناس في طعامٍ مشترك، فأمّا من أكل وحده فليأكل كيف أحبّ.

بيان: القِران أن يقرن بين التمرتين في الأكل، أي يجمع.

ذكر كلمات علماء العامّة في حكمه؛ ← ٨٣٨ [٦٦/ ١٢١].

طبّ النبيّ(١): قال صلّى الله عليه وآله: عليكم بالفواكه في إقبالها، فإنّها مَصحّة للأبدان، مَطردة للأحزان، وألقوها في إدبارها، فإنّها داء الأبدان. وقال: تفكّهوا بالبطّيخ، فإنّها فاكهة الجنّة، وفيها ألف بركةٍ وألف رحمة؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٦].

فلت

تفصيل الكلام في العُمَريّ: كانت بيعة أبي بكر فلتة(٢)، وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٩ [٣٠/٤٤٨].

كلام صاحب «النهاية»(٣) في معنى الفلتة؛ ح[٨]، يط[١٩]: ٢٠٤ [٣٠/١٢٥].

فلج

الكافي(٤): النبويّ: من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٨٠ [٦/ ٣١٢].

عن الرضا عليه السلام قال: أكل البطّيخ على الريق يورث الفالج؛ يد[١٤]، عب[٧٢]: ٥٣٢ [٦٢/ ٢٠٣].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الفالج داء معروف يحدث في أحد شقّي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته، وربّما كان في الشقّين، ويحدث بغتة(٥).

فلذج

مكارم الأخلاق(٦): رُوي أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام رأى رجلاً يعيب الفالوذج، فقال: فُتات(٧) البُرّ بلعاب النحل بخالص السَّمْن، ما عاب هذا مسلم.

المحاسن(٨): كان أبو عبدالله عليه السلام يعجبه الفالوذج، وكان إذا أراده قال: اتّخذوه لنا وأقلّوا.

دعائم الإسلام(٩): مثله وزاد: وكان

١- طبّ النبيّ ٢٧.
٢- الفلتة: كلّ شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبّر ولا رويّة؛ مجمع البحرين [٢/٢١٣ -الهامش].
٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٦٧.

٤- الكافي ٣/٢٦١/ح ٣٩.
٥- مجمع البحرين ٢/٣٢٣.
٦- مكارم الأخلاق ١٩٢.
٧- لباب -ظ (الهامش).
٨- المحاسن ٤٠٨/ح ١٣١.
٩- دعائم الإسلام ٢/١١١/ح ٣٦١.

يتّقي الإكثار منه لئلّا يضرّه؛ يد[14]، قفد[184]: ٨٦٥ [٦٦/ ٢٨٨].

حديثان في زهد أميرالمؤمنين عليه السلام في الفالوذج، تقدّم في (زهد).

فلس

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقمّ وتفليس؛ يد[14]، لز[37]: ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٤].

فلسف

الردّ على الفلاسفة(١)؛ يد[14]، له[35]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٦].

أقول: قد تقدّم في (طبع) ما يتعلّق بذلك. وتقدّم أيضًا في (صوف) الخبر عن العسكريّ عليه السلام في ذمّ من يميل إلى الفلسفة والتصوّف.

قال ابن الجوزيّ في كتاب «تلبيس إبليس» فصل ٥٢: وقد لبّس إبليس على أقوام من أهل ملّتنا، فدخل عليهم من باب قوّة ذكائهم وفطنتهم، فأراهم أنّ الصواب اتّباع الفلاسفة لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلّت على نهاية الذكاء وكمال الفطنة، كما ينقل من حكمة سقراط وأبقراط وأفلاطون وأرسطالس وجالينوس. وهؤلاء قد كانت لهم علوم هندسيّة ومنطقيّة وطبيعيّة، واستخرجوا بفطنهم أُموراً خفيّة، إلّا أنّهم لمّا تكلّموا في الإلٰهيّات خلطوا، ولذلك اختلفوا فيها ولم يختلفوا في الحسّيّات والهندسيّات. وقد حكي لهؤلاء المتأخّرين في أُمّتنا أنّ أُولئك الحكماء كانوا يُنكرون الصانع ويدفعون الشرائع ويعتقدونها نواميس وحيلاً، فصدّقوا فيما حُكي لهم عنهم ورفضوا شعار الدين، وأهملوا الصلوات، ولابسوا المحذورات، واستهانوا بحدود الشرع، وخلعوا رِبْقة الإسلام، فاليهود والنصارى أعذر منهم لكونهم (أُولئك) متمسّكين بشرائع دلّت عليها معجزات(٢)؛ انتهى.

وقد تقدّم في (جلس) ما يُشبه ذلك.

قال الآغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهَزارجَريبيّ الغرويّ في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم رحمه الله: وأُوصيه ـ أيّده الله ـ بالكدّ في تحصيل المقامات العالية الأُخرويّة، سيّما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوّة والعصمة صلوات الله وسلامه عليهم، ورفض العلائق الدنيئة الدنيويّة. وإيّاه وصرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفيّة، فإنّها كسراب بِقِيعةٍ يحسَبه الظمآن ماءً(٣)، انتهى.

١ـ فيلسوف: أصله فيلاسوف، وهو لغة يونانيّة أي محبّ الحكمة، فيلا: المحبّ، وسوف: الحكمة؛ مجمع البحرين [٥/ ١٠٧]. (الهامش)

٢ـ تلبيس إبليس ٤٩.

٣ـ عنه مستدرك الوسائل ٣/ ٣٨٦.

قال شيخنا الأجلّ صاحب «دار السلام»: حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل، الثقة الثقة الصالح، الزكيّ المولى النبيل الربّانيّ، السيّد أبو القاسم بن السيّد معصوم الحسينيّ الأشكوريّ الجيلانيّ، أصلح الله تعالى شأنه وصانه عمّا شانه، قال: كنتُ في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيّين، مجتنبًا عن كتب الفقهاء والأُصوليّين، إلى أن ساعدني التوفيق إلى زيارة سيّدي ومولاي أميرالمؤمنين عليه السلام، فحضرتُ مجالس بحث الفقهاء والأُصوليّين، وكنت أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت، فعزمت العود ثانيًا على قراءة الحكمة، فقرأتُ أيّامًا «إلٰهيّات الأسفار» للمولى صدرا عند بعض المتألّهين. ثمَّ تردّدتُ في أمري، فتفألت بالقرآن المبين، فكان أوّل ما رأيت منه قوله تعالى: «قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا»[1] فوهن عزمي أيّامًا من قراءتها. ثمّ أردتُ العود ثالثًا، فرأيتُ في عالم الطّيف أنَّ القيامة قد قامت، ورأيتُ لُمّة[2] من الناس حَيارى، وأُخرى معذّبين بأنواع العذاب. وتبيّن أنّه لا بأس عليَّ وعلى صاحبٍ كان معي، فقلتُ لصاحبي: أُريد أن أنظر إلى الجحيم وعذابها الأليم! قال: إنّي أخاف منها ولا أُصاحبك. فبادرتُ عليها وسرتُ في الحشر حتّى رأيتُ الجحيم كبئرٍ عميق، في أطرافها الأربعة أربعةٌ من الملائكة، على عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار، فدنوتُ إلى واحدٍ منهم، فصاح عليَّ وقال: تنحّ عن النار، فليست هي مقامك. فاقشعرّ جِلدي وقلتُ: أُريد أن آخذ منها جذوةً لرفع حاجة. قال: لا تقدر على استخراجها منها، وإنّما كان غرضي النظر إليها والاطّلاع على من كان فيها. فسعى معي في حاجتي، فما قدرنا على انجاحها. ثمّ صاح عليّ ثانيًا، فرجعت القَهْقَرى لهيبته إلى مسافةٍ، ثمّ استدبرته مقداراً آخر، ثمّ استقبلتهم لأنظر ما يصنعون، فرأيتهم أخرجوا من جهنّم رجلاً أسودَ طويلاً مشوّه الخلقة، يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار، ثمّ أسندوه إلى حائطٍ وضربوا على رأسه وصدره ويده وسائر أعضائه مسامير من حديدة محماة، ثمّ شقّوا صدره وأدخلوا إحدى يدَيه فيه وأخرجوها من ظهره، وناولوه من ظهره كتابًا فقالوا له: اقرأ، فقال لهم: كيف أقرأ والكتاب على ظهري؟! فَوَجأ عنقَه واحدٌ

١- الأحزاب (٣٣) ٦٧.

٢- أي جماعة (الهامش).

وقلّبه إلى ظهره، فشرع في قراءة الكتاب. فدنوتُ منه، فسمعتُ منه حكاية الوجود والماهيّة. ثمّ ضربوا على رأسه أعمدةً من نار وأسقطوه فيها، فقلتُ لهم: من كان هذا الرجل الخبيث؟ قالوا: هو بَهْمَنْيار. فانتقلتُ إلى المراد، وهجرتُ مموّهات أهل الفساد، وشرعتُ في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد، أعاذنا الله تعالى من الجحد والعناد[1].

ونقل عن كتاب «الحبل المتين في معجزات أميرالمؤمنين» عليه السلام للسيّد شمس الدين محمّد الرضويّ من علماء الدولة الصفويّة، عن ثقةٍ قال: ورد في إصبهان رجلٌ من أهل گيلان لتحصيل العلم، فصرف عمره في كتاب «الإشارات» مدّة اثنتَي عشرة سنة، فرأى ليلةَ أميرَالمؤمنين عليه السلام، فقال له: بأيّ عملٍ يتقبّل الله دعاءك وأنت لم تهاجر لتحصيل العلم؟! وأيّ علمٍ استفدته ولم يبق من عمرك إلّا سبعة أيّام؟! فانتبه من نومه مذعوراً، ومات بعد السبعة.

تو در اين يک هفته مشغول كدام
علم خواهى گشت اى مرد تمام
فلسفه يا نحو يا طب يا نجوم
هندسه يا رمل يا اعداد شوم

وعنه، عن ثقةٍ فاضلٍ قال: صرفتُ شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة، وكان طبعي متنفّراً عن علم الحديث جدًّا. وكنت أُطالع ليلة فعثرتُ على مسألةٍ من الفلسفة فأجلتُ فكري فيها فلم أجد إليها سبيلاً، إلى أن ضاق صدري، فنظرتُ إلى الأرض فرأيتُ ورقةً من علم الشرائع، فقلتُ: سبحان الله! هذا سبب عدم إدراكي المسألة! فأخذت سكّينًا فحوته. فرأيتُ تلك اللّيلة في المنام أميرالمؤمنين عليه السلام وقد أعرض وجهه المبارك عنّي، فسألته عن شيءٍ، فقال ما معناه: إنّي لا أتقبّل شيئًا ممّن يُعرض عن الشرائع. فانتبهتُ فَزِعًا تائبًا، ولم يكن شيء أحبّ إليّ من علم الحديث، وأعرضت عن الفلسفة؛ انتهى.

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في «كشكوله»[2] سانحة: من أعرض عن مطالعة العلوم الدينيّة، وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفيّة، فعن قريبٍ لسانُ حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأُفول:

تمام عمر با اسلام درداد وستد بودم
كنون مى‌ميرم واز من بت وزنار مى‌ماند[2]

وفيه أيضًا نقلاً عن الخاقانيّ:

جدلى فلسفى است خاقانى
تا به فَلْسى نگيرى احكامش
فلسفه در جدل كند پنهان

1- دار السلام ٢/١٦٨.
2- الكشكول ١/٢١٤ (ط. دار الحكمة، قمّ).

وانگهى فقه برنهد نامش
مس بدعت به زر بيالايد
پس فروشد به مردم خامش
دام، دم افكند مُشَعْبِدْوار
پس بپوشد به خار و خس دامش
علم دين پيش آورد وانگه
كفر باشد سخن به فرجامش
كار او و تو همچو وقت طهور[1]
كار طفل است و كار حجّامش
شكرش در دهان نهد وانگه
ببُرد پاره‌اى زاندامش[2]

فلق

التوحيد[3]: فيه وصف الفَلَق، وهو نار أشدّ شيءٍ في نار جهنّم عذابًا، تنفخ يوم القيامة في وجوه الخلائق، ويأمر الله تعالى أطفالَ المشركين أن يُلقوا أنفسهم في تلك النار؛ مع٣، كج٢٣: ٨١ [٥/ ٢٩١].

معاني الأخبار[4]: عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، فقرأ رجل: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صَدْع في النار، فيه سبعون ألف دار، في كلّ دارٍ سبعون ألف بيت، في كلّ بيتٍ سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها؛ ← ٣٧٤ [٨/ ٢٨٧].

تفسير القمّيّ[5]: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، قال: الفلق جُبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، فسأل[6] الله تعالى أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار، ويتعوّذ أهل الجبّ[7] من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛ ح٨، كا٢١: ٢٥٢ [٣٠/ ٤٠٦].

فلك

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في شرح «الصحيفة السجّاديّة»، في ذيل قوله عليه السلام في دعاء الهلال: «المتصرّف في فَلَك التدبير»: المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسعة إلى عالم العناصر، أي الفلك الذي به تُدبَّر[8] بعض مصالح عالم الكون والفساد. وقد ذكر بعض المفسّرين في تفسير قوله تعالى: «فَالْمُدَبِّرَاتِ

١- ختنه كردن (الهامش).
٢- الكشكول ١/٢٢٤، وانظر ديوان خاقاني ٨٨٩، بتفاوت (تصحيح سجّادى).
٣- التوحيد ٣٩١.
٤- معاني الأخبار ٢٢٧. والآية ١ في سورة الفلق.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٤٤٩.
٦- في الأصل والبحار: سأل، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تلك الجبّ.
٨- في الأصل والبحار: الذي يتدبّر، وما أثبتناه عن المصدر.

أمْراً»[١] أنّ المراد بها الأفلاك ... ويمكن أن يكون على ضربٍ من المجاز، كما يُسمّى ما يقطع به الشيء قاطعًا. وربّما يوجد في بعض النسخ: المتصرّف في فلك التدوير، -إلى أنْ قال-: ولا يبعد أن تكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف، كقولهم: مجلس الحكم ودار القضاء، أي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحلّه،نظراً إلى أنّ ملائكة سماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السُّفليّ فيه -إلى أن قال رحمه الله-: خطابه عليه السلام للقمر، ونداؤه له، ووصفه بالطاعة والجدّ، والتعب والتردّد في المنازل، والتصرّف في الفلك، ربّما يُعطي بظاهره كونه ذا حياةٍ وإدراك، ولا استبعاد في ذلك نظراً إلى قدرة الله تعالى... وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى: «فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»[٢]، فإنّ الواو والنون لا يُستعملان حقيقة لغير العقلاء. وقد أطبق الطبيعيّون على أنّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها -إلى أن قال-: وذهب جمّ غفير منهم إلى أنّه لا ميّت في شيءٍ من الكواكب أيضًا،حتّى أثبتوا لكلٍّ واحد منها نَفْسًا على حدةٍ تحرّكه حركة مستديرة على نفسه. وابن سينا في «الشفاء» مال إلى هذا القول، ورجّحه وحكم به في النمط الخامس[٣]من «الإشارات»، ولو قال به قائل لم يكن مجازفًا. وكلام ابن سينا وأمثاله -وإنْ لم يكن حجّة يركن إليه الديّانيّون في أمثال هذه المطالب- إلّا أنّه يصلح للتأييد. ولم يرِد في الشريعة المطهّرة ما ينافي هذا القول، ولا قام دليل عقليّ على بطلانه. وإذا جاز أنْ يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة، فأيّ مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفة أيضًا ذلك؟ وقد ذهب جماعة إلى أنّ لجميع الأشياء نفوسًا مجرّدة ونطقًا، وجعلوا قوله تعالى: «وَإِنْ مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»[٤] محمولاً على ظاهره. وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك، بل كسر سَوْرة استبعاد المصرّين على إنكاره وردّه[٥]؛ انتهى، رحمه الله.

والمجلسيّ زيّف هذا الكلام وقال: ولم أرَ أحداً من المتكلّمين من فِرَق المسلمين قال بذلك، إلّا بعض المتأخّرين الذين

١- النازعات (٧٩) ٥.
٢- الأنبياء (٢١) ٣٣، ويس (٣٦) ٤٠.
٣- في المصدر: السادس... مجازاً.
٤- الإسراء (١٧) ٤٤.
٥- الحديقة الهلاليّة من حدائق الصالحين في شرح الصحيفة السجّادية ٨١-٩٣، وانظر الشفاء- الالٰهيات، المقالة العاشرة ٤٣٦ والإشارات والتنبيهات ٣/١٣٤.

يقلّدون الفلاسفة في عقائدهم ويوافقون المسلمين فيما لا يضرّ بمقاصدهم. قال السيّد المرتضى في «الغُرر والدرر»(١): قد دلّت الدلالة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمسٍ وقمرٍ ونجومٍ غير متحرّك لنفسه ولا طبعه على ما يهذي به القوم، وأنّ الله تعالى هو المحرّك له والمتصرّف باختياره فيه. وقال في موضع آخر: لاخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب، فإنّها مسخَّرة مدبَّرة مصرّفة، وذلك معلوم من دين رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرورة؛ يد١٤، ى١٠: ١٣٥ [٥٨/ ١٨٣] ويد١٤، يا١١: ١٥٩ [٥٨/٢٨٢].

أقول: قد تقدّم في حسن بن موسى النوبختيّ أنّ له الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق.

الأمر بسرعة الفلك وبطئه عند جور من جُعِل له سلطان وعدلِه؛ ← ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

فني

باب نفخ الصُّور وفناء الدنيا؛ مع٣، له٣٥: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

نهج البلاغة(٢): هو المُفني لها بعد وجودها، حتّى يصير موجودها كمفقودها. وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجبَ من إنشائها واختراعها... الخطبة.

ذكر أقوال المتكلّمين في فناء المخلوقات؛ ← ١٨٥ [٦/ ٣٣١].

فوج

النبويّ في تفسير قوله تعالى: «فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا»(٣)، ذكر فيه عشرة أصنافٍ من أمّته يأتون بصور مختلفة وعذاب مخصوص؛ مع٣، لح٣٨: ٢١٥ [٧/ ٨٩].

فوض

في تفويض أمر الدين إلى النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ا١، لد٣٤: ١٤٤ [٢/ ٢٤١].

الصادقيّ: فما فُوّض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا؛ يا١١، كو٢٦: ١١٨ [٤٧/ ٥١] وز٧، ط٩: ٣٨ [٢٣/ ١٨٥].

أقول: تقدّم في (شيم) ما يتعلّق بذلك.

الكافي(٤): عن محمّد بن سِنان قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريتُ اختلاف الشيعة، فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى لم يزَل متفرّداً

١- الغرر والدرر (أمالي السيّد المرتضى) ٣٤٢/٢ و ٣٩٠.

٢- نهج البلاغة ٢٧٥/ضمن الخطبة ١٨٦.

٣- النبأ (٧٨) ١٨.

٤- الكافي ٤٤١/١/ح ٥.

بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليًّا وفاطمة صلوات الله عليهم وآلهم، فمكثوا ألف[1] دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أُمورها إليهم، فهم يُحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثمّ قال: يا محمّد، هذه الديانة التي من تقدّمها مَرَق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محـمّـد؛ و٦، ١١: ٦ [١٥/ ١٩] وز٧، سح٦٨: ١٨٦ [٢٥/ ٢٥] وز٧، فا٨١: ٢٦٢ [٢٥/ ٣٣٩].

باب وجوب طاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله والتفويض إليه؛ و٦، يج١٣: ١٩٢ [١٧/ ١].

بيان معنى التفويض وما لا ينبغي أن يُنسب إليهم عليهم السلام وذمّ المفوّضة؛ ز٧، نا٥١: ٢٤٤ و ٢٥٩ و ٢٦٤ [٢٥/ ٢٦١، ٣٢٨، ٣٤٧].

باب إبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين؛ مع٣، ١١: ٢ [٥/ ٢].

رسالة الإمام الهادي عليه السلام في ذلك؛ مع٣، ب٢: ٢٠ [٥/ ٦٨].

كلام المجلسيّ في تحقيق الجبر والتفويض؛ ← ٢٥ [٥/ ٨٢].

مشكاة الأنوار[2]: عن جابر الجُعْفِيّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن لَيفوّض اللهُ إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء. قلتُ: حدّثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله تعالى «لَهُم مَا يَشَاؤنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ»[3]، فمشيئة الله مفوّضة إليه، والمزيد من الله تعالى ما لا يُحصى ... إلى آخره. ومنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله عزّوجلّ يقول: «وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»[4]، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

بيان: ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أي نهاه عن أن يُذلّ نفسه، ولو كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر القُرَب؛ يمن١/١٥، ١١: ٢٠ [٦٧/ ٧٠].

باب التوكّل والتفويض؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

المؤمن: «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللهِ إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ

١ـ ألف ألف ـخ ل (الهامش).

٢ـ مشكاة الأنوار ٩٩ و ص ٥٠ و ص ٩٦.
٣ـ ق (٥٠) ٣٥.
٤ـ المنافقون (٦٣) ٨.

مَا مَكَرُوا»[1].

أمالي الصدوق[2]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: يابن آدم، أطعني فيما أمرتك ولا تعلّمني ما يُصلحك؛ ← ١٥٥ [٧١/ ١٣٥].

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: المفوِّض أمرَه إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقًّا هو العالي عن كلّ همّةٍ دون الله، كقول أميرالمؤمنين عليه السلام[4]:

رضِيتُ بما قَسَمَ اللهُ لي
وفوّضتُ أمري إلى خالقي
كما أحسنَ اللهُ فيما مضى
كذلك يُحسنُ فيما بَقي

وقال الله عزّوجلّ في المؤمن من آل فرعون: «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ...» الآية؛ ← ١٥٨ [٧١/ ١٤٨].

قال الإمام الجواد عليه السلام: كيف يضيع مَن اللهُ كافله؟! وكيف ينجو مَن الله طالبه؟!؛ ← ١٦٠ [٧١/ ١٥٥].

الكافي[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الإيمان له أربعة أركان: التوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزّوجلّ؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧]: ١٩٦ [٦٨/ ٣٤١].

فوه

باب معالجات علل أجزاء الوجه والأسنان والفم؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

في أنّه علّم الرضا عليه السلام في المنام وفي اليقظة الرجلَ الذي انفسد فمه ولسانه أن يأخذ الكمّون والسعتر والملح ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين أو ثلاثًا، فاستعمله الرجل فعُوفي؛ ← ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

فهد

عدم تعرّض **الفَهْد** للغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

أقول: الفهد واحد الفهود، **وفَهِد** الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه **وتمدّده**، ويُضرب به المثل في كثرة النوم، وهو ثقيل الجثّة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه. ومن خُلُقه الغضب، وذلك أنّه إذا وثب على فريسةٍ

١- المؤمن (٤٠) ٤٤-٤٥.
٢- أمالي الصدوق ٢٦٣/ح ٧.
٣- مصباح الشريعة ١٧٥.
٤- ديوان الإمام عليّ (ع) ٣٨٨ (ط. إمامي). وفيه: «لقد أحسن» بدل «كما أحسن».
٥- الكافي ٥٦/٢/ح ٥.

لا يتنفّس حتّى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه، فإذا أخطأ صيدَه رجع مغضبًا، وربّما قتل سائسه. وزعم أرسطو أنّه يتولّد بين نمر وأسد، ومزاجه كمزاج النمر. ويقال: إنّ الفهْدة إذا أثقلت بالحمل حنّ عليها كلّ ذَكَرٍ يراها من الفهود ويواسيها من صيده، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضعٍ قد أعدّته لذلك، كذا قال الدَّميريّ(١).

وابن فهد، هو الشيخ الأجّل الثقة الفقيه الزاهد، العالم العابد، الصالح الورع التقيّ، جمال السالكين الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ الأسديّ، صاحب المقامات العالية والمصنّفات الفائقة كـ«المهذّب البارع» و«الموجز» و«التحرير» و«عدّة الداعي» و«التحصين» و«اللّمعة الجليّة»... وغير ذلك. حُكي أنّه رأى في الطيف أميرَالمؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيّد المرتضى رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابُهما من الحرير الأخضر، فتقدّم الشيخ أحمد بن فهد وسلّم عليهما فأجاباه، فقال السيّد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت. ثمّ سأله السيّد عن أسماء تصانيفه، فلمّا ذكرها له قال السيّد: صنّف كتابًا مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل، واجعل مفتتح ذلك الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فلمّا انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب «التحرير»، وافتتحه بما ذكره السيّد رحمه الله. وُلِدِ سنة ٧٥٧، وتُوفّي سنة ٨٤١ (ضما)، ودُفن في جوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام قرب خَيْمَگاه، وقبره مشهور يُزار، ويُنقل عن السيّد الأجلّ صاحب «الرياض» أنّه ينتابه(٢) ويتبرّك به. يروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن هلال الجزائريّ، وهو يروي عن جماعةٍ من أجلّاء تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين، كالفاضل المقداد والشيخ عليّ بن الخازن الفقيه والعلّامة النّحرير بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم... وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين(٣).

فيد

إفادات الشيخ المفيد قدّس سرّه في الباب الآخر من المجلّد الرابع من البحار نقلاً من كتاب «الفصول» للسيّد المرتضى رحمه الله(٤).

١ـ حياة الحيوان ١٧٥/٢.

٢ـ انتاب: پیاپی آمدن؛ منتهی الأرب [٢/ ١٢٨٣]. (الهامش)

٣ـ رياض العلماء ٦٤/١ وانظر روضات الجنّات ٧١/١/رقم ١٧.

٤ـ البحار ٤٠٨/١٠.

ما أفاده رحمه الله في قوله تعالى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ»(١)؛ د٤، ل٣٠: ١٨٩ [١٠/ ٤١٥].

ما أفاده في جواب من قال: إنّ جلوس الرجلَين في العريش كان أفضل من جهاد أميرالمؤمنين عليه السلام!؛ ← ١٨٩ [١٠/ ٤١٧].

ما أفاده في آية الغار، وفي آية التطهير، وفي حديث الطير، وفي ردّ من قال: إنَّ أبا بكر كان من شجعان العرب، وفي الاعتماد على المنامات، وفي زيارة القبور؛ ← ١٩٠ـــ١٩٦ [١٠/ ٤١٨-٤٤٢].

ما أفاده في أنّ فقهاء العامّة يرون الخلاف على أميرالمؤمنين عليه السلام ويخالفونه في الأحكام، ونُقِل عن الشافعيّ ما يدلّ على أنّه كان سيِّئ الرأي في عليّ عليه السلام؛ ← ١٩٧ [١٠/ ٤٤٣].

ما أفاده في زيد بن عليّ بمسجد الكوفة، حيث اجتمع إليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة، فقال في جواب الرجل الزيديّ الذي أراد الفتنة والشّناعة فقال له: بأيّ شيءٍ استجزت إنكار إمامة زيد؟ قال الشيخ: إنّك قد ظننتَ عليَّ ظنًّا باطلاً، وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحدٌ من الزيديّة، إنَّ زيداً رحمة الله عليه كان إمامًا في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنصّ والمعجز، وهذا ما لا يخالفني أحدٌ من الزيديّة. فلم يتمالك جميع من حضر من الزيديّة أن شكروه ودعَوا له، وبطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع والفتنة؛ ← ١٩٩ [١٠/ ٤٥١].

كلامه رحمه الله في أنَّ الإمام هل يحكم بعلمه أو بظاهر الشهادات؛ ز٧، صز٩٧: ٣١٨ [٢٦/ ١٧٧].

كلامه في أحوال الأنبياء والأئمّة عليهم السلام بعد وفاتهم، وأنّهم يسكنون جنّة الله، ويلحق بهم الصلحاء، ويعلمون أحوال شيعتهم في دار الدنيا؛ ز٧، قمج١٤٣: ٤٢٣ [٢٧/ ٣٠١].

باب احتجاجه على الثاني في الرؤيا في آية الغار؛ ز٧، قمح١٤٨: ٤٢٨ [٢٧/ ٣٢٧].

كلامه رحمه الله في قوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٢)؛ ط٩، كا٢١: ٧٩ [٣٥/ ٤١٩].

كلامه رحمه الله في مبيت أميرالمؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما فيه من الحُجج على

١ـ آل عمران (٣) ١٥٩.

٢ـ التوبة (٩) ١١٩.

أهل الخلاف؛ ط[٩]، لب[٣٢]: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

كلامه في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم، كالكيسانيّة والناووسيّة والقرامطة والسبطيّة والفَطَحيّة... إلى غير ذلـــك؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧١-١٧٨ [٣٧/ ١-٢٩].

ما أفاده في سَبق إسلام أميرالمؤمنين عليه السلام على كافّة الناس، وإبطال سبق إسلام أبي بكر في كلامٍ طويل. ومنه يُعلم أنّه كان ملهم الخير وصوابه، ويتبيّن كثرة علمه واطّلاعه؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٣ [٣٨/ ٢٦٢].

كلامه في ردّ من قال: إنّ خبر الطير خبرُ واحدٍ ينتهي سنده إلى أنس وحده؛ ط[٩]، سح[٦٨]: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٦٠].

كلامه رحمه الله في ردّ من تعلّق من ضَعَفَة العامّة ـ بقول أميرالمؤمنين عليه السلام: علّمَني رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف باب يفتح ألف باب ـ على صحّة الاجتهاد والقياس؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٥٦ [٤٠/ ١٢٧].

ما أفاده في شجاعة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وعِظَم بلائه في الجهاد ونكايته في الأعداء بذكر نظم الشعراء؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٣٠ [٤١/ ٩٧].

كلامه رحمه الله في جواب من سأل: ما بالُ أميرالمؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد، وهو يعلم أنّه مقتول وعرف قاتله والوقت والزمان؟! وكذا في خروج الحسين عليه السلام، وهدنة الحسن عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

جوابه للزيديّ الذي سأله: بأيّ شيءٍ استجزتَ إنكار إمامة زيد؟؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٣ [٤٦/ ١٩٠].

جوابه لبعض المعتزلة في الردّ على بعض أصحابنا في الرجعة في قوله: ما يؤمنك أن يتوب يزيد وشَمِر وابن مُلْجَم ـ لعنهم الله ـ ورجعوا عن كفرهم وضلالهم؟؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٣ [٥٣/ ١٣٢].

ما أفاده رحمه الله في قوله تعالى: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ»(١)، وقوله بالموت والحياة في الرجعة؛ ← ٢٣٥ [٥٣/ ١٣٧].

كلامه رحمه الله في علم النجوم؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٨].

كلامه رحمه الله في سَماع الأئمّة عليهم السلام كلامَ الملائكة ورؤية المحتضر الملائكة؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٣٥ [٥٩/ ٢١١].

كلامه في العالَم وما فيه من الجواهر

١- المؤمن (٤٠) ١١.

والأعراض؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٣٠٧ [٦٠/ ٩٩].

ما أفاده في النفس والروح؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤١٠ [٦١/ ٧٨].

كلامه رحمه الله في المنامات؛ يد[١٤]، مد[٤٤]: ٤٤٧ [٦١/ ٢٠٩].

كلامه في مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة؛ يمن[١/١٥]، كه[٢٥]: ١٧٢ [٦٨/ ٢٥٦].

رسالته في ذبائح أهل الكتاب؛ يد[١٤]، قكد[١٢٤]: ٨١٣ [٦٦/ ٩].

الاحتجاج(١): ذِكْرُ كتابٍ ورد من الناحية **المقدّسة**، حرسها الله ورعاها، في أيّامٍ **بقيتْ** من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكَر **مُوصلُه** أنّه تحمّله من ناحيةٍ متّصلةٍ بالحجاز، **نُسختُه**: للأخ السديد والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله **إعزازه**، من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد، سلام عليك أيّها المولى(٢) المخلص في **الدّين**، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة **وتكليفك** ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا **قِبَلك** أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته، فقف ـ أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكُن إليه بما نرسمه إن شاء الله. نحن وإنْ كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا **يُحيط** علمُنا بأنبائكم، ولا **يعزُب** عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذ جَنَح كثيرٌ منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعًا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، إنّا غير **مُهملين** لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم **اللّأْواء**، واصطلمكم الأعداء... إلى آخره.

الاحتجاج(٣): ورد عليه كتاب آخر من **قِبله** صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي **الحجّة** سنة اثنتي

١ـ الاحتجاج ٤٩٥.
٢ـ الولي ـخ ل ـ (الهامش).
٣ـ الاحتجاج ٤٩٨.

عشرة وأربعمائة، نُسخته: من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله. بسم الله الرحمن الرحيم: سلام عليك، أيّها الناصر للحقّ، الداعي إلى كلمة الصدق، فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو، إلٰهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وبعد، فقد كنّا نظَرنا مناجاتك، عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه، وحرسك من كيد أعدائه... إلى آخر التوقيع الشريف؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٤٣ [٥٣/ ١٧٦].

أقول: الشيخ المفيد، هو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبدالسلام البغداديّ، شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، ملهم الحقّ ودليله، ومنار الدين وسبيله. اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكلّ، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته. كان ـرحمه اللهـ كثير المحاسن جمّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب(١)، واسع الرواية، خبيراً بالأخبار والرجال والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه.

وقال علماء العامّة في حقّه: هو شيخ مشايخ الإماميّة، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة(٢). وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللّباس. وكان شيخًا ربعةً نحيفًا أسمر، عاش ستًّا وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي(٣) مصنّف، كانت جنازته مشهورة، شيّعه ثمانون ألفًا من الرافضة والشيعة، وأراح الله منه أهل السنّة. وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم. وكان يقال: له على كلّ إماميٍّ مِنّة. وقال الشريف أبو يَعْلى الجعفريّ ـوكان تزوّج بنت المفيد رحمه اللهـ: ما كان المفيد ينام من اللّيل إلّا هجعة، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو. وقال ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدتُه فرأيته بارعًا(٤)؛ انتهى.

تُوفّي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ (تيج)، وكان مولده يوم الحادي عشر من

١ـ قد تقدّم في (بقل) ما يناسب ذلك؛ منه.

٢ـ انظر البداية والنهاية ١٢: ١٥.

٣ـ مائة ـخ ل (الهامش).

٤ـ فهرست ابن النديم ٢٥٢.

ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو)، وصلّى عليه الشريف المرتضى بميدان الإشنان. قال الشيخ الطوسيّ: وكان يوم وفاته يومـًا لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف[1].

قلت: وقبره في البقعة الكاظميّة في طرف الرِّجل، مشهور.

يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قُولويه، والشيخ الصدوق، والشيخ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ، وأبي غالب الزُّراريّ، وشيخ الطائفة محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ، والصفوانيّ، وأبي محمّد الحسن بن حمزة الطبريّ المرعشيّ، والجِعابيّ ... إلى غير ذلك ممّا يبلغ خمسين شيخـًا.

قال شيخنا في «المستدرك»: وأمّا وجه تسميته بالمفيد، ففي «معالم العلماء» في ترجمته: ولقّبه «المفيد» صاحبُ الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكرتُ ذلك في «مناقب آل أبي طالب» عليهم السلام[2]؛ انتهى.

ولا يوجد هذا الموضع من مناقبه[3]، ولكن اشتهر أنّه لقّبه به بعض علماء العامّة، ففي «تنبيه الخواطر» للشيخ الزاهد ورّام: إنّ الشيخ المفيد لـمّا انحدر مع أبيه ـ وهو صبيّ ـ من عُكبرا إلى بغداد للتحصيل، اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبدالله المعروف بـ«الجُعَل» ثمَّ على أبي ياسر، وكان أبو ياسر ربّما عجز عن البحث معه والخروج عن عهدته، فأشار إليه بالمضيّ إلى عليّ ابن عيسى الرمّانيّ ـ الذي هو من أعاظم علماء الكلام ـ وأرسل معه من يدلّه على منزله. فلمّا مضى وكان مجلس الرمّانيّ مشحونـًا من الفضلاء، جلس الشيخ في صف النعال، وبقي يتدرّج للقرب كلّما خلا المجلس شيئـًا فشيئـًا لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتّفق أنّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرمّانيّ وقال: ما تقول في خبر الغدير وقصّة الغار؟ فقال الرمّانيّ: خبر الغار دراية، وخبر الغدير رواية، والرواية لا تعارض الدراية. ولـمّا كان ذلك الرجل البصريّ ليس له قوّة المعارضة سكت وخرج. وقال الشيخ: إنّي لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك، فقلت: أيّها الشيخ عندي سؤال. فقال: قل، فقلتُ: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟ فقال: كافر، ثمّ استدرك فقال: فاسق! فقلتُ: ما تقول في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام، فقلتُ: ما تقول في حرب طلحة وزبير له في حرب الجمل؟

١ ـ فهرست الشيخ الطوسيّ ٣١٥/رقم ٦٨٥، وانظر ترجمته في روضات الجنّات ١٥٣/٦/رقم ٥٧٦.

٢ ـ معالم العلماء ١١٣/رقم ٧٦٥.

٣ ـ أي كتاب «المناقب» لابن شهرآشوب.

فقال: إنّهما تابا، فقلتُ له: خبر الحرب دراية والتوبة رواية. فقال: وكنتَ حاضراً عند سؤال الرجل البصريّ؟ فقلت: نعم، فقال: رواية برواية، وسؤالك متّجه وارد. ثمّ إنّه سأله: من أنت؟ وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند الشيخ أبي عليّ(1) جُعَل، ثمّ قال له: مكانك. ودخل منزله، وبعد لحظةٍ خرج وبيده رقعة ممهورة، فدفعها إليَّ وقال: ادفعها إلى شيخك أبي عبدالله. فأخذتُ الرقعة من يده ومضيتُ إلى مجلس الشيخ المذكور ودفعتُ إليه الرقعة، ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك. فلمّا فرغ من قراءتها قال: إنّ جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إليَّ به وأوصاني بك ولقّبك بالمفيد(2).

ونقل ابن إدريس هذه الحكاية مختصراً في آخر «السرائر»(3).

وقال القاضي في «المجالس» نقلاً عن «مصابيح القلوب» قال: بينما القاضي عبدالجبّار ذات يومٍ في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقَين، إذ حضر الشيخ وجلس في صفّ النعال ثمّ قال للقاضي: إنّ لي سؤالاً فإنْ أجزتَ بحضور هؤلاء الأئمّة، فقال له القاضي: سل. فقال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، أهو مُسَلَّمٌ صحيحٌ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير؟ فقال: نعم، خبر صحيح. فقال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى في الخبر؟ فقال: هو بمعنى أولى. فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسُّنّة؟ فقال الشيخ: أيّها الأخ هذه رواية، وخلافة أبي بكرٍ دراية، والعادل لا يعادل الرواية بالدراية. فقال الشيخ: ما تقول في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ، عليه السلام: حربك حربي وسلمك سلمي؟ قال القاضي: الحديث صحيح. فقال: ما تقول في أصحاب الجمل؟ فقال القاضي: أيّها الأخ، إنّهم تابوا. فقال الشيخ: أيّها القاضي، الحرب دراية، والتوبة رواية، وأنت قرّرت في حديث الغدير أنَّ الرواية لا تعارض الدراية! فبُهت الشيخ القاضي ولم يَحِر جوابًا، ووضع رأسه ساعةً، ثمَّ رفع رأسه وقال: من أنت؟ فقال: خادمك محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثيّ، فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه على مسنده، وقال: أنت المفيد حقًّا، فتغيّرت وجوه علماء المجلس. فلمّا أبصر

1ـ استُظهر في الأصل أنّه: عبدالله.

2ـ تنبيه الخواطر ٢/٣٠٢.

3ـ مستطرفات السرائر ١٦١.

القاضي ذلك منهم قال: أيّها الفضلاء، إنّ هذا الرجل ألزمني، وأنا عجزتُ عن جوابه، فإنْ كان أحد منكم عنده جواب عمّا ذكره فليذكر، ليقوم الرجل ويرجع مكانه الأوّل. فلمّا انفصل المجلس شاعت القصّة واتّصلت بِعَضُد الدولة، فأرسل إلى الشيخ فأحضره وسأله عمّا جرى، فحكى له ذلك، فخلع عليه خلعة سنيّة، وأخذ له بفَرَس محلّى بالزينة، وأمر له بوظيفةٍ تجرى عليه[1]. [2]

والمفيد الثاني، هو الشيخ الأجلّ، العالم الفاضل الكامل، الفقيه المحدّث الثقة، الشيخ حسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، صاحب كتاب «شرح النهاية» وكتاب «الأمالي» الدائر بين سَدَنة الأخبار وغيرهما، ينتهي إليه أكثر الإجازات[3].

والمفيد الرازيّ، عزّ العلماء أبو الوفاء **عبدالجبّار** بن عبدالله بن عليّ المقري النيسابوريّ ثمّ الرازيّ، فقيه الأصحاب بالريّ. قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه، وقرأ على سالار وابن البرّاج، يروي عنه السيّد فضل الله الراونديّ[4].

والمفيد النيسابوريّ، هو الشيخ الأجلّ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعيّ النيسابوريّ، نزيل الريّ، شيخ أصحابنا الإماميّة في الريّ، الحافظ الواعظ الثقة، صاحب التصانيف الكثيرة، عمّ والد الشيخ أبي الفتوح الرازيّ حسين بن عليّ ابن محمّد بن أحمد رضوان الله عليهم، تلمذ على السيّدين والشيخ الكراجكيّ وابن البرّاج وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ أبي الفتوح الرازيّ: الثالث عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ أبو محمّد عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر أحمد النيسابوريّ الخزاعيّ، نزيل الريّ، الفاضل الكامل العالم المتبحّر[5].

قال في «المنتجب»: شيخ الأصحاب بالريّ، حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقًا وغربًا، وسمع الأحاديث من المؤالف والمخالف، وله تصانيف منها «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت، «الرّضويّات»، «الأمالي»، «عيون

١- مجالس المؤمنين ١/٤٦٤.
٢- مستدرك الوسائل ٣/٥١٩ وانظر معالم العلماء وتنبيه الخواطر ومستطرفات السرائر ١٦١ ومجالس المؤمنين ١/٤٩٤.
٣- انظر معالم العِلماء ٣٧/رقم ٢٢٦.
٤- انظر فهرست منتجب الدين ١٠٨/رقم ٢٢٠.
٥- مستدرك الوسائل ٣/٤٨٩.

الأخبار»، مختصرات في الزواجر والمواعظ. أخبرنا بها جماعة منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ، وابن أخيه الشيخ الإمام أبو الفتوح الخزاعيّ رحمهم الله تعالى[1]؛ انتهى.

ومفيد الدين، هو الشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن محمّد بن جَهْم الأسديّ، أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، وهو الذي لمّا سأل الأعظمُ الخواجة نصيرُالدين الطوسيّ المحقّقَ نجم الدين -لمّا حضر عنده بالحلّة واجتمع عنده فقهاؤها الجلّة- عن أعلم الجماعة بالأصولَيْن، أشار المحقّق في الجواب إليه وإلى والد العلّامة، وقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه. وهو أحد مشايخ العلّامة، يروي عن السيّد فخّار رحمه الله[2].

ذكر فوائد مذكورة في إجازات البحار:

فائدة في أحوال جماعة من العلماء -نُقلت من خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ-: تُوفّي ابن السِّكّيت في ٥ رجب سنة ٢٤٤، وتُوفّي ابن الأعرابيّ سنة ٢٣١ (رلا)، وابن دُرَيد وأبو هاشم الجبّائيّ في ١٢ شعبان سنة ٣٢١ (شكا)، ومحمّد بن إدريس الشافعيّ بمصر في سنة ٢٠٤ (رد)، والزُّهريّ الفقيه في سنة ١٢٤ (قكد)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى في سنة ٢٠٩ (رط)، وأبو تمّام حبيب بن أوس الطائيّ بالموصل في سنة ٢٢٨ (ركح)، وأبو العلاء أحمد بن سليمان المعرّيّ في ٣ ربيع الأوّل سنة ٤٤٩ (تمط)، ومحمّد بن الحسن الشيبانيّ والكسائيّ في سنة ١١٩ (قيط)، وابن السرّاج محمّد بن السريّ سنة ٣١٦ (شيو)، والخليل بن أحمد العَروضيّ سنة ١٧٠ -قال المُبَرِّد[3]: فتّش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله من اسمه أحمد قبل أب الخليل بن أحمد- وتُوفّي أبو عليّ الفارسيّ ببغداد سنة ٣٠٧ (شز)، وابن جنّيّ عثمان سنة ٣٩٢ (شصب) وقبره عند قبر أبي عليّ.

فائدة في ذكر بعض الوقائع، وأحوال جماعةٍ من العلماء: وجدتُ أيضًا بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُباعيّ قال: لمّا كانت سنة إحدى وستّين وثمانمائةٍ جاءت الأخبار مستفيضة بقتل عدوّ الله عليّ بن محمّد بن فلاح المشعشع، وقتل أخيه أيضًا الرضا وقتل عسكره، بعد أن قَتَل هذا المقتولُ الحاجَّ وخرّب المشاهد ونهبها، فلمّا

١- مستدرك الوسائل ٤٨٩/٣ عن فهرست منتجب الدين ١٠٨/رقم ٢١٩.

٢- انظر رياض العلماء ١٤٤/٥ و ٥١.

٣- الكامل في اللغة والأدب ٢٤١/١.

قُتل بعث أبوه محمّد بن فلاح القناديلَ إلى مشهد عليّ عليه السلام.

قال الشيخ العلّامة محمّد بن مكّيّ: أنشدني السيّد أبو محمّد عبدالله بن محمّد الحسينيّ ـ أدام الله أفضاله وفوائده ـ لابن الجوزيّ شعراً:

أقسمتُ بالله وآلائِهِ
أليّةَ ألقى بها ربّي
إنّ عليّ بن أبي طالبٍ
إمامُ أهلِ الشرقِ والغَرْبِ
مَن لم يكن مذهبُهُ مذهبي
فإنّه أنجس من كلبِ

قال الشيخ محمّد بن مكّيّ: فعارضته تمامًا له.

لأنّه صِنْوُ نبيّ الهدىٰ
مَن سيفُهُ القاطعُ في الحربِ
وقد وقاه من جميع الورى[1]
بنفسهِ في الخصب والجَدْبِ
والنصّ في القرآنِ في: «إنّما
وليّكم» كافٍ لذي لُبِّ
مَنْ لم يكن مذهبُه هكذا
فإنّه أنجس من كلبِ؛

الإجازات[٢٥]: ١٤ [١٠٧/ ١٧].

فائدة في أحوال الشيخ الطوسيّ والمفيد وغيرهما، نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله: وُلد الشيخ الطوسيّ رحمه الله في شهر رمضان سنة ٣٨٥ (شفه)، وقدم العراق سنة ٤٠٨، وتُوفّي ٢٢ محرّم سنة ٤٦٠. ووُلد المفيد رحمه الله ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو)، وقيل: سنة ٣٣٨، وتُوفّي ٣ شهر رمضان سنة ٤١٣ (تيج)، ودُفن بالقرب من الجواد عليه السلام إلى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن قُولويه. وتُوفّي قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ ضحوة يوم الأربعاء ١٤ شوّال سنة ٥٧٣ (ثعج).

وقال الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن إدريس الإماميّ العِجْليّ: بلغتُ الحلم سنة ٥٥٨ (ثنح)، وتُوفّي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ٥٧٨ (ثعح).

فائدة أُخرى في أحوال المرتضى والرضيّ؛ ← ١٥ [١٠٧/ ٢٠].

فائدة فيها مطالب جليلة، منها أحوال أبي الفرج **الإصفهانيّ**، ومكاتبة الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ الشهيد لتلميذه محمّد بن عليّ الكَرَكيّ، وأنّ عليّ ابن بابويه أوّل من ابتكر طرح الأسانيد، وجمع بين النظائر، وأتى بالخبر مع قرينه في رسالته إلى ابنه، وجميع من تأخّر عنه يحمد طريقه فيها ويعوّل عليه في مسائل لا يجد النصّ عليها، لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم.

١ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): الردى.

ومنها أنّه مات الوزير [ابن][1] العلقميّ السعيد العالم أبوطالب محمّد بن أحمد سنة ٦٥٦ (خنو)، وكان رضي الله عنه إماميّ المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمّة، محبًّا للعلماء والزهّاد، كثير المبارّ، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد «شرح النهج» و«السبع العلويّات»؛ ← ١٦ [١٠٧/ ٢٧].

فائدة في نقل أبيات لابن طاووس وابن الورديّ نقلاً من خطّ الشيخ محمّد الجباعيّ، عنه عن محمّد بن مكّيّ قال: كتبتُ من خطّ رضيّ الدين بن طاووس رحمه الله:

خَبَتْ نارُ العُلى بعد اشتعالِ
ونادى الخير: حيَّ على الزوالِ
عَدِمْنا الجودَ إلّا في الأماني
وإلّا في الدفاتر والأمالي
فياليتَ الدفاتر كنّ قومًا
فأثرى الناسُ من كرم الخصالِ
ولو أنيّ جُعلت أميرَ جيشٍ
لما حاربتُ إلّا بالسؤال
لأنّ الناس ينهزمون منه
وقد ثبتوا لأطراف العوالي

فائدة في إيراد أوائل كتاب الإجازات للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس قدّس سرّه؛ ← ١٧ [١٠٧/ ٣٧].

فائدة في شرح مؤلّفات العلّامة نقلاً من «خلاصة الأقوال»[2]؛ ← ٢٠ [١٠٧/ ٥١].

فيض

الفيض بن المختار **الجُعْفِيّ** الكوفيّ، روى عن **الصادقَين** وعن أبي الحسن عليهم السلام. ثقة عين، عدّه الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين[3].

روى نصّ أبي عبدالله عليه السلام على موسى عليه السلام ابنه بالإمامة؛ يا١١، ل٣٠: ١٨٢ [٤٧/ ٢٥٩] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٤ و٢٣٨ [٤٨/ ١٤، ٢٧].

أقول: الفيض، لقب العالم الفاضل الكامل، العارف المحدّث المحقّق، المدقّق الحكيم المتألّه، محمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشانيّ، صاحب التصانيف الكثيرة كـ«الوافي» و«الصافي» و«المفاتيح»... وغيرها. أمْره في الفضل وطول الباع وكثرة الاطّلاع وجَوْدة التعبير وحُسن التحرير أشهر من أن يخفى. تفرّق الناس فِرَقًا في مدحه والقَدْح فيه والتعصّب له أو عليه، وذلك دليل على وفور فضله وتقدّمه على أقرانه، والكامل مَن

١ـ من البحار.
٢ـ خلاصة العلّامة ٤٥.
٣ـ انظر رجال الشيخ ٢٧٢/رقم ٢٨ ورجال النجاشيّ ٣١١/رقم ٨٥١.

عُدّت سقطاته، والسعيد من حُسبت هَفواته.

يروي عن جماعةٍ من المشايخ وأساتيذ الدين، كالشيخ البهائيّ، والمولى محمّد صالح، والسيّد ماجد، والمولى محمّد طاهر القمّيّ، والمولى خليل، والشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، والمولى صدرا، وغيرهم رحمهم الله. تُوفّي سنة ١٠٩١ (غصا) في بلدة كاشان ودُفِن بها، وكان خَتَنًا للمولى صدرا[١].

كما أنّ الفيّاض ـ وهو العالم الفاضل الحكيم المدقّق المحقّق المولى عبدالرزّاق اللّاهيجيّ الجيلانيّ القمّيّ ـ خَتَن له على ابنته الأُخرى. والمولى عبدالرزاق ـ المذكور ـ هو صاحب «الشوارق» و«گوهر مراد» وغيرهما. تُوفّي سنة ١٠٥١ (غنا) بقمّ، وكان مدرّسًا بها. وهو غير المولى عبدالرزاق الكاشيّ، صاحب «تأويل الآيات» وشرح «الفصوص» وشرح «منازل السائرين» وغيرهما، المتوفّى سنة ٧٣٠ (ذل)[٢].

الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسينيّ التَّفْرِشيّ، نقل الأُستاذ الأكبر في «التعليقة» عن «نقد الرجال» أنّه قال في ترجمته: سيّدنا **الطاهر**، كثير العلم، عظيم الحلم فقيه ثقة عين، مولده في «تَفْرِش»، وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام، واليوم من سكّان المشهد المقدّس الغرويّ صلّى الله على ساكنه، مدّ الله تعالى في عمره. حسن الخُلُق سهل الخليقة ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والأتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على «المختلف» و «**شرح الاثني عشريّة**»[٣]؛ انتهى.

أقول: و«الاثنا عشريّة» هو في الصلاة لصاحب «المعالم»، يروي عنه السيّد الأجلّ الأمير شرف الدين الشولستانيّ المتوطّن في الغريّ، وهو يروي عن الشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، وعن صاحب «المعالم» ـ كما نقل ذلك صاحب «رياض العلماء» ـ وعن السيّد ابن الصائغ رضي الله عنهم[٤].

فيل

في توحيد المفضّل[٥]: تأمّل مِشْفَر الفيل وما فيه من لطيف التدبير، فإنّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئًا من الأرض، لأنّه ليست له رقبة يمدّها كسائر الأنعام، فلمّا عُدِم العنق

١ـ انظر روضات الجنات ٦/٧٩/رقم ٥٦٥.

٢ـ انظر روضاتِ الجنات ٤/١٩٦/رقم ٣٧٦.

٣ـ تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٦٢ عن نقد الرجال للتفرشيّ ٢٦٩.

٤ـ رياض العلماء ٤/٣٨٧.

٥ـ توحيد المفضّل ١٠٣.

أُعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدِله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوّضه مكان العضو الذي عُدِمه ما يقوم مقامه إلّا الرؤوف بخلقه؟! وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظَّلَمة؟! فإن قال قائل: فما باله لم يُخلق ذا عنقٍ كسائر الأنعام؟ قيل له: إنَّ رأس الفيل وأُذنَيه أمر عظيم وثقل ثقيل، ولو كان ذلك على عنقٍ عظيمةٍ لهدّها وأوهَنها، فجُعل رأسه ملصقًا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفْنا، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنقَ مستوفيًا ما فيه بلوغ حاجته. انظر الآن كيف [جعل](١) حياء(٢) الأُنثى من الفِيَلة في أسفل بطنها، فإذا هاجت للضِّراب ارتفع وبرز حتّى يتمكّن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جُعل حياء الأُنثى من الفِيَلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام! ثمّ جُعِلت فيه هذه الخلّة ليتهيّأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه؛ ب٢، د٤: ٣٠ [٣/ ٩٦].

الفيل معروف؛ قال الدَّميريّ: الفيل وزندفيل، وهما كالبَخاتيّ والعراب، أو هما كالذَّكَر والأُنثى. والفيل إذا اغتلم أشبه الجملَ في ترك الماء والعلف حتّى يتورّم رأسه، ولم يكن لسوّاسه غير الهرب منه. والذَّكَر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين في وقت الربيع، والأُنثى تحمل سنتين وتضع ولدها في النهر قائمة، والذَّكَر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيّات. ويقال: إنّ الفيل يحقد كالجمل، فربّما يقتل سائسه حقداً عليه. ويعظُم ناباه، وربّما بلغ مائة منّ، وخرطومه من غضروف، وهو أنفه ويده التي يُوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها. وفيه من الفهم ما يقبل التأديب، وبينه وبين السنّور عداوة طبيعيّة، حتّى إنّه يهرب من السنّور كالسبع من الديك الأبيض، وكما أنّ العقرب متى ما أبصرت الوزغة ماتت.

ولأبي عبدالله القلانسيّ حكاية مع الفِيْلةِ التي أهلكت الجماعة الذين أكلوا ولدها، وأبو عبدالله امتنع من أكله(٣)؛ انتهى ملخّصًا.

وقد ألغز بعضهم في اسمه فقال:

ما اسم شيءٍ تركيبُه من ثلاثٍ
وهو ذو أربع، تعالى الإلٰهُ
قيل تصحيفه ولكن إذا ما
عكسوه يصير لي ثلثاهُ؛

يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٠].

قصّة أصحاب الفيل؛ و٦، ١١:

١ـ من البحار والمصدر.
٢ـ الحياء: الفرج (الهامش).
٣ـ حياة الحيوان ١٧٨/٢.

١٦-٣٧ [١٥/ ٦٥-١٥٩].

أقول: مختصر قصّتهم أنّه نزل جماعة من أهل مكّة بأرض الحبشة في تجارة، فدخلوا في كنيسةٍ من كنائس النصارى وأوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعامًا لهم، ورحلوا ولم يطفئوها، فهبّت به ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة، فلمّا دخلوا قالوا: من فعل هذا؟ قالوا: كان بها تجّار من عرب مكّة، فأخبروا بذلك ملكهم، قال: ما أحرقَ معبدنا إلّا العرب! فغضب لذلك غضبًا شديداً وقال: لأحرقنّ معبدهم. فأرسل وزيره أبْرَهة بن الصباح وأرسل معه الفيل ليهدم البيت، فسارالقوم، وجعل في مقدّمة الجيوش رجلاً يقال له الأسود بن مقصود:

فأجلبوا برَجْلِهِمْ والخيلِ وأقبلوا كقِطَعٍ من ليلِ
وقد أتى الأسودُ نحو الحَرَمِ واستاق ما كان به من نَعَمِ
فأمَّ ذاك الوقت عبدُالمطّلب أبرهةً، والسعيُ في الخيرِ طُلب
فمذ رأى أبرهةٌ وجهًا سما مهابةً عظّمه ربّ السما
إنحطّ عن سريرهِ منهبطا وقعدا على بساطٍ بُسِطا
وقال: سَلْ ما شئتَ من أُمورِ فقال: ردّ مائتي بعيرِ
قد أُخذت من جملة الأموالِ فقال: قد هوّنْتَ في السؤالِ
لو قلتَ لي: لا تهدمنَّ البيتا وارجعْ وعُدْ من حيثُ ما أتيتا
قابلتُ ما قلتَ بالامتثالِ من غيرِ إمهالٍ ولا إهمالي!
فقال: هذي إبِلي، وهذا بيتٌ له خالقه أعاذا
لا أسألُ اليوم سواهُ فيهِ إنّ له ربًّا علا يحميهِ
فجاءهم أبرهة بالفِيَله وبجيوشٍ أقبلت محتفله
فأرسل اللهُ على الذي فَجَرْ طيراً أبابيلَ رمتْ جنس الحَجَرْ
مهيَّئًا للقومِ من سجّيلِ فهُمْ كعَصْفٍ بعدها مأكولِ
وكان عامُ الفيل عامَ المولدِ لأحمدٍ خير الورى محمّدٍ[١]

الكافي[٢]: عن أبَان بن تَغْلِب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبد المطّلب **فساقُوها**، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحبَ الحبشة، فدخل الآذن فقال: هذا

١ـ انظر تفسير القرطبيّ ٢٠/١٩٢ وحياة الحيوان ٢/١٨٥.
٢ـ الكافي ١/٤٤٧/ح ٢٥.

عبدالمطّلب بن هاشم. قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبلٍ له ساقُوها يسألك ردّها. فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قومٍ وزعيمهم جئتُ إلى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلتُ، ردّوا عليه إبله. فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يمنعه. فرُدّت عليه إبله، فانصرف عبدالمطّلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه فقال له: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لِمَ جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك، أفتراك فاعلَ ذلك! فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله.

فلمّا أصبحوا غدَوا به لدخول الحرم، فأبى وامتنع عليهم، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعْلُ الجبلَ، فانظر ترى شيئًا؟ فقال: أرى سواداً من قِبَل البحر، فقال له: يُصيبه بصرُك أجمع؟ فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب. فلمّا أن قرُب، قال: هو طيرٌ كثيرٌ لا أعرفه، يحمل كلُّ طيرٍ في منقاره حصاةً مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف. فقال عبدالمطّلب: وربِّ عبدالمطّلب، ما يريد إلّا القوم. حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاةٍ على هامة رجلٍ فخرجت من دُبُره فقتلته، فما انفلت منهم إلّا رجل واحد يُخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته؛ ← ٣٧ [١٥/ ١٥٨].

أقول: قد تقدّم في (طبع) ما يتعلّق بقصّة الفيل.

قال الدَّمِيريّ: إذا دخل إنسان على من يخاف شرّه فليقرأ «كهيعص حمعسق»، وعدد حروف الكلمتَين عشرة، يعقد لكلّ حرفٍ إصبعًا من أصابعه، يبدأ بإبهام يده اليمنى، ويختم بإبهام يده اليسرى، فإذا فرغ عقْد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل، فإذا وصل إلى قوله تعالى «تَرميهم» كرّر لفظ ترميهم عشر مرّات، يفتح في كلّ مرّةٍ إصبعًا من الأصابع المعقودة، فإذا فعل ذلك أمِن شرّه، وهو عجيب مجرّب[1]؛ انتهى.

(وعن الصادق عليه السلام قال: يقرأ في وجه العدوّ سورة الفيل)[2]؛ [قر$^{1/19}$، قيح^{118}]*: (٨٢) [٩٢/ ٣٣٨].

١- حياة الحيوان ١٨٦/٢.
٢- ما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
*- أضفناه وفقًا لأسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

وقال في «مجمع البحرين»: الفيل معروف، وجمعه أفيال وفُيول. وعام الفيل قبل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربعين سنة. وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة، وكانت تُسمّى بباب الثُّعْبان، وقصّتها مشهورة. وفي الحديث: كان الفيل ملكًا زانيًا فمُسخ. وأصل فِيل: فُيل فكُسر لأجل الياء. والفول: الباقلّى، ويقال: الحمّص[1]؛ انتهى.

أقول: أشرنا إلى قصّة الثعبان في (ثعب)، وإلى الباقلّى في (بقل).

١ـ مجمع البحرين ٥/٤٤٥.

فهرست الموضوعات

باب الصاد المهملة

باب الضاد المعجمة

باب الطاء المهملة

باب الظاء المعجمة

باب العين المهملة

باب الغين المعجمة

باب الفاء

* * *

اكتفَينا هنا بفهرست المادّة اللغويّة للموضوعات ،
مُرْجئين الفهارس التفصيليّة إلىٰ الجزء الخاصّ بالفهارس،
والله المستعان